

* (فهرسة كتاب خزنة الادب) *

صفحة	صفحة
١٤٣ المتناقضة	٣ براءة الاستهلال
١٤٣ التصدير	٢٥ الجناس المركب والمطلق
١٤٥ القول بالموجب	٣٣ الملقق
١٤٦ الهجوى معرض المدح	٣٥ المذيل واللاحق
١٤٧ الاستثناء	٣٧ التام والمطرف
١٤٩ التشريع	٤٤ المصنف والمحرّف
١٥٢ التقيم	٤٧ الملقطى والمقلوب
١٥٣ تجاهل العارف	٥١ الجناس المعنوى
١٥٧ الاكتفاء	٥٥ الاستطراد
١٦٤ مراعاة النظير	٥٩ الاستعارة
١٦٧ التثيل	٦٥ الاستخدام
١٦٩ التوجيه	٦٩ الهزل الذى يراد به الجدل
١٨٠ عتاب المرء نفسه	٧٠ المقابلة
١٨١ القسم	٧٣ الالتفات
١٨٥ حسن التخلص	٧٦ الاقتتان
١٩٩ الاطراد	٨٠ الاستدراك
٢٠١ العكس	٨١ الطى والتشتر
٢٠٤ الترفيد	٨٥ الطباق
٢٠٥ التكرار	٩٥ التزاوة
٢٠٦ المذهب الكلامى	٩٦ التضمير
٢٠٧ المناسبة	٩٧ الابهام
٢١٠ التوسيع	١٠٢ اوسال المثل
٢١٢ التكميل	١٢٣ التمكيم
٢١٤ التفريق	١٢٤ المراجعة
٢١٥ التشطير	١٢٦ التوشيح
٢١٦ التشبيه	١٢٨ تشابه الاطراف
٢٣٠ الملحج	١٢٨ التغاير
٢٣٥ تشبيه شيئين بشيئين	١٣٧ التذيل
٢٣٦ الانتماء	١٣٩ التقويف
٢٧٥ التفصيل	١٤١ الموازنة
٢٧٦ النوادر	١٤٢ الكلام الجامع

صفحة	صفحة
٤٥٧ التوسيم	٢٧٨ المبالغة
٤٥٨ التطريز	٢٨١ الاغراق
٤٥٩ التنكيت	٢٨٣ الغلو
٤٦٠ الارداق	٢٨٦ ائتلاف المعنى مع المعنى
٤٦١ الايداع	٢٨٧ نفي الشيء بإيجابه
٤٧٩ التوهيم	٢٨٩ الایغال
٤٨٠ الاغاز	٢٩٠ التذيب والتأديب
٤٩٣ سلامة الاختراع	٢٩٣ ما لا يستحيل بالانعكاس
٤٩٨ التفسير	٢٩٥ التورية
٤٩٩ حسن الاتباع	٤٣٥ المشاكلة
٥٠٣ الموارد	٤٣٦ الجمع مع التقسيم
٥٠٤ الايضاح	٤٣٧ الجمع مع التفریق
٥٠٥ التفریع	٤٣٧ الاشارة
٥٠٧ حسن النسق	٤٣٨ التوليد
٥٠٧ التعديد	٤٤٠ الكناية
٥٠٨ التعليل	٤٤١ الجمع
٥٠٩ التعطف	٤٤٣ السلب والايجاب
٥٠٩ الاستبعا	٤٤٣ التقسيم
٥١٠ الطاعة والعصيان	٤٤٥ الايجاز
٥١١ المدح في معرض الذم	٤٤٦ المشاركة
٥١٢ البسط	٤٤٧ التصريح
٥١٢ الاتساع	٤٤٨ الاعتراض
٥١٣ جمع المؤلفات والمختلفات	٤٤٨ الرجوع
٥١٤ التعريض	٤٤٩ الترتيب
٥١٤ التصریح	٤٥٠ الاشتقاق
٥١٦ السجع	٤٥١ الاتفاق
٥٢٩ التسميط	٤٥٢ الابداع
٥٣٠ الالتزام	٤٥٣ المماثلة
٥٣١ المزاوجة	٤٥٤ حصر الجزئ والخاصة بالكلی
٥٣١ التجزئة	٤٥٥ الفرائد
٥٣٢ التجريد	٤٥٥ التوشیح
٥٣٣ المجاز	٤٥٦ العنوان

صفحة	صفحة
٥٥٤ السهولة	٥٣٣ اتلاف اللفظ مع المعنى
٥٥٧ حسن البيان	٥٣٣ اتلاف اللفظ مع الوزن
٥٥٨ الادماج	٥٣٤ اتلاف المعنى مع الوزن
٥٥٩ الاحتباس	٥٣٥ اتلاف اللفظ مع اللفظ
٥٦٠ براعة الطلب	٥٣٥ التحكين
٥٦٠ العقد	٥٣٦ الحذف
٥٦١ المساواة	٥٣٨ التديج
٥٦٢ حسن الختام	٥٣٩ الاقتباس

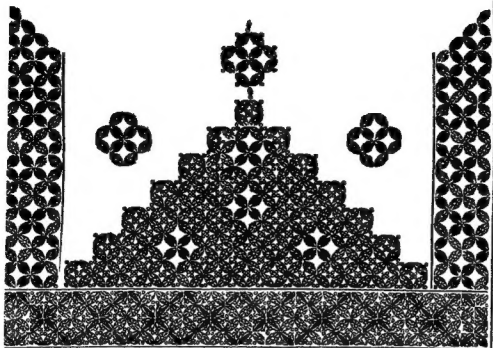
• (فهذه الأنواع البديعية مائة واثنان وأربعون نوعاً) •

خرافة الادب ونغاية الارب للعالم الاديب
 والمؤدعي الارب الشيخ فقي
 الدين أبي بكر على المعروف
 بابن هجة الجوى
 رحمه الله

٢

{ وبها مشها رسا قل ابى الفضل احمد بن الحسين بن يحيى
 { ابن سعيد الله هذا فى المعروف سيد بيع الزمان رحمه الله }

منام الامم على اعيانكم المعير المبحر المحسن عبد الله بن علي العوالي
 في مصر بتاريخ ١٢٩٥ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله حق حمده والصلاة
على محمد النبي وآله سالت
أدام الله توفيقك ومهل
إلى نقاس الخيرات طريقك
إن أجمع لك آثاراً إلى الفضل
أجدن الحسين البديع
نظمها ونشرها وأوقف
شواردها قلها وكثرها
ليكون مثمنها لنا طوط

الحمد لله البديع الرفيع الذي أحسن ابتداء خلقنا بصنعه وأولانا بجل الصنيع فاستلمت
الاصوات ببراءة توحده وهو البصير السميع أقب علينا محمد صلى الله عليه وسلم فأحسن
نأديه حتى أرسد لنا جزاء الله عنا خيراً إلى سالك الأدب وأوضع لنا بديعه وغريبه
نحمده حمداً يحسن به التخلص من غزل الشهوة إلى حسن الختام ونشكره شكر من شعر
يسديع صفاته فأحسن التنظيم وأعوذ بالله من قوم لا يشعرون بهذا النظام ونشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة شاعربانه الواحد وإن سيدنا محمد عبده ورسوله
البعوث من بيت عربي فصاحته على الأعراب والأعراب أعظم شاهد صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه الذين هم نظام هذا البيت الشريف ودوا ترجمه وأنواع بديعه وديانج
صدره وسلم تسليماً كثيراً (وبعد) فهذه البديعة التي نضجت بأجدسه صلى الله عليه وسلم
على منوال بطررز البردة فكان مولانا المقر الأشرف العالي المولوى القاضى المخدوم
الناصرى سيدى محمد بن البادرى الجهنى الشافعى صاحب ديوان الإنشاء الشريف
بالمالك الإسلامية المهروسة جمل الله الوجود بوجوده هو الذى تقف على هذه العدة
وحلبى ضرعها الخافض لحصول هذه الزينة وماذا إلا أنه وقف بدمشق المهروسة على
قصيدة بديعة للشعخ عز الدين الموصلى رحمه الله تعالى التزم فيها بشعيرة النوع البديعى
وورى بها من جنس الغزل ليميز بذلك على الشيخ صفى الدين الحلى تقدمه الله تعالى

برحمته لانه ما التزم في بديته بهجمل هذا العبء الثقيل غير ان الشيخ عز الدين ما أعرب عن بناء
 بيوت اذن الله ان ترفع وألطافته لايهام العقادة التي شئ من اشارات ابن أبي الاصبع
 ورجع مرضي في الغالب بنسبة النوع ولم يعرب عن المسمى ونثر شمل الالفاظ والمعاني لشدة
 ماعقده منظما

فيادارها بالخياف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال

فاستخار الله مولانا الناصري المشار اليه ورسم لي بنظم قصيدة طرز حلتها يديع هذا الالتزام
 وأجاري الخلق بركة الصبر الحلال الذي يتقش في عقد الاقلام فصرت أشد البيت فعمس لي
 به دمه وشواب البيوت في هذا البناء معب على الناس ويقوليت الصني أصني مودا وأؤور
 اقتباس فاسن كل ماحده الفكر وارجعه بيت له على المضايرة طاقه فيحكم لي بالسبق
 وينقلني الى غيره وقد صار لي فكرة الى الغايات سباقه فخامت بدعية هدست به الماخمة
 الموصلي في بيوت من الجبال وباريت الصني مقيدا بنسبة النوع وهو من ذلك محلول العقال
 وميثاق تقديم أبي بكر عالمنا لا يسمع من الحلبي والموصلي في هذا التقديم مقال وكان المشار
 اليه عظم الشكائه هو الذي مني امي وأشار الى هذا السلوك وارشد فاقنبت برأيه وعل
 يعقدي أبو بكر بغير محمد فقلت

• (لي في ابتداء محكم ما عرب ذي سلم * براعة تستمل الذم في العلم) •

اعلم انه اتفق علماء السديع على ان براعة المطلع عبلت عن طلوع أهله المعاني واضحة
 في استعمالها وان لا يتعاضد بيجنوب الاقفاض عن مضاجع الرقة وان يكون التشبيب بذيها
 من قصائد السماع وطرق السهولة متكفلة لها بالسلامة من تجشم الحزن ومطالعها مع
 اجتناب الحشوليس له تعلق بما بعده وشرطوا ان يجتهد الناظم في تناسب قسميه بحيث
 لا يكون شطره الاول أجنيا من شطره الثاني وقد سمي ابن المعتز براعة الاستعمال حسن
 الابتداء وفي هذه النسبة تشبيه على تحسين المطالع وان أدخل الناظم به هذه الشرط لم يأت بشئ
 من حسن الابتداء وأورد في هذا الباب قول النابغة

كلني لهم يا أمية ناصب * وليل أخاصيه بطلي الكواكب

قال زكي الدين بن أبي الاصبع لعمري لقد أحسن ابن المعتز الاختيار فاني أظنهم نظروا في هذا
 الابتداء وبن ابتداء امرئ القيس حيث قال

فما لبست من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فخر لي

فرأى ابتداء امرئ القيس على تقدمه وكثرة معانيه متفاوت القسمين جدا لان صدر البيت
 جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني وليس في الشطر الثاني شئ من ذلك وعلى هذا
 التقدير مطلع النابغة أفضل من جهة ملاية القاطعة وتتأدب قسميه وان كان مطلع امرئ
 القيس أكثر معاني وما عظم ابتداء امرئ القيس في النفوس الا لاقتصاره على سماع صدر البيت
 فانه وقف واستوقف وبكى واستبكي وذكر الحبيب والمنزل في شطريه واذا تأمل الناقد البيت
 بكافة فظهر له تفاوت القسمين وقال أعني ابن أبي الاصبع اذا وصلت الى قول البصري من هذا
 الباب وصالت الى غاية لا تدرك وهو قوله

أوان فراغك من دواهي
 أشغالك ومتزها بالناظر
 وقت اتفاضك من عوارض
 أحوالك وكان أبو الفضل
 وضى الطلعة رضى العشرة
 فتان المشاهدة مصدا
 المتأخذه غاية في الطرف
 آية في اللطف معشوق
 الشجة مرزوقا فضل القبة
 طلق البدية سمح الفريجة
 شديدا عارضة سديد السيرة

بؤى لو هوى العذول ويعشق • ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق
اتهمى كلام زكى الدين بن أبى الاصبع ولقد أحسن أبو الطيب المتنبي حيث قال
اتراها الصكر العناني • تحسب الدمع خلقه فى المآتى
ومثله قوله (أى قول حبيب)

حشاشه نفس ودعت يوم ودعوا • فلم اد رأى الطاعنين أشيع
وما ألفت قول أبى تمام فى هذا الباب

لا انت انت ولا البيارديار • خف الهوى وتقصت الاوطار
ومثله قول أبى العلاء المعرى

يا ساهر البرق ايقظ رقاد السمر • لعل بالخزع أعوانا على السمر
وقد خلب القلوب ابن المعتز فى تناسب الصعين بقوله

أخذت من شبابى الأيام • ووفى الصبا عليه السلام
وما ألى ما ناسب ابن هانى قسعى مطلعه بالاستعارات الفاتحة حيث قال

بسم الصباح لأعين الدرماء • وانشق جيب غلالة الظلماء
وقال الشريف أبو جعفر البياضى يشير الى الرق بالابل عند السرى وتلفف ما شاق فى تناسل
الصعين حيث قال

رفقا من فاخلقن حديثا • أدمأ تراها اعظما وجلودا

وهذه القصيدة طريقها القريب ليسلكها غيره فانه نسجها جميعها على هذا المتوال ومنها
بفلق ناصية الغلا بمناس • ومم الواجد ما تمم البسدا

فكأنهم ثمرن درابن الخطا • وتظلم منه بسيرهن عقودا
ومما يعذب فى الذوق من هذا الباب قول ابن قاضى ميلة

يزيد الهوى دمعى وقلبي المنف • ويحسب جفونى الرجد وهو المكلف

وقد نبه مشايخ البديع على نقطة الناظم فى حسن الابتداء فانه أول شئ يقرع الاسماع ويهيج
على ناظمه النظر فى أحوال الخاططين والمدوحين ويتفقد ما يكرهون سماعه ويتطرون منه

ليجنب ذلك ويختار لافعال المدح ما يناسبها وخطاب الملوك فى حسن الابتداء هو العمدة
فى حسن الادب فقد سكى ان باب النجم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك فى مجلسه فأنشده من

نظمه

مقراء قد كادت ولما تفعل • كأنها فى الافق عين الاحول

وهشام بن عبد الملك أحول فأنشده وأمر بحبس • وكذلك اتفق لجرير مع أبيه عبد الملك فانه
دخل عليه وقدمه حبه بقصيدة جائية أولها

• أتعمرو أم فؤادك غير صاح •

فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن القاعة ومن هذه الجملة بعينها ما عاين على أبى الطيب المتنبي
خطابه لعمدوده فى مطلع قصيدة حيث قال

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا • وحسب المنايا ان يكن أمانيا

زالل الكلام عذبه فصيح
اللسان عضبه ان دعا
الكتابة جابته عفو أفاعطه
قيادها صفوا أو القوافى
أنته مل السدود على
التوافى ثم كانت له طرق
فى الفروع هو اخترعها
وسقى فى المعاني هو اخترعها
ومصدق ما دعيه له
تشبهه فى أنشأ شعره ونثره
وكان فى صفاء العقيدة بين

ومن مستحبات الابتداء قول العزري وقد أشد يوسف بن محمد قصيدته التي أولها
* لك الويل من ليل تقاصر آخره *

فقال بل لك الويل والخزى وأما قصة اسحق بن ابراهيم الموصلي في هذا الباب فاني انقله واجل
عند سماعها وما ذاك الا انه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاء
قصيده تزل به عطلها الى الحضيض وكان هو وحكاية الحال في طرفي نقض وهو
ياد ارضك البلا وبهاك * باليت شعري ما الذي ابلاك

فتماير المعتصم من قبح هذا المطلع وأمر به دم القصر على الفور فنعوذ بالله من آفة الغفلة
هذا مع بقطة اسحق وسير الركان بحسن محاضرتهم ومناذمتهم للنفاس ولكنهم قد ينجو الزناد
وقد يكبو الجواد مع انه قيل ان احسن ابتداء ابتداء به مولد قول اسحق الموصلي حيث قال
هل الى ان تمام حتى سبل * ان عهدي بالنوم عهد طويل

فانظر الى هذا الاديب الحاذق المتبسط كيف استطردت به خيول السهو الى ان مخاطب المعتصم
في قصره حين تشييده غضة بخطاب الاطلال البالية وانظر الى حشمة أبي نواس كيف خاطب
الدمن بخطاب نود القصور العالية ان تحلى بشعاره مع بلوغه في تناسب القسمين الطرف
الاقصى حيث قال

لمن دمن تردد احسن رسوم * على طول ما أقوت وطيب نسيم
وقصة ذي الرمة مع عبد الملك تقارب قصة اسحق مع المعتصم فانه دخل عليه يوما فاحمره بانشاد
شيئ من شعره فانشده قوله

* ما بال عينك منها المية غسكب *

وكان بعين عبد الملك رمش فهي تدمع أبدا فتوهم أنه خاطبه وعرض به فقال له ما سألك عن
هذا يا ابن الفاعله فغضه وأمر بانراجه انتهى ما أوردته في حسن الابتداء للعرب والمؤلفين
وغول الشعراء ونهت على حسنه وقبحه ولكن جذبتني يا أبا العرب نسبة المتأخرين الى
ان أثبت في هذا اهل تشييدها ونسبها وأظهر في شرح هذه البديعة الألفه بديعها وغرورها
ليعلم من تنزه في هذه الحدائق الزاهرة ان ما يربيع الا تخمن ربيع الاول بعيد واذا تحقق
ان لكل زمان بديعاً تتفتح بلذة الجديد وهنا بحث لطيف وهو ان الاستشهاد بكلام المؤلفين
وغيرهم من المتأخرين ليس فيه نقص لان البديع أحد علوم الادب الستة وذلك انك اذا
تفكرت في الكلام العربي امان تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ وهو علم اللغة واما ان
تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعترقه وهو علم التصريف واما ان تبحث عن المعنى الذي يفهم
من الكلام المركب بحسب اختلاف أواخر الكلم وهو علم العربية واما ان تبحث عن
مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع للغوى وهو علم المعاني واما ان تبحث عن
طرق دلالة الكلام ايضا وخفاها بحسب الدلالة العقلية وهو علم البيان واما ان تبحث عن
وجود تحسين الكلام وهو علم البديع فالعلوم الثلاثة الاولى يستشهد عليها بكلام العرب قطعا
وتبررا لان المعترف فيها ضبط الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها بكلام العرب
وغيرهم لانها رابعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم اذا كان الرجوع

الكفاة قدوة وفي حسن
النظر لكافة نظرائه اسوة
وقد اوفى حفظا لا يسمع كلمة
الا اعتلها فاعتلها ثم
اذا شاء اعادها ونقلها وقد
اجبت الى مسووك وجعلت
بعض اوفاني مصر وفنة
لتحصيل مأموك فرجعت
لك ما وجدته من الرسائل
والرطاح لتطريفها وتستفيد
ويقرب اليك منها ما تريد

الى العقل وقال أبو الفتح عثمان بن جني المولدون يستثم بهم في المعالي كما يستثم بدبا القدماء في الالتقاط قال ابن رشيقي في العمدة الذي ذكره أبو الفتح صحيح بين لان المعالي اتسعت باتساع الناس في الدنيا واتساعا العرب بالاسلام في أقطار الارض فأنهم حضروا الحواضر وتفننوا في المطاعم والالابس وعرفوا البعيا ما دللتهم عليه بدهة عقولهم من فضل التشبيه ونحوه ومن هنا يهيج من ابن الرومي ان لأعماله وقال له لم لا تشبه تشبيه ابن المعتز وانت اشعر منه فقال له انشدني شيئا من قوله يهيج عن مثله فأنشده في حصة الهلال

فانظر اليه كزورق من فضة * قد انقلته جولة من عنبر

فقال له ابن الرومي زدني فأنشده

كان اذ ربونها * والشمس فيه كالبه

مداهن من ذهب * فها يقابا غالبه

فقال واغوثاه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذلك انما يصنف ما عيون يتسه لانه ابن الخلفاء وأنا مشغول بالتصرف في الشعر وطالب الرزق به امدح هذا مرة واحبوه هذا اكرة وأعاقب هذا تارة واستعطف هذا طورا انتهى كلام ابن رشيقي * ورايت الشيخ شمس الدين بن الصائغ رحمه الله تعالى قد استشهد في شرح البردة الذي سماه بالرقم بغالب أهل عصره فيما عرض له من أنواع البديع حتى أوردهم شيئا من محاسن الزجل * رجع الى ما كتفاه من حسن الابداء وتناسب القصين وايراد ما وعدناه من كلام المتأخرين قال قاضي هذه الصناعة وقاضها والمتأخر الذي لم يمتدح عليه بغير الزمان أوائلها

زار الصباح فكيف حاله يابدي * قم فاستدع شرعه أوفالضا

انظر الى حسن هذا الابداء كيف جمع مع اجتناب الحسنيين رقة القسيب وطرب التشبيب وتناسب القصين وغرابة المعنى ومثله قوله يحتاج لطلب العاذل

اخرج حديثك من معنى فداخلا * لا ترم بالقول سهم مارعاقتلا

وما ألفت ما قال بعده

وما يصنف على قلبي حديثك لي * لا وانني خلق الانسان والجبال

ومثله قوله

سمعتك والقلب لم يسمع * فكذلك اتقول وكلم لا يعي

وما ألفت ما قال بعده

يقول وما عسده اني * بغير فؤاد ولا اضلع

امامع هذا التقي قلبه * فقلت نعم باقني ملامي

وامام طبع قد صدق ابن التميمي فان الاذواق السليمة تتبعه الى فتح هذا الباب وهو

يا ما كنى السخيم كم عين بكم سمحت * نزحت فمهي بعد البعد ما ترحمت

والقصيدة كلها تحف وطرف عارضها ابن نباتة فاحلامها مكرز نباته واجرى الصني معها يشايح فكره فاصفا له معها مورود وجارها الصغد في قصص فدت سوابق فوافيه عن طاقها ومنها

واقفه الموقق المصواب
أقربها * (كعب) الاستاذ
أبو الفضل الهمداني بديع
الزمان الى الشيخ ابي
العباس الفضل بن احمد
الاسفرايني وهو اقل ما
استوزر لابي القاسم محمود
ابن بسكنين الناصر لدين
الله فافق السند والهند
* كتب اطال الله بقاء الشيخ
الجليل السيد وادام علوه

وروضة وجنات الورد قد سجلت * فيها غنى وعمود الترجس انصفت
تشاجر الطير في أفنانها مخصرا * ومالت القصب للتمنيق فاصطلمت
والقطر قدوش نوب الدوح حين رأى * مجامر الزهر في أذناه فثقت
ومعاجين نظامه في هذا السلك قوله

رنا وأنتي كالسيف والصعدة السمر * لحأ كثر القتل وما رخص الاسرى
ومما اختاره الشيخ جمال الدين بن تبة ترجمه الله من ديوان أبي الفتح نصر الله بن قلاؤس
وهو حسن في هذا الباب قوله

كم مثله للشقيق العز رمداء * اندامها ساهج في بحر انداء
وقوله

فتاوا سادتي زفيرا وادعما * أكانا لهم الاممينا مبرعا

وهو من الغايات التي اختارها الشيخ جمال الدين بن تبة من شعر ابن قلاؤس فإنه قال طاعت
ديوان الاديب البارع أبي الفتح نصر الله بن قلاؤس فطالعت الفن الغريب وفتح على بتأمل
الفاظه فسلوت نصر من الله وفتح قريب * بدأني وجددت له حسنات تهمر العقول فضلا
وسيات يكاد يذكرها ابن قلاؤس بقلى انتهى كلام الشيخ جمال الدين بن تبة ومما وقع في
تناسب القسرين الى الغاية قول الشيخ ظهير الدين بن البارزي رحمه الله وهو

يذكرني وحدى الحمام اذا غنى * لانا كلانا في الهوى بعشق الغصنا

ذكر الصلاح الكتبي في كتابه فوات الوفيات ان الشيخ انور الدين اباحيان قال رأيت الشيخ
المذكور صوفيا بصحبة المخرصة وأشدني لنفسه هذه القصيدة وسمعه مقاطع منها

أرأيت فاستحي فاطرق هبة * واخفى الذي في سر هو الذوا كتم

وهيات ان ينجني رانت جملتي * جدي لسانا في الهوى يسكلم

وفوق بعد الثمانين والسقانة * وامام طلع الشيخ شمس الدين بن العفيف في هذا الباب فطرأته
لا تنكر لانه كان يعت بالثياب الطريف قال في شعره الازل

• اعز الله انصار العيون • وفي الثاني

• وخلده لك هاتيك الجفون •

وما اطرف ما قال بعده

وضاعب بالفتور لها اقتدارا * وجدد نعمة الحسن المصون

وما أحسن ابتداء آت الشيخ عبدالعزيز الانصاري شيخ شيوخ جماعة فغيبه ما نجت على هذا
القول منها قوله

حروف غرامى كلها حروف اغراء • على ان تقضى بعض افعال اسماء

وقوله

وبلاء من فوى المشرود • أو اومن شمل المبدد

وقوله

اهلا بليفكم وسلا • لو كنت للاعتناء أهلا

وقوله عن سلامة
والحمد لله رب العالمين
وجملته على محمد وآله وسلم
ليسوا فئة بالباب تسعد
بالخضرة واخرى بالغيب
تكمد بالخسرة والله ما
للساعة من ولي التعمه عن
ولا كالاغصان من لقائه
غبن وغبن فليت كآب الاذن
شقي مما يفيد وليت هذا
المجزئنا ماته معاذ الله ان

وما أحلى ما قال بعده

لكنه وافي وقد • حلف الشهاد على أن لا
وقد نوارده و ابن عني في هذا المعنى وكل كسامة ياجئة تأخذ بجامع القلوب ومطلع ابن عني
قوله

ماذا على طيف الاحبة لومرى • وعليهم لوم يحوي بالكرى
وقول مهياردبلي في هذا الباب مشهور وافي أقوله ان الشيخ جمال الدين بن نباتة ثبات هذا
البستان وقلائقه هذا العقيان ومن مطالعه التي هي اجمع من مطالع الشمس قوله في هذا
الباب

في الزين سكر وفي الاصداع تصعيد • هذا المدام وهاتيك العنايد
وقوله

بدا ورت لواحقه دلالة • فها هي الفزاة والفزالا
وقوله

سلبت عقل باحداق واقداح • ياساجى الطرف بل ياساقى الراح
وما العطف ما قال بعده

سكران من مقلة الساقى وقهونه • فارتكلامك في السكرين يا صاح
وقوله

انسان عيني يتجمل السهادبلى • هرى لقد خلق الانسان من عجل
وقوله

قام برؤيته كلاء • علمتى الجنون بالسوداء
وقوله

نفس عن الحب احادت وما غفلت • باى ذنب وطاك الله قد قلت
وقد تقدم شروط لا يتم اجتماعها في حسن الابتداء منها الحسن ولكن وقال الله حشو
الوزينج وقوله

لام العذار طالت نيك تسهيدى • كأنها الفراقى لام توكيد
ولولا الاطالة لا قصعت الاذواق من هذا السكر التباقي روايت للشيخ صفى الدين الحلى في
الارتقيات قصيدة قافية مطلعها في هذا الباب غاية وهو قوله

قنى ودعنا قبل وشك التفرق • فها انما من يحيا الى حين تلتقى
وانشدنى من لغته لنفسه الشيخ عز الدين الموصلى قصيدة توفية مطلعها بحمدا ومطلعها في حسن
الابتداء حسن

معنا جام الدوح في روضة غنا • فاذا كرنا ربيع الحبايب والمغنى
ولقد سموت عن مطلع الشيخ علاء الدين على بن المظفر الكندى الشهير بالوداعى فانه ليس له
في تناسب القصين تقسيم وهو

بدا اذا ما بدا بحياه • اقول ربى وربك الله

اشتاق الى حضرته لكنى
انقصر اليها فقر الجسد الى
الحياة والحول الى الفرات
وانما مثل العبد مع الاصحاب
مثل الارض مع السحاب
انيسنى القسط شوقا ام
يكون الموت وجدا انى
عبد الشيخ واهى احد
وهذان المولد وقلب
المرد وهضر المحدث وعبد
هذه الصفة قريب نادر

وعارضة الشيخ جمال الدين بن نباتة في هذه التصبيحة بعينها وترقى الى مطلع بدره وواجه في
حسنه مطلع الشيخ جمال الدين

له اذا غارت لك عينا • سهام لحذا جازله الله

ومن مطالعي التي حصل في نيا القسح في هذا الباب فقول

طلعتهم ذرواني أعز المطالع • فبشرني قلبي بسعد طرواني

وقول

اغرامك ماني منه تحذير • ولا تعرف وجدتي فيك تنكير

وقول

في عروض الجفا بعد رموي • ما فادت قلبي سوى التقطيع

وقول

لله قوم لنظم الوصل قد تروا • شعرت في جهنم باليهم شعروا

وقول

جردت سيف القسط عندته ددي • يا فاني فسلبني بجمرد

وقول

هو اي بسفح القاسية والجسر • اذا هب ذاك الريح فهو الهوى العذري

وكافي يستقد تألم قلبه على المتقدمين بكثرة النقد ومالت نفسه الى مع المتأخرين ليستوفي

الشروط الادبية في مباشرة هذا النقد وقول

قد مال غصن النعاس صبه هيفا • باليته بنسيم العقب لوعطا

فاقول وبالله المستعان ان جماعة من المتأخرين بدسق رءوا ان اعارض شيئا من نظم الشيخ جمال

الدين بن نباتة وتغيبوا في خمس قصائد منها قصيدته الكائنة التي مطلعها

قصر مت الايام دون وصالك • فن شافني في الحب يا ابنة مالك

فلما انتهت الى معارضتها وجدت بين الشطر الثاني من المطلع وبين الشطر الاول مبانسة كما

تقدم في مطلع امرئ القيس من الكلام على ان في شطره الاول ما ليس في الثاني • وقد اتفق

عليه الديدع على ان عدم تناسب القسمين نقص في حسن الابتداء • وقد تقدم قول زكي الدين

ابن ابى الاصبغ ان مطلع النابعة افضل من مطلع امرئ القيس لتناسب القسمين وان كان مطلع

امرئ القيس اكثر معاني انتهى ولو قال الشيخ جمال الدين في مطلع

غذبت في جمري بطول مطالك • فن شافني في الحب يا ابنة مالك

يلجع بين تناسب القسمين ومطالعي التي عارضت الشيخ جمال الدين

وضيع الهوى يشكو فظام وصالك • فداوي بني الحب يا ابنة مالك

وسكك ذلك من مطلع الشيخ صفي الدين الحلي في قصيدته الجميلة التي هي من جملة القصائد

الارثيات التي امتدح بها الملك المنصور صاحب ماردن

جاءت لتظن ما يقتضيه المهج • فطورت سائر الارجاء بالارج

فالشطر الثاني ليس من جنس الشطر الاول فان الشطر الاول في الطريق القرابية ليس له

والصدور والموك بفرب
الاعلاق ولوع والموك أخق
بعيده ولاؤه وعليه بلاؤه
واليه اتسابه وله وعليه
كسبه واكسابه ولا أزيده
بجالي واستقراهم علما وقد
قطول عام أول وخوف من
العناية مأخول ووافقت
القوم على نصف المال في
العاجل وانتظاره في الباقي
الى القابل ورأيت ارجاء
الامر مظلة فاعتقت
وانتهزت صفو المال ولم
أخذ من القوم صفراء
ولا يخاء انما أخذت منهم
الجاء والجار والابن
والقراره والعت والمناز
والكور والفضارة والازار
والفضاء والحية والقارة
ثم لطف الله في تلك العقود
لغلها وأحباها كلها وذلك
بكرم هناية الشيخ الجليل
السيد أدام الله تاييده
فاقتصر من جرائه وجعلني
واهي من كل مكروه فدام
وإدتم الباقي بعون الله

مثيل ومن أنكر هذا التقيد بطلح الشيخ شرف الدين عمر بن القاضى قدس الله سره
قائه في هذا الباب طريقة وهو

ما بين معركه الاحداق والمهج • أما القليل بلائم ولا مخرج
وهنا كتبت لطيفة تؤيد هذا التقيد اتفق ان الشيخ نور الدين علي بن سعيد الانلى اديب
المشهور والى عن كلمه قوله

واطول شوقى الى نفور • ملائى من الشهد والرحيق

عنها أخذت الذى تراه • يعذب من شعري الرقيق

لما ورد الى هذه البلاد اجتمع بالصاحب بهاء الدين زهير وتفضل على موافقه طريقته الغرامية
وسأله الارشاد الى سلوكها فقال له طالع ديوان الماجرى والتلعفري واكثر المطالعة فيهما
وراجعني بعد ذلك فغاب عنه مدة وكثر من مطالعة الديوانين الى ان حفظ غايهما ما ثم اجتمع به

بعد ذلك وتذاكر الى الغراميات فأنشده صاحب بهاء الدين زهير في غضون المحاضرة

يا بان وادى الارجع • وقال اشقى أن يكبل لي هذا الملعق فافكر قليلا وقال

سقت خبث الادمع • فقال واقصحن لكن الاقرب الى الطريق القرائى أن تقول

هل ملست من طرب مسمى • وما الملعق مطلق الماجرى في هذا الطريق

لأن تشوقى الى الاوطان • وعلى أن ابكى بدمع فانى

والآراء على هذا النوع تستحسن هنا مطلع ناصر الدين بن القتب قائه اعدل شاهدي مقبول
والتيب بنفسه الطيب يبقى في هذه المحاضرة عن الموصول وهو

قلدت يوم الين جدي مودى • ديرا قلمت عقودها من أدمى

وبالتسبة الى حسن الابداء استطاع الشيخ بهاء الدين القزوينى مع حسنه وبهجه فيه
نقص وهو

تسبحا بروضة خدها ونباتها • وبأسها المفضل في جنباتها

قائه لم يأت بجواب القسم ولا ما يحسن السكون على مطلعته ولا تتم الفائدة الا به ومشايع

البدوح تزودوا ان لا يكون المطلع متعلقا بجمده في حسن الابداء • وقد آن أن أحبس

عنان القلم فان الشرح قد طال فلم اطع الا لزيداد الطالب ايضا وايدوى هل فهمه بحكم

المتقدمين ويتوزع في رياض الادب على الثبات النفس من نظم المتأخرين انتهى ما وردته

في حسن الابداء • وقد فرغ المتأخرون منه براعة الاستعمال في النظم والنثر وفيها زيادة على

حسن الابداء فاهم شرطوا في براعة الاستعمال ان يكون مطلع القصيدة ذا الاعلى ما يبيت

عليه مشعرا بفرس النظم من غير ضرورة بل بشاره لطيفة تعذب حلاوتها في الذوق

السليم ويستلهمها على قصده من غيب أو عذرا وتصل أو تهتة أو مدح أو هجو وكذلك

في التفرع فاذا جمع النظم من حسن الابداء او براعة الاستعمال سكن من فرسان هذا

المدان وان لم يحصل له براعة الاستعمال عليه تدفق ما يقوله في حسن الابداء او ما مسمى

هذا النوع براعة استعمال الان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند ابداء ورفع صوته به

ورفع الصوت في الفقه هو الاستعمال يقال استعمل المولود صارا اذا رفع صوته عند الولادة

تعالى ثم يعالى رايه فان تدارك
فقد ايتت المحقوق وحان
قطانها وهناك التوائب
واختلافها والابدى
واجترافها والانواء
واعتلافها والعجالة
واعتافها والزمامة
والثقافها والاصكرة
واتصافها والاعوان
واسرافها هذه التي أعلمها
ثم التي أخفها الجراد
واجتفافها والقفل
واتلافها والعساكر
واجترافها والريح
واتافها فاذا امتلأت
أجوافها فالعطاش
وأغترافها والبطان
واشتافها والشفاء
وارتشافها والصوفة
وانترافها والقطنة
واستطافها والشمس
واشرافها أفليس مما قريب
بحقاها هي أيداه الشيخ
المجلى البند لاسمها
الرخصة انه لا يفيض الناحية
بمعشهر من عرق ولا يوجد

وأهل الخلع إذا دفعوا أصواتهم بالنسبة وسعى الهلال لالان الناس يرفعون أصواتهم
عند رؤيته * وما وقع من براعات للاسقلال التي تشعر بفرض التاظم وقصد في قصيدة براعة
قصيدة القصيدة فيهم الذين عاروا اليه حيث قال

إذا لم يملك الزمان غارب * وباعد إذا لم تتفع بالاعارب

فاشارت العتب والشكوى لا تخفى على أهل الذوق في هذه البراعة ويقسم منها ان بقية
القصيدة تعرب عن ذلك فان زكي الدين بن أبي الاصبع قال براعة الاسقلال هي ابتداء
التمكيم معنى ما يريد تمكيم وهذه القصيدة في حكمها ونحتمها وتسير أمثالها بما يتوالموجب
لتنظيمها على هذا الخط أنه كان منه وبين الكامل بن شارو حصة اكدت قبل وزارة يه فلما
وزر اسغال عليه فكتب اليه هذه القصيدة التي من جملتها

ولا تحتمرك يد اصغى افرحما * تحتم الاغاي من مجوم العقارب

ومنها

إذا كان رأس المال عرل فاحترز * عليه من الاتفاق في غير واجب
فبين اخلاف القبل والصبح معرك * يهكز علينا جيشه بالهجاب

ومنها

وما راعى غدر الشباب لائق * ألفت لهذا الخلق من كل صاحب

ومنها

إذا كان هذا الذر معدنه نبي * فهو نوره عن تقبيل راحة واهب
رأيت دجالا حالهم في ما تدب * لهيكم وحالي عندكم في فؤادب
تأخرت لما قدمتكم علاكم * على وتأتي الاسديق الثعالب
تري ابن كانوا في موطنى السق * غدت لكم فيهن أكرم خاطب
لسالى أنلوز كركم في محاسن * حديث الورى فيها غمز الخواجب

ومن الطب البراعات واحتمها براعة مهيار الديلى فانه بلغه انه وشي به الى مدوحه فتصل من
ذلك بالطرف عذروا برزه في معرض التفضل والتسبب فقال

اما هو اها حلقه فتوصلا * لقد نقل الواشى اليك فاعلا

وما احلى ما قال بعده

معي جهده لكن تجاوز حده * وكثر فارنايت ولوشاعلا

واذكرني مهيار بحسن براعته ما كتبته الى سيدنا ومولانا قاضى القضاة صدرا الدين ملك
المتأدين أبي الحسن على بن الادنى الخنقى الناطقى الحكيم العزيز بالديار المصرية والممالك
الاسلامية جل الله الوحدو بوجوده من جازة المهروسة الى أبوابه العالية بمدق المحروسة
ورياحين الشبيبة غضة وكانت مطايعا فقد تأخرت عن أبوابه العالية لعارض حب الفكر
عن هذا الفن وهي رسالة مشتملة على نظم وثغر فصدت الجواب بقصيدة ترقى في حال التسبب
على طريق مهيار وكلها براعة اسقلال أولها

وصلت ولكن بعد طول تنشوقى * ودفنت وقد رقت لقلبي الشوق

بأهل الطرق من ورد حوضها
الآن ورد ملائ فان
احطب الشيخ الجليل
ونشط لقاصد يهضه
ينشور يهذه عن حناية
يؤكدها بكتاب يصبه الى
الشيخ الرئيس أبي عامر
وجرت أن يرتفع المراد
والافلا وان استنى عمر
ابن الخطاب بالبصا بن
عبد المطلب فسقى الناس
وصكف الجذب فقد
استقيت بشيخ الجماعة
والسنة وابى سدى شباب
اهل الجنة وتعتزت كلامها
(وليس امرؤ في الزرع كانا
سلاحه * عشي يلقى
الحادثات باعزلام) والشيخ
الجليل السيدولى النعمة
مولانا في نشره يصعبه
وشادمه وتصرفه على
أمره ونهيه على رأيه ان شاء
الله تعالى

• (وله اليه صدر كتاب) •

كلاني طال الله بقاء الشيخ
عن سلامة يعبرى وجهها

وما أجلي ما خلفت بعده

فلما نحن طرب برجع حديثها • فكنا نعتقد نأتمت جميعت

وجمعها على هذا الطريق البديعي ومنه ان القوم الخدوى الاميني الحصى لما استقل من توقيع

حسن المحروسة الى حياطة ديوان الانعام مشق قصيدتنا من حاة المحروسة الى ابوابه العالية

وجب حاة خيرا العزم عن ذلك وهذا بعضهم من قول في بعض قصائدها

بالذعنات القفري بقائتها • وفي غيرها عالم ارض بالمثل والرهط

ولكنه قطع اسنائه العالمة بعد ان كانت كؤوس الانعام دائره منا فكبت اليه بقسيدة تشعر

بعبط لطيف وبلابل الغزل تغرد في افنانها على طريقة مهيار الديلمي وطريق مولانا قاضي

القضاة صدر الدين عظم الله تعالى شأنه وبراعة استهلالها

من باسياف جبرهم كلونا • ما عليهم لو انهم كلونا

ولم اعر في نحو هذه القصيدة عن غير هذه الاشارات الطليقة

ومنها

غلقوا باب وصلهم فقع الله لهم بالهنا قصا ميننا

وصلوا جبرنا وعيش هواهم • لن نخل منهم ولو قطعونا

ملكوا رقنا فصرنا عبدا • ليهم بعد رقنا كابونا

ولم ازل اغازل عيون هذه المعاني الى المخلص نقلت

حبيكم فرضنا وسيف جفاكم • قد غدا في بغدادنا مسنونا

والحشا لم يحن عهد وفاكم • فاستلوا من غدا علمنا امينا

وعلى شمر بالهتفتوا النصر على الاعداء براعة العلم املسان الدين بن الخطيب وهي

الحق يعلو والباطل تسفل • والحق عن احكامه لا يستل

فانه قال تطلعت للسلطان احمده الله وانا بعد من سلا لما تفصل طالبا حقه بالاندلس فقصيدة

كان منع الله مطابعا لاسمائها ووجهتها الى الرندة قبل الفتح ثم لما قدمت انشدتها بين يديه

بعد الفتح وقام يذوي وجعته الفتح الغريب في الفتح القريب منها

فاذا استخالت حافة وتبدلت • فاقه عز وجل لا يقبذل

والسر بعد العسر موعوده • والسر بالفرج القرب موعول

والمستعجب ايو مل ظا نسر • وكذاك شاهد قيد او وثوكلوا

ومنها

اعمد والحمد منك بحية • بحيلها بين الوري يتجمل

اما سعاد فهدود سنار ع • عسلها بحكام القضاء يستجمل

ولك السجيا بالفرق والشيم التي • بفسرها تغسل المتجمل

ولك الزوايا اذ نزلت على الربا • وهنت من الورع الهضاب المتل

ومنها

هوذا كالك ما استطعت فانه • قد تنقص الاشياء مما تكم

الحرب والحصار وعائفة

معها الخوف والخذار

وصنع الله حارس ائنه

الخطوب والشبح الجليل

بجوده الله على القلب ثابت

القدم واقر الاعوان والنظم

مخيل بالظفر والسلاح

يعض ويكلم ويهدوهم

والحرب على ساق والقتبان

على ثلاثي ونحن الى هذه

الغاية مشغون ومستهولون

والله ولي الكفاية

(وله اليه عتاب)

كاتب والفترة ادام الله عز

الشيخ تخرج من احكامها

فتكون مرة قبل علمها ثم

تصبر مرة كثيرا من امامها

ثم تكون لجة حفصة ثم

لا يزال الليل والنهار

ينضجها حتى تصبح رطبا

خينا وتوكل حلوا حينا وقد

تصور في الشيخ الجليل جبرا

لا يور في الماء والنار ولا

ينضج في الليل والنهار

والشباب زرقه طيش ثم يرهون

اذ اياه الابرعون وينزعون

تاب الزمان البسنا كما قبضني • والله يا عمر بالمتلب ويجعل
ان كان ماض من زمانك فمضى • باسامة قد سرك المستقل
هذا الذي تشفع الثاني الذي • ارضاك فبما دجنه الاول
والله قد ولاك امر عباده • لما ارفضك ولاية لا تزل
واذا انفسك ملكا لا تبصره • وقضى لك الحسنى فمن ذا يخذل

ومنها

ونظمت عن اوطان ملكك راكبا • من العباب فاي صبر يجعل
والجبر قد خفت عليك ضلوعه • والريح تطلع الرجز وترسل
ولك الجوارى المنشآت قد اعتدت • فقتال في برد الشباب وترقل
خوفاه يصلمها ومن حلت به • من يعلم الاثي وماذا تصمم
صبرهم غير الجاد كائنا • سد التفتة عارض مقلد
من كل منبر أغتر بجعل • يرى الجياد به اغتر بجعل
زجل المناخ اذا احد لفتاه • واذا انفضى للصبي فليجل
جيدا كالتف الظلم وفوقه • اذن عسقة وطرف التحل

ومنها

وطيح هند راف حسن صفاه • حتى يكاده يقوم الصقل
فرقت بصفتها النال واوشكت • تبني التباة فاوشتها الابرل
قالصرح منه عزود والصفر منه • مورد والسط منه مهمل
وبكل ازوق ان شكت الخاطئة • مره العيون قبل الحاجة يكمل
متأود أعطافه في نسوة • مما يهل من الماء ويهل
جباله ان الصيغ بطرفه • بعد ولا يفتي عليه مقتل
فه موقنك الذي وثبانه • وثبانه منسل به يقتل
والنسل خط واجبال مصفة • والسر تنقط والصوام قنكل
والبيض قد كسرت وفجفونها • وعوامل الاسل المتفعل

وهي طوبى له وجيعها فرأه ولم اكتمها الا لعلى ان تنظم الوزير لسان الذين بن الخطيب دمه
الله تعالى غريب في هذه البلاد ومن البراعات التي يفهم من اشاداتها انها تهتف بعولود قول
أي بكر بن الخازن رحمه الله تعالى

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا • وكوكب الجدي في أفق العالم عدا
ومما يشعر بقرينة الذوق ان الناظم يريد الرثاء قول النباهي

حكم المنطق في البرية جاري • طاهذه النيب ابدوا قرار

وهذه التصديده يري بها ولده وهي نسج وحدها وراسطة عقدها

ومنها

ومكثت الاليم ضد باعها • متطلب في الما عجزه دار

وان كانوا الازرعون ولقد
نظرت في المراء فوجدت
الشيب يتلهب ويذهب
والشباب يتأهب ويذهب
وما أصرح هذا الانهيب
الالسير واسأل الله خاتمة
خير وانما أوجو أن يكون
ما ينبغي اليه وفي النعمة
أدام الله طوله من الظلم
والعدوان عطية ومن احا
فان كان اعتقادا فلا تني
الويل وسال في السيل فاما
انصرح جزوا به فوالله
ما أخرج عاملا الى اقتضاه
انما الحديث في جراف
يطلب ويحبال يكتب فاما
حقوق الحيوان أصلا وفرعا
فلا يدعي العمال على باقيا
الافرومت للعدوه دم ديارها
البحنون أنا وما الشراكه فهم
يقدون بالامهات والآباء
وقدمع الشيخ الخليل
كلامهم والذكرى تنفع
المؤمنين ومما أطرف به
الجلس العالي زاده الله شرفا
انه كان في جبر تنارجل

جبلت على كدر وانت تريدها * صفوان الاقداس والاقذار
 ١ واذا رجوت المسحوق قائما * تبنى الرياء على شفير هار
 فالعيش نوم والمنية يقظة * والمريضة خيال ساري
 وما علم ان احدا استهل للمرائي باحسن من هذه البراعات ومنها بشير الى ولده وهو من المعاني
 المستفوية

جاورت اعدائي وجاور به * شتان بين جواره وجواري
 واما قصيدة الشيخ جمال الدين بن بانه رحمه الله تعالى في تهنته السلطان الملك الافضل بساطنة
 جاعة تعزيتة بوقاف والده الملك المؤيد في الله تراء فانها من بحائب الدهر فانه جمع فيها بين تقيضي
 المدح والزلة في كل بيت وبراعتها

هنا محاذلك العراء المقدما * فاعبس المهرزون حتى تبسما
 تفور اقسام في نفور مدامع * شيبان لا يمتاز ذو السبق منها
 يرد بجاري الدمع والبشر واضح * كوايل غيث في ضي الشمس قد هي
 صجان المايح واقص من لا تعلم الادب من هنا فهو من المجهولين عن ادراكه (وكتب اليه) الشيخ
 صلاح الدين الصفدي قصيدة ضمن فيها ابحار مطلقة صرحت القيس وصرح في براعتها بخلط
 العتب ولم يأت في البراعة بشارطة لطيفة ففهم منها القصد بل صرح وقال
 اني كل يوم منك عتب يسروني * بكلمة ودخض حطه السبل من عل
 فاجابه الشيخ جمال الدين بقصيدة ضمن فيها الابعاز المذكورة وبراعة استلهاها
 فطمت ولاقي ثم اقبلت حاتبا * افاطمهم لاجل بعض هذا التدل
 والاشارة بقوله افاطمهم لاجل بعض هذا التدل لا يخفى على هذا الادب ما مر ادهمنا وفي هذا
 القدر كفاية وما احلى ما قال بعده وهو ما قصده في تلك الاشارة

فدونك عتب القتل ليس باحسن * اذا هي نصته ولا جعل
 (وهنا بحث) وهو اني وقتت على يد بعة الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي
 الشهيرة يد بعة العميان فوجدته قد صرح في براعتها بجدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي
 بطيبة انزل ويمم سيد الامم * وانقره المدح وانشر طيب الكلام
 فهذه البراعة ليس فيها اشارة تشعير بفرض النظم وقصده بل اطلق التصريح ونثر المدح
 ونشر طيب الكلام فان قال قائل انها براعة اسم لا لقلت ان البديعية لا بد لها من براعة
 وحسن مخلف وحسن ختام فاذا كان مطاع القصيدة مبنيا على تصريح المدح لم يبق لحسن
 التخلص على ولا موضع وقلم هذه القصيدة ما قل بالنسبة الى طريق الجماعة غير ان الشيخ
 الامام العلامة شهاب الدين أبي جعفر الاندلسي شرحها مشرعا مقصدا (وهنا فائدة) وهوان
 الغزل الذي يصدر به المديح النبوي يتعين على النظم ان يحتمل فيه ويتأدب ويتضام
 ويشب مطربا يذرع كرمه ورامة وسقم الضيق والعذيب والغور وولطع وكاف حاجر ويطرح
 ذكركها حسن المرد والتغزل في ثقل الردف وورقة الحصر وبياض الساق وحرمة الخلد وخضرة
 العذار وما أشبه ذلك وقل من يدرك هذا الطريق من أهل الادب وبراعة الشيخ صفي الدين

يكفي أبا الهول كذا اسمه
 أسطورة المسجد كثيرة
 صلاته وكان له علم موسر
 لا عقب له فرق ولدا على كبر
 السن فعمل أبا الهول فرط
 نجه ان زوى الله عن ميرات
 عمه على ترك الصلاة أصلا
 فكان لا يؤدى فرضا ولا خلا
 ولا يركع سلا ولا يعمل في
 الخير عملا ولا يفضل استه
 مثلا وقد وجدته لابي
 الهول عدلا وهو أبو فلان
 وكان فيما مضى يفتي في كل
 شهر عيدا ويصلي بالليل ويدا
 ويتضمن صانع وربطاً فجمع
 من الحضرة وقد سلطه الله
 من كل خير وضربه في قالب
 غير فهو الا ان لا يشهد
 جامعا ولا جمعه ولا يصلي في
 الظاهر ركعة ولا يعطي
 فقيرا حبه ولا يرزق طفل
 منه حبه وقد اخذ نقبا
 واعوانا وارتبط رجالة
 وفرسانا وقدملا الرساق
 والبلد اجعلا وما جعل
 أحد قبل على سبأه ولولا
 أمر خصني لأريت حقا

الحلى في هذا الباب من أحسن البراعات واحتمها وهي

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم • واقر السلام على عرب بنى سلم
فقد شيب بذرخلع والسؤال عن جيرة العلم والسلام على عرب بنى سلم ولا يشك على من عنده
أذى ذوق ان هذه البراعة صدقت لمدح بنوى ومطلع البردة أيضا في هذا الباب من أحسن
البراعات أيضا وهو

أمن تذكير جيران بنى سلم • مزجت دمعاً جرى من معة لهدم
فزع دمعاً بدمعته تذكير جيران بنى سلم من الطفا الاشارات الى ان القصيدة تبويه وما أحلى
ما قال بعده

أهبت الريح من تلقاء كاتمة • وأومض البرق في الظلمة من اضم
وحشة الشيخ جمال الدين بن تينة في براعة قصيدته الرائية النبوية يعلم الاديب منها سؤل
الادب وهي

صا القاب لولانسة تضطر • ولعة برق بالقضا تفسر

وما أحسن قوله بعده

وذكري حين المالبكة ان بدا • هلال الدجى والنشئ بالنشئ يذكر
سقى الله كفاف القضا سائل الحيا • وان كنت أسقى آدمعاً تنصرد
وأما قصيدة النبوية الموسومة بامان الخائف فانها عذيب هذا البارق وحلوة بحجى
هذه السوايق لا تلى لم اخرج في قفولها عن التبارى والتشبيب بذكر المنازل المعهودة
وبراها

شدت بكم العناق لما تمروا • فغزوا وقد طاب الختام وزمروا

وقلت بعده

وضاع شذاكم بين سلع وساجر • فكان دليل الطاعنين اليكم
ويزنم وادى الجزع فاحضر واتوى • على خدته بالنشئ صدغ مقم
ولما روى اخبار نشر نفوركم • اراد لى الحى جاء الهوى يتسم
وما ألبقه أن يكون صدر القدامح النبوية ومنها

فيا عرب الوادى المتبع حجاب • واعنى به قلبى الذى فيه خيوا
رفعت قبايا نسب عنى وقوها • فحذر ذول الشوق والقلب يحزم
وبامن اماناً ناشياً فاصبروا • مدامعنا غسلنا وتهموا
منعتم قبحات السلام لوتنا • غراما قد متنا فسلوا وسلوا
يقولون لى فى الحى أين قبايهم • ومن هم من السادات قلت هم هم
عرب لهم طرفى خيا منطب • بدمعى وقلبي نارهم حين تضرم
ومن ألقط الاشارات الى ان هذا القفول صدر قصيدة تبويه قولى منها

أورى بذكر البان والردو النقا • وسفح الهوى والجزع والقصد أتم

ولما ذكر فى براعة الاسم لال اسم الله هذه المعاني الى ان وصلت الى حسن التخاص فقلت

لله ان انفض الى الجلس
العالى لتصور حاله وقد
طويت هذا الكتاب على ما
عالمى به واذا كانت هذه
حالى وأما منى بالنهار على
الماء وأخرج بالليل الى
الساه علم الشيخ الجليل حال
العامة واذا أتم بالنظر
الرقعة التى طويت كفى هذا
عليها وفى جواب القاضى
فى آخرها وعلى ظهرها علم
صدق ما يقوله العيد والشيخ
الجليل فى تأهيل العبد
للبواب وزجر هذا الطويل
عما يتعاطاه رايه العالى ان
شاء الله تعالى

(وله الى فى شأن أبى البقرى)
جرى الله الشيخ الجليل
السيد النبيل أفضل ما جازى
مولى عن عبده ثم أمدف الله
لمن عنده ومن قال جزالة
الله خيرا فقد أولى جيل
وأعطى جزيلة وأما من
اتخذ الله وكلا وماى آدم
الله تمكين الشيخ الجليل
مال حصل أوحى وصل
الى لا اعدم فى كتفه المال

تقتت في حبي لهم تعصبوا • على وهم سادات من قد تلتوا
 لهم حسب عال يطعاسكة • لأن رسول الله في الأصل منهم
 ومن الاغوال التي لا تلقى أن يكون غزله المديح قصدي سوى قصده السري الرفاهة مدح
 بها القاطمين وجدهم صلى الله عليه وسلم وروح القلوب يندبه الحسين عليه السلام فانه قال
 منها
 مهلا فأتوا آل الرواح • وانما خضوا في قتله الدنيا
 وهذه القصيدة مشقة على مدح النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته وندبة الحسين بن علي عليهم
 السلام لما ينبغي ان تكون براعها
 نظوى البالي علما استطورتا • فتعشعج بالمرز واقصينا
 ما أحق هذه البراعة بعد ما من المديح يقول القاتل
 تقيتهم بالرقين ودارهم • بوادي القضي يا بعد ما اتناه
 وما كفا معنى قال بعد ذلك

وقوي بكوس الراح راحتنا • فانما خلقت للراح أيدينا
 قامت تهسر قواما على سرق • شاعلى البان من اعطاه الدنيا
 تدبر خيرا تلقاها المزاج كما • القيت فوق جنى الورد نسرنا
 فلست ادري أتقينا وقد نجت • روائح المسك منها أقصينا
 وقلمك كازمان العيش مافية • لو فاقنا الملاح راحتنا تسلينا
 أقول فخر الله هذا الغزل فيه اسما أدب على عما دبه فانه شيب بوصف القيان وبذكر انحر
 وبينه وبين المديح مبانة عظيمة (وجع) الى البراعات البارعة التي تشهرها مصدر المديح
 التبري بالاشادات الطيبة منها براعة الشيخ برهان الدين القبراطي وهي قوله
 ذكر الملق على الصفراء • فبكاء بمعة حمراء

وأما براعة بديعي فانها بركة محمد وحماتها صلى الله عليه وسلم نور هذه المطالع وقبلة هذا
 الكلام الجامع فاني جعت فيها بين براعة الاسمهلال وحسن الابتداء بالشروط المقر لكل
 منها ما ابرزت تسمية نوعها البديعي في أحسن قوالب التورية وشقت باقراط غزله الامتاع
 مع حشمة الالتفات وعدو بيتها وعدم تحجاف جنوبها عن مضاميع الرقة وبديعية معنى الدين
 غزله لا يتكررها لم يلتم فيها التسمية النوع البديعي موريه من جنس الغزل ولو التزمه
 لتضافت عليه تلك الرقة وأما الشيخ عز الدين الموسلي فانه لما التزم ذلك شقت من الجبال يوتا
 وقد أشرت الى ذلك في الخطبة بقولي وهي البديعية التي همت بها ما شجته الموسلي في بيوت
 من الجبال وباريت المعنى عقيدة تسمية النوع وهو من ذلك لمحاول العقال ومبتهتا تقديم
 أبي بكر عال انه لا يصح من الخط والموسلي في هذا التقديم مثال ومن أحسن اشارات براعتي
 التي تشهرها مصدر مديح تنبؤي برب يندى سلم وخطابي له بيان الى هذا تشهرهم براعة
 تسهل الجمع وكانني وعدتهم بشي الايمن الضاميه وهذا حسما أراد به أني الأصم يقول
 براعة الاسمهلال هي ابتداء النظم بحرف ما يريد تكلمه انتهى ما أورده خاتم البراعات

وابلغ في دولته الامال
 ولكن أبو البصري جافنا في
 النوم ومنعني ياض اليوم
 أني يكون مثلي وأنا صعب
 ضرب يصيبه مصعان كانه
 ديب وكنت أجمع بطوار
 كانه القبل ولم أجمع بمثال
 كانه العبل ويقولون لص
 كالخفة في الظلم وطراز كالم
 فاما طراز كالم ولص في
 طول المارة وعرض الفارة
 فلا الا هذا الطرو عنوان
 الا حق كتبه ثم يقينه ثم
 حليته ثم شيبته ووالله
 ما أعرف معنى أبي البصري
 قهلا أبو حامد وأبو حامد
 اصراة تفقد مئة تعصر
 دفنها وظهرها وفتة يومها
 وشهرها ثم تجمه أبو البصري
 لرعاة لا تسحق مهرها
 وشليقة ان تعلم نهرها فلا
 تلدها ثم الوجه الصم
 لا يصح له كريم والاتف
 الصحن لا يشبه الامين
 والقطف سيرا الجير
 والهولة شبة الخنازير

البارعة قطعا وأما براعات الثغرافات فإملاها ان لم تكن براعة الخطبة أو الرسالة أو صدر
 الكتاب المصنف دأ على غرض القش والافاست ببراعة استهلال وقد رأيت غالب
 البديعين قد اكفوا عند استهلاهم على براعة الاستهلال في الثغر بقول صاحب عروب
 مسعدة كاتب المأمون فانه آمن أن يكتب للثغرة بغيره ان يقره وليت محلا وجهه كوجه
 الإنسان فكاتب الحدقه الذي خلق الأنام في بطون الأنعام ورأيت الشيخ صفي الدين الحلي
 في شرح بديعته قد أتى عند الاستهلا بياصص التسيار واحصيت عنه في هذا الافق
 الشجوس والافان ابراهيم من علوم مقام القاضي محي الدين بن عبد الظاهر وقد كتب
 عن السلطان الملك الظاهر الى الامير مستقرا القارفا في جوابا عن مطالعته بفتح موس من
 بلاد السودان واستل بقره وجعلنا الليل والنهار آتين فهو آية الليل وجعلنا آية النهار
 مبصرة الله اكبر من البلاغة لصر والله ما أظن هذا الاتفاق القريب اتفاق لثائر
 ولا هلال كاتب المأمون في هذا الاستهلال بزاخر وهذا المثال الشريف ليس له مثال
 منه صدرت هذه المكتوبة الى المجلس السامي تفتي على عزائه التي دلت على كل امر رشيد
 وأنت على كل جبار عنيد وحكمت بعدل السيف في كل عبيد سوء وما ركب نظام العبيد
 وبراعة الشيخ جمال الدين بن عبد الزاق الاصفا في رسالة القوس فيجاري براعة
 القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في هذه الحيلة وتساويها في علوم هذه الرتبة فانه
 أتى فيها بالهائب وأصاب غرض البلاغة بسهم صائب واستعملها بعد البسطة بقوله
 تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انما كلفه في الارض وأقامه من كل
 شئ شيئا فاتبع سيبا * (منها) * شيطان تطلع شمس النصر من بين قرنيه ما لا يبصر
 الا شريك اذنيه صورة مركبة ليس لها من تركيب التلهم الا ما حلت ظهورها والحويا
 أو ما اختلط بعظم وأما براعة الشيخ جمال الدين بن تباة في خطبة كآبه المعنى بغير الشعر
 فانها خاص الخصاص ولا بد من مقدمة تكون هي النتيجة الموجبة لتسمية هذا الكتاب بغير
 الشعر فانه ما كول مذموم وما ذاك الا انه كان بصرع المعنى الذي لم يسبق اليه وبسكنه منا
 من آياته العاشر تالها من فباخذ الشيخ صلاح الدين المقدسي بلفظه ولا يعرفه غير البحر
 ورجاعا به في بحر طويل فينقر الى كثرة الحشو واستعمال ما لا يلائم فلم يسع الشيخ جمال
 الدين الا انه جمعه من نظم ونظم الشيخ صلاح الدين واستل خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي
 ولوالدي وللمؤمنين وللمؤمنات وكذا كآبه المذكو على قوله (قلت انا) فآخذنا الشيخ صلاح
 الدين وقال (فمن ذلك قول الشيخ جمال الدين قلت

وملح بفتح * عدها وشباله

قلت الى العين ماذا * يصيد قلت كراكي

فاخذنا الشيخ صلاح الدين وقال

أنا على سرح الكرى عند ماري الشكر اكي غزال البدور يحاكي

قلت ارجى يا عين عن ورد حسنه * المتتريه كيف حاد كراكي

ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين قلت

وله اليه في هزجة السامانية
 يساب سرخس

ما أظن الطال الله بقاء الشيخ

السدال ساسان الامدعين

على الله مقاطعة أرضه

وساطة غمارها يا هؤلاء

لا تكابروا الله في بلاده

ولا تراودوا الله تعالى غير

مراده ان الارض لله

يورثهم ان يشاء من عباده

وما أرى آل سمجورا لا

معتقدين انهم يأخذون

خو اسان قهرا كما كانت

لامهم مهرا فله من

حولها محيط واقه من

وراثهم محيط وبلغى ان

صاحبهم أسرفان كان ما

يلغى جميعا فرجا بالاسر

وللعالم العاشر حتام كفر

السكراف وشده والغادر

وابو الحسين بن كثير خذله

الله لا يكاد يرى الحسين

ابن واحد افترجوه من ابن

كثير وهو التراقي الهزب

لذلك المقرب بقذف من

اسعد بها يا قسري برزة • سعيدا الطالع والغارب
صرحت طيرا وسكنت الحشا • فها قديت عن الواجب

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال من الصبر

قلت له والدين من فوقه • بصبره بالسندى العائب
سكنت في قلبي فحركته • فقال لم أخرج عن الواجب

قال الشيخ جمال الدين قلت

وعجبتني رشا عيسى قوامه • فكانه نشوان من شفتيه
شغف العذار بفضله ورآه قد • فحدثت لواحظه قدب عليه

فاخذه الصلاح وقال

واضيف كالغصن الرطب اذا ثقي • تحيل جامات الاراك اليه
له عارض لما رأى الطرف ناعسا • أتى خضده سراق قدب عليه
وأحسن ما وقع في هذا الباب للشيخ جمال الدين أنه قال

بروح عاطر الانقاس الى • ملئ الحسن خالي الوجنتين
له خالان في ديار خد • تباع له القلوب بجهتين

فاخذه الصلاح وقال

بروح خذ المصمرا خضت • عليه شامة شرط المحبة
كأن الحسن بعثقه قديما • فقطعه بشار ووجه

فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لا اله الا الله الشيخ صلاح الدين مرق كما يقال
من الحبين حبة قال الشيخ جمال الدين قلت

يا غاد راى ولم اغدر به صيته • وكان منى محل السمع والبصر
قد كنت من قلبك القاسى اشال بقاء • فجأ ما خذته نقشا على حجر

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

ما زلت اشكو حين رفرت الضنا • فبما واسلنى الى البلوى وفر
حتى توفر من شكابة لوعسى • لى قلبه قرأت نقشا في حجر

قال الشيخ جمال الدين قلت

يا غادنى شمس النهار جليلة • وجمال فاطمنى آذ وأزين
فانتظر الى حينها مامتا ملا • وادفع ملامك بالتي هي أحسن

فاخذه الشيخ صلاح الدين مع الصبر بل أخذ الكل مع القافية وقال

بأبي قتاة من كمال صفاتها • وبجمال هجتها بائجار الاعين
كم قد نعت عواذلى عن وجهها • لما قبلت بالتي هي أحسن

ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين واجاد الى القافية

فليسك أيها الراى بقوس • ولطف باضفى قلبي عليه
لنقوسك فهو حاجبك المجداب • وشبه الذى ينجذب اليه

كل جانب دحورا هذا
المؤيد من السماء بين
تدبيره بلقى في بيرة وهذا
سنان الدولة ببركة خصيره
وقع في تجبيره ولا يزال
هذا البائس حتى يسأل الله
العافية عن بدنه وحديث
ما حدث هذا الجمال كان
ابليس يقسم كل صبيحة
اللى القافصا يقسم الوفا
سلطان آناه الله واسطة
البروح حاشية الصبر وامكنه
من طاعة الهند وسخره
مسلك الارض يريد جمال
مرامجه

ببالرجال لتازل الحدان •
انى لا هجمن رأس يودع
تلك الفضول فلا يغشق
ومن عنق يجمع ذلك
الرأس فلا يندق وما
أجد لابن محمود مثلا الا ابن
الراوندى اذهب الى ابن
الاعراب يسأله عن قول
الله تعالى فاذا قمنا القلوب
الجوع والخوف اتقول
العرب ذقت اللباس فقال

فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال

نشر طامن أحب قد تبوحدا • فقال وقد رأى برى عليه
عقيق دى برى فأصاب خدى • وشبه الشيخ مخدب باله

وملائك الشيخ صلاح الدين غفر الله له ما له من الشيخ جمال الدين ونظم بعده هذين
البيتين كان في سبيل الاعتدال وابن الخباز القوس الى الحاجب من الخباز الدم الى الخلد
وليت في براعة اسم الله بقول الله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيتي مؤمنا قال
بعدها اللهم ومن دخل بيتي كافر اغفر لي المذمة ويتشعري سارقا من القافلة
ومعانيه المحسنة فاجعل في سره وعلايته وعاقبه على قوله وثيقته • ومنها بلقي ان بعض
أبناء عصرنا من منتهى ردى واقتت على ذهنه الطالب ما عندي واقته وهو لا يدري
الوزن مقام من زكاه عندي واودعه في سركي فأفقه واعرفه اورا في العبيقة فلا
واقه مارتها ولا اعتقه بل انه غير النشاء بالهواء والولا بالهواء ونسب الى سرقة بيوت
الاشمار مع القضاء عنها والغنى فتعاضت وقلت لها زمنا بينهم وقصة صديق تجرعهما ولو كانت
من جيم واخيت من حديثه بابغي ومجلس صدرى وصرفه ذكره عن فكرى • ولكن
وقفته على تصايف وضه على علم الادب والعلم عند الله تعالى ووشهها بشعره وشعري
المغصوب المتهوب يقول يا صاحبي الا • وما يوضع من جيد تلك الاشمار لمة الامون لفظي
مشكاتها ولا تنفوخ زهرة الامون في الحقيقة تباها فتضكت والله من ذهنه الفاهل
وذكرت على زعمه قول القائل

وفى يقول الشعر الا انه • فيما علنا يسرق المسروق

وجبت له كفى رضى لنفسه هذا الامر سنكرا وكيف خلافه فوقه اللطيف هذا الحرام مكررا
وقد أوردت الآن في هذا الكتاب قدرا كافيا ووقنا من الشعر وافية وسببه خير الشعر
الماكول المذموم وعرضته على معدلة مولانا ليعلم اشباع خيليه مظلوم ولولا الاطالة
لاوردت جميع آيات الشيخ جمال الدين التي دخلها الشيخ صلاح الدين بغير طريق ليرتدع
القاصر عن التناول الى معاني الغير • ومن البراعات التي يستعمل بها في هذا الفن هي صراة
حماهم فيقوله براعة المقر المحمودى القضائى القفري عبد الرحمن بن مكائس مالك الأزمنة
البلاغة وذلك المتأخرين قلما وثرا في رسالة كتبها الى المقر المحمودى القضائى الذي أبى بكر
ابن البهي عين كتاب الانشاء الشريف بالابواب الشريفة وبقية القضاة الذين فضلوها الطريق
القاضية بسبب عبد الله القيرواني الضرباني نقلت من خط المشاويح المعاصرون • ورد
علينا شخص من القيروان ضرير يحاطي نظم الشعر الحقى الموزون الخلقى من المعاني فتردد
الى في مجالس متفرقة ثم بلغني بعد ذلك أنه قفى الى صاحبي الشيخ زين الدين بن الجهي باني
الهند من جانبته واستقصته وفضضت عنه بالنسبة الى الادب وانه يستعين بكلام الغير كثيرا
فتأذى بسبب ذلك وتأذيت من كذب الناقل فكنت اليه وقعة براعة اسم الله لاها • ليس على
الاعبي حرج • (أقول) انه يستغنى بهذه البراعة عن الرسالة ومنها يبلغ المولود أدباء بعض
الاصحاب براسة مثل هذه فاصمى وتردد اليه مرة اخرى فعبس وقوى ان يبايع الاعبي • ولقد

لا بأس ولا بأس واذا حيا
الله الناس فلاحيا ذلك
الراس هبتهم محمد الم
يكن نبيا أنتهم بأن لم يكن
فصحا عربيا وجئت
تسال ابن الاعرابي اليس
الاعرابي نفسه جاء بهذا
الكلام كذلك ابن محمود
يتقضى اسمه ويضرب
مذروبه لينال المالك لا وافر
عده ولا لكثرة عده انما
يطمع في المالك لانه ابن محمود
أفليس محمود نفسه بالمالك
أحق فالجدة التي نصركم
واخراهم وثبتكم وقاهم
واركب اخراهم أولاهم
فلا رحم الله قتلاهم ولا جبر
الله جرحاهم ولا قتل امرأهم
ولا اراكم الاقفاهم وان
اقبلوا ففرض الله قاهم
• ويرحم الله عبد الله آتينا •
(وله) البقي هزعة السامية
ياب مرو
وردت رقعة الشيخ الجليل
أدام الله بسطة منى على

خسرت مفرقه اذ المصالح ما برح مخلصا مولانا في ولائه ومبايعاته على سلطنة البلاغة
 واجل من تشرف يحصل لوائه ومولانا يصمد الله اولي من استغنى قلبه واستند
 على صفاء صدق بحبته وشواهد المحبة والسؤل من صدقته امر ان أحدهما الخواب
 فانه يقوم عند المصالح مقام الفرج من هذه الشدة والاشرة كل فاسق عن هذا الباب
 العالي فان أبابكر اولي من يصلب في الرقة انتهى كلام القاضي غفر الله له ولقد كشف الشيخ
 جمال الدين بن تيبانه عن هذا الوجه القناع واظهر من بهجته في دالة السيف والقلم
 ما ليس لمطالع البدور عليه اطلاع فان الرسالة مبينة على المخاطبة بينهما وما انتصب القلم
 لمخاطبة السيف كانت براعته والقلم وما يسطرون ما أنت بعمه بركت بمنون واستعمل
 بعدها بقوله الحمد لله الذي علم بالقلم وشرفه بالقلم وبراعته استعمال السيف قوله تعالى
 وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ولعلم القلم من ضرره ورسوله الغيب ان الله قوي
 عزيز واستعمل بعده بقوله الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرف حدها
 في ذوى العصيان فاغصتهم به الخوف وما أظن ان احدا من المتقدمين نسج على هذا
 المنوال ولا تفت في هذا قلامهم مثل هذا السحر الخلال وعن طلع من العصرين في هذا
 الاقنى الساطع فايد ورقى بلاغته أحواد هذا المنبر القاضي ناصر الدين بن الباروني
 صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمعالي الاسلامية فانه اتفق له بصمة محنة كان لطف الله
 تعالى متكفلة بالسلامة منها ولم يضر ناره الا الامن ففى بيان نعمته قديما وحديثا فالحمد
 لله الذي اسف الا سلام والمسلمين بنبأه وامنع العلم الشريف والرياسة بطول حياته ولما
 هاجر من حاة الحرورة الى دمشق الحرورة كان اذ ذلك مولانا السلطان الملك المؤيد كان لها
 فنقض اليه خطابة الجامع الاموى فلحق احد من اعيان دمشق حتى حضر في تلك الجمعة
 لاجل سماع الخطبة فكانت براعة خطبته الحمد لله الذي أيد محمد اهجرتة ونقله من أحب
 البقاع اليها الاختار من تأييده ورفعته فعلا بالجامع الاموى أصوات ترم حركت أحواد
 المنبر طربا وسكاد التمر ان يصفق لها بجانحه عجا وما لطف براعة النسخ العلامة
 نور الدين ابى الشام محمد الشافعي الناطق بالحكم العزيز بجماعة الحرورة والشهير بخطيب
 الدهشة بمقام الحرورة في كلب أدعيتة السمي بدوا المصاب في النعاه الجباب وهي
 الحمد لله مع الدعاء ودافع البلاء وفيها البناء والتأسيس فانه أشار بسمع الدعاء الى
 الدعاء الجباب ودافع البلاء الى دواء المصاب وما براعة خطيب الخطباء ابى يحيى
 عبد الرحيم بن تيبانة القاري فانها اشغلت أفكارى مدة ولم يسعنى غير السكون والالهام منها
 فانه استهلها في خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله المتقم عن خاتمه المالك
 من أسفه ولقد اعتذر عنها جماعة من اهل العلم وأورد الشيخ سري الدين بن
 هانق في شرحه الذي كتبه على ديوان الخطب على هذه البراعة عذرا لابي البقاء ارجو
 ان تهب عليه نعمات القبول وما احسن ما استعمل الشيخ جمال الدين أبو الفرج
 ابن الجوزي في خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله الذي استأثر بالبقاء
 وحوله أن يستأثر وحكم القناع على مكان هذا القضاء فاذا عنوا الحكمه القاهرة وما

صدر أنظرها وقلب
 استشرها وان لا أعظم
 في قوم أميرهم صبي ولا في
 دولة عبيدها خصي
 وسناها حلق ونسرها شق
 وعدوها قوي اني اذا
 لقصوى باقوم مجازا
 يصرون أجمال عليه
 اعتادهم أم يجمع هودهم
 أم يعدل به اعتادهم
 أم ترى هو عادهم حلهم
 الاسطوري فتور ان الله
 تعالى علم انهم ان ملكوا لم
 يصلوا أو أحرهم أن لا يفلوا
 فسمعوا وطاعوا طاعة
 من المدابير وقوفهم بين
 التار والسير ان أقاموا
 فالسوف الهندوانيه
 وان أجنوا فالأتراك
 والغلبه وان أيسروا
 لجزبان والبرجانيه وان
 استأخروا فالعش والبريه
 هو الموت ان شاء الله أخذنا
 بالخلاقي عجبنا بالظائع
 منهم والمقسم برجاني
 بأصدابير برجاني ان بها
 أكلت من الدين وموت في

خطبة الشيخ صفي الدين في صدر شرح بدعيته فان استلهاها تروى ولكن فيه نظر وبعض مباحنة
 عما نحن فيه فانه قال الحمد لله الذي حل لنا امر البيان وكناه مبسوق على البديع ولهذا
 استعملت خطبة شرح بدعيته بقول الحمد لله البديع الرفيع ولما جئت ديواني استعملت
 خطبتي بقول الحمد لله الذي لا يصح مجموع فضله ديوان وكان قد رسم لي ان انثى صداقا
 للملك الناصر وانا اذنا لم يمشق وقد حصل ركنه الشريف فمعا على ذات المرحوم الشريف
 السبكي كشفا الظاهري المجوى فاستعملت بقول الحمد لله الذي ابدى السنة الشريفة بقوة
 وناصر وقتلت بعد هذا التاريخ للمواقف الشريفة الامامية الخليفة المستعينة العباسية
 زاد الله شرفها تعظيما فبرزت الى اوامرها المطاعة ان انثى عهدا بكافة السلطنة بالبلاد
 الهندية للسلطان العادل مظفر شاه شمس الدنيا والدين صاحب دهل والقنوجات الهندية
 فاستعملت براعته بقول الحمد لله الذي وثق بهذا النجاح المستعينة وقتل بعد الاستمالة
 وزيت او قاده لبقو زمن تمسك من غير قاصلة بسببه وزين السماء الدنيا بصاحب وحفظا
 فافرح على اطراف الارض حلل الخلافة الشريفة وعلم ان خلفها الزاهر زهرة الحياة
 الدنيا فقال عز من قائل اني باع في الارض خليفة واخترها من بيت براعة استلها
 من اهل بيت وضع للناس وسبقت ارادته وله الحمد ان تكون هذه التهمة الشريفة
 من سقاية بني العباس وذلك في العشر الاواخر من رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة
 وبعثنا ثمانية في الديار المصرية وقد استقرت منثى ديوان الانشاء الشريف بالممالك
 الاسلامية فطلبه مولانا المقرالشراف القاضي الناصري محمد بن البارزي الجهمي
 الشافعي عظم الله شأنه بصحابة ديوان الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية بتاريخ شوال
 سنة خمس عشرة وثمانمائة واستعملته بقول الحمد لله الذي اودع محمد اسره وقتل بعد
 الاستمالة وجعله ناصريه غلبه عقد الشرك وشدة اذره وارسله لثمن مصالح
 الامة فهذا يتاخر سلاته والله اعلم حيث يجعل رسالته وبين ديوان الانشاء الشريف
 بصاحب من بيت ظهر التميز بكتابه وايدى الاسلام والمسلمين بالحموى يدعك محمد
 ومحبته وانشأت بعد هذا التاريخ زقبة الرئيس الطب بالديار المصرية فكانت براعته
 الحمد لله الحكيم الطيف و براعة الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية الهمم
 في غاية الحسن فانه استعملها بقوله الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب والكتاب مبني على
 شيء من علم الادب واما البراعات التي يحلو تغليلها وبحثات الطروس فخير براعة الشيخ جمال
 الدين بن بياتة من رسالة كتبها الى القاضي علاء الدين الحسني واستعملها بقوله يقبل
 الارض العلية على الصواب اسبا وقال بعد الاستمالة الموقية على حساب الانجم
 حسبا هذا الادب ان المنبت في وصفه فهو فوق الوصف وكتب اليه الشيخ برهان الدين
 القبرايطي من القاهرة المحروسة الى دمشق المحروسة رسالة بليغة واستعملها بقوله يقبل
 الارض التي سقت السموات بها وقال بعد البراعة وحسن الله ذاتها وعمر صفات الحسن
 آياتها ومن اطرف ما وقع من البراعات المتوشحة برداء التيكيت براعة القاضي فخر الدين
 عبد الوهاب كاتب الدراج فانه كان له صديق منهم بعدد كتب السيرة ما يدعيه فيها

الحسين ونقرة الى الفار
 والاخرى الى التلوت
 والحفار وبجار اذاري
 انخراساني بقراتاوت على
 قده واسبق الحفار على
 لحده وصار ايعدا الحنوط
 برسه ودم الغريب ثلاث
 فبحان للمكيس اولها الكراء
 البيوت والثانية لاتباع
 القوت والثالثة لقن
 التلوت اعلى الله سم
 اسواق التجارين والحفارين
 والمكاريين آمين يا رب
 العالمين
 (وله اليه في فتحهاضية)
 ان الله وهو العلي العظيم
 المعطى ماشه من على
 الانسان هذا اللسان خلق
 ابن آدم واودع فكبه
 مضغة لحم بصرفها في
 القرون الماضية ويحبر
 بها عن الام الاليتية يحبر
 بها عما كان بعد ما خلق
 وما يكون قبل ان يخلق
 ينطق بالتواريخ عما وقع

واستعملها بقوله بقبيل البدا الشهاية كثر الله عبيدها وقال بعد الراحة وضاعف خدمها
واضعف حسودها وقد خطرت أن أودها بكملها لوازتها وغزاة أسلوحها فانه قال بعد
يقبل الارض الخ ونهى بعد ولا يمتد ودعا يستد وثناه كانه عنبر او كافر او بد ان مولانا
وجهه والاعضاء خلفه سائر **وكل** عن لحيته ساهره ولا يفتي عليه شوق العليل الى
الشقاء والطمان الى صيب الماء والقريب الى بلده والمجسور الى سعة مسلكه ومقعدة
فولانا بلوى هذه الشقة وضصر هذه المقد ويدع احد غلته يسد مسده فالمالوك قلق
لسماع اخبار التشويش في البلاد وقطرق اهل الجرائم والقصاد قولانا ريس لغلمته ان
يشمر واني خدمت ذبلا ويسهر واعليه بالنوبة في بطرق ليللا واقه المسؤول أن تكون
هذه السفرة مجبلة ويخص فيها بالتعوك مخرجه ومذخلة ويلطفه من فضله من زيدا ويحصل
بومه عليه مباركا ولله عليه سعده وكتب المقر الخدوي فضل الله من كانس مجد الادب الذي
ظهور من بته غفره ووضع لبانه الذي ماسقا منه ذرة الاقتناء قدره الى والده المقر المرحوم
التخري من القاهرة الى حلب وهو محبة الركاب الشريف الظاهري يشكو اليمر مداحصل له
بعده وكان صيدا الرسالة قوله

ما الطرف بعد كم بالنوم مكحول * هذا وكم يشانم ريعكم مبل

وقال بعد الاستلال لاسمعتل ملولانا دموع ولا جاجت منه مدى البالي مجموع (منها) باطالع
العلوم الكرمية بما قاساه طرف المملوك من الزمد وما حصل عليه من الكمد
ان عيني مدغاب تفضك عنها * بأمر السهد في كراهي ونهي
بدموع كأنهن القوادى * لانسلم ما جرى على الخدمتها

فلوراء وقد أخذت عناية من العناصر الثلاثة بتصيب وعوضها الهوا عن التراب بضاعة
الماء والذهب رأى من نارها ما يفهم القلوب ومن دموعها ما هو الماء المصبوب واستقر
انفسها لها حتى أنشدها المتوجع فانهم الجمع فبئس القرين وطالت مدة رمدته حتى اشد
أقنى على الانسان حين وترا يدخول المملوك على مقليته ونصبه **بكر** عينه فقصصني
الذراعين وكذا أن يصير لولا أن من الله تعالى عليه أثر بعد عين * وكتب الى المقر
الخدوي المشار اليه صيدنا الامام الصلاة الذي حلت جماعة اهل العصر خاف امامته
وملك قياد السلافة بغير اعته وعيانه بدر الدين رحله الطالبين أوجب الله محمد بن
الدماسقي الخزي وهي المالكي جوا بامن حل لعزفي وودأ رسله ما ستمه بقوله يقبل الارض
وينهى وود الجواب الذي شفي الصدور ووروده وقال بعد الاستلال والقفر الذي نسي ووروده
منه بان الخي وزروده (منه) فاستنلى المملوك منه بالتصرف ووروده وودوا قطف من أعضان
حروفه وروده فرقتل القصير عار بامن ملايس عزه وأنشد قول ابن قلايس وهو يقلى بشار
بحزه

اذا امتعتك أشجار المعالي * جناها الغض فاقع بالشميم

فله من طريق سعة قصره وعلم ان هذا الورد لا يحسن من غير ثلثة الحضرة وان هذه
القاصكة لا تخرج الا اغصان اقلام لها يدي الراحة الخدمية بجمعة ونضره (ومنه)

من خلج وجرى من حرب
وكان من يابس ورطب
ويشطق بالوسى مما سيكون
بعد وصدق عن الله بالوعد
وليمشاق التاريخ بما كان
ولا الوحي بما يكون بان الله
فعل على شخص أحدا من
عباده ليس الذين يخلص
به الامير السيد بين الدولة
وأمن الله ودون الجاحد
ان يجهد أنسبار الدولة
العباسية والدة المروانية
والسنين الحربية والبيعة
الهاشمية والايام الاموية
والامارة العديوية والخلافة
التيمية وعهد الرسالة
وزمان الفترة ولولا الخلافة
لعدنا الى عاد وثمود بلنا
بطنا والروح وادم قرنا
قرنا ثم لم يجد فائل فقالا
أن ملكا وان علا أمره
وعظم قدره وكبر سلطانه
وهبت ريحه طرق الهند
فأسر طاعتهم ابسطه ملك ثم
خلاه وعرض الارض قوة

وعنى نظر المملوك من هذا الغزو بآتين الوزر على الحديقة فرأى حصاراً وردت وراحت
الوجينات المحرق قصير اوردت هي أم شقيقة وعلت ان التكرار القاصر لا يجارى من يدبته
من بشار الفضل رويه وان الخاطر الذي هو على ضعف من رعايا الادب لا يقوى على سلطان
هذا القزلان شوكته قوية (منه) وتقت من ورده الوارد بالبحر ثم كرت البعد من
جناب الخدم فاستقر الدين ما الوردين حدى وكتبت اليه من القاهرة المهروسة
في منتصف ربيع الآخر سنة اربعين وعثمانه عند دخولي اليها في البحر هارباً من طرابلس
الشام وقد عصت على آتيلب الحرب بغير هارسا مشقة على حكاية الحال وزيت في راعتها
بمصغينه * أحدهما القوا كه البدرية الذي جعه من غار أدبه * والثاني نزول الغيث الذي
نصبت فيه على العيث الذي انجم في شرح لامة العجم للشيخ صلاح الدين الصفدى
واسم ليتها بقول يضل الارض التي سقى دوحها بنزول الغيث وغمر بالقوا كه بدوية
وقلت بعد الاستلال وطلع بدر كالمها من القرب فسلمنا المهجزة المحمدية وحرى لدان
البلاغة في ثمرها فتعالي العقد بظلمه السحاب وانشد لافض الله فاه وقد ايتهم عن محاسنه
التي لم يخلق مثله في البلاد

لقد حسنت بك الأيام حتى * كالم في قم الدنيا انعام

فاكرم به من مريد فضل ما برح منه العذب كثير الزمان ومدينة علم تشرفت بالجباب الحمدي
فعلى ساكنها السلام ومجلس حكم ما تبلى على الباطل بهجة وعرفات أدب ان وقتها
وقفة صرت على الحقيقة ان بجة واقف معان بالغ في سق دوه فترتق عدلون التجوم وميدان
عربية يجول فيه فرسان العريضة بن مخزوم (منها) أوفى بدخوله الى دمشق ومطار حنة
اللباعة وثامه الفرسان الشقراؤ البلى في هذا الميدان بحال واذا عرفوا ما حصل للفراس
الغزوى عندهم من الفخر كنى ايه الحومين القتال وينهى بعد ادعية ما برح المملوك متصباً
لرفعها وغريز ادعية ما لصبح المطوق في الاوراق النباتية مثل صبيها واشواق برحت
بالمملوك ولكن غسك في مصر بالانمار

وابرح ما يكون الشوق يوماً * اذا دقت البيار من الديار

وهذه الرسالة لكوم انظمت في طويل البحر ومديده بفتقر الى سرد عاليها لتعلقها بحكاية الحال
وينهى وصول المملوك الى مصر متخبطاً ما هو وسهم السنين مصاب مذعور لما جاشه من
المصارع عند مقاتل الفرسان في منازل الاحباب مكلماً من نغمر طرابلس الشام بالنس الرماح
محمولاً على جناح غراب وقد حكم عليه البين ان لا يبرح سفره على جناح
وكان في البين ما كفى * فكيف بالين والغراب

(منها) يا مولانا بان ما لاقت من أهوال البحر وحدث عنه ولا حرج فكتم وقع المملوك
من أعارضه في زحف تقطع منه القلب لمدخل الى دوائر تلك العجج وشاهدت من سلطانا
جاءاً يأخذ كل سفينه غصباً وتظفر الى الجوارى الحسان وقد دمت اذ رفلو معها وهي بين
يديه لقله رجاها النسي تحققت ان رأى من جاشيسى في الفلك غير صائب واستصوبت
هنا رأى من جاشيسى وهو راصب وزاد قلماً بالمملوك وقد انخذل في البحر يسيله

قلب وصبح مجستان وهي
المدينة العذراء والطلحة
العوراء والطلحة القزاه
فاخذ ملكها أخنة من
وعنف ثم خلاه قتلته
فضل واطف ثم لم يلبث ان
خاض البحر الى هاضية
والسبل والبل بخودها
والشوك والشجر لاسلامها
والضج والريح طريةها
والبر والبحر حصارها
والجنى والانس أنصارها
فقتل رجالها وغنم أموالها
وساق اقبالها وكسر
أصنامها وقدم اعلامها
كل ذلك في فصة مشوة قبل
أن يتطرقها الصيف
نوسطها السف وهو الله
مالك الملك يؤتى الملك من
يشاء وينزع من يشاء ثم
حكمت علماء الامة واتفق
قول الأئمة ان سيف
الحق أربعة وسائرهم النار
سيف رسول الله في الشركين
وسيف أبي بكر في المرتدين

وكم قلت من شدة الظما ترى قبل الحفرة أطوى من البحر هذه الشقة العلوية

وهل أنا كره التيل من شربها • واشرب الخلو من أكواب ملاح

بحر تلاطمت علينا أمواجه حتى متنا من الخوف وجئنا على نفس القربا وقامت
سوداء استقرت عموالها وهي جارية وغشهم منافي السهم ما غشهم بهل أنك حديث
الغاشية واقعها الرمح غفلت بنا ودخلها الممخاها الخناص واشتق قلبها لفقدر رجالها
وجرى ما جرى على ذلك القلب ففاض وتوشعت بالسواد في هذا الماتم وسارت على البحر
وهي مثل وكم سمع فيها المغاربة على ذلك التوشع زجل برج مائي ولكن تعرب في رفعها
ونفضها عن التسر والحوث وتلشاح كالجبال وهي خشب مستندة من بطنها عذ من
المصبرين في التابوت تأتي بالطباقي ولكن بالقلوب لأن يساها سواد وتغشى مع الما وتطير
مع الهوا وصلها عابن الفساد ان تفر المريج على دفونها لعلت أنامل قلوبها بالهود
وترقنا على ألتها الحدا بمقتوم قيامنا من هذا الرقص النارج ونحن قعود وتتشام وهي
كأقبل أنف في السهام واست في الماء وكم تليل الشكوى الى قامة صار بها عند الميل وهي
الصعدة الصماء فيها الهدى وليس لها عقل ولادين وتصابي اذا هبت الصبا وهي ابنة قاعة
وغائب وتوقب أحوال القوم وهي يجري سهم في مروج كالجبال وتذعي براءة الذمة
وكم أحرقت لهم من أموال هذا كم ضعف لحييل خصرها عن شاقل أرداف الامواج
وكم جوت القلوب لسا لا هدا ب مجاذيقها على مقلة البحر اخلاخ وكم أسبغت على وحنة
البحر طرة قلعهما بالغ الرمح في تشويشها وكم صر على قمرتها العامرة فتر كما وهي خالوة على
عروشها تتعاطف فتزل الى ان ترى ضلوعها من السقم تفتد وانقدرايتها بعد ذلك التعاطف
وقد تبت وهي حالة الخطب في جسد هاجل من مسده وأما البراعة التي خطبة كابي المسمى
بجبري السوابق في وصف التحول المسومة فانهم زنت قصبات السبق وهي الجدقة الذي
يقف عند سنان فضله كل جواد ويقصر في حلبة هذا الكرم الذي ليس له غاية في بيع
الاستطراد فمن الهمة الحزم واوشده الى حد المعرفة فز قصبات السبق ولا تقول كاد
نعمده على ان جعل لنا الخير معقودا بنواصي الخيل ونشكره شكر فعليه على أشهب
الصبح وتغشى أدهم الليل ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة زرجوان تكون
منها في ميادين الرحمة من السابقين ونشهد ان سيدنا محمد انعموا عليه ورسوله قائد العز المجليين
وقد ان تقطع طول هذا البعث برسالة السككين فان استلها ليس ما كل من الذوق
ويبرز من قرب الشك الى القطع باليقين وما ناك الأهل انفر كمال الدين عبد الرزاق
الاصمعي في رسالة القوس واستوفى جميع المحاسن وجاء الشيخ جمال الدين بن نباتة برسالة
السيف والقلم واظهر فيها مميزات الادب اربعين اعز زهمنا من اختراع رسالة السككين
بشاك واسلم عليها بقولي يقبل الارض التي قامت حدود مكارها وقطعت عناء مكرهه
المسافة بمسكون عزاتها (منها) وينهي وصول السككين التي قطع الملوكة بها وواصل الجفا
واضافها الى الادوية لحصل بها البر والشفاء واقامها غائب الاوبلغ الاقلام من تفسيرها

وسيف على في الباغيين
وسف القصاص بين
المسكين ويعرف الامير
وقفه الله في موافقه لا تخرج
عن هذه الاقسام فسفه
بظاها مرارة فيمن عطل الحق
واتهم بأنه ارتد وسيفه
بظاها مرارة في وجه
الصقوف فوجنا من الكفر
والفسوق وسيفه بظاها
مر ومن تقض العهد بعد
تقليله وبذل الجين بعد
تأكده وسيفه بظاها
محبستان فيمن تبه الحرب
بعد قودها وخلق الطاعة
بعد قبولها وسيفه الا
في ديار الهند سيف قزنت
به القنوح واتت عليه
الملائكة والروح وثقت
به الاصنام وعزبه الاسلام
والنبي عليه السلام
واخص بفضله الامام
واشرك في غيره الانام

الى اثنى (منها) ماشاهدنا موسى الامجد في محراب النصاب وذلك بعد ما خضع له الرؤس
والرقاب كم انقضت طرف القلم بعد ما خط وعلى الحقيقة ما روى مثله انقط وصحهم وجد
الصاحب بها في المضائق نفعا وحكم بحسن صحتها قطعاً من أجل انها تدخل في مضائق ليس
للسقط قط فيها مدخل وكلما قطع جزء الرمح في تعقيد مملول تطرف بأشعثها الباهرة
عن الشمس وباقاعها الحدحافظت الاقلام على مواظبة الجنس وكلها من عجائب تركت
السيف في بحر عمده كالغريق ولو سمع بها من قبل ضربه ما حل الطريق انتهى ما أوردته من
براهة الاستلال تراو قطعاً ومن لم يره بهجة ما أبرزه للمتأخرين فهو في هذه اعمى
(ذكر الجناس المركب والمطلق)

الجناس المركب والمطلق

وارخت بذكره الايام
واحببت لشرحه الاقلام
وسندت من حديث الهند
وبلادها وغلق أكادها
وشقة احقادها وقوة
اعتقادها وصدق جلادها
وكترة اجنادها نبذا العلم
السامع أى غزوة غزاه
الامير السد انهم ابلادولم
تصحبها النصاب بذرها
لاهلكها الشمس بحرها
فهى دولة بين الماء والنار
ونوب بين الشمس والأمطار
تقدمها مصعب الجبال
وتعجبها رحاب القفار
وبعضها ملتقى الغياض
وتحسبها طوائى الانهار
حق اذا تحرق هذه الجلب
خاص الى عدد الرمل
والحصار جلا وشبه الجبال
انيسلا واتزع الخاض

• (بالله سرى في سرى طلقوا وطنى • وركبوا في ضلوعى مطلق السقم) •
اما الجناس فانه غير مدحى ومذهب من نصب على منواله من أهل الادب وكذلك كثرة اشتقاق
الالفاظ فان كلامهم ما يورث الى العقاد والتقسيد عن اطلاق عنان البلاغة في مضمار المعالى
المبتكرة كقول القائل واستحيى ان أقول انه أبو الطيب
فقلقت بالهم الذى قلقت الحشا • فلال جيش كاهن فلال
ولقد قصعت ديوانه فلم أجعلوا ذ هذا النوع عز ولا الاماقل في آياته وهو نادر جدا ولا العرب
من قبله خيمت بآياتها عليه غير ان هذا البيت حكمت على أبي الطيب بها لخادير ومثله قول
القائل

وقرب قرب بكان قفر • وليس قرب قمر قرب قمر
قرب وقرب لاجل الجناس المقلوب هو الذى قلب عليه القلوب اللهم الا ان يقع الجناس في
حشويين من الصور التى تحمل ثقلها من غير اعتنا بآمره كقول القائل
لله لى كتابا لىنا على • تعذيقها ونهروها تفاعد
وبنار اسماوى اسمى رتبة • لقد احترقت وريته يا تبارد
ففى طلعة شمس التوربة هنا ما يفى عن النظرة الى زحل الجناس ولقد احسن من قال
انظر الى صور الاقفاط واحدة • وانما المعانى تعشق الصور
والجناس من صور الاقفاط ومن وافق على ذلك علامة عصره الشمس اب محمود وقال انما يحسن
الجناس اذا قل أو فى الكلام عفو من غيرك ولا استكرام ولا بعد ولا ميل الى جانب الركة
ولا يكون كقول الاعشى
وقد غدوت الى الحانوت يبعنى • شأومثل شلول مثل شلول
ولا كقول مسلم بن الوليد

ثلث وثلث ثم ثلث ليلها • فاقى ثلث ليلها ماشاولا
ولا بأس به في مطالع القصائد ان تعذر على الناظم ان يركب تورية فانه نوع متوسط بالنسبة
الى ما فوقه من أنواع البديع كما تزدده مشايخه كالتورية والاستخدام والاستعارة
والتشبيه وما فارب ذلك من أنواع البديع وحكى عن ابن جنى ان الاصمعى كان يدفع
قول الصامة اذا قالوا هذا ييماس هذا اذا كان من شكله ويقول ليس يعمرى خالص

وقال ابن رشيقي صاحب العدة طوم من أنواع الفراغ وقلة الفائدة وما لا يشك في تكلفه وقد
كثرت منه هؤلاء الساقطة المتعبدون في نظمهم وتترحم حتى يردو له انتهى كلامه ولم يصحح اليه
بكثرة استعماله الامن قصرت عنه من اختراع المعاني التي هي كالجموع الزاهرة في انق الاقفاط
واذا حلت بيوت الاقفاط من سكان المعاني تنزات منزلة الاطلال البالية وما على قول الناضل

هنا

انما الدار قبل بالسكان • ثم بعد السكان بالجيران
فاذا ما الارواح شردها الحشف غدا يراد بالاجدان
وكان الشيخ صلاح الدين الصفدي يستحسن ورهه ويفقه شخصا فيشبع افكاره منه ويعلا
بطون دفاتره وبأني فيه بقا كيب تقص منه جلا مبد العصور كقوله تنقراقه
وتم في امان بالحبيب ولا تحق • لقائط واش في امان طواش

وقوله

وكم ساق في التللم والليل شاهد • دواحل واط في دواحل واط

وقوله

واين اذا كان القراق معاني • مطالع ناه في مطالع هنا

وقوله في الرابع

وكم البست نفس القى بمدورها • مدارع قار في مدارع قار

وقوله

اذا جرح العشاق فالوقت في • مدارج راح في مدارج راح

وقوله

وكم شملت لست محقدار وركم • بوارقياس في بوارقياس

وقوله

ولا تحقن باب الهدايا وعدها • مطاوفرش لامطارف راش

وقوله

فنت لحوه الاخصان فامة لينا • طواعن شاط في طواعن شاط

وقوله

ومر على غيري سقام وصحة • ولم يران مثل ذي ريقان

ورأت بخط الشيخ بدر الدين البشتي قص هذا البيت والذي قبله وهو الضعيف بالريقان وان

من ذلك بلغم في النظم لحد يران يتقدم صفار المتأدين انتهى ومنه قوله

لجاء وجرى حين جاورد واجترى • فها فاه عمير وم جناس

وقوله

فاروا وازوا وازادوا • هذا الجناس الملح

وفي ذلك من الركة ما لا يخفى على اهل الذوق السليم ولولا انخسبة من سام الامماع

لاوردت له كثيرا من هذا النمط وما اطرف ما وقع له مع الشيخ جال الدين بن نباتة وذلك

جلادا ومصناف الجبال
طعانا واركان الجبال شيانا
ثم لا يعرفون غدوا ولا بيانا
ولا يخافون موتا ولا جانا
ولا يبالون على أي جنبيه
وقع الامر ويامون ويصنعهم
الجهر وربما عهد احدهم
لفي شرورة داعية
ولاحية باعنة فاستندل رأسه
من العاين اكليلا ثم قور
نفسه غشا فبسلانا ثم
اضرم في القتل نادا ولم
يتأوه والنار تحطمه مضوا
فعضوا وتاكله جزا
فاما بحرق نفسه ومفرقا
واكل له ومفصل عظمه
والراي به من شاعر فاكتر
من ان يعددوا قلوبهم من موت
حقن انفسه فاذا مات هذه
الهيئة احدهم سببها اصابه
وعظم عندهم عقابه بلاد
هذه حالها وفيه تلك
أحوالها وجبال في السماء
قلالها وقلة بلع آلهها
وعناش ضيق بجبالها
وانهار كسيرة أحوالها

العلماء وقص على كتابه المسمى ببيان الجناس وقد اشتمل على كثير من هذا النوع قرأه جنان
الجناس ويرى بينهم بسبب ذلك ما يطول شرحه وهذا مما يؤيد بقولي انه غريب مذهبي
ومذهب من نسبت على منواله ويعجبني هنا قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى رحمه الله
تعالى

إذا أحبت نظم الشعر فاختر * لتظنك كل سهل ذي امتناع
ولا تنسج مجانسة ومكن * قوافيه وكله الى الطباع
وكان الامهدين عماني أيضا ممن لم يجعل الجناس لمذهبا في نظمه وما احل ما قال
طبع الجنس فيه نوع قيادة * او ما ترى تأليفه للاحرف
ومن غريب ما يمكن ان الشيخ صلاح الدين الصفدي مع تهاقته على الجناس والتزامه بما صنعه
في جنسه وأنواعه زاحم ابن عماني في لفظه فيه ومعناه فقال

الا ان من عانى القربض بطبعه * يقود فارسل من صدواحتشم
التره ان قال شعرا مجانسا * يؤلف ما بين الحروف اذا نظم
فاظن كيف أخذ المعنى وغالب الاقفا ولم تكن من نظم ذلك الا في بيتين اثنى عليهما بكثرة
الخشوع قلله الادب على أهله فان الاسعد اثبت القادة لطبع الجنس والشيخ صلاح الدين
اثبت الحكم المذكورين بعاني نظم الشعر وقد طال الشرح وتعين الكلام على الجناس
لان الشروع فيه يلزم لاجل المعارضة لمن تقدم من ناظمي البديعيات اما هذا النوع
فانه ما هي جنسا الا على معنى وف الظلم من جنس واحد ومادة واحدة ولا يشتد فيه
تمثيل جميع الحروف بل يكفي في التمثيل ما تعرف به المجانسة واما اشتقاق الجناس فمهم
من يقول التنبس هو تفصيل من الجنس ومنهم من يقول المجانسة المقابلة من الجنس
أيضا الا ان احدي الكلمتين اذا تشابهت بالآخرى وقع بينهما مقابلة الجنسية والجناس
مصدر جائس ومنهم من يقول الجناس التفاعل من الجنس أيضا لانه مصدر تفاعل الثبات
اذا دخل في جنس واحد ولما انقسم أقساما كثيرة وتفرع أنواعا عديدة تنزل منزلة الجنس
الذي يصدق على كل واحد من أنواعه فهو حيث نذكر جنس وأنواعه التام والحرف والمخفف
والملحق وهم جراكما أن البديع جنس وأنواعه الجناس والقسم والنشر والاستعارة والتورية
والاستخدام وغير ذلك من أنواع البديع واما حدود أنواع الجناس فقد اختلفت فيها عبارات
البديعيين ولكن تأني بعد كل واحد من الأنواع في موضعه ونذكر ما وقع الاتفاق عليه وقد
صدرت بديع في هذه الجناس المركب والمطلق حسبما رتبته الشيخ صني الدين الحلبي في بديعته
ولكن فانه شبه التسمية وبرزها في شعراء التورية من جنس التفرع لحد المركب كأن يكون
احدا من كثر كلمة مفردة والاخرى مركبة من كلمتين وهو على ضربين فالاول ما تشابه لفظا
وخطا كقول الشاعر

عصا الدهر شابه * ليت ما حل بناه

ومثله قول القائل

ناظر انما جنى نظراء * أو دعاني امتجما أو دعاني

وطريق طويل مطالعها
الهند ورجالها والهندوانية
واستعمالها زعم الامير
السيد تادام الله فله هذه
الاهوال ينكبها محتسبا
نفسه معقد انصر الله ووجهه
فر كثر الهم بعون من الله
لا يتخذل ومودع من التوفيق
لا يفتقر وقلب من الاهوال
لا يبين وحش على الملووب
لا يقصر وسيف على
الضريبة لا يشك فسل
الله الصعب وكشفه
الطلب ويرجع ثابا من عنائه
بالاسارى تنظمهم الاغلال
والسبايا تنقلهم الجبال
والقبيلة كأنها الجبال
والاموال ولا الرمال فنج
ذخراقه من الملوأ السائلة
الخالية الكفرة الطاغية
الجابرة العاتية حتى وجبه
بناره وجعله بعض أناره
والحمد لله عز الدين وأهله
ومسأل الشرك وحزبه
وصلى الله على محمد وآله

(وه أيضا)

دواء الشوق أطال الله بقاءه

وحفظت من شيخني العلامة الشيخ شمس الدين الهيثقي الحسني البصري وأنا في مبادئ العمر
والاشتغال من الجناس المركب المتشابه قول القائل من دويت
في مصر من القضاة قاض رقة • في كل موايد البتاي وله
ان رمت عدة القفل بمحمد • من عدته دواهما عتقه
وكان يقول لأعرف له ما ناطما وما الطف قول القائل

يا صيدا حاز رقي • بما جاني واو لي
أحسنت براقت لي • أحسنت في الشكر أولا
وقال العلامة شهاب الدين محمود أنشدني الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الوهاب لنفسه من
المتشابه لفظا وخطا

حاز رقي سقي من بعدهم • كل من في الحى داوى اورقا
بعدهم لاطل وادى المضى • وكذا بان الحى لا أورقا
واورد الشيخ صلاح الدين الصفدى لنفسه في كتابه المسمى بجناس الجناس من هذا النوع
قوله

يا من اذا ما أمه • أهل المودة اولم
انا حبك حقا • ان كنت في القوم اولم
وهذا النوع لم يذكره الشيخ في الدين في بدعيته انتهى الكلام على المتشابه من المركب لفظا
وخطا والثاني ما هو متشابه لفظا لخطا ويسمى المقروق وهو الذي تلمعه في الدين في بدعيته
كقول الشاعر

لا تعرض على الرواة قصيدة • ما لم تكن بالغت في تهذيبها
واذا عرضت الشعر غير مهذب • عدو منك وسوا تهذيبها
ومثله قول القائل

يا من تدل بمقلة • وانامل من عندهم
كنى جعلت لك القدا • أسباب خلقت عن دى
ومثله قول ابن أسد التماري

غدونا يا مال ورحنا خيبة • أمات لنا افهامنا والقراخا
فلا تلق منا غدا فهو حاجة • لتأمن حاجة والى رانها
ويحسن هنا قول أبي الفتح البستي فيه

وان أقر على رقأ ناله • اقرب الرق كآب الانامه
وما الطف قول العلامة شهاب الدين محمود من هذا النوع

ولم أو مثل نشر الروض لما • تلاقينا بينت العامرى
جرى دمى وأومض برقها • فقال الروض في ذا العامرى
ومن لطائف الشيخ جمال الدين بن تينة

لما نراه أم مليحا مرده • ولطافه بين الجواهر أم رده

القاضي الامام ان يخلص
فلا يطلب منه الخلاص
وان استخرج فيمكنه قضية
هتة طال عليه وعلى
منجى ماله ردة الشيطان
لوقر هذا منه فحاضر
الوقت وموجود اليوم ان
هذا العالم الاصيل متبرم
بالمقام منتفض للمطار
صوفي الطبع في الانتظار
تارى المزاج حار الاشباح
ولا علة لغيره الا القاضي
الامام والسلام

(وله اليه ايضا)

وقضى هذه احوال الله بقاء
الشيخ الخليل من بعض
القبائل ولو جهلت ان
الحذق لا يزيد في الرزق
وان الدعة لا تصيب السعة
لعدت نفسى في الرحل
أشد • والحبل أشد
ولكني أعلم هذا وأعمل هذه
وأسل سراي بى رى ليعلم
أن الامر لى بى والا فأن
أخذني المطار في هذه
الافتاد والمصارف هذه

ومثله قول شعس الدين محمد بن العفيف

اسرع وسر طالب المعالي • بكل واحد وكل هممه
وان لحا عاذل جهول • قتل له يا عدول مممه

ومثله قوله

ان الذي منزله • من مصب دمي امرعا
لم ادر من يعدي هل • ضيع عهدي ام دى

ومثله قول القاضي بهاء الدين السبكي رحمه الله تعالى

كن كيف شئت عن الهوى لا اتهمى • حق تعود لي الحياة وانت هي
وانشدني قاضي القضاة تقي الدين بن الحنفى الحق بمحبة في بادى العمر وقد ذكرت بين يديه
الجناس المركب

قلت للعاذل المرح على المنسحق واجرائه على الخذلان
مل سديلا الى النجاة ودع دم شع عيون بحري الهم سديلا
ومن انواع الجناس المركب نوع يسمى المرفق وهو ان يكون أحد الركنين جوا مستقلا والاخر
مجزأ من كلمة اخرى كقول الطرقي

والمكرهمهما اسطفت لائاته • لتسقى السودود والمكرمه

وقوله

ولانه عن تذكار ذنبك وابك • بدمعها كى المزن سال مصابه
ويمثل لعينك الحمام ووقعه • وروحه ملقاه وطعم مصابه

وهذا النوع لا يخلو من نقص وعقادة في التركيب انتهى الكلام على الجناس المركب
واقسامه غير ان هناك ايضا الطباق وهو انه قد تقرر ان ركني الجناس يتفقان في اللفظ ويتفقان في
المعنى لانه نوع لفظي لا معنوي وهو نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع والتورية
من اعز انواعه واعلاها رتبة فاذا جعلت الجناس تورية انحصرت المعنيين في ركن واحد
وشملت من عقادة الجناس وحركت الذاواق واجهت خاطر السامع بما انفتح عنه من بديع
تركيبها واتاهل به بغيرها واذا كان التالين هنا ينضم في الاذهان المعجبة ان التاليم يمتنع الى
اقامة دليل قال صاحب الجناس المركب

أعن العقيق سالت برأ أومضا • أأطام حاد بالركائب أومضى

قال صاحب التورية

واذا تبسم ضاحكاً لم اتقت • ان عاذر قافى البياض أومضا

وهنا يحسن ان يقتل بقول القائل

ومن يقل للمسك أين الشذا • كذبه في الحال من شما

ومثله قول الشاعر

نعمى لا تسقى • سوى الصرف فهو الهنى
ودع كاسها اطلسا • ولا تسقى مع دنى

الامصار لولا الشقاء لم

ياثقى العمر مهيبا والزرق

نخبيا نفسيا حتى آتية

قصدا وانكسفه زورا

وحصدا واعارضه شيا

وطبعا واعرض له الشعاب

والجبال الصعاب وانزل

بنخا موه لكن المرء يثاق

الى ما راد به لالى ما يريد

اماهذه الاشقا قص ان

تيسر منها الخلاص بعد

ما سافرت وسفرت وانظرت

وانظرت وسفرت وسفرت

وزدت وزدت وزدت

وعجرت حلفت الله كثيرا

ورأيت مغنما كبيرا وان لم

يكن من اتمام القصة بدلا

غنى عن تكرير ومهله

فيها جمال ونسويغ يصلح به

فاسد قرض بالعبه شارد

وما كل يوم بارضك حاجة

وما كل يوم الى البك رسول

والسلام

نصحة ما جرى بينه وبين

الاستاذ ابي بكر الخوافي

ومن التوربة المركبة ما أشدني من لفظه علامة عصرنا القاضي بدر الدين بن الدماقي بما كتب
به الى مولانا الحافظ الشيخ شهاب الدين ملك المتأدين وعدة المحققين أبي العباس أحمد بن
حجر الشافعي

حي ابن علي حوزة الجند والعلا • ومن رام اشبات المعالي ومازها
وكم مشكلات في البيان بضمهم • تيسرها من غير عجب ومازها (ومازها)
فاجابه شيخنا المشار اليه
بروحى بدوا في النداء ما أطلع عن • نهاده وقد سأل المعالي فزأنها
يسأل ان يتبع من الجود نفسه • وهما هو قدر العفة وما نهى (وما نهى)
وما أحلى ما قال متفولا

سألت من لفظه واجابه • كالسهم والقوس موعد احسنا
قفوق السهم من لواصله • واقفوس الحجابان وقت رنا (واقترنا)
ومن ثمر الشيخ بدر الدين المشار اليه في التوربة المركبة يشير الى تقريره كنهه لبعض أهل الادب
على مصنف سابق لم يكن تسميته والتزم في التقرير نوع الابهام من الاول الى الآخر (٢) وكتب
الشيخ بدر الدين على ذلك المصنف قوله • ولقد كنت أرتقي بابا أدخل منه الى التقرير ففتح لي
المقر التقوى بابا مرتجا • ونهج الطريق الى المدح فافتقت آثاره واهتديت حين رأيت منهاجا
ومثله قوله في التقرير الذي كتبه على يد يتي هذه كبت واسياف الخطوب ليس لها
الاجراخ محمد والزمين قد كدني بسهام أوتارها المصيبة ورماني بعدان كاد • ومثله
ما أشدني من لفظه لنفسه الكريهة احدا عيان العصر القاضي بحد الدين ابن مكانس حيث
قال

اقول لحبي قم ومن يامعدي • كبسة خود حرك السكرا سها
ولا تهنه عن شئ اذا ما حكيت • فقام كفن البان لبنا وما سها
واجبة الشيخ شهاب الدين ابن حجر في هذا الباب من طرف الادب فانها توربة خفية مركبة
في الاصل
يا فاضلا هو في الاما • جى ليس يخال من ولع
ما مثل قولك لذى • بشكوا الحبيب اسكت دجع
نسه مرادف اسكت وباه مرادف رجح فحلت التورية في قصيدها وصبا ومن النظم في هذا
النوع القريب قول المعمار

وخادم يعالو على عشاقه • برتبة من الجبال نالها
وليس هو الهيب محسن • وكهم دمع في الهوى اسالها (اسالها)
ومثله قول الشيخ شمس الدين المزين في غلام مليح وله لا مليح
ومليح لا • يحبك به حسنا • فهو كابد في الهبات لا
قلت قصدي من الاظلم مليح • هكذا كعدا والافلا لا
ومن تلمح القريب في هذا النوع

قوله وكتب الشيخ بدر
الدين على ذلك المصنف
هكذا في الفصح والصواب
اسقاطه

من المناظرة يوم اجتماعهما
في دار الشيخ السيد أبي
القاسم المستوفى بشهد من
القضاة والقهاء والاشراف
وغيرهم من سائر الناس
وهي بإعلاء الاستاذاني
الفضل بديع الزمان وجه الله
(من هجا)

(اتحاد)
قال الاستاذ أبو الفضل
أحمد بن الحسين الهذلي
بديع الزمان سأل السيد
امتع الله يقاته اخوانه ان
أعلى جوامع ما جرى بيننا
وبين أي بكسر الخوا وزي
أعزاه الله من مناظرة مرة
ومناظرة أخرى وموادعة
اولا ومناظرة ثانيا املاء
يجعل السماع هجيانا لما

تعديتهم لقتل ضعيف جسم • لغوا الوحدانية ما تعدى
وعدا لوعده بالة • تعديتهم عليه وما تعدى
وقلت فيه

بعد هندو بعد على قطعت اليد من كل العن الى
وقوادي يقول لا تطلب الرى من الرقيق بعد هندو سلى
وقلت من قصيد مطولة

حين قايلت خذ ميموى • أثرت خلت ثوب خز مختم
واقطر اليوم خده مع دوى • واحك ما شئت عن عقيق وعن دم (وعندم)
والبيت الاول من المعاني المختصرة التي ليسبق اليها انتهى ما أوردته من الكلام على الجناس
المركب واستجلاء عرائس التورية وأما الجناس المطلق فإن للناس في الفرق بينه وبين المشتق
معارضة وعمل السكاكى وغيره التشابه والتقارب لشدة مشابهة وقرينه من المشتق وكل
منهما يختلف في الحروف والحركات ولكن الفرق بينهما دقيق قل من أتى بعصته ظاهرا فإن
المشتق غلط فيه جماعة من المؤلفين وعده بتجنيسا وليس الأمر كذلك فإن معنى المشتق
يرجع الى أصل واحد والمراد من الجناس اختلاف المعنى في مركبه والمطلق كل ركن منه
يساين الآخر في المعنى وإن اذ كل ركن واحد منه ما شاهدنا يؤول به الالتباس فالمشتق كقوله
تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم
وقيل ان ما صدريه أى لا أعبد ما عبدتم ولا تعبدون عبادى فعلى كل تقدير الجميع راجع
الى العبادة والمعنى في الاشتقاق راجع الى أصل واحد ومنه قوله تعالى ومن شر حاسدا إذا
حسد وقوله تعالى إذا وقعت الواقعة وقوله تعالى أزفت الآزفة ومن التظلم قول عروب كنون
في معلقته

الا لا يجهل أحد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا
وما أظف قول كشاحم في خادم اسود مشهور بالظلم
بامتسها في فعله لونه • لم تخط ما أوجب القسمه
فعلت من لو نك مستفوج • والظلم مشتق من الظلمه
فان اتى صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة ومن الحجر الحلال قول بعض
المؤرخين في هذا الباب

عائت طيف الذى أهوى وقلت • كيف اهديت وجنح الليل صدول
فقال آتت نارا من جوا محكم • يشى منها الى السادرين قندبل
فقلت نارا لجوى معنى وليس لها • فوريضى وهذا القول مقبول
فقال نستبتا في الحال واحدة • انا الحلال وفار الشوق تفضيل
وقد بته على الاشتقاق في قوله نستبتا في الحال واحدة ورأيت الشيخ شمس الدين بن الصائغ
في شرحه على البردة لما انتهى الى قول المصنف
ظلمت سنة من أحيا الظلام الى • ان اشتكت قدما الضرم ورم

تلقينه الا الطاعة على
حسب الانطاعة الا ان
للقصة تشبيها لطبيب الابه
ومقدمات لا تحسن الاعمها
وما سوق به عن الله صدر
حديثنا الى الهجر كايضا
الماء الى الارض الجرز
فقد أقيما باسم الله عز وجل
والصلاة على النبي محمد صلى
الله عليه وسلم زعا بالاقصة
ان تكون براء وصباقة
لهما ان تدعى جذعا
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل خطبة لم يبدأ
فيها باسم الله فهو براء وقد
خطب زيد خطبته البراء
لانه لم يحمدا لله عز وجل ولم
يصل على رسوله عليه
السلام وهذا مقام نعوذ
بالقصة ونسأله التوفيق
والصواب ويرده وصدره
ثم أطال الله بقاءه السيد
وامنع بقاءه أحباءه ان
قد نافعكم آمناكم وزوى

قال غلث وظلام جناس اشتقاق وهو كقوله تعالى واسلمت مع سليمان قلت ما غلث وظلام
 فاشتقاق بلاخلاف وأسلمت مع سليمان جناس مطلق لانه لم يرجع في المعنى الى أصل واحد وهو
 أعظم شواهد اليدعين على الجناس المطلق انتهى الكلام على المشتق وأما الجناس المطلق
 فلهذا تشابه بالمشتق يوم أحد كنهه ان أصلهما واحد وليس كذلك كقوله تعالى وان يردك
 بخير فلا تلتفت له وكقوله تعالى ليريه كيف يوارى سواء أخيه ومنه ما كتب الى المؤمنين في
 حق عامله وهو فلان ماتك فضة الأفضها ولا ذهب الا اذهب ولا مالا الا مال عليه ولا فرسا
 الا فقرسه ولا دارا الا دارا مملكا ولا غلة الا غلة ولا ضعة الا ضعة ولا عقارا الا عقاره ولا
 حالا الا حاله ولا جليلا الا اجلاه ولا دقفا الا دقه فهذه الأركان هنا شواهد على الجناس المطلق
 ليس فيها تركان يرجعان الى أصل واحد كالشقيق بل جميع ما ذكرنا اسماء اجناس وهي محولة
 على عدم الاشتقاق ومثل ذلك من النظم قول الشاعر

عرب تراهم أعجمين عن القرى • متزيين على الصبىوف التزل
 فاقف بسين الازد غير من رود • ورحلت عن خولان غير محول

ومثله قول الآخر

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا • غلبى بقره عن وصلنا نفر
 ضفيرة على قتلى تافقرا • يامن رأى شاعر أودى به الشعر

وما أحلى قول القائل

سلم على الربع من سلبى يذى سلم

فالثلاثة عنان جنسها مطلق في المطلق وقال الآخر وأجاد

إذا أعطشتك أكف اللثام • كفتك التناعة شيعا وريا

فكن رجلا رجلا فى الترى • وهامة همته فى الثريا

وما أحلى قول أبي فراس فى هذا النوع

لما السلاف ازدهت على سوا لقه • ولا الشمول دهنتى بل شمائله

ومثله قول صاحب بهاء الدين زهير

يامن لعبت به شمول • ما لطف هذه الشمائل

ولبصرى

واذا ما رباح جودك هبت • صار قول العذول فيها هاء

ويحسن هنا قول الشاب الطريف محمد بن العفيف

أراذ فمتلى قلبى سرورا • واخشى أن تشطبك النمار

فخر واهجر وصد ولا تصلى • رغبته بان يتجور وانت جبار

وما احسن ما قال الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيخه جافه رحمه الله تعالى عنه
 وكرمه

تولى شبابه قولى الغرام • ولا زم شقى لزوم القصرم

ولولم يصدفى بازيه • لماصدق مهاد الصرم

ما تركتم قد الحصر قبل
 ما دفتقوها وفتيت الخواطر
 قبل أن تنفى المأثر فكيف
 لا وان ذكر الشرف فأنتم
 من يجيده أو العلم فأنتم
 عاقد ويردنه أو الدين فأنتم
 ما كنوا يبلدنه أو الجلود
 فأنتم لا بسوط يلدنه أو
 لتواضع صرتم لسدنه
 والراى سلمت بصدته وان
 ميتا قولى الله عز وجل بناءه
 يلزم الرسول صلى الله عليه
 وسلم فناءه وأقام الوصى كرم
 فقه وجهه عاده وخيم
 جبريل عليه السلام أهله
 لم يقين ان يمان من مدح
 سان قصير تعود للقصه
 سوقها (وأولها) أنا ووطننا
 نراسان لما اخترنا الا
 يساور دارا والاجوار
 لسانه جوارا لاجرم أنا
 حططنا بها الرجل ومددنا
 عليها الطنب

وقد عا كما سمع بقديت

هذا القاضل فنتشوقه

ونحنه على المقيب قنعتقه

وقد عا بالوروكنا ارضه

ووردنا بلده يخرج لنا في

العشرة من القشرة وفي

المودة من الجلطة فقد

كانت لحمة الادب بجعتنا

وكلة الغربة قلمتنا وقد

قال شاعر العرب غير مدافع

أجارتنا انما غريبان ههنا

وكل غريب للغريب نسيب

فأخلف ذلك التشن كل

الاخلاف واختلف ذلك

التقدير كل الاختلاف

وقد كان اتفق علينا في

الطريق من العرب اتفقا

ليرجعا استعاقا من مرة

بروما وفضة فضوها

وزهب ذهبوا به ووردنا

نيمابو وراحة أننى من

الراحة وكبس أخلى من

المقن

جوف حاد وزى أوحش

من طلعة الملم بل الطلعة

الريب لحاة لنا الاخصة

جوانه ولا وطننا الاعبة

اتهى الكلام على المطلق وعلى الفرق بينه وبين المشتق منه فقلنا ونقرأ وقد سمعنا ان أبيت في
بديعي هذا يثبت من تتحقق في النظم كالشيخ منى الدين الحلي والشيخ عز الدين الموصلي
وما ورد في بديعية الصبيان من القدرة والذى استعملوا لشاهد التأمل في هذا الميدان مجرى
السوابق فان الشيخ منى الدين جمع بين الجناس المركب والمطلق في بيت واحد وهو المطلق فقال
ان جئت سلما فسل من جيرة العلم • وقرأ السلام على عرب يضى لم
والصبيان لم يأتوا في البيت الابنوع واحد فقالوا في المركب
دع عنك سلى وسل ما بالعقيق جرى • وأمسحوا على من أهله القدم
وقالوا في الجناس المطلق

جار الزمان فكفوا جوده وكفوا • وهى أضام لى عرب على اضم
فالمطلق في أضام واضم واما ما يبدو جودا فمشتق ولكن لم يصف ما فى البيت من التشكل مع خفة
الاتزام وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

لحى سلى وسل ما ركبت بشذا • قدا طلقته أمام الحى عن ام
فالشيخ أفى بالتوهم في بيت واحد وورى بالاصح من جنس الغزل ومع ذلك تعلق وقد امل
عليهم واختمم وبقى تقدم ذكره ولكن دعنا الضرورة الى ذكره هنا حسب المرسوم وهو
بالقصرى فسرلى طلقوا وطنى • وركبوا فى ضلوى مطلق السقم

وفى نسمة النوع هنا ما يفى عن التنبه عليها وقد تقدم الشرح على كل واحد منهما والشيخ
منى الدين والصبيان لم يثقل التقييد بنسمة النوع عليهم كالا مع ان يكون موزى به من جنس
الغزل وشبان بين عالم الاطلاق والتقدير بضمين هذا الخلق لان الرقيق لم يقيم بسوق بل
يسدق اذا ما دعى عقته واقه المسؤل أن يقيم لنا سوق القبول فى متاجر الرقة فان الشيخ
منى الدين قال فى خليته سمع اطلاقيه فاداه فانظر ايها العالم الاديب الى غزاة الجمع وهى ضمن
الرباقية فى السمع ثم قال بعد ذلك

ودع كل صوت غير صوتى فاننى • اما الصانع الحكى والاستبحر الصدى

(ذكر الملقن)

(ورمت تلقى صبرى كى أرى قدسى • يسى معنى فسى لكن أراقدى)

حد الملقن ان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين وهذا الفرق بينه وبين المركب
وقل من أفرده عنه وقابل المؤلفين ما فرقوا بينهما بل عدوا كل واحد منهما مركبا
الا الحاقى وابن شنيق وأمثلةهما ولعمري لو سموا الملقن مركبا والمركب ملحقا لكان
أقرب الى الملاحظة فى التسمية لان الملقن مركب من الركنين والمركب ركن واحد كلمة مفردة
والشاعر مركب من كلمتين وهذا الفرق بينه وبين الملقن احسن أصحاب البديعيات غير
الشيخ منى الدين الحلي ومالك الأناة قال فى خليته بديعته انها تنبيهة من كفاى هذا
اللقن وهذا دليل على انه لما عارضه الشيخ عز الدين والتمزج بنسمة الانواع التى ذكرها الشيخ
منى الدين لم يجد بد من تعلقه لاجل المعارضة ولكن لم يفت به شئ من الجبال وساقى واما
الصبيان فانهم عدوا بديعتهم من المركب فاختصره هنا وصك ذلك بقية أيامهم فى انواع

الجناس تصبى اختصارها فانهم لم يأتوا في البيت الا بالانواع الواحدة ومن الملقى في النظم قول

الشاعر

وكم لجلاء الراغبين اليمن • مجال جودى بمجالس جود
وما بلغت حال القاضي أبو على • عبد الباقي بن أبي حسين في هذا النوع وقدولى القضاء
بالمرءة وهو ابن خمس وعشرين سنة وأظم في الحكم خمس سنين وهو
وليت الحكم خساوى خمس • لعمري والسبيل للفتوان
فلم تضع الاعادى قدشاني • ولا قالوا فلان قدشاني
وما احلى قول الشيخ شرف الدين بن عيسى في هذا الباب

خير وحالته ما تصدى • لعمري ولو مات هذا

ويبقى قوله بعد المطلع

وسلوها في زود من خيال • ان تكن لم تبصم الهبريدا

انتهى البيت الحلى في الملقى

فقد صنعت وجود المعنى من عدم • لهم ولم استطع مع ذلك منع دى
ولم يكن الشيخ منى الدين ان يصرع الملقى غيره من انواع الجناس في بيت واحد لما تقدم من
صورة سلكه وهو عزير الوقوع ولكن لم يوقى وسوق في الذوق لطلادة تركيبه وغرابه
اسلوبه وبيت النسيج منى الدين في غاية الرقة والانصاف غير ان التعريف حكم عليه فصار
مشوشا ومشوش كل جنس يجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق احدهما على الآخر
ويش منى الدين فيجاذبه المحرف والملقى انتهى وبيت الشيخ عز الدين

ملقى ظاهر سرى وشان دى • لما جرى من عبولى اذوشى دى

هذا البيت فيمالس الملقى على الصنعة ونسجت على الشروط المذكورة ولكن هجرت لقادة
تركيبه من الطيران باجنحة القوم لا احوام على معنى وتطرت بعد ذلك في شرحه فوجدته قد
قال ان لفظه ملقى صفة للبار والجرور في قوله غنى سلى ويل ما ركب بشذا يعنى ان الشذا
الذى اطلقت على امام الحلى كان ملقفا ويحق المسوالة من الله السلامة

ودمت تلقى صبرى كى ارى قدى • يسى منى نسلى لكن ارا قدى

والكلام في رقة قوى ودمت تلقى صبرى الخ البيت اعراق مع من اصحاب الغراميات لامن
اصحاب البديعيات وقد تقدم قوى ان القرعة الناجمين التعف والتكفى في النظم لم ترض
بالجناس اذا امسكت التورية وقال المقر المحوى القورى في التورية التى سماها جناسا
ملقفا

ان الهوا من يامعشوق قد عبنا • بالروح والجسم فى سرى وفى عطى
فالروح قد يدب بالمعشوق قد تلقت • والجسم حوشيت بالمعشوق فبكى (فى كفى)
وانشدنى من نظمه لنفسه علامة عصره الشيخ بدر الدين الهامى

تدرى لماذا انا كفى • فى عسكر الوحدوه وذا تب

اذ تب ثم اختفى فوالى • من ذلك الذب فىك نائب (فى كائب)

وانشدنى

داره وهذا بعد رقعة
كتبتها واحوال انى
نظمتها فلأأخذها لخط
عنه سقاها الدردى من
أقول دى واجناسا سور
الضرة من باكورة قنه
من طرف نظير بشره
وقيام دفع فى صدره وصديق
استهان بقدره وصف
استغنى بأمره لكأأصله
جانب أخلاقه وليناء خطه
رأيه وقاربته اذ جانب
وواصلته اذ جاذب
وشربته على كسوته
وابسته على خشوته
وردنا الامر فى ذلك الى
زى استغنى ولباس استغنى
وكأينته فسقط ودانه
ولسلس قياده ولستقبل
فؤاده وقبم ساقه بما
هذان صفة

• (بسم الله الرحمن الرحيم)
الاستاذ أبو بكر والله بطل
يقام ازرى بضجفه أن
وجده بضرب اليه بالآ
القلة فى أطمار القربة
فأجمل فى رتبته أنواع
المصارفة وفى الاهتزاز
اليه أنواع المضايقة من
ايمان نصف الطرف واشارة

وأشدد من قنطله تشبه الكرمية أحد أعيان العصر ابن مكاتس
 حكاماً أو صائياً ياتنيق • في الحب أن أصبحت مثل الخلال
 ومن من صكر الهوى فتوة • فأرحم معنى مفر ما قبلت حال (في كمال)
 ومن قنطلي في هذا النوع الغريب

رأت حياة شباني قد قضت اجلاً • والسقم قد زاد الماقل مصطبري
 قالت سرق فضول المنصرقت لها • ما يعمل الشيخ هذا وهو في كبر (فيك برى)
 انتهى واقعه عز وجل أعلم (المذيل واللاحق)

• (وذيل الهم هذا المصع لي بغيري • كلاحق القيت تحت الأرض في خضم) •

المذيل اختلف جماعة المؤلفين في اسمه ولم يتقرره أحسن من هذه التسمية فان فيها مطابقة
 للمعنى وما ذاك إلا أن المذيل هو ما زاد أحد ذكره على الآخر خوفاً في آخر مضاراة كالمذيل
 وهو الفرق بينه وبين المظرف وبأن الكلام على المظرف في موضعه فالمذيل كقول كعب بن
 زهير

ولقد علت وأنت خير طلبة • أن لا يتزلف الهوى لهوان

وما الطفسن قال

وسألها بأشدة عن حالها • وعلى فيها للوشاة عيون

تفتتت حصدوا قالت ما الهوى • إلا الهوان فزال عنه التون

ومنه قول أبي عامر

يبدون من أي دعوى حواسم • تصول بأبصار فواض قواض

وقال آخر

عذري من دهر مواريب • فحسنت كلهن ذنوب

ومن التشرع فلان حاسم لا يحبه الأمور كافي كافي لصالح الجمهور ومثله فلان

سال عن أخواته سلم من زمانه • ومن قرأ ميثم اليها عير في الجناس المذيل قوله من

قصيدة

أشكو وأشكر فضله • فأجبت لك من مشاكر

طرق وطرف الصيم فيمك كلاماً ساء وساهر

ولم يخرج عما نحن فيه قوله منها

يا ليل بدك حاضر • يا ليت بددي كان حاضر

حتى يان لنا طرى • من منهما زاء وزاهر

وما حل ما ختم القصيدة بقوة

بدى أرق محاسن • والفرق مثل المصع ظاهر

وقد تأتي الزيادة في آخر المذيل بمرتين كقول حسان بن ثابت

وكأنني بقرى والجبيلة • فصل جاءنيما القنا والقنايل

ومنه قول النابغة

(المذيل واللاحق)

بشعر الكف ودفع صدر

القيام عن القيام ومنغ

الكلام وتكلم في السلام

وقد قلبت تريتته صغرا

واحتله وزدا واحتضته

نكرا وتابطته مشراً ولم

آله عذرا فاذ المرء بالمال

وعباب الجبال ولست مع

هذه الحال وفي هذه

الاعمال أنقرز صف النعال

فلو صدقته العناب

وناقتته الحساب لقلت

ان يواديتا فاقة صباح

ورافقة رواح وناسا

يجرون المطارف ولا يمتنعون

المطارف (شعر)

وقيهم مضامات حسان

وبحروهم

واندية يتأبى القول والتمل

ولو طوحت بأبي بكر أيده الله

طوايح الغربة لوجدت مال

البشر قريبا ومحط الرحل

رجيا ووجه المصنف

خصيا ورأى الاستاذ أي

بكسرى الوقوف في هذا

العشب الذي مضاه وة

والمر الذي يتلوه شهيد

موفق ان شاء الله تعالى

لها لا يخرج بعد السبعين **•** وراهم صرفه التوق والسواب

ومنه في رماح

فالتن من وزن وعزم طواها **•** جدي الردي قصه الصبا والمصالح
وارق ما مصفة في هذا الباب قول القائل

ان التكاهل والشفا **•** من الجوى بين الجواهر

انتهى الكلام على الجناح المذيل وأما اللاحق فنقل من فرق بينه وبين المضارع والمراد
بالمضارع هنا المشابه والفرق بينهما دقيق فان اللاحق هنا ما يدل من أحد ركنيه حرف عن غير
مخرج، ومق كل الحرف المبدل من مخرج المبدل عنه حتى مضارع وان كان حرفاً سامية كان
مضارعاً أيضاً وانما ذكر شاهد كل منهما فان الفرق بينهما دقيق من كثير من الافهام ولم يساعد
على غلطه شكه غرضنا الحسن والمضارع هو التشابه في المخرج كقوة تعالى وهو الرائي الغاية التي
لا تدرك وهم يتهون عنه ويتأون عنه ومنه قوة صلى الله عليه وسلم الخليل معقودى نواصيا
الخيارى يوم القيامة ومثله قول بعضهم البرايا أهداف البليات ومن التنظيم قول الشريف
الرضي رحمه الله

لاذ كرازل الا من مغترب **•** له الى الزمل أو طاروا وطان

فالأم والرا من اتون من مخرج واحد عند قطرب والجري وابن دريد والقراء قال بعض أهل
الادب في كتاب راسهم ما يعقرون ولوى ما من الحقوق قالعين والماء من مخرج واحد
ويجوز قول الشيخ جمال الدين بن تابة في هذا الباب

وقد التسم كرقى من بعدكم **•** فكاستاني حكيم تشاير

ووعدت بالسوان واش عابكم **•** فكاستاني كنبنا تنهاير

فالعين وانفاه من مخرج واحد انتهى الكلام على المضارع ومقاربه في مخرج حرفه على
الابدال واللاحق قد تقدم انه ما يدل من أحد ركنيه حرف عن غير مخرجه كقوة تعالى فاما
اليتم فلا تقهر وأما السائل فلا تهره وكتب بعضهم في جواب رسالة وصل كتابك فتناولته بالعين
ووضع مكان العقد الفين ومن التنظيم قول البصري وأجادهم الغاية

عجب الناس لا عزالي وفي الاطراف تلقى منازل الاشراف

وقعودى عن التغلب والار **•** من تلقى رجسة الاكاف

ليس عن رقة بلقت مداه **•** غير أن امر وكفاني كفاي

فكفاني وكفاني هو اللاحق الذي لا يلحقه وهنا سكتة لطيفة تزيد بقول البصري في يته الاول
وهو

عجب الناس لا عزالي وفي الاطراف تلقى منازل الاشراف

فقبل لبعضهم في أى موضع في القرآن الاطراف منازل الاشراف فقال في قوة تعالى
وباء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين فهذا أشرفهم وكان صلى
الله عليه وسلم ينزل من أقصى المدينة والاطراف والاشراف محلين فيه **•** وما أعلى قولنا

• (فأجاب بما نسخته)

• (بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلت رقة سدى

ومولاي ورئيس أطال

الله بقاء الى آخر السكج

وصرفت ما قضت من

خشن خطاب ومولاه

ومتاه وصرفت ذلك منه

الى الضعير الذي لا يعلونه

من مسهر ونبيه دهر

والجسد لله الذى جلفى

موضع انسه وغلقت

مشكى ما فى نفسه اما

ما شك كاسدى ورئيس من

مضائق اياه فى القيام قد

وفيه حقه أيمه الله سلما

وقبلا على قدمه قد سدت

طبه ووصلت اليه ولم

أرفع عليه الا السدا

البركان العاوى أدام الله

عزه وما كنت لأرفع أحدا

على من جذا الرسول واته

البثول وشاهد التوراة

والأصيل وناصره التأويل

والتنزيل والبشر به

جبريل وميكائيل فاما

القوم الذين صدر سدى

عنهم فكأومض حسن

عشره وسد اطرقة وكال

حلال العسكري في اللاحق

أراحي تحت حاشية النجاسي • شقائق وجنته شقت مداما
وان ذرت لو احط مقلته • حيث قلوبنا مطرت مداما
وان مالت بقطبته شول • سقانا من شحاته سقانا

تفصيل وبجلة • ولقد
جادت بهم فاجدت المراد
ولت المراد
فان كنت قد فارقت بجدا
وأهله •

لما عهدت به عندنا بيمين
وأله يعلم بقى للاخوان كافة
وليس يد من بينهم خاصة
فان أعنى القهر على ماني
نفسى بلغت اليه ماني الفكرة

انتهى الكلام على الجنس اللاحق والفرق بينهما وبين المضارع ومن الناس من يسمى كل
ما اختلف بحرف تجنيس التصريف سواء كان من المخرج أو من غيره ولكن رأيت استعماله
الفرق أنور ولا يشترط أن يكون الابدال في الاقل ولا في الوسط ولا في الاخر فان جمل المقصد
الابدال كيما اتفق ويت الشيوخ حتى الذين يشغل على المذيل واللاحق وهو
أيت والدمع هاهم غليل سرب • والجسم في اضم لحم على وضع
ويت الشيوخ من الذين الموصلي

بذيل الدمع جارج باذى • كلاحق ماسق اللاحق الا كم
قال شيخنا الشيخ شمس الدين الهنقي وقد تقطعت ترجمته لهذا البت والى قوله •
حفظي لها من المنصف بصمة لو عزا أحد هذين البيتين الى الجان ما شككت في قوله • ويت
بديهي

وذيل الهم حمل الدمع لي غبرى • كلاحق الغنى حيث الارض في ضم
فالمذيل في هم وحمل واللاحق في غنى وحيث
(التمام والمطرف) (التمام والمطرف)

(التمام والمطرف)
وجاوزت مسافة القسدة
وان قطع على طريق عشرين
بالتحارضة وسوء المواخذة
صرفت عناية عن طريق
الاختيار بيد الاضطرار
فما النفس الانطاة بقرارة
فان لم تكدر كان صفوا مصيها
وبعد مجتهدا بعبثي اذا
استوحينا عبا واقترنا
ذبا فاما ان يسلفنا
قوله سواء سكا الخ
الماسب حذف من وكذا
فيما بعد

• (يا سعادتماني سعد بطرفتي • يقر بهم وقليل الخط لم يل)
أما الجنس التام فهو ما قائل بذكره واثقا لفظا واختفا معنى من غير تفاوت في تعصيم
تركيبها واختلاف صور كمها سواء كانا من اسمين أو من فعلين أو من اسم وفعل فانهم قالوا
إذا انتظم ركنا من نوع واحد كاسمين أو فعلين سمي جمعا لا وان انتظم من نوعين كلم وفعل
سمي مستوفى وجمل المقصد قائل الركنين في اللفظ والنطق والحركة واختلافهما في المعنى
سواء كانا من اسمين أو من غير ذلك فان المراد أن يكون الجنس تاما على الصفة المذكورة من
حيث هو أكل الأنواع ابداعا واسما هارثة وأولها في الترتيب فنه قول الامام أمير المؤمنين
على بن أبي طالب كرم الله وجهه صولة الباطل ساعة وصولة الحق الى الساعة وقيل ما وقع
في القرآن العظيم غير هذين الركنين وهو قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة ولكن استخرج ابن حجر من القرآن جناسا آخر تاما غلطا وهو قوله تعالى يكاد
سنا بركة يذهب بالابصار ويقلب الله الليل والنهار وان في ذلك لعبرة لاولى الابصار • ومن الشعر
قول بعضهم واجاد

وجنته يصي ليبي فلم يكن • الى رذا امر الله في سبيل
ومن ملح هذا النوع قول ابن الرومي
السود في السود أكثر كثر بها • وقها من البيض ينفق أعين البيض
ومثله قول أبي القحط البستي

مما جاني سام وطم • فليس كمثل سام وطم

أما الواضع فانه ما رعى استعمال الجناس كثيرا ولكن ما أحسنه فليعلم ما حسن من هذا البيت
وقد جعل به نوع الجناس وكاد ان يكون تورية هو الحسن قولنا لم يجرى بحسبه
لم نلق غيرك انسانا بلا فيه • فالمرحومين الله عز وجل
ومطلع الشيخ من الذين في قصيدته البائية التي عارض بها المتنبى وامتنع بها السلطان الملك
الناصر سقى الله عمده حسن في هذا الباب وهو
اسبل من فوق النهر وذو انما • فنكر جات القلوب وذو انما
ومن محاسنها

عابته تقضرت وجناته • وازور الحائط وقطب لجبا
فاذا بنى القلعة الكليم وطرفه • ذواتون انذهب الغدا اتمغاضبا
ومطلع قصيدة ابن نباتة التي امتدح بها الملك الافضل صاحب خانقاية في هذا النوع وقد
عارض بها الطبيب المتنبى ولكن أتى فيها بما لو سمعه ابو العلاء طرعه عن ديوان اجد وافر بمجرات
محمد فطخ المتنبى
ارفعلى ارق ومثلى بأرق • وسوى بن يدومرة وتفرق
ومطلع ابن نباتة

مايت فيك بجمع عبي اشرق • الاوائت من الغزاة اشرق
ولاجل الطنابي في هذه القصيدة تعين ايرادنى من محاسنها • فها

انفتحت معنى في البكاء وحيدا • عين على مرأى جبال تنشق
ونكارت في الجفن انجم ادمى • فكان غرب الجفن من مشرق
واخفى فيك العذول وعادى • أن بطورك في الهوى اتشوق
تجبا من جعل الامى بك لغة • والجمع راحتم بحب وعشق
ان العذول هو النفسى وان من • يشفى عليك حياه لم يشفى
لن من نصيب هو السهم واقر • وسهام سحر من جفونك ترشق
يتلمس من دعى عليك ذوو البكا • فاهب له من سائل يتصدق
ولقد حقت بك من قبل مدامة • في خيط عذلى عليك فخلصوا
وضعت من عطيك ضمن ملاحه • بالحنى يرمز والفلاكل يورد
وقرات من خديك بعد أمل • خطبه حب القلوب ملحق
ورزقت من جنيتك ملحد الودى • حتى عليه وهو رزق ضيق
ونعت بالذات وهي جديدة • وبست قوب الراح وهو عتيق
في ليل أنسراح كان هلاله • للشرب ما بين الندى والذوق
حتى استطال التبر طلع في البرى • فهو السنان أو العذول لا ذوق
يا حيد البلى يبيع به العسكى • لكننا لاهن رضا تفرق
حب الشباب الى الميرة راكض • لا يستقر وطالب لا يرفق
عسرى أن العسكى يبعثها • شحوى السقاء وأن نودى يلق

العريضة ضمن نسوة من
ذلك ويصون أنفسنا من
احقادها ولست أسوسه أن
يقول استغفرنا ذنوبنا انا
كنا نطيق ولكن انا له
أن يقول لا تريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو
أرحم الراحمين عمن ورد
المواب وعين العذول رائدة
تركاه بزمه وطوى شاة على
غزوه وعدنا ذكره فصحو له
من صفيقنا وعمرنا وصونا
الى اجمه فآخذناه وبذناه
وتركنا خلفه وتبيننا خلفه
فلا طرنا اليه ولا طرنا به
ومضى على ذلك الاسبور
ودبت الايام ودرجت البالي
وقطوات المنة وقصرتم
الشهر وصرنا لانصر السماع
ذكره ولا نودع العذول
مدنيه وجعل هذا القاضل
يستزيد ويستعيد بالقاف
قطعهما الا سمع من لسانه
وفوردها الى كلام قطعه
الا لست من فيه وتعيد على
فكلا يناء بما عده مستعدي
• (بسم الله الرحمن الرحيم)
أما ارد من الأستاذ سيدى

فأرسلنا وأمرنا الحبيب ومحمد • أرق على أرق ومثل يارق
والعذر من طولها وأوردته واضح لغزها على أغزلها ومدها من هنا إلى المدح

قوم هذا كرام على صف العلاء • أصل الغضاو كل كذا كرم على
الملك بعض ديارهم فليزوا • والتعب بعض جدودهم فليزوا
ان يصبح الذين الخفيف جددهم • فلا تعالي الفتوح مطوق
أورق ماضهم على من الرخا • فلا تنهم يخاف أفضلهم بقوا
ملائت مواهبه الخليل بهجة • فالتعب قبل الطرف فيها بطرق
وصكنا أقالمه يسودها • غريبان بين في الخوازيق تنق
لا حبيب فيه سوى الخزام صوت • عما الكواكب وهي بدع خلق
منها

يا أيها الملك المكممل فضله • وقت من حدق البك تحق
وقت لعداح قلب عيسوم • جليبا بغير بلاد كم لا يتق
اذ كرنا من المؤبد لا عدت • مشوا باكية الغمامة تشفق
حق تجر يدولي حديقة • اكملها بيد التسم فتق
منها

وبدعته كالروض الانها • تحبلى بحارسة السماع وتشتق
تلمعها عقدا بدون مثله • في التلمع شاب من الوليد المفرق
لا فضل لي فيها بصرك فاذن • دور الصفاء يقول الناس اتفقوا
من من يتك قد دجبت فخاري • في التلمع في جناح كرك يتق
ولكم طقت من القريض صناعة • ما سكنت لولا كم بها أخلق
لكم الولا منى لان بذاكم • في كل حله قد جرى يق

ومن مطالع في الجناس التام قول

يا طبيب الاخبار يا مع الصبا • يا من اليه كل قلب قد صبا
وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة المحررة سنة اثنين وخمسة مائة في القاضى تاج الدين بن
البارزى صاحب دواوين الانشاء الشعر يشوقا اليه والى حلة المحررة وقت بعد المطلع
أطالع القسم على هوارق منه

يا صادق الاناس يا أهل الذكا • يا طاهر الاذيان كم لك من نبا
يا من زاه عبارة عن حاجر • يا روح قصدمر حبايك مرعا
يا فحة الخير النقي طيبه • تشتق الاخبار عن تلك الريا
يا فقه اندر نحت ذيك الخبي • ووردت شعبان دموى معشبا
وهزنت فيه كل عودا راكا • اخفى حبايتك الثغر ومطبا
ولفتن نقر الاناس بمعا • أبدي يد الطل نقر أشفا
ودخلت كل خباية مرقد غدا • بدموع أبحان الفساح مطبا

أطال الله بقاسمعة رده
وان لم تنف وأليس خلعة
بروان لم تنف وقصارى
أنا كمله صلحا عن مذ
وان كنت في الألب دعى
القلب ضعيف اليب
ضيق المضطرب سنى
المنقلب أمبلى عشرا طه
بليقة وانزع الى خدمة
أصحاء بطريقة ولكن
يق أن يكون الخطأ منصف
في الوداد ان زنت زاروان
حدث عاد وسدى أطال
الله بقاءه ناقش في الحساب
القبول أولا وصار في
الاقبال ثانيا فاما حديث
الاستقبال وأمر الانزال
والانزال فنطاق الطمع
ضيق عنه غير يتسع لتوقعه
منه وبعد فكلقة الفضل
منه وفروض الودعة
واوض الشربة طينة وطرقها
هبة فم اختار قود القاطي
مرحبا وسعود التقا
مغبا وهلا زاد الطير من
شعر العشرة وذاق الحسا
من غزها فقد علم الله أن

وطريقك حتى التمامية طامنا • خلعت كل الواهي برياز قبا
 وحلت من نثر الخزامى قنعة • مشعرة العيسين ذاك النجا
 عجم بالعذيب فان حجر عينه • أخفى لما حلت مشرقبا
 واحصب عيز المسك منه فانه • لشوارق الفزان أخفى مشربا
 واذا تلت الشذا وتعلت • منك الذول وطبت يانح الصبا
 عرج على وادي حلة بصره • متبعامنه صعبا طيبا
 واحبل لنا في طي برك نشرة • بغير ذاك الطيب لن تطيبا
 وأسرع الى وداو في مصره • قلبا على نار البعاد مقلبا
 فعداك السقم والوادي الذي • مازال دوس الانس فيه مضبا
 وانهم بمصر نسبة لكان ارى • وادي حلة ولطفت على أنسا
 أرض رصعت به اندى شينى • ومزجت لاني بكاسات الصبا
 ياسا كنى مغنى حلة وحكم • من بعدكم ما ذقت عشا طيبا
 ومهالك الحرمان تمنع عبدكم • من أن يال من التلاقى مطلبا
 واذا اشبهت السير نحو دياركم • قرأت التوى في الاواخر من سبا
 وقد التفت اليك ياد هري بطو • لنفسي ويحق أن أعصا
 فرددت لي طول الشتات وطيفة • وبعثت دعوى في الندود مرتبا
 وأسرتني امكن بحق محمد • ياد هر كن في مخلصي مقبلا
 فحمد ومدينة قد حلها • لم ألق غيرهما فاني مطلبا
 حولي اذا قصد الزمان ليحنه • خضى فدا عن وقع قدرى معربا
 فورتبة نصب السعد يوتها • من فوق هلم انتر قد ين وطنبا
 وقضا قل أمست على حل العلو • ثم رققها الزاهي طرازا مذهبا
 وصكتا به منسوبة لكن الى • عين الكال وحققا أن تلبا
 واذا تسمن ذروة من مشر • خطابة فابن الخطيب هاهبا
 من بيت فضل قد علت طبقاته • وأراء للعلم الشريف سوبا
 واذا وقت الحاجة في يابه • تلقاه بابا للتباح بحجرتا
 يا كاتب الامر اري من فضله • قد جل الدنيا وزان المنصبا
 اقلامك السحر الرشا اذا ائتت • أغنتهنها وانطبع عن يمين القبا
 سود العيون كأنها الحافطها • قد كملت بسواد حدائق الطبا
 لكن الى وجه الطروس اذ ارت • اجبت لشاهرا احلا لا طيبا
 وسرى نسيم الذوق في قصباتها • فعدا بها بين الانام مشيبا
 فلاجل ذا أن رجحت أقوالها • لم تلق الامر قصا أو مصريا
 رجع الى ما كان من الجناس التام • ومن نظمي فيه ايضا مع زيادة التورية
 طلبت تقبيل من احب وقد • انكرت في الخلد نقطة حسنه

شوق السه قد كذا الفواد
 برحا الى برج وفكا قمرها
 على قرح ولكنها مزعزة
 ونفس حرة لم تقعد الا
 بالاغظام ولم تلق الا بالاجلال
 واذا استغافى من معاتبته
 وأعنى نفسه من كلف
 الفضل يقبضه ما ليس
 الا فمض الشوق أقبرعها
 وحلل السبر اندرعها
 ولم أقصره من نفسي فانا
 لو احسرت جناح طائر لما
 طارت الا اليه ولا وقعت
 الا عليه وبقينا لتلقى
 خيلا فقتع بالذ كروملا
 حتى جعلت عواصفه
 تنهب وعقاب تدب وهو
 لا يرضى بالتحريض حتى
 يصرح ولا يتنبح بالتفاق
 حتى يعلن وأفضت الحال
 به وبشاعه الى أن قال لو
 أن هذا البلد جلا تأخذ
 أربحية الكرم وتلك هزة
 اللهم يجمع بيني وبين
 فلان يعني فلما وردت
 عليه الرقة

فسرقني قلبه وقال اذا • لفت خدي لاستكروا الحسنه

اتهمى الكلام على الجناس التام وقد تقدم قولى ان جميع من نهى عن شر اجهم الصافي لم يرضوا بالجناس التام اذا امكن استدراك التورية من ركنيه لم يلزم قطعها عنه واتقنات الاوراق الصلبة السليمة الى حسن موقعها واذا راجعت النظر في كلامهم وجدت غالب ما يقبل من التورية جناسا تاما في ذلك قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل من دويت كم قال معاطني حكمتها الاسل • والبيض سرقن ما حوته المقل والآن او امرى عليهم حكمت • البيض تهدوا الفنا تقتل

ففي تهدوا تقتل جناسان تامان اذا ابطلت الاشتراك وبرزت كلامن الركنين في موضعه على طريق من الرغبة في الجناس ومثله قول يحيى الدين بن عبد الظاهر في كوز وذى اذن بلا معص • له قلب بيل قلب اذا استولى على حب • قتل ما شئت في العيب

ومثله قول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي

تعتقه فتن القوام مفهقا • شهى المي أحوى المرائق أشبا وقالوا بداحب الشباب وجهه • فبا حسنه وجهها الى تحببها ومثله قول الشيخ شرف الدين الانصاري شيخ شيخ خاتمة

لنامن ربة الخالين جاره • وقاصل تارة وقصه تاره تعاملني بما يملونواى • ولكن ليس في جوفى مراره ومثله قول الشيخ طهيد الدين البارزى سقى الله تراه

يا الحسة الحب السقى • طال لها تلقى هل أنت مسك الترك أو • هل أنت مسك تنقى ومثله قول الشيخ علاء الدين الوداعى

أفقت حينها الجراح ولا أئتم عليها لانها نصاء زادني عشقا جنوني فقاوا • ما بهذا افقت بنى سوداء ومثله قول لسان الدين بن الخطيب

جلس المولى لتسلم الورى • ولقص البودى الحقوا احتكام فاذا ما سألوا عن يومنا • قلت هذا اليوم برد وسلام ومثله قول الشيخ سراج الدين الوراق فيمن يجلى بالراح والتورية ثلاثة وهو

لا تله • عن برا حمة من معشر • سادوا بغير ما تراسدات قطعت عن المعروف أيدهم وقد • سرقوا العلائق من الراحات ومثله قول نصير الدين الجاسي

لى صئزل معروفه • يهل عينا كالصعب اقبل ذا العندبه • واقبل الجمل الحبيب ومثله قول شهاب الدين الحجابي

حشر تلامذته وخدمه
وزعم من الجواب قلبه وبشم
الايجاب قدومه وطلع مع
الغير طناطلوعه وتعلمنا
حاشيتا دار الامام ابي الطيب
فقلت الان تشرقي الحشمة
وتنور وتبعد في الفضل
وتغور وقصد زناه شاكرين
لأناه فاستطرننا عادة برة
وقوصا مائة فضله فكان
خبايا شمشاء والاوردها
وصرفنا الامر في تأخره
وتأخرنا عنه الى ما قاله ابن
المعتر
اناعلى العباد والفرق
تلتقى بانذ كان لم تلق
وأنت قد اقول ابن عصرنا ابي
الطيب
أحبك يا شمس البلاد وبذرنا
وان لا مقي فيك السها والقران قد
وذالك لان الفضل عندك لناهر
وليس لان العيش عندك بارد
وقول آخر وقد أحسن وذاد
أحبك في البتول وفي ايها
ولكني أحبك من بعيد
شمرأى اذا انجلي القبار
أقرس تحق أم حمار

له عين لها غزل وغزو • مكحلة ولي عين تباكت
وما كنت في فعالها المراضى • فبالحققة غزوات وما كنت

ومثله قول ابن الوردي

قالت اذا كنت ترجو • وصلى وتغنى فتورى
صف وورد خذى والا • أجور ناديت بجورى

ومثله قول ابن الصائغ

هبرت فاحشاً لذاتك قدت • جبراً وليست في الهبة قاتر
هذا وتصرى القليل في الهوى • من ذا الذي يرضى بتارها جبر

ومثله قول ابن نباتة في الملك المؤيد صاحب جادة

لنا ملك قد فاضنا بهاته • فنثر العطاء منه وتظم الشاننا
يذكرنا أخبار من يجوده • ونشئ له لفظاً ينشئ لنا معنى

ومثله قوله وهو أعدل شاهد في هذا الباب

دمى عليك مجانس قلى • فأنظر على الحالين في الصب
فذكرنا المجانس هنا أحد لازى التورية والجمع هو اللازم الآخر وقد نبهنا الشيخ جمال
الدين على أنه لم يرض بالمجانس ويؤيد ذلك قوله على الحالين ومنه قول القيراطي
أباح لي نرجس الحياطة • في مجلس ما فيه ما نكره
فقلت ورد الخديجى به • أيضاً فقال الكل في الحضره

ومثله قول بدر الدين بن الصاحب

فقلت بنيت من عوارض خلد • فما أنا في قيد الفراق أسير
وما كنت في بالعتق قط تعاق • ولا بالهوى قبل العذار شعور

ومثله قول صلاح الدين الصفدى

ان لم تصدقنى تصدق بالكبرى • ليزورى فيه الخيال الزائل
وأنظر الى فقرى لوصاك واغتم • أجرى وقل لا دمع تق يا سائل

ومثله قول ابن أبي عمير

يا صاح قد حضر الشراب ومثيق • وحظيت بهداً لهجر بالاناس
وكسا العذار انك حسنا فاسقى • واجعل حديثك كافى في الكاس

وما أنظر قول يحيى النيازى الجوى

أصبحت في العالم أجهوية • عند ذوى المعقول والقهيم
جدى حموى فاجعوا واجبروا • وما كفى حتى أبى اى

ومثله قول المعمار

قدبت من كرى لقد انسا • أنور كالشور من نار به
وقد طغى الماء من لى بان • أحجل بالهود على جارية

ومثله قول الشيخ شرف الدين حسن المشهور بالزمارى

وصلى بجنة أيتها بير خلاه
هتوا وأياها يدركى المكر
وورد فلان بوسطاه بل بعامه
لوردا ما وقتنا فى المناخ له
الى كلمات تصدو هذا الخدو
وتصو هذا التصو والفظ
أنتنا من عمل ولكن من
جوابنا ان قلنا بعد الوعيد
يذهب بالبد وقتنا الصدق
في منك لا الوعيد وقتنا
أن أجرا الناس على الاسد
اكثرهم روية له وقد قال
بعض أصحابنا قلت اسلان
لا تناظر فلانا فانه ينفليك
فقال أملى يغلب وعندى
دقتر مجلد ووجدنا عندنا
دقاتر مجلده وأجرا مجوده
وأشدنا قول بحل بن فضله
جاء شقيق عارض رحه
ان بى منك فهم رباح
بل أحدث الدهر بنا كسبة
أم بل وقت أم شقيق سلاح
وقلنا انا نقصم الخطب
وتوسط الحرب فتردها
مفجعه بن وفد رها بلفاء
وألستنا قبل الزال هجرة
ولكنكم بعد الزال طول

فصل في اذا رأيت أختارتم * عن يدور السماء المظرف تلمحي
أى وجهه أضلالا قلت دعوني * فسماهى قد صبح من كل وجه

ومثله قول عز الدين الموصلي

حديث عذرا راجب بادوساقه * له أوجه تدى لقلبي اثنياقه
درى اتانعه في الى الحسن دائما * فابهي لنا ذال الحديث وساقه

ومثله قول ابن مكاشي

يقول معذري اذهمت فيه * بجذ خلت فيه الشعر غلا
أتعرف خلد العشق أهلا * فقلت لهم أهلا وسهلا

وأشدني من لفظه لنفسه بقية السلف ومن كان للفرع التباينة ثم الخلف الشيخ زين
الدين أبو بكر بن الجهمي * عين كآب الانشاء الزريف باليا والمصرية وقد غفلت بين يديه بالقاهرة
الهروسة سنة إحدى وعثمانية وطالبته بشي من لفظه في الموالبات كان امام فنونه المشعبة
فقال

لب قالوا معنالك الذي اذيتو * جلدو بقيله فقلوبك خيلتو
فقال انقسم لوان البوس سبلتو * ومات للشرق مادنو وقيلتو

ومنه قول ابن خطيب داريا

قول وقد اتقني ذات يوم * مخبرة عن الطلي المرح
يسر ان اروح اليه اجري * فقلت لها خذي مالي وروحي

ومنه قول بدر الدين السمايني

قم بنازك طرف الشاه وسبقا لعمام
واثنى يصاح ضاني * لكعبت ويلام

ومثله قول ابن جبر

سالا عن عاشقني * قمر باد سنه
اسقمته مقلته * قلت لا بل شفته

ومثله قولي

عاقبت ودمعي غبر جارية * لا ندعي من طول البكا نشقا
فقال لم أروكك الدمع قلت له * حبيبك انما يدركه دمي وكفا

ولم استطرد الى هذا الا اني سيدقولي ان جميع من نصبت عنى منو الهسم لم يرضوا بالجناس
التام اذا أمكنت التورية التامة وصبح الفرق بينهما بحمد الله طاهر وبدر مشال في لياالي
السطور سافر انتهى ما أوردته من محاسن التورية التامة وجوب تقليد ما على الجناس
التام اذا كان عند الناظم نقطة وكان عن يمين الى هذا المذهب واما الجناس المظرف
فهو ما زاد احد وكتب على الاخر فاق طرقه الاقل وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل فان
الزيادة في المذيل تكون في آخره واما المظرف فتكون زيادته في أوله وتصيره كالطرف ويسمى
النقص والمردف وفي تسميته اختلاف كثير ولكن مطابقة المظرف في التسمية طريقة كقول

فأوزك اوزك ان تأسا

تم نومة ليس فيها سلم
لن ظن أن سيلا في الحروب

وان لا يصاب فقد ظن بجزا
فانك مسق شئت لقيت منا

شعما ضعفا يهشك فعما
ويا كاك خضما وحشناه

على الاشغ بادب الله من
قوله والصلى خبروان خضوا

السلم فاجتمع لها وأنشدناه
قول القائل

السلم تأخذ منها ما رضيت به
والحرب يكفك من أنفاسها

جزع

(وقلناه)

فصعناك القاس يا أولك غيري
طعا ما ان لحي كان مرا

الميلفك ما فعلت طباه
بكاطمة عدا اضررت عمرا

وجعل الشيطان مثله بذلك
أجفان طرقه ويقبیره

شعرات أنفه

وحق ظن ان الغش يصحي
وخالفني كائي قلت هجرا

وافقني ان السيد أباعني
نشط الجميع بين ومنه قد طاعني

فأجبت ثم عرض على خذو
قوله حروفا المناسب ان يزد

أوسوفين بدليل تشبيه

تعالى والتفت الساقى بالساق الى ربك يومئذ المساق والزيادة تارة تكون في أول الركن الثاني
كانت قدم وتارة في أول الركن الاول كقول أبي القمح البستي

أيا العباس لا تنصب يافى • بشى من حلى الاشعار عارى
فلى طبع كسالى معين • زلال من ذرى الاحجار جارى
اذاما كتبت الادوار وزدا • فلى زنة على الادوار وادى
ومثله

وكم بقت منه الى عوارف • شائى على تلك العوارف وارف
وكم غرر من برى ولطائف • فشكرى على تلك اللطائف طائف

ومثله قول القائل

قام بسى ما ين شرب أعزه • من فى القرق أعيد منه عزه
وقصد هذا المطلع رأيتا فى بعض التذاكر بخط الشهاب محمود ولم أعرف لها نظما وأجيب
فيها آيات منها

يقظ ما بشعر طرف اليه • بمرام الاوى صرف رعره
تكلما تفعل الله وادوم تفقى • عنه الحاطلة المراض بقمه

ومن نظم ابن نباتة الذى جعله تشا

عطف كاسنال القسى حواجبا • فرمت غداة البين قلبا واجبا

ومثله قولى

واقم ما ب التسميم صاجر • الاثر قرق مدمى بمحاجر
انتهى الكلام على الجناس اتام والمطوف وهما بيت البديعة فطاهران وبيت صنى الدين
الحلى قوله

من شأنه حل اعباء الهوى كذا • اذاهمى شأنه بالدمع لم يلم

وبيت عز الدين الموصلى

مدتم العين انس حين طرفها • مرأى الحبيب يذل العين لم يلم

وبيتى

ياسعد ما تملى بعد طرفى • بقرهم وقليل الحظ لم يلم

وللمأمل ان يستوى ويستجلى ما يظهر فى مرآة ذوقه ولا يميل عن جادة الانصاف

(المصنف والمحرّف)

(هل من بينى وبينى ان مصفوا على • ومرفوا أو بالكم فى الكلام)

ينى وبينى فمجاناس التصيف ومنهم من يسميه جناس الخط وهو ما تمائل ركنا خطا واختلافا
لنظما والمقدم فى هذا قوله تعالى والذى هو يطعمنى ويسقينى واذا حرشت فهو يشقى ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم اعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه قصر فويل فانه اتى وأتى وأبى
وقول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع رجلا يشهد على سيد الانصار وقيل سأله عن نسبه
فقال

انى امرؤ جبرى حين تنسبى • لامن ربيعة أبابى ولا مضرى

أبى بكر فطلب ذلك وفلت
هذه عذرة كنت أستعجزها
وفرصة لا أزال أتعزها
فبضم السيد أبو الحسين
وكانه يستدعيه فاعتذر أبو
بكر بعد ذى التأخر فقلت
لا ولا كرامة الدهر ان تعد
تحت حكمه أو تقبل خسف
طلبه ولا مزاولة لوائى أن
تضعنا ولا تضعها وتعتنا
ولا تدعها وكان يشه أنا
أشبه عزمته على السدار
والوى رأيه عن الاعذار
وأعرفه ما فى ذلك من ظنون
تشبه وتهم تهمه ونصاوير
تختلف واعتقادات تختلف
وقد ناله من ركوب النكون
قد أربناه الحبح وأعطناه
الراحلة فجاءنا فى طبقة اف
وعددت

كل بفيض قد اصبح

وانه خصة أشبار

مع أبواب عانات وأصحاب

(المصنف والمحرّف)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك والله الأم لحلك وأكل لحلك ومنه قول جرير الخطيب
رضي الله عنه لو صككت نابجا ما اخترت غير العطران فاني رجسه لم تقتسق رجسه ومنه
قول القاسم القاضل في بعض رسائله فانه ياتي أوب ابديكم آفة اقتس الاموال كان
سموكم آفة اقتس الابطال فلو ملكتم الدهر لا مطمئ اليه اداكم وقد تم بعض آياته
مروم ووجهتم نفوسه وانكم به تاترو وداهم واوتفكم اهراس وما تم الاعلى الاموال
فهى ما تم والجود خاتم في أيديكم ونفس ستم نفس في ذلك الخاتم وقال أهل الادب خلط
الوعد خلق الوعد والاربعة أركان بغير حشو وهو غاية في هذا الباب ومن التظم قول الشاعر
فان سلوا فليس لهم مقر • وان رحلوا فليس لهم مقر

ومنه قول أبي فراس

من يجر جوطه اعترف • ويفضل ملك اعترف

ولم اذكر هنا جناس التعصيف الا النوع السالم من اختلاف الحركة بالتعريف فانه اذا
اجتمع فيه التوابع صار مشوشا كقول الحريري

زفت زجب بقدي قد

فهذا فيه التعريف والتعصيف وقد تقدم ان الركنين اذا اجتمع في ما توابع من التعصيف ولم
يخلص الواحد كان الجناس مشوشا ومنه قول أبي تمام

في حده الحدين الجد والعب

ومن المصنف السالم ما كتبه الى المقر اخذوى غر الدين بن مكائس في رسالتي التي ذكرت
فيها حريق دمشق وهو وأخت وأوقات الربوة بعد ذلك العيش النخل واليسر سيره ولقد
كان أهلها في ظل محدود وما مسكوب وما كمة كثيرة فعبس بعد ذلك نفر روضها الياس
وضاع من غير قربة عطره التامس ومن غراميات الباهر هي ولطائفه في الجناس المصنف
قوة

وليس مشبها ما تزى بهما رضى • فلا تتعوى ان أحيم وأطربا

وما هو الا نور نفس لثمة • فعلق في اطراف شري قالها

وأعجب القيس بن ربيعة • فلما سدى اشبارحت اشيا

وما أعرف قول شمس الدين بن العفيف وقد كنى باحد الركنين عن الآخر وهو

يا ذا الذي صد عن محب • فيه آداب الفرام قلبه

مال في الهبر من دليل • لكن حنى علوقه

ولم يطلب فيه بالتشويش لطرافته ولطافته انتهى الكلام على الجناس المصنف واما قولي
وحرقوا أو أوالا كلم في الكلام فهذا جناس التعريف وهو ما اتفق ركناه في عدد الحروف
وترتيبها واختلاف في الحركات سواء كانا من اسمين أو فعلين أو من اسم وفعل أو من غير ذلك
فان القصد اختلاف الحركات كقصر ووالقصر فيه وهو الغاية التي لا تدرك قوته تعالى ولقد
أرسلنا فيهم من الذين ناقروكف كان عاقبة المنذرين ولا يقال ان القليلين معدن في المعنى
لانهم من الاداء فلا يكون بينهم لقبين فاختلاف المعنى ظاهر اذا المراد بالاول التام

جوامات لانتال العين منهم

الاجسا وسرحنا الطرف

مهم ومنه في احي من امت

النسر وأطس من أتب

النفر فظننا انه يريد أن

يلق كنية أو يزم ويسرا

أو يقل الامكنين أو يورد

الوفدين ثم وأشايلا

جوقا قد حلقوا صوقا

فأنا المزة ولحفش المضرة

وقالهماليه وبلش يرق

أزمه ويقتل بيت

لا تقضه الحال

• مرأف الحبا لفتايق •

فتر كاهل علوانه حتى اذا

نفض ما في راسه وفرغ جبة

وسواسه عطفنا على

فقلنا عاكف الله دعوناك

وغرمنا غير المهادشه

وأستقرناك ولقدنا غير

الناوشه فلقد أضلوعك

وليفرخ روعك

• يا مبرس حسن لا تريد قتالا •

وما اجفنا الانحر فلتكن

سوزك وتكن فوزك

ولا ترقص لغربوب ولا تغم

لقب سبب وانما ذكرك

وهم الرسل وبالثاني المقبولون وهم الذين وقع عليهم الالذاد وقول النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ومثله قولهم جنة الفردجنة البرد ومثله قولهم رطب الرطب
 ضرب من الضرب ومنه قول القاضي القاضل لازالت المولى شياه وقوقا والاقداره سيوفا
 والخلق له في دار الدنيا سيوفا ودين دين الحق اذا جردوا لتقاخيه سيوفا سيوفى ومن النظم
 قول أبي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة • من حاشن فانهن حمام
 وما أحلى قول أبي العلاء المبري

لقبري زكائن جال فان تكن • زكاة جال فاذا كرى ابن سبيل
 ومثله قول ابن القادوس وجه الله تعالى

هلائم الشهاب لوم امرئ • ليل غيرة منم يشقا
 ومثله قول الشيخ عبد العزيز بن شيخ شيوخ حماة

لعمري كل يوم فيه عبرة • نصبرني لاهل العشق عبرة

ونعاص هو القاضى القاضل في هذا البحر وأظهر وأمن هذا الروى جواهر العقود فمن قصيد
 شيخ الشيوخ بصحابة

إذا غفل الوشاة صبغت دمي • فيغدو من سلام من غير قتره
 علامة شقوى في الحب الهى • نطقت عليك لأن طول عشيره

سازم باب حمار الثنايا • ليطلق في ولوى العمر سكره
 ونظير هذا قول الشاب الطريف شمس الدين محمد بن العفيف من قصيدة

لا أجازى حبيب قلبى بظله • أنا حتى علمه من قلب أمه
 جورره مثل عدة عند من هم • واه مثل وظله مثل ظله

وما اطرف قول صاحب بها الذين زهر من غرامها في هذا النوع
 زها ورد خديك لكنه • بغير التواظلم يقطف

وقد زعموا أنه مضعف • وما علموا أنه مضعفى

وأورد الشيخ كمال الدين الدمري في كتابه المسمى بصحابة الحيوان عند ما انتهى الى ذكر المها
 أياتا انتهى في هذا الباب أنهما تام وأخرها من طرف وباقى الايات تحريره فاعتج بالاذواق
 حلاوته المعتدلة والايات بجميل شينة

تسلمى أن قالت شبنمة ماله • أنا بلا وعد فقول لاهلها
 أتى وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل يرى السهاهما

بينه تترى بالفرزاة في الضى • اذا برزت لم تبق وما بها بها
 لها مقله كحلاء فحلاء مخلقة • مكان أبها التلى أو أمها بها

دهشى بود قاتل وهو متلقى • وكم قتلت بالود من ودها دها
 ويهين قول من قال ان الصديق الصدوق أول العقد وواسطة العقد ومثله قولهم البدعة

شرك الشرك وما أحلى قول ابن نباتة

لتقلا المجلس فوائد ونذكر
 أياتا شواردا ومثالا لافرايد
 وتباحثك تقصدا بعدا عندك
 وتسا لنا قصر بماضدنا
 ويقف كمال واحدنا
 موقفه من صاحبه وقديما
 كنت أسمع جديك فيجيبني
 الاتقاء بان لا اجفاج معك
 والآن اذ سهل القهذف لم
 الى الادب تتفق يومنا عليه
 والى الجدل تصادب طرفيه
 فامع خيرا واجمعنا مثله
 وليد بالغن الذى ملكك
 به زمانك وقت به أقرانك
 وملكك به عنائك وأخذت
 منه مكانك فطار به احلك
 بعد وقوعه وارتفعه
 ذكرك عقب خضوعه
 واختمت به الرجال حق
 اذ عن العالم وقلد الجاهل
 وظلوا قول الصوفية يادها
 كله بخارنا فسرنا وحدنا
 ينسك فقال وما هو فقلت
 الحفظ ان شئت والنظم ان
 أردت والشران اخترت
 والبدعة ان شئت ففهمه
 أبوابك الحق أمت فيما بين
 دعواك عملا منها فالك
 فاجهم عن الحفظ وأسا ولم

قوامك تحت شعرك يا امامه • غذائك حللهم الامامه

ولي مع زيادة التورية

ولما رأني الشعر وهو مزيل • وجانب ذلك الصدغ وهو مطرف
بدأ بمخار من خار برقه • فقلت لهم هذا الجناس المحرف
انتهى الكلام على الجناس المحصف والمحرف ويت الشيخ معنى الدين الخلي
من لي بكل غرير من طلباتهم • فزرح حسن يداوي الكلام بالكلم
ويت الشيخ عز الدين الموصل الحنبلي

هل من تقي • تقي • حين مصفى • محرف القول زان الحكم بالحكم
أما التعصيف والتصريف في هذا البيت فظاهران وأما المعنى فالسريرة عند الله ويني
هل من يقي ويني ان مصفوا عند • وحرفوا أو أوال الكلام في الكلام
(ذكر القضي والمقلوب)

(اللفظي والمقلوب)

• قد غاض دمي وقاض القلب ان سمعا • لفظي • عند ملا لاصح بالالم •

أما اللفظي فهو النوع الذي اذا تماثل ركناه وتجانسا خطأ خالف أحدهما الآخر بأبدال
حرف منه فيه مناسبة لفظية كما يكتب الضاد والطاء وشاهد قول في البيت فاض وقاض
فان الاول من قبض الماء والثاني من التثنية وجا في هذا النوع من القرآن العظيم وجوه
بومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة فالاول من النضارة والثاني من النظر والحقوا به ما يكتسب بالهاء
والثاء كقولهم جبلت القلوب على معاداة المعادات وقيل هو حديث أو بالثون والتسوين
كقول الأراجاني

ويض المهند من جدي هواز • بأحدى البيض من عليا هواز
أوبالافت والتون كقول الشاعر ابن العصف

أحسن خلق الله وجهها ونفا • ان لم يكن أحق بالحسن فمن

ولم ينظم هذا النوع غير المعنى وهو قليل جدا وأصعب ما الكثرة كسب الضاد والطاء لاجل
ابدال الحرف الذي فيه المناسبة اللفظية وقد تقدم قول الشيخ نعم الدين بن الصانع انه
أورد في شرحه الذي هو رقم الربعة شيئا من محاسن الزجل على هذا النوع البدوي الذي
أطلق عنان القلم في الكلام عليه والزجل فن يمكن الناظم فيه من المعاني لجولانه فيه مدين
الاضغان والتجربات وهو لا يهمل رصه في الكتابة الامن عرف اصطلاحه وكان الشيخ
علاء الدين بن مقاتل اذا ذكر الزجل كان ابن حبيبه وأباعدته وعن سلت الهمزة اليد هذا
الفن وأورد الشيخ صلاح الدين الصفدي في مائة من غرر زجله في تذكرته وتاريخه تقي
عن الاكثاري في ترجمته وفي الجناس اللفظي زجل جاء به بالطاء والضاد يسبق اليه ومطلعه
قوله

ان مع معشوقتي جفون وطلا • لو وأهم عابدهم وحاض

ومع أقوار من مصر عتيه اذا • حفظوا يا أنساء صلاؤا

ان ناعو عيون فوات حور • في هجر وولدناها واز جفون

يجل في التثنية وقال
أبد لك فقلت انت وذلك
فقال إلى السد أي الحسين
يسأله يتأصير فقلت يا هذا
أنا أكفك ثم تناولت جراً
فيه اشعاره وقلت لمن حضر
هذا شعر أبي بكر الذي كذبه
طبعه وأسهره جفته وأجال
فيه فكره وأنفق عليه
عمره واستنزف فيه قومه
ودقوه في صبيحة ما تروى به
ترجمان محاسنه وعبره عن
باطنه وأخذ منكماله وهو
فلا تون متاوسا قرن كل بيت
بوقفه وأنظم كل معنى إلى
لقنه بحيث أصيب اغراضه
ولاعدا القاطع وشريطي
ان لا أقطع النفس فان تها
لواحد أو امكن لنا قد
عن قد حضر يريد النظر
ان يجزئهم من قولي ويحكم

كيف لا يفتن حناؤنا تلك القنوره وعلى خدشها شامه بقطة فنون
من نظره هم نظره بقر مسجور • وكيف أنوما ينصر من حنون
يستقطهم وقودهم ابقا • ويحزون كل جفن بسف أى قاض
يقض فحين يسروا يا حوى • حكمه عن أهل ناس وهدى
حسرتى لما ان يقبى عنى • فى غياو ياما بتمت فصول
حسنى نوا يصير قري يمسق • ولواو يكون فى ميدان يحول
ايش تفسق الدنيا على ذهنى • ولا يدري ايش كان يريد لوقول
وانس ما قدس فنتون من الانفاط • ويضيق فى رجب المكان القاض
ولا اطلب بوى شراب وغدا • فابقى سكران طول ليلتى وغدا
يان سيم السحر على حى • بث مسق طيب السلام كاو
قده وأوصيه بالعاشق المسجى • وبطلنى ذاك الذى استلو
وان يصير لك أن ترى قلبنى • وان يسئل عن جسمى الضعيف قلو
انوهيل من بعدك الى انفاط • واعتسل عمن عيون قواض
وعلى حذو المارحين قدحدا • وفى ناو حادى المنايا حدا
اذكرانى فى غنى وخذ البهار • عسوخنى وقف على ما برا
وبنى هو يصمر ونا بصفار • ونوادى رضى منوترا
قلنا نجب من خد وكيف بصار • فوق ورد اللطيف وتحتو برا
ماء الحيا فى وجناؤنا انفاط • ونشف ماء لوى الى ان غاض
وما ينكح راحى وطوفدا • سرفيسه من أنا لوفدا
وقلعت فى هذا النوع الغريب نوري صفات فى غاية الحسن ولم أسبق اليها الامن الشاب
الطريف محمد بن العفيف كقول

عبت من المصبوب جرق شعره • وانظركم بدليله لم تشعروا
لا تسكروا ما احمر منه فانه • بدماء أرباب الغرام مضفر
وقول
خاطرت فى عشقى له يا مهجتي • لا تخفى قلبى الحزين وناطرى
فالطرف شاعده ناضرة • فقد ايهيم بكل غصن ناضر
وقول

هوى حاة بنوا غصيره • زاد على المقاس فى روضته
واغتاط غرود دمشق له • فقلت لا افكر فى غيخته
وقول
حسبت عزمى اليك شوقا • فلم اطق مكنته بارض
وبيت لم احط بالسلامى • ففارق ان الوم حضى

انتهى الكلام على الجناس اللفظى واما الجناس المثلوى وساء قوم جناس المحكم وهو

على البيت انه أولى ويرج
ما ظلمه بنار الرويه على ما
المليه على لسان النسي
فقد السبق او يكون غيرها
قاصه عن هذه المقاومة
و يتقى لنا من أرض
المائلة ويحلى بنا الطريق
لم يبق القاريه فقال أبو بكر
ما الذى يؤمننا من ان تكون
تظلمت من قبل ما تريد
انشاده الا ان قلت اقترح
لكل بيت قافية لاسوقه
الاها ولا أفسد الاعليها
ومثال ذلك ان تقول حشر
فاقول بيتا آخره حشر ثم
حشر فانظم بيتا قافية حشر
ثم هلم جرا الى حيث ينضم
الحق وينضم الزرق وتستقر
الطية وتستقل الشبهة
وتتطرد فيعرف الحال من
العاطل ويقرق بين الحق
والباطل فابى أبو بكر ان
يشاركنا فى هذا العناء وقال
الى السيد ابى الحسن يسأله
بنا الصبر فبنا راءه فيها
وآه ولم نرض الا رضاه وأعمل
على مثالها وفيه واتخذ

الذي يشغل كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زياد ولا نقص ويخالف أحدهما الآخر في الترتيب كقوله تعالى حكاية عن هرون خبث ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارقا وما العطف ما أشار صاحب بن عباد الى الجنس المغلوب بقوله لا يلبس العباس بن الحرث في يوم قنظ وقد طلب مروحة الخبيث ما يقول الشيخ في قلبه يعني الخبيث ومروحة الخبيث أحدثها بنو العباس وذكرها الحريري في المقامات وقال جمعوا وقيم الطيب واخذوا لغوا في مروحة الخبيث

وجارية في سيرها مشحولة • ولكن على اثر المسير يقولها
لهما سائق من جنسها يستحقها • على انه في الاحتثان رسلها
تري في اوان القنظ تنطف بالندى • ويدوا ذا وفي المصنف يقولها

وكان السبب في حدوث هذه المروحة ان هرون الرشيد دخل يوما على اخته عتبة بنت المهدي في يوم قنظ فألقاها وقد صبغت ثيابها من زعفران وصندل ونشرتها على الحبال لتجف بلباس هرون قريبا من الثياب المشورة فصارت الریح تمر على الثياب فتصل منها ريحا بليدة عطرة فوجد ذلك الراحم من الحر واستطاعه وأمر أن يصنع له مثل ذلك وقال ابن السريسي في شرح المقامات وهذه المروحة شبه السراع للسفينة تعلق بالسقف ويشد بها حبل وتبل بالماء وتروش بالمورد فاذا أراد الرجل في القافلة ان ينام جنبها يصبها اقتذهب بطول البيت ويحرقه فيب على النائم منها نسيم بارد رطب انتهى كلامه • ورجع الى الجنس المغلوب فنه قول بعضهم

حكا في جهاز الروض حين ألقته • وكل مشوق قلبها مرصاحب

فقلت له ما بال لونك شاحبا • فقال لا في حين اقلب راهب

وما احلى قول ابن العصف مع زيادة التورية

أسكرني باللفظ والمقله الشكلا موالحسنه والسكاس

سائق برقي قلبه قسوة • وكل سائق قلبه قاس

وبدع هنا قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في الايد شجاع الدين بهرام

قبل كل القلوب بمن • رهب الحرب قسطنطين

قلت هذا قصير • قلب بهرام مارهب

ويت عبد الله بن راحة غايه في هذا النوع وقيل أمدح بيت قاله للعرب قائم من جهة مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله

نعمه لناقة الادام معبرا • بالرد كاليد بجلى نوره الخلد

وما احلى قول القائل

والقبهم يستعزضون حوامجا • الهم ولو كانت عليهم جوانجا

ومنه

ان بين الضلوع من نار • تتلظى فكيف لي ان أطبقا

دوانه وقوله فاجزنا البيت الذي قاله وكلما اجزناه اجازت جاري القلم فيها الطبع وبأرى اللسان بها السمع وسأرق الخاطر بها الناظر وسابق الجنان فيها البنان

اذقلنا

هذا الادب على نصف فتكه • وبروكه عند القريض ببركه
متسرع في كل ما بهتاده • من قلمه متباطئ في من تركه
والشعر أبعد مذهباً ومصادا • من أن يكون مطيعاً في فكه
والنظم بصير والخوارع مبر • فاقطر الى بحر القريض وفلكه
فخى واني في القريض مقصر • صرخت اذن الامتحان ببركه
هذا الشريف على تقدميته • في المكرمات ورفعه في معكه
قد رام حتى أن أقارن مثله • وانا اقرب من السوء ان لم أنكه
واذا قلت قصعت ظهر منظرى • وحطمت جارية القريض ببركه

حسن الحظ لك يا سعادتي • أريدك أن تكوني أمي

ومن الغايات في هذا الباب قول القائل

لَبِقْ أَقْبَلْ فِيهِ هَفْ • كُلْ مَا أَلْتَانْ خُنْ هَبْ

فَوَذا اليت كل كلمة منه باضماعها الى آخرها بما السها الى القلب وأعلى منه وربة قول سيف
الدين ابن المند

الدين ابن المند

للإمامة • أني يضيء بكوكب

وهذا البيت كل كلمة منه قرأ استوية ومقالية وهو مما لا يسبقه بالانكاس كقول
الحريري ساكب كاس وهذا النوع يأتي الكلام عليه في موضعه لأن المراد هنا جناس القلب
وللشيخ علاء الدين بن مقاتل الحوي ايشارة في هذا النوع عارثه الر كيان انشد المصنف
في حاشية محضر الملة المؤيد والشيخ صفي الدين والشيخ جمال الدين بن نيافة فوق في المجلس شو
إذا استوعبت الزجل كلمة علمته

قلبي يحب ثياب • ليس يعشق الا اياه • فازمن وقف وجياه • برصد على عجاياه
يدرس العالو لطبع • من رام وصالو يعطب • غزال قصير نسرو • لست الهوى ونسرو • فاهب اصغر عرو

دې مياشتې د وينا په ورځنيو پاڼو کې:

اذ كنهم رابعتمو • وروى كنت بهتمو • وجيب ما فيه طبعتمو • فقال وقد بهتمو
ارحم ولاي تقسم • اخشى عليك لا تنف

ارجع ولا يفتبع • اخشى عليك لا تنب

كم قدامو وخلقو • مشيت مطيع لخلقو • ورمت لثم كفو • قال دع مثا لوكفو
فان لثم اصعب • من الشرا اصعب

فان لنم اصبع • من الثريا اصعب

مازلت لونداری • حق حلقه داری • نادیت ودمی جاری • ایش کان بصبیبی جاری
لوکت من فلک اشعب • قال ایش یکن فلک اشعب

لو كنتم من فيك اشيع • قال ايض يكن لك اشعب

من حارس حسن خندو • لحظو لقتلی حدود • وورد خندو ندو • صفای الرياض شی ندو
روض الحما صرق • علمه ساج معقرب

روض الحيا مبرقع • عليه ساج معقرب

من في الجبال فريدو • للصب من وریدو • یذبح وهو یزیدو • وکمذا شیخ مریدو
خلایه دموعه سلم • وهو یسقا بلاب

خلاد دموعو يباع • وهو بمقاول يباع

كم خضع في المقاتل • صابو ابن مقاتل • وكما ذاق الحاصل • قد انشأوا جائل
من كل بيت مرصع • ملون بالصبوع

من كل بيت مربع • ملهون بالفصيح

والشيخ الطيف الذي وقع في المجلس المشار اليه ووعدت بذكره ذكرنا ان الشيخ علاء الدين بن مقاتل الماويل الى قوله ملون ما انف صر صارا الشيخ جمال الدين بن تامة ينظر الى الشيخ علاء

الدين بن مقاتل وبشير الى الشيخ صفى الدين الحلي ويقول ملهون بالفاء. عرب والملك المؤيد
تسمي لذلك ٨١ واذا نظر المتأمل الى بعض هذه الاحرف في رسم كلمة الرجل لا يتقنه فان شرط

رسعه ان يوضع كذا الاجل تحريرو منه انتهى الكلام على الجناح القطبي والمقابيل ويت الشيخ
سني الدين الحلي فيما

ديفت منه أدمه وركه
 نهج الايام ينفقه وملكه
 صفواي الشرف اني نظمته
 كالدرم في مجرة سلكه
 هجرت من القرين يديه
 نهي الحرامه انا فسكه
 قال ابو بكر انا جهدنا
 ان نخرجها عن الغلاف
 يبرزها من العاف فلم
 يعمل دون ان طواها
 يعمل يعرفها ويتركها
 قلت ان البيت لقائه كالولد
 ناجده كالحال تقاين
 ونصبه ابرو زها العيون
 يخلصها من الظنون فكره
 يوكر ايداه الله ان تكون
 هجرتا قبل منه لانها
 عذرت فتغفل فلم يسبرئ
 ن يظهر ثم مسح عينيه
 بسط عينيه للبدية تغسا
 ون ان يكتب قلنا أنت
 ذا الواقح علينا أن
 قول على وزن قول أي

بكل قد ضيقت لآثاره • لا يتقضى أملى منه ولا أملى

وميت الشيخ هز الدين

لقلبي حزن على خطيئته • مقلوب معنى ملا الاحسان الم

وريق

قد فاض دمي وفاض القلب اذ سمعا • لقلبي هذول ملا الاسماع بالالم

انفسي والله أعلم

(الجناس المعنوي)

• (ذكر الجناس المعنوي) •

• (أبامعاً إذا خالطه) كنت لهم • بامعنى نهذوني بغيرهم •

أما الجناس المعنوي فإنه طرأ من تجنيس اشعار وتجنيس اشارة ومنهم من سمى تجنيس اشارة
تجنيس المكايمة وكلهم على ما طابق التجنية ولم يتكلم الشيخ على الدين الحلي في بيعته غير
نوع الاشعار وهو ما صعب على كل من جناس اشارة ولا بد أن النوع هذا الشرح بما حسن
التوضيح فان المعنوي طرف من طرف الادب عزز الوجود جدا ولم يدحكه الشيخ
جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره ابن وشيقي في العمد ولا ذكر
الدين بن أبي الاصبع في التصريح ولا ابن منقذ في كفايه والعيان ذكره في شرح بيعته
ولكن ما تبصر له فلهذه وذكر الاشعار في كفايه المسمى بحسن التوسل في صناعة
التبريل منه نوع اشارة ولا نوع الاشعار ولكن ما قطعه ولم يذكر نوع الاشعار في بيعته غير
الشيخ على الدين الحلي • وقد تقدم القول أنه قال من يبعثه انما يتبعه سبعة كفاية هذا
القول وكان شيخنا قاضي القضاة علاء الدين بن القضاة رحمه الله يقول وهو امام هذا العلم
ما علم ليت أي بكر بن عبدون في اشعار كين ثانيا غير بيت الشيخ على الدين الحلي ولولم
يفتح ابن عبدون هذا الباب في بيته ما حصل للشيخ على الدين دخول الى نظم هذا النوع انتهى
والكلام على البيتين يأتي بعد تعريف النوع فالمعنى المضمرة هو أن يضر التأمل ركني التجنيس
ويأتي في الظاهر بمعارف المضمرة للدلالة عليه فان تعذر المرادف ان يقطعه كفاية بقطعة تدل
على المضمرة بالمعنى كقول أبي بكر بن عبدون المشار اليه وقد اصطلح بضمرة ثلثة منها الى الليل
فصارت خلا

الافسيل القهوص كاس مدامة • اقتبا طعم عهد غير ثابت

حكمت بفتبسطام بن قيس صبيحة • واست بكم الشفري بعد ثابت

فبتبسطام بن قيس كان اسمها الصها والشفري قال

استقبيا يا سواد بن عمرو • ان جسمي من بعد خالي نخل

واخل هو الرقيق المهزول فظهر من كفاية اللفظ الظاهر جناسا مضمرا في مضمرة او صهبا
وخل واخل وهما في صدر البيت وهما ومن هنا أخذ الشيخ على الدين الحلي وقال

وكل لخط أي باسم ابن ذي بن • في فتحة بالمعنى أو أي هرم

فابن ذي بن اسمه سيف وابو هرم اسمه ستان فظهره جناسا مضمرا من كتابات الاقفا
الظاهرة فظهر قول شيخنا قاضي القضاة علاء الدين ان هذا الباب ما قصه للشيخ على

الطيب المتى حيث يقو
أرق على ارق ومثلي يارق
وجوي يذو عبدة تفرق
وابتدر أو يكر ابيه الله الم
الاجانة ولم يزل الى الغايه
سبا افاقال

واذا ابتدعت بدمع يابيد

• فاراك عند يدي تته

واذ رقت الشعر في صد

• لاشك أنك يا أي تشبه

اني اذا قلت البديهة قلها

بجلا وطبعك عند طبعي ير

مالي ارا ولست مثلي عند

• مقروها بالسترعات غفر

اني أجيز على البديهة مثل

• تزيانه واذا طقت أصد

لو كنت من مصر أصم له

• معنى البديهة واعتدى بيته

لو كنت لثاني البديهة شاد

• لرؤيت يا مسكين متى قد

وبديهة قد قلها متصفا

فعل الذي قلت اذا الاخر

ثم وقت يعتدو يقول لا

الدين غير ابن عبدون وكلت أودان يصكون شيطاناً وحده الله جابوا راني قد عززتم ما شئت
وهو

أبامعاذ أخا الخنساء كنت لهم • بامعنوى فهدوني بصورهم
أبومعاذ أخا جليل وأخو الخنساء اسمه صخر فظهر لهم كتابات الالف لفظ الظاهرة أبشاً
جناسان مضران في صدر البيت وهما جبل وجبل وصخر وصخر وبالنسبة إلى الجبل في الركن
الواحد بحسن قولي فهدوني بصورهم وقد أظهرت محاسن هذا الجناس المضر وكشفت
عن جماله الباهر سطورا لا شككال ليقنع به صاحب الذوق السليم فان غول المتأخرين وقفوا
عن الجواراة في حليته ولم تعلق أحد منهم إلا بأذيال الضرب الثاني وهو جناس الإشارة ويأتي
الكلام عليه • ومن غريب ما يحكي ان الشيخ صلاح الدين الصغدني قال في شرح لامية العجم
وفي كتابه المنهي يجنان الجناس لما اعترضه الجناس المعنوي قال هذا النوع عندني باطل
ولم يتيسر لعمري نظم بيت واحد مع كثرة تهاقه على الجناس وانواعه والذي يظهر لي انه يجوز عن
نظمه فانه قال في غصون ذلك وقد استخرجت من شعر أبي الطيب المتنبي من الجناس المعنوي
قوله

حاولن تقري وخفن مراقبا • فوضعن أيديهن فوق رأتبا
وهذا دليل على أنه لم يقصده انتهى الكلام على الجناس المعنوي الذي يضر فيه الركن وما
أخرت بيت الشيخ عز الدين الموصلي وثبت نظم الترتيب الذي تقدم الانتصه عن نظم
الجناس المعنوي المضر الركنين وصلته إلى جناس الإشارة لسهولة ما حشد فلم يبق لعمري
طائفة على المناظرة لتسوية عن النوع الذي عارض فيه الشيخ صن الدين والظاهر انه قد عبق
القاتل

إذا منعك أفعار المعالي • جناها الغض فاقنع بالشميم
والضرب الثاني من المعنوي وهو جناس الإشارة والكناية هو غير الأول وسبب ورود هذا
النوع في النظم أن الشاعر يقصد الجانسة في يته بين الركنين من الجناس فلا يوافقهما الوزن
على إرازهما فيضطر الواحد ويعدل بقوته إلى مرادف فيه كناية تبدل على الركن المضر فان لم
يتفق له مرادف الركن المضر يأتى بلفظة قيم كناية لطيفة تدل عليه وهذا لا يتفق في الكلام
المشروعي الذي يدل عليه المرادف قول امرئ القيس عقيب وقد أرا دقومها الرجل عن في ثلثان
ونوعه منهم جماعة يحضرون الأبل وهو

لما مكثنا دام الجبال عليك • بثلثان الآن نشد الأباقر
أرادت أن يقاسم بين الجبال والجبال فلا يساعدها الوزن ولا القافية فعدلت إلى مرادة
الجبال بالأباقر والذي يدل على مضره اللفظة الظاهرة بالكناية الطيبة قول دعبيل في امرأته
سلي

أى أحبك حبا وتضمنه • سلى معك ذلك الشاقي الرامى
فالكناية الطيبة في معك لأنها أشعرت ان الركن المضر في سلى يظهر منه جناس الإشارة بين
الركن الظاهر والمضر في سلى والذي هو الجبل ومثله قول الآخر

هذا كما يحى لا كما يجب
فقلت قبل الله صدرك لكني
أراك بين قواف مكر وحة
وقافت خشة كل فاف
كجبل فاف منها تعلق
وتشقق وتعلق وتضرق
وتضرق وتعلق وتعلق
وتضرق وتضرق وتضرق
واخرق إلى أشباه الأكل
بها العدد فلذلك جزاء
عن قرضك وأداء قرضك
وقلت

مهلاً أبكر فزنتك اضيق •
فاخرس فان أهلك سي برزق
دعني أعرك إذا سكت سلامة •
فالقول يبعد في ذوق ويعرق
ولذلك فسكت سؤفكم •
تدع السور ورواها لا تضرق
وانظر لاشع ما أقول وأدعي •
أه إلى اعراضكم متسلف
يا أجباً وكفالك ذلك خربة •
جربت نار معرق هل تضرق
فلما أصابه حر الكلام
ومسه قمع هذا النظم

وتحت البواق، قلوبها * تدب على ورد تلاءم الحدود
فكفى من العنارب بقلوب البواق ولاشك ان بين القطف المصرح به والمكفى منه قباجنا ومثله
قول الآخر مجبور مغنيا ثقيل

قال غنيت ثقيل * قلت قد غنيت نفسك

ومن الكليات بالمراد قول شرف الدين بن الجلاوي وهو غاية في هذا النوع
وبدت نظائر نضرة في قرطبه * نقشاهم خناقين فاشكلا
فرايت تحت البدور ساقطة الطلا * ورأيت فوق الدومسكرة الطلا
اراد ان يجالس بين ساقطة الطلا وساقطة الطلا لم يساعده الوزن فعزل بقوة الى المسكرة وهي
مرادفة السلاقة وقد تقدم ان الشيخ عز الدين الموصلي لم يتعلم من المعنوي الا هذا الضرب وهو
الذي اوجب تأخير حيتته عن المناظرة وقد تقرر ان الشاعر يريد في هذا النوع اظهار الـ كنين
فلا يساعده الوزن فعزل بحسن تصرفه الى مرادفه واراد الشيخ عز الدين ان يمشى على هذا
الطريق فحصل له في الطريق علة فانه قال

وكافر بضرب الاحسان في عدل * كلمة الليل عن ذا المعنوي هي

فالليل يسمى كافرا وهو الذي يسرق الاشياء وكافرا بمعنى سائر وهذا هو الـ كن الذي اضهره
عز الدين وادفه بالظلمة وكفى بها عضة فظهر منها جناس الاشارة بين كافر وكافر ضريحان الوزن
ما عصى على عز الدين حتى عدل الى المرادف فلما اراد ان يبرز الـ كنين لكان الوزن قد دخل تحت
طاقته اذا قال

وكافر بضرب الاحسان في عدل * ككافر الليل عن ذا المعنوي هي

ولما وقع مولانا الشيخ شهاب الدين بن حجر على هذا النوع قال هذا عزير الوجود وانشدني
بعد ايام في مولانا السلطان الملك المؤيد هذين البيتين وهما في نوع المضمير المتقدم ذكره غاية
وهما

جمع الصفات الصالحات ملكنا * فقد انصرا الحق منه مؤيدا

كأن في الامين برأيه وبكفته * أنى توجه وابن يصح في الندى

ومن نظم في نوع الاشارة الغرضة قولين من جملة قصدي في سكر حارة

وبنجان ذلك السكر يحالو لوري * تحرقه ويروق في تشرين

ففي صريح الجناس وتورية التصريف كائنان لطيفتان يظهر منهما جناس الاشارة محزنة فابن
السكر والسكر والمراد بقول يروق في تشرين ان عاصي حارة يروق في هذا القصر الى ان يرى
قراره من اعالى شطوطه وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة الحرة وسنة في عام ثمان عشرة
وتمتامة الى مولانا المقر اشرف القاضي الناصري محمد بن البارزي كاتب دواوين
الانشاء الشريف بالمالك الاسلامية وقد سجل ركابه الكريم بحماسة الحرة وسنة وقالت شطوطها
اهلا ببيتنا اضرب نحمد وروي عاصي ما بعد نازحه الكامل عن المبرد وعادت الى عصر
الشبيبة وقد شاهدت الملك المؤيد ومطلع القصيد

خل التعلل في حى يبرين * فهو حاته هو الذي يعيرين

قطع علينا قال يا أحملا لا يجوز
فان أحمى لا يصرف فقطنا
يا هذا لا تقطع فان شعرك
ان لم يكن حبة عيب فليس
بظرف ظرف ولو شطنا
لقطعنا عليك ولو جدد
الظعن سبلا البك واما
أحمى فلا يزال يصغفك
لصغفه حتى يصرف
وتصرف معه وعرفناه
أن للشاعر أن يرد ما لا
يصرف الى الصرف كما ان
له رأيه في القصص والحذف
وانشدها هاضم الوقت من
اشعار العرب فقال يجوز
للعرب ما لا يجوز لك فلم يدرك
كيف يجب من هذا الموقف
وهذه المرافقة وكيف
يسلم من هذه المصارفة
لكن قلنا أخبرنا عن بيتك
الاول امدحت ام قدحت
وفركت أم جرحت فقه
شيان متفاوتان ومعنيان

وأعلم ولا تترك مع العامي حي • ماله ويا الهير مايرضيق
 أنا صائل والهر فيها لذي • وسع اقتضاه طمرة تفتيق
 والتبت بضطها بشكل معرب • لميزيد الطير في التليخ
 والصن يحكي التون فيبلاته • وخيلة في الماء كالنورين
 والله ماأنا آيس من قربها • بالله مصدق وخذ جيسق
 فالطرف قد أتى قاياد مع • وهذا اجرها يرجع افسق
 فاحذر ملاي عند فيض مدامي • فالجمع معي والصوت صوي
 قالوا نسلي عن قمار شوطها • فاجبت لا والتيز والزيثون
 بالاعين على شريعها لكم • فهذا دشكم ولي أنا ديق
 قلنا على الاعراف من ربحنا • قصص أنت بتناخ الشنين
 وبسط شراي لنا كم شرعت • اعرادها وتفتت بالعين
 لكن اذا اشتكت وايت القلاد • ألقته مضطرا بشيه طعين
 وخيل ضوء الشمس في ندوره • يحكي فم الطنات في التكوين
 وعيونها كم قال هلب نباتها • مالتاني مثل شرح عيون
 تلك المعالم والمعاهد يفيق • بصمة لا الجيران من جبرون
 كم قال دمع الصب ليهن على • تلك الرسوم بفضلهم يجر وفي
 يا زلين حي حلة نعمت • فيما سلبانور في يدق
 قد كنت أنساها برؤيتكم وقد • صرتم بها فالسبر فريه عيق
 خيم وهذا محضري لي شاهد • بالعصر من صبري وبالغصون
 وحلتم دار السعادة بالحي • فبصكم بالبعد لا تشقوني
 ذني عظيم لا تقطاعي منكم • فالاجله في مصر لا تقبوني
 وتكوت نار اشتياقي في الحشا • لقصد تكويني فدع تكويني
 وهزرت ضعفا من وفادين القسا • فترفقوا بفؤادي المروون
 فعسى يزول ظلام بعدى منكم • وارى ضياء القرب من شمسين
 ورقة فكم أظن بانكم • خيم طير بالرجع حنيني
 هذي غراميت صب ماله • أرب بتويرة ولا تضمين
 لكن اذا ذكرنا بديع مدائح • في البارز في كل فوق دوق
 ما القصد نحري انما أنا عبده • فالتن أدفعه بحسن يقيني
 الفصن لسقيه وغصن براحه • يسق الورى لكن أنا ينشيني
 فالطرس وهو مطوق بيمينه • يسق السواجم معرب الطين
 هو كاسل في فضله وعلموه • والله اعطاء كمال الدين
 حسنت ليليه وابام له • فهدى الزمان بطرة وجين
 يا صاحب البيت الذي عن وصفه • قد اجمت شمرا هذه الحين

متايشان منها التلجات
 غطيت ياسدي والقاتية
 انك صلت فقلت تعلق
 وهذا الاير كان في حلة
 ولا يضمان في حلة ثم قلت
 فخذوني من الشعر حتى
 اسكت عليك تستوفي من
 القول حلك واسكت علينا
 حتى نستوفي حلتنا ثم اني
 احفظ عليك اتعاسك
 وادافك طعنا واحفظ على
 آتاسي ووافقي عليها فان
 هزرت من اختلافها حلتها
 لك فسلمي منها بعد ذلك
 وأخذنا يت أبي الطيب

التي

أهلا بواوسال اغدها
 أبعد ما بان عنك خردها

فقلت

بالعمة لا تزال فهدا
 ومنة لا تزال تسكندها
 فاحسد يفتق البيت قبل
 فله ومضيق الشعر قبل

ان جاءه فتلحقه فاصرا عن وصفه • عذرا فهدى نقطة التحسين
ولم يكبره وان هزى انما • كانت مسرات القاصصين
وعجبت مولى عن حلة وعقبوا • عني فهذا من قنوت جنوني
وقعدت عن ديوان شيخ شيوخنا • في مصر جار عويس والمثني
برهان شوقي قد ائت دليله • بسنا فحوت مع ضياء الدين
لازلم بكما لكم في نصمة • مقرونة بالنصر والتفكير انتهى

(ذكر الاستطراد)

• واستطرد واخيل مبرى عنهم فكبت • وقصرت كلبا بنا واصلهم •

الاستطراد في اللغة مصدر استطرد والقاص من قرنه في الحرب وذلك ان يقر من بين يديه
يوهمه الانهزام ثم يعطف عليه على غرضه وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح ان
تكون في غرض من اغراض الشعر فهم انك مسقر فيه ثم تخرج منه الى غرضه لما حاسب
بينهما ولا بد من التصريح باسم المستطرد به بشرط أن لا يكون قد تقدم له ذلك ثم ترجع الى
القول وقطع الكلام • فيكون المستطرد آخر كلامك وهذا هو الفرق بينه وبين المخلص
فان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول وقطع الكلام بعد المستطرد به
والامران معدومان في المخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستقر الى ما
يخلص اليه وحد صاحب الايضاح الاستطراد مجدا في فيه بالفرض بعد ما بان في اليجاز
فانه قال الاستطراد هو الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ثم يقصد بذكر الاول
التوصل الى الثاني في قوله متصل به جل القصد وعدم الاحتياج الى الكلام الكثيرة ذكر
الحاقي في حالية المناصرة انه نقل هذه التسمية عن البصري وذكره ان البصري نقلها عن أبي
تمام وقال ابن المعتز الاستطراد هو ان ترجع من معنى الى معنى وقسمه بان قال هو ان يكون
المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه أو الشرط أو الاخبار أو غير ذلك الى معنى آخر
يتضمن مدحا او هجوا اووصفا وتالبا وقرع في الهام فنه قوله تعالى في كآبه العزيز لا بعدا
للمدين كما بعدت عمود فذكره استطراد وقيل ان اول شاهد ورد في هذا النوع وصار مسير
الامثال قول السهول

وان تقوم لآثرى القلبية • اذا مارته عامر وسلول

فانقلو الى خروجه الداخل في الافتخار الى الهجو وحسن عوده الى ما كان عليه من الافتخار
بقوله

يقرب حب الموت آياتنا • ونكوه آجالهم فتطول

ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

ان كنت كاذبة الذي حدثني • فنبوت مضي الحزن بن هشام

ترك الاجبة أن يقاتل دونهم • فجا برأس طمزه ويطام

فانظر كيف خرج من الغزل الى هجو الحزن بن هشام والحزن هو أخو أبي جهل أسلم
يوم الفتح وحسن اسلامه وما يوم اليرموك بالشام ومنه قول البصري من قصيدته في

(الاستطراد)

تقلبه فقبال ما معنى
تكنده حافظت هذا كند
النصمة كثرها فرفع يديه
ورأسه وقال ماذا قل أن
يكون كند معنى هجوا
الكند القليل الخبير
فأقبل الجماعة عليه
يوسعونه برأفرا ويملكون له
قول القلم الى ان الانسان
لربما يكند وقتله ليس
الشرط ان لا يلهي مدينا
ان تسكت وتكبت حتى تم
وتتم ثم نبئت وتخصص فبيد
الادب وراخله ومارا الى
السخط يكلمنا بصاحبه
ومنه وينقص فيه حجة

• وقوله فيكون المستطراد الخ
صوابه فلا يكون المستطراد
كأيه من سابقه ولا حقه

كالهيكل المبني الآله • فالحسن جاء كصورة في هيكل
ملك العيون فابداً أعطيه • نظر الحب الى الحبيب المقبل
ما ان يعاف قذى ولو أوردته • وما خلقت جديوه الا حول
ومنه قول أحد بني يحيى البلاذري يرى أناعلم

أسمى حبيب رهن قهر وحش • ليدفع الاقدار غشه بكيد
لم ينصه لما تنلني • سره • أدب ولم يسلم بقسوة أيد
قد كنت أروحاً نالت رجة • لكن أخاف قرابة ابن حيد

ما أحسن ما خرج من الرثاء الى الهجو في حيد بن قبة والقرابة التي بينه وبين ابن حيد انهما
كما طائنين ومنه قول الحسين بن علي القمي

جاورت أجبالا كأن مضرورها • وجنات نعيم ذي الحياه البارد
والشوك يفعل في ثيابي مثل ما • فعل المهاجرون عبد الواحد

ومنه قول أبي محمد بن مكرم وهو غابة في هذا الباب

وليل كوجه البرق عدى ظلمة • وبرد غائبه وطول قسونه
قطعت فنوى من جفوني شرد • كدتل سليمان بن فهد ودينه
بنى اولق فيه اعوجاج كانه • أبو جابر في خطبه وجنونه
الى أن يداضه الصباح كانه • مناوجه قرواش ونور جينيه
فاتقر الى قوة الاستطارد من وصف حاله مع الليل الى هجاء ثلاثة ودمج قرواش • ومنه
اذا ما اتقى الله التقى وأطاعه • فليس به بأس وإن كان من جرم

انظر ما يبلغ ما خرج من الوعد الى الهجو المؤلف في عملة جرم ومثله

وشادن بالذل عاتبي • واميتي من تدل العاتبي
فكان رذي عليه من بخل • ابر من شعر خالد الكاتب

ومنه قول ابن المعتز

ولقد شربت مدامة كرخية • مع ما جد طلق البدين حيد
علت به بارد ككأنما • علت ببر قصيدة ابن سعيد

ومثله قول بعضهم وصف شعر الحظف حق رائق وصفه

لم يبق منها وقود الطامعين لها • الا كالبث الاقوام من داري
انظر ما أحلى استطراده من وصف النمر الى وصف داره بالخراب بالطف كناية والغريب في هذا
الباب الاستطراد من الهجو الى الهجو وهو كقول جرير بهجاء القريظ
لها برص بأسفل اسكتها • كعنفة القريظ حين شابا

ومثله قوله

وكان في اقرا بحرف ابي عمرو على القوم سورة الانعام
محفة تصفيع ابن عمرو بن يحيى • في دماغ الاعشى بهل الضام

جهده وأفضى الى السفة
يقرب علينا غرنا ويستقى
من جوفه غرنا فقلت اهدنا
ان الادب غير سوء الادب
الضاغرة حضرنا لاله منافرة
فان تقضت عن هذا
السقف يدك وثبت من
هذا السقف فعدك والا
تركت مكانك ولو كان
كان في باب الاستغفار شيء
أعظم من الاحتقار
وانك كرا بلغ من ترك
الاستكثار بلغته منك فاحذر
يضي على غلواته ويمن
في هراته وهذا فاستندت
الى المسند ووضع اليد
على اليد وقلت أستغفر
العلم من مقاتل وتقصتها
فأتممه وسكت حتى عرف

ولقد اودت ان استطردها الى ذكر ما وقع لي وللمناظرين من الاستطرادات الغريبة فلم
اجعلها من بيت البديعية فاكثفت عند قضية الادب بحسن آدابه فانه اعدل شاهد
في هذا الباب وحسبت ان القلم عن الاستطرد في وصفه عالما ان في انصاف علماء الادب
اذا وقفوا عليه ما يفتي عن ذلك ويت الشيخ مني الدين الحلي في بديعته
كان آتاه لي في تطاولها • تسوف كاذب آتاه لي بهرهم
الذي يظهر لي ان الشيخ مني الدين عربي على الاستطرد ٢ بتقديم اداة التشبيه في اول البيت
وقد تقدم قول صاحب الايضاح ان يقدم ذكر الاول التوصل الى الثاني وما تخرج احده من
الاستطرد بطريق التشبيه الاجل اداة التشبيه مع المستطرد به في آخر الكلام كقول
السري الرفاء

لنا روضة بالدار صرخ لوعها • فلا تدم من حلي التدي وشنوف

• يمر ثنائيا اذا ناست • نسيم كعقل النمل الذي ضعف

فاداة التشبيه جاءت عناني الا تخرج المستطرد به • كما تقرر ولم يقدم الناظم في اول البيت
ما يتوصل به الى آخره ١٠ ومثل هذا الايراد قول ابن جنك الحلي وهو اطرف ما رأيت في
هذا الباب سكي أنه كتب رقعة الى بعض الحكام وقيل الى قاضي القضاة كمال الدين بن الزيلعي
بسا له فيها شيئا فوقع له بغير رأسي فاني اقول انه مطلق فتوجه ابن جنك يوم الى بستان
براض فيه فقيل انه لقاضي القضاة اشار اليه فكتب على حائط البستان

فه بستان حلنا ودوحه • في جنة قد قصت ابوابها

والبان فحسبها سنانا رأت • قاضي القضاة ففقت اذ بانها

فاستطردا من وصف البستان وتشبيهه بالبان التشبيه الممتنع الى هجوم قاضي القضاة مر قص
عند معناه • وما شك احد من اهل الادب ان التشبيه غريب في اختراعه وقيل ان الشيخ بدر
الدين بن مالك آمل عليهما كرامة في البديع وانا بالاشواق الى رؤيتهما ٣ ومن استطرادات ابي
عبد الله محمد بن حجاج البخداي في طريقه التي لم ينسج على منوالها غيره فان الشيخ جمال الدين
ابن نباتة قال في خطبة كتابه المسمى بملطف المزاج في شعر ابن حجاج فاني رأيت نتائج اكار
الشعراء ذرية بعضها من بعض وام اشعارهم تحت جبهة في صعيد واحد من الارض
الا شعرا لاربيب الفردي ابي عبد الله الحسين بن حجاج فانها امه غريبة تحت ودها وذرية
نجبية تبلغ باقان اللؤلؤ القبر رندها ليصطاحطار احد يمثلها خيرا ولا استطاع على معارضة
شدها صبرا انتهى قول الشيخ جمال الدين واستطرده الموعود بن ذكره

قوله

تقد ياك واي • وابي وان كان محبي

يا من اليه حبيفا • وجدته من قلبي

يا من مدح غيره • عندى عزير المطلب

لحمة من ريشا لقي • حال وضعا و غضب

من عين من يطلبها • بالليل في اسقى تحتني

الثامن وايقن الجلاس
انك مالك من نفسى مالا
يلك وألأ من طريق
الحلم مالا بلسك ثم عطفت
عليه وقلت يا ابا بكر ان
الحاضر قد يجيوا من حلي
اضاع ما يجيوا من حلي
وتجيبوا من عقي اكدما
تجيبوا من فضل وبقي الان
ان يعلموا ان هذا السكوت
ليس عن شيء وأن تكلفي
للسفة اشدها احقر او من
طبعك وغري في الصف
امتنع عودا من تبعك
وستنزع باب الصف
معك وتفرع من ظهر
السفة مقترعك فتكلم

٢ قوله على الاستطرد

كذا في النسخ وصوابه

الى الاستطرد وقوله بهد

ذلك من الاستطرد كذا

في النسخ وصوابه الى

الاستطرد

٣ قوله ومن استطرادات

الح كذا في النسخ وهو خير

مقدم لم يذكر مبتدأ

ولو قال ولشد ذكر بعض

استطرادات الح لمسلم

هذا

الآن فقال لي أنا قد كتبت
 بهذا العقل دية أهل هذان
 مع قلته فما الذي أفدت
 أنت بعثت مع خبراته
 فقلت أما قولك دية أهل
 هذان فما أولي أن لا
 أجيب عنه لكن هذا
 الذي تدع به وتبيح
 وتشرف وتصف من
 أنك تصفت فأخذت
 وسألت لعلني وأجبت
 فأقنيت فهذا عندنا صفة
 ذم يا عافاك الله ولا يقال
 للرجل يا فاعل يا فاعل أحب
 إليه من أن يقال يا فاعل
 وبما تكدي وقد صدقت أنت
 في هذه الحليسة المسبق
 وفي هذه الحرفة المرق
 وأعمرنا أنك أشد وأنت
 في الكدبة أنفذ وأتقرب
 إليهم بهذه الصفة حدث
 الورد لهذه الشرعة مررد
 السدي هذه الرقة فاما مالك
 فعندنا هو دى بما لك في
 مذهبه ويزيد مذهبه
 ومع ذلك لا يطرفني إلا بعين
 الرجة ولا يبعدني إلا باليد
 الرغبة ولو كان حنطا
 لا خفاء مثل هذا العقل
 ولو كان المال غفالا أدرك
 بهذا السعي ولكن عرفني هل
 كنت فيما لمك من زمانك
 وبت من اسنانك الأهاربا
 يا مالك مضربا بدمائك
 مررتنا يقولك بين وجهه

واه ام الشكر • لثفا سهاؤ الرب
 ذات حراً وسع من • شارب باب اللعب
 وشعرة خبطة • ذات ثياب شيب
 قد ثياب منها بعضها • وبعضها لربيب
 تفت منها طاقه • بشدة او تعبه
 فلما سككت انما • لحية بن الحلي
 ومنها في الاسطرادات الغربية لما لقه ان المهذب يعشق ابن اخيه وشكر ذلك ويعقد الايمان
 عليه بسببه قوله

جارية مثل شرا • ع المضرب المظرب
 صعدت من عليها • بالليل فوق مررب
 حتى رأيت ابن اخي • بحضرة المهذب

ومثله قوله من قصيدة

حتى متى أفنديك يا سقى • بندي فطن استك دفا سقى
 متى ارى سرك منهدما • وخسيفي تهزم من تحسنى
 قالت بهذا الايرو استعرت • وكان قد دام على جنقى
 • قلت نعم هذا على ما به • قد ضرب البضت لما نمت
 هذا اذا قام استوى طولة • بطول ساقيك اذا نمت
 نالو رأيته على يسه • مثل ابي منصور على الدست
 خربت بالطول على عارضى • صاحب دوا انى اولت
 • يا لها الاستاذ يا من به • يمسى ككما ألمته وقتى
 خذ يدي انى فى محنة • زلقت فيها فى خرا تحسنى
 وأما قول القاضى الفاضل فى هذا الباب على طريقته الفاضلة فانه عجيب وهو
 لم يستدكم دين ولكن هل • من طالب وفؤادى المرهون
 فكافى القبولام فى الهوى • وكان موعد وصلكم تنوين

ومثله قول مسلم بن الوليد

سريت بها حتى تجلت بقرة • كفرة بصي حين يذ كرخا
 وقاية القبايات فى هذا الباب قول عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم
 لنا نفوس لنل الجدة عاتقة • ولونست اسنانها على الاسل
 لا ينزل الجدة الا فى منازلنا • كالنوم ليس له اوى سوى القل
 انظر الى هذه البلاغة الهاشمية كيف جعلت بين حشمة الاقتدار وتنفخ الحاشية ويذيع الاقتبان
 وغريب الاستطراد ورقة الانسياب انتهى الكلام على بيت الشيخ منى الدين الحلي وبيت
 العميان

قد اصعب العصب قصيدة بالهشمة • افصح قص وسع القوم لم بهم

وهذا البيت على طريق الشيخ مني الدين اهلتي فان تأخذه فمجد كرا الاول التوصل الى الثاني وبيت الشيخ من الدين الموصلي

(الاستعارة)

يستطرد الشوق فيل الدمع ساقية • فيفضل السبب على العرب العجم
الذي اقول ان الشيخ عز الدين رحمه الله اخر قسبان السبق بها استطردها على الشيخ مني
الدين وعلى العميان مع التزامه قصيدة القروح الهوى • من جنس القول ومراتحجاب
الرقعة وتعلم الاستطرد على الشرط المذكور ويستجيبني
واستطرد واخيل شوق منهم فكيف • وقصرت كبا لينا واصلهم
وهذا البيت غريب ولا بد لاهل الادب من تأهيل غريبه انتهى
(ذكر الاستعارة)

(وكان غرضي مني باعنا لذي • بالاستعارة من نيران حيرهم)

الاستعارة عندهم افضل من الجواهر وهي اخص منه اذ قصد المبالغة شرط في الاستعارة دون
المجاز وموقفة هاتي الاذواق السليمة بلغ وليس في انواع البديع اوجب منها اذ وقعت في مواضعها
وليس فيها اختلاف كثير • وأما اصحاب القلق والبيان فانهم اطلقوا فيها لغة اقلهاهم
وجاوا بها في مبادئ البحوث وليس الغرض هنا الاقتصر الاستطراد الى ما وقع فيها من المحاسن
قلما وترا بعد تقريرها الى الاذهان بعد معرفتها بالقباس • هذا لما في الاستعارة فقال
هي تعليق العبارة على غيرها وضعت في اصل اللغة على سبيل التعليل وذكر الخفاص حكاية
الرماني وقال تفسير هذه المبالغة قوله عز وجل واشتعل الرأس شيبا استعارة لان الاشتعال النار
ولم يوضع في اصل اللغة للشيب لما نقل اليه بان المعنى لما اكتسبه من التشبيه لان الشيب
لما كان يأخذ من الرأس شيا فاشيا حتى يصل الى غير لونه الاول كان بمنزلة النار التي تسرى
في الخشب حتى يقبل الى خصيله المتقدمة فها هو نقل العباوة عن الحقيقة في الوضع للبيان
ولا بد ان تكون الاستعارة ببلغ من الحقيقة لاجل التشبيه العارضة فيها لان الحقيقة
لوقامت مقامها كانت اولي بها ولا يخفى على اهل الذوق ان قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا
ابلاغ من كثر شيب الرأس وهو حقيقة ولا بد للاستعارة من متعارضة وممتعارضة واستعارة
فالنار متعارضة منها والاشتعال متعارض والشيب متعارض انتهى • ومنهم من قال هي ادعاء
معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه وهذا يؤيد قول ابن جني ان لم تكن الاستعارة
للمبالغة والانفسي حقيقة وكلام ابن جني حسن في موضعه فان الشيء اذا اعلى وصف
فلم تكن استعارة وقال ابن المعتز هي استعارة الكلمة لشيء يعرف من شيء عرف
بها كقول النبي صلى الله عليه وسلم ضموا رؤسكم • فيذهب لغة العناء فاستعار صلى
الله عليه وسلم القيمة لشيء لقصده من البيان • ومنهم من قال هي استعارة الشيء المحسوس
لشيء المفقول قال غير الدين الرازي هي جعل الشيء للشيء للمبالغة في التشبيه وقال ابن ابي
الاصبع في تقرير التعيين نقل اسم الراجح الى المرجوح لطلب المبالغة في التشبيه وحده من
البيان فالتكاذب اذا قلت زيدا قد نقلت اسم الاسد لزيد لكن الاسد راجح في الجرام وتزيد
مرجوح وقد بالغت في تشبيه زيد بالاسد واحسن البيان انتهى ولا تحسن الاستعارة

موشومه وجوارح مهشومه
ودارهم دهمه وخدود
ملطومه ومتى صفت
مشارعك او اخسبت
مرابعك الا في هذه الايام
القدرة وشحرف غنك
من بعد وتكرامك
وتعلم قد رث في خدود عرف
نفسك وما اضعع وقتا
انطقه بذكر كرك واسانا
دشبه بامك وملث الى
القول قلت اسمعنا خيرا
فدفع القول وقضى اياتنا
مها
وشبهنا بفتح عارضه
بقايا الطم في الخدار قيني
قال ابريكر احسن ما في
الامر اني احفظ هذه
القصيدة وهو لا يعرفها
قلت يا عافاك الله اعرفها
وان اشدت كها • لم
صعومها ولم يترك
منوعها فقل التمد
قلت اشد ولكن روائي
تخالف هذه الرواية
واشدت
وشبهنا بفتح عارضه
بقايا الوشم في الوجه الصفيق

الا اذا كان التشبيه مقربا وكما زاد التشبيه خفاء زادت الاستعارة حسنا وما احسن قول ذي الرمة هنا

أظلمت بها حتى ذوى العود في الثرى • وكنت القربى في حلافة النخيل
فاستعار القبر ملاءة وخرج لفظه مخرج التشبيه وكان ابو عمرو بن العلاء لا يرى ان لا حد مثل
هذه الاستعارة • واحسن الاستعارات ما قرب منها دون ما بعدوا عظمها في هذا الباب قوله
نصالي والصبح اذا تنفس فان ظهور الانوار من المشرق من اشعة الشمس قليلا قليلا بين
اخراج النفس مشابهة شديدة القرب ومن هذا النور استضاء الحريري في مقامه بقوله الى
أن عطس اثم الصباح وقد تقدم ان بعد الاستعارة يبعد عن القلوب عند أهل الفوق كقول
ابن نواس مع بقلته

مع صوت المال عما • منك يشكو ويصبح
فاى شئ بعد استعارته من صوت المال وكيف يصيح ومع من الشكوى وشئ قول بشار
وجدد رقاب الوصل اسياف هجرنا • وقد تزلزل العين نعلين من خدى
قال ابن رشتي في العمد ما اجمع رجل العين واليمين استعارتها وكذلك رقاب الوصل ومثله قول
ابن الجوزي عوج من اتقد النقاد

• كل يوم يرسل زنب السحاب •
واين هذا البعد من قرب استعارته ان ثباته القديم في قوله
حتى اذا نهر الاباحم والثرى • نظرت اليه باعين النوار
فنظر اعين النوار من شبه الاستعارات واليقها وأقر بها لان النوار يشبه العيون اذا كان
مقابلا لمن يرموه كأنه نظرا اليه ويصيح هنا قول القائل ولم يلحق بما قاله
بحجرة جندول وسحاب آس • والنجم نرجس ونحوه من ورد
ورده مثلث وسحاب كاس • وبرق مذمة وسحاب يد
ومن الغايات في هذا الباب قول مجير الدين بن نعيم

وليلة بت أسقى في غياها • راحاتسل شبابي من يد الهوم
مازلت اشرب بها حتى نظرت الى • غزالة الصبح ترى نرجس الظلم
والذي اتفق عليه علماء البديع ان الاستعارة المرشحة هي المقدمة في هذا الباب وليس فوق
وتنتم الى البديع رتبة واعلاها واغلاها قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
رجعت ضاربتهم فان الاستعارة الاولى هي لفظ الشرار رشحت الثانية وهي لفظ الرجوع والتجارة
ومن الاستعارات المرشحة قول الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الدنيا من أسسى
فبها على جناح امن أصعب فيها على قوادم خوف فان الاستعارة الاولى التي هي لفظ الجناح
رشحت الثانية وهو لفظ القوادم مع زيادة المطابقة بين الامن والخوف والصباح والمساء
وناهيك بالبالغة الهاشمية وباب المدينة • وما سلى قول بعض العرب فبع اجعلنا رماحنا ريشة
الموت فاستقيناها ارواح العدا ومثله قول الشاعر

سلامة بن نجاح • يجدد الراح

فانته السكنة واضمرت
الشكنة وانطفأت تلك
الوقدة واحلقت تلك العقدة
واطرق مليا وقال والله
لا ضرب بك وان ضربت
ولا شقتك وان شقت
ولعلن نيا بعد حين ولعلن
ابنا الضارب ابنا المضروب
وقلت يا ابا بكر مهلا فانك
بين ثلاثة فصول لم تضطها
من حرك • وثلاثة احوال
لم تتعد في امرك وانت
في جميع الثلاثة ظالم في
وعيدك متعدي في تهديك
لانك كهل وانت شاعر
وكنت شابا وانت مقاصر
وكنت صبيبا وانت مؤاجر
فقطا في القدرة في التفصيل
الثلاثة ضيق من هذا
الوعيد لك لأنه فعلك الآن
وتضر بنا فيما بعد فقد قيل
اليوم نصف وغدا امر
وقبل اليوم خير وغدا امر
فقال ابو بكر والله لو دخلت
الجنة واتخذت السندس
والاستبرق جنة لصفت
نقلت والله لو ان قتالا

إذا نغنى زمرنا • علبها لا قداح

ومثله لابن سكرة وشبان بين قوله هنا وبين قوله في الكفانات

فقبل ما أعدت البر • دفقت دجا بمشده

قلت دداعة عرى • تحتها جبة رعد

والذي يشاها قول القائل

والشمس لا تنسب بحر الندى • في الروض الأبكوس الشقي

ومثله قول ابن بشير رحمه الله

يا كرا إلى الفذات واركب لها • سوابق اليهوديات المزاح

من قبل أن ترتفع شمس الضحى • رين الغواوى من نفور الألاح

وما العلف قول ابن زكريا المغربي وقد ترجمه ذوالوزان بن لسان الدين ابن الخطيب في تاريخه
المسمى بالأحاطة في تاريخ غرناطة وهو

نام طفل التبت في بحر التعامى • لاهتزاز الطفل في عهد الخزاي

كحل الغبير لهم جن البهى • وغدا في وجنة الصبح لثاما

• تحسب البدو محبلا • قدسقه راحة الصبح مداما

ويجوز في حال قول ابن قلاص

وقطى إيراد التسميم خيلة • بأعطافها فوراً متى يتقن

تضاحك في سر المعاقف عارضا • مدامعه في وجنة الروض تسفح

وتورى به كعب السبازند بارق • شرارته في لحمة الليل تفسح

وقال أبو الحسن علي بن ظافر العسقلاني في كتابه المسمى يدائع البعابة اجتمعت أنا والقاضي

الأعزى روماني روضة فقلت له اجزء طار نسيم الروض من وكبر الزهره فقال

وجاءه بول المناخ بالطور • وما بدع قول ابن خضاعة في هذا الباب

وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا • بأضف من طرف المريب واقترأ

وصفرة مسوال الاصيل تروقى • على لسن من مسقط الشمس امرا

ومن تطلق في استعمال الاستعارة المرسعة الى الفاية يجمع الدين الاربى بقوله

امنى الى قول العذول يجملى • مستههما عنكم بغير ملال

لتلقى زهرات ورد حديثكم • من بين شولة ملامة العذال

وعن جواره في هذه الحلية أبو الوليد بن حيان الشافعي بقوله

فوق خد الزرديع • من صيون السحب يندف

برداء الشمس اضمى • بعد ما سأل يصف

ونظير قول حميد الدين بن تميم منها

كف السيل لأن قبل خدم • أهوى وقد نامت حيون الحرس

وأصابيح المنور روى نحونا • حرد او تغمرها حيون القوس

ومثله قوله

غدا في دنج في خرج في

برج لاختل من النعال

ما قدم وما حدث وشعل

من الصفح ما طلب ويخت

وانشئت قول ابن الروي

ان كان شيا فاضيا

بقوى كل سفيه

فقد اصاب شيئا

له وفوق الشبه

ثم لما آتت نفس العقل

وزال سكر الغبطة

بقول القائل

وازلنى طول النوى دار

غربة اذ اذنت لايت امرا

لاشاكاه

أحلقه حتى يقال مهيبة

ولو كان ذا عقل لكنت أعاظه

ودفع القول فيبدأ

بأبيات ولحن بأصوات

وجعل النعاس في الرؤى

ومنع الجلوس فقمنا من

الليل وهو صر مائل الذن

الى ما وطأ من مضجع

ومهد من مهجع ولم يكن

النوم مل بالحقون ولا شغل

العيون حتى اقبل وفد

المصباح وحيل المؤذن

لما ذى الشؤران الوهلا • يوفى ما جسدنى شار سحر

ودت قفورا الاخوان لو انما • كانت الحسن اسماعيل المشهور

كيف السبل للم من احبته • في روضة طير عرس اميرك

ما بين مشورا قمام وزجج • مع اخوان فخصه لا يدرك

هذا يشرب اصبع وعيون ذا • تروى الى ونفر هذا يضلحك

وما حلى قول يحيى الدين بن قرقناص الجوى

قد اتنا الرياض حين فصلت • وتحت من التمه اخصان

ورأى شاخوات الزهر لونا • سقطت من انامل الاغصان

وقال البدر الذهبى واچاد

هل يصاح الى روضة • يصاحبها العالم صداهه

نسبها يفر فى ذيل • وزهرها يضلحك فى كفه

ومثله قول ابن عسل

بالسلة يتسا بها • فى ظل اكفاف النعيم

من فوقها يكلم الربا • من تحت اذبال التسم

واما مطلع قصيد ابن النيه فى هذا الباب فانه ايهى من مطلع الاقمار • ودياجة الاستعارة

من جليه تستعار وهو

تيسم نقر الزهر من شنب القطر • ودي عذارا تنزل فى وجنة النهر

وهذا المعنى مولى من قول ابن خضاعة الاندلسى

• وطرة ظل فوق وجهه غدير •

ولكن اشسام نقر الزهر من شنب القطر فى قول ابن النيه غاية وتلف الشرف العقول • فى هذا الباب بقوه

وروضة الجلم فيها • من زهرة الراح وود

فاشرب على وجهه روض • له من الماء خد

وما حلى قول القاضي السعيد بن سنا الملك هنا

ولبعدهم طالت ذوائب ايلهم • فيها تقلى ضوء ومنهم اهرم

واحلى منه قوله

مرى طيفه لابل مرى فى خراب • وقد طار من وكرا الظلام غراب

اتمع نفس الليل صفحة خده • فقلت حبيب خد اناى كابه

بشوك القناهمون شهده وضلها

وما حلى فكيف بقوه • ولا بددون الشهده من ابر القمل

التي حباتي صيد من ذوائبه • فصادقلى بأشراك من الشعر

واحلى منه قوله

ختر ادر عليه معصم قبلة • فكأن تقبلى له تعبتين

بالفلاح وينبى الى التمرض
بالقروض حاجتنا لما فتننا
القرض فارتقا الارض
فاوى الى ام مشورا وابت
الى الجيرة وتلقى لى هذا
الفاصل اكل يدنما ويسكى
على ما جرى معا ودا فانه
اذا مع صديت همدان
قال الهاشم والميمون
والزال ذل واللقا قسة
والثون دامة واه اذا نام
هاله منا طيف واذا اتبه
راعه مناسبت واخذ
الناس يهاضون بجارى
ويتهاضون وراب هذا
القاضل مجزاهم مثل ما راب
المريض قفا من المعواد
يجعل يحلف قناس بالحق
وتتوزر الرق والمكتوب فى
الرق انه اخذ قسب السبق
وانه يخلق من الحق والناس
اكاس لا يقنعهم من المدي
ميين دون شاهدين وسعوا
يتنا بالصالح يحكمون قواعده
ومعا قاده ومرفقاه فضل
السن نقصه ناه معتقدين

وعناية الخبايا بقوله

بعثتني على قم الطيف بحبله • فألقى بعض المسرجه
ومن الاستعارات الحسنه في هذا الباب قول شمس الدين بن العفيف في مدح النبي صلى
الله عليه وسلم
حيالنا بآية الهادي الرسول حياه • بمنطق الرعي بادن قم السحب
وغيره من حقا قول ابن كلاص

هذه تال السرور بحجور رباح • بما أذفت شيئا طيفا الموم

وكف الصبح تظلم بادي • بعيد الليل من دور البوم

ومن الطائفي هذا الباب قول أبي الحسن التقي

لناخ يحسن ان يصننا • رضاه لجانين عذب الخنى

قد عرفت روضه معروفه • بانها تبت زهر الغنى

اذا تبدي وجه احسانه • تفرقت فيه صيون الخنى

ويجيني في الاستعاره المرتضاه قول ابن سعد الموصلي من قصيده يتشوق فيها الى دمشق
المرويه قاله في شيئا في بيت واحد باستعارات كثيرة مع اجتناب الحشو ومطلع القصيده قوله
سقى دمشق واباما مضت فيها • مواطر السحب ساد بها وغادها
ويتلوا استعاره بعده

ولا يزال جنين التبت رضعه • حوامل المزن في احشائها راضيا

ومن اغرب الاستعارات وأبدعها واحشها قول ابن زيدون من قصيدته التوبيخ المشهوره

مران في خاطر الظلم بكفنا • حتى يكاد لسان الصبح يفتننا

وقد عني ان انثري حدائق الاستعاره نبذة من زهر المنثور واورد منه ما يبرز بورد

على روضات الزهور كقول القائل وطفقتا تعاطى شمس لن أكتف بدور وجسم

ناري غلا في نور الى ان ذاب ذهب الاصيل على بلجين الماء وشبت نار الشفق في غمة

الظلمه ومثله قول علي بن ظافر الحداد في دوح الله طقت قدود أشجاره وابتمت نفور

ازهاره وذكر انور ما على عنبر طينه وامتدت بكاسات الجلتار انا مل غصونه وقال

آخروا بآباد وقد عرق بالندا جبين القسم وابتل جناح الهوا وضربت خيمة القمام

واغرو وقت مقلة السماء وقام طيب الرعد قبض عرق البرق ولقد حازر القاضى القاضل

قصبات السبق في هذا المدان بقوله كتبها الملوك وقد عشت مقلة السراج وشابت

لمة الدواة وخوس لسان القلم وكل خاطر السكين وضاق صدور الورق وما احلى قول القاضي

عبي الدين بن عبد الظاهر والاعضان قد احضر نبات عارضها ودنا في الاقارود ودارحها

قد تمها لتسليم قابضها وقال جمال الدين بن نباته كتبها الملوك ودمع القيت قد رقا

ووجه الارض قد راق وقدود الاغصان قد واسلت اهوا القلوب بالاوراق وقبان

جبايتها قد تفت وحذبت القلوب بالاطواق والورد قد اجر حده الوسيم ونكت

ازداده من اجساد القصب انا مل القسم ونخرجت كفه من أكامه لاخذ البيعة على

اله قواما بامانة مهينة

واخرة امة ترمق مينة

واشار اشارة مينة تكف

سحبها على الهوا مصيبا

ويسطها في الخو بسطا

وعلمنا أن المقصوران

يستقروا بين والقاصر

ان يحتل ويلين فقلبان

بعد الكدوسقوا كان

عقب المرحصوا غفلان

خلق في الشرة نسا نفعا

وطرق في الطلعة لسلكما

فانقرة الخلفا قما قد بالوتها

فقال ظهر الوفاق لفظا كما

ذكرت والجبل اجل كما

حلت وسنسلوك هذا

الغنان وعرض علينا

الاقامة عنده مصابة ذلك

اليوم فاصطفا بالصوم فلم

يقبل العذرو الخ فقلت انت

وذا الطمعنا عنده واخذنا

فدان مزده وخرجنا والنية

على الجبل مرفوعة ويقفة

الودعومة وصرا نالتهل

الايلحه ولا تقتل الا

بذره ولا تضد الابوده لابل

ملانا بالذكرا والاسماع
نشرنا وبناضن من الحال
في اعديها شيرة ومن
الثقة في اطبيها جمة ومن
الثلون في امليها فرعة
ومن المودة في اعزها بقعة
واوسعها رقة حتى طرا
علينا رسولان متحملان
لحقاته مؤديان لرسالته
ذاكران ان ابكرك يقول قد
قوتت الاخبار وتظاهرت
لا تمل في تلك قهرت واني
قهرت ولا أشك ان ذلك
التواتر منك صدقت
اوائله والخبر اذا قوتت به
التقل قبله العقل ولا بد ان
جتمع في مجلس بعض الرؤساء
فتناظر بمشهد الخاصة
والعامة فانك متى لم تفعل
ذلك لم آمن عليك تلامذتي
او تفر بجزل وقصورك عن
بلوغ امدى وما أبى فحبت
كل العجب مما جعت واجبه
فقلت اما قولك قد قوتت
الخبر بانك قهرت وان ذلك
عن جهتي صدر

الاظهار بالتقديم وما كتبه في البشارة الصادقة من الملك المؤيد عند عودهم من البلاد
الرومية وحلول ركابه الشريف بحلب المحروسة المتخضة ما من الله به من القم الذي صار له
في الزعم قصص ستة وعشرين وثلاثمائة فمن ذلك قول عند حصار قلعة طرسوس وقصتها وروا
السمن السهام في افواه تلك المرائي فقالوا رأينا المصابنا ناطقة وما روى على معاه برج
غيوم ستائر الالمت فتح لمن يوارق تقوطها بارقة وحكم عليهم القضاء بالاعتقال ولم يأتوا
عند ذلك المصالحكم بدافع هذا بعد ما صفق مقبلهم جاد وجهه فصقت فيه افواه المدافع
وقد وفى في الاستعارة المرشعة ايضا عند حصار قلعة درندة وقصتها وقرننا صدع سورها
باختلاف الالاف فقاما قرنا متشاعلي حجر وادعت ان مصرها اسم فاقصده من اذان
المرائي تقيرا المدافع وقصر بك الوتر وقرعنا من جبلها بنايات المدافع وكسرنا من الشنة
وامت خلق مر اميا كالنحوام في اصابع سهامنا المستوية ومثله قول عند حصار
قلعة كبتار وقصتها على لسان حال القلعة في معوها واقرط علوها فانما الهيكل الذي ذاب
قلب الاصبل على تذهيبه ووديدنا الشرس ان يصكون من تعاويله والشجرة التي نولا
سوف فرعها تشكك به جبات الثريا واتطعت في سلك عناقيد وتسامح هذا الحصن ورفع
أنفجبه وتسام فاردنا عيون مر اميه بدم القوم واصال سهامنا على تكسبها تتراحم
وغاية الغايات في هذا الباب قول عند حصار قلعة كركوت وكثرت اكراد كركوت ورا قلعة
ففرناهم بلامات القسي والقات السهام وعطت اوف مر اميا باصوات مدافنا وكان بها
زكام ومن حسن ختامها ولم يفرج حاضن فيه من يدع الاستعارة وغر بها قولي فلا بكر
قلعة الا قضينا بكاوتها بالفتح وابتذلنا من ستائر الجباب ولا كام برج اعزوه بالتحصين
الاوت حاراسه من حبات مدافنا الجباب انتهى ولم احبس عنان القلم عن الاستمرار
الى ما وقع في من محاسن الاستعارة نظما بالانضيق في بيت المدبعة وقلت تكفيه المزاجية
في مناظرة الشيخ صفي الدين الحلي ومبارزة الشيخ عز الدين الموصلي وجهه الله وحل قتل العميان
فبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله في بديعته وهو الشاهد على نوع الاستعارة
ان لم احس عطاي العزم منقطة * من القوافي تؤم الحمد من أم

وبيت العميان

يقول صفي الدين رحمه الله العيس خائفة * يهر السراب وعن القضا لم تنم
بيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان لم يصن السكوت عليهما ولا تقيم القناديم جافان بيت
الشيخ صفي الدين متعلق بما قبله وبيت العميان متعلق بما بعده وبيت الشيخ عز الدين صالح
للتبريد وهو

دع الماعص فشيبي الراس مشعل * بالاستعارة من ازواجها العقم
اقول ولو بلغت ماعصى ان يكون ان في قوله من ازواجها العقم ما رعب السامع وبيت
بديعتي

وكان غرس التني يا نعا فذوى * بالاستعارة من نيران هجرهم
وقد تقدم ان المقدم عند علمه البديع الاستعارة المرشعة فلقلعة غرس رشعت يستمع واما
قولي بالاستعارة من نيران هجرهم بعد ذوى لما عدا الامن المنح الالهامية فان اسم النوع

التي هو الاستعارة جمع بين التورية والاستعارة والترشيع مع عدم الحشوية والتركيب
والشئ على قاعدة الرقة والالتزام تشبيه النوع مويد بمن ينس القزل انجس
(ذكر الاستخدام)

(الاستخدام)

(واستخدموا العين متى وهى جارية • وقد ستمت بها أيام عسرهم)

الاستخدام هو استعمال من الأنظمة وأما في الاصطلاح فقد اختلفت العبارات في ذلك على
طريقتين الأولى طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه وشئ عليها كثير من الناس وهى ان
الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين فترد بذلك اللفظ أحد المعنيين ثم يفسد عليه ضميرا
ترديه المعنى الآخر أو يفسد عليه ان شئت ضميرين تريد بأحدهما أحد المعنيين وبالأخر
المعنى الآخر وعلى هذه الطريقة شئ أصحاب البديعيات والشيخ صفى الدين الحلى
والعميان والشيخ عز الدين وهجر الثانية طريقة الشيخ بدر الدين بن مالك رحمه الله تعالى في
المصباح وهى ان الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين ثم يأتي بلفظين يفهم من أحدهما
أحد المعنيين ومن الآخر المعنى الآخر ثم ان اللفظين قد يكونان متاخرين من اللفظ المشترك
وقد يكونان متقدمين وقد يكون اللفظ المشترك متوسطا بينهما والطريقتان راجعتان الى
مقصود واحد وهو استعمال المعنيين وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام فان المراد
من التورية بواحد المعنيين وفي الاستخدام كل من المعنيين مراد ونقل الشيخ صلاح الدين
الصفدى في كتابه المسمى بفن الحتام عن التورية والاستخدام ما يؤيد كدهذا فانه قال
المشترك اذ لم استعمل في مفهوميه معانها والاستخدام وان لم يرد في أحدهم وصف في الظاهر
مع لم لا يخفى الباطن فهو التورية ومنهم من قال الاستخدام عبارة عن ان يأتي المتكلم
بلفظة مشتركة بين معنيين اشتركا أصلها متوسطة بين قريتين تستخدم كل قريتين معناه معنى
من معنى تلك اللفظة المشتركة وهذا مذهب ابن مالك وعلى كل تقدير فالطريقتان راجعتان
الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين بضمير وغير ضمير وأعظم الشواهد على طريقة ابن
مالك ومن تبعه قوله تعالى لكل أجل كتاب يجمو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب يعقل
ان يراد بها الأجل المختوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظي أجل ويجمو
فاستخدمت أحدهم معنوها وهو الأجل بقرينة ذكر الأجل واستخدامت المفهوم الآخر
وهو الكتاب المكتوب بقرينة يجمو ومنه قوله من القصيدة الثابتة

حيوت ريقا يا با حلا فندا • ينظم الدرر عذمان ثنائلا

فان لفظة ثنائلا يعقل الاشتراك بالنسبة الى السكر والى ابن نباتة الشاعر وقد توسطت بين
الريق وحلاوته وبين الدر والنظم والعقد فاستخدمت أحدهم معنوها وهو السكر الثنائلا
بذكر الريق والحلاوة واستخدمت المفهوم الآخر وهو قول الشاعر الثنائلا يذكر النظم والدر
والعقد وليس في جاب من المفهومين اشكال وأما شاهد الضمير على طريق صاحب
الايضاح فجميع كتب المؤلفين يستشهدون فيها على عود الضمير الواحد بالقبول القائل
اذ نزل السما بأرض قوم • رعباء وان كانوا غضايا

لفظة السعاه يراد بها المطر وهو أحد المعنيين والضمير في رعباء يراد به المعنى الآخر وهو

ومن لسانى جمع فبالحقا
اعتق بتهرك ولا تبج
بقصرك وان لنفسك
عندك لسانا ان ظنتنى
أفص هذا الموقف أمان
شاه الله تعالى أبعد مرتقى
همة ومصدق نفس أسأل الله
سترايخذ ووجه لا يرد
فاما التواتر من الناس
والتظاهر على اني قهرتكم
قلو قدرت على الناس غلظت
افواههم ولقبت
شفاههم فالخيلة وهل
الى ذلك سبل فاقول أم
ذريعة فأوصل ثم هذا
التواتر مرة ذلك التاخر
مع ذلك التاخر فان كان
قلسا فاحرى ان بسوط
عند جمع الناس ومحتل
أولى الفضل ولان بترك
الامر مختلفا من غير ان
ان يتفق عليه وان اجبت
ان تفسر هذا الواقع وتبج
هذا الساكن فراك موقفا
فاما هذا الوعيد فقد مرته

التيات وأما شاهد الضميرين فأنهم لم يضر جوابه عن قول البصري وهو

ففي الغض والساكنه وإن هم * شبه بين جوابي ومضوي

فإن لفظة الغض محتملة للموضع والشعر والسبا صالحة لكل منهما فالساكنه استعمال أحدهما في اللفظة وهو الموضع بدلالة القرينة عليه ولما قال شبهوا استعمال المعنى الآخر وهو الشعر بدلالة القرينة عليه انتهى والشبح من الدين رجه الله لم يستطع في شرحه يعينه إلى غاية ذلك ولكن رأيت في شرحه قد أورد على بيت البصري فقد أحسن ليس فيه قصور ولا اشكال فانه قال شرط علماء البديع أن ~~يكون~~ اشتراك لفظة الاستخدام اشتراكاً أصلياً والنظر هنا في اشتراك لفظة الغض فانه ليس بأصلي لأن أحد المعنيين منقول من الآخر والغض في الحقيقة الشعر وسما الوادي غضي لكثرة فيه فسه وقالوا جاز الغض لقوة فاره فكل منقول من أصل واحد ولم يرد في كتب المؤلفين غير هذين البيتين وقول أبي العلاء

قصده الدهر من أبي حزة الأواب مولى عبي وخشن اقتصاد

وقصبا أفكاره شذن لعمري ما لم يشده شعر زباد

فإنه ما لم يحتمل هنا باحنية رضي الله عنه ويحتمل النعمان بن المنذر ملك الحيرة فإن الزمخشري صنف كتاباً في مناقب أبي حنيفة عليه شقائق النعمان في شقائق النعمان وأما أبو العلاء فانه أراد بلفظ النعمان باحنية وأراد بالضيم المحذوف ابن المنذر ملك الحيرة وزادها هو النافعة وكان معروفاً بدمج النعمان بن المنذر وهذا يصح على طريقة ابن مالك فإن قصفاً يحتمل باحنية وشعر زباد يحتمل النعمان بن المنذر ولا يصح على مذهب صاحب الإيضاح فإن ضمير يشده لم يعد على واحد منهما لأن شرط الضمير في الاستخدام أن يكون عائداً على اللفظة المشتركة ليستعمل بهما معاً لا آخر كما قال البصري في شبهوه فهذا الضمير عائداً على الغض وهذا جعل الضمير في يشده ضميراً عائداً على اللفظة المشتركة التي هي النعمان فعاد طبع الذكر الذي يشده زباد لا يعلم إلى هو لأن الضمير لا يعود على النعمان اللهم إلا أن يكون التقدير ما يشده فيعود الضمير على النعمان بهذا التقدير انتهى وما أحلى قول بعض المتأخرين مع عدم التعسف والسلام من النقد وصحة الاشتراك الأصلي وهو

والفزانة ثقي من ثقته * ونورها من ضياخه يمكن كتب

وأما بالاشواق إلى معرفة الناظم وهذا النوع أعني الاستخدام قل من اللغز من تكلفه وضع معه بشر وطه لم يوجب له ذلك وشدة التباسه بالتورية وقد قدم ما أوردنا من البيتين من البصري وأبي العلاء وهو أعلى رتبة عند علماء البديع من التورية وأحلى موقعاً في الأنواع السليمة ولكن قل من تلقونه بسلامة التخلص من علق النقد ومعدن غور والتصنف إلى مجد السهولة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسعى بفضائل الختام عن التورية والاستخدام ومن أنواع البديع ما هو بادر الوقوع ملحق بالتفصيل المنوع وهو نوع التورية والاستخدام الذي تقف الأفهام حسرى دون غايته عند مرأى المرام

نوع يشق على القبي "بجوده" من أي باب جاء يعقد ومقتلاً

لا يفرح غيبته فارح ولا يفرح بابه فارح الامن تصول البلاغة فتعود في الخطاب ويمحى

على جوابي أجمع وجوابي

كلها فانتقد الأمت القائل

وعيد يخرج الأترام منه

وتكره نية الغم الزناب

فكم سكو كب قلامك

ويتسكرون ويتعجبون

أصحاب ويتعجبون ولست

أرا إلى الأبد قنين أحدهما

(تروح إلى التي وتغدو إلى

طفل) والآخرى تجيب دعوة

المضطر إذا دعاه بمسلمات

فإن كان الله قضي أن القتل

بأحسن السلاح فلا مفر

من القدر الماتح رفقنا الله

بغلابه نصيب ونعمون بالله

من رأى بناديش وقتلنا من

بعدان رسالتك هذه وردت

مورد المقتبس. ووصلت

موقفاً لرتقبه فلذلك

خرج الجواب عن البصل

لوما وعن البصل لوما فلما

ورد الجواب عليه وسع من

اللفظ فوق مثله وسجل

من الحقد فوق عينه وقال

قد بلغ السيل الزبا وعلت

وبها بامر رضاء حيث أصاب على ان التقديم مالم يقدوه جلة كتابه ولا
 شعروا به لما شعروا انه دخل معهم في بيت قتل قاتله وأما الموقدون من
 الشعراء كالفردق وغيره ومن عاصرهما وخاص معهما جلة بقرا بلاغة نظير واحد
 منهم ورد هذا الغدير وأما الذين تفقهوا ومن بعدهم في الأدب وتبهم الضلل طرقه
 بالطلب فربما قدسوا بعض أنواع البديع بخلات أضيحت وفاتت حرة أخرى وأخرى
 فامت وقد قدسوا بوقام كثيرا من الخناس وفتح أبوابه وشرع طرقه للناس وأما التورية
 والاستخدام فأتت به لمسلمهما ويحفظ ويحور ويحور ويحفظ والامن تأمن من
 الشعراء والكاتب وقضاه من العلوم ونطلع من كل باب وأظن ان القاضي الفاضل رحمه
 الله تعالى هو الذي ذللمهما الصعاب وأزل الناس بهذه الساعات والرباب حتى
 ارتشف هذه السلافة أهل عصره وأصلبه الذين نزلوا ربوع مصره وحقق يداهمهم
 بالاخلاص في نصره كالفاضي السعيدية الله بن سنا الملك ومن اغترط معه في هذا
 السلك ولم يزل هو ومن عاصره على هذا المنهج في ذلك الأوان ومن جاء بعدهم من
 التابعين بإحسان الى ان جاء بعدهم حلبة أخرى وزمر تتري فمكلمهم يرمون في هذا
 الاحسان عن قوس واحدة ويتحققون من مادة هي في الجود معن بن ذائمه ويسلون
 المقطوع بالمقطوع فلا يفتلونه كلفة فائتة من قائمه وغالب شعرهم على هذا الخط واكثره
 در را معاصي تلقى تلقت كلهم الحسين الجزاير والسراج الوراق والنصار الجاهل والحكيم
 شمس الدين بن دانيال والقاضي يحيى الدين بن عبد الطاهر فولا معهم القبول الذين جددوا
 بهذا القاضي الفاضل الى هذه القايه ورفعوا رايه هذا النوع وكان كل منهم عرايه تلك
 الرايه تسابقوا جيدا والهار المعبره لهم حبله وتلاحقوا أفرادا وهم في شرف هذا
 الفن من هذه النسبه وبما من شعراء الشام جماعة تأخر عصرهم وتأخر عصرهم ولان
 في هذا النوع عصرهم وبعدهم فمأرا دوه كازاد عصرهم كل ناظم وتو الشعرى
 لو كانت شعرا ويورد السبع لو كان لمطر سوا والفسق مدادا والثره ثقا منهم شرف الدين
 عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حلقه والامير مجير الدين بن قيم وبنو الدين يوسف بن لؤلؤ
 الذهبي ويحيى الدين بن قزناص وشمس الدين بن محمد بن العفيف وسيف الدين بن المشد ثم ان
 الشيخ صلاح الدين قال في آخر هذا الفصل وهؤلاء مع جملة يصحرف في ذكرهم عند
 شعرهم ويعز على ان لم ادرهم على تكرارهم لقوات عصرهم وكفى بقاتل يقول لقد افوتت
 في التعصب لاهل عصره والشام على من دونهم من الانام وهذا اطن باطل وعدوان
 وجبة لاوطانك وما جاورها من البلدان فالجواب ان الكلام في التورية والاستخدام
 لاخير ومن حاتم قطع الماده في السير ومن ادعى انه ياتي بدليل ويرهان فالتقياس بيننا
 والشعراء والمبدان وقد رجع صاحب بئمة الدهر شعراء الشام على شعراء العراق وقال
 انهم حازوا قصبات السبق عليهم في حلبة السباق فانهم قوم جبلت طباعهم على
 اللطائف وطبعت جبلتهم على الكيس والظرافه انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفي
 قلت واتصل هذا الحديث القديم بالشيخ جمال الدين بن ثباته فانبع فرعه التباقي بقية

الزهاد الرائي أمرك وسوى
 في يومك وتعرف في قومك
 ثم مضت على ذلك أيام ونحن
 منتظرون لقاضى لي بخط
 لهذا الفصل ويظهر لنا
 بالعدل فانتفتح الأقران
 على أن يقعد هذا المجلس في
 دار الشيخ أبي القاسم الوزير
 واستدعت فسترت
 الطرف من ذلك السيد في
 عالم افرغ في عالم ومثني
 دوع ملك ورجل تلم الى
 التبل سبلا والى الترفع
 واضحا ونطق فودت
 الاعضاء لوانها اصباع
 مصغه واستقع ففتت
 الجوارح لوانها السن
 ناظقه فقلت الحمد لله ان
 عقد هذا المجلس في دارين
 بشرق بين من يحق
 ومن يرقى وكنت أول من
 حضر واستقرت مليا حضور
 من يتقروا وقدوم من شاطر
 وطلع الامام أبو الطيب
 واخذ من المجلس موضعه

وورقه واستعد التورية والاختدام في سوق رقيقه من استخداماته ما أرا من استخدام
العتري حسب الوليد وقتل بعده في استخدام أبي العلاميس على الاعمي جرح فانه منى على
الحسن في ظلة التقيد واستخدام الشيخ جمال الدين الموحدي به قوله من حسيده رائية امتدح
بها النبي على افعه عليه وسلم

اذ لم تنضر عني العقيق فلا رأت • منقلبه بالقرب مني وتبر
وان لم توصل عادة الفم مقلتي • فلا عادهما عيش يحضاه اخضر

نظرا في التأمل الى صحة الاشتراك بين الاستخدامين والسيما البيت الاول مع البيت الثاني
وسيلان الرقة لذا القطر القباقي والتشبيب المرقص بالنازل الجازيه والغزل الذي يليق ان
تصدره المدائح النبويه ولعمري انه منى على طريق صاحب الايضاح فزاده ايضا ولو
دعي الى عروس الافراح زاده افراخ وهذه القصيدة التي نظرت منها هذين الاستخدامين
محاسنها غر في جباه القصائد ولا نوع البديع بها صلا ومن آياتها عايد منها

سقى الله كفاف الغضى سائل الحياه • وان كنت اسقى ادعما اتقدر
وهنا نضي عنه الزمان يا حيه • وخلقه في الراس يزهر ويرزهر
تغير ذاك اللون مع من أحبه • ومن ذا الذي ياعر لا يتغير •
وكن الصبا ليلا وكنت كحلم • فوا أسنى والشيب كالصبر يسفر
يعلق تحت العصامة حكمة • فجتا قلبي حسرة حين أحمر
وشكرني لسلي وما خلت انه • اذا وضع المرء العصامة ينكر
وقد داء أما جفنها فموت • كليل وأما لطفها بالهذكر
بروقك جمع الحسن في لحظاتها • على أنه بالحقن جمع مكسر
يشق وراء المشرفة خدها • كأنف من دون الزباجة مسكر
خيلي كم روض نزلت فيه • وفيه ريسع للزبل وجعفر
وقارقتها والطيور صافرت بها • وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ومنها

ومنها في وصف الناقة

رب طموح العزم أداما جصرة • ينقل بها هزى على البديل يجسر
طوت بنذاهي وخدها شقة القلا • وكما التريا في دجى البيل يشبر
ومستجناح ظلها القى الغضى • فشئت كما شدد النعام المنفر
بهم الحصى ترى الحداة كأنها • تقار على محبوبها حين يذكر
اذا ما حروف العيس خطت بقفرة • وغدت موضع العنوان والعيس أسطر
فقه حرف لا ترام حكايتها • لو شك السرى حرف لدى الشد مضفر

وعارض الشيخ جمال الدين بن بابة جماعة ليجوا على منواله في عصره لكن الذوق السليم
يشهد أنهم كانوا اخلاصة قطره وهذا الشرع هو جامعهم الكبير واذا ذكرت فيه نظائرهم
فاعلم انه ليس بمقيم نظير ترجع الى الاستخدام وشواهدا وارايات البديعيات فيه فيبت
صلى الدين قوله

والامام أبو الطيب يتقنه
أمة وحده عالم ثم ضمر
السيد أبو الحسين وهو ابن
الرسالة والامامة وعاصر
ارض الوحي والحبى بشناه
التوبة والشايب في الادب
بعرقه وفي التلقا بصدقه
وفي الانصاف بحسن خلقه
بغشم الى المجلس قدم سبقه
وجعل يضرب من هذا
الفاضل بسيفين لاسر كان
قدمه عليه وحديث كان
شبه لديه وفطنت لذت
فطنت أجهال السيد أنا اذا
سافر عري في التشيع برجلين
طرت جناحين واذا مات
سراي في موالاة أهل
البيت بلعته دالة توسلت
بقرة لأمته فان كنت
أبلغت غير الواجب فلا
بمصلتك على ترك الواجب
ثم انى في آل الرسول صلى
الله عليه وسلم قصائد قد
قطعت حاشيتي البر والبحر
وركبت الافواه ووردت

من كل الج والى الزيدوم قري • مشمر عنه يوم الحرب مصطل

وبيت العبيان

ان القضي لست أنسى أهله فم • شيوه بين خلوي يوم بينهم

أقول لو عاش البصري ماصبر للعبيان على هذه السرقة القاحشة فأنهم أخذوا لفظه ومعناه
وبغيره وما اختشوا من الحرج ولا سلوا من التقديت عز الدين

والعين قرت بهم لمبا سمعوا • واستخدموه من الاعداء فلم تنم

قوله والعين قرت بهم لمبا سمعوا الى غاية الحسن فاما في الاستخدام وعود الضعيف في شطر
البيت مع الانصياع والرقوا استخدام في العين النافذة وعين المال وأما قوله في الشطر
الثاني واستخدموه من الاعداء فلم تنم ما علم ما المراد به فان الاستخدام في العين التي هي
الجارحة قد تقدم والتي يظهر ان اضطرابه الى نسبة النوع الجاه الى ذلك ويت
بدعي

واستخدموا العين من نهي جارية • وكسعت بها ايام عسرهم

فالتورية في جارية بعد استخدامهم يوجد في سوق الرقيق مثلها والعود الضعيف مع تمكن
القافتة وعدم التكلف والحشو لا يقتضي على أهل الذوق السليم فان قافية مصطل في بيت صفي
الدين تجمه الاذواق انتهى الكلام على الاستخدام (ذكر الهزل الذي يراد به الجدة)

• (والعين هازلي بالمجتحين رأى • دعي وقال تود انت بالديم)

قال صاحب التلخيص ومنه يعني فن البديع الهزل الذي يراد به الجدة كقوله

اذا ما تميتي أمانا مطاخرا • فقل عمن ذاك كفا كالك الشب

ولم يزد على ذلك شيئا والهزل الذي يراد به الجدة هو ان يقصد المتكلم مدح انسان أو ذمه
فيخرج من ذلك المقصد عجز الهزل والجهل واللاتي بالخال كما فعل أصحاب النوادر مثل
أشعب وابي دلامة وأبي العيصا ومن يذم من سلك مسلكهم كما حكى عن أشعب انه حضر
ولمعه بعض ولادة المدينة وكان رجلا بضيفا فدعا الناس ثلاثة أيام وهو يجمعهم على ما تدفعها
جدي مشوي فيصوم الناس حوله ولا يسمه أحدهم لعلمهم بجهله وأشعب كان يحضر مع الناس
ويرى الجدي فقال في اليوم الثالث زوجته طالق ان لم يكن عمر هذا الجدي بعد ان ذبح وشوي
اطول من عمره قبل ذلك ومن شواهد الهزل الذي يراد به الجدة ابن المعتز قول أبي
العنابة

اريدك اريدك بسم الله اريدك • من يحفل نفسك هل اقه بشفكا

عالم كصك الامن شاو لها • ولا عديك الامن يريجكا

والواقع لهذا الباب امر القيس وقوله ابلغ ما سمعته والطفت وهو

وقد علمت سلى وان كان بعلمها • بان القتي يهذي وليس بفعل

قال في الدين بن أبي الاصبع ما رأيت أحسن من قوله ملتقا وان سكان بعلمها انتهى

وهذا النوع أعني الهزل الذي يراد به الجدة ما سبكه في قواله الامن لطفته ذاه وكان له

ملك في هذا الفن وحسن تصرف ومن أعزف ما وقع في هذا الباب انه حصل لي

(الهزل الذي يراد به الجدة)

الماء وسارت في البلاد

ولم تسر يراد وطارت في

الافاق ولم تسر على ساق

ولكني أتوق بها اليكم

ولا أشتق بها جلعكم

وقلا سره قلنا لا العاصفة

والدين ادخرتها لا الدنيا

فقال أنشدني بعضا فقلت

بالمضرب الزما

ن على عسر ما خيامه

فهو دامن خرا

في روضه عادت تنفاه

لرزة فاستبها

للدين اشرط القيامه

لمصرع بيم التبو

تضارب بيد الامامه

منقسم بقلب السو

في مخرج منها حامه

منع الورود وماؤه

منه على طرف النشامه

نصب ابن هند رأسه

فوق الورى أصعب العلامه

بالعالم المصرية جوية أشرفت منه على التلف فوصفها بالحكم بطيخا وهو جزير الوجود في
تلك الأيام فبلغني أنه أحدى إلى مولانا المقر الأشرف القاضي الناصري محمد بن البارزى
صاحب دواوين الأنصار الشريف بالمالك الإسلامية عظم الله تعالى شأنه بطيخ فكنت
اليه

مولاي عاقبى الزمان بجزيرة • وقد انقطعت بحصى المالح
وحملت من حرقى على مائلى • لكن شمعت روائح البطيخ
فالكناية على طلب البطيخ سبكت فى أحسن قوالب الهزل مع حسن التخصين ومثله قولى
جاء الشتاء فرائسى • والجسم صار أثمانه
بطيلسان ابن حرب • وفردة ابن نيانه
فنى طيلسان ابن حرب وفردة ابن نانه مع ما فهم من الهزل الظاهر كآيات من النقر الذى تزايد
حده وطيلسان ابن حرب معروف لشهرته وأما فردة ابن نانه قطع الإشارة إلى قوله
زرقه جسمى ويأض نطها • سبحانه الأبلق فى فصل الشتاء
ومثله قولى

وصاحب تسمى نفسه • بفدوة لكن إذا ما انتشا
يفضلك سنى للعدا عنده • لكننى ألقى ضرسى للعدا
فيه على الهزل الذى يراد به الجذبة لطف الاستدراك ومراعاة التظهير وكان هذا صاحب
تقدمه الله برحمته ورضوانه من أعز الأصحاب على • ولكن التصريح بأسمه غير ممكن هنا وبين
الهزل الذى يراد به الجدوين الحكم فرق لطيف وهو أن الحكم ظاهره جد وباطنه هزل وهذا
التنوع بالعكس وبيت الشيخ منى الدين الحلى فى بدعيته
أشبهت نفسك من ذى فهاضك ما • خلقوا كرموت الناس بالضم
فقوله واكثر موت الناس بالضم كناية بهم زلون بها على من يضطرب فى كل شئ ويخص به نفسه
وبيت العبدان

قل للصباح إذا ما لاخ نورهم • ان كان عنك هذا التور فابسم
لم وفى بيت العبدان هزلا يراد به الجد وانه علم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى
هزل اراد به جد عابلى • كما كتبت ياض الشيب بالكم
الشيخ عز الدين غفر الله له حكى هنا كناية ثم يعنى الكلام عليها التلايطول الشرح وبيت
بديعى

والذين هازلنى بالجدحين رأى • دعى وقال تبرد أنت ما لدم
انظر ايهما المتأمل هنا بنورا الله تعالى فان الهزل الذى يراد به الجدا نالتم تسميته وقد استوعب
شطرا لبيت وانظر كيف افرقت هذا النوع الغريب فى أحسن القوالب وأغرب المعاني فان
الدمع تزايد انهما له الى ان صار كدلم الهاملة والذين يفيضون بذلك مهازلا ويقولون تبرد أنت
هذه الدلم (ذكر المقابلة)

• (فابلتم بالرضا والسلم منشرا • ولو اغضا بنا بحري لقيتهم) •

ومع بل كان التنى

بلفه يشقى غرامه

فرع ابن هند بالقنبيط

هذا به فرط استقامه

وشدا بنغمته عليه

وصبب الفضلات جلمه

والدين الملمح ساطع

والعدل ذر حال وشامه

يا وضح من ولى الشكا

ببقائه والذينا امامه

ليضرب من يد النداء

مقبح لا تقى الندامه

وليدركن على الغرا

مه سوه طلبة الغرامه

وحى اياح بنو امية

عن طواثلهم حرامه

حتى استقوا من يوم بد

رواستبدوا بالزعله

لعنوا امي المؤمنين

بمثل اعلان الاقامه

٢٠ قوله لكسنى الخ كذا

بالاصل وفيه ان هذه جز

والشعر سريخ ٥١

(المقابلة)

المقابلة ادخلها جماعة في المطابقة وهو غير صحيح فان المقابلة اعم من المطابقة وهي التنظير
 بين شيئين فكثر و بين ما يخالف وما يوافق فيقولنا وما يوافق صارت المقابلة اعم من المطابقة
 فان التنظير بين ما يوافق ليس بمطابقة وهذا من حيث كمالهين بن ابي الاصمعيث قال
 صحة المقابلات عبارة عن توقي المتكلم بين الكلام على ما ينبغي فاذا اقيشما في مصدر
 ككلامه اقي باضدادا في عجزه على الترتيب بحيث يقابل الاول بالاول والثاني بالثاني
 لا يخر من ذلك شيئا في الخلف والموافق معنى اُخِل بالترتيب كانت المقابلة فاسدة وقد
 تكون المقابلة بغير الاضداد والفرق بين المطابقة والمقابلة من وجهين أحدهما ان
 المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدتين والمقابلة تكون غالبا يجمع بين أربعة اضداد
 ضدان في صدر والكلام وضدان في عجزه وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد خمسة
 في الصدر وخمسة في العجز والثاني ان المقابلة لا تكون الا بالاضداد والمقابلة
 بالاضداد وضد الاضداد ولكن بالاضداد اعم رتبة واعظم موقعا ومن مميزات هذا
 الباب قوله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
 من فضله فانظر الى مجي الليل والنهار في صدر الكلام وهما ضدان ثم قابلهما في عجز
 الكلام بـضدين وهما السكون والحركة على الترتيب ثم عبر عن الحركة بلفظ الاراد في فالترتب
 الكلام ضربا من المحاسن فنادا على المقابلة فانه عدل عن لفظ الحركة الى لفظ ابتغاء
 الفضل لسكون الحركة تكون المحلقة فاسدة وابتغاء الفضل حركة المحلقة دون المقابلة
 وهي تشير الى الامانة بالقوة وحسن الاختيار والعدل الى راحة العقل وسلامة الحس
 وازدانة الطرف الى تلك الحركة الخصوصية واقعة فيه ليهدي التمرن الى بلوغ المآرب
 فيتق اسباب المهالك والاية الشريفة سبقت للاعتدال انتم فوجب العدول عن لفظ
 الحركة الى لفظ هور دفعه ليم حسن البيان فتضمنت هذه الكلمات التي هي بعض آية
 عدة من المنافع والمصالح التي لو عدهت بالقافها الموضوع لها لاحتاجت في العبارة
 عنها الى الفاظ كثيرة ففصل في هذا الكلام في هذا السبب عدة ضرورية من المحاسن الاتراء
 سبحانه وتعالى كيف جعل العلة في وجود الليل والنهار حصول منافع الانسان حيث
 قال لتسكنوا ولتبتغوا بلام التعليل فجمعت هذه الكلمات من انواع السديع المقابلة
 والتعليل والاشارة والاراداف والتلاف اللفظ مع المعنى وحسن البيان وحسن التقى
 فلذلك جاء الكلام متلاحما آخذا اعناق بعضها واعتاق بعض ثم اخبر بانها الصادق ان جميع
 ما عده من التم باللفظ الخامس وما تضمنته العبارة من التم التي تلي من لفظ الاراداف
 بعض رخصه حيث قال بحرف التبعية ومن رخصه وهذا كله في بعض آية عدة عشر
 كلمات فالخط هذه البلاغة الباهرة والقصاحة الظاهرة انتهى ومن امثلة صحة
 المقابلة في السنة النبوية قول النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الرقيق في بني الاثارة ولا
 كان الخرق في بني الاشانة فانظر كيف قابل الرقيق بالخرق والزينة بالشين باحسن ترتيب
 واتم مناسبة وهذا الباب في مقابلة اثنين باثنين ومنه قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليكسوا
 كثيرا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عبادا جعلهم مقاييس الخيرة بمقاييس الشر

لم لا تقري يا حبا

و لم تصبي يا حبا

لم لا تزولي يا حبا

لم لا تشولي يا حبا

يا حبا صارت لي

اعناقهم طوق الحماة

ان العامة لم تكن

التي لم تفت الغماة

من سبب هذا وبنها

دون التول ولا كرامة

يا عين جودي للقيح

فدري بدم رقاه

جودي بمنذروا امر

ع ورا سبي بدو اظامه

جودي بمشهد كروا

و فوري مني ذمامه

جودي بكونك النمر

ع اجدع اجدان عامه

فلما اُنشئت ما اُنشئت

فمرت ما سرت وكشف

له الحال فيما اعتقدت

الحلت له الطقة وصار لها

بوسعنا حبا وحضر بعد

ذلك الشيخ ابوهر البساطي

وايهل من حاكم يفصل

وانظر بعدل يسمع فيهم

ويقول فيعلم ثم حضر بعد

ومنه وهو طرف في مقابلة اثنين بالثنين أن المتصور قال لـ محمد بن عمران أنك لا تصح في مخالط أمير المؤمنين لأجله حتى لا تأثم في باطل ومنه في النظم قول النافعة
ففي كان فيه ما يسر مدبته • على أن فيه ما يسو الاعاديا

وقول الحلبي

ورخ الرقص منه عطفًا • خفيه اللطف والدخول
فقطعه داخل خفيف • وردفه خارج ثقيل
واخبرني مولانا قاضي القضاة الشافعي نور الدين الخاكم بصحابة امرؤوسة المشهور بخصيب
الدهشة أنه كان بصحابة يهودي يطوف بالخلاء والمصارين على رأسه ويقول معي حناء اخضر
جديد وصاوين يابس عتيق وأما مقابلة ثلاثة بثلاثة فتعيل أن المتصور سأل أبا دلامة عن أشعريت
في المقابلة فأنشده

ما أحسن الدين والفتيا إذا اجتمعا • وأقمج الكفر والافلاس بالرجل
فالشاعر قائل بين أحسن وأقمج وبين الدين والكفر والنسب والافلاس قال ابن أبي الأصبع
أنه لم يقل قبله مثله ومن مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق
بالخفى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للنسرى
المقابلة بين قوله واستغنى وقوله واتقى لأن معناه زهد في ما عندك واستغنى بشهوات الدنيا
عن نعيم الآخرة وذلك ينفعن عدم التقوى ومن مقابلة أربعة بأربعة قول أبي بكر الصديق
رضي الله عنه في وصيته عند الموت هذا ما أوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالنسب لما رجا
منها وأقل عهده بالآخرة داخلها فيها فقال بل أولاً بشئ والدينا بالآخرة وخارجاً داخل ومنها
فيها فانظر إلى مضمون هذا المقام كيف صدقته مثل هذا الكلام قال علماء البديع
كل كرم عددها كانت بلغت في مقابلة خمسة بخمسة قول أمير المؤمنين علي كرم الله
وجهه لعثمان بن عفان رضي الله عنهما إن الحق قبل مري والباطل خفيف مري وأنت
رجل إن صدقت سقطت وإن كذبت رزيت وأورد والأي الطيب في مقابلة خمسة
بخمسة

أزودهم وسواد الليل بشعلى • واتقى ويأض الصبح بفري
قال صاحب الإيضاح ضد الليل المحض هو النهار لا الصبح والمقابلة الخامسة بيني وبين
فيها نظر لأن الباء واللام صلتا الضممين ورجحيت أي دلالة المتقدم على بيت أبي العلي
بجودة المقابلة ولكن القافية مسددة عاقان الذي ذكره محض بالرجل وبغيره والمعنى قد تم
بدون الرجل قال زكي الدين بن أبي الأصبع لو كان لما اضطرا إلى القافية فأدبهما معي
زائدًا لمحت بقول بالشكر لكان البيت نادرًا وعلى كل تقدير بيت أبي دلامة أفضل من بيت
المتنبي لصحة المقابلة لأنه قابل بالأضداد والمتنبي بغير الأضداد والمقابلة بالأضداد أفضل
وهو مذهب السكاكي فإنه قال المقابلة أن يجمع بين شيئين متوافقين فأكثرت إذا شرب ط
هناك شأين شرب ط هنا ضدته انتفى وبيت المتنبي أفضل بالكثر عند غير السكاكي وإن
المقابلة عند لا تصح إلا بالأضداد واسلم بيت أبي الطيب في التركيب ما أوردته صاحب

النافعة أبو نصر والادب
دنى فضائه وأيسر فواشله
العدل شجرة من شجرة
والصدق مقتضى همه
زحضر بعده النسخ أبو
سعد محمد بن أرمك أيد الله
هو الرجل الذي يحميه
لا لآؤه ولو نفعته من أن
يدل من أوجن الرجل وهو
الفاضل الذي يعطى في
حبل الكتابة ما شاء ويركض
دجلة العلم ما أراد وحضر
بعده أبو القاسم بن حبيب
وله في الأدب عنه وفراجه
وفي السلم شعلته وقاره
وحضر بعده النسخ أبو
الهمم ورأى الفصل بقدمه
قائد العقل بخدمه
وحضر بعده النسخ أبو
نصر بن المربان وأفضل
منه ذا واليه يعود وحضر
بعده أصحاب الامام أبي

قوله محض بالرجل الخ
صوابه غير محض بالرجل

شرف الدين مستوفى اربل

على رأس عجة تاج عزيرته * وفي رجل حرق دذل يشينه
ويت معنى الدين الحلي

الطيب الاستاذ
ومعهم الأعراف
وحضر بعدهم أصحاب
الاستاذ الفاضل أبي الحسن

كان الرضا بدوي من خواطرم * فصار مضطربا على من حوارهم
فقابل الرضا بالسطو والدنو بالبعد ولقطة من بعن فاذا قلنا ان من ضغن سلمه أربعة بأربعة
وخواطرمهم بجوارهم على مذهب من يرى ان القابلة تجوز بالأضداد وبغيرها ويت
العميان

المسرحي
وكل اذا هذا الرجل مقدم
وحضر بعدهم أصحاب
الاستاذ أبي عمر البساطي
وهي الفضل كاستان المش
ومنه بأعلى مناط السدة
وحضر بعدهم الشيخ أبو
سعيد الهذلي وفي
الفضل قدحه الحلي وفي
الأدب خله الأصيل
وحضر بعد الجاهة أصحاب
الأسلة السبعة والأصوكة
المرسلة رجال يلحن بعضهم
بعضا فصاروا إلى قلب
الجلس وسدوه حتى ردت
كبدهم في غمزهم واقبوا

واطن فوق خد الصبح مشهر * وما اترقت ذبل الليل مكتنم
يت العميان أمكن من يت معنى الدين في القابلة لانهم قابلوا واظنوا بطائر ان الواطن هو
الماشي على الارض والطار السائر في الهواء وفوق يت وخذ ذبل المايش حسان معنى العلو
والسقل والصبغ بالليل ومشرع بكتهم وانظر لقطة مشهر مع مكتهم وهي القافة التي لا يمكن
أمكن منها ولقطة خواطرم ومقابلها بجوارهم يت معنى الدين وما بينهما من المايش فغيران
نقل قولهم واطن يشق حمله على لطيف الذوق ويت الشيخ عز الدين

ليل الشباب وحسن الوصل قابله * صبح المشيب وقبح الهجر واذي
قابل بين ليل وصبح وشباب ومشيخ وحسن وقبح والوصل والهجر وهي مقابلة صهيبة بين
الأضداد وأتى بلقطة قابله اضطرار التسمية النوع وأما قوله واذي ففافة مستعداة جنية
من القابلة فانه لم يزلها للقابلة ضد ولا لغيره بل تركها بمنزلة الأجانب ويت بديعي
قابلهم بالرضا والسلام منسرحا * ولوا غضا بالآخر في انقظهم
قد تقرر ان الشيخ عز الدين لم يأت بلقطة قابله في بيته الا اضطرار التسمية النوع فانه لم يقابلها
بشي فاقتر كيف آيت بلقطة قابلتهم في قول البيت وقابلهم في الشرط الآخر بلقطة ولوا
ومقابلهم بقية الأضداد من الرضا والغضب والسلام والحرب ظاهرة وتمكين القافة بفضهم
ومقابلها بالانسراح اظهر فان القافة اذا كانت ممكنة وهي جارية في عدد القابلات كانت
من اعلى وتب هذا النوع كما تقدم في بيت المتن ويت أبي دلالة وقافية العميان منتظمة
في هذا العقد بخلاف بيت معنى الدين ويت عز الدين انتهى

(الاتقان)

(ذكر الاتقان)

وما أدري التفاتا عند فقرتهم * وانت ما طلي أدري بالتقامهم
فسر دامة الاتقان بان قال هو ان يكون التكلم أخذاً في معنى فيعترضه اما ان فيه اوطن
ان راذا برده عليه أو سائلا بسأله عن سببه فليفت اليه بعد فقرته منه فاما ان يجيء الشك
أو يؤكده أو يذكر سببه كقول الرماح بن ميادة
فلا صرمه يدور في البأس راحة * ولا ومله يسفوننا فنكاره
فكان الشاهرونهم ان قالوا يقول وما تصنع بصرمه فقال لان في البأس راحة وأما ان
المعترف قال الاتقان انصراف التكلم عن الاخبار إلى الخطابة ومثاله في الكتاب قوله
تعالى بعد الاخبار بان الحمد تقرب العالين اليك فبعدوا بالثنتين وكثره تعالى ان اراد

التي أن يستكسها خالصة للذين دون المؤمنين وكقوله تعالى ألم يروا كم أهلكت من قبليهم
 من قرن مكاهم في الأرض ما لم تكن لكم وحشة ذلك من الشعر قول الجوز
 متى كان الغمام يذو طلوح • سقطت الغيت أيتها الغلام
 وانصرف المتكلم عن الخطاب إلى الأخبار وهو يحكي الأول كقوله تعالى حتى إذا كنتم في
 الفلك وجرين بهم بريح طيبة وشأله أيضا قول عقبة

ولقد نزلت فلا تطلق غيره • متى بشرقة الحب المكرم
 ثم قال يصير من هذه الخطابة

كيف المزار وقد تربع أهلنا • بعثت من وأهلها بالقيم
 أو انصرف المتكلم عن الأخبار إلى التسليم كقوله تعالى واقه الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
 فسقاها إلى بلديت أو انصرف المتكلم عن التسليم إلى الأخبار وهو كقوله تعالى انشأ الله بحكم
 وزان بقول جديد وما ذلك على الله بعزيز والقرامة في الكلمات الثلاث بالتون شاذة تعلها
 صاحب الصر الزائر وفي هذا الكتاب سبعة آلاف واية وقد جمع امر القيس الالتفاتات
 الثلاث في ثلاثة آيات متواليات وهو قوله

فطاول ليك بالاعمد • ونام الخلسي ولم ترقد
 وبات وباتت لهله • كليله ذي العائر الاعد
 وفلك من تياجاني • وشعره عن أبي الاسود

نخطب في البيت الاول وانصرف عن الخطاب إلى الأخبار في البيت الثاني وانصرف عن
 الأخبار إلى التسليم في البيت الثالث على الترتيب وما أحلى قول مهيار بن مرزويه في قصيدته
 التي سارت بمحاسنها الركان واستدح بها الوزير زعيم الدين في يوم فو روزنة غمان وعشرين
 وأربعين بقوله المطلع

بكر العارض فحدوه التعامى • فسقالك الري يادار أاما

فانصرف عن الأخبار إلى الخطابة في بيت واحد ومثله في اللطف قول القاضي الأرجاني
 وهل هي الامهجة يطلبونها • فان ارضت الاحباب فهي لهم فدى
 اذا صمت قسلي وانتم أحبي • لهذا الذي أخشى اذا كنتم عدى

ومثله قول أبي الطيب

لولا عفاقة الاحباب ما وجدت • لها التلها إلى ارواحنا سبلا
 بما يحضنك من مصر صلي دنقا • بهوى الحيافة وأمان صددت قلا
 ومثله قول أبي العلاء

وإذا ن ظلام الليل دام • وفي يديه سواد القلب والبصر
 لو اختصرتم من الاحسان زوتكم • والعذب بهجر للافراط في النصر
 ومن لطائف الالتفات انصرف من الخطاب إلى الأخبار قول ابن قتيبة
 من معر عينك الايمان الامان • قلت رب السف والطيلسان
 امصر حكايرع له مقلة • لو لم تكن ككلاء كانت سنان

بالتعال إلى صفت التعال
 فقلت لن حصر من هؤلاء
 فقالوا أصحاب النوازل
 فلما أخذ المجلس زفره من
 حصر واستلوا بوبكر فتأخر
 اقترحوا على قوائم بكتوبها
 واقترحات كانوا يثبونها
 لمخاطبك بالحقاء أديت لها
 النصار من لفظ إلى المعنى
 لنته ويت إلى الثانية
 سقته على ريق لم يبلغه
 ونفس لم ألقعه وصار
 الحاضرون بين الهباب بما
 أوردت وتجب بما أئندت
 وقال أحدهم بل واحد
 وهو الامام أبو الطيب لن
 تؤمن لك حتى تفرح
 القوائم وقصين المعاني
 وتنص على بصر فان قلت
 حينئذ على الروى الذي
 أسومه وذكرت المعنى
 الذي أرومه فانت هي
 القلب كاعهدناك منشرح
 الصدر كأنه ناك شجاع

فقره عن الخلة بعد تشبيه القوام بالرح أيها لو لم تكن كلاء كانت سنان بديع وغريب ومن
 اقرب ما وقع لي في هذا النوع اللطيف اني صرحت باسم الالتفات عند وقوعه بقولي من
 قصيد

والله ان لم القهم من بعد هذا • فعلى زماي لم ازل متعبا
 وقد التفت اليك يا دهر بطور • لا تعسى ويحق ان اعتبيا
 قربت لي طول الساعات وظيفة • وجعلت دمي في الخلد ودمي تما

وانفق لي ايضا طليعة ذلك في رسالة كتبت بها الى العلامة بدر الدين ابن قاضي اذ دعيت رحمة الله
 منها سكن القلب وغيره اذا كان القلب ليل بمنزلة دورام هلال الاقني ان يباهي مجرمه بطلعه
 فقلنا ما آمن من براعة هذا الاسم لئلا ولا وتطول الراح الى الطن في عمله الذي جعل قدرا
 من مناظر ومباهي فقلنا ان قصير مكتفيا والافتد التناهي ولقد شوقني طلبه العالي في هذا
 المسرح الى الالتفات فقلت متلفتنا الى تلك القبايل المقصرة بنوره وقطوف القبا كالبدرية
 دانيات

أياديا حيا افق المعالي • وادوم طائر من كل نسر
 ذكرت ليالي بالية قد خفت • فيا شوقه الى سيلات جدر

وأما بيت القصيدة اعني البديعية فانه البيت الذي خطبت من باب القصر واداء القصرين واداء
 هجراته وقضيت طلبا الصريم وهو في سرب بديعه على حسن التفاته وودت بروح
 البديعيات ان يسكن منها في بيت ولكن راودته التي هورق منها عن نفسه وغلقت الابواب
 وقالت هيت ولقد اصف الحري في المقامة الحلوانية عند ابراهيم البيت الجامع لمنشبات
 النفر قوله يا دهر القريض واساة القول المريض ان خلاصة الجوهر تلهو بالسبك ويد
 الحق تصدع ودام الشك وهما ناقد عرضت خيشتي للاختيار وعرضت حقيقتي على الاعتبار
 وقلت واناماش في عرض بيت بديعي على هذا السن وادرجوان يكون بحسن التفاته في مرآة
 الذوق مثل الغزال فقرة ولقمة وسائر من اقترانه واذا انسدت خدائر الاشكال ظهر الفرق
 من نورياته في بيت الشيخ مني الذين

وعاقل ورام بالتمتع برشني • علمت رشيل لخل أجمعت اذ هم

ولم يتعلم العبيان في بديعهم هذا النوع وأما بيت عز الدين

وما التفت لساج فشف • ما تفر كن من وحدى بلترن

ويت بديعي

وما اوفى التفات عند فقرتهم • وانت يا نبي ادي بالتفاتهم

فهذا البيت فيه التورية بتسمية النوع وقد برزت في أحسن قولها ومراعاة النظر
 في الملاحة بين الالتفات والظي والنقرة والانضمام الذي أخذ جميع القلوب رقة والتعجب
 الذي ماتت كفت فاقية باستفراها في بيت كتيكتن فاقية والمسهولة التي عند التفاتني
 في باب الظرافة وناهدن نظرافة هذا البيت والتوشيح وهو الذي يكون معنى اقل الكلام
 دالا على آخره ودا الجز على الصدر والالتفات الذي هو المقصود دون غيره من الأنواع فقد

الطبع كما وجدناك وشهدنا
 انك قد أحسنت وان
 لانني الأنت فمخرجت
 من عهدة هذا التكليف
 حتى انتفعت الاصوات
 بالهيلة من جاب والحوالة
 من آخر وتجهبوا اذ
 أوتهم الايام ما لم ترهم
 الاحلام وجاهم العيان
 بما يخل به السماع والمخرجهم
 الفهم ما خلفهم الوهم
 ثم التفت فوجدت الاعناق
 تلتفت وما شرت الا بهذا
 الفاضل وقد طلع في شعلته
 وهب بجملته بأوداج ما
 يسعها الزمان وعينني في
 رأسه تزيان ومشي الى
 فوق أعناق الناس وجعل
 يدس نفسه بين الصدود
 يريد الصدر وقد أخذ
 المجلس أهله فقلت يا أبكر
 تزجج عن الصدر قليلا

اشقل هذا البيت على تحية أنواع من البديع مع عدم التكلف والله تعالى أعلم
(ذكر الاقتنان)

• (تغزلي واقتناني في مماثلهم • اصحى رثا لاصطباوى بعد بعدهم)

الاقتنان هو ان يقتل الشاعر فيأتي بضيق متضادين من فزون الشعر في بيت واحد كما ترمثل
السبب والحجاسة والمدح والهجاء والثناء والعزاء فالأما اقتن به الشاعر من السبب
والحجاسة كقول عنزة

ان تغدق في القناع غائبي • طب باخذ القارس المستلتم

فأول البيت سبب وآخر حجاسة وكقول أبي دلفي روى لبعيد الله بن ظاهر

أحبك يا ظلم وأنت تحنى • مكان الروح من جسد الجبان

ولو أني أقول مكان روعي • خست عليك بأدوية النعناع

ومجمل فيه بين التهنئة والتعزية قوله تعالى ثم تبص الذين أتقوا وهذا الظالمين فيها جنباً ومما
جمع فيه بين التعزية والافتراق قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام
ومن أنشاء العلامة الشهاب محمود ما كتب به من رسالة تهنئة وتعزية ان رزقه الله تعالى
ولذا ذكر في يوم وماتته بنت قوله ولا عتب على الدهر فيما عتق ان كان قد ساء
فيما مضى فقد أحسن التلطف واعتذر بما هو به ساءل فعفا الله عما سلف ومما جمع
فيه من الظلم بين التهنئة والتعزية قول بعض الشعراء يزيد بن معاوية لما دفن أباه وطمس
التعزية

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة • واشكر جبال الذي بالملك اصفاكا

لأرزاء صبح في الإسلام بعله • كما رزقت ولا عتني كعقباكا

وعال زكي الدين بن أبي الأصم أحسن شعرا فاق فيه صاحبه بالجمع بين التعزية والتهنئة قول

أي نواس العباس بن الفضل بن الربيع يعزى به الرشيد وبنه بالأمين حيث قال

تعزى أبا العباس عن خير حال • بأكرم من مكان أو هو كائن

حوادث الأيام تدور سر وقها • لهن مساومة ومحاسن

وفي الحى باليت الذي غيب الترى • فلاتا متعبون ولا الموت جان

ولعمري ان جبال الدين بن نباتة ترجمه الله قال في تعزية الملك المؤيد صاحب حجة وتهنئة ولله

الافضل بالسلطنة بعد ما هو أحسن من قول أي نواس الذي استحسنه ابن أبي الأصم

وقول من تقدمه وان تأخر ابن نباتة فقد تقدم بنبأه فانه استلطف في قصيدة مطوقة بالجمع بين

التهنئة والتعزية الى آخرها وأقبح ما من سلامة الاختراع والذي يؤدي الى الإجهاد ذوق

ان هذه القصيدة من الجهاب في هذا النوع وأوردت مطلعها في براعة الاستمالة لكن تعين

أرادها هنا تدخل منه الى موت القصيدة المشقة على هذا النوع ليتأيد ما أشرت اليه من

غواية أسلوب وهو قوله رحمه الله تعالى

هنا معاذك العزاء المقصا • لمعاس المحزون حتى تبسما

نفوراً باسم في نفور مدامع • شينان لا يتأذى والسبق منهمما

(الاقتنان)

(قوله ثم تبص الآية) الذي
فيها التمهيد لشعر واثار

المعقولة المحسنة فقل

لست برب الدار فتأمر

على الزوار فقلت يا عاقلة

الله حضرت لتناظرني

والمناظرة اشتقت امامن

النفار ومن التظير فان كان

اشتهافا فمن التظير فمن

حسن النظر ان يكون

مقعدنا واحدا حتى تبين

القاضل من المتضول ثم

يتناول السابق ويتقاصر

المسبق فقصت لجماعة

بما قضيت وخص هذا

الفاضل من تلك الحكمة

والخط عن تلك الظلمة

وقالني بوجه فقلت أرا لك

أيها الفاضل حريصا على

اللقاء سريعا الى الهيماء

(ولو يترك الحرب لم تترحم)

ففي أي علم ترى أن تتناظر

نزهة بحارى الدمع والشر واضح • كوابل غيث في ضحى الشمس قد هوى
سقى الغيث حنطرة الملك الذى • مهدنا سجاداً ماعزوا حكرما
ودامت يد النعمى على الملك الذى • عمادت به الدنيا وعز به الحى
ملكنا هذا قد هوى لضريحه • برغى وهذا الأسرة قد سما
وروضة أصل شاذى تكانات • فخصن ذوى منها وأخر قدما
فقدنا لامعناق البرية مالكا • ومعنا لأواع الجبل مقما
كان ديار الملك غاب اذا انقضى • به ضيم أنشأه الدهر ضغما
كان عماد الدين غير مقوض • وقد قفنا زكى الأنام وأخرما
فان يك من أيوب نجم قد انقضى • فقد أطلعت أوصافك الفراخما
وانك أيام المؤيد قد ممت • فقد جدت عليك وقتا وموسما
هو الغيث وللى بالثناء مشعا • وأبقاك بهرايموا بهر منعا
وكانت وفاة الملك المؤيد فى شهر المحرم فقال ولم يخرج مما نحن فيه

بك انبسط فينا التباى وأنشأت • ربيع الهناقى لسبنا الهزما

والجمع بين التهنئة والتعزية فى نوع الاقتنان أصعب مسلكتا من الجمع بين السبب والجماسة
لشدة التناقض بينهما ومن أطرف ما رأيت فى هذا النوع ان ابن جهاج جمع فى الاقتنان بين
التعزية والحدح المؤيد الى الهكم بقوله فى تمزية بعض الرؤساء به فى بيت واحد وهو
أبوله قد قبل أهل الترى • فجعل ألقبه المحقر

وأما الغزل الخمس فكثير من نظم القصول وغيره وما أسلى قول مهاباد الديلى فى بيت واحد
وأتم من حاولت بألقب وصله • حبيب سنان السهمى رقيقه
وعن التحف الأدواقى بسلامة هذا النوع وجمع فيه بين السبب والجماسة القاضى الارجالى رحمه
الله تعالى فى قوله

نزل الاجبة ساحة الاعداء • فقد انقاصتهم بقتاء

وما احتلى ما قال بعده

كم طعنة فبجلاء تعرض بالحقى • من دون قطرة مقلة فبجلاء
فقد نأ سراً لحول قباجها • سمر الزماح يلن للأصفا
من كلبا كيسة دمان دونها • يوم الطعان بجمله زرقة
بأدبية من دون رفع مصروفها • خوض القتا بالليل بجمرداه
لوساعد الاحباب قلت فجلدا • أهون على بقلنى الاعداء

ومثله قول أبى الطيب فى بيت وكل من التصيق كامل فى معناه

عدو يقدى من دونها • سلب النجوم ونار حرب وقد

وعن تقنى فى هذا النوع وجمع بين رقة السبب وخفامة الجماسة ابراهيم بن محمد الانصارى
الساحلى التوزيلى حين جرى ذكره فى التاج بماتصه جواب الأفاق ومحالف الرفاق
رفع به يلسد راية للادب بالفتح • وأصبح نسج وحده فيلسدى وألحم فان نسب صار

فأما الى التوقفت يا هذا
ان اليوم قد منع والتهاب
قد ارتفع والظهر قد
أزف ولئن قرعنا لب التهو
أضعتنا اليوم فبه فبماذا
يخرج الناس فعلا هتاف
الناس ايسارة الجواب
هناك ما يدرى الحب فان
شئت أن انظر لك فى التهو
فلم الآن لى ما كنت
تدعيه من سرقة فى اليدبة
وبجود فى الروبه وقدرة
على الحفظ وتقاذلى التريل
ثم أنا جاريك فى هذا فقال
لأسلم ذلك ولا أنظر فى غير
هذا وارتفعت المضاجعة
واسقرت الملاحة حتى أبلغ
الاستاذ الفاضل أبو عمر اليه
وقال ايها الاستاذ انت
أديب خراسان وشيخ هذه
الديار وبهذه الاواب القى
قد قدما هذا الشاب كما
نعتك السبق والحدق

لقبيب شرف ونصيب وان نكرج قدح من أنوار فطنتها قدح كم حرك الجاهد وقلم الجبان
فسلوك المعاهد لم يجر له في الافتتان الذي جمع فيه بين المجلسات والتشبيب

خضرت كبد الفنا المتأطر • وورثت الجلاظ الغزالي الأصغر
وأستكن بين قطاعين وتداعب • في قنطرة عسور ومطعمه خبوز

وما أبدع قوله فيها

ويطلب الصديقين مطرد وحشة • فحقت عليه كتاب ابن المنذر
وله ولم يفرج عما نحن فيه

زادت وفي كل مره خطا محترس • وحول كل كاس كف مقترس
وما أحلى ما قال بعده

مهما تلاخذا الزاهي الضمى نطقت • سيوف آماقها من آية الحرس
ويصحب قول أبي الفخوخ بن قلاص

عقدوا الشعر ومعاقد التيجان • وتقلدوا بصورم الأجنان

ومشوا قد هزوا رماح قدودهم • هزوا كفة هوال الممران

وتدروا زردا نخلت أرواقها • خلعت دلايسها على الغزلان

وعن أثنى في القصيدة الكاملة وتفتن ويخلص من تخيم الجحاسة والقفر إلى رقة الغزال
وأحسن القاضي السعيدية آقهن سننا الملك رجه الله فانه قسم القصيدة شطرين
وتلاعب في ميدان البلاغة الفنين وهذه القصيدة تحف دونها غرسان الجحاسة
ويكبو الجوا من غولها ويتنق من لطائف غزلها من لعبت بلطف شهابه فخر لطيف شعولها
وهي

سوى يضاف الدهر أو يربح الردى • وغري بهوى ان يكون مثلهذا

ولكني لا أروى الدهر ان سطا • ولا أخذ الموت الزوام اذا عدا

ولو مد شعوى حادث الدهر طرفه • لحذنت نفسي أن أسدله يدا

وتقد حزم يتلأله بجمرة • وحلبة حلم تترك السيف معبدا

وفسر احتقار الألام فائق • أرى كل عار من حلا سودى سدى

وأظن أن أجدى إلى الماء مئة • ولو كان لي نهر الحيرة موردا

ولو كان ادراك الهدى بتذلل • وأيت الهدى أن لأصيل إلى الهدى

وقدما بقبرى أصبح الدهر أشيا • وبيل يقتلى أصبح الدهر أمردا

وانك عبيد يا زمان واتى • على الكره من أن أرى لنفسيدا

وما أنا راض أتى وأطى الثرى • لى حمة لا ترضى الاقنع قعدا

ولو علت زهر اليوم مكاتى • غسرت جميعا شعوى وجهى بجيدا

وبل نوالى زادنى لقد قدحدا • من الفظ من مساكن الصرمزيدا

ولى قلم فأعسى ان هزرت • فما ضربت أن لا أهز المهندا

اذا جال فوق الطرس وقع صبره • فان صليل المشرفة صدا

وتنقلع من مجازاته فيها
مما بينهم وبهم واضطره
إلى منازلة أو تزول منها
ومما تنقلعها أو اقاربها
فقال سلت الحفظ فانشدت
قول القائل
ومستلم كنت الرع ذيله
المتعصب ذى شفاق مبدله
فقت بهلى ملحق الحى خيله
ركت حقائق الطريق قبل حوله
وقلت يا أبا بكر خفف الله
عنك كما تخفف عنا فى
الحفظ لقد كفى لنا مؤنة
الامتحان ولم نفع وقتا
من الزمان فلو تفضلت
وسلت البديهة ايضا مع
القرىل حتى تفرغ قصو
الذى أنت عليها كبر اللفه
التي أنت بها لعرف
والغرض الذى أنت عليه
جرا والامثال التي لك

والخلص من الجلمة والفرار الى القزول

ومن كل شيء قد صهرت سوى هوى • أقام حذولي بالسلام وألعدا
 اذا وصل من أهواه ليك مسعدا • فليت حذولي بكن بالسمت مسعدا
 يجب حبيي من يكون مفندا • فالتقى كنت العذول المتفندا
 وقال لقد آئتت نارا بجمعه • فقلت والى فلو جدت بهادى
 وكمل الى دار الحبيب التفتاة • فذكر لي عهدا قديما ومعهدا
 ولم أدم ذاك التلمذ بالحقا انما • علمت خالوقا من ابصرت مسعدا
 يراقب طريقه أن يلوح هلالها • فسدطالما قد قام حين تفيدا
 صبرت عليها واعشرين تعبدى • فباحسرتى بدا اعصرت التجيدا
 صككت بطرقه ما بطني مسابة • فلم ير تلك الدار الا تفيدا
 وكملوا دى وقصة فى مراسمها • فتودعنها جبر - فتودعوا
 فتودع ذلك الجيسدنى أنى • أصبره من دز عيسى مقلدا
 وبارب ليلت فيه وبيننا • هناك أعاد العقد قدما مبدا
 ولم اجعل الكف التعلل وسادة • فبات على كفى البين موسدا
 وجرده من فوه وأهدنه • ثوب صفاء كاسيا متبردا
 وقسرتى حتى طربت الى النوى • واوردنى حتى صليت الى الصدا
 شهدت بان الشهود المسد ريقه • وما كنت ولم أخبر ولا شهدا
 وأن السلاف البالية نخله • والاسلوا انبائه كفت مرندا

ومن هذا هذا الخذ ونسج على هذا الخوال ومضى فيه على طريق ما سلكتها احذ قلبه صاحب
 بها الذين زهر فانه كتب الى كمال الدين بن السديم أيا ما مضاهاته اتضبه لقضا حاجة ولم
 يؤهل غيره لها وتخلص منها الى القزول بما تسبيل منه عرائس البيان ويظهره الاقتان

وحى

دعوتك لما أن بدت فى حاجة • وقلت رئيس مشه قد تفصلا
 لعلى للفضل الذى أئت ربه • تغفر فلا ترضى بأن تتبدلا
 اذا لم يمكن الفصل منه • فنتك وأامن سواك فلاولا
 جلت زمانا عنكم كل كفة • وخفت حتى أنى أن أنفلا
 ومن مذهبي المشهور ما كنت أنى • لتفسير حبيب قلان أنفلا
 وقد عشت دهر ما شكون لحادث • بلى كنت أشكر الاخذ المتفلا
 وما عشت الا للعبادة والهوى • ولا خفت الاسطورة الهجر والقتلا
 أروح وأخلاق ذنوب حلاوة • وأخذوا عطاى تسيل تقولا

وقد طال الشرح ولكن رأيت الاقتان نوعا غريبا نطقت بالكثرة قيادة ايضا حليستى

المتأمل فى ظلمات الاشكال بنو مصباحه ويت الشيخ منى الدين
 ما كنت قبل غلبا الحلاط ادى • سيقا اراقدى الاعلى قدم

فيها السبق والقسم
 والاشعار التي اتفها
 تقدم فقال ما كنت لاسلم
 التوسل ولا سلت الحفظ
 فقلت الرابع في شئيه
 كالأربع في قبه لكنا فقلت
 عن ذلك الساج فهذه
 انشدنا حين يتامن قلبك
 من رنين حتى أنشدك عشرين
 يتامن قبلى عشرين مرة
 فسلم أن دون ذلك خرط
 القتل تهاب شوكتهم اليد
 فسله نايبا كاسله باديا
 وسرنا الى البدية فقتال
 احدا الحاضرين هاوا على
 شعر أبي الشيخ في قوله
 ابقي الزمان به ندوب حاض
 ورى سواد قزونه بياض
 فاخذوا ويكره ففقدوا حسنة
 مقدرا أن افضل من انقاسه

كان المطلوب من الشيخ معنى الدين في هذا النوع غير هذا النظم مع عدم تكلفه بتسجيع النوع
وأما العبدان فالخبر لم ينظموا هذا أيضا بدعيتهم • ويت الشيخ عز الدين
كان اتقاني بقرأته بمسحه • صار اتقاني بقرأته بمسكه •
ويت بدعيتي

تقرئ واتقاني في شمالهم • أخى رثا لاصطباري بعد بعدهم
والجمع في اقتناء هذا البيت بين التسبب المتعاضد والتعزية وكل من الشطرين مستقل بمعناه
هو جمع غريب والكتابة عن موت الصبر بان التفرل أخى رثا لمن أظف الكليات ويؤيد
ذلك قولي بعد بعدهم • ذكر ابن أبي الأصبع في كتابه المسمى بصرير التعبير نوعا يسمى الترميم
لم ينظمه أصحاب البدعيات وهو قريب من الاقتناء ولكن بينهما فرق دقيق لأن الاقتناء
لا يكون إلا بالجمع بين اثنين من أغراض المتكلم كأنه يترجم بها لخلق وهو الجمع بين
الفتن والمعاني واقفه تعالى أعلم

• (ذكر الاستدراك) •

• (قالوا نرى لك حاجة فترقتنا • فقلت مستدركا لكن على وضم) •
الاستدراك على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير لما أخبر به المتكلم وتوكيد وقسم
لا يتقدمه ذلك فن أمثلة الأول قول القائل

واخوان قضتكم دروعا • فمكاؤها ولكن للأعادي
وخلتهم سها ماصيات • فمكاؤها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا فلوب • لقد صدقوا ولكن من ودادي

قال ابن أبي الأصبع لم أسمع في هذا الباب أحسن من قول ابن دويدة المخبري بخاطب رجل
أودع بعض الفضلاء ما لا تادعي القاضى ضياعه وهو

ان قال قد ضاعت في صدق أنها • ضاعت ولكن منك يعني لوئى
أو قال قد وقعت في صدق أنها • وقعت ولكن منه أحسن موقع
وعني تلطف في هذا الباب وأجاد للغاية القاضى الراجى بقوله

قال الخليل إذا كنت جسي فضا • كسوة أعرت من القم الضمما
ثم قالت أنت عندى في الهوى • مثل جنى صدقت لكن سقاما
ولقد أحسن القائل في شكوى الزمان بقوله

ولى فرس من نسل أجوج سابق • ولكن على قدر الشعر يحسم
وأقسم ما قصرت فيما يزيدنى • علوا ولكن عند من اتقدم
وهذه كلها شواهد القسم الأول من الاستدراك وأما شواهد القسم الثاني وهو الذى لا يتقدم
الاستدراك فيه تقرير ولا توكيد مثل قول زهير

أخو ثقة لا يملك الخمر ماله • ولكنه قدح لك المال نائلة

ومق لم يمكن في الاستدراك نكتة زائدة عن معنى الاستدراك لتدخل في أنواع البديع
والأفلا يصح بدعيا ولا يفتنى على الذوق السليم ما في بيت زهير من الزيادة على معنى

• الاستدراك •

(الاستدراك)

أوليه جاب ومواسه
ولم يعلم أنا لحفظ عليه الكلم
ثم نواقفه عليها فقال
يا قاضيا ما مثله من قاض
أنا الذى تقضى علينا راض
فلقد لبست خضفة ملومة
من فجع ذال البارق الضفاض
لا تقضين إذا نظمت تفسا
إن الغضا فى مثل ذال تفاض
فلقد لبست بشاعر متقادر
ولقد لبست بناب ذئب غاض
ولقد قرئت الشعر قاصع
واسع
لشعر طامنا وقرض
فلا غلبن بدعيه يديمنى
ولا رمت سوداه يبياض
قلت يا أبا بكر ما معنى قولك
خضفة ملومة وما الذى
أردت بالبارق الضففاض
فإنك كأن يكون قالة قافية
فواقفه على ذلك

الاستدراك بقوله ولكنه قد يهلك المال فانه لو اقتصر على صدق البيت دل على انما له
موقوفه وتلك صفة ذم فاستدرك ما ينزل هذا الاحتمال ويخلص الكلام للمدح المحض ولذا
تأمل المذاق بيت الادباني منع ذوقه بصلوة الادب من قوله

ثم قالت أنت عندى فى الهوى • مثل عيني صدقت لكن مقاماً

فالتسكيت الزائدة على معنى الاستدراك لا تختص الا على من يوجب عن ذوقه هذا العلم وهو من
شواهد القسم الاول فانه قد رما اخبرته به من قولها أنت عندى فى الهوى مثل عيني ثم أكد
بقوله صدقت ثم تكتب الزيادة على معنى الاستدراك التثنية الذى يطفل التسيم على رقبته
ولو لا معاسكن هذا النوع يتبادر بعبارة تاهل بعد غرضه واحكام البديعيات على هذا المنوال
نفسه وأما ادوار كثر السلافة على أهل الاذواق وما تجوزها بلفظ حجازهم فاعترجوا
والذى أقوله ان الشيخ معنى الدين خلاف هذا المنهل الصافي مورده وعلا في هذا السلك
البديعي منظمه ومنشده ويته.

وجئت أن يرجعوا يوماً وقد رجعوا • عند العتاب ولكن عن وقادى

فانه قد رما اخبر به قبل الاستدراك وأكد بقوله وقد رجعوا وفى قوله عند العتاب تكميل
بديعي وأما العيان فانهم ما تعلقوا بهذا النوع في بديعتهم وبيت عز الدين

فكم حيث الاستدراك ذأ نف • لكن عن المشفى والبر من سقى

وأما هذا البيت فانه عامر بلفظ البناء مع عقادة التركيب وبيت بديعتي
قالوا ترى لى السابعة فترقتا • فقلت مستدركا لكن على وض

وفى انصاف أهل العلم والذوق السليم ما يفي عن التطويل في محاسن هذا البيت

(ذكر العلى والتشر)

(والطى والتشر والتصريح قصر • لظهور العظم والاحوال والهمم)

الطى والتشر هو أن تتركب بين فصاعداً ما تقتضى لا تقتض على شكل واحد منها وما
اجبالاً فتأى بلفظ واحد يشتمل على متعدد وتقتضى الى العقل ردة كل واحد الى ما يليق به
لأنك تحتاج أن تنص على ذلك ثم ان المذكور على التخصيص قسمان قسم يرجع الى المذكور
بعد على الترتيب من غير الاضاد لفرج المقابلة فيكون الاول والاخر والثالث والثاني وهذا
هو الاكثر فى اللغ والتشر والاشهر وقسم على العكس وهو الذى لا يشترط فيه الترتيب ثقة
بان السامع ردة كل شئ الى موضعه فتقدم أو تأخر وأما المذكور على الاجمال فهو قسم واحد
لا يتبين فيه ترتيب ولا يمكن عكس مثله ان يقول لى منه ثلاثة يدرو عنى وظنى فحصل من هذا
ان اللغ والتشر على ثلاثة اقسام واذا كان القصص المرتب فى اللغ والتشر هو المقتضى
بشواهد معناه بين شيتين قوله تعالى ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله فالتسكن واجمع الى الليل والابتغى راجع الى النهار ومنه قول الشاعر
ألسنت انى من وردت غمته • وورد راحته احن واعترف

وقد جمع هذا البيت مع حكمة الالتفات بين جناس التصريف والاستعارة واللغ والتشر وما
أطلق قول شمس الدين محمد بن دايات الحليم

أهل المجلس وقالوا قد قلت
ثم قلت فمعنى قولك تكتب
غاض فقال هو الذى يأكل
الغضا فقلت استنوق بالجل
يا أبا بكر واتخذت القوس
ركوة وصار الذئب جبالاً
ياكل الغضا فلفظى قولك
ان الغضا في شغل ذاك
فغاض فان الغضا لا يعرفه
بمعنى الاغضا فقال لم أكل
الغضا فقلت ما قلت فانكر
البيت جهلة فقلت يا وبعك
ما أغناك عن بيت تهمرب
منه وهو يتبعك وتبترأ منه

الطى والتشر

وهو يلحق بك فقل لى
مامه فى قراض فلم أجمعه
مصدراً من قرض الشعر
ولكن هلا قلت كما قلت
وسقت الحشوى القافية
كاسقته فقال هذه طريقة
لم تسلكها العرب فلا
أسلكها ثم دخل الرئيس

منايايت عيناى فى حطلى • أقل من سلى ومن بىنى
قد بعت عىدى وىجارى وقد • اصبت لافوق ولا تفتى

ومن غراميات البها زهر

ولى قلب بالقرام مقيد • شىبر و به طرق مطلقا
ومن فرط وىدى فى طامه ونفره • اعلل قلبى بالذهب وبالنقا

ومثله قوله

بارد فـه يا خصره • من لى ينجى أو تهامه

ومثله قول ابن نباتة

له قلب ولى دمع عليه • فهذا قاسيون وذاريذ

ومثله قوله مع زيادة التورية

لا تصف علة ولا تنقص فقرا • يا كبرا المحاسن المحتارة

لثـ عين وقاسية فى البرايا • تلك غنى التوروى قتاله

ومثله قوله مع زيادة التورية

سألتـه عن قومه فأننى • يعجب من اسراف دمعى السضى

وأبصر المسك وبدر الدجى • فقال ذاكلى وهذا أخى

ولابن جبروس بين ثلاثة وثلاثة

ومع طرق يفتى القديم بوجهه • عن كاهه الملاى وعن ابريقه

فعل الدام ولونهم امدأقها • من مقلته ووجنتيه ووريقه

ومثله قول ابن الرومى

أناؤكم ووجوهكم وسيفوكم • فى الحادثات اذا دجون فجوم

منها معال لاهدى ومصابح • تجلوا الدجى والاخرى ان رجوم

ومثله قول جعدة الاندلسية وهو

ولما لى الواشون الافراقنا • وعالمهم عىدى وعنه هذا من نار

غزونا هم من ناطريك وأدمى • وأشاسنا بالسيف والسبل والنار

قال الشيخ شهاب الدين ابو جعفر الاندلسى زيل حلب وقد اورد هذين البيتين فى شرحه على

بديعية صاحبها ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسى ان جعدة كانت من ذوى الالباب وغول

اهل الآداب حتى ان بعض المنصليين تعلق بهذه الأهداب وادعى نظم هذين البيتين لما قيل ما

من المعالى والالفاظ العذاب وما غره فى ذلك الابدع دارها وخلو هذه البلاد من أخبارها

وقد تلبس بعضهم بشعارها وادعى هذا من أشعارها وهو قولها

وقانا لجمعة الرضا مروض • وقانا مضاعف الطل العميم

تنسل ضفونه تحنونا علينا • حنوا الوادات على العظيم

وأسقانا على ظمأ لا لا • أآمنن المدامة للنديم

تدوع حصاصية الفوائى • فتلجس جائب العقد التنظيم

قوله عىدى لى نسخة توبى

بدل عىدى وهو اللاتى

أبو جعفر والقاضى أبو بكر

الحربى والشيخ أبو زكريا

الحيرى وطبقه من الأفاضل

مع علة من الأفاضل فهم

أبو رشيدة فقلت ما أحوج

هذه الجماعة الى واحد

يصرف عنهم عين الكمال

وأخذ الرئس مكانه من

السدر والندى وفى

الفضل قدم وقدم ولى

الادب هم وهم وفى العالم

قديم وحديث فتم اجلس

وظهر الحق بظوره وقال قد

ادعيت عليه أيا نا أنكرها

فدهوى من البديهة على

النشر واكتبوا ما تقولون

وقولوا على هذا فقلت

برذال ربيع لنا بروق مائه

فانظر لروعة أرضه ومائه

فالترب بين مسك ومعبره

من نوره بل مائه وروائه

فهذه الايات نسورها الى المنازى من شعرائهم وركبوا التحصيف في جاذة ادعائهم وهي ايات لم يحكمها غير لسانها ولا روم بردها غير لسانها وقد رأيت بعض المورخين من اهل بلادنا اشتوا لها قبل ان يخرج المنازى من القدم الى الوجود وينصف بقطعة الموجود انتهى كلام الشيخ شهاب الدين المذكور ومنه بين ثلاثة وثلاثة قول الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى وعفائه امين

عرج على حرم المحبوب متصببا • لقبه الحسن واعزلى على سهري
واقطر الى الخيال فوق الخلدت على • تعبد بلا اراى الصبح فى السجى
ومنه بين اربعة واربعة

تفرغ خدودى و احرايد • كالطلع والورد والمان والبلع ٣
ومثله قول شمس الدين بن العفيف رحمه الله تعالى

راى جسدى والمع والقلب والحشا • فاضى وافى واستال وتوبا
ومثله قول من قصيدة

من يحياء والدال وسلك السخال والتفرياشوخ البديع

انظر وافى التكميل والقف واقشرو حسن الختام والتمصيح

ولشيخ شهاب الدين ابى جعفر الشارح المذكور بين خمسة وخمسة ولكن لم يصل من التحصيف وهو

ملاى يحيى بمضمة من خمسة • كنى الحسودى بالغات الحماة
من وجهه ووقار وجواره • وحسامه يديه يوم مضراة
فر على رضوى تسيرة الصبا • والبرق طلع من خلال مصاباة
ولا بن جابر ناظم البديعية بين ستة وستة

ان شئت ظيما وهلا لا اودى • اوزر خصن فى الكتيب الاملد

فلمظها ولوجها هلاوت مرها • ونحسدها والفتو الردى اقصد

صبرنا على الاملد لكونه صفة الكتيب ولكن لم نصبر على دخول القصيدان ازايدة اجنبية وقد جمع قاضى القضاة فقيم الدين عبد الرحيم بن البازوى بين سبعة وسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضعى • على طبق فى مجلس لا صاحبه

كبد يروق قد شمس اهدلة • لدى هالة فى الاقويين كوا كبة

قال شهاب الدين المذكور فى شرح بديعية صاحبه ابن جابر ان القف والقشر فى هذين البيتين غير كامل التقصير لانه نص فى القف على ستة ونص فى القشر على سبعة وكل منهما راجع الى منصوص عليه فى القف الا الاله فاته راجع الى الاشارة وهي غير مذكورة فى القف قلت هذا به هم من قوله بقطع قال الشيخ شهاب الدين قوله ضعى فى بيت القف مطرح لاطلبيه فى القشر قلت ضعى ليس لها فى الحسن تقريبا فانه جعل البطيخة شمسا وهي اقرب من قول صاحبه فى يته املدوا قصده فانه لم ينص عليها فى القف وهما اجنبيان مما نحن فيه ووصلوا فى الجمع بين القف والقشر المقصود المرتب الى اننى منكر لكن تكلفوا ونعسفوا واوتوا به بينين ولم يفسر لهم

والماهين مصنل ومكثف • فى حسن كدنه ولون صفاته

والطير مثل الحصان صواح • مثل المتقى شادى بافتاته

والورد ليس بمسك رياء اذ • به سدى لتافعه من مائه

زمن الربيع جلبت اركى مختبر • وجلبت لرائين خبر جلالة

فكانه هذا الرئيس اذا بداه • فى خلقه وصفاته وعطاه

بصمى اعز مجمر وندى اغتر • محجل فى خلقه ووفاته

يعشوا ليه الفتوى والجندى • والجندى هو ارب بدمائه

ما البصر فى تظاره والفسق • أسطاره والجنوى فى اوائه

بأجل منه مواها ورفا لبا • لازال هذا المجد حلق فناه

والسادة الباقون سادة عصرهم • مقدحون بدمه وبتائه

فقال ابو بكر لسعة ايات • قد غابت عن حقلنا لكتنه

٣ قوله والبلع فى نسخ الوجه • وسر الروى

جمع فيها بين اقواء اكفاء
واخطاء وايطاء فرددنا
عليه بهذا فنحسب من ردنا
ونقدنا عليه فيها كذا نقدا
ثم قلت لمن حضر من وزير
ووزير وقضيه وأدب
أرايت لو أن رجلا حلف
بالطلاق الثلاث لا أنشد شعرا
فقط ثم أنشد هذه الايات فقام
هل كنتم تطلقون امرأته
عليه فقالت الجماعة لا يقع
بهذا طلاق ثم قلت انقد
علي فيما تظلمت واحكم
عليه كما حكمت فأشذ
الايات وقال لا يقال تظلمت
لكذا وانما يقال تظلمت
اليه فكففتي الجماعة اجابت
ثم قال شئت الطير بالخصائص
وأى شبه بينهما فقلت ما وقع
اذا جاء الريح كانت
شواوي الاطيار تحت ووق
الاشجار فكيف كان
المتحدثات تحت الاسار ثم
قال لم قلت مثل الخصائص
مثل الخسوف فقلت هي في
الحدود والخصائص وكالغنى
في ترجيع الاصوات ثم قال
لم قلت نعم الريح جلبت
اثر كمنعبر وهلافت اريج
مبهر فقلت ليس الريح

وخوفه الملقى المستقر من غير حجة ولا بينة لئلا يتأخر
وقد تقدم ذكره هنا وورده لمن أوجب على الخناس القلوب والنفوس الجمع في القسوة والقسوة
بين غلبة وغلبة تنوع عدم الحشو والقراوس التعسف ووجه الانضمام وهو
خود وواحد داغ وقدوة • ونفس وأوراق وطن ومصر
فورد وسوسان وبان ونرجس • وكلمة ويوالي ويغيبك ومطر
ومعجمت في هذا النوع وفيه الجمع بين عشرة وعشرة قول بعضهم
شعر بين عجايب عطف كحل • صدغ فم وجناح ناظر ثغر
ليل صباح هلال باقة وقفا • أس آفاح شقيق نرجس دو
وجل القصد حثا أن يكون القلب والتشريفات واحدا في اليمان الحشو وعقادة التركيب جامعا
بين سهولة اللفظ والمعاني المتعقبة انتهى الكلام على القلب والتشريفات الفصل المرتب • وأما القسم
الذي هو العكس أعني غير المرتب فكقول الشاعر
كيف أسألو أو أنت حقف وغضن • وغزل الخطا وقد أوردنا
فعدم الترتيب ظاهر في البيت • وأما القسم المذكور على الاجمال فهو قسم واحد لا يتبين فيه
ترتيب ولا عكس كما تقدم ومثله قول ابن سكرة في بيت الكافيات الشامية
جاء الشاة وعندي من حوائجهم • سبع اذا القطر عن حباتها حبا
كن وكبس وكانون وكأس ملا • مع الكلب وكس ناعم وكسا
وظريف هذا قول من قال
جاء الصقاع وعندي من حوائجهم • سبع اذا الصقع في مدهاه وقفا
نفع وطرق وزريرك وغاشية • وركوة وجواب ناعم وقفا
ففي قوة بعد ما ذكره من آلات الصقع وقفا غاية في اللفظ وقوة في فكيف الشافية انتهى الكلام
على القلب والتشريفات الفصل المرتب وعلى غيره • وأما أصحاب الديدسات فانهم ما نظموا الا
الفصل المرتب لانه المتقدم عند علمه الديدس في هذا الباب وليأوايه الا في بيت واحد بحيث
يكون مثلا لا شاهد على هذا النوع وما شاع على سن الايات المقررة المشقة على أنواع
الديدس ويتحسنى الذين تاجفوا في هذا الباب لما أشكل عليهم من السهولة والرافعة وعدم الحشو
وهو قوله

وجدى حنيني انبى فكرى ولهى • منهم الهم عليهم فهمهم
والعميان لم يأوايه هذا النوع الا في بيت مع عقادة التركيب وقد حبت صان القلم عن
الكلام عليهم لكونهم امن به مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهما
حيث التقى ان بدافى غومه وحى • عقاه وري الاعداء بالثقم
فاليد في شبه والغيب جلدنى • عمل وليت الشرى قد جال في القم
ويحت عز الدين الموصلى
نشر ويسر وبشر من شذا ونفى • وأوجه قد تفرط على نشرهم
قوة قد تفرط على نشرهم ليس نقص في القلب لانه نقص في نفسه على ثلاثة ويحذف من ترتيب القلب

والشرقي نص الف وعلى كل تقدير فلا بد من تسعة النوع فسماء ولكن أقي به فتسعة ولو
الترم الشيخ في الدين أن يسمى هذا النوع البديعي في شبه كجافت عليه تلك الرفة وبنى
فالتي والشرقي والتفسير قصر • للظهر والعظم والاحوال والهم
فالطي والشرقي نص الف قبالة الظهر والعظم والتفسير مع القصر قبالة الاحوال والهم
بهذا مع زيادة العدة على الشيخ عز الدين وعدم التكلف ولو لا الالتزام بتسمية النوع ومراعاة
البهولة والانسجام وصلت إلى أكثر من هذه المدة

(ذكر الطباقي)

(وعدة بدلو التي وقد خضروا • قدرى وزادوا على طباقيهم)

المطابقة يقال لها التطبيق والطباقي والمطابقة في اللغة أن يضع البعير رجله في موضع يده فإذا
فعل ذلك قيل طابق للبعير وقال الأصمى المطابقة أصلها وضع الرجل موضع السد في مشي
فوات الأربع وقال الخليل بن أحمد يقال طابقت بين الشيتين إذا جعت بينهما على جذ واحد
انتهى وليس بين تسعة الفة وتسمية الاصطلاح مناسبة لأن المطابقة في الاصطلاح الجمع بين
الضدين في كلام أو شيء شعر كالأزاد والاصدار والليل والنهار واليباض والسواد وليس في
الالوان ما يتصل به المطابقة غيرهما في اليباض والسواد فقد قال الرماني وضعه اليباض
والسواد ذاتان بخلاف بقية الالوان لأن كل منهما إذا قوى زاد بعدا من صاحبه انتهى وإذا
ألحقا بقية الالوان بالمطابقة فالتدريج أحق منها بذلك فأنهم أوردوا في المطابقة من التدريج
قول ابن حبيب على وجه الكتابة

فأنحسر بيم عم جود يمينه • وأب لا فعلا النيسة آبي

يباض عرض وجراد سوارم • وسواد قطع وانحضر راجح

وقد تقرر أن المطابقة الجمع بين الضدين عند غالب الناس سواء كانت من أصين أو من فطين
أو من غير ذلك وقال الاخفش وقد مثل بها أحد قومنا في فاطمة وهم الأكثر أنها
الشيء وضده وطائفة يزعمون أنها اشتراك المعنيين في فقد واحد منهم قدامة بن جعفر الكاتب
وأوردوا في ذلك قول زياد الاعم

ونعيم يستصرون كاهل • ولقوم فهم كاهل ومسام

فكاهل الأول اسم رجل والثاني العضو المعروف فاللفظ واحد والمعنيان مختلفان وهذا هو
الجناس التام بينهما وقال الاخفش من قال ان المطابقة اشتراك المعنيين في لفظ واحد فقد
خالف الخليل والأصمى فقبل أو سكنا ما يعرف أن ذلك فقال سبحانه الله من أعلمهم بما يطيبه
وخبيثه وما أحسن ما أتى الاخفش في الجواب بالمطابقة (وهو هم) من أدخل المقابلة فيها
وليس يلجأ إليه من لفرق بينهما هل كان السكاكي قال المقابلة أن يجمع بين شيئين فأكثر
وقابل بالاضداد ثم إذا شرطت هناك شرطت هناك ضده والمطابقة هي الاتيان بلفظتين
والواحدة ضد الأخرى وكان التسليم طابق الضد بالشد • ولقد شتى ذكره الدين بن أبي الأصبع
القول في ما قرره فانه قال المطابقة تضربان ضرب يأتي بالفاظ الحقيقة وضرب يأتي بالفاظ
الجزاء فاما كان بلفظ الحقيقة معي طبعا واما كان بلفظ الجزاء معي فكافوا (فقال التسكافو)

بناجر يحلب البضائع المرحمة
ثم قال ما معنى قولك الفيت
في أمطاره والفيت هو المطر

الطباقي

نفسه فكيف يكون له سطر
فتت لاسق الله الفيت
أديا لا يعرف الفيت وتلت
له أن الفيت هو المطر وهو
السحاب كما أن السحاب هو
المطر وهو السحاب وقال
الجماعة قد علمنا أي الرجلين
أشعر وإلى الخصبين أقدر
وأي البهيمين أسرع وأي
الروبيين أصنع فقال أبو بكر
فاسقوني على القفر فقالوا
كفالك ما سفاك ثم أنا إلى
الترمل فقلت اقترح على غاية
ما في طوقك ونهاية ما في
وسعك واختر ما تبلغه بذرعك
حتى أقترح عليك أربع مائة
صف في الترمل فان سررت
فيها برجلين ولم أطر
يحتاجين بل ان أحسنت
القيام بواحد من هذه
الاصناف ولم تقطف كل
الاخلاف فلماذا سبق
وقبسه ومثال ذلك ان أقول
لثا كتب كتابا يقرأ منه

حلو الشجائل وهو مرسى • يصحى النمار صبيحة الارهاق
فقوله حلو ومر يحرى بحرى الاستعارة اذ ليس في الانسان ولا في شئ ما مذاق بصاسة الفوق
ومن أمثلة التكافؤ قول ابن رشتين وهو حسن
وقد أطفوا خمس النهار وأوقدوا • نجوم العوالي في سماهاج
ومثله
ان هذا الريح شى عجيب • تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حثيثا ذهبنا ودر • حيث دونا وقصة في الفضاء
وما أحلى قول القائل في هذا الباب
اذ انهم سرنا بين شرق ومغرب • فترك يقطان القربى ونائمه
فالطائفة بين القطان والثلثم وتسمي ما الى القربى على سبيل الجواز وهذا هو التكافؤ عند
ابن أبي الاصبع • واما المطابقة الحقيقية التي لم تأت بغير القاطع الحقيقة فأعظم الشواهد
عليها قوله تعالى وأنه هو أخصك وأبكى وأنه هو أمات وأحى وكقول النبي صلى الله عليه
وسلم للأنصار رضى الله تعالى عنهم انكم لتكثرون عند الفزع وتقولون عند الطمع قاتل
الى هذه البلاغة النبوية والمناسبة التامة ضمن المطابقة • ومن الشواهد الشعرية قول
الجمامى

تأخرت استبقى الحياة فلم أجد • لنفسى حيا قمتل أن اتقدم

(ولا آخر)

لئن ساءنى أن تلتقى باسماء • لقد سمرنى أنى شطرت يائك

ولا آخر في وصف قوس وأجد

وأرى الوحش فى معنى اذا ما • كان يوما عثاه بشعالي

والهجز الذى لا تصل اليه قدره يخالف قوله تعالى وما يستوى الاغصى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الخروء وما يستوى الاجسام ولا الاموات قاتل على عظم هذه المطابقة
ومنها من الوجازة • ومن ذلك في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم فلما شذ العبد من
نفسه لنفسه ومن ذناه لا آخره ومن الشبهة الكبير ومن الحياة للممات فوالى نفسى بيده
ما بعد الحياة مستعجب ولا بعد الدنيا دار الجنة والتار انتهى ما قرره في المطابقة لثمة
واصطلاحها وما أورد من الفرق بينها وبين التكافؤ على رأى ابن أبي الاصبع (ولهم
مطابقة السبب بعد الايجاب) وهي المطابقة التي لا يصح فيها باظهار البدين كقوله تعالى
قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالطائفة حاصلة بين ايجاب العلم ونفيه لانهما
ضدان ومثله قول البصري

يتضح فى من حيث لا علم التوى • ويسرى الى الشوق من حيث أعلم

فالطائفة باطنة ومعناها ظاهرا فان قوله لا أعلم كقولهما هل والسابق الى هذا امر واقبيس
بقوله

جواب هل يمكنك ان تفكر
أ. أو أقول لك ان كتب
على المعنى الذى أفتتح لك
واقدم شعرا الى المعنى الذى
أفتتح وافرغ منهما فرائنا
واحدا بل كنت تعدله
ساعدا أو أقول لك ان كتب
كأنا فى المعنى الذى أقول
وأص عليه وأنت مدمن
القصد ما أريد من غير
تناقل ولا تناقل حتى اذا
كتب ذلك قرئ من آخره
الى آخره وانتقلت معانيه
اذا قرئ من أسفله بل
كنت قد وقر لهذا الغرض
سهما أو فصيل قدحا أو قصب
لجعا أو قلت لك ان كتب
اذا قرئ من أوله الى آخره
كان كأنما كان عكس سطور
منها لفة كان جوابا بل كنت
فى هذا العمل وأرى الزند
قاصد القصد أو قلت لك
اكتب كأنما فى المعنى الذى
يفتح ولا يوجد فيعرف
منفصل من راد تقدم الكلمة
أودال تفصل عن الكلمة
بشيء ولا يجب فيها لك بل
كنت تفعل أو قلت لك ان كتب

جوعت ولم اجزع من الين مجزعا • وعزيت قلبا بالكواصب مولعا
 فالمطابقة حاصله بين ايجاب الجزع ونفيه ومن المستحسن في ذلك قول بعضهم
 خافوا وما خافوا الكرمه • فكانهم خلقوا وما خلقوا
 وزرقوا وما زرقوا ما جحد • فكانهم وزرقوا وما زرقوا

ومثله قول بشر بن هريرة وقد نذرهم ومنه القرح عند الموت فقبل له انفرح بالموت فقال ليس
 قدومي على خالي ارجوه كقاي عند مخلوق لا ارجوه فالمطابقة حاصله بين ايجاب الرجاء
 ونفيه انتمى الكلام على مطابقة السلب بعد الايجاب (ولهم ايها المطابقة) كالمهم ايها
 التورية والشاهد على ايها المطابقة قول الشاعر

يبدى وشاحا ليضامن سبه • والجوف قد ليس الوشاح الاغبر
 فان الاغبر ليس بضد الايض وانما يوهى بلفظه أنه ضده ومثله قول دعلج
 لا تجبى يا سلم من رجل • ضحك المشيب براسه فبكي

فالضحك هناس من جهة المعنى ليس بضد البكاء لانه كناية عن كثرة الشيب ولكن من جهة اللفظ
 يوهى المطابقة (ولهم) المعنى المطابق وهو راجع الى الضدين كقوله تعالى اشد اصل الكفار
 رجاء بينهم طابق الاشداء بالرساء لان الرحمة فيها معنى اللين ومثله قوله تعالى عما شابت ايهاهم
 أغرقوا فادخلوا نارا فالمطابقة بين الغرق ودخول النار فان من دخل النار احترق والاحترق
 ضد الغرق (ومنه) قول الجهمي

لهم جل تعالى ان تابع في غنى • وان قل مالي لا اكلمهم رندا
 ففي قوله تابع في غنى معنى الكثرة واما قول ابي الطيب

لن تطلب الدنيا اذ لم ترد بها • سرور محب أو اساة مجرم

فتشق عليه انه من الطباق القاصد فان المجرم ليس بضد المحب بوجه ما وليس المحب بضد غير
 البغض انتهى وذكرنا في آخر الباب (طابق التردد) وهو أن ترد أنوار الكلام المطابق على قوله
 فان لم يكن الكلام مطابقا فهو من رد الانجاز على الصدور ومنه قول الاعشى

لا يرفع الناس ما وها وان جهدوا • طول الحياة ولا يوهون ما رفقوا

وجعل التصديق هذا الباب المطابقة في الحقيقة التي قررناها في ابي الاصبع ونقدم ذلك في
 أول الباب مع الشواهد عليه ومثله قول بشار

ادا يفتكتك حروب العدا • فنبه لها عراثم ثم

ومن لطيف هذا الطباق ما ورد القاضى بجلال الدين القزويني في ايضاحه على تلخيصه وهو
 قول القاضى الارجاني

ولقد نزلت من الملوك بما جحد • فخر الرجال اليه متباح الغنى

والذي اقوله ان المطابقة التي يأقها التاليف مجردة ليس تقصا كسبر أمر ونهاية ذلك أن
 يطابق الضد بالصد وهو شيء سهل المهم الآن أن تشرع بنوع من أنواع البديع تشاركه
 في البهجة والرونق كقوله تعالى نوب القيل في النهار ونوب النهار في الليل وتخرج المعنى من
 الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من ثوابه في حساب ففي العطف بقوله تعالى وترزق

كنا خالبا من الاثام والام
 نصب معانيه على قالب
 الفاظه ولا تخرج من جهة
 أغراضه بل كنت تقف من
 ذلك موقفا موحدا ويصنعك
 ريك مقام محمود أو قلت
 لك اكتب كتابا يضلون
 الحروف العواطف بل كنت
 تقنعى منه بطائل أو تسئل
 لها تان يناطل أو قلت لك
 اكتب كتابا أوائل سطور
 كلها هم وأخرها جيم على
 المعنى الذي يقرح بل كنت
 تقاوى قوسه غلوة أو تقنطوي
 أرضه خطوة أو أقول لك
 اكتب كتابا اذا قرئ معربا
 وسرد معوجا كان شعرا بل
 كنت تقطع في ذلك شعرا بل
 والله تصيب ولكن من بدك
 وتقطع ولكن من ذقتك
 أو أقول لك اكتب كتابا اذا
 فسر على وجهه كان مدحا
 وإذا فسر على وجهه كان
 قلسا بل كنت تقترح من
 هذه العهدة أو قلت لك
 اكتب كتابا اذا كتبه تكون
 قد حقت من دون أن
 حقت بل كنت تقف من

عن تشابه في سلبه لانه على ان من قدر على تلك الاعمال العظيمة فقد على ان يرقى به في حساب من شامخ عبادته وهذه مبالغة التكميل المشهورة بقدره الرب سبحانه وقيل فاقطر الى عظم كلام الخالق هنا فقد اجتمع فيه المطابقة الحقيقية والعكس الذي لا يدرك لوجاهته وبلاغته ومبالغة التكميل التي لا تليق بغير قدره ومثل ذلك قول امرئ القيس

مكرم مقرب لمقبل مدبر معا • بكمود مضر حظه السبل من عل

فالمطابقة في الاقبال والادبار ولكنه لما قال معازاها تكميلا في غاية الكمال فان المراد به اقرب الى المحرك في حالي الاقبال والادبار وسالني الكثر والقر فلو ترك المطابقة بمجرد من هذا التكميل ما حصل لها هذه الهيبة ولا هذا الموضع ثم انه استطرده بعد مقام المطابقة وكال التكميل الى التشبيه على ميسل الاستطراد البديعي ولم يكن قد ضرب لانواع البديع في سوت العرب وتدولا امتد له سبب وقد استعملت امرئ القيس على المطابقة والتكميل والاستطراد على طريقة فان ابن المعتز قال هو ان يكون التكلم في معنى فيخرج منه بغيرين التشبيه الى معنى آخر ومعنى كالمطابقة في ساجدة التورية أبو الطيب التنبلي حيث قال

برغم شيب فارق السيف كفه • وكان على العلات يستطبان

كان رباب الناس قالت لسفه • رفعت قيسي وأنت ياني

لعمري لقد رفع أبو الطيب قدر المطابقة وأزال حقايرها بما جاز هذا النوع البديعي الذي عظم عند أهل الادب قدرا ومثله قول صاحب بن عباد في رثاء الوزير كثير بن أحمد

يقولون قد أودى كثير بن أحمد • وذلك رزقي الا نام جليل

فقلت دعوني والعلاتكم معا • نخل كثير الا نام قليل

وابوقام كساه دياحة الجاهنة بقره

يضن الصفائح لاسود الصبا في • متونين جلاء الشك والريب

وما حل قول الارجاس من قصيدة

تعلق بين الهجر والوصل مهبتي • فلا أري في الحب القضي ولا نهي

وشدأ في المطابقة يديع اللب والتشرواها بغير هذا المعنى بعد ما سأل رقة وعلق بخاطري من هذه القصيدة

فلا تنجب أني عشت بعدهم • فأنهم رومي وقد سكتوا قلبي

ومنها

وحرف قبوب القاع والوهد والريا • كرف مديم الجرو والرفع والنصب

نجايب بقدر من الحصى كل ليلة • كأن يادها مصابيح للركب

ومن المطابقة بالقب والتشرواها قول شيخ شيوخ جماعة الحرورية

ان قوما يطوفون في حب ليلي • لا يكادون يشقهون حديثا

سجوا وصفها ولا موا عليها • أخذوا طيبا ورذوا خبيثا

ومثله قوله يخاطب العائل

فقلت له الى ملا أطا وائل
بعده بل است الباش اعلم
فقال أبو بكره في الابواب
شعبه فقلت وهذا القول
طرمه لما الذي قصص
أنت من الكتابة وفنونها حتى
أباحك على مكنونها وأكثرك
بمخزونها وأشير فيها فلك
وأشيعها ساك وفك فقال
الكتابة التي يعاطاها أهل
الزمان المتعارفة بين الناس
فقلت اليس لا تحسن من
الكتابة الا هذه الطريقة
الساذجة وهذا النوع
الواحد المتداول بكل علم
المتناول بكل يدوم ولا
تدسن هذه الشعبه فقال
نعم فقلت هات الا تحسن
أطاولك بهذا الجبل وأناضلك
بهذا التبل ثم تقاس أفاضلي
بالفاضلك ويبارض انشائي
بانشائك واقترح كلب
يتكبي في التقود وفسادها
والبصارات ووقوفها
والبضاعات واقطاعها
والاسعار وغلتها فكذب
أبو بكر بما سمعته
(بسم الله الرحمن الرحيم)

أراك بخيلا بمولى فبهني • سكوتك عن اذالم تعني
ذمت الهوى ورجوت السلو • فأبكت عيني وأضعت سني
ومثله قوله

يا بوجه ازانتي سناها فروع • حالكت أعينكم عن حلاكم
في من حسنكم نهارا ولسل • أنتم الله سبحانه وساكم

ومثله قول من قصد

توغل حرقى أجرى دموى • فقل ما شئت في دخل ونخرج

ومنه قول أبي سفيان المطر في الباب

او مازى نور الخلاق كأنه • لمجد العين نور وفاق
فالطابقة هنا بزيادة التورية مع الاستعارة البديعة ويهين قوله بعد هذا البيت
كأنه منور ولكن نشره • يسي بأرامسك في الافاق
وأما سحر البلاغة هنا قول القاضي القاضل

دام صاحي واداهم الدهر حرجينا السرى النشوان

انظر أيها المتأمل ما أبدع ما أبرز المطابقة في حللها بين الاستعارتين الغريبتين وما اللطف
ما أبدع في المطابقة بقوله بعدها

وبسات الصدور واقع فيها • زعم الجهد من بسات الدنان

فالفاضل أبرز هذه المطابقة في حلل الاستعارة ولكن من أين للمستهعر صدور الوداد ونشوة
السكر سبحانه المالح ما هذه الامواهب بديعة وأما الذين تقدم القول بالاقتداء بهم في
هذا الصنف فاتهم ما أبرزوها الا في شعاع التورية في ذلك قول الله اضحى محي الدين بن عبد
الظاهر في موصول

واناطة الذئب عن روح رجا • تعب عما عند ما وترجم

سكتنا وغالت القلوب فأطربت • فغن سكوت والهوى يتكلم

فانه جسم بين التورية والتعيين والمطابقة وما احلى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض في
المطابقة بالتورية في قوله

أرج النسيم سرى من الزوراء • مصرافا حيا ميت الاحياء

ومثله قول الوداعي في قصد وهو في غاية الحسن

يقفن بالشارع من طرفه • وريقه البارد ياحار

وما اللطف قول الشيخ محمد الدين الواسطي في ديوانه

ان شرت مني بمجذرة التذكار • سجي وبرى عظمى شكرت الباري

فالعاذل في هواي لاعقله • ما ابلد عا ذلى وأذكى ناري

ومثله قول سراج الدين الرواف

وي من اليدوكلا الجفون بدت • في قومها كهنة بين آساد

فلو بدت لحسان الحضر عن لها • على الرؤوس وظن الفضل لبادي

الدرهم والدينار عن الدنيا
والاشرة بهما يتوصل الى
جناب النعيم ويغفل عن نار
النجيم قال الله تبارك وتعالى
خذ من أموالهم صدقة

تظهرهم وتركيهم بها وصل
عليهم وقد بلغنا من فساد
التقود ما أكبرناه أشد
الاكبار وأنكرناه أعظم
الانكار لما رآه من
الصلاح للعباد وترويع
الخير للبلاد وتعرفنا في ذلك
ما يرجع للناس في الزرع

والضرع ويومد اليه
أمر الضرر وانصع الى
كل ما لم تعلق به فتننا فقلت ان
الاكبار والانكار والعباد
والسلاد وبسات العجم
ونار الجحيم والزرع والضرع
اصابع قد ثبتت في المصد
ولم تزل في الد وقد كتبت
وكنت ولا أطالبك بمثل
ما أنتأت فافرا والله البدي
ونالته الرقة فبقى وبقيت
الجماعة وبقيت وبقيت

ومثله قول أبي الحسن الجزار

أمولاي ما من طباطبي الخروج • ولكن تعلبه من خسول
أنت لبالك أرجو الفنى • فأنرجو الضرب عند الدخول

ومثله قول الوداعي في مطلع قصيد

ما كنت أول مغرم محروم • من باخل بلدى النفاذ كرم

ومثله قول هجير الدين بن تميم

لما نبت لبعدة ثوب الضنا • وغدت من ثوب اصطباري عاريا
أجريت واقم مدمي من بعده • وجعلته وقفا عليه جاريا
وكتب من هذا النوع إلى القاضي كمال الدين بن الجبار وكيل بيت المال دمشق المحروسة
كمال الدين يامولاي يامن • بغير البحر من بذل النوال
أجعل أن يقول الناس إلى • أنت حاجة لم تقفها إلى
وأصبح بينهم مثالا لى • أناني النفس من بومة السكال

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن تامة رحمه الله تعالى

أى إذا آذنت حما طارفا • هجت بالذات قطع طريقه
ودعوت ألقاها الحبيب وكأمة • فتمعت بين حديثه وعتيقه
ومثله قوله

قدمت معاليك أرجو الندى • واشكروا من العسر أدمينا
لما كان بيني وبين اليسار • سوى أن مددت إليك اليينا
ومثله قوله

حولى من مهقهف القدرام • أسهم الظمأ مسد تواريق
كلما قلت بفسخ الله بالوصف لرمافى من مصر عينيه يعلق
ومثله قوله

إن أساء الحبيب فامت بعذر • وحنقه منه فوقها شامات
بألها وبنسة أعابى منها • حسنت غنى بها حيات
ومثله قوله

قام غلام الأمير يحسبى • يوم طهور البنين طاروا
فأزلى الحاضرون من شبق • فعاد الذال الطهور تقيسا

وما ألفت قوله من هذا النوع

يا غائبين تعلبا لغيتكم • بطيب لهر ولا واقه لم يطب
ذكرت والكأس فى كفى ليالكيم • فالكأس فى راحة والقلب فى تعب

ومثله قوله فى براعة قصيد

• يوم صحو فاجعلنى يوم سكر

وما ألقى ما قال بعده فى الشطر الثانى

• فأدلى كأمى رضاب وخمر

الكافة وقالواى اقروا
بغلات اقروه منكوسا
وأمره منكوسا والعين
تزرقي وقمار وكانت لحة
ما أنشأناه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قد شاء أن الم حاضر صدور
أوتلاء المنابر ظهورها
تفرع الدفاتر وجوهها
وعشقى المنابر بطون لها
شوقا نارا كانت فيه آمالنا
خفى على أباديه فى تأييده
قد أدام الأمير جرى فإذا
لمس لين ظهوره من النقل
الذو يرفع الدين أهل من
لكل هذا يخط أن فى إليه
تضرع ونحن واقفة
التمارات زائفة والنقود
سبائرة أجمع الناس
وقد كرمنا تظار النظر
فه مصاب واتبعنا كرمه
وقد وشمنا هدمه على آمالنا
لوعظنا أحوالنا وجوه
وكشفنا آمالنا وفود
به بعثنا فقد تفرم يميل

منها ولم يخرج مما نحن فيه

بعض عليه من متبجى • انما هذه المنع بحرى

ومثله قول من قصيد

فريد وهو قتان التقي • فيا لقم من فرد تلقى

وله في روضة من قصيدة

مطابقة الأوصاف أماميها • فصيح وإماماؤها فتكسرا

أفطر ما أحسن تصرفه بالزور • حافى قومه مطابقة الأوصاف • ومثله قول الشيخ برهان الدين إبراهيم القيراطى من قصيد

يا بغي غنى ملاحه اشكوه • فقرى فيصيح بالفتى يتعزب
ومنها في هذا النوع

وهذا ينادى وكأمن حديثه • انتهى الى من العتيق والطيب
ومثله قوله

في جفنه سيف مضارب • يا صاح أسبقنى من العذل
وبجده والردف في خبر • قد سار بين السهل والجبل

ومثله قول الشيخ زين الدين بن الوردى

تجلى لنا أماء الزهر اذكى • أم الخلاف أم وردا القفاف
وعقبى ذل الجبل اصطلحنا • وقد حمل الوفاق على الخلاف

ومثله قول الشيخ بدر الدين بن صاحب وهو في غاية القلوف

كم جاور صرف الدهر في حكمه • وضرتى من حيثى يفتنى
ألبسنى من شيتى حلج • قلت له واه عريقى

ومنه قول الشيخ صلاح الدين الصفدى وقد أهدى الى الشيخ جمال الدين بن نباتة تصقيفة

أيا فاضلا تدنو الأفاضل صفوه • وتشكر في جمع المتأقب تصريفه
إذا كنت بالاحسان ثقلت كللى • فلا جيب أن كنت تقبل تصقيفه

ومنه قول الشيخ صفى الدين الخلى من قصيدة

والربى تجرى دماءه فوق بصرتها • وماؤها مطلق فدى مأسور
قد جبت جمع نصيح جوائها • والماء يصيح فيها جمع تكسور

ومنه قول المعمار

أصاب قلبى خطائى • بلطفه لشغائى
فرحت من فرط وجدى • أنسكو الى الحكائى
قالوا أصبت بعين • فقلت من عظم دافى
ان كلان هذا صوابا • قلت حين انطلاه

(الخطائى)

وحسن هنا قول البدر يوسف بن توتال الذهبى

وحديثه مشلوله باسكترتها • والشعر ترندى من ازارها الرزا

يتدارك أن ويقامه فأيديه
وأدام بقاءه القضا طال الجليل
الامير اى ان وصلى الله على
محمد وآله الاخيار علما
فرغت من قراءتهم انقطع
ظهر احد النسخين وقال
الناس قد عرفنا التبريل
أيضا فلما الى الفة نظفت
يا أباجكر هذه الفة اتى
هذ تلجها وحذ تلجها
وهنى كتبها وتلق مؤلفها
لنحذ غريب المستعان
ثقت واصلاح المنطق ان
أردت والفاظ ابن السكيت
ان تشتت وبجمل الفة
ان اختوت فهو التبريل
وأدب الكاتب ان أردت
واقترح على أى باب شئت
من هذه الكتب حتى أجهله
لن نقدا وأسرده عليك سردا
فقال قرا من غريب
المعتمد جل على شريف
على مثال مال وما أمناه
فانذمت في الباب حتى
قرا ثم أترد فيه وأتيت

يكن من الماء الزلال على الحصى • فإذا عاين الرضا تشعبا
ومنقول الشيخ محمد بن الحسين الصانع الحنفى
بروحى اقضى خاله فوق حده • ومن آتالى الدنيا فأندى به المال
تبارك من أخلى من الشره • وأسكن كل الحسن في ذلك المال (الحلى)
ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلى

هو امنى مهبطى سميدا • ولوشقه • يزيده
إذا اجتمعنا يقول خدى • هذا شقى وذاعيدا
ولمريض يقول جال الدين عبد الله السوى

ورب أطلع يشكو • ساروا وما ودعوى
ما أنصروا أهل ودى • وأصلهم فاطموى
وأطلق منه قول الشيخ جلال الدين ابن خطيب داويا

يا معشر الاصحاب قد عرتلى • رأى بزل الحق فاستغرقوه
لا تضروا الا باخفافكم • ومن تقاتل منكم خففوه
ومثله قوله

تصفت ديوان العنى فدل أحد • لده من السحر الخلال مرأى
فقلت لقلبي دونك ابن بقاءة • ولا تتبع الحلى فهو حرامى
ولمريض هنا قول الشيخ بدر الدين البشتكى وإن لم يكن فيه تورية فقد صرح باسم النوع من

جنس الغزل

وقالوا يا قعيم الوجه تهوى • ملحا دونه السحر الرشاق
فقلت وهل أنا الأديب • فكيف يفوتنى هذا الطبايق
ومن المطابقة بالتورية قول القاضى بدر الدين بن الدماصين رحمه الله

بدر اذا شئت فوق الخلد عارضه • يوما أرى الصبح بالظلمة محتلما
ولكن ان صوبا جبر عاشقه • لما رأى منه شيئا ياديا وخطا
ومن العجيب فى هذا النوع قول شيبان العلامة شهاب الدين ابن حجر فسمع الله فى اجله

خلى وللى العرمنا ولم تب • وتوى فعال الصالحين ولكنا
على من نرى يوتى شيبانة • وأعمالنا مناهة وما تبنا
وما أحلى قوله فيه

أقبح أحياف رسول فقاللى • ترفق ومن واخضع فخر رضاننا
فكم عاشق غالى الهوان بصينا • فصار عز بنا حين ذاق هوانا
ومثله قوله

نأى رغبى وسيمى دنا • وحسنه الطرف قد أدعنا
ألقى المحبوب يوم اللقاء • لكن رغبى فيه ما أوحنا
وما أنظرى قوله فيه

على الباب الذى يله ثم
قلت اقترح غير فقالوا كفى
ذلك فقلت فافرا الآن
باب المصادم من اخبار صبيح
الكلام ولا أطالب بسواه
ولا أشك عاصده فوفى
حماره وخذت ناره وقال
الناس الملة مسلمة أيضا
فها تواضعه فقلت يا أبا بكر
هات العروض فهو أحد
ابواب الادب وسردت منه
خمس أبيض بالقباب وأيايتها
وعلمها وزمانها فقلت هات
الآن فاسرده كما سردته
عليه فغضب الناس وقاموا
من المجلس يمدون بالامهات
والاب ويشعرون بالعين
والسب وقام أبو بكر فغضى
عليه وقت اليه فقلت
يعجز عني في الميدان إلى •
قلت مناسي جمدا وقهرا
ولكن رمت شأبه برمه •
سوالك فزأطى ياليت صبرا
ولبت عنه وسعت
وجهه وقلت أشبهان القلب

اشكوا الى الله مالي • وما حوته ضلوبي
قد طابن السقم جسمى • بنفث وطلوع
انظر كيف يجير قصر الوزن وعدم الحشو وحمرة التركيب والمطابقة بالتورية وتسمية التورع
من جنس الغزل ومثله قوله

قال حي اكرم الهوى • خوف لاح وراشبه
كف اسطيع لقمة • وسقاي علانية
وانشدنى من انقله لنفسه ابن مكافى وقد اوقفته فى الشرح على هذا التورع فقال
ياسادنى والعشق لم يبق • من بعدكم روحا لاحدا
صبغى الهم لهجر انكم • والضرب لما يفتى مسا
(مسى) وله

لنضرك طم ونثر بلذ • ونسى به يا خا البدر عشقا
قد صانعت ونسى فى الهوى • غراما وتم ذوقا ونشقا
(ونشقى) ومثله قوله

وبخذ بالعدل قوما • اهل ظلم متوالى
كفونى بيع خبلى • برخيص وبغال
ونقلت من ديوان والده المقرئ

زارت معطرة الشذا مقفوفة • كى تحق فى غاي شذا العطر
يا معشر الادباء هذا وقتكم • فتناظروا فى التناظر
ونقلت ايضا من ديوانه

لم اتم معشوقة زارت بجمج دجى • فتفى حديث انما وطيب حجر
حتى الصباح وعيناها قلن بان • هاروت حلل عشاء فنيها وحر
ونقلت منه ما استدح به أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه

يا ابن عم النسي ان آتاسا • قدوا الوليك بالساعة فآزوا
أنت لاهل فى الحقيقة باب • يا ملما وما سواك مجاز
وقوله

علقها معشوقة خالها • ان عهلا الحسن قد خصا
ياوصلها الغالى وباهجرها • لله ما أغنى وما أرحنا
ونقلت فى هذا المعنى من قصيدة

وكيف أوصيكم جفاق هواهولى • من أجر النعم فوق النعم تنمير
ونا رعد به قلبى أرخت وغلت • لما خدعت ولها فى القلب تسير
وقال أغمدت سيد الطعانك فكيف علف الحال قلت لهوا القصور

ونقلت من قصيدة وصرت باسم التورع

طاب ذرة حالى بلقاعنا • لما طاب لك الازفة وجنا

لهف لايأيا بكر جنتنا من
باب الخلطة وفى باب العشرة
ونقرق الناس وجبنا الطعام
مع أناضل ذلك المقام ولما
لحقنا على الخوان كرت
فى الجفان وأسرت الى
الزفان وأمعت فى الألوان
وجعل هذا القاضل يتناول
الطعام بأطراف الظفار
فلا ياكل الاضغما ولا يبال
الانشاء وهو مع ذلك ينطق
عن كبد حرا ويبيض
عن نفس ملامى فقلت
ياأيا بكر بقت لكمنة وفبك
مسكة (يا قوم انى ارى
الاموات قد نثروا
والارض تلتظ موتا كم
اذ اقبروا) فأخبرنى ياأيا
بكر لفتنى عليك فقال
لجى الطبع وحى القرو
قلت اين أنت من السجع
هلقلت لى الطبع وحى
الصفع وقال السيد أبو
القاسم أيج الاستاذات
مع الجرد والهزل قلبيه

وقلت من قصيدة

شرفونا بجمع العبيد هبنا • ليهم عند موتنا قبولا

وقلت بعد

حبيكم فرضنا وسيف جفاكم • قد غدا في بعدنا ناستونا

حتى نقلعت الى مدح أمين الدين من غزل هذه القصيدة ولم اخرج مما نحن فيه من المطابقة بالتورية بقولي

والحشا لم تكن عهد وفاكم • واسألوا من غدا عليها آمينا

ومن غريب ما وقع لي في هذا النوع قولي من قصيدة

بدون سبر قسا برويته • لكن يرى عند خده شقيقه

وقلت من قصيدة

في في حياكم أعف من عامر • ونرا بيت قصيري بالعاصري

سلطان حسن ظاهر لم يدا • جال الهوى في باطن الظاهر (بالقاهري)

وضفرت شعرك اذ غفرت بمهيتي • بقدرك محاولي العرامن طافر

وجبت برد القمار اذ طابقت • في ضمن تورية بيجن قاتر

انظر ما أحلى قولي في ضمن تورية والمراد المطابقة بالتورية وقتل عطا بقا والتورية ثلاثة

بهرجرك هبنا قد قضيت لنا • وشاهد الحسن بالاحسان حلالك

وكتب الى بعض الخاديم بجماعة المهرسة حرمها الله تعالى اطلب منشورا أبيض فمات في مدة

والمنشور الأبيض مزر بجماعة

زهر الوعود ذوى من طول مطلقكم • لامن نداكم غير مطور

والعبد قد جهز المنظوم محسدا • فطابقوه اذا وافي منشور

وقلت

هويت خضنا لاطياف القلوب على • قوامه في رياض الوجد تغريد

قالت لواخذه انا سود على • يضر القبا قلت اتمم أعين سود (سودوا)

وقد طال الشرح ولكن هذا الطول تشرح له الصدور وتعلوه همة الطالب ولم يرش

بعدها بالرخيص من هذا الفن وتأييد قولي ان الذين اقتديت برأيهم ومشييت على سنهم

لم يرضوا بالمطابقة المجردة ولم يتعلموها الا في سلك التورية وقد أوردت لهم هنا من ذلك

ما شئت الاسماع ورقيت عند السماع والكمال لله فان الشيخ صني الدين لم يأت بالمطابقة

الاجردة ويته

قد طال لبلى وأجشالي به قصرت • عن الزيادة فلم أصبح ولم أتم

ويت العيان مثله لكنه عامر بالركة والعقادة وهو

واسمراذا ناهما دواضعت حبوني • واسمع اذا شئت نفسا وامرانا بقم

ويت هز الدين

ابكي فيضك عن دو مطابقة • حتى تشابه منشور بمتعلم

فقلت لا تغفلوه ولا تطعموه
طعاما يصبر في بطنه مصفا
وفي حينه مصفا وفي جلده
برصا وفي - الله غصصا
نقال أبو بكر هذه اصباح
كنت حنظلها انقل كما أقوله
يصبر في عينك فذني وفي
حلقك أذني وفي صدرك
شعبي فقلت يا أبا بكر على
الاقتريد هذا لأن شيبك
البرأ وعلى هامتك الثرى
ولأطعمك انظروا الامن
وراء كما ترى فقال أجبها
الاستاذ السكوت أو قل بيك
ويا لوالى وقالوا ملكك
فأجمع فابي أو يكران يني
لنفسه حبه لم ينفضها
أو يدخر علينا كلمة لم يعرضها
فقال والله لا تركك بين
الميات فقلت ما معى الميات
فقال بينه وزوم ومهذوم
ومهشوم ومغصوم
ومجوم ومرجوم فقلت
وأتركك بين الميات أيضا
بين الهيام والصدام

لعمري ان بيت صفي الدين وبيت العيمان يتفرقان عند هذا البيت العاصم بالحاس منقطة
الاطلال البالية فان الشيخ عز الدين جمع فيه بين تسعة النوع من جنس الغزل وبين غرابة
المعنى وحسن الانجاء ورقة النسيب وديع الف والشر ولم يأت كل منهما الا بمجرد
المطابقة واما قول العديان في آخر بيتهم واسران يقيم فهذا القطع من شعبة ماضية من بحارة
البيت ويتبعه بيتي

يوحثة بدلو النسي وقد خضوا * قدوى وزادوا علوا في طباعهم

فالطائفة والتورية ونسبة النوع البيدي اجتمعت هنا في قافية هذا البيت الذي علا بطائفة
وتقيا أهل البديع ظل رواقه

(ذكر التزاهة)

(نزهت لفظي من غش وقلت هم * عرب وفي سيم يا غربة الذم)

التزاهة ما قلعهما أحد في بديعته الا في الدين الحلي وقد تقدم القول انه ذكر من بديعته
انها لثيقة سبعين كتابا في هذا الفن وهو نوع غريب يقول سوابق الذوق السليم في حليلة
مبداهة وفرد سوابج الحسنة على بديع افنته لانه هجوى الاصل ولكنهم صابغوا
الآيات بالفاظ فيها معنى الهجو الذي اذا جعته العذراء الى خدوها لا تفرقه وهذه عبارة
عمر بن العلاء المسلسل عن احسن الهجو وقد وقع من التزاهة في الكتاب الغزوي ما يشبهها
قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق
يا اولي البصائر فمعي الى ما يسمعون من امر او لا تأتوا ام يحلفون ان يحلف الله عليهم ورسوله بل
اولئك هم الظالمون فان ألفاظ الذم المصغر بها في كلام الآية آتت معززة مما يقع في ضمير
هذا القسم من القصص في الهجاء والمرض هنا عبارة عن ابطان الكفر ومن التزاهة البديعية
في النظم قول أبي تمام

بني فبيدة مالي وبالكلم * وفي البلاد منادى ومضطرب

لجاجة فيكم ليس يشبهها * الا لجاجةكم في انكم عرب

ومن غريب هذا النوع قول معبد بن الحسين بن جبار يقرئ لكان يدعو قوما الى سماح قبيلة
ثم انكشفه بعد هذا انهم كانوا يناولون منها القبيح

ألم أقل لك ان القوم بيسيتهم * في ربة العود لا في ربة العود

لما غش على الشاة التي عقرت * فانت غادرتها في مسرح السيد

فانظر الى ما صاحبه المعاني وبراهة ألقاظها من القس ومن ذلك قول جرير
ففض الطرف انك من غير * فلا كما بلغت ولا كلابا

وقالوا احسن ما وقع في هذا الباب قوله ايضا

لوان تغلب جعت انسها * يوم التناحر لم تزن عنقالا

فانظر الى هذا الهجو المنكي كيف جالغ في تنزيه ألقاظها عن القس وفيه معنى الهزل الذي يراد
به الجدة وهو غاية في هذا النوع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

سبيد كركلي ذما منقصة * فيما نطق فلا تنص ولا تخم

والجذام والحام والزام
والسام والبرسام والهام
والسقام وبين السبات
فقد علنا طريقة بين مصوص
منفوس منكوس معكوس
منفوس منكوس معكوس

التزاهة

وبين انخالات قد فقت
علينا يا بين مطبوع
شدوخ مندوخ عسوخ
مفوخ ربي البات
فقد علق الطعن وكنت
ناسيا بين مغلوب ومغلوب
ومرغوب ومغلوب
ومرغوب ومنكوب
ومنسوب ومنسوب وان
ثنا كلنا بهذا الصاع
وطاولنا بهذا الذراع
ومرنا عليك من هذا
المناخ وكثرتك بهذه
الانواع ثم خرجت واخبر
فقد كان اجتمع الناس
وظفت الكروش ولما
خرجت لم يلقوا الا بالاشاء
تقبيلوا والانواء تبصلا
واتطروا وخرجه الى ان

وقال انها بالمال المجهول كان جل شهده اللهم هذا والى اقوله ان هذا البيت شمس ايضا حه
آفة في خيوم الضخامة وبسته امتضاء بما قاله جوير وشي على سائه والعيمان لم تظلموا
هذا النوع وبسا الشبح عز الدين تظلمه في بديعته لاجل معاوضة المعنى وقال في بيته
بخطاب العادل

لقد تضيقت بالتشديق في عدلى • كيف التزاهة عى ذا الاشدق الخصم
قد تفرزان التزاهة هيو ولكن شرواوا • ان لا يتلم جهوا بالانفاظ لا تنقر منها العذراء في
خندرها والى اقوله وأنا استعضر الله ان انفاظ عز الدين في بيته ينقر منها الجان فكيف حال
العذراء وحاصل القضية انه نزاع انفاظ عن التزاهة ولم يتبين ولم يصدق غيره وما أحقه
يقول القائل

وما منه الا كفارغ حص • خلى من المعنى ولكن يفرغ
وبت بديعتى

نزهت اقلنى عن لحش وقلت هم • عرب ولى حيم بغيرة الذم
حشمة التزاهة لاختفى على أهل الذوق السليم والعلم مع ما فيها من عدم التسلق في الميسل من
التعسف والى اقوله ان يبقى في هذا الباب جزايل البلاغة مع جوير وشركه في العذوبة
والتبارى ولكن لما تانى التسوية صدوع خير

(ذكر التضمير)

(تضمير الى جماع العذل وانتزعو • فلي وزاد وهو لى مت من سقى)
التضمير هو ان يأتى الشاعر بيت يسوغ فيه ان يبقى بقوافى شئ فيضمير منها قافية يربحها على
سائر ما يستدل بتضميرها على حسن اختيار كقول الشاعر

ان القريب الطويل الذيل عجم • فكيف حال غريب ماله قوت
فانه يسوغ ان يقال ماله مال ماله سبب ماله أحد ماله قوت فاذا تأملت ماله قوت وجدتها
أبلغ من الجميع وادلى على القافية وأمس يد مكر الحلياء وأبين للضرورة وأشعب للقابوب
وأدعى للاستعطاف فلذلك رجعت على ما ذكرناه ومن هذا النوع في الكتاب العزيز قوله
تعالى ان فى السموات والارض لايات لمؤمنين وفى خلقكم وما يمشى من دابة آيات لقوم
يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأسبى به الارض بعدد
موتهم وانصرى الرياح آيات لقوم يعقلون فالبلغة تقتضى أن تكون قاصلة الآية الاولى
للمؤمنين لانه سبحانه وتعالى ذكرها ليعلمهم حيث قال السموات والارض ومعرفة
ما فى العالم من الآيات الدالة على أن المخرع كاد عليه حكيم ولا يدين التصديق أولا بالصانع
حتى يصح أن يكون ما فى المصنوع من الآيات دليلا على انه موصوف بتلك الصفات
والتصديق هو الايمان وكذلك قوله تعالى فى الآية الثانية لقوم يوقنون فان خلق الانسان
وتدبير خلق الحيوان والتفكر فى ذلك مما يزيد يقينا فى معتقده الاول وكذلك معرفة
جبريات العالم من اختلاف الليل والنهار وانزال الرزق من السماء واحياء الارض بعدد
موتها وقصر الرياح يقتضى رجعة العقل لعلم ان من صنع هذه الجزئيات هو الذى صنع

غابت الشمس ولم يظهر ابر
بكرو حتى حضره الليل يحنوده
ويخلع الظلام عليه مفروته
فهذا ما علقناه عن الجمل
وأديناه والسيد أطال الله
بقامه يصف عليه ان شاء الله
(تم ما أملاه أو أفاضل في
مناظرة أبى بكر الخوارزمي
وكتب اليه بعض من عزل
عن ولايته حسنه يسقذ
وداده ويسمى قواده
فأجابه بما نصته)
ورددت وقعك فاعرتها
طرف التعزز وسددت

التضمير

المبادئ التعزز وجهت
هنا ذيل التعزز فلم تعد على
أكبدى ولم تصف بنا فسرى
وبدى وخطبت من مودتى
مالم أجعلك لها كسوا
وطلبت من عشرى مالم أرك
لهارضا وقلت هذا الذى
رفع عنا أجنان طرفه وشال
بشعرات أنفه وناله بحسن
قده وزها بورده حسنه ولم
يسبقنا من نونه ولم نسر
بضوته والا أن اذنب
الدهر بآية حسنه وأقام لها
خصنه وفتأ غرب هجبه
وكبره وزهره واتصير

العالم الكلي بعد قيام البرهان على ان العالم الكلي صانعا مختارا لذلك اقتضت البلاغة ان تكون فاصلة الآية الثالثة لقوم يصقلون وان استجيب للعقل في الجميع الا ان ذكرنا امتنا بالمعنى من الاول وروى ان امرأيا سمع شخصا يقرأ ولسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عفو رحيم فقال ما ينبغي ان يكون الكلام هكذا فقبل ان القاري غلط والقراء توالف عن تركيم فقال ثم هكذا تكون فاصلة هذا الكلام فانه لما حرر حكمه وادان املت فواصل القرآن وجعلتها كلها لم تخرج عن المناسبة كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تقهر لا يجوز التبديل بينهما اذ لا يجوز ان ينهي عن انقضاء اليتيم لمكان تهذيبه وتاديبه وانما ينهي عن فقره وغلبته كما لا يجوز ان ينهي السائل اذا حرم بل رده وادجلا ويهيب قول دين الجن

قولي لطيف شفي • من مضى عند المنام

عند الرقاد عند المبعود عند الهجود عند الوسن

فسي انام فتنتني • نارتأجج في العظام

في القواد في الضلوع في الكبود في البدن

جسد قلبه الاكف على فراش من مقام

من قتاد من دموع من وفود من حزن

أما انما نصصا ما علمت فهل لوصف من دوام

من معاد من رجوع من وجود من فن

فهذه القوافي المثبتة بقابل كل بيت بما يليق به منها والاولى اولى وارجح وبيت معنى الدين الحلي رحمه الله تعالى

عمدت صفة جسمي اذ وثقت بهم • فما حصلت على شيء سوى الندم

فلذ كر عميت في صد واليت يلقى ان تكون القافية الصدوم ولذ كر العصة يلقى ان تكون القافية السقم ولذ كر الوثوق يلقى ان تكون القافية الندم واليت في غابة الرقة والانجام وبيت عز الدين

تخبر قلبي هوى السادات صعب • عهدي والى الخرفى ثابت الالم

أما تخبر هذا البيت فانى تركته لاهل النوق السليم بل تخبر اليت بكاه ولم تنظم العيمان في بديعهم هذا النوع وبيت

تخبرواى سماع المذل وانتم عوا • قلبي وزادوا نحولى مت من سقى

فسماع المعدل يلقى به السأم وانتزع القلب يلقى به الالم وزيادة القول يلقى بها السقم وتقديم السقم هنا فربه من القول ولم يدخل الى هذا البيت من الاجانب فاقية

(ذكر الاجام)

(وزاد اجام عدلى عاذلى وحيا • ليلي فهل من يهيم يشقى الى)

الاجام يامو حدة هوان يقول المسك كلامهما محتمل معنيين متضادين لا جعرا أحدهما الا آخر ولا يأتى فى كلامه بما يصل به التغير فبما عدل بقصد اجام الاصر فبما والاجام

لما نبشعرات كفت
هلاله واكفت به
ومشت بهاله وشريت
حاله وكدرت شرته جاء
يستقى من جرفنا جرفا
وبفر من طيننا غرقا نهلا
يا أبا الفضل • نهلا

أوغت ففنا اذعلا •

لذ التمرق خد نعل

• وخرجت عن حد القبا •

• وصرت في حسد الايل

الا ان تطلب • عثري •

عند العداوة يا نجل

وتناسأ يامك اذ نكلنا

نزا وتلقنا شزرا وشيلا

من حضر ونسترق البث

النظر ونهتزل كلامك

وتشهر لسلامك (ومن ان

العنق كان ملة • البك بها

في ساق الدهر نظر) أيام

كنت تمايل والامضاء

تتزايد وتتعالج والاجساد

تتعالج وتثقت والا بك •

تثقت وتظلم وتوقل

والوجد يعلو بنا ويسفل

(الاجام)

مختص بالفنون كاللغز والهجاء وشعرهما ولكن لا يفهم من القضاة مدح ولا هجاء بل يكون
 لفظه صالحا للامرين ومثاله ما يحكى أن بعض الشعراء مضى الحسن بن سهل بالصلال ابنته بالأمون
 مع من هناء فالتاب الناس كلهم وجرمه فكتب اليه ان أنت غاديت على سوماقى علمت فيك منا
 لا تعلم مدحك فيه ام هجوتك فاستغضره وسأله عن قولة فاعترف وقال لا اعطيك او تفعل فقال
 يا امة الله الحسن • ولبوران في الخلق
 يا امام الهدى ظفر • ت ولكن يستعن
 فلم يعلم ما أراد بقوله يستعن في الرقة أو في الصغر واحضن منه الحسن ذلك وناشده أجمعت
 هذا المعنى ام اشكرته فقال لا واقتبل قتلته من شعر شاعر مطبوع كثير العيب بهذا النوع
 اتفق انه فصل قبا عند خياط اعور اسمه زيد فقال له الخياط على طريق العيب سأتيك به
 لا تدري اقباه هو ام دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك لا علمي فيك مينا لا يصلح احدمي سمعه
 ادعوتك ام دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر
 خاط لي زيدا • لب عنبه سواه
 فاعلم احدان العصبه تساوى السقية وبالعكر فاحضن الحسن صدقه اضعا في استحيائه
 حذقه وغالب الناس يسعون الخياط عروا يقولون
 خاط لي عروقا • لب عنبه سواه
 ولكن قل زكي الدين بن ابي الاصبع في كياه السمي بصرير الصبر ان الخياط كان اسمه زيدا
 وأورد البيت مضطرا مرفوعا العروس والضرب ووجه الرفع ظاهر فيه ما لم يشق المتأخرين
 وللأسف من قبل في هذا الابهام غير البيت المعلق بالخياط زيدا البيت المعلق بالحسن بن سهل
 وقد تقدم ذكرهما وقد عرفت فيهما ثالث المواقف على تاريخ زرين الدين بن قرقانص الحلبي
 ووجدته قريبا من قبا زيدا الخياط فقلت
 تاريخ زرين الدين فيه عجائب • وبدائع وغرائب وفنون
 فاذا تأملنا طرفي جهمه • خبره عنى انه مجنون
 وكذلك الشيخ مني الدين الحلبي في ديبعيته وتبع الشيخ عز الدين الموصلى لاجل المشاطرة
 وبأنى الكلام على بينهما وقد كشفت عنه قناع الاشكال وبرزت بدوره المجيبة في اناق
 السكال فاني كتبت فيه قريضا لما روى بقراءة الذهب ان تكون له ديلا ولا سبقي
 اليه اديب ولا دونه على هذا الطريق شكلا ومثاله الا انه ورداني اديبا المصرية وانا
 منشى دواوين الانشاء المؤيدى خلد الله ملكه الشيخ شمس الدين محمد بن ناهض النفاقي
 في شهر رثول سنة ثمانية عشر وثمانمائة وقد منصف سيره مشغلة على قلم وترا لسلطان الملك
 المؤيد ولم يكن العشار اليه المام بتعاطي الادب في مبادي عروفا لاني أن استكتب له عليها
 قريظا قبل تقدسها فامنته من ذلك عدة فدخل على عيني لا تمكن من اقمته فحلفت له كتابة
 شيئا القاضى بدر الدين بن الهمامنى أو لا توجبه اليه فالتزم بالايان المخططة انه لا يكتب له
 الا اذا كتب له فزمتنى الكتابة من وجوه فكتبته هذا التكريظ الذى صلت اللغاة خلفه
 فانه للعاس جابع وأوقعت طريقه فضاع نشره الذى كان من غير ثوبه ضامع (وهو)

وتدبر وتقبل ففنى وتقبل
 وتصد وتعرض تقضى
 وقرض (وتبسم عن الى كان
 منورا فخلل حوال المل غضبه
 ندى فاقصر الا كان فانه سوف
 كد ومناع قد ودولة
 عرضت وأيام انقضت
 وعهد فاق مضى
 وخطب كساد نزل
 وخذ كان لم يكن
 وحظ كان لم ير
 ويوم صار أس وسيرة
 بقى في النفس وقفر غاض
 عاؤه فلا يرفق وربى خلع
 فلا شفق وغيايل لا يهب
 وتنت لا يطرب ومقلة لا تشرح
 أخطاها وشقة لا تتقن أخطاها
 فحانم تدل والام ولم تشمل
 وهلام وأن أن تدن الآن
 وقد بلغنى الآن ما أنت
 متعاطيه من غميره يجوز بعد
 العشاء في الغسق وتشييه
 يقتض عن ذوى البصر
 وانما تلك الشعراء حفا
 وحسا واسياك لها تقا
 وقسا وسيكتسنا الدهر مونة
 الانكار عليك بما يرف
 قوله ظاهر فيه ما انظر ما وجهه
 في العروضة

وقفت على قواعد الادب من هذه السيرة الناهضة فوجدت مطرب علم اقدار عرب عن
 الشككت لاهل النكت الادبية فويت معهما لوك الادب لاحتشامها بالصفات المؤيد
 فانها ما قبلت بادب الاتقوت بسلطانها ولا جازت بأسرة مطولة الا كانت فاصرة عن
 الجرى في مبدائها ولا ذكرت التواريخ المقدسة معها الا تأخوت وصكت خلفها ولا
 نظرها ذو قصص الاثقل عليه امرها وانظر الى قصصه فاستغفها ولا بالغ اهل التقايرض
 في تقايرضهم الا وكانت دونها واستحق لها هذا الوصف في ذمة اهل الادب فاستوفت منه
 ديونها فلونظر المقتدى الى هذا التاريخ وراجح النظر لمجلده او قصصه الكتي
 لصدده على تاريخه ومعهده او كثره ابن كثير لراى قصصه متزايدة عنده او عاصره ابن
 خلكان فقال لم امارح شراب القضاى بجلي فان عنده حصة وورده او له الذهبي ومود
 بتاريخه لقبيل له هذا ما يخلى معه وعلم ان خلاصة الذهب تظهر بالسبك فوضع من جانب
 ووضعه ولوادرسه البديع لرب يدبسه وعلم انه بدعة اولهقة الوهر الى لآه في التمام ان
 حصل له بعد مطالعته جمعة نسب هذا التالف الى الدولة المؤيدية فصار على كل اهل
 الارض موده فلونظر مودت بمجلد لفظنا هذا اجواب الدولة فقمس في شعره وتقالى فاقى لنا
 في سوق الكلام رخسه ولوزايدته اوقام تصديق بجزء وارانا بنفسه تقصه ثم هذه الاشعار
 التي ما زاحمها شاعر يدوانه الاثنت عليه بعد الزلزلة الواقعة وتقوم القصائد وهي الى
 الحشر مرعبة على القارعه ولقد اقام اوزانها بالقطر ولكن رجها على القراطى بفضل
 وتقص عنها الرابع الحلى لان فيها زيادته على مثله قياه من شعر قصر عن بصره الطويل
 كل معارض وكيف لا ناطفه ذو حمة طيبة وناض وابتناض وقدوقف ابن حجة
 وقوف معترف ان عنده في نظمه وقبه وسبك كتب المقر السدي على اعترافه انه قاضي
 الادب وامامه الذي صلت اليلغا خلفه وقفت لعلم الادب هذا الباب وارجوان
 يكون قصاصينا فان روضتي براعة بحسن الختام واذا حصل العلم من هذا النهر وروى
 ثم وقفت وغير خاف عن علومهم الكريمة ان شرط الواقف ما جعل وامثلت مراسيم
 المصنف مع ساولك الادب الذي يدور من فيه اعذب منهل واقفه يجمعنا على هذا الشرط
 ثم امواره بالموارد ولا يجمعنا من الكلام الذي يصن السكوت عليه وتمتبه الفاضله
 (وكتب بعد ذلك سيدنا القاضي بدواين المشاورية) وقفت انا ولا كاد انيت نظري
 لشدة الخجل وسأت الله في وصف هذه الاقفا فاذا هي قد جاءت على جمل فقلت أما
 الختام الشريف المدوح مؤنصره ولا زانت فخر دولته الفاهر تنصره فقلت مد على
 الرعية جناح العدل وسعى يضة الاسلام ونواذيت على تجريح عدائه وتعديل صفاته
 المسنة السيوف والاقلام وسار على اقرم طريق فاذا كرنا السيرة العمريه وطلع في
 سماء الكواكب كابدور فقل ما شئت في الطلعة القمرية ودعا الى نك طاعته فليت في ذلك
 الموقف النفوس ونادى على اعدائه منادى الخلف فارانا كيف يكون الخريف بهذا
 الروس ناهيك بها منا قبسرت القلوب وسارت ونامت البصر جواهر الانسلاخ في
 مدحها انفارت وشملت البرايا باليمن والمنع وقابلت المني بالصفو والصفح حيا الله

البك من نبات الشعر
 وامهاته فاما ما استاذنت
 رأي فيه من الاختلاف الى
 مجلسي فما اقل نشاطي لك
 واضيق بساطي عندك
 واشبع قلى منك واشد
 استغفاني عن حضورك فان
 حضرت فانت كفاش روض
 عليه الخلم وتعلم به الصبر
 وتكف فيه الاحتمال
 ونقضى منه الخفن على قذى
 وتطوى منه الصدور على اذى
 ويضعه للعبون ناديا وللقلوب
 تأخيا مالك يا انا الفضل
 تعاض من الرغبة عنارقة
 فنا ومن ذلك الدال علينا
 تذللنا ومن ذلك تعالى
 نجسنا ومن ذلك التغالى
 ترخصا وبابل الدهر ابدك
 من السزائد تنقما ومن
 التصب على الاخوان قمصا
 ولئن اعتضت عن ذلك
 الذهاب رجوعا لقد اعتضنا
 عن هذا النزاع نزوحا فاننا
 برحمتك وبجانبك ملئ حبلك
 على غاربك لا اؤثر قربك
 ولا اغصرك ولواحييت
 ان اوجحك لقلت

تعالى من الغبر وجعل صفاتها الشريفة جمال الكتب والسر وأما من شئ السيرة فإذا
اقول وقد رأيت الخطب جليلا وماذا أصف وقد جعلني الهجر عاقبلا هو كبير اناس
منزل من البلاغة بانواع وأجناس ياتيه الهداة كأنه علم وتروم الادب المفاصلة
فما شئت ولكن من شدة الالم في الادب صر يهوشه وقرأه فغير به الى المقامات
الرائقة فلا تسره باسمه ما هم يتركيب معنى الاوشرح الصدور بذلك الهم ولا شئ
فارس فذكره غارة الاوتهم من اعلى بيوت الشعراء مات طالما اظهر برغم انوف الحسنة
في الجبال فضله وصعبت الآداب على غيره لكنكم اصبحت عليه سله وعقل غرائب
نكتة حساواه فله ما ادع محضه كذريش الحلي بما تشد دعمن الجباب ولا شكر لاله
تكدير الصني واكتفى في ميدان البراعة بحدوده فكره الذي حال وهو مكره فوهكذا يكون
المكتفى اقل في تاريخه بالقضاة لوراها ابن الاثير لاثار وابن سعيد لتعثر وابن بام
لا سبب منها بالقارة فليس يولي او باجازي لرى منها بالادب الى خدمت ما يناد وتثقت
عليه حلا وكبب خطا لوجه ابن مقلة لا صلب منه يتنزه أرا ابن البواب له شمس سره
وبابا بدي لوزن أحده الرابع الحلي لما أقام له وزنا ولا رجه ولو تأمل المصطفى ملاحه
لفظه الذي حاوره مشبه بالذوق الا قال لسان التهج ما ملحه ولو قيس به ابن الرومي المتعاطف
لا تشد الناظم

ولواي بليت بهاشي • خولته ذو عهد المدان
لهان على مآل ولكن • تعالوا وانظر واين ابتلاي

ولو تشبه به مادح كاتوره لادمن برده بكبحدرا ولو كلف بجاراه صاحب القسطر النباني
اقال دينا أفرغ علينا صبرا ولو قمرض ديك الجن لغزاه في الادب لما زاده الاخبلا
وزأى سطورا تتوالدها المعاني الهيمية والباي كاحت حباي ولو أصبح ابن قادوس
تخارا بمثل أدبه لقلناه حسبه ان يدور في الدولاب ولو شرح الزخاوي الى تفسيد معانيه
الشاوره لقطعت عليه اذنان الكلاب ولو تلقى المعمرار عليه الم انه يفت من الجبال يونا
ولورا ابونواس لقال هذا الذي نقل الادب خبرا وعلم من ابن يوق ولو عورض به ابن عماري
لقال على قريحته الميتة الصيب اوز كرا الصابي لقال الذوق السامي ليس لعصرنا من صاب سوى
هذا الاديب ولو أدرك أدابه الحكيم ابن دانيال لعلم انهم اقبل تقديرا في الوهم ولا تصور
مثله في الخيال واذا كان الامر كما قال حسان بن ثابت الانصاري

وانما الشعر عقل المرء معرضه • على البرية ان كسا وان حفا

نخا او عقل هذا الشاعر وأوفاه وما أقدر على تحصيل المعاني القرية واقراء وما احق
من فاسه على قرنا من هذه الصناعة التي ناعاها بسواه كم تصور معنى في الذهن فابره
في الخارج اغرب الاشياء اسوبا وكربك جناسا اذا ذكرا ليسني عنده قال الادب دعنا
من تركبه لجناس مقلوبا ولقد كنت ارفقي بابا ادخل منه للتقريض ففزعني المقر تقوى
بابا مرقبا ونهج الطريق الى المدح فاقفيت آثاره واحشيت حيث رأيت منها بيا
اقتداء اقله لاجل بوضوحه وفساد عجزه وصلحه والله تعالى يحفظ على من شئ هذه السيرة

ما يقبل الله باليهود
ولا يصاد ولا يهود
ولا يفرعون اذ عصاه
ما فعل الشعر باليهود
«وله ايضا الى الشيخ أبي
جعفر المكي» •

الامير القاضى الرئيس رفيع
مناط الهمة بعيد منال
لثلمة فسبح بحال الفضل
وحسب محترقا الجود طيب
محجم العود
ولو قلنت الثريا

والشعرين قرشا
وكلل الارض ضريا

وشعب رضوى عروضا
وصفت للدرضا

أولها واه نقضا
بل لوجاوت عليه

سود الثواب يضا
أو اذعيت الثريا

لاخصه حضا
والبحر عبدلهما

هذه العطا مفضا
لما كنت الا في ذمة القصور

وباب التقصير فكيف وأنا
طاعد الحلة في المدح فاسر

الا كمن الشرح ولكني
اقول التناء مخرج الى سلك

والسجى «يخوده باملح
وان لم تكن غرة لالهة

قربته التي هي لهما الأديان و يجعله من يسرح في رياض الصدقات الشريفة
بما يسوقه الله من وفور الجائزة والحق المستفاد بذلك على المصطفى الجدي فضل الله
ابن مكاتس فكتب بالطف نظرت هذه السيرة التي ردمت منها المعارض وينزومت لها
في رياض الأدب على بكر من سوام المعاني وقارض فوجدته قد نهض بعبد فضيل من
الكلام وقام وأوقف البلاء في مقام الجبروت وذا العاجز أذشره لاذ كرمولا في السلطان
في هذا المقام خطا فملك الشريف وبعده المبروط مدائن فضل ذات ظل
وريف وجعل أباه الزاهرة قوارخ السعد ومقام الوفود ومواسم الصكوك
والجود وثبت قواعد سلطانه على القوم ورفع جنابه العظيم على الافلاك حتى تسير
تسليمته غلطات بمناظر العجوب وازددت من أيدل الدبر والامس وتلبس أوابه
في الارض ويحضر محله الرفيع من تلك الافلاك بالاطلس هناك ينضى الهلال لتقبل
اقدامه ويحشد لك القيا لاستعداد صوب محله ويتضام كل منهن ما صير هذا
لعمل فرسه وهذا حيلة سامية وملكه رقاب العباد واهضى أحكام سيوفه في رقاب أهل
الضاد حتى يشهد الدين انه قام بحقوقه فأنله وفروا وبعى في مراضى الله فزله ديار
الكفار سما عراضا ضاعف الله ثواب عمله المقبول واشتد بشكره لسان العالم حتى ينطق
ويقول

السيد المالك الملك المؤيد بسيف الدين شيخ حوى العليا وارضاها
وشيد الدين الدنيا ببيض غلبا • ان لم تضاه به في الحسب أمضاها

ثم كررت النظر فيها واستمضت القلم للكتابة عليها حسب سؤال منشئها فنسخت القلم من
الجميل راسه وصعد من صريره انفاسه وقال لت من يجيد في هذا التقرير عباد
ولا ينهض في وصف ما جاء به هذا الرجل من متين كله الذي الخم القبول فكأنما القوم
جاءه فلقد ترفع قلبه في أرض غرطاسه وحما وأتى من الرقيق بشئ يحسبه الظما أنما
وقد الرعب في القلوب بذكر الوفاة فورمت خوفا وشكت عما تقف بهادها فلو وازنه
الضراطة لثقل في الحقيقة عليه او حام على حتى ابن ابي جهل لقرطاس من بين يديه أو جلا
على ابن تباتة سلافا لقطعه لم يبق الى بكامل الاشئ الى أو وري زعمه مع الشوا الا حرق
قلبه ولم يحسن منه شئ أو عاصر ابن الساعات لم يذ بطيب المنام أو ناري التصير
الجماني لائق شعره في سرب الحمام أو تقدم زمان أبي تمام وتأخره لعم الناس أنه غير لبيب
وقال عليه السلام لا بدع هذا ضدك يا حبيب أو ابن حجاج لا تظهر فساد عقله المصنف وري
بجميع ما قال في الكثيف فهو أولى من مبعاء الفضل وجذب وأحق وإن اشهرت
فضائلهم أن يشتهر بالادب فانه لو كان القريب من القول لائق به على كنهه أو أقام
الاعتذار عن قبيح لقام العذر على ما به وذهب على وجهه ولو تصدى لتجسين حسن
زمان بما يلائم الطروس من ذلك ومن أواجب الباطل من يعرب عن الحق لنهض بحجته
واسحق بطن فحسان من أقدمه على ما تقصير عن ادراكه الاقام وتقرع من تصور عقل
الانام ولقد استغفاه القلم عن الكتابة خشية من عرض تضامه وسأله على هذه الصيغة

خوفاً من نشر قبايحهم فأبى الاظهار والمكتموم وفض الختموم فباحثهم لما كتب
وبانضجته اذ الام القاضل على ما جاءه وكتب ولكنه جرى خلق الجواهر السابقين
واقضى بامامهم التي اعترف الا فاق انهم املات انما تقين ابقاهما القسدى الاقومان
واسمع عليه ما خطا الفضل وبلغه ما غاية الاماني يوم الخوف والامان وامتنع بجنب
منتهى الاجاب واقر به اعين الاخوان وبسط به انفس الاحباب والهمنا ابعين
تجنب ما في علينا من عوراتنا وكشفه بقلوبنا بمنه وكرمه وبيت الشيخ منى الذين
الحل

لبت المنية حالت دون فصلك • فيسريح كلانا من اذى التهم
هذا البيت ليس به نظري في هذا الباب فانه استعمل على الرقة والسهولة والانضمام ومازاده
حسناً الاقويته بليت التي استعان بها الشاعر في ايهام يته على زيد الخياط فان الشيخ
منى الذين لما قال العادة • لبت المنية حالت دون فصلك • حسن ايهامه بقوة
• فيسريح كلانا من اذى التهم • وصار الامر مهابته وبين العاذل وبيت الشيخ هز الدين
في بديعته يخاطب فيها العاذل

ايهت نصي مشيراً بالاصابع • لبت الوجودى الابهام بالعدم
وهذا الابهام هنا يشار اليه بالاصابع وقد قد عليه اننا صرنا فان الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى
اجاديه الى الغاية ولم يتفق في نظره بديعته بيت نظره ولا اتفق لغيره عن تقديم بديعته فانه جميع بين
السهولة والانضمام والتصور والتورية بالوزن في احسن القوافي بتسجية فوع الابهام
المنى هو المتصور ولم يمرى انه بالغ في عطف القلوب به • هذا السحر الحلال ولم يتكلم السحبان في
بديعتهم هذا النوع وبيت بديعتي

وزاد ايهام على عاذي ودبا • ليل فهل من بهر يشتقى الى
فان الابهام هنا بين بهر القبل وبين العاذل فان اشتراك الابهام صالح لهما ولكن لم يحصل
التمييز لاحدهما من الآخر كما وقع الشرط بين الامر بينهما مبهمة ولا يعلم من هو المقصود منهما
وهذا هو الفرق بين الابهام والتورية اذا المراد من التورية المعنى البعيد المورى عنه
بالقريب

(ذكر ارمال المثل)

(وكم غثلت اذ ارخوا شعورهم • وقلت بالله خلوا الرقص في الظلم)
ارمال المثل فوع لطيف في البديع ولم يتكلمه في بديعته غير الشيخ منى الذين وهو عبارة
عن ان يأتى الشاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن
التشبيه كقوله تعالى ليس لهما من دون الله كاشفون وقوله تعالى وزرى الجبال تحسبها جليدة
وهي قمم السحاب صنع الله الذي اتقن • ككل شيء وقوله تعالى صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لاتفسكن وان اساتم فلها • وبما حسن ذلك
في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ المؤمن من بحر من وقوله صلى الله
عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقوله صلى الله عليه وسلم خيرا الامور واسطها وقوله صلى الله

الامير الرئيس يرفع لكل قلعة
يجاب نعمه ويسمع لكل شعر
فتا طبعه فهال من الشعر
ما يقرى ومن التلم مازى
اذب الكائن يعرف انه
غير قد كاد بلوح

وهو لتاس صباح
ولذى الراى صبح
والذى يرحب في
حلبة الالهو جوع
واقبتها والاماني
لها عرف يروح

ان في الالام اسرا
وابها سوف تجوح
لا يقرنك جسم
صادق الحس قدوح
انما نحن الى الا

جال نقد ووتروح
ويك هذا العمر مقرب
مع وهذا الروح ربح
ينفأت جميع ال
جسم اذا تم طرح

فاستقيم امثل مايل
قطعه الديك الذبيح
قبل ان يضرب الى العم
سراى القند السنج
هاكم الدنيا مسجوا
ورقصنا لا تسج

ارمال المثل

عليه وسلم المرمع من أحب وقوله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم وقوله صلى الله عليه وسلم ذوالوجهين لا يكون عند الله يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم البلا مؤكل بالملق وقد احتوى كتاب أبي أحمد العسكري على كثير من هذا الباب ومن أمثله في الشعر قول زهير

وهل يبت الخطي الأوشية • وقفرس الأفي منابها الفضل

ومثله قول النابغة

ولست جلتق أخا لاله • على شعثاي الرجال المهذب

ومثله قول بشار

ففس واحد أوصل أخاك فانه • مقاروف ذنب مرة ومجانبه

وما احلى ما قال بعده

إذا أنت لم تشرب مراد على القذى • ظلمت وأي الناس تصفو مشاده

وقول أبي تمام

فلو صورت نفسك لم تزد لها • على ما قبلك من كرم الطباع

وكقوله

نقل في رواية حديث شفت من الهوى • ما الحب الا حبب الاثر

وذكر ابن أبي الاصمعي في كتابه المسمى بضرير التصديراته استخرج أمثال أبي تمام من شعره فوجدناها ثمانية من تصفا وتلقائيات وأربعة وخمسين مثالا واستوعب أمثال أبي الطيب المتبني فوجدناها ثمانية ونصف وثلاثة وسبعين نصفا واربعة وأربعين بيتا ولكنه أخرج من أمثال أبي الطيب ما ولده من أمثال أبي تمام وسعد الجديع بما وقع في الكتاب العزيز من الأمثال بزيادة على ذلك وهي أمثال الأشعار السنية والحامسة وأمثال أبي نواس بعد أن ألقى أمثال القرآن أمثال دواوين الاسلام السنية ونظم الجميع بأمثال العامة في كتاب الأمثال له ومحمدا من أمثال الطغرائي في لامية الجمع قوله

حب السلامة يفتي عزم صاحبه • من المعالي ويغري الرماح الكسل

لأن في شرف المأوى بلوغ منى • لم تبرح الشمس يوما دارة الجمل

أعملل الشمس بالأمال ارقها • ما أضيق العيش ولا مصعة الأمل

وعادة النعل ان يرمى بجوهره • وليس يحمل الا في يدي بطل

ما كنت أوترن يقدني زنى • حتى أرى دولة الأوغاد والسفل

هذا جراه احرى أقرانه درجوا • من قبله مفتي فحصة الأجل

وان صلاتي من دولتي فلا جيب • لي اسوة لمخطط الشمس من زحل

قاصبر له لغز بهتال ولا ضمير • في حادث الدهر ما يفتي عن الخيل

اعدى دولة أدنى من وثقتي • لحادث الناس واحصهم على دخل

وانما رجل الدنيا واحد • من لا يعول في الدنيا على رجل

يا واردة مؤد عيش كله كدر • اتقنت صغرك في أيامك الاول

اغما الدهر عدو

ولن اصنع نصيب

واسان الدهر بالود

خطاوا عنه نصيب

نستعج الدهر والايام من استعج

نحن لاهون وآباء

لما نحن لا تستعج

ضاع ما نصيب من أد

ففسنا وهو بيع

يا غلام الكاس فاليا

من من الناس مريض

وقد عاقلنا ما قبل بالخرق

أنا بادر بآنا

فكش وقسطع

وبابكار القوافي

لاهل كت شعير

يا بني مبال والجور

دله الا في مريض

شرقا ان جمال الـ

مفضل فيكم التميم

وعلى قدر من المـ

مدوح بانيك المدح

فهناك الشرف الـ

فج الطرف الطموح

والتي والخلق العا

هر والوجه الصنيع

مرافق مجديها الطر

في فيه وطبع

مالككم في مغيض الـ

مناسوا العرض صميم

فيم اقصاءك الى الصبر كبه • واقف عليك شمس صفة الوشل
ملك القناعة لا يقتنى عليه ولا • يصح فيه الى الاضمار والخلول
ترجو البقاء جارا لبقاعها • فهل سمعت بطل غير منقل
ويا مينا على الاسرار مطلقا • اصمت في الصمت منقاص من الزلل
وعن حارفي مجرى هذه القصيدة وزنها أبو الطيب التتبي في قصيدة اتى اولها

اجاب دعي وما الداعي سوى طلل • دعائيا قبل الركب والابل
وما صباية مستنق على أمل • من القاء كشافة بلا أمل
والهجر اقل لي مما ارانيه • انا الضريق فاحش في من البلل
قيد ذقت شدة آياي ولذتها • فاحسنت على صاب ولا غسل
خدمت اراء ودع شيا سمعت به • في طلعة الشمس ما يفضل عن زحل
انظر الى محاسن هذين التمليل الى الغاية التي تتلها في الشمس وزحل وانظر سوابق الاتهام
عن معرفة السابق منهما الى الغاية ومنها قوله

وقد وجدت مكان القول ذاسعة • وان وجدت لسانا قاتلا فقل
اعل صبك محمود عواقبه • فربما سمعت الاجسام بالعلل
لان حلدك لم لا تكلفه • ليس التكل في العيين كالكل
وما تالك كلام الناس عن كرم • ومن يستطريق العارض الهطل
وقد عني ان اجمع هنا ما حاذق من امثال ابي الطيب التتبي وان كان فيها ما اوله من شعر
ابن تمام كما ذكره ابن ابي الاصبح فار القصد ان نصير ما عده لاهل الانشاء اذا وردوا في الوقائع
التي تليق بها على اختلاف انواعها فمن ذلك قوله

اذا صديق نكرت جانيه • لم تعني في فراقه الجبل
في سعة الخلق من مضطرب • وفي بلاد من استجابيل
وقوله من قصيدة

اشد الهم عندى في سرود • يتقن منه صاحبه استقالا
ومن يلك اقم مر مريض • يجده مرابه الماء الزلالا
وقوله من قصيدة

ذل من يبط القبل بيبس • وب عيش اخف منه الجمل
كل حلم اقي بغير اقتدار • حجة لاجئ اليها التلم
من من يسهل الهوان عليه • بل مخرج بيت ايلام
خير اعضائنا الرؤس ولكن • فضلتها بقصدك الاقدام
وقوله

ما كل من طلب المعالي نافذا • فيها ولا كل الرجال غولا
تلف الذي اتخذ الجراة خلة • وعط الذي اتخذ القراة خيلا
وقوله

أيها الكرم الما
مثل وانخلق الجحيم
كان هذا الحمد مينا
عادمك المسبح

هذه اطال الله بقاء الاديبر
الشهم هدية الوقت وهو
الساعة وقبض البديهة
ومسارقة القلم ومساوقة
البدلقة وجرات الحدة
وقرات المسدة ومجادة
الخطاطو لتناظر ومباداة الطبع
السمع ومجاوبة الخمان للبيان
والشعر اذ التقدم مينة
ولم تنضج روية لم يفتح له
السمع بجانيه واذا البس
الاسير هذه على صلاتها
وجوت ان يكون ما بعد امان
واحسن وارصن ورأيه في
الوقوف عليه موفق ان شاء
الله

• (وله اليه أيضا) •

لئن سامن ان نلتني بمائة •
لقد سيرني الى خطر ييات

ويكيد السفهاء واقعة بهم • وعداوة الشعراء بئر الحقيق
ويجيب قوله في اليس وهو مما نحن فيه

فلو كنت امرا اتيهم جبرنا • ولكن ضائقهم عن سير
وقوله

نفس الجهل بلال الى ادب • نقر الجار بلا رأس الى دس
قد هون الصبر على كل نكوة • ولين العزم ضد المركب النشن
لا يهين مضيا حسن برته • وعلى ترويضنا جودة الكفن
وقال من ايات قوله.

عرفت اليك قبل ما صنعت بنا • فلما دعتني لم ترد فيم اعلى •
وكتبت قبل الموت استظم النوى • فقد صارت الصغرى التي كانت العنقى
فلا عرفت في ساعة لا تترنى • ولا صبت في مهبة قبيل القلبي
وقوله ايضا

وانا الذي اجتلب النية طرفة • فمن الطالب والقيل القاتل
السم ولا فلامور او آخر • أبدا كما حركات لمن أوائل
• لهوا أو فنة فركا نها • قبل تزودها حبيب واحد
جمع الزمان غلاظيد خالص • مما يشوب ولا سرور كامل
واذا اتيتك مذق من ناص • فهي الشهادة في بالي فاضل
وقال من قصيدة وهي ابلغ ما يكون في المدح

اصبا زوالك من محل نلت • لا تخرج الاقارم من دالاتها
وقال من قصيدة

واشبع من كل يوم سلامتي • وما نبتت الا في نفسي امر
ذوالنفس ناخذ وسعها قبل بينها • ففتقر جاران دارهما امر
ومن يتفق الساعات في جمع ماله • محافة فقر فالتى فعل الفقر
واستعكر الاخبار قبل اتقاه • فلما اتقينا صغر الخيال خير
واني رأيت الضرا أحسن منظرا • وهو من مرأى صغيره كبر
ويجيب من الدج منها

وما انا وحدي قلت ذا الهمركه • ولكن لتعري فيك من نفسه شعر
وقال من قصيدة

وما ليل بأطول من نهار • ينقل لفظ حسادى مشوا
ولا موت ناقص من حياة • ارى لهم منى فيها أصبا
عرفت نوابي الحد ثان حتى • لو اتيت كنت لها تقبلا
وما أطرف ما قال منها

وشج في الشباب وليس شيئا • يسى كل من بلغ المشيا

الامر اطال الله بقاءه الى
آخر الدعاة في طلي بره
ويضاقت قبل وفي يوم
اذ ناله وادعاه حسن
وعنا له من جانا ما يحله
ومن مرانا ما يحله ومن
امرنا ما يحله بلقي
انه ادام الله عزه استراد
سعدته فكنت انلني
بعضا طيه مساء اليه
فاذا انا في لمرارة الغيب
ومثارة العتب ولدت شعري
اي يجتروني العشرة حضرته
او مفروض من التسلية
وقضته او واجب في الزيارة
اهله وهل كنت الا
شقا اهداه منوع شامع
واذا امل واسع وحده
فضل وان قل وهداه رأى
وان ضل ثم بلق الا في
آل مكال وحده ولم يصل
الا هم حله ولم ينظم الا
فهم شعره ولم يشا الا اعليه
شكره ثم سعدت حبة
الاذن مهانة ولا زادت

وقال من تصبى على القذروا انه ادى فيها التوبة

وقال من تصبى ومن نكدا فينا على الحر أن يرى • عذو العبد • عداقته بد

قد كنت اشق من دمي على بصرى • قالوا كل من عز بعدكم هانا
اذا قدمت على الأحوال شعنى • قلب اذا نشت أن يلا كخانا
أبد ونسجد من بالسويذ ترى • ولا عاتبه صفوا واهوانا
وهكذا كنت في أهل وفي وطنى • ان النفس مزر سبى كانا
لا شرب الى عالم يفت طمعا • ولايت على ما فات صبرانا
ولا سر على غيىر الجيد به • ولولت الى الدهر ملا كنا

وقوله من تصبى

فما لي ولدنيا طلاى بفهمها • رمعاه منى شروق الارام
من الحلم ان يستعمل الجهل • فيه اذا انست فى الحلم طرق الخالام
ومن عرف الايام معرفتى بها • وبالناس روى سبقة غير احدم
ولولا استغارى الاسد شبتهم • ولكنها معا ودة فى الهام
وكاسر روى لاني يشد اسقى • على تركه فى عمرى المتقدم

وقال من تصبى

وأحد ب انى لو هويت فراقكم • لقاو قسكم والدهر أخيت صاحب
فما لي وما حقى وبين احبى • من البعد ما بين وبين المصائب
يهون على مثل اذ ارام حاجته • وقوع العوالى دونها والقواضب
كثير حياتا المر مثل قلبها • يزول وباقى عيشه مثل ذهاب
بأى بلاد لم جرد واتى • واى مكان لم نطاء ركابى •

وتخلص الى مدح طاهر ولكنه انى في قصته بالمجائب فقال

كان رجلى كان من كف طاهر • فأنبت كورى في ظهور المواهب
ما يقول انبت كورى في ظهور المواهب الا للتبى ومن آياته انى سارت امثالا لقوله
اذا غامرت في شرف صروم • فلا تقنع بما دون العجوم
فضم الموت فى امر خبير • كطم الموت فى امر عظيم
وكل شعاعة فى المرو تفسى • ولا مثل الشعاعة فى الحليم
وكهن عائب قول لا يحصى • وأقته من الفهم السقيم
ولكنى ناخذ لا سمع منه • على قنار القراع والقهوم

وقال من تصبى

والهم يحترم الجسيم مخافة • ويشيب ناصية العو وجرم
ذوال عقل يشق في التعميم بعقل • وأخر الجاهل فى الشقاق منم

حرمقة الا تصبى صباقة
ولا تصاعقت منه الا تراجت
منزلة ولم تزل الصفة
حق صاروا بل الاعظام
قطرة وعاد قيس القيام
صدرة ودخلت مجلسه
وحوله من الاعداء كتيبة
فصار ذلك التقرب انودانا
وذلك السلام اختصارا
والاعتزاز اعياء والعبادة
اشارة وحين عاقبه امل
اعتابه وكاتبه انكسر
جوابه وبأله اوجوا بجا
اياك بالكوت لما ازددت
الا لله ولا وطيه ثناء لاجره
انى اليوم ايض وجه العهد
واضح حجة الود طويل
لسان القول رفيع حكم
المصدر وقد حلت فلا
من الرسالة ما تجا فى القلم
عنه والامير الرئيس اطال
الله بقاءه بنم بالاصفا
لا يورده موقفا ان شاء الله
مزوجل

• (وله اليه ايضا) •

لا تخذلنا من عدوكم • وارحم شبابكم من عدوكم •

وما اعظم ما قال بعد

لا يسل الشرف الرفيع من الاذى • حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم من شبح النفوس فان تجدد • ذاعضة فلعلة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يروى • عن جهله وسخطا من لا يفهم
والذل يظهر في القلب لسوقة • واود منه لمن يود الارقسام
ومن العداوة ما ينال قصه • ومن المداومة ما يضر ويؤلم
افعال من تلد الكرام كريمة • وفصال من تلد الاعاجم اجهم
وقوله

كرينة بهب الريح صافطة • لاستقر على حال من القلق
ويجيبني قوله من آيات يقتل بها في كثرة الاحسان المرقط
ولم تغل تقصدك الموالى • ولم نذم يا ايديك الجساما
ولكن القيوت اذا نوات • بارض سافر كره المشاما
وصاروا حب ما يهوى اليه • لغير قلبي وداعك والسلاما
وقال

والفنى في ذا القيم قبيح • فقد رجع الكرم في الاملاقي

وقال من قصيدة

وقد ينزى بالهوى غير أهله • ويستعيب الانسان من لا يلائمه
بلدت بلا الاطلال ان لم تهبط • وقوف ضجيع ضاع في التريب ساقته
وما استغربت عبق فراقا رأيت • ولا عنتني فغير ما ناعاه
وقوله

واذا كانت النفوس كبارا • تعبت في مرادها الاجسام

وقال من قصيدة

اذا اعتاد القى خوض المنايا • فاهون ما تمر به الوصول
وقوله

رمانى الدهر بالارزاء حتى • فؤادى في غشاء من جبال
فصرت اذا اصابتني سهام • تكسرت النصال على النصال
وقوله

يراد من القلب نسيانكم • وتأبى الطباع على النائل
ولو زلت ثم لم ايكسكم • بكيت على حبي الزائل
وقوله

هل اولد الحسب الا لعله • وهل جلوة الحسناء الا اذى البمل
وقد ذقت حلواء البين على الصباء فلا تصبني قلت ما قلت من جهل

أنا في خدمة الأمير صريح
بين ان اشربها رقة لا
اسفها والجلج مضغة
لا اجيزها وبين ان اطويها
على فرها ولا ارتفع اخلاف
دورها

فلا تقسى تطاوي عنى رفض
ولا همى وتطيق لنفص
وبنى أن أقرمه بأمل القصب
وأجسه بالمأط العذل
واصرفه انى ما اطوى
مسافة فراق الامتصفا
ولا طاعة عتبة دار الامتبرما
ولست كن يسطيده
صحبيا او يتقل قدمه
مستغنيا فان كان الأمير
الرئيس اطال الله بقاءه
يسرح طوفه في طامع او
طامع فليعد للفراسة نظرا
فما الفقر من ارض العشرة
ساقناه

السك ولكنا بقرب التبع
واجدهنى كلما استغرق
الشوق الى تلك المحاسن
اطير اليها بمنحني بهلا
وارجع بعرجاوين شجلا

وإذا كان المراد من هذه الآية أن يشاقق فيه إلى النفس

وقال

إذا ما الناس تفرجهم ليبي • فاني قد اكتم وذاتا

وقوله

فأترى النجوم من زمني • أحدا حاله غير محمود

وقوله

ووجه البصر عرف من بعد • إذا بصرو فكيف إذا بوج

وقال

ليس الجبال ألقا صحرانه • ألق العز يزقطع العز يمتدح

من كان فوق محل الثمر موضعه • فليس يرفعه شيء ولا يذبح

إن السراح جميع الناس تحمله • وليس كل ذوات الخلب السبع

وقوله مقتضرا

وإذا ما الموت صرح في الوفي • لبنا إلى حياتنا الضرب والطحا

وقوله

أهم بشئ والمالي مكانها • تطاردني عن كونه وأطارد

وحيد من الغلان في كل بلدة • إذا عظم المظلوم قل المساعد

ولكن إذا لم يحمل القلب كفه • على حافة لم يحمل الكف ساعده

سها

بذاقفت الأيام ما بين أهلها • مصائب قوم عند قوم فوائد

وكل يرى طرق الشباعت والندى • ولكن طبع النسر للنسر قائم

فإن قليل الحب بالقليل صالح • وإن كثير الحب بالجهل فاسد

وقوله

وما كل وجهه أبيض مبارك • ولا كل جفن ضيق ينجيب

كان الردي عاد على كل ما جدد • إذا لم يعوذ بمجدده يسيب

ولو لا أيادي الدهر في الجحيم دننا • فقلنا فلم نشعره بذنوب

فرب كتيب ليس تدعى بجنونه • ورب كبير الذم غير كتيب

وقد تصب من يحمي الشمس شوهاء • ويجهد أن يأق لها بضرب

وقوله

ومن صعب الفتيان طويلا تقلبت • على عينه حتى يرى صدقها كذبا

ومن تكن الأسد الضواري جدوده • يكن ليله حجابا ومطه مغصبا

ولست أباي بعد ادواكي العلاء • أكان تراها تاتوا وتام كسبا

ويجيب من هذه القصيدة قوله في مدح سيف الدولة وقد كسر المستحق على مرعش

أق مرعشا يستقرب الجعد مقبلا • وأدبر إذا قبلت تستعد القربا

ولو لا أن الرضا بذلك شرب

عن سقوط الهاصة وإن

الغيب نوع من أنواع النطمة

لصنت بجمله عن علي كما

أصوته مرقدى وللت إلى

أرض الدماء فهو واقع وإلى

جانب الشتاء فهو واقع

وسأقل ذلك التفتت وتفت

ولا تنقل وطاني

إذا ما صحت فلم تغيب

وهنت عليك فلم تغيب في

ساعات فلو كان ماء الحياة

لغبت الورد ولم أشرب

وكتب إلى القاسم الكرخي

أنا طال الله بقة الشيخ

سدي ومولاى وإن

لم التى تطاول الإخوان إلا

بالتطول وتعامل الأحرار

ألا بالتصل أحسب الشيخ

أبداه الله على أخلاقه ضنا

بما عقدت يدى علي من

الظن به والتقدير في مذهبه

ولو لا ذلك اقتت في الأرض

بجارات خافت ظلالك

وفي الناس وأصل أن وقت

كذا يترك الأعداء من يكره القنا • ويقفل من كانت غنيته رعبا
مضى بعضا التماسا من ساعة • كما تلقى الهدي في الرقة الهديا
ولكنه ولولط من سورة • إذا نكسرتا نفسها لمس الجنب
حب الجبان النفس أو ردها البقا • وسب الشجاع الحرب ليردها الحربا
وما أحلى ما قال بعده

ويختلف الرزقان والفعل واحد • إلى أن ترى احسان هذا الذنبا
ومن أنصاف سألناه الحق فكلنا الناس

• وأحر قلباه من قلبه شيم

ونصفه الثاني لأجل تمام شخص المظلم

• ومن يجسسى وحلى عنده مقيم

ويجيب من هذه التصديقه قوله بما طيب سيف الدولة ويشير إليه أنه جمع فيه كلام الأعداء
وقد أحضرهم لمواجهته ولم يخرج من أسأل المثل

يأعدل الناس إلى ساملي • فليكن الحسام وانت انصم والحكم

أصيدها نظرات منكم صادقة • أن تصب النعم فليس نعمه يوم

وما انتفاع أخى الدنيا باطلوه • إذا استوت عند الأتوار والظلم

ومعنا من أمثالهم قوله

إذا رأيت نوب البت بارزة • فلا تلق أن البت مبني

يا من يعز علينا نفاذهم • وجدا تا كل شيء بعدكم عدم

إن كان سرهم ما قال حاسدا • لها بلرح إذا أوضا كم ألم

ويستألو رعبهم ذاك معرفة • أن المعارف في أهل التي ذم

كم تعالون لنا عيا فيهم زكم • ويكره الله ما تاتون والكرم

من أوليس مثلهم مثل

إذا ترحت عن قوم وقد قدروا • أن لا تقارهم فالأحلوهم

وما أحلى ما قال بعده

شر البلاد مكان لا صديق • وشرو ما يكسب الإنسان ما يصم

وقال من أيات

وإن كان ذني كل ذنب خان • محال الذب كل المحوم من جانيها

وقال من قصيدة

وما كند الحساد شيئا قصده • ولكنه من ربحم البصر يفرق

وأطرق طرف العين ليس شافع • إذا كان طرف القلب ليس يحرق

وقوله • لولا مفارقة الأحباب ما وجدت • لها التماسا إلى أرواحنا سبلا

وقوله • لا بقوى شرفت بل شرفوا بي • وينفى غرت لا يجودى

جاءت وأخذت بأفعاله

فإن أمارتي أذنا وأصية

وتسا مراعية وقلبا

منظرا ورجوعا عن ذهابه

ونزوعا عن هذا الباب الذي

يقربه ونزول عن الصعود

الذي يقربه قرنت لمودته

خوان مدلى وصفت

عليه جوامع خصري

وبجامع عري وأن دكب

من التغلى غير مر كب

وزهب من التغلى في غير

مذبه أقطعه خسة

اخلاقه ووليت به جانب

أمرأته

لم أر ذل الطير عن شبر

قد بلوت المر من غمره

فأنى وإن كنت في مقبل

المسن والصمر قد حليت

شطري الدهر وركبت

ظهري البر والبصر ولقيت

وقدى الخيروا لك

وصالحتي يدى النفع والحد

وضرت أبلى الصبر واليد

وبلوت طعنى الحلو والمأ

ورفعت ضربي الصبر

وما أجلي ما قال من غزلها

• أي يوم سررتني وصال • لم تر عني ثلاثة تصدود

منها

أين غسلي إذا قمت من الدهر • بعيش مهمل التأكيد
عن عز براؤست و انت كرم • بين ظن القنا و شفق البنود

وقال من قصيدة

وعذلت اهل العشق حتى ذقت • فنجبت كيف جوت من لا يصدق

وقوله من قصيدة

تقرر عندي حتى كل مطلب • ويقتصر في معنى المدى المتناول

وما أجلي ما قال بعد

وما زلت طرد الأتول منا كبي • الى ان بليت للشمس في زلازل

وله من قصيدة

ليس التعلل بالآمال من أدي • ولا القناعة بالآلال من شبي

ولا اظن بنات الدهر تفرقني • حتى تسد عليا طرقها همسي

وما اظن ما قال منها

أدي أنا ما يحسوي على فتم • وذ كجود ومحسوي على الكلم

لقد تصبرت حتى لا تمطر • قال ان اطم حتى لا تنقسم

وقال

وكاتم الحبيبوم الين منتهك • وصاحب الدمع لا تفتني سرائره

وقوله

إذا قبل دقا قال اليلم موضع • وسلم التقي في غيوم وضع مجهول

وقال من قصيدة

فوق في الوقي عيشي لاني • رأيت العيش من ارب النفوس

وقال من أخرى

ان ترمني نكبات الدهر عن كتب • ترى امرأ غير عدي ولا تكس

وقال

خبر الطيور على التصور وشرا • بأري النواير ويسكن التادوسا

وقال أيضا

يعني العدا وتوهي غير خفية • تقرر العدا بما أسريوح

وقال أيضا

وهي قلت هذا الصبر ليل • ابيض العالمون عن الشبا

وقال أيضا

وشغل النفس عن طلب المعالي • يسبح التعرف في سوق الكساد

والنكر لما تكاد الاليم
ترين من افعالها غريبا
وتجسفي من احوالها
بجيبا ولبقت الانفراد
وطرحت الآحاد لها رأيت
اسد الاملا ت حاقق وجهه
وبصره وشغل حادري
فكره وتطرد واقتلت
كفة في المزن وكشفي
الوزن وودولوا در القصر
صبيتي اوقى صغيثي غالي
صغرت هذا الصغرى عينه
وما الذي ازدي بي عسده
حتى احجب وقد تصدده
ولزم ارضه وقد حفره
انا احاشيه ان يجهل قدو
الفضل أو يهمل فضل العلم
او يتغنى ظهر التيه على
اهليه واداه ان يهتمني
من ينهم بفضل اعظام ان
قلت في مرة قد تم في قصده
وكاتي به وقد غضب لهذه
الخطابة الجففة والزينة
النجسة وهو في جنب جفاته
يسير فان اقلع من عادته

ومنها

وما مضى الشباب يسترد • ولا يوم يرمع تعداد •
 متى خلقت يا من الشباب عسى • فقد وسدت منها في السواد •
 وما العضب الطرف وان تقوى • بمنته من الكرم التلاذ •
 فان الجرح يدى مدحى • اذا كان البناء على قناد •
 وكيف بيت مضطجعا جبان • قرشت لجنيه شولك القناد •

وما أحلى قوله من قصيدة

انى وان لمت حامدى • انك رانى عفو به لهم •
 كفانى الدم انى رجل • اكرم مال ملكته الكرم •

وما أحلى ما قال بعده

يعنى الضيق للثام وعقلوا • ما ليس يعنى عليهم العدم •
 وقال ايضا •

خيلك انت لامن قلت على • وان كثرت الصجل والكلام •
 ولولم يعمل الاذو محمل • تعالى الجيش وانقطع القتام •

وما أحلى قوله منها

تلذذ المرء وتوهى قودى • ومن يعشق بلذة الغرام •

ومما سار من امثالها

لقد حسنتك الايام حتى • كالك فغم القنيا انسام •
 تزوع ركاة وتذوب طرقا • فماتدى أشجرام غلام •

وقال من قصيدة

اطمحن الهيا فاجلجتها • مستطرا مطرت على مصابها •
 وقال منها •

خمس ثمانى عليك ما اسطيعه • لا تلمنى في التناء الواجبا •

وقال من غيرها

ومن لم يمع غيره كيف حاله • ومن سره في جفنه كيف يكتم •
 وقوله •

انا صبرة الوادى اذا ما زوجت • واذا انطقت فانى الجوزاء •
 واذا خفيت على الضي فاذر • ان لا ترائى مقلة عماية •
 ان الكسرم اذا اقام يبلدة • سال التضار بها وقام الماء •

وقال من قصيدة

لا تذل المشتاق فى أشواقه • حتى يكون حائل فى أحشاه •

وما أحلى ما قال بعده

ان القليل مضرب لمعومه • مثل القليل مضرب ليلفاته •

وتزوع من شفته في الجفاء
 فاطال الله بقائه الاستاذ
 القاضل وادام عزه وتأييده

• (وله أيضا اليه) •

يعز على اطال الله بقائه
 الشيخ الرئيس ان شوبى
 ختمته على عن قدى

وسعد برؤيته سولى دون
 وصولي ويرد مشرعة الانس
 به كاني قبل ركاني ولكن

ما الحية والعوائق رجوع على
 ان اسعى وليس على ادراك
 الصباح وقد حضرت دانه

وقبات جداره وما يحب
 الحيطان ولكن شغفا
 بالقطان ولا مشى الجدران

ولكن شوقا الى السكان
 وجن هدت العوادى عنه
 املت ضميرا لشوق على

لسان القلم معذرا الى
 الشيخ على الخفص من
 تصبر وقع وتورق الخلفة

عمرى ولكن اقول
 ان يكن تركه فاصلا ذنبا
 فكفى ان لا ادراك مقابا

وما حل ما قال من قصيدة

إذا ما قدرت على قطعة • فاقني على تركها أقدر
أصرف نفسي كما أشتي • وأملكها واقتسامي
ويطريق من مديحها أقول منها أيضا
كفتك المروءة ما تنقي • وأضك الود ما تنهد

وقال

فلا تطعن من حاسد على مودة • وإن كنت تبدي بها الموتيل
يهون علينا أن نصاب جسوننا • ونسلم اعراض لنا وعقول
وقوله

وما أضحك في برهينة • إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال

ومن يجعل الضرام للصيدان • نصيده الضرام فما تصيدا
وما قتل الأحرار كالغزو عنهم • ومن قاتل بالحر الذي يحفظ البدا

وما حل ما قال بعده

• إذا أنت أكرمت الكريم ملكته • وإن أنت أكرمت اللئيم فردا •
• ووضع الندى في موضع السيف جلا • مضرك وضع السيف في موضع الندى
• ويحیی منها في اقصار

وما الدهر إلا من رواة تصاندي • إذا قلت شعرا اصبح الدهر مشدا
فسأله من لا يسير مشعرا • وغنى به من لا يفيق مشردا •

ومن أمثالها

فدع كل صوت بعد صوتي فاني • أنا الصالح المهي والآخر الصدي
وقد كنت نفسي في ذوال حجة • ومن وجد الاحسان قيدا فقيدا
وقد أجادني مديحها بقوله

إذا سألت الإنسان إمامه الفنى • وكنت على بعد جعلتك موعدا
ومن الأمثال السائرة مطلع هذه القصيدة

• لكل امرئ من دهره ما تعودا •

وقال من قصيدة

وما التبع على قيم غير انقي • بنيس الى الجاهل المتخاقل
وقوله

وكيف يتم ما لك في الناس • تصيهم فيو لك المصاب

وما ألطف ما قال بعده

ترفق أيها المولى عليهم • فان الرق بالحنان عتاب
وما تركوك معصية ولكن • يعاف الورد والموت الشراب

وله أيضا رسالة تنصحت بها

يكنه وقد قطع عليه

العرب الى سميد الاحميد

كلاني اطال الله بقاء الشيخ

الفاضل بل رضى وقد يكون

على مقبرة الاحرار ككهمس

وبريعة من مكنم وعنه بن

الموت بن شهاب واناب

احمد الله الى الشيخ واظم

الدهر لما تركه في غنة

لاضها ولا ذهاب الاذهب

ولا علق الا علقه ولا عتار

الاعقره ولا ضجة الا

اضاعها ولا مالا الا مال

اليه ولا حالا الا حال عليه

لا فرسا الا اقترسه ولا سدا

الا استبد به ولا بدا الا لبدا

به ولازة الا بزها ولا حاية

الا ارتفعها ولا دجعة

الا اتزعزعا ولا خلعة

الا خلصها واناداخل

صاوير ولا حلية الا بالجدلة

ولا برقة الا القشرة

وما جعلت أبا ديك البوادي • ولكن ربحا في الصواب
وصكهم ذنب وله دلال • وكبره وله اقتراب
وجرم جرته سفهاء قوم • وصل بشير بآومه العذاب

ومن مطالعه التي سارت أمثالا

على قدر أهل العزم تأتي العزائم • وتأتي على قدر الكرام الكرائم

ويجب من مدبها

إذا كان ماتوه فعلا مضارعا • مضى قبل أن تلقى عليه الجواز

وقفت وما في الموت شك لواقف • كما تك في جفن الردى وهو نائم

وقال من قصيدة

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا • إذا لم يكن فوق الكرام كرائم

وقال من غيرها

وما الحسن في وجه الفتي شرفه • إذا لم يكن في فمعه والخلات

وقال من قصيدة

وما في سطوة الأرباب عيب • ولا في زلة العبدان عار

وقال من قصيدة

وإذا لم يقدم الناس كفوا • ذات خلدوا دانت الموت بعلا

وإذا الشيخ قال إني غافل حياء • وانما الضعف ملا

آلة العيش عصية وشباب • فأذا وليا من المرء ولي

وما حلى ما قال بعده

أبدت ردم ما تهب الهند • يا فيا ليت جودها كان بخلا

وقال من قصيد

رب امرأ أنك لا تصحدا الفعل فيسه • وتصحدا لا تعالا

وإذا ما خلا الجبان بمرض • طلب الطعن وحده والترالا

ومن انصافها

هكذا هكذا ولا تقلا

وقال من قصيدة مطلعها

الرأى قبل شجاعة الشجعان • هو أول وهي المصل الثمان

ولرب ما طعن القسي اقترانه • بالرأى قبل طعنا من الاقران

لولا القول لكان أدنى ضيغ • أدنى إلى شرف من الانسان

ولما فاضلت النفوس ودبرت • أيدي السكاة عوالي المران

وإذا الرماح تغلغل منجبة نائر • شغلته منجبة من الاخوان

وقال أيضا

وإذا خامر الهوى قلب صب • فطبع لكل عين دليل

قولنا بآرمه في نسخة بآرمه

وأنه تعالى في الخلق بآرمه

والفرج يوسره وهو حبي

ونم الوكيل

(وله إلى الشيخ الإمام أبي

الطيب)

أنا أمال الله بقاء الشيخ

الإمام بصير بآرمه الغريب

وأولاد الدروب أهرنهم

بشامة وأبهم بعلامه

والصلاية في ويثهم

ان يفسدوا الصنيع على

صانعهم ويهرفوا الكلم

عن مواضعهم ويرموا في

الحكاية سهم الشكاية

ويصلوا في الشكاية قدح

التكابة ثم لا يرون الشكاية

الالساية وان أعوزهم

الصدق ما لولا الكذب

وان سلم لهم الجسد موصوا

بالعب ومن علاماتهم فيج

مقاماتهم وأبراد غلاماتهم

موارد النصيحة فكبروا منهم

وكثير من السؤال الشقاق • وكثير من رده تعليل
ما الذي عنده مدارا للتأني • كالذي عنده مدارا للشغل

وقال من قسيدة

ومن تفكر في النبأ ومجبت • أقامه الفكر بين العجز والتعب
ومن مطالع التي حارت أمثالا
كثيرا أن ترى الموت شافيا • وحسب التأني أن يكن أمثالا
وقوله منها

إذا كنت ترضى أن تفسد بقة • فلا تستعدن الحسام الباتيا
ولنفس أخلاق تدل على التقى • أكل حنظل ما أتى أم نساخيا
إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى • فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
خلقت ألوقا لو رددت إلى الصبا • فلما رقت شيئا موجع القلب باقيا
ومن انصافها السائرة

ومن قصد العراستى السواقيا

وقال أيضا

فأرمي ما ردت منى فالى • أسد القلب آدمى الرواه
وفؤادى من السلوك وانكا • نلسانى يرى من الشعراء

وقال من قسيدة

لما الخدانة عن حلم عاتقة • قد يرحل الحلم في الشبان والشيخ
ويجيب من مدبها

كان كل سؤال في مسامعه • يقص يوسف في اجفان يعقوب
إذا اعترته أعاليه بمسئلة • فقد عرته بعيش غير مغلوب

وقال أيضا

وأصب خلقا قلم من زاده • وقصر عاتقهم النهم وجده
فلا يجحد في الدنيا من قل ماله • ولا مال في الدنيا من قل مجده

وما على ما قال بعده

وفي الناس من يرضى بحسور وعيشة • ومركوبه رجلاه والثوب جاده
ولم يكن قلبا بين جنس ماله • مدنى ينهى في من أراجه

وقال

إذا حلت مكانا بعد صاحبه • جعلت فيه على ما قبلتها
وقوله

وما منزل الذئاب عندي بمنزل • إذا لم يجبل عنده وأكرم
منها

إذا ساء فعل المراساة تظنون • وصدق ما يعتاده من قوم

ومن آياتهم كذبة جلالهم
على الفضلاء وشدة حقهم
على من لم يحضرهم بيانه ولا
يحاسبهم في حباله فإذا
انضاف إلى ضيق آفاتهم
سعة آفاتهم وإلى عيب
مشاكلاتهم عسر قائلهم
وإلى خبث محضهم خبث
منظرهم وإلى خدوهم
غلظ بملودهم وإلى سوء
بالهم خنوة سبأهم
وإلى مرض فؤادهم صفة
أجسادهم وإلى لين فقاومهم
غلظ الواحد منهم فذات من
أعلى القوم طبقة في السفال
وإبصارهم غاية في النكال
والذي قاومنى القاضى في
معناه جلى في باب ما حكمه
يجمع هذه الخصال وقبادة
ومثلهم هذه الأوصاف
وزيادة فليعد الشيخ من
منه أن يكذب الظهارة
أصله أم نجابة نسله أم

وعادى محبيه بقوله - دانه • واصبح في ليل من الليل مظلم
أصادق نفس المرص قبل جسمه • واعرفها من فضله والتكلم
وأحلم من شئ واعلم انه • متى أجروا حلل من الجول رندم
وما كل ناو السبل بفعل • ولا كل فعاله بقم
لن لطلب الدنيا اذا لم تزد بها • سرور محب أو اسامة مجرم
منها

رضيت بما ترضى به في محبة • وقدت اليك النفس قودا لم
وقوله

واذا الخلم لم يكن في طباع • لم يحلم تقصم المسلاد
واذا كان في الاثاب خفاف • وقع الطيس في صدور الصعاد
وقوله

وما الخيل الا كالصديق قلبي • وان كثرت في عين من لا يحزب
وكل امرئ يولي الجليل محب • وكل مكان يفت العزيب

منها وأجاد الى القافية

واظلم أهل الظلم من بات حاسدا • لمن بات في نعماته يتقلب

وقال من قصيدة

لا تلق دهرك الا غريم مكوث • مادام يصعب فيه روحك البدن
لما يدبر سرورا لمسرت به • ولا يد طيسك القات الحزن
ما كل ما يفتنى الموء يدرك • تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
وأيتكم لا يصون العزم جارك • ولا يدرك على مرعاهكم السبن
بزاء كل قريب منكم ملل • وحظ كل محب منكم ضغن
ولفصبون على من نال رفدكم • حتى يعاقبه التفتن والمقن

وقال من قصيدة

ومراد النفوس أهرق من ان • تتعادي فيه وان تتعالي
غير ان القسي يلاق المايا • كللته ولا يلاق الهوا
ولو ان الحياة تنق لحى • أعدتنا أضلنا الشجعا
واذا لم يكن من الموت بد • فمن الهزان تكون جبا

ولمن قصيدة

وقبصر في علاك وانما • كلام العدا ضير من الهديان
وقال

لولا الخسفا الناس كلهم • الجود يفرق والاقدام قتال

وقال

ومن بعد الطريق الى المعالي • فلا يذو الحظى بلا سلام

حالة أهله أم وباحة
عقله أم ملاحه تشكاه
أم غزارة ففسله ولم يحور
على ما حكاه المذوق في طويده
ويلقى حبيدا ويؤنس
وحيدا ويصطنع مبدأ
ومعبدا وكان يقدرى انه
اذا رأى في فعل شغفا أو وقع
الى القفص يكره لم يأنى
تصني أمرى فعل الوالد
بولده من جهته ونظر المولى
لنصحه أقرب والآن اذ
عاد الامر الى العتاب فلم
الى الحساب ان كنت
أخلفت بطرف من طاعنى
من جهة فقد تقصصى ما
عقدنى من وجوه وذلك انه
كان لا يتباهى به أحد على ان
يقربى ضده فند صار
يقربى ضده ويرى جلده
وكان يقوم قتلى نقد صار
يحبب حسناى وكان يفر
على نقد صار يطل آلى

وما أخطى ما قال بعد

ولم أرق صوب الناس نقصا • كنقص القادرين على النقام
 وبلغى الفرائض وكان جنبي • بجل لقام في كل علم
 ومن اختراعاته المخرعة قوله منها ويشير إلى حسي أصابته وكانت نقصاء إذا أتى الليل
 وزأثر في كأن بها حياء • فليس يزور الأفي القللام
 بنات لها المطارف والحشايا • فمناقتها وبانت في عظامي
 يضيق الجلد عن نفسي وعنها • فتوسعه بأنواع السقام
 إذا ما فارقتني خلتني • كأنها كفان على حرام
 كان الصبح يطرد ما فقبري • سداهما بأربعة مصابم
 أراقب وقتها من غير شوق • هي أقبية المشوق المسهام
 وتصدق وعدها والصدق شر • إذا ألقا في الكرب العظام
 فإن أمرض فأمرض اصطباري • وإن أحسم فحسم احتزاي
 وإن أسلم فالحاقني ولصكن • سلطت من الهمام إلى الجملم
 وقوة

والسر سقي موضع لانشاله • نديم ولا يفضي إليه شراب
 وما العثن الاغرة وطماعة • يمرض قلب نفسه فصاب
 امرئ مكان في انه تظلم سابع • ونخب جليس في الزمان كتاب

منها في المديح قوله في كافور

فبأوز قدرا المدح حتى كاته • بأحسن ما غنى عليه يعاب
 إذا نلت منك الود فالسكي هين • وكل الذي فوق التراب تراب

وما أخطى ما قال بعد

وما كنت لولانت الامها جرا • له كل يوم بلدة وصحاب
 وقوة

من اقتضى بسوى الهندي حاجته • اجاب بكل سؤال عن هل يل
 منها

ولم تزل قلل الانصاف فاطلعه • بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
 لا تشكرون الى خلق فتشبههم • شكوى الجريح الى العقبان والرخم
 وكن على حذر الناس نستره • ولا يغرك منهم تفر مبتم
 منها

ان الزمان بنوه في شبيته • فسرهم واتناه على الهرم
 سجان خلق نفسي كيف لذتها • فيها النفوس تراه غايه الالم

ومن امثاله التي سارت في هيمو كافر وقوة

العبد ليس لمصر صالح باخ • لوانه في ثياب الخرمولود

وكان يشد لأمري احتشاده
 لأمري فقد تبذرت وراء
 ظهره • وقد كان يعمل فقد
 صار يتعامل وسكان
 لا يشايقني في الألف من
 الدراحم والدينانير فقد
 ضاعني في الشعر في حل
 بغير والعبد يفتل اليهودية
 ودل المردية والادل مع
 الادل والاطاعة مع الافعال
 فليس تائف الشيخ حل
 المولى ليستأصل العبد
 واقسم وراء التسليد ونم
 الوكيل

(وه ايضا اليه)

كثيرا طال الله بقاء الشيخ
 الامام شمس الاسلام
 والحمد لله الذي أعاد اليها
 الاشراف وآس بها الاثاق
 بعدما كادت الظلمة
 وأمكنتم راسها التلعة
 واسلت ساحها العقدة
 وحرقت بنوبها البدة

لاشتري العبد الا بالعصم معه • ان العبد لا يتجاس من اكله
ما كنت احبني ابني الى من • يسى من فيه كلب وهو محمود
من علم الاسود الخصى مكرومة • اقومه البيض أم أباه السود

ومن امثاله

ومن جهلت نفسه قدده • راي غيره من منما العري

ومن انصافا الى سارت امثالا

ولا بدون التمدن ابر النعل

وقال من قصيد

قد كنت احذر بينهم من مثل ذا • لو كان يقع خاتمان يحدرا
اعطى الزمان فاقبلت عطاه • وارادني فاودت ان انصيرا

وقال من قصيدة

وقد يتقارب الوصفان جدا • وموصوفاهما متباعدا
وقوله

نحن بنو الموتى نجابنا • تصاف مالا بد من شربه
تضل ايدينا بأرواحنا • على زمان هي من كسبه
لوفكر العاشق في متوسى • حسن الفنى بسبه لم يسه
يموت داعي الضأن في جهله • مودة جالينوس في طبه
وغيابة القرط في سله • ككفاية القرط في حربه
فلا تفضي حاجته طالب • فواده يتحقق من رعبه

وقال من قصيد

اذا التفت بكت دموع في شدود • تين من بكى عن بياكى

ولقد رايت هنا في هذا القدر الذي اوردته من شعر ابي الطيب من ارسال المثل ما تطيب به
الاذواق ويجعل به فرسان الانشاما لحر من جياذ الاقلام في مبادئ الاوراق وعلى كل
تقدير فالاى الطيب في حكمه وامثاله تقديره وهما سكتة لطيفة وهي ان صلاح الدين
الصغدي كان مذهبه تقديم ابي الطيب المتني على ابي تمام وهو مذهب ابي العلاء المعري فانه
سمى ديوانه بعد ما شرحه مذهب احمد فاتفق ان صلاح الدين اجتمع بان ثمانية ابي العلاء المصرية
وذا كره في ابي الطيب والى علم فوجد على مذهبه واجتبع بعد ذلك بالشيوخ اثير الدين
ابى حيان وذا كراه في ذلك فتقدم ابا تمام فلاماه على ذلك فقال انا لا اسع لوماني حبيب انهمى
ومذهبي في ذلك مذهب الشيخ صلاح الدين ومذهب الشيخ جال الدين وان كان الشيخ اثير
الدين ما سمع في حبيبه لوما وتافس من لاهم فيه وقتئذ نحن المستقبل رجوع ابي بكر من حب
احمد وقد علم ان اوردنا ما سارت في الخافقين حكمه وامثاله واتقاد اهل الذوق
السليم لطاعته لم يورد عليهم مثله وهو قال في الذي وجهه بتفريد الصادق وماذا
الا ان سيدنا مولانا فاضى القضاة سيد الدين بن الاذى فورا قد ضربه وجعل من

ووعنت الجامعة والجامعة

ومرض الاسلام والسنة

وعصما اطلع الشيطان قرنه

واملع وففرقه وأولع

ومسديه الى الدين يلعلع

وشحافه الى العلم ليلع

وكبر بالاسلام العبرة حين

ملك البصرة فما بسل الله

الهدى على الضلال وأهل

السلط بالثال وقصدق

بالشيخ الامام على الانام

وانى جماله للاسلام والله

يقرن هذا النعمة بالقيام

ثم يربط تمامها بالقيام

من هراق من سلامة بسلامة

امام قتيب وبشارة آياته

تطيب والله علم محمود

وصلى الله على النبي محمد وآله

ونفع الامام من السدود

ماليس في القسود ومن

القلوب ماليس الاولاد

الرجح المحترم ضوقه ومسبوحه كان يقول اودان اقتزع من الصادح والباغض ارجوزة
مستفله على أمثلة مرقمة وحكيمة بضرورة ان يكون اليف من جميع الذي قبله والذي
بعده ولم يتيسر ذلك لصعوبة المسالك انتهى ولما قد راقه تعالى ما قد روي من الاختلاف بمسئق
سنة ثلاث عشرة وعثمانة عند حلول الملك الناصر بها وانافى خدمة المقر الاشرف
القاضي محمد بن البلوذي الجهنسي النافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمالك
الاسلامية كان الصادح والباغضين كسبه فنظرفيه وماؤذ كقول فاضل القضاء صدر الدين
ورسم في ذلك فانتزعت هذه الارجوزة التي سكرت غرر امثالها ولم يسمع الزمان لمؤلف
بمثالها ومن سافر فيها فطره وكان المذوق السليم رفيقه علم انها ضرب بها الامثال على
الحقيقة وجميعها ينغريه الصادح وصدورهما من نظمي بايات تقوم مقام الديباجة والخطبة

هي

المسئلة التي هذينا • واختارنا العلم اذا ذينا
فان لا داب فضلا يذكرك • فلا تقاطب كل من لا يشعر
باصدق الحكمة في كلامه • ومن يوم الصرف نظامه
خذ حكا وكلمها امثال • ليس لها في عصرنا مثال
ألقها ابن جمة لليبيا • لان فيها واس مال الدنيا
واختارها من مفردات الصادح • فكان ذامن اكبر الصالح
من ككل يتان غلت به • سكنت من سامعه في قلبه
وقد تجمعت على الشريف • لكنني خاطبت بالمعروف
وجئت من كلامه بنسبه • مجلب السامع كل لذه
وترفع الاديب ان قشلا • به اذا خاطب ارباب العلا
من حكم تتبعها وصايا • مقبولة من احسن السجيا
من اقل واود • واطر • جعلها جمع اديب شاعر
حتى دنا البعيد للقریب • وانتظم البديع بالغريب
وانصبت في جميعها ارجوزه • بديعة غريبة وجيزة
وكل من انكر ما حكمت في • ترتيبها يكون غير منصف
فليستقر الاصل ليعرف السبب • ويعترف ان كان من اهل الادب
أقول ما يرغب في اسمع لاله • من قلسمه المحكم في مقالة

وهذا اول الصادح والباغض

العيش بالرزق وبالتقدير • وليس بالرأى ولا التدبير
في الناس من تسعد الاقدار • وفيه جميعه اديار
ومن هنا يأتي هذا التاليف جميعه على هذا النحو وما أردت بهذا التبيين الا بقطة المتأمل
من عرف الله ازال التهمة • وقال كل فعله الحكمه

فكلمها اشتق من جميع
الاكاد وكلمها وله جميع
البلاد سواء لما كسبه
والباد فلقد رأيتها كلها
لشكاه منقصة ثم رأيت
الوجوه كلها الصانه منسجة
ولا اعتد عليه فافهمه
واليه على أي تدوت
بسلامته التدوير وسالت
الله ان يصرف عنه المذود
وان ياخذ احدا منكم
وليكن من كانه وان اشفق
الناس من فدائه فبي
وحلى ولدي بعدي
والخلة بعدي هذا ما له
عدي تناله يدي ويا له
جهدي هذا هو الولاء
الذي الباطن والظاهر فيه
سواء كيف يرى الشيخ
الامام سماحة الضمير لنا
على ودائع الصدوق بايقلي

من انكر القضاة ومشرئ • ان القضاء بالعباد أمك
 وحسن لائشرك بالله ولا • فتنه من رجه اذ نبلى
 عار علينا وقيم ذكرك • ان فعل الكفر مكان الشكر
 وليس في العالم علم جارى • اذ كان ما يجري بامر الباري
 وأسعد العالم عداقه • من ساعد الناس بمثل الجاه
 ومن آفان الناس المهورا • آفاه الله اذا أخفا
 ان العظم يدفع العظما • كالجسيم يحمل الجسما
 فان من خلائق الكرام • رحمة في السلام والاستقام
 وان من شرائط العلق • العطف في البر في العطف
 قد قضت العقول ان الشفة • على الصديق والعطف صدقه
 وقد علمت واليب يعلم • بالطبع لا يرحم من لا يرحم
 فالمر لا يدري متى يمتن • فانه في دهره مرتهن
 وان لمجا اليوم لم يضره • لا بأس الا فأن الاذواردي
 لا فتنة رما لحفظ السلامة • فانما الحياة كالحياة
 والعمر مثل الكاس والدمر القدر • والسفول لا بد من الكدر

انظر أيتها المتأمل كيف اتبعت قوله فانما الحياة كالدائمة بقوله فالعمر مثل الكاس واذا
 نظرت الى آخر البيت رايت الاتفاق العجب منها

وكل انسان فلا بد • من صاحب يعمل ما أفقه
 جهد البلاصية الاضداد • فانها كق على النواد
 أعظم ما يلقى الفهم من جهد • ان يتلى في جنسه بالقد
 فانما الرجال بالاخوان • والسيد بالساعد والبيان
 لا يهتقر العصبية الاجاهل • أو مارق عن الرشاد غافل
 محبة يوم نسب قريب • وخدمة يحفظها اليب
 وموجب الصداقة المساعد • ومتقاض المودة المعاضد
 لاسميا في النوب الشدائد • والمحن العظيمة الاوابد
 فالمر يصحى ابد اخاه • وهو اذا ما عذ من أعداء
 وان من عاشر قوما يوما • يصرحهم ولا يضاف لوما
 وان من حاو من لا يقوى • لحربه جباله البلى
 لحارب الا كفاه الاقران • فالمر لا يحارب السلطانا
 واقبح اذا حارب بالسلامة • واحذر فعلا لا يوجب التدامة
 فالتاجر الكيس في التماره • من نافق في مقصده الخساره
 يجهل في تحصيل رأس ماله • ثم يروم الربح باحتياه
 وان رايت النصر قد لاح لكاه • فلا تقصر واحترزان تهلكا

وما شبه في ذلك صدرى
 الا بهر منع طريقه فابتنع
 ريقه ولم يبق بالسكر
 فنهز النهر ونهر النهر وغرق
 الجهر وقطع الشجر كذلك
 مولاي الشيخ الامام سكرت
 عنه زمانه عند الشدة انه
 تذهب الاحتياط وترق
 الا كما د فرقت سكره
 غرق اليه طريقي ومتادى
 وروحي وحسدى ووالدى
 ووالدى ولم اخل في خلالي
 الوحشة من شكر لا ياديه
 وضع من يعاديه ويهين
 السلام الى ناديه والقمام
 لواده وكل افعال الشيخ
 الامام غيرة في فاصية
 الايام وزهر في جنح الظلام
 الا ان ما اوجب قلان روض
 اناسيه وشعر انا غرة
 وعود جرد لسان وجود
 شكر ضماي وسفر الايام
 والبللى عن وجوه تلك

واسبق الى الاجر حتى لا يلقاه فسبقك انصم من المكيد
 وانتهز الفرصة ان القرصه • نصيران لم تكتمها خصه
 كم تظن الغالب يوما فتله • منه التوقي واستهان فتهك
 ومن اشاع جندها السلم • لم يصفطوه في قلعه انصم
 وان من لا يحفظ القلوب • يتخذ حين يشهد الحروب
 والجند لا يروى من اضعافهم • كلا ولا يجمعون من اياهم
 واضعف الملوله طوا عقدا • من غره السلم فاقصى الجندا
 والحزم والتدبير روح العزم • لا خير في عزم بغير حزم
 والحزم كل الحزم في المايله • والصبر لا في سرعة المزايله
 وفي المايلوب تظهر الجواهر • ما غلب الايام الا الصابر
 لا تياسن من فوج ولطف • وقوة تظهر بعد ضعف
 فرعا جاك بعد اليس • روح بلا كد ولا القياس
 في هذه الطرف بكاء وضك • وانجليد ودمع فضعك
 تتال بالرفق وبالتأني • ما تم تبيل بالحرص والتعني
 ما أحسن التبتل والتجدا • واقبح الحدية والتلبدا
 ليس القسي الا انى ان طره • خطب لقاء بصبر وقه
 اذا الرضايا اقبلت ولم تفت • فتم احوال الرجال تختلف
 وحكم لقيت في زماني • فاصبر الا ان لهني الهن
 فالموت لا يصكون الامره • والموت أحلى من حياتهم
 انى من الموت على يقين • فاجهد الا ان لما يقين
 صبرا على احوالها ولا صبر • وروحا فاقا القسي اذا صبر
 لا يجمع الحر من المصائب • كلا ولا يمتنع للنوائب
 فالحر لعب التفتل يحمل • والصبر عند الثبات يحمل
 لكل شئ مئة وتنقص • ما غلب الايام الا من رضى
 قد صدق القائل في الكلام • ليس النهى ينظم العظام
 لا خير في جامة الاجسام • بل هو في الغول والانعام
 فانخل للسرير وللعمال • والا بل العمل والترحال
 لا تقترب شيا صغيرا محترق • فسرعا اسالك الدم الابر
 لا تحرج انصم في احواله • جميع ما تكم من بلبله
 لا تطلب القاتل بالبلج • وكن اذا كويت ذا النضاج
 فعاجز من ترك الموجود • طماعة وطلب المفقودا
 وقش الامور عن اسرارها • كم تكتفينا نكتم اعطارها
 زمت البهمل قبس الظاهر • وما تظن حسن السرائر

الا في فعله لم يزد في
 حجة وانما فعل ذلك محين
 وددت لو يسمع النسخ في
 مجلسي واقية ابو سعد
 تاشرى فري تالبا التنا
 يعنى ويته وتناهب الدعاء
 من ومنه ولو كان ذلك
 لسمعت اذ نام ما تقر به عيناه
 والنسخ الامام في الوقوف
 على ما كتب به الراى الموفق
 ان شاء الله تعالى

(وله اية ايضا)

كتاب اطال الله لقاء الشيخ
 قليل في الودان احتذى
 من العين واضطلع ان
 يسوقنى هذا المساق الا
 الشوق الهائج والوجد
 اللاعج وانافى هذه الحرفة
 كثر الشوق ولكن وددت
 لغير ما أردت انما صرحت
 في جنب ما تسبوا الى من
 الذنب وطمعت في عين ما
 قد كنت به من المين وفجرت

ليس يضر البعد في سنا • أن الضرر كما لا يراه
 كم حكمة أضمت بها الحافل • ناقصة وأنت عنها غافل
 ويغفلون عن خلق الحكمة • ولولاها لا قولوا اللهم
 يحكم حسن ظاهره طبع • وسمي عنوانه ملج
 والحق قد نطع ثقبيل • بإله الأفسر قنبيل
 فالعقل الكامل في الرجال • لا يثنى لزخرف القليل
 أن الصدق قوله مردود • ولما يستحق الحسود
 لا تقبل المعوي بغير شاهد • لاسيما إن كان من معاند
 ليؤخذ العري بالقيم • والرجل الحسن بالقيم
 كذا الثمن يستصح الأعدى • يردونه بالفش والفساد
 إذا كل من ترى أذنانا • من حسب الاساءة الاحسانا
 فادفع اساءة العدا بالحسن • ولا تقبل بصر المثل العيني
 والرجل فاعلم مكايد • وخدع منكرة شدائد
 فالتدب لا يفضح الشدائد • فما ولا يقتل بالملكيد
 فوقع الخرق بلفظ واجد • وامكر إذا المرتفع الصدوق
 فهكذا الحانم اذ بكيد • يلبخ في الاسد اساريد
 وهو يرى منهم في الظاهر • وغيره محتجب بالظاهر
 فانهم من اصل أصرقه • ولو يقتل وقد وعده
 فان من يقصد قلع صر • لم يعتقد الاصلاح نفسه
 وان من خسر القيم بالندا • وجدته كن يري أسدا
 وليس في طبع القيم شكر • وليس في أصل الحق نصر
 وان من الزم مسكافه • ضد الحق في طبعه ما تصفه
 كذا من يصنع الجهالا • ويؤثر الاذال والافلا
 لو أنكم افاضل أحوار • ما ظهرت ينكم الاسرار
 ان الاصول تغيب القروما • والعرق داس اذا أطعما
 ما طاب فرع أصله خيث • ولا زكاه من مجده حديث
 كذبوكون ربا في الدنيا • ويلفون وطرا من بغيا
 لكنهم لا يلفون في الكرم • مبلغ من كانه فيها قدم
 وكل من قايلت أطرافه • في طيها وكومت اسلافه
 كان خليقا بالعلو والكرم • وبرعت في أصله حسن الشيم
 لولا بنو آدم بين العالم • ملان للمقول فضل العالم
 فواحد يطبق فضلا وكرم • فذاك من يكفره فقد ظلم
 وواحد يطبق لاصنافه • أو حجة اليك واقع

على مقام يومين • وسأرد
 فادحض الماهمه وأحض
 انفعمه ان شاء الله واجدد
 عهدا بينك وأخذ
 موثقا من أولئك لئلا
 يهين كما كذب كاذب
 أو شغل كاتب أو شرع
 حسد بكفران نعمت كل
 في أبسط ان يسمح في
 الحال ولم يكف فيه
 المال وما هذا التصديق
 لرجل ليس في المروءة راسا
 ولا في الدين ثوبا والله
 يكنى شاهدا وان كان
 واحدا فاما عبد الله فلا
 أقل من شاهدين ولا كل
 شاهدين حتى يكونا عدلين
 وما أرى الشيخ قد خوله
 بين وبين أبي الحسين بن
 مهران الا داخلين
 الصا ولما أتت جلدة
 بين العين والاثف وخدة
 بين الفري والشفة

لا تتركها إلى سلطان عاتيل • كما كذا أودت بنفسه إلا كل
واحدة أخرجت من الشر • وقس بما رأيت مالم تر
فليس من عقل التقي أو كرمه • اتحاد شخص كامل لقرمه
قالبني داه ماله دواه • ليس ملك معصيه بقاءه
والبنى قاحذه وخيم المرتع • والجب فازكه شديد المصروع
والفقداء للهدق بيع جذا • شر الورى من ليس برى العهنا
عند علم الامر يتوقفه • وربما خسر الحريص حرمه
وربما عثر كذا بعض مالكا • وساعط الحسن من رجالكا
قاله يشدى نفسه بوفره • عساه ان يجوبه من أسره

تحت وخذها شيئا روجه الله بقوله

لا تعطيا شيئا بغير فائده • فانها من الصبلا القلنده
هذا الذى ألقته واخترت • من رجز الشريف واقتضيه
وسومة الاكاديبيا أهل الادب • ان الشريف قد أناب بالجب
قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه • كم قد أنى نجد به مجمره
من كل بيت شطره قصيد • وكلنا لبسته عبيد
فرجة الله فى الآخرة • خاتمة مع الهبات الوافره
ثم الصلاة والسلام دائما • على الذى لورسل جاسما

انتهى ما أوردته من امثال أى الطيب التتى وامثال الصالح والباغم ولم أقصد بذلك الا أخذ
ما يحتاج المتأدب اليه فى ارسال المثل على أنواعه خصوصا أهل الانشاعه حليه جولا منهم
وعده قوسانهم • ويت الشيخ منى الدين فى بيده
وجوتكم نصا فى الشدايدى • لشعر شدى واستمت ذاورم
فقوله استمت ذاورم من الامثال السائرة ولم ينظم الصبيان فى بيدهم هذا النوع • ويت
الشيخ عز الدين فى بيده

أنوار هجته ورسالهامثلا • بلوح اشهر من نار على علم
فقوله اشهر من نار على علم من الامثال السائرة وبيق
وكم ثقلت اذ رخوا شعورهم • وقلت بالله خلوا الرقص فى القلم
فالرقص فى القلم من الامثال السائرة ولكن قوى لهم بعد انشاء الشعر وخلوا الرقص فى القلم
لا يتقى على الخذاق من أهل الادب

• (ذكر الحكم)

• (ذل العذول بهم وخذلهم بعد اقلته • تهكما أنت عوز وذو شم) •
الحكم نوع عزيز فى أنواع البديع لما قومان وصعوبة مسلكه • وكثرة التباسه بالهجاء
فى معرض المدح وبالعزل الذى يراد به الحد وبأى الفرق منها بعد ايشاح حده والحكم
فى الاصل التمديد قال تهكمت البئر اذا تهمدت وتم حكم عليه اذا اشتد غضبه

على ان أبا الحسين لو
أوحشنى ما استوحشت
ولو استوحشت لا وحثت
ولو أوحشت لا حثت فنى
وطى العتربا ويجهه
ومن قرص الحبة لسعته
وإذا قالت الحبة دعى فلا
تسعى فقد نسعتك وما
سأتك شططا كيف القاه
بقرطوم فيل ولم يلقى
بانف طويل ولم ابتاعه
يقن زرد ولم يلطخنى بنظر
شرد وهل كان يمزى فى
ان كانت هومة الخلاقة
فى سومة الفسافة وان
قيل بجمضى فى الوسيلة
جمابى وهذا خطب لا يرفعه
قلم رطب ولكن هذا
عنائه حتى يأتك عيانه
وكت أردمن الشيخ على
شرعة من السبر تروى
القماء العشر وأخف
ان تكون هذه التسامير

(الحكم)

والتحكيم المحقق قال أبو زيد تهكمت غضبت وتهكمت تخعرت وعلى هذا يصح كون التحكيم
لشدة الغضب قدماً وعند البشارة وأولدة الكبرى ولما هو بالخاطب قد فعل ذلك فهذا أصله
في الاستعمال وفي المصطلح هو عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة في موضع الأذار والوعد
في مكان الوعيد والممدح في معرض الاستهزاء فبشادة البشارة في موضع الأذار قوله
تعالى بشرا المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً وشاهد الممدح في معرض الاستهزاء بلفظ الممدح
قوله تعالى ذقنا لك آتاك العز بن الكريم قال الزمخشري إن في تأويل قوله تعالى للمعصيات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله تهكماً فإن المعصيات هم الحرس من حول
السلطان يحفظونه على زعمه من أمر الله على حصيل التحكيم فانهم لا يحفظونه من أمره في
الحقيقة إذا جاء أمر الله وأهل علم ومنه قوة تعالى قل بتسماً بأمركم به إيمانكم أن كنتم مؤمنين
فقوة إيمانكم تهكيم ومن التحكيم في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم بشراً لال قبيل
بمحدث أو وارث وشاهد الممدح في موضع الاستهزاء من النظم قول ابن الرومي في ابن أبي حمصينة
من أبيات

لا تلتق حبة الظهور عينا • فهي في الحسن من صفات الهلال
وكذلك القسي محدوبات • وهي أنكر من التلبا والعرالي
وإذا ما علا السنام فضيه • لتسروم الجبال أي جمال
وأرى الانهواء في غلب البيا • زى ولم يعد غلب الريال
كزن الله حلبة فبك أن شئت من الفضل أو من الافضل
فأنت ربوة على طود علم • وأنت موجة بعصر نوال
ما رأيتها النساء الا تمت • أن غدت حلبة لكل الرجال

وما أجلي ما خفها بقوله

وإذا لم يكن من الهجري • فمضى أن تزود في النجالي

وقول ابن الرومي

فما من عمل صالح • يرفعه الله إلى أسفل

وقيل إن الخرف ما نطق في التحكيم قول جاد هرد

فما ابن طرخ يا أبا الحسن ويا ابن القتب

ومن نشا والله • بين الربا والكتب

يا عربي يا عربي • يا عربي يا عربي

وهذا النوع أصعب التحكيم ذكر ابن أبي الأصبح في كتابه تقرير التصبير أنه من مخترعاته
ولم يره في كتب من تقدمه من أئمة البديع والعيان لم يتقدموه في بدعهم ووقع الشهاب
محمود في كتابه المعنى بحسن التوسل من اشجار معاليه بالشجيم فانه ذكر بعض شواهد ولم
يات به صدق في الافهام فيه على صراط المستقيم ولكن ابن أبي الأصبح إذا لم يكأه اشكاله
وكان باعذره وأرضع الاذواق لبان نهسه وكان فارس حليته وقال الفرق بينه وبين
الهزل الذي يراجه الجحاذ أن التحكيم ظاهره جلد وباطنه هزل وهو ضد الاول لأن الهزل

يقيم لابل يكذب بهيم
لا بل بهتان عظيم لابل
يكشطان عقيم قد كذرو
على تلك الشرعة وانا
أشهد الله فيها وسأرد فان
وجدت الخال كان زلت غدان
الشمل جامعة وان تقيرت
عما عهدت فارض الله
واسعة

ان لم تكن بالأسر يعرف •
فأمن على بشرى باحسان
وفي الجلالة ان ابن الهمداني
إذا رضى بان يخدم ولا
يخدم فان العبودية لا تعدم
(وله اليه أيضاً) •

كأن أطال الله بقا الشيخ
والناس فذا كروا البشري
يسقون قدرها وفي الزانة
يعظمون صدورها وتحت
الرغوة صريح لو علوه
والشيخ أولى بان يعظموه
فوالله لقد زف منه اليها
أعظم عجز منها اليه
وسيدرها على القتب
ويضع الهنا موضع القتب

المخبر اذ الجدي بكون ظاهر ولا يابطه جفا كرمهم الفرق بين الحكم والمصباح
معرض المدح فغال الفرق بينهما التصريح بقتل في الاثر هنا فمصباحا معنى الالتزام في
الكلام الاول وهو في هذا دون الاول والشيخ عني الذين تقدم الحكم في يدعيته ولكن ما سكن
يته فمر بضمها لسانه ولا غردت حاتم الايضاح على اقنائه وبشه

محقق النعم احسانا على بلا * غش وقد تقي الانعام فاحكم

ليظهر من هذا البحث غير صريح المدح والشكر ولم اجد فيه لفتة تدل على المحاضرة
والاستهزاء ولا على البشارة في موضع الاذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم يشر في بيته
الى نوع من هذه الانواع وقد تضمن ان العميان لم يتعلموا في يدعيته هم وبيت الشيخ عز
الدين

لقد تهكمت فيما قد مضى من * قولي بالمدح وعزود وكرم
فالشخص عز الدين ذكر في بيته انه تهكم على العذول بالمطبخ بلفظ العز والكرم ولكنهم يأت
بصفة التهكم ويحق

ذل العذول بهم وجد افقت * تهكما استودعهم وروثهم
نخطاب العذول هنا بلفظ العز والشتم بعد قول في العاذل في موقف الذل هو التهكم
بعبته

• (ذكر المراجعة) •

• (قال اصطفى قلت خبري ما راجعني * قال اسئل قلت من يقوى لصدكم) •

المراجعة ليس قصتها كبير امر ولوفوض الى حكم في البديع ما قلتم في اسلاذ انواعه وذكر
ابن ابي الاصبع انها من اختراعاته ووجب من مثله كيف قربها الى الذي استنبط من الانواع
البديعة المفردة كالتهمك والافتنان والتدبير والمصباح في معرض المدح والاشارة والالغاز
والترادة ومنهم من سمى هذا النوع أعني المراجعة السؤال والجواب وهو ان يصح المسكلم
مراجعة في القول ومحاورة في الحديث بينه وبين غيره باوجز عبارة وقواشق سبك والطفه من
واسهل لفظ اما في بيت واحد وفي آيات كقول عمر بن ابي ربيعة

يقا يفتنى أبصرق * مثل عبد الرعم بعدوى الاخر

قالت الكبرى ترى من ذا التقى * قالت الوسطى لها هذا عمر

قالت الصغرى وقد تيتها * قد عرفناه وهلم يفتنى القمر

قال ابن ابي الاصبع لما ورد هذه الآيات واستشهد بها على هذا النوع في كتابه المكشي
بشعر الصبر ان هذا الشاعر عالم بمرقة وضع الكلام في مواضعه وما ذاك الا أن قوافي
الآيات لو اطلقت لكنت مر فوعة وأما بلاغته في الآيات فانه جعل التي عرقته ومعزفت
به وشبهته تشبها يدل على خفها به هي الصغرى ليظهر دليل الالتزام انه في السن اذا الفتنة
من النساء لا تنسب الا الى النفس من الرجال غالبا وختم قوله بما أخرجه مخرج المثل الآخر
موزونا ولا يقال انعمالت الصغرى البعدون اختها الضعف عقلها وقلة خبرها فاني أقول

(المراجعة)

ومن صعب كتابة الشيخ
استأجر اليه الملك طوعا
والامن القسرا ورضا
والامن البسط ومن وجد
الرشاء استقى من شاء ومن
صاد لم يعدم الرشاد وأقسم
لوطيق ذلك الست قتال
بابي أنت ما خلعت حدادي
منذ فارقت مستدي ووسادي
قالان وقت الدولة الى
نصاها وجرحت الامور على
أذلها وأق الامور
وبهجه واستمرل النصر
من باب وطلب المراد من
مطلبه وأعطى القوس
باربها وعلى الآن ضمان
الملك ثم هوكت اللهم
تأخرت كتي من الشيخ وما
أنتربها اخلا بالخدمة
ولا كفر بالخدمة ولكن
لذلك الحفرة رسوم واقتنا
بمعلوم ولا ياتي في الخطابات

انه فخلص من هذا المدخل بكونه أخيراً المكرى التي هي أعطاهن ما كانت رأه قبل ذلك
وانما كانت تموا على السماع فلما أتموعلت أنه ذلك الموصوف لها أظهرت من وجدها على
مقدار عقلها ما أظهرت من حرها منه ولم تباو ذلك وقتها بالسؤال عنه وقد علمت بلذة
السؤال وبسماح اسمه وأظهرت فيها كل العادف التي حور به مشقة لولاه والعقل يتبعها من
التصريح وأما الوسطى فصار على قدر ضماحه العلم فكانت دون الكبرى في الثبات وأما
الصغرى فنزلت إلى الثبات دون الاثنين لثباتها أظهرت في معرفتها مدلول على شدة مشقتها به
فكل ذلك وإن لم يكن كذلك فالنقل الشارح كل عليه انتهى كلام ابن أبي الأسبيع ومن جيد
أمثلة هذا النوع قول أبي نواس

قال لي وما سلما • نوبعض القول أشنع
قلت مثنى وطبا • أبنا أبني واتسع
قلت اني ان ألقا • فسكيا الحق يفسزع
قال كذا قلت مهلا • قال قل لي قلت فاسمع
قال فسمعك يعلى • قال فحق قلت فتح

ومثله قول الجعفرى

بنا أحسنه مقوفة الراح حتى • وضع الرأس ما ثلاثا سكتا
قلت عبد العزيز فتيك نفسي • قال ليك قلت ليك ألقا
ها كها قالها تها • قلت فخذها • قال لا أستطيعها ثم أغنى
وعلى البديع اجعل على استعان قول وضاح البين من أبيات
قالت ألا تخشين دارنا • ان أنا ما وجل غائر
قلت قالى طالب غيرة • منه موسى صادم بائر
قالت فان البحر ما يمتنا • قلت قالى ساحر ماهر
قالت فان القصر على البنا • قلت قالى فوقه طائر
قالت أليس القمن فوقنا • قلت بلى وهو لنا فاقصر
قالت فعدا أيننا حيلة • قالت اذا ما جمع السامر
واسقط علينا كسوفنا لندي • ليلته لانا ولا أمر

ونظريه هنا قول بعضهم

قالت لقد ألتفت في حدى • مذبحت السر لهم معلنا
قلت انا قالت والامن • قلت أنا قالت والاأنا

وهي أبيات طويلة جميعها على هذا القوال المنسوج ولكن اكتب بالتبديل منها على هذا
القدر ويت الشيخ مني الدين الحلى

قالوا اسلمك قلت مري غيوض • قالوا اسلمك قلت وتى غيوض مرم
ولم تلم العيبان في بدعتهم هذا النوع ويت الشيخ من الدين الموصلى في بديعته
واجبت في القول انما طلقت سائرهم • قال اسلمك قلت مري عنك في مرم

وشيقها والجواد لا يزعج
من الاكاف جرحى من
مخاطبة الكاف فان جاز
ان امتاز من جلة الناس
بهذا المزيد ومن الشيخ
المكاتبة فان لم يره الصواب
فالجواب ان لا جوابي
والسلام

• (وله اليه أيضا) •

كتب وليت البصرة
خسة أجرة ولا سبعين
فداها انما العبيرة دفعة
والتقمصة قلقة ثم العاقل
بفطنته يكبس ويضئ
والجاهل بفطنته يضيئ
ويضيئ يا أبا الفضل ليس
هذا بزناتك وليت هذه
بدارك ولا السوق سوق
مناعك يئس الكتب وما
وسقت والاقدام وما
نسقت والهاجر وما سقت
والاجماع اذا السقت
والقوم ولا هذه الموم

والمرجحة ان لم تذكر لم يسبق لها في القلوب حلاوة ولا طابق اسمها سجايا وقد تقدم قول الشاعر
وتكراره في غزوه

قلت انا قالت والاخبر • قلت انا قالت والاخبر

ومر الدين لم يكررها رجحت ولم يأت بها الا في مكان واحد والى اقوله انه ما صبقه عن ذلك
الاستغناء بشعبة النوع ولكن لئلا يدخل الى سوق الرقيق ويتبدى بغيري
قال امطره قلت صبري ما راجعي • قال احتل قلتم من يقوى لصدوم
وهذا البيت متعلق ببيت التكم الذي قبله وهو البيت المنفي على خطاب العاذل وهو
ذل العذول بهم وجدا قتلته • به كما أنت ذود عز وذو شم

• (ذكر التوشيح)

• (توشيحهم بعلامات الشعراء اذا • لقوه طاعنا عرفنا بشعرهم)

اتفق علىه البديع على أن التوشيح أن يكون معنى أول الكلام داعي لفظ آخر ولهذا سموه
التوشيح فانه ينزل فيه المعنى منزلة الوشاح وبذلك أول الكلام وآخره منزلة لثعل الوشاح من
العاق والكتيع الذين يحول عليهما الوشاح وهذا النوع فزعه قدامة من اختلاف القافية مع
ما يدل عليه سائر البيت وقال فيه التوشيح هو ان يكون في أول البيت معنى اذا فهم فهمت صنه
القافية الميت بشرط ان يكون المعنى المتقدم بلفظه من جنس معنى القافية بلفظه • وأورد ابن أبي
الاصمغ في تحرير التصيير من اعظم الشواهد على هذا قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران على العالمين فان معنى اصطفاؤه المذكورين ما يعلم منه القامصة لان
المذكورين نوع من جنس العالمين ومن الامثلة الشعرية قول الراعي القبري

فان وزن الحصى ووزنت قوى • وجدت حصى ضريهم وزينا

فان السامع اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة بزانة الحصى وتحقق ان القافية مجردة مطلقه
رويه التون وحرف اطلاقها الاقوى رأى في صدر الميت ذكر الزنة تتحقق ان تكون القافية
وزن يابس الاومن يجائب امثلة هذا النوع ما حكى عن جرير بن أبي ربيعة انه أنشد عبدا لله بن
العباس رضي الله عنهما

• نشط غدا دار جيرا تاشا •

فقال له عبدا لله

• ولدار بعد غدا أبعد •

فقال عمر هكذا واقفه قلت فقال عبدا لله بن العباس وهكذا يكون ويقر من هذه القصة
قصة عدى بن الرقاع حين أنشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والقرو زندق قصيدته التي
مطلعها

• عرف النجار وهما فاعناهما •

حتى انتهى الى قوله

• تزجي اخن كأن ابرة روقه •

ثم شغل الوليد عن الاستماع قطع عدى الانشاد فقال القرو زندق بطرير ما تراه يقول فقال

(التوشيح)

وليت لنا مكان الملك محرو
وغرنا حول قمتنا تدود
ولولا استقبلت من امرى ما
استدبرت لواجون وفاهرت
لكنى اصبت وجه الراى
والعود يابس واللبية يضاء
ولقد صدق الشاعر اذا قال
لا يصبر الغلام جلدا ذكيا
فاقد افى الامور حتى وحى
وعلى الشاعر ان يقول وعلى
السامع القول ولعمري
لقد سمعت هذا البيت كما
سمعه فلان ولكنه وفق
لاعتقاده ملة واتقاه
قبلة واعقله حرفة
لاجرم انه اجتنى ثمراتها
ولانى حسراتها فهو
يصل اذا جئت وبعلنى
اذا جرت وضد الله
احتسب عمرا أضغاث
للادب واتقاهم في العليوم

جو رواه يستلزم بهامثلا فقال القرزوقي انه يقول

• قلم أصحابين الدوا ومدادها •

فلما عاد الوليد الى الاسماع وعاد عدى الى الانشاء قال البيت فقال القرزوقي والقلم لم يمت
صدر ريته وجهه فلما انشد عجزه انقلبته الرحمة حسدا قال زكي الدين بن أبي الاصبع الذي
قوله ان بن ابن العباس وبين القرزوقي في استخراجهما العجزين كما بينهما في مطلق الفضل
فضل ابن عباس رضي الله عنهما معلوم واناذ كراقرق فان بيت عدى بن الرفاع من جملة
تسديدة تقدم سمع مطلعها مع معظمها وعلم انها البيت مر دفعة بالقبول من وزن قد عذرف ثم
تقدم في صدر البيت ذكر عيسى مقسوقا خشعا لها قد اخذ الشاعر في تشبيهه طرف قربة بالقلم
نساوده وهذه القرائن لا يفتنى على أهل الذوق الصريح ان فيها ما يدل على عجز البيت بحيث
يسبق اليه من هودون القرزوقي من حذاق الشعراء ويتعجب من عدم علم قافيتهم من اى
شرب هي من القوافي ولا رويهم من اى الحروف ولا حركة رويهم من اى الحركات فاستخرج
عجزه اذ يقال في غاية العسر ونهاية الصعوبة قولنا ما امد الله تعالى به هؤلاء الاقوام من المواد التي
ضلوا بها عن غيرهم انتهى كلام ابن أبي الاصبع وبين التوشيح والتصدير فرق ظاهر مثل الصبح
لم يحصل الالتباس الا لكون كل منهما ما يدل على عجزه والقرق ان دلالة التصدير انقلبه
يدلالة التوشيح معنوية والفرق بين التوشيح والتكئين ايضا ان التوشيح قد تقدم انه لا بد ان
يتقدم قافيته معنى يدل عليها والتكئين بخلاف ذلك والعبان لم يتطو اوع التوشيح في بيدهم
بيت معنى الدين

هم ارضعوني ندى الوصل حافظه • فكيف يحسن منها حال منقطعي

فقضية معنى الدين قد علم انها ميمية وقد علم على السامع منها عدة آيات وقد صدر بيت التوشيح
ذكر كراخاع والندى لما يعني ان تكون القافية منقطعا الامل كل اجنبى من هذا العلم وقد
بروفى حسن هذا التركيب باستنلاب الرقعة على من تقدمه بيت الشيخ عز الدين
نوى وعقل توشيح الهوى سلبا • فبت حبا بلا حلم ولا حلم
قال في شرحه الهوى وشعنى برد اعطاني فسلم نوى وعقل فصرت بلا حلم ولا حلم وهذه عبارته
نصها وحق

توشيحهم علائك الشعور اذا • لقوه طبايعر فتابشهم

هذا النوع اعني التوشيح يقتصر النظم الى قدح زناد القهقري سلك لغات مع الملكة
البسطة في علم الادب وحسن التصرف لاسيما اذا التزم بنسبة النوع وابرار التسمية
منتظمة في سلك التورية فمن جنس الفزل فتسمية النوع هنا قد عرفت والامثال في هذا البيت
بقلطة الملا هو الذي رشح جانب التوشيح الجائل على العائق والكشم وما توشح الهوى
في بيت الشيخ عز الدين فلم يشع على منوال مقبول لان استعارة الوشاح للهوى المقصود والى
هو الغرام لم يفهم منها شئ يقرب من التشبيه فان علمه البديع قالوا الاستعارة هي ذ كرائق
باسم غيره واجبت ما لفرده لاجل المبالغة في التشبيه وعلى هذا التقدير تكون استعارة الملا
الشعور في حالة توشيح الاحباب بها هي الاستعارة التي يستعار منها المحاسن الادبية فان

وتسا لانت خبير
• (وه اليه ايضا) •

كأن الى الحال ان بقاء الشيخ
عن سلامة لاهم الامر
نوداء حيث الى الوحدة
وزيت الى العزة فوليت
الناس جاني الوشع فلا
عشرة ولا انبساط ولا ثقة
ولا يتسام واظن الشيخ
لوراى لقلان وقال عجزك
اجب الشقلان وما انس لا
انس الحديث امعني
وما قضى لا قض الحب
منه وفه وجع البيت بعض
الغاث فقل عمارانى
فقال رأيت الصفا والجنون
وقوما يجرحون وكهبة
ترى عليها السور وترى فرج
حولها الغبور وبيتا
كثير ولكن سل عن البيت
لا عن البيت وابتاع بعض
الهنود هذا الشلم المتوى

حسن التسمية قد غازل بصيرون كماله غزلها والتصرص في البيت بلفظ القلب والشمس والشمس يعرفه من له أدنى ذوق سمع أني ما كتبت بهذا حتى قلت بصدق القلب والشمس تعرفنا ونعرفنا فيها الاشتراك بين المعرفة والعرف فإذا تقرر أن القافية معينة ما يتصور في ذوق أن تكون القافية غير شمرهم وقد اجتمع في هذا البيت من أنواع البديع التورية وحسن الاستعارة والترشيح والمطابقة والبسط والانضمام والتكئين والسهولة والتوضيح الذي هو العمدة وألقاها علم بالصواب

• (ذكر تشابه الاطراف) •

• (شابهت اطراف أقوالى فان أهم • أهم الله كل واحد في صفاتهم) •

هذا النوع الذي هو تشابه الاطراف هو أيضا مثل المراجعة التي تقدمت ليس في كل منهما كبير أمر وثاقهما خاطري يوما ولا حسن في الفكران الحق طرفان تشابه الاطراف بذيل من آيات شعري ولكن شروع المعارضة ملتزم وتشابه الاطراف هو أن يعبد الناظم لفظة القافية في أول البيت الذي يليها وهذا النوع كل اسمه التيسيع بسبب مهمة وغير مهمة وانما ابن أبي الاصبح قال هذه التسمية غير لا تقبيل هذا المعنى فسماء تشابه الاطراف فان الايات فيه تشابه اطرافها وأحسن ما وقع في هذا النوع قول أبي نواس

خزيمة خير من حازم • وسازم خير من دارم
ودارم خير من وما • مثل تيمم في آرم

ولما كان هذا النوع لا يأتي إلا في بيتين والتيسيع عز الدين لما التزم أن يأتي به لأجل التورية بالتسمية في بيت واحد شرط البيت شرطين وجعل كل شرط عشرة بيت كامل وأعاد لفظ القافية في الشطر الثاني فجاءه في غاية اللطف فان الشيخ صفي الدين أورد قبله بيت الاكتفاء بآتي الكلام عليه في موضعه وانما المراد هنا معرفة تشابه الاطراف وهو

قالوا ألم ندر أن الحب غايته • سلب النواطر والالباب قلتم
لم ادر قبل هواهم والهوى حرم • ان التبايع نحل الصديق الحرم
تشابه الاطراف بين لم ولم في آخر البيت الاول والآخر الثاني وبيت الشيخ عز الدين
اطرافك اشتبهت قولاً مني لم • تلم في زائد البالوى فلم لم

اماقوه اطرافك اشتبهت بضمي الكلام فيه وبيت بديعي

شابهت اطراف أقوالى فان أهم • أهم الى كل واحد من صفاتهم

والعيبان لم يتطووا هذا النوع في بديعيهم وبالفق كنت معهم

• (ذكر التغاير) •

• (اغار الناس في حب الرقيب فذ • ادا ابسط آمالي بقرهم) •

التغاير مع قوم التلطف وهو ان يتلف الشاعر بتوصيله الى مدح ما كان قد مدحه هو وغيره فاما مدح الانسان ما دمه غير وفان الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه أتى فيه بما يفرح صافي مشربه بالارواح وينقلنا بديع بلاغته من الابهام الى الايضاح فمن ذلك خطبته التي مدح فيها الدنيا بما فيها الامثاله في فمها حيث قال أجا اذام للدنيا الغسر

(تشابه الاطراف)

فان من يداني اوطالا ثم وجد
الكهفي تباع فقال ما
أغلادنيا وأرضه مندوا
قوت ان استزل الناس
حتى يعزفوا الكهفي من
الشلم ان لم يعزفوا الهيداد
من الدرهم وأوى اليوم
حق يصف المظلوم
والعائل أيد الله الشيخ
يسكن المكان التلطف
ولا ياب الكسب ما أوى
ذلك المايعاف من خبت
انلر ويثم من كره
الرجح فطرف من الفط
ماللائف وللمسح من النم
فالتشم وما أظن معرض
العين لهذا الوجه

(التغاير)

بسرورها ثم نذرها أت المتبرئ عليها أم هي المتبرئة عليك متى استموتك أم حق غرتك
أبصار أبالل من الجلي أم ضاجع أبعاتك قصت القوي حكم عات وديك وكم مرضت
والديك شقي لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء لم تضع أحدهم اشفاقك ولم تشغلهم
بكبك ولم تدفع عنهم بقرتك قد مثلت بينهم الميائسك وخيلت بك بصبرهم مصرعك
إن البنياد ارمدة قلن صدقها ودار عاقبتلن منهم عنها ودار غنى لن تزودنها ودار موعظة
لن انظيها صبيحا جليل الله وصل ملائكة ومهبط وحى الله ومخير اوليائه اكسبوا
منها الرحمة ودينوا منها الجنة فمن ذابهمها وقد آتيت فيها وناذرت براقها ونعت نفسها
وأهلها فقل اسميلا ثم البلى وشوقهم بسرورها الى السرور راحت بهمافية
وابتسحرت بهجبة ترغيبا وترهيبا ففهموا رجل غداة الندامة وحدها آخرون ذكرتهم
النيافة كروا وحذتهم فصدقوا ووعظهم فأنظروا وقلم ابن أبي الاصبع معاني هذه الخلية
فقال

من يذم الدنيا بظلم ظاني • بطريق الاصاف اتى عليها
وعظمتا بكل شئ رانا • حين جئت بالوعظ من مصطفيا
فصننا فلم نرا تجمع نصا • حين أبنت لأهلها ما لديها
أعلمنا ان المال يقينا • ليلي حين جدت مصرعيا
كم اذ تسمع اصراع الادل والأحباب لو تستيقن يوما اليها
يوم يؤس لها ويوم رده • فتزود ما مثلت من يومها
ويحسن زوال ذلك وهذا • تسلى عجزا من حداثها
داور اذ لن تزود منها • وغرور لمن يميل اليها
مهبط الوحى والمولى الى كى • عقرت مودة بها خديها
مثير الاولياء قد ربحوا الجنة منها وأوردوا عينيها
رغبت ثم رجت ليرى كل لبيب عقباء فى حالتها
واذا انصفت تصين ان يثب على طوقها المير من ولديها

فاما من ذم مامدحه الناس طامبة فابن الروي فامدح المير وهو ينمى ووصف البصري
يوم التراقى بالتصرو قد اجمع الناس على طوله فقال
ولقد تأملت التراقى فلم أجد • يوم التراقى على امرئ بطويل
قصرت مسالته على متزود • منه لو من صباية وغليل
وهذا النوع أمى الغاية وورد المخربرى فى القائمة الدنار بنو بالغ فعدح الحد بار ونمى
فقال فى مدحه

أكرم به أصفرا دقت حفرته • جوا ب آفاق ترات سفره
ما قوة جعته وشهرته • قد أودع سر الفنى أسرته
وقارت لطمع السامى خطوته • وسيت الى الانام عزته
كلنا من القلوب قرة • بهيصول من حوته صرته

الا معرضها الفكره ولا
صان الاذن من هذه الاناس
الاصنام من الوصا
سكن أو موسى الاشعري
التقبر فقلل أجاور لوما
لا يقدرون كلا أو موسى
لا يقدرون لانهم لا يقدرون
ولكنها الاطلال الخالصة
والرسوم البالية والانهار
الصاعدة والاشعار الوافدة
والظلال الصافية والقائصة
الماشية والزواجر وثيا
العافية وسرى ان لا استزل
عن عجزى شفاع ولا تثبت
من الشئجى معهما ولا طاعة
والسلام

• (وله البديع) •

وقالته ما يضرب الكاب كما
يضرب هذا القلب ولا
يقطر السح كما يقطر هذا
الجمع والتارافى بالزاد
من هذه المصيبة بالآباد
وبالمس سلطان هذا القم
ولا تصر طغيان هذا
الامر ونفس الى التقبر

وإن كانت أوقات عقره • يا صبيح الفناء ونصرته
 وحيد اغفائه ونصرته • كم أمره استببت أمرته
 ومتوفى لولادته حسرة • وبجيش هم غزوة كثرته
 وبدر تم أنزلته بدره • وسنشط تغلبى جهره
 أسر تجواه فلا تشرته • وصحكم أسرا لسته أسرته
 أنقذه حتى صفت مسرته • وحق مولى أبدعه فطرته
 لولا التقي لقلت جلت قدرته

وقال في ذمه

نباه من خادع عملاق • أصغري وجهي كلناثق
 يبدو بوصفين لعين الرامق • زينة معشوق ولون عاشق
 وجبه عند ذوى المضائق • يدعو إلى ارتكاب معضات الخالق
 لولاه لم تقطع عين سارق • ولا بيت مظلم من فاسق
 ولا شجار باخل من طارق • ولا شكا المطول معط العائق
 ولا استعبد من حود راسق • وشر مانع من الخلائق
 أن ليس يفتنك في المضائق • إلا إذا قر فرار الآبق
 وأما من يقذفه من طاق • ومن إذا نجاه نجوى الواسق
 قاله قول الحق الصادق • لا رأى في وصفك في تضائق
 ومن المغيرة تفضل القلم على السيف إذا المتعادكس ذلك كقول ابن الرومي
 أن يندم القلم الذي خضع • له الرقاب ودانت خوفه الام
 فالوت والموت لاشئ يعاده • ما زال يوسع ما يجرى به القلم
 كذا تفضي الله في الأقلام أذبرت • أن السيوف لها ماذر عفت خدم
 وغار التبري ذلك وقال

أهل منها إلى الصبر وإن دناي
 بالموت أكس منها جهدا
 الصبر أو يكفنا الجرح
 حتى نذ عليه الخلم ألم كن
 من أبي القاسم مثل الظاهر
 فهاهنا العلاوة على الحمل
 ولم هذه الزيادة على النحل
 من هرة وأتابين القول
 والعمل عمل في السفا
 وأقول واسفا والجلده
 الذي كثر وصفه وصلواته
 على نبيه المصطفى وآله المجتبى
 ولولا أن يتغير الشيخ من
 مقدس فيقول لا يأتيني
 إلا عند مصيبة لمقت
 تروى هذا الصمم الأقل من
 دموي وفتحت أجداته
 بضلوه ولكنه أتى في
 روي أن خدمي هذه
 طيرة وإن تأخرى عنها خيرة
 فكلمنا استغنى اليه الجزع
 أهدنى عنه القزع ولو
 كان أحسن البرية فوق
 أن يدركه لكاه الشيخ
 أدام الله عزله وأوفى من غلام

حق رجعت وأقلاي قوائلي • الجدل سيف ليس المجدل
 والمغارة هنا لمصلحة لكن المعنى مأخوذ من قول أبي تمام • السيف أصدق أنباء من الكتب
 والمعنى في قول أبي تمام أبلغ فإن ابن أبي الأصم قال لم يرش أبو تمام أن يقول السيف أصدق
 أنباء من الكتب حتى قال من الكتب التي لا يكتب إلا بالأقلام والروايات والقرطاس والكتاب
 المطلق اليد واللسان والحنان فالخط الفرق منه وبين كلام المتن انتهى كلام ابن أبي الأصم
 ودرى في هذا أن أرفع المتأخرين في التقديم رايه يعلم المنكر القهين البداية والنهاية فأن
 الشيخ جمال الدين أظهر في المغيرة بين السيف والقلم ما صدق به قول القائل
 وإلى وإن كنت الأخير زمانه • لآت بما لم تستطعه الأوائل
 من ذلك قوة في رسالة المغيرة بينهما والمغيرة في مدح كل واحد منهما وذمه فبرز القلم
 بأقصاه ونشط لارتياحه ووقى من الأنامل على أعواده وقام خطيبا بمحاسنه في مدح
 مداده والتفت إلى السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما

أنت بنعمه بركة يجنون الحمد لله الذي علم بالقلم وشرقه بالقلم وخبا بما قدر وقسم
 وصلى الله على سيدنا محمد الذي قال جف القلم جلعو كائن وعلى آله وصحبه ذوى الجهد المبين
 وكل مجد بائن صلاته وافضة السطور فاجتحة من أدراج الصدور ما نقلت صف الصار
 غوا دها وكنت أقلام النور على مهابد الفياح حكمة بارها اما بعد فان القلم منار
 الذين والدنيا وتقام الشرف والعليا ويجاد مع صاحب الخير اذا احتاجت الهمم الى السقيا
 ويشتاق باب العين الجرب اذا أميا وسفير الملك النجيب وعذيق الملك المرحب وزمام
 اموره السائر وقائمة اجنته الطائر ومطلق ارزاق صفاته التواتر وانجمله الهدى
 المشيرة الى ذخائر الدنيا والآخره به رقم كتاب الله الذى لا ياتيه الباطل وسنة نبيه صلى الله
 عليه وسلم التى تهذب الغواطر الخواطر فينبه وين من يقاخره الكتاب والسنة وحسبه
 ما جرى على يده الكرم من منه وفي مراضى الدول حوته للشاكرين وبعين الله فى ليلالى
 النفس قلب وجوه فى الساجدين انكلمت فرائدا الصلح فاقاموا ملكها وان علت
 امرة الكتب فاقاموا ملكها وان دقت برود البيان فاقاموا جلالها وان تشعبت فنون
 الحكم فاقاموا ما منها وما لها واذا انقسمت أمور الممالك فاقاموا عصمتها وعملها وان
 اجتمعت دوايا الصنائع فاقاموا امامها المتلقع بسواده وان زخرت بحجار الافكار فاقاموا
 المستخرج دروها من ظلمات مداده وان وعدوا الى حبيب النفع وان أوعدا خاف كاتبا
 يستعد من النفع هذا وهو لسان الملوكة الخطاب وسيله الابكار القنوح والخطاب
 والمتفق فى تعمير دولهم حصول انقاسه والتحصل امورها النافعة على عينه ورأسه
 والمتيقظ لجهاد أعدائها والسيف فى جفنه فانهم والجهز لبأسها وكرمها يبتغى الحروب
 والمكاييم والجاري بها أمرها من العدل والاحسان والمسود الناصر فكافأها لو عين
 الدهر انسان طالما ذب عن مرمها فاشد الله ازاره ورفع ذكره وظلم فى الهامة من دينها
 أشعث أغبر ولواقسم على الله لآثره وقائل على البعد والصوارم فى القسرب واوقى من
 مميزات النبوة نوعا من النصر بالرب وبعث بها نيل السطور والقصى دالات والرائح
 الفات والعلامات لامات والهسرات كواسر الطير التى تتبع الجفائل والارتبة بها جها
 المحتر من دم الكلي والمفاصل فهو صاحب فضيلتي العلم والعلم وساحب ذبلى الفخار
 فى الحرب والسلم لا يعباه الامن سفة نفسه وابس لبسه وطبع على قلبه وقل الجدل
 من غريه وخروج فى وزن المارضة عن شره وكيف يعادى من اذا كرع فى نفسه قيل انا
 أعطيناك الكوثر واذا ذكر شائته السيف قيل ان شاتك هو الاثر اقول قولى هذا
 واستغفر الله من الشرف وخيلائه والفخار وكبرياته وأوق كل على الله فيما حكم وأساه
 التدبير فيما يرى به القلم فما كفى هذا كرم من أدوانه وجلس على كرسى دوانه متتلا
 بقول القائل

قل بفضل الجيش وهو مرمم • والبعض ما سلت من الاغمد

وهبت له الأتجام حين نشأها • كرم السيول وصولة الاساد

فمنذ ذلك تمز السيف قائم بجلا وتلك لسانه للقول مر بجلا وقال بسم الله الرحمن الرحيم

التفتن وسكمال القتل
 والمعرفة باحوال الدهر
 والعرض على نالجذ الحلم
 ولكن لقضالكريم لوعة
 وقبالة الحسية وروعة ليس
 لها الا التدبر والتذكير
 والتذكر فاما ذكر الله عز
 وجل الذى أنقذ منارف
 الارض من أمره وأجرى
 بين النور والجلا وحكمه
 وسجل اكله هذا العالم
 دونه وصان مع ذلك من
 الثواب دينه وأبقى له
 من صالح الاولاد من يقدر
 عنه ومن طيب النسل
 ما بقوى ظهوره ويقتض
 عذقه ولن ينسى الكثير
 من آلاؤه القليل من بلائه
 والله يجعل هذه المصيبة
 خاتمة المصائب ولا يريه فى
 الاعز وسوا أبدا

• (وله اليه ايضا) •

وقبلا يقول الناس فيه
 حكاياتهم ان اعراسا ما ملأ
 من جملته ففقد طما طلع

القمري بعد فرغ الى الله
 يد فقال اشهد لقد علمته
 وجعلت السمعة شجرة
 الى القصر فقال ان الله
 صولك ولولاك وعلى العروج
 دونك فاذا شاء قدرك واذا
 شاء كركك فلا علم حديد
 اسألك ولنا اهديت الى
 فليسرني لعدا عدى
 الله الملك نور فالشيخ ذاك
 القصر المضي وانذرك
 الامراء لقد اعلى الله
 قدره وانفذ بين الملوك
 والقمر امره وتقرر اليه
 والى الذين يصدونه بجمه
 فوقهم ويصلهم دونه فلا
 اعلم حديد الا الدوام فاقه
 يد به لطلال النعمة وبجال
 القدرة ومساك الدولة
 ومرار البقية انه على
 ما يشاء قدير والمراد ام
 الله عز الشيخ جود ولكنه
 جود الانسان في التواضع
 موسى ثم ذلول وقدمت
 بعد فراق الشيخ ولكن

والزلف الجديد فيه يا من شيد وطاف للناس ولعلم القصر نصره ورسله القرب ان الله قوى
 عزيز الحق الذي جعل الجنة تحت ظلال السجود وشرع حذفا في ذوى الصبيان
 فاضحت بهما القوف وشهد راتب الذين يقاوتون في سبله منا كانوا مرصوص
 وعقد مرصوص واجناسهم من ورق حديد طالا اخضر غلر تقيها الهامة القفوف وصلى
 الله على سيدنا محمد هانم الاول وعلى آله وصحبه الذين طاموا برزق برزق الموام
 سطوا الصوف ملاطعة طرقي الاوف حالية بها الاسماع كالشوف وصل ما بعد كان
 السيف نذ الحق اوردى ونفذ القوف وحده القاري بين الرشد والقوى والهم الهامى
 الى المزوسية والتمر بالاسم عن تباشر لوله به انظر انما الاسلام وقد جرح خفاء وبجلى
 شخص الذين الحقيق وقد جمع جفاء وابوى سيوفه بالباطل فاما الحق فكسك والباطل
 فذهب بجاء وجعله اليد الشريفة النبويه ونصته على الاكلام بهذا المزيه واوضعت
 به الحق منهاجا وأطلعت على لى النعم والشك راجا بها جيا وقضت باب الدين بمصباحه
 حتى دخل فيه الناس اقواجا فهو ذوا رأى الصائب وشهاب العزم الثالث ومما للفر
 القرب من آياته من شدة الكواكب والحدائق كانه ما دافق يخرج عند قطع الاجساد
 من بين الصلب والترائب لا تتجد آثاره ولا ينكر قراره اذا اشفت في الدجى والنعم ناله
 يجمع بين الحالتين البأس والكرم ويصاغ في طرق الحليتين فهو ما طوق في غلوي الاملاء
 واما خصال في عرايب أهل النعم ويصم به أهواء الفتق الخفة ويهدف بهمة الجائزة
 حروف الصلة واذا انقضى في حيا القتام بالضرب فقل بساؤلك عن الالهة فهو القوي
 الاستطاعة الطويل العمر اذا خفسوا في ساعة لها ولا يطول الاحسان وما أجل
 ذكر في اخبار المعمرين ومقاتل القرمان كان الصب في غمرة الطالب المنتصب وكثرة زاد
 يستغابه الا ان دفع الهاء شره المتعم كقصة فاذرك الطلاب ودعا النصر بلسانه المجر
 من اثر الدماء فاجاب وتشتت الدول فقام نصره المنتظر وحازت ايكار القنوج بهذه الذكر
 وغدت ايامها به ذات جهول معلومة وغرر وشدت به الظهور وحدت علاقته في الامور
 وانقضت الملوك حوزا السلطنة وحسن على أوطانها وقطانها وجردته على صروف الاقدار
 في شانها وغيب عما أصبت عليه المصالح وباشر الله فهو على الحقيقة بين الهدى والضلال
 فرق واضح واثبات في شكل فصل فهو ما لم يقدسه بالانبياء واما ما لم يقدسه بالسعود
 واما ما لم يقدسه بالانبياء فمجلس على رؤس الاعداء مقهرا ويشرح آباء الشجاعة فاللائق
 ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا وهلا فاحزن وقت الموت على بابيه وعض الحرب
 الضروس بنابه وقذفت شياطين الفراع وشبهه ومنع آيات شريفة منها طواع النضر من
 غريب ومنها ان الله انشأ بركة فكان لما دمر صرعا ولما دمر نسا ومن آياته يكيم البرق
 خوفا وطمعا فمخن من جسد طرسا وكتب عليه صوف الايش فيه لالاب عبده
 وللاذهان السابعة غرة بعد غره أقول قوى هذا واستغفر الله العظيم من لفظ يجمع
 ورأى الى النصارى يجمع لسان بوجه الدلد الى أن يخرج فيصرح وأقول عليه في مذ
 الباطل وصرفه وأسأله الامانة على كل باحث عن حقه بظلمه ثم اخفى في بعض المنازل

وقتل يقول القاتل

سل السيف عن أصل القتل وقرعه • قالى رأيت السيف أصبح مقولا
لماوى القلم خطبه الطويلة الطائفة • وتسلته الجليفة الخائفة • وهم كآيته وتلويحه
وعريشه بالدم وتصرجه • وتعدده في الحديث وتغيرجه • استعياك بالقتل التصير واحد
وما أدراك ما حدة القصر • وقام في دونه وهدة • والمطر على وجه القرباس وأرعد
وعدل إلى السب الصراح • ورائه الله الصكت تكلم • والصكن بأفواه الجراح • فاشرف إلى
السيف وقال أيها المعز يطبعه المغفر لعله الناقص حبل الأئس قطعه النامع بهجيره من
ظلال العرش في السراب الذي يحبه القما كن ما حتى أذليهم لم يصد مشأ الحيس الذي
طالما جادت عليه هوائه شره الكمين الأبلس الذي وأمرني بالصبر وقلال خلق من
ناو وقلت من طين أتر من بسبي وتتر من لمكيد حري الشذ الذندع الباقية
والعريخ حدة • والمنا النافعة ولا خير فين لا يجي إلا ما تفعه ألت المسود الاحق يقول
القاتل

نفس عصام سوت حصاما • وعنته الجود والأقداما

اتفانرى وأنا الفحل وأنت القلوع • وأنا العطاء وأنت القلوع • وأنا الصلح وأنت الضراب • وأنا
لعمامة وأنت القلوع • وأنا المعمر وأنت المدمر • وأنت المخلد وأما صاحب التقليد وأنت
العابت وأنا المجدوم من أولى من العلم بالعبود • فما أفع شهك وما أشنع وما ترى فيه العيون
وجعلك أعلى مشلى يشق القول ويرفع الصوت والصلول • وأنا ذو القلعة المكين وأنت من
دخل تحت قوله تعالى أو من غشا إلى الحيلة وهو في الخصاص غير ميين فقد تعديت حدك
وطلبت ما لم تبلغ به جديك • هيأت أن انتصب لصالح القول وأنت في القصد طريح • والتعب
فقد هدا وأنت غافل مستريح • والساهر وقد مهدك في القصد مضجع • والجالس عزمين
الملك وأنت عن يساره قائى الخالتين أرفع • والساعي في تدبير حال القوم والمقوف لنفعهم الأمور
إذا كان تفعلك يوما أو بعض يوم قاطع • هناك أسباب المفاخرة واسترأيا بك عند المكاشرة
فما يصن بالصامت محاولة النقص • واقبل من المقدس من المصلح على أنه لا يشكر لك التصدي
ولا يستغرب عنه على مثلى التصدي • ما أنا أول من اطاع البارى وتغيرت عليه ومددت يد
العدو وان إليه أولت الذي قبل فيه

شجرى الصلوات انفس نافذة • ويستعمل دم الجراح في الحرم

قد علمت الرسة فواخرم أقد من عبادة الرجا • وجلت القسوة فكهم حيث سمع جراء
وأثرت دهماء • ونجشت الوجوه • وكيف لا وأنت كالتقركونا • وقلعت اللذات ولم لأت
كالصبي لوأ • أين بطنك من حلى • وجهك من على • وجهك من بسبي

شكان ما ين جسم صيغ من ذنب • وذلك جسمي وجسم صيغ من جنق

أين عينك الزفا من هيى الكيلة • وذو يلك الشما من ذوى الجيلة • أين لون الشيم من
لون الشباب • وأين نذر الأعدا من رسول الأحياب • هذا وجهك كلك الأكاذيب
وجيت الأشراف خيلا • وشكوت الصدأ صفت ولكن بشواظ من نار • واشتت طميك

عشة الحوت في البروبقت
ولكن جفاء التلج في الحمر
(وأخفى الخطيب) أنه سعد
بفائت إلى النعمة فلم ترو
يتوجع بشكاية العارضة
فصعدت شكرًا وقدمت
صدقة وقدرا وكانت في
نفسى حبات اعتقدت بها
أليم القسيع لما تقضى
الامر الصلى بالرجوع
بقت حباتى في نفسى ولم
يطلب جوارى وهو يطم
ما ل الراس في احتباس
الطاس خافا صدى على
سرى • ولو كنت على صدى
ما وسعت الأرزاء فلا سأل
حاجة ولكن أصفه حال
عبده وابن عبده والقول
بعبده فلان غير ما يبد من
ولى النعمة بكم يظن فان
لظن ذلك الحيار وغلاء
الاحار والتردد في الاسفار
استغفلك ما • واستغفر
لمم فورد من انفس من
هنا لعددا واصطاء فلان

الايام حتى اتى بابعاضك الجاهل ولولا تعرضك الى لما وقعت في المقت ولولا اساءتك لما
كنت تسفل في كل وقت فدع عنك هذا القصر المديد وتامل وصني اذا كشف عنك الضما
فبصرك اليوم حديد وافهم قول ابن الرومي

ان يصدم القلم السيف الذي خضعت • له الرقاب ودانت خوفه الام
فالمرت والموت لا شيء يعادله • ما زال يبعث ما يجبري به القلم
بذا قضى الله في الاقلام اذ برئت • ان السوف لهم امد ارجعت خدم

فصن ذلك وثب السيف على قدمه وكاد الضرب يضربه عن حده وقال ايها المتطاول على
قصره والمثلث على طريق غرره والتعرض منى الى الدمار والتعرض منى فهو كما تقول
العامة ذنبه قش ويحترق بالنار لقد شعرت عن مائك حتى اغرقتك الضميرات وانضبت
ففسك فعلا لا تحرك الى ان اذهبها التعب حشرات اولست الذي طالما ارضى السيف
لهيبة صلتك ونكس القنمة رأسك وطردك وأمر بعض رعيته وهو السكين بقطع قفاك
وشق آتقك ورفلك في مهمات خاملة وحطك وجذلك للاستعمال وقلك فليت شعري
كيف جبرت وعبت على مثلي وبسرت وأنت السوقة وأنا الملك وأنا الصادق وأنت
المؤتمك وأنت لصون الحطام وأنا لصون المحال وأنت لحفظ المزارع وأنا لحفظ المسالك
وأنت للقلادة وأنا للفلج وأنت حطاب القيل من نفسه وأنا ساري الصباح وأنا الباصر
وأنت الاريد وأنا الخديم الايض وأنت انتظام الاسود واقسم بين مسيرتي بقضى أنواع
المن المسخرة وجعل شخصك ونفسي كقوله تعالى وجعلنا القيل والنهار آيتين فمحونا آية
الليل وجعلنا آية النهار مبصرة اذك من بلوغ ذوري لاذل وبنة وعن يرى كفى لاضيب طلبة
فاني لا انكر قول بعض أربابك حيث قالوا

افل رزقا المكبة • أف له ما أصعبه
يرثشف الرقبة • من شق ذلك القصبه
بالقلا يرفع في الطرس لوجهي ذنبه
ما عرف المسكين الا كاسا ذا منته

ان عانت الدويان وقعت في الحساب والعذاب أو البسالة مضرت وبالفت فانت ساحر
كذاب أو غرقت بتقيد الصاوم فمالك منها سوى لحة الطرف أو رقم المصاحف فالك تعبد
اقه على حرف أو جئت عملا فاعلم بك لتكسر أو دفعت الى طرفك رجح البصر شامسا
وهو حسير وهل أنت في الدول الا خيال تنكتفي الهم بطيفه أو أصبح يلحق به الرزق اذا
كل الشارب بقاتم سحفه وساع على رأسه قل ما جدى وسار رجما أعطى قليلا وكدى
ثم وقف وأكدى أين أنت من خطي الاسى وكفى الاخي وما خصمت به من الجواهر الفرد
اذا جهزت أنت من العرض الادنى كم برزت لما أغنيت فيهمه وكم خرجت من دوائن
لتسليهم حيث فخرت بما قبل من ظلمة الى ظلمة وهب اذك كما قلت مقتوق السان جرى
الجنان مذاحل بخلبك بين ذوى الاقتناص معدومين شياطين الدول وانت في الطرس
والنفس بين شيا وغواص فلو جريت خطي الى ان قضى وصحت بصر بك الى ان تنقضت

خبتين دينارا بمعوة
للطريق ولينقل الى الماء
بالريق فاذا عرف الى التعمه
هذه الحال عني فيعبراه
هذه واحدة والاخرى حاجتي
الى عرضها صارا وكزتها
للاولئها واوردتها سرا
وجهادا ثم شغل الرجيل
المعوم والتعرض المعود
من استبازها فيقت في
اكلها وحال القنودون
تعلما وفضل الله به نعيم
وكرم الشيخ فيها كفضل
وهي الحكومة التي طلبها
للقصه الذي كان يظف
القاضي ابا عمرو على عمله
يساير ثم اللهم اذك
اسأل ومنك اطلب وعليك
ان اكل ان ناصه الشيخ
يذك وان التوفيق من
عندك والشيخ في شريف
العبد بالجواب وما يقبله
من الايجاب العن العالمة
والرأى السيد ان شاء
الله تعالى

وقد لما كنت في الأجنحة المدر من السمك الرابع والبعرة على تيار الخضم الطامح فلا
تعد نفسك بهجرى فأنك من بين ولا تعلق لها أن تطلع مدى فليس لغضب البنانيين ومن
صلاح لمحك أن تعترف بغضبي الأكبر وتؤمن بهجرى التي بهت منك إلى الأسود والاحمر
لستوجب حقاً وتسلم من نار حرقك لا يسلها إلا الشقي وان لم تنفج رايك إلا
الاصرار وأبت حصانك إلا أن وقعت في النار فلا ترى الله عزك القاصر ولا جح
عقاب ليل نفسك التي ان عادت فان لعان السيف لها حشره ثم قطع الكلام وتقل يقول
ابن قلم السيف اصدق أب من الكتب • في حده المدين الجدوالب
يخضع الصالح لاسود الصالح في • متون جلاء الشك والريب
فلا تصق هرجاء الخمر حرجه وفهم مقدار الغيظ الذي خرج به ومع هذه المقالة التي
يقطر من جوانبها الدم ودأى انه هو البادي بهذه المقالة والبادي اعظم رجح الى خداه
وتنص عن طريق قراره وسلم ان الفجر دهره والفسد على حكم الوقت قدره وانه احق
بقول القتال

لخنا معرب واجيب من ذا • ان اعراب غير هاملون

فالتفت اليه وقال ايها المتلهي قدحه والخارج عائب اليك صفه ما هذه
الزيادة في السباب والتعصيف في كليل الجواب وابن علم الشيخ عند جهل الشباب
اما كان الاحسن بك ان تترك هذا الرفث وتعلم انك على الشعث وتعلم كما زعمت انك
السيد وتزكو على الفيت كايك كوعلى النار الجسد اما تعلم اني معنيك في تشديد الممالك
ورفقت فيما تسلك لنفعها من المسالك اما نأوت الملك كالدين وفي تشديد كاركين
الاشدين واما الراسعيني في الاكثر لا ينحول جسد الذي ليس خلقه على وضعه الذي
ليس امره الى على ان اشهى النور والمحقها واغوى الجفون اضعفها وازكى النسيجات
اعلمها وادققها وهذه سادات العرب تعدد لئن فضلها الاظهر وحسنها الاظهر ولو
انك تقول بالقصاحة وتقف في هذه الساحة لاسمعتك في ذلك من اشعارهم وانصت
بما يفترون به من آثارهم وكذلك عيبك سواد خلقك التي

اكسها الحب حيلة صبيحت • صفتها القلوب والحدق

في الله وبالله الاسود من هذه الحجة البائرة والكرهات السارة وعلى هذه النسبة
ما يفتق به من فقر الانبياء وذل الحكماء على ان اطلعت ان معروفى معروفة وسطوات
اخرى في وجوه الاعداء المكسوفة مكشوفة فاستقر الله على طرفي مقالتي والقريض
من عوائد اخفالك فلا تشمت بنا بالاضداد ولا تسلط بفرقتنا المتسدين في الارض ان
الله لا يحب الفساد واخضع الان من خيالاتك بعض هذا الغضب ولا تشك الى
تسميك ولو قيل انك ابدادنا جنتنا الخليفة في الارض وان ايت الان تهديد ويحذر
الشغب وتحدد فاذا كرمنا من السد الثرى بضة السلطانية الملكية المؤبدية ايداه
نفسها وجازى بالاحسان شعبها واقتضى الا جال والا مال سفيها وقلها ولا عطل
مشاهد المدح من انفسها ولا تخلى فرائض الياس والكرم من قيامها فاقم من باسه

• (وله الله مع الوفد طلباً
لتنزل لاهل هراء) •

كتب احاط الله بقاء الشيخ

والجبل عنوان علم الله

والشدة في الاسلام ضمان

من احاط الله فاذا احسن

معها انطلق اثنان ووردها

الاتق وما يكاد يمثل يفعل

وان حنت اخلاقه انما

انظر العظم ان نقصن

اخلاق من يده الا فاق

وعن امره الارزاق وباذنه

الحبس والاعلاق ويرأيه

الغنى والاملاق والله

يتنطق الاحناق ولقواه

نراسن والعراق وترعد

الشاش والابلاق فاذا

كانت هذه حاله حنت

اخلاقه وعظم عند الله

خلقه والمر لا تكرم

خصاله حتى يكرم حله

وضاه ولا يسعد به جان

حتى يسعد بالطهارة لمجابه

ولا ينش من مؤن كربه

الامن طاب ما وتربه

بالسبل بهم لم يبق من ذلك شيء فليست هذه الايق في وجهها والامر بدوا لطلب تلك الدولودا
 بالامن فتمهل حرمها في موضع لا يصلح ولو جالها التهاول لدا عيشة اقامه الليل بزيرو او
 القمل لما غلب على خطبه الاسود انطاع الايض من القصر وعلى ذلك لما غلب لنا بين تلك
 الاكل غير ما لوك الادب والمصنفه على هه الازمات والتوب والاستقامة على الحق
 ولا حوج والحديث من تلك الراحة عن البحر ولا حرج هذه نصيبي اليك والدين النصبة
 والله تعالى يملك على معاني الرشد الصريحة ويجهل منك وبين التي جهل استورا وفيل
 ما تقدم من القول وكان ذلك في الكتاب مسطورا فتد ذلك نكسر السيف طوره وقيل
 خديعة القلم كالللامر ما جلع قصيرا فقه واسكن عن المشاغبة خيفة الرطل فاذا السيف
 معروفه بالخل ثم قال أي الضيف الجبار البازغ في ليل المداد لهما وكفى التعويم غزار لقد
 تظلت من أمر أنت البادي بظلمة وتصورت الى فتح باب أنت السابق الى فتح خفة وقد نهيت
 الآن ما ذكرت من أمر الهدى الشريفة ونم ما ذكرت وأحسن بما أثبتت وفأنا فيه
 الا الشيطان أن أذكره وقد تغافل عن قولك الاحسن وردت ذلك الى أمك الهدوة كتنقتر
 عنها ولا تحزن وسالت الله تعالى ان يرزقنا من تلك اليد العالسة تمام على الذي أحسن
 فانها اليد التي

خوفهم التمس ما بين ايديهم
 لتوسكوا ما خلقهم ولو
 ذكروا ما ادا الله املهم
 لقروا ما وراهم انما
 الحسة النباشاع وان
 الاشوة هي دار القارود ولا
 انيد الشيخ طابراهه اولها
 انه قد شاهد احوالهم
 ونقض امورهم وازم
 ادخالهم وعرف ما عليهم
 وما لهم وما يغيب عن ثاقب
 فقلته الا القليل ولكني
 اخبرهم بما عرض لها ولهم
 بعد فصول اصلها عن افعم
 فنت الامراض الحادة
 نخطت شعواء وانت
 وبجالاتم جد الغلاء وقد
 الطعام ووقع الموت العام
 من الناس من لم يعلم اسبوعا
 حتى هلك جوعا ومنهم من
 تبلغ الميتة الى يومنا هذا وهو

لواثر التجميل في دينهم • لهما راجع كنه التجميل
 والراحة التي تسي القلوب لقونها ولقبتها • فصبه التامين والتأويل

والاكمل التي عليها الله بالسيف والتم ومكنها من رقيق السلم والعلم ودارك بكرمها آمال
 العفاة بعد ان لا ولم ولولا ان هذا المغمار يضيق من وصفه السابق الخفاة انصل ومجده
 الذي اذا جرت هذه الفضل لو تمكك منه بالفضل لاطت الان في ذكر مجدها الواضح
 وأصحت في مدحها ولا ينكر لثلاثها ان انطقت السمات فالصع ثم انك بعد ما تقدم من القول
 المزيد والجملدة التي عزأ من هاعلى الحسيد اقررت أنت أتا الملك كالبدين ولم تقربنا اليه
 وفي آفاقه كالمزمن ولم تذكرنا الواضحة الجبين وما يشي ضاى ويروى صداى الا ان
 يحكم بيننا من لا يرد حكمه ولا يهتم فهمه فيظهرنا القبول من الفاضل والخذول من
 الخالذل ويقصر عن القول المناظر ويستريح المناضل وقد رأيت ان يحكم بيننا المقام
 الاعظم الذي أشرت الى بدء الشريعة ونسلك بها منها الطيفة فانه مالك زماننا ومنتهى
 نجلنا ومصرف كلامنا وحاصل اعتبارنا الذي ما هو للهوى وصاحب أمرنا ونهنا
 وناقه ماضل صاحبكم وما غوى لفضل الامر يحكمه ويقتلنا الى مجله الشريف
 فيحكم بيننا بطله فقدم خيرة الله على ذلك الاشتراط وقل بعد تقييلنا الارض في ذلك
 البساط خصنا بغير بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط
 قسط القلم فرما ومنى في ارض الطرس مرما وطرب لهذا الجواب وغورا كما واناب
 وقال معا وطاعة وشكرا لله على هذه الساعة

• بارز ذلك الذي قالت على كبدى •

الا ان تظهر ما تبغيان وقضى الامر الذي فيه تستفتيان وحكم بيننا الراى المنير ونباينا

بحقيقة الامر ولا يثبتك مثل خير ثم تضاملا على ذلك وقراضيا على ما يحكم به الملك وكانوا
أحق بهم وأهلها وأتبعه المماثل من سنة فكم وطالعنا استلج سواه هذه الملة في سره والله
تعالى يديم أيام مولانا السلطان التي هي نظام المتأخر ومقام المتأثر وقوث الشاكي وغيث
الشاكرك ويجمع بظلاله قامة الذي لا تكمه الأيام مقدار ما هو جابر ولتجبر ما هو كاسر
إن شاء الله تعالى تحت رسالة الشيخ جمال الدين التي كشف بها عن قناع المغايرة وافي فيها
بكل مثال ليس له مثيل ومهما بصاحب حجة فاطمه عاصي الادب وروهب الله على الكبر
احمى • نرجع الى آيات البديعيات في بيت الشيخ من الدين

يتنظر تحبسه ليلق حبيبه
ومنه من لا يجد القوت
والدهم على نفسه حتى
يموت والباقون اساءة كانتهم

قاله يكلو عذالي ويلهمهم • عذلي فقد فرجوا كربى بذكرهم
الشيخ صنى الدين غاير الناس في الدعاء له سذاه وما ذاك إلا أن العذول ما برح محترجا بذكر
الاحباب فكلموا كثر رواعده وذكروا أعيابه فزجوا كربى بذلك الذكر والعيمان يتعلموا
هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيتهم

تغايير الحال حتى لتتوى فتنة • أصبحت منتظرا أيام وصلهم
أما الشرح في نوع المغايرة فقد طال • والكلام في بيت عز الدين يضيق عنه المجال • فإنه نظم
المغايرة ولكن غاير بها الافهام • وما أراءنا من عقادة بينه غير الابهام • وبيت بديع

اغايير الناس في حب الرقيب فذ • أراءنا بسط آمالي بقرهم
الناس قد اجتمعوا على ذم الرقيب وغايرتهم فمدحه لغنى وما ذاك إلا أنى لأراء أنه حقق أنه
ما يقدر للمراقبة الا وقد علم بزيادة الحبيب فانظر الى حسن المغايرة وخرابة المعنى وحسن
التركيب

(ذكر التذيل)

(والله ما طال تذيل القامهم • يا عاذلى وكفى بالله في القسم)

التذيل هو ان يذيل الناظم أو الشاعر كلامه برحمته وحسن السكوت عليه فيجعله يتحقق
ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدا وتجري مجرى المثل بزيادة التصديق والفرق بينه وبين
التكميل أن التكميل يرد على معنى يصحاح الى الكمال والتذيل لم يقدح في تحقيق الكلام
الاول وتوكيده ومن أعظم الشواهد عليه قوله تعالى وقد جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا فالجمله الاخيره هي التذيل الذي خرج كلامه مخرج المثل الساخر ومثله
قوله تعالى ذلك جزئناهم بما كانوا يكفرون وهل نجازي الا الكثرة فالجمله الاخيره هي تذيل خرج
في الكلام مخرج الامثال التي ليس لها مثيل وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة فياتون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة
والانجيل والقرآن ومن أوفى بعد من الله في هذه الآية الشريفة بتذيل ان احدهما
قوله تعالى وعدا عليه حقا فان الكلام كان قد تم قبل ذلك وحسن السكوت عليه والآخر
قوله تعالى ومن أوفى بعد من الله فخرج هذا الكلام مخرج المثل الساخر ووقع ذلك
في السنة الشريفة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من هم بصحة فلم يصحها كتبت له
حسنة وان غلها كتبت له عشر اون هم بسنة فلم يصحها لم يكتب عليه وان غلها كتبت

(التذيل)

عليه ستة واحدة ولا يثبت على الله الاهاك فتقوله صلى الله عليه وسلم لا يثبت على الله الاهاك
هو التذليل الذي شغل البلاغة بانها خرج الكلام فيه فخرج الامثال وهذا التذليل
اقرب باخرجه مسلم ومن هذا الباب قول التائفة

ولست يستحق اطلاقه • على شعث أي الرجال المهذب
المفق اهل البديع على أن قوله أي الرجال المهذب من أحسن تذييل وقع في شعر لانه خرج
تخرج المثل ومنه قول بعض العرب

ودعوا نزال فكت أول نازل • وسلام أركبه أذا لم أنزل
فهو هذا البيت كله تذييل وهو في غاية الكمال ولقد أحسن بعضهم في هذا الباب بحيث
قال

صدقتكم الودايق الوصال • وليس المكاذب كالصادق
بخار منقوش بطول البعاد • وكما انجيل الحب من وائق
فكل من جزي البيتين تذييل وخرج الكلام فيهما فخرج المثل وأحسن منه قول
الحطينة

نزور قتي يعطى على الجملة • ومن يعطى ثمان الهامد يعمد
فان ججز البيت كله تذييل وخرج المثل وصدر البيت استقلال بالحق المراد على انفراد
وفيه أيضا مع اتصاله بالجزء يعطى حسن في قوله يعطى ويعطى بالتعطف صار بين الججز
والصدر ملاحة وملاحة شديدة ورابطة وثيقة قال ابن أبي الأصبع بججز هذا البيت اذا
انفرد استقلاله وتذيله كما ان الصدور اذا انفرد استقلاله بالمعنى المقصود من جلة البيت
والقرض المطلوب من التذيل أيضا وقال ابن أبي العديت بين صدره وججزه مثل هذا التلاحم
على استقلال كل قسم بنفسه وتعام معناه ونقظه ومن التذليل الحسن قول أبي الشبر
وأنتني قاهنة تسمى عامدا • ما من يهون عليك من يهكرم
فججز البيت كله تذييل في ضمنه مطابقة لذكره الهوان والكرامة ومن يبيع التذليل قول
ابن نباتة السعدي

لم يبق جودك لي شأ أوله • تركني أصعب الدنيا بلا مل
قائه استوفى ما أراد من المدح في الشطر الأول ثم احتاج الى تقيم البيت وأراد اتمامه
بتكرار المعنى المتقدم فيه استقصا ووقد أخرج به فخرج المثل السائر حيث قال تركتني
أصعب الدنيا بلا مل ليصل ما أراد من التوكيد وزيادة المعنى لان المدح اذا خرج فخرج
المثل كان أسير في الأرض قال ابن أبي الأصبع هذا البيت ان نظره في القول أبي الطيب
المتنبي

تسمى الاماني صريح وذون مبلغه • تخايقول لئن ليت خلقي
فبيت ابن نباتة افضل من بيت المتنبي لانه أحسن الادب مع مدحوه اذ لم يجعله في حيز من
يغنى شيئا ويجعل في قدرته وجوده ما يبلغ ماحده كل أمنية فليسرقه أمل وان كان في بيت

التي فخراتها مهاجرا اليها
منكلا على الله مستعينا
بالله منوجه الى الله
ومثاله الله مستعينا من
الشيخ جيل وعده في القام
النظر وسابق قوله في تصوير
هذه الحال وانطبيب
يستظهر صلاح ابوه ويبرحو
ان يعطف الله بقلب الشيخ
عليه ويحيا بهذا النظر فيه
وان والعباد بالله ليوافق
مراده قدرا ولم يصادف
هؤلاء الوفاء نظرا فيطن
الأرض للنايب خرمين
ظهورها والله ولي الأمل
والكفيل بصلاح الحال
(وكتب الى أبي بكر
الخوارزمي)

قاله سرب دار الاستاذ
اطال الله مقامه (كما
طرب الشوان مالت به الخمر)
ومن الانبياء الى القائه (كما
انقض العصفور لله القطر)
ومن الامتاز بولاه (كما
التفت الصهباء بالبارد
العذب) ومن الانبياء

المتنبي زيادة من جهة المبالغة في قوة دون مبالغه واستعار في القضا بقوله تسمى الاماني
صرح في بيت ابن نباتة أن كل ما جعله المتنبي لمدح وجهه ابن نباتة لمدحه مع زيادة
المبالغة في المدح يكونه آخره مخرج المثل السائر كما يضاف هو أشهر واسير وأبني وإذا
تأمل الناظر في البيتين وجد معنى بيت المتنبي بكافة صدر بيت ابن نباتة لأن ما حصل بيت
المتنبي أن المدح قد رعى كل الاماني وهذه قد استقل به صدر بيت ابن نباتة والعجز ملزم
صنوده لأن من نال كل أمل صعب البتة بلا أمل غير ان ابن نباتة فكوه آخر العجز مخرج
المثل صار كأنه استأنف معنى آخر مستقلا بجميع معنى بيت المتنبي مع كونه زاد ان
جعل للمادح ما جعله المتنبي للمدوح وهذا غاية في حسن الادب وقد ترجع بيت ابن نباتة
على بيت المتنبي من وجوه انتهى كلام ابن أبي الاصمعي في النقد الحسن الذي قرره على بيت
ابن الطيب بيت ابن نباتة وقد يحتل على بعض الناس هذه الابواب الاربعة وهي باب
الايغال والتذيل والتكين والتكميل والفرق ظاهر فان الايغال لا يكون الا في الكلمة
التي فيها الروي وما يتعلق به وهو ايضا ما يأتي بعد تمام المعنى كالتكميل والتذيل وأما
التكين فليس له مدخل في هذه الابواب لانه عبارة عن استقرار القافية في مكانها لانها
لا تزيم معنى البيت بل اذا حذف نقص معنى البيت لانها تكون في قواعد وأما التكميل
فانه وان أتى بعد تمام المعنى فهو ضار في الايغال والتذيل من وجهين أحدهما كونه
يأتي في المشو والمقاطع والايغال والتذيل لا يكونان الا في المقاطع دون المشو والايغال
والتذيل لا يخرجان عن معنى الكلام المتقدم والتكميل لا بد أن يأتي بمعنى يكمل الغرض
على الكلمة المتقدمة أما تكملا بعبارة تكملا بخرضا والتذيل ضار في الايغال
لكونه يبدل الكلمة التي تسمى ايغالا ويستوعب غالبها البيت ويت صني الدين في
التذيل

قد نلت عيش بالحبيب مضت * فلم تدم لي وفراقة لم يدم

والعيان ما نلتهم هذا النوع في بديعتهم وبيت عز الدين الموصلي

تذيل عيشي ويزني نعمة حصلت * في اقل الخلق والارتفاق بالقسم

وبيت بديعتي

واقم طال تذيل القاصيه * يا عاذلي وكئي بالله في القسم

فقولي وكئي بالله في القسم هي الجملة التي جازت بعد تمام الكلام وحسن السكون عليه
واثبات على معناه وزادته في القسم تحققا وقوكدا وكون مجرى المثل الذي
ما يجازي في شرفه وكالمألف في التذيل التي هي تسمية لهذا النوع المقصود ففات الشيخ
عز الدين فيها لفظة طال فاقول لم أذكر الطول ما تضمنت تورية التذيل ولا وقع لها في
القلوب مواقع فان الطول من لوازم الاذبال وطول ذيل القاصي البيت من اللطف
الاستعارات وقولي يا عاذلي هو التكميل الذي يأتي في المشو وقد تقدم الكلام عليه

وتقرر

• (ذكر التثنية)

بزاره كما ترضت البارح
الفن الرطب فكيف
نشاط الأستاذ لصدني
طوى السحابين عصبي
العراق وزحاحي بل ما بين
عنتي نيبا ووجع جان
وكف احقانه لفسيفي
برذجال وطلعت حال
رث الشمائل منهمج
الاواب بكرت عليه مقبرة
الاعراب
وهو ايد الله ولي انعامه
بانفا فغلامه المستفري
لا قضى اليه بهري ان شاء
الله تعالى

• (وله اشعر المعالي)

لمزل الامل تعدني هذا

اليوم والايام غلاني بالسنة

صروفها على اختلاف

صروفها بين سلاستقني

ومزاسقني وشرسار

الي وشربا صرت اليه

وانا في خلل هذه الاحوال

اتباع الافاق فاكون

طورا مغربا للمغرب

(التثنية)

خشن إلى القرون أفرح اصنع اعط ائله • فوق اجدوش رفق شحسب
 التقويف تأملته فوجدته نوعا لم يقدغوا رشدا فاعلمه الى طرق العقادة والشاعر اذا كان
 معنويا وقبض مشاقه تقصير يده عن التناول الى اختراع معنى من المعاني الغريبة
 ويجفوه حسن الالفاظ ولم يصف عليه بركة وتأنى كل قرينة صالحة ان تسكن له يتاولكن
 شروع المعارضة ملازمه ولم يسعى غير تشريع الطباق في بيته وهو في القفم شتى
 من الثوب المقوف الذي فيه خطوط يعض والمراد تلويته ونقشه ومن ظرف قول ابن
 قاضي بيله

بعضى الم اخبر كما انه فنى • على لفظه برد الكلام المقوف
 والتفويف في الصناعة عبارة عن اتيان المتكلم بعبارة شتى من المدح والغزل وغير ذلك
 من القنون والاعراض كل فن في جملة من الكلام منقولة عن اختراع مساوى الجملة
 في الوضوء يكون بالجملة الطويلة أو المتوسطة أو القصيرة واحسنا وابلغها واصحبها مسلكا
 القصارة فنال ما يباينها بالجملة الطويلة قول النابغة

وأعظم أحلاما وأكبر سيدا • وأضل مشغوعا وأكرم شافع
 وبالجمله المتوسطة قول ابى الوليد بن زيدون

نه أخل واحكم أصبر ومزأمن • وذلل أخضع وقيل أسمع ومرأطع

ومثال ما يباينها بالجملة القصيرة قول ابى الطيب المتبي
 أقل أنل أقطع اجل على أسل أعد • زهش بش تفضل أدن سر على
 أقل من الالاف في العشرة أنل من الالاف والاعطاء أقطع من القطاع اجل من قوامه جملة
 على فرسه على من الاستعلام والعلاوسل من السأوا عداى اعندى الى موضعى من الجوارزى
 زدى عما كنت أعده منك هش من الهشاشة وهى التلل والبشر من يش البشاشة وهى البشر
 وطلاقة الوجه تفضل من الافضال ادن أى قربى البك وقوله سر من التسرى وهوان به طيه
 جارية يسر احاصل من الصلة ولم أقصد بجل هذه الالفاظ الا لينا سائرول به وحشة العقادة عن
 المتأمل فلن هذه الجملة ما استولت عليه اعقادة التركيب الا لتكون كل كلمة منها فعل امر ولم يأت
 الجملة القصيرة على هذه الصفة فنى من معجم الكلام وعلى هذا المتوال نسخ أصحاب البديعات

وباقه المستعان وببيت الشيخ منى الدين رحمه الله
 أقصر أطل اعذل اعذر سل خل اعن • شن هن عن ترفق كنف بلج لم

وهذا النوع ما نظمهم العيان وببيت الشيخ عز الدين
 فوق أرف انظم انقرخص عم أفد • اعتب أدرا برقرار عدا فاضلك ابك لم
 هذا البيت ما نظم من الجبال ولكن الجبال تحنت منه وببيت بديعي

خشن أن احزن أفرح اصنع اعط ائله • فوق اجدوش رفق شحسب لم
 قد تقدم قولى للعادل (واقه ما طل تذييل القامهم • باعذى وكفى باقه فى القسم)
 ولما قرنته ذلك قلت له في بيت التقويف ان شئت تحسن فعدك وان شئت تلين وان
 شئت تحزن وان شئت تفرح وان شئت تمنع وان شئت تعطى وان شئت تقوف العذل وتعيد

الاقصى وطورا مشرقا
 للمشرق ولا مطلع الا
 حضرة الزبينة وسدنه
 المربعة ولا وسبلة الا
 المنزع الشاسع والامل
 الواسع وقد صرت اطال
 الله بقاء الامير بين انياب
 التوائف وتبشمت هول
 الموارد وركبت اكثاف
 الكاره ووضعت اخلاف
 العوائق وصصت اطراف
 المراحل حتى حضرت
 الحضرة البهية أو كسبت
 وبلغت الامنية أو زينت
 ولا مبرق الاصفاء الى الجند
 والبسط من شان الفضل
 بتكئين خادمه من المجلس
 يتلقاه بسده والبساط
 ينقشه بقمه الراى العالى
 ان شاء الله تعالى

• (وه ايضا) •
 لو كان الكريم من جناب
 الشيخ الامام منصرف
 لانصرف اولاد منصرف

(المواربة)

المسوء لا تحسرت او
لقبح باب غيره لو لم
للفصل طلب لزوجت
ولكن انى الله ولا زال كذا
يقيم الجديسة ويهذب
العلا بيمته ويسعد الحمر
ينظره والنيا يجسماله
وغلاما الواسعار الدهر
لسانا واقتضالى عرجانا
لشيع انعامه حتى الاشاعة
انصرفت به يد الاستطاعة
فليس الا ان يلبس مكارمه
ضايقة بالغة ويرد مشارعه
صافسة سائفة ويهمل
الجزا على يد قصور والشكر
على لسان قصير ثم ان
حيايا اذ لم يعرفم فلا بد
الجد شعرها ولم يعط من
حتى الجدد صدرها كثر
مهرها ونقل صدرها وعمر
كفوها ولم ارض لها الا
واحد اخصر الجملدة في
بيت العرب او ما بدايلا
الحوالى عقد الكبر وهذه
حاجة انا انزلها الى الشيخ
(قوله والراء) صوابه وكسر
الراء
(قوله الحروز) في نسخة
الحروز
(قوله ذاتي) في نسخة نفسى

نقشه وتوشيته وترق فيه او شد معناه ان الكل بالنسبة الى صدق الحق يسهل ولكن التكلفة
في قوله اعني السائل حب لم يعنى اذا حب لم يعد ذلك كالى قوله
من لم يبت والمحب يقر قلبه • لم يدرك • كية تنفت الاكباد
وما حلى قول الشيخ شرف الدين بن القارض من خطب العادة
دع عنك تعنى وذى علم الهوى • فاذا عشت فبعد ذلك عفت
(ذكر المواربة) •

(يا عادلى أنت محبوب لى فلا • قارب العقل حتى واستقدحكمى)

المواربة براء مهملة و باء موحدة وهى مشتقة من الارب وهى الحاجة لكن ذكر ابن ابي
الاصمعي أنها مشتقة من ورب العرق ففتح الواو والراء اذا فسدهم ورب بكسر الراء كان
التكلم افسد مفهوم ظاهر الكلام على ادم من تأويل باطنه وحقيقة المواربة ان يقول المتكلم
قولا يتضمن ما يكره عليه فيه بسببه ويترجمه عليه المؤاخذة فاذا حصل الاتكال عليه استغنى
بعذقه وجسمان الوجود التى يمكن التخلص بها من تلك المؤاخذة ما يعرف كلمة
او تصعبها او يزيدا او نقص او غير ذلك فاما ما وقع من المواربة بالتصريف فقوله عتبان
الحروز

وان بك منكم كان مروان وابنه • وصبرو ومنكم هاشم وجيب

فما بلغ الشعر هاما ونظيره قال أنت الفاتل ومنا أمير المؤمنين شبيب فقال يا أمير المؤمنين

ما قلت الا من أمير المؤمنين شبيب فخلص بفتح الراء بعد ضمه وهذا الطغ مواربة وقعت
في هذا الباب وشاهد الحسنى قول أبي نواس في خالصة جارية أمير المؤمنين الرشيد حاجبا
لها

لقد ضاع شعري على بابكم • كما ضاع حلى على خالصة

فلما بلغ الرشيد ذلك انكر عليه وتمهده بسببه فقال لم اقل الا

لقد ضاع شعري على بابكم • كما ضاع حلى على خالصة

فاستحسن الرشيد مواربته وقال بعض من حضر هذا بيت فقلت حينها فأبصر وشاهد
التصنيف في المواربة يأتي في ابيات البديعيات ويهين قول الشيخ عز الدين الموصلى في
المواربة من غير البديعية لما بلغه وفاة القاضي فتح الدين بن الشهيد وكان القاضي فتح
الدين يرجع جانب الشيخ فخص الدين المبرزين على الشيخ عز الدين لبعض كان في خاطره
لاستحقاق

دمشق قالت لثام قال • معناه في ذا الزمان بين

ان فعل الجرح واستراحت • ذاتي من القسغ والمزيرين

وبت الشيخ صنى الدين الحلى في ديوانه

لا كنت عدى اخص الناس منزلة • اذ كنت اقدرهم عدى على السلم

المواربة في اخص يريها اخص بالسبب المهمل وأقدرهم يريها اقدرهم بل زال المهمل

ثم اذ اورد على ان في هذا النوع لم يسطع العيمان في بدعيتهم وبيت السيد
عز الدين الموصل

لا تمتزج ذهنا في موارد • وبالتفصل منسوب إلى التميز
مراد النسب بافتح أعجم وبالتفصل التفصيل وقال في شرح انه اراد بالتم التميز وهو اسم جامع
للال وغيره وأراد بذلك المواردية بالتحريف أي ناسلنا له ذلك ولا يمكن لم أر في بينه قبل
المواردية معنى يستأنس به الذوق ويتبديع في الاستمرقة على ما تقدم من خطاب العاذل
بإعاذلي أنت محبوب لدى فلا • فوارب العقل مني واستفد حكمي
قولي للعاذل أنت محبوب مني من له أدنى ذوق فيهم منه أن مرادى المواردية يتجسسون
والمراد بلفظة فوارب فوازن والمعنى قبل المواردية مستقيم وهو في غاية البكوال وإذا حصلت
المواردية صار التميز

يا عاقل أنت مجنون لدى قولا • فوازن العقل حق واستفد حكمي
واتقل من صيغة المدح المتبول الى صيغة الهجو الصريح
• (ذكر الكلام الجاهل) •

(جمع الكلام اذا لم تكن حكمته • وجوده عند أهل الذوق كالعلم)
الكلام الجامع هو أن تأتي الشاعر بيت مشتمل على حكمه أو وعظ أو غير ذلك من الحقائق
لأن قبحه يجرى الأمثال ومثل النظم يحكمها أو وعظها أو بحالة تنقض أجزاء المثل
كقول زهير بن أبي سلمى
ومن يك ذا فضل فيفضل بفضل • على قوم يستغن منه ويذم

قول المتنبى
إذا كان خيرا فقد عدا الحق • آتاه الزايمان وجوه القوائد

وإذا كانت النفوس كبارا • تعبت في مرادها الأجسام
بيت الشيمى فى الدين فى بدعيته

من كان يهمل أن يشهد عليه * فلا يخاف اللغو العمل من ألم
انه حصره الكلام الجامع بشروطه وأجزاء أخرى المتلصق ما أودع فسمي بالحكمة
زاد على ذلك بما كساه من دياحة الرقة ولطف السهولة وتحسن الانصاف وأما العميان
فلنقلوا هذا النوع في بيعتهم وبت الشجر من الذين الرصلى

كلامه جامع وصف الكمال كما • جميع النوق أنواعا من الرم
تقرر ان الكلام الجامع هو أن يأتي النظم بيت جسته حكمة أو موضحة أو غير ذلك من
الحقائق التي تجري مجرى الأمثال وليس بين النظم الاقل من البيت وبين النظم الثاني
مناسبة ولا اناس ملامسة ولم ابرهن ان المثل دخلا في باب هذا البيت • ويتبع
جميع الكلام اذ لم تكن حكمته • وجوده عند اهل الذوق كالعدم

محكمة هذا البيت ما جرى حملها على هذا اللفظ الا ليعلم المتسقط اذ فيه اشارة لطيفة الى بيت عمر الدين فانه قررت ان ليس في كلامه الجامع ما يشعر بحكمته بتقريب مجرى الامثال

الامام فأسوئها مستقيمة
 الصدوق الجز كياساف
 الماء الى الارض الجز
 وانما من متفق اليوم الى
 تحتها ومن قرن التهاراني
 قدمه قاعد كالكركا
 أو انيك الهندي في هذا
 الادس عربي اولو الحلى
 والحلى ويحاذروا الخليل
 وانظروا ارباب النعم والحدول
 وما انا والنظر الى ما يليق
 والسؤال لها لا يضيئ
 واليوم لما اقتضت الحاجة
 الصباح ملات اجنابي
 من منظر ما اوجبه الى
 عيب بصرف عين كاله من
 بجاة قفلت من سحر من
 هذا فاختاروا يحركون الرقيب
 استقر الفخالي ويتغامر
 تهيأ من سؤالي وقاوا هو
 الشيخ القاضى ابو ابراهيم
 اسمعيل بن احمد فقلت
 حرس الله مهجته وادام
 غبطته فكف الوصول

(الكلام الجامع)

قوله مطلبه في نسجته
راحتة

(الناقضة)

الى خدمته واين ماني
معرفته فقالوا ان الشيخ
الامام يضرب في مودته
بالعصى واخذنا لخطه الاوقف
فان راى الشيخ الامام اطال
اقله بقاعه ان يجعل عنائه
حرف الصلة وتفضله لام
المعرفة فنقل ان شاء الله
تعالى

(وله الى ابي نصر المرقبان)
الشيخ الفاضل اطال الله
بقائه وادام تأييده يميل
قدمه ان يقصد خدمه
ويذهب بنفسه عن مباحطة
الاسواط فكيف عن مخالطة
السقاط وقد رضينا منه
ان يا ابا عبد الله ويعمر
بلن دسسته ونحن على
قدم الصغرنا به فلم يهرب
بل كم يحجب وقد ترددت
الى زيارته حتى استصيت من
جوارحه وما كنت لارحم
على من يشرد الى الولا ما سمع
من شريف اخلاقه وبطنت
(التصديق)

قوله تعليق الشرط
المناسب الشروط وكذا
يقال هي ابعاد
قوله فتعلق الشرط
المناسب الشروط على الخ

قوله يلطم وجهه في نسخة
يشتم مرضه

فوجوده عند اهل الذوق كالعدم والله الموفق

• (ذكر الناقضة) •

(الى الناقضة ان ازمعوا وانا • وجرى عمل شير انوع عسهم)

الناقضة تعليق الشرط على تقيض يمكن مستقبل ومراة المتكلم المستفصل دون الممكن ليؤثر
التعليق عدم وقوع المشروط فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر ان شرط وقوع احده بوقوع
تقيض ومنه قول الناقضة

وان لم سوف تشككم وتباي • اذا ما شئت اوتاب القرب

فان تعلقه وقوع حكم الخطاب على شبهة يمكن وعلى شيب القرب مستقبل ومراة الثاني لا
الاول لان مقصوده ان يقول انك لا تحكم ابد او الفرق بين الناقضة وبين ثنى الشيء بايجابه ان
هذا الباب ليس فيه ثنى ولا يجاب بثنى الشيء بايجابه ليس فيه شرط ويت الشيخ حتى الدين
في الناقضة

وان سوف اسلوهم اذا عدت • روى وأحييت بعد الموت والعدم

فتعلق الشرط بين التقيض الممكن والسبيل ظاهر والبيت في غاية الحسن والعبان
لم يتقدموا هذا النوع في بدبصتهم ويت عز الدين

انما ناقض عهد النازحين اذا • ما شاب عزى وشئت شهوة الهرم

الشيخ عز الدين قر في بيته وشرحه ان شيب العزم يمكن وشباب شهوة الهرم مستقبل فرائد
تصوير شيب العزم وامكانه وسبب استعارته في قالب التشبيه كما تقرر في باب الاستعارة
ذمة المحال فانهم قالوا الاستعارة هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه
ولم اوفى شيب العزم وبها المبالغة في التشبيه وعلى كل تقدير فالممكن والمستفصل في بيت
عز الدين فيه ما نظر ويت بديعي

الى الناقضة ان ازمعوا وانا • وجرى عمل شير انوع عسهم

تعلق الشرط على الممكن والمستفصل في هذا البيت أوضح من الكلام عليه والله
اعلم بالصواب

• (ذكر التصدير وورد الهز على الصدر) •

(الم اصبح بتصدير المديح لهم • الم اعدت الم اسير الم الم)

هذا النوع الذي هورد الاعجاز على الصدر وسماه المتأخرون التصدير والتصدير هو أخف
على المستمع واليق بالمقام وقد قسمه ابن المعتز على ثلاثة اقسام الاول ما وافق آخر كلمة في البيت آخر
كلمة في صدره أو كانت مجاملة لها كقول الشاعر

يلقي اذا ما كان يوم عزمهم • في جيش رأى لا يقل عزمهم

والثاني ما وافق آخر كلمة في البيت اقل كلمة منه وهو الاحسن كقول الآخر

سريع الى ابن الم يلطم وجهه • وليس الى داعي الندى يسريح

ومثله

تمت سلمى أن أموت صبا • وأهون شئ عندنا ماتت

سكران سكرهوى وسكر مدامة • الى تحقيق فقه سكران

وشاهد الخناس في هذا الباب لسرى الرقا

يسار من مصيعة المتسا • ويعنى من صليتها اليسار

والاصح سكران تكون الكلمة التي في الهجزة من الكلمة التي في الصدر فقط وان قبل القف
اشتراكا زاد النوع حسنا مثله

ذوائب سود كالغنا قد ادرت • فمن اجلها ما التقيس ذوائب

والقسم الثالث ما وافق آخر كلمة في البيت بعض كلام في أى موضع كان كقول الشاعر

سقى الرمل صوبه مسعل حمامه • وما ذاك الا حمن حل بالرمل

هكذا عرف ابن المعتز هذا القسم الثالث من التصدير لكن قال ابن ابي الاصبع ان هذا
التعريف مدخول ومصدق فان ابن المعتز قال في أى موضع كان والكلمة اذا كانت في الهجزة
لم تنسم تصدير الان اشتقاق التصدير من صدر البيت فلا بد من زيادة قيد في التعريف يسلم به من
المدخل بحيث يقول بعض كلمات البيت في أى موضع كانت من صدره قال ابن ابي الاصبع
أيضا الفنى يصح أن يسمى به القسم الاول تصدير التقية الثاني تصدير الطرفين الثالث
تصدير الخنو وقد وقع من القسم الاول في الكتاب العزيز قوله تعالى وللك الذين اشترؤا
المسألة بالهدى غلر بحث فجارتهم وما كانوا همته من ومن القسم الثاني قوله تعالى
وأحسنوا ان الله يحب المحسنين ومن القسم الثالث قوله تعالى ولقد استهزئ برسلنا من
قبلنا فحق بالذين حضروا منهم ما كانوا يستهزئون قال ابن ابي الاصبع وفي التصدير قسم
رابع ذهب عنه ابن المعتز وهو أن يأتي فيما الكلام فيه منق و اعتراض فيه اضراب عن قوله
كقول الشاعر

فان تلك لم تعد على تعهد • بلى كل من تحت اقرب بعيد

وقد جاءه قدم من التصدير نوع آخر كاذ كراهه وهما التبديل وهو ان يراد المتكلم الاخير من
كلامه أولا أو بالعكس كقولهم اشكرن أنم عليك وأنهم على من شكرن قال ابن ابي الاصبع
لم اقبل لهذا النوع على شاهد شعري فقلت

اصبر على خلق من تصاحبه • واصحب صوابه الى أذى خلقك

أصحاب البديعيات نقلوا القسم الثاني الذى قرره ابن المعتز وهو ما وافق آخر كلمة من البيت
اول كلمة فيه وهو الذى وقع الاتفاق على انه الاحسن ويت الشيخ هنى الدين رحمه الله
فنى تحدث عن سرى فظهرت • سرائر القلب الامن حديث فنى

هذا النوع اعنى التصدير ما برحت السهولة نازلة با كاذ اذ ماله فانه سهل المأخذ وتعين على
الاديب المعنوى ان لا يتركها اذا جازن بكتمة أدبية يزاد بها جملة فان الشيخ منى الدبر مع عدم
تكلفه بتسمية النوع وسبكه في قالب التورية من خسر الفضل لم يأت به الاساذجا ويت
العميان في بديعيتهم

وحفهم ما سناء هدهم • ولا طلبنا سواهم لا رحتهم

لعسرى ان بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع اعجز من بيت السنى ومن بيت العميان فانه مع
التصريح بتورية التسمية على نوع التصدير بمكر رها في طرفي بيته وهو

ان خراجه تشغل من كتب
الادب على ما تشتمى
الاقتس وتلف الاعين فان
كان في جملتها ما يستغنى عنه
مهابة اسبوع عقده منه
لدى وا عاربه وله في الفضل
وأيه ان شاء الله تعالى
• (وله ايضا) •

لا ازال اعال الله بقا مولاي
الشيخ لسوء الاعتقاد
وجبن الاعتقاد ابط
عين العقل وامسح عين
الخليل واضعف الحاسة في
القراءة احسب الورم
شخصا والرباب شرايا حتى
اذ انقضت مواريده لا شرب
بارده لم اجد مشيا وما
حسنت الشيخ من قبينه
هذه الجملة وتشمل هذه الجملة
حتى عرضت على النار
عوده وسبرت بالسؤال
جوده وكاتبته اسعير حليلة
كالصابعة يوم أو شطرو بل
مسافة مبل أو قد دره
(قوله با كاذ انياله) في
سنة با كاذ ايساه

فهم مصدر جال بهز عاشفه • عن وصفه ظاهر من باحث فهم

ويجب يعنى

الم اصبح بصدر المديح لهم • الم اهدد الم اصبر الم الم
ديباجة التورية في هز هذا البيت ومصدره لا تنقضي على صاحب الذوق السليم ولو استقل
هذا البيت بنظم نوع التصدير بمجرد الم يكن فحسه كبيراً كما كانت الخلية البيت القفيان
• (ذكر القول بالموجب) •

القول بالموجب

قوله موجب اذا قال انقطعهم • مثل قلت بناوى يوم فقد هم

القول بالموجب وقيل له اسلوب الحكيم ولتأس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو ان
يخصص الصفه بحدان كان ظاهرها العموم أو يقول بالصفه الموجبة للحكم ولكن ينبعث الغدير
من اثبتنا التكلم وقال ابن ابي الاصبع هو ان يخاطب المتكلم مخاطباً بكلام فعمد الخطاب
الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فينبى عليها من لفظه ما لا يجب عكس معنى المتكلم وذلك عين
القول بالموجب لان حقيقته رد القسم كلام خصص من لفظه لفظه قال صاحب التلخيص
في تلخيصه وايضا حقه القول بالموجب ضربان أحدهما ان تقع صفة من كلام الغدير كناية عن
شيء أثبت له حكم فثبت في كلامك تلك الصفه لغدير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك
الحكم وانتفاعه كقوله تعالى يقولون لن رجعتا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله
العزة ورسوله والمؤمنين فانهم كانوا بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين وأثبتوا
للاعرى الاخبار فثبت الله تعالى في رد عليهم صفة العزة وقوله والمؤمنين من غير تعرض
لثبوت حكم الاخبار للموصوفين بصفة العزة ولا لثبوتهم منهم انهم في كلام صاحب التلخيص
ومنه قول القبيري السجاني لما توجهه فقال لا حقل على الادهم والمراد به القبيد فرأى
القبيد ان الادهم يعلم القبيد والقري فحمل كلامه على القري وقال مثل الامر
يحمل على الادهم والاشبه فصرف الوعيد بالهوان الى الوعد بالاحسان وفي هذا
ما لا يخفى على المتأدب من حسن التلطف وشدة الباعث على فعل الخير اذا لا يليق بمن له همة
عالية ان يقال له مثلك من يفعل الخير فيقول لا بل أفضل الشر والقسم الثاني من كلام
صاحب التلخيص ان القول بالموجب هو حمل لفظ وقع في كلام الغدير على خلاف مراده
عما يقتضيه من كرمه فلهذا القسم الذي تداول بين الناس وتلهمه أصحاب البديعيات
كقول ابن هباج

قال ثقلت اذا تبت مرارا • قلت ثقلت كاهلي بالايادي

قال طولت قلت اوليت طولا • قال ارميت قلت حبل ودادي

وحذاق البديع اخلا هذا الباب من لفظه لكن فانهم خصصوا جهات الاستدراك
بحيث يفرق بينهما فرق دقيق وهذا هو الفرق ومن احسن ما وقع في هذا النوع قول محاسن
الشواه

ولما اتاني العذلون عنهم • وما فهم الا لعمى قارص

وقد سبوا المارأى شاحبا • وقالوا بعين ثقلت وعارض

فخاص في القطنة قوصا
عميقا ونظر في الكيس
قلتم ادقنا وقال هذا
مشهود المديه في ابواب
الكسبه قد جعل
الاستعارة طريق اقتراسها
وسبيلها الى احتباسها
وقد عني ضرره وحدث
بالحال نفسه ولا اضيقه
في هذا الباب احسن من
التغال من الجواب فضلا
عن الصواب وكلاهما في
ابواب الرد اقم مما قسرع
وقد شرع الفصل اظهر
عما شرع ثم العذر من
جهتي مبسوط ان بسطه
الفضل ومقبول ان قبله
المجد وانما كانت له لاعد
الحال القديمة واشترطه
على نفسي ان اريه من
سوم الحاجات من بعد فكن
لا يسخي من اعطى لم يسخ
لهم اغضى وعلى حسب

قالوا الشهاب هو الذي قال في بعض النسخ ان هذا الاستدراك لا يرتفع
في الاستدراك شاهد على هذا الترفع وهو

قالوا قل اذ كنت جني ضئي • كسوة اعترت من الجسم العظاما
ثم قالت انت عندى في الهوى • مثل جني صدقت لكن مقام
قد تقر وان لفظه لكن خصص بها اهل البديع نوع الاستدراك لاجل الفرق بينه وبين
القول بالموجب ولم يستشهدوا على نوع الاستدراك بفريقى الارتجاقى قال الشهاب محمود
في اليتين انه اعجب معناهما وقلتم فيه قوة وهو شاهد على القول بالموجب
راثنى وقد نال من القول • وقاضى دعوى على التلخيص
فقلت جيني هذا السقام • فقلت صدقت وبالحصر ايضا

وبت الحلى

قالوا سلوت بعد الان قلت لهم • سلوت عن صحتي والبر من سقمي
فقوله سلوت عن صحتي هو حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مرادهم بيت العمان
اوردوه بعرف الاستدراك وهو

كاؤا ضيونا ولكن العفة كا • كاؤا البونا ولكن في عدائهم

وايت قرلة الكلام على هذا البيت البق بالتمام وبيت عز الدين الموصلى

قالوا ادم الهوى قول عوجيه • تسئل قلت شباني من يد الهرم

لما قال الشيخ عز الدين بعد تسئل شباني من يد الهرم عظماء الكلمة التي اشار اليها ابن ابي
الاصبع وقال ان الخطاب يعكس بها معنى كلام المتكلم وهو عين القول بالموجب وقيل هنا
اسمن من سلوت في بيت الحلى فان تسئل يقبل الاشتراك ومراد المتكلم هناد السمل
فعا كاه الخطاب بسئل الشبا من يد الهرم ونقله باشتراك التورية الى الوجه الذي اراده
ولم يصرح عن موضوعها في معنى السمل الذي يصرح عن الوجهين غير ان قول الموصلى
مدام الهوى قول عوجيه لم يجعل من شدة العقادة ويت بديعي

قولي لموجب اذ قال اشققهم • تسئل قلت ينارى يوم فقد هم

فانظرة تسئل هي الكلمة المعقولة عليها في عكس معنى كلام المتكلم من الخطاب فان المتكلم
اراد السلوى لفظه تسئل وهي فعل امر فعا كاه الخطاب بالاشتراك ونقله بالتورية الى
صفة القسلى بالنيران فانه لما قال تسئل قال ينارى يوم فقد هم ورقة البيت وانسجامه لا
تختفى على اهل الذوق السليم واقه امل

• (ذكر الهجو في معرض المدح)

(وكم معرض مدح قد هجوهم • وقلت مدحتهم يجعل الضيم والهم)

هذا النوع من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان
فياق بالفاظ مرحة متظاهرها المدح وباطنها القصد في هدمه انه يمدحه وهو يهجو به كقول
الحلى

يجزونه من ظلم اهل التلم مقفرة • ومن اساءة اهل السوء احسانا

جوابه اجري الوقت من
بعد فان رأى ان يجيب فعل
ان شاء الله
(وله كتب الى سهل بن محمد
ابن سليمان)

انا اذا طويت اليوم من
خدمة الشيخ والان لم ارفع
له بصري ولم ادمع من عروفا
فكافى الشيخ اذا اخلت
يفر من خدمته من قصد
حظيرة والمثل في جلة
حاشيته وجلة حاشيته
يقول ان هذا الجاني لما
شبع وفضل واكتسى
وتشقق وتجل وتربع
وتربع وترفع فباطوف
بهذا الجاني ولا يطير بهذا
الباب وانا الرجل الذي
آوا من قعر واقنا من قعر
وامنه من خوف اذا
لاخر وادى خوف حتى
اذا وردت عليه رقتى هذه
وأعاده طرقت كرمه وظرف

الهجو في معرض المدح

كأن ربه لم يخلق خلقه • سواهم من جميع الناس انما
تظاهر هذا الكلام المدح بالعلم والعفة والخشية والتقوى وباطنه المقصود أنهم في غاية
الذل وعدم المتعة وظرف قول بعضهم في الشريفة ابن التبري

باسدى والذي يصدق من • قلم قريض يصدى الفكر
ماتق من جنة النبي سوى • انك لا يفنى لك الشعر
ومن ملح هذا الباب قول ابن سينا الملك في قواد

لي صاحب افديه من صاحب • حلواتاني حسن الاحتيال
لوشاء من رقة القاطنة • ألقما بين الهدي والضلال
يصكفك منه أنه ربما • قادالي المهور طبقا لخيال
قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع لقد ثبتت بقايل القاضي السعيد بن سينا الملك
في هذا النوع بقولي فبين ادبي الفقه والكرم

ان فيلانا أكرم الناس لا • يمنع ذا الحاجة من نفسه
وهو فقيه ذوا جهاد وقد • نص على التقليل في درجته
فيصن البعث على وجهه • ويوجب الخجل على نفسه

والفرق بين المصنف معرض المدح وبين الحكم ان الحكم لا يتناول القاطنة من اللفظ الدال
على نوع من انواع القدم والقفلة توهم من خواها الهجو واللفظ المدح في معرض القدم لا يقع
فيها شيء من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقرن بها ما يصرقها عنه ويبت الشيخ
صفي الدين الحلبي

من معرض رخص الاعراض جوهرهم • ويحملون الاذى من كل مهتهم
فتوه • ويحملون الاذى من كل مهتهم يتناول قول المجلسي (يعجزون من ظلم اهل الظلم
مقفرة) والمراد بما بطلته الذل وعدم المتعة والصبيان لم يتطعموا هذا النوع ويبت الشيخ
عز الدين الموصلي

في معرض المدح تحبي من قبيلته • أعراضهم بين مصور ومهدم
الذي أقوله ان الشيخ عز الدين قتل مصر اعيانهم ومنع الاقلام من الدخول اليه فاقول
أجده فيه ما يدل على مجرد المدح ولا اقترن به ما يصرق الى صيغة الهجو بل اقول وأنا استغفر
الله ان هذا البيت اجساد القاطنة ما دب فيها من المعاني وروح وليس له بهذا النوع الملم
ويبت ببصيرتي

وكم معرض مدح قد هجرتهم • وقلت سدتهم يجعل الضيم والهم
لحمل الضيم يتناول قول المجلسي ان ظاهرا والهم والحسن وباطنه الذل وعدم المتعة
ولكن حمل الهم هو الغاية القصوى في ظاهره وباطنه واقفه اعلم

(ذكر الاستثناء)

(عفت القذوق لم استغن عنهم • الامعاطفة أخصان بنى مسلم)

الاستثناء استثناء آن لقوى وصناعات القوى اخراج القليل من الكثير وقد فرع النصة
من ذلك في كتبهم فروعا كثيرة والصناعات هي التي يشهد بعد اخراج القليل من الكثير

وشبهه وتظهر من عنوانها في
اسمى قال بعدد ومضما
وتبنا وحنا وبغنا وطعنا
ولنا نحا اكتب سراب
اخلاقه واكثر اسراب
نصافه فالآن المخل عن
عقده وانتبه من رقدته
وكاتبني يستعيدني كلا
لا أروجه الرضا ولا لامة
ولا امضه ولا كرامة وادعه
يركب راسه فتأتيني به
البلي واليكس الخالي
ثم أرويه ميزان قدره وأدبته
وبال امره واذا بلغ موضع
الحاجة من الرقة قال
مأربه لاحاذرة ووطر ساقه
لا نزاع شاقه فهذا بذ
ولا بعدد من تلك الهم
العالية والاشفاق
الامية أن يقول مر حبا
بالرقة وكاتبها واعلا
بالخاطبة وصاحبها وقضاء
الحاجة بالخاتمة وازارها
وعى الرقة التي سالت الى
من النفس كما اقترحت
بما طلبته فسرأه فيه
موقوف ان شاء الله تعالى

الاستثناء

استثنى زيد على معنى الاستثناء ويكسوه بحسب وطاويغينه بما يستحقه الاثبات في ابواب
 الوجدان صبيح قوله تعالى فبجهد الملائكة كلام اجعون الى ابليس فان في هذا الكلام معنى
 زاد على مقدار الاستثناء وذلك لانهم الكسبة التي اتي بها ابليس من كونه خرق اجاع
 الملائكة وطارق جميع الملا الاعلى بخروجه عما دخلوا فيه من اليهود لا دم وذلك مشل
 قوله امر الملك بكذا وكذا فاطاع امر جميع الناس من امير ووزير الافلا فان الاخبار
 عن معصية هذا العاصي بهذه الصفة مما يظلم امر معصيته ويقيم مقدار كبريائه بخلاف
 قوله امر الملك بكذا فعصاه فلان ومثاله قوله تعالى اخبر اعراب نوح عليه السلام فلبث فيهم
 اثم سنة الا خمسين عاما فان في الاخبار عن هذه المقدرة الصفة تهويل على السامع
 لتهديد نوح عليه السلام في الدعاء على قومه وان في سكرة الاخبار عن المتيقنة
 الصفة العظيمة تعظيمها الكون اقل ما ينشر السعد ذكر الاتف والايجاز في اختصار
 هذا اللفظ بهذه البلاغة العظيمة فظاهر فان لفظ القرآن اخصر واوثر من قولنا تسع مائة
 سنة وخمسين عاما ولفظ القرآن بتقسيد حصر العدد المذكور لا يحتمل الزيادة عليه ومثله
 قوله تعالى فاما الذين شقوا في النار هم فيها زقرون وشبهى خالد فيهما مادامت السموات
 والارض الامامه ريك ان ريك فعال لما يريد واما الذين سعدوا في الجنة فخالدين فيها
 مادامت السموات والارض الامامه ريك عطا فخر بجدو فاقه تعالى لما علم ان وصف
 بالبقاء يوم الزمن العاصي والكاقر استثنى من خلودهم في النار لفظ مطمح حيث اثبت
 الاستثناء المطلق واكد به قوله ان ريك فعال لما يريد أي أنه لا اعتراض عليه في اخراج
 أهل الشقاء من النار ولما علم ان أهل العدة لا يخرج لهم من الجنة استثنى من
 خلودهم ما يتق الاستثناء حيث قال عطا فخر بجدو أي مقطوع وهذه المعاني في هذه
 الآيات الشريفة زائدة على الاستثناء القوي ومن امثال الاستثناء القوي في الشعر
 قول النجيري

فلو كنت بالعتاة أو بأطومها • نلتك الآن تصدراي

هذا الاستثناء في غاية الحسن فانه تضمن المبالغة في زياد مدح المدوح وذلك ان هذا
 الشاعر يقول اني لو كنت في حيز العدم لان العرب تضرب المثل بالعقاب لكل شئ متعذر
 الوجود فلو كنت متكئا من روثي ليس لك مانع فعلم على فان زيادة ضا في غاية اللطف وهي
 قوله الان تصدقانت في القدره على غير ممنوع وهذا غاية المبالغة في المدح ومن الاستثناء
 نوح سلمه ابن أبي الاصبع استثناء الحصر وهو غير الاستثناء الذي يخرج القليل من الكثير
 ونظم فيه قوله

اليك والامامت الر كائب • وبلغوا الانا لمحدث كائب

فان خلاصة هذا البيت قول الشاعر لممدوح • لا تحبث الر كائب الا اليك ولا يصدق المحدث
 الا عندك وهذا الحصر لا يصح في الاستثناء الاول فانه لو قال مصاهه وتعالى فلبث فيهم
 اثم سنة الا خمسين عاما وعاما صرح لولا توخي الصدق في الخبر وقوله تعالى فبجهد الملائكة
 كلام اجعون الى ابليس لا يمنع ان يقال ووجهه لولا امر اعاة المدح في الخبر وعلى منوال

(وله ايضا)
 الشيخ السيد اطال الله
 بقائه اذا هو من يدى يديم
 المس الجوزاء الا فاعدا
 وقد ناطها منسة في عتق
 الدهر وصافها اكسلا
 بلجين الشكر وما انصر
 يدى عن المقابلة ولساني
 عن التناو هذا الماحل قد
 عرف نفسه وقطع ضرره
 وروى ميزان قدره فذاق
 وبال امره وجهه الى
 كنيته هانز جرات فاطلقن
 العويل والليل وبعثني
 شقعا الى واسن في على
 وفوسن بكلمة الاسلام
 ولما الاسلام في معنى هذا
 الكلام فان احب الشيخ
 ان يجمع في الطول راء
 الحوض الى العفر ويظلم
 في القبل بين الروض والمط
 شفع في اطلاقه مكابره
 وشرف بذلك خادمه وانجز نا
 بالافراج عنه موقفان
 شابهه تعالى

الاستثناء الأول الذي هو العمدة في هذا الباب نظم أصحاب البديعيات وهو أخرج القليل من الكثير بزيادة معنى بديع يزيد على معنى الاستثناء فثبت الشيخ معنى الدين الخلي

فكل ما سرقني واستراح به • إلا المجموع عصاني بعد بديعهم

التشريع

فثبت معنى الدين هنا غير مثال من العقائد ومراعاة فسته أن كل شيء كان يسره قبل التراق ويطبعه مصداقاً للمجموع قائماً بالطلعة ومعنى هذه الزيادة الطبقة لا يثبت على أهل الذوق والعلماء لم يتلموا هذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ عز الدين

الناس كل ولا استعاضل عذروا • إلا العذول عصاني في ولائهم

مراد عز الدين في زيادة معناه على معنى الاستثناء أن عذوه خالف الإجماع وبيت بديع يعنى صفات القدوة لم استعجبهم • إلا المعاطف أخصان بنى سلم

خال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون • ههنا البيت ما علم أني إذا اطمئت في وصفه يكون الاطناب لشدة حرصه به لكونه نظمي أو لأن الأمر على حقيقته فإن زيادته مضاعفة على معنى الاستثناء وفراة أساقبه وشرف نسيبه وحسن انصافه وسهولة الفاطلة

ومراعاة تطهيره لا يقتضي على المتصفي من أهل الأدب وأما ترجيح زبارة الاستثناء بذكر القدوة والمعاطف قائم من التسميات التي سركت القدوة والمعاطف والتكجمل بنى سلم

الكون القصيدة تنويه في غاية الكمال والذي أقوله أنه ما يدخل نظر التامل إلى يقف امر منه في هذا الباب وأما علم الصواب

(ذكر التشريع)

(طالب القائل التشريع الشعور لنا • على التقادعنا في ظلالهم)

هذا النوع اعنى التشريع معناه ابن أبي الاصبع التوام وأدبناك مطابقة التسمية للمعنى فإن هذا النوع شرطه أن يعنى الشاعر يشبه على وفيه من أوزان القريض وقائيتين فإذا أسقط من اجزاء البيت جرأ أو جرأين صادقة المبتحن ومن آخر غير الأول كقول

المحريري

يا خاطب الدنيا الدنيا أنها • شرك الردي وقراءة الأكداد

دارمق ما أضحكك في يومها • أبكت غداً تبا لها من دار

وهي قصيدة كاملة معروفة في مقامها من ثلثي الكامل وتنقل بالاسقاط إلى ثلثه مقصير

يا خاطب الدنيا الدنيا أنها • شرك الردي

دارمق ما أضحكك • في يومها أبكت غداً

وزيادة القافيتين ظاهرة ووقع قبل كلام الحريري من كلام العريف في هذا الباب

وإذا الرياح مع العشي تناوشت • هوج الرمال بكنهن شعلا

القبينا نضوى القبط لضيقنا • قبل القتال ونقل الإبطالا

فإن هذا الشاعر لو اقتصر على الرمال والقتال لكان الشعر من الضرب المجز والمرفل من

الكامل وهو

وإذا الرياح مع العشي تناوشت هوج الرمال

(وله أيضاً)

خلقت أطال الله بقاء

السيد مروح صان الصبر

جوح بنان المسلم فسيح

رقعة الصبر حولا لونه مدني

الردي لصرت اليه مشرق

أوجه راضيا

خلقت أوقافاً وردت إلى

العيا

لقارفت شئ من مرجع القلب

بأيا

وواقه لاحتل استقالة

السبد على الأيام وليصنة

ولا تكن الجلة رأيه في ألى

البناني وليكنه ولادعنه

يروي القدر فواقه ليريشه

ولا أزال اصغيه الولاء

واسبه النناء وأفسره

من صدري الذهب وأهيه

أذنا عمله حتى يعلم أي

علي باع وأي فقراض

وليقتن السدم في موقف

اعتذار وليعلن

بمنص إلى أو شون أم يصول

الميتا ترقى الميتة طافيتنا قبل القتال

فاذا اقميت الميتين صار من الضرب التام المطروح منه وصار لكل بيت من هذين البيتين
قافستان ولا شك ان هذا النوع لا يأتي الا بتكثير ما توصف فانه راجع الى الصناعة لا الى
البلاغة والبراعة اذ وقوع مثل هذا النوع في الشعر من غير قصده نادر ولا يحسن ان يكون
في الترفاه ما يقع فيه الاثر مسجعا ولا يظهر حسنه الا في النظم لان فيه الانتقال من وزن
الى وزن آخر فيحصل بذلك من الانحناء ما لا يحسن في النثر لان النثر على كل حال كلام
مستوعب ليس فيه انتقال من وزن الى وزن واوسع البحر في هذا النوع الربو فانه قد وقع
مستعملا تاما وبجزا ومشتورا ومنهوكا فيمكن ان يعمل البيت منه اربع قواف فاذا
اسقطت ما بعد القافية الاولى بق البيت فهو كافاذا اسقطت ما بعد الثانية بق البيت
مشتورا فاذا اسقطت ما بعد الثالثة بق يجوز واذا لم تقط شيئا كان تاما ولا يصيد الله

محمد بن جابر الضرير الاندلسي ناظم البديعة في غير بيت المذكورة هنا

- فهو الخي لا انتهى من حبه
- يغوبن من ناضر حلوا لحي
- بشي الضنا اصبري عن قره
- لو كان وما زارني زال العنا
- يحولوني في الحب ان سعي به
- انزلته في ناظري لمذا
- قد سرنا اذ لم يحصل من صبه

فهذه الايات من الرجز التام وهو الضرب الاول منه فاذا اثر كتابي حالها فهي من التام
واذا اسقطت من البيت الاول لا انتهى من حبه ومن الثاني اصبري عن قره ومن الثالث
في الحب ان سعي به ومن الرابع اذ لم يحصل من صبه صارت من الرجز المجز و ان
اسقطت من البيت الاول قوله فهو الخي الى آخره ومن الثاني بشي الضنا الى آخره ومن
الثالث يحولوني الى آخره ومن الرابع قد سرنا الى آخره صارت من الرجز المشطور وان
اسقطت من الاول قوله هما زنا ومن الثاني حلوا لحي ومن الثالث زال العنا ومن الرابع
لمذا ناضر من الرجز المنهوك ولكن القوة في ذلك والمكثفة في حكمة الاديب ان يأتي بالتشريع
في بيت واحد وهذا هو المطلوب من نظام البديعات لاجل الاستشهاد بآياتهم على شكل
نوع لا سيما الملتزم بشيئهم على الصيغة فانه لو جاز التسمية والنوع في بيتين بطل حكم التورية
وتخرج من شروط البديعات وبيت الشيخ رضي الدين

- فلورايت مصابي عندما حلوا
- وثبت لي من عذاب يوم بينهم
- يخرج من هذا البيت
- فلورايت مصابي وثبت لي من عذاب
- وهو مجز والمجث ويته عند العروشين

البطن منها خيص • والوجه مثل الهلال

وقد تعين ايراد ما قلته ابو عبد الله الضرير في البيتين لاجل المعارضة وهما

واف كريم رسيم قدوق ووق • فم تقصافكم ضراش فكم

فم يثا فلكم ففرا كني كرا • وجود تلك الايات قد صفا فم

اقول لو اختصر المعيان هذين البيتين واضافوهما الى ما اختصره من البديع لكان اجل

ولست اقول بما لا يتحلا
ولكن بما قد اذكره لاول
من يشكو الى رسول الله
سلي الله عليه وآله وسلم
اذى رطبه فويستاق الى
الكفر من يدى سبطه
وايكفى القول

هنا امرينا غير ادعنا
لعز من امر اضنا اسقطت
وانا املن السيد لا يصريح
عن تلك الحلية بهذه الرقية
وان جوابه يكون اشحن
من لقائه فان شط للاجابة
فلتكن الخاطبة قرأت
وقعتا فهو اخف مودة
واقل تبعه والسلام
(وله ايضا)

مر حبا بسلام الشيخ ولا
كالسرور بطلعه قد وصلت
قصته فشكرتها وهدته
الجلسة بالمضوء عندا
فانتظرتها ودعوت الله
ان يطوى سحابت النهار
ويرجع الشمس في المنار
ويشرب سافة الفلك
ويرقع البركة عن سيرة
ويجهز الحركة الى ديرة
ويسرلى وفد القلام وقد
تزلزلت لا يلبث الا بقابل

بهم قائم اسقطوا من انواع البديع هو السبعين وقصد الناظم فهم ما اعنى البيت من انك اذا اسقطت من البيت الكلمة الموازنة لمعقل من آخر كل نصف وهما قوله روى وقوله فكم صار الوزن من الضرب الاول من البسيط وهو التام الى الضرب الثالث منه وهو الجزو ولا يقد حذف منه جزء من آخر كل نصف فصار

وافي كريم رسيم قد روى • ونعم تنعمنا بكم ضرا شفي

فقم بها فلكم فقرا كفى • وجود تلك الابادي قد صفا

وهذا مع ركة وثقافة تعلمه غير المشهور من البسيط فانه لم يشهر منه سوى العروض الاولى الخبيرة ووزنها فعلن ولها ضربان المشهور منها الاول وهو مخبون مثلها وبيت الشيخ عز الدين وفيها الهوى ضل تشريع العذول لنا • وكه هوى في مقال ذل من حكم

اخبر ان تشريع العذول في حكم الهوى ضلال حتى يرتفع يتورده التشريع في تسعة انواع ويضرب من بيت الشيخ عز الدين بيت من قافية اخرى من مهنوك الزهر نفسه في الشطر الاول وفي الهوى وفي الشطر الثاني وكه هوى وهذه عبارة في شرحه بعضها فصار باقي البيت بدون الجزأين الاولين

ضل تشريع العذول لنا • في مقال ذل من حكم

وهذا البيت من العروض الثالثة المحذوفة الخبيرة من المديد ووزنها فعلن وشاهدها

للقى عقل بعشر به • حيث تهدي ساقه قدومه

ولقد برز الشيخ عز الدين في ذلك على مقدميه فان الشيخ عز الدين لم يفصل بيتان من بيت ولا الشيخ ابي عبد الله الضري ولا يمكن قال الشيخ عز الدين في شرحه ان هذا الخط ما وقع للمقدمين وهو محض زلم لا يدب عليه قدرة وبسط العبارة في الهوى بسببه فاوردت ان لا نسج في الشرح على غير منواله نقلت

طاب الفاذا تشريع الشعور لنا • على الثقافة معنا في ظلالهم

فيضرح من يتيق

• طاب الفاذا • على النقا •

وهو بيت بقافية اخرى من مهنوك الزهر كبيت الشيخ عز الدين ولكن شتان بين قولنا • طاب الفاذا • على النقا • وبين قوله • وفي الهوى • وكه هوى • فان بيته لا تتم به قافية ولا يحسن السكوت عليه وصار باقي بيتي بدون الجزأين الاولين

لن تشريع الشعور لنا • فنعمنا في ظلالهم

وهو بيت من العروض الثالثة المحذوفة الخبيرة من المديد وهي التي رتب عز الدين عليها ما بين من بيته

ضل تشريع العذول لنا • في مقال ذل من حكم

ولكن الفرق في تشريع الشعور ظاهر والتوردة في قوة تنعمنا في ظلالهم عند ذكر الشعور كلامها ساخ عند أهل الادب وهذا البيت مع صعبه يمسك هذا النوع اجمع فمن انواع البديع السهولة والانضمام والتورية فهو موضعين والتمكين في الثقافة والجناس المطلق

وبهتت بمطالب معها

وطاعة والسفطة اسقمن

اجفان الغضبان والشيخ

سدي اعزه الله بركن

لله في اصلاحها اتم معروفه

وحبذا في غده وذا طلع

كالصبح اذا سطع والبرق

اذ الملع

يا صريحا بديا اهلابه

ان كان الملم الاحبة في غده

حاجتي اطلال الله بقاء الشيخ

الى امثال افعل شديدة

وحسن على رذ هذا الكتاب

أشد لكن مولاي الله

لا يعبر حتى يرث فان رأى ان

يردها جميعا جمع في الطول

بين الرض والمطر والا

فرايه اولي

(وله الى ابي سعد بن نور

حين دخل عليه فقامه فلما

خرج من عنده ترك القيام

ولم يقم فكتب)

كان يقبض من الشيخ اطلال

الله بقاء مبعدان عرف حق

خدمته وجمهر في اليه

ومدح في فيه ان لا يصير

مع انطوب خطبا ولجم

القصوم جزبا ومع الزمان

البا وما كنت لا تحب

التقييم

من تشريع وشعور والتفصيل البديهي فاني انتم بجملة مدغم الكلام الاقل زادت معناه
تحقيقاً ووكيداً وبعثت بحرى المثل وفيه فروع التشريع التي هو المقصود منها والله اعلم
(ذكر التقييم)

(بكل يند بليل النهر تصدها • بقدر السماع على التقييم في القلم)
التقييم كان اسمه القلم وانما سمعنا المعاني التقييم وسماه ابن المعتز اعراض كلام في كلام لم يمت
معناه والتقييم عبارة عن الاثبات في القلم والتبر بكملة اذا طرحت من الكلام نقص حسنه
ومعناه وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب في الانقضاء فالذي في المعاني هو تقييم المعنى
والذي في الانقضاء هو تقييم الوزن والمراد هنا تقييم المعنى ويحيى للمبالغة والاحتياط كقولنا طريقة
فنى بدارك غير مقصدها • صوب القمام وديعته مسمى

فقوله غير مقصدها احتراض واحتياط ويحيى في المقاطع والخشوعا وكثير بحيث في الحسن
ومشاهل قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنصينه حياة طيبة فقوله من
ذكر أو أنثى تقييم وقوله وهو مؤمن تقييم لأن في غاية البلاغة التي ذكرها تم معنى الكلام
وجرى على الصفة ولو حذفنا الجملتان نقص معناه واختل حسن البناء ومن هذا القسم
قول النبي صلى الله عليه وسلم مما انفرد به مسلم ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثلث عشرة
ركعتين غير قرائن الا يلقى الله يومئذ في الجنة فوقع التقييم في هذا الحديث في أربعة
مواضع منها قوله مسلم ومنها قوله وفيها كل يوم ومنها قوله من غير القرائن ومن اناشيد
قدامة على هذا القسم

اناس اذا لم يقبل الحق منهم • ويطوخوا بالسيوف القواض
فقوله ويطوخوا تقيم فانه في غاية الحسن فانه شاهد على ما يأمرونه للاحتياط ومثال ما يأمرونه
للمبالغة قول زهير

من يلق يوما على علامهما • يلق السامحة منه والندى خلفا
فقوله على علامته تقيم للمبالغة وغاية الغاليات في التقييم للمبالغة قوة تعالى ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا وتبوا واسيرا فقوله على حبه هو تقييم للمبالغة التي تميز عنها قدرة الخلقين
وأما التقييم الذي جاء في الانقضاء فهو الذي يؤدي به لاقامة الوزن بحيث انه لو طرحت الكلمة
استقل معنى البيت بدونها وهو على ضربين أيضا كلمة لا يقيد مجيئها الاقامة الوزن وأخرى
تضمم اقامة الوزن ضربا من المحاسن فالاولى من العيوب والثاني من النعوت والمراد هنا
الثانية لا الاولى ومثاله قول المتنبي

وتخوف قلب لورا بسلهيه • يا جنى للثقت فيه جهما
فانه جاء بقوله يا جنى لاقامة الوزن فاذا تقيم المطابقة وهو ضرب من المحاسن المشا والمها
ولقد وهم جماعة من المؤلفين وخطوا التكميل بالتقييم وساقوا باب التقييم شواهدا لتكميل
وبالعكس وتأتي شواهد التكميل في مواضعها والفرق بين التكميل والتقييم ان التقييم يرد
على النقص فيقوم التكميل برده على المعنى التام فيكملة اذ الكمال أمر زائد على القلم وأيضا
اذ التام يكمن حتم المعاني النقص لا لغراض الشعر ومقاصده التكميل يكملها ويثبت

عليه لولا ثقة كاتبه
منوطة وآمال كانت اليه
مبسوطة ثم اختلفت بكل
الاختلاف واختلف كل
الاختلاف وكان بالشبح
يسألني من يرم هذا اليوم
ويوجب هذا اليوم وأنا
اكتبه مؤتمنة هذا السؤال
وانقض السمسرة الحال
ولم لا أحاسبه على الصغار
واناقش من ذاقها الجرائم
ولم اشربه غير سائغ الأصل
لا يباهي القرع وامر قديم
لا يسهل الحديث قائل
ما اعتب عليه فعودته في
الجلس مما يثبه في آتله
وناقله في هجر الامر حارس
عليه في سلفه من توفير
سلام وايضا قيل على
ان دخلت عليه وأنا أحد
الهمدانى وخرجت من
عنده وأنا أحد الهمدانى
فان كان قياسه قدس
فعوده ماضر وبلغى ان
كانه ابا الفضل بن نصرويه
حكيم القروزي

الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته

وكذلك طرقي والتلبد لكم • طوعا وأرضيت عنكم كل محتصم
فالتقيم في قوله طوعا فإنه أراد به أنه لم يزل ذلك كرهاتهم بهذا المعنى والعصيان لم يظلموا هذا
النوع في بديعته وميت الشيخ عز الدين

والبدرد مذلاح في التقيم دانه • والشخص مذعنة طوعا لمحتصم
قوله في التقيم هو التقيم بينه مع زيادة التورية في التشبيه وقوله طوعا تعميم فإن لكن تقدمه
الشيخ صفي الدين بقوله طوعا وأرضيت عنكم كل محتصم ويتبع بديعته متعلق بيت التشريع
الذي قبله وهو

طالب المقاتلة تشريع الشعور لنا • على التقاطعنا في ظلالهم

بكل يدور بسبل الشعر يصعد • يدور السمع على التقيم في الظلم

فقولي بيل الشعر هو التقيم الذي يستعار من استعارته المحاسن فاني قلت بكل يدور يصعد
يدور السمع الصم المعنى ولكن زدت البدو الأرض بقولي بيل الشعر تسميها حسنا وقولي على
التقيم تعميم لأن مع زيادة التورية التي فيها تسمية النوع الملتزم بها وقولي في الظلم تميم ثالث ليس
له نظير فإن به تم المعنى وتمت رتبة ألف والتشعر

(ذكر قباهل العارف)

(واقترعها قباهلها بمعرفة • قلنا أرى قد بدأتم نغميتم)

قباهل العارف تسميته لابن المعتز وماء السكاك سوق المعلوم ساق غيره تشككة المبالغة
في التشبيه وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلم سؤال من لا يعلم ليوهم أن شدة التشبيه الواقع
بين المتناسبين أحدثت عنده التباس التشبه بالمشبه به وفائدة المبالغة في المعنى فهو قوله
أوجهك هذا أم يدركان المتكلم لم يدرك أوجه غير البدر إلا أنه لما أراد المبالغة في وصف
الوجه بالحسن استعقهم أهدأ وجهه أم يدركه فهم من ذلك شدة التشبه بين الوجه والبدر
فإن كان السؤال من الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليا من التشبه لم يكن من هذا الباب بل
يكون من باب آخر كقوله تعالى وما تلك بينك وبينك يا موسى فإن السؤال هنا واقع لاجل المبالغة
في التشبيه المشار إليه في قباهل العارف بل هو لقائفة أخرى إما لا يناسب لموسى عليه
السلام لأن المقام مقام هيبة واحترام وأما اظهار المجهز الذي لم يكن • موسى
يعلم • ومنه قوله لموسى عليه السلام أنت قلت لناس اتخذوني وأبي الهيثم من دون الله
فإن السؤال هنا لم يكن للتشبيه وانما هو توبيخ لمن ادعى فيه ذلك ومن الناس من يجعل
قباهل العارف مطلقا سواء كان على طريق التشبيه أو على غيره إذا تقرر هذا فاعلم أن
قباهل العارف من حيث هو انما يأتي تشككة من تشبه المبالغة في مدح أو ذم أو تعظيم أو تحقير
أو توبيخ أو تقرير أو من تدل في الحب أو أذا ذكر أمته الجميع هنا غنسه بالمبالغة في الغزل
قول الشاعر

اجزون كبحه أم صفاح • وقد دهمزوزة أم رماح

ومنه للمبالغة في الشوق وطول الفيل

(قباهل العارف)

على الفصل فقلت ولم أمك

سواي صبري • متى كان

حكم الله في كرب الفصل

وأما ذلك الوقع الوسخ ولا

أعرف اسمه وأحسب أن

كنيته أبو الفضل فوأبو

المطر وما كان فهو اسم

مخفهم ومعنى مرخم لها

أوجه إلى شونيز عسل

وسعر فطاة حتى تصل

مكالمته وما كان أحسن

حال السادة عند القاصد

يكون حاله نعم استنت

الفصل حتى اقترعى وفي

عقد ان شاء الله فجمع هند

الشيخ القاسم فإن رأى أن

ياسوما جرح بان بغشي

ذلك المطرح وشدة وحشية

النية وطرف الحجة من

العصية فالخلق أولى ما

يفضله والعدل خير

ما حكم به فعمل ان شاء الله

(وله أيضا إلى أبي نصر

ابن المزين

كنت أظال الله بقائه

سبيدي ومولا في

وشوق ما ألقى أم حريق • وليل ما أكلها زمان

ولما بقى في العزل

وقفت وقد فطدت الصبر حتى • تبين موثني أتي التقييد

وشككت في عذالي فقالوا • رسم الدار يكمل العصيد

ومنه للمباغنة في الغزل

في الخيف من غليانه مهرا • اقوامها ام صعدة مهرا

ومثله

انترك يا هنأ بدي ابتساما • ام العوقل عليه حساما

ومثله قول شرف الدين راجع الحلي

من أطلع البدو في ديور طرته • وأودع الصبر في تكسير مقلته

ومن أدار يواقيت الشفاء على • كاس من الدري صمى خمر بقة

ويصح من هذا القصيد قوله وان كان من غير ما نحن فيه

يصنو التسميم عليهم من طاقته • والدهر أئين منه عند قوته

ومثله في اللفظ والمعنى قول ابن نباتة

في مرثية سلاف الراح من عصره • ومعطيه قوام البان من عصره

وفي ابتسام شياه ومنطقه • من نظم الدوا أسلا كل يوم نفه

ومن تعجل العارف للمباغنة في تعظيم المدوح قول ابن طائي المغربي

أبي العوالي السهمرية والموا • ضي المشرفة والعديد الأكبر

من منكم المثل المطاع كانه • تحت السوابغ تسع في جبر

قبل ان نملق تعجل في هذا البيت من معرفة المدوح ترجل الجيش بكاه تعظيما للمدوح اذ هو

ملكهم وهذه القصيدة تسارت بها الزبكان والحداء تشدو ويلاغتها • وهي احب من تقانيك

في الشهرة لقصاصتها • ومطلعها

قتلت لكم ريح الجلال دبغير • وأمدتكم فلق الصباح المسفر

وما أحلى ما قال بعده

وجنيت غمر الوانع بانعا • بالنصر من ورق الحفيد الاخضر

أقول ان هذه الاستعارات المرحضة ترشح ندى البلاغة من دين اوراقها • وتتشعر لحول الشعراء

في طبقة صباها • ومنها

في فنية صدأ الدروع غيرهم • وشالوقهم ملق الصبح الاحمر

لا يا كل السرحان شلوطينهم • مما عليه من القنا التسكر

قوم بيت على الحشايا غيرهم • وميتهم فوق الجباد الضمر

وتطل تسبح في الدعاء قبايم • فكاهن سفاثن في أجهر

حتى من الاعراب الانهم • يردون ما الامن غير مكدر

لهم سيف اذا جردته • يوما ضربت به رقاب الاعصر

قديم الزمان أثنى الخبير
وأما الله أن يدركهم
أخلاف الرنق ويملهم
أكاف العيش ويوطئهم
اعراف الجعد ويوتيمهم
أصناف الفضل ويركهم
أكاف العز وتساوون
أرغب إلى الله تعالى فإن
لا يملهم فوق الكفاية ولا
يملهم في حبل الرعاية فتد
ما يطغون للتمعة ينالونها
والدرجة يملونها وسرع
ما يتقرون من حال بما
يظلمون من حال ويجهلون
من مال وتسهم أيام
الدونية وأوقات النشوة
وأزمان العذوبة ساعات
الصعوبة وللكتاب مزنة
في هذا الباب فيناهي
العطلة أخوان كما اتعلم
السهو وفي العزلة أعوان
كما انقزع المشط حتى
لظلمهم الجدل خلفه حقاء
بتشور عمالة أوصك

صعب إذا نوب الزمان استصعبت • متغير للصادق المتغير
وإذا ضلّ تلقى غير مهلل • وإذا ساطع تلقى غير معقر
فقسامه من راحة وعمره • من بضعة ويمنه من كوث

ولم استطر إلى هذا القدر من نظم ابن هاني الألباني أنه عزير الوجود وفر ببقي هذه البلاد
ومن تجاهل العارف للمبالغة في المدح قول امام هذه السانعة • ومالك أزمة السانعة
والبراعة القاضي القاضي من مدح العادل

أهذى كفه أم قيت غوث • ولا يبلغ السحاب ولا كرامه
وهذا بشره أم لمع برق • ومن للسوق فينا بالاقامه
وهذا الجيترام مصرف البالي • ولا سقت حوادتها زحامه
وهذا الهرام عبد لديه • بصرف عن عزه زمامه
وهذا نعل عجمه هلال • إذا أسى كئون أم قلامه
وهذا التراب خد لقنا • فأنار الشفاء عليه شامه

صبيان المباح هذا الأديب الذي لم ينسج الاوائل على منواله • ولا تتعلق الا فاضل من المتأخرين
بشبار أفياله • ومنها وليس من تجاهل العارف ولكسمة من الرقص والمطرب

وهذا المحدث نور ولسكن • ارونى غير اقلامى نظامه
وهذى روضة تندى وسطرى • بها غصن وفاقى جماله
وهذا الكاس روق من بنافى • وذكر كك كان من مسك ختامه
وقوله ايضا من تجاهل العارف للمبالغة في المدح

أهذه سير في الجهد أم سور • وهذه العجم في السعد أم فرور
وأغل أم بصار والسيف لها • موج وافر ندها في السعد أم دور

وانت في الارض أم فوق السماوى • بينك العرام في وجهك القصور
(ومعاجبا في تجاهل العارف) للمبالغة في التعظيم قول سيدنا القطب الفرد الجامع عبد القادر
الكيلانى قدس الله ضريحه وأعاد علينا ببركاته في الدنيا والاخرة بجموده

أعطاه أنت العذب في كل منزل • وأظلم في الدنيا وأنت نصيرى
وعار على حاشى الخى وهو قادر • إذا ضاع في البعد عقل بعير
ومنه

بدافراع فؤادى حسن صورته • فقلت له لئذا الشخص أم مرق

ومعاجبا في تجاهل العارف للمبالغة في المدح قول زهير

وما أدري وسوف أخل أدرى • أقوم آل حصين أم نساء

ومعاجبا في تصغير قول الشاعر وتظار الى الغاية

لما ذى غصن الرامض بأنه • فى ليله مع قدها موصوف

قلناه هل أنت تشبه قدها • ما أنت هذا القديما مقصوف

ومعاجبا منه للتوبيخ قول ليلى بنت حارث الغاربية في أخيه الوليد

جعلنا قيعود عاصروهم
خوابا ويقلب شراب
عهدهم سرايا غاغت
أمورهم حتى أسبغت
ستورهم ولا علت قدورهم
الاخت بدورهم ولا
انعت دورهم الاضات
صدورهم ولا وقدت
نارهم الا انقفا نورهم
ولا زاد مالهم الا نقص
معروفهم ولا وزمت
ايكاسهم الا ومنت أنوفهم
ولا تبكت عناقهم الا
قطعت أخلاقهم ولا
صلت أحوالهم الا فسدت
أفعالهم ولا حفت حالهم
الا قبضت خلاهم ولا فاض
جاههم الا غاضت سماهم
ولا لانت برودهم الا صلبت
حدودهم ولا علت
جدودهم الا شغل جودهم
ولا طالت أيديهم الا
قصرت أيادهم وقصارى
أحدهم من الجدان يتسبب
نقصته وروطى استه
دست ويقت خلاهم

• أيا نغير الخاوي وما له • ووطا • كأنك تم تجزع على ابن طريف

وهذا البيت من قصيدة نظرية أشتها بكهله ابن خلكان في تاريخه والخبور نهر أصله
 رأس عين بدار بكر يصب إلى القرات (ومن أنظر ما وقع في تجاهل العارف) على
 التوبيخ قول سراج الدين الوراق فانه صرح بذلك التوبيخ في شبهه بها
 واخيلق ومهاثني مسوقة • ومهاثني الأبرار في المراتي
 وموحي في الحشر وهو يقول لي • أكذا تكون مهاثني الوراق
 ومواقع للقرير قول • مهار

أما هو وثأبه من الكرم
 دار يهجر ارتضاها
 وزير جع بعضا ويزوق
 سقوفها ويعلق شقوقها
 وكفاه من الفضل ان يحصل
 الفاشية قد اقامه وتعدو
 الحاشية أمامه وثأبه
 من الشرف ألقاها فحاشية
 وثياب مشقاقة يلبسها
 ملوما ويحشوها ولوما
 وهذه صفة قائلهم ومنهم
 من يهمل الوفا أيام خشكانه
 حتى إذا أيسر جعل ميزانه
 وكيله واحسانه اكيله
 والبقة وخفه وأثبه
 كبسه وأمينه يمينه
 ودنايه سيره ومفاقه
 خصمه وصناديقه
 صدقه ثم جمع الدرة إلى
 الدرة ووضع البدره على
 البدره فلم يقع النظر من
 طرفه ولا الصرتمن كفه
 ولا يخرج ماله من عهده
 شانه الا يوم مات فهو يجمع

سلاطية الوادي وما التلي مثلها • وان كان مقول التراتب أكلا
 أنت أمرت الصبح أن يمدح العجا • ولعل خصن البان أن يتبلا
 ومواقع منه قول العربي للثعلبي في الحب

بأقما طيبات الساق قلن لنا • لبلاي مستكن أم لبلي من البشر
 قد قررت هنا اختلاف أقسام هذا النوع أعني تجاهل العارف من مدح ونم وتكظيم ونة
 وتوبيخ وتقرير وغير ذلك إذا عرفت ذلك فاني أوردت هنا ما استقرت في هذا الباب ولم أخرج
 إلى التنبيه وأنظر ما به من هذا الباب قول عبدا الحسن الصوري
 بالذي ألهم تعذيبني شيئا لك العذبا
 والذي صير حنلي • منك هجرا واجتبا
 والذي ألبس خديك من الورد نقبا
 ما الذي قالته عينا • لك لفتني فأجبا
 ومنه

دعوه ويحدا انها شان نفسه • ولو أن تحدا تلعة ما تعدها
 وهبكم منعم أن يراها بعينه • فهل تمنعون القلب أن يتناها

وقول المتبي

أتراها لكثرة العشاق • نصب الدمع خلقة في الماقي

وقول القاضل

فأذا قلت أين داري وقالوا • هي هذي أقول أين زماي

وقال ابن الفارض

أومض برق بالابوق لاح • أم في راي تجدا أرى مصابحا
 أم تلك لبلي العامرية أسفرت • لبلا فصيرت المسامح مصابحا

ويجيب قول الشيخ علاء الدين الوداعي

ترى باجدة الرمل • يعود بقصر بكم شملي
 وهل تقتصر أديتنا • من الهجران للوصل
 وهل ينسخ لسانكم • حديث الكتب والرمال

ومن أطاقت هذه القصيدة ولم أبعدي الاستطراد عما نحن فيه قوله

بروحى بسطة حمرت • لنا معكم بنى الاثل
وساقينا وما يجل • وشاد بنا وما يجل
وطي من بنى الاثرا • لسألو الله والمحل
لقد كفصن البيا • نسيال الى العدل
وطرف خبير ويلا • من طعنه النجل
أقول لصادق فيه • رويك يا با جول
فقلبي من بنى تميم • وعقل من بنى ذهل
وما يرى هوى المشتا • قد الانك المصلى

لقد زاجه الشيخ جال الدين بن ساقو رحمه الله هنا قوله

حقت بجلا التدم وما يجل • لقد صان ذال الحسن معنى من العدل
من المخل أشكر لصور ألم الهوى • وطب الهوى عندى كائيل بالمغلى
ومن الذى أجهى فى هذا النوع أضحى تجاهل العارف قول بعضهم
أقول له علام قبل هجا • على ضفى وقدك مستقيم
فقال تقول معنى فى ميل • قتلته كذا قتل التميم

وملح هنا قول اربنية السعدى

فواقه ما أدوى • كانت مدامة • من الكرم تقي أم من الشمس نعصر

وأورد صاحب الصنائع فى هذا الباب ما كتبه اليه بعض أهل الادب وهو • سمعت بورود
كذلك فاستقرنى القرح قبل رؤيته • وهز عطفى المرح امام مشاهدته • فما أدرى أجمت
بورود كآب • أم دجوع شباب • ولم أدوا رأيت خطا سطورا • أم روضا محطورا •
أو كلاما منشورا • أم وشيا منشورا • ويت الشيخ معنى الدين غاية فى هذا الباب
بالتشعيرى اصمرا كان سبكم • أزال عطفى أم ضرب من القم

ويت العميان فى بديعهم

إذا دب البدر فحت القيل قلت • أنت بليد أم رأى وجوههم

هذا البيت لم يعمد شئ من نحاس الادب لما فيه من الزكوة ويت الشيخ عز الدين الموصلى
وعارف منذ ابدى تجاهلى • وقال حكا أم ذا البدر فى القلم

الشيخ عز الدين مع التزامه بالتوريق فى تسعة النوع الذى استوعب كلين من البيت
أرق من يت العميان واعمر بالهاس • ويت بديعيت

واقترع بها تجاهل بعرفة • قلنا أرقبدا أم نفر منتم

هذا البيت شاهد على تجاهل العارف على المبالغة فى التشبيه وهو انقسم اثنى تقرر فى أول
الكلام على النوع وقلنا انه المنقسم على بقية الاقسام من تجاهل العارف فان فيه مسوق

المعلوم مقام غير تلك المبالغة فى التشبيه كما قرره السكاكى وقول بجاهلنا بعرفة لا يعنى
ما فيه من الحسن على أهل النوق السليم والله أعلم

(ذكر الاكتفاء)

لحدث حياته أو واث
عماه يسلك فى القدر كل
طريق ويبيع بالدرهم
ألف صديق وقد كان

اللقن بسديقتنا أى سعد
أيداه الله انه اذا أخسب
أو أنا كفا من ظله
وحيا من فضله لمن لنا
الآن بعدة انه أطال الله
بقاء الشيخ حين طار على
رأسه عقاب الخطابة

بالرئيس وجلس من الديوان
فى صدر الاوان اقتض
عمدة السبابة يحض
المتنقلة الى رجل يترضه
للهلاك وبسب عليه مال
الاتراك وشحن دابة

بالجالة ويكده بالقرمان
والريضة وجعلت كاتبه
مرة وأقصده أخرى
فاذكره ان الرأى كبر بما
استولى والوالى دما عزل

شخصه يدق النجل على
لسان العذو وتبقى الخزانة

(الاكتفاء)

(لما كنى عليه الثاني بجمعه * قال العواذل بفضائه لدى

الاكتفاء هو ان ياتي الشاعر ببيت من الشعر وفاقبته متعلقة بمحذوف فلم يفتقر الى ذكر المحذوف لادلاية باقي لفظ البيت عليه ويكتفى بما هو معلوم في الذهن فيما يقتضي غم المعنى وهو نوع غريب ينقسم الى قسمين قسم ~~يكتفى~~ ويكتفى به مع الكلمة وقسم يكون بعضها والاكتفاء ببعض اصعب من الاكتفاء بأسلي موقعا ولم ادر في كتب البديع ولا في شعر المتقدمين فساد الاكتفاء بجمع الكلمة كقول ابن مطروح

لا تسهي لا أنفي لا أوعوي * مادت في قيد الحياة ولا اذا

عن المعلوم ان باقي الكلام ولا اذا مت لما تقدم من قوله الحياة وحتى ذكر قسامه في البيت الثاني كان عيبا من عيوب الشعر مع ما يقوته من حلاوة الاكتفاء وإلغائه وسن موقعه في الأذهان ومنه قول شيخ شيوخ حماد

أهلا يطبقكم وسهلا * لو كنت للاعتفاء أهلا

لكنه وافي وقد * حلف السهاد على أن لا

ومنها قوله فيمكن فيه

وامرأناطى عن هوى * غديته طقا وكهلا

فروضت في طوق يدى * ولت خلونى والا

وما أغترف قول صاحبها الدين زهير

يا حسن بعض الناس مهلا * صرت كل الناس قتل

لم يتبق غير حشاشة * في مهبتي وأخاف أن لا

وما أغترف ما قال بعده ولم يخرج عن المراد

وكشفت فضل قناعه * سيدى من غرقيل

ولمته في خنوده * تسعين أو تسعين الا

وجع الشيخ سراج الدين الوراق بين تضمين واكتفاء من بيت واحد وأجاد الى الغاية

بالاعنى في هواها * أفرطت في اللوم جهلا

ما يعلم الشوق الا * ولا اله سبابة الا

وجمع ابن تباتة بين الاكتفاء وتضمن المثل السائر

اسقى صرأ من الرا * ح تحت الهم حنا

ودع العذال فيها * يضربون الماسقي

ون لطاف شيخ شيوخ حماد في هذا النوع

على ودعى تقارلك عن عجب * بذركك أنسى والليل ساكن

ولا تستعقبى شيئا برأى * فما ان شئت من كبر ولكن

وقول ابن سنا الملك من قصد

وأبت طرفك يوم الدين حين همى * والدمع تفر وتكحيل الجفون لما

فاكتفه لاءك عنى حين ألتفه * فما شئت كتبت باقى قد لفتها

في الصدور فلا وما يجتمع

والشيخ ان زاده قوله لا

غلوا في تمككه وعلوا في

تمككه وجعل يسي الجبر

في ظلمته ويبرأ الى من

عليه وأقول اذ رأيت ذلة

السؤال وعزمة الرد منه

قل لي متى فرزت سر

عما أرى يا يدنى

وما أصبح وتناهدت

قطعه هلم الى الشوق

وشرحه فقد تكا القلب

بقرحه وكيف أكلد صف

شوقا لا يفرع الدهر فرفرة

حاله ولا يقض عرفة المحلاة

فما أولانى انه أذكره بجلا

واتركه مقصلا

(وله أيضا)

كانى أطال الله بقاء الشيخ

وأنا نألم والمجد لله وب

العالمين كيف تغلب الشيخ

في دربه العافية وأحواله

جاء الناحية فاني بفراقه

منعش شربعة العيش

مقصود أن يجبه الانس

لو كان يعلم مع علي بقوته • تألم القلب من غزاله لها

وله من قصيدة

يا عاذلين جهلتم فضل الهوى • فعدت توفيه ولكني أنا

ويجيب قول الغافل أنا من قصيدة مطلعه

هو القدر ودعا خبايا امر القنا • وتقادروا عرض السوف الاعنا

وتقدموا العاشقين فكلمهم • طلب الامان لقلبه الا أنا

وناطق ابن سنا الملك في مطلع قصيدة بقوله

دفوت وقد أبدى السكري منه ما أبدى • وقبلته في الثغرتين أو إحدى

ومثله في اللطف قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

واتد كلفت فما يقال لقد • سوت الجبال بجمعه الا

وبعضهم وأجاد

فان المنة من بخشها • فسوف تصادمه أينما

وعبار شرف الذوق حالونه في هذا النوع قول الشيخ شرف الدين ابن القارظ من قصيدة

ماللنوى ذنب ومن أهوى سعى • ان غاب عن انسان سعى فهو في

ومثله في اللطف مع الترشيع بكشفه ان قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

أفدى التي ناجها وقاتها • كأنه همزة على ألف

أذ كر نغرها فاسكر من • ووردها فارتقى

ومثله قول الشيخ شمس الدين بن العفيف

وأي رضا عن تسليه أو لوالعش سلوا

ما ذا فقه وشاقه • هذا وما كيف ولو

ومن لطائف صاحبها الذي زهير في هذا النوع قوله من أبيات

فما كان أحسن من مجلسي • فحدثت بما شئت عن ليلي

بشمس الضحى ويسد الدجى • على يمتق وعلى يسرق

وبت وعن خسيري لائل • بذلك النوى وتلك التي

ومن لطائفه أيضا انه كتب الى بعض أصحابه وكان اسمه يحيى وقد بلغه انه شرب دواء أيا نا

أولها

سملت من كل ألم • ودمت موفور النعم

في حصة لا ينهي • شبابها الى الهرم

يحيى بك الجود كما • يموت يا يحيى العدم

زبد ذاق في ما • كان من الامر ولم

وأعرف منه ولم يخرج عما حق فيه من بديع الاكتفاء وزيادة التورية ما وقع لشهاب الدين

التمغرى مع شمس الدين الشيرازي بندي الملك الناصر وما ذاك الا انها حضرا بين يديه في

ليلة انس فاتفق ان شمس الدين الشيرازي ذهب الى ضرورة وعاد فاشاوا اليه الملك الناصر أن

ورود كلبه المشغل من خبر
سلامته على ما رقت الى
الله في ادامته وسكنت
اليه بعد ان حاجي لتأخره
وقد كان رسم ان امره
سبب خروجه من جرجان
ووقوف الى خراسان وقد
كانت القصة اني لا وددت
من ذلك السلطان حضرته
التي هي كعبة الحاج
لا كعبة الهياج وشعر
الكرام لامشعر الحرام
ومنى الضيف لامي
انثفت وقبة الصلات
لا قبة الصلاة وجدت
فيها بدءا من نبات العالم
اجرة عواقبة كلب على
تلقني خطب ازجني من
ذلك القناء واشرف في
على شرف القناء لولما
تدارك الله يجميل منحه
وحسن وقعه ولا أعلم
كيف احتالوا وما الذي
قالوا لكن الجلبة ان غيروا

بسطع التلعفون في كل حين من الميزان ولا إلى قدامه في التلعفون في بعض على القور وبعض هو
لمية الشيرجي وأنشأ رقباً لا ينفقها

قد مضى في هذا الرجل الشريف • وهو ان كنت ترضى شيرجي
فأرسل اليه من صيف حقا • ياربع السدي والاخرى
وما إلى قول الشيخ جمال الدين بن بياتة في هذا النوع مع زيادة القرب والشرف والاكتفا
في البيت

فالت اذا مضى جفونك فارتقب • طينى فقلت لها قم ليكن اذا
وصحت من صيف وروح قبلها • حتى انتت وبرت فقلت هما الذي
ومن قول الشيخ صدوا الدين بن عبدالحق ولم أكرم من هذا النوع الا لانه قليل في أيدي
الناس

جهنم حاكم ناراها • تقطع أكادنا بالنفسا
وفيها عصاة لهم ضربة • وان ينفقوا بغيرها

ومنه قول المقر الشيرجي بن مكائس مع زيادة التورية
من شرطنا ان أسكرتنا الطلا • صر فامدوا بنا برشف المني
فعلف من المني من كاسها • لا أشدنا القسارى بها

ومن قول المقر المرحوم الاميني صاحب ديوان الانشاء الشريف بمضى في التورية وجهه الله
وهو ما أنشدني مرارا وكان عند صديقه من أدريجها من صفة المقر المرحوم سيني ثم كافل
المملكة التورية بتاريخ هكذا وقد ضل غالب العسكري بعض البالي من الماموفيه
الزيادة على الاكتفا بالاقباس والتورية وهو

خلوا عن الماء لأن سروا سيرا • قري تظلو احادي يلهشون ظما
والله أسكرني بالماء دونهم • فقلت بآلت قري يعلمون بما
ومنه قول وفيه أيضا زيادة لاقباس والتورية على الاكتفا

قالوا وقد فرطت في تصبري • وما شئني بقره سقاما
اصبر صبي تشني يا ريقه • قلنا لهم يا حريق على ما

وأنشدني من نظمه لنفسه القاضي عماد الدين بن القاضي أخو شيني قاضي القضاة صلاح
الدين الحنفي سقى الله من غيث الرحمة تراه موشها امسج به المقر المرحوم الا وحسني
صاحب ديوان الانشاء الشريف بالمعالي الاسلاميه كان قصيده القهر برجه ورضوانه
والاموش ما نسج ابن سنا الملك في دار الطراز على منواله منه في نوع الاكتفا بالكل مع زيادة
التعنين

أرحت ذوائها في الارباع • لنضل فاستغثت بها من برقع
وغدت أسهر في البالي شهرها • ويقول بحر القرق هذا مطلقا

وتبعت فعلاها نور فزاد منها • ورفقه وشف الترفيع لبروما
فلت ظاهرا أخذت استغفا • ورشفته وشف الترفيع لبروما

السلطان وأشار على
أخواني بفارسة مكاني
وبقيت لا أعلم أجنة
أضرب أم شامة وقبدا
أفصدا أم نهامة
ولو كنت من سلى اجاوشها
لكان لجباح على دليل
قد علم الشيخ ان ذلك السلطان
سماه اذا قديم ليرج صوره
وبهر اذا قديم ليرشرب
صنوه وبها اذا خط
لم يخطر صوره فليس بين
رضاء والنضاه رجه
كالمس بين غضبه والسيف
فرجه وليس من وفاء
مضله يجاز كالمس بين
الحياة والموت معه جهاز
فهو منه يقضيه الجارم
الثاني ولا رضى العذر
الجلي وتكفيه الحناية
وهي ارجاف ثم لا تشقيه
العقوبة

ومنه وفيه حسن التلخيص مع الاكتفاء

حكم الزمان بينهم وقتش • وشهامة الاعداء • كبر محنتي
ولسبب الرسامة وتخلصا • من محنتي تشددت رجل مطيق
فقدت عند خطاها • وأقول عند عاها

الا وحدي الا وحدي لتغنا • يا ناصي فزمالك يسدي ويا
ونظرف هنا قول الشيخ زيد الدين بن الوردي

ماذا تقولون في هيب • عن غير اوبابكم مضى
وجاهكم زارعا عيفا • عن حالكم هل يجوز ام لا

ومنه قوله مع زيادة التضمين

مولاي انك محسن • قسا وانك ثم انك

فلا شكر لك ما حيدت وان امت فلتشكرتك

وبيعني قول الشيخ زهران الدين القبراطي هنا مع زيادة التورية والاقباس

حسنات الخلق • قد اطالت حسان

ككلها فعلا • قلت ان الحسنات

ومر سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الاكدي الحنفي نور الله ضربه وجعل
من الرحيق المختوم ضوبة وصوبحه على حاة المروسة سنة سبع وثمانمائة وهو اذ ذلك
صاحب ديوان الانشاء الشريف بدشق المروسة ومولانا السلطان الملك المؤيد خلد الله
ملكه كافلها في تلك الايام وركابه الشريف متوجه الى حلب المروسة والامير يحكم في
خدمته بحيث يوصله الى محل كفالته بما وكت في تلك الايام يجلب المروسة امام كافلها اعلان
تعهده الله برحمته ورضواه فهرب اعلان واختفيت بعده فلما حل ركاب قاضي القضاة صدر
الدين المشار اليه بجلب المروسة توصل بمنه وصدق بحبه وخبره الى ان عرف ابن كنت
مختفيا فكتب الى

قصدنا حاة فلم تلق من • ابدنا فلم نرعه • داوا

وجئنا الى حلب خلفه • فان كان فيها اجتمعنا والا

فكتب اليه الجواب

أمولاي والله حال الجري عرض دون القريض الذي قد نوى

وارجو وقد عنت هذي البلاد • خلاصي بالصدر منها والا

تقدرا له بالسلامة ووجهت في خدمته منكر الى دمشق المروسة ومن قلبي في هذا
النوع مع زيادة اتمام التورية

طلبت منه قبلة • وهو ناقر • فقال وقتلي • بالنال تقيلا

فقات بالوصل عدلى الى غد • فبمدل مات الصبر قال نعم الى

وقولى ايضا مع زيادة التضمين

سها برميته رشفت سلافا • فتغلبت فجزت ان انكلمها

وهي اجفاف حتى انه ليرى
الذنب وهو أضيق من نخل
الرج ويصعب عن العذر
وهو ابيض من هود السج
وهو قواذنين يسع بهله
القول وهو يهنا ويحب
بهله المذرو هو رهان
وذو دين يسط احداها
الى السك والسخ
ويشفي الاخرى من العفو
والصغ وذو عين يفتح
احداها الى الجرم ويغض
الاخرى عن الملم فخره
بين القذ والقطع وحده
بين السيف والنطع
ومراده بين الظهور
والكمون وأمره بين
الكاف والنون ثم لا يعرف
من العقاب غير ضرب
الرتاب ولا يهتدى من
التأديب الا لزالة النعم ولا
يعلم من التأديب غير اراقة
الدم لا يحفل الهمة على هم
الذرة ودقة الشعرة ولا
يعلم عن الهوة كوزن

وأذا استقلت أقل إلى هوسائل • ألهلا جلم ما تقول وأما
القسم الثاني لاكتفاء البعض وقد تقدم المعنى في الوقوع جدا ولم يوجد في كتب البديع
لمن ذلك قول ابن سينا المثلثين قصد -

أهوى التفرقة والفراق وأما • نهبت نفسي غصة وتدينا
ولقد كفت عنان عيني جاهدا • حتى إذا أصبحت أطلقت العنا
ومنه قول شيخ نيسخ حاة

اليكم جبرئيل وقد سدى • وانتم الموت والحياة
أمنت أن توحشوا فؤادي • فأنا وما ملكتي ولاؤي
وقول ابن مكانس مع زيادة التورية

له طغي زائد في الدي • مستوطنا ممتطيا بالخر
فلم يبق إلا بعد أن • قلت له أهلا وسهلا ومر
ومنه قول العلامة بدر الدين بن السماقي

الدمع قاض يا قضا حتى هوى • طلي بقار النفس منه إذا مشى
وغدا يجدى شاهدا ورثى • أخشى فيا فمن قاض وشا
ومثله قوله

يقول مصاحبي والروض زاه • وقد بسط الرياح بساط زهر
حلم بناكر الروض القسدى • وقم نسي إلى ورد ونسر
ومثله قوله

وديب هارقيه نادمت أعيدا • فما كان أحلاه حدينا وأحسنا
منادمتني فيما نأى غبدا • نهارت قضى بالحديث وبالمتا
ومنه قول شهاب الدين ابن جبر

أطيل السلام لمن لا سنى • وأملأ في الروض كأس الطلا
وأهوى الملاهي وطيب الملاذ • فما أنا منهمك في الملا
وانشدني المقر الجدي من مكانس لنفسه

نزل الطل بكرة • وسرورى تجددوا
والندامى تجمعوا • فاجل كلنى على النداء

ومنه قول ابن جبر

دع يا عدول في الملام فقد سرى • عني الحبيب قنبت داهلك البدة
والطرف من فقد الزاد يكرى • يحكى القمام فليس يمدى بالرها

وانشدني من قتلته نفسه قاضى القضاء صدر الدين بن الأدهى الحنفى وأما بين يديه بمشق
المهر وسعد راجح الشيبة غصة يتبين فيها لاكتفاء البعض والتورية في القافيتين مع عدم
الخروج عن الوزن في البيتين إذا قصدت التورية الثاني وهذا الباب عزير الوقوع جدا
وسبكه في هذا القالب بن غير عزير به ينطلى على الحاذق في صناعة الكلام هذا مع الاتفاق

الهبة ولا يفضى عن
السقطه بكرم النقطة ثم
إن التم بين لفظيه وقوله
والارض تحت يده وقدمه
لا يلقاه الولي إلا بجمه ولا
العدو إلا بجمه والارواح
بين حبسه والطلاق كما
الاجسام بين حله ووثاقه
وتفترت فاذا أمان بين جودين
أمان أجود بيانى وأما
أن أجود براسى وبين
ركوبين أما المفاضة وأما
الحنانة وبين طريقين
أما الفجرة وأما التوبة وبين
فراقين أمان فارق أدعى
أو أفاق عرشى وبين
راحتين أما ظهور الجبال
أو أعناق الزبال فاخترت
السماح بالوطن على السماح
بالبلد وأنشدت
إذا لم يكن إلا الامنة مركب
فلأراى للمضطر الأوكو كها
ورسم الشيخ أن أعلمه
موجب فضجه ليتلافى
الامر بموجبه وهذا داه

البدعي وحسن المعاقبة ولم أذكر الاتفاق إلا أن الذي كتب إليه القاضي صدر الدين الميشتي
شهور بالحسن والأدب وصيته المشار إليه وهو غرس الدين خليل بن بشارة وهما
بإمتحني بالقيم كن مقبدي • ولا تطل رنقي فاني على
أنت خليلي فيمن الهوى • كن لشجوني راجعا على
وتقاضاني عند الانشاد أن أقلم فمشاعلي هذا الطريق فأنشدته في المجلس قولي
يقولون صف انقاسه ورجيسه • عسى للقايصير قتلتم هم صبا
وغالطت اذا قالوا أبا ح • والا أباي قسرا قتلتم لهم أبا
نظم الشيخ جمال الدين بن بناة هذا النوع وكسامة ديوان التورية ولم يسلم له الوزن اذا جمع بين
طرق الاكتفاء كما فعلنا حيث قال

أقول وقد جاءه انقلاص بصفة • عقيب طعام القطر يا غاية المنا
بصقل قللي به صحن قطايف • ومع باسم من أهوى ودعني من السكا
كتب الشيخ برهان الدين القبراطي لتوراة الدين ابن جبر والدا قاضي القضاة شهاب الدين
مولاي نور الدين ضيف لم يرل • بروي مكاريك العصبة عن عطا
صدقت قطايفك البكار حلاوة • بقى وليس عنك رصق القطا
نهي ما ورد منه من هذا النوع الغريب • ويت حتى الدين

قالوا أتم تدروا أن الحب غاية • سلب النواطر والالباب قلت لم

يت حتى الدين هنا شاهد على الاكتفاء بجميع الكلمة ولكن لم ترض التورية ان تكون له سكا
شدة برده • وبقيت للشيخ حتى الدين كيف استحسن هذا البيت ونظمه في سلك اساتيد بيئته
مع ما فيه من الركة والنظم السافل وقرر موضع الاكتفاء بالقطعة لم هذا • مع انه غير مكافئ بسمية
لنوع ولا ملتقى التورية والعصيان لم ينظموا هذا النوع • ويت الشيخ عز الدين شاهد على
لنوعين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع البدعي واستجلاب الرقة ولطف المعنى وهو
وما اكتفى الحب كسف الشعر منه اذا • حتى انتهى بحبل الاغصان حين غنى

شاهد الكل قوله اذا المعروف ان بعده به الما تقدم من ذكر كسف الشعر وشاهد
لبعض قوله حين غنى فدل حرف الكلمة انها غيل اوقيس • ويت بدعي شاهد على الاكتفاء
بالبعض بن بادة التورية التي تتوارى من حسناتها بهجة الشجوس مع سلامة الوزن في طرق
الاكتفاء على مذهب الجماعة كما تقدم • واما التورية بتسمية النوع فهي محصول الحاصل
اذ لا بقمتها وبقي

لما اكتفى خلد القاضي بحمده • قال العواذل بغضا انما عدي

المعنى هنا ان الخلد لم تزدت حجرة قال العواذل بغضا في الظاهر انه لدى وور وبالاكتفاء
وقصد وافي الباطن انه دميم حسد له وهذا الاكتفاء يتطرق الى قول القائل
كضرب الراس الحناخلن لوجهها • حسدا وبغضا انه دميم

وهو بالادال المهمة للعقاة ومن تأمل هذا البيت تأمل أهل الادب المنصفين علم أن الحيلة
في تركيب توريته حيلة دقيقة مع ما فيه من المعنى وجزالة الاسلوب • وهذا النوع على هذا

لا أعرف تاجه فكيف
أطلب علاجه وأحرم
الابس باطنه فكيف
أماوس ظاهره وخطبم
أقداؤه فكيف أصح
آخوه وثي لا أعرف سبه
فكيف أتلاف ذنبه وحال
لم أضع صدرها فكيف
أعذار لجزعها اللهم
لا تكران ولعن الله
الشيطان كل ذنب في ذلك
السلطان موالاة ادعتها
وخدمة أقمنا وشيعة أرقمتها
وحياة أنقمتها وحرم أسلفتها
وأوال أنقمتها وقصائد
نظمها وموائد خدمتها وآلة
عرشها وخيمة نقضتها فهل
أنتبت الامن حيث أنتبت
وهل أخطأت الامن حيث
حسبت إلى أصبت وهل
بعدت الامن حيث قربت
وهل خيبت الامن حيث
طبت وهل قبلني هذا
السلطان الا بما فتاني ذلك
وهل رفعتني ههنا الا ما وضعني

التي القريب لا يجزي في محله من قول الادب الاكل خاضر من ولد

(ذكر مراعاة التظهير)

(ذكرت قلم الاقوال الجارية) راجع التظهير من مستطعم

هذا النوع اعنى مراعاة التظهير يسمى التاسب والتسلاف والتوفيق والمواخاة وهو في الاصطلاح ان يجمع الناظم أو الناثر امرا وما يناسبه مع القافزة كالتضاد لتفريج المطابقة ومواء كانت المناسبة لفظا المعنى أو لفظا لفظا أو معنى المعنى اذ القصد بجمع شئ الى ما يناسبه من نوعه أو ما يلزمه من احدي الوجود كقول البصري في ابل أهلها المير كالقسي المعطفات بل الاسمهم ميرة بل الازنار

فانه لما شبه الابل بالقسي وأراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالعرايين أو بغيره الخ لانه المعنى واحد في الاضواء والرقول لكنه قصد المناسبة بين الاسهم والاوزان لما تقدم ذكر القسي ولعمري لقد أماب الغرض في هذا المرمى وطرز هنا قوله بعضهم في وصف فرس

من جئنا ناضر خده • وأذنه من ورق الآس

فالمناسبة هنا بين الجئنا والآس والناضرة ومثله قول بعضهم في آل النبي صلى الله عليه وسلم أنتم شوطه ونون والفضي • ونون تبارك في الكتاب الحكم ونون الاطهر والمشارع والسفا • والركن والبيت الصديق وزمزم هذا الناظم أحسن في مراعاة التظهير وأتى في البيت الاول بحسن المناسبة بين أفعال النور وفي الثاني بحسن المناسبة بين الجهات المجازية انتهى وبمعنى قول السلافي في هذا الباب

والمنفع قوب بالسيف مطرزة • والارض فرش بالحياد محل

وسطور خيلك انما القاتما • سمير تنطق بالدها وتشكل

فانه تاسب بين الثوب والتطريز وبين القرش والحمل وبين السطور والافات والنقط والشكل ومثله قول ابي العلاء المهرى

دع الجراح لقوم يفررون بها • وبالطوال الردييات فاقضر

فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت • مجدأت بعدا من دم هدر

فأبو العلاء أيضا تاسب بين الاقلام والكاتب والمداة وغاية الغايات في هذا الباب قول بديع الزمان الهمداني من قصيدة يصف فيها طول السرى

لثا الله من ليل اجوب جويوه • كلني في عين الردي أبدا كل

كان السرى ساق كان الكرى طلا • كان الغمرش كان المقي نقتل

كنا نابعيا والمطي لناقم • كان القلازاد كان السرى اكل

كان يتاسع الترى ثدى مرضع • وفي فجر هامي ومن ناقتي طفل

كان اعلى أرجوحة في مسيرنا • لغور يتاهوى ونشد يشاعلو

ومنها في المديح ولم يخرج مخلص فيمن حسن المناسبة

(مراعاة التظهير)

هناك ثلاث غل الشبح قلبه بهذا الامر فانما حضرة يرجع فيهما ابن الجبان ويكون أشبل في الميزان يجر تطويجه ويسفل صدقه وهذا امر قد غطى أوله الجفاء فليطأ آتوه العفاء لانزال محمد الى الشبح أبا عبد الله فيأوليه من رفق بأسبابه واعتناجا كونه وأصحابه وبما يفيحل ذلك الاما يوحيه فضله وبأنه مثله ويدعو اليه أصله وبما يأتي من انوار الاما هو الله وحده أقول قد عاشرت هذا القاضل قطابت عشرته ولاتت قشرته وواصلته فأخست وصاله وأجلت خصاله وسأله فافزرت جوده وبهيمته فأصليت عوده وما بقيت في الايمان عرنا الا حبسته ولا نظرا الاقرسته فما أتتني خصلة من خصاله الا وهي أكرم من اختها حتى حالت القربة بيني وبينه

كان في قوس سانيه • مدعى له فرع به أمل نيل
كان دوا في مطلق حبسية • بنائي لها بطل وتقتى لها نيل
كان يدى في الطرس غواص بلغة • له كلى دويه فتقى تقفلوا
انظر ايام التامل الى ملكه هذا الشاعر الملقب الذى ما دخل الى بيت الا ولسكن فيما يلائمه
من المناسبات البديعية ثم هذه القبايات التى تقف عندها لعل الشعراء وهذا الامام المتقدم
الذى حل الحررى خلفه وأشار اليه بقوة في مقاماته

فلا قبل سبكاها بكت حسابة • بعدى شقيمت النفس قبل التندم

ولكن يكت قلبى فميجلى البكا • بكاه فقلت الفضل للمتقدم

فان البديع هو الذى سبق الحبرى الى نظم المقامات ويصنع العلو في تلك القوالب الغريبة
وعلى منواله نسخ الحررى واستعمل بعض اسمه مقاماته وبنى اربعين بن هشام
بالطرن بن همام وعارض طرح الاسكندر بن جاسميه أو زيد السروى وعلى كل
تقدير فالبديع مرابة هذه الراية وبها من هذه السقاية ترجع الى ما كافيه من حسن
المناسبة في مراعاتها لتظهر عن المستحسن في هذا النوع قول بعضهم في ملج مع خدام
بحرسة

ومن هب ان يحرسوك بخادم • وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر

هذا ارك بدهان ونقر لجوهر • وخذلك يا قوت وخالك عنبر

هذا الاديب المتكبر ناسب بين العذار والشعر والتدوا لخال اذا وجه لمصاييح هذه الحسن جامع
وبين بدهان وجوهر وياقوت وعنبر لامتامة في أحسن الخدام فاؤد كرسيا من غير تناسب كان
نقصا وصيبا وان كان جازا نظمهم عاوا على أبي نواس قوله

وقد حلفت عينا • صبر وولا تكذب

رب زمرم والحو • من والمقا والمحب

فالخوض هنا أجنبي من المناسبة لانه ما يلائم المحب والصفا وزمرم وانما يناسب الصرا
والميزان وما هو منوط بيوم القيامة ومنه في عدم المناسبة قول الكعب

وقد أنا بها حورا منتحمة • يخطا تكمل فيها المل والنسب

فانهم قالوا الدلال لا يناسب النسب وهو صحيح فان النسب من لوازم الثغر فاؤد كرسية المعسر
وما ناسب ذلك معشى على سن المناسبة وتخلص من النقد • ويهين من ملامة التناسب في
مراعاة النظر قول العلامة أبي بكر بن البائض في موضع

بعضى يتجاهنى في بعض • جسمى مقبى وقلبى مضى

وكيف اسلو ويدرى الارضى • يدبر فى الاخوان الفض

وذهب شمرت اقسامه بالانكاس • وفت فكالت مثل دمعته في جفن كاس

انظر الى ما تناسب بين الاخوان والورد ورجب القلوب وانما الاندوا في المناسبة بين الجملة
وبعض الكاس مع الاستعارة التى تستعار منها الحسن • ومن أحلى ما يبسط في الذوق من هذا
النوع قول ابن مطروح

فكبح في القسرية أكثر
في الجهد بها وأطيق في
الغيب عهدا وأتم على البعد
وحا ولعمري ان ود الحفرة
اطواخرة وود القسية
وفده وحرقة وقلج هذا
الفاضل جلجها ورش
نيلها وما خسر على
الكرم كريم كالمرج على
الزوم ليم ولن يبطل العرف
في القناس ولا يذهب الخبر
بين الله والناس أعانني الله
على تاديه حقه وفرضه
وقضه الواجب وابضه
وقد اطلنا ولا احسبني اطلت
وفي النفس أضعاف ما كتبت
والشيخ أيد الله لا يمرض
كلاي على من يعرف عوار
كلامه واختلال مقامه فان
ما يكتب عن صوب البديعية
ببعض القلم من دون روية
فصل لا يكاد يلبس وأنا
أخضعه واجلجها بالسلام

• بحسب ما عليه الصانع • محمد بن الفضل

ومن شدة اجهالي بهذا البيت شئت ان يمتحنني لوجه ابن مطروح فانطرح نفسه تاشعرا ولم اجد
مفاتيح يمتحنها نجا وهو

ولما خلعتنا العذار فكنا بطريق الخيل

لبنا ثياب الصان • مرودة بالتبسل

ولا خوف الاطالة لتكلمت على بيت ابن مطروح وعلى التعميق وما فهم ما من حسن
التناسب والاستعدادات بما يليق بهما معا ونجاة الغايات قول القاضى القاضى في هذا
الباب

في خده فبح لطفه صدقه • وانخال حبه وقلبي الطائر

ويهيئ في هذا الباب قول مجير الدين بن نجيم

لو كنت شهيدى وقدسى الوحي • في موقف الموت فيه بعزل

لترى انايب القضاة على بدى • تجرى دما من تحت ظل الله طلي

انظر اياها المتأمل الى حسن ما ناسب بين الانايب والقناة والجريان والقسطل مع انقياد
التورية الى طاعته وسن تصرفه فاني انما عتقت ان الامير مجير الدين بن نجيم من فرسان هذا
الميدان ومن اجاد في هذا الباب وبالف في الاحسان الى غريب المنسبة • وراعى جانب مراعاة
التظهير حسن الزخارى بقوله

سكان السحاب الغر لا تجبت • وقد فرقت عنا الهوموم يصعبها

نيافه ووجه الارض قصير وطيبها • حليب وكف الريح حالب خضرها

فانه اتي بالحقى الغريب والتشبيه البديع وحسن المناسبة في مراعاة التظهير حلاوة
الانسجام ولطف الاستعارة وانشدنى لنفسه الشيخ عز الدين في هذا النوع قوة

بجدا حبيب ربحان نصير • لاحرفه سطور ليس تقصرا

فراعت التظهير قلت بدى • عذارى اخضر والنفس خضرا

الذى يظهر لى ان خضرة النفس هنا من ايهام المناسبة وما تظمته في هذا النوع قوى

أبرقت معصمها نار داحى • تنقب لوره قزاح حريق

واح دحى برعى التظهير بدى • عند لنى سلاسل من عقيق

فحسن المناسبة هنا بين المعصم والسلاسل والعقيق والبلور مع ابراز تشبيه النوع البديع
والنسب المطرب الغزلى في معنى توريته • ويت الشيخ صنى الدين الحلى

تصارت لقا الى سوق القبول بها • من بقة الشكر تهذى جواهر الكلم

المناسبة في بيت الشيخ صنى الدين بين البजार والسوق والجملة والجواهر وهويت عامر بحسان
هذا النوع وبيت العميان في بدعهم

بروى حديث لندى والبشر عن يده • ووجهه بين منهل ويعتيم

هذا البيت ما رأيت له وجهها يظهر به مراعاة التظهير ولا يئنه وبين المناسبة البديعة
نسب ثابت ولكن رأيت الشيخ أباجعفر شارح هذه البديعة اعنى بدعية العميان قال ان

• (وله الى ابي على بن
مشكويه) •

وباعتران وامى ونهى بي
عندكم

فلا تغلبه ان تقول له

سهلا

كلو ونهى وامى بعزة

عندنا

لقلنا تزح لا عرييا ولا

أهلا

بافى أطال الله بقاء الشيخ

ان قبضة كلب واقتم با حديث

لم يسرها الحق نوبه ولا

الصدق ظهوره وانه أدام

الله عزه اذن لها على مجال

اذه وضع لها قفاه ظنه

ومعاذ الله ان أقولها

واسمعي معقولها بل قد

كان بينى وبين الشيخ القاضى

عتاب لا يزل كشفه ولا

يخيف وحديث لا يتعدى

النفس وضربها ولا يعرف

الشبهة ومعبرها وعربة

كعربة أهل الفضل

الغضبة في البت بين تناسب الرواية في الحديث والتدا والبشر فيها مناسبة لكرم
ولعمري ان الشيخ رحمه الله استبح من وجه هذا البيت ذاورم وتفتح من نفسه في خبر ضرر
وهذا المعنى جهده من لاجهدة ويتعز الدين الموصل

• (التشيل)

وارع التظير من القوم الاولى ساقوا • من الشباب ومن طفل ومن هرم
المناسبة في بيت الشيخ عز الدين بين الشباب والطفل والهرم اظن انه قصد بها النسبة الى
آدم عليه السلام ويبتدئ

ذكرت قطره الحمر والحباب • والى التظير شغره من جنتهم

المناسبة هنا بين اللآلى وقطر الحباب وقطر التفرديعة عند أهل التظلم هذا مع حسن
التشبيه بالمناسبة البديعة وفي نور هذا المثال ما يحوي غلة الاشكال عند مراعاة التظير هذا
مع رقة الانسجام ومغازاة عيون القزل في تسمية الترع البديعي وحلاوة قوله وقد حبت
عنان القلم وان كانت المحبة في هذا المعنى الضيق قد ابطت لتلايقال كثرة مرات

(ذكر التشيل)

(قلت رد فيك موج كما مثله • بالوجه قال قد استجنت ذاورم)

التشيل مما قرع قدامه من ايتلاف اللفظ مع المعنى وقال هو ان يريد المتكلم معنى فلا يدل
عليه بلفظه الموضوع له ولا بلفظ قريب من لفظه وانما يأتي بلفظ هو ابعيد من لفظ الورداني
يصلح ان يكون مثالا للفظ المعنى المذكور كقوله تعالى وقضى الامر وهذا التشيل لمعظم
في غاية الابهاز والحقيقة أي هل من قضى هلا كه ويخلص قدرتي فجاءه وما عدل عن اللفظ
الخاص الى لفظ التشيل الا لاهل من احدها الاختصار وبلاغة الابهاز والثاني كون
الهلال والنجاة كانا بأمر مطاع ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص ومن شواهد ذلك في السنة
الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن بعض الترو في حديث أن نذرع زوي
كليل تهامة لاحول ولا برد ولا حفاة ولا سائمة فانها أوردت وصفه بخصن العشرة
مع نسائه فمدلت عن اللفظ الموضوع له الى لفظ التشيل لمعنيه من الزيادة وذلك تشبيها
الممدوح بليس تهامة المجمع على وصفه بانه معتدل فمعنى ذلك وصف الممدوح باعتدال
المزاج المستلزم حسن العشرة وكال العقل الذين يتحان ليل الحجاب وطيب المعاشرة
وصفت الليل بالذكري في الليل من واحة الحميان وخصوصا الانسان لانه يستقر فيه
من الكدوا وانكر الليل جعل سكوا السككن محل الاجتماع بالحبيب لاسيما
وقد جعلته معتدلا بين الحزن والسرور والطول والقصر وهذه صفة ليس تهامة لان الليل
يورد فيه الجو مطعنا بالنسبة الى النهار وقية الشمس وخصوصا الهوا من ا كتاب الحرف فيكون
في البلاد الباردة شديد البرد وفي البلاد الحارة معتدل البرد مستطابا فهذا ثالث ذروي
كليل تهامة وحذفت اداة التشييل تقرب المشبه من المشبه به وهذا مما بينه لفظ التشيل
لكونه لا يميح الا مقدرنا بجل غايه وقال ابن رشيق في العمدة التشيل والاستعاره ضرب
من التشبيه ولكنها بغير اداة التشييل هو المائل عند بعضهم وذلك ان تمثل شيئا بشئ فيه
اشارته منه كقول امرئ القيس

لاتجاوزنا الدلال والادلال
ووحشة لا يكشها حجاب
لحظة ككتاب بخلة فسجان
من روى هذا الامر حتى صار
احرا وابطاشرا وأوجب
عدرا وأوحش حواسجان
من جعلني في جنب العدو
أشبه بارقه واستبلى مطعته
وأنا المساء اليه والجنى عليه
لكن من بلى من الاعداء
عجل ما بليت وري من
الحسد بما ريت ووقف
من التوحد والوحدة حيث
وقفت واجتمع عليه من
المكارم ما وصفت اعتذر
مظلوما وضحك مشرما
ولوعم الشيخ عند اولاد الجدد
وابناء العدم هذا البلد بمن
ليس لهم الا في سعاية
أوشكاه اوشكاه أو شكاية
لنن بعشره غريب انا بذر
وبعد اذا حضر ولصان
مجلسه عن لا يصوته عما
وفي اليه فهو قديك

في هذا الباب من كتابه في القتل

فصل في القتل من قبل الله تعالى والجور به إنما يكسب الانتقام في قلبه كما يقتضيه القادر في الأشرار وقتل جهات القتل والاستعانة وقد تقدم ان القتل ضرب من الاستعانة والتشبه وهو قريب التذليل ولكن بينهما فرق وهو خلو التذليل من التشبه والحق في هذا الباب أن القتل لا يخرج منه التسليم فخرج المثل السائر وأبلغ ما سمعت من الشواهد البليغة المستوعبة لشروط هذا الباب قول أبي تمام
أخر جفوه يكره عن محبته • والنار قد تلتقي من ناضر السلم
أوطأ قوم على حجر العقوق ولو • لم يصرح الميت لم يخرج من الاجم

ففي يخرج كل من الميتين بقتل حسن فانه مثل فيهما حالته عند أخوابه كراهة عن محبته يخاطب أحبابه وقد أثر رواية تلك الحالة والنار قد تلتقي من ناضر السلم • قد هنا التقتيل ومراعاة ان وقوع هذا منكم وأنت أحباب بحبيب ومثل الحال بقوله • والنار قد تلتقي من ناضر السلم وقال في يخرج الميت الثاني عندما وطؤه على حجر العقوق ان الميت لو لم يصرح بالخروج من الاجم • وهذا القتل والذي قبله في البيت الاول غايته في هذا الباب وقد أخرج كلامهما فخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك البيت الشيخ في الدين

فانما ينشدنا في الهوى جدي • والقصن يذوق القتل والويل الردم
الشيخ في الدين أجاب في نظم هذا النوع وأتى بشرطه كاملاً فانه مثل حاله الماضى الهوى جسده لنفسه أحبابه بالقصن لما يذوق القتل الطرأ وأخرج كلامه مخرج المثل السائر كما تقرر ولكن لوسط موضع الهوى الجفا لكان اقرب الى المراد ولو كانت القافية غير الازم لكانت أخف على القلوب والعريان لم يتطعموا هذا النوع في يديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

من التعاطف بقتل الزمانه • وقد يكون انقضاء القدر بالشتم
هذا البيت غير صالح القبر يدوق كل الفكر ويجزأت ان أوصل فيه الى حديث وصل به الى فهم معناه وأما صورة القتل في تركه فلم أجده من مطالعة الشرح فلما نظرت في شرحه وجدته قد قال فيه ان العذو لم يتعاطف في كلامه وأفعاله فذلك مثل الزمان به من استتمار السامع به والتهكم وعدم الاصغاء اليه وفي ذلك تهجين للجور بما استحب فيه الدعاء ثم قال في آخر الشرح وقد أرسلت النصف الثاني من البيت مثلاً في الزاد من ألقى في ذلك الأصداء والله أعلم وبيت بيصقي

وقلت وقد فوج كرامته • بالموج قال قد استجنت خادوم
انظر أياً المتاصل الى القتل الذي مثلت فيه شيئاً يشبهه إشارة منه كإقراره بان رشيق في العمد وحذف أداة التشبيه لتقريب المشبه من المشبه به حكماً كما تقدم وتقران لهذا القتل لا يكون الامقدرا بقتل غالباً وأخرج آخر كلامي فخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك وأنت بشبهة النوع البديهي موزى بمسبو كافي أحسن القوال واقفاً على بالصواب

فأحكى ليس الشاتم من
أجمع والخاص من بلغ فقد
بلغ من كبد هؤلاء القوم
أنهم حين صادفوا من
الاستاذ قسلاً لا تستقر
وجيلاً لا يهز وشوا الى
خادمه جالساً وناوهم ورد
على ما قالوا فالبث ان قلت
وان تلك حرب بين قومي
وقومها • قال لها في كل
ناقتس • وبلغ الاستاذ ان
في كبد الاعداء حتى جرة
وان في اولاد الزنا عندنا
كثرة وقصار اعم ناربشونها
وعقرب يديونها ومكينة
يطلبونها ولولا ان العذر
اقرار بما قبل وأكره ان
استقبل بسط في الاعتداء
شاذروا نا ودخلت في
الاستقالة مدانا لكنه
أمر لم أضغ آتاه فلما عداله
آتوه وقد أبى الشيخ أبو محمد
أيده الله الان وصل هذا
التم القاتر

(ذكر التوجيه)

(وأورد الخليل في ثمان وجته • لم تنزه بالتوجيه لعلم)

التوجيه
الصواب أن يقول التوجيه
مصدروجه تعالى ناحية
كذا أرسلته إليها

التوجيه مصدروجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وهي نحوها وفي الاصطلاح أن يحفل
الكلام وجهين من المعنى أحتمل الاصطلاح من غير تقييد مدح أو غير والتوجيه هو إيهام
المتكلمين لأن الاصطلاح فيهما واحد غير أن الشواهد التي استشهدوا بها على التوجيه
الإيهام أحق بها الطول أهلها وفرة في أفعه ولطافة التسمية فانه يستمدون على
التوجيه بقول الشاعر قد الحسن ين سهل عندما روج ابته وروان بالخليفة

بارك الله الحسن • وليوران في الخلق

بامام الهدى غفر • ولكن ينتمن

فلم يصل ما أراد بقوله ينتمن من الرقة أو في الحقايرة • وقد تقدم قولي في شرح نوع الإيهام
لما استشهدت بهذين البيتين على ما نقل ابن أبي الأصبع أن الحسن بن سهل قاله أسعدت هذا
المعنى أم أسكرته فقال لا والله نقلته من شعر شاعر مطبوع كان كثيرا للولوع بهذا النوع
واقف أنه فصل قباء من شذوذاط أعور راسه زيد كذا نقله ابن أبي الأصبع فقال له انخطاط على
سبيل العبث كما قيل لا تدري أقباسه أم دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك فقلت فبك
يتا لا يعلم من سمعه ادعوت لك أم دعوت عليك ففعل انخطاط فقال الشاعر
خاطب زيدا قباء • ليت عينيه سواء

فان قيل انه قصد التساوي في عينيه بالعنى مع وان قيل انه قصد التساوي في الاصراع •
فسمية النوع هنا بالإيهام أليق من تسمية بالتوجيه • ومطابقة التسمية فيه لا تقتضي على
أهل الذوق الصريح وهذا مذهب ابن أبي الأصبع فانه هو الذي تضمن الإيهام • ونزل عليه هذه
الشواهد واختصر التوجيه من كتابه وقال في ديباجته وبعنا بعت اسم الباب وغير
سماء اذا رأيت اسم لا يدل على معناه • وقد أجمع الناس على أن كتابه المسمى بتفسير
العربر أصح كتاب ألف في هذا الفن لأنه لا يتكلم فيه على النقل دون النقد وغالب الجماعة
غيره وبعض القواعد • وبدلوا كرا لاسماء والشواهد • ووضعوها في غير محلها واذا
وصلت الى يدع ابن منقذ وصلت الى انخطاط والفساد والجمع بين اسباب الخطأ وانواعه
من التداخل والتبديل • والسكاك ومن تبعه معوا هذا النوع التوجيه ونسخ الناس
على منوالهم الى ان تضمنه ابن أبي الأصبع نوع الإيهام ونزله الشواهد التي هي أليق به
من التوجيه ولم أسمع من شواهد الإيهام غير البيت المنظوم في انخطاط والبيتين المنظومين
في الحسن بن سهل وهذا النوع صعب المسلك في قلبه لأن المراد من الناظم ان يهيم المعنيين
بجيت لا يكاد أحدهما يرجع على الآخر • ومن أغرق ما وقع في هذا الباب وقد أوردته في
باب الإيهام ان القاضي زين الدين بن القزناص الحلبي غفر الله له أنه تاريخا قريبا من قبه
انخطاط • وهاجر الى حجة المروسة بسبب الكآبة عليه ورسم لي بعد وقرى عليه بالكتابة
عليه فكتب على التاريخ المذكور هذين البيتين

تاريخ زين الدين فيه عائب • وديان وغرائب وفنون

يتعلم مثله فيها كعب لمن
بعضه بعضا
مولاي ان عدت ولم تر مني
ان أشرب البارد لم أشرب
امتطحت وراحتل ناظري
وصديكي حجة المقرب
باقه ما أنطق من كاذب
فبك ولا أبرق من خلب
فالصقير بعد الكدر والمقترى
كالصقير عقب المطر الصيب
ان اجتن الظلم من سيد
فالتوكل عند الفقر الطيب
أو قد الزور على ناقد
فالتجرب قد يصيب بالثوب
ولعل الشيخ أبامحمد أيد
الله يقوم من الاعتذار بما
قصدته القلم والبيان
فتم رائد القصد هو
والسلام

(وله الشيخ العمدة)

أنا طالع الله بقاءه الشيخ
العميد مع أحوار يساور
في صنعة لا خبايا أعان
ولا عبا أصان وشية ليست
بي تباط ولا في قاط وحرفة

فإذا أنما نظر في حجه • خبره عن أنه مجنون

ومن أغرب ما نقل من شواهد الإيهام التي ما تلقى بغيره أن الإمام انظر إلى قال يوما
للمجانب بن كسير بلغني أنك كنت في مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سدد وجهه واقطع
وأسمه واستقى من دمه • فقال نعم قلت ذلك وفمن جالس بكرم حصرم فاستحسن
ابو مسلم إياهم وعقاهه لسداد جوابه • وجع إلما كافيته من تقرير روع التوجيه
• قد تقدم أن المتقدمين نزوه منزلة الإيهام وسوءه توجيها واستشهدوا عليه
بالشواهد التي تقدم ذكرها • وأما التوجيه عند المتأخرين فقد قرروا أن توجيه المتكلم
بعض كلامه أو جملة إلى أسماء متشابهة اصطلاحا من أسماء الأعلام أو قواعدها ولم أؤثر
ذلك مما يشعبه من الفنون توجيها مطابقا للفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف
التورية • وهذا هو مذهب الشيخ في الدين وعلى هذا التوالى تسج بديعته • وقد تقدم
أن بديعته تبيح سبعين كتاب في هذا الفن • وعلى منواله نبعت بديعتي لأجل المعارضة
وقد أدخل جملة أنواع التوجيه في التورية وليس منها • والقرن بينهما من وجهين أحدهما
أن التورية تكون باللفظة المشتركة والتوجيه باللفظة المصطلح عليه والثاني أن التورية
تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح إلا بعدة الألفاظ متلثة • كقول علماء الدين
الوداعي

من أم يابك لم تبرح جوابه • تروى أحاديث ما أوليت من مسنن
فالعين عن فقرة والكف عن صلته • والقلب عن جابر والأذن عن حسن

أقول لو بلغت ما عسى أن يبلغه لما وجدت للمتقدمين شاهدا أحسن من هذين البيتين
على هذا النوع ولأنك قد متما سبجان الماشق لقد أظهر الشيخ علاء الدين الوداعي من
محاسن الأدب في التوجيه وجوهاً تفصيل الآثار • وبمثل الناس بعده بطيب هذه
الآثار • أما فقرة فقرة ابن خالد الصدوسي وهو ثقة يروى عن الحسن وابن سمير وليس
بتابعي وأما ماله فهو صلة بن أشيم العدوي كان من كواثر التابعين وهو زوج معاذة الصدوية
وهي تروى عن عائشة وأما جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس بجابر الجعفي لأن جابرا الجعفي ضعيف وهو تابعي وانما ضعفه لأنه كان يؤمن بالرجعة
وأما الحسن فهو الحسن البصري كان تابعيا كبيرا رأى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحو من ثلثمائة رجل ثقة والوداعي لقد أودع في ثبته قرائن الفخار • وقال فلم يترك
مقالا للشاعر • وكان من المتقدمين حصرنا وعلمنا اقتناص شوارب النكت الأدبية •
والأنواع البديعة • وأما التورية في القوال التي ليس سبق إليها وعلى مواضعها نسيه
ونكته تطلق الشيخ جمال الدين بن تينة في مواضع كثيرة وقد عني وإن طال الشرح أن
أذكر بختن من ذلك ليتأكد قولي ويعرف رتبة الشيخ علاء الدين من كان بها باطلا قال الشيخ
علاء الدين من قصدتم طولة

انقثت عنها الجراح ولا أنسم عليها لأنهم أنفسه
زادني عشقه اجنوني فقالوا • ما بهذا فقلت بنى سوداء

لأنها أوال ولا عني زال
وهي الكدية التي على
تبعها وليست في منقبتها
فهمل الشيخ أن يعلق
بصنيعته لفظا معناه درن
العار وسمة التكسب
والانقثت ليفتح على
القلوب ناله ويرتفع من
الأحوار كنه ولا ينقل على
الاجفان نفسه باتمام
ما كان عرضه عليه من
اشغاله ليعلق بأذنيه
وليست تفيد من خلاه
فيكون قد صان الفضل
عن ابتذاله والأدب من
أذله واشترى حسن
الثناء بصفاه كما يشترى به
جماله والشيخ العميد فيما
يجيبه صنعت من وعد
يعقده ووفاء يلو ما يده
على رايه أن شاء الله تعالى
(وله إلى القاضي أبي القاسم)
على بن أحمد يشكو
أبا بكر الجعفي
السلامة أوال الله بقاءه
القاضي إذا أنت

قال الشيخ جمال الدين بن تياتة

قام بنو بختك كلاء • علفت الجنون بالسوداء

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

اذا رأيت عارضا مسللا • في وجة كفتها على

فاعلم يقينا أنني من أمة • تقاد للجنة بالسلاسل

قال الشيخ جمال الدين ولم يخرج عن الوزن والقافية

أفدى الذي ساق اليها مهجتي • فرع طويل تحت حسن طائل

قلبي بصدها الى طلعتها • يقاد للجنة بالسلاسل

قال الشيخ علاء الدين وقد اجتمع جماعة من أصحابه لم يخرج اسم واحد منهم عن علي

لقد سمع الزمان لنا يوم • غدا فيه البهي مع السبي

تجبعنا كأننا ضرب خيط • علي في علي في علي

قال الشيخ جمال الدين

علوت اسماء مقدارا ومعنى • فيا لمن حسن جلي

كانكم الثلاثة ضرب خيط • علي في علي في علي

قال الشيخ علاء الدين

من أخف من خده • بدم الشهيد الغرم

فالرجح مريح المسكنه ولونه لون الدم

قال الشيخ جمال الدين

لا ينكر الكاس من جفنه • دم الشهيد الصابرا الغرم

فالرجح مريح المسكن خده • كما يرى واللون لون الدم

قال الشيخ علاء الدين من قصيد

يفتن بالآثر من طرفه • وريقه البارد ياحار

قال الشيخ جمال الدين

لودقت برد رضاء من مقبله • ياحار مالت اعضاءي التي غلت

مع ان الشيخ جمال الدين قد مرر القاتر

قال الشيخ علاء الدين

قل ان شئت أن تكون غنيا • فتزوج فكن من الحسينا

قلت ما يقطع الاله بصرت • لم يضع بيننا ظهور المسلينا

قال ابن تياتة

قال لي خي تزوج نتوح • من اذى القفر وتغني يقينا

قلت دع نصنع واعلم اني • لم اضع بيننا ظهور المسلينا

قال الوداعي

يا غافل في التكاريش اطرح عدلي • واعذر عذري فيهم واضع حسن

من مجلس القضاء لم ترق الا
الى سيد القضاء وما كنت
لاقصربا منه على الحكم
دون جميع الانام لولا
انصاهم بسببه وانصاهم
بلقبه وهم القضاء اتسوا
بسمه متطفلين على قصته
اليهم أديم في النصه كاديه
أو قدم في الشرف كقدية
أو حديث في الكرم
كطريقه فنهأ لهم
الاسماء وله العاني ولا
زال لهم الظواهر وله
الجواهر ولا فروأنا حوا
قضاءنا كل مانع ماء ولا
كل سفت حاء ولا كل
سوء عدل العمرين ولا
كل فاض فاض الحرمين
وبالنارات القضاء ما أرخص
ما بيع وأسرع ما أبيع
وألست الا تذل قبل خلق
الديار وموت النصار الا
يغادرون لحل الحياه
على السوداء وصركب

قالروان سارواحي في جبرهم • اذا القام بنصري مشرشن

قال ابن نباتة

لو آذني عذال بصرهم • انبا انكاويش قد اصحت حواظا
اذا القام بنصري مشرشن • عند الحيتلة ان ذلوله لانا
قال الشيخ علا الدين الوداعي من قصيدة

عذب قبله وحلوفته • او اثاره بالنعاس معسلا

قال الشيخ جمال الدين

معسل بنعلس في لوحه • اما تراها الى كل الغلوب حلت

قال الوداعي من القصيدة المذكورة

الحافظة وهي السيف كيلة • ويكون تعذيب الكيلة أطولا

قال ابن نباتة

يلتبه ساجي العاط كليلها • وما زال تعذيب الكيلة أطولا

قال الوداعي من قصيد

والتهر كلهم بيطوا الصدا • يبرد من قلب ظلمات

قال ابن نباتة

والهريه كعجود • فلاجل ذابوا الصدا

لكن نقص نهر وكل مبرده من نكتة برديت الوداعي ظن الشيخ جمال الدين طمكتها
فيته فلاجل ذاوشنان قال الوداعي

ما كنت اول محرم محروم • من باخل يادي التفاد كرم

قال ابن نباتة

مضل يشبه ريم القلا • باطول شعوي من بصيل كرم

قال الوداعي في ملج أعى

بروي غزالاداح في الحسن جنة • تبنته أهي فهمت من الوجد

اذا ما بسدي قاشا يمينه • تبنت حقا انه جنة انخلد

قال ابن نباتة

أفديه أهي مغد الحظه • ليرقي في حده الوردى

فكنت حينا من وجهه • فظت حنى جنة انخلد

قال الشيخ علا الدين

بظت على بدر سبها • فظت مطوقة بما بظت

قال ابن نباتة

بظت بطو قرق حان لاثم • فظت مطوقة بما بظت

قال الوداعي

وما يرى حوى المشت • في الاثك الخلل

أولى السابعة تحت الساعة
ومنزل الأنبياء من صدر
الإغنياء وهي العزاقين
عبد البغاث وصريح
الذكور من تسلط الأناث
وبالرجال وأمن الرجال
وفي القضاء من لا يظن من
الآية غير السبال ولا
يعرف من أدواء غير
الاختزال ولا يوجه من
أحكامه الا في الاستحلال
ولا يرى التفرقة الا في
العبال ولا يهمن من
الشفقة فربما جمع المال ولم
يقن من التراض الا في
الاستحلال وكثرة
الافتعال ولا يدس من
أبواب الجلبلا لأفجع الأفعال
وزودا فقال قال أبو فلان
القلاني أخاه الله كما
أضاع أماته وبان خراشه
ولا ططم من قاض في حولة
جندى وسبله كدوى
فما أشبه في تضايه وتعبه
بين خطاهه الا بالسبي

قال ابن نباتة

من الخلل أشكوهو الم الجوى • وطب الهوى صدى كائيل في الخلل

قال الوداعي

يا دعي والنبي عاهدني • أنه من شربها لن يضرنا

اسقى صرافا دوح عدلنا • يضر بون الماسق يضرنا

قال ابن نباتة

اسقى صرافا من الرا • حقت الهم حنا • ودع العذل غيا • يضر بون الماسق

قال الوداعي

بالوى صعدة عليا الواء • كل طعنات ضلها الجلاء

وقال بعد المطلع

لا تجد عندها سماءا لشكوى • فلهذا ظنوا لها صمد

قال ابن نباتة

وعدت بطيف غيا لها اسماء • ان كان يمكن فاطرى افشاء

وقال بعد المطلع

يا من يطيل من الجوى لقواسها • شكوا وهي الصفة الصمد

وقد أدان اختصر ثلاثا يطول النصح وأكف لسان القلم فلهذا طال واستطال على مرض الشيخ
جمال الدين وهو الوداعي ما كافيته من الاحتشام بسبق الشيخ علاء الدين الوداعي على فوج
التوجيه فقد فهمت رتبته في هذا الفن وتوجيهه بينه بسبق على إجماع الإعلام من رواية
الحديث في هذا الفن حيث قال

قال الصين من قوة والسكر من صفة • والقلب من جابر والاذن من حسن

والعصى الإخوي حسن مناسبتة بين القرة والصين والصلة والكتب والجبر والقلب
والكسر والسمع والحسن ظاهر ومنه قول القاضي عبي الدين بن عبد الظاهر الحلبي يصف
فيها غير أصافيا في روض نزهة

إذا خاتمة الرى • ولت عليه • بأذيال سكتين الربا تكثر

به الفضل يدور الريح وكم غدا • به الروض يحيى وهو لا تترك جفر

ومنه قول ابن الوردى

هو بيت أمراية ريقها • مذهب وفي غيا عذاب عذاب

وأبى نوثيبان والطرف من • نهان والعدا لغيرها كلاب

وأما الترجمة في قواعد الصلوات كقترنا حسن طابا يتخيمه قول أمين الدين على السليفي
في بعض قواعد الصلوات

أشبه الله منى إلى الحرم شعرة • فقال ولولا ذلك ما خسر بالمر

وطبجه نون الرقابة ما وقع • على شرطها قبل الجفون من الكسر

ومنه لولى

يسلم إلى عذله ويلق
وجهه في منديل ويهتج
عليه أترابه فيحي قذاه كل
رفعة بصقته ويستل من
شاو بها فان ضلاني
صاحبها أهد على وجهه
القب وعلى قذاه الكف
وكذا من شغل أيام صباه
بانشغل وفعل أيام الشباب
ما فصل ثم جلس للقضاء
كهلا وسع كل شيء بهولا
وبعد فان القضاء من
القضية والحجة لا تظفر
الحجة لمن اعتدى إلى أب
كأبيه والقرن باخ كأخيه
لم يلح به فله فهو النقي
من أهله والقرع في أصله
والصل أطال الله بقاءه
القاضي شيء كما تفرقه بعد
المرام لا يصاد بالسهم
ولا يقسم بالأزام ولا يرى
في المنام ولا يضبط باليام
ولا يورث عن الأهم ولا
يكبت لتمام وقد لا يزكو

أقرأ لظلمت مالي منه قصدير • ولا تهرق دمي فبك تنكسر
يا نصيب عيني فراهي كيف أبوسه • والقصد من تقع والشعر مجرور
ومن أغرف ما وقع في هذا الباب أنه كان بالعراق عاملان أحدهما اسمه عمرو والاخر
أحمد فمزل عمرو من عمله واستقر أحمد بسبب مال وفرة فقال بعض الشعراء في ذلك
أيا عمرو استعد لغري هذا • فأحمد بالولاية مطمئن
فأتك فبك معرفة وعدل • وأحمد به معرفة ووزن
وقول ابن عنيق فبن عزل وكانت سيرته غير مشكورة
فلا تفضن إذا ما صرفت • فلا عدل فبك ولا معرفة
وقول ابن الساعاتي وقيل لابن أبي الأصبع
يا قرا من حسن وجنته لنا • وظل عذاره الضنى والاصائل
جعلتك للقيصر نصيبا لنا ظري • فهل رفعت الهجر والهجر فاعل
وغاريف هنا قول بعضهم
عرج بنا تحت ظلال المهي • فلم تزل آهله الأربع
حق نفل اليوم وقفا على السبا كن أو عطا على الموضع
وقول محمد بن العفيف
يا ساكنا قلبي المعنى • وليس فيه سواله ثاني
لاي معنى كسرت قلبي • وما التقي فيه ساكنا
ومن لطائف الهيام زهير
يقولون لي أنت الذي ساؤد كره • فمن صاد يلقى عليه وواد
هوني كما قد تزعجون أنا الذي • فأين حلاقي منكم وعوايدي
ونظير هذا ما اتفق لشرف الدين محمد بن عنيق وذلك أنه مر من فكتب إلى الملك المعظم صاحب
دمشق
أقتر إلى بعين مولى لم يزل • ولى التدى وتلاف قبل تلاف
أنا كالذي أحتاج ما محتاجه • فأغنم دعاهي والثناء الوالي
فعاده الملك المعظم ومعه خمسمائة دينار وقال له أنت الذي وأنا العائد وهذه الهبة • وظرف
هنا قول بعض المواليا
رأيتا وهي داخل دارها في العن • تشدومل عصنت على المعنى من
يأينها مع تفنينا وطيب الحسن • ترفع أجودع يدخل على البن
وقول بعضهم من التوجيه في قواعد التقه
اهج إلى الزهر لصفى به • واد جارا لهم مستغفرا
من لم يطف بالعرف وقتنه • من قبل أن يعلق قد قصيرا
وقول شمس الدين بن العفيف من التوجيه في قواعد الجدل
وما بال برهان العذار مسل • ويلزمه دور وفيه ثل لسل

في كل أرض حتى يصادف
من الحرس ترى طيبا
ومن التوفيق مطرا صبا
ومن الطبع جوا صافيا
ومن الجهد رويدا ثابا
ومن السبر سعيانا
والعلم علق لا يباع ممن زاد
وصيد لا يلق الا وفاد
ونى لا يدرك الا بفرع
الروح وفرض لا يصاب
الا باقتراض المرد واستاد
طير ودد الضجر وركوب
الخطر وادمان السهر
اصطحاب السفر وكثرة
لنظر واعمال الفكر ثم
هو معناس على من فكا
وجه وتلاذذه وكرم
صده وفرحه ووجه بصير
يجه وصفاذ عنه وطبعه
كفيت باله من أنفق صبا
لي القضاء وشبابه على
لا حشاه ونهاره على الجمع
يله على الجراح وشغل
لونه بالقي وخلوته بالثنا
أفرغ جده على الكيس

قول شمس الدين بن جابر الاندلسي ناظم البديعية من التوجيه في الحديث
 قالت أعندك من أهل الهوى خير • قتلته في ذلك العلم معروف
 مسلسل النعم من عيني ومرسله • على مدح ذاك الخلد موقوف
 من التوجيه في علم العروض قول ابن نصر الله المصري

وبقي من الموم مبد • ويسط ووافر وطويل
 لم أكن عالمًا بالذي أن • قطع القلب بالقراق الخليل
 ومثله قول وهو مطلع قصيد

في مريض الجفا جور دموي • مما فادت قلبى سوى التقطيع

من التوجيه في الكناية قول ابن الساعاتي

قد يوم في دمه شق قطعه • حلق الزمان بشبه لا يقطع
 الطير تقرأ والقدير صحيفة • والريح تكتب والسحاب يقط

بعضهم واجادوهو ابن القيسراني

وجه معذبي آيات حسن • قتل ما شئت منه ولا قضائي
 فلسفة حسنه قرئت وصحت • وهاخذ الكمال على الحواشي

وقول ابن الوردي

رايت فقيرا في الرقعة اتى • على حسنه دلت وحسن طباعه
 بنديه ريمان الحواشي محقق • الى الثالث والقضاح تحت رفاعه

ومثله قول القرشي الكاتب وقد طلبه السلطان بسبب خط قتل عنه أنه زور فاختفى في بيته
 ثلاث سنه وكتب اليه ابن فضل الله يسأله النظر في حاة في رقعة أو لها • يقبل الأرض
 زينهى ان له ثلاث سنه محقق تحت في حواشي البيت يثنى وتبعات الرقاع من صاحب
 لطوماد ومؤال المملوك نسخ هذا الامر القضاة بحيث لا يبق عليه غبار فان المملوك وحق
 المحصف ما يجعل عود ريمان ومن التوجيه في علم الرمل قول صاحب جواهر الدين زهير

تعلت علم الرمل لما جرتنى • لعلى أرى شكلا يدل على الوصل
 فقالوا طريقتك يارب للقا • وقالوا اجفاعة قلت يارب للشمل

ومن التوجيه في علم النجوم قول بعضهم في كان وكان

لوسيله خلق ظهرو • ناظر اليها المسترى

ولو ثبت ما يقارن • حتى يرى الميزان

ومن التوجيه في علم الهندسة

محيط باشكال الملاحه وجهه • كأن بها القليسا بقصدت
 فمارضه خط استواء مثله • به نقطه والشكل شكل مثالت

وقول يوسف الذهبي بن الولوف في توجيه علم الموسيقى

وبهمسقى التمهلون عشية • والركب بين تلامذهم وعناق
 وحداتهم أخذت جهازا بعدما • غنت ودا الركب في عناق

وهو زل على الكاش • والملم
 غرا يصلم الألفرس • ولا
 بفرس الا في النفس • وصيد
 لا يقع الا في البندر • فلا
 يخب الا في الصدر • وطائر
 لا يصدعه الا قصص النظم
 ثم لا يبعثه الا شرك الحفظ
 وجهر لا يفضيه الملاح
 ولا تطبقه الا الواح • ولا
 تهجيه الا رايح وجبل لا يثنى
 الا بضئى الشكر • وجمه
 لا يسعد الا بصرح القهم
 ويقيم لا يأس الا بيدا الجهد
 أكنى أن يصبح المرء بين
 الزق والعود • ويسعى بين
 موجبات الحدود حتى
 يتم شبابه • وثيب أترابه
 ثم يلبس ذنبه ليضع دفينه
 ويسوى طبعه • طبعه
 ليصرف يده ولسانه • ويقتصر
 سبيله • لطيل حياه
 ويبقى شفاقه • ليغنى
 مخارقه • ويبض لحينه
 ليسود صفتيه • ويظهر
 ورعه • ليضى طبعه • ويثنى

ومثله قول شمس الدين بن جابر الاندلسي ناظم البديعة

يا أجم الخادى استحق كاس السرى • فهو الحبيب ومهبط السرى
بحى العراق على النوى واسل الى • أهل الجبال صاعداً والعشاق
ومن التواجيه الطيفه قول ابن نباته فى اسماء مستعزلة مستحق

يا حبلى ما وما وادى جلى • وقضى مع ذا الفزال الخالى
من أؤل الجبهة قد قبلته • مرقتفا لا نحو الخلال

ومن التوجيه القريب اللطيف قول ابن الوردي • وقد كتب الى بعض الخاديم بسبب
وغليظة القضاة وأغلتك شيخ الاسلام شرف الدين بن البارزى

جنىنى وأخى تكاليف القضا • وصك كميته امرضين مختلفين
يا حق عالم صرنا احبنا • فكذلك التصرف قدم الاخوين
وقول بعض المواليا

لتخذ يا حى عالم يا كبت الطرد • عليه لو نقر صبارة وهو ويرد
ناداه والعارض القلم حو لو فرد • ما فاكك الحسن ما عتيا شقيق الورد

وقد تقدم قولى ان الشيخ شعر الدين بن الصايغ استشهد فى شرحه المسمى برقم البردة بشعر
من أرجال أهل عصره على بعض أنواع البديع وتقدمت ترجمة الشيخ علاء الدين بن
مقاتل الحوى عند ما أوردت له ما أوردت فى أنواع الجناس • وقد ذكرته هنا فى باب
التوجيه زجلا موجه فى خياط أخبرنى من أدلة الخياط علاء المذ كورين أعيان أهل
جدة أن هذا الرجل دخل الى بلاد المغرب وبها دخلت بالزفران وربة الشيخ علاء الدين
ابن مقاتل فى هذا القرن مشهورة شرفا وقر بالهتج فيها الى الاطباء فى وضعه الزجل
ومطلعه

نموى خياط سمعان تبارك من • بالجمال جـ
بالقصل وآية العكرى • نرق شكلو الجلو
خاطلى نوب مقام قصر نعبو • طال بحكم القصد
حتى أن البدن لضعفى ضاع • فى صيون الابر
واح عذولى يشكلو شكلو • ويقص الخبير
وناسنذوح القلب مقزق • ونسى ايش قلت لو
ولا فرج لو عكر بن قلب • ولا من مرسلو
ذا الحين يفقه العشاق • كم قد أخلا جبوب
وبرز من الصون كم لو • قترجهم فى القلوب
قلت بهم غلا لك الحبيب ذود • ولا قترج كروب
خلاصرى المكتوم مشرفه • والسنى يالو
جيبو مقلوب قداه على غير • الاسنوخا ضلو
بعد طيب الوصال قطع وصلى • واصل الانتفاع

عجرا به ليل جراه وبكره
دعاه ليشتوا به ش
يخدم بالتهار أحماء
ويصلح بالليل وجاه
ويرجوان يترج من بين
هذه الاحوال علما ويقعد
ما كى هذا المجد كالوه
بشتران كلاحرقى
النهوات ويصوب
القنوات ويمتد الحابر
ويجفن الفاخر وينج
الطواطر ويصاف الاسفاد
ويتماد القشار ويصل
الدلة باليوم ويتناض
السهر من النوم ويصل
على الروح ويحصى على
العين وينفق من العيش
ويحزن فى القلب ولا
يستريح من النظر الا الى
التعديلى ولا من التصديق
الا الى التعلق وحاصل
هذه الكاف ان اخطاه
واثما التوفيق فقد ضل

حتى خلى بيني وبين الموت • اما باع او ذراع
 وترى ظاهري صحيح لكن • باطنى فى النزاع
 وان هو طول شقة بعدى والاتضاع او صلو
 جهزوا القطن والكفن والماء • واغسلوا وفصلوا
 جا القفيه فى حبيبي بعد ذنى • ويرقع كلام
 قلت دعنى فقه فى غزيرى • بمن تلقى سلام
 قال جيك لو ظلم سلاوى • ترى والسلام
 وسلب اسلامي لما حذرتى • عند باب منزلى
 وقطع عاتق وضربى • وايتبعو بمصا
 ذا انخليل الحديدي اذ قال لى • لقلوع عقلى فمر
 صف جبين وشعرى من تفصيل • تملك المبتكر
 قلت خيط الصباح يستفتح • ذيل الدجى فى الصبر
 قال لى قصرت بل هو سترقه • حين على اسسبوا
 حاك الزرقا فائق انضرا • بالهلال هكلا
 قال نعمنى فى خدى والعارض • فى احسن صفات
 قلت حله ودى من اطلس • فيها جع الثنات
 وعليها دار الطراز تبيت • رقم ما احلا نبات
 قال ما هو الا شرب والحسره • دم من تقسوا
 فيه خيالان خيوط زرق لاحت • من جفون قسرو
 قلت كف الغتاب فى ذى الصفه • ما لافى ذا القياس
 واقطرى فى دايه تنطقها • بدر من غير قياس
 واكسى ثوب وقار ولبسى • بالقسوه لباس
 وان جا تخليصى غرض من يدك • بالوصال طولو
 وان قصر باى عن صفات مدحك • بالوفا ذيلو
 جاز فى بستان مشهر القمصان • من بكر صابو
 مثل كف المنثور فى مكنونه • حين وقف صافو
 ونجس الشقيق من اكامو • بالتجسس فافتحو
 وقضب الخلاف وقف عسراء • فرق حين فسلو
 واوثق ازواجه الوردى كى • وعطسه قضو
 دى الكلام بطلع ويتقرد • ويحصل ملج
 ويخرج ويندرج اصلو • ويضغ صمغ
 ويطن من بعد قضويو • بالصفاف يفرج
 ويعصرى من جبكه القصرم • ويزرر ولو

سواء الطريق وهذا الخبيرى
 رجل سقه طلب الرياسة
 بقصر قصير آلانها واجله
 حصول الامنيه عن فعل
 ادواتها
 والكلب احسن حاله
 وهو النهايه فى انفسه
 من تصدق بالرايه
 سقه ابا ان الرياسه
 فولى المقام وهو لا يعلم
 امرارها وحمل الامانه
 وهو لا يعرف مقدارها
 والامانه عند الناس
 خفيه الحمل على العائق
 تشقى منها الجبال
 وتحمّلها الجبال وتقد
 مقدر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين كتاب الله تعالى
 وحديثه سوله يروى بين
 اليشيه والدعوى فقبحه
 الله من حاكم لا شاهد اعدل
 عنده من السله والهام
 بدلى بها الى الحكم
 ولا من كى اصدق لديه من
 المقر ترقص على النظر
 ولا وثيقه احب اليه من

أوطى والتشريفه موزون • آخر وفي أوله
ومنه يعرف بذكر أعلامه بمشق

ذا الرجل فاسون على الأعداء • جده مائيه مضاف
وعلى أرباب المعرفة من ريش • الثعالبات اخت
للصغير والكبير فقل عنى • واحد أحذرت
كم زيادة على على وان كان • يشتهوا يعملوا
هذا الأبلق والشقرا والميدان • أوكبوا وأدخلوا

عجزات التلصوم على
الكيس المختوم ولا وكيل
وقع نوافقه من خيئة الذيل
وجال الليل ولا كليل
عز عليه من المنديل
والطبق فوقى القسق
القلق ولا حكمة أبغض
لله من حكومة المجلس
ولا حكمة أوشى لديه
من حكمة المجلس ثم
لويل القليل إذا ظلم فما
يقبه موقف الحكيم
الأبالق من الظلم ولا
يجبر مجلس القضاء إلا
بالإيمان الرضاء واقسم
وأن التيم وقع في أنياب
لاسود بل الحيات السود
لكن سلامته من سما
أحسن من سلامته إذا
يقع بين غيابات هذا القاضي
أقارب وما كان القاضي
قوم يعملون الأمانة على
توهم وبما يكون النار
في بطونهم حتى تفلط
قصراتهم من مال اليتامى
ولهم أكفاهم من مال

كان في تعامل نظر في رسم كناية هذا الرجل فأنكره لبعده عن رسم الاصطاح المعربة الخالصة
من الفن • وبعد في ذلك لأنه ليس له العلم بمصطلح رجه • ومن روجه على غير هذا الطريق لم
ينفذ له رسوم فانه يؤديه إلى خطأ وانه • وأرباب الخس • وبمنه أبو بكر بن يحيى بن قزمان
الوزير قال في خطبته • وقد جردته من الأعراب • تجريد السيف من القراب • ولم يطلب من
الرجل غير مذوبة القاطلة وغربة معانيه انتهى • ومن التوجيه المطبوعة في الطب ما اتفق أن
بعض المولود خرج لقتال أعدائه • فأبده الله بنصره فطلب كآف الشاة ليكتب على القور
حكاية الحال فتعذر وجردته في ذلك الوقت فطلب طبيبه وأمره بالكتابة بسرعة • وكان الطبيب
حاذقاً فكتب موعدها في صناعته • أما بعد فانا كأمع الله • وفي حلقة كذا مرة الميراثان
حتى لو رمت مبغضاً لم يقع الأعلى فيقال • ولم يكن إلا بحسب بضعة • وأبغضت حتى لحق
العدو جيران عظيم • فهذه بعد أن ياء عند المزاج • وكان أبو الحسين الجزاد ونصير
الدين الجاهي وسراج الدين الوراق لم يعرجوا عن هذا النوع في غالب قلمهم • وبأنى
الكلام على ذلك في مواضعه من باب التورية • وأما توجيه أسماء أنواع البديع فهو نسج
وحده • ورواية عقده • وما ذاك إلا أنه رسم في انشاء موقع المقر الأخوى الرقي عبد الرحمن
ابن الخراط الشافعي أحد أعيان العصر في الأدب بكناية السري بغير طرابلس وأقامت ديوان
الانشاء الشريف المؤيدى بالخير المصرية فتصدت التوجيه بالأصناف المذكورة
لتحصل الملامة ومراعاة التنظير بذلك فان صاحب التوقيع من التميزين على كلا الجانبين
بحسن الادب عن ذلك قول في فصل التعدية • بعد فهم انشاءنا الشريف قدسنا لاهل
الادب مورد • لتعبر عقود انشاءنا ببحر منثور منثور • وتطلع كل براعة باسم لاهلها
في أشرف المطالع • وتسكن التزاهة طباق البديع للمقابلة فيتميز التأطر والسامع • ويقوم
الاستخدام بما يجب عليه من واجب الخدمة • ويزيل الاقتباس بنوره عن أهله كل
ظلمة • وتجوز خيول الاستطراد في رد العجز على مدره • ويحصل لاهل الادب في زماننا
تمكين فيظهر الاثنان في قلمه ونثره • وبصير لفته المذهب الكلامي في أيامنا الشريفة
ترشح وعمالة ومناسبة • ويزر في توشيح التسليم من غير اعتراض مناقضة ومواربة • ويمنح
العصيان إلى الدخول تحت الطاعة • ويجمع القول بوجهه من غير راجعة في كل براعة
• ويزول التجاهل بالعارف • وبصير الجميع والمواربة عند اجتازه بالمواقف • وكان
المجلس العالي القاضي عبد الرحمن بن الخراط الشافعي من حسن سياته ايضاح والسر عنده

حسن ايداع • والادب اليه التفات لانه يجواهر ترجمته يشف الاجماع • وهو الفاضل
الذي اذا نظم ازال بسهولة نظمه الاحكام والتهذيب • واذا نثر عقود الانشاء لا فرق بين عبيد
الرحمن وعبد الرحيم • يحسن في الملاحظة والامثلة الشريفة طبعه ونشره • وهومن الشعراء
فيما يبعدين القصص اذا علا في تفسيرها امره • فلذلك رسم بالامر الشريف لازالت براعة
المطلب منطلومة في بديع زمانه باعلاسه • ولا برحت ابوابه الشريفة في تصريح وتفسير
لوفود اهل الادب في ايامه • أن يستقر لانه من يحسن به التصير ويحصل به الاكتفاء والتقييم
• ويجمع من نظمته ونثره بين التخصيص والترسل فيحسن الجمع بهذا التقسيم • فليباشر ذلك
ويجعل الاستعانة بالقليل من التسكين والتعليل • وبصير لشدة الانشاء بعد النقص فيهم
وتكميل • ويظهر لبراد الكلام يحسن تفصيله فهو ينف وتوسيع • ولاصول التهذيب
والادب مبالغة وتفرع • والوصايا كثيرة لا تحق على الاديب الفاضل الاحترام والفرق
بين المستوي والمخلوب • وبه يحصل التسقي في جمع القرائد وتظهر براعة التخصيص في عنوان
كل مطلوب • لانه الفاضل الذي ان سكن نثره لم يقم مشب التورية به يحسن نظامه • أو جاور
بجوافه وادب والبور في تصريف امره • في تقضه واربامه • والله تعالى يجعل نظم هذا
الشعر يحسن اديبه في بلاغة وانجم • وكما احسن له الابتداء بمصداق بديع السموات والارض
يحسن انشام • وقد طال الشرح في نوع التوجيه ولم يبق للاطالة وجهه ويت الشيخ حتى
الدين الحلي في هذا النوع

خلت الفضائل بين الناس ترفعي • بالابتداء فكانت أحرف القسم
الشيخ صني الدين قصد في توجيهه يتبع بعض قواعد النثر وهو يت عامر بالهامس • وقد تقدم
ما أوردنا من هذا القسم ويت بديعي

وأسودا لخالي في نعمان وجهته • لي منذر منه بالتوجيه لعدم
التوجيه في هذا البيت من القسم المقدم على التوجيه في قواعد العلوم وقد تقدم فيه ان
وجه التسليم كلامه الى اسمه متلافة اصطلاحا من اسماء الاعلام توجيهها مطابقا للمعنى المتفاد
الثاني من غير اشتراك حقيقة بخلاف التورية وقد تقدم ذلك وتقرر الكلام عليه وعلى
التوجيه في قواعد العلوم وبقية القرون وعلى كل تقدير فالكل راجع الى طريق واحد
• والاشتركة هنا في النعمان والمنذر ظاهر ولكن التكنية اللطيفة في الاسود فان التامل
ما يقتضيه في أول وهله غير سوادا لخالي وجل القصدي المعنى الآخر هو الملك الاسودا خو
النعمان بن المنذر وهو أحد ملوك العرب والتورية تعني التوجيه الذي هو اسم النوع
البديعي لم يشتما من الحسن وجهه وهذا هو الاتفاق الذي أقر فيه الشيخ علماء الدين الوداعي
والقاضي محي الدين بن عبد الظاهر وغيرهما ممن أوردنا على هذا النوع نظمه • وأوصلا الى
الغرض لما أطلق فيه سمحه • وما أخرجت بيت العبدان ويت الشيخ عز الدين وتقرت نظم الترتيب
هنا الا لانهم نسجوا على غير هذا المتوال وتعرضوا عن مسامح الماء المحلوب بالآل ويت
العميان

ترى المعنى لديهم والفقير وقد • عادوا واحتلزم باب قصدهم

الايام وما نلتك يدار
عانتها خراب الدور وعطلة
القدور وخلاء البيوت
من العكسوة والقوت
وما قوت في رجل يعادي
الله في الفس ويسع
الدين بالحق البفس وفي
ما كم يور في ظاهر أهل
السحت وباطن أصحاب
البت فله الظلم البت
وأكله الحرام البت
وما أيك في سوس لا يقع
الافى صرف الايتام وجواد
لا يسقط الاعلى الزرع
الحرام ولن لا يتعب
الانزاة الاخفاف وكردى
لا يفسر الاعلى الضعاف
ووثب لا يقترس جداد الله
الابن الركوع والصبود
ومحارب لا يهب مال الله
الابن اليهود والشهود
وما زلت أفض حال القضاء
طبعا وجبة حتى ابغضتهم
ديناومة والعنهم ددية
حتى لعنتهم قربة بما
شاهدت من هذا الخيري

أخاضت لطيفاً وتحرران العيان فظنوا التوجيه بين التسوية التي تقتضيه وجهين من المعنى
 على مذهب المتضمنين وهو الإيهام وقد تقررتان المتكلم فيه يهيم المعنيين بحيث لا يترشح
 أحدهما على الآخر بقسوة واستشهدوا عليه بشاهد الإيهام القوي نزوله على التوجيه وهو
 قول الشاعر في الخياط وقد تقدم ليت فيه سواء فالشاعر إيهام المعنيين بحيث يصير السامع
 والمتأمل ويجزع عن ترجيح أحدهما ولم أر في بيت العيان غير التسوية بين المعنى والفقر فإن
 هؤلاء المدوحين يعطون الفقر إلى أن يصير مساوياً للمعنى وهذا هو المعنى الواحد وهو أوضح
 من ضوء الشمس إذا ارتفعت جرة المصيف وأما المعنى الآخر فواجب في بينهم في قرينة صلابة
 تلتقي عليه وصاحب البيت أدري بالذي فيه وقد تقدم أن نوع التوجيه نفسه البديهيون
 قسمين وهذه إلى كل منهما فريق • ويت الشج عزالدين مذهب بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى
 هؤلاء وهو

وتحليت وعافيت من شيط
 ونظمت ما عافيت وما سرق
 حديثي معه أنه أصله الله
 قد قتل اعطاف نيسابور
 فما وجد إلا رأس دية
 والامني مذبة لخي في
 على خمسة آلاف درهم
 ارتقت في كسها ما له عمر
 وانخرجهما من ثياب
 انطرب البحر وخسنة
 أشهر من حمري كل يوم منها
 خبر من عرش ربح القاض
 في أمر الباغ المصروف
 يباغ اسد عقدي اجابة
 ثلاث سنين واحققت دخله
 اباما قلائل ثم لم يكن مشلي
 معه الامثل الجار الذي
 ضاع جاره ونرج في طلبه
 حتى عرج جيعون بسبه
 بطلبه في كل منتهله وفيه
 في كل مرحلة وهو
 لا يجده حتى جاوز نراسان
 وانتهى الى طبرستان وأتى

نزعت طرفي وهي في محاسنه • وهناك ان تقصد التوجيه في الكلام

أصحاب الطريق الذي مشى عليها الشيخ عز الدين في نظم هذا النوع قالوا التوجيه
 الاصطلاحي أن يحقل الكلام وجهين من المعنى وهذا هو الفرق بين التورية والتوجيه
 فان التورية بالقلة الواحدة والتوجيه لايصح إلا بعدة القاطل والشيخ عز الدين أتى بكلمة
 مفرقة تتضمن معنيين فقامت غير التورية والتوجيه بخلاف ذلك والكلمة التي اقتضت
 اشتراك المعنيين قوله نزعت فإنه قال انه مر طرفه في محاسن محبوبه • وكأنه التفت إلى
 العذول وقاله • وذلك وهو بيت العيان سافلان خالين ليس فيهما من المحاسن ساكن
 والله أعلم

(ذكر كتاب المرتقصة)

(بأنه سر ذوق عتافي قد دنا أجلى • متى ولم تقطعي آمال وصلهم)

هذا النوع اعني كتاب المرتقصة له اجد العتب من باب الاعلى من أدخله في البدع وعقده من
 انواعه وليس فيها مناسبة والذوق السليم اعدل شاهد على ذلك ولولا أن الشروع في المعارضة
 ملزم ما نظمت صحاء مع جواهر هذه العقود ونهاية امره أنه صفة لحال واقعة ليس تحتها كبير
 أمر وهو من افراد ابن العزق ولم يورد فيه غير اثنين ذكران الاسدى اندهما عن الجاحظ
 وهما

عصافى قومي في الرشد الذي به • امرت ومن بعض الحرب بندم

نصراً بنى بكر على الموت اتقى • أرى عارضاً ينزل بالموت والدم

قال زكي الدين بن أبي الأصبع وقوله صحيح لم أر في هذين البيتين ما يدل على كتاب المرتقصة
 إلا أن هذا الشاعر لما أمر بالرشد وبذل النصع ولم يطع ندم على بذل النصيحة لغير أهلها ولا يزم
 من ذلك عتابه لنفسه فتكون دلالة البيتين على عتابه لنفسه دلالة التزامية لا دلالة لمطابقة
 ولا يصلح أن يكون شاهد اعلى هذا النوع الا قول شعر الجلمسة

أقول تنقص في الخلاء الوسا • لثا الويل ما هذا التجلد والصبر

انتهى كلام ابن أبي الأصبع فاعلم ما أحلى ما صرح هذا الشاعر بذكر النفس

كتاب المرتقصة

والوم لها وشاطها بكلف الخطاب ليتمكن منه وتقر به الموقل لها • ويت الشيخ صفى الدين الحلي فيه

انا المخرط اطلعت المدعو على • سرى وأودعت نفسي كتب محترم
الشيخ صفى الدين حتى أنه قرط في اطلاع عدوه على سره وإيعاق نفسه كتب محترم لا غير وابن هو
من قول شاعر الحماسة وقد قال لنفسه على سبيل العتب والتوبيخ
• لا أول هذا الجلد والصبر • والعميان لم يطموا هذا النوع في بدعيهم ويت الشيخ
عز الدين الموصلي

عنت نفسي اذا لعبت هوى • مجهول سبيل بلا هاد ولا علم
الشيخ عز الدين حتى أيضا انه عاتب نفسه وذكر أنه هو الذي اتصبا وكفها جل الهوى فالعقاب
هنا من كل وجه لم يرتب على غير موما قد ادها النوع حتى ان الشاعر ليات به على صيقته
لا سيما نظام البديعيات قد التزموا أن يأتوا به شاهدا على نوعه ويت بديعي
يا نفس ذوق عتابي قد ذنا أبلي • متى ولم تغطي آمال وصلوم
أقول ان هذا البيت يتطرق الى شاعر الحماسة في علو طياقه وان كان من الجهول التي لها
فضيلة السبق فقد زاحه في سلبه سباق مع ان مروس التسمية يضرع عطرها من أطواق
الطروس ويقول من كرم الخروق وقد عادله الشم لا عطر بعد عروس • وابن هذا النشر الواضح
والرقة التي والاسم لو اتفقت معها وانجيم من عقدة يت الشيخ عز الدين وقد اسمى بها
مجهول بلا هاد ولا علم

(ذكر القسم)

برئت من أدنى والعزم شهي • ان لم أبرئني عنهم قسمي
القسم أيضا حكاية حال واقعة وليس قصته كبيرا • ولكن تقر بأن الشروع في الممارضة
ملازم وهو ان يقصد الشاعر الخلق على شيء فيصعب بما يكون له مدح أو ما يكسبه فخر أو ما يكون
هجا عليه لمخال الا قول ماله بن الاشتر الفضي في معاوية بن هند

بقيت وفري والمهرقت عن العلا • ولقيت اضيا في وجه عيوس
ان لم أشن على ابن هند غارة • لم تضل يوما من ذهاب نفوس
فقول ابن الاشتر تضمن المدح لنفسه والنشر الزائد والوعيد للغير ومثله قول أبي على البصير
يعرض بعلي بن الجهم

أ كذبت أحسن ما ينظن مؤملي • وهدمت ما شادته لي أسلافي
وعدمت عاداتي التي عودتها • قدما من الاسلاف والاخلاق
وغضضت عن ناري ليعني ضررها • وقويت عسذرا كاذبا اضيا في
ان لم أشن على علي خلة • غسي قلبي في أعين الاشراف
وقد يقسم الشاعر بجوار يده المدح ويحذره كقول الشاعر
ان كان لي اسل سوا لعاثه • فكفرت نعمتك التي لا تكفر
واحسن ما مع في القسم على المدح قول الشاعر

العراق وطاف الاسواق
قللم يصده وافر عاد وقد
طالت اسفاره ولم يصل
سجله حتى اذا حصل في
بلده بين اهل وولده أحب
الله ان يطف له لطف
ليعتبر به فتنف ذات يوم الى
أخطبه فاذا الجمل يسرجه
ولجانه وقدره وحزامه
فانقاص على المطف يفيض
وانا أيضا ازال برذلي
في هذا الباغ بامل برخيه
ويشده وطع برسله
ويده حتى صار الباغ
بارضه ومائه وزرعه وبثائه
في يد الهمتاني ليس
اطال الله بقاء القاضي
يعامل مثلي مثلها الامني
أوصيف اما السني فاذني
يجعل حرمه مطعمة ويصبره
ففي لقمة واما الضعيف
فالذي لا يسأل عما يؤل اليه
عقبه ولا يوجهه الضعيف

القسم

قوله قالت اليتيم بعلمها
فلت فاما آخذاً بقرونها
نرب الزيف لبرءاء
الحشر

على ققاء واقفه المستعان
والقاضي القاضى السجدار
ولمن الله الحبرى ووقفا
قطعه بذكره وقرطاسا
دنته باسمه والحمد لله
(وله الى بعض اهل همدان)
كأبى اطال الله بقاءك غيرة
شهر رمضان عزنا الله
بركة مقدمه وجن بجنه
ونصك بتقصر اليه
واقام صباه وقامه
فهو وان عظمت بركته
ثقبل حركه وان جل قدره
بصده قهره وان عمت
واقفه طويل مسافته
وان حلت قرينه شديد
بعبته وان كبرت حرمته
كبيرة حشوته وان سرنا
مبتداه فلن يسرنا مستناه
وان حسن وجهه فلن
يقبح ققاء وما احسنه فى
الفضال واشبهه ادبائه

حلت جن سوى السماء وشادها • ومن مريح البحرين بلقيان
ومن قامى المعقول من غير روية • ثابت فى ادراك كل عيان
لما خلقت ككفالك الاربع • عقال لم تغفل لهن نوى
لتقيل افواه واعطاء فائى • وتقلب هندي وحس عنان
والمقدم فى هذا الباب وهو الذى انتهت اليه نهاية البلاغة قوله تعالى فو رب السماء والارض
انه خلق مثل ما أنكم تنطقون فانه قسم وجب القدر لتضمنه القدر باعظم قدره واكبر صفة
حاصلة من روية السماء والارض وتحقيق الوعد بالرزق وحيث اخبر سبحانه وتعالى ان الرزق
فى السماء وأمر رب السماء بل من ذلك قدرته على الرزق الموعد به دون غيره انسى الكلام
على القسم الذى يراد به القدر والمدح والتعظيم وأما ما جاء من القسم فى التسيب فكقول
الشاعر

جنى ونجنى والقواد يطبعه • فلا ذاق من يمين عليه كما يمين
فان لم يكن عندى كعبي وسعنى • فلا تظرت عيني ولا سمعت اذنى
ومعايا من القسم فى الغزل قول ابن المعتز

لا والله سل من جنيته سيف ردى • قلت لمن عذابه جائله
ما صار متحلقى دمعا ولا وصلت • غمضا ولا سالت قلبى بلا له

الذى وقع عليه الاتفاق ان هذا أحسن ما وقع من القسم فى الغزل اذا القسم والمقسم عليه كل
منهم ما دخل فى باب الغزل ولكن قال الشيخ زكى الدين بن أبى الاصم ان الذى وقع لجبل بن
مصر العذرى فى هذا الباب ما تحسن العبارة تنقص عن لفظه ووصفه وهو قوله على لسان
محبوبته

قالت ويمن أبى واكبر اخوى • لانهم الحى ان لم تخرج
نخرجت شقيقة أهلها فبست • فقلت ان يمينها لم تلجس

ثم قال اعنى ابن أبى الاصم رحمه الله جبالا قد تظرف فى هذين البيتين ما شاء لانه أتى بهما
من باب الهزل الذى يراد به الجد وأغرب فى القسم فيهما وادمج فى القسم حسن التلاف اللفظ
مع المعنى وأتى بما لا يوفيه واصف حقه انتهى كلام ابن أبى الاصم قلت واذا وصلنا فى
القسم الى باب الهزل الذى يراد به الجد فهذه الجدة فذهب الدين احمد بن منبر الطرابلسي قائدا هذا
العتان • وقارص هذا الميدان • ومثاله الآله هاجر الى مدينة السلام بغداد
والشريف الموسوى تقيب الاشراف بها وباه حرم الواقفين • وبه يتابع الفضل القى هو
من اهل الواردين • وكان يقال ان الشريف المشاير له من كبار الشيعة يفقد ادعى هذا
أجمع غالب الناس غفرا اليه ابن منبر عند قدومه بغداد بهم مملوكه تزل بمعشوقه
الذى اشتهر به فى المفايق غرامه • وأدعى فى أوصافه الجميلة نظامه • فقبيل الشريف
هديته واحسن المملوكه فادخله الهدية وقصد ان يعرضه عن ذلك باضعافه فلما شعر ابن
منبر بذلك التبت احشاؤه على مملوكه بل معشوقه تروى كتب الى الشريف على القور
قصيدة أولها

هذبت قلبى ياتره • وأطرت نوى بالفكر
ومنها

بالمشعرين وبالصفاء • واليت اشم وأطهر
وبين سنى فيه وطا • فيه ولسي واعتسر
ان الشريف الموصى ابن الشريف أبى مضر
أبدى الجود ولم يرذ الى • مملوكى تد
واليت آل أمية الطهر الملبين الفسود
وبعدت عجة حيدود • ورجعت عنه الى امر
واذا جرى ذكر العضا • به بين جمع واشهر
قلت المقدم شيخ نسيم ثم صاحبه عمر
عاسل قطبا على • آل النسي ولا شهر
كلا ولا معة البتر • ل من القرائ ولا زبر
وأثابها الحسن وما • شق الكتاب ولا جسر
وبكت عثمان التهميد بكاء نوان الحضر
وشرحت حسن صلاته • بخج الظلام المعتكر
وقرآن من أوراق مصحفه براء • والزم
ورثت طلبة والازي يشر بكل شعر مبتكر
وازور قبره ما أوز • جو من الحاني أوزجر
وأقول ام المؤمنين عقوقها احدى الكبر
ركبت على جبل لتصبح من فيها فى زمر
وأنت لتصلح بين جيشين المسلمين على ضرر
فأبى أبو حسن وصل • حاسمه وسطا وكر
وأذاق اخوته الردى • وصبر أمهم عصر
ماضى لو كان • كف وصف عنهم اذ قدر
واقول ان امامكم • ولى بصفتين وفرد
واقول ان أخطا معا • وية غما اخطا القدر
هذه اولهم بفساد معا • وية ولا همروم • ككر
بطيل بسوائه بضا • تل لا بصادمه الذكر
وجئت من غير النوا • صب ما تقرر واختبر
واقول ذنب الخارجين على • على يقتصر
لا تأمل لقتالهم • فى التهر وان ولا أثر
والاشعرى بما يؤ • ل اليه امرهما شعر
قال انصبروا الى منبرا • قانا اليرى من الخطر

بالاقبال جمل اقمه قدومه
سبب زحاله وبدء فداه
هلاله وامر نلكه تجريكا
لتنقضى مدته وشكا
واظهر هلاله مضيفا ليرقى
الى اللذات زلفا وعشا
الله من مزج بكرة ويجون
بمخطه ورد كلك
فاى سرور لم يرد يوروده
وأى جود لم أجد وجوده
وسرى تزايد يائلك كإساءة
البدن من هباتك واجبى
كذلك كما أنزلهنى عنائك
ولست أملك مقابلا لك على
ما نزل به من جيل فى حنة
تلك المعانيص وصانها
أكثر من تقلد النة
واحسن من اذاعة الشكر
والسلام

(وه جواب كتاب رئيس
هراة عدنان بن محمد)

كتاب اطال الله بقاء الشيخ
من دياره وقد تقطت
على بيلها وضائق على
برحبها شوقا اليه عن
سلامة وردتم باحضرنه

لسبح يمين من شهر رمضان
 اذ انى الله قضاء لما يمسنه
 وامنه والحدقه وتدوؤ
 كتاب الرئيس قامت ورود
 التمر تترى الى ومشت لدى
 وبين يدي ووجدت الشيخ
 قد اخضع كرام نفسه فجعلها
 قلادة غرسه وتبع لها من
 من عنده غلى بها شعر
 عبده وما شبه وانع عليه
 في محروله بالقرء الاثمة
 على الدعامة السكالة لا
 واخذ الله الشيخ بوصف نومه
 عن عرضه وزوجه في غير
 أرضه وانعت سلطانين
 خلقه وخلقه فاهدا الى
 غير مستحقه وفصل
 استفاد من فرعه واصله
 واوصله الى غدا له ذكر
 حديث الشوق ولو كان
 الامر بالزيارة حقا او
 الاذن المطلق جرما لكان
 آثم تقضى في الكتاب اول
 تقضى الى الركاب
 ولا صنعت على كلف
 السيد باجضة الطير لكنه
 ادام الله عزه صرفى بينيد
 بربعة النيد ورجل
 وشبكة للاخذ وادانى

فله لا يؤكل طليعتا • سيكها فديروا خضر
 واقول ان يزيدنا • شرب الخور ولا فجر
 وليشبه الكلف من • ابناء قاطمة أمر
 وسلفت في عشر المحرم ما استطال من الشعر
 وفوت صوم نهاره • وصيام ايام آخر
 وليست فيه اجل نو • ب للسلام بذر
 وسهرت في طبع الحبو • بمن العشاء الى الصبر
 وغدت مكصلا صا • فح من لقيت من البشر
 ووقفت في وسط الطريق • أقص شارب من عبر
 وغلت رجل ضلة • وصحت خفى في السفر
 وأمن اجهر في الصلا • تكن بها قبلى جهر
 وأسمن تسنم القيو • راعى كل قعر محقر
 واذا جرى ذكر الغد بشر أقول ما صبح انفسه
 وليست فيه من الملا • بس ما ضحل وما دثر
 وسكنت جلقى واقتديت بهم وان كانوا بشر
 واقول مثل مقالهم • بالقفا شربا لحد فشر
 مصطنع مكرورة • ونطس برقى فيها قعر
 تقري برقيهم • طين الظلم اذا نفر
 ونخفهم مستثقل • و صواب قولهم هدر
 وطابعهم كجيا لهم • طبع وقذ من بهر
 ملبد القشيب تقشيد البلايل في السحر
 وأقول في يوم نحا • رة البصيرة والبصر
 والعصف يشر طها • والنار ترى بالشر
 هذا الشريف اضل • بعد الهداية والنظر
 فيقال خذ يد الشريف • تمسك كاس شر
 لواحة تطو لنا • تبقى عليه ولا تذو
 والله يغفر للمسى • اذا اتصل واعتذر
 فاحش الاله بوء فضلك واحتذر كل المذر
 والمجكها بدوية • وقت لرقها الحضر
 شامية لوشامها • قس القصاحة لا تقفر
 ودرى واجن اتنى • بحصر والقائل دور
 وبدبى كبدية • هذا من قلى في الحبر
 حبرتها فقلت كرهش الروض باكره المطر

والى الشريف عنها • لما قرأها فأنهر
ود الخلام وما استقر على الطود ولا صبر
ولا نجي وجزئته • شكروا وقالوا له صبر

أقول انه يقتضى طول الشرح فإدراكه من هذه القصيدة قاله المخرج باعز القصد لانها
مبنية على القسم وجوابه من الباعثة الى الختام وأما هذا الذى رآه الجية فانه غاية
لا تترك وطريق ما رأينا الفقيه فيه سادك • ويت الشيخ صفى الدين في ديبعته على هذا
النوع أعنى القسم نصيبه على النوال الاول الذى هو مبنى على المدح والتمجيد والتعظيم
وعلى الهمة وهو قوله

لا تلتقى العالى بغير مجدها • يوم القصار ولا ترى نسي

هذا البيت مفسوس على النوال المذكور ولكن فيه نقص لانه غير صالح للتجريد ولم يأت ناطقه
بجواب القسم الا في بيت الاستعادة التى ترتب بعده وهو

ان لم احث عطاياء العزم مثله • من القوا فى قوم المجد من أم

وأصحاب الديعة لم شرطوا أن يكون كل بيت شاهدا على نوعه بمجرد، وإذا كان البيت
علقى بعبء، أو بمقالة لا يصلح ان يكون شاهدا على ذلك النوع • ولقد ذهبت لشيخ
صفى الدين كيف قترع مزموه وقصرت همته عن هذا القدر الذى يتناول الى ادراك كل فاعصر
وابن هومن قول القائل فى طريقته الفرامية التى حركت السوا كن حيث قال

حرمت الرض ان كنت تحتك فى الهوى • وهوقبت بالمهبران ان كنت كاذبا

انظر ما أحلى ما فى القصيد وجوابيهما فى بيت واحد مع عدم التصف والركة التى كانت أن
تسبل لفظا والمعبان لم تعلقوا هذا النوع فى ديبعتهم • ويت الشيخ عز الدين الموصلى

برئت من سلقى والشام من عصى • ان لم أدن ببقى مسروبة القسم

يت الشيخ عز الدين مبنى على التفر والتعظيم وعلى الهمة وهو صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ
صفى الدين هذا مع التزام الشيخ عز الدين بنسبة النوع وبيت ديبعتى

برئت من أدبى والعزم من شمسى • ان لم ابرئ بئى عنهم قسمى

وهذا البيت مبنى على التفر والتعظيم وعلى الهمة • وفى قوله والعزم من شمسى غاية التفر
ولكن اللطف الزائد على الادب فى القسم برئت من أدبى مع التورية التى ترفل فى حل الحشمة

ونسبة النوع والتفقيه لا تلتقى على أهل الذوق من أهل الادب والله أعلم

(ذكر حسن القلص)

ومن غدا قسمه التشبيب فى غزل • حسن القلص المختار من قسمى

حسن القلص هو أن يستطرد الشاعر التمكن من معنى الى معنى آخر تعلق بمدحيه بقصص
سهل يستلذه اختلاسا وشفا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول
الا وقد وقع فى الثانى لشفة الممازجة والالتئام والاصطدام بينهما حتى كأنهما أفرغا فى قالب
واحد ولا يشترط أن يضمن القلص منه بل يجرى ذلك فى أى معنى كان فان الشاعر
قد يخلص من نسب أو غزل أو نغز أو وصف وروض أو وصف طلل بال أو يدع حال أو معنى

زهدا فى ابتغاء كسوف
ارتفعه وزعاعا فى نزوع
كذهاب فى وجوع ورغبة
فى رغبة عنى وكلاما فى
الغلاف كالشراب قفت
الساق فلم أصرح بالاجابة
وقد عجز عن الدعاء ولم أعلن
بالزيارة وقد أسر السداه
ولم يدعنى بلسان الهجاء
ولم يهاجرنى بغم الشايق ولو
فعل لكنت السبه أسرع
من الكرم المطرفه
وفكرت فى مراد الرثين
فوجدته لا يتعدى الكرم
بسبب تارة والفضل تارة
فاذا كان الامر كذلك فما
أولاه بقرينه موله عن
فقر تصاعده بقرينة
ونكابه لاجدة فى شتوة
باردة فليست تفتح كل منا
الى صاحبه بما عنده فابعد
بما عنده وهو المدحة
ليست بما عنده وهو الهمة
وهو قد أوردت سلقى
قلصه دخلته وقد أنفذت
(حسن القلص)

وإذا أخذت وباصمان
 الله ما كفاك دابة في هذا
 القتل وقد مدد صدر
 الهزل فلا يشغل الشيخ
 قلبه بشئ منه فاني منيعته
 وصل أم قطع وغلامه
 أعطى اومنع وأبوفلان قد
 أجبت من كتبه فلم
 يذعن بعينه وأزبلت
 العلة في جوابه فلم يصرقا
 بجاه أنا استعفيه من خطه
 كما استعبره من شططه
 واسأله الدوام على معهود
 وهله كما أمعنه ان خروج
 عن معهود خصاله واشكره
 على ما أتى كما تشكروه على
 ما بقى وقد زاد في امر
 الخطابة وما أحسن
 الاعتدال وقد كفنا نايبة
 الاستاد وأسأله أن لا يزيد
 وقد بدأ ويجب ان لا يعيد
 فلا تنفع كلفة العلق مع قلة
 الحدود والزيادة في الحد
 نقصان من الحدود ورب
 ربح أدى الى خسران
 وزيادة أنقصت

من العادى يورث الى المديون
 الشاعر من القزل الى المدح والتعريف بين القتل والاسم
 الرجوع الى الكلام الاول وقطع الكلام يكون المستطرفة
 معدومان في القتل فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستعمل ما يتصل به
 وهذا النوع أعنى حسن القتل استعمله المتأخرون دون العرب ومن جوي بجر اهبهم من
 الحضرمين ولكنهم لم يشتم فانهم أوردوا زهر في هذا الباب قوله

ان الجليل ملوم حيث كان ولا يمكن الكريم على علته هزم
 انظر الى هذا العربي القديم كيف أحس القتل من غير اعتناء في بيت واحد وهذا هو الغاية
 القصوى عند المتأخرين الذين اعتنوا به وعلى كل تقدير فن كلام العرب استعبط كل فن فانهم
 ولادة هذا الشأن لا يمكنهم كانوا يؤثرون عدم التكلف ولا تركبون من فنون البديع
 الا ما خلا من التعسف في ذلك قول القرزقي وأجاد الى الغاية

وركب كأن للريح لطلب عندهم • لها ترفن جبهه بالمصاب
 سروا يخطون الليل وهي تقهم • الى شعب الاكوا من كل جانب
 اذا اكسوا نارا يقولون لسيها • وقد حضرت ايديهم فاقالب
 ومثله قول أبي نواس

تقول التي من يبع خلف عجل • يصزطينا أن نزاله نسي
 أمادون مصر لغنى متطلب • بلى ان أسباب التي لكثير
 قتلها واستجلبها بادر • جوت جري في ارضه عبي
 دعيني اكفر ما سديك برحلة • الى بلد فيه الخصيب أمير
 ومثله في الحسن قوله

واذا جلست الى المدام وشربها • فاجعل حديثك كله في الكاس
 واذا انزعجت من القواية فليكن • لله ذائد الزرع لا قناس
 واذا أردت مدح قوم لم تكن • في مدحهم فامدح بن القياس

أقول ان هذه الطريق التي مشى عليها أبو نواس ومن تقدمه من المتقدمين ممن أوردت
 نظمهم في هذا الباب وهي حسن القتل بيت واحد استطراد شيق فقتل الشاعر به من
 الشطر الاول الى الشطر الثاني قامت فحوا من الشعر كالصوتى وأنى تمام في غالب القصائد
 على أنهما المقدمان في هذا الشأن وقد تقرأنا حسن القتل ما كان في بيت واحد وب
 الشاعر من شطر الاول الى الثاني وثمة تدل على رشاقته وقوته وكفه في هذا الفن وإذا لم يكن
 القتل كذلك سمى اقتضابا وهو ان يقتل الشاعر من معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما
 كأنه اسم كل ما آخر وعلى هذه الطريقة مشى غالب العرب وغالب الحضرمين وكثير من
 شعراء المولدين فمن ذلك قول البصري في قصيد وقد جرى في مبادي غزلها الى أن قال من
 غير اقتضاب

وردنا الى القبح بن خاقاناه • اعمدى فيكم وأبصر طلبا

وهذه النية التي ابرزتها من سبط المتقدمين في - ان التخصيص عزيرة الوجود فانها
ما تشترت الا بعد بذل الجهد في جمعها وهذا النوع البديع ما عني به غير هذا المتأخرين
وما سيجو جميعه الاعلى المتوالف كور ولعمري انها طريقتي بديعة تنوع من السحر يدل
على دسوخ القدم في البلاغة وتكن الفن من الفراسة وان لم يكن كذلك لم يبدع من أنواع
البديع والقرائح تختلف فنه وتتفاوت وقد بين ان الجمع على جميع الخالص التي لاتصل من
أنواع البديع لينفخ من المبتدئ في هذا الفن فمن ذلك قول أبي الطيب المتنبى وان كانت
الخالص الفاتحة

الى نقصان وراى الشيخ
في نشره بجوابه موثق
ان شاء الله
(وله ايضا)

وردياسدي فلان وهو عين
بلدتنا واناسنا وقلها
ولسانها فاطهر آيات فضله
لاجرم انه وصل الى الصميم
من الايجاب الكريم وهو
الان محيي بين روح وروحان
وجنة نصيب تحتها في سلام
واتر دعواؤك كركنا سدي
وشكرك وأحسن الثناء
عليك جملة اهلنا وانا
اصدق دعواه وافقتر
بجلبك افتخار الخصى
بشاع مولاه وقد عرفت
فلا تاولنه وكيف يبرق
الخطابة رسته فاطنك به
وقد ملكته المحاسن
ولقطه الصيون وسيل
صاروا من فيه بعيد شكره
ويشكره ويشترز كرك
ويطويه والجامعة تمدح
بمدحه ويخرج بمرحه

فقد انما كل خلوص تمام • واصبح كل مستور خلعها
اسمها • ويقرولوا برغل • ثيوا وابن ابراهيم ريعا

انظر ما اورد هذا الخليل في شدة نسفه ومعناه انه على انقضاء صباه على قديمه سكن وهو ان
يجر العمل الجبل الملتصق ثيرا وأن يضاف مدحه فجعل خوف الممدوح قتل جراته لثبير
ليقر وان كلامها من المستحلات ومن محاسن القصيدة ايضا قوله

عل الامير يري ذلي فيمنع على • التي التي تركت في الهوى مثلا

وسبب قبح هذا الخلق كونه جعل مدحه ساعيا بينه وبين محبوبه في الوصال ولا خفاء في
دونه هذه المرتبة وقد سبقه ابو نواس الى ذلك ولا يحسنه اقل شاعره مع أن الكل قبيح
حيث قال

سا شكو الى الفضل بن يحيى بن خالد • هو المفضل الفضل يجمع بيننا

وقد سبقه الى ذلك قيس بن ذريح حين طلق لبي وتزوجت غيره فقدم على ذلك وشيخ
جاني كل معنى فرجه ابن أبي عتيق نسي في طلاقها من زوجها واهادها الى قيس فقال
مجدحه

جوى الرحمن افضل لميهازي • على الاحسان خير من مديق

فقد جريت اخواني جميعا • فما ألقيت كاي ابي عتيق

سعى في جمع شمل بعد صدع • ورأى حدث فيمن الطريق

واطفا لومة فكانت بطني • أغصنتى حرايتها برقي

فلما سمعها ابن أبي عتيق قال لقيس يا سبي اسك عن هذا المدح فما يسبحه احد الا نطق
قوادا ومن الخالص التي استحسوها البصري قوله

رباع زدت بالراض مجودة • بكل جلب الماء معذب الموارد

اذا راحها حزمة بكرت لها • شارب يجتاز عليها وفاسد

كان يد القبح بن خاكان أقيمت • عليها بتك البارظت الراعد

ومن الخالص المستحسنة لابي تمام قوله من قصيد

مازلت عن سنن الوداد ولا قدت • نفسي على الميسر المصورم

لا واذي هو المأل أن التوى • مر وأن ابا الحسين ككريم

هذا الخالص مقدم على الخالص البصري من وجوه احدها الخالص من التسبب الى المدح

والثاني حسري الاسهام والثالث وجود بل القدر الوثيمة في بيتا التخص من الشطر الاول
الى الشطر الثاني باسرع اختلاس وهذا الذي عقدنا تأخرون الختصاص عليه وصادوا لهم فيه
اليد الطولى ومثله قوله من قصد

فالارض معروف السعاقرى لها • وبئر الجاهلهم بئوالعباس
ومن محاصر أبى الطيب الفاتحة قوله من قصد يدحجها أبابواب احمد بن عمران بن ماهور
مطلعها

سرب محاسنه مرت ذواتها • ذاتى الصفات بعيد موصوفاتها
معنى هذا المطلع في غاية الحسن والقراءة فانه يقول هذا سرب حيل بين وبين كل حسنة
وهذه الحسنات صفاتها دائية عند ذكرها بالقول ولكن ذاتها الموصوفة بعيدة ولم يزل في فراء
هذا الاسلوب الى أن قال خصصا

ومطالب فيها الهلاك أتمتها • ثبت الجنان كل من لم أتمها
أقبلت أغر والجيد كاتما • أيدى بن عمران في جبهاتها
أقول سببان المبلغ هذا هو السهر الحلال والشرب الذى أسست المشارب الصافية عند
كلا ل • ومثله في الغزاة التي هي من معجزات المتنبى قوله من قصد يدحج بها على بن عامر
وبعرضه كرايع عامر ويمدحه بعدد ما مطلعها

اطامن خيلا من فوارسها الدهر • وجدا وما قولى كذا ومعى الصبر
وما على ما قال بعده

والجعب من ذا كل يوم سلامى • واثبتت الاوفى نفسها أمر
ولم يزل يتقصد عزائمه في هذا السهر الذى يصبر به العقول وخب القساوب الى
أن قال

ويوم وصلناه بلسل حكاكنا • على أفتقه من برقه حلل حر
وليسل وصلناه يوم كاتما • على متنه من دجته حلل خضر
وغيت ظننا نحتنه أن عامرا • علا ليجت أوفى السحاب الجدير

ومثله قوله من قصد يدحج بها سيف الدولة بن جردان مطلعها
«وأذل ذات الخال في حواسد • وان ضجيع الخود منى لماجد
وما ألق ما قال بعده

يرد يا عن فوجها وهو قادر • وبعضى الهوى فى طبةها وهو رائد
ولما اتعلمه هذا الدرن في هذه الاسلاك البديعة قال

خلسلى انى لا أرى غير شعاع • فكهم منهم الدعوى ومعنى القصائد
فلا تهيان السوف حكاكنا • ولكن سيف الدولة اليوم واحد
ومن محاصر ابن العلاء أحد بن سليمان على طريق المدح فانه لم يكن من طلاب الرقة قوله
من قصد

ولوان الملى لها عقول • وحقق لم نشد لها اعتقالات

فرايلة في تصفد اختلافك
التي أغرت هذا الشكر
وانتبت هذه الماترة الغر
موقفا ان شاء الله

«وله ايضا كتبها الى الرئيس
ابى جعفر الميكالى»

الشيخ فقلت من قلبى مكانا
فارقا منزله غير منزل قلعه
ومن موقفى فواسما بافانبله
غير لبسة خلعه ومن
نصب تلك الشعائل شيكا
وارسل تلك الاخلاق شركا
قنص الاحرار واستحقهم
وصاد الاخوان واسترقهم
وبالله ما يقين الامن اشترى
عبدا وهو يجدر ابا رخص
من العبدتنا واقل من
البيع فبنائنا لا يفتخر فرصة
اختلاكه ولا يهتبل جنة
حوزة وانما أتم للشيخ على
مكرمة بتيمة وسى ذى شامة
وشية فليستزل من الرأى
ما كان جوما ويلطق من
النشاط ما كان حقيقا وليصلل
حبوة التقصير وليجنب جانب

مواصلة بها رحلى كأنى • من الدنيا وأبشها انتقلا
 ما لى عقلن مقصد ناصيد • فكان اسم الامرلين قالا
 هذا الخلف أيضا من الجانب فان الشيخ اما العلامة في غالب التورية والاتفاق البديع
 وكان اسم الامر في غالبهم بعيدا والعرب ما يروا حواشيا فتألفون بالاسم الحسن ويتطرون من
 شدة وعما احسن لا ينحاج من الخلف قوله

الاباء دجلة لست تدري • بانى حاسد لك طول عسرى

ولو انى استطعت مكنت سكر • عليك فلم تكن يا ماء نصبرى

فقال الما على كل هذا • بما استوجبته باليت شعرى

فقلت له لا لك • كل يوم • تزع على ابي الفضل بن بشر

قراء ولا اراه وذلك شئ • يضيى عن اسقالك فيه صبرى

قال صاحب المثل السائر حين اورد هذه الايات ما علمت معنى في هذا المقصد ابداع ولا
 اعذب ولا ارق ولا اخل من معنى هذا القلط ويكنى ابن جليل من القصة ان يكون له مثل
 هذه الايات قلت ولعمري ان الخلف والايات بكالها دون اخطاب ابن الاثرى الوصف
 ولكن قال ذكى الله بن ابي الاصبع في كتابه المسمى بقرير التصريف انتهى الى هذا
 النوع اعنى حسن القتل اذا وصلت الى ابن جليل في هذا الباب فانك تصل الى ما لا تدركه
 الاباب فمن ذلك قوله على طريقته المعهودة منه

وقد بادلتها بحالها لى • بشورة اسما ولها لى ذلى

كالابن العميد جميع مدعى • وديان العميد جميعها لى

ومن الخلف الصائقة قول الأستاذ ابي الحسن مهياب بن مرزويه الكاتب من قصبدة
 باقية يمدح بها الامير سيف الدولة بن مزيد مطلعها

هب من زما لك بعض الجفالع • واهير الى راحتى ما من الصب

ولم ير لى ما شيا على هذا السن الى ان قال

نسى السقا علينا بن منظر • بلوغ كاس ووثاب عسل

كما نحا قولا لى ادر • سلافة قولا لى مزيدى هب

ومثله قوله من قصبدة ثانية يمدح بها الاستاذ باطال بن ايوب

يا من شيا لى • غرطت عنها بالافى

غلط الحقايس يا بن ابيوب السعيدة في السماح

وبه يبنى من محضه قوله من قصبدة ثانية يمدح بها الشاعر الملك ولم ير لى في حليل غزلها

ونسيها الى ان قال

ارى كبدى وقد بردت قليلا • امانت الهم ام عس السور

ام الايام خافنى لى • بفخر المصنعا اسخبر

وعما يهين ايضا الى الغاية قوله من قصبدة عينة يمدح بها الوزير محمد الدولة مطلعها

لو كان فرق ظاعن شبيب • رذاقوا ردى يوم كالمعنى

التاخير ولتفضل عذتها

ولتفضل عجزها وبراى

يجنب الجسداه وبهر

النشاط وياحه وثق حاجة

سدى الى فلان فقه ورد

من الشيخ بصرى ويقدمه

جسرا وما عسر وعد

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

وهو متبزه ولا بعد امر

ولم يزل يطلق الصناعات في حلة الخلفاء التي سبق الى الخليفة كل واحد من

ان شامهم الصالحات فيسكب • أو شامهم لم يزل يقطع
لحقيل جسمي في ذول ربيعهم • كلف وشريعتهم في ارضي
كرمت يحقون في الديار فاحسب • ففتيت أن ارد المساء وانشي
فكانت دمي مذ من أيدي بني • عبد الرحيم وسانها المقتنع
وما أحلى ما قال بعده وهو غفل آخر

وكان ليسي من تفاوت طوره • أسياهم موصولة بالادورع
ولم أكرم من محاسن مهارنا الا لعل في غربة شعره وعزة وجوده وانه ومن الخالص التي
تصل أن تكون واسطة في هذا العقد قول أفقه الشعراء وأشعر القها **م** كما قال وهو
القاضي أبو بكر أحد الأتباع من قسدي عجم والي الذين الكاتب مظهرها
وعدت باسرافة لقلته • وباهدا زورة في خفاه

وما أحلى ما قال بعده

ثم غارت من أن عايشها القل فساوت في ليلته ظلماء
ثم خافت لدرأت أن يحسم الليل شيعات أعين الرقيب
فاستتاب طبعها لم ومن عيشة عبايتهم بالاخته
م كذا نيلها اذا نولتنا • وعنايتهم الضلالة
يهدم الاتهاما بالأس منها • مايتاه الرباه بالابتداء
ولم يزل رانعا في هذه الحدائق الفضة الى أن قال

تركتني معاني الحضان • واعادت أجاديا أسد فاني
ونقت مشربي وقد كان عين الشمس والماء دونه في الصفاء
بعد عهدي بعيشي وهي خضرا • تنق كالباثة الغناء
واموري كأنها ألقا • خطهم الولي في الاستواء

ومن جواهر محالصة المنتقلة في هذا السلطنة من قسدية رانية عجم بسيد الدولة
محمد بن عبد الكريم الانباري متروك الخلافة وكتب انشائها لمطعمها

سلامه وما آتاهم بعد ما داروا • أعند هاسن اهيل الحى اخبار
وروق عاتق من جلها مننا • للسحب فيها ولا يخفان اختار
ولم يزل مبددا في هذا الافق التبرالى أن قال

أصمت ما كل هذا الضيق محمل • ولا فؤادي على ما شئت صبار
الا لانك متى اليوم تازلة • في القلب حيث سيد الدولة الجار
ومن محالصة الصافية التي ماز بها بسلاف التوريق قوله من قسدية رانية عجم به شهاب
الدين احدين أسعد الطغرائي مطلعها

اذ لم يكن صب قديم عتاب • وان لم يكن ذنب غم متاب
وما الطغرائي ما قال بعده

• ما بكر وبني ان يجرى
النسيم عن مهدة الثقة
وادعاه ناكدا كان رأى
ان اسال الشيخ في معناه
عرفني كيف المات في واقعا
اطلب لي علم صدق اقصا
وقرط قلتي اليه
(وله الى الشيخ ابي احسن
ابراهيم بن حمزة)
لو كانت الدنيا اطل
الله بقاء الشيخ على مرادى
لاخترت ان اضرب على هذه
الحضرة الطناب عسرى
وانفق على هذه الخفمة
المهدرى لكن في اولاد
الزنا كثره وليس الزمان
قطرة وقد كنت خطبت من
خديعة الشيخ شربة قد
نفسها على بعض الوشة
وذكر اني أفت بطوس بعد
استدائي الى مرو وفي
هذا ما يعلمه الشيخ فان رأى
أن يحسن

أجل سائر الأفعوام جنباً • فقل عندهم غير الصدود عتاب
ولم يزل سائر أفعوام سهلة السالك إلى أن قال

فلما كنتم تشكروا الزمان فاعلموا • لكل علم حبيته وزهاب
وقد كان ليل الفضل في المهر داجيا • إلى أن بدأ الناظرين شهاب

والإرباب أيضاً فلم يفرق بين هذه السلاسل فذلك أوردت منه هنا هذه التبعة الطلقة
واقه اعلم • وقد آن لي أن أقدم مقصد ما كنت ألتفت إليه من أشعار المتأخرين في هذا النوع فأنتم
ربما حين حدائقه • وأقبلت شأوا • فالقديم هنا قاضيهما الفاضل الذي ارتفع الخلاف
بقضائه • وقد نسكتكم على ما في ملوك هذه الصناعة • وتقدم باستيفاء شرائط التقديم
فصلي تحفظ ما لمسته بالجماعة • فمن مخالفته القاضية قوله من قصيد يمدح بها خليفة
الفاطمين في ذلك العصر مطلعها

تري لحني أو بنين الطنائم • جرت فكتك حدي يجمع القسائم
(وما حل ما قال بعده)

وهل من ضلوع أو ربوع ترحلوا • فكل أراها دارسات المعالم
دعوا نفس المقرح قصده السبا • وإن كان هم فبالقصون النواجم
ناخروا في سجل السلام عليكم • لهما لما قد حملت من معان
فلا تسعروا الحديثنا لتأخرى • يصاد بالفاظ الدموع السواجم
فان فؤادي بعدكم قد كف فطنته • عن الشعر لا مدحه لابن فاطم
ومثله قول الصلابة الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأضاري شيخ شيوخ حلقته من قصيدة
دالية يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

ويلا من نومي المشرود • وأمن على المسدد

ولم يزل يدبر على خصوص هذه الألفاظ الرقيقة وشاحات معانيه البديعية إلى أن قال

أ كسبني نشوة بطرف • سكرت من غرور فكري

غصن فحاحل عقد صبري • بلين خصر يكاد يعقد

فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد

ومثله قوله من قصيد يمدح بها الملك التامر صلاح الدين يوسف مطلعها

لنسان ربة الخالين جاره • توأصل تارة وتصد تارة

تعاينني بما يصلي سواي • ولكن ليس في جوف حراي

ولم يزل أعين هذا القول الرقيق فغازله إلى أن قال

وقالوا قد خسرت الروح فيها • فقلت الربيع في تلك النسا

بأيسر قطرة أسرت فؤادي • كأننا الذهب من النبرا

ويشك طرفة فاقول قلمي • أشن ترى صلاح الدين غارة

ومثله قوله من قصيد يمدح بها الملك الأحمجد

ظبية حكمت بام قاتلها • عزة الظبي وذل الأسد

تجده في هذه الرقعة وبكتاب
بطرزته مقدس فصل
إن شاء الله

• (وله إليه أيضا) •

خادم الشيخ قد اتبع في
الخدمة فله وأتني لسانه

في الحاجة بيانه • وقد كان
استاذنه في توفير هذا اليوم

على مجلس السيد فأذن
على عادته السكرعة وشبهه

التيمة ومن وجد كلاً
وقع ومن صادف غيباً اتسع

ومن أجبه إلى الحاجات
سأل وبني أن يشفع الشيخ

بأزاء الخوض وفرو • يتكلم
إلى روض الاحسان مطرو

وبطرزنا نالنا الشيخ أبي
فلان قد وصف حتى حبلت

شوقاً إليه ووجدناه وشفا
لهو غلوا فيه ورايه في

الاصفاء إلى الكرم عال أن
شاهد الله تعالى (وله جواب عما

كتب إليه تهنئة من مرض
أبي بكر الخوارزمي

كشفت في رواية أخرى عن محمد • قلبي كانت في الجهد
 كنت حسنا فلا يجلها • خلفها بعض خلال الأجد
 ومن الخالص التي قلها من ناصح بن قلاص قوله من قصيدته حيا أبا منصور نوراني
 محمد ابن الأعرابي المصري

ماذا على العيس لو عادت بربتها • بقدر ما تقاضاها المواقيد
 رد الـ كلب لـ امرئ في خلدي • وسعه في يدع الحب تزيدي
 وقف ابنتك مالا ن الحديد له • فان صدقت قتل حل آيت داودا
 حلت امر النور عن أجان ساهرة • وذال هو يهديا بالصم مقودا
 تعبرت وصا الجوزاء فصر بها • فاذ كرتي موسى والجلاميدا
 وما حل ما قال بعده كآيت بن طول الليل

يا ثعلب الصبح يا سرحان اوله • كل الثريا قد صادفت عنقودا
 ولم ير لي يثر هذه العقود الغنم مع تمنع هذا التظلم ان قال
 مالي وما لقواني لأسرعا • الا وأعد عروما ومحسودا
 أسكرتهم بكون الراح مفرعة • ولم أزل منهم الا العرايدا
 سمعت بالجو مدقودا فهل أحد • يقول اني وجدت الجود موجودا
 الجديقه لا واقه ما قلنرت • عني بعد ابي المنصور ومحمودا
 هذا الخالص حلا نصراته بن قلاص مع زيادة حسنة بشعر التورية ومثله قوله من قصيدته
 يدح بها الشيخ حديد الدين المروزي بالحصري مطلقها
 اودوا الخمار من الخدود • واخفوا عثمرة من النهود
 وقال بعده

وحلوا مقلبه بدر دمع • تبسم في الخفاق والبرود
 وما غرسوا تحيل العيس الا • وهم فيه امن الطلع التزيد
 سق مصر او ما كها ملت • طليل البرق عذاب الزعود
 مرادى لها قلما شديد • ولكن لا سبل الى الورود
 هل الراي السيد البعد بها • نعم ان كان تشيع السيد
 ويصيح من خالص القاضى السعيدة الله بن سنانك قوله من قصيدته يدح بها القاضى
 القاضى اني فيه اجسن التصلص ولخصص من اشراك صون الفزل لغرابه اسلوبها
 ضنت بطرف ظل بعدى سقمه • ارايت من ضن من حق بالحق
 يا عدلين جهلتم فضل الهوى • وعدلتم فيه ولكني انا
 اني رأيت الشمس ثم رأيتها • ماذا على اذا هويت الاحسا
 وسالت من اى المعادن فغرها • فوجدت من عبد الرحيم المعدنا
 وما حل ما قال بعد الخالص
 ابصرت جوهر ثغرها وكلامه • صلت حقان هذا من هنا

المستر اطلاله يثقل
 لاسيما اذا عرف الدهر
 معرفتي ووصف احواله
 متى اذا قلتم ان نعم البحر
 عادات معدومة فهي
 امان فان وجدت فهي
 عوارى وان نحن الزمان
 وان مطلعت فستفقد وان لم
 تسب فكان قد فكيف
 يشمت بالمنة من لا يمانى
 نفسه ولا يعلمها في جنبه
 والشامت ان اقلت فليس
 يقوت وان لم يمت فهو موت
 وما اقم الشامة بين امن
 لا ما تفك كيف بين يتوقعها
 سد كل لحظة وعقب كل
 قطرة والحرث ان طعمه
 نيلها ولما شرب
 لا حرا ففعل يشمت المود
 نيا بآكله ام يصر الصائل
 سلاح قاتله وهذا الفاضل
 فداقه وان ظاهرا بعد اداة
 لما قد ابطأ ود اجيلا
 اطرعد الحية لا يصطاد
 ولكنه عند الكرم يتقاد
 عند الشدايد تلاب
 لاحقاد

ومنه قوة من تصيد يدح بها الملك العظيم مطلعها

تفتحت لكن بالحبيب المم • وفارقت لكن كل عين مذم

وما ألقى ما قال بعده

وبانت يدى طاعة الحب والهوى • وشاحلصرا وودادا لمصم

وما ابدع ما قال منها

سحلت يد وخذ برج عقرب • فكذب عندي قول كل مضج

وأقسم ما وجه الصباح اذا بدا • بأوضح من جهة منخل لوى

ولاسيا لما مررت بمنزل • كخضلة صيرق فؤاد منم

وما بانى الى الابدود أراك • تعلق فى أطرافه ضوميسم

سبحان المالح والله لقد أحرز القاضى السعيد قسيات السبق برقة هذه الاقفاط وقرأ به هذه

المعاني ولقد غلب القلوب وبلا غلة الافهام بقوله

وما بانى الى الابدود أراك • تعلق فى أطرافه ضوميسم

واظنه من المختبرات والله اعلم • وما ألقى ما قال بعده

وقفت به اعراض عن لثم مبسم • شئى لقلبي لثم آثار مبسم

ولم يطرقي قط شلا مبسدا • بشاله الابدع منظم

وليس لقلبي أرقى من غزالة • وعن غزل الابدع العظيم

ومن الخالص البديعة قول صاحب بها الدين زهير من تصيد يدح بها الامير نصير الدين

المعنى • مطلعها

لها خسر يوم اللقاء خفيها • فما بالها ضنت بما لا يضرها

وما ألقى ما قال بعده

اعادت ان لا يبعد مرينها • وسيرتها أن لا يثقل اسيرها

ولم يزل ها عافى طريقه الغرامية الى ان قال

وما ان اذا كالطيف فيها صبا • لعلى اذا نامت بلبل أزورها

هذا المعنى قلبه صاحب بها الدين زهير على من تقدمه فيه وسبكه فى أغرب القلوب البديعة

واظنه من مختبراته • ثم قال بعده

من الغيلم وقدمع البيل ناره • ولكنهما بين الضالوع تنبرها

تقاضى غرم الشوق من حاشاة • مروعة لميق الابيرها

وان الذى ابتغته منها يد الهوى • فدام بشير يوم واقي نصيرها

هذا المختص استعبد صاحب بها الدين زهير ارقى ألقاظه بشمة نورته ومنه فى الحسن

قول من تصيد يدح بها الملك التاصر صلاح الدين بن العزيز مطلعها

عرف الحبيب مكانة قنذلا • وقمت منه بموعد قنذلا

وما ألقى ما قال بعده

وأرى الرسول ولم أجدف وجهه • بشرا كما قد كت أعهد أولا

فلا تترى رمال الا بصورتها
من التوجع لعنته والصزن
لمرسته وقاه الله المكره
ورقانى سماع السوفيه
بجوهه واطفه

(وله رقعة كتبها الى الشيخ
ابى على)

سر والادب من سكر الادب
وسكر الغضب من الكبار
التي تنالها المغفرة وتسعها
المعذرة وقد جرى بمحضه
الشيخ ماجرى وقد
أثنت يدى عضا واستانى
رضا وان لم أوف ماجرى
فالعذراء حظا فان كان
بساطا وطوى وحديثا
لا يروى فاولى من مذر
اللاعب وأحرى من فخر
الساحب وان كان ميتا
ينشر فمبادر فلينكن
العقاب ما كان اذا لم يكن
الهمران على الى قد أخت
تسقى من العقاب
واستندت من رد الجواب
ما كنتى واوجع النفا

ولم ير ليدبر كلات سبابة القرامية الى ان قال

• آها لقلب ما خلائن لوعة • ابدى من الى زمان قد شلا
• ودوم جسم كاد يصرفه الهوى • ولم تدره الدموع لا شلا
• واقف كفت حديثه وحفظته • فوجدت دمي قد رواه مسللا
• أهوى التذلل في القرام وانما • بأبي صلاح الدين ان اتذلا

وما أحلى ما قال بعد الخالص

• مهدت بالفضل الرقيب لمده • وادرت قبل الفرض ان اتذلا
• ويصحب ابضاه من مخاص القاضى • كال الدين بن نديه قوله من قصيد يمدح بها الخليفة الناصر
• لدين الله مطلعها

• بكر صبرك اهنى العيش يا كره • قد ترم فوق الايك طائره
• ثم قال بعده

• والبل تجرى الدراى في مجرته • كازمض تطفو على نهر اذا هز
• وكوب الصبح يجلب على يده • علق قفلا الدنيا بشاره

ولم ير تلاعب بهذه المعاني المحترمة الى ان قال

• خطن زمانك ما عطاء مغنما • وأنت ناه لهذا الدهر آخره
• فالعمر كالكام تسهل اوائله • لهكته وعجبت او آخره
• واجسر على فرص القذات محترقا • عظيم ذنبك ان الله غافره
• فليس ينفذ في يوم الحساب نقى • والتاصر بن رسول الله ناصره
• ويهيجنى من مخالصة الموسويات قوله من قصيد مطلعها

• يا نار اشواق لا تخمدى • لعل ضيف الطيف ان يهتدى
• ولم ير راتعا في رياض عزها الى ان قال

• غازلنا من زجرى ذابل • واقترع نور افاح ندى
• وقام بلوى صدغه قاتلا • لا تقترى بي فكذا موعدى
• فقلت يا لله مات الوفا • فقال موسى لم يمت خنيدى

وقوله من المخالصة الاشرفيات الموسويات في بيت الخالص الذي يستغنى بقصته وقوته عن ذكر
ما قبله

• يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه • قل يا ابا القحط يا موسى وقد نقصت
• ومن مخالصة الاشرفيات ايضا قوله من قصيد

• بنما وقلقت العناق جسوننا • في بردتين تكرم وقطف
• حتى بد افلق الصباح كجفيل • واياك تروك المليك الاشرف

ويهيجنى من مخالصة الاشرفيات ايضا قوله من قصيد

• يدوشبا القناعن وجبتها • تمنع التول للورد الجنى
• اذا ما رمت اقطعه بعيني • يقول حذار من مرعى ربي

فكان من موجب ادب
الخدمة ابقاء الحشمة لتولى
الخدمة باحقال التسم
والاغضاء من الخضم لكفى
احتفت بي ثلاثة احوال
لا يصلح صاحبها من اللعب
وسكره وانضم وجبره
والادلال والثقة ومن
القواني حلق على ماء الوجه
أهرقته وهجاب الحشمة
نورته ولقد معنى الآت
فوط الحياه من وشك القناه
وهدى بوجهى وهما صفى
من العدم الذى خلق على
جهله واوقع من الدهر
الذى احوجنى الى الهه
لكن النسم اذا تالت على
وجهه وقت قشرته والامت
بشرته وانا منتظر من
البواب ما يرش جناحى
الى خدمته فان رأى ان
يكتب قبل ان شاء الله
(وله أخرى)

ما احوجنى من الشيخ الى
تفضل يطلق عن وثاقى وان

لسان السيف من ادنى وثاقى • ومن رقبى طرف السهمى
كان يلفها فى كل قلب • فقال المشركى فى الاشرقى

ويهبى من محاصر الشاب الطريف شمس الدين محمد بن العقيف قوله من قصيد يمدح بها
القاضى فخر الدين بن عبد الله الظاهر تحصن فى غزلها وقفل فى قمصها الى الخلف
مطلعها

ارج يمينك عما انت معتقل • امضى الاسنة ما قولك الكحل
وما حلى ما قال بعده

يا من ربيى المتألم واسمها نضر • من السيف المواضى واسمها مقل
ما بال أسلحتك الموشى قماربى • كأنما ككل لحظ فارس بطل
من دونها كتب من دونها حرس • من دونها قضب من دونها اسل
ومعشر لم تزل فى الحرب تصرهم • هرا نسدود وما من شأننا الخيل
بثنى حديث الوشى اعطافهم طربا • فكان ذكرا لما يبيهم غزل
من كل ذى طرة سوداء يلبسها • وشبهها من غبار النقع متصل
ضامت بحسبهم تلك الخيام كما • ضامت بوجه ابن عبد الظاهر الدول
وطالعت تطيف الجزا فاجيبى منه مخلص قصيد يمدح بها الامير جمال الدين موسى بن يعقوب
مطلعها

نقلت لقلبي ما يجيبك من كسر • وعلت جسمى بالضنى رقة انصر
ولم يزل الجزا ريق طيف ما تشبه النفس من هذا النوع الى أن قال
وهذا نصيكي الطي جيد او مقل • وثى واثنت فارتقت بالبيض والجر
جسرت على لثم الشقيى بخدّها • ووشف وضاب لم أزل منه فى سكر
ولست أخاف السحر من لخطاتها • لاني بموسى قد امتت من السحر
وما حلى ما قال بعد مخلصه بموسى

ففى أن سطا فروعن فقر وجدنه • يفترقه من جود كسبه فى بحر
له بالسدا البيضاء أعظم آية • اذا سوقت الايام من نوب الدهر
ومن محاصر الشيخ جمال الدين بن بانه التى هى أوقع فى القلوب من خالص الوداد • ووزيتها
أنفس من خلاصة العقود فى الاجياد • قوله من قصيد يمدح بها قاضى القضاة تاج الدين
السبكى مطلعها

واسبرى فى ظلام الطرة الداجى • وشغوقى بنعيم الملس العاجى

ولم يزل يكرر وحلا وهذا النبات الى أن قال

قد أسرج الحسن خديه فدوئك ذا • سراج شد على الاكباد وهاج
وألم العزل فاركن فى محبته • طرف الهوى بعد الحمام واسراج
وقسم الشعر فاجعل فى محاسنه • شذو القلائدواهد الدرقلاج
ومثله قوله من قصيد يمدح بها القاضى جمال الدين بن الشهاب محمود مطلعها

آذنته يفرأى وما ذاك رضا • وفى ولكن استتراده من
يساور وقد أطاربت نوى
وأطاطت بوى فلتفضل
الشيخ بكأب الى الاميران
لم تسع وقته لغيره وليصده
فقد لا يشرب له وعدا فقد
انعت نربة القام فشد
احل الشيخ الامر عليه
ومضى أخوه اخنت الى
الطروج من غير استعصاه ثم
أرى ذلك من كتب له واما
الرشا الذى ذكره ففضل
هذا المهم منه وانا انتظر
تفضله فى هذا الساعة فليس
يحفل الوقت المثل
(وله الى الشيخ العميد)
ابن تكرم الشيخ العميد على
مولاه وكيف معدة الى
سواء ابصر فى النصبة
لانى قصر فى الخطبة
اذا قد اأتى العامة ولم
تقصن المقابلة وثمرت فى
اذبال السهو ولم تتش
يد العقوام تقول ان الدهر

بأي نافر صكبر الدلال • ان هذا التفار شأن الغزال

ثم قال بعد

جذامنه مقفلة لتأدري • أهبط نصول ام بنبال
صنفت ثيوبا بغزال جفن • فقصر ألامصف الغزال
وهو سنا حلوا القوام فنادت • لا يحيب حلالة العسال
من مصني على هوى زادني • أهمله نصالع العذال
لو رأى عاذلي حقيقة أمرى • لرائي ولا أقول ربي لي
في جهال الحبيب ثيوبا • وبروسي أغدق تراب الجبال

ومثله قول الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيد يمدح بها الأمير سيف الدين الكرسي مطلعها
غراي نيلك بالمرى غريمي • وذ كر لي دبح لي نديي

وقال بعد

ولم لي الحميم وصدقني • ومالي غير دمي من جيم
وكم سأل العواذل عن حديثي • نقلت لهم على العهد القديم
وهم تساطون ولي دموع • تغبرهم عن النبا العظيم

وأبرز القيراطي يصور أبرز هذه المعاني إلى أن قال

فوصده ونافر دوسمي • شقيم من شقيم في شقيم
كرم مال بخل من ودادي • قلت لتو محمدوم كرم

الخالص بالتورية على هذا الخط طريقها مخوف وباب مسكنها مقفل لاسجاعلي من كنه
من هذا الفن صفرو جده حافية وليس له محل ومن مخالفي التي ما برحت التورية في الجواب
يوتها خادمة وكملت هذا الطريق الخوف وعادت إلى يوتها سائلة قولي من قصيد
أمتدح بها شرف الدين صدق بن الشجاع الشهير في دمشق بابن مسعود وكان من أهمل أصحاب
وعن رشف معارف ذلك العصر سلافة الآداب مطلعها

سهام جفنيك في الحشا رشفه • رفقا فمهمبة الشهي درفه

وبكر هذه القافية نا أبو عذرتها وأول من حصل لها القبح في نصرك نكتها وقلت بعد
المطلع منها

انفتحت عري وصحتي شفتا • عليك والصبير آخر التفقه
غنن خلاف عيس من خفر • فلورينا في هواه متفقه
قوامه في اعتداله الف • تصان من مذه ومن مشقه
عيناى بالفرع ذوائيه • في أول الاصطباح مضيقه
امير حسن بقرطه ظهرت • له جنود لكن من الحلقة
عامريت الوصال خسرته • وقال طأنت هذه الطبقه
بدو منير قسا برؤيته • لكن نرى عند خدمه مشقه

بشاشه وفيها بعد قس
فقد أنف رجلي ولا ما بعد
السط ولا سطع واما الخط
ام يتظر سؤالي وانما سألته
يوم أمته واستحسته
حين مدحته واقضته
وقت أخته وانصبت معاه
لما أمت بابي وليس كل
السؤال أصطفى ولا كل
الردافني أم يظن أني أرد
صائته ولا اللس خلعت
وهذه قراة المؤمن الا
أنها باطلة وخبيثة المعارف
الا انها فاسدة أم ليس يصدي
مكالا للتممة يشغها وأرضا
للجنة بزرها فلا أقل من
يجريه دفعة والمخاطر فانا قد
خلعت ليخرج من ظلمة الضيق
إلى نور اليقين وليستظر أشكر
أم أكرام بتوقع صاعقة
تخلق اوداهية تبهل كفي
فهذا امل مؤثر لأن شيخ
السومام معمرام يتقداني
أشكروا اذا سطع واعده
اذامع وبالله لو كنت بنبوع
المعاذير ما ظلي في بيرة

قالوا وبدوا التمام منه ضيا • قلت وصيبي الهوى لقد حقه
وجل السج من محاسنه • أنقال نور لم يكنه فلقه
وما في الروض كل ضمن نقاه • غدا الى الله فاعا ورقه
واقتر الى القلي كيف يرمله • وبأخذ الفخيمه بالسرقه
فقبل والقلبي ما يقابه • فقلت والله ما له حدقه
قلت له ان ضمن مقلته • يشبه سهما بجبهه رشقه
خفت من القتل رحت أمقه • سابقي مدعى يرى سلقه
ولم أزل ناشر اعلم التورية الى أن وصلت الى الخلد بها فقلت

طرق باب الحبيب والرقبا • على من خيفة القضا حقه
قالوا غابتي فقلت لهم • حتى تخلصت أبتنى مدقه
قولي حتى تخلصت لا يخفى ما فيه من زيادة الحسن على أهل النظر من أهل الادب ومثله قولي من
قصيدة مصغرة مدحت بها قاضي القضاة شمس الدين النوري مطلقها
طريق من ليالات الهجير • مقبرح الجفدين من السهر
وقلت بعد المطلع

ببديغزيلي وجور قلبي • دمي في وجينا في جورى
بدوى ترجى الحبا • غويين عن عويشقه الجوى
عيسى البغلة وجبه • ضوى نوره لبيى بدوى
حيه مقلته سباحيل • ولكن الحديد غدا جوى
رويض وجينته عنيدي • نيب في التظيم الى زهير
مسيل الشعر على كليل • يذكرنا مويجك البصير
بدر في الظهير نور • شبل شكبه مافي العصير
حويجه القويس لهم • مويض في القلب بلاوتير
شيفته فصل من عقيق • مقيل على دوا تغير
عذيره النوريل دار حتى • تشوق للزليل وللدوير
لنت خديدم فري دمي • فما أحلى الزهير على النهر
دينير الوجيه بلبي • نقد ليس بصرف عن صديري
أنا سويلا يوما دمي • فقال أنا جعدي الشعر
شهير وصيه عنيدي يوم • ويرم هجير ومثل الشعر
تبسم لي بهير عن رويض • فقلت ولي دميح كالمطير
نثر دمي تظيم قصر • فما أحلى التظيم مع النير
النبيل والمقبل مع ظلمي • مصر في مصر في مصر
شعر لمدأمل عويشقه • هدينا في الظلمة بالنور

ولم استطرد الى غالب آيات هذه القصيدة الا لفرابة أسلوها فاقى لم أزل اجذب القلوب

فليرجنى بشرعة أم
يرجوا في امهله حتى اعود
من هراء والشيطان أعقل
من ان يوسوس اليه هذا أو
يسول لي ذلك وأنا الى
الشيخ العميد وددت وعن
هؤلاء القوم صددت وقد
فعوا فوق مقدارهم ودون
ما قدرت فليصبي من
القل تذكركم وأمن
القول معذرة ليصرف
على أمره ونهيه بهراره
بشرقي بها ان شاء الله
(وله في رجل ولي الاشراف)
فهمت رفعتك وسرت
بسلامتك وفهمت ما ذكرته
من امر فلان اعني الاشراف
وانه وان يصدق الظن
يكن اشرافا على الهلاك
سيد الاثر فلا يهزك
فالجبل لا يبرم الا القتل
ولا تهينك خلعتك فالتور
لا يزيي القتل ولا يركك
نفاقه فارخص ما يكون
النطق اذا غل واسفل
ما يكون الارب اذا علا

الى تحبيب لصقوها • ومشاراة هبون أغزأها • الى ان ابدريد بخلفها في أنق وتربته •
ومثله قولي من قصيد كتبتهم من حلة المحروسة الى المتر المرحوي الاميني صاحب ديوان
الانماء الشريف بدمشق المحروسة

يا نزولاحي القرا ديس بالنا • م واعلامهم على فاسيونا
بالنسيم العليل منكم اذ اذهب على القور والرباعلونا
وارجوا سائل الموع وباقه عليكم لاثمروا السائلينا
واذا ما نهرتم النبع نهرا • لا تخوضوا فيه مع الخائضينا
حبيكم فرضنا وسيف حقاكم • قد غدا في بعدنا مسنوننا
والخشام تخن صمودناكم • وسلاوا غدا عليها أسينا

ومثله قولي من قصيد كتبتهم من طرابلس المحروسة الى سيدنا قاضي القضاة تقي الدين
ابن الخبيبي الخنفي بحمة المحروسة نوراهه ضريحه • وجعل من الرحيق المحترم شيوخه
وصبوحه

فيا ساساكني مغني حلة نعمتم • صباها ولوا الفيم في الوري ذكري
فوتدي وذى مثل ما تعهدونه • ولكن صبري عنكم عاد كالصبر
وقد كنت أخشى جبركم قبل بعدكم • فلما بعدتم قلت آها على الهجر
وان جلت في ميدان نظمي تشوقا • لسا بقى جبر المدام بالثر
وشبي همى كلما بعدكم • يصاريني ناديت باليابي بذكر

قد تقدم وتقرآن مختالص التورية بحسب سلكها على كثير من الناس ولم أبرز بدورها هنا
كاملة الا لزول من الطالب غلة الالتباس وانشدت من افقه لنفسه الكريمة أحد
أعيان العصر المتر الجدي فضل الله من مكانس فمع الله في اجله مخلصا من غزل الى مدح
توبى وهو

ثم هذا السامعون وصنى • لقادة قننة وأعيد
فعدت عنه تقي وعمودي • لمدح خير الامام أحمد

هذا المخلص حلاله القرا المجدى بشعار التورية وخضر المديح النبوي ومخلص الشيخ صفي الدين
الحلي في بدعيته

من كل معربة الالفاظ مجة • بنينها مدح خير العرب والهم
النسخ عن الدين مخلص في بيت واحد ووب من شطره الا في شطره الثاني على الشرط
المعروف وهذا المتوال قد تقرأ أنه عليه عرفت خناصر المتأخرين والمكن الشيخ صفي
الدين وبني الحقيقة دلت على ضعف مخلصه فان بيته بفرده غير صالح للتجريد وقد تقدم
القول على بيت القسم من قصيد انه غير صالح للتجريد أيضا فانه لم يأت بجواب قسمه الا في
بيت الاستعارة وعلى كل تقدير ان لم يؤت بيت القسم وبيت الاستعارة قبل بيت
القطن لم يحصل به فائدة ولا يصير على مخلصه طلاوة الادب ويصير به بين وبين الاذواق
السلطانية وقد تعين ان اورد بيت القسم وبيت الاستعارة هنا ليصير مخلصه الضعيف

وكأنه ولدن عليه
بوان العود شن المطر
المود وقبيله مركب
القيار من مرابط النصار
والخيل الجبل ليضع
كاصفع من قبل ومعهود
تلك الحلة الحلة وتقلب
تلك الجبل حلة فلا تصد
الذئب على الالية يطاها
طبعة ولا تصب الحبة
بئر المسقورة نعمة وعبه
ولي امانة ما بين البحرين
البس صرجه ذاك العقل
ومصره ذاك الفضل ومنصبه
ذاك الاصل وعصارته
ذاك القل وقصده تلك
الاهل وقوله ذاك القول
وفعله ذاك الفعل وكان
ما ذا ليس ما سلب أكثر
عما أعطى وما حرم افضل
عما أوى وما عدم اوفر مما
ضم مالك تنظر الى ظاهره
وتعنى عن باطنه اكان
يجب ان تكون قصيدته
في بيتك وبهت من هتكت

فكاتبين وهما

لا يقتضي المعالي بآب بحدتها • يوم القتل ولا بآب التقي قسبي
ان لم احث مطايا العزم منقلة • من القوافي قوم الجسد من أمم
من كل معربة الالفاظ مجمة • ينه مدح خير العرب واليهيم
واين الشيخ من الدين الخلي من قول كمال الدين بن تيمية وقد تقدم
باطالب الرزق ان سددت مذاهبه • قل يا أبا القحط يا موسى وقد قصت

هذا المخلص لحسن خبره يستغنى به من قصده وقد تقرران نظام البديعيات التزموا أن يكون
كل بيت منها شاهدا على نوعه مجرد ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ومخلص العميان مثل
مخلص الشيخ من الدين الخلي أيضا فإنه غير صالح للتعبير وما تتم به القائمة ان لم يأت ناظمه بما
قبله وعلى مذهب أصحاب البديعيات ما يصلح أن يكون شاهدا وهو

يهم بنا البصران الركب في ظلمة • فقلت سير وان هذا البصر من أمم
وقد تقدم قولنا ان العميان أو أنى براعة الاسم لال بصري المدح وهو قولهم فيها
بطيبة انزل وهم سيد الامم • وانشره المدح وانترطب الكلام

فاذا حصل التصريح بالمدح في المطلع الذي هو براعة الاسم لال لم يبق لحسن التخلص موقع
فان حسن التخلص من شرطه ان يختص الشاعر من الغزل الى المدح لامن المدح الى المدح
وأضافا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له في المخلص ذكر ولكنه استغنى بذكر البصر فانه جعله
كناية عن كرم النبي صلى الله عليه وسلم ومخلص الشيخ عز الدين في بديعته

حسن التخلص من ذنب العظم غدا • مدح أكرم خلق الله كلهم

الشيخ عز الدين صرح بذكر حسن التخلص في أول البيت هنا وجعل القصد ان يكون المصريح به
في الشطر الثاني مع انه لم يأت بحسن التخلص على الشروط المقررة فانه اتقى من معنى الى معنى
آخر من غير تعلق بينهما كأنه استبدأ كلاما آخر وقد تقدم القول في أول الباب ان هذا
النوع اذا فسح على هذا المتوالي سمى اقتضابا ولم يكن له حظ في حسن التخلص فان الشيخ عز
الدين قال قبل مخلصه

وارع التظهير من القوم الاول سلقوا • من الشباب ومن طفل ومن هرم

ثم قال بعده

حسن التخلص من ذنب العظم غدا • مدح أكرم خلق الله كلهم

الشيخ عز الدين استبدأ هنا كلاما آخر وليس بين بيت التخلص وبين ما قبله علاقة ولا أدنى
مناسبة • وبيت بديع

ومن غدا أقسمه التشبيب في غزل • حسن التخلص المختار من قسبي

هذا البيت ما يشك متادب انه امر يوت البديعيات وهو غنية عن الاطناب في وصفه

(ذكر الاطراد)

(محمد بن الابيضين الأمين اوالاستبوت خبرني في اطرادهم)

الاطراد في اللغة مصدر اطراد الماء وغيره اذا جرى من غير توقف في الامتلاح أن يذكر

ام كان يسر أن تكون
اخلاقه في احابك وبرا به
على بايك ام كنت تود
أن تكون وجماعه في
ازارك وظانه في دارك ام
كنت ترضى ان تكون في
حربك اقراسه وطين
لباسه وراسك راسه
جعلت فداك ما ضحك
خير مما ضحك فاشكره
وحده على آتاك

ان القبي هو الراضى بجمعه
لا من يظن على ما فات مكنتها
(وه الى الشيخ الامام ابي
الطيب مسلم بن محمد من
معرض)

كأبي اطال الله بقاء الشيخ
من معرض وافاسم والمجد
قدرب العالمين وقد كان
الشيخ يعذني عن هذه الحضرة
عدا ان اسمها الاتفلاذها يا
تتو القواضل عنها لكن
استحالة من هذا الزمان ان
يجود بها لحن اشرف على
الحضرة ما جت على امواج
الشرف منها وخلص الى نسيم

الاطراد

الشاعر اسم المدوح واسم من أمكنه من آياته في بيت واحد على الترتيب ولا تقرب عن طرق
 السهولة ونقنكت أو تصف في بيتا يسهل اطرادا فان المقصود من هذا النوع أن
 يكون كلام الناظم في سهولة تجرياته واطراده بجران المعاني اطراده في جمل كذلك دل على قوة
 الشاعر وتمكنه وحسن تصرفه وقد تقدم القول ان الشيخ مني الدين ما نظم بديعته حتى جمع
 عنده سبعين كتابا في هذا الفن يختص من أوراقها كل غرة شهية ورأيت في شرح بديعته قد اورد
 لهذا المعنى حدا فيه زيادة على الجماعة فانهم لم يزيدوا على اسم المدوح واسم من أمكنه
 من آياته شيئا والشيخ مني الدين تقل في شرح بديعته أن الاطراد عبارة عن اسم المدوح
 ولقبه وكنيته وصفته والاتقفيه واسم من أمكن من آياه وجهته وقبيلته ليزداد المدوح تعريفا
 وشرطا ان يكون ذلك في بيت واحد من غير نصف ولا تكلف ولا انقطاع بالقفاط اجنية وأورد
 على ذلك قول بعضهم

مؤيد الدين أبو جعفر • محمد بن العلقمي الوزير

هذا البيت جمع ناظمه فيه بين القلب والكنية واسم المدوح واسم آيه والصفة والاتقفيه
 وهو القدر الذي قرره الشيخ مني الدين في الحدائق وأورده في شرحه وعلى هذا التوال نصبت
 بيت بديعتي لاجل المعارضة ومثله قول بعض المتأخرين في ذكر أبي الدين بن أبي الاصبع

عبد العظيم الزكريان أبي الاصبع وب القريض والخطب

هذا البيت اشبه أيضا على اسم المدوح واسم آيه والصفة والاتقفيه وهو صالح لجراد المدح
 ولكن عقبه الناظم بآيات مثله على صريح الهجو وكان الواجب عدم ايرادها هنا حفاظا
 لمقام الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع ولكن براه نظرفها ركبته مهوة القلم واطلقت عنانه
 فانه قال بعده

زعم ابني بالهجو أذكره • تصبأ منه ساعة الغضب
 لكنتي والطلاق يلزمني • ماملت فيه يوما الى الكذب
 نكت ابنة واخته وخالتة • ونكت قدما لثاء وهو صبي
 ولست فيما أنيت مستدعا • قد كان هذا في ساقها لحجب
 ناك أبي امه وجدته • وعقبه لله ذرا أبي
 ونحن في يمينه على دعة • التيك ما بيننا الى الركب

واما شاهد هذا النوع المشغل على اسم المدوح واسم آيه وجهته من غير كنية ولقب وصفه
 فيها قول الشاعر

من يكن رام حاجة بعدت عنه وأعيت عليه كل العناء
 فلها احمد المرحوم بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن زباج

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع لقد أرى في هذا الشاعر في هذا النوع على من تقدمه
 ولو سلم منه من الفصل بقطعة المرحوم لكان غاية لا تدرك وعقبه لا تخل انتهى كلام

الكونم عنها وتلقبت
 على اسم الاجلال بر كوكب
 من شاخ وموكب ذهب
 سابع وحني شرف راند
 وصرت على اسم الله محفوظا
 يا صان الكتاب وصيون
 الرجال حتى شافهت بساط
 العزم مستقبلا لك الشرق
 لجذب بشبي عن ارض
 الخدمة الى جواردي
 النعمة فاهترأهت ازاكات
 سعة الكرام وتقوا زاسم
 الاعظام الى القيام فقبات
 من غناه مفتاح الازراق
 وفتح الاحاق ولحقته
 بقباب العقاب لخالطني
 بمخاطبات تشدت بها خالة
 الامال وهلم جرا الى
 بابنه هامن جبل الازال
 ومعنى الازال قنرات من
 من الشيخ العمدة على شخص
 يسعد الخاتم ولا يسعه العالم
 ونفس تهتز عند المكلام
 كالغصن وتبت عند
 الشدايد

الشيخ كذا الدين بن ابي الاصم • ويت الشيخ عن الدين الحلي في بديعته
محمد المصطفى الهادي النبي أجسل المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم
الشيخ عن الدين بن ابي في هذا البيت باسم المدوح صلى الله عليه وسلم والصقات الملائكة واسم
أبيه ويت العبدان في بديعته

قد أوتيت الحمد عبد الله شقيقه • عمرو بن عبد مناف عن قصم
الذي أقوله أن بيت الصبيان في غاية التكلف والتعسف • ولمسرى أن ناظمه خالف أمر
مناجح البديع في المعنى على طريق السهولة والانسجام وأيضا فان النبي صلى الله عليه وسلم
هو المدوح في هذا القصيدة بكاملها وليس له ذكر في هذا البيت فعلى هذا التقدير هو غير صالح
لجبر مدح ما فيه من العقادة • ويت الشيخ عن الدين بن بديعته

محمد بن عبد الله شقيقه ابن عمرو كرام في اطراهم
أقول أن بيت الصبيان في غاية السهولة عند هذا البيت وهذا القدر لا ينحصر من اطلاق لسان
القلم في الكلام عليه • ويت بديعته

محمد بن الذي يصح الامين أو السبوتل خيرني في اطراهم
هذا البيت أيضا فيه اسم المدوح صلى الله عليه وسلم وذكر آية وهو أحد الذين يمين لأن آباء
عبد المطلب كان قد شرب دمع أحد اولاده إذا صار وا عشرة فلما كملت له العشرة أقرع
بينهم فوقع على عبد الله فورا جماعة من الابل وهو أول من ودى بذلك وكانت الآية قبل
ذلك عشرا وفي البيت شائبة في جده اسمعيل عليه السلام وتفسير هذا الاسم مطيع الله
الذي يربى وقال صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذين يمين وفيه الصفة المدودة من اسمائه الشريفة
والصفة الملائكة يحضاهم العالي واسم النوع البديعي في القافية موزون بمن جنس المدح
والذي يظهر في أنه أرق من بيت العبدان ويت الشيخ عن الدين وأكرم عاني من بيت الشيخ
عن الدين والله أعلم

(ذكر العكس)

(عن الكمال كمال العين ورويته • بالعكس طرف من الكفار عنه هي)

العكس في اللغة رقاخر الشيء على أوله ويقال له التبديل وفي الاصطلاح تقديم اللفظ من الكلام
ثم تأخيرها ويقع على وجوه كثيرة ولكن المراد هنا ما استعمل منها وكثر استعماله فالقديم في
هذا الباب قوله تعالى توبح القبل في النهار وتوبح القبل في الليل وتخرج الحى من الميت
وتخرج الميت من الحى العكس هنا بمعنى تلوها وتبشر القدرة الالهية التي لا تصدر الا
عن عظمة الخالق جلت قدرته وبلاغة القرآن وإيجازه وفصاحته وعلى كل تقدير فالعكس نوع
رخص بالقسبة الى ما فرغ من أنواع البديع الغالية وإن لم يصوب البلوغ عكسه بكتابة
بديعية تنظمه في مثل أنواع البديع فهو مستقر على عكسه كقول القائل

زعجوا في خؤون في الهوى • في الهوى في خؤون زعجوا

هذا البيت ليس فيه نكتة تزيل عنه العكس وتعليقه بشعار البديع ولو اراد الشاعر أن يرسل
منه ما شاء في مجلس واحد كان ذلك قدرا يسيرا وإن هذا الناظم من أبي تعلم وقد قال

كانتكم ومطمان يحمل حلم
السيف مفيدا ويغضب
غضب مجزدا فهو عند
الكرم لين كصغته وعند
الساسة خشن كقشرته
وليت يأتي الكرم نسيته
وانتد رصته ويفعل الشر
كلية أو خطية فهو ضرور
بالانه تنفع بذاته عطار
قلود وانه مريض سبعة
وقائه حسب لا حسب فيه
فيصرف عين الكمال عن
معاله ومادف من الشيخ
الموفق لما يشاهد عانا
ورجلا قدسى انسانا
وحسنا فعملنا احسانا
واسد اقدل لب سلطانا وبجرا
أصلك عنانا وحطت
رحلى يفتاه الامير الفاضل
أبي جعفر فوجدت حكمى
في حاله أنفذه من حكمه
وقضى من غناه أكبر من
قصه واحصى في ذات يده
مقدماء اسمه ويدي الى
خزائنه أسرع من يده وإن

العكس

له بعض حساده لم لا يقول ما يفهم فقال له على القوم لم لا تفهم ما يقال • وابن هومن قول الحكيم
الذي قبله لم تنفع من يئسك فقال تلامذ أسأل من يعنى • وابن هومن كلام الحكيم الذي طال
اذا لم يكن ما تريد فأودع ما يكون وقيل انه ورد في الحديث جازا دارا حتى يدار الجاهل وما أبلغ
قول الحسن بن سهل هنا وقد قيل له • لا خسر في السرف فقال لا سرف في الخير • وبروي لا مير
المؤمنين هرون الرشيد من التظلم في هذا الباب

لساني كنوم لا سراهم • ودعني بسرى نغم مذبذب
فلولا دعوى كفت الهوى • ولولا الهوى لم يكن لي دموع
ومدبح هنا قول صاحب ابن عباد وقد بالغ في وصف الزياح والشراب وهو
رق الزياح وراقت النهر • نقشابم اقتشا كل الامر
فكأنا خمر ولا قدح • وكأنا قدح ولا خمر
ومثله

الست ترى اطباق ورد وحولها • من الترحس الفض الطرى قدود
فتلك خدود ما عليس أعين • وتلك صيون ما ليس خدود
ويجيبني الى القاية في هذا الباب قول الاضبط الشاعر

قد يصجم المال غير آكله • ويا كل المال غير من جمعه
ويقطع التوب غير لايه • ويلبس التوب غير من قطعه
ومثله في الحكمة قول ابن نباتة السعدي

الا فاخت ما يروح وجعلنا هابط • ولا ترج ما يمشى وجعلنا رافع
فلا تافس الامع التمس ضائر • ولا ضائر الامع السعد نافع
ومن حكم أبي الطيب المتنبي قوله في هذا الباب

فلا ينجح في الدنيا من قل ماله • ولا مال في الدنيا من قل بجمده
ومثله في الحسن والبلاغة قوله

ان السبلى للانام مناهل • تطوى وتشر دونها الاحمار
فقصاوه من مع المهموم طويله • وطواهن مع السرور قصار
واستهدهوا على نوع الطبايع قول الشاعر

رى الخلدان نسوة آل حوب • بمقدار سميدن له سمودا
فرقت شعورهن السود بيضا • وردت جوههن البيض سودا

والعكس هنا حق من الملاحظة وأولى لما قبله من عكس ملاحظة هجره لحدس وقبيل الطبايع
في الهجر والصدور من الذي يستطرف هنا الى القاية قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز
الانصاري شيخ شعير خجة

أفنت عوى في دهر مكاسبه • طميح أهوا نافع ان تصعبنا
تسما وعشرين مدا لهم شقها • حتى وهما عاشر وتسعين
وطاف الشيخ جمال الدين برية بقره هنا

قصدت ان اقرب ذلك مدحا
وأعبر الجمل شرا أطلت
فهل الى ما اقتضت الكتاب
لاجله ورد الخوارزمي كتاب
يقلب فيه على جنب الخمر
ويقتل على بحر الخمر ويتأوه
من غمار الخمر ويحترق
أذبال الكال ويذكر ان
الخاصة قد حلت القيل لا يبا كان
فقلت است الباق اعلم
والخوارزمي أصرف
والاخبار المتظاهرة أعدل
والاشعار المتظاهرة أصدق
وحلية الساق أحكم وما
مضى بيننا أشهد العودان
النشط أحد متى استزاد
زدنا وان عادت العقرب
عدنا وله عندي اذا شاء
كل ماسه وناه • وإن يعدم
اذا أراد تقديا يطير فواحه
وتفقا يصم صماخه وما
كنت أظنه برقي يتشبه الى
طلب مساماتي بعد ما سقته
كاس المختل واطعمته

مسئلة المدد رغبت • بيني وبين من أحب

لولا شئ ما جئت • لولا جعاعا لم أنسب

انظر ما ألين ما حصر الشيخ جمال الدين • مسئلة المدد في هذا النوع مع قصر البحر • وبعبارة
أيضا قول الشيخ علاء الدين علي بن مقاتل الجوى في مطلع من مطالع أنباه وهو

جبي عودني الوصال • وهوايد وقطع

واشنع للمحلا • وحلالا المنع

وانشدني من لفظه لنفسه الكريمة قاضي القضاة حماد الدين أخو شئني قاضي القضاة علاء
الدين ابن القاضي فقهدهما الله برحمته ووضوئه مطلعا ناظر مطلع ابن مقاتل بحسنه في هذا
الباب وهو

قلت يوما لن هويت • فيه اعدل عقلت

قال بيهودي ترضى • والا اعلى عدك

وزاد الشيخ زكي الدين بن أبي الأصعب هذا النوع أعني عكس الالتقاط منقما معنويا وهو أن
يأتي الشاعر المعنى لنفسه أو لغيره فيعكسه فقال ما عكس الشاعر من المعاني لغيره

قال الاول

قيدركم التاني بعض حاجته • وقد يكون مع المستحيل الزلل

قال الثاني الذي عكس الاول

وربما خلت بعض الناس أمرهم • مع التاني وكان الحزم لو عملوا

وقد تقدم قول الناس في المثل السائر • مافي السويدي ارجال فعمدت هذا المعنى على أصحابه

وقلت في سويدا مقصده الحب نادى • جفنه وهو يقتض الاسد صيدا

لا تقولوا مافي السويدي ارجال • قانا اليوم من رجال السويدي

ومن القسم الثاني وهو عكس الشاعر معنى نفسه قول بعضهم

واذا الدردزان حسن وجوه • كان لادرحسن وجهك زينا

ومثله قول الشاعر ولطف ماشاء

هالقد غدا من ثياب الشعر في كفن • وقد تفتت معالي وجهه الحسن

وكان يعرض عنى حين أبصره • فعمرت أعرش عنه حين يبصرنى

وأطرف منه قول الشيخ جمال الدين ابن نباته

وصديق قوى يدى ينوال • وأرام من بعد ما ولي وهنى

كان مثل البستان أخذ منه • صار مثل الحمام يأخذ منى

اتهمى ما وردت في هذا الباب من عكس الالتقاط والمعاني • ويت الشيخ معنى الدين الحلي في
بدعيته شاهد في هذا الباب على عكس الالتقاط وهو قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

أبدى الهائب فالأعنى بفتنته • غدا بصيرا في الحرب البصريعى

الشيخ معنى الدين أن في هذا الباب القرض من نظم النوع المذكور ولكن ليعقل يتنه من
بعض عقائد هذا مع عدم تكلفه بتسمية النوع على الشرط المقر وبيت الصبيان

النسرا بالشرل فان كان
الشقاء قد استغواء والحين
قد استغواء فالنفس منتظرة
والعين ناظرة والنعل
حاضرة وهو في ميعاد
واناله جرساد وكنا جرد ذلك
الكاتب من نسخة مخازيم
واستلهم من صحيفة خوارزميه
فخاترك لنفسه عرضا لثيا
ولا عاويها الاثله كريبا
واستباح منه حريما ولا
نصحر كابه الا عن حرم مجاح
وهو حريمه واديم مجتاح
وهو اديعه وكذا من أعده فيه
سف الرية النل منه لسان
القبية ومن طعن بجانه
طعن لسانه ومن وارى
سواة أخيه صغيرا اشتغل
بمرض الكرام كبرا ومن
لم يملكه في لسانه الفسيرة
لم يعاب بذكر الحرمه غيره
والبنى والبناء ينزلان في
رتبة والتم والقصة يركضان
في حلبة فالبحا ما يستل بصير
عن القياس والبنى بقمه

فاتح رجال السرى في البدو اسره • سرى الرجال ذوى الالباب والهيم
بيت العيمان ليصطنع من العكس هذا الذليل فيه تنكة تلم مع البديع شيلا وليس فيه غير
رجال السرى وسرى الرجال وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته
خبر الخال مقال الخير فامع ودع • عكس الصواب مع التبديل تستقم
الشيخ عز الدين آق في هذا النوع بالمقصود من نظم النوع البديعي وتسميته على الشرط المقرر
ولكنه اجنى من مدح النبي صلى الله عليه وسلم وليس له أدنى تعلق ببيت المدح الذي قبله
وهو

تمت بحاسنه واقه كله • فقدره في الورى في غاية العظم

وأجيب من هذا أنه قال بعد هذا البيت عن النبي صلى الله عليه وسلم

له الجليل من الرب الجليل على الشويح الجليل بتريد من التعم

وغالبا مدحه النبوى في هذه القصيدة على هذا القطع فانها ما انجست معه الا في مواضع
قليلة وانظروا ان نقل اسمعة النوع على الشرط المعلوم كمال العمل كله في وجهه يستند الى
ركتها وبيت العيمان كذا أن يكون اجنيا من المدح واصح أن تكلوا على هود الضمير على
الممدوح وهو النبي صلى الله عليه وسلم وبيت بديع وهو قول عن النبي صلى الله عليه
وسلم

عين الكمال كمال العين رؤيته • بأعكس طرف من الكفار عنه هي

أقول انه في سؤله وانجابه وحسن تركيبه وبديع تسميته وتمكين فاقبته بيت عامر
بالحسن والله اعلم

(ذكر التريد)

(أبدى البديع في الوصف البديع وفي • نظم البديع حلا تريده بضمي)

التريد هو ان يعنى الشاعر لفظة في بيت واحد ثم يرددها فيه بضمها وعلقها بمعنى آخر كقوله
تعالى لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون واستشهدوا على هذا
النوع من النظم بقول أبي نواس

صقرا لا تنزل الا حوانا ساحتها • لومها جهر مستسرا

والذى أقوله ان التريد والتكرار ليس فحشما كبيرا ولا بينهما وبين أنواع البديع قرب
ولان نسبة لاختطاط قدرهما عن ذلك ولولا المعارضة ما فرضت لهما في بديعيتي ولكن ذكر في
الدين بن أبي الاسود بينهما فراقه بعض اشراق وهو ان اللفظة التي تكرر في البيت ولا تبعد
معنى فائدا بل الثانية عين الاولى في التكرار واللفظة التي يرددها الناظم في بيته تقيد معنى
غير معنى الاولى في التريد وعلى هذا التقدير صارت التريد بعض مزينة فيجوزها على التكرار
ويجوز ليعلموها على هذا الطريق نظم أصحاب البديعات هذا النوع اعني التريد في بيت
الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته

له السلام من الله السلام وفي • دار السلام تراها ضاع الاثم

لفظة السلام متعلقة في كل موضع بغير الاثر لا شرا اكها او العيمان لم يتلوا هذا النوع

لا يصبر عن قبضة الناس

ومن سقى اسفه ماء الرجال اثر

اعلاء مثل الجلال والناس

عند الاهي حيان والكوم

صدا أهل الاوم كلاله فيخم

المحرم وسم المبرسم في السحر

والشمس تقيم العيون الرمد

والبغا مرمى الناس بدائه

وكيف يبق على اعدائه من

يتغلل باودائه وكيف يفضن

بسرر اصداقائه من

لا يفار على ذائه وكيف

ينطع عن نساته من نسج

بوجاهته وكيف يبق على

حرمه جابه من يبيع لصبه

داره ثم ينادى ذكرا القرم

من صبر على الزنوج وعلج

رهز العالج ولين يستطع

لسان رياضة من جعل

بطشه لا يور بخاضة ولن

يطبق في القول اصابة من

جعل دبره للبدنوع مشابة

ولن يحسن القول بنفسه

من اصابه لقل لنفسه ومن

خرّب ماواه لم يصحرويت

التريد

ویدت الشیخ عز الدین

4 الجبل من الرب الجبل على الشجرة الجبل يتوذي من النعم

وہب علیہ السلام

أبدى البديع الوصف البديع وفي نظم البديع حلا ترديده بضمي

أقول ان حلاوة التزديد بالقلم أحلى من قول الشيخ عز الدين بقريه من التمس واحسن موقفا
لكونهم افي القافية والله اعلم

(ذکر التکرار)

(کرم مدحی خلاف الزائد الکرم ایضاً الزائد الکرم ابن الزائد الکرم)

المدح للكرم مطيعا وقد تقدم قولنا ان التكرار هو ان يكرر والمكالم القنطة الواحد باللفظ
والمدح والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الثناء أو التهنيت أو الوعبد أو الانكار أو
التوبيخ أو الاستبعاد أو الغرض من الاغراض . فاعلم انه منه لثم فكتول مهلهل بن
رعة أخى كلب

• بالبكر أنشروا إلى كلبيا • بالبكر أين أين القرار

وأما ما جاء من المدح فكقول كثير من عبيد العزيز

فَارْجِحْ بِنِ اَمِنْ صَفْقَةِ لِبَابِمْ • وَاَعْظِمْ بِاَوْ اَعْظِمْ بِاَنْ اَعْظِمْ

وَقُولُوا لِي عَزَامُ

بالصرح الصريح والاروع الاز • وعنهم وبالالباب الباب

وأما ما جامنتم له من قول فمكة فمكة تعالى القارعة فما القارعة وما أدراك ما القارعة • وكقولهم
الحاققما الحاققة • وأما ما جامنتم له لأنك لو التوبيع فهو تكرار قوله تعالى في سورة الرحمن
فبأي آلاء بكركنك بيان • فإن الرحمن جل جلاله ما عدا آلاءه هذا إلا ليبتك جهان أنككره اعلى
سبيل التقرع والتوبيع كما يبتك شكر أباي ذي النعم عليه من الناس بعد يديه هاه • وأما ما جامنتم
منه لأنكم عدا فمكة فمكة تعالى هيأت هيأت لما نودعون • وأما ما جامنتم في التسبب وهو في غاية
الطائف قول بعضهم

بقلم وقد قيل اني سمعت • عسى ان يلم بروحي النسيم

حقيق حقيق وجدك السوء فقلت لهن محال محال

والطف منه قول القاضي

ماذا تقول اللواحي خسر سعيهم • وما تقول الاعادي زاد معناه

هل غير إلى أهواء وقد صدقوا • نعم إنما أهواء وأهواء

وما احلى ما قال بعده

حسب العربية أجزأه فضل رؤيته • فأروى قط الاسم بالله

وبيت الشيخ رضي الدين الحلي في بيعة بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

والعميان ما قطعوا هذا النوع في بدعيهم. وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته

تكرار مدحى على في الشامل التمس ايسن الشامل التمس ابن الشامل التمس

ويستدعي

كرويت مدحى خلافى الزائد الكرم ايسن الزائد الكرم ابن الزائد الكرم

كاديت الشيخ منى الدين ويت الشيخ عز الدين ويت بديعى ان تكون بيتا واحد المناسبة
التركيب وان كان بيت الشيخ منى الدين بميزان ياداة واحدة في التكرار قطعه موضعها
التورية في نسبة النوع كاقبل

وأبن القريامن يد المتناول

والذى يظهر أن مكروريتى حلاونه ظاهرة على بيت الشيخ عز الدين فان مكرره ناقص الحلاوة
واقه تعالى أعلم

(ذكر المذهب الكلاوى)

(ومذهبي في كلاى أن بعثته * لم تكن ماخبرنا على الام)

المذهب الكلاوى نوع كبير نسبت نسبته الى الجاحظ وهو في الاصطلاح أن باقى البلوغ على
صحة دعواه وإبطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية تصح نسبته الى علم الكلام أذ علم الكلام
عبارة عن اثبات أصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة وقيل ان ابن المعتز قال لا أعلم ذلك
في القرآن اعنى المذهب الكلاوى وليس عدم علمه مانعا علم غيره ولم يستشهد على المذهب
الكلاوى باعظم من شواهد القرآن وأوضح الأدلة في شواهد هذا النوع وبلغها قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لقد فتنانا * هذا دليل قاطع على وحدانيته جل جلاله وتمام الدليل
ان تقول لكم ما لم تسمعوا فليس فيهما آلهة غرائقه * ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون
ما أعلم لضحكتم فلا تسلوا وليكنتم كثيرا وتمام الدليل ان يقال لكنكم ضحكتم كثيرا وكنتم
قليلان فتملوا ما أعلم فهذا ان قياسا شرطيان من كلام الله وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام
ومنه قول ما لى بن البرجل الاندلسى

لو يكون الحب وصلا كاه * لم تكن غايته الاملا

أو يكون الحب هجرا كاه * لم تكن غايته الا الاجل

انما الوصل كحل الماء لا * يستطاب الماء الا باطلال

فالميتان الا ولان قياس شرطى والثالث قياس فقهي فانه فاس الوصل على الماء كجاء الماء
لا يستطاب الا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد جواراة العسر وأما الاقضية الجملة
فقد استبطوا على صورته ما يروى ان ابادت قصده شاعر فحى فقال له من انت فقال من
نعم فقال ابودق

تجرب طرق الزوم اهدى من القطا * ولو سلكت سبل الهداية ضلت

فقال له التمسى نعم تلك الهداية بحثت اليها فاقه بدليل على الزم فيه ان الهى اليه
ضلال ولعمري ان القياس الشرطى اوضح دلالة في هذا الباب من غيره واحذف في
النوع واسهل في التركيب فانه جملة واقعة بعدل وجوابها وهذه الجملة على اصطلاحهم
مقدمة شرطية متصلة يستدل بها على ما تقدم من الحكم وعلى هذا الطريقة قلتم بيت

المذهب الكلاوى

ودهرى ولا عبد الدهر
ومركوب ولا عبد الظهر
هذه فضائل لا تنفصل
في قطعها وشاقب
لا واحد من جميعها ثم
هو بنى عطالي وأبى دعواه
ناصب وابن الله اقلنا لاهل
البيت هو الالة وأكثرنا للفق
مناواة فما يجمعنى وياه
الا كلمة الجود لى أجود
بالمال وهو يهود بالعبال
وحدة الحماية لى أجي
الحرم وهو يحصى الرغب
ولا يظن الاقربة الشرب
لكن اشرب البز وهو
يشرب النحر ولا يسطح
الا في طريق الاصباع
لكنه يرب في المتاع ويرد
كلمة المتاع قارة يقول هو
أشرف المتاع وثارة يقول
ما ألقى المتاع المتاع وثارة
يقول كسد المتاع وقل
المتاع وثارة يقول جلب
المتاع ونشط المتاع وصره
يقول المتاع سقى والمتاع

البدعية وكذلك العمان وبأن ذلك في موضعه فثبت بدعية الشيخ صلى الدين الحلي
كثير من أقسام الله تعالى به • وبين من جاء بلم الله في القسم
بيت الشيخ صلى الدين الحلي ليس لتور المذهب الكلاي فيه اشراق ولكنه ملحق بالاقيسة
الحلية • وبيت العمان قد تقدم انه من الاقيسة الشريفة وهو قولهم في مدح النبي صلى
الله عليه وسلم

لولا قط كفه بالبر ما شئت • كل الامام واريت قلب كل ظلمي

جله هذا البيت هي الجملة الواقعة بعد لولا وجوابها فانهم استدلو بها على ما تقدم من
الحكم • وهوان كفه صلى الله عليه وسلم محيط بالبر وبان محبة ذلك انها بلغت ان تشمل
شكل الامام وتسميهم بالبري وهذا دليل واضح على انها محبة بالبر وقد تدعي ان اقدم
يت بديعي هنا على بيت الشيخ عز الدين واقر ما سببه الترتيب لوجهين احدهما ان بيتي
وبت العمان اقرب من هذا النوع في مطلع واحد وهو القياس الشرطي والثاني ان
الشيخ عز الدين لم يفسد في المذهب الكلاي الا بالقول الضعيف ويت بديعي اقول فيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم

ومذهبي في كلاي ان بعثته • لولا تكن فاعجزنا على الامم

دليل هذا القياس الشرطي في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وان هذه الامة عزيز بها على سائر
الامم اوضح من النهار الذي لم يصب عند ظهوره الى اقامة دليل بيت الشيخ عز الدين في
بديعيته قوله

مذهب من كلام الله ينسخ شر • ع الاولين يبشرى من كلامهم

كان الشيخ عز الدين غفرا الله له يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مذهب من كلام الله أي
القرآن ينسخ شرع الاولين وكان جعل حجة القاطعة في المذهب الكلاي والله اعلم قوله
يبشرى من كلامهم أي من كلام الاولين ولم ادرى هذا البيت للمذهب كلاما ولا لكلام مذهب
غير ما ذكرته وفوق كل ذي علم عليم

(ذكر المناسبة)

(نعلموا فوافوا زهدنا فاسبه • وحله ظاهر عن كل محترم)

المناسبة على ضربين مناسبة في المعاني ومناسبة في الالفاظ فالمنعوية هي ان يتدنى المتكلم
بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وهذا النوع اعني المناسبة المعنوية ينسب
الكتاب العزيز بقوله تعالى اولم يعلم كم احلنا من قبلهم من القرون عشرون مساكنهم
ان في ذلك لايات أفلا يسمعون اولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض الجرد فنخرج به زرعها
تاكل منه الغنمهم وانهم افلا يبصرون فاقلل الى قوله سبحانه وتعالى في صدر الآية التي
هي للموعظة اولم يعلم اولم يعلم اولم يروا والان الموعظة جمعة وقد قال بعدها افلا
يسمعون واكثر كيف قال في صدر الآية التي موعظتها مرتبة اولم يروا • وقال بعد الموعظة
العصرية افلا يبصرون ومن اطرف ما نقله هنا من النسخ الطيف في هذا الباب ان
قاضي القضاة عماد الدين ابن القضاي اخبرنا قاضي القضاة علاء الدين الحسن تورا الله

ففي وكثيرا يقول اكل متاع
متاع احسن الله للمتاع
استاعه لما اضع فيه ربا
ولا تهترن الا في حيل الادب
ولكنه ادب مادام وحده
مقود ما لم احضر عنده
فاذا التقينا بالشعرى شعره
وزنا على شيطانه شيطاني
ولا تلق الا في طرف الصنعة
ولكنه يدعي فلا يحسن
ولا ادعى ما عذري من هذا
الضعيف من تفاوت ما بين
النج والثار وتضاد ما بين
القبل والنهار ومسافة ما بين
القرى والحجار هو اجسر
وانا اجسر وهو ازرقي وانا
احور وهو اشقر وانا اجمر
وهو اقرب وانا اجم وهو قصير
يطاول وناقص يتفاضل
وسقه يتعامل وناعلى
الضد انا طول وعلى النقص
انقص وعلى الخلاف اتمل
لما بعد ما وجدنا خطا
ورقنا خطفا وسلطانا طرفا
وضرنا حرقا وبعدنا فان كان

المناسبة

شرحه • وجعل من الرحيق المتخوم غبوقه وصبوحه • نظم قصيدة امتدح به الخمر المرحوي
السيقي أرغون الاسعدى كفل الملكة الشريفة المحوية وعرضها قبل انشادها المندح على
اخيها المشار اليه فاتهى منها في المديح التي يتقول فيه • •

خير تدبير الامور في يرى • سوى ما يراه فهو في هذا ماعى
نقاله شيئا فاحض القضاء علاما الذين يجب أن تقول لاجل المناسبة المعنوية موضع خبير
يصير وقد عدوا من محاسن الامثلة المعنوية قول ابي الطيب المتنبي
على ما يبع موج المنايا بغيره • غداة كان النيل في صدره وبل

فان بين قلعة السباحة ولفظ المرح والويل تناسب معنيها صارا لبيت متلاحما • والتي
عقد الناس عليه الخناس في هذا الباب قول ابن رشيق القيراني

اصم وأخوى ماروسا في النداء • من الخبر المأثور منذ قدم
احاديث ترويه السيول عن الحيا • عن البرص عن جود الامير بقم

قال زكي الدين بن ابي الاصبع هذا أحسن شعر سمعته في المناسبة المعنوية • فانه وفي
المناسبة معهما وناسبي البيت الاول بين العفة والقوة والرواية والخبر المأثور • وناسب

في البيت الثاني بين الاحاديث والرواية والعفة • هذامع صفة ترتيب العفة من حيث
انها جاءت صاغرا عن حكايا رواة عن آتيل كما يقع في سند الاحاديث لان السيول

فرع الحيا اصله وكذلك الحيا فرع الجراصل ثمزل البحر منة القرع وجود المدوح
منة الامل المبالغة في المدح وهذا غاية الغايات في هذا الباب • أقول انني زاجت ابن

رشيق القيرواني هنا بالمناكب وابطلت موافق التعبد لما دخلت معه الى هذه
الطابا • ونقاله الان اني امتدحت شيخي المشار اليه اولامولا فاقاضى القضاء ابن القاضي

الحقني هو شويت محطته نقطة في هذا الباب • لان مناسباته المعنوية رفعت عن محاسنها
الجلاب • وهو

راقم السواقب يروى لي بسنده • عن رشيق عجم باطبيب مودده
ونقرا قدر ولى قبل ما احتجيت • عن برقدالك النقايا مومعه

• والزريق أمسين من المبرد • يروى حديث العذيب مسند
عن الصفا عن مذاق الشهد والعسل • عن ذوق سيدنا قاضي القضاة على

وقد حبيت عثان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا البيت ومناسباته المعنوية
فان برهانه غير محتاج الى اقامة دليل وهذا الموضع قطعته بصمة الحروسة في عبادي العمر

وراجع الشبيبة فضة ولما طلبت الى الاواب الشريفة المودبة تسعة عشر وثمالة
ووصلت الى النيار المصرية في التاريخ المذكور وجدته ملنا وأهل مصر يلعبون

به ويملينه كثيرا فتبين على ان أثبت هناك شيئا لم لا تذكره مصر وتعرف رتبة
فوائده لاجل بيت الغلص الذي اوردته مثالا على نوع المناسبة المعنوية ففي غزل الموضع

المذكور
ماست بجامتها يوايلى سلم • والشعر كالم القشور للام

زحم كازم وهو كما وهم
وكبر كاذر وطال كما طال فشا

هذا البردو الحرد ولم هذا
الفظ والكمد وكمنه

ويذكرنا ولطويه ويشرنا
وقد رأت العين ونقل

الالسن فهلا ترك الحديث
لقره او طواه على غره وما

دايت كهذا الضيف اذا
شهدت ملق بالضرط

حراثة واذا غبت استسر
بقائه ان اللسان الذي

انخر لسانه والبنان الذي
انبس يانه لم تكسبهم امر

مجاحة ولا كسم ما سرخص
بلادة ولا بنت الغربة لهما

خزبا ولا منعت هذه الحشرة
منهما عضبا وهما ملى لم

يقار قاني وذلك الخفظ لمعد
بعد بصره نورا وتلك

البديهة لم يصبر بها جزوا
وتلك الكثة صا رواحدها

عسرا وما زادتنا الايام
الانثرا ولا البالي

فقلت يا قلب أعلام الهناصب • هالأت تحطرين البان والعلم
واسود الخيال منذ سئدت • في خدعها همت فيه وجدا
فالت وطمعها كالشمس في الجبل • في طلعها الشمس ما يفتد عن زحل
سألها بردها عندي من الكمد • وقلت نار الجوى قد أضعفت جلدي
فالت برقي أطفئها اذا التبت • يا بردها الذي قالت على كبدي
وغرقني بدمع طسرفي • وقالت اسمع صكيت خلقي
الم تحف بلا ناديت يا أملي • أنا الغريب في مخاوفي من الليل
منه

بأفقه يبرق ان اومضت في التفر • وحاس السط في شكن من الخبر
قبا التنيات واذا كرت اذا عذبت • تلك النيهلان للوراد في الصبر
وارسل عليل القسيم خلقي • فانه قسوة لضعني
عسى تصعب جسمي بالقرافي لي • ورعا صحت الاجسام بالعلل
منه

انسان مقلها لما رأى كلتي • بسببه قد اعلم الحق في قلتي
فت بالسيف قهر والحقانمت • لكنني صندموني مذقوى شفتي
فادبته والجموع طوفان • وقلت هذا فعال انسان
الام نجعل في قلتي بالانزال • فقال لي خلق الانسان من جهل

وقد طال النسخ ونخرجنا كما فيه من المناسبة المعنوية وحسن ختامها بما وردنا من
كلام ابن رشيح القرواني واليت الذي اورد من هذا الموضع وأما المناسبة اللفظية
وهي دون رتبة المعنوية فهي الاتيان بكلمات مترادفة على ضربين نأقوعر نامة
قالتامة أن تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة ولناقصه موزونة غير مقفاة فمن شواهد
التامة قوله سبحانه وتعالى ون والقلم وما يسطرون ما انت بحسمة ربك بمجنون وانك
لابرا غير ممنون ومن شواهد التامة في السنة الشريفة قول النبي صلى الله
عليه وسلم ما كان يرقى به الحسين عليهما السلام اعبد كما بكلمات الله التامة من
كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقبل عليه السلام مله وهي القياس
لمكان المناسبة اللفظية ومن أمثلة المتماثلين التاقصة والتامة قول ابى تمام حبيب بن
اوس

مها الوحش الآن هاتنا وأانس • قنا الخلط الان تلك ذوايل

فناسب بين مهولنا مناسبة تامة وبين الوحش والخط وأانس وذوايل مناسبة غير
تامة قال زكي الدين بن أبي الاصبغ هذا البيت من أفضل بيت المناسبة لما انضم اليه فيها
من المحاسن فان فيه مع المتماثلين التشبيه بغير أداة والمساواة والاستثناء والطباق اللفظي
واتسلاف اللفظ مع المعنى والتشبيه فاما المناسبة فيه فقد عرفت وأما التشبيه ففي قوله
مها وقنا فان التقدير كما وصقنا ربحنا الاداة ليدل على قرب التشبيه من التشبيه وأما

الانشر وورده عن الامير
كتاب فابكي زيدا وأخصك
عرا حلف انه لا نظير له
واستشهد على ذلك بسيف
الدولة وعصدها ونحو
الدولة ومؤيدها ورسل
الامير أن لا يطمئني بساط
خدمته ولا يطمئني صباب
نعمته متواليا له فاصبر
وان غيره نالني والترك اذا
آل الى الاستبصار بالقاء امره
فقد انتهى عمره وانظر ارزى
اذا كانت هذه وسيلته
فقد ضاقت حيلته ولت
شعري عنه اذا لم يوال الامير
ما يصنع وهو ان عاداه
يصنع وان لم يطمعه فما
يقول وهو ان عصاه يقتل
وان لم يرض أيامه فما يؤزر
وهو ان عضه لا يغير ويؤزر
هذا البيت قد امدى
باب المتن والمجون الى
حديث الجاقة والخنون
وتجاء وزجى الخلاعة الى
الزخامة وجاوز قول اصحاب
المخابر الى اللفظة ار باب

الاستثناء ليس في قوله إلا هنا وأما قوله إلا أن تلك ذوايل لبثت لموصوفات
 التامية وبقى عن الثمار والتوحش وكذلك فعل في الاستثناء الثاني فإنه ثبت لمن القين
 وثق عنهم ليس والصلاة وأما المطابقة في قوله الوحش وأما وثق فإنها
 القريب وثق البعيد وأما المساواة فلفظ البيت لا يفضل من معناه ولا يقصر عنه وأما
 الاتفاق فلكون الفاعل من واحد أو مستوسط بين الفاعل والاستعمال وسلك لفظة
 منها لاقتضاها لا يكاد يصلح موضعها غير هاتوا التمكن فاستقرار فاقية البيت في موضعها
 وعدم تغايرها عن محلها انتهى الكلام على المناسبة القطعية والمنعوتة وتقرر المناسبة
 والناسخة من القطعية ثبت الشيخ عن الدين الحلي في حديثه يقول فيه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم

مزيد العزم والاباطال في خلق • مؤيد المنع والهياض خرم
 الشيخ عن الدين الحلي في حديثه إلى المناسبة المنعوتة بل إلى القطعية وبهت منه كيف رضى
 لنفسه يقول القائل

إذا كنت ما تدرى سوى الوزن وحده • فقل أنا وزن وما أنا شاعر
 ولنه أتى بلفظة المناسبة القطعية فإنه في عالم الإطلاق غير مقيد بدمية ومناسبة القطعية
 الناقصة ظاهرة فتدبر مؤيد العزم في وزن مؤيد الصغر وقوله لا ياطال في خلق موازن والهياض
 في خرم ولم يظم العبدان هذا النوع وبت الشيخ عن الدين الحلي يقول فيه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم

أما الجوديجري في يديه الم • تسع مناسبة في قوله ثم
 الشيخ عن الدين الحلي في حديثه لم يثبت تسع المناسبة المنعوتة والقطعية نسبة ولكنه قال لمن يطالبه
 أما الجوديجري من أبدي النبي صلى الله عليه وسلم التسع مناسبة من لفظ ثم ولقد استخرج
 عن الدين الموضوع في يتعلم فيه مناسبة قطعية في نها وزن وقافية ولا مناسبة معنوية
 استدافعها يعني وقم كلامه بما يناسبه وبت بديهي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم

فعله وأفرأه من نفسه • وحله مظهر عن كل مجرم
 هذا البيت جهت فيه بركته مدح على الله عليه وسلم من المناسبة المنعوتة والقطعية التامة
 المشتقة على الوزن والتقسمة فتولى عليه يناسبه سلمه وزنا وقافية وأفرأه مظهر
 وزنا وقافية والمناسبة المنعوتة بأداة أتى في أول النظم الثاني من البيت ذكر المظهر
 كلاً في بقوله عن كل مجرم فصلت المناسبة المنعوتة بين المظهر وذكر المظهر الاجرام التي هو
 الذنب مع عكس القافية فإنه قبل عن المأمون أنه كان يقول لو علم الناس بحسب العفرت تقربوا
 إلى باب الجرائم وهذه هي المناسبة المنعوتة بعينها ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أحسن هذا المدح
 وأولى هذه الصفات

• (ذكر التوشيح)

• (دوشع الدلالة الأرض فانشئت • بجله الامجد بن العهد والدم)

الثمار وارتفع عن مقالات
 الشعراء إلى مقالات
 الأحرار وبالله لو قال هذه
 الكلمة فخر الدولة لك كانت
 كبيرة ولو لا كها شمن
 المعالي لماعتت مقبرة أمثل
 انوار ذي يتادع كنفه ذي
 التلق ومثل الشرق بهذا
 الزرق وفي ياز لمعالي
 ان ستقلب بالمعالي قاله
 وان أحب مولد فليس
 بصدقه والابن وان
 صاحب آباء فليس يرفقه
 وليس السوفى إذا أمر أمرا
 ولا الجمال إذا نهض قدرا
 ولا العبد إذا أرسل نبيا
 ولا الخوازمي إذا والى وليا
 ولكل رتبة عذرة وحيلة
 مقرة وأما مسئلة الأمير
 أن لا يفرط في فعله
 ولا يكتفى من بساط
 ملكه قد شغلني على
 رعيه أطراف التم وبقى
 حساب الهمة والراحم

(التوشيح)

التوشيح

التوسيع مأخوذ من التوسعة وهي الطريقة الواحدة في الرد المطلق فكان الشاعر اهل
اليث الا آخره فانه اتي فيه بطريقة تعذر المحاسن وهو عند اهل هذه الصناعة حيلة
من ان يتكلم المتكلم أو الشاعر باسم مشق في حشو الجيز ثم يأتي به بحسب ما سمع من فردين هما
عن ذلك المتنى يكون الاخر منهما قافية يته أو صيغة كلامه كأنه ما تفسره وقبيلاه
من ذلك في السنة الشريفة ما لا يلقى بلاغته وهو قوله صلى الله عليه وسلم يشيب المرء
وتشيب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومن أمثلة هذا الباب في النظم قول
الشاعر

أصبى وأصبح من تذكاركم وصيا • يرثي في المشفقان الاهل والولد
قد خذ الدمع حتى من تذكاركم • واعتاد في المصفيان الوجد والكمد
وقاب من مقلتي نوى لغيتكم • وناخ السعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع أن تجري غواربه • ونهته الخليلان القلب والكبد
كأنما مهبتي شلو بمسجة • يتأبها الضاريان الذنب والاسد
ليبق غير خفي الروح في جسدي • نفسي في الباقان الروح والجسد

هذه الايات عامرة بالمحسن في هذا الباب فربان اهل التقدير الصميم ما سكو عن قصصه في
اليث الاول حيث قال فيمرثي في المشفقان الاهل والولد فان شفقة الاهل والولد معروفة
والمشفق اذا رثى لشكوى أهله أو الولد اذا رثى لشكوى والده كان ذلك تفصيل الحاصل والمراد
هنا أن يقول رثي في العذو ورق في الضرر واسباه ذلك قال ابن أبي الاصبع وما يشهر قلته هنا
من يأس

في محنتان سلام في هوى بهما • يرثي في القلسيان الحب والهجر
لولا الشفقان من أمنية واسى • أودى في المردبان الشوق والفكر
رايت في خاشية على هذين البيتين ضبط ورفع رحم الله الشيخ لو قال الشوق والسهر كان
اثره واحسن وبيت الشيخ صفي الدين في هذا الباب غاية فائده يقول في وصف النبي صلى الله عليه
وسلم

أي خط أبان الله مهيجه • بطاعة الماضين السيف والقلم
والهيمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله
ومن عطايا دروس وشعته • تقى عن الاجودين البحر والديم
الشيخ عز الدين اتي بالتوسيع على الوضع ولكنه مشن الغارة على ابن الروي وقد قوا عهديته
وهو

ابوسليمان ان اجادت تلبيده • لم يصعد الاجودان البحر والمطر
اخذا الاجودين والبحر وراذق المطر والديم وهذا ما يلحق باهل الادب وبيت بديعتي اقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
ووشع العدل منه الارض فانتحت • بجله الاجمدين العهد والدم
واناعلى مذهب زكي الدين بن أبي الاصبع في قوله وما يشهر قلته هنا من يأس انتهى

القرب والباسد الحائط
والباب ولكانه البسد
والناب والشيخ الامام
مخدوم من الاسلام يعاين
الى آدبه والسلام

• (وله الشيخ ابى عبد الله
الحسين بن يحيى)

كأنى أطال الله بقاء الشيخ
والشيخ انقضى السب والعتب
وطسعة في العنف والعنف
فاذا أعوز من يقضب
عليه فانا بين يديه لادام
يهد من يصوره فانا زونه
والولد عبد الله سبته فحبة
والفقير غنية والولد
مولى أحسن ام أساء
فلنعمل مائة لا يعلمه
الله سوى جسدا لا يتالم
بالضرب ولما لا يتلم من
العتب هننا ما استحل من
عروى وأكل من لحي فما
يا كل اللجه ولا يضم الا
بعضه واما العزيز وما حكاه
فياقه ما عرفه أولا حتى
ابرام اجناه ما لنا وسجان
من جرحنى مرارة فلاله

• (ذكر التكميل) •

• (آداب غلبت لاقص يدخلها • والوجه تمكيله في غاية العظم) •

(التكميل)

التكميل هو أن يأتي المكمل أو الشارح بمعنى ظم من مدح أو ذم أو وصف أو غيره من الافتراض
الشعري أو فني أو غيري ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك المعنى فقط غير كامل فيأتي بمعنى آخر يزيد
تمكيله كمن أراد مدح إنسان بالشجاعة ثم رأى الاقتصار على ما دون مدحها بالكرم غير كامل
فيكميله ذكر الكرم أو بالياس دون الحلم وما أشبه ذلك من الافتراض وقد جاء منه في الكتاب
العزيز قوله تعالى سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
فانظر الى هذه البلاغة فانه سبحانه وتعالى علم وهو اعلم أعلو اقتصار على وصفهم بالنزلة للمؤمنين
لأن مدحها تاما مستقلا على الرضا والاقتداء لاخوانهم ولكن زاده تمكيله بوصفهم بعد ذلك
لاخوانهم المؤمنين بالعزة على الكافرين وهذا هو التكميل الذي يتطلب البدو على كماله ومثاله
في الشعر قول كعب بن سعيد الغنوي

حليم اذا ما حلز بن اهل • مع الحلم في عين العدو مهيب

قوله اذا ما حلز بن اهل احتراز لولا لكان المعنى في المدح مدح دولا اذ بيض التفاضل
فقد يكتفى عن عجز يروهم انه حليم فان التصاوير لا يكون حلا مصحفا الا عن قدرة وهو الذي
قصده الشاعر بقوة • اذا ما حلز بن اهل • فان الحليم ما يزين اهل الا اذا كان عن قدرة
وهذا القدر غاية في باب التكميل ثم رأى ان مدحها بالحلم وسد غير كامل فانه اذا لم يعرف منه
الا الحلم طمع فيه مدح فقال مع الحلم في عين العدو مهيب قلت وعملي يؤيد هذا التقدير قول
الشاعر

وحلمى العجز ذل أنت عارقه • والحلم عن قدرة ضريع من الكرم

ومن التكميل الحسن قول كثير عزة

لأن عزتنا صحت شمس الضحى • في الحسن من مدح فوق لقضى لها

نقوله من مدح فوق تكميل حسن فانه لو قال عند مدحكم لم يتم المعنى لكن في قوله من مدح فوق زيادة
تمكيل بها حسن البيت والسمع يجد لهذه اللفظة من الموقع المحلوف في النفس ما ليس للاولى
اذ ليس كل مدح موقفا فان الموفق من الحكام من قضى بالحق لاهله وقد غلط غالب المؤلفين في
هذا الباب وخطوا التكميل بالقيم وساقوا في باب التقييم شواهد التكميل في ذلك قول عوف
السدي

ان الثمانين وبلغتها • قلأ حوت مجي الى ترجان

هذا البيت ساقوه من شواهد التقييم وهو ما بلغ شواهد التكميل فان معنى البيت تام بدون
لفظة وبلغتها واذ لم يكن المعنى ناقصا فكيف يسمى هذا تعباً وانما هو تمكيل حسن
قال ابن أبي الاسبع وما غلطهم الا أنهم لم يفرقوا بين تسميم الالفاظ وتسميم المعاني فلو سمى مثل
هذا تسميماً للوزن لكان قريسا وانما ساقوه على أنه من تسميم المعاني وهذا غلط والفرق
بين التقييم والتكميل أن التقييم يرد على المعنى الناقص في قيمته والتكميل يرد على المعنى التام
فيكمله اذا الكمال امر زائد على التام وقد تقدم هذا الكلام على التقييم في موضعه ولكن أردت

العقل الحديث ذلك التذلل
ولست أدري في أي صفات
المن اثبت ما حكمه وفي
أي جراند الحكم أجرت
مارواه واما المتكسر
وتأخر فالودع قصة وهو
طاح لست اخبر امره ولا
اعرف صدره والى اياه
وعلى حسابه وعندي أن
الولي ما سفر بعد وامن أن
يعاتب والوالد أعظم منزلة
من أن يجابوب ولو شئت
لاعتقه برأه ما حق ما
قرفني ونسبي اليه لكني
أجد المناظرة مسفة
المناظرة والمناظرة شكل
المسكرة فلا أطاع عبة
بينها وبين العذوق منزلة
ولا اود شرعة بينها وبين
القصور مرحلة فلا انقاء
باب من التوبة ان كنت
فعلت والعنوان كنت
قلت وهذا شبه البنوة
واحرى مع الابوة واما

هنا تفصيل التكميل عن التقيم لتجلى عن الطالب طلة الاشكال يصبح هذا الفرقا الحقيقي ومن
أحسن التكميل قول شاعر الجاهلية

لو قيل للعبد خذ منهم وخلهم • بما احتكمت من الدنيا لم احدا

فقوله بما احتكمت من الدنيا التكميل في غاية السكال ويجيب عن هذا الباب قول الشيخ جال
الدين بن بياتة في بعض مطالعه المقمرة

نفس عن الحب ما حلت ولا غفلت • بأى ذنب وقال الله قد غفلت

معنى بيت الشيخ جال الدين أيضا تام بدون قوله وقال الله ولكن التكميل وقال الله بيل
قلت لا يبعد رامن مثل الشيخ جال الدين وما أحقه هنا يقول القائل

قالوا فهل يسمع الدهر الكرم لنا • بثله قلت لا والله قد سلما

ومثله قول في مطلع قصيد

قد مال غصن الثاقب من صبه هيفا • ياليت به نسم العتب لو علقا

معنى البيت تام بدون نسم العتب ولعلكن استعار نسم العتب هنا بعد ميل الغصن وذكر
انقطاعه غاية في باب التكميل وفي مع التكميل المناسبة المنوثرة والاستعارة الطيبة وناجدا

بلفظ نسم العتب وفيه التكنين والادسجام ومثله قول في مطلع قصيد

جودت سيف اللفظ عند تهدي • يا قاتلي فسلبتني بمجزد

معنى البيت تام بدون قولي يا قاتلي وقولي يا قاتلي بعد تعريض سيف البعد كمل من بدو والكمال
وقلت بعد المطلع ولم أخرج من التكميل

وأردت أن نسق بمحاشاشي • حاشاك ما يسقى الصقيل من الصدى

معنى البيت أيضا تام بدون قولي حاشاك ولكنها زادت البيت تكملا لرفعته بقواعده ومثله
قولي من قصيد

وأفرد قولي للفرام لا تنكم • أخذتم كاشاء الهوى بجمامي

معنى البيت تام دون قولي كاشاء الهوى ولكن التكميل بها تكملت بمحاشاش البيت ومثله
قولي من قصيد

أذابت القلب في نار الهوى عينا • ومنسلته وقالت أه قاتلي

فالتسلوت خلعا الله قلت لها • الله اعلم بأسمان السالى

فلقطة عشا في البيت الدل تكميلها ظاهر ولكن على الحسن لا ينظر الى محاشاش حاشاك الله في
البيت الثاني ومثله قولي من قصيد

وب غصن لا طيار القلوب على • قوامه في رياض الوجد تغريد

والمعنى أيضا تام في هذا البيت بدون قولي في رياض الوجد ولكن مناسبة التكميل برياض
الوجد بين الغصن والطيار والتغريد غاية في هذا الباب وقطال الشرح ولعلكن

مثل التكميل ما يتقص من قدره ويختصر من أمثله وبيت الشيخ صفى الدين الحلي في
بديعته

نفس مؤثبا لحق قعضها • عناية مددوت عن بارئ التسم

ابو فلان فلا اشك ان
كأني برحمته على مددوت

محاسني من صحبته ونسبي

اجتلتنا على الحديث

والفضل وتصرفتا في الحد

والهزل وتقبلنا في أعفاف

العيش بين الوفا والطيبيش

وارضاءنا لدى العشرة

اذ الزمان وثيق القشرة

وتواعدنا ان يلقى احدا منا

يصاحبه اذا آتس الرشد

من جاتبه وتماثلنا من

قبل أن لا يصيرم الحبل

وتعاهدنا ناس بعد أن لا

يتقض الوعد

وهل ذا كرم كان اقرب عهد

ثلاثين شهر او ثلاثة احوال

وكأني به وقد استعبد اخوانا

ولا بأس فان كانت العبد بدلة

فقد هم حرمه والاشوة

بردة لا تنسحق عن الشين

ولوشا لعاشرا في البين

وكان سائلي ان يؤدله منزلا

ما وهدوى ومرعاه غنى

وأكتبه ليتنهر اليه

يت الشيخ من الدين يظهر ليدور التكميل في الله اشراق ومعنى البيت تام ولكن ليات فيه
النظام يمكن تزيده تكميلا والعصيان ما قطعوا هذا النوع في يدعيهم ويت الشيخ عز الدين
فديعيت

(التفريق)

تمت بحسنه والله كله • فقدوة في الورد في غاية العظم
يت الشيخ عز الدين أمثل من بيت الشيخ من الدين وتكملة ظاهر فان معنى بيت تام بدون قوله
والله كله ولكن قوله هنا والله كله في غاية الكمال قلنا اشقت على قرية السبية ونكتة
النوع ويت فديعيت

راحته فهالتي يا بور
ضالته التي نشدتها وقد
وجدتها وخراسان منته
التي طلبتها وقد أصبتها
وهذه الدولة بنفسه التي
أردتها فقد وردتها فان
صدقتي رائدا فلما تقي
قاصدا وان رضيتي مشرا
فليستني سويها وهيأت
أن يتركها الرفد ولصاحبها
وترمذ وشعاعها وماوسا
وربا ضها فبعناض عنها
كرم العهد ولولم أن يراض
الاخرة انضروا شعاب المرونة
اطيب وانه لا يبعد من
نيابور مثل تلك المنزهات
وخيرا من تلك المنزهات
لست اليها ركابه وامانا
واخباري بهذه الناحية
لنقلب في قوب العاقبة
مؤثر بهذه الحضرة صروق
بعين القبول هذه جملة تطل
وورادها تفصيل منها
عليه دليل واما الاخ ابو
سعيد جاني الله فدام

آداب تمت لا تنقص يدخلها • الوجهة تكميل في غاية العظم
معنى هذا البيت ايضا تام بدون قوله لا تنقص يدخلها ولكن هذا النقص هو عن التكميل والله
اعلم (ذكر التفريق)

(قالوا هو البدروا التفريق يظهر في • في ذلك النقص وهذا كامل الشيم)
التفريق في اللغة ضمة الاجتماع وفي الاصطلاح أن يأتي التكمل أو النظام الى اثنين من نوع
واحد فيوقع شيئا تبايناً وتفرقا بقرق بقيد زيادة وترجيحا فيما هو بصدده من مدح أو ذم
أو نسب أو غير من الاعراض الالدية كقول الشاعر في المدح
ما نوال القمام وقت ربيع • كنوال الامير يوم ضياء
قنوال الامير بدرة مال • ونوال القمام قطرة ماء

ومثله

من قاس جدواك بالقمام فما • أنصف في الحكمين شككين
أنت اذا جدت ضاحك اذا • وهو اذا جاد فاسع العين

قال بدر الدين ابن التصوف في غير المدح

حسبت جهالة بدر امنوا • وأين البدر من ذاك الجلال

قلت وأحسن منه قول الفاتل

قاسوك بالفسن في التقي • قياس جهل بلا انتصاف
هذا نحن الخلاف يدعي • وأنت فحسن بلا خلاف

فالتفريق في البسيع فرقة ظاهر مثل السمع ولكن هذا النوع ما هو غاية في البديع فما يحفل
الحلاق عنان القلم في الكلام عليه أكثر من ذلك ويت الشيخ من الدين الخلي في يدعيه يقول
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لجود كمي لم تقطع معانيه • عن العباد وجود السبيل لهم

يت الشيخ من الدين الخلي حسن في هذا الباب والتفريق فيه جمع الحسن في مدح النبي صلى
الله عليه وسلم ويت العصيان في يدعيهم

لا يستوى الفيت مع كفيه نائل ذا • ما نواله مال فلا تهم
العصيان فقرأ لهم حضور اقول الشاعر

ما نوال القمام وقت ربيع • كنوال الامير يوم ضياء

فتوال الامير بدمه مال * ووال الغمام قطرة ماء

والظاهر ان نوال الغمام وقت الربيع عجب عن العيمان ولكن أين هم من موقع التفریق وعظم الماياسة بين عدة المال وقطر الماحد امع ما تحس حومه من مشاق العقد وتصل الترسكيب والجميع يصف على النفس بالنسبة الى قولهم في القافية فلا تهم نعم ما يحاط هذا القافية هنا على هذه السيف من شمل الادب رائحة * وأين هم من تمكين قافية الشيخ صفي الدين في قوله

(التشبيه)

بحود كصيلم تقلم صحابه * عن العباد وجود السحاب لم يدم
ويت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته يقول فيمنع النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا هو البصر والتفریق بينهما * انذا لغم وهذا قارج القم
يت الشيخ عز الدين في هذا الباب عامر بالما حسن وخشعة المدح النبوي مشرقة على أركانه
وفوق التفریق فيه أحلى من ليالي الوصال فانه مشتغل على تورية النجدة ونكتة النوع البدوي
واطف الانسجام والسهولة وليس في بدعيته يت بناظره في عطر طباقة ويت بديعتي أقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا هو البدر والتفریق يظهر لي * في ذلك النص وهذا كامل الشيم
قد أطلق لسان القلم في وصف بيت الشيخ عز الدين ولعمري انه يستحق فوق ذلك فان الثكاف
بتسمية النوع موري به من حسن المدح يشغل كاهل كل فحل وقد حسبت عنان القلم عن
الاستطراد اذ في وصف هذا البيت فان في انصاف أهل الذوق ما يغني عن الاطناب في وصفه
انتهى

(والتشبيه من أدب بلا كذب * شطرين في قسم تشبيه ملتزم)

التشبيه هو ان يقسم الشاعر بينه شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه يأتي بكل شطر من بيته
عنا القافية الآخر ليقية كل شطر من أخيه فمن ذلك قول سلم بن الوليد
موف على مهج في يوم ذي رهم * كأنه أجل يسى الى أمل
هذا البيت نصر به صريح ولكن تصرع الشطر الثاني فافسده الاولى مرفوعة والثانية
مجرورة وهذا عيب في تصرع التشبيه وقول أبي تمام في هذا الباب خالص من ذلك وهو
تدبر معصم باقة مستقم * لله مر تعب في آفة مر تعب

وعلى جاذبه الواضحة شفى الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته ويته

بكل منتصر للفتح منتظر * وكل معتم بالخق ملتزم

والعيمان ما تظموا هذا النوع في بديعتهم وانا أقول باليتني كتب معهم فانه نوع مسمى على
قاعق ليس تحتها طائل ولكن الترويع في معارضة البدعيات اوجب نظمهم ويت الشيخ
عز الدين في بديعته

تشبيه معتدل بالسيف مشتغل * في يحفل لهم كالاسدى الاجم

ويت بديعتي أشير به الى انشاقاق القمر في عدم النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم قول في نوع
التفریق

ورزاني لتمامه فقد شكرت
بره ولو لا انشاقاق من ضعف
تركبه ولطف ترتيبه
وعلى بانه لا يحصل وعنا
السرقات الشيخ اهداه
الى لا تولى تعليمه وتقويه
لكنه رطب الغمام لطيف
الاركان لا خاطر بانهم
من ذلك المكان حتى يعقد
منه في عظامه وأنى بقوة
الواحه ويلقى أنه ابدأ
بجمل اللغة فأن بلغ منه
والشيخ لا يحصل عليه
بعد ويس اللغة حتى يعلم
سهاها ولا يأخذ بها اخذ في
به فالعمر لا يتسع للعلوم
أجمع فليتنق على احسنها
ويستكشف من اللغة علم
مستحسنها دون مستحسنها
ومن الاعراب معرفة
اصوله والاشياء به عنده
فروعه ثم يأخذها علوم كتاب
الله حتى يرد على قوة عينه
والله وصلى الله على محمد وآله

قالوا هو البدو والتقريب يظهر له في ذلك نقص وهذا كامل الشيم

وقلت بعد في التشبيه

وانشروا من أدب لبلاب كذب • شاعر في قسم تشبيه ملتمزم

كان الشيخ صفي الدين الحلي يكفر من هذا النوع في غالب قصائده ويعمري انه اسلم من ذا ورع
وما خطر في برما حتى أدخله الى بيت من بيوت قصائد انهي

• (ذكر التشبيه) •

• (والبدوي الم كالرجل مارة • فقل لهم بتر كوا تشبيه بدرهم) •

التشبيه ضرب من تشبيه وهو الاستعارة يحويان الانغماس الى الارض ويقربان البعيد وقال
البرجاني التشبيه والتكميل كل منهما بالصورة والصنف وتارة بالخال وهما صنفان القليل

والتشبيه ركن من اركان البلاغة واركاه أربعة كقولك زبد في الحسن كالقمر فالاول المشبه
وهو زبد والثاني المشبه به وهو القمر والثالث المشبه وهو التكلم والرابع التشبيه وهو

الالفاظ المذكورة في الشبه وأدوات التشبيه خمسة الكاف وكان وشبه ومثل والمصدر بتقدير
الاداة كقوله تعالى وهي غمرة السحاب ومن الشعر كقول حسن

برجاجة وقصت عني قهرها • وقص القلوص برا كعب مستجمل

ومن الشروط الالزمة في التشبيه أن يشبهه البليغ الادون بالاعلى اذا أراد المدح اللهم الا
اذا أراد الهجو فالبلغة أن يشبهه الاعلى بالادون كقول ابن الرومي سمع الله في جحوا الورود

كاهم يرمي بقل حين سكرجه • عند البراز وباقى الروث في وسطه

الظاهر انه كان عطشا والامثلة ما يخالف الاجماع والغ في مثل هذه المغايرة ويعمري انه في
مايه من التشبيه البليغة مع تفوق الطباع عن مسيئته ومنه قول أبي العلاء السروي في ججو

الرجس وتشبيه اعلامه بوجه

كرامة زكيت عليها • صفرة يفيض على رفاقه

وأصحاب المعاني والبيان أطلقوا أعنة الكلام في ما بين حدود التشبيه وتقاربها وهو
عندهم الدلالة على مشاركة أمر لا مرفي معنى وقال الرماني التشبيه هو العقد على أن أحد

الشئين يسقطه الآخر في حال وهذا هو التشبيه العام الذي يدخل تحته التشبيه البليغ
وغیره والتشبيه البليغ هو خراج الانغماس الى الارض مع حسن التاليف ومنهم من قال

التشبيه هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشيء الواحد وقال ابن رشيق
في العمدة التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشا كل من جهة واحدة لانه لو ناسبه مناسبة كلية

كان اياه الاتري الى قولهم قد كالورد انما صار ادهم اجرا وأرواقه وطراوتها لا ما سوى ذلك
من صفرة وسطه وخضرة كفافه انتمى حدابن رشيق وقبل التشبيه الخلق ادنى الشئين

بأعلاهما في صفة اشتركا في أصلها واختلاف في كيفيتها وقوة وضعفها قلت وهذا حكمة يدأورد
ابن أبي الاصبع في كتابه تحرير التحرير للرماني حصة ازا في حسنة على الخذ وهو ان التشبيه

تشبهان الاول منهما ان تشبيه شيئين متفقين بأنفسهما كتشبيه الجوهر بالجوهر مثل قولنا ماء
النيل كماء الفرات وتشبيه العبدن العبدن كقولك جرد الخ كعمرة لوز رتنيه لجسم

(التشبيه)

• (وله في أبي عامر عدنان

ابن عامر الصبي بعينه

• (من آثاره) •

اذا ما الدهر جري على اناس

حوائده انا غبا غريبا

فقل للشامتين بنا انقوا

سليق الشامتون كالتقينا

احسن ما في الدهر جومه

بالتواجب وخصوصه

بالغالب فهو يدعو الحقل

اذا ساء ويحسب بالنعمة

اذا شاء فلنظنر الشامت

فان كان اقل فله ان يشمت

ولينظر الانسان في الدهر

وصروفه والموت وصنوفه

من فاقته امره الى خاتمة

عمره هل يجد لنفسه انرا

في نفسه ام تدبره عونا

على تصويره ام عمله تقديرا

لامله ام ليله تاخير الاجل

كلا بل هو اجد لم يكن شيا

مذكورا خلق مقهورا

ورزق مندورا فهو يحيا

جبرا ويهلك مصرا

ويسامى المر كيف كان

قبره فان كان اعلم

بالجسم كقولك الزبرجد مثل الزمرد و الثاني تشبيه شيتين مختلفتين بالذات لبعدهما معنى
 واحدا مشتركا كقولك حاتم كالنعام وعنترة كالضرعان وتشبيه الاتفاق وهو الاول وتشبيه
 حقيق وتشبيه الاختلاف وهو الثاني وتشبيه مجازي والمراد بالمبالغة انتهى ووقوع التشبيه
 البيان والمبالغة في التشبيه على وجودها اخراج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة
 وقد عنى ان اوضح هذا للطلاب ما وقع من التظلم البديع من تشبيه المحسوس بالمحسوس
 وتشبيه المعقول بالمعقول وتشبيه المعقول بالمحسوس وتشبيه المحسوس بالمعقول وهذا القسم
 الرابع عند اصحاب المعاني والبيان غير جائز وبأن الكلام عليه في موضعه وقد تعين تقديم
 ما وعدت به اوله ان تشبيه المحسوس بالمحسوس فان الذي تقع عليه الحاسة في التشبيه اوضح
 مما لا تقع عليه الحاسة والثاني اوضح من الثاني وقال قداسة افضل التشبيه ما وقع بين شيتين
 اشتركا في الصفات اكثر من افرادهما حتى يدلى بهما الى الاتحاد انتهى ويحظر ان
 اوهرهنا من التشبيهات البديعة التي اخترتها امثلة لهذا النوع الاما على السمع وعذب
 في الذوق وارتاحت الانفس الى حسن صفاته فان التشبيه التي تقادم عهدا لم يرغب
 المولدون عنها فاقام مع عقائد القوم كسبب لم تفرعن بديع معنى الا ما قل ونذكر في ذلك قول
 امرئ القيس

وتعطو رخص غير شئ كانه • أساريع ظلي أو مساويك امهل

فغاية امرئ القيس هنا تشبيه افعال مجبوته بأساريع وهي دواب تكون في الرمل طهورها
 مجلس ومساويك امهل والامهل شجرة آء ان ناعمة أين هذا من قول الراعي بالله في هذا
 الباب

قالوا الرجل فأنشبت أظفارها • في خدها وقد اعتلقن خضابا

فكأنها بأنامل من فئسة • غرست بارض بنعيج عنبا

ومثله قول القائل

قلبت فبكي وأعرض نافرا • يذوي المدامع بكحل أدمج

فكان سقط الدمع من أجفانه • لمابدا في خده المتضرج

برد تسقط فوق ورد أحمر • من ترسم فسقي رياض بنفسج

انظر أيها المتأمل الى هذه التشبيه التي برشها السمع مداما وتهم الاذواق السليمة في محاسنها
 غراما ومن ذلك قول ابن حجاج النعمان

نفر وخذونهم دواجر اريد • كالطلع والورد والمان والبلج

ومثله قول ابن رشيق

بفرع ووجه وقد وردف • كليل ويدروء من وصف

المراد هنا من حسن التشبيه وبعده غير كثرة العدد في الصفات فان فاض القصة فجم الدين بن
 البارزي نوادته شربه وصل فيه من العدد الى سبعة وامررت ذلك في باب القاف والشر وأوصله
 الناس الى اكثر من ذلك ولكن جل القصد هنا غير كثرة العدد فان المراد من التشبيه غرابة
 اسلوبه وسلامة اختراعه كقول القائل

أصلا والوجود فضلا
 فليعلم الموت عدلا والعاقل
 من ربح من حوائث الدهر
 حاسا لم يذهب ماضيا
 فقع وان أحب ان لا يحزن
 فلينظر عنة هل يرى اذا
 محنة ثم ليغطف يسرة هل
 يرى الاحسنة ومثل الشيخ
 الرئيس من تقطن لهذه
 الاسرار وعرف هذه الدار
 فاعلم ان محنتها صدارا
 لا يعلوه فرحا ولينها
 قلبا لا يظير جزعا ومحب
 الدهر رأى من يعلم ان اللهمة
 حدا وللعارية ردا ولقد
 نفي الى أبو عبيدة قدس
 الله روحه ويرد شربه
 فعرضت على آمالي قودا
 وأمانتي سودا وبكيت
 والسقي بماءك وضعت
 وشر الشدة ما بهك
 وعرضت الاصبح حتى
 أقبية وذات الموت حتى
 تميتته والموت خطب قد
 عظم حتى هان وأمر قد

وتحدث الماء الزلال مع الحمى • جفري التسميم عليه يسمع ما يرى
فكان فوق الماء وشاظهارا • وكان تحت الماء دوا مضرا
أقول ان تشبه هذا الدر المضر هنا أغلى قيمة من الدر الطاهر في عقود الاجياد ومثله في القرابة
وسلامة الاختراع قول ابن المعتز

كانه وكان الكاس في فمه • هلال أول شهر غاب في الشفق
ومن ذلك قوله

على عقاوم فراقتهم • شبت عينا في الدن مقتوت
لما فيها كتابة جيب • كثل نقش في نص ياقوت
ومثله قول ابن جنيح وهو بديع

هذي الجربة والنوم كأنها • نهر تدفق في حديقة نرجس
ومن محترعات ابن المعتز في تشبيه الهلال بقوله

انظر الى حسن هلال بدا • يهتك من أنواره الخندسا
كحل قد صيغ من عصب • يحصد من زهر الدجى نرجسا
ومن محترعاته أيضا في الهلال

قد انتضت دولة الصيام وقد • بشر بقم الهلال بالعيد
بتأول الثريا كفا عرشه • يفتح فاه لاكل عقود
ومثله قوله فيه

وباشى في فيض الليل مسترا • يستهل الخطوم من خوف ومن حذر
ولاحضوه هلال كذا يفضنا • مثل القلابة قد قدت من الطفر

هذا التشبيه ذكروا أنه من محترعات ابن المعتز ولكن زاده القاضى الفاضل بهجة ونقطة من
الاعلى الى الأدنى فان رتبة الهلال وعلوها في التشبيه على قلابة القاضى ما برحت مقررة في
الحوادث الى أن نقلها القاضى الفاضل بطريق بدعية اقتضتها الحال وهي قوله مبالغا في وصف
قلعة نجيم بالعلو أما قلعة نجيم فهي نجيم في مصاب وعقاب في عقاب وهامة لها القمامة عامة
وأغلة إذا خضبها الاصيل كان الهلال لها القمامة تخضب الاصيل لهذه الاغلة حسن أن يكون
الهلال لها القمامة وهذا غاية فاضلية لا تدرك وقد صولوا في تشبيه الهلال الى السبعين ولكن
ما أدركت هنا إلا بلغ ما وقع في تشبيهه وبعبين من التشبيه البلغ في هذا الباب قول ابن
طباطبا

أما الثريا والهلال جلتما • في الشمس اذ ودعت كرها نهارها
كأسماء اذ زارت عشا وغادرت • دلالاتها قرطها وسواها
ومثله في الحسن والفرايق قول أبي نواس

وبين الجوزاء تبسطا • لعناق الدجى بغير بشان
وكل النجوم أحداق روم • ركب في محابر السودان

خشن حتى لا تـ • ونكر
قدع حتى عاذرنا • والدنيا
قد تـ حتى صار الموت
أخف خطوبها • وجنت
حتى صار ما • رذوقها
وأضمرت حتى صار أبصر
غيرها • واجهت حتى صار
أظهر عيوبها • ولعل هذا
السهم آخر ما في كتابها
وأزكى ما في خزائنها • ونحن
معاشر السبع تعلم الأدب
من أخلاقه • والجمل من
أفعاله فلا تخش على الجمل
وهو الهـ • ولا تـ في
البريل وهو الأجر قلب
في ما رآه • ان شاء الله تعالى
(وله) •

كأبي أطال الله بقاءه الشيخ
وقد استخرت الله فـ
هذا الباب • وادرت ذوى
الابواب • فاما الله فخار
وأما أولو الابواب فكل اشار
وان يشاء الله يفض بالامر
الى حال يسهـ • وبسعى
عبدا • وقد ما جلت بهذه
الكلمة ونفرت عن هذه

ومثله قول القائل

كلان فيوم الليل من هزلنا • تقوريني حام بدت لفتناوب
ويهبني من التشايه الغريبيه قول ابن نباته السعدي في جواب أدهم أعر مجمل
فتعال منه على أعر مجمل • ماء الدياح قطرة من مائه
وكانما ظلم الصباح حينه • فاقص منه فخاص في أحشائه
ومن التشايه اللطيفة البديعية قول القاضى التنوخى من قصيدة

وراح من الشمس مخلوقة • بدت لثى في قدح من فضار
كلان المدير لها باليعين • اذا مال للشرب أو باليسار
تدرع ثوبا من الباسين • لفردكم من الطنار

ومثله في اللطف والغريبة قول القائل

كم ويدة تحكي بسبق الورد • طليعة تسرعت من جند
قد همت في الفصن قرص البرد • ضم فم قبلة من بعد
ودخل مجير الدين بن قيم الى حديقة هذه الورد فزاد بعدها تقريرا بقوله
سبقت اليك من الحدائق ويدة • وأنتك قبل أو أنها تطعنا
طمعت بثلثك اذ رأيتك فجمعت • فها اليك كطال تقيلا
وطرف من قال في الورد

كلتها وجنة الحبيب وقد • قطها عاشق يدينار

ومثله في الطرف قول أديمير الميموي في الترجس

وكان ترجمه المضاعف خافض • في الماء لفتناوب في رأسه

ويهبني في تشبه الترجس قول شهاب الدين أحمد القاسم راجح رباح الديار المصرية في فن
الزجل في بعض أربابه

وفي الأزهري رقم ترى شئ تذهب • ونش تصبوق قد زها وتفضض

الترجس احد اقوال الشهل نصانه • الا انها من الندى ليس تفضض

وحين فتح عينوق وجهي شبهت اصفر ولما بدا في الايض

ما زعفران على نسا في مطبوع • والافصوح كعرب في بلا يوجد

ولا تختل شمات بلين مبرودات • قد سمرها فيها مسامير عبيد

وتلطف ابن المعتز في تشبيه حباب الراح بقوله

يجول حباب الماء في جنباتها • كجال دمع فوق خدم وزد

ومثله في اللطف قول ديك الجن الحمصي

موردة من كفت خطي كأنما • تناو لها من خسه فادارها

ومن المستغرب في وصف البنفسج ما نسب الى ابن المعتز هو

ولا زورديه أو فتر برزقتها • بين الرياض على فوق البواقيت

الجنة هذا الشيخ الزمرد
أو نصر روجه الله مدله
اللعظ فلم يحط وهذا ابن
عباد لدله الرجل فلم يحل
وما اعتد على اشج عنة
لكس ابسكها علق مضنة
فلم يبر في الخفمة نوعا من
أقربها طوعا والجد لله رب
العالمين لا والله ما نأخوت
كشي عن خصرة الشيخ
لا كبرضه قدرا واعظم
من الوزانة صدرا انه
للعمل لا يقدح انفه وانها
للعال لا مظهر فوقها لكن
بلدان العراق شكت الى
ألم التراق فنوت ان اعتبارها
واقمت على حالة لو قصرت
فيها الصلا فليار يوما أعد
الجهاز ويوما القس الجواز
والايام تدب خلال هذه
القرصة والايام تدريج
وأنا لا اخرج حتى ورد
الدهقان أبو جعفر فرأى
آلات السفر وانتظام
الفر وأمر الله قضي

كانهم فوق طافاتهن من بها • أوائل النار في أطراف كبريت
أوردوا على هذا التشبيه نقدا ولكن ما يحصل التباس هنا نقله ومن التشبيه الغريبة قوله
بعضهم في تشبيه النار

انظر الى النار وهي مضرة • وجوهرها لا ماد مستور
شبه دم من فواخت ذبحت • وفوقه ريشه من مشور
ومثله في الغرابة والحسن قول ابن الخلال في تشبيه الشعلة

ومحبة يضاء تطلع في الدجى • مصاوتش في الناطق بن دائها
شابت ذوائبها أو أن شباها • واسود مفرقا أو أن فشاها
كالعين في طبقاتها ودموعها • وسوادها وبياضها وضائها
أقول إنما أنور من شعة الأرياني وإن مشى غالب الناس على ضوئها ومن التشبيه الغريبة
المسبوبة الى ابن المعتز أو ابن الرومي تشبيه أرباع الخورزاخضر وهو
جاءت بجوز أخضر • مكسر مقشر • كأنها أرباعه • مضفة على كندره
ومن التشبيه المعظم التي لم يسبق صاحبها اليه قول القائل في أحدب
قصرت أحاده وغب قداله • فكانه مرقب أن يصفعا
وكأنه قد ذاق أول مضعة • وأحسن ثانية لها فجمعها
ومما ينسب الى امام هذه الصناعة القاضي الفاضل قوله في نفسه وهو في غاية الطرف
ما كان يكمل حرد الأيوان حتى ازداد قبه
فكان في فيه غرو • نشوى ومن فوق مكبه
ويجيب من التشبيه البليغة قول القائل

أأميم لو شاهدت يوم نزلنا • والخل تحت النقع كالشباخ
تطفر وتوقب في السماء كأنها • صورا اقوارس في كؤس الراح
ومثله في الحسن قول النابغة

في كأنها صور تظن لحسها • عربا يرفن من الجبال ويضدا
واذا المزاج أنارها فتمت • ذهب ودرا وأما وفريدا
فكانن لبسن ذال الجماسدا • وجعلن ذالنور من حقودا
هذا المعنى ولله التامش من قول أبي نواس في التصور

بنينا على كسرى صماء مدامة • مملكة خافتها بنجوم
فلور في كسرى بن ساسان روسه • اذا لامع طاف في دون كل نديم
والم به ابن قلاقس فيما بعد وسبكه في قالب حسن بقوله

دارت زجايتها وفي جنباتها • كسرى أو شروان في أوانه
نخلت عن عطشه حلة قهوة • وشربتها فندوت في سلطانه
والم به الشيخ صلاح الدين الصقدي وأجاد الى الغاية مع حسن التضعيف بقوله

أو كاد وعزما قد بلغ وزاد
وقد سالت جثوث هذه البلاد
وذكرت المبلاد فقال الدالة
ما هذه القرية الضالة وقالت
الشقة ما هذه القرية
المشقة وهل تختلف وراءك
الاجير ونفصدا ما ملكت
الا لئس الاتري اختلاف
السجوف واضطراب
الامور وازدحام الخطوب
واعراض الخنوف والتقاء
الجموع وأنت بهذه الامصار
تمشي على الانصار ولو
رأيت الشيخ رأيت الجبال
يجملة والكلال بكليته
والعالم في برده والمراد برمت
فقلت اللهم صفوا اذن
أفصده طفرا وأخدمه
ابتدأ ولا السيل واقف
انقادا فقلت هذا
الكتاب وبودي أن أكونه
فأسعد دور • وأنا انتظر
الجواب فان ساحت به
نفسه الزنقة كنت ان شاء
اللهم الصبيحة فان أبي ما به

ومشعولة قد هام كسرى بكأسها • فاضى يسادى وهو فيها مصور
وقفت لشوق من وراء زياجحة • الى الدارين فرط الصباية انظر
والم به بعده صاحب نحر الدين بن مكناس رحمه الله تعالى بقوله

اذا ما أدبرت في حشا عصفية • بها ككل ذى تاج وقصر مصورا
فحبك بنلا في السيادة أن ترى • نديمك في الكسايات كسرى وقصيرا

لم أورد هذه الآيات التي ولدها المتأخرون في معنى التصوير خالية من التشبيه وأداته الالفاظية
عن لي ابرادها هنا وهي معرفة الموجب لتعش هذه الصورة على ظاهر الكسايات ذكر القصة أبو
مروان الكاتب بن بدرون في شرحه لقصة الوزير عبد المجيد بن عبدون ان سابور بن هرم
الملقب بذي الكاف لم يرجع من قتال بني تميم قصد الزوم والدخول الى القسطنطينية متكررا
واستشار قومه قبل ذلك فخذروه فلم يقبل قولهم وصار اليها فصادق وليمة لقبصر قد اجتمع فيها
الخاص والعام فدخل في جلستهم وجلس على بعض مواضعهم وكان قصير قد أحكم تصوير
سابور على أنسة شرابه فانهت الكاس في المجلس الى يده بعض ثداء الملك وكان ذكيا حاذقا
ومن الاتفاق العجيب جالس سابور في مقابلته فصار لنديم يتلوا في الصورة والى سابور
ويتجهج بن تغارب الشهبين فلم يسمع غير انقسام الى الملك والاسرا والسهب شاهد قبض
في اسفل على سابور ولامتل بين يدي قصير ماله عن خبره فقال أأمن أنا ودي سابور هربت
منه لا أمر خفته فلم يقبل ذلك منه وقدم الى السيف فاقر بنفسه وجعل في جلد بقره وغمام
امر الى ان خلص وعاد الى ملكه بطول شرحه هنا ومن أراد ذلك ينظر من ملوان الخماقي
السواطة الثانية فانها مستقلة على انواع من الحكمة • وجع الى فتح باب ما كسنا فيه من
تشبيه المحسوس بالمحسوس فن التشابه الملوكية التي لا يقع مثلها للسوقة تشبيه سيف الدولة
ابن جدان في قوس فرح وهو

وساق صبيح للصبح دعونه • فقام وفي اجفانه سنة الفمض
يطوف بكاسات العقار كأنهم • فسن بين منفض لذيها ومنفض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا • على الحدود كالأحواش على الارض
يطر زها قوس السحاب بأصفر • على أحمر في أخضرات مبيض
كاذبال خود أقبلت في غلال • مصبقة والبعض أقصر من بعض
ومن تشابه سيف الدولة الفرية أيضا قوله

أقبله على جزع • كشرب الطائر الفزع

ومن التشابه الطائفة ما نسب الى ابلدس فان القاضى شمس الدين بن خلكان ذكر في تاريخه
عند ترجمة ابن دويد انه قال سمعت ذات ليلة فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرايت رجلا
طويلا أصفر اللون كوجه جاد دخل على وأخذه ضايق الباب فقال انشدني أحسن ما قلت
ان لم يقل ما ترك أبو نواس لاحد دخولا في هذا الباب فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت فقال
أنا أبو ناجة من أهل الشام وانشدني

التشريف أن يقلد حق
يحمد ويستون حتى
يز احكنا الى الجلالة
والتعبير نصف الصبار
والتشبيح فبقايراه فيه رأيه
العالي ان شاء الله تعالى

• وله الى الشيخ الامام
• (في الطب) •

الشيخ الامام قد رجع لثلاثين
بين عادة كرم وعارض ندم
يقول الكرم فصلها
غرامة ويقول لندم لا دولا
كرامة والكرم أهدي الى
المناب وانظر في العواقب
والندم اشد للبشرية وقفا
وهي العاقبة اشفاقا فان
لم يكن في الب • فخطب فلم
لا يبعث بالماضر ويهدل
بالآخر والشيخ الامام
يقول في هذا الباب ما هو
احله فقد علم خوض الناس
بين الطمع بين اولي اليا
وبري من قائل ما فعل
وسائل ما حصل عالياراه
ان شاء الله تعالى

وجراء قبل المزج صفراء بعده • أنت بين فوي نرجس وثقائن
حكمت وجنة المشوق صرنا فاسطوا • عليها انا جانا كنت لون عاشق

ومن يلبغ التشبهات وبديعها قول أبي محمد عبد الله ابن قاضي ميلة في قصيدته القافية التي
امتدح بها ثقة الدولة القاضي صاحب عقبة الروم وسارته بها الركان واثبتها القاضي
شمس الدين بن خلكان بكالها في تاريخه وقد تقدم ذكر مطلعها في حسن الابتداء والتشبيه
الموعود بإرادته هنا قوله من القصيدة المذكورة

وجو جز من الرعد يستل ودهمه • ترى برقه كالخسفة الصل يطارف
ذكرت بهار يا وما كنت ناسما • فاذا كركلنك لوعة تنضعف
كلني اذا مالاح والرحم معل • وجفن السحاب الجلون بالماء يذرف
سلم وصوت الرعد راقي وودقه • كنت الرقي من عظم ما اكلهف
ومن لطائف التشبيهات البليغة قول القاضي الفاضل من قصيد

كان ملوحي والزفر وأدمي • طاول وريح عاصف وسبول
ومثله في اللفظ قوله

لو لم يطل خاطري من سلوة • ما كان خذي بالمدمع حالي
أودعت قلبي غنان وديني • فسواده في خضده كالغزال

ومن التشابه القريبة البديعة قوله أيضا من قصيدة أخرى
وقد تمادت سيوف الهند اخضبت • كالشراب حين تهادي بالزجاجات
ويجئني من لطائف التشبيه قول يحيى الدين بن قرقانص الحوي

من لقلبي من جو وظي هواه • لي شغل من حاجر والقويق
خصره قصت أحر البندى يحيى • خصره فيه خاتم من عقيق

ومن التشابه البديعة قول مجير الدين بن عقيم
ونهر اذا ما الشمس حان غروبها • ولاحت عليه في غلاتها الصفر
ربا الذي ابقت به من شعاعها • كانا ارقنا فيه كاسا من النحر

ومثله قوله

وزاعة قد البست لحياها • من الشمس نوافوق انوارها الخضر
كطاول بستان تدور وتغلي • وتغض عن أريائها بطل القطر
ومن التشابه البليغة الرافلة في سطر التورية قوله أيضا

أبدى السنان جراحة في خذه • تحت العذارف عال قلب قاسي
وتطلبوا الآتي فاطقروا به • معهم وعز وجوده في الناس
شبهت سوسنة أبات وودة • تحت البنفسج مالها من آس

ومثله قوله

لو كنت حين علوت ظهر مطية • لم يثقلها المعنى عيون
وتوسط بصر السراب حسبتني • من فوقها ألقا وتحتي نون

• (وله أيضا) •

وصلت وقفتك أمال
الله يشاك • ومثلك في نك
السفارة مثل الثان
طنقت تفرض الحديدي
فقبل لها ويحك ما تسعين
بالتاب وبأسه • والحديدي
وبأسه فقالت أشهد
ولكني أجهد • وان تج من
تلك الاسباب فخي الذئاب
بعضا ذيرك لامعا ذيرك
وبلومك ليس بلومك وويل
امك جنبنا ما نك كبدك
على ضعة واحد غمرتك
على حقه انت ولادة
والسلام

• (وله الى الشيخ أبي نصر) •

كأن أمال الله بقاء الشيخ
ونرجس في كريمه حضرتك
الجناب فيصن المتاب
ولا أعلم ان شاء الله يتك
الساحة الكريمة من
يفعل بهذه الشقة على ان
الطباع الى الدم أميل
والعقرب الى الشرا أقرب

ومثله قوله

شبهت خذلك يا حبيبي عندما • ابدى الجلال به عذارا أشقرا
تفاحت حمرها قد كتبوا بها • خطا رقعا بالنصار مشعرا
وبهيجي قوله مع التثنية البليغ وحسن التضمين الذي ما تضمن مثله ديوان
غفر داور ترجمه عليه • ورق نسجه وصفاء وراقا
زراه اذا حلت به لورد • كأن عليه من حدق نطاقا
وبهيجي من لطائف التشبيه تغيل محي الدين بن قرقا نص المجوى بقوله
لقد عقد الريح نطاقي زهر • يضم لفصنه خصر الخيلا
ودب مع العنى "عذار طل" • على غير محكي خذا أسلا
تشبيه الثمر هنا بالند الأسيل ليس في الحسن مثيل ومثله قوله

لما تقي الثمر عند عنبة • والروض يوضع للسبا والنمال
عائنه مثل الحسام وناله • يحكي الصدا والريح مثل الصيقل
ومن التشابه البليغة التي جمعت بحسن التورية بين الصورة والمعنى وشبب بحاسنها
الرواة في ككل مفعي قول الشيخ جمال الدين بن تينة في وصف قوس البندق بعد تفرد
في الرأي

قد جد القوم به عجب السفر • عند اقتران القوس منه بالقمر
لواحد ارقوس من يديه • لغت الورق على عطفه
في كفه حنية الأوصال • فاطمة الاعمار كاللهلال
ثم قال منها وهي الطردية الموسومة بنظم السلوك في مصائد الملوكة ولم يخرج عن تشبيه القوس
مع اشارة التورية

كانها حول المياهون • أوجاج بانها مقرون

وبهيجي منها قوله في وصف القوس مع حسن التضمين

فخاه من تحت عنق قدسها • طرزة صبح تحت اذيال الدجا
ومنها شبه الطيور الواقعة على قسي الرماة

كانها وهي اذ بنا وقع • لدى محاريب القسي دكع

ومن التشابه القريبة التي لم يسبق الشيخ جمال الدين بن تينة اليها قوله

اشكو السقام وتشكو مثله أم أفي • فخن في القرش والاعضاء ترج

نفسان والعظم في نفع يجه منا • كأن نحن في التمثيل شطرنج

ومثله في الغرابة قوله من قصيدته اللامية التي عارض بها كعب بن زهير في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم مع التضمين القاطن

ما يسلك الهدب دمي حين أذكركم • الا كما يسلك الماء الغرايل

ومن لطائف التشبيهات قول بدو الدين حسن الزغاري في وصف زهر الزنبق

وزهرة من زنبق • أنوارها راجحه

والسان بالقدح اجراءه
بالدح والحاسد يعي عن
محاسن الصبح بعين تذرك
دقائق القبح والهروى
جسد كله حسد وعقد كله
سقد فلا يهيب ذنب التلحق
بضبعه عن طبعه ولا يأخذ
الكلف بجلقه عن طريقه
من اسفر ابن صادرا عن
سنة الامير بجمستان الى
حضرة يوسف شيخ منتمرا
من لقاه الشيخ فرصة
ان رزقها فاقه الحمد ولى
البشرى من بعد وصلى
الله على محمد وآله كت
أبد الله الشيخ أطارد الايام
عن أملى فيبه وتطاردني
عن تلاقبه فكلاما شاقني
من الحرص شائق عافني
عنه من الدهر عائق وسنبرا
ما سمعت بفضله فتمسكت
صدواه الخلق عن ورده
الماخوذة عن قصده وليس
الا لسكون والصبر و
الحراك والتعب فلما فارج

صغرى مبيضة • كراخ فى الزباجه

ويجيب من التشبيه البديع قول الشيخ عز الدين الموصلى مع حسن التضمين
وسامرى أعار البدر منه منا • مموه نحماء وهذا النجم غرار
تميز فاقته من تحت حمته • ككاه علم فى رأسه نار
وأما التشبيه الذى لوله الشيخ برهان الدين القبراطى فاقه من غايات هذا الباب وهو قوله
من قصيد

والبدر يستر بالقيوم ويضئ • كنفس الحسناتى مرآتها

وقال أبو رخص برد

والبدر كالمرآة غير صقلها • عبت القوافى فيه بالانفاس

والخضن الربع الأخير من البيت وهو من شعر أبي بكر محمد بن هانم • ومن لطيف التشبيه قول
الشيخ علاء الدين على بن أبيك الهمشق

منتم العارض غنى لنا • أشياء فى السمح حلا ذوقها

كانما فى فيه قرية • تشدووس عارضه طوقها

ومن التشبيه السديعية التى لم تدرك فى هذا الباب تشبيه صاحب نثر الدين بن مكاتس فى
قصيدته المشهورة المشتهرة على وصف شهيرة السرح

مالت على التهر زجاش الخربيه • كأنها أذن مالت لاصفاه

مكأن صفحتها الجرا بقشرتها الذكاء قرص على أعكان سمراء

ومنها فى وصف سواد السفينة على بحر النيل

نسعى إليها على جرداء بارية • من آله كهلالات الأفق حدباء

سودا تنحى على الماء المندل شا • مة على شفة كالإهدل ساء

وتطرف الشيخ عز الدين الموصلى بقوله فى هذا النوع وإن لم يأت يلبس التشبيه

قبل صفه الذى هو متبه • قلت فى وصفى مع سحر المسالك

هو كالغصن وكالظبي وكالشعشع وكالبدر وما أشبه ذلك

لعل التشبيه فى قوله وما أشبه ذلك ومن التشابه الذى لم يسبق إليه القولى من قصيد

حين فابت خد بدموع • أثرت خلت نوبت خنخمت

ومثله قولى من قصيد

والفصن يحكى النون فى بيلانه • وخيالها فى الماء كالنوبين

ومثله قولى من المدائح المزيديّة

يا حامي الحرمين والاقصى ومن • لولاه لم يهر عكة سامر

واقه ان الله تحولنا ناط • سر • هذا وما فى العالمين مناظر

فرج على الملوك نظم عسكرا • وأطاعه فى فى النظم بحروافر

فانتب منه زمامه فى وقفه • يامن بأحوال الوفا نتم شاعر

وجميع هاتيك البغاة بأسرهم • دارت عليهم من سطات الدوائر

الله شاق رأى الأمير
الجليل وقوداه الطويل
وظهر وجهه السيل من
ذلك القيل أثرت التهي
عن سنن السوف رفايق
صاحبها ويكف أصحابها
فقدت من حضرة الأمير
مرجع الوفود ومطلع الجود
فما عزم العزم الجود
واصلت حضرة بالكتب
واسأذته فى الوقوع الى
هراة مع الجوع ولم يكن
لجيرة مراد الا الشيخ
ولقائه وأرجوان بصادق
هذا الشوق قبولا ويريق
هذا الكتاب وصولا

• (وله رقعة الى مستقيم

جاوده صرايا) •

عاقلة الله مثل الانسان

فى الاحسان مثل الانصار

فى الاعمال سيل من أفى

بالسنة ان رفته الى السنة

وأنا كما ذكرت لا أمك

عضوين من جدوى وهما

فزادى ودي أمان القواد

نيل على باوقود

وعلى ظهور الخيل ماؤا خفة • فكانت هاتيك السروج مقابر
تأله لقد وقع هذا التشبيه من مولانا السلطان خطاه الله ملكه بوقوع وأعجبه غاية الإعجاب
واسمعه أدمته مرارا • ومن التشبيه العظم قولي في وصف حمام البطائق من الرسالة التي
عازبتم الفاضل كم زاحمت النجوم لما كتب حتى ظفرت بكف خضيب وانحدرت كأنها
دمعة سقطت على خد الشفيق لا مرمرب • وكلهم في أصيل الشمس خضاب ككثتها
الوضاح فصارن بسعوا وفرط البهجة كشكافة في الصباح انتهى ما أوردته قطعا ونظرا
من بليغ التشبيه في باب المحسوس بالمحسوس وقد تعين أن أورد هنا ما وقع في النظم من التشبيه
الذي هو غير بليغ لينفخ ذهن الطالب وتمهيداً لآذوقه فقد عاب الأصمعي بين يدي الرشيد
قول النافذة

ظفرت اليك بصاحبة لم تقضها • نظرا للمريض الى وجوه العود
فقال يكره تشبيهه المحبوب بالمريض ومثله قول أبي نجيم الثقي في وصف قينة
ترجع العود أحيانا فتقضه • كما يطير ذباب الروضة الفرد

قد تقدم القول وتقرر ان المؤلفين ومن تبعهم رغبوا عن تشبيه العرب لانهم معقادة
التركيب لم تسفر عن كبير أمر • وقال ابن رشتي في العمدة ان طريق العرب خولفت في كثير
من الشعر الى ما هو البقي الوقت وأمس بأهلها فان القينة الجميلة لم ترض أن تشبه نفسها بالذباب
كما قال أبو نجيم • ومثل ذلك قول ابن عربن الكتاب

يلاعبا كف المزاج حبيبة • لها وليجري الا • بينهما الانس
فتزبد من تبعه عليه كأنها • عزيرة خدر قد قطعت لها المس

بشاعة هذا التشبيه فيهما الاذواق الصعبة وتفرق منها الطباع السليمة فان أهل الذوق ما يطيب
لهم أن يشربوا شيئا يشبه زبد الصروع • ومن التشبيه الغريبة التي جفت بين عدم البلاغة
ومعقدة التركيب قول الشاعر

فأصبحت بعد خط حبيبتها • كأن قفرا رسومها قلما

التقدير فأصبحت بعد حبيبتها قفرا كأن المخطو رسومها وعدوان التشبيه التي هي غير
بليغة قول الشاعر في وصف الروض

كأن شقائق النعمان فيه • ثياب قدورين من الدماء

فهذا وان كان تشبيها مضمنا فان فيه بشاعة ككرة الدماء التي تعاف الانفس الطيبة ورؤيتها
وثبت هذا النقد اصل بالتأخرين وقد وقده على الجابري في قوله

وما اخضر ذلك الخلد نبتا وانما • لكثرة ما شقت عليه المرائر

وقالوا ما زاد الجابري على أن جعل خد محبوه به مسلخا فالتشبيه أيضا وان كان مضمنا فان فيه
بشاعة شق المرائر على خد المحبوب وبعضهم ما كنى بشق المرائر على خد محبوه به حتى سفلت
عليه الدماء بقوله

وما اجرد ذلك الخلد واخضر فوقه • عذابه الامن دم وعرائر

ومثل ذلك ما عاينوه على ابن قلاص في قوله

واما اليد تقولع بالجلود
ولكن هذا الخلق النفيس
لا يباع له الكيس وهذا
الطبع الكريم ليس
يحفظه الغرم ولا قرابة
بين الادب والذهب قلما
جعت بينهما والادب
لا يمكن ترده في دعة ولا
صرفه في عن سداقة ولي
مع الادب نادرة جهدت
في هذه الايام الطباخ أن
يطبخ من حمية التماخ لونا
فلم يفعل وبالقصا ان
يسمع ادب الكتاب فلم يقبل
واحتج في البيت الخشبي
من الزيت فاشتدت شبا
من شعر الكيمت القا
ومائيت فلم يقبل ولو
وقعت أرجوزة البهاج في
قوالب السكاج ما عديتها
عندي ولكن ليست تقع

أما ترى الصبح يخفى في دجته • كأنها سقطت بين أحشائي
لا شك أن هبة الصبح في أواخر الليل أبهج من السقط بين الأضواء والمشبعة أعلى وأظلى من
المشبعة وعلى كل تقدير فالسقط بين الأضواء ومثل الدماء وشق المراتع على خدود الأحياء
تفر منها الأمزجة الطيبة اللهم إلا أن يكون ذلك ليس له تعلق بشئ من أوصاف المحبوب بل
يكون له تعلق بمحابة حال واقعة كقول الشاعر

نزلنا بنعمان الأراك والندي • سقط به أثلت علينا المطارف

وقفت بها والجمع أكرهم • كافي من خفي بنعمان دافع

هذه الحالة لا ينكر لها جريان الجمع دما فإنها حالة لا تشبه غيرها على هذه الصفة لأن
هذا الشاعر لما أنزل بنعمان التي هي منازل أحياء وجدها مقترنة بهم لا بصلاته ان
يجري الجمع لشدة الأسف دما ومثله قول ابن فاضي مبدله من قصيدته التي تقدم
ذكرها

ولما التقينا محرمين وبغنا • بلبك وبأول كاتب تعف

تظن أنها والمخى • كأنها • غوارها منها ما طس رصف

هذا التشبيه غاية في هذا الجلب وجران القمام من غوارب الملى لأن في محابة حالها فان هذه
الحالة فيها لطف الكلمات عن التصف في شدة العري قلت وان سبقت هذه الحالة
في قوالب العجود وبعها الشاعر في صفات من هبته كانت احسن موقعا وابلغ
موضعا • كقول مولانا المقرئ الأشرف القاضى الناصرى البارزى صاحب دواوين
الأنباء الشريف بالمال الاسلاميه عظم الله تعالى شأنه في جبروت لا يمكن ذكره هنا من
قصيد

وقد علت اسنانه صفرة • تكدر العيش المرى المربع

ولها من ورم قاسد • كالرنة المحبوس فيها نحيب

هذا التشبيه لم أجده شيعا في هذا الباب الاتشيع ابن الزوى في محو الورد وقد تقدم ذكره
فلو جمع التأمل بين المشبه المحبوب وبين المشبه به وشاهد هذا التخييل الغريب صيانا
مصدق صفة دعوى في ذلك ومن التشبيه التي هي غير بليغة قول ابن وزير في تشبيه الماء على
الرخام

فه يوم بهمام نعمته • والمامن حوضه ما يشجارى

كأنه فوق شقات الرخام ضفى • ما يسيل على أبواب قصار

وتلف ابن الروي في هجاء هذا الشاعر حيث قال

وشاعر أوقد الطبع الذكاه • فكأن يحرقه من فرط أذكاه

اقام يجهد أيا ما فرحت به • وشبه الماء بعد الجهد بالماء

ذكرت هنا من التشبيه التي هي غير بليغة قول الشيخ صلاح الدين الصفدى في تشبيه القمر في
خلال الاغصان لما اشئت

كأنها الاغصان لما اشئت • امام يد الرم في غيبه

فما صنع فان كنت تحسب
اختلافك الى انضالا
على فراحتي أن لا تطرق
ساحتي وقرى ان لا
تجى واللام

• (وكنت ابوالقاسم
الهدى الى الله) •

قد طغت لسيدي حاجة
ان قضاه وبلغ نضاه
ذائق حلالة الطاء وان
اياها وقل شباها لتي
هرارة الاستبطاء فأت
الجودين اخف عليه جوده
بالعلق أم جوده بالعرض
وزوله عن الطريف ام عن
الخلق الشريف
(فاجابه)

جعلت قد هذا الطبع كاه
فويج وتريد كله وعبد
ولقسم الا انها تقم ولم أر
قدرا اكثر منها عظما

بنت عليك خلف شبا كما • تفريحت منه على موكبه

وقد أورد عليه علامة عصرنا الضاعى بدرا الدين الدهليسى فى شرحه فى آجابه
فى كتابه المحسى بيزول الغيب الذى انسخه فى شرح لامية الجهم نقداً لكشفه فى الضناع
من عدم بلاغة هذا التشبيه فان الشيخ بدرا الدين المشار اليه قال وقوله صحيح ان ظاهر عبارة
الشيخ صلاح الدين تشبيه الاغصان فى حالة اقترانها بألم البدر فى الدجى ينتج عليك قتل
من شبا كما للتطرف موصوب ايها وذلك عن مظان التشبيه بعزل ومقصوده أن البدر
فى حالة ظهوره من خلال الاغصان المتينة على المسفة المذكورة يشبه بنت مليك
على تلك الحالة قتيلاً للهيئة الاجتماعية لكن اللفظ لا يساعد على ذلك المطلوب فانه
يجعل الاغصان مبتدأ وأخبر عنه بقوله بنت عليك فلم يبق له المراد على أن مقطوع الشيخ
صلاح الدين مع عاقبه من عدم بلاغة التشبيه مأخوذاً من قول محسى الدين بن قرقاص
الحوى

وحديثه فناء يقتطم الندى • يفرعها كالدرى فى الاسلاك
والبدر يشرق من خلال خصونها • مثل الملح يطل من شبالة

قلت ليس لاهل النظم مدخل فى هذا الشباك انتهى ما أوردته هنا من التشبيه الذى هو غير
يلسغ فى باب المحسوس بالمحسوس وقد تقدم القول على موجب تقديمه فى باب التشبيه وتقرر
أن مدرك كل السمع والبصر والذوق والشم واللمس التى هى الحواس الخمس أوضح فى الجملة
عما لا تقع عليه الحواس انتهى (القسم الثانى وهو تشبيه المعقول بالمعقول) أقول ان هذا
النوع فى هذا الباب ليس له مواقع المحسوسات وقد تكرر قولى فى ذلك وأحسن ما وجدت فيه
أعنى تشبيه المعقول بالمعقول قول أبى الطيب المتبى

كأن الهم مشغوف بقلبي • فساءة هجرها يجد الوصال

وغيره هنا قول القائل من آيات مع بدع الاستطواد

ألفظ طويل تحت معنى قاصر • كالعقل فى عبد اللطيف الناظر

(القسم الثالث تشبيه المعقول بالمحسوس) وهو أخرج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه
الحاسة كقوله تعالى والذين كفروا أفعالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاء
لم يجدوها سحابة فاشبه أفعال الكفار بالسراب من أبلغ التشبيه وأبدعها ومثله قوله تعالى
مثل الذين كفروا بآبائهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف ومن النظم قول أبى على
ابن سينا

انما النفس كالزجاجة والملك سراج وحكمة الله زينت

ويجيب فى هذا الباب أعنى تشبيه المعقول بالمحسوس قول ابن خلدون الطرابلسى
زعم كسبيل الصباح وراءه • عزم كذا البتة صافه عقلا

(القسم الرابع تشبيه المحسوس بالمعقول) قد تقدم ان هذا القسم عند اهل المعانى
والبيان غير جائز وما ذاك الا ان العلوم العقلية مستقادة من الحواس ومنهية اليها
ولذلك قيل من فقد حاسة فاعلم وجه الصواب فى تشبيه المحسوس بالمعقول ان بقدر

ولا آكلوا كبره فى عظما
ولم أوشربه امر منها طعما
ولا شارباً لهم فى حلما ما هذه
الحاجة ولكن حاجاتك من
بعد ألين جواب والطف
مطالب نوافى قضائها
وزرافى ارتضاها

• (وله الى الشيخ أبى نصر) •

كأبى أحوال الله بقاء الشيخ
وقد اغنت الحال بحمد الله
عن التعرف ووجدت
خالق من رأيه الشريف
واسبق الشيخ مولانا بلى
اولاه واعتنى بد القاء
عن النظرة الحقا وبالله
ما سكت موضع لقائه
الاسات الله سبحانه والحر
سريع الطفرة والانته
قصير الفترة ومثل الصفر
مثل الصو هذا بعد

البليغ العقول محسوسا ويجعل اصل المحسوس على طريق المبالغة **و** ان يصح التشبيه حينئذ
كقول الشاعر

وكان التجويم بين دجاها • سقلا حين ابتداع

فانه لما شاع وصف السنة بالياض والاشراق لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتشكروا بالحنيفية
البيضاء عليها كنهارها واشتهرت البدعة وكل ما ليس بحق بالظلمة والسواد كقولهم ليل الشرك
اقام هذا الشاعر السن مقام الاجناس التي لها اشراق وياض والبدع مقام اجناس السواد
والظلمة فصار ذلك عنده كتشبيه محسوس بمحسوس مجازة التشبيه على هذا التقدير كقول ابي
طالب الزكي

ولقد كرتك والظلام كانه • يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فانه لما كانت الاوقات التي تحدث فيها المكاره توصف بالسواد كقول من يفتاته كرمه واسودت
الندى في صبيح جعل هذا الشاعر يوم النوى اشتهر بالسواد من الظلام فشمه وعرفه به ثم
حذف عليه بفؤاد من لم يعشق تطرقا لان طرف العشاق يدعى قسوة قلب من لم يعشق والقلب
القاسي وصف بشدة السواد فصار هذا القلب عنده اصلا في السواد على هذا التقدير فقص
على ذلك ومثله قول القائل

اسفروضه الصبح من وجهه • فقام حال الخلد فيه بلال

كأنما الخيال على خده • ساعة جمر في لبال الوصال

سواد ساعة الهجر ويسا من زمان الوصال قد فهم على ما تقرر وrote كرو من ذلك قول
الشاعر

كان اتساء البدون تحت غيه • فجا من البأس ما بعد وقوع

ومن البديع الغريب في هذا الباب قول القاضي التتويحي

اماترى البود قد واقت عسا كره • وعسكر الحرك كيف انساب منطلقا

فان من بارا في لحم كانهما • في العين فلم والاصاف قد اتفقا

جاسن ونحن كقلب الصبحين سلا • بردا فصرنا كقلب الصبح اذ عشقا

ويجيبني هنا قول صاحب بن عباد وقد اهدى الى القاضي ابي الحسن على بن عبد العزيز
البحراني مطرا

اهديت مطرا مثل طيب نسائه • فكنائما اهدى له الاخلاقه

ومن التشبيه البليغة في هذا الباب قول الشهاب محمود في تشبيه بعض الحصون والمبالغة في
علوه

كانه وكان الجوى يكتفه • وهم تمكنه في طها الفكر

وبغاية الغيالات في هذا الباب اعنى تشبيه المحسوس بالعقول قول ابي نواس رحمه
الله

معقنة صاغ المزاج لراسها • اكاليل درمنا ناطمها سلك

جوت حر كل الدهر فوق سكونها • فذابت كذوب التبرأ خله السلك

الكدر وهذا عقب المطر
ولا خير في الخلقين دون
الخلقين يشوبهما كل خبث
وينبسطهما ادنى حدث
وكذا الجسد لا يشك من
الجسد بغير الحديد ولا يند
على المسود بالجلال
السود والشيخ لو هرب من
مكرهه لبيته ولو طرحتها
لعلقته ولو لم ياتها مختارا
لأتمه اجبارا والمحدثه
وحده ولم أرك الشئ بعد
سماح وقرب صان وعنف
بذاه ولطف لقاء ولا مثلى
اسواق في به يطويه بلسانه
ويشربه باحسانه وعهدى
بملوك الارض قطارة اذا
حضرت بالسنة الفضل
ساكنة اذا غطت واكد
نافق الفضل ان الشيخ

وأدرك منها الفائزون بقية • من الروح في جسم أضربه النمل
وقد خفيت من أذهانها مكانها • بقايا يقين كاذبه الشك
ومثله قوله واجد فيه الى العاية

وإذا ما نسقت الراح صرفا • ومز اللب متدل السجوف
صفت وصفت زياجنا عليها • كعنى دف في ذهن لطيف
والذي سارت له الركان في هذا الباب قوله

ففتحت في حفاصلهم • كتمنى البر في السقم

انتهى ما أوردته من تشبيه المحسوس بالمعقول وتقرر صوابه وإيراد بدعيه وغيره • وقد تقرر
وتكرر أن تشبيه المحسوس بالمحسوس هو المتقدم في باب التشبيه وعلى أنه شديد أصحاب
البدعيات يؤتمرون ولكن بيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته غير صالح للتعريف فانه متعلق
باليتمشقل على اختلاف اللفظ مع المعنى فحين إيراد البيتين هنا لتظهر نتيجة التشبيه قبيحت
اختلاف اللفظ مع المعنى في بدعيته قوله

كأنما حلقي السعدى منترا • على الثرى بين منقوص ومنقصم

واتبعه بقوله في التشبيه

سروف خط على طرس مقطعة • جاءت يداي غمر غمر مفهم

قلت الكمال الله كل من البيتين فيه نقص لانتقاره الى الآخر ولو مجرد أحدهما عن أخيه
ما حسن السكون عليه ولا عتبة فائده • وكيف يصح التشبيه في بيت واحد وجل القصدية أن
يكون مجردة مثلا لتروع المذكو روال شبهة في البيت الأول والمشبهة في البيت الثاني والذي
أقوله انتهى لم أر في البيت الأول المشقل على اختلاف اللفظ مع المعنى ولا على بيت التشبيه
الذي بعده للبلابة جبهة لانتقاره الى الأول والله أعلم ومن غرائب ما ينقله هذان الصبيان
ما تظنوا نوع التشبيه في بدعيته • وتظنوا ردة العجز على الصدر وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
في بدعيته قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وقيل للبدر تشبيه اليمع • نعيم الثريا له كالتعل في القدم

بيت الشيخ عز الدين هنا صالح للتعريف بخلاف بيت الشيخ صفي الدين إذا المراد به أن يكون مجردة
شاهدا على نوع التشبيه ولكن معناه ما خزن من بيت الفاضل في قصيدته الطالعية المشهورة
والبيت المأخوذة منه هذا المعنى قوله منها

أما الثريا فنعل تحت أخيه • وكل فائفة قالت لئلا ظا

من أين لمعقادة الشيخ عز الدين أو لغيره أن يقول في الشطر الأول من بيت فائفة
طالعية

أما الثريا فنعل تحت أخيه

ويقول في الشطر الثاني

وكل فائفة قالت لئلا ظا

انتهى • وبيت بدعيته جفت ذبه بين شرف المدح النبوي وشرف تشبيه القرآن أذهر

لأنه في القياس مع
الناس كالشمس لا تحجبها
في العموم يجري النجوم
على أنسى العزيمته أو
لغير هذا اجبت القلم
كيف رأى الشيخ صنع الله
لجزبه وبأس الله في حربه
التي بعد القرعان ما وعدهما
وبهم أحقا بل والله أعلى
كله والحق أحسن حاققة
والذين أثبت فائفة والعلة
أجدان يدوم وأولى أن لا
يزال ولا ينزل ويرحم
الجور قرب الغور ونار
الحلفاء سريرة الانطفاء
والشيطان أضعف جندا
والسلطان أعلى دنا وعمل
التسلل بحسب الامصل
وحق لهم نور يد الشيخ
وتصدر قوس الصرة
وزرع القنطرة أن يسبب

المقدم في هذا الباب على مسكن تشبيه فأنى قلت في البيت المشقل على نوع التفریق
البدیعی

قالوا هو البدر والتفریق يظهر في • في ذلك قص وهذا كامل الشيم
ولم أزل أظهر في اتق البلاغة كالمعلم الله عليه وسلم الى ان قلت في التشبيه
والبدر في التيم كالمرحون صارة • فقل لهم ينة كوا تشبيه بدرهم
ثم اني قلت بعده في التليج الذي ما يلح في صفات النبي صلى الله عليه وسلم أحسن منه
وردهم الضم للقوم خاضعة • وما لبسوع تلح برهم
التليج هو في الاصطلاح أن يشيرناظم هذا النوع في بيت أو قربة تصح الى قصة معلومة أو
نكتة مشهورة أو بيت شعر حفظوا تواتره أو المثل سائر يجر في كلامه على جهة التثليل
وأحسنه وبالغته حاصل به زيادة في المعنى المقصود ومما قوم التليج بتقديم الميم كان الناظم
ان في يته يتكثرة زاد ملاحظة كقول ابن المعتز

أترى الحيرة الذين تداعوا • عنسهم الحبيب وقت الزوال
علموا أني مقيم وقلبي • واحمل فيهم امام الجبال
مثل صاع العزير في رحل القوم • ولا يعلمون ما في الرحال
هذا التليج فيه اشارة الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل اخيه واخوته
لم يشعروا بذلك ومن لطائف التليج قول أبي فراس

فلا خير في رد الذي بذلة • كجذرة يوابسوته عمرو
هذا التليج فيه اشارة الى قصة عمرو بن العاص مع الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم
صفين حين جعل عليه الامام وراى عمرو أن لا يخلص لهنه فلم يسعه غير كشف العورة ومن
الحديث على جهة التورية قول بعضهم في ملج احمد بن

يأبدا هلك جباروا • وعلوك الصبري
وقصوات وصلی • وحسنواك جبري
فلفعلوا ما أرادوا • فأنهم اهل بدر

هذا التليج فيه اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل حاطب اهل الله قد اطلع
على اهل بدر فقال اعلوا ما كنتم فقد عقرت لكم ومن ذلك قول الشاعر
لعمرو مع الرضا والنار تلظى • ارقوا حتى منك في ساعة الهجر
هذا الشاعر اشار بتلميح في هذا البيت الى البيت المشهور الذي ما برح الناس يمتثلون به عند
من هو موصوف بالقسوة وهو

المستجير بعمر وعند كربته • كالمستجير من الرمضاء بالنار
ومن ذلك قول بعضهم

يقولون مكافات الشتاء كثيرة • وما هي الا واحد غير مفتري
اذا كان كلف الكيس فالكمل حاصل • اذ لك وكل السيد يوحى في القرا
هذا الشاعر اشار في تلحيمه الى قول ابن سكرة

سواء الشفرة
وكأنوا كالسهم قان أصابت
هرامع افرا ميا اصابا
قرن الله هذا المثل بالدموع
وهذا القبح بالتقام وبعد
كما اشرقت الى خدمة تلك
الحضرة بعد تلك النصرة
وأخوض في ان لا اصادف
وساد امتنا ومخلصنا
واسرعت اليها ان امت
هذه الواحدة ولتسبح في
الاجابة على رأيه ان شاء
الله تعالى

• (وله اليه ايضا) •
كتاب اطال الله بقاء الشيخ
من ساهبان وانا امرج
في المروج مع الصلوح
بين الصنان والجفر وليس
البيان كالنير عن سلامة
في كنف جمعة البونتي
ويحيي الزنجي ومبارك

جاء الشتاء وعندى من حوائجه • سيع إذا الفطر عن حايه تاجيا
 كن وكيس وكانون وكاس طلا • بعد الكباب وكس ناعم وكسا
 ومن أغرف ما وقع هناك امر آمن أهل الحندق وانظر افة قبل المهان انتو كانت حلققة
 في كساء • فقالت انا السادس في السابع أشارت في تلخيصها الطيف الى السادس والسابع
 من قول ابن سكرة فكأنها قالت انا الكس الناعم في الكساء ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين
 فقال

رأيتهم مقوفة في كسا • خوفا من الكائن والطاسع

قلت لهم أنت يا هذه • قالت انا السادس في السابع

وهذا غاية لا تدرك في باب التلميح ومن هذا القليل قول الحريري في المقامات واني والله لظالما
 تلقيت الشتاء بكافاته وأعددت له أهابا قبل موافاته ومنه قوله في المقامات أيضا ثبت بليته
 نابغة بشعر الى قول النابغة

فبت كاتي ساورتي مني • من الرقش في أيام السم ناعم

والمنشئة هي الحية الدقيقة ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع منصور بن العباس فانه حكى
 أن منصور وعبد الهذلي يجازة ونسي فجاء معا وراى في المدينة النبوية بيت عاتكة فقال
 الهذلي يا أمير المؤمنين هذيت عاتكة التي يقول فيها الا حوص

يايت عاتكة التي أنفزل • حذر العدا وبه القوادموكل

فانكر عليه أمير المؤمنين لانه تكلم من غير أن يسأل فلما رجع الخليفة تنظر في القصيدة الى آخرها
 ليعلم ما اراد الهذلي بان شاء ذلك البيت من غير استدعاء فاذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبهضم • مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه اشار الى هذا البيت بتلخيصه القريب فتذكر ما وعد به وأخبره واعتذر اليه من
 التسيان ومنه ما حكى ان أبا العلاء المعري كان يعصب للمتبى فحضر يوما مجلس الشريف
 المرتضى فحضره كراي الطبيب فهضم المرتضى من جابه فقال ابو العلاء لولم يكن لهن الشعر
 الاقوله

لتي لمنازل في القلوب منازل

لكنكم فغضب المرتضى وأمر به فحصب واخرج وبعد اخراجه قال المرتضى هل تدرون ما عني
 بكذ البيت فقالوا لا والله فقال عني به قول أبي الطيب في القصيد

واذا أنتك منعتي من ناقص • فهي الشهادة في أي كامل

ومن هذا القليل قصة السرى الرقاء مع سيف الدولة بسبب المتبى أيضا فان السرى الرقاء كان
 من مداح سيف الدولة ويرى يوما في مجلسه ذكر أبي الطيب في بالغ سيف الدولة في التناء عليه
 فقال له السرى أشهسى أن الأمير يقبض على قصيد من غرر قصائده لا عارضها له ويصدق بذلك أنه
 اركب المتبى في غير سره فقال له سيف الدولة على القواد عارض لنا قصيدته القافية التي
 مطلعها

لعبتك ما يلقي القواد ومالتي • ولعب ما يلقي منه ومالتي

الزنجي ويصبي النار جى
 وزيقا وليقا وحسن
 أولئك رفيقا منلى أيد
 الله الشيخ مثل رجل صام
 حولا فلما فطر شرب بولا
 تصوتت من احوال السلطان
 وقد عرضت على أمهاتها
 واضطرتنى الحال الى
 خلافة قلات وقد وردت
 منه على كريم لا يكفى سعة
 أخلاقه من شدة خناقه
 ولا يحتمل حالى اغفال مالى
 فهل الحيلة الا معاوتة على
 تدارك امره وقد كان
 وجهه ينى وجوهه فسبقنى
 اليها صاحب التسيب
 وطعنة الاسد فحسمه
 الذيب لاجرم أنى انقضت
 ما استوفاه من عرض قناه
 بعد أن اخذت الحجة عليه
 فقال لا اسم لك من هؤلاء

قال السري فكنت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم أجدها من مختارات أبي الطيب
لكن رأيت يقول في آخرها من مدوحه

أنا شاء أن يظهر بلحية أحق • أراء قباري ثم قال له الحق

فقلت واقمما أشار سيف الدولة إلى هذا البيت وأجمعت عن معارضة القصيدة والطف
من هذا ما حكمه ابن الجوزي في كتاب الأذكياء فانه من غرائب التلميح قال قد عد رجل على
جسر بغداد فاقبلت امرأتا بارعة في الجمال من جهة الرصافة إلى الجانب الغربي فاستقبلها
شاب فقال لها رحم الله عليّ بن الجهم فقاتله رحم الله بالهلاء المعري وما وقفابل سارا غفرا
ومشرفا قال الرجل قبيحت المرأة فقلت لها واثقه ان لم تقولي ما أريد ادين الجهم فضمتك
فالت ارادبه

حيون المها بين الرصافة والجسر • بلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انابائي العلاء قوله

فبادواها بالخيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك احوال

ورسالة الوزير ابي الوليد بن زيدون الخزرجي الادمسي غاليا مبنية على نوع التلميح ولا بد ان
اذكر الموضع لانها مبنية على تلخيص التأمل جهة تلخيصها وسبب انشاء هذه الرسالة البدعية
انه كان بقرطبة امرأ قنطرة مائة من بنات خلقاء العرب المنسوين الى عبد الرحمن بن
الحكم المعروف بالداخل في بني عبد الملك بن مر وان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله ابتذل
عجايبا بعد نكبتها وقلها فصار تجلس للشعراء والكاتب وتناظرهم وتناظرهم وكانت
ذات جمال بارع وادب غرض ودماء أخلاق وكان لها ميل الى ابن زيدون بخلاف غيره من اهل
العصر فما كتبت اليه وهي راضية عنه

زقبت اذا جن الظلام زياقي • فاني رأيت القليل اكرم للسر

وبى منك ما لو كان باليد لم ينر • وبالليل لم ينظم وبالجهم لم يسر

وكتبت اليه وهي غشبي

ان ابن زيدون على فضله • يلهمني شيئا ولا ذنب لي

يلطفني شيرا اذا جنته • كما تباحث لاصفي على

تسيري تلخيصها اللطيف الى غلام كان معها به ومن غرض شعرها قولها

انا واثقه اصلم للمعالي • وامشى مشيق واثية تها

وامكن عاشق من عني خدي • واعطى قلبى من يشتهيها

وعما ينسب اليها

لحافظكم بغير حنا في الحشا • ولحفنا بغير حكم في الحدود

جرح بغير جرح فاجلو اذا بدا • فقال الذي اوجب جرح الصدود

وكان ابن زيدون كثير الشغف بها والميل اليها وأكثر غزل شعره فيها وقد تقدم ذكر
ميلها اليه بخلاف اهل عصره من اهل الادب لحسن ادبه ولطف شاعره ونقمة على اهل زمانه

الأكبر وما يؤدونه بدوهم
فقدونه وحق أن الغبون
من لم يعرف الزبون والمردود
من لم يعرف المقصود وإذا
لم يكن صبر في الرجال أحق
من صبر في المال بات
محذوف السبال وأصبح
موجع القذال وقد خرج
الى الشيخ متعلما ولا تغف
حتى يكتب في ظهره جواب
كتابي بقلم اسمه السوط فان
قصر أو آخر قصدا الرمل
عريضة وعدد النمل موحدة
وهذا الحرف قد اواني وجهها
للمال ولكنه اشعث اغبر
وعينا للدين ولكنه احوال
أعور قد كان وكيل استوفى
منه باحالة اكدها بقبالة
على زعيم الناحية وسأت
منه قبل متوار

وكان الوزير ابو عامر بن عبدوس كثير الهمان بها واجتمع على التوصل اليها والاجتماع بها
والاقتطاف من غمار اديبها القضية والتسبب بحمالها البارع فخرج من ذلك لكثرة عيائها
الى ابن زيدون ويوصل الى أن أرسل اليها امرأتان خرواصه لتسقيها البسه وتعرفها اعظم
مقامه ومقر رتبته على فخره وتسلط في التوصل الى رقبته فبذل ذلك ابن زيدون
فانشأ عند الرسالة على لسان ولادة تضرع سب الوزير أبي عامر والتمسك به وبخاها على
نوع التلميح وبعملها جوايا فاشتهر ذكر الرسالة في الاقاليم وأمسك الوزير ابن عبدوس
عن التعرض الى ولادة فمن جمعيات الرسالة المبنية على التلميح قولها من على لسان ولادة
يخاطب الوزير ابن عبدوس (حق قالت ان بالاموصوف بالبلغة اذا قرن بك) هذا التلميح
فيه اشارة الى محروم ثعلبة الايدى الذي يضرب به المثل في العي فبقال فلان اعيى من باقل
قال ابو عبيدة بلغ من عصبه انه اشترى غليبا بحد عشر درهما فلقه شخص والطبي معه فقال له
يكم اشترىته ففتح كتفه وفترق أصابعه وانزع لسانه بشيرا الى احد عشر فهرب الطبي
(وهبة مستوجب لاسم العقل اذا ضيف اليك) هذا التلميح بشيعة ابن زيدون التي يزيد
ابن نروان أحد بني قيس بن ثعلبة الملقب بهبة المكشي ياتي الودعان لانه نظم ودعا في ذلك
وجه له عنقه علامة لنفسه ثلاثين شعرا وهو جاهل يضرب به المثل في الحق قبل انه كان
اذا رعى غنما أو ابلابا جعل يختار الراعي للسمان ونفي المهازيل عنها وقال لا اصنع ما انسأ الله
واحتصم ثوباً وبسوطاً وفي شخص يذمونه وأظلهوا هبة على أمرهم فقال القوي
في البصر فان ربه فهو من بني راسب وان طفاؤه ومن بني طفاؤه واشترى اخوه بقر فاربعة
أعترفوا بها فحببه عدوها فالتفت الى اخيه وقال زدهم عتراً فضر به المثل المعطى به
امضاء البيع ثم سار فرأى ابنه باع ثوبه ففزع عنها وهرم البقرة وقال

الله يجاني ويحب البقرة * من جاحظ العين تحت الشجرة

(وطوي ما تورعته عن الطار اذا قدس عليك) هذا التلميح بشيعة الى عيسى بن عبد الله مولى
بني مخزوم وكنيته ابو النعم كان غثنا ماجنا ظريفا يسكن المدينة وهو أقدم من عيسى على
الذهب العربية ولكن شرب في شؤمه المشل فانه ولديوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفطم يوم مات ابو بكر وخفف نوم قتل عمر وزوج يوم قتل عثمان وكانت أمه غشي بالسمية بين
نساء الانصار ومن تلح هذه الرسالة التي هي غاية في هذا الباب قوله من بشيعة الى ابن عبدوس
(والله لو كساك محرق البرد * وحلتك مارية بالقرابين * وقلدك هروا والصمامة * وحلتك
الحرن على النعامة * ما شككت في اباك * ولا كنت الا ذلك) النبعة الاولى تنسحق في
تلحيمها الى عمرو بن المنذر بن ماء السماء كان يسمى من شدة بأسه محرقاً وقصة هذه السبعة
استوفى ابو القريح صاحب الاغانى شرحها في كتابه وأما قصة البردين لحكي أن الوفود
اجتمعت عند محرق فخرج من لباسه بردين وقال ليقم أعز العرب قبيلة فلما أخذها فقام
عامر بن اسير فاحذهم فاعتزوا واحدة وارتدى بالآخرى فقال له محرق أنت أعز العرب
قبيلة فقال لهم لان العز كله في معدة والعهد في معدة ثم في نزار ثم في مضر ثم في عيم ثم في سد
ثم في كعب فمنهم من كذب ذلك فليتناظرني فكنت الناس فقال هذه عشرين كما تزعم فكيف

فاستترته بفصل خداع
وسأله عن سبب نزاعه
فذكر ان الجراح بن محمد
قدم اليهم ولايته فهد
نكاته وخاف الا تمن
سمائه فكشكت ثمرته
فان بذله الشيخ كايا مان
وبذل له عهد ضمان
حضر الباط الربيع ثم
لم يسأل الفروع جرم اذا
صح ولا المساعدة بدرهم
اذا وجب فان لم يفعل
الشيخ ذلك اتى نفاقا في
الارض وأسلما في السماء
فالسلطان يحذر السليم
كايحذر السقيم لاسيما
الشيخ وبطشه العظيم فم
أيد الله الشيخ نظرت برجل
كان ضالقي مندسين ولي
في جنبه مال عظيم لكنه

أنت في نفسك وأهل بيتك فقال أنا الوعد مرة وأخو عشر مرة وعيم عشرة وخال عشرة وها أنا في
 قضي وشاهد العز شاهدني ثم وضع قدمه على الأرض وقال لمن أزالها من مكانها فاعلمته
 من الأبل فلم يبق إليه أحد فخرج بالبردين وضرب المثل بعزه وبوديه والصصة الثانية تشبه
 في تلجها الحاربية وقسمها المشهورة بالقرطين وهي مارية أبنه ظالم بن زهب الكندي
 زوج الحارث الأكبر الفصالي ملك العرب بالشام وهي أم الحارث الأصغر وأمه أهند
 الهنود وكان في قرطها درتان بهيكتان كيقضي الحمار لم ير مثلهما فتأثرتهما الملوكة إلى أن
 وصلت إلى عبد الملك بن مروان فوهبهما لأخته فاطمة لما تزوجها بعمر بن عبد العزيز
 فلما ولت عمر بالخلافة قال لها إن أحببت المقام عندى فغضى القرطين والحلى في بيت عامل
 المملوك فاجابته إلى سؤاله فلما ماتت وولت يزيد بن عبد الملك أوسل إليها يقول لها شدي
 القرطين والحلى فقلت لا والله ما وافقه في حال حياته وأخافه بعد وفاته والصصة الثالثة
 تشبه في تلجها إلى عمر بن معد بكرب الزيدى القارص المشهور بكثرة الغارات والوفائع
 بين العرب في الجاهلية قبل الإسلام وكان يكنى أبا ثور والعصامة سميته المشهور وقال عبد
 الملك بن عمر أهدت بلقيس إلى سليمان عليه السلام خسة أسياف وهم ذو الفقار وذو الثور
 وتخذهم وروسوب والعصامة فاما ذو الفقار فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه
 من منبه بن الحجاج يوم بدر وتخذهم وروسوب كانا الحارث بن جعدة الفسافي وذو النون
 والعصامة له عمر بن معد بكرب واثقلت العصامة إلى حميد بن العاص ولم تزل إلى أن
 صعد المهدي البصرة فلما كان بواسط أرسل إلى بني العاص يطلب العصامة منهم فقالوا
 انه قد صار محسبا في السيل فقال خسون سيفا في السيل أغنى من سيف واحد
 وأعطاهم خن سيفا وأخذهم ثم وصل إلى المتوكل فدفعه إلى بعض محبائه الأثر فقتله
 به والصصة الرابعة تشبه في تلجها إلى فرس الحارث بن عباد الثقفي سيد بني وائل فاجتبا
 العرب فلفتمها وسرعته جريها بالنعامه وضربت بها الانشال وكان الحارث يكرز قوته في كل
 وقت بانها مده

• قرأ امرئ الطعامة في • انتمهي

ولو لا خوف الألفة لا وردت من هذه الرأفة غالب تلجها فانها تسبح وحدها على هذا المتوال
 أعنى التلج ويت الشيخ من الذين الحلى على هذا النوع قوله
 ان أذهتها تلطف كل ما صنعوا • اذا أنت بسخر من كلامهم
 بيت الشيخ من الذين هذا أيضا متعلق بمقابلته والضمير في القها عائد على الصافاته قال في بيت
 لا قياس

هذي عصى التي فيها ما ربي • وقد أشرى بالطوراعلى غنى

وقال بعده في بيت التلج أن القها البيت ورأيت به هذا الملك في غالب بدعيته وهو
 غير لائق به اذا المراد من ~~مكمل~~ بيت أن يكون شاهدا على ذلك النوع مجزؤه والتلج
 فيه هو الإشارة إلى قصة موسى عليه السلام مع السحرة لما ألقي العصا وبيت العجمان في
 بدعيته

ويقرع الصبح عن حق زواجه • قرع الرماح يد رطلهم مزوم

أرواني وتبع الشيخ في كتاب
 سلطان بأن لا يعرض له
 متعرض ووجدت الامر
 على العموم وردت التقر
 على مكسروها فلما عرض
 على التكايب صعدت لغناه
 ثم لغوانه ثم لوضع يانه
 من عالى توكيعه ثم تلجعه
 ووجدت من المطلوب يد
 خالصة واخرى كالينة
 واحتسبت عند الله تلك
 السنين والله لا يصبح أجز
 الحسنين
 • (وله ايضا) •

وصلت وقتك يا سيدي
 والمصاب لعمر الله كبير
 وأنت بالجزع جدير
 ولكنك بالصبر أجدر
 والعزاء عن الأعتز شد
 كأنه اتى وقد علمت الميت

العيان أشاروا في تلخيصهم الى قصة يوم بدر ولكن ليس على شاكلتهم من رونق التلخيص
ويت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته قوله

وبان في كتب التاريخ من قدم • تلخيص قصة موسى مع معدهم

لم ألح من خلالات الشيخ عز الدين غزارة لحمة تدل على نور التلخيص لكن معنى كتابه
مضمونها أن كتب التاريخ القديمة بان فيها تلخيص قصة موسى عليه السلام مع معذوقه أعلم ويت
بدعيته تقدم في تلخيصه ابراهيم بنوه متغزلا في بعض قصائده وقد سقرت محبو بتمن جانب
الحد وليلا

فرقت علينا الشمس والليل راغم • بشمس لهم من حائب التلخيص تطلع

فوالله ما أدري أحلام نائم • ألت بنائم كان في الركب يوشع

فلما انتهيت في تلخيص بدعيته الى هذا النوع اعني التلخيص رأيت التي على الله عليه وسلم أحق به وأنا
أحق به من أبي تمام فاني قطعته في سلك المجزآت النبوية فهامت عيون الأدواق الى بهجة
تلخيصه وقد تقدم قول في بيت التشبيه عن التي على الله عليه وسلم

والبدري في التلم كالعرجون صاره • فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم

ثم قلت بعد في التلخيص

ورق خمس الغصن لقوم خاضعة • وباليوشع تلخيص برهم

انظر آية التامل الى انضمام هذا البيت مع الذي قبله والى ظهور النقص في بيت أبي تمام
باتصاله بالتلخيص الى شرف هذا البيت النبوي والله أعلم

(ذكر تشبيه شيتين بشيتين)

شبان قد اشبه شيتين بشيتين لنا • بسم وعطا كالبرق في الغيم

هذا النوع اعني تشبيه شيتين بشيتين من الحسن العزرة الوقوع بخلاف صكيرة العدد
في التشبيه فان ذلك نوع اللقب والتشبيه أحق به وهو في الاصطلاح أن يقابل الشاعرين الأربعة
ويلتزم أن كل واحد من التشبيه يسمد التشبيه (ومعاصري) عن بشار بن برد أنه قال ما زلت
سندعت قول امرئ القيس في وصف العقاب

كان قلوب الطير وطبا ويايس • لدى وكرها العناب والخنف البالي

لا يأخذني الهجو عدا الى أن قلت في وصف الحرب

كان مثارا تقع فوق رؤسنا • واسيا قنابل تهاوت كواكب

ومعاصري في هذا الباب الى الغاية قول ابراهيم بن سهل الأشبيلي

كان القلب والسلولان ذهن • يحوم عليه معنى مستحيل

ومن الغابات التي لا تدرك في هذا الباب وأنا أستعزاه قول من قصد

وجرة التلخيص بيت شط عارضه • خلقت كأس مدام وهو مشعور

ويت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته

تلاعب تحت ظل السهر من مرح • كما تلاعبت الاشبال في الاجم

يت الشيخ صفي الدين في هذا النوع عامر بالحسن راقل في حال الانضمام والعيان ما تعلقوا
هذا النوع في بديعتهم ويت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

تشبيه شيتين بشيتين

طيس الحلي واشدد على
حالت الخامس وأنت اليوم
عبرك بالاسم قد كان
ذلك الشيخ رحمه الله وكلفت
بضحك ويكي لك وقد
مواك بكالف بين سراه وسره
وخلقك فقيرا الى الله غنيا
عن غيره وسبهم الشيطان
عورك فان استلانه ومالك
يقوم يقولون خبر المال
منقطة بين الشراب والشباب
ومنقطة بين الاحباب
والحباب والعيش بين
الاقذار والقذارح ولولا
الاستعمال لما اريد المال
فان ألعهم فالبرم في
الشراب وقد افى الخراب
واليوم والطير بالسكاس

شيان تشيه شينغ تشيه لهما • حلم وجهل هما كابر والسقم
نعوذ بالله من آفة الغفلة • مدوح هذا البيت هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قوله
في مدحه

علم من مقاربة في السيرة مدنوى • باطيب القرين العربي والعجم
وقال بعده هذا البيت المأثور وقد سلمنا أنه قابل فيه حلم النبي صلى الله عليه وسلم بالبر وأما
ذكر الجهل في هذا البيت فهو في غاية الجهل وليس له ما يقابله غير التأديب على قلته أدبه وقد
قابل به السقم ولا أعلم ما مراده به وطالعت شرحه فوجدته قد ذكر حصة النوع وفر من
الكلام على معنى البيت بخلاف آيات القصيدة ويتبدى معنى قوله صلى الله عليه وسلم

شيان قد اشبهنا تشينغ تشيه لنا • تبسم وعطا كالبرق في الديم
هذا البيت البديع في نظمه ومعناه ما أشك أن أبكر مقدم فيه على الخلق والموصلي فانه
وشعه في محله والنبي صلى الله عليه وسلم أحق به من كل مدوح وقد جمع فيه بين حسن القلب
والنشر وبلغ التشبيه وأما مراعاة التفسير في مدحه بين البرق والديم فليس لها نظير
والله اعلم

(ذكر الانجسام)

الانجسام مدوح في مدائحه • بالله شقها باطيب النعم
المراد من الانجسام أن يأتي نلقوه من العقادة كالانجسام في اتحادها ويكاد لم يوف
تركيبه وهذا القاطع أن يسيل رقة وله مرمى انطواراته السلوب ما برحت على أفتان
هذا النوع واقفه • وبمعناه الفضة بين الاوراق ساجسه • وأهل الطريق الغرامية هم
بدور ومطامعهم وكان مرابه فانهم ما أنفقوا كمال سهرته شوع من أنواع البديع الا هم
أن يأتي عفوان غير قصد وعلى هذا أجمع علماء البديع في حذو هذا النوع فانهم قزروا
أن يكون بعيدا من التصنع خاليا من الأنواع البديعية إلا أن يأتي في ضمن السهولة
من غير قصد وغالب شعر الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخه • صلى الله
من غيت الرجة تراه • ماش على هذا التقرير يأتي التمثيل به في مكانه ان شاء الله تعالى وان
كان الانجسام في التمرية • وغالب فقراته موزونة من غير قصد لقوة انجسامه وأعظم
الشواهد على هذا ما جاء في القرآن العظيم من الموزون بنسبة قصد في يوت واشاطاريوت فن
الطويل الذي جاء في أم الكتاب في القرآن العظيم فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وتعبه
القياسي فقولن مفاعيلن فقولن مفاعيلن كقول الشاعر

الايام ابتعدتني هجت من هجد • فقد زادتني مسراتي وجداهي ورجدي

وجاء في بحر المديح العروض الثانية المحذوفة قوله تعالى واصنع الفلكات بأعيننا كقول
الشاعر

اعلموا أنني لكم حافظ • شاهد ما دمت أو غابا

ومن مصرعه

الانجسام

وقد احرار من الافلاس
يا مولاي ذلك الخمار من
العود يسميه الجاهل تقرا
ويسميه العاقل فقرا وذلك
المسروع من التاني حرق
الاذن زمر وفي الابواب
سحر وان لم يجد الشيطان
مغصرا في مودع من هذا
الوجه هناك يا حزين يثايلون
انقر هذا امينك فجاهد
ذلك وتساب بطنك
وتعاقب غيرك وقنع
فذلك وتو في ذلك
بوزك وتراه في الاخرة في
ميزان غيرك لا ولكن
هذا بين الطرفين وملا
عن القرين لا منع ولا
اسراف والجل فقر حاض
وضر عاجل وانما يجل
المرشقة ما هو فيه في

زعم النعمان ملك العرب • ليس ينجي من عصاه الهرب
ويأتي بصر البسيط من العروض الأولى المحبوبة قوله تعالى فاصبروا لآثرى الامساكنهم
كقول الشاعر

ما بال منك من الماء يسكب

ويأتي الواقف من العروض الأولى المقطوعة والضرب المقطوف قوله تعالى ويخزهم وينصرهم
عليهم ويشق صدور قوم ومئين كقول الشاعر

ألاجي بعصك فاصبينا • ولا تبق نخور الاندنا

وجاء في الكامل من العروض العجيبة الجزوة والضرب الجزوالهذال قوله تعالى والله يدي
من يشاء الى صراط مستقيم كقول الشاعر

أبى لا تظلمك ولا الصغير ولا الكبير

وجاء في الهزج من عروضه الجزوة وضربها المحذوف قوله تعالى فالتقوه على وجه أبي بات بصيرا
كقول الشاعر

وما ظهري بأبى الضبيم بالظهر الذلول

وجاء في الرجز قوله تعالى وذلك قطوفها تذليلا كقول الشاعر

شالوا على جلالهم جلالهم • وسارحادي عيهم يفي

وجاء في الرمل من العروض النائية الجزوة والضرب الناقى الجزوة قوله تعالى وجعان كالطوايد
وقد وردوا سبان كقول الشاعر

مقتران دارسان • مثل آيات الزبور

ومن مصرعه

أى تخضع كآبان • عند ضرب وطعان

وجاء في السريع من العروض الأولى المطوية المكسوفة قوله تعالى قال فاصطبك يا سامري
ومنه أو كاذبي مزعة كقول الشاعر

يا هندياً أخت بني عامر • لست على حجر لك بالصابر

وجاء في التسيخ من العروض الأولى الواقعة قوله تعالى أنا خلقنا الانسان من نطفة كقول
الشاعر

زمو الطاي بالواد ماودعو

وجاء في الخفيف من العروض التامة العجيبة قوله تعالى أرايت الذي يكذب بالدين كذا
أورده صاحب المقناح ومنه لا يكادون يفقهون حديثنا وهذا من مستخرجات المصنف فم
الله في أجله كقول الشاعر

لست عاقان من شياي يعود • كيف والشيب كل يوم يزيد

وجاء في المضارع وهو بحر قليل الاستعمال جدا ومنهم من لم يعبده بحرا ولا ياجبه
شعره معروف وقيل انه لم يسمع من العرب وقال أبو العباس الصائفي كتابه المعنى بنزهة
الاصهار في أوزان الاشعار ان الخليل جعله جنسا وأحسبه فاسه وما أدري ما روى

في كتب العروض استنوع هوام معجوع من العرب انتهى كلام القاتبي وتفاعيله
في الاصل مقاعيلن قاع لاتزحفايلن وصلها ولكن ما استعمل الاجمز وانقي مر بها فموقع
من مخرومه في الكتاب العز رتوة لعل في يوم التناذير وتولون مدبرين وانلرم هنا حذف الاول
من مقاعيلن فماد قاعيلن فنقل الحذف ولين قفعايلن هذا الآية الشريفة مقعول فاعلات
مقاعيل فاعلات كقول الشاعر

فلناهم وقالوا • وكله مقال

ويأتي المتخضب من العروض الجزوة المطوية قوله تعالى في قلوبهم مرض وتضليل ذلك
فاعلات مستعلن ويأفيمه من الشعر

أقبلت فلاحها • عارضان كالسج

ومن مصرعه

غننا على الدرج • بالثقيف والوزج

وهذا البصر في القلة كبر المضارع الا أنه مع منه أليات على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها

هل على ديصكاه ان عشقت من حرج

ويأتي الجعث من العروض الصبيحة الجزوة والضرب الجزو وقوله تعالى نبئ عبادي الى انما
الغفور الرحيم كقول الشاعر

الطن منها خص • والوجه مثل الهلال

وجاء في التقارب من العروض الاولى الواقعة قوله تعالى وأمل على ان كيدى متين فعولن
فعولن فعولن فعولن كقول الشاعر

فاما تميم فميم بن مر • فاقاهاهم القرم رويي نياما

ولولا الاطالة لذكرت ما دخل فيما أوردته من الزخاف وقد اوردت هنا خمسة عشر بهرا ولم أذكر
التدارك اذ هو محدث اخترعه المتأخرون ولم تعرفه العرب في الزمن المتقدم وهو خارج عن
الخمس عشر بهرا وقال ابن الجلبج في عروضة

وخسة عشر دون ما متدارك • وما عد منها الخليل فعلا

انتهى ما أوردت من الانصبام المتشور وأما الانصبام في النظم فقد تقدم وتقرر ان أصحاب
المذهب الفرائي هم سكان يوت العاصرة وكأش آرامه التي هي غير نافرة • ولكن العرب
على كل تقدير ملوك هذا الشأن • ولقد هذا العتيان • وقد عن لي أن أذكر هنا ما قرأه من وعبر
التركيب وشعر عوفي أي يتهم على سهل الانصبام • وأركض في أثر هذه الأبيات ببوابن
القصول فأنها أليات لها حرمة وزمام • وأعرج بعد ذلك على البيوت الغرامة • وأنسب أخبار
الهوى العذرى من بين تلك الخيام • فن الانصبام الذي وقع للعزب وكداد أن يسيل رقة
سهولته قول امرئ القيس في معلقته

أعزك مني ان حبك فاني • وأنت مهمما تأمرى القلب يشعل

وقوله من غير المعلقة

تخبر من تلك القصدوة
عليصن العشرة معي من
بعد ولست من رعيه
وليعمل العصبه من ظاهره
ان لم يعملها من رعيه أو فليقل
ما شاء فأنما اشتقة هدرت
والجلل أجل والسلام
• (وله الى الدجيداني) •
الموقه يداقه الدجيداني
غيب وهو آية في مكان من
الصدر لا يتفقه بصر ولا
يذكره نظر ولكنها تعرف
ضرورة وان لم تظهر صرورة
ويدركها الناس وان لم
تدركها الحواس
ويستعمل المرء صبيحتها من
صدره ويعرف حال غيره
من نفسه ويعلم انها حب
وراء القلب وقلب وراء
القلب وقلب وراء القلب

أجابت أبا غريسان ههنا • وكل غريب لغريب لبيب
ومثله في الانسجام والارقة قول طرفة بن العبد في معقلته

فان كنت لا تطيع دفع مني • فغنى أبادرها بما ملكت يدي
ومثله قوله منها

ونظم ذوى القربى اشتغاضة • على الحزن وقع الحسام المهند
ومثله قوله منها

فان كنت قاصي عانا انا الله • وشقي على الجيب يا أم بعد
ومثله قوله منها

عندي لك الأيام ما كنت باعلا • وبأنيك بالأخبار من لم تزود
وبأنيك بالاناس من لم تبع • بتأولم تضربة وقت موعد
لعمرك ما الأيام الامانة • فها سطحت من معروفها اقزود
من المرء لا تسأل ول من قرينه • فكل قرن بالقرن يقتدي
ومثله في الخلف الانسجام قول زهير بن أبي سلمى في معقلته

ومن حباب أسباب النايانته • ولولوام اسباب السبابيل
ومنك ذا افضل فيفضل فضله • على قومه يستغن عنه ويذم
ومن يفقر بحسب عدو اصدقه • ومن لا يكرمه نفسه لم يكرمه
ومن لا يذعن موضعه بسلاحه • بهزم ومن لا ينظم الناس ينظم
ومن لا يصانع في أمور كسوة • بضر من يباب ويطايقهم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفرو ومن لا يتق التهم يتم
سحت تكلف الحياة ومن يمش • غائبين حولا لا باليسام
وأحسن ختامها في الانسجام بقوله

وأعلم ما في اليوم والامر قبله • ولكني عن علم ما في غد عي
ومثله قول لبيد بن ربيعة من معقلته

فألق بمائهم المليك فاعلم • قسم الخلاق فينا اعلامها
وإذا الامانة ختمت في معشر • أوفى باعظم حلفنا قسامها
ومن الغايات في باب الانسجام قول جرير في معقلته

فأذا شربت فاقم مسمك • فلهو عرضي واقروم يكلم
وإذا صوت فاعصر عن ندي • وكأعلم شمالي ونكري
ومن ذلك قول جرير في معقلته

لنا الدنيا ومن أحسن عليها • ونحس حين ينطق قادرينا
إذا ما ملك سام الناس خفا • أينما أن يقتر الخسفينا
إذا بلغ النظام الفضل منا • ففكرة الجبار ساجدنا
ملا بالبر حتى طاق غنا • ونلهو بالبر غلظه سفينا

وعظم ذوا العلم وعلم ذوا
البلد وبلد ذوا العلم
ويرد ذوا العبد ولو
كانت هذه الحبة قوا ويرى
يقفها نظر العبد فيستل
عليها بغير هذه الحاسة
والله سبحانه يفتي على
ان نسبت الحال بدليل ان
لا آخذ ووالله لو التفت
به التبا ما يجعل رأينا
رأيا مازدنا وذا لو حال
يقويه سور الاعراف
ما قصته حبا وقد والله
اختلقت على مواضعه
حتى ظننت القضاء بكابد
وأردت زيارته بالامس ثم
وقع من الاضطراب ما قني
الحزم فان شغاني هذه البلدة
عرفني مستقره لاحضره
ان شاء الله

ألا يجهل أحد علينا • قصه فوق جهل الجاهلينا
ومثله قول الحرث بن حازم في معلقته وهي المعلقة السابعة

لا يقيم العزيز في البلد السهل ولا يقع الذليل النجا
ومن الانبياء ما اتى عداه صاحب المرقص والمطرب من المطرب قول زهير
تروا إذا ما جئته متللا • كالك معطبه الذي أنت سائله

ومن الانبياء ما اتى الممدود من المرقص قول النابغة الذبياني
وانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت أن المتأني منك واسع

ومن الانبياء الممدود من المطرب قول حسان بن ثابت رضي الله عنه
أصون عرضي بمالي لأدسه • لأبارك الله بعد العرض في المال
أحتمل المال أن أودي فأكسبه • ولست للعرض أن أودي بمحتمل
وعدا من الانبياء المرقص قول كعب بن زهير

ولا تمسك بالعهد الذي وعدت • إلا كيمسك الماء القرايل
ومن المطرب قول الشعاع

إذا ما رايت فوضت لجد • نظاها عرابية بالعين
ويجيبني من لامية العرب قول الشنفرى بن مالك

وفي الأرض منأى للكرم عن الأذى • وفي المن خاف القلى مقبول
ومثله من لامية الجهم وان تأخر عصرها

إذا العلى حدثني وهي صادقة • فمأخذت أن العز في الثقل
لوان في شرف المأوى بلوغ منى • لم تبرح الشمس وما إدارة الحمل
وعدا من الانبياء المطرب قول مجنون ليلى في قصيدته المشهورة

وقد خسر وفي أن تيام منزل • قليل إذا ما الصب ألقى المراسبا
فهذى شمور الصب هناء تنقضي • فما لنوى ترى بليسلى المراسبا

أعد الليالي ليلته بعد ليله • وقد عشت دهر الأعداء الليالي
وأخرج من بين البيوت لعلني • أحقت عنك النفس بالليل خاليا

ألا يا أبا الركب البهاون عرجوا • علينا فقه دامي هو أنا يمينا
يمينا إذا كانت يمينا فان تكن • شيئا يأتى عنى الهوى من شيئا

أصلى فما أدري إذا ما ذكرتها • أتمتني صليت الضهي أم غمنا
خيل لي لا والله لا أمك الذي • قضى الله في ليلى ولا ما قضى لي

قضاها الفيرى وإسلا لي جميعا • فسلما بشي غير ليلى أيتلينا
ولوان وأمن باليمامة دار • ودارى بأعلى حضرموت أهدى لي

وماذا لهم لأحسن الله حالهم • من الخلفى نصيرم ليلى جاليا
وددت على حبي الحماة لوانه • نزالها في عصرها من حباتها

على أذى راض بأن أحل الهوى • وأخلص منه لاعي ولا ليا

(وله اليه أيضا)

نصب العاشق أقصر عمرا
من أن ينتظر عددا وان
كان في الظاهر مهابة سبق
نه في الباطن حفاة صفا
قد راجع إضراره صفا
بقد أقصد أم مرزا ولو
بس القلبان حق التباسها
أوجد الشيطان مسافرا
بهما ولا والله لا أرفك وفا
زمنه بدا أن كنت الجدا
صدت وان محبة فصل
سكلا جدر محبة ان
تشتري بهية وان كان
مراحا ما قصد لها غنا
من مزح يحل عقد الفؤاد
حتى يقف على المراد ولا
بعنا إلا العافية والسلام

قوله ارسكانا كفاف
التسك التي يادينا والعرف
المشهور اناسا

(وله أيضا)

كتمه من عبد اذا جاع جبر
الاصابع واذا انتهى
القفاق كتب الزفاح
وهذا تشيب بعده
تسبب قد عرف الشيخ
بر هذا المورد وتوجه في
سوء العشرة عن الحد فان
رأى أن يلبس من الخبط
الباس فوة ويكسبني
من أمر الولود شدة وله
التدبير في ذلك ثم التصغير في
الشكر والسلام

(وله الى رئيسنا)

كأنه أظال الله بقاء الشيخ
الرئيس والكتاب مجهول
والكتاب فضول وبهيب
الرأى موقعه فان كان
جسلا فهو تظول وان
مكان سينا فهو تظفل
فانما سالت الفلن فله أيد
الله الحق من يسابور عن
سلامتنا ل الله تعالى أن

اذا ما شكون الحب قالت كذبتني • ثماني أرى الأعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى يلقى الجلب بالحا • وتدخل حتى لا تنجب المسايا
ومن المرقص في باب الانصام قول كثير عزة

ولما قضينا من معنى كل حاجة • ومسع بالاركان من هو ماسع
أخذنا بالمراف الاحاديث • ومالت بأعناقنا للحلي الايلح
وعذوان المطرب في باب الانصام قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور • قتلنا ثم لم يجهين قتلنا
يصرن ذا الحب حتى لاحرالب • وهن أضف خلق الله أركا
وعذوان المطرب قول بشار بن برد

اذا جنته في حاجة سذابه • فلم تلقه الا واثت كمين
ومن انصامات غيبه التي ليس لها مناسب قوله
هل تعلمين وراء الحب منزلة • تدني اليك فان الحب أخصا

ومثله قوله

اذا والله اشبهني صهر عبيدك واخشي مصارع العشاق
ومثله قوله

واني امرؤ أحبتكم لمكارم • سمعتمها والاذن كالعين تعشق
ويجهي من لطيف الانصام قول العباس بن الاصف

أفدى الذين أذاقوني عودتهم • حتى اذا بقتلوني للهوى رقدوا
واستهنوني فلباق متعبا • بنقل ما جالوني منهم قدوا
ومثله قوله

فولا محبتكم لما عاتبكم • ولكنكم عندي كبعض الناس
ومثله قوله

طاف الهوى في عباد الله كلهم • حتى اذا مر بي من بينهم وقفا
ومثله قوله

وسعى شاواش فقالوا انها • لهي التي تشقيهم وتكابد
لجندتهم ليكون غير لظنهم • التي ليجين الهب الواحد

تقدم لهذين اليتين نكتة لطيفة فنبدأ كيد انصامهما وعذوبة الفاظهما وهي أن هرفع
الشرب دعوت العباس و إبراهيم الموصلي المعروف بالنديم والسكاني وهشمة التجارة
في يوم واحد فامر المأمون أن يصلي عليهم فخرى ففسقوا بين يديه فقال من الاول فقالوا
ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم وصلى عليه فلما فرغ
واقصر فداناهه عاتم بن عبد الله الخزازي فقال يا سدي كيدا تزلت العباس بالتقديم
علي من حضر فقال بقوله وسعى شاواش اليتين ثم قال أنمظلهما فقلت نعم فقال ليس من
قال هذا الشعر أوى بالتقديم فقلت بلى واقعا بدي انتمى وقد تقدم قولوني وتكررو

ان أصحاب الطريق الغرامية هم والذين في الانصام وتجارة وده ولولا انهم انفسهم
ما تسننا اخبار الحى وتقرنا في حقهم وحقيقته وهذا لما نحن ضرورة الجنسية الى ضم المتقين
مع المتأخرين لا يتطرق لاعتقودها نظام واذا اتوا من تقدم واوردت له غير الطريق الغرامى
كان جيل القصد من ذلك معرفة انواع الانصام فمن الانصام الغرامى قول الشريف
الرضى وهو الذى قال في حقه تعالى في كتاب النية هو أشهر العالمين قد يملو حديثنا
على حكمة شعراهم الخلقين ولوقلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق والقول الموهود
بإرادته قوله

نسر القمع في الجيوب حياه • وبنا ما بنا من الاشواق
لا اثم السراء في طلب العز ولا مكن في فرقة العناق
يوم لا غير زفرة من فؤاد • ذى قروح ورشفة من ماقى
والترى منقش يعاقره البسرد ما جارا بأبى التناق
أعني على بلوغ الاماني • وشقاى من علق واشتياقه
ايستبيننا المودة حتى • جالينا والزهر بالاوراق
كم مقام خضنا حشاء الى اللهس وجعنا لليل على الزواق
ومن جناجر الرضا بين في الرشيف برغم المدام تحت العناق
قم تبادر دى التلاطم بين • بسهام الخطوب الى الاتحاق
واعنهما قبل الفراق فماتت علم وبما متى يكون التلاق
نحن غصنان ضمننا عطف الوحش دجيعا الى الحب ضم الطفاق
في جبين الزمان من ذلك معنى • غسرة كوكبية التلاق
كلما كبرت البسالى علينا • شقنا الوفا جيب التناق
أيها الرافع المفسد تحمل • حاجة للمستم المستناق
أقرمى السلام أهل المصلى • قبلاغ السلام بعض التلاق
واذا ما مررت بالهيف فاشهد • أن قلبى البسه بالاشواق
واذا ما سئلت متى فقل نصف • وهوى ما أغنسه اليوم باقى
وابك عنى فطالما كنت من قبل • أصعب الجموع العشاى

ومثله قوله من آيات

سهمك مدلول على مقتلى • فمن يرى سهمك يا قاتل
ليس لقتلى فائز يشفى • وليس في حقك دى طائل
قد رضى الخشول كل الرضا • وابعجا لمضط القاتل

ومثله قوله من آيات

نكتت لحظ العين حين خطا • والبسير برمقى ويرمقه
أذيت دمعى يوم ودعنى • في حين خذ زار وروقه
والتم ركض فى سواقه • بكاد خيل الدمع يسبقه

لا يلينا بسكره من شكرها
والحمد لله رب العالمين
يقول الشيخ أبيه القيس
هذا الرجل وما هذا الكتاب
أما الرجل فغاطب ودأ ولا
وموصل شكرنا وأما
الكتاب فلم أر حام الكرام
فان يعنى الله السلام فصل
الارحام ويصن عبور
الى كل مشور هذا الشريف
قد ساه زمان السوف فخرج
من البيت الذى بلغ السحاب
منضرا ثم طلب فوقه
مظهرا وله بعد جلالة
النسب وطهارة الاخلاق
وكرم العهد وحضرة
فأنته عاروا فأنار
الى ضالة الاحرار وهو
الكرم مع البسار ونبه
على قيد الكرام وهو
الشر مع الانعام وحدث
عن برد الاكباد وهو
مساعدة الزمان للعباد
جود على نزهه الابصار وهو

ومثله قوله

خذني نفسي يارب معن جانب الحق • فلاقى به لسان نسيم ربا يقصد
فان بذلك الحق جبا عهده • وبالرغم من أن يعاول به عهدي
ولو لا دوى القلب من ألم الجوى • بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

ومثله قوله من أبيات

عازضني ركب الخيل أسألت من عهده بسكان طلع
واسقلا حديث من سكن الجوز • ع ولا تكتبني الأدمى
عزني أن أرى الديار بطرفي • ففلسل أرى الديار بسعي
ومن الانبياء مات التي نسجم الذمعة قول تليده مهابا راديلي

فلن قدادة الدين أن قد سلما • لما رمى سهما وما أجرى دما
فعلد يستقرى حشا فإذا • فزاد من يدهم قد صعدا
يا قاتل الله الحيون خلقت • لواخطا فكيف صارت أسهما
اودعني السقم وولى هازنا • يقول قم واستشف ما حزنما
ولو أراح ما حوى من ريقه • لكان أشقى من الماء العما
وا بأبي ومن يبيع بأبي • على الظما إذ الزلال الشجا
كأنما الصهبة في كنفورة • قد مزجت وجل عن كاشما

ومثله قوله

أستعيد الصبر فيكم وهو مفلوب • وأسأل التوم عنكم وهو مفلوب
وأبستني عند ثم قلبا صحت به • وكيف يرجع نبي وهو مفلوب
ما كنت أصل ما قد اذار وصلكم • حتى هجرت وبعض الهجر تأديب

ومثله قوله وهو في غاية اللطف

بطرؤك والمصور يقيم بالهر • أعمد ارماني أم أصاب ولا يدرى
رنا العنقة الاولى فقلت بحزب • وكزرها أخرى فأحسست بالشر

ومثله قوله في اللطف

من مذيرو يوم شرق الحق • من هوى جد بقلبي حزنا
العبدان كان لا بد الصبا • انها كانت قلبي أروما
بأندامى بطلع هل أرى • ذلك المذبذب والمضطبا
أذكر ونا مثل ذكرنا انكم • ربذكري فربت من نرنا
وارحوا صبا إذا غنى بكم • شرب الذمعة وعاف القدسما

منها

وعرفت الهم من ذفا وقكم • فكأنى ما عرفت القرما

ومثله قوله من قصد

بكر العارض بعدو التعامى • فسقنا الذي يادار أمانا

القراء ومتعة الإجماع
وهو النناء فقلنا اجفعا
وعزما وجداعا وذكر
أن الشيخ أبيه الله جاع هذه
الخيرات وسأني الشهادة
له وبذل الخطبة ففعلت
وسألت الله أعانه على
هسته والشيخ أبيه الله
في الوقوف على ما طلب
والاجابة أن تشطوا به
المرتق أن شاء الله

(وله إلى أبي نصر المكي)

كأنى بالله الأمير يودى
أن أكونه فأسعد به
دونه ولكن الحريص
محرور ولو بلغ الرزق فاه
لولى قضاء فرق الله بين
الايام فخرقةها بين
الكرام والهمدانى
يود بعقل ويسد بغير
وما ذلت على الله بعزى أنا
مفاتيحة الأمير بن ثقة بعد
ويترقه ولم لا يكون
ذلك والبعدوان لم أر فقد

وقشت خيلك أرواح الصبا • يتأرجح بائس الخزامى
قد غنى حفظ الهوى أن تصبى • للمحبسين مثانا ومثالا
وبجرحاء الحسى قلبى معج • بالبحى والقر على قلبى السلاما
وترحل قصصك عجب • ان قلبا سار عن جسم أاما
قل بغير ان النفس آحا على • طيب عيش بالنفس لو كان داما
جلوارح الصبا من نثر كم • قبل أن تفعل شيئا او عاما
وابعثوا اشباحكم فى الكرى • ان أذنتم بلغوى ان تناما
ومن الغايات فى باب الانصدام قول الواو المثنى

بالله ربك عوجا على حصى • وعاباه لعل العتب يعطفه
وحذاه وقولا فى حديثك • ما بال صديقك بالهجران تلقفه
فان تبسم قولاً فى ملاطفة • ما ضر لو بوصول منك تسطفه
وان بدالك فى وجهه غضب • ففأطاه وقولا ليس تعرفه
ومثله فى اللطف ورقة الانصدام قول الارباعى

حسبك غلبة الهوى من مريح • رجعت عهودى فلك أم ترجع
ما أسأروا فى كاس دعى فضله • عنهم فاجعلها نصيب المربع
ليكنى الاحديث فراقهم • لما أسسز به الى مودى
هو ذلك المذرى الذى القيسم • فى مسمى القيسم من آدمى

ومثله قوله

عوجا عليها أيها الركب • لأعاول أن يساعدا الصب
قد كان لى قلب ولا ألم • واليوم لى ألم ولا قلب

ومثله قوله

أما القزاد فانهم ذهبوا به • يوم التوى غيبته مفرا لا ضلع
فكأننا لماعة دنا للتوى • حلقا بفسير دهاش لم يفتح
فرهنتى معهم فؤادى دائما • والطيف من سلى رهنهم معى
ومثله فى اللطف قول العفرائى

خبروها أنى مرضت فقلت • أشفى طارفا شكك أم تليدا
وأشاروا بأن تعود وسادى • فابت وهى تشفى أن تعودا
وأنت فى خفصة وهى تشكر • ألم البعد والمزار البعيدا
ورأيتى كذا فلم تمالك • أن أمالت على حطفا وجيدا
والطغمة بل من التسم قوله

بالله ما ربح ان مكنت ثابته • من صدغه نأقبي فيه واسترى
ورأيتى غفلة منه لتتبرى • لى فرصة وتعودى منه بالظفر
وبأكرى ورد عذيب من مقبله • معاقبل الطم بين الطيب والخضر

سعت شجر • ومن رأى
من السيف أثره فقد
رأى أكله • وإذا لم الله
فلم أجعل خلقه • وما وراء
ذلك من فواصل ونشب
وطراف فضل وأدب
وبعد حمة وصبت
تعلوم تشبه بذلك الدفاتر
والنبر التواتر وتلقبه
الاشمار كما يختلف عليه
الانوار والعين أقل
الطواس اديا كالوالا اذ ان
أسترها استحاكا وان
بعت الدار أيضا فلا خبر ان
أيسر البعدين بعد الدارين
وخير القرين قرب القلبين
وان لم تكن معروفة
فستكون ان شاء الله
الرفاعة أبا لله الاميرة
واسعة الخلق أنواعها باعة
وهنا نادرة واقعة لمرها
فى نوادر ابن الاعرابي ولا
فى امالات الصولى ولا فى
تالى غريب المصنف ولا فى

ولا تسمى عذابه فتقتضي • بنقمة المسكين الورد والصد
وان قدرت على تشويش طرته • فتوشحها ولا تدرى
بم اسلكي بين برديه على مهل • واستبشي واتقي منه على قدر
وتيهي دون القوم واتقتي • على والليل في شك من الصبر
لعل فحمة طيب منك ثابتة • تقضي لبنة قلب عاقر الوطر

وعن برع في الطريق الغرامية وأبغى زهر طلمحه في حدائق الانسجام بها الشيخ تقي الدين
السروجي رحمه الله تعالى قال الشيخ أنير الدين أبو حيان رحمه الله كان الشيخ تقي الدين مع
زهد وعظم مغرم ما يحب الجمال وكان يغني بشعره الغرامي في عصر طرفة انسجامه وعذوبة
ألفاظه وقال الشهاب محمود كان الشيخ تقي الدين يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه من
أصحابه قال شرطى معروف وهو ان لا يجلس في المجلس امرأة وكذا لو ما في دعوة فاحضر صاحب
الدعوة شوا أو امرأه ما حاله الى النساء يقطع عنه ويجعله في العصور فلما حضر بعد ذلك تعرف
منه وقال كيف يؤكل وقد لسنه بأيديه • وذكر أبو حيان أنه لما وفي القاهرة ترابع
رمضان المعظم سنة ثلاث وتسعين وسقانة قال أبو محبوب واقه ما أدقته الا في قبر ولدى فانه
كان به وافي الحياة وما أفرق بينه في المسامحة هذا لما كان يعمله من دينه وعفافه من
انسجاماته الغرامية

أنهم يوم لا تلى فهذا وقتهم • يكفى من الهجران ما قد ذقه
أنفقت عمرى في هوال ولبتنى • أعطى ومولا بالذى أنفقت
يا من شغلت بحبه عن غيره • وسأوت كل الناس حين عنته
كم جال في ميدان حيك فارس • بالصدق قبل الى رضا نسبته
أنت الذى جمع المحاسن وجهه • لهكن عليه نصيرى فزقه
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة • فسريت لما قلت قد صدقته
يا لله ان ما لولك عسى قل لهم • عبرى وملا يدى وما عنته
أوقيل مستاق اليك فقل لهم • أدبى هذا وأنا الذى شوقته

وما ألفت ما قال منها

يا حسن طيف من خيال زارنى • من عظم وجدى فيه ما حقيقته
نمضى وفى قلبى عليه حسرة • لو كان يهكنى الرقاد لحقيقته

قلت ما نغنت الصرا اذا صدقت عزائمها وصل الى القلوب من هذه النفثات ولا لى
ظلم الحبائب مع حلاوة التقييل عذوبة هذه الرشقات وعدوا من المرقص الغرامى في باب
الانسجام قول ابن الخطيب المدمق

أغار اذا آنت فى الحى أنه • حذارا وخوفا أن تكون لحبه
ومثله قول طاهر الحداد وقد عدوه من المرقص
وتفرص الشيب ليل شيبى • كذا عادنى فى الصبح مع من احبه
ومثله قول خالد الكاتب وعدوه من المرقص

غيرها من كتب الادب
وهي أن شطنا انا نصير
دوسام ما أتى طول هذه
الليلة مكانة تلك السنة
مستقعا بكتا الى الخلق
العظيم والعلق الكريم
والفضل الجسيم وكل شئ
على المير في باب التخييم
وبان أعرش شغل شاغل
وحق أقبل وأدخل دخولا
معالوما لا يقتضى لوما
ولا تظنن الا الجليل وعزته
ان الجار نفسه ثم رفسه
والمرجوعه ثم وجوده
وشقيع لا يعرف غريب
ولكنه من غريب التليث
لان غريب الحديث قاي
الا ان افضل وقد فعلت على
الخط من القسط فان
قلت الشاعرة فاجد يا بى
الا ان يعمل له وان ردت
فليست كلمة السوء مثله
والسلام

(وله اشيا)

ورقت ولم تزل الساهر • وليل الحب بلا آخر

ومثله قول راجح الحلي وصعد من المرقص
يا ليل طلت ولم ترق لمقرم • لم تزلوا اذ لقبوك بكفرم

ومثله قول ابن تقي وهو معدود من المرقص

باعده عن أضلع قنناقه • كيلا يتم على فراش خالق

ويجئني في هذا الباب قول النقيب بن الباغ وهو معدود من المرقص

يا رب ان قد قدته لقبيل • غري فليس والاولا ولا كؤس

ولئن قضيت لنا بحبة ثالث • يا رب فليسك شعبة في المجلس

واذا حكمت لنا بعين مراقب • في الحب فكلنا من عبود الترجس

ومعدود من مرصعات الطريق الغرامية قول القائل

أسقفر الله الامن محبتكم • فانما سسنا في حين القاء

فان يقولوا بان العشق معصية • فالعشق احسن ما يصح به الله

ومن مطرب الانبياء الفراءى قول علي بن المهدى

وأحسن أيام الهوى يومك الذي • ترقع بالهجران فيه وبالضب

اذ لم يكن في الحب مضط ولا رضا • فابن سلاوات الرسائل والكذب

ومثله من المطرب قول الحسين بن الضحالة

له عينا عند كل حبة • بعينه تستدعي الحليم الى الوجد

وهي الله عصرا لم تبت فيه ليلة • خليا ولكن من حبيب على وعد

ومن الغيلان في هذا الباب اعني الانبياء القراءى ما كان يكفر من التزم به أبو القاسم

القشيري وهو

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا • وشهدت حين نكزرتا توديعا

أخفت أن من الموعو محذرا • وعلت أن من الحديث دموعا

ومثله قول خالد الكاتب

بكي عاذني من رجعت فرجته • وصحكت مثله من مسعدوه عين

ورقت دموع العين حتى كأنها • دموع دموي لادموع جفوني

ويجئني من هذا الباب قول اسحق بن ابراهيم الموصلي

على عصر أيام الصبابة والصبا • ووصل الغواني والتذاذي بالشرب

سلام امرئ لم تسبق منه بقية • سوى نظرات العينين أو شهوة القلب

ومن غراميات القاضي القاضي في باب الانبياء قوله

تري الخنيق أو حنين الحانم • جرت فككت دمي دموع الغمام

وهل من ضلوع اوربوع ترحلوا • فكل أراها دارسات المعالم

لقد ضقت ربح الحساب فوصلتها • فني لا منها هبوب السمام

دعواتهم القروح يحمله الصبا • وان كان هم فوالقصون التوام

مثلي أيد الله القاضي مثلي
ويجئ من أصحاب الجراب
والمراب يهتد إلى القصاب
بساة فلذة كبد فستب البسري
فاه وأوجع بالآخرى قناه
فلما رجع إلى مسكنه
كتب إليه توبعا يطلب
جلا رضيعا كذلك انوردت
فلما أكرام بالكم واصله
بسلام ولا تعبد بسلام فلما
وجدته لا ياتي بسبالي
كانتبه انفع لسواي وهو
موصل رقتي هذه وله خصم
ينهم ما قصه لأسأله في
الدين الاصلاح الجانين
والسلام

(وله أيضا)

النسابة أطال الله بقاءه
القاضي طلي ولا تظلي
وفي مضطكات الاحاديث
ان عتد من الخاتمت قدموا
إلى أمير فضرر أحدهم
بالسياط وهو ينشده بالله
العزيز وكأبه الكريم

تأثرت في حل السلام عليكم • لدينا ما لم ندر من معاني
فلانسحر الا حديثنا نظري • بهاد بالفاظ المعوج السواجم

ومثله قوله

يا طير فما لك ساعد في راند • يا قلب ما لك راحب في زاهد
من يشتري حري الرخيص جمعه • من وصلك الغالي يوم واحد
عائنه قوررت وبيانه • والقلب صغري لا ينالنا صد
فتنلرت من ذي في حرير ناعم • وضرت من ذاتي حديد بارد
ويجيب من غرامات الله اذ عرفوه

عنتكم عتب الهب حبيبه • وقتل ما دلال تقولوا با صداه
لعلكم قلصدكم من زيارتي • مخافة اموالهم في رأوا
فلو صدق الحب القبي تدعونه • وأخلصتم فيه مشيت على الماء
وان تلك أفضى خشيت لهما • وهالككم نيران وجدنا حشاشي
فكروا رقا عين في الحب مرة • وضوضوا قلبي نار لشوق جراه
والطفت منه واهبهم قوله

نعيش أنت وبقي • أنا الذي مت عشقا
حاشاك يا نور عيني • تلقى القبي أنا ألقى
ولم أجد بين موتي • وبين هجرتك فرقا
يا أنجم الناس بالا • الى متى فيك أشقى
صعدت منك حديثا • يا ريب لا كان صدقا
وما عهدتكم الا • من أكرم الناس خلقا
لأن الحياء فاني • أموت لأشك حقا
يا ألق مولاي مهلا • يا ألق مولاي رفضا
قد كان ما كان معي • والله خير وأبقى
ومثله قوله

أنت الحبيب الاول • ولأن الهوى المستقبل
عندي لك الود الذي • هو ما عهدت وأكل
القلب فيك مقيد • والدمع منك سلسل
يا من يمدد بالصدور • دغم تقول وتقبل
قد صعد عذرك في الهوى • لكنتني اتعل
تصدت مصاذيري التي • التي بها من يأل
حسام كذب للورى • والى متى أتجمل
قل للعذول لقد أطلعتك لن تقول وتعدل
عائنه من لار عوى • وعذلت من لا يقبل
غيب العذول أخشن • غيب الحبيب وأهل

ورسوه الامين وذكرو
الدين وحرمة المسلمين
والسياط وفيه نصيبه
والقنت يجعل الله حبيبه
ثم تقدم الي القون ففعل بهم
ما فعل بصاحبهم فقال
الا خير يا حبيب كذا فعلت
الامر يا امرؤ حتى أقتم
واسمعوا حتى أنكم فلما
جروا للسياط قال أيها الامير
بجيلة والديك الاعفوت
حتى فقد أخفا خلفي في
فغضب الامر وقال على
بالسياط حتى بلغ الجمل في
سم الخياط ما لك ولذكر
الحرم خلفه الخنت بطرتها
ثم يغربها ثم صارا الى
نقبتها ثم تدرج الى سرتها
فلما انتهى الى السرة أشقى
الامر على الخنة فقال خالوه
قد والله بلغت السرة وزدت
وصرت الى البرة او كذبت
وماذا بعد الحق الا الضلال
وهل بعد النشر الا التكال

ومن انبياءه التي تكاد ان لا تكون موزونة

ان شكك القلب همرك • مهد الحطب عذرك
لو رأيت محاسنكم • من فؤادي لسركم
لو أمرتم بما عسى • ما نعتيت أمركم
قصرنا مسددا للحفا • طول الله عمركم
شرفوني برزوة • شرف الله قدركم
كنت أرجو بانكم • شهركم لي ودهركم
قد نسيت وانما • أنا لم أنس ذكركم
وصبرتم ولبستني • كنت أعطت صبركم
ورأيتم تجلسني • في هواكم فسرركم
لو وصلت محبتكم • ما لتي كان ضرركم

ومن انبياءه التي هي في غاية الظرف

يا قلب بعض الناس هل • الضيف عندك زاوية
اني يباليك قد وقفت عسى ترقبوا به
يا مغربي فوب الضنا • يهناك فوب العاقبه
لم يسع مسقي في القريب من موى رسوم باليه
وحشاشه ما بقت الا شواقمها باقيه
يا من اليه المشتكى • أنت العليم بجهاليه
والسك عنى ياغرا • م فقد عرفت مكانه
فكأنما لك قد قصد • ن على طريق القافيه
من لي بقلب اشترى من القلوب القاسيه
مولاي يا قلبي العزيز ويا حيا في الغاليه
اني لا طلب حاجه • ليست عليك بخافيه
انتم على بقبيله • هبه والا عاريه
وأعيد هالك لاعده سكت بعينها وكما هيه
واذا أردت زياده • خذها ونفسى راضيه

ومثله قوله في هذا الروي

قالوا كبرت عن الصبا • وقطعت تلك التاجيه
فدع الصبا لرجاله • واخلف ثياب العاريه
ونعم كبرت وانما • تلك الشماثل باقيه
وتفوح من عطري أنشأ من الشباب كجاريه
ويميل بي نحو الصبا • قلب رقيق الحاشيه
فيه من الطرب القديم بقيه في الزاويه

لا يفعل القاصي أيد الله آخر
السرة أول الغزاة ماله
ولا صاحب الحديث والله
لينين عن علمهم وهو كرم
أولينين وهو ثمين وهذا
القبه معون وإن بعد عن
داره فلم بعد عن مقداره
وان لم تضره أطاريه فهني
عقابه لنقله أف فان لم
تغن فخلاصة لا الا كن
ثم الله أعلم بما في الخلف
والشرقيع أنواعه فليكن
هذه سماعه وراعه الجله
تفصيل ومطوول وقال
وقيل وخطب ثقيل فان
أواح ارحمت وان أحوج
شرحت والسلام

(وله أيضا)

الاستاذ الزاهد يا مرغاشيه
مجلسه ان يفتشوا أعطاف
المقابر وزواياها فان وجدوا
قلبا قريبا يحمل وذاهبها
وكبداديه تنقل بحبه
نسبه فاناضبعت بها بالامس

ومن غراميات الحابري في هذا الباب

لأن أن تشققي الى الاوطان • وعلى أن أبكي بدمع قاي
ان الذي رحلوا غدا المصطفى • ملوا القلوب لواعج الانصاف
فلا تبئن من التسميم اليهم • شكوى تبذل لها غصون البنان
نزلا ابرامة فاطنين قلاتسل • ماحل بالانصاف والقد زلان

وقد تقدم قولنا ان الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيخ حجة • سقى الله من
غيث الرحمة تراه • هو غيث هذا الانصاف • وغريم هذا الغرام • غر انصافاته الغرامية
الوعود يا رادها قوله

حديثي في المحبة ليس بشرح • فدعني من حديث القوم واسرح
فما لك مطمع ببراح قلبي • عن الحب الذي اعياب ورح
فكم من لائم أنجي الى أن • تأمل من هويت فما تنضم
فيما قل ما أشهى وأهى • ويا قل ما أحلى وأملح
لطرف يقول الحرب أخرى • وفي قلب يقول الصلح أصلح
سألت سواره القوي فنادى • فقهر وشاحه الله يفتح
وما من من القوام يقصن يان • اذا أنشدت أغصن زالى ترشح
وحبائي بالخطا مراض • صحبصات فأمرضني وصح
اعاتبه فلا يصغى اهتبي • ولا أسلو فانزكه وأريج

ومن غايات انصافه قوله

كم شرحت من وجد • كم سحجت من دمه
كم بعثت من رسل • دفعة على دفعة
بنتم واعرضتم • ما أمرها بوجه
هل عليكم باس • في القتال بالرجعة
قد حجت مغناكم • لا تحرموا المتعة
تركتني فيكم • سادني من البدعة
هذه صبا باقي • والوصال في منعة
كيف لو تعلم • غير هذه الصفة
يا ليك قلبي خذ • ما يليه بالشفعة
واس ينشأ أولا • ودنا الى القرعة
لا تحلل عني قلبي • ليس فيه من فجعة
قدرت أرداني • من مدامعي تقفع
ما لنا غري لكل • غير هذه الطلعة

ومثله قوله

خبره تفصيل حاله • فعساه يرق لي ولله

على ذلك الرمس رضى الله
عن وديعه • وعنا معاشر
شعبته فاهر بردها الى
فلا خبر في الاجساد خالصة
من القواد عاطلة من
الاصكباد وأبو الحسن
الهمذاني موصل وفعي هذه
له قصة يمرضها وساجدة انا
أقرضها تلبس قد تطرف
بيوته وتبغض طوونه ويطأ
من الأستاذ الى حسن منيع
ولما لاستاذته الى أمر
شنع وهو أيداه الله قد عرف
ظاهر هذا الحروان لم يعلم
باطنه وعلم بيته وان لم يعلم
سريره وأيقن أنه لو ليدع
الكذب ديانة لتركه امانة
وصيانة فان حرقته
لاقتنم لغير الصفة ثم رضى
بعد ألف مكاس راسا
براس ويرد فضل صفتين
ويحمد الله عليه ما بركتين
والله وفي الأستاذ لما يأنه
ويذنه فتم الرقيق التوفيق
والسلام

بكم تحضت ان تبدى حذارا • من رقيبى وكم تكلمت سمعه
ليس لى عن هدى هوا ضلال • أكثر القوم عاذى أو أوائله
ركبت فى جيلتى نشوة العشى • وصعب تغير ماني الجبله
سادنى عاود وارضاكم وعودوا • عن جحا كم خلجى فى فضله
ذبت شوقا فاعالجوني بقرب • مت عشنا فاعطوني بقوله
واشغاونى عن لائم ما أنانى • برشاد أتمه آفة غفله
قلت بالله خلقى فسادى • وقبيل من يترك الشرقة

ومثله قوله

صب اخذ الهوى زمامه • قد صار رجالكم امامه
فى حسنكم البديع شغل • عن علوى وعن امامه
من لى بمحبب آراء • بالفكر ولارى خيامه
اشدو تغزلى لديه • فيه قصدى خصامه
يزهو ويقول كان ماذا • لو يترك جاهل كلامه
شبهت بطلقى هلالا • ما كنت رضىته قلامه
والقصص حسبه شيئا • مقي يتعطف وقامه
والقلي اذا رت لم يخطى • لا كبدته ولا كرامه
أفذه بمحبتي وانى • لاحسرة لى ولانامه
كم دعوة موعد لوصول • قامت لظنوها القامه
اخبرت بها العذول لكن • ما قلت له كم الغرامه

ومثله قوله

لا تعاتبنى فلا عتب على • خروج الامر وعقبلى من يدى
ليس للنصح قبول يرتجى • عند شيخ هام وجد اصي
وأرى لوصك بغير بينى به • لاتزدنى أو فزدنى يا أخى
انافى الحب امام فاذا • صرت من ايناه فافضع لى
لاتسل غبرى فى شرع الهوى • ونشد التزويل فيه عن أبى
خلقى أفى نصحى • وبروحى لهم حاتم طي
فاخضر فى شرح أشواقى فان • رمت اسمها فوكل مقلتى
سادنى فارتكهم فاستليت • بنواكم راحتى من راحتى
فاجبروا قلبى بشئ منكم • فقلت أوتيتهم من كل شئ
سادنى منكم غرير أغيد • فيه ما يشغل عن هندوى
قلت قد أنصت جسمى فالقد • قلت كى تذهب روى قال كى
قلت أنديك بنفسى فالله • ما البك الامر فيما بل الى

ومثله قوله من آيات مخاطب العذول

(وله أيضا الى أخيه)

كأن أبى أطال الله بقاءه لم يحن
وان بعدت الله اذرة رابعة
فلا تفتن بعدى على قربك
ولا تفتون ذكرى من قلبك
فالاخوان وان كان أحدهم
بضراسان والاسر باطجان
بجفان على الحقة فترقان
على الجواز والانشاء فى المعنى
واحد وفى اللفظ اثنان
وما بينى وبينك الاسطرطوه
فتر وان صاحبنى رفقى
احبه توفيقى لثقتين
سريرا وتسمع من جميعا
والله ولى المأمول جمات
فداله الشقيق سى الظن
وما أحوجنى الى ان أولك
ولا رابة الا الاخوة وتك
والله يمدك نازلة الدهر
وقاصدة الظهور وان
يشالله يمدك سنا ومنك
بناتنا حسنا والله أولى بك
من أخيك وهو حبيبى
فك فاستعن بالله وحده
أليس الله بكاف عبده
والسلام

أراك يفضيلا بعوني فهبني • سكوتك عني اذ لم تعني
 ذمت الهوى ورجوت السلوة • فأبكت عيني واضحكت عيني
 فان عفت شرفني من خرقتي • فدمعني ما بين كاشي ودني
 وابالك • عربدي فاضتها • فاني قد أخذ السكر مني
 ويهيجني من انصبحت ابن سنا الملك قوله

دنوت وقد أبدى النكري مني ما أبدى • فقبلته في الثغرة مني أو أحدى
 وأبصرت في خدتي به ما هو خضرة • فما ألع المرعى وما أعذب الورد
 تلهب ما أخذ أو سال جبره • فبما ما أذكى وباجرم ما أبدى
 أقول لئلا قد أشارت بصره • لقد زدني فيما أشرب به زهدا
 فلم لانتهب الثغر أن يعذب العبي • ولا أمرت الصبر أن يكتم النهدا
 وأقسم ما عندى اليه مصابة • وكيف وجور الشوق لم يبق في عندا
 وفي قلب نيران الخليل وقدت • وما ذقت منها لاسلاما ولا بردا
 ومثله قوله ويهيجني الى الغاية

نعم المشوق وأتم المشوق • فالعيش كالتصحر الرقيق رقيق
 خضر أدبر عليه همم قبله • ففقدت تقبيلي له تغنيق
 ونعم لقد طرق الحبيب وماله • الاخذ ود العاشقين طريق
 فرشوا الخلد وطريقه فكأنما • زفراتهم لقدومه طريق
 والى وصبح جبينه متفقس • وأنى وجيد رقيه مخنوق
 فصنعت فسه صناعة شعرية • فالصديق حبيب والعناق فضيق
 ومثله قوله وهو في غاية الطرف

لا أجازي حبيب قلبي بجبره • أنا أحنى عليه من قلب أمه
 ضمن عني بريقه ففصلت الى ان سرقته عند لقه
 والى اليوم من ثلاثين يوما • لم تزل من في حلاوة طعمه
 ان قلبي لصدره وزفادى • ملأ أحفانه وروسي بلسمه
 يكسر الحلق بالقفور وماني • غسل وقت كسره غير صمه
 ومن غراميات الشاب التعريف شمس الدين محمد بن العفيف قوله في باب الانصبام
 عفا الله عن قوم عفا الصبر منهم • فلورمت ذكرى غيرهم خاني القم
 فحينما كان لا ويني وينهم • قد عينا وحتي ما أنهم هم
 وبالطبع أحباب اذا ما ذكرتهم • شرفت بدمع في أو اخر دم
 ومشرب نار وجنة وبنات • تعلمه الخلد وكيف بظلم
 أم وماني الركب سنا تيم • وعاد وماني الركب الامتيم
 وابس الهوى الالهانة طامخ • يروق لعينيه الجمال المدم
 شلبي ما للقلب حاجت شعونه • وعادوه دامن الشوق مؤلم

(وله الى ابن أخيه)

كلني وقد وردك كل بك ما ضمتني
 من تظاهر نعم الله عليك
 وعلى أبويك فسكنت الى
 ذلك من حالك وسألت
 الله بقاءك وان يرزقني
 لقاطك رذكرت مصابك
 باخيك فكأنما قتلت عدي
 وطعنت في كبدي فقد كنت
 معقدا بكماله والقدر جابر
 لشانه وكذا المرء يدبر
 والقضا مدمر والا مال
 تنقسم والا حيل تبسم
 والله بجهلنا ولا يريني
 نيك سوا أبدا وأنت أبدي
 الله وارث عره وسداد
 ثوره ونعم العوض بقاؤك
 ان الاشياء اذا اصاب مشدبا
 منه أغل تدرى وأنت أسافلا
 وأبول سبلى أيده الله
 وألهمه الجليل وهو اصبر
 وآتاه الجليل وهو الاصر
 وأتممه بطول بلا فاسوت
 بديلا أنت ولحي مادمت
 واعلم شأنك والمدرسة

أطلق يد الرأى منافية • والافتخار فحمة تنسم

ومثله قوله

لا تحف ما فعلت بك الا شواق • واشرح هو الالفكلنا عشاق
ففسى يمينك من شكونه الهوى • فى حله فالعاشقون رفاق
لا تجزع عن قلت أول مغرم • فكتكبه اليجنات والاحداق
واصبر على هجر الحبيب قربا • عاد الوصال والهوى أخلاق
كم ليله أسهرت أحداقها • وجدوا والافكارى احداق
يارب قد بعد الذين أحبهم • عنى وقد ألقب القسراق فراق
وامرؤ حطى عندهم لاسرى • فيه بنار صبا بنى احواف
عرب رأيت أصعب مشاق لهم • أن لا يصع لديهم ميثاق

ومثله قوله

بنثنى قوامك المشوق • وبأنوار وجهك المعشوق
وبعنى للسن مبتكر فيك قلبك قلبى المحروق
جد بوصول أو زوارة أو وعد • أو كلام أو وقفة فى الطريق
أو بارسال السلام مع الريش • والافيا لخيال الطروق

ويجئ فى هذا المعنى على هذا الطريق قول بعض المواليا

زمره فى علم يامن قد غلا فى النوم • اريوم فى شهر ارحلى من مدود لنوم
وان عز هذا وهذا يعزى القوم • فى الدهر ساء وان لم ترضى فى النوم
ومن ألفت انبها مات ابن العصف قوله أيضا

لى من هو الالف بعيد وقربه • ولك الجبال بديعه وغريبه
يامن أعيدت جلاله بجلاله • حذر عليه من العيون نصيبه
ان لم تكن عسى فالك نورها • أولم تكن قلبى فانت حبيبيه
هل حرمه أو رجسته لى • قد قل فيك نصيبه ونصيبه
ألف الصادق فى هو الالف تغزلا • حتى كان لب السبب نصيبه
لم يبق لى سر أقول تذيبه • عنى ولا قلب أقول تذيبه
دع لى فزاد بالفرام تشبهه • واستبق فودا بالفسد وتذنيه
كم ليله قضيتا متدهدا • والدمع يجرى مقلق مسكوبه
والجهم أقرب من لقاك مثاله • عندى وأبعد من رضاك مقبیه

ومثله قوله

رشيق القلمه النضره • لقد أصبحت بالنظره
وقد سودت حطى منك يا أبهى الورى غره
سواد الخيال والقلمه • مع العارض والمطره
قديم الهجر هل لتقى • قديم فى الهوى هجره

مكانك والنفق نديك وان
قصرت ولا خالك فغيرى
خالك والسلام

(وكتب الى والده)

كأبى الحال الله بقاء الشيخ
وفواتر الاخبار من قبل
أنه وارد لالهاله وتلقيت
هذه الحاله بتمنناها شكرا
وصدقة ثم ورد كتابه بأن
الامر فى ذلك فتر لعارض
عسله ذكر ففست قلبى
جبرين وما حال الواحد
بين اثنين أحدهما يكيه
والآخر يكيه وقلت
العافيه والزعم الناحية
ولم يرد كتابه بعد بذكر
السلامة وقد علم ما بين
الجوايح من قلق وحن
النرايين من حرق حتى
اجمع بالسلامة انضمت
عليه وقد خرج القاضى
أبو ابراهيم حاجا فان رأى
أن فعل فقه اذا نزل وان
ابى وعده فقد ألقته عما
وعده لا يجرى بعد بوجه
والسلام

وكم تلقاه بالايضا • دوا ليعاد والتفر
وكم يشكو ولا تفر • ح في قنته كسر
وأيمانين يفاو جنى • ولكن زدت في كثر
فهل نغخ أو لم نغخ بالوصل ولومر
فقد أصبحت لا املك من صبري ولا ذرة
وقد صيرني حيسر • لئلي كس اخت من اكره

ومن انبجامة الرقة قوله

حتم حطى ليلك حرمان • وكم كذا لوعة وهجران
أين ليل مضت ونحن بها • أحبة في الهوى وهجران
وأين رد عهدت محنته • وأين عهد وأين أيمان
قد رضى الدهر والحوادث والشعبا دعنا وأنت غضبان
فاسلم ولا تلقت الى مهج • بها جوى قاتل وأثعبان
ونم خليا وقد كذا وكذا • من كل من أطلعت ناسان

ومثله قوله

احمراته أنصار العيون • وخلد ملك هاتيك الحفون
وضاعف بالفتور لها اقتدارا • وان تلك أضعت عقل ودين
وأين دولة الاطراف فينا • وان جارت على قلب الطعين
وأصبح ظل ذلك الشمره • على قلبه هيف الفصون
وصان هجاب هاتيك التنايا • وان تمت القروا الى الشجون
جئت تهدي والشيب هذا • على رأسي وذلك على صبوني

ومن غراميات ابن النيب في باب الانبجاء

تمالى الله ما أحسن • شقيقا حاف بالسوسن
خدد لشفها يبرى • من الاسقام لو أسكن
فأعجبني ومارسها • يعقل الصدى قد زرف
غزال ضيق العيني من يغبني الرشا الاعين
له قلب وأعطاف • فما أقسى وما أئين
ولم أرقبل مبيحه • صغير الجود والمرائن
أبت هوا من خوف • لنجم الليل لمجن
وما يشفع كفانى • ودفع العيني قد أعلن
وقد أسكنته قلبى • فسار وأرق المسكن

ومما كتبه القاضى القاضى بنظره وهو غابة في باب الانبجاء القراوى وكان كثيرا ما يترجمه

(وله الى العم)

كأني ورد كتاب العم والاسنة
شوه فرط صاب اذ لم
أفرد به كتاب واصدق من
الكتاب الحاسة والرحم
الماسة أقبطنى نسيته
ان صدق هذا النظر فالماه
غشاء الطما ولا رأت اقه
أعود لما يكره واذا حق
وقطعت وامر واطعت
رجوت لا يجسد العتب
مسافا سال العم ان أبته
حالى بهذه البلاد الى
بلاد وان لم يكن لاهلها غييز
فأنا جيتهم عزيز يعظموننى
تقلبا ويرفونى فريدا
والمال يجيرى فينا لكنى
لا أبلسه ريقا ولا آله
تقرى بها فهو يأتى مدا
ويذهب جزرا والسلطان
تقبل غابة الاقبال بالجاه
والمال هذه جريدة أحوالى
ونفسها طويل واذا
شئت من هذه الجراب أزن
واكبل وسبنا الله ونعم
الوكيل

فصيدة القاضى المذهب بن الزبير وحدث بخط القاضى غير تمامه وقد أثبت هنامها ما وجد
بخط القاضى من غرامها واختصرت المدح وهو

باقه يا ربح الشما • لاذ اشقلت الروح بردا
وجلت من نشر الخسرا • عى ما اعتدى للشد فقا
ونسبت ما بين القصور • ناذ اعتقن هوى ووقا
وهزفت عند الصبح من • أعطافها قد افقدنا
ونفرت فوق الماء من • أجسادها لزههر صدنا
فلا ت صفحة وجهه • حتى اكسى آسا ووردا
فما ألقا فبسته منها • صدقا وصدقا
مضى على برد صبا • يزيد فى سرال بردا
نهر كمثل السفن تكسوس منه الازهار غمدا
مقلته أنفاس التيسم • يتر من طين يصدنا
أجبابنا ما بالكم • فينا من الاعداء أعلى
وحياة حبيبكم بتر • به وصلكم ما خنت عهدا

وغاية الغايات فى باب الانجسام الفرائى ما كتبه القاضى فتح الدين بن عبد الظاهر الى والده
القاضى محيى الدين وقد توج به حبة الركاب الشريف الظاهرى فى مهم شريف فحصل له
هدف بدمشق المحرومة وهو

انشئت بصري وتبصر عالى • قابل اذا هب التسم قبولا
تلقاه مثل رقة ونحافة • ولاجل قلبك لا أقول عيلا
فهو الرسول اليك منى ليني • كنت اتخذت مع الرسول عيلا
خطاب مثل هذا الولفكلى هذا الوالد بقوله ولاجل قلبك لا أقول عيلا فبسته ما فقت الاكاد
• ويجعلك الجهاد سجان الماشخ امن البيان لسرا ومن غراميات والده القاضى محيى
الدين فى باب الانجسام

لا آخذ اقه بذك • فكم وشى عندك
وقال عفى باني • شبت بالغصن قلنك
وأنت تعظم عندي • أن عسى البدر عندك
ولست والله أرى • أن يحكى الورد خذك
فضائل اقه طرف • فكم به نك قدك
ولا روى الله قلبى • فكم روى قل عندك
ممن ترى أنا حق • جعلت حدى وكلك
وما عشقتك وحدى • على عشقتك وحلك
أو كم أطفئتك جهدى • وكم قهنت جهلك
وبعد هذا وهذا • وذلك لا ذقت فذك

(وله الى الشيخ ابي الطيب
سهل بن محمد)

أنا مخاطب الشيخ الامام
والكلام مبهين والحديث
شهور وقد وحش القفظ
وكاه وقد ويكره النى
وليس من فعله بده هذه
العرب تقول لا بالثقى
الامر اذا تم وقاه الله ولا
يريدون النعم وويلامه
للمر اذا هم ولا روى الالباب
فى هذا الباب أن ينظروا
من القول الى قائله فان
كان وليا فهو الولاد وان
خسب وان كان عدوا
فهو البلاء وان حسن هذا
القبه مبهين خطب اجواى
الليل وضرب أكاد الخليل
من العراق الى نراسان
ايحبس بها ولا جرم كان
لا يعدم هذا بالعراق
لواراد ولوسال القاضى
بها فعمل وزاد وقد شكا
الى امرار ما يستقبل به من
تبع الكلام ويعامل به
من سوء اهتمام وهؤلاء

ويجئني في هذا الباب رشاقة ناصر الدين بن النقيب بقوله

ملك السوق قلبي • بعدكم مع المساك
وروي قلبي نبيرا • ن ولا نيران مالك
هذه بعض صفاتي • طالع العبد بذاك

وأظرف ما رأيت في باب الانسجام القرائي المرقبل ما أورده صاحب دوضة المجلس وزنه
الانيس ذكراته كأنه يافريقه رجل نيسه شاعر مطلق وكان جوي غلاما من غلمانا جيبلا
فاشد كلفه به وكان الغلام ينجي عليه ويمرض عنه كثيرا فانقر دبقسه ليله جع فيها بين
سلاف الراح وسلاف الذكرتا يديه الوجد وقام على القور وقد غلب عليه السكر وشي
الى أن انتهى الى باب محبوبه ومعه قبس نار فوضعه عند باب الغلام فلما دارت النار بالباب
بادر الناس باطفائها واعتقلوه فلما أصبحوا انهم ضو به الى القاضي فاعلموه بشعله فقال له القاضي
لاي شيء احرق باب هذا الغلام فقال مرقبل

لما قدي على بعادي • وأضرم النار في فؤادي
ولم أجدم من هوامدا • ولا معينا على السهاد
جئت نفسي على وقوفي • يابيه حمله الجواد
فطار من بعض نار قلبي • أقل في الوصف من زناد
فأحرق الباب دون علي • ولم يكن ذا لمن مرادي

فرق القاضي لارتباجه القرائي وقص له حياية الباب وقد انتهت الغاية بنا الى غراميات
العارين وابن الفارس هو قائد زمامها • وقيل غرامها • فن قوله في هذا الباب الذي ليس
لغيره فيه مدخل ما ألقته من ثائيبه وجعله قصيدا غراميا يتنظم بها مثل الانسجام • واذاب
نسيمها العذري نسمت المشاق منه اخبار الغرام وهو قوله

نم بالصبا قلبي صبا لاحتبي • فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
تذكرني العهد القديم لانها • حديثه عهد عن أهل موثق
فلي بين هاتيك الانجيام عفتة • على يجمعي سحرة ينشقي
محبة بين الاُسنة والظبا • اليها انتت ألباسا اذ تنفت
تبع المنيا اذ تبع لنا المسى • وذلك رخيص مبقى يبتقى
مق أو عفت أولت وان وعفت لوت • وان أقمت لا تبتوي السقم بروت
وان هرفت أطرق حديا وهيسة • وأن أعرضت اشفق فلم أنلفت
وقد مضت عبتى عليها كأنها • به لم تكن يوما من الدهر قرت
فانسائها ميت ودعي غسله • وأكفاه ما ليض حونا لفرقتي
خرجت بها عن اليها فلم أعمد • الى ومشي لا يقول رجعة
فوصلت قطعي واقتربا تباعدني • ووتى هتدي وابعدني في نهايتي
وفيها نلاف الجسم بالسقم محبة • وتولاف النفس عين القنوة
ولما نلنا قينا عشاء وضعنا • سواء سبيل ذي طوى والثنية

الصدور برون الشمس
من قبلي تدور وقد رأى
الشيخ احوالهم وسجع
أقوالهم فلا أدوى من
أكتب في معناه وهذا
القاضي أنا عند في منزلة
أقل من نبي الممتزلة ولا
يسئل عما يدي فافصل
بدي واختلاف واقع في
كل شيء الا في الحساب فلم
لا يحاسب على الذرة بك
يحاسب على البذرة فان
أخرج الحساب عليه شيئا
طوب حينئذ يعلم وان
كان حيس للهمة فسواد
لبه أو يياض يوم ولم أعهد
الشيخ في الامور بهذا
القور فما هذه الضراعة
وأي الشفاعة وان لم تقبل
فأين الشفاعة الله أكبر
أنا أقل من ينصر وهذا
القصه الزباري قد فعل
فيه القيام من ينجي الله
منه ولا يستحي من الناس
أليس في آداب القضاء

وضئت ومامت على بوقصة • تعادل عندى بالمعروف وتقنى
 عبت فلم تعتب كان لم يكن لقا • وما كان الا ان أنشئت وأوت
 وبات فاما حسن صبرى فثاني • وأما جفوني بالكداء فوفت
 أغار عليها أن أحيم بها • وأعرف مقدارى فأنكر غيرى
 وكنت بها صبا فلتزككتما • أريد أرادنى لها وأجبت
 بها قيس لبق هام بل كل عاشق • كمنون ليل أو ككثير عزة
 بدت فرأيت الحزن فى نقض وبقى • وقام بها عند اللهى عذر محقق
 لموقى بها وبجدا حيلة هنيئة • وإن لم أمت فى الحب عنت بعمق
 تجبعت الأهواء فيها فلا ترى • بها غير صب لا يرى غير صبوقى
 وعندى عدى كل يوم أرى به • جمال مهابدا بعين قريرة
 وكل البالى ليله القدران دنت • كالكل أيام اللقاء يوم جمعة
 وای بلاد الله حلت بها لقا • اراها ولى عيسى حلت غير مكة
 وما سكتته فهو بيت مقدس • بقرة عيني فيه أحشأى قوت
 ومسجدى الاقصى صاحب بردها • وطوى ترى أرض عليها عشت
 مواطن أفراسى وصرى ما ربي • وأطوار أوطارى وما من خيفتى
 مغان بها لم يدخل الدهر بيتنا • ولا كادنا صفر الزمان بقرفة
 ولا هبتنا السابيات بفسوة • ولا حدثنا الحداثات بشكة
 ولا اختص وقت دون وقت بطيبة • بها كل أوقافى ومواسم لذى
 فان رضيت عني فعدى كله • زمان الصبا طيبا وعصر الشيبه
 وان قربت دارى فمأى ككله • ربيع اعتدالى فى رياض أريضة
 بها مثل ما أميت أصبحت مغرما • وما أصبحت فيمن الحسن أمت
 فلو بطلت جسمي رأت كل جوهر • به كل قلب فيه كل محبة
 وقد جعت أحشأى كل صبا به • بها وجوى يبيك من كل صوة
 وكنت أرى أن التعشق منه • لقلبي فإنا كان الالهنى
 ألقى سبيل الحب على وما عسى • بكم ان الاق لودر يتم أجبتى
 اخذتم فزادى وهو بعضى عندكم • فما ضر كم لو كان بعضى جلى
 وهى جسدى عما وهى جادى لى • تدمله يسلى وتبقى بلسى
 ومنذ عفارسمى وهمت وهمت فى • وجردى فلم تغفر بكونى فكفرى
 وبالى أبلى من نساب تجلدى • بل الفات فى الاعدام طأت بلذنى
 كائن هلال الشك لولا تأوى • خفيت فلم تهد العيون لرؤيتى
 وقالوا جرت جرائم عك قالت من • أمور جرت فى كفرة الشوق قلت
 فحزن لشيئ السهد فى جفنى الكرى • قرى فى ردى دما فوق وجنى
 فلو كان نوح عند نوحى كادى • وابقاد نيران الخليل كاوى

وفيه البيضا ما يسهوه
 عن الايتذال نال الله
 وأيا يستد وسما يمتد
 ووجهه الايسوت والسلام
 (وله اليه رقة)

بالعباد الله القرض ولا
 هذا الرخص والزاد
 ولا هذا الكساد أمرض
 ولا أعاد اذا شبع الزنجى
 بال على القر وهذا بول على
 الجرو يوشك أن يكون له
 دنان يقول الشيخ الجليل
 الامام لو سمعت بمرضه
 لآتهت الى غرضه اذا
 لا أو اخذ به الجرم ولا ساعه
 العذر وكانى به يقول اعدا
 الآن اذا يجدى ملائ
 عريه لا حقيقه لها
 وموجده ما خلق الله
 اصلا فاعلم منه مغزا
 ولا عند غير مستقرا

ولو لا زفري اغرقني آدمي • ولو لا مومي اغرقني زفري
وحزني ما يغتوب بث الله • وسكالي بلا اوب بعض يلقي
وكل اذى في الحب منك اذا بدا • جعلته شكري مكان شكقي
فموتباريح الصبا ان عدت • علي من التعماع في الحب عدت
وعنوان ما بي بشك بصره • وما تحسه اظهار فوق قددي
واسكت ههنا من امور وكثيرة • بطلي لن قصي ولو قلت قلت
وعن مذهبي في الحب مالي مذهب • وان كنت يوما عنه فارقت ملقي
هو الحب ان لم تقش لم تقش ما ربا • من الوصل فاخترداك او خل خلقي
ودع عنك دعوى الحب واختر لقيه • فؤادك وادفع عنه غيبك بالقي
وجانب جناب الوصل هيات لم يكن • وهاتني ان تكن صادقات
وقالوا تلاف ما بينك قلت لا • اراي الا تلاف تلاقني
غراي اقم صبري انصر مدعي الصميم • عدوي اقم دهرى احكم حامدي اشحت
ويا نار احشائي اقمي من الجوى • خيلاني لوى فهي غير قروية
ويا جسد المضى تسل عن الشقا • ويا كبدى من لي بان تنفقي
ويا كفا ابي الضيق متى ارتحل • فاك ماوى في عظام رعية
وماذا عسى عني اناجى وهما • ياء النداء اونس منك وحنني
فنفسي لم تفرزع بانالها اسي • ولو جرت كانت بشيري نلت
فيلسقى لاتبقي في رما فقد • ايت ليقيا العزلة القبة
ومن غرامياته التي خلت القلوب • وعرف العارفون بها طريق التوصل الى معرفة
المحبوب • قول من قصيدة

اخذوا كل قلب بالفسرامه • شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل مع عن الاحية بهم • وكل جنس الى الانغاء لم يعج
لا كان وجهه الا ما قيامه • ولا فسر ام به الاشواق لم تهج
عذب بما شئت غيرا بعد منك بعد • اوفى عجب بغير ضيق مبهج
وشد بقسة ما يقسم رمتي • لاخر في الحب ان ايتي على المهج
من لي باللاف روح في هوى رشا • حلوا الشمال بالارواح عترج
من مان فيه غراما عاش مرتقا • ما بين اهل الهوى في ارفع المدرج
وما حل ما قال منها

قل للذي لا مقي فيه وعنتي • دعني وشأني وعد عن فحك السج
فالوم لوم ولم يدع به أحد • فهل رأيت عجا بالفسرام هجي
منها

لم اذ ما غيرة الاوطان وهو مومي • وشاطري أين كفا غير منزج
قالا اذ اري وجي حاضر رمي • بد الغمرج الجرع امتعرج

ولكنه غفقه مصدود
ونقصهموم والسلام

(وله الى الشيخ ابي النصر)

كاي اطل الله بقاء الشيخ

والله اذا اطل مكته ظهر

خبره واذا سكن مثته

تقررت به كذلك الضيف

يسمع لقائه اذا اطل تراؤه

ويشغل ظله اذا انتهى

بجمله قد جلبت اشطر رخصة

اشهر برائة ولم تكن داو

مثلي ولا مقلمه وما كانت

تسحق لولا امامه ولي

تسعين مثل صدق وان

صدوا مدد رعتي

واذ يتسقى حتى اذا ما ملكتني

يقول جعل العزم سهل الا باطع

تجانبتي حتى حيث لا لي حيلة

وعادرت ما عادت بين الجواهر

فما قسمتي ثم النسخ فلما

علق الجناح وعلق البراح

طار وطار الريح بل مطار

الروح وتركني بين قوم

لهم ركسروا لئلا وأنتهم • فسيروهم في صباح منكم منيل
فليمنع الركسوا لئلا وأنتهم • هم أهل دولا يهضون من عوج
وما أظن ما قال منها

أهلا بجالا كن أهلا لوقته • قول المشرع بالأس بالقرج
لئلا الشاة فاطم ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما قيل من عوج
ومثل في الرقة والانضمام قوله من قصيد

أبقى مقلة لعلى يوما • قبل موقى أرى به من ركا
أين حق مارت هيهات بل أيسن لعلى بالظا أم ترا حكا
وبشري لويامنك صفت • ووجودى في قبضى قلتها كا
قد كفى ما جرى دما من بخون • لى قرى فهل جرى ما لكفا كا
فأجر من قلاك فيك معنى • قبل أن يعرف الهوى هو كا
بأنك سادى بذلتى بخضوى • باقتضارى بضاقتى لفسا كا
لا تكتفى الى قوى جلدنا • ن قاتى أصبحت من ضعفا كا
كنت تبغى وكانى بعض صبر • أسن الله فى أعطابى عز كا
كم مسدود عالت زحم شكوا • لى ولو باستماع قولى عسا كا
شنع المرجفون عندك جبرى • وأشاهوا لى سلوت هوا كا
ما باشتهم عشت فاسلو • عسك وبادع جبر واحشا كا
كيف أسلو وطاقى كلالا • ح برى قلتت للقاس كا
كل من فى حاله هو واللكن • أنا وحدى بكل من فى حكا كا

ومن كساته القرامة التى سكر العشاى بقديها وحديها قوله

أدر ذكر من أهوى ولو بسلام • فان أحديث الحبيب مداهى
قل ذكرا يملو على كل صفة • ولومز جوه عسلى بضم
كان مذلول بالوصال بشرى • وان كنت لم أطمع برقسلا

وما بدع واروق ما قال منها

يشق من الأسرار جسمى من الضنا • فتوى به معنى بقول خطاى
طريح جوى حبيب طريح جوارح • قريح بخون بالودام دواى
صحيح عليل فاطلبونى من الضنى • قتيها كاشه الأصول مقاي
منها

قل كل عضو فيه كل حشاها • اذا قلرت أغراض كل سهام
ولو بسطت جسمى وأن كل جوه • به كل قلب فيه كل غرام
ومن غرامياته التى يهزك الجهاد لرقتها قوله من قصيد
مالى سوى روحى وبازل نفسه • فى حبيب من هو أليس عسرف

يتنص منهم الطهارة
وتوهن استهم البحارة
حدثت عن هذا الخلقة
لايل الجيفة أنه قال غصبت
لقلان تخين حاجة منه
ورد هذا البلد وليس
يقنع فما صنع فقلت
بالحق ان استطعت ان
ترانى محتيا فاستمع
إذ انا لى محتيا لىك اف
فكوك وفعلك وادهر
احوج الى مثلك انما سال
الشيخ ان يبيح وجهى
بكتاب يسود وجهه
ويقره قدره وعلا رعا
صدرة الى ان يبين على
صعجات جنبه آثار ذنبه
وله فيها يفعل رأيه الموفق
ان شاء الله تعالى

(وله الى الشيخ ابي العباس)

وقضى هلمه رزى على لا
اسعد دون هذه الرقة
يثاق البقرة وسكنت

فلئن رضيتم القداستغنى • بأخيه المسيح اذ لم ينف

وما اعجب ما قال منها

يا اهل ودي انتم اصيلي ومن • ناداكم يا اهل ودي قد كفى
عودوا لما كنتم عليه من الزنا • كما قال ذلك الخلق الوفي
وحياتكم وحياتكم فمما وقي • عري بغير حياتكم لم احلف
لو ان زروني في يدي ووجهي • لبشري بوسائلكم لم انصف
لا تنسبون في الهوى متنعما • كافي بكم خلق بغير تكلف
اخشيت حبكم فاخفاني اسي • حتى لعمري كدت عني اخشى
وصحقتني عني فلوا يديته • لو جدته اشقى من اللطف الخفي

وما احلى ما خاطب العذول منها بقوله

دع عنك تعنتي ودي ظم الهوى • فاذا عشت فبهدل الخلف

وما اعجب ما قال منها

يا اما اصيل كل يرضي به • ورضا بما احيلا مني

ولقد احسن الله سائعه فيما بقوله

ما القوي ذنب ومن اهرى مى • ان قاب عن انسان عيني فهو قى

ولقد احاط القواعد الغرامية بقوله من قصد

تعرض قوم للفرام وأعرضوا • بهائمهم عن محبة فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بخلو ظلم • وشاؤوا بها والحيد عوى فابتلوا
فهم في السرى ليعيروا من مكانهم • وما تلتوا في البر عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لا استصوب العسى على الشهدى حسدا من عدا انفسهم ضلوا

وما احلى ما قال بعده

احبته قلبي والهبة شافني • لذبكم اذا انقم بها اتصل الحبل

عسى عطية منكم على بظرة • فقد تبت يني وينكم الرسل

احباي ائت احسن الدهرام اسا • فكونوا كما شئتم انا ذلك الخيل

اذا كان على الجبر منكم ولم يكن • بعدا فذلك الجبر مندى هو الوصل

وما ألطف ما قال منها

وماذا عسى عني بشال سوى شدا • بيم لم شغل نم في ما شغل

أخذتم فزادى وهو بعضي وما الذي • يضركم لو كان عندكم الكل

وما ألطف ما قال منها

تله قومي اذ اراني متيا • وقالوا من هذا القبيح

وقال نساء الحى عتابك من • جانا وبعد الزنا له اللئ

اذا انصمت نم على بظرة • فلا سعدت سعدى ولا اجلت جل

وما ارق ما قال منها

فاوضت في الحديث
السك القاه الى الشيخ
وشهر الصيام ضعيف
المصر كره العصر ولولا
ان وقت وجوه وقت
جوه لصدت حضرته
لكنني اخاف ضرته
وانت اعرف باحواله
ولطف في قوله فاعرض
رفعي هذه وتعرض الحاجة
منه وان ارحتني في ذلك
الحديث من صاحب
الموارث قد فسر
لتنها الارض والسماء
وان لم تنسكن من الكل
فاقطع بالمرض فبعض
النرايون من بعض
والسلام

(وله ايضا)

الشيخ اطال الله بقاءه
اجده كالفتر في انفا ذل
المفتر وما صنع بكاف
لتشبه وهو الفتر كله

خسيت خفي حتى لقد نزل عادي • وكيف يرى العواد من لانه نزل
وما عثرت بحسبي على أثرى ولم • تدع في ربحاني الهوى العين البجل
ولي همة فعلوا ذملا كرتها • وروح بذكراها اذا رنحت تغلو
فتانس بذل النفس فيها أخطا الهوى • فان جلبها مثلنا جحذا البذل
فمن لم يجد في حبيب نفسه • وان جانا القينا اليه انتهى البذل
ومن الغراميات التي تهيج الاشواق ولوايح القرام • وتظم بها عقود الانسجام • قول أحد
المشايخ العارفين الشيخ عفيف الدين التلمساني

لقد بالقرام ولذة الاشواق • واخترت نساك في الجمال الباقي
واخلع سلوكك فهو قوب محلق • والبس جديد مكام الاخلاق
وتوق من نار الصدود بشرية • من ماء دمعك فهو نوم الوافي
واذا دعاك الى المباحات الصبا • فأجب رسول نسيمه الخفاق
واذا شربت الصبر من غمر الهوى • الجاك فقتل من جمال الساق
والتي الاحبة ان اردت وصالهم • مثلنذا بالذل والاسلاق
اوليس من أسلى المطامع في الهوى • عز الحبيب وذلة العشاق
ويطربون من دقات انسجامه الغرامية قوله

تعل في حرافقة النديم • مطاوعة الاراء كل التسيم
وما شره باخلاق خالي • وحقق عبدوق القديم
أعطيه أحاديثي وكأني • فاسكر بالحديث وبالقديم
ولي عند الاحبة قلب صب • صمغ الود في جسد سليم
أحلام وسافر السلوان عنه • فلا اجتمع المسافر بالمقيم

وقد أوردت هنا ما أمكن من جهد الطاقة في باب الانسجام القرامي وبديع بيوت وقد تقدم قول
اني آخرت فيه المتقدم وقدمت المتأخر عصر التلايق تروا سلكه وتذهب لانه فان للانسجام
يدخل في الابواب الغرامية وفي غيرها ولكنه وجد فيها أكثر لذو بها وارتياح الخواطر اليها
لا سيما غراميات العارفين مثل الشيخ شرف الدين بن الصاوي وغيره وما يستطرف في باب
الانسجام من المراتق الغرامية الغريبة قول عبد الحسن الصوري

وأخ مسسه زوني بقرح • مثل ما سسى من المروع قرح
بتضيقا لحكم الحكام حكم الدهر وفي حكمه على المرفوع
فابنداني بقول وهو من السكر بالهيم طامع ليس يصو
لم تفسرت قلت قال رسول الله والقول منه نصع ونجم
ساقروا تغفوا فقال وقد قال • لعالم الحديث صوموا نكحوا

ومن الانسجام المطرب قول مروان بن ابى خصة
مسحت ريعه فوجه من سابقا • لمجوى وجرى ذووالاحساب
ومن الانسجام المرقص قول أبي نواس

ونسكاته قد عرف عادي
في حبس العادية فأخذ
بالنوع البسط حتى نبث
على الصغر ما امر من البط
وان احب أعطينته موثقا
من لسانى وبكى غلقت
لهامه العليم وجهت الى
العين باقه عينا بالطلاق ولم
اقتصر على اقل من الثلاث
ان دقارت له لا تكت
عندي الا اليوم واليلة
وما احوجني من صاحب
فحول يستعير هذا القسم
بفضول واما البط فليس
الاتقانه فقط والافايات
كما سمعها شوارد وبعد
الطبخ زارد ولعل نباه
يصلح (الايات)
بالا فضل قد تأخر بطي
فلما ذاقهم هذا التبني
هال المزمل وخذ مطقى وان لم
تلك بي واتقاد ذلك خطي
(آخر)

فوتت في مقامهم • كفتى الرطل القم

ومثله قوله

دع عنك لوى فان الورم اغراء • ودافى باقى كالت هي الداء
صفراء لا تقول الا حزان ساحها • لومها هجر مستمرا
من كذبات حوى زى ذى ذكر • لها محبان لوى وزنا •
قامت بريقها والليل معتكر • فلاح من وجهها في البيت لا •
وارسلت من قم الابريق صافية • كأنما اخذها للعقل اغفاء
رقت عن الملة حتى ما بلاتها • لطافة وخفى عن شكلها الماء
ومن الانسجام المطرب قول محمد بن صالح الحنفى

وبدا من بعد ما نذل الهوى • برقى نائق موهنا لعلته
يبدو وكما تشبه الردام مونه • صعب القذا مقنع أرداته
قالنارما اشغلت عليه ضلوعه • والماسا صحت به اجناته
وعدا ومن الانسجام المطرب قول عبدالرحمن العطوى في رثاء احمد بن ابي دؤاد
وليس صرير النعش ما تسعونه • ولكنه أصلاب قوم تقصف
وليس قسقى المسك ما تجدونه • ولكنه مذاك الثناء الخلفت
وعدا ومن الانسجام المرص قول العكرونى في ابي دلف

انما الدنيا ابودلف • بين يديه ومحتضره
فاذا ولى ابودلف • ولت الدنيا على اثره

ومن الانسجام المرص قول بكر بن النطاح

من كان صريحى عزمه وهوميه • ورض الامانى لم يزل مهزولا
ومن الانسجام المطرب قول ابي تمام
ولولم يكن في كفه غير نفسه • لجانحها فليتنق الله سائله

ومثله قوله

على تقنصته لما نصبت له • في آخر الليل أشرا كامن الخلم
ومن الانسجام المرص قول ديك الحنق
بها غمر معذول قداوى جارها • وصل بعشيات الصبوق ابتكارها
موردة من كف ظبي كأنما • تناولها من خسته فادارها
ومن الانسجام المطرب قول دعبيل

ان السكرام اذا ما يسروا ذكروا • من كان بأفقه في الموطن الخشن
ومن الانسجام المرص قول ابي علي البصير

لعمريك ما نسب المعلى • الى سكرم وفي الدنيا كريم

وعدا ومن الانسجام المطرب قول يزيد بن خالد الملهبي

ومن ذا الذى ترضى مصايه كلها • كفى المرهلا أن تعد معايه

يا ابا الفضل ما وفت بشرطى
لا ولا قتت في الاشباح شيطلى
كنت اهديت لى بزعت بطا
فلماذا حبت حتى بطى
واراك احقرت ذالك لهما
انما ينقض الوضوء يضطر
(آخر)

ابا الفضل لا تشد يدك على

بطى
ولذلك من لطفى ونطلى في

خبط
ولا تستزدنى ان اتك

ملاقى

تبتك عن ظلمات على

السط

(وله الى ابي الحسن الجعفي)

ليس لك ان تقضب على لى

نعمتك وهو الاستاذ فان

نسطح حضرك وان اراد

هجرتك ورأيه في الامر

افضل ثم لا يشل عما

يفعل وايضا فانه بدعوك

فقول كنت وكان وهذه

الجهة قبيحة فاحضروا الآن

ومن الانسجام المرقص قول المعتز

تفتي الزليخة لو نها فكتنها • في الكف فاقبض يراناه

ومثله قوله

متعب في غير ما متعب • ان لم يجد غير ما على تعبنا
آلف الصدود فلو يزينا • بالسب في سنة الكرى ما سلمنا

ومن الانسجام المرقص قول ابن الرومي

قالوت ان تطرت وان هي اعرضت • وقع السهام وزنه من اليم

ومثله قوله يخاطب في طاهر

علوتم علينا علو النجوم • لجودوا علينا باثرها

وعدوا من المغرب قول ابي العتاهية

انته الخلافة متفاداة • اليه تجوز اذناها

فلم تلك تصلح الاله • ولم يك يصلح الاله

ومثله في المغرب قول سلم الخاسر

لا تسأل المرمع عن خلافته • في وجهه شاد من الخبر

وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الله بن المعتز

اهلا بقطر قد انار دلالة • قالان فاغدا الى المدام ويكر

فاظنر اليه زور قمن فضة • قد انقلبه نحو من عنبر

وعدوا من مرقصات المتنبى قوله

واصبح شعري منمها في حكاية • وفي حق الحسناء قد يصح العدا

ومثله قوله

والهجر اقبل على ما اراقبه • انا الغريق لما خوفي من البلب

ومثله قوله

فان تفتي الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الفزال

ومن الانسجام المرقص قول ابي نصر بن نباتة

لم يبق جود لشيء اؤمه • تركتني احب الدنيا بلا أمل

ومن الانسجام قول الواو المعشوق

وأعطرت اولوا من زبرجس نفقت • وردا وعشت على العنايب بالبرد

ومثله قوله

محق اروي رياض الحسن منه • وعيني قد تفتنهما غدير

ومن الانسجام المرقص قول ابي العباس الصفي

زعم البتضيق انه كعذاره • حسنا فلو امن قتاد لسانه

ومن الانسجام المرقص قول ابي الحسين العام

يلسائي عن خالد عدي به • وطب الهجان وكفه كالجلد

(وله اليه يميز بمثلهم)

كأنها ما فافا سألت الخاطر

فأعلا أو أهرت القلم فخرى

لقيم العهد والاصل فقد

عزمت ان اقطعها من

حيث زكت والحدقة

على ماسه وسر الصلاة

على محمد وآله قديما فوس

الموت على حبات القلوب

واعرفه بمودعات الصدور

واطفه الحكيم الروح

واقطعه لاناسي العون

فأناقه وانا اليه راجعون

انا لا اسأل مولاي كيف

ناله بيده فاني اعرف بها

منه على ان الرشد ان ينساه

حتى لا يذكره ويسأله كي

لا يكثره وكفاه سلسلة

ان الدهر لا يقصد الا الكرم

بغيره وهذا على قودة

الجوع وقطرات الدموع

يصنع بالكشف ما يصنع

وساراج نفسي من بعد

فأكتب بما يجب واللام

كالاتحوان غدا نضب سمائه • بجثأ عاليه وأغلفى
وعدوا من الانسجام المطرب قول أبي نصر العتيبي

الله به لم أفى لست ذا بخل • ولست ملتقى في البخل على علا
لكن طاقه مثلي غير خاف • والقرى بعد في القدر الذي حلا
وعدوا من الانسجام المرصص المطرب قول أبي القريظ بن هند

يا بومل الصبي فقلنا • هبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال ولا هيب • وله المسك في الفزال
ومثله قول الأمير شمس المعالي طابوس

• وفي السجا مقيم ما له عدد • وليس يكسف الا الشمس والقمر
وعدوا من الانسجام المرصص قول ابن الحاج
كلن أبى شمع في دناوته • فكلمالته راسق لا نا
ومثله قوله

فاصبح الدهر به هضة • فخص غرقى في خوا الدهر
وعدوا من المرصص قول أبي العلاء المزي

واخل كلما يبدى لي ضماؤه • مع الصفاء ويصنع مع الكدر
وعدوا من الانسجام المرصص قول النازي الذي لا يوجد في معناه مثله

وقانا قصبة الرضاء واد • سقاء مضاعف الغيث العميم
زولنا دوحه فغنا ملنا • حنوا المروضات على القطيم
واوشننا على لثما زلالا • الذ من الدامة للفسديم
يصد الشمس أي واجهتنا • فصبها ويأذن للشمس
تروع حياء حاله العذاري • قبلت جانب العقد التنظيم
وعدوا من الانسجام المرصص قول ابن الشناء العسقلاني

وبه هفت حلق السقام بطرقه • وسرى نظم في معا قد نصره
حزرت اقواب الظلام بشفره • ثم اتقنت أحوكها من شعره

وعدوا من الانسجام المرصص قول ابن الخياط المحدث وهو من شعراء المائة
السادسة

ومحجب بين الاسنة معرض • وفي القلب من اعراضه مثل حبيبه
أظا إذا أنت في الحى آتية • حذارا وخوفان تكون عليه
وهذا الانسجام غراي وعدوا من الانسجام المرصص قول القاسم الارجاني
وما ينزل الغيث الا لان • يحبل بين يديك الغري
ومثله قول ابن الهيثمية

ولولاءه شفت ناذر كانه • عليه ولكن التدى مانع الودد
وعدوا من المرصص قول أبي جده الله النقاش البغدادي

(وله اليه جوابا من
كتاب بستان)

مرصص على من حكاياه
فصل يقول المرصص
والمرصص اصنع تنج يبعه
وعند قلمج الآرام منه
وتكرمية الغنم القتاب •
فقلت وسواس المرض
المصيبة واذا ياد من
القصبة زيادة في القصبة
وذكر شوقه الى غلى
واستراحته الى الفظي ولو
سدى ولم يغ هذا الملقى
لترك العمل جميعا أولا تب
سريعا ولو علم ما في الصدر
في هذه الايام من حر الكلام
ونصف في هذه البقاع من
طرف الرقاع ثم لكته
هذه الفضل لطوى السر
عاجلا والارض واجلا
ولا واقه لا اسقيه أو يرجع
ولا يصع من ذلك الفسط
الاشفاها واما المصبي
وقصيدة فاهلا به وبم اعلى

إذا وجد الشيخ من نفسه • نشاطاً فذلك موت خفي

ألم تقرأ أن ضوء السراج • له لمب عند ما ينطفئ

ومن الانسجام المرقص قول ابن المفضل البغدادي

خلفت فكاد الورق يصبح فوقها • أن الحسام للغريم بالبيان

من مشترئ شروا على علم الربا • للطارقين ذوا ثياب السيران

ومثله قول سبط التعاويذي

بين السيوف وعينه مشاركة • من أجله قبل الاغماذ أجنان

ومن الانسجام المرقص قول القاضي القاضى في وكيله الشريف الكمال

رجل توكلنى وكلنى • فأصبت فى عينى وفى عيني

ومثله قوله فيه

عادى فى العباس حتى انه • خلع السواد من العيون بكمله

ومثله قول ابن الساعاتي

والطير يقرأ والقدير صحيفة • والريح تكتب والقمام سقط

ومثله قوله في النهر

صدأ القللام بين يدى وقتي حسنه • أرايت سيفاً قطب بقل الصدا

وعندوا من الانسجام المرقص قول عبد الملك بن مائة البصري وقد دخل طيسه مملوك وفى يده

قرص

نهاى لما بدا اقرب • على خذته أن أروم السفر

فقلت وفى يده قرصه • أسير فى القوس سل القمر

ومثله قول ابن اربد دخل السكرى

أنى القوام على أقالو • دق بقل مكد وقلق الاما

وعندوا من الانسجام المرقص قول ابن عني

دمشقي شوق اليها مبرح • وان يلج واش أو ألح عذول

بالدنيا الحسباء دزوزيها • عير وانفاس النحال شعول

تسلل فيها ماؤها وهو مطلق • وصنع نسيم الروض وهو عليل

ومن الانسجام المرقص قول الخابري

انى لا عذرى الا لك حليمه الشادى • كذلك تغفل العشاق

حكم الغرام الخابري بامرها • ففدت وفى أعناقها الاطواق

وعندوا من الانسجام المرقص قول صاحبها الدين زهير

فيألفى هلا كان منك الثقافة • ويأغن هلا كان منك تعطف

ويأحرم الحسن الذى هو آمن • وألبينا من حوله تعطف

عسى عانة بالوصل يا وصدغه • على فاني اعرف الواتعطف

وعندوا من المرقص قول يحيى الدين بن زبلاق

ما خفت من سم وطلع

واودعت من جبر وطلع

كان كانت برء لم يعدم

مهرها وهو رضاء وان

كانت ضرة لم يعدم من

يصرى جشاه من قصره

فقسم بشعره ثم شعره

والسلام

(ولايه اليه)

الاوقيا طله احق والبنوة

حقها باطل ولعل ان

منافرة الواهب العتوق

ومجاهرة بالشبهة فسوق

لم تلقى بامر من القبول

واحسن من ترك الفضول

(وله أيضاً)

ذلك عادة فضل في كل

فصل ولنا ايضا سنة مقت

في كل وقت ولصبر ان

ذا الحاجة مقت الطلعة

تقبل الوطاة ولكن ليسوا

سواء اولو حاجة مضاج

اليهم المال اولو حاجة

تصوبهم الا مال والامير

ومن يعجبني أن يهرسوك بقدام • وخدام هذا الحسن من ذاك الكثر
هذا الذي يحان وتترك جوهر • وخذلك كاتور وشال صبر

ومثله قول ابن عربي الموصلي في المرقص

الاحب وماء عيني صب • واسد من الضيق في قبود
وشهود على الهوى ادمع السنين • ولكنني شغفت شهودي

ومثله قول ابن الجلاوي الموصلي

كتب فلولا أن هذا محل • وذلك حرام قست لفتلك بالصر
فوالله ما أدري أزر خبطة • بطرسك أم درياو حلي غمر
فان كان زهر افوه صنع مصابة • وان كان دوا فهو من بلة البحر

ومثله قول ابن ظهير الأصبكي

طرفي وقلبي ذا بجل دماوذا • دون الورى أئت العلم بقرحه
وهما صبيحت شاهد ان وانما • تعديل كل منهما في برحه
والقلب مغزاة القديم فان يقيد • فيه سواك من الانام قصه

انظر هذه القافية ما أحلاها وأمكنها ومثله قوله

غابت عناطة وأتجد ردفه • يا بعل شقة غوره من شجده

ومن الانجم المرقص قول تاج الدين بن الجوازي

فوالله ما أشرت نفسك مداحي • لاسر سوي اني عجزت عن الشكر
وقد ردت فكري مرة بعد مرة • فما ساغ ان أهدى الى ذلكم شعري
فان لم يكن دوا قتلت نفسي • وان كان دوا كيف يهدي الى البحر

وبيعبني من الانجم المرقص قول النجم القمر اوى

وما كنت التميم على مرور • بعطفه نال مع التسيم

ومثله قول عبد الكودي

اذا ما اشتقت يوما ان اراك • وحال البعد بينكم وبينى
بهت لك مودا في بياض • لا يصركم بشي مثل عيني

ومعدو من الانجم المرقص قول المذهب بن الخبي الخلي وقد كتب الى والده
جئت فعزوني بكتبك انى • شياطين شوق لا يقارن مضغبي
اذا سرتك اسرار وحدى غزدا • بعثت اليها في الدجاء شهب آدمي
ومن الانجم المرقص قول ابن عبد ربه

يا ذا الذي خط العذار بخته • خطين هاجبا لوعة وبزلا
ما كنت اقطع أن لظلك صارم • حتى رأيت من العذار حثلا

ومن أعرب ما رأيت من الانجم المرقص قول جعفر بن عثمان المعيني

خضبت على شراها فكانما • يبعدون ربا في انا فارغ

أوقام عبد السلام بن جعفر
الطيم قه امير المؤمنين ان
أحوج الزمان ظالم الخدعة
وان ابتلاه الله فكثيرا
ما كرمه ونعمه وقلبي
الله السرير وعرفه الطويق
والسدير وان قصه المال
فالعرض وانم وان جفا
الله فالتقاء ظاهر وان
ابتلاه الله فليتسليمه
فيظن كيف تعملان وانت
تقابل مودته عليك من
الاضطام بما يستحق ولا يحكم
فيه عينك فانم الا ترى من
اناس غير الراس وابدان
لا تضطر الأبادان والى
فأنت هذا التم نعم مولانا
على الانعمة لا تقتل
قدمه وصلة لا تقتل
تفصلة من فرس لا يمكن
قطعه نصفين وعبد لا يجوز
توزيمه بين اثنين ولعل
هذا التم نعم على هذا الحرم
وان كان نسبي الى مظهر

ومن الانسجام المرقص قول ادريس بن السمل

نقلت زيلجيت اقلنا فرغا • حتى اذا ملكت بصرف الراح
خفت فكادت أن تطير بمسوت • وكذا الجسوم تصف بالارواح

ومثله قول العقيد بن هباد

سعيد عيب الالاف مبتدئا • وبعد ذلك يلقي وهو معتد
له بكل جبار بقلها • ولولاه اقلنا انها الطير

ويجيب قول الفضل بن شرف في المرقص

ليبق للبور في ايامكم اثر • الا الذي في عيون الفيل من حور

ومثله قوله

تقلدتني البالي وهي مدبرة • كائني صارم في كف منزم

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن رشيق صاحب الصمدية في العز بن باديش سلطان

افريقية وقد تاب يوم العيد وكان يوما طرا

تجهم العيد وانتهت بواديه • وكان يعهد منك البشر والضكا
كانه يسطوي الارض من بعد • شوها اليك فلما لم يجد لك بي

وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الله بن محمد العطار

وكس تر نأية الصبح والديا • قالوا شمس وآثرها بدر
مقطعة ما يزرها مزاجها • فان زارها جاء التسمم والبشر
فواغب الدهر لم يخل مهية • من العشق حتى المايه يفتقه انحر

ومثله قول القاضي المجلس بن الجناح المصري

ومن يحب أن الصوارم في الوحي • تحبض بأيدى القوم وهي ذكور
واحب من ذا أنها في أكتهم • تاجج نارا والاكتف بصور

ونظير من الانسجام المرقص قول ابن مكسة

والسكر في وجته وطرقه • يفتح وردا ويفض نرجسا

وعدوا من الانسجام المرقص قول ظافر الحداد

وقر صبح الشيب بل شيبتي • كذا عاقد في الصبح مع من أحبه

ومثله قول أبي اسحق بن خلفا

ونمت بأسرار الرياض خيلة • بها الزهر غفر والتسم لسان

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الباقية

بروسى وأهل جيرة ما استغنم • على الدهر الا وانثنت معانا

أراشوا جناحي ثم بلوه بالنسي • فلم استطع من ارضهم طيرانا

وعدوا ايضا من الانسجام المرقص قول ابن الرافق

وأغيد طاف بالكؤوس ضمي • وحشا والصبح قد وضا

والروض أهدي لتشاقتك • وآسه العنبرى قد نضما

وكنته من سكر شرته
أومنكر قرينه أوقار
لعنه أعود ضربه
أوزد نصته أويت ثقبته
أرضي بلبته قد صبر على
هذه الهنأة عشرين كما
هذا الضعير اليوم وإن لم
انطاطها فلا لوم ولم يرق
أيداه الا بمر من انقلاب
الزمان الاطوار النقص
من مفر بها والله المستعان
ولخادمه بهذه الحضرة رتبة
يحصدها القاصر عنها
ويضافها القارع لها وزاجها
التازل لها ويحتم الطامع
فيها فهو من جهاتها مقصود
ومن أطرافها محسود والمرز
لا يملون من ذنب صغير فيروى
من جهته فيرى كبيرا وضبط
يسر يوصل به ذنب صغير
فصير عظيما ورجعنا شيع
الى باب جهنم من لا يدخلها
وانى لا ظهر في جميع التفاد
الافى التفاد فان لها خف

فلما أرى الأفاع قال لنا • أودعته فخرج من سقي القديما
فظل ساقى الدماء يجعدما • قال فلما تبسم افتتحها
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن سنانا الملك

لا تخش مني فاني كالقسي مني • وما النسيم يخشى على الفصن
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الدباغ وقد تقدم

يارب ان قدره لقبيل • غيرى فلهما سواك والا كوس
ولئن قضيت لنا بحصة ثالث • يارب فلتك شجرة في المجلس
واذا قضيت لنا بعين مراقب • يارب فلتك من عبود التبرجس

ومثله قوله

واشكروا لي ليل الغدا رغدوما • وأعلى عليه وهو في الارض يكتب
هذه الايات قد قدمت في باب الانسجام الغرامى ولكن لم يظهر من مكر رها غير الخلاوة وعدوا
من الانسجام المرقص قول كمال الدين بن التينة

وكوكب الصبح يحجب على يده • خلق غلاما الدنيا بشاره
وعدوا من الانسجام المرقص قول صاحب جال الدين بن مطروح

اذا ما اشبهى الخلال اخبار قمرها • فيا طيب ما أغلى عليه الضفائر
وعدوا من الانسجام المرقص قول البرهان بن القصبه نصر الله

أقتطف السودا من نقي • أخذ اذاع البيضاء اذ نسرف
فقتطف البيضاء أمثالها • وفتضب السودا لما تخلف

ساجدة السودا من ههنا • يعرفها من لم يكن يعرف
وعدوا من الانسجام المرقص قول أمين الدين التلساني

ساروا فواحه الوادي لبعدهم • منهم ولا سوا الاغصان والكتب
ومن الانسجامات المرصنة التي لو أدركها الشريف لطفل على نسيم آياتها • واعرف ان ما

الصادق والبالغه فقر يد صاحبها • أوجوزة الشيخ جال الدين بن نباتة الموسومة بتنظيم السلوة
في سبائك الملوك التي امتدح بها الملك الافضل بن الملك المؤيد صاحب جملة كان قد قلب قبل

الافضل بالتصوير وهي

انني شذا الروع على فضل الحب • واشتلتني الوشي أوداف الكتب
ما بين نور مسفر اللثام • وزهر بفضلك في الاكام

ان كانت الارض لها ذخائر • فهي لغمرى هذه الازاهر
قد بسطتها واحة الفسائم • بسط الذخائر على الدراهم

أحسن بوجه الزين الوسيم • تعسرف فيه نضرة التعيم
وحبذا وادي حمة الرب • حيث زها العيش به والعشب

أرض الهنا والمسناء والمرح • والامن والعين وروايات القرح
ذات النواصي سقات القرب • وأمها ت حصفه والاب

الله الكبير لم أخف الامير
والسلام

(وله يما تب بعض أصدقائه)

الوحشة أطال الله بقاء

الشيخ فتقدح في الصدر

اقتداح النار في الزند فان

أطلقت بارت وتلاشت

وان عاشت طارت وطاشت

والقطر اذا تدارك على الآلاء

امثلا وقاض والعشاذا

ترك فرخ وباض وقصن أولو

هذه الصنعة لا يطرد ناسوط

كلجفا ولا يعقلنا شرك

كالتدا غم على كل حال تنظر

من عال على الكريم فطر اذلال

وعلى القيم تظن اذلال غن

لقنا بأناق طويل لقناء

بضر طوم قبل ومن لحظنا

ينظر شمر ببناء بمن نزر

وعندى ان الشيخ الرئيس لم

يفرسي ليطغى قناء ولا

اشتراني ليعنى سواه

ويحك لست عليه الغدا تفرد

جواير يرمته على الوكلاء

بشعر الأعياء واقتصر من

تعلت نوح الجسم الهتف • أيام كانت ذات قسرع أهيف
 فكها من الحنين قلب • فكيف لا والمنا عليها صب
 لئذ السحر والوادي الفرد • والمأمعصول الرضاب مضطرد
 يصوبها الرائي فكيف السامع • ويحمد العاصي فكيف الطامع
 اذا تظسرت للبريا والتهسر • فاروعن الريح اوعن جعفر
 محاسن تلهي العيون والفكر • ربيع روضات ونهر ورصفر
 أمام كل منزل بستان • وبين ككل قرية ميدان
 اما رأيت الورق في الاوراق • جاذبة الصلوب بالاطواق
 فيبادر اللذة بافلان • واغنى متى أمكنت الزمان
 ولا تقل مشق ولا مصيف • فكل اوقات الهنا خريف
 كل زمان يتقضى بالجدل • زمان عيش كالماء او اعتدل
 أحسن ما اذ كرم اوقاته • وخير ما أنعت من لذاته
 بروزنا للصيد فيه والقتص • وحوزنا من مژه أعلى القصر
 واخذنا الوض من المسارب • وقطنا في السيرة فوق الواجب
 لماذا زمان روى البندق • سرنا على وجه السرور والشرق
 في عسبة عذبة في الحكم • وغلة منسل بدور السم
 من كل مبعوث الى الاطيار • تظلم بحملة القبار •
 قد جد القوم به عفي السفر • عند اقتران القوس منه بالقمر
 لولا حذا القوس من يديه • لغنت الورق على عطفيه
 في كفه محبة الاوصال • قاطعة الاجمار ككالهلال
 زهرا خضره الالهاب مهبه • مماثوث بين الرياض المعشبه
 فاغرة الاقواء للاطيار • طلبة لهن بالانوار •
 كأنها بين المساء فون • أو حبيب بمائسا مقرون
 لها نباتات بالمسي معذوقه • من طينة واحدة مخلوقه
 سلمعة لما تشير الام • مع أنها مثل الجمار صم
 كأنها والطير منها هارب • خلق الشياطين شهاب ناغب
 وأهالها شبه كرات تضلف • شاهدة بالعزم وهي تقذف
 حتى نزلنا بمكان موثق • اخوان صدق احذقوا باللق
 فباله في الحسن من محل • مراد جنة ومراد هزل
 للطير في مباحه مواقع • مكانها من حولها فواقع
 فلم نزل في منزل ككرم • نروي حديث الرى عن قديم
 حتى طوى الاقرب رداء الورس • والهمم القرب قرص الشمس
 وابتعد القوم الى المراصد • من ساهر ليسل انقام ساهد

الباشة على صرناك الناشئة
 ومن الاقبال على تعويج
 السيل وبعدي ينفك
 الرئيس يفرق الى بساطه
 عدوا وسماطه جوا
 فهذا القاضل أجل من والده
 لقلبه ابداهه يوصيه بحسن
 العشر متى من بعد قلبه
 يوم وللبسوت قوم وما
 أريد به هذا الاعتاب اعتبارا
 ولا عن هذه الرقة جوابا
 فاني لا أمكنه بعد علم ان
 يستبين ولا أسلم عليه حتى
 يبين والجند لله رب العالمين
 وله الى الامير أي احمد
 خليفين احمد

كتابي أطال الله بقاءه وقد
 كنت تدور ان لا اخطب
 حضرته ثم روي لي القاضى
 عبد شاطر في نقض ما تدور
 ريقا وجهت منشدا ينشد
 على الله صلا كأنه ووجهه
 من العيش ان يلقى لبوسا
 ومطعما

كاليت بسطوكشه بأرقم • والبدر يرى في العجا بأسمهم
 ينال الطيور في حدها ما سهره • اذا هم من جنبه بالساهره
 واقبلت مسواكب الطيور • على طروس الجوار كالطور
 فحذا السطور في المايق • منظومة الاحرف بالنادق
 من كل ثم حق أن نعى • ضياء المشرق بدوالم
 فخال من تحت عنق قدمها • طرقة صبح تحت أنبال العجا
 وكل ذي حسن من الوسامه • فخاله في أفقه نجامه
 تتبعه أوزة دككنا • من دونها لقلقة غمراء
 تقدمها أنيسة ملوكة • نابعة من كل وصف أحسنه
 يعنيهم الاكل خير ما جنى • وأحسن المأكول ما تلتونا
 وربما مر بها جريح • كأنه على نضار يدج
 وانقض من بعض الجبال نسر • له بأبراج الصوم وكر
 مغير الخلق شديد الأيدي • يبق على الكسر حروف الصيد
 تحت مسرعا عقاب كاسيه • خافضة لحظ الطيور ناصبه
 اذا مضت جملها المعترضه • توأمت خيوطها المنقرضه
 بكل كرك • عقيب السير • كأنه طيف خيال الطير
 بحث غرور قاشي الجنبلي • مقصدا على الفرائق الصلا
 وأيض كالقيم يسمي مرزما • كهم بات مثل نورة منبسما
 يحسه سيطر قوي • مهيضة في الطير وسوي
 كم حاش ثعبانا وكم حواء • كأنه في يده عصاه •
 هذا وكذا في قفس عتاز • نعت في الواجب بالفضاز
 اسود اللمعة في الصدر • كلنا نور الهدى في الكفر
 فلم تزل تسبنا الضواري • نصيبها عين الاوتار •
 حتى غدت دامية الثور • ساقطة منها على الخبير
 كأنها وهي ابرنا وقع • لدى محاريب القصر كع
 وأصبحت أطيانا قد حصلت • ولم تسلب بأي ذنب قلت
 مستبها وجه العجا وجه السهر • وكل وجهه منها وجه آخر
 بالث من مبدع المين • مرضى العجا وهو ذو الوجهين
 لم ترض ما وقع من الاماني • حتى شغفناه بصيد ناني
 صيد الماولة الصيدا الكوراس • وانجلي في وجه الصباح السافر
 ذلك الذي تصبوا بالجرارح • فغنى الى طلابه طواع
 واثقة بالرزق حيث كانا • تقعدو خاصا ونحى بطانا
 سرنا على اسم اقدوا تاج • نعوم في الاقطار بالسراج

فقلت لاني في هذا البيت
 لاني فاعلم في البيت آكل
 طيب الطعام واليس لبن
 الثياب ويغاض على
 نزل ولا يفوض الى شغل
 وعلا لي وطب ولا يدفع
 في خطب وهذا والله عيش
 العجايز والزمن العجايز
 وكنت أيام مقام الامير ادى
 المسافة بين الربم غريبه
 واجدى أو لا كانا في وانا
 كالاول وأرى الآن تريبا
 جليدا وقنا وتابعدا
 وكنت احبني متأخر اذا
 ما تقدم ومتواضعا لو اراد
 تعظم ومسودا لو زاحم من
 عاد الملك الوساد وأراني
 الآن محويا الى التأخر ملجا
 الى التصغر ولعل حرما تصور
 أورا يأنفد او اعتقاد الخلف
 أو لنا اختلف فان لم يكن
 شئ مما سردت واوردت
 فالنظ في صدر القصة كان
 وفي هجرها بان وان كان

خيل تحاذي الصدح مالا • كأنها أضحت له ظلالا
 نسي بها قوائم لا تتبع • وكيف لا وهي الرياح الأربع
 تحفنا من فوقها غلبان • كأنهم له وحنا أخصان
 ترك ترك في سمه اللبس • كوا كما طالعة في الاطلس
 منظومة الاوساط بالسلاح • من كل سهم نجعل الجناح
 وكل عضب ذئب المقاطع • يحترف الهام عن المواضع
 على يد السائر منهم زاده • من كحل بازق سرم فواده
 قد كتبت في صدره سروف • تقربا بما تقسره الضيوف
 وكل شاهين شهى المرتضى • كما في طار وموب قد هي
 ينشأه ذاهبا لصد • معصيا بأيد • وكبده
 حتى تراه عائد من أنفسه • ملتزما طائر في عنقه
 أفلم من كان على يسراه • حتى غدت حاسدة بينه
 تلك يد لا تعرف الاعسارا • لا جمل هذا سميت يسارا
 وكل مقوم سبل الجناح • مواصل الصدو والرواح
 ذي مقفه لها خرام واقد • يكاد يشوى ما يصيد الصائد
 كأنما الخلب منه مبعجل • لحصد أعمار الطيور مرسل
 يا حبذا طيور جد ولعب • تهوى الى الارض ولا تنقب
 من سقر على المدى والشان • معظم الاخبار والعيان
 يصعد خلف الرزق ليس بهله • كأنه من السما يستجبه
 ومن عقاب بأسها مروع • كأنها للطيور جن يصرع
 ثم جلبت لطائر من وهن • وكم وكم قد أهلكت من قرن
 وجبذا كواسر الكواهي • عديجة الانتظار والاشباه
 مخصوصة بالطرود القويم • حدياء ظهر الذئب الرقيم
 ذلك لعسرى حذب للراق • يمدل ملك القلعة الحدياء
 هذا وقد تجهزت أعداد • يجمعها الكلاب والقهاد
 من كل فهد غسرى الجله • اذا رأى نبض مهاة عبله
 مبارك الاقبال والاعراض • مستقبل الحال بناب ما ضي
 كانه من حدة اكسابه • قد أحرق الاقيم في اهابه
 له على مسایل الحقون • خط كتبه الاقنات الجسون
 ما أبصر البصر خطا مثله • وكيف لا وانطق لابن مقفه
 وكل منسوب الى سلوق • أهرت وتلب الخطا غشوق
 طوى القوادش الاظفار • يا عياضه لطاواشر •
 بعض بالبصر ويخطو بالقنا • ويسبق الوهم لادراك المني

نسكنا فبالله ما أرضى
 ولو صارت السماء أرضا
 ولا أريد ولو قطع الوريد
 وانى لاستحي من الله ان
 ابقى المثل لأدنى وفي
 القوم منزع أنا وان لم
 أكن بالعراق أسير البصرة
 وبشارا زعيم الحضرة فما
 انجني عن هذان فقرالى
 جوع وعزى ولا ساقى الى
 حبستان طمع في شبح روى
 وأنما نفوس حول المراد
 ولوان السعى لادنى معيشة •
 ركفاني ولم أطلب قلبا من

المال

لا يكثر الامر على من خلعه
 وصلاته فوأنه لو علم ان
 قصارى امرى حبستان اليها
 وضاعها اقتنيا وطلتها
 اشتريا واموالها اتسع
 فيها ولا مطمع فزيادة
 بعد لا حرت الزهد على الطلب
 الرأس ابد الله الامير كثير
 النبوط والضيف كثير

كالقوس الانه كالسهم • والقيم يجالون شهاب الرجم
 اذا تراى بقرا الوحش اندفع • كانه المريح في الثور طلع
 قاصرة عن يده • عينه • مشروطة برجله اذناه
 بشفعه • كل مزين غاري • مغالب الصدق على الاوكار
 واهلها من اكل طوارد • معرفة عن مضمر السائد
 قلبا لثمن طمع في كسبها • تقتنت عن انفس لم يتبها
 حتى اذا غلبها الامور • حقتنا اسيدها الطيور
 ما بين روضات مدنا لغوها • وحول آفاق ملكا جوها
 واستقبلت اطيافها البراة • معلنة • كأنها الفزاة
 فلم تزل تسطو سطا الجراح • على الصكر اكنى الى الدراج
 حتى غدت تلك البراة سرى • بجوعة على التراب جعا
 على الرمان دما خلوق • • كان كل نبتا شقين
 ثم عطفا للوحوش السامه • واستبقت تلك الضواوى الطامعه
 • كلاب صيد بينها سافر • تفعل في الوحش بها القوا سافر
 تفتنى به العفر على نفوسها • فالطير لاشك على رؤسها
 والكلاب حولها مفار • • جكا دأن تقدح منه النار
 من نمر لسانه يلاوي • تقول هذا كوجع مخضوب
 يعاقب القبي عناق الوامق • ما كان أغنى القبي من معاقب
 والقهدي شدة على الآجال • شد وصى السوء في الاموال
 لا يهمل القصد ولا يحثون • كان كل جسمه عيون
 والزنايات خشف الارنب • سقائى تبطل كيد النعاب
 كم رحبت بالهارب المكدود • وطوحت بصاحب الاخدود
 وربما صرت طلبة وبها • للنبيل في كل حشاها منتهى
 قد نصبت علام من عشرين • تحاط من قرونها بالابر
 فابتدت اجضة السهام • صابسة الاغراض والمرامى
 تخرج كل سلاح نفور • كأنه بعض شهود الزور
 كان اقطار القلادة يجزره • أو روضة من النعام من حره
 كان صرعى وحشها كفار • الموت عقيب امرها والنار
 للمرغيبها منظر أوجه • ميلا من لحم ونصم قلبه
 فلهذا المنظر المهنا • أى معاد عن ذراء عذنا
 قد علمت من نظرك ايدنا • وقد شكرنا فضل ما حيننا
 نسبح حول الملك المنصور • كالشهب حول القمر المتبر
 محمد ناصر دين أحمد • الملك ابن الملك المؤيد

التخليل وصحب هذا الماء من
 من شره وبعد هذا الضيف
 أول من قره وكابى بالامير
 يقول اذا قرئت هذه الفصول
 الهمة ان رأى يهذه الحضرة
 من الانعام ما يبره فى المنام
 فكيف من الانام • وله
 انشا هذا الكتاب بذكر
 فعدله عادل السكر عن
 طريق الشكر وكانه نسي
 موده الذى أشبه موله
 وانما دفع لحنه حين أشبع
 بطنه والقيم اذا جاع ابتغى
 واذا شبع طغى والهمذانى
 لوزك يجلدنه رخص بحث
 وعدنه ماتر بع فى فعدته ولا
 تحبنا من معدنه ولكنه
 حجب ليس الحيلة وركب
 الجفلة وملاك الخيل والغول
 تفى الدول ورأس التسم
 يحتمل الوهن ولا يحتمل
 الدهن وظهر التقى يحصل
 عدلين من القمم ولا يحصل
 رطاب من التسم ولولا التسميع

ومن شماله ملك أولاد مل • والقريبة للناصر بن جليل
وهذه تعرف من قديم • بأنها قطعة بنت الرومي
يعاصرها لازما شريفا • ثم شراء قطعة عيا •
بمن مبلغ من فضة • وانه جدي تميمه •
جارية لناصر في المصلحة • ألقان منها النصف ألف كلمة
قبضها اليافع منه وانبه • فعدلتا المصنفها خالصة
وسلم الارض الي من اشترى • فقبض القطعة منه وجرى
بينهما بالبدن القسوف • طوطا لا حلق •
ثم ضمن الملك المشهور • فيه على بانه المذكور
واشهدا على حايذ الذي • رابع عشر رمضان الاشرف
من عام سبع مائة وعشر • من بعد خمسة تلميذ الهجره
والحمد لله وصلى ربي • على النبي وآله والعقب
يشهد بالعضون من هذا امر • ابن الخطير المحرمي الحضرة

فلما فرغ الشيخ من قلمه وتأمل الجماعة ارتجافا وسرعة يد بينه اتفق انه لم يكن فهم
من حسن النظم فقالوا وقد اعترفوا بفضل الشيخ وبجزا عن رسم الشهادة لعل الشيخ يسد
عن احد متابعي شهادة فكتب عن شخص منهم الي جانيه يدعي ابن رسول
قد حضر القضا الصبح أحد • ابن رسول وبذلك يشهد
ومما استعجب من النجاشات الشيخ برهان الدين القياطي قوله من قصيدة ثانية
أخذت بابل عنه • بعض تلك التفات
فهو غصن في انطاف • وغزال في التفات
حسنات الخلفه • قد أطلت حصراني
كلما سافعا • قلت ان الحسنات
ولسو الحظ صارت • حسنا في سياقي
اعتق الشامت منه • وهي أسباب محاني

ويجيب قوله منها

• يا بلخ غزال • قاتل في الخواص
ان لأموت باقدا • ح جفوني سكرات
قلت قدمت غراما • قال لي مت بجانني
ومنها

قلت اذ حرك هودا • عارفا بالنعما
انتفتاح سرودي • بالهدا الحركات

ومن النجاشات القفاصة المرجرة التي تضمنت فيها الشيخ جمال الدين بن بانه والشيخ زين
الدين بن أوردى قصيدتي الدالية التي كتبت بها قد علمت حاة الحمرة وسه الى انقاضي سفر الدين

(وله الى الشيخ الوزير ابى
العباس الاخرافى
جوابه كاه)

كأني أظال الله بقاء الشيخ
السيد من طراقت شهر
ربيع الاول عن سلامة
والشيخ الجليل يصعب
اذبالها وليس خلاها
والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على نبيه محمد وآله
أجمعين ثبت الحكماء
الله الشيخ السيد من صفة
الملوك وقالوا ان الملوك
ان خدمتهم ملوك وان لم
تخدمهم اذلك فانهم
يستعظمون في الثواب
وذ الجواب ويستقلون
في العقاب ضرب الرقاب
وانهم يعثرون على العثرة
البسوة من خدمهم
فيكون لهم انارا ثم يقدون
لهما تارا ويعدونهم انارا
وانهم يراوون ويجهدون
انذمة ويقادون بلطف
القصة ولا ينجون لهم
وزنا وظاوا كن مع الملوك

ابن مكائس وولد القاضي محمد بن محمد هـ الله برسته وهي

ملعت بارقة من محمد • الاوهز قد رعد ووجدى
ولاسرت مصابة مفضدة • الاوكان مثلها في خدى
فبارى الله واما بالحق • فان في فيه بقايا عهد
وبارى مصر مر اسع الحيا • برضك انيت بهذا العهد
كم لمة قضيتها وانجم السجوزاء فوق صدرها كالقعد
والارض قدما كنت برود شيها • بحار في حقها ابن برد
وكوثر النيل برود منظرها • سقى كافي في جنان الخلد
وعند ما تقطري برودها • الا أمالت عذبات الرند
مصرية لكن يمانى لخطها • متسبب في قتلها
آهاله من سيف لظذات • زاده على عشاقه في الحد
عبد مناف جـدها وانما • قلبي لها قد صار عبدود
بالامير القل قرص وجهها • بشهد أن ربهما من شهد
• ونفرا حيلة في نظامه • بايم أبكار الملاك بعدى
وشهرها العائل قد قلته • أنت لنا باقية يا بعدى
• وربة ما قال النبا في أنا • وشدها قال انا ابن الوردى
والفصن ما كذبتها قالت • ما أنت يا غصن الرياض فتى
ياقدها وودفها لولا كما • ما اشتقت بانات الكتيب القرد
سألتها م صرفت عن نظري • وكلفت قلبي بطول النقد
قالت تركت الخمر من بين الوردى • وقد قصدت عن طلاب العهد

لعمري ان الشرح قد طال في نوع الانجم ولكن ما استطدت جفوه الى كل مبيع
ببيع وغريب قيت الشيخ من الدين الحلي في بديعته على نوع الانجم بقول نفسه من
النبي صلى الله عليه وسلم

فذكره قد أتى في هل أتى وسيا • وفعله ظاهر في نون والقلم

انجم الشيخ على الدين في ربه ظاهر والعبدان ما تظنوا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ
عز الدين الموصلی في بديعته

بان انجم كلام منزل عجب • بهدى ويخبر ناعن ساف الام

مت الشيخ عز الدين ليكن في تعلق قلبه من المدح النبوي والذي يظهر له حننه أنه أشار به الى
القرآن أنه كلام منزل وانجم عجب بهدى ويخبر ناعن ساف الام ويت بديعتي أقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

في انجم دموي في مدائحه • باقه متفب يا طبيب الكلم

واقده عجب من الشيخ عز الدين كيف عقدت انجم مع سهولة هذا النوع وقرب ما خذه
ولطف نعيمته وقبولها للاشراق انتهى

مكائس من الشمس انها
تؤوبك والسعاد لها مدار
والارض لها دار فكيف
لو اسقت قذلا ودفنت يسيرا
وان العاقل لطلب منها
من يدب في قفس بالوانا
منها وهربا ويبتغي نقشا
فسراوا منها وقصفا وكا
ضربوا الشمس للماثل منلا
كذلك جاور البحر عنهم
بذلتا لوانا وريكتا ويتر
واحر رايك البحر ان لا يلم
ولم يرش الشيخ السيدان
يكون ملك الانام حتى
يكون من الكلام فالراى
أن نرم والمواب أن
لاقيم وده أيد الله عز
كاتب بضراط الاقن ويومر
الانام كالفتقد من أى
النواحي آتية وكالمسك
على أى جنب طرسته
فرسم الله أن النصر قلته
بوما لك نسى الرقة سريع
الملاة فقال عاقل الله هذه
خبيته وهي في الوجهه
خربة وانما يقاب المر

• (ذكر التفصيل) •

(وان ذكر زمانا ضاع من عرى • في غير تفصيل مدح صحتي اندي)

التفصيل بصادمهلة نوع رئيس بالنسبة الى فن البديع والمخالة في نظمه وقد نهت قبله على عدة انواع ساقلة ولكن المعارضة اوجبت الشروع في نظمه كالتصديق وعقاب المرتفعه وتشابه الاطراف وما أشبه ذلك التفصيل هو أن يأتي الشعر بشرطت لم تقدم صدرا كان اوجز اليسل به كلامه بعد حسن التصريح في التوطئة الملائمة والسمان لم يتطموه هذا النوع في بديعتهم وغالب على البديع لم تذكر في مصنفاتهم غير أن الشيخ مني الدين الحلي اورد في بديعته فدعت المعارضة الى نظمه ويته في بديعته

على عليه الله العرش ما طلفت • خمس التارولات أنجم التظم

تصدر هذا البيت ذكراته تقدم في قصيدة طافية امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

فوزج الصبح أم اوتوه الشفق • بدت فبهيت الورق في الوري

والبيت الذي أتى صدره منها واثنه في بديعته على حاله لاجل نوع التفصيل

على عليه الله العرش ما طلفت • خمس التارولات أنجم الفتن

وبت الشيخ عز الدين الموسلي في بديعته

تفصيل مدحك تفصيل اندي أدب • او ماله كفت البلوى من الرقم

فصدويت الشيخ عز الدين كان هجرا في قصيدة تقدمت به بائمة مطلعها

لوان وجه رضائي شرم متب • ماسر قلبي بلوى غايه الارب

الذي جعل صدره هجرا وابناه على حاله في بديعته لاجل نوع التفصيل

كسوق • فلا بين الانام بها • تفصيل مدحك تفصيل اندي أدب

هذا البيت كان تفصيل حله كاد لا في موضعه ولما نقل الشيخ عز الدين هجرا وجهه صدرا

في بديعته ظهر في نفسه نقص قوله مع العفانة في العجز كفت البلوى من الرقم فان الرقم

بضع الرأه وكسر القاف المداهية قلت والمداهية اذا دخلت يتاثر كنه خواها ويت بديعتي

أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وان ذكر زمانا ضاع من عرى • في غير تفصيل مدح صحتي اندي

تصدر هذا البيت تقدم في قصيدة طافية مطلعها

قد مال قص النفا عن مبهيجا • بالته نسيم القبل لوعظا

والبيت الذي نقلت صدره منها واثنه في بديعتي وايقنته على حاله لاجل نوع التفصيل

وان ذكر زمانا ضاع من عرى • ولم أهاجر اليه صحتي يا أسفا

وهذه القصيدة من غير قصائد بل من غير القصائد منها

مزاج خروجه به مستدلا • فراح منه مزاج الراح منصرفا

ومفقد اجبه ما برقه • علمت والله ان القلب منه صفحا

منه الغز الاغارت عيم احداه والبدرد لازم التمهيد والسكفا

والقبي قال انا - كي واسطه • فصع عندي أن القبي قسرفا

من وراء ظهره لافى سو

وجهه وكان القبي لا بعري

من خلعة خير كذلك الكريم

لا يخلص من فعله سوء فما

هذه الشاعة ولا الناقه

عقوت ولا بالله كفرت وما

بأيد الله صحتي ان ترد

ورسلي ان فصل ولكنه

أراد احضار طبعه في

الكتابة واختار قصره

في البلاغة وانما يعلم

الحق على رؤس الحماكة

ويجرب السيف على الكلب

لا على القلبي وقد نمرى

طبق العظام وهتك الحجاب

ولم يكن سيف أي رغوان

ولم يثب يدي ورفاء

والجبل أجمل وأنا لي

الجبل أروح وهو أيد

القبيل أجمل أخلق والجبل

به ألق اما الكتاب فله

نفس ومضاء فصيح وآؤه

يا حور دين وآخر لاوله

قرين وبينهما معين

وحور عين وما شاء الله وعين

وبها

مذحوا في قلبه عراب ساجده • صيرت عابطه في فيه معتكفا
ولام فيه عدول الخلق من كافي • قلب رأيت من قدافي لهوى الفا
ماضيه لوعضا في وأظفري • عطا وعين دبح السم كيف عطا
اراد من وكف الجمع قلته • حسيك الله يبدو الدجى وكفى
لم استطر الى ذكر هذه الايات هنا الا لان نوع التفسير ليحتمل الملاقاة هنا القلم في الكلام
عليه الى أكثر من ذلك • (ذكر النوادر)

(نوادير المدح في أوصافه فثقت • منها الصبا فانتا وهي في شمع)
هذا النوع أسمى النوادر حمله نوم الاغراب والطرقة وهو ان يأتي الشاعر بمعنى يستغرب
أقوله استعمله لانه لم يسمع مثله وهذا مما استأثره قدامة دون غيره ولكن غالب علماء البديع
استأثروا غيره رأى قدامة في هذا النوع قائم طاولا ليكون المعنى غريبا اذا لم يسمع مثله
وأورد ذكر الدين بن أبي الاسبيع في كتابه المعنى بغير التفسير لنوع النوادر جدا اقرب
اليه من استأثره قدامة وأبلغ وأرفع في النفوس وهو ان يعد الشاعر الى معنى مشهور ليس
بقرىب من بابه فيقرىب فيه بزيادة لم تقع لغيره ليصير بذلك المعنى المشهور غريبا ويرى بقرىبه
دون كل من تخطيه • وبان ذلك ان تشبيه الحسان بالشعر والبدر بذيول معروف قد ذهبت
طلالونه لكثرة ابتذاله وكان سابقا المتقدمين وقبلة المتأخرين الفاضل الفاضل أنتت نفسه
من المتأخرة على هذا الابتدال وكثرة تشبيه الحسان بالبدر وقول

ترامى وحرارة السمل صقيمة • فآثر فيها وجهه صورة البدر

سبحان المالح حاصل كلامه تشبيهه بمحبوبه بالبدر ولكن زيادة هذه النادرة الطبقة لا تقتضي
الاعلى اكتمه لا يعرف القمر وعلى هذا المنوال أنسب يتتبعه يتي ويهبط في باب النوادر
قول القائل

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا • وتقوضت شيم الشباب فقوضوا

ولقد سمعت وما سمعت بمثله • بين خراب البين فيه أيضا

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كلما قلب من مل فيعظم • يقل لسانه وما سوى نعم

هذا البيت ذكر الشيخ صفي الدين في شرحه أن النادرة فيه قلب من شمع قلت قلب من شمع
لم يعد من نوع النوادر بل من أنواع الجناس المحيى بالقلب والعكس وجناس القلب وغيره
من أنواع الجناس ليس فيه غير خدمة الالتفات فانه نوع لفظي والذي قرره قدامة وغيره
في هذا النوع أن الغاية تكون في المعنى بحيث يعد ذلك المعنى من النوادر والعلم ان ما نظموا
هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته

نوادير من جناني كل الجنان زفت • أم هل دلت وأخصات الحسن من ادم

قلت ان بيت الشيخ صفي الدين الحلي مع ما فيه من النقد والمواظفة معدود من النوادر
بالنسبة الى هذا البيت وما أشبهه بالبيت الذي أخبر عنه الطبري في مقاماته وقال انه أخرج

لسوء مصروفة وبيض
ما غرض من وفراخ ما ينشز
بواض ما يملكون وطير
ما ينشز وقسرت عين
لوقاة وزهرت فار الدولة
زهرت زناد الله والى على
انها بى ينك التصول
ياهي منها الشدي الحق
عليها والفاق فيها وحلة
أخرى وهى أفى مقنون
تلاى مهيب بسوب أقالى
تدوب أكنافى فلا زنه
الان به قد فيه استفادى
عيل اليه كقراوى منظر
له بعين رأسى واذا بلغ
الشيخ أيداه من الفضل
مبلعه فخرج على ان لأصلا
هو وأوصاه والسلام
(وله الى وزير الراى)

كأبى وأنا أدام الله من
الوزير الحكيم على بينة
من أمرى وبسيرة من
دينى لا أقول بعلوم أصحاب
العلوم فكأعلم ان أكثرها
نوق وبيع ادى ان بعضها
حق وصحيح وكان لنا أنيس

من التابوت وواو من بيت المكتوب وماذا لانا اني كريت النظر في اركان هذا البيت
فلما جده مقرا لتادرت من التوادراتي تقدم تقویرا فلما بعث غير النظر في شرحه فوجدته
قال ان جنائي ظهر منه بحاسن مدهشة أعبدت بحاسن ارم ذات العباد التي يضل منها
في البلاد ويحكى أنها جنة باها عاقل وما أحق اختراع الخراع بهذه العبارة وهي شهادة
الله بعبادته ونسبها والذي أعلم من التوادرات الشجر من الذين مثل هذا البيت في بيئته
ورضاه وتقول مثل هذه العبارة عليه انتهى ويتبدى في قول نفسه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

توادرا مدح في أوصافه فتشت • منها الصبا فأتنا وهي في نعم

التادرة في معنى هذا البيت عرفنا هذا في شمس أهل الادب وماذا الا أن التسمي أكثر
الشعر من اسمة حاله في تحصل الرضا في غايها أقربوا فيه انه يقتض من معرف الاحبة
اذا هب من نحوهم والتادرة التي أغربت بها هذا المعنى ان تسمي الصبا لما تشقت عرف مدح
النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفت به زايدها والثم للشم نادرة بل كتلم أسبق اليها
فان التسمي أحق باشقرا هذه التوربين غير لان الشم لا تقي به وهذا الذي أشار اليه ابن
أبي الاصم في أن الشاعر يصعد الى معنى بذول معروف ليس يفرق في باب فيغير به زيادة
لم تقع لغيره ويصير بها ذلك المعنى المعروف قريبا ومثل ذلك حتى يزاد نوع التوادرا ايضا
قول أبي نواس

هبت تاريج شمالية • مت الى القلب ما سباب

أدت مسالاة الهوى بيننا • عرفتم من بين أصحاب

قوله عرفتم من بين أصحاب نادرت لم يسبق اليها وقد جاز بحسب الدين الخياط في بديع هذا
النوع نادرة هذا المعنى لولا لما عقلت انه أحرز قبسات السبق عليه بقوله

بأنسيم الصبا للووع جدى • حبذا أنت لو مررت بهند

ولقد رابى شدة القلب لك منى هذه باطلال فهد

ابن ولقد دراهم شدة التي في بحسب الدين و بين عرفتها من بين أصحاب معرفك ذوق ما يدركه
الأم من صفت مرآة ذوقه في علم الادب وامرئ ان التادرتين يعمل بها هذا النوع ومثله
قول القائل ويهيجني الى الغاية

ويذ الشمال عتبة مذ أوعشت • دلت على ضعف التسمي بخطها

كتبت سقيما في حصة جدول • قد انعمت حصته بقطها

التوادرا في هذين البيتين لم يهيج برهانها الى اقامة دليل وقد فهمت الزيادة في غرابة المعاني
المبتذلة ومثله ولم يخرج عما نحن فيه من لطف التسمي وتوادرا النوع قول القائل
هبت حبا من فاسيون فسكت • هبوا وسب القزاد البالي
خاضت مياه النسر من مشية • وأنتك وهي بلبلة الاذيل
ويهيج في هذا الباب قول ناصر الدين بن المند

مسكة الانفاس على الصبا • عنها حديثا قط لم يعل

لا يؤمن بالصبح اياته بالصوم
فروى عليه ان الله يأمر بالعدل
والاحسان فقال ان رضى
التصان والا فالله
حرس الله نعمتهم وأدامها
رحا دولهم واماها كيف
خفى عليهم مكانى وخبرهم
نيت اسائى ومالهم أنت
اسلاى فكيف لم يطوبى
طلب الرقيق الا بقرطون
ربط الجواد السابق
واغما يهيس البازي ولو ترك
والاقطار اطار ولم ادر على حلق
خضرة يرى من حلق ولكن
رب حسن اطالق وقيل
لحسن فلان لا ياكل الرطب
ولا يتسمى القالون فقال
رب ملوم لاذنبه واطلها
الصرقة التي يكفرها قوم
ونحن بها مؤمنون ان سليمان
ابن داود علمها السلام على
ما أوفى من بسطة ملك وابع
ويذ الفتوح صناع وخطب

بجنتها ان سرى عرفها • وماترى من جن بالمثل
واللف • شه وأكثروا ودقوله هذا الذي حسن القزى الشهير بالزغاري
سرت من بعد الدارولى نعمة الصبا • وقد أصبحت حسرى من المبرضاقة
ومن عرق مبلولة الجيب بالندى • ومن تعب أنفاسها اعتنق بحبه
ومن الجانب في هذا النوع

(المبالغة)

في التطويب وساح واصر
في التقدير مطاع وديج
غدتوها شهر ورواحها
شهر وادراك كلام القله
وليس لها جهر سرف من
بلقبس ومليكها سئين
وهي بجاروتها في الين
حتى عده المدهد ولا جيب
ان يصرف الشيخ الوزير
ايده القدي والاحمدي
وغرس اباديه ولوشه
لسمي أبي زيدا وحاني
اسامة ولوشه غير قلنا
لاولا كرامة وما تأخوت
كجي عن حضرته كثرانا
لنعمته لكن اعظاما
لحشمته ولولا امر من خادمه
والذي أقام الله عزه وتعين
فرض اضطرى اليه لرأيت
الجسرى على عاتق باباين
ابواب ادب المقدمه لكن
لارخصة في المعقوف من
المانق والخلق فكاتب
الحضرة العالمة متجرا
حاصل من الكتب والوزير

حبذا اليه رأيت دياها • زاهيا عطفه بحبه بحر
بشرت بالقه وهي غراب • ولقي التجبر حسنه وهي قري
ومن الثوارد اللطيفة في هذا اليل قول علاء الدين الجويني صاحب الديوان ينفذاد
من دويت

مذ صاوميتنا بوضو القمر • والحب نديتنا وصوت الوتر
نادى يشارنا نسيم حرا • ما أبرد ما كانت نسيم البحر
ومن نادرا ما اتفق في قول من قصيدته رائية

ومذسرت نسيمات النفر باودة • بدا باعضا ذاك الجفن تكبير
قد تقدم تقرير جدا بن أبي الاصبع في نوع التوادد وتكرره وان بعد الشاعر الى معصق
مشهور كثيرا الاستعمال في غرب فيه بزيادة نسكته لم تقع لغزوه له من المعنى المستعمل بها غريبا
وقد فهم ما وردته هنامن تلاعب الشرا بما لتسليم وما أظهر وأفبه من التوادد التي تركت
وخصيه غالبا وتكسبه الجفن أيضا ونسبة التكسير اليه أكثر أهل الادب استعماله في تغزله
ونسيم ولكن استعاره السمات الباردة لا تغزو وهو على أعضاء ذاك الجفن السقيم حفر
ظهوره التكبير نادرة التوادد في هذا النوع واقه أعلم
(ذكر المبالغة)

(بالغ وقال كم جلابا بنو ليلى ونحو • والشهبة قد رمدت من عتبه الذهب)
المبالغة نوع معدود من محاسن هذا الفن عند الجاهل ورواستدوا على ذلك بقول من قال
أحسن الشعر أ كذب • ويقول النابغة الذبياني أشعر الناس من استعبد ككبه وضك
من رديته واستدلوا أيضا برب النابغة المذكور على مثل حسان بن ثابت في قوله
لنا الحفائت الغريمان في الضحى • وأسافنا يقطرن من صمغ قندا
والرد الذي رده النابغة على هذا البيت في ثلاثة مواضع الأول ما نهاته قال له قلت لنا الحفائت
والحفائت تدل على قليل فلا تغررك ولا مبالغة إذا كان في ساحتك ثلاث جنان أو أربع
والثاني أنك قلت بلعن والعمدة ياض قليل ليس فيه كبير شأن والثالث أنك قلت في السيوف
يقطرن والقطرة صككون لقليل فلا تدل على قوط نجدة ولا مبالغة وترشح جانب المبالغة
مذهب ابن رجب في العمدة ومنهم من لم يعد المبالغة من حسنات الكلام ومضى في ذلك على
مذهب حسان بن ثابت رضي الله عنه فإنه قال

وانما الشعر عقل المرء يعرضه • على الانام فان كساها وانحقا
وان أشعرت أنت قاله • يت يقال إذا أنشدته صدقا

وهند أهل هذا المذهب أن المبالغة لم تفر من غير التويل على السامع ولم يفر الناظم إلى
التفصيل عليها إلا ليجزوه وقصوره من اختراع المعاني المبتكرة لأنها في صناعة الشعر
كالاستراحة من الشاعر إذا أعباه بأراد المعاني الغريبة فيشغل السامع بما هو محال ويتمويل
وقالوا بما أن أمثال المعاني فخر بها عن حشد الكلام الممكن إلى حد الاستمتاع والمبالغة
تعب في بابها إذا خرجت عن حد الامكان إلى الاستعراق في الكلام على حدها في موضعه
والذي أقوله أن المبالغة من محاسن أنواع البديع ولم يستطرو في حلقات سبقها الأغوار
هذه الصناعة ولولا استمرارها وودت في القرآن العظيم والسنة النبوية ولو سلمنا إلى من
يظم جانبها ولم يدها من حسنات الكلام بطلت بلاغة الاستعارة والمخاطبة رتبة التشبيه
ونسبة المبالغة منسوبة إلى قدامة ومنهم من يحى هذا النوع التليخ وسماه ابن المعتز الأرقام
في الصفة وهذه التسمية طابقت المعنى ولكن أكثر الناس رغبوا في تسمية قدامة تلغتها
وهذا النوع اعنى المبالغة شعره كقوم مع الأرقام والاولى عدم معرفة القرق وهو مثل
الصبح ظاهر والمبالغة في الاصطلاح هي أرقام وصف الشيء بالممكن القريب وقوم عاده
والأرقام وصف الشيء بالممكن البعيد وقوم عاده والاولى وصفه بما يستحيل وقوم
وبأنى الكلام على كل واحد من الثلاثة في موضعه وقد تقررا أن المبالغة نوعها -
على وصف الشيء بالممكن القريب وقوم عاده قدامة المبالغة فقال هي أن يذكر المثل كالم
من الأحوال لو وقف عند الأجزاء فلا يفتى حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون يبلغ
من معنى قصده كقول عيسى بن كرم القضي

ونكرهم جارا ملام فبنا • وتبعه الكرام حيث مالا

وقال إن هذا البيت من أحسن المبالغة عندنا لهذا فان الشاعر يبلغ فيه إلى أقصى ما يمكن
من وصف الشيء ويوصل إلى أكثر ما يقدر عليه قطعاه وتخص بعضهم عبارة الحد الذي حده
قدامة وقال المعنى إذا زاد على التمام يحى مبالغة وقال ابن رشيق في العمدة المبالغة بلوغ
الشاعر أقصى ما يمكن في وصف الشيء قلت وعلى هذا التقرير يغفل التصديق في المبالغة الامكان
والخروج عن المستحيل والمذهب الصحيح فيها أنها ضرب من المحاسن إذا بدت عن الأرقام
والغلو وان كان الأرقام والغلو ضربين من المحاسن ونوعين من أنواع البديع فقد شرب
علماء أن النوع لا يتجاوز حد مجيئ زول الالتباس ويحصى من أمثلة المبالغة في المدي
قول القائل

أضاعت لهم أحسابهم ورجوعهم • دجى الليل حتى ظلم الجزع نائبة

فالغنى ثم للناظم لما انتهى في مقته إلى قوله دجى الليل وأنكر زاد مجاهو وأبلغ وأبدع وأغرب
في قوله حتى ظلم الجزع نائبة ومثله قول أبي العليخ المتنبى في وصف جواد
وأصرع أى الوحد من قتيبه • وأزل عنه مثله حين أركب
قال زكى الدين بن أبي الاسمع في كتابه المعنى بغير التصغير بأبلغ شعر سمعته في باب المبالغة
قول شاعر الحاسة إذ بالغ في مدح مدوحه بقوله

وهتدي بالهجز عن شكره • وما فوق شكرى لشكوري

السيل جدير بالتقلد
عليه وأما موضع تفسير
اليه وورائى وأما من
أخوالى وأما من موافق
خدمته مشهورة ومقاماته
مشكورة وفيه من حلقة
الفضل حوته ومأمونه
فان سعد واجتاز من جليل
رأيه فأكمل بدار عشوق
الادنون ويسد من ناس
صلاحهم بصلاح هؤلاء
مربوط وهم التسع السلطان
لا عظم حرص الله ملكه
والشيخ الجليل اعز الله
نصره والعلم الذى دفع
الله قدره والعصر الذى
انقضاء على خدمته
والشيب الذى لبسناه
في جلته ورأى الوزير
ذلك موفق ان شاء الله
رواه الى الشيخ الرئيس ابى
عامر في معنى السدى
نصن اطال الله بقاء الشيخ
اذن كلنا في فضل العرب
على العجم وعلى سائر الامم

السدى بالسبيل ليله الوقود
وبالصاد لحن اه مجد

ولو كان مما يستطاع استطعته • ولكن ما لا يستطاع شديد

فاظهر ما اُحلى احتراسه من ذلك بقوله وما فوق تكري الشكور عزير • واظهر كيف اظهر عذره
في هجره مع قدرته بان قال في البيت الثاني ولو كان مما يستطاع استطعته ثم اخرج بقية البيت
المبالغة يخرج القل السار حيث قال ولكن ما لا يستطاع شديد ومن هنا قال أبو نواس
لاتدبرن الى عارفة • حتى أقوم بشكر ما ساقا

ومن ههنا المبالغة في القرآن العظيم قوله تعالى وما منكم من أحد الا يقول ربنا انصرنا وما من
هو مستغنى بالليل وسأرب بالهار ليجعل كل واحد منهم أشد مبالغة في معناه وأتم صفة وجا من
المبالغة في السنة النبوية بكوله صلى الله عليه وسلم يخبر عن ربه كل عمل ابن آدم له الا الصوم
فانه لي وأنا الاجري به وقوله في قصة هذا الحديث والتي نفس محمديده لخلاف فهم الصائم
عند الله أطيب من ربح المسك ففي الحديث الشريف مبالغة ان احداهما كون الحق سبحانه
وتعالى اضاف لقيامه الى نفسه دون سائر الامال لصد المبالغة في تعظيمه وشرفه واخبر أنه
عز وجل يولى مجازاة الصائم بنفسه المبالغة في تعظيم الجزاء وشرفه ونحن نعلم ان الامال
كلها لله سبحانه وتعالى ولعبد له باعتبار ان اما كونه المعبود فلا يشاب عليها وأما كونها لله
فلا نها علت لوجهه الكريم ومن اجله فتخصيص الصائم بالاضافة للرب سبحانه وتخصيص
نوابه بما خص به انما كان للمبالغة في تعظيمه والمبالغة الثانية اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
بعد تقديم القسم لتأكيد الخبر بان خلاف فهم الصائم عند الله أطيب من ربح المسك
فهو من تعظيم الصائم بالامساك عن الطعام والشراب على ربح المسك الذي هو أعطر الطيب
على مقتضى ما يفهم من ربح المسك وان بصيغة أقفل للمبالغة لم يجمع هذا الكلام بين قسمي
المبالغة الجازي والحقيق وذلك ورد ان دم الشهيد كرح المسك للمبالغة وهذا النوع اعنى
المبالغة يمكن الظاهر منه في المدائح النبوية والصفات الحمديّة فان المادح اذا بالغ في وصفه
صلى الله عليه وسلم كانت تلك المبالغة ممكنة قريب من مهبزاته وعظمه عند ربه في ذلك تولى
من قصيدة نبوية أقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم

اذا ما سري فردا انظر جلاله • يقول الوري قد سار جيش مرمر
فالمبالغة عفت لما انتهت الى قول سار جيش وزدت بعد ذلك بما هو ابلغ منه واعظم لقول
مرمر مرمر ويت الشيخ حتى الدين الحلى في بيديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
كم قد جعلت جنتي ليل التمتع طلعت • والنهيب أسك ألوانا من الدهم
المبالغة عفت لتخفيف حتى الدين في الشطر الاول بقوله كم قد جعلت جنتي ليل التمتع طلعت ولكن
زاد بما هو ابلغ منها حيث قال والنهيب أسك ألوانا من الدهم ويت العيان في بيديعته
يتم تباين الرّيح آمله • والمزن من كل هاهي الودق مرتمك
الجمع عليه أن المبالغة في الاوصاف الحمديّة ممكنة عقلا وعادة ولكن الابلغ في مبالغة العيان
ان الرّيح والمزن كان يجب كل منهما ان يتفعل على تأمل النبي صلى الله عليه وسلم في المباداة
لحور بته وعظم مقامه ويت الشيخ عز الدين الموصلي في بيديعته
أمدح وجز كل حلى مبالغة • سقا ولا تظن تقبل غيرهم

اريد تال القبل ما حاط به
الجلود ولم تكرر ان تكون
امدا حسن من العرب
ملابس وانتم منها مطاعم
واكتفوا خاترا ببطامالان
واصر مساكن ولكنا
نقول العريب اوى واوفر
واوفى واوفر واتكى واتكر
واعلى واعلم واأحلى واحلم
واقوى واقوم واأجلى وابلغ
وانجى واتجبع واسمى
واسع واسلى واعطف
والطى والطف واحصى
واصف

هذا البيت لم يتصل في سلك ما قبله من آيات المدح النبوي ولا منه وبين المبالغة أدنى صلة ولم يظهر في فيته غفراقة الاوصية للمادح أنه اذا مدح تبخا وز كل حد وأنه لا يطرى فيقبل وما احتج هنا بقول القائل

غنيهم بالرقين وداهم • وادى الغنى يا بعد ما أتمناه

وبيت بد يصق أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بالغ وقل كم جلايا للنور ليل ونى • والشهب قد رمدت من غير الدهم

فالمبالغة تحت في شطر البيت الاقوى بقول بالغ وقل كم جلايا للنور ليل ونى والزائدة بما هو ابلغ منها اقوى والشهب قد رمدت من غير الدهم وتسمية النوع هنا هي دياحة المبالغة في غير هذه الصفة والله اعلم

(ذكر الاغراق)

(لوشاء اغراق من ناء ومذه • في البربحا مروج فيه مظم)

قد تقر في نوع المبالغة أنها افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة وهذا النوع أعنى الاغراق فوق المبالغة ولكنه دون الغلو وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة وقل من فرق بينهما وغالب الناس عندهم المبالغة والاغراق والغلو نوع واحد وهما لم يعمل بقول الحروري

• سامع أخاك اذا خلطه

وكل من الاغراق والغلو لا يعد من المحسن الا اذا اقترن بما يقربه الى المقبول كقوله لا احتمال ولولا الامتناع وكاد لاه قاربة وما أشبه ذلك من أنواع التقريب وما وقع شيء من الاغراق والغلو في الكتاب العزيز ولا في الكلام القاصح الا مقرونا بما يقربه من باب الاستعارة ويدخله في باب الامكان مثل كاد ولو وما يجري مجراها كقوله تعالى يكاد سبارق يذهب بالبصار اذ لا يستحيل في العقل أن البرق يطفئ البصار لكنه يقع عادة وما زاد وجه الاغراق هنا جالا لا الا قربه يكاد واقتران هذه الجملتين بما هو الذي صرفها الى الحقيقة فقلت من الامتناع الى الامكان ومن شواهد تقرب نوع الاغراق بالقول زهير

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم بأولهم ومجدهم قعدوا

فاقتران هذه الجملة ايضا بامتناع قعود القوم فوق الشمس المستفاد بظهر الذي اظهر بهجة شمسها في باب الاغراق وبما استشهد به عليه على هذا النوع بغير اداة التقريب قول امرئ القيس

تتردتها من أذرعات واهلها • يثرب أدنى دواها نظر على

وبين المكانين بعد نام فان أذرعات من الشام والشار التي تنورهما من أذرعات كانت يثرب مدية التي صلى الله عليه وسلم وقد أنبتوا هذا الشاهد في باب الاغراق لانهم قالوا تمتع عقلا أن ترى النار من بعد هذه المسافة وأن لا يكون ثم حائل من جبل أو غير من عظم جرم النار ولكن ذلك تمتع عادة هذا ان جعلنا تنورتها نظرت الى نارها حقيقة وأما ان جعلناه بمعنى توهمت نارها وتخيلتها في فكري فلا يصحكون في البيت اغراق ومثله قول أبي الطيب المتبي في صباه

وأنتي وآنتي ولا شكر ذلك

الاربع وثم ولا يحجده

الانقل ثمر وانه قد سم الله

تعالى ذلك العجم ليصنع عليها

واغما آخر ملكا اهرب ليصنع

بها وما ملكك العجم حتى

لواصلت وما ملكت

العرب الاحين تصاولت

وما نواصلت العجم الاياما

من تقوسها ولا تصاولت

العرب اللما في رؤسها ولا

تمكاد السباع تألف كالا

تمكاد الهائم تصطف وان

قبله أقترن هذه العرب

لها أنها جرتها لجام اخلاق

شرقة ونظام أحلام رزينة

ومصاب ايام منذ كروية

ومصب سماع مشكورة

وان احمرأ ساد هذه الجرة

اطلاع العجود وفيها ياولي

من خيره عن التزين يعللي

فقره وحقيق أن يثير شمار

حسابه وبعث شعرا عدائه

ان عبيد الوقرود لعبد افك

وان شمر النار لشمار

(الاغراق)

روح تزدد في مثل الخلال اذا • طارت الريح عنه الثوب لم ين
كفي يجسعي نحو لا تني رجل • لولا مخاطبتي اباك لم ترف

وقالوا هذا لا يمنع حملان ينزل الشخص حتى يصير مثل الخلال ولا يستدل هذه الا بالكلام
اذ الشئ القبيح اذا كان بعيد لا يرى بخلاف الموت ولكن صيرورة الشخص في التحول
الى مثل هذه الحال ممثلة عادة ولعمري ان الشيخ شرف الدين بن الفارض شمس صهر هذا المعنى
الرفيق ورثه بنقاس العقود حيث قال

كأن هلال الشك لولا تاوهي • خفت فلم تهد العيون لرؤيتي

قلت اذا قابلنا تحول المتحجب للال الشك الذي ابرزه ابن الفارض لم تبعد المقارنة ولكن من
قابل قول المتنبى آتني وجلا لولا مخاطبتي بقول الشيخ شرف الدين بن الفارض في بيته كأن
هلال الشك لولا تاوهي لا بد أن شبه الله على ذلك وأين لطف لولا تاوهي من تغلب لولا
مخاطبتي فالفرق بين خطاب الرجل وتأوهي للال الشك لا يقتضي على حدائق أهل الادب ومنه
قول بعضهم

قد همت أئنه من بعيد • فاطلبوا الشخص حيث كان الاقرب

قلت ما برح طائر فكري يحوم على ورد هذا المعنى الذي حصلت فيه الموارد على أن الشخص
لا يرى لشدة محو الابانين أو تأوه وأريد أن أرشد به كمنه التي أن قلت من قسدي التي

عارضت بها كعب بن زهير وادعت بها النبي صلى الله عليه وسلم

وفوق طرس مشي آرتخواناتي • وذلك الطرس فوق الرأس محمول

وقد تجاوز جسمي حد كل شئ • وهما باليد في الاوهام تخيل

وقد تقدم وتقرر أن اذا المقاربة ما استعملت في الاغراق الا لئلا يهمل الامتناع الى الامكان
وهذا الذي اوردته بغير ادان المقاربة هنا ان كان بعد عادة لا يعد عقلا وما استشهدوا به

على نوع الاغراق بلو التي يمكن الاغراق به اعتقلا ويمنع عادة قول القائل

ولو ان ما بي من جوى ومصابة • على جبل ليس في النار كان

يريدانه لو كان ما به من الحب يجعل له حل حتى يدخل في سم الخيل وذلك لا يستحيل عقلا
اذ القدرة قابلة لئلا لكنه يمنع عادة وهذا غاية في الاغراق واورد الشيخ شهاب الدين

ابن جعفر المغربي الاندلسي في شرحه الذي كتبه على يد يعة صاحبه شمس الدين محمد بن جابر
الاندلسي على هذا البيت حكاه لطيفة وهي أن ابليس تعرض لبعض الاولياء فلم يزل منه

غرضا فقال له الولى من أشد تعليك العابد الجاهل أو العالم المسرف على نفسه فقال العالم
المسرف واما العابد الجاهل فهو في قضى أدخل عليه في دمه من حيث شئت وأنا أرى ذلك

فانطلق به الى أعبد الجاهل في ذلك الزمان فطرق عليه الباب فخرج اليه ابليس فبث
استسكن هل الله قادر على أن يدخل الجمل في سم الخياط أو لا فتوقف وتحمير وخلق الباب فقال

ابليس للولى ها هو قد كثر الشك في قدره فانه تعالى ثم انطلق به الى عالم مسرف على نفسه
وطرق عليه الباب وكان في القائلة فقال الرجل العالم من هذا الشيطان الذي يضرب بابي في
القائلة وقد قال عليه السلام قيا اغان الشياطين لا تغفل فقال ابليس ها هو قد

شرك وما أزل الله بالسوق
سلطانا ولا شرف نيروزا
ولا هرجا نانا ومخاصب الله
سيف العرب على فروق
البحر لما كره من أديانها
وسقط من نيرانها وأورثكم
أرضهم وديارهم واولاهم
حين مقت قعالمهم وان
انصف الشيخ الرئيس أيام
الله لديه وجدها كلها
اصباحا ضاحكة المباسم
ظاهرة الماواسم فلا وددت
نار الجوس والله ما أقول
ذلك الا غيرة على نعمته
وشغفة على خطئه اني اجد
الله تعالى يحق من يصير
العبدة وسبب المصيبة
ووصل الوصلة وحسب
الحسبي فالتسار اولي بان
يحق شارعها وهي معبوده
وانما جعل الله تعالى النار
مذكورة متاعا ولم يجعلها ودا
ولا سواها ولم يضرب الله
تعالى لها عبدا ولم يجعلها لها
عبدا الله والى واليد
(القول)

عرفني قبل رؤيتي فلما خرج قال له ابليس هل في قدرة الله تعالى أن يدخل الجمل في سم النخيل
فقال له أنتسك في قدرة الله تعالى على أن يوسع سم النخيل حتى يدخل فيه الجمل أو يرقق الجمل
حتى يصير كالنخيل فيدخل في سم النخيل فالصرفا وقال ابليس لرفيقه معرفة هذا بالله فتدعو
ذنوبه وحاله خيرا من حال العابد الجاهل بالله انتهى ويت الشيخ عن الدين الخالي في بدعيته على
نوع الاغراق

في مدرك لا تشر الجمل عشرة • محترق المواضع تره بدم

بيت الشيخ عن الدين الخالي على هذا النوع 'يرز يغير أداءة التقريب وهو بيت عام قريب
من العقل بعيد من الوقوع عادة على شرط الاغراق لكنه غير صالح للتجريد وقد تقرر وتكرر
أن بيوت البديعات شواهد على الانواع فلا ينبغي أن يكون البيت متعلقا بما قبله ولا بما بعده
وبيت بديعة اعميان يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد أوفى بعدا إذا اتقرب
حيث قالوا

لوقابل الشهب ليليا في مطالعها • خرت حيا وأبدت بر محترم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لوشاء اغراق وجه الارض أجمع • ندى يديه لأحيائها ولم يضم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لوشاء اغراق من ناوأمه قد • في البربحرا جرح فيمعلطهم

على كل تقدير مقام النبي صلى الله عليه وسلم صالح المغالاة الاغراق في حديثه والله اعلم

(ذكر الخلق)

(بلا غلو في السبع الطباخ سرى • وعادوا ليل ليحبل بعضهم)

قد تقدم القول على المبالغة وتقرر أنها في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن القريب
وقوعه عادة وتقرر أن الاغراق نوعها في الرتبة وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن
البعيد وقوعه عادة والغلو نوعها فانه الافراط في وصف الشيء بالمستحيل وقوعه عقلا وعادة
وهو ينقسم الى قسمين مقبول وغير مقبول فالقبول لابد أن يترتب النظم الى القبول بأداة
التقريب اللهم إلا أن يكون الغلو مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو ويجب على ناظم
الغلو أن يسكه في قوالب الفضائل الحسنة التي يدعو العقل الى قبولها في أول وهله كقوله
تعالى يكاد يراها بعضي • ولو لم تقسه نار فان اضاءة الزيت من غير مس نار مستفعله عقلا ولكن
لفظة يكاد تترتب فصار مقبولا ومنه قول أبي العلاء المزمري

فكاد قسمه من غير دم • تمكن في قلوبهم سم التبالا

فكاد يسوقه من غير سل • تجدد الى رعاهم انسللا

ويجوز هنا قول ابن جديس الصقلي في وصف فرس

ويكاد يخرى حرسه من ظله • لو كان يرغب في نراق رفيق

ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم اجمعين

يكاد يحسك عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

الصري والتعجب

الجهل وتلك الجاهلية

واللاذكية بعد ذلك ظاهر

والرحمة صوابا وصبا

والبركات فيها وفضا

والجنة وصراتها والعبادة

واشرافها والموسم

الطاهر من لقوا الحديث

فكان لا مخرج الشيطان

لا ويا له من نارهم - تم تشب

ولعنة عليهم نصب وشرة

متاعها قليل وفي الآخرة

خارجها طويل هذا هو

الصيد وذلك هو الضلال

البعيد انهم يشبون نارا

هي موعدهم والتأرق

الدنيا عيدهم والله الى

التاريخ يدهم ان اليهود

لعل نزل من الكتاب وان

حرفوه وان التصاري الى

ارت من الصواب وان

نصرفوه ونابعد الام

ضلالا لهذه الجحوس وان

مقبس الشيطان تلك

الروس نحن لم يلبس مع

(الغلو)

ومن الغلو القبول بغير أدلة التقريب قول أبي الطيب التتبي في مدحوه

عقدت سنا بكها عليه عنيرا • قلاوتني عقا عليه أمكا

معنى هذا البيت أن منالكا الخليل وهي أطراف الحوافر عقدت على هذا المدح عنيرا وهو القبار حتى لو أراد أنه يمشي عليه عنقا لا يمكن والعنق هو المشي السريع وانعقاد القبار في الهواء حتى يمكن المشي عليه مستقيلا وعقلا وعادة إلا أنه تحيل حسن مقبول وقد وقع للقاضي الأراجاني جمع فيه بين الشيتين الموحدين لقبول والتقريب وهما ما جرى به ما جرى كاد والتفصيل الحسن وذلك قوله

بعضلي أن سمر الشهب في الدنيا • وشدت بأهدابها العين أجنافي

فقوله بعضلي هو الحارثى مجرى كاذبه جعل الأمر نوعا لا حقيقة وأما التفصيل الحسن فهو ما ذكر من تسعير الشهب وشدة أجنافه إليها بأهدابها وجعل الأهداب بمنزلة الجبال ولا يعني ما في هذا من التفصيل الحسن وأما الغلو الذي هو غير مقبول فكقول أبي نواس

فلما شربنا ما وذب ديبها • إلى موضع الأسرار قلت لها فني

مخافة أن يسطو على شعاعها • فطلعندمانى على سرى الخفي

قالوا إن سطوة شعاع النور عليه بحيث يصير جسمه شفافا يظهر لثديته ما في باطنه لا يمكن عقلا ولا عادة ومنه قول بعضهم

أسكر بالأمس أن عزمت على الشرب غدا • إن ذا من العجب

فسكره بالأمس بسبب زمه على الشرب غدا لا يمكن عقلا ولا عادة أيضا ومنه قول أبي نواس

واخفت أهل الشرك حتى أنه • لكه أفك النطف التي لم تخلق

وهذا الذي قاله أبو نواس أيضا امر مستحيل لأن قيام العرض الموجود وهو الخوف بالمعدوم وهي النطف التي لم تخلق لا يمكن عقلا ولا عادة ومن الطف ما يحكي هنا أن العنابي الشاعر قال

أبا نواس فقال له ما نسحق من الله بشوئك واخفت أهل الشرك البيت فقال له أبو نواس وأنت

أيضا ما استحييت من الله بقولك

مارلت في غمرات الموت مطرعا • يضيق عني وسيع الرأي من حبل

فلم تزل دأبا تسمى بلطقك لي • حتى اختلست حيا من يدي أجلي

فقال العنابي قد علم الله وعلت أن هذا ليس مثل قولك ولكنك أعددت لكل سؤال جوابا

ومنه قول بعضهم

قد كان لي فيما مضى خاتم • واليوم لو شئت فتمطقت به

وفيت حتى صرت لوزج • في مقلة النائم لم يفتبه

ومثل هذا أيضا لبقه العقل ولا عليه روث القبول قلت ومرايب الغلو تتفاوت إلى أن تؤل

بقتالها إلى الكفر فمن ذلك قول ابن دريد

مارست من لو هو لا فلا لثمن • جوانب الحق عليه ما شكا

فإنه لا لاجل هذا البيت والأدعاء العظيم الذي ادعى فيه ابنتي عرض مكان فيه يخاف

من الذباب أن يقع عليه ومنه قوله

التهود غيرهم ولم يمدح

مع التناوي زناهم ولم

يشب مع الجوس ناههم

هذي ولو شهد المسلون

البيت ما شهد به إلا

مفسونا مخطورا ومجرا

مجبورا ولو علقوا الصليب

ما علقوه إلا كذا بوزو

ونكرا منكورا وليت

النار يكر ولا تنوق إنما

هو الكفر التصريح والشرك

المصرح والذين قصده

الريح ولا يترجم أن

المجوسية ملوثة خضراء

وأد البنات ونبك الأمهات

واشرب وهات ولم الترهات

وان هذا الذين قد توجعات

العوم والقطام شديد

والجح والمرام بعد الصلاة

واتوم لذئذ وإز كفة والمال

هذين وصديق الجهاد

والرأس لا يفت بعد الحساد

والسبا الماض والعفاف

البابس والجملة الخشن

واصدق المرء الحق الثقيل

ولوحي المقدار عنه مهجة • لرامها او تسبح حامسي
تقدروا المنايا طاعتات امره • ترضى الذي يرضى وتأي ما ي

ومثله قول ابي لطيف

كانى دسوت الارض من خبرى بها • وكان بنا الاسكندر الدمن عزى

هذا ايضا من الفلوق الذى يؤدى الى مصافقة العقل مع ما فيه من قبح التركيب وبعده عن
البلاغة واقبح من هذا كله قول هذه الدولة

ليس شرب الراح الا فى المطر • وغناه من جوارى فى المصر

غائيات سالبات لقمى • نالجت من تضاعف الوتر

مبرزات الكاس من مطلقها • ساقيات الراح من فاق البشر

عند الدولة بان وكها • ملك الاملاك غلاب القدر

روى انه لم يفلح بعد هذا القول وكان لا يخلق الا بقوله تعالى ما خلقنى من ماله خلقنى
سلطانيه • ولولا الاطالة وهو قلم غير مقبول لا وريد كثير من نظم الذين كانوا ايضا اهلون فى
هذا النوع • كآبى نواس وابن هانى الاندلسى والمتنى وابن العلاء المعرى وغيرهم من
المتأخرين كابن نبيه ومن جرى مجراه وكنت من المبادئ استقيم قول الشيخ صلى الدين الحلى
واستقل ادبه بقوة فى موضع الذى آوله

دارت على الدوح سلاف القطر

وذلت قوله فى مدحه

لوقابل الاحي غدا بصيرا • ولورأى مستاغدا منثورا

ولورأى كان القلام نوراً • ولواناه القبل مستعيرا

آمنهم من سطوات القبر

ويته فى يدعيته على هذا النوع اعنى الفلوق

عز بن جابر لوال القبل استجاره • من الصباح لعاش الناس فى الظلم

قلت هذا الفلوق مقبول فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم غير لائق بمدحه الذى اشار اليه
فى موضع بقوله

لواناه البيل مستعيرا • آمنهم سطوات القبر

تقد تقرر ان الناظم اذا قصد الفلوق فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو وبيت العبيان فى
يديهم يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تسكركم هذا الله ادرله • الى الورى نطق الايمان فى الرحم

فنسبة الشهادة الى النطق وهى فى الارحام لا يمكن عقلا وما استحالة عقلا استحالة عادة وهذا
الفلوق مقبول فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد زاد الناظم تحريه بكاد ولكن ذكر
الارحام والنطق فى المدايح النبوية ما يحل من قوله ادب وبيت الشيخ عز الدين فى يدعيته
يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فى مدحه شحات لا غلوها • يكاد يحيى شذاها بالي الرم

والكتلم وفى القصة
القطم والناس رجلا

موقوف عطف فيقبل ويعتم
ومحذول تأخذ العزة

بالان فحبه جهنم
والسلام

• (وله الى ايضا) •

قد بعث الى الشيخ اطال

الله بقام يصل مال مجونه

وامان ان شه الله عن

فروعه فاما القصة الواقعة

تسلان فلو كان جادى

تفتت على بطنه التين

وتقلت على ظهره الدين

افاؤدى عنه القرامة

لاولا كرامة انا والله لا اربط

فى الاصطبل مثل ذلك

الطبل انى لا تنفس بالعدار

على ذلك الجمل من ذلك

الثور حتى يحقل منه

الجور انون ولا هذا

الصوت والنية ولا هذه

الدين والسلام

• (وله الى ايضا) •

خلق الله الخيرات ويصل

(اتلاف المعنى مع المعنى)

الذين ضابطها وجع
الغزى وجعل الالحاد
رباطها وكل طائفة تقتد
بأثره بزعمها وتدبئه بطلع
عليها تقول اليهودي بن أبناء
أبيه وحده وورثة اسرائيل
وتدعى النصارى انها سقوة
بجده وحده انجيله والصابئة
تقتد بغيره وتقول
بمكتابه واليهوس على
أثر من سيده واثر من قبله
ومن بعده الله حله فترده
والعلماء تناوبه وأبو منصور
الكردي لا يهودى يشهد
سنته ولا نصرانى أعرف
نفسه ولا مجوسى يعبد
جنه ولا مسلم يحموس
انه فيا يفتنى بدينه ولا
يفصل سنته فالى أى دين
أناصحه والى أى مذهب
أنا حاكم وأنا الى رأى
الشيخ الرئيس ومعرته
فتد وهو به الى جدير
والسلام

(وله الى بن محمد بن سالم)

فكلمات هذا البيت عطرت الوجود بالمدح النبوى وغلظت عليه ملحوظا بغير القبول وتقريبها
بكلمات سر زهبات السبق ولا أقول كد هذا البيت عندى مقدم على بيت الشيخ منى الدين
وبيت العبدان لا التزامه بتسمية النوع الدينى مودى من جنس المدح مع انضمامه وورثه
وبيت بديعى اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بلا غلظ الى السبح الطباى سرى • وعادوا الليل ليحفل بصبحهم

هذا الغلظ برخص عنده باستطاعة فى ذلك المدح النبوى كل غلظ فانه لو كان فى غير النبي صلى
الله عليه وسلم استعماله لعادة ونحوه بالعلم من نسبته الى غيره فانما اقتضى الى الكفر المحض
وحصره فى النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه عقلًا ونقلا وقولًا عند تعلم هذا النوع بلا غلظ
يعلم طالب هذا العلم طرق سلوك الادب وهذا البيت من خلاصات المدح النبوى فترجو
الله أن تغفلنا بركة مدح وجهه صلى الله عليه وسلم والله أعلم

(ذكر اتلاف المعنى مع المعنى)

(هول شديد لما يعنى به • تألف فى العطار الدين للعظم)

هذا النوع وهو اتلاف المعنى مع المعنى ضربان فالاول فى الاصطلاح هو أن يشتمل الكلام
على معنى معناه امران احدهما ملائم والآخر جفلافة فيقرنه بالملائم واستشهدوا عليه بقول
ابى الطيب المتن

فالعرب منه مع الكدوى طائفة • والروم طائفة منه مع الجمل

وقالوا ان تقوية المعنى الاول مناسبة القضا الكدوى مع العرب لانه يلاشهم بنزله فى السهل
من الارض ويقرن من العمران ويسمى بالهامة ولا يقرب العمران الا اذا زاده العطش
وقل الماسق البر ومناسبة الجمل مع الروم انها تسكن الجبال وتنزل فى الموضع المعروف بالشجر
والضرب الثانى هو أن يشتمل الكلام على معنى وملائم فيه يقرن به جامعا لاقترانه منية
واستشهدوا على هذا الضرب الثانى بقول ابى الطيب المتن ايضا

وقفت وما فى الموت شك لواقف • كالك فى جفن الردى وهونام

فترك الابطال على هزيمة • ووجهك وضاح ونفرك باسم

وقالوا ان هز كل من البتين يلائم كلام الصدورين وما اختار ذلك الترتيب الا لمرين
احدهما ان قوله كالك فى جفن الردى وهونام تغيل السلامة فى مقام العطب ولهذا اقترنه
الوقوف والبقاء فى موضع يقطع على صاحبه فيه بالهلاك أنسب من جعله مقرا للبناء فى حال
هزيمة الابطال والثانى ان فى تأخير اتفق بقوله ووجهك وضاح ونفرك باسم عن وصف المدح
بقوفه ذلك الموقف وجروا بطاله على بين يديه ما يقوت بالتقدم واهمى ان الضرب الثانى
من اتلاف المعنى مع المعنى ابدع من الضرب الاول واوقع فى القلوب واقرّب الى مواقع الذوق
وعلمه تعلقت بيت بديعى وبأى الكلام عليه فى موضعه ولكن هناك تكة تريد بديع الضرب
الثانى ايضا وترشح قصد المتن فى تزييه الذى تقدم عليه الكلام حتى ان سيف الدولة بن

جدان مدح المتن قال عند افشاده اياه هذين البيتين يا أبا الطيب قد انتقدنا عليك كما انتقد
على امرئ القيس فى قوله

كأن لم أركب جوادا الفارة • ولم أتبعن كاعبا ذات خلخال
ولم أسأل الزق الروي • ولم أقل • خليل كزى كزى بعد ابحال

فقال المتنبى أيها الامران صم ان البرازا علم بالتوب من حالته فقد صم ما اتقده على امرئ
القدس وعلى فان امرأ القيس أحب ان يقرن الشصاصة بالذرة في بيت واحد وهو الاول
وقد وقع مثل هذا في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى انك ان لا تجوع فيها ولا تفرى وانك
لا تنظما فيها ولا تضيضي فانه تعالى لم يراع فيه مناسبة الرى بالشبع والاستقلال بالقبس
في تخصيص نوع المنفعة بل راعى مناسبة القبس للشبع في حاجة الانسان اليه وعدم استفادته
عنه ومناسبة الاستقلال للرعى في كونهما تابعين للقبس والشبع قلت والى جواب المتنبى من
قول امرئ القيس

كأن لم أركب جوادا الفارة • ولم أتبعن كاعبا ذات خلخال

فهو الاقتناع بعينه وهو نوع من أنواع البديع العالية وقد تقدم بيت الشيخ صنى الدين
الحلى في بديعته على هذا النوع قوله

من مفر يدبر السيف منتر • ومروج بسان الرمح منتظم

قد كثرت تكراما القول بان المراد من بيت البديعية أن يكون شاهدا على نوعه وان لم يكن صالحا
للتجريد بل يصح الاستشهاد به على ذلك النوع • وبيت الشيخ صنى الدين الحلى هنا غير صالح
للتجريد وعدم صلاحه للتجريد هو الذى عقده وجب اوضح معناه من مواقع الذوق والاعمار
ما نظموا هذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ ز الدين الموملى في بديعته يقول فيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم

ذو معنيين يصعب والعدد المتلقا • الخلف ما أشبه البازي كالزخم

قلت ان الذين المعنيين لشدة العقادة اتعبت الفكر فيها على أن يتضمن في منها معنى في محجوز
من ذلك والله اعلم وبيت بديعنى أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

سهل شديده بالعينين بدا • تألف في العطا والدين للعظم

وقد تقدم قولى ان بيت بديعنى منظوم في سلك الضرب الثانى لكونه أبداع ووقع في الذوق
من الضرب الاول وهو أن يشغل الكلام على معنى ولا يمتزج فيه ترنسا ما يلائم ويظهر
بأقترانه من سهولة النبي صلى الله عليه وسلم قرنتها بالعطاء وتأهيك به هذه الملامة وشده على
الله عليه وسلم قرنتها بالدين لعظمه فما كرمها باللامه وشرف قران وقد ورد نص الكتاب بذلك
في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار رواه بينهم وقولنى في القافية للعظم
بعد ثبوت الشدة للدين في غاية التحسين والله اعلم

(ذكرنى الشئ بجاهه)

لا يلقى الخبر من ايجابه أبدا • ولا يشين العطا بالبن والسام

فى الشئ بجاهه هو ان يثبت التكلم شئاً في ظاهر كلامه ويتنى ما هو من منبه مجاز او المنى
في باطن الكلام حقيقة هو الذى أثبتته كقوله تعالى ما الظالمين من حليم ولا تشيع طماع فان
ظاهر الكلام نفى الظلم عن من الشئ ما المراد نفى الشيع مطلقا وقوله تعالى لا يسلأون

(نقى الشئ بجاهه)

النام الحافان ظاهر الكلام في الخلاف في المسئلة والباطن في المسئلة عليه اجماع
المفسرين وذكر ابن أبي الاصمعي في كتابه المسمى بتحرير التصحيحات منقول عن ابن عباس رضي
الله عنهما وهذا هو الحد الذي قرره ابن رشيقي في العمدة قال في الشيء بايجابه اذا تأملت
وجدت باطنه قبيحا وظاهره يبيحا باواستشهد عليه بقول زهير

بارض خلا لا يد وصدها • على ومعروف في غير مشكر

فانتهى الى الظاهر وصدها في الباطن أن ليس لها وصيد فيسد والطف ما أوتيت من
شواهد هذا النوع اعني في الشيء بايجابه قول مسلم بن الوليد

لا يصح الطبيب خدي ومقرقه • ولا يصح عيني من الكحل

فان ظاهر الكلام في معنى الطبيب ومسح الكحل والمراد في الطبيب والكحل مطلقا ومثله قول
أبي الطبيب المتبي

افدى غلبا فلا ماعرفن بها • مضغ الكلام ولا يصح الحواجيب

ولا برزن من الحمام مائله • أو راكهن صقيلات العراقب

فظاهر الكلام عدم بروزه من الحمام على تلك الهيئة والمراد في باطن الكلام صدم الحمام
مطلقا فان من عريات كلباء القلاء ولهذا قال ذو الرمة

باقه يا طبيبات الصاع فلن لنا • ليلاي مشكن أم ليلي من البشر

واقصد أن حسن لم ينتقرا لي صنع والى نظري يدخل الحمام ويبت الشيخ مني الدين
الحلى في بدعيته على هذا النوع اعني في الشيء بايجابه يقول فيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم

لا يهدم المن منه محرمة • ولا يسوء اذا نفس متهم

فظاهر الكلام في بيت الشيخ مني الدين الحلى أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع المحرمة
عن وعاشا من ذلك ولا يصد منه لنفس متهمة واسامة والمراد في الباطن في المن والأسامة مطلقا
فان مقام النبي صلى الله عليه وسلم في الكرم والحلم فوق ذلك والعيان لم يتعلموا هذا النوع
في بدعيته وبيت الشيخ عز الدين غفر الله له يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم ينفذ ما يوجب المديح في • الا وعادفت فيه الدهر بالسلم

هذا البيت ليس له تعلق به ذل النوع فان مشايخ البديع تواردوا في حده على عبارة واحدة
لم تختلف بحرف بل الجميع قالوا في الشيء بايجابه هو أن يثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه
ويبقى ما هو من سببه مجازا والمن في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبت وأوردوا على ذلك
ما تقدم من شواهد القرآن العظيم والشواهد الشعرية التي زادت النوع إيضا ولم يتضح له
في بيت الشيخ عز الدين غفر الله له لعله استغنى به في ظلة هذا العقيدة الى تقرير هذا النوع
في البيت المذكور فلم يسعني غير النظر في شرحه فوجدته قد قال ما في القم بايجاب المديح
كريم الا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عاهد الدهر بالسلم على ذلك المعنى قبل الذي فعل
هذا القول المحمود فانه هو الاصل في الاسباب التي يوجبها ما عاك ما مراد في النظم
ولان السرح ولا يناسب تنقرا في شيء بايجابه والله أعلم وبيت بدعيته اقول فيه عن النبي

لك وما تحدث به ذل الرقة
اعظم من قضاء حق ذلك
الفاضل رحمه الله وأرجوها
تقص من وفاق الشيخ
موقفها ان شاء الله تعالى
• (وله الى الفقيه احمد بن
ابن ابراهيم المقرئ) •
علم احوال الله بقاء الفقيه
تقصي حقين عظيمين لم ارض
لنفس فيما سواه • عد بلا
وان نسل لم يبع به دلا
سرماتن أولاها وأولاهما
حرمه الفصن المختصر
والورق المختصر والكمال
المختصر والشباب المختصر
والاخرى حرمه العلم العاقل
والحق في معرض الباطل

صلى الله عليه وسلم

الابفال

والذين في أسر الفسق
والنعمه في يد الدهر اهل
الله يمل سعيه لا يول
نورا أو نجاة ولا آخر
بضاعة منجاة ويصون
وجهه عن الابتدال ان
اجرمها العظيم وقد طويت
هذه الرقعة عليها فليوصلها
وليستشم وليستكم عليها

بإيعاز
(وله الشيخ الامام أبي
الطيب سهل بن محمد
الصعلوكي)

كأبي أحوال الله بقاء الشيخ
القاض الامام ابا عارضا
وزر ولا حديث براه والاصل
في هذه الخطبات ان الله
تعالى جعل تعظيم النبوة
فرضا فقال لا تعبدوا دعاء
الرسول يتكلم كدعائكم
بعضا الماخفت الرسالة
ويا من الامامة وقت
اليها الكرامة فقبل لابي
بكر يا خليفة رسول الله
بجعل الله الخلافة شعاعا

لا يتفق الخبر من ايجابه ابدا • ولا يشين الصواب والاسام
التي اقوله ان محاسن هذا البيت بركة • مدحه صلى الله عليه وسلم تلقى عن الطويل في شرحه
وهو له ما خذ النوع من لم تقتصر الى زيادة ايضاح وما أسقته هنا يقول القائل
وقد ظهرت فلا تلقى على أحد • الاعلى اكنه لا يعرف القمر
(ذكر الابفال)

(المعروف في السير ابفال الموكم • حيا الانام وذكرا منصرم)
هذا النوع ما أخوذ من ابفال السيرة فانه يقال او قل في السير اذا بلغ غاية مقصده بسرعة ولهذا
قلت المعود في السير ابفال السيرة البيت ومعنى ذلك ان التكميل أو الشاعر اذا انتهى الى آخر
القرينة أو البيت استخرج حصصه أو قافية يربطها في زائدا وكل منها فكل التكميل والشاعر
قد صبا وخذ المعنى الذي هو أخذ فيه وبلغ مراد نفسه الى زيادة عن الحد وهذا النوع مما فرمه
تدأمة ونسره ان قال هو ان يستكمل الشاعر معنى ينه يقامه قبل أن يأتي بشافته فاذا
اراد الاينان بها ليكون الكلام شعرا أو فادها معنى زائدا على معنى البيت كقول ذي الرمة
فما العيس في آثاره متواصل • وروما كاخلاق الرءاء المسلم
فتم كلامه قبل القافية على احتياج اليها أو فادها معنى زائدا وكذلك صنع في البيت الذي بعده
حيث قال

المن الذي يحدى عليك سؤلها • دموا كصيد الجبان المفضل
فانه تم كلامه بقوله كصيد الجبان واحتياج الى القافية فأتى بما يفيد معنى زائدا ولولايات به
لم يحصل انتهى • والفرق بين الابفال والتقيم ان التقيم يأتي الى المحتاج فيقحمه كقول الشاعر
وقد تقدم

أما اذا لم يقبل الحق منهم • ويعطوه غاروا بالسوف القواض
فان المعنى بدون قوله ويعطوه ناقص والابفال لا يرد الا على المعنى التام فزيد كما لا يشك منه
معنى زائدا غير أن بين الابفال والتكميل تباينا يكاد أن ينتظم كل منهما في حال الآخر ولكن
رأيت الناس قد سلوا الى قدأمة ما اختاره وفرعه هنا فثبت مع الناس واستغنم دواعي
الابفال بقوة تعالى أحكم الجمل عليه ييقون ومن أحسن من الله حكاية قوم يوقون فان
الكلام تم بقوله تعالى ومن أحسن من الله كما احتاج الكلام الى فاصلة تسلب القرينة
الاولى فلما أتى بما أفاد معنى زائدا قلت ولعمري لو طلب التكميل حتم من هذا انك اهدم بمنه
الذوق السليم ومثله قوة تعالى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان المعنى تم بقوة تعالى
ولا يسمع الصم الدعاء من اراد وهو أعلم انهم الكلام الفاصلة فقال اذا ولوا مدبرين وقد حكى عن
الاصم انه سئل من اشعر الناس فقال الذي يأتي الى المعنى المنسجم فيصير به بقله كثيرا
وينقضي كلامه قبل القافية فان احتاج اليها أفاد معنى زائدا فقبل له شعور من فقال فهو القاتح
لا بواب المعاني وهو امر القيس حيث قال

كان عيون الوثن حول خباتنا • وارسلنا الجزع الذي لم ينقب

ومثله قول زهير
 كان ثبات المعنى في كل منزل • تزلزل بحسب الفناء لم يصلم
 فكلما امرت القيس تهيم الى قوله الجوز عروادة المعنى في قوله الذي لم يقب ولا يقنى على
 حذاق الادب ما فيها من الحسن ومعنى قول زهير تهيم في كلامه الى قوله حب الفناء وزياغة
 المعنى في قوله لم يصلم فتم انكته بديعة غريبة وانا اذكر هاهنا تليها على ما قرره الاصحى وماذا لك
 الا ان زهير اشبه ما فقت من المعنى بحسب الفناء والقنا شعر ثم حب احمر وفيه سقط سود وقال
 القراء هو غيب التعجب قلنا قال زهير بعد تمام معنى يته لم يصلم اراد ان يكون حب الفناء مصحبا
 لانه اذا كسر ظهره لم يكون غير المحر وقال ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بصحرا الصبر ولقد
 احسن ابن المعتز في ايفاء بقوله لابن طباطبا المعنى

قانتهم يحرته دوتا • ونحن نوحه المسلم
 فانه قيل على المساواة بان قال ونحن نوحه المسلم والكلام ثم قيل الامان بالقافية فلما اتي
 بها اخافت معنى اذا طريقه الى التفضيل بزيادة في حسن الجدة والذي وقع اتفاق البديعين
 عليه ان اعظم ما وقع في هذا الباب والبلغ قول لنفسنا اخذ صبر
 وان صبر التاتم الهداية • كانه علم في راسه نادر

فان معنى هذه البيت كامل دون القافية فوجودها زيادة تمكن له قبلها وهذه المراتم ترش
 لاشياء ان ياتهم بهمال الناس حتى جعلته ياتهم به ائمة الناس وهذا اقيم ولم ترش تشبيه بالعلم
 وهو الجليل المرتفع المعروف بالهداية حتى جعلت في راسه نادر ويحيى من امثله هذا النوع
 في شعر المتأخرين قول الباخري من قصيد

ان في فؤادك فارم طرفك نحوه • ترى فقلت لها واني نؤادي

ومثله قول الآخر

تجبت من ضنى جسمي فقلت لها • على هواك فقلت عندي الخبر
 وبيت الشيخ في الدين الخلي في بدو منته بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان مراة بدر غير مستتر • وطيب وبامسك غير مكتسب
 الافعال مع الشيخ في الدين في غير مستتر وغير مكتسب والعبدان ما تعلقوا هذا النوع في بدو بيتهم
 وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بدو منته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اشعت اعاديه في الاقطار طائفة • واوغلت في الهوى خواقع المعصم

قال الشيخ عز الدين فقر الله في شرحه ان الافعال الذي افاض في منته معنى زائدا بعد تمامه قوله
 خواقع المعصم وذكر ان المعصم هي الجوارح من الطيور التي تفرخ في العوائق والله اعلم
 وبيت بدوي شريفه الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول

لجود في السير افضال اليه وكم • حبا الانام بدو غير منصرم
 فحق في ان يهيى الى قول في عنه صلى الله عليه وسلم حبا الانام ودو لقلت بعد ذلك شعر منصرم
 اشارة الى ود النبي صلى الله عليه وسلم ظهر في من زيادة المعنى ما اقام قواعد بيتي وملا النبا
 بهجة بمحاسن الصفات النبوية والله اعلم
 (فكر التهذيب والتأديب)

آل ابي خلفه ليدع بها غير
 صاحبهم ثم استخف ابو
 بكرهم فقال رجل يا خليفة
 الله قال خالف الله بك ذلك
 بني الله داود ثم قال
 يا خليفة رسول الله قال ذلك
 صاحبكم المقدود ثم قال
 يا خليفة خليفة رسول الله
 فقال اني لك يقول ولكن
 هذا الامر بطول قال
 انفسك قال لا تنص
 مقام شرفه انتم المؤمنون
 وانا معكم فقبل الامام
 وامير المؤمنين ولعمري
 العام اولى بكرامة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من
 خليفة زمانه اذ ان العام
 ليدروسه ويدرس
 علوه

قوله المعصم هي جمع اعصم
 وفي القاموس الاعصم
 من القطب والوصول ما في
 ذواحه ارفى حدها ما في
 صارتها اسود او اجرا تهيم
 المراد منه تمذكره الشيخ
 عز الدين في تفسيره غلب
 صوابه

التهذيب والتأديب

(تمهيد ناديه قدزاده عظما • في هذه وهو طلق غير منظم)

نوع التهذيب والتأديب ما قرره الله شاهد اخصه لانه وصف به ~~كلام~~ متفق محسوس
وهو عبارة عن زدا القتر في الكلام بعد عده والشروع في تهذيبه وتنقيحه قطعا كان أو ثوبا
وتغيير ما يجب تغييره وحذف ما عفي حذفه واصلاح ما يتعين اصلاحه وكشف ما يشك
من غريبه واغرابه وغير ما يبدى من معانيه واخراج ما يتخفى من معاجيح الرقبه من غلظ
الفاغله لئلا يفسد في تهذيب في معناه بلاغته وترشف الاسماع على الطرب وريق سلاطه
فان الكلام اذا كان موصوفا بالمهذب منعوا بالمتفق ملت رتبته وان كانت معانيه غريبه متكررة
وكل كلام قيل فيه لو كان موضع هذه الكلمة غير ها ولو تقدم هذا المتأخر وتأخر هذا المتقدم
اولو قم هذا النص بكذا أو لو تسكل هذا الوصف بكذا أو لو حذفت هذه النقطه أو لو انقض
هذا المقصد وسهل هذا المطلب لكان الكلام احسن والمعنى ابين ~~كان~~ ذلك الكلام
غير منظم في سلك نوع التهذيب والتأديب وكان زهير بن ابي سلى مصروقا بالنتقيج والتهذيب
وله قصائد تعرف بالحواليات قيل انه كان ينظم القصيدة في أربعة اشهر ويذهبها ويجمعها
في اربعة اشهر ويبرضاها على علماء قبيلته اربعة اشهر ويروي انه كان يعمل القصيدة في شهر
ويتقها ويهبطها في احد عشر شهرا ولا يجرم انه قلب بسطه من شئ ولهذا كان الامام عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه مع جلالة في العلم وتقدمه في التقديس على سائر الصحابة من
طريقته وما احسن ما اشاروا في عام الى التهذيب بقوله

خذها ائمة المكر المهذب في الدجى • والليل اسود رقعة الجلباب

فانه شخص تهذيب الفكر بالدجى لكون الليل تدأ فيه الاصوات وتسكن الحركات فيكون
الفكر فيه يتجفد وحرر اذا تهذيب فيه مصطلح خلوا خاطر وصفا القرية لاسيا وسط الليل
والنفس قد أخذت حظها من الراحة بعد تليل قسطها من النوم وخف عليها ثقل الغذاء وضع
ذهنها واصار مدردا ونشروا قلبها بالتأليف منسبطا وما قبلها وسط الليل في التأليف على
الصبر مع ما فيه من رقة الهوا ومنفعة الغذاء واخذت النفس سهمها من الراحة الا لما يكون
فيه من اقباء اكثر الحيوان الناطق وارتفاع معظم الاصوات وبر من الحركات وتفتح
الأنظار بطلائع الانوار وبدون ذلك ينقسم الفكر ويشتغل القلب ووسط الليل حال عاذ كرناه
ولهذا خص ابو تمام تهذيب الفكر بالدجى عادلا عن الطرفين لما فيه من الشواغل المذكورة
وسكت النفس من ابي عبادة البصري الشاعر قال كنت في حداثتي اوم الشعر وكنت
ارجع فيه الى طبع سليم ولم اكن وقتي على تسهيل ما خذ وجوه اقتضاب حق قصدت
ابائهم واقطعت اليه واتكلت في نثره عليه فكان اول ما قال لي يا عبادة تنصير الاوقات
واقت قليل المصوم مسفر من القصور واعلم ان العادة في الاوقات اذا قصد الانسان
تأليف شئ أو حفظه أو يتاد وقت الصبر وذلك ان النفس تكون قد أخذت حظها من
الراحة وقسطها من النوم وخف عليها ثقل الغذاء • وصفا من كثرة الانبعاث والادخنة
جسم الهواء • وسكت الفضايف • ووقت النائم • وقتت الهائم واذا شرعت
في التأليف فن بالشعر فان الفضايف هي التي يجري نية • واجتهد في ايضاح معانيه •

ويقتش حديثه ويضبط
أسوله ويخرج فروعه
وان الخلفه لا ياله
خلقا ولا ياله جوازا
يا ناول رجل بصب السرير
ويصحب الحر ويقرش
الخصير ويروض الصبي
يخلف بزجه رجلا
سكان يقات التبر
ويروى البعير ويركب
الجبر ويكلم الصغير
ويجالس الفقير ويؤاكل
الاسير فري من ما يصعد
هذا وان لم يحسن المشورة
ولم يجمل الرأي والنسبة
وقيم تلك الامثلة وهذا
الحسن البصري يخط
به البدوي ويستقدمه
العقبى وتقول عائشة
كانه اذا تكلم النبي قاله
رجل ما يقول الله فقال له
فاما تكلمت شيئا وهل رأيت
عناك بعد العصابة فقيها
وما أجده للشيخ شيئا الا
صاحب التسود والتسود
والحديث على بعده مقول
والشعر على ضيقه منقول
وعلى الراوي عهده انظر
وضعت ذلك الاثر وخافه
الحديث حتى يبلغ ماشه
من القلوب وبقره
من القبول ان التسود

يتأويله مع هذا الى السعة
حتى قلنا انكر الجبل ثم قلنا
فانكر الارض ثم قلنا لم ير شيئا
كذلك الشيخ الامام قدس
به الهمة الى حيث ينظر
قلنا يرى احدا فليطامن
الى القمام ان لم يتواضع
الى الانام ولم هو محمد
الله ان ذكر الشرف كان
بذوقه أو الذين تمسك
بعرشه أو العلم احب
ببقوته أو الجود تعلق بجميعة
فليت شعري من هنئ فضائله
ماذا الذي يلوغ التعم ينظر
(وله الى القبة الداودية
أي القاسم)
الفضل اطلال القبة القبة
جميع وهو بالسر عين أجمع
والجنى بجمعة وجنى
الجنى اجمع ومن الغرائب
ان يفضل البشر بما يعلم
البشر وكانوا يفضل على
الطيب بفضول وأراهم
فمن عام يرذلون ويرد
زعة وكبلى يزعم أن وكبلى

فان اردت التيسير لاجل القطار فبقاه والمحق ببقاه واكثره من بيان الصداقة
ووجه الكافية وقلنا الاشواق ولوحة القرائق • والتعليل باستشاق القاسم • وقنا
الحاتم • والبروق الامعة • والعمود الطامعة والتبرهن المذلل • والوقوف على
الاطلال • واذا أخذت في مدح سيدنا شهر مناجيه • وأظهر مناسبه • وأرعب من عزائه
ودع في مكارمه • واحذر الجهول من المعالي وإياك أن تشين شعرك بالعبارة تارديه
والانقطاع الوحشية • وناسب بين الانقطاع والمعاني فألف الكلام • وكن كأنك خياط
تقدر الثياب على مقادير الاجسام • واذا عارضك الضيفر فأرح نفسك ولا تعمل الا واثق
فأرغ القلب ولا تنظم الا بشهوة وكان التمهيد على حسن النظم ووجه الخيال أن
تعتبر شعرك بما سبق من اشعار الماضي في استحسن العلم فاقصده وما استقصوه فاجتنبه
انتهت وصية ابى تمام • وورد السلامة ذكر الذين نأى ابى الاصمعي في كتابه المسمى بضمير
التصديق وصية نفسه اوردها ايضا على نوع التهذيب والتأديب فاشترت منها ما هو الاثني
بالحق واولها ينبغي لك انما الراغب في العمل السائل من اوضح السبل أن تفصل المعنى قبل
الشروع في التنظيم والقوافي قبل الايات فلت وهذا مذهبنا قال ابن ابي الاصمعي قال
ولا تكره الخاطر على وزن مخصوص وروي مقصود ووقوف الكلام الجزل دون الرذل والسهل
دون الصعب والعذب دون المستكره • ولمحسن دون المستهين • ولتعمل تقيما ولا تترأ
عند الملل فان الكثير منه قليل والتقيس معه متيسر والخواطر نايعة اذ فرقها بجأت
واذا كثر استعمالها زحت • كتب كل معنى يسر وقد كل فائدة تقرر فان نتائج الافكار
كلمة المرق ولوحة الطرف ان لم تقصدها سررت وندت وان لم تستغف بالكرار طرأ صحت
والترنم بالشرع بما عين عليه فقد قال الشاعر

فمن بالشعر ما كنت فائده • ان الغنا تقول الشعر مضاد

وقد يكل خاطر الشاعر ويغمى عليه الشعر زمانا كما روي عن الفرزدق انه قال لقد عير على
رحمان وقع ضرر من اشترى امرؤ على من أن أقول يتأوا واحدا واذا كان كذلك فأنكره
حتى ياتيك عفو وينقاد اليك طوعا وإياك وتقيد المعاني وتصدق الانقطاع وتوخ حسن النسق
عند التهذيب ليكون كلامك بضعة اخذ باعناق بعض وكررا التقيع وما لود التهذيب ولا يفرج
عنك ما تظنه الا بعد تدقيق التدقيق واعان النظرات انتهى قلت وهذا المعنى هو المراد من النوع
الذي نحن في شرحه اعني نوع التهذيب والتأديب لا كقول الفرزدق
وما مثل في الناس الا عملكا • ابوامسى أبوه بقاره

فان الممدوح ابراهيم بن هشام الخزرجي قال هشام بن عبد الملك واما التقديم والتأخير ففي
قوله وما مثل البيت فان تقديمه وما مثل في الناس حتى يقاربه بالاعمال ابوامه أبوه وسأولك
طريق التعقيب في قوله ابوامه أبوه وكان يجزه به قوله بعده وهذا المعنى هو التعقيب الذي يسه
وبين التهذيب والتأديب الذي قرناه بعد المشرقين وقد تقدم قولنا ان البديعين اجمعوا على
ان هذا النوع ليس له شاهد بضه لانه ومقدم كل كلام متفق فاخصرت الشواهد ليلتظهور
للمتأمل من أحوز قصبات السبق من نظام البديعيات في هذا النوع اعني التهذيب

والتأديب ولكن رأيت العلامة زكي الدين بن أبي الاصبع قد أسخس من الشواهد اللاقعة بهذا النوع قول القاضي السعيد بن سنا الملقب

تفنى عليها حلما طرباها • وقاحت فقتلنا هذه الروضة الفنا

قال وقوله صحيح لولم تقدم في صدر البيت نظفة مشتقة من الفنا حصل بها في البيت من الرونق ما لا يحسن ديونها وكان البيت خالفا للتهذيب فان وجه حاصل في منه تصدير ويجنبس والتلاف وتهذيب وانقضى عنه من العيوب عدم الاتسلاف وقلق التناقض وبذلك تقدم التهذيب فانه لو قال

زعت بأزاهر الجبال وحسنا • وقاحت فقتلنا هذه الروضة الفنا

لظهر قلبي القافية وتجنبك ذلك الأولى بسبب تصدير البيت بقوة تفنى انتهى كلام ابن أبي الاصبع وبيت الشيخ صني الدين الحلي في بدعيته على هذا النوع يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

هو النبي الذي آياته ظهرت • من قبل مظهره القاسم في المقدم

قد تذكر قولي اني لم اكتم شواهد هذا النوع الا لظهوره من أسرزة صيات السبق من نظام البديعيات والعيان لم يستطع وهذا النوع في بدعيته وبيت الشيخ عن ابن الموصلي في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

والله هدب طفلا ذوقه • فلم يزل هدبه الزاكر ولم يرم

وبت بدعيته اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تهذيب ناديه قد زاده مغلما • في مهد وهو طفل غيرة مغلما

هذا البيت يشغل بيروك من أدبه به فأحسن ناديه وهو الممدوح صلى الله عليه وسلم على عشرة أنواع من أنواع البديع اولها النوع الذي هو شاهد عليه وهو التهذيب والتأديب والانجسام والسهولة والتورية بشبهة النوع والقيم والتكميل والتكميل والايصال والاتلاف والمبالغة ولولا الخوف من الإطالة لذكرت كل نوع في موضعه ولكن في نظر اصحاب الذوق السليم من علماء هذا الفن ما يفي عن ذلك والله اعلم

(ذكر ما لا يستحيل بالانعكاس)

(بجور وذو أدب داود ورجب • لم يستحل بالانعكاس ثابت التقدم)

هذا النوع مما هو قديم القلوب والمذموم وسماه السكاكي مقنوب الكل وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت أو عكس شرطه كلطرد وهذا النوع اعني ما لا يستحيل بالانعكاس غايته ان يكون رقيق الاشارة سهل التركيب منسجما في حالي الترويض والنظم ومنه في الكتاب العزيز (كل في فلق) (وربك فكبر) ومن الكلام الذي رقا فلقه (ارض خضرا) وأورد الحريري في مقاماته (ساكب كس) وزاد في العدة (كبر ربا أبوربك) وزاد في العدة ايضا فقال (لدي بكل مؤمل اذ لم وملت بدي) قلت هذا الكلام الذي زاد الحريري في عدة كتابه صحيح التركيب في طرده وحسنه ولكن لم يصف في البيت ان واصحاب السجيا بالرفقة ان السكف طوقه بجد بطوق العقادة وذكره وان السلامة

القاضي فتح الدين بن الشهيد صاحب دواوين الاثناء الشرع بالتمام المحروس تقسمه الله
 برحمته ورضوانه وصل في تركيب هذا النوع الى اكثر من هذه العدة ولكن ما وقفت له على
 شيء من ذلك واعلم مولانا القرافي الاشرف القاضي الناصري محمد بن البارزي الجيهني الشافعي
 صاحب دواوين الاثناء الشرع بالتمام المحروسة الاسلامة عظم الله تعالى شأنه أخيراً
 المألول انه وقف على ما تراه القاضي فتح الدين المشار اليه في هذا النوع قبل تبوؤ ذلك وذكراؤه
 في عاية العقادة وقد تقدم القول وتقرر ان المراد من تركيب هذا النوع ثراً كان او قلما غير
 كثرة العدد والمبرز فيه هو الذي يأتي به وبقى الالتفات سهل التركيب راغلا في حلل الاسباب
 وعن استوعب هذه الشروط في سلام مشهور لمولانا القاضي الفضاة شرف الدين شيخ
 الاسلام ابن البارزي الجيهني الشافعي نور الله ضريحه بقوله (سورجاده بن بهاء محروس)
 ومن الغايات ايضا في هذا النوع قول العماد الكاتب وقد مر عليه القاضي الفاضل راجيا
 (صرفلا كايك المرس) فاجابه الفاضل على الفور وقد علم القصد (دام علا العماد) وقال
 الحرري في المقامات ان احب ان تنظمه فقل للذي تعظم
 اسأر ملا اذا مر • واربع اذا المرأسا
 قلت وهذا التظم ايضا لا يعني انه يضاهي من الرقة بلفظ لفظه ومن الشواهد المقبولة على
 هذا النوع في التظم قول الشاعر
 عجم تفرقوا بعد آتنا • اغمدك كبرق متصع
 أراهن نادته ليل لهو • وهل يلهم نبدان نهارا
 ومنها
 والذي وقع عليه الاجماع أن أبلغ الشواهد على هذا النوع الذي استوعب ناظمه فيه
 الشروط التي تقدم ذكرها قول القاضي الارتجالي
 مودته تدوم لكل هول • وهل كل مودته تدوم
 ومثال شطر البيت الذي نعت آيات البديعيات على منواله (أرانا الله حلالا أنارا)
 وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته على هذا النوع
 هل من يتم بيمين يمه • بما رموه من لم يدرك في
 قلت الشيخ صفي الدين الحلبي غفر الله له غوث كور في نظم هذا البيت فان الطود والعكس
 لم يأت به الا في الشطر الاول وهو غير ملتزم تسمية النوع فان نتيجة هذا النوع بما لا يستعمل
 بالانكاس تستوعب جزا كبيرا من البيت ومع عدم التزامه بشيء من ذلك جاء بيت في غاية
 العقادة وقليلة عذاته لم يلج في شبه لغة أهتدى بها الى فهمه ضاه وأجيب من ذلك ان البيت
 مبني على مدح النبي صلى الله عليه وسلم والبيت الذي قبله
 من مثله وذراع الشاة كله • عن سمه بلسان صادق الرنم
 والبيت الذي بعده

الثالب آخره من رجل
 من اخوانك يتسكك يا قاتك
 وموته خير من حياتك
 ان لم تنك حصبت لم تشنك
 وان لم ينك لم يستعد منك
 غبت عنه شهورا فلم تنكسه
 ولم يهاتك حتى اذا ابتدأ
 عائد انقصه على خرقك
 انشأت تشمر عرضه كيف
 لم يسغ فضل كاه اليك
 فسحقت وقته وخبث
 اصله ونسب الى قوم
 ههنا بالخير للقيم عهد
 من كتب خلا وكرم عهد
 من لم يكتب اصلا واقه
 لو بلغت المبالغ الذي انت
 اليوم دونه وكنت الرجل
 الذي قطع أن تكونه
 لكفاله من اليه بعض
 ما انت فيه فاما الآن
 والحال من الضعيف الحال
 والايم كانه لبال والقفا
 كانوا به مال والكيس

هو النبي الذي آياته ظهرت • من قبل مظهره للناس في القدم
 فبيت مما لا يستعمل بالانكاس ينهم ما جنبي ونسبه بعيد من شرف هذين البيتين المتسمين

الى النبي صلى الله عليه وسلم والعيان لم يتقدموا هذا النوع في بديعتهم وبنت الشيخ عز الدين
الموصل في بديعته يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم
لم يستعمل بالكماس في بيته • مدنا نأظم معك أخدم
قلت الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى بعد هذا اذا احضيت عنه مسائل الرقة لاتزامه بشعة
النوع الذي استوعب جرأ كبيراً من بيته ويتبدى بعنى اقول فيه النبي صلى الله
عليه وسلم

التورية

بمجرد ذوا دبدب واذور جب • لم يستعمل بالكماس ثابت المقدم
وقد حسبت عنان القلم هاهنا في الاطناب في انضمام هذا البيت ورقة انفاظه وتعيين نافية
علماء في انصاف أصحاب الذوق السليم من أهل الادب ما يفوق عن ذلك واقه أعلم
(ذكر التورية)

(أوصافه القرد قد حلت بتورية • جيدي وصف دلالي بعد ذوا في)

التورية يقال لها الایهام والتوجيه والتضمير والتورية اولى في التسمية لقربها من مطابقة
المعنى لانها مصدر وبيت الخبر تورية اذا سترتها واظهرت غيره كان المتكلم يصعب وراعيه
لا يظهر وهي في الاصطلاح ان يذكر المتكلم لفظاً مفرداً معنيان حقيقيان أو حقيقة وبخاز
أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم
المعنى البعيد ويرى • بالمعنى القريب فتوهم السامع أول وهله أنه يريد القريب وليس
كذلك ولا جل هذا معنى هذا النوع ايها ما وصل ذلك قول أبي العلاء المعري
وحرف كتون فتدراول يمكن • بدل اليوم الرسم غيره التفظ

فنسمع هذا البيت توهم أنه يريد ما يدل حرفي الهماء لانه صدر بيته بذكر الحروف وأتبع
ذلك بالرسم والنقط وهذا هو المعنى القريب المتبادر أولاً الى ذهن السامع والمراد غيره
وهو المعنى البعيد المورى عنه بالمعنى القريب لان حرفي الحرف الناقص ويصرف التوهم
التاسعة في تقويسها وضهورها وبراء اسم القائل من وأي اذا ضرب الرقة وبدا اسم
القائل من دلالاته اذ اذرق في السمع وبالرسم أثر الدار وبالنقط المطر ومعنى هذا البيت
ان هذه الناقصة لضعفها واخصائها مثل فون تحت رجل يضرب رؤم ويرفق بها في السير
فهو غير دال وقد تقدم ان الدال هو الرقيق ويوم جاد ارا غير المطر معها واجتماع هذه
الاصناف دليل على ضعف الناقصة لانها لو كانت قوية لما احتاجت الى ضرب رؤمها والى
الرفق بها مع شدة شرقه الى ديار احبابه وذلك لما تحت على شدة السير قال حذاق الادب
تراكيب التورية في هذا البيت بالنسبة الى ديار احبابه المتأخرين وطلاوة القاطنهم وزخارف
يوهم فتعق قول القائل

وما مثله الا كفاروخ حصن • خلى من المعنى ولكن يرفع

لان هذا النوع اعنى التورية ما تبه لها منه الامن تأخر من حذاق الشعر اوعيان الكتاب
ولهم مرى انهم بدلوا الطائفة في حسن حلولة الادب الى ان دخلوا اليه من باب فان التورية
من أغلى فنون الادب وأعلى مراتبها ومصرها ينقض في الصلوبي ويفتحها ابواب طيف

مثل الرأى خال والعم
في السوق عال والقدر
طيف خال فاقى ما انت
عنه ما انت فيه وأخرج
ما انت اليه ما انت شعوم
حواله والسلام
(وله الى رجل سال مسكراً
وقضاه لي يوم مطير) •
عاقاك الله العاقل ان واقا
ابوه على جمل البريد من
المضرب البعيد في الخطب
لتشيد يومنا هذا لتستقبل
جنازته وان مات لتشهد
جنازته وحل الى الركب
ومطر كانوا القرب
ورجل طاهر التفاف يلقس
منه الشراب وهو لا يعرف
قوة فكيف شره على
انك الى الشكر احوج
منك الى السكر الاتري
كيف من الله تعالى على

وهو بماء برزخه من الحزم المثل ضاهر مهزول • ولا حزم نصبات سبعة هان
 المتأخرين غير الحصول • وما يؤيد قولي هذا قول الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى
 في دياره • كتابه المسمى بقصر الختام عن التوريق والاستخدام ومن البديع ما هو نادر
 النوع • ملحق بالمعجل المصنوع • وهو نوع التورية والاستخدام • فانه نوع تفاهلهم
 حسري دون غايته من مراعى المرام •

نوع يشق على الفهم وجوده • من أي باب جاء بفرد مقفلا
 لا يشرع عنه به فارح • ولا يفرح بابه فارح • الامن تهم البلاغة فهو في انطباعه • وقهرى
 ربه ما به من حيث أصاب • وقال الزمخشري وهو به في هذا العلم ولا ترى ما بال
 البيان أدق • ولا أظن من هذا الباب ولا أتبع ولا أعون على تعاطي تأويل المثلثات من كلام
 الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام صحبته رضي الله عنهم أجمعين في ذلك قوله تعالى
 الرحمن على العرش استوى لان الاستواء على مصفين أحدهما الاستقرار في المكان وهو
 المعنى القريب للمورى به الذى هو غير متصور لان الحق تعالى وقدس مقرون ذلك • والثاني
 لاستيلاء الملك وهو المعنى البعيد المقصود الذى ورى عنه بالقرب المذكور انتهى • ومنه
 قول النبي صلى الله عليه وسلم حين قيل في مجيئه عند خروجه الى بدر فقبل لهم • عن أنهم ظم
 يردان ولم السائل فقال من ما أراد أن يخافوا من من ما هو قورى عنه بقية • يقال لها ما هو
 • روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال الشام طائرا حتى يقص فاذا قص وقع في
 الكلام قور يثان انقطة طائر وانقطة يقص • ويحتمل ايضا ان يكون في لفظة وقع تورية فالثمة ومنه
 قول أبي بكر رضى الله عنه في الهيرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال
 ها • يهينى أراد أبو بكر رضى الله عنه ما يدعى حتى الى الاسلام فورى عنه به ادى الطريق
 وهو الدليل في السفر وكانت خواطر المتقدمين من قلم التورية بهزل • وافكارهم مع صحتها
 ما ختمت علمها بعزل • لكنها بما وقعت لهم غفوا من غير قصد لانهم على كل حال ولا هذا الشأن
 وادلة هذا الركب • وقيل ان اول من كشف غطاها وجلا ظلمة اشكالها ابو الطيب المتنبى بقوله

برغم شيب فاروق السيف كفه • وكان على العلات مصطببان

كان رهاب الناس فأتى سبعة • رفيع كقسي وانت عيلقي

يريد أن كشف شيب وسيفه متنافران فلا يجتمعان لان شيبا كان قسيًا والسيف يقال له يمانى
 فورى به عن الرجل المنسوب الى يمن ومعلوم ما بين قيس وبين من التنافر قلت وكان من قال
 ان ابا الطيب أول من كشف غطاء التورية ما لم قول عمرو بن كلثوم في معلقته عن الخمر

مشعثة كان الحص فيها • اذا ما الما ناطها مضينا

لشاهدنا في سجننا فان العرب كانوا يسمون الماء في انشاء لشدة برده ثم يمزجون به
 فضينا على هذا التقدير فتموصوف بمخدوف والمخني فاضى شرابا مضينا وهذا هو المعنى
 لقريب المورى به • ويحتمل المعنى الذى هو عبارة عن الكرم وهذا هو المعنى البعيد للمورى
 عنه وهو الراد التاظم • وما يؤيد قولي انه المراد قول الجوهري في الصحاح قول من قال مضينا
 من الضونة نصب على الحد ليس بشئ فان المراد لما خاطها الماء ومن جت به طبينا ومضينا

البوت بالثبوت وعلى
 السقوف بالوقوف اتم
 والماء لطائف والطين
 سبطانك التكن والطين
 جدرانك والانهار جيرانك
 ألا تنتظر هذا المطر
 أمطر عارة أم مطر خراب
 ومبارجة أم سقاء ذاب
 (وله في تهنية فتح الحامية
 ياب يلج وهذا آخر كتاب
 أنشاه ومات يوم الجمعة الحادى
 عشر من جمادى الاولى
 سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة •
 كتب أطال الله بقاء الشيخ
 الخليل السيد من هرات عن
 سلامة وصنع الله جليل
 وسلطانه عزيز وكيدته متين
 والحمد لله رب العالمين

بأمر لنا كقول عنقرة

وإذا سكرت فأتني مستمك • مالي وعرضي وان لم يكلم

والخمس هو الزعران على أحد الأقوال وهو الذي شبه صفرته بانه فان قبل ضمها صار ه
يسمونها بضمون ذوات الواو فلا يجوز أن يكون ضمنا فصلا على هذا التقدير لاجتماع
عند أهل اللغة أنه يقال ضايبا وضايبا فهو وهذا مذهب الجمهور في الصحاح وعلى هذا
التقدير فاشتهر التوربة في ضمنا صحيح يمكن من الوجهين انتهى وكشف ايضا عن قناع
التوربة في شعره النابغة الذي يأتي بقوله

خيل صيام وخيل غير صائمة • تحت البهاج وأخرى تعلق البعما

أراد بالصيام ههنا القيام وورى بقوله تعلق البعما من الصيام وأورد السكاكي في المفتاح
للمرب من هذا الباب

حناهم طرا على الدهم بعدما • خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

أراد بالمل على الدهم تقييدهم وأوهم بالركوب على دهم الخيل قلت وقيل المتبني ايضا بن من
طويل قال أبو نواس

فتت قايي بحجة • وجهها بالحسن منتقب

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بفضائل الختام عن التوربة والاستخدام
اختص بيت أبي نواس جماعة من حاضرهم وذاكرتهم وعاطبتهم كؤوس الادب وعاشرتهم
فبعثهم استخرج منه النكتة • وبعضهم لم أجده اليها لفته • وقال البصري

وراء تسدية الشاح مليحة • بالحسن تمنع في القلوب وتعذب

الشاهد في قوله تمنع فانه يحتمل ان يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة وهو المعنى القريب
المؤري • ويحتمل ان يكون من الملاحة وهو المعنى البعيد المؤري عنه وقد تقدم من لوازمه
على جهة التبيين قوله مليحة بالحسن وأما والعلاقة فانه أتى في التوربة بلغة خفية الائمة
شديدة العقادة والكلف كما تقدم وكقوله

حرفي سرى جاعت لمعى أردته • يرتقى اسماء لهسن واضلال

إذا صدق الجذا فترى الملقى • مكارم لا تخفى وإن كذب الخلال

الجدها مشتركة بين أبي الابد والسعد ومراده السعد والم مشتركة بين أبي الابد والجماعة
من الناس ومراده الجماعة والخلال مشتركة بين أبي الام والظفر ومراده الظن قلت زحوف
هذا البيت ايضا لا تخفى انه مكسوف بدخان العقادة ابن هذا من قول الشيخ في الرب

السرور

في الجانب الايمن من خدها • نقطة مسك اشتمى شمها

حسبته لما بدا خالها • وجدته من حسنه عمها

ومثله في اللطيف والظرافة قول الشيخ عز الدين الموصلي

لظلت من وجنتها شامة • فابشمت فهب من حالي

فالتتوا واستحووا ماجرى • قد هام عني الشيخ من خالي

والاصالة على محمد وآله
اجعين وهذا روي الكعبة
أخر ما في الجملة لقد انصف
القادر ومحاسن السيف
ما قال ابن داره ثم لا تزود
بمدها للقرن ولا لتحكم بمدها
بالملك لقد كاس السلطان
أعز الله نصره أذعفرقه شعره
وعرض على الله قصره
وقضى الى الله أمره وقد
له تدرى رنا حض بالله
خيمه وسأل الله حوله
ولم يهجه كثرة الملا حوله
ولم يشغل بفضله وقبوله
بذل الشدة الله أنزله وقوى
أمره وأعز نصره وأقطع
عصره وأطمحه ملكه
وأورثه أرضه انما الظفر
بأسابه والموفق بأبي الاص
من باب والمخالفون اذ لم
الله عني الشيخ الجليل
وانا كلوا الحديد وفاضوه
وصروا الى الموت واخاضوه
وبلعوا العذوبوا وزودوه

قلت ولهذا وقع الاجماع على ان المتأخرين هم الذين سبوا الى افق التوراة واطلوا شمسها
ومايزوجهم اهل الذوق السليم لاداءوا كثرهماء وقليل ان القاضل هو الذي عصر سلافة
التوراة لاهل عصره وتقدم على المتقدمين ما اودع منها في قلبه ونثره فانه رحمه الله تعالى
كشف بعد طول التعجب سرهماهما وانزل الناس بعد تعقيد هابساحتم اورهماهما • وعن
شرب من سلافة عصره • وأخذ عنه وانتظم في سلوكه بقرائده • القاضى السعيد ابن سينا
المثاق ولم يزل هو ومن عاصره محققين على دور كاسهما • ومتمسكين بطيب أنفاسهما الى ان
جاءت بعدهم حلبة صاروا فرسان ميدانها • والواسطة في عقد جانها • كالسراج الوراق والى
الحسين الجزوار النصير الجمي • وناصر الدين حسن بن النقيب والحكيم شمس الدين بن دانيال
والقاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر • قال الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتابه المسمى بقصر
انتقام عن التوراة والاستفهام ويحيى بن شعراء الشام جماعة تأخر عصرهم • وتأخر عصرهم •
ولان في هذا النوع عصرهم • وبه عصرهم • كل ناظم وقد التزمى • لو كانت لشعراء
ويبقى الصبح لو كان له طرسا • والقسم ادادا والفرقة نثرا • ما جلان يثافت فكره خرداه
الا شباب لم يمتها الوليد • وسبرها في الاثاق • وبين يديهم من العجوم جوار ومن الشعر اصبده
كالشيخ شرف الدين عبد المزي • الانصاري شيخ شيخ • قال الامير مجير الدين بن تميم ويدر الدين
يوسف بن المؤيد الذهبي • يحيى الدين بن قرائص الجوى ونحس الدين محمد بن العفيف وسيد
الدين بن المنذر • وقال الشيخ صلاح الدين في آخر ديوانه كتابه المذكور مع هؤلاء جماعة
يخضرون في كرمه عند شعرهم • ويترعى اذلم ادهم على تكاسرهم اقوات عصرهم • وتلطف
بقوله بعد ذلك ولا تفل اياه الواقف على هذا التاليف لتسد افوت في التعصب لاهل مصر
والشام • على من دونهم من الانام • وهذا باطل ودعوى عديوان • وجسيمة لاوطاقت ومن
جوارهم من البلدان • فالجواب ان الكلام في التوراة لا غير • ومن هنا تنقطع المادة في السير
• ومن ادعى انه باقى بدليل وبرهان • فالقياس بيننا والشقرا والمبدان • انتهى كلام الشيخ
صلاح الدين الصفدى • قلت قد تقدم وتقرر ان التوراة عند علماء هذا الفن بمنزلة الانسان من
العين • وسبوحا في البلاغة سمو الذهب على العين • وقد ثبت ان خواطر المتقدمين كانت بها
شحيحة • وافكارهم لاتفسد طائفا وان كانت سليمة صميحة • لكنها اربما وقعت لهم عفو
من غير صرام • فنقول انها رمية من غير رام • وقد علم ان المتأخرين من القاضل الى
من فضل بعدهم نور مشكاة • والمتكلمون في ادواح الادب بقرائنها • فاذا جليت
عمران في افكارهم على اختلاف انواع التوراة لا يعل التامل • اللهم الا ان يكون
سيف ذهنه كليل فيقول انه من هذا الفن متصل • فان هذه العرائس لم تبرز لامل
الامن خدو هذا الكتاب • واذا طلبها من غيره وارت عنه بالخطاب • فاذا سرح التامل
طوفه وامسى في كل واد من محاسن ابيهم • وتوعدت حلاوات انواعها الذوق السليم •
جردت سيف الزم وانحت لكل نوع حذا • وتعلمت لمن انواع التوراة واقامها في قلب
هذا النوع عقدا • فان الشيخ عيسى الدين الحلي لم يذكر في شرحه بديعته نوعا من انواع
التوراة ولا لسان احكامها بل ذكر هذا التوراة الذي اجمع الناس عليه وقال هي ان باقى

وجهة والقتال وصدقوا
المصاع واشبهوا السباع
فقد حكم الله لهم بالقسوة
بعد الهزيمة وطرق اليهم
الذم والشبهة فهو لاه
الاشياء الذين هم فراش
النار وقاش النار وآواش
القرار وخشاش الارض
وعاق السيف وحشرات
الصيف ولقيت السبل
على حفيف الخليل
لا يلمون داهم ولا يعرفون
مقدارهم اولايرون أنهم
يقنون في كل عام مرة
او مرتين لاصبر في القتال
ولا نوم في الرجال رعدة
فوقها صلف وراعدة
تحتها تعف بالبناء الاماء
وراء الشاء وحلب القاء
وقناء الماء وجمع القوقاء
والقوا عدي من النساء
الا يذهب احدكم لسانه الا
يلزم رجل قطع لسانه الا
يقن ضد حده ما لتاج

المستكمل بقطة مشتركة بين معنيين قريب ويبعد فيذكر ان القرب الى ان يحس بعريته
يظهر منها ان مراده البعد قلت ومن أين يعرف الطالب من هذا الحد التوربة الجردة
والتوربة المربعة وقسمها والمربعة وقسمها والمربعة وانقسامها وكذلك الصلابة ذكر الدين
ابن أبي الصبح ليد كفي كتابه المسمى بقرير التفسير فها من أنواعها ولا قسمها انقسامها
مع ان كتابه ما وضع في هذا الفن في نظر رجل عال التوربة وتسمى التوربة وهي ان يكون
الكلام بمقتضى معنيين فيستعمل المستكمل احدا احتمالها ويحصل الآخر مرادها ما أحسن
لأما استعماله وأما صاحب التلخيص فانه قال مشير الى البديع ومنه التوربة وتسمى
الاجرام أيضا وهي أن يطلق لقطة معينة قريب ويبعد وهي ضربان مجردة من شدة ولم يرد
على هذا القدر شيئا وإذا أردت ما وعدت ياراد من طلاوتها تأخر في التوربة بقرير
في الكلام على أنواعها وانقسامها ليسير ركب الادب في طرقها المتقدمة بدليل • ويسير
لدنياحة هذا النوع تفصيل • وقد قدمت كرافاضل ومن فضل بعد في باب الاستخدام
ولكن يمكن اختصارهم في باب التوربة فانهم فرسان حيلاتها • وأجل من سكن غريب
نظمه ما بينها وكل ما وردته لهم ولغيرهم من التوربة في غيرها • تعين نظم شكلها البتبع
كل غريب فاداره وانسابه • فنحتمات الفاضل في التوربة قوله من مدح قصيدة
طائفة وهي نكتة في تصديق صدوقه وهو

أما انما فعلت تحت أخيه • وكل فاقية قالت ان لا تطا

ومثله قوله في خدع من لطفه صدوقه • وانخلال حبه وقلبي العاثر

ومثله قوله

وكنتم وكذا الزمان مساعد • فصرت وصرتا وهو غيره مساعد

وناحي في وود يديك شارب • ونحس نأب شرهما في المواد

ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلي وقال

انك كنت لي وسدي ووجهك حضري • وكذا كانت الزمان مواهب

فما رضيت في وود خدك عارض • وناحي في وود نصر لشارب

ومن نظم الفاضل أيضا في جواب ما يقب بالبحري

وهب ان هذا الباب الرزق قد • فها انك دولته ووتركم ظهري

وهب انك البهر الذي يخرج الغنى • فكل خرافي لسط في حلية البحر (ي)

ومثله قوله

فانته تقصرت وجناته • والقلب خضر لا يلز لقاصد

فقطرت من ذاتي حور ناعم • وضربت من ذاتي حديد ياد

ومن اختراعاته التي لم يقبل في فكر غيره قوله من مدح قصيدة عادلية

وهذا القرب احم خد لثنا • فأنالوا الشفاء عليه ثامه

وهذا الدرم شور ولكن • أروني غير أكل في نظامه

وهذا روضة تندي وساري • به انفس وفائق جماله

وأهل الساج ألى الموت
يعرون ام الرقاب يرون
انه الجلال ثم البلاد
ما كنكم لا يطمعكم
سليان وجنونه كتب
اقليل من السلطان وراطة
ان السيف أمانك
وشلق ان الموت قدامك
وارضك ارضك ان تأتينا
تم نومة ليس فم احم ان
المغازي قد طالت مخازي
الارباب كمن نادى ورب
سوط عالم ورب شور الى
شور ورب طمع اهدى
الطبع وان هذا القبح
فتح حفظ على الشريعة ماها
وعلى النفوس دماها
وعلى السنة دماها وعلى
الاموال انماها وعلى الحرم
غطاءها اعد الله البلاد
خلق جديدا وأنشأ
للناس نسا جديدا وعقد
الميثاق على امرئنا فمنا خلق
يوم القضي بان يتخذ عبدا

ومنه قوله أيضا

يا لله قبل أن تزل عني اني • لم أشتم من ماء القرات غديلا
وسل القوادفانه لي شاهد • ان كان طرفي بالكاء جفلا
يا قلب كم خلقت ثمينة • وأظن مسبك أن يكون جبلا

ومنه قوله وأجاد الى الغاية

وقائل وبب الاعداء قلت • كما القراش على نير انه يثب
فان ثوب الذي عادا كم كفن • كما يسوت الذي عاصا كم ترب
بلقوهم مناهم في رقعهم • والقوم ما ارتفعوا الا وقد صلبوا
هل السيوف عيون في الجفون لكم • فانها القربا البني ترتب

ومن ثم في هذا الباب قوله في يوم شديد المطر والبرد • وانكاد في رأس جبل يلقى الرحمة
غضة قبل أن يتدلها الناس • ويسامح الرياح عاصفة قبل أن تقسمها الانفاس • ويتلقى
الربد بالعدة • واذا السماء انشقت استبحر المملوك بالسجدة • وقد تقدم القول ان من
أخذ عنه ونهل من موارد العذبة القاضي السعيد ابن سنا الملأ فنظمه في هذا الباب قوله
أما والله لا تخرف مضطك • ليهان على ما أتى به طك
ملكك الخافقين فبعت بعبادك وليس هم مساوي قلبك وقرطك

ومنه قوله أيضا

وفي الحى من صبرتها نصب شاطري • فما آذنت في نازل الشوق بالرفع
تلبه بقرع منه أصل بليسى • ولم أيا صلا قيسى الى فرع

ومنه قوله

ليس الا دعى الذى من رأى جفت في راء • كان دعى هدى
أنجم الجمع لا تقيب شروكا • مع أنى رأيتا في الغرب

ومنه قوله

صفائك في كل الوجوه مصيبة • فلعلك نصبي وهوان مصفوا بصبي
حسرت الحشا من ظنك بك بما رم • فكسرتك الخافين من ذلك الضرب
وعلم سبق اليه الناس في هذا الباب قوله
وفي القلب تصديع وفي الوصل جبر • وفي الخلد ينار وفي الجفن كسره
أخذ الشيخ جمال الدين بن بناة فقال

في خلد وجفونه • الحسن دينار وكسر
وتلاعب الناس بعد ابن سنا الملك بهذا المعنى كثيرا حتى وصل الى العمدة ارقال
كم حوى يفتى معنى • قلت ألقا وكسورا

ولم ير ابن سنا الملك يتلاعب في التورية باختراعاته ويسكنها في عامر أياته الى ان ظهر بعده
السراج فخلا غياها بثور مكانه وتعاصر هو وابو الحسن الجزاوا التصريح الجاهل وتطارحوا
كثيرا وما ساعدتهم حدائهم والقابهم في نظم التورية حتى انه قيل للسراج الورا قولا للقلب

ومنا عذت

ويجعل في المسرات تاريخا
ليس القدمع الله بالشرطة
فأوفوا الله عهدكم كما
صديقكم وعهد واما
عهد عند السلطان اعز
الله نصره أن يحسن النظر
وعند الشيخ أن يحسن
الحضر وهرقة من البلاد
شعبة هذه الدولة وعيناها
فان سطعن جلها القلادة
وفك عن عتيقها الزيادة
فقد هذا النظر ما احلى
نماه واكرم آثاره وللشيخ
الجليل في تشريف العبد
بالجرب الفضل والعلو
نشاه الله تعالى

(وله في قتل ابي عثمان
رحمه الله)

كبت اطال انه بقاء الشيخ
للجليل وأدام بهجته ووجهة
زينا به ورفقه ورفعة الدين
بمكانه وحرس مهجته
وقدم الحج بها وكبت
اعداه بين وانما عيده

فصاعتك ذهب نصف شعر لئن ذاك قوله

شعري مذمومت قد حبيت • طوق عنكم فصرت محبوسا
الحمد لله زادني شرفا • كنت سرايا فصرت فانوسا
وقال من آيات فين تلقب بالضياع والجاد

امولا ناميا الذين دمل • وعش فقاء مولانا باقيا
فلولا انت ما اغتبت شيا • وما ينفى السراج بلا ضياء

ومنه قوله

وما اناسا في ليل خطب • تساوى الصبح فيه والمساء
فلانا مثل ما دى سراج • ولا هو مثل ما يدى ضياء

ومنه قوله

وكن حبيبا الى الغافيات • فالى شيب الشيب جبر الشيب
وكن سرايا بليل الشباب • فاطقا وري نهار الشيب
وكتب الى بعض الرؤساء

بكيتك راج الى املى وقسدى • وفي يدك الصباح وكل راج
ولولا انت لم تر نفع مشاوى • ولا عرف الورى قد را السراج

ومنه قوله يتقاضى من بعض الرؤساء شعرا

ما علمنا ضرر وقد ابطا الشعر ففوض به خيام العياض
وتدارك بنا عليه السلام • لم يكد ينطق بنور السراج
وقال وقد اجتمع شمس الدين بيلك وبدر الدين آفة نقر

لما رايت الشمس والبدرة • قد اجهلت دونهما العياض
حشرت نفسى ومضيت هاربا • وقتلنا ما ذام وضع السراج

وليف قوله في هذا الباب

بني اقتدى بالكتاب العزيز • وراج لورى سعيلا ولاجيا
فما قال في فخذ كاري • لكوني ابولكو في سراجا

ومنه قوله

اقول في يوم شتائه • من محبه ما خفت النلا
خرجت من في سرايا وقد • عدت بجمدة الله قد بدلا

وكتب الى ابي حسين الجزاري عبد الاضفى

اجبت بعبدة الضمرن كان سالى • عن المال في عدى وقد مر ذكره
اذ ابطل الجزار والعيد عبده • فلانا لى لوراني فاعلم عذره

ومنه قوله

الى الله قد جاوزت سبعين حجة • ففكراته ملكا تو لير تكفر
وجرت في الاسلام قازددت حجة • ونورا اذا طال السراج المعمر
وعم نور الشيب رأسى فسرني • وما سأل أن لا مراح من نور

الله من همة ونبتة من
دولته قوى الظهور
مستظهر على الدهر والجد
فله حق حوره والصلوة على
محمد النبي وآله والشهادة
أدام الله من الشيخ الجليل
عنية لا يدركها كل غازانا
اريد ما وأخو يستعدها
وزيد يشتها وعروير زفها
وتعرض لها ابو الفضل
من هذان وتعرض على
الحاكم ابي عثمان قتل
والله كان يقتل الكلاب
وشق بطنه كاي ش الجراب
وهرق منه ككما جرافي
الشراب وقطب رأسه كما
تقطف الاعناب وقعد
القصاب آنا لا يصاب
يا ضعة لينا وضعة اهلها
وانا لمن وضعة الاسلام
راقه لى سكن ان سلطان
العظيم وتقاتل وتسامح

ومن انظر فساو قمع له في هذا الباب قوله

كم قطع اليهود من لسان • قلدي في ظلمه العورا
فهما انا شاعر سراج • فاقطع لسانى اذ كنت نورا

ومثله قوله

اتنى على الانام انى • لم اهج خافا ولا هجيتى
فقطت لآخر في سراج • ان لم يكن دافى اللسان

ومثله قوله

اذا جئت بالشكوى عنيت معاشر • بلا راحة في مدحهم افعوا ذهني
يريدون في رطب اللسان ومن رأى • سراجا غدا رطب لسان بلا دهن
وكتب اليه الامير نير الدين الجاسي وهو مقيم بالروضة

كم قد ترددت في باب الكرم لكى • ابل شوقى واسي ميت اشعاري
واتنى خائبا عما اؤمله • وتنت في روضة والقلب في نار
فكتب اليه السراج

الان زعمتني في روضة عقت • انفسا هابن ازهار واغار
اسكرتني بشذاها فاشتيت بها • وكل بيت اراء بيت خاد
فلا تلاق الطن فينا السراج ومن • اولى بان قال ان القلب في نار
وقال التصير هو ما للسراج الوراق دهلت قعيدة في صاحب تاج الدين واشهي ان تلقى عليها
بخصرته وسيمها الى الله احب فلما انشدت بحضرة السراج قال السراج بعد ما نغ غنيتها
شاقني للتصير شعر يدع • ولتلق في الشعر تقديص
ثم لم يمت باعك فيه • قلت نعم المولى ونعم النصير

ومثله قوله

ماوت ازياره ذرات • هم السراج طوى الزياره
بم اذنت لما اتنى • بعد العلابه الخجاره
وبقيت اهر • وهي تسال باوت من بهلجاره
وتقول يا سنى استرحنا لا سراج ولا مناره
ومما يروى به عن صناعة الوراق قوله

نسب الحشا غرضا فطر اذرى • وهى القلوب سهامها الاحداق
ومائته وصلا فقال يحنى • يا ليت شعري من هو الوراق
يا خجلى وصحافى سود عت • وصحاف الابرار فى اشراق
ومضى على في القساء قال • اكذا تكون صحاف الوراق
ومن لطافته في غزل قصه وصناعته قوله

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحى • لهوم تنس ليت لاجلها

الشيخ الجليل وساحل ان
اقبالا تصاف الى وان الله
على الاتقام اقوى والحنة
أدام الله عز الشيخ الجليل
في ذهابه بخلق العالم المسلم
دون الحنة في بهاء هذا
الطام الخالم ولئن ساغ لهذا
الفاحق ما فصل ليرخص
يقيم المسلم ويراى دم العالم
وليس من كل مكن منشور
ولاية ثم ليس من انخرقنى
الراقع وليس دم المسلم يسير
عند ربه وزوال الدنيا
على قه اهو من صبه
أليس الله تعالى يقول من
قتل نفسا بغير نفس أو
فساد في الارض فكأنما
قتل الناس جميعا
ومن أحياء فكأنما أحياء
الناس جميعا وانما عبت
الله هذه الدولة من ان قوصم
يقطع الحدود أو توسم
بأحد الرعاء وعسى الله
ان يوفق الشيخ الجليل

قد كان عندك يا فلان صريعة • فاجبتهم بهت الجار وبهت

ومنه قوله

رفضوا الشعر بهدهم ورموه • بينهم بالهوان والازدراء
فلو أن الكتاب كان يابستهم نحو أمه أمة الشعراء

وله في المعنى وأجاد

يا بني الآمال قد شاب الرجا • وقد اشتدت وقد عجز العزاء
سفن الآمال في بحر المحنى • وحلت عنا فأين الرؤساء

وقال في المعنى

أصون أديم وجهي من أناس • لقاء الموت عندهم الأديب
ورب الشعر عندهم بفيض • ولو وافى به لهم حبيب •

ومن أطاعه قوله

وقال لي لما أن رأيت قلبي • من انتظاري لآمال نعيمنا
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم • محمود قلت أخشى أن تقهرنا
ومن لطائفه بعقبرتنا قوله

اتيب أريج في حاجة • فلم تنبت نفسه الجمالده
وقتل في ذنبه والتفوس • تصافى المتسلط الباردة

ومنه قوله

دع الهوى بنا واتصب واكسب • واكدر نفسك المرء كذاحه
وسكن من الراحة في عزلة • فالصنع موجد مع الراحة
وانشده الجزار وهو يصرح ذنبه مما جازنا

لأنهم من لباسي • فكل أمرى ليس
واقه ماتم مال • وانما تم نفس
صدقت ماتم مال • وانما تم نفس
وتم أخرى وأخرى • فيما وعندك حدس

فاجابه على القور

ومنه قوله

ومعومات روس باكرتنا • بطيب شذا ولطيب العروس
نقصت بما يلين لها أفقات • بحق لك القيام على الرؤوس

ومنه قوله

واحق اضافنا بقله • لتسبة بينهما ووصله
فمن أقل ادباً من سفته • قد مدنى وجهه الضيوف دجله

ومنه قوله

وسائل يسأل متى وقد • انتشرت شعرا دونه الشعرى
يقول لى أذكت في معشر • قد عبدوا البيضاء والعشرا

التدارك لهذا الامر ان ذلك
على الله يسير وقد جعل
الله هذه الدولة مثابة للناس
وليس الاعلام بمجال طفر
من صاحب بدعة أو كفر
ما دام الله نصرتهم وأدام
الائمة طلب الكفار بهد
الاشعار ورد على نادم الشيخ
الجليل كتاب من أقصى
خراسان والعراق يتحدث
تسار فلان وصاحبه فلان
وذكروا معرفتهم ما بحوال
الشعر وعمارته ما لا يمرض
بها من الشطوب وأن أعين
المراطين وانفراط محبة
الى نصرة من السلطان
اعظم أعزته نصرة وقد
يعشوا بها وقد وقد رأهم ما
يعداني الخضر فذا كون
لها لساناً وتجر الى كتابا
يجل لي زلوا مكنتي النهوض
لاحتبته ملهما ذالم
ينض قد دعى فقه اثناب
قلى والشيخ الجليل يرى على
وأيد في تقريرها نصرة الله

هل حصلت أجرة يقيم • قلت بلى بطيعة خضرا

ومنه قوله

مدحتني جهنمي فما احقر من • كولي ونادي الناس كم تتهب
فقلت أوجوزة قبل لي • فأتك أين القلب الطيب

ومن لطافته أيضا قوله

كان أراما وسيرا • يلطم الأكاس مضره
كيف لا يقرن عني • وصي شيب ودره
فسرى عابرا مناما • فصل في قوله وأجل
وقال لا يثمن طلوع • فكان ذلك الطلوع دمل

ومنه قوله

ومنه قوله وقد طلب شرابا فوصل اليه

لا تظمعي براحة من معشر • سادوا بغرما تتر السادات
قطعت عن المعروف أيديهم وقد • سرقوا العلاء فحلفت من الراحات
ومن نكتته البديعة في هذا قوله

وأنت قطوف عسوك دانيات • فغن على المدى شقي وبقي
وكم بت المني قير عين • وسيفك ان حلت قير بجن
وكتب الى فقير الدين بن عبد الله

أنا كتبت وعدك وأعد أملي بما • يرجوه من ظفر ومن فنج
أذقال أين الجود قلت أجيبه • مع أين مبني على الفج

ومنه قوله

ومضيل بالمال قلت له • يثدي ويطق فيه من مختلف
جمع الدراهم ليس جمع سلامة • فاجابني لئلا يصرف
وكتب في هذا الموضع الى النوايس شهاب الدين بن اوتوا الذي بدع في الحرسة وقدم طلق في
صرف دنانير احلت بها عليه

قدمتم صرف الدنانير عني • ولكم في الوري هبات كثيرة
وأنا شاعر وفي شرع قطعي • صرفها واجب لاجل الضرورة
وكتب السراج الى بعض اصحابه يطلب كتابا

لثاني المكارم سنة مألوفة • معروفة الانداب والاسباب
فاجابته بذلك الكتاب فلم تزل • تقول ان تشفع سنة بكتاب
ومن لطافته في شخص اسمه عرفات

أطيسوا في عرفات وغدوا • يتعاطون له حسن الصفات
ثم قالوا له هل وافقتنا • قلت عندي وقفة في عرفات
ومن اغر الحفوة

وقانك يجرح سيف خاطئه • مجردا عن جفنه ومفندا

والامضاء المتوبة ان شاء
الله تعالى

(وله اليه)

كاتب اطال الله بقاء الشيخ
الجليل وأدام علوه وتكثيره

وحرس دينه ودينه وسط
بالتبريرات عنه وجعل التوفيق

قربة والقضاء عنة من
هراة ولا هراة فله طمعتها

هذه لمن كما يلحن الدقيق
وقدتها كما يلقب الرقيق

وبادتها كما يبيع الرقيق والحد
قله على المكره والمحبيب

وصلواته على نبيه وآله
قد خدمت الشيخ الجليل

سنتين والله لا يضيع أجر
المحسنين وفادته والتماسة

وضاع ثمن وطاعته والمواكلة
نسب دنانير وسافرت معه

والشمر والاخوة رضيا
لبات رقت بين

خاف على خذي من الحماطة • قيات في عذاره من ردا

ومنه قوله وهو في غاية الحسن

ومنه فني عن ميل ولم يل • يوما لي قفلت من الم الجوى
لم لا تميل الي يا غصن النفا • فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى

ومنه قوله

قلت لا اذيف الذي فضع الغصن كلام الوشة ما ينبغي لك
قال قول الوشة عندي ربح • قلت أخشى يا غصن ان يستهلك

ومنه قوله

هذبت طرفي بالسهاد فليله • قدمات عنه تعيش أنت صباحه
والخ سائل أدمعي فخر متقى • ولكم أضر مسائل الحماحة

وقال في ملج قلندي

هشقت من ريقته قرف • وما لها اذ ذلك من شارب
قلنديا حلقوا حاجبا • منه كنون الخط من كاتب
سلطان حسن زاد في عهده • فاختلأ أن يبق بلا ساج

ومنه قوله

ولسا ق جواد ككفه • وكفت بالراح سجا بعد صعب
قال قوم قكمباي التدي • قلت لا غرولسا ق فوق كعب

ومنه قوله

يا سكا قلي على انه • بوجده في قلق ذاتب
قلي من خوف التوى واجب • وأنت لم تخرج عن الواجب

نكتة الواجب أخذها الشيخ جمال الدين بن بساة ولكن سبكا في غيره هذا القالب في قوله
في رأي يندق

اسعد بها ياخرى برزة • سبعة الطالع والغارب
صرعت طيرا وسكت الحشا • ثلثة عذيت عن الواجب

ويجبني من تغزلات السراج الوراق قوله

أقول لهم شبت بالغصن قدحا • فقالوا رأينا قدحا منه أرضقا
فقلت وبالزمان شبت نهدها • فقالوا اذن شبت شيئا محققا

ومنه قوله

وقفت باطلال الاحبة سائلا • ودعيتني ثم عهدا ودهدا
ومن عجب أن أرى ديارهم • وحظي منها حين أسألهما لصدا

ومنه قوله

وي من البدو وكلام الجفون بيت • في قومها كهة بين آساد
فت عليها المعالي من ذوائبها • يتامن الشعر ليعدد بأرتاد

بديه والقيام والصلاة
شربكاعنان وأثبت عليه
والنفا من الله عز وجل بكل
السان وأخلصت له
والاخلاص محمود من كل
انسان وان كنت لاجبه
محبة والدي وادي فانا ابن
زانية وزان ولي مع الله
المان افعده هذه الحرمات
انا طعمة فلان وفلان
يتنا ولا تني سعا في خان

واوقدت وجنتها النار لا تقرأ • اصكن لا تلمتنا وأجاد

فلويدت لحسان المضرقن لها • على الرؤس وقلن الفضل لبيدي

قلت ديوان الشيخ سراج الدين الوراق سبع مجلدات في القطع الكامل ولكن الذي جنيته
وفككت المتأمل به هنا وغترت تلك الأوراق وجمع الشيخ صلاح الدين الصفدي من ديوانه
كتاب الطباق وجمع السراج ولكن رأيت نور السراج فيه قليلا ومن مقاطيف الجزاري في
التورية بقوله • ويراني صناعته

الاقل للذي بيا • لعن قوى وعن أهل

لقد نال عن قوم • كرام انقرع والامل

ترجمهم بنو كلب • وتضاعفهم بنو عيل

ومثله قوله

اني لمن معشر سلك الدماء لهم • دأب وسل عنهم ان رمت تصديق

نضي بالدم اشراقا عراصهم • فشكل أيامهم أيام تشرين

ومثله قوله

أصبحت سائما وفي البيت لا • أعرف مارا نحة اللهم

واعضت من فقرى ومن فاقنى • عن التذاذ الطعم بالشم

جهلته فقرافكنت الذي • أمسه الله على علم

ومثله قوله

أعمل في القبح العيشة ولا • انال منه العيشة فاذا نبي

خلا نواذى وفي فني وسخ • كفتي في جزاري كجلي

ونظر في قوله

كيف لا أشكر الجزاة ما عشت حفاط • وارفض الا دابا

وبه لصارت الكلاب ترجيحتي وبالشركت أربو الكلابا

وقلبه أيضا وقال

لأعقبني بصنعة التصاب • فهي أذ كمن عنبر الا داب

كان فضلي على الكلاب فذصر • ناديا وجوت فضل الكلاب

ومثله قوله

معشر ملأهم مسقود • واح الا وهو منهم معسر

انجزا وروهم من بقر • ماروا في قط الاقصر وا

وقال متكاه على المتني

نعاظم قدرى على ابن الحسين • فذهني كالعارض النصب

وكم مرة قد ضحكت فيه • لان انظروا أبو الطيب

ركب اليه الشيخ نصير الدين الحماني موريا عن صناعته

وبلذمت الحمام صرنا • خلا يدارى من لا يدارىه

عن الزمان كثيرة لا تنفسي
يسرورها يا نيك في الاحسان
واقه ما كتب هذا الكتاب
حتى رأيت جاري يرب
وجاري يرب ومالي
يذهب وضبا في تنب
وأكاري يضرب ووكيل
يطلب وان الكلمة جهرا
فكثيرة جدا كالضد لا يلائم
خدا فاذا صير الى خدين
كان احدهما خدا امرد
والاخر صدقا اسود
زهوا ان الشيخ الجليل

أعرف حوالا شيئا وباردها • وأخذ الماسن بحجاره

فاجابه أبو الحسين الجزار بقوله

حسن التأني عما بين علي • رزق القتي والمخطوطات

والعبدة ذصار في جزائه • يعرف من أين تترك الكنف

ومن لطائف البدع ما كتب به إلى بعض الرؤساء • وقد منع من الدخول إلى بيته في يوم فرح

أمولاي ماسن طبايع الخروج • ولكن نعلته من خول

أثبت إيمانك أرجو القتي • فأخرجني الضرب عند الدخول

ركب إلى بعض الرؤساء • يستمدني مقطرا

أما علم الدين الذي جود كفه • براسته قد أنجى الغيب والبر

لئن أملت أرمي الكفاة أنفي • لأرجو لها من محب راحته القطر

هذا القطر يعل به الشيخ جمال الدين بن بسام بقوله

لجود قاضي القضاء أشكو • هجرني عن الخلق صباي

والقطر أرجو ولا يهيب • لقطر ربحي من الغمام

وتلاعب الناس به بعده كثيرا • ويهجرني من تغزلات أبي الحسين الجزارة

تكنان بدر السما ذهبي • محياك لولم يشنه الكاف

وقام بعد ذلك العذار • فاجري دموي لما وقف

ومنها قوله

حت خندا والشرع حاتم شع • له أمل في مورد ومورد

وكم هام قلى لأرتاف وشاها • فاعرب عن تفصيل نحو المبرد

ومن لطائف مجونه في التورية قوله

تزوج الشيخ أبي شيمسة • ليس لها عقل ولا ذهن

لوروت صورتها في الدجا • ما جبرت تبصرها الجين

سكانها في نرتها رامة • وشعرها من حولها طان

وقائل قال ساجها • نقلت ما فيهما سن

قال الشيخ أثير الدين أبو جيان رأيت أبا الحسين بالقاهرة عند الشيخ قطب الدين بن القسطلاني

فقال لي الشيخ قطب الدين هذا هو الأديب أبو الحسين الجزار فأشددت لنفسه وكتبت عنه

من منصفين من معشر • كثروا على وأكثروا

صادقهم وأرى الخرو • من صدقته يصر

كالخط وسهل في الطرو • من ومحوه يتعذر

وإذا أردت كنهه • لكن ذلك يؤثر

وعلم شرح الصدور والقلب من قول الجاهلي

وكدرت حامى بغيره التي • تكلف فيها العيش من كل مشرب

نظر لغيرك ففمن نستدرك

ذلك وقت ما احتاط الشيخ

الجليل في مكة احتياطه

في سكتي ولا تعرف حال

محملة تعرفه حال محقق

والله بعث الياسن عدها

هجرة هجرة وعلم من يسكنها

ملكها واجرة واستكشف

حرقة كل واحد فثبت على

داره شاة قداده فان كان

نظر في كاترهمون فلم تخالفون

ولي نعمتكم وانتم صنائعهم

لما كن صدور الخوض منشرا لها • ولا كان قلب المصطفى بطيب

ومن قوله

لمعقل معروفه • ينهل غشا كالصب
اقبل ذا العذبة • واكرم الجوارب
ومن لطافته ما كسبه الى السراج الوراق على يد مليح ولسانه
عبدك يا مولاي واقيها • وفيه معنى لمن يعقل
وهو على الباب ومقصوده • وفيك فهم انه يدخل

ومن نكتة الطيفه قوله

أصبحت من اغنى الوري • وطائر بالترح
المر عندى ذهب • أكلاه بالقدح

وقوله

أقول للكاس اذ نبدي • بكف احوى افن احور
انويت حتى وبت غيري • واصل ذا كعبك المذور

ومن لطافته في تنزيله قوله

ما زال بسقي زلال رطابه • لما خفيت حتى وبت وقد ا
ويظنني حيا رويت بريقه • فاذا دعا علي بحاوبه الصدى
أخذ الشبح جيل الدين بن نباته • وتقرى عليه بالسيف قتال
ادع السيف حقيقه من لحظه • واذا دعوت لما جاوز الصدى
ومن لطافته في مدحها قوله

رايت شعصا اكلا كرشه • وهو اخذ ذوق وقبه فطن
وقال ما زلت محبا لها • قلنت من الايمان حب الوطن

ومن انتظم في سلك الجماعة وانصر للتوريه فحسن مواقعها ناصر الدين حسن بن النقيب
وجردت مع فكري وشيخو حتى التي • بها اليوم نوى عن جفوني مشرد
• فلا يدعي غيري مقامى فائقى • انا ذلك الشيخ الفقيه المجرى

ومن نكتة العربية في التورية قوله

اقول وقد شنوا الى الحرب خايرة • دعوى فاني آكل الخبز بالبين

ومثل ذلك قوله

اقول انوبه الحبي اتر كيني • ولا يمتدك الى ماعت أو به
فقلت كيف يمكن ترك هذا • وهل يبق الامر بغير نوبه

ومن لطافته قوله

قالوا رأينا العلق ينفق مسرفا • والعلق لاني لده ولا معه
فاجبهم اتفاقه من بحر • قالوا صدقت لاني ينفق من

ولم يمدون بناءه هورافه
وتفرقون شله هوجامعه
ولقد حدثت بهراة رسوم
فبرت في وجهه ما تقدم
واستوف ظلم يقطر الدم
لا اصبح الا على باب يردم
وساكن يعلم ولا اسي
الا على دار تدمر ومخدومه
تستفهم في كل دار ديوان
وعلى كل باب اعمان وفي
كل يد ميزان وكل احد
سلطان واذا اطلق غوره

ومن لطائف ما وقع في توبة السبعة قول أبي الحسين الجزار وقد وقف على باب ابن الزبير ومنع
من الدخول دون غيره فكتب رقعته وأرسلها إلى ابن الزبير فأذن لها

الناس قد دخلوا كالإبراهيم • والمبعض الخصى ملقى على الباب
فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت أمر بعض الخدم أن يفتح الباب وينادي ادخل
يا خصى فدخل وهو يقول هذا دليل على السعة ومنه قوله

ومكرش انخى يحلق صفه • لصاه لا يشكى إليه ويشكر

وبعض لم يسهه فان ناديه • لبائل وهو محلق ومقصر

ويهيئ من لطائفه قوله في ذابره

وذا خراب بهل قد زلت • ولكن زلت إلى السابعة

طريق من الطرق مسلوكة • مجيها لوري شاسعة

فلا فرق ما بين أني أكون • بها أو أكون على القارعة

تساردها عقوات التسيم • فتسقى بالأذن سامعة •

واخشي بها أن أقم الصلاة • فتسعد حيطانها الزاكمة

إذا ما قرأت إذا زلزلت • خنيت بأن تفسر الواقعة

ومنه قوله

جود والصبغ بالمديح على علا كسرمد

فالطير أحسن ما يفسر عند ما يفتح الندى

ومن بدائع أغزاه قوله

وما يسي سوى عين نظرت لحنها • وذال الجمل على العيون وغرق

وقالوا في الحب عين ونظرة • لقد صدقوا عين الحبيب ونظري

ومن لطائف مجونه قوله

نققتني داس من النبل كانت • تسبق البرق والرياح الزاعق

وابتلى الله في المشاعر أخرى • بشقائق لها من المنى مانع

وإذا قيل كمن قمت رأس • قلت رأس لكن بفسر كوارع

ومن لطائفه أيضا في توبة المطوق قوله

أنت طوقتي صنعا وأمعنتك شكرا كلاهما ما يضيع

فأذا ما نال نصبي فاني • أنا ذاك المطوق المصروع

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن تبة مصع المطوق ووصل به عدة مقاطيع ومن غايه تغزلاته

قوله

ومست مجهبي جمرات شوق • ولم تأخذك بالكشافة

فهرول مع عيني فوق خدي • وما حصلت لمع ذاك وقته

ومن لطائف مجونه قوله

قال لي الواضع صفلي • مثل ما عرف ومفت

وأن الله يأنف لاراءه
في اليوم إلا صاب ذن
اليوم وما يأنف الشيخ
الجلسل أن يبلغ خراسي
جهرات اللان وعلى الخف
من الجرم أن ثلاثة مدقوره
يض مقشره وعلى الخف
تسعة وعشره ووددت
لو أمكن التبليغ بأقل من هذا
فأفعل ولكن أفواها فافقره
وأضر أساطينه وعبلا
وأفلا الله وكيلهم وأنا

أين بلب الخرق قل لي • قلت باب الخرق خلقك

ومن غرائب التكت قوله

آيات شعرك كالقصو • رولا قصور بها يعنى

ومن العجايب انظها • حر ومضاهها رقبتي

ومن بديع اختراعاته قوله

قالوا قد احترقت بالاراحته • وهى القمام ومنها الواصل الضيق

وقال قوم وما ضلوا وما وهدوا • بانها النبل قلت النبل يحترق

ومن غريب نكتة قوله

بضال الاشواق يصي الدجا • يعرف هذا العائق الوامق

نخذ حديث الوجد عن جعفر • من دمع عيني انه الصادق

ومن بديع تغزله قوله

يا مالكي ولدك ذلى شافى • مالى سأتفأ أجبت سؤالى

فوق ذلك العمان ان بليق • وشكائتي من جفنتك الغزال (ل)

ومن بديع غزله قوله

أقول لمن جفنته صفه • ولصكته ليس بخفى نبوة

تلك جفنتك حل اقتور • وأخرج فيه من الضعف قوة

ومن نكتة القريية قوله

قلت لقم الجسم منى وقد • أفرط في فرطضى واكتتاب

فعلت في ياسقم ما لم يكن • تليس واقه عليه التباب

ومن حيل الملاهيون التورية لاطفته الحكيم شمس الدين بن دانيال من لاطفته قوله

يا سائلي عن سر فى فى الورى • وأضيق فيهم وافلاسى

ما حال من درهم اتقاقه • يأخذ من أعين الناس

ومنه قوله

كم قبل لي اذ عيت شمس • لا بد للشمس من طلوع

فكان ذلك الطلوع داء • برقى الى السطح من ضلوعى

ومن لطائفه أيضا قوله

ما عاينت عنى فى عطلى • أقل من خطي ومن يحق

قد جيت عيلى وجارى معا • وصرت لافوقى ولا تحق

ومن لطائفه أيضا فى جارية تضرب بالدف واجاد قوله

ذات القوام الذى جترضن نقا • لومر وما عليه طائر مدسا

تبلى على الدف كالجار معصها • لتقره بيتان يشبه البضا

عنا وهار قبسى الفنج غزجه • غما ينقط الا كل من رثها

ومن اختراعاته البديعة قوله

ربهم أو كلبهم وان أمكن
هو بل هذا المندامن
الفرارح يوشج ليتو فرحوق
بيت المدل واصات عن
مجازفات الجمال وتعات
الجمال فتلقا في الا مال
وان تصدرف كتاب الى كل
واحسن الاعمال ينض
له على العروق السوا كن
ويسكن العروق التوايض
ومن من هذا العام أن ابا
الضري وهو من عبود الجبار

أياسا لي عن قدمي الذي • قنته وجداهم غراما
 أي قصر الاغصان ثم رأى القنا • طولا فأضفى بين ذلك قروما
 وعن أحبار سوم التورية وأظهر رغبته القاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر ومن قطعه فيها
 لقد قال كعب في التي قصده • وقتنا عسى في فضلها تشارك
 فان شملنا بالجو انزرجه • كرجة كعب فهو كعب مبارك

ومن لطافته قوله

لا ينقل الروض أحاديثه • عن عين غلام غدت حاقبه
 فانه ينقل أخباره • الى عين عنده صافيه

ومثله قوله

يا قاتلي بلعاط • قتلها ليس يشبر
 ان صبروا عنك فلي • فهو القتل المسبر

وقال

ان لوزي جلق • واهن الجبل والقوى
 لم يكن لك كسره • فائق الحب والنوى

ومن تظلي في هذا المعنى في المنبر السلطاني بحمادة

قال سلطاني حادة عندما • أجلسه منذ أيامه في الصدور
 مشعر انشام بقوى قلبه • يوم تقع فخره قضى وزيري

ومن لطائف القاضي يحيى الدين قوله

شكر النجدة أركضكم • كم بلغت عن نجيته
 لا غرو ان حفظت أياه • ديث الهوى فهي الزكية

وهذه السكينة أخذها الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

يا طبيب شرهني من نحوكم • فأنا ركلن لوسق وتهمكني
 أهدي تحسكن واسه طمكم • وروى شذا كم ان ذا الشردكي

وأشار الى هذه السرقة الشيخ شهاب الدين بن أبي جبهه بقوله ولم يخرج عصفان فيه من
 التورية

ان ابن أيتك لم تزل سرفاته • نأق بكل قيصه وقيع
 نسب المعاني في التسم لتفسه • بهلا نراخ كلامه في الريع

من نكته البديعة الغريبة قوله

لا تسلفني عن أول العشقاني • أنا فيه لديم حجر رهبره
 من دمعي ومن جيفتك أرخت غراما يستمل وغره

وتقل الشيخ عن الدين المرصلي على هذا المعنى ولكن سبك في قالب حسن بقوله من قصيد
 فيها جرى عاقل قد مل عادلي • وليس له وجه ونار يخسل

ومن لطافته قوله بمنزلة التظيفة بالقرب من دمشق

واعيان الاحرار عاملي
 معاملة الطرار طلبت
 منه مالا استقر بعضه الي بلع
 فاني أن يطلب حتى يحصل
 المال عند شريكه فذا
 وصل الكتاب وصوره اليه
 خرج حينئذ بمعامليته
 وكتب الى صاحبي بلع
 فوفّر لي صاحبه المال
 واستفاد راقه ابو البختوى
 وابتلعه ابتلاع الخوت
 واما سلامة صدوي
 وتهاون في بامري تركت هذا

على الطيقة التي • لا تشفى عقلا وتلا
حيث يرد يس • فلاجل ذلك الحشوق

ومن لطائفه قوله

ضرا السحرو ألق • خلقه كالقطن وفره
قلت ماذا قال شيب • قلت والله ودره

ومن لطائفه قوله في مشوقه المعنى المسمى بالتسم
ان كانت العناق من أشواقهم • جأوا القسم الى الحبيب رسولا
فأنا الذي أنالو لهم بالتي • كنت اتخذت مع الرسول سيلا
ومثله قوله فيه

يا من غذاني من عوا • صفهمه الريح العقيم
أترى يطيب لي الهوى • ويقال لي ريق التسم

ومن لطائفه قوله

سلسما من حفسه ثم أرى • وفرة وفرت عليه المبيدة
ان شكا انصرطوها غير بدع • اتصل بشكو اليالي الطويلة
وألمبه ابن العفيف فقال

حل ثلاثا يوم حمام • ذواتها تميم منها الغوال
فقلت والقصد ذواته • يأسه في ذى اليالي الطوال

وهذا المعنى تلاعبه جماعة من المتأخرين ولولا الخيفة من طول الشرح في كرت ذلك
ولكن لا بد أن يرد على المتأمل في موضعه ويهين قوله

وبروحه هو يته بهما • لي لنت الفاطمة الغيبة
كم حلاجه تفتل تلبي • خلق والحلاوة البهية

ومن لطائفه قوله

وأعور العين ظل بكشفها • بلاصامته ولاخيفه
وكيف يلقي المياه عندقى • عورته لا تزال مكشوفة

ومثله قوله

قال لي الملق وقد حشته • أريه ارفاقا في حسنة
أرله هذا ما نلت الخفى • كرامة الميت في دفنه

ويهين من خبراته قوله

خبرة للشقيق أمست شقيقه • بنت كرم بالمكرمان خلقه
قال قوم من لطفها هي في الكا • من مجاز الكاس في احقيقه
اتتبت فرحة ويا من بكاس • صبغت حمرته ثم الشقيقه

ومن يدينع اقباسه بالتوبة قوله

ياي فتاة من كمال صفاتها • وجمال بعبتها تمار الاعين

الحديث وراه فله سري
مقدرا أن مالي عند صاحبي
حتى ورد الآن كما به فذكر
أن هذه القصة فعلت قبح
الله الخائن واخزاه واضعف
له إذا جازاه عسرى أقدم
شكوت العلة الى طبيب
واتزلت الحاجة بكرم
ولشيخ الجليل الراي العالي
والسلام

(وله اليه أيضا)

النخ لجليل أدام الله عز
يعلم حال هراة وأهلها

كم قد نعت عرواذي عن وجهها • لما دنت بالتي هي أحسن
هذا الاقتباس بالتورية أخذ الشيخ جال الدين بظاهره ولكن زاده أيضا بقوله

بما عاذاي شمس النهار جيلة • وجمال غاكتي أقداؤرين •
فاقتلر الى حسنهما متلا • وادفع ملامك بالتي هي أحسن
والتي هي الشيخ عن الدين الموصلي وما خرج من أيضا حقه أيضا بقوله
قد سألنا عن المايح جود • ذات وجهه بالجمال تفتن
ورجنا من التفتن فيه • ودفعناه بالتي هي أحسن

ومن لطافته قوله

ذات طوق وذات زريق تفتي • فتني بالوجه من ليس يدرى
زيت تم كاشفتنا قلنا • للزريق الفتى ولزريق قفري
ما تراها قد حدثت خاطر النهر • عما قد جرى وما منه يجري

ومن لطيف كلامه قوله

ويطعم في واد يروك وروضا • ولا سبان جاد غيث مبكر •
تلاحظها عين تفيض بدمع • بقرقها منه هنالك مجمر •
إذا غارتها الریح وهي عليه • بأذيال كسان الربا تفر •
بها الفضل يدور الریح وقد غدا • بها الروض يحيى وهو لاشك جعفر •
وقال في ملحة اسمها وردة

ياي وردة مرقلة الحسن • دعوها وردة البستان •
في التماور بظلالها ليس بالي • فيقولون وزدة كدهان •
ومن زاده الغرية في الموالي في مطلع منطوب

للطرف احوجي من حسنك السرحة • كم قد أغار على العشاق في صبحه •
لما علمت بالوسايق العصه • عليه خفت خضبتو على عصه •
ومن فكته القريبة في اغزاه قوله

ذباب السيف من لظا اليه • لا خضر مدغمه حسن اتساي •
ولا حجب اذا ما قيل هذا • لمصدغ زمردة ثيابي •

ومن اختراعاته العربية قوله

كتب لكم من عين القصب التي • لها من معانيكم من نغمها طرب •
فان أطرب التشيب فيها بذكركم • فكم أطرب التشيب من عين القصب •
ومن هنا أخذ المصنف قال

هوية مشيا • جاله برحي •
تيم قلبا بالغا • ز من ميون القصب

ومن مختصرات القاضي محي الدين بن عبد الظاهر قوله

ملائت اللباني من علا وختها • فقد صبت محتوة بمكارمك

في استقصاء التقدير وكثرة
الرد وشدة الاحتياط في
المرح وحرارة الاقدام على
الذم وان الجليل عندهم
من وراء جدار والقصير
عندهم نار على منار ولهم
في القودينج فولات فاذا
مدحوا سمعوا بجل وحدوا
عشرته ليرين فيه طمع
للسبك ولا موضع للسك
ووردت هراة فوجدت
اللسن متفقه على تقربك
أي فلان والتفوس فضيلة
بشرافه تسأله المقام بين
أظهرهم وتجنح لغروجه
من يلداهم ثم وجدته من
بعدت الياني الصودية للشيخ
الجليل مستقرا بإمامه
وسألتني تقرير حاله وأقامته
الشمادة له فخرجت من
عهدتها وللشيخ الجليل
فيما أتم أمه عبده وخادمه
العبد العالي

خفت عليه بالثريا فقل لنا • اهدنا في كنهها من خواصها

ومنه قوله

باسديان جرى من مدني ودي • والعين والقلب مستفوح ومسقوك
لا تحترق من قود يقتص منك به • فالعين جارية والقلب محلول

ومنه قوله

ذوقوا ميمور منه اعتدال • ثم طعين به من الشاق
سلب الغضب لينها في غيظا • واقفات تشكوه بالاوراق

ومنه قوله

يارب كل صر من شرها • من بعد رشي ربي معشوق
ملهب الاحتاء نار الان • شرها منه على الريق

وبهي من قوله

انت من وجه ولخط • لاندنيا ووكسر

هذا الديار والكسر اعتبه الشيخ جمال الدين بن نباتة ولم يشك في غير طالع فقال

افدى حبيبي الى • مرآة طول الدهر فخر

في خدود وخونه • لفسن دينا ووكسر

وهذه زاوية اخترتها من ديوان الشيخ الامام العلامة شيخ الشيوخ عبد العزيز الانصاري
الحوي سقى الله زراه أما بعد حمد الله الذي اطلعنا من زوايا الادب على خبايا • وارشدنا
بشايخ شيوخه الى سلوك ما فيه من الزايا • والصلوات والسلام على نبيه الذي اختاره فكان
نم المختار • وعلى آله وصحبه المنتجبين في سلك هذا الاختار • فقد انتهى ما اورده منوعاتي
التوربة من الخلاوات القاهرة • وقد تعين ان افك المتأمل بعد ذلك بالقوا كذا الشامة •
واقطف لمن فروع شيخ الشيوخ ما يظهر به من ثمرات الحموية • وقدوة السلطنة
في الادب وناهيك بالسلطنة الشيعية • فاخترت من ايات قصائده ومواصيل مقامه
ما يهلو بها التشبيب • وسميته زاوية شيخ الشيوخ علما بانها زاوية يتاهل بها الغرب • والله
تعالى يجعلنا من غير العمل الصالح فاحسن • وسمع القول فاتبع منه الاحسن • فمن ذلك
قوله من قصيدة

وبلاء من قوى المنشد • وآه من ثعلب المبدد

يا كمل الحسن ليس يلقى • ناري سوى ريقك المبرد

منها ووصل الى المختص وهو في غاية الحسن قوله

غنن تقاحل عقد مصري • بلن خصر بكاد يردد

فمن رأى ذلك الوشا • ح الصائم على عهد

ومنه قوله من قصيد

انا من ربة الخالين جانه • فواصل تارة وتصل تارة

تعاظمي بجلي على ساوي • ولكن ليس في حلوم اراه

(وله اليه ايضا)

وفي الحديث المرتفع اطال

الله مقام الشيخ الجليل ان

شر القرون غرن بهت فيه

قبل ان يستحق ويشهد

فيه قبل ان يتشهد وقد

قويت ان وفق الله تعالى ان

لا ينسب ما اذا كرا ولولا

هذه الحالة خلقت ان الله

تعالى وان ساقى عن اليم

صغرا وعن الشكل

كبيرا فقد اذا قنى من قران

الشيخ الجليل امر منها

سكنا وحكى ان وجلا قعد

للفاحشة مقعد هائم افكر

فقال ان من باع جنة

بعرها السموات والارض

بهذا الفترت هذا السر

لوا مع رقة الرفاعة

خلق البضاعة بالاضاعة

قليل البصر بالساحة

مقبون الحقيقة في التباة

جدير الحبس بالحرارة وذلك

منلى اذبت مكافئ

ومن قوله وهو مطام قصيد

بحروف غرامى كلها حرف اغراء • على أن مسمى بعض افعال اسماء
ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين وقال

أودت فعلا التيا اسمها حاشاني • واحبرني بين افعال وأسماء
ومن يدعي نكتة قوله

ويدر جي لم يتقبل كسبه • ولكنه ما زال في القلب والطرف
بالوح البيني ما شقاؤن صدغه • فاعبد خلاق على ذلك الحرف
هذه النكتة أخذها ابن الوردي بقايتها وغالب الفاظها ومعناها فقال

• يادوم نوره باهر • منزله في القلب والطرف
صدك حرف التور في شفته • من يعبد الله على حرف
ولعمري انها سرقة فاحش • ومنه قوله

أطام نلده التاري عدارا • ومذاقني عذارى وهو طيبي
حي مريح العذار عقيقي • فاسى الناس في مخرج ومرج
ومنه قوله في التور يقع بديع الاقتباس

يا فطرة ما جلست في حسن طلعته • حتى انقضت وأدست على رجل
عابت انسان عيني في تسرعه • فقال لي خلق الانسان من بجل
أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وجهه مطاعا القصيدة فقال

انسان عيني بهجمل السهاد لي • عرى لقد خلق الانسان من بجل
ومنه قول الشيخ عز الدين شيخ الشيوخ وتلف ما شامع قصرا وزن
ونحام معربه • يعروق وزبحره • نادرا لروشن فأنبرا • يعيون مخضره

ومنه قوله

قلت وقد عترب صدغاه • عن مثقه الحاجب لم يحجب
قد صدت يارب الجبال الذي • الق بين النون والعنرب
وقال وتلف ما شاموا غنه أول من وري هذه النكتة

افدى حبيب دارقته • عطف محب على حبيب

بوحنه ما لثم ربي • وقد عدا وردها نصبي

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وغيره وقول الشيخ جمال الدين بن نباتة

قد نيك غصنا ليس يرح منرا • من الحسن في الدنيا بكل غريب

تقح في وجناته الورد احمر • فبالذال لورد كان نصبي

ومنه قوله

لا تتر وحدي بك يا نادنا • بحبه انبت احبابي

مالي على هجرتك من طاقه • فهل الى وصلت من باب

ومنه قوله

جعله المحذور واعتفت
منه عرض لمن الدنيا يسيرا
ومنا عاقلا

فان ترجع الأيام بيني وبينكم
بذي الاش سيفة مثل صيني

وصري

اشد اعناق النوى بعد هذه

مراقر ان جاذبيتا لم تقطع

على اني اصبت سداد الفلحة

ومدادا للخدمة وصوانا

لوجه وبعض اشرا هون

من بعض وثله الحمد ثم

للشيخ الجليل من بعد فلولا

كتبه القوافرة ونصمه

الظاهره المتظاهرة لاقت

طويلا ولم اصب قتيلا

قالا ان قد آذنت الحال

بعض النظام وستنظم على

الايام ان شاققه تعالى

ووردت من الشيخ الرئيس

على كربه والعرب وان

سكنت اكادها غلاضا

اكثر الام حفاظا وضبة

وان كانت كسبها احقادا

مرضت ولي جيرة مسكلم • عن الرشدى صفيى ساند
لما بصت في النقص مثل الذي • ولاسه لي ولا عائد

ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلى وقال

اهل دمشق قد مرضت عندهم • وما قصدت لمجورهم بمسته
• مع علمهم بانى انا الذى • ولا انا عائد ولا سله
ومنه قوله

قالوا اما فى جلق نزهة • تسيلك من انة به مفرى

يا عاذلى دونك من خاطه • سهما ومن عارضه سطر

السم وسطرى من متزهات دمشق المشهورة • ومن هنا أخذ الشيخ جلال الدين بن خطيب
داريا وقال

سالتكم ان جنتا الشام بكرة • وبانتما الشقراء والقوطة الخضر

تقوا وافرأ منى كتابا كنبته • بدعى لكم مقرا ولا تلبس اسطرا

ومقرا أيضا من متزهات دمشق وحسن بهد عاذ كرطرا • ومنه قوله واجاد

تسيمان مودته من حسن يوسفما • لم يبق فى الجورى والصبير من حصص

اقام للشعراء العذرة عاوضه • فكلم لهم فى ديب القل من قصص

ومنه قوله

ولقد عجب لعاذلى فى حبه • لماد جليل العذرا المظلم

او مادرى من سقى وطريقى • اى اميل مع السواد الاعظم

ومن هنا أخذ الشيخ جلال الدين بن نباتة وغيره فاما ابن نباتة فانه اخذوه وزنا وفاقية وقال

اهوا معسول الرشاب منعمما • ولقد يعذبني الهوى بنعم

يا قلب هذا شعره وجفونه • صبرا على هذا السواد الاعظم

ومن لطافته قوله

ا كلت سستاواربعين بها • اخلت هموى من راحتى ربى

وجرت فى السبع شقا وبلا • لاننى جازع على سبع •

ومن نكتة اللطيفة قوله

هزم الهم عن ذامى اراح • خلطت من جماعهم بطون

لم تكفى الكؤوس تظهر لطفها • فبدت من خلدوهم فى العصور

ومن لطافته بحونه قوله

سألتهم من ريقه شربة • اطقى بها من كبدى سره

فقال اخشى يا شدد القلما • أن تتبع الشرية بالجره

ومن هنا أخذ المتأخرون ومن نكتة اللطيفة ما كتبه على جرن حمام السلطان بجماعة

• مكملت لطفها وقاراعلى • ما حزن من اوصافى الخلق

من أجل هذا صرنا اهلا لان • اجالس السلطان فى الخلو

واكبنا داوونرا الصرب
احلاما واكثرها كراما
والشيخ الرئيس طوع
لمخطبات الشيخ الجليل
تصرف معها تصرف
الظلال من البين ومن
النمل قالهم اذا
عرض عنهم ما بديل
الجهل والسم اذا نظر اليه
شهد وقد وردت فلي بال
مقدسى اكراما ومتنلى
انزالا وحديث تاحديث
حديث الشيخين السيد
ابن أبى القاسم وابى الحسين
وارانى الله طاعتهم
وامتنع بهما وبشرهما فلا
عش الا فى ذراهما وبجيت
اراهما وضافة الاملى
كلاهما ويرد القوادهما
هما ماعلا وابن بلغا
يقصر نقادهما ان لم يقصر
استاذهما ولا يضيق
امكانهما ان لم يضيق
زمانهما وانا خاف عليهما
الا عارض الكسل وعاد

ومن ايام رقيق التور يشن غلظة العقادة لاميحجير الدين بن قيم غير ذلك فله
لما ثبت لبعده قوب الفضي • وغدوت من قوب اصطباري عاريا
اجريت واقف احمى من بعده • وسقطه وقنا عليه يديا •
ومن لطافته نكته قوله في كتاب

يا حسنها نسفة يلهو طالعها • بهللك قد حوت من رائق الكلام
صحت وقد لطفت اجراؤها خلكت • لطف السيم ومائلاها من السقم
ومنه قوله

يتاجبعا وبات لثمي • له حسي نقره صباح
لثامتي القلام غضا • والثنى من فيظه الصباح
ومنه قوله

وساقية تدور على الندى • وتهرهم لسرعت شرب خمر
منكروم له وقد تقضى • بساقية تقابلنا بئر
وهذه النكته تلاعب الناس بها كثيرا ومن نكته الغريبة قوله في صيادته
يا حسنها صيادته سديسة • رى لثقي والزهديها توسم
اذا ماراها التاسكون ذروا لها • امامهم صلوا عليها وسجروا
ومن هنا اخذ الشيخ حال الدين بن نباتة وقال

ان سجدتي في الحفرة قددا • لم يفتاني بالثنا تعظيم
شرفت اذ صعدت اليك فاست • وعليها العلاء والتكليم
وتعقل عليها الشيخ زين الدين بن الوردى ايضا فقال

صيادة اذ كرتي • منك الذي كنت اطم
اهد يها هب • صلى عليها وسلم

ومن قوله وهو من الطفا افزله

يا حسن اهدني منلهم من جناب • طيب التميم وحظنا من الشفا
قدم العذار الى قفاو حنا • يا حرجيا بقدم جبرن النفا
ومن نكته الغريبة قوله في طبع سرح جينه

يكوا الجراح شقت جيني الشجيب فقال ما نضر الجراح
السر بيينه صبا منيرا • ولا يجب اذا انشق الصباح

ومن لطافته قوله

وعبوني بالشيب قوم احبهم • قفلت رثان لعا شتيز الصل
بشم الى راسي المشيب جبركم • ومهما في منكم على ارضي يصل
وهذه النكته ايضا تلاعب بها المتأخرون بعدا بن قيم كثيرا ومن لطافته نكته ايضا قوله
ونهر حاتف الاخوان حقي • غدا طويلا لها في كل امر
اذا سرقت حتى الاذهار الفت • اليهم باقيا اخذها ويجري

ان الطينة بمحمد
الله فالبه والفسر رة حرة
والهمة صاعدة وليت
شعري من المقتطف اليه
ورودت لوانت عاهما
فانخرج من مهدة بعض
التم ولعود ان شاء الله
احد القادر والصلاح صفر
وابداه فر وطيرة الهم
وقوعها باذن الله رعاية
جلس العالي ادام الله بجنه
اعدهم اناء على لسمي منه
فان استمر امان الله يهزي
المستين وان كانوا فان
الله لا يهب الملايين السيد
الفاضل فذات وان كانت
البدوالسان فته الحسن
والاحسان وان كانت
نحسه انهم فلن يظلمه
الخلق الكريم راث حركته
بالله هبة اخنت له
مقبة عن قريب رحا تلب
وما نفي بالباء الا نذرا
لما به اهل الحبيب نزول
وما نعت من هذه الاجبة سادة
ولكنني ثبات جهر لي

ومن لطائفه

سرق التيس على القصور بصره • لما أناهوا في أطرافها
ورى بها نحو القدير فضها • في صدره من خوفه وحريها

ومن لطائفه نكته

ولم يبت اسقى في غياها • راحتل تشباي من يد الهرم
ما نلت اشربها حتى تظرت الي • غزالة الصبح ترفى برجس الظلم
ومن لطائف نكته في أغزاه قوله

خليل قد صاد القواد بصره • غزاله عذاره من وضوح
ولا غروان صاد القواد بطلته • الم تعلقان العيون جوارح

ومن لطائف نكته في أغزاه أيضا قوله

وقلوا بذات العذار بصره • فأضحي بعد الخلد وهو معذر
فقلت خيال الشعر ما قد رأيت • فان صبح ذلك الخلد فهو من زور
من هنا أخذ الشيخ صلاح الدين ولكن زاد نكته أن يرى بقوله
عينا قد شهدت بأنى يحظى • وأنت بطن عذره نكازا
يا أكرم الحب اتد في قتلى • فانظر زوروا الشهود سكارى

ومن نكته الغريبة قوله

إيذا الذي قد كفى عابدا • عن الجود خوف القرمات ذلك سائق
أعنى سهام القرمات صنفها • نصيبك والتعسا عليه لسواي

ومن نكته الغريبة قوله

ونرى رجب الروض أصبح مغرما • يزوح ويفدوها عما يوصلها
إذا همدت عنه شكك بغيره • جفاها وادسى فاعاضاها

ومن لطائفه مجونه

وقرأ بعد الهجر وصلا • وطول البعد قد راوا تقاطعا
يكاد لحكمة قلبه ولف • بقود بلا أزمها التباها

ومن نكته البديعة الغريبة في باب التورية قوله

لما جسدك بالمديح ولم أكن • ادوى تلك نامل في الناس
ناديت لما أن جسدك بأعجا • اكذب خذ من يدي جساس
ومنه قوله

مذلا حظ المتنور طرف الترجس العسوز • قال وقوله لا يدفع
فصح عيونك في سواي فاني • عندي قبالة كل عين أصبع

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

أيا حسم من روضة خاع نشرها • فنادت عليه في الرياض طيور
ودولا بها كادت تعد ضلوعه • لكثرة ما يبكي لها ويدور

وتلج الجليل ادم الله عز
في تشريف عبده وخادمه
بالبواب ونصرته على
الأمم والناس رأيه العالي
إن شاء الله تعالى

(وله أيضا)

وصل للشيخ الجليل السيد
كاب خشن البرد حاقه
كالاسل بدق المقار
ويشق البطار ويقرض
قمرض القار ويحك
بالانفجار ويشك بالشفا
قلو كنا على السواء ولكن
أحدنا في الأرض والآخر
في السماء

لو كان ادركا ولكف بطة
ولكن احاطت بالرقاب
السلاسل
آخر

ولورأى

ساعا لثابه الشجاع اصمعا
لكن الرماح اجرت ولولا
ان يظدهى لقاضى
وخير من الباب قدول
الاول

ثم سألني أن تلقى بسماء
تقدمي في خطرت يمان

التسكة في يدور وفي ذراع دارت بين ابن تميم وبين الجماعة وتسلل دور هاتين يدور الدين يوسف
ابن لؤلؤ الذهبي بقوله

وروضة دولا بها • الى الفصول قد شكا

من حين ضاع ثمنها • دار عليها وبكى

ومتهم الشيخ جمال الدين بن نباتة بقوله

وناغورة لعت حسنها • على واصف وعلى سامع

وقد ضاع ثمن الرافا قد تدور وبكى على الصانع

ومتهم الشيخ صلاح الدين الصفدي ونقل المعنى الى الغزل بقوله

اخشى شوق عذابه • هل فيكم لي عاذر

الورد ضاع بفسده • واناعليه دائر

وبعضهم قصه وقع بالدور بقوله

أبدى لنا الدواب قولا مجبها • لما رأنا خادمين اليه

ان من العجب العجيب كثري • قلبي مهي واناد دور عليه

وزاد الشيخ جمال الدين بن نباتة الدور تسكة أخرى فقال

وناغورة طالت وقد ضاع قلبها • واضاعها كانت تصعد من السقم

ادور على قلبي لاني قد ضعه • واماد موعى فمهي تجرى على جسمي

وهذا المعنى سبق اليه ابن تميم أيضا بقوله

قامت لنا بالذناغورة • ادعها في غاية السكب

تقول للمضاع قلبي وقد • ضعف بالروح وبالغيب

صيرت جسمي كله اهيئا • يدور في الماء على قلبي

وناغورة قد ضاع منها قلبها • ناحت عليه بانه وبكاه

وتعالت بلفظه فلاجل ذا • جعلت تدبر عيونها في الماء

وقد وقع الشيخ زين الدين بن الوردى بالدور فقال

ناغورة قد عورة • ولها نة وحائرة

الماء فوق كفتها • وعلى عليه دائره

وعلى ذكر تور به الدور يعقوب قول المقر المرحوم الفخري ابن مكيان وقد كتب الى الشيخ بدر

الدين البشتكي يداعبه وقد ادوا الشيخ بدر الدين المذكور في سابقة الامثال

دورة البدري في موائى الهمال • تركت ادع العبرن هو امل

آه من قرايش نور اديب • مظهر من كلامه معسر يابل

فاق سباعا على يخل في الجو • د واغنى عن الولي الهطل

زاد على لى أن نور لكن • قال بالدور نارة والسلاسل

وهنا ولي يخرج عن تورية الدور

وما طننت أحدا بصت هذا

الصمت بطوما والجار

ورسقف هذا الاستخفاف

بطي الاحرار زعم ادام الله

تمسكه اني اخف المراهق

واردا العذر البعد وصق

ادعيت ان قولي يكذب

في المصاحف او يتلى في

الحاراب ومعنى تبرأت

من الاحاديث والله اني

لا كذب الكذب اغفلها

لمنها صدقا وليس الشان

في اللسان الشان فما يصرح

كل ليله في ايام الدنيا ولو

شئت حددت عليه كما عهد

معي • وان كان لا خسر

السكن وانما بسلام المرء

على موعد بطقه اذا

استغاد بخلفه جالا او مالا

اردا حسة فانما ترة

الكتب ومرا صلة الرسل

ولا في الوفاها قسرة الى

يا بعيداً ترى من الظلم والشر • فأنسى الوري زمان القاضل
فلم يبق الرضا من يا شيخ البدر • رفها عنهما من السكر مائل
ومن قطبي في تورية الدور • أيضاً قولي من قصد
ومن بعد ذلك التمرسات قادم لمجا • وراح يتقن البيت يمشي على بسط
لورا خلا خيل التواجر قاتلوت • وأيت لنا دورا على ساقه السبط
وعلى ذكر تورية الدور • تسلسلها هنا تسكتة لطيفة وهي أنه اتفق أن الشيخ فحم الدين الفخيري
سأل جماعة من الطلبة المستغنين عليه عن قول الشاعر

يا أيها الجبار الذي • علم العروضة به امتزج
أب لنا دائرة • فيها بسيط وهزج

فذكر بعض الطلبة فيه ما عذوه ثم قال هذا في الدولاب لأنه أورد البسيط الماء وبالهزج
مونه حال دوراته فقبله الشيخ صدقت الالة كدنت في الدولاب زمانا حتى ظهرت لك
التورية وهذا الكلام في غاية الخرافة من الشيخ رحمه الله تعالى • رجع إلى ما كافيه من
لطائف ابن نعيم في ذلك قوله

لم لا ميل إلى الرياض وحسنا • واهيش منها تحت ظل ضاي
والزهري يلقاني بنجر باسم • والماء يلقاني بقباب صافي

وهذان البيتان عزاهما الصلاح الكندي في كتابه فوات الوفيات للبدر يوسف بن لؤلؤ الأدهي
ونسبا أيضاً لابي الدين بن قزاص في مواضع كثيرة وانه أعلم ومن نكته اللطيفة في التورية بقوله
روحي القدامين ادار بلفظه • صهبا في عتلي لها تأثير
فاجب له أن يصون بلفظه • مشجرة واناؤها مكسور

ومنه قوله

اني لاشهد لعمى فضيلة • من اجلها اصبغت من عشاقه
ما زارها ابام زوجه فتى • الا واجلسه على احداقه

وتلاعب المتأخرون بهذه التسكتة كثيرا ومنه قوله

الادب يوم قد تنقض بركة • اتف بها فيها جرى عن فكرها
بعيني رأيت الما منيها وقد هوى • على رأسه من شاقق متكسرا

ومثله قوله

يا حسنه من جدول متدفق • يلهمي بروق حسنه من ابصرا
ما زالت اقطره عيوننا حوله • خوفا عليه أن يصاب فيعترا

فان وزاد عماديا في جريه • حتى هوى من شاقق متكسرا

وتورية تكسر لاجبها الناس بعد ابن نعيم كثيرا ومن نكته البديعة الغريبة قوله

لو كنت تشهدني وقد حي الوحي • فموقف ما الموت عنه بمعزل

لترى أتابيب القنطرة على بدى • تجري دما من تحت ظل القسطل

الله تعالى ولا في الاخلال
خرج من الله ولو كنت
وصدته مقصودا ثم اتبع
الوعد وفاء لاستدقت
لهام الغتاب لكن قد
يشهد اني على الاخلال
بالمكاتبة احب لسمي لا يرى
وعيني وبدي وكل نصبة
انصحه الله على يد الاسلام
ولو انصف ناظره بلعب
بافراط في هذا الجانب
تقصيري في ذلك الجانب
فجعل بدل الغتاب شكرا
والسلام

(وله أيضا رقة اليه)

تدبى مولاي باع القصاحة
وملا أسفار البلاغة
وبهرى بيانه كما عجزت
بفضله وبره وبالأعذر

ومن لطائف نكته قوله

فالوراء ينالك كل وقت • تهم بالشرب والقنا
قلت انى فتى قنوع • أعيش بالمسا والموه
ومنه قوله

حاذر اصابع من ظلمت خاته • يدعو بقلب في الدجى مكسور
فالورد ما لكاه في جبر الفضى • الا ادعا باصابع المتور
ومن لطائف نكته وقد تدم معناها ولكن حلا مكرها هنا بقوله

نأمل الى الدولاب والتمراذيرى • ودعه ما بين الرياض غزير
كأن نسيم الروض قد ضاع منها • فاصبح ذا جبرى وذال يدور
وقال الشيخ اثير الدين ابوحيان انه قد فى ابو الخير الازدى بغير الدين بن تميم
نزلنا الى الغورى جفلس • نقال قوما من المسلينا
قطعنا الشريعة فى حريمهم • وخضنا اليهم مع الخاضعيننا

ومن نكته البديهة اخرى بقوله

انى لا عجب فى الوخى من فارس • سارت دعائى ففكرتى فى كنهه
اذى الشهادة فى باني فارس الشهباء • حين جرحته فى وجهه
ومن لطائف مجوده قوله

هويت نطاعا اذا جنته • بادرنى بالسيف والشمع
اروم ان احظى بوصول قد • فابلى بالسيف والنطع
ويهيى من نكته فى التلميح بقوله

ومدامه حكاياتها • تعطى الامان من الزمان
قد احكمت علم النجوم • واتقنت مهر البيان
فاذا احباها التادرو • نواؤهم فى الامانى
بدأت باخراج الضمير وبعدة عقد اللسان

ومن لطائف مجوده قوله

غطت بحاسن وجهها من نظرى • هبها لم أوفى انيرة شهبها
وغلفت عاتقنى فتمت مبادرا • وكنت من بعد التمع وجهها
ومن نكته الغريبة قوله

سأهيموا بأمايقون نقيصى • وقد رجوا فى بحرهم لهم رحضا
واسلهم لاني وان مقصم • ولكن ربهى فى رسوهم السلطا

ومن لطائفه قوله

بعث التميم رسالة بقدمه • لفروض فهو بقره فرحان
ولم يدب ماقرأ الهزار بشدوه • مضمونها مالت له لاغصان
ومن لطائفه التى سبقه السراج اليها واستعملها ابن تميم احسن منه

السيف اذا لم يعض ولا للقيم
اذ لم يعض وهو بمحده دافه
يزداد زيادة الهلال ويتقدم
كل يوم فى محاسن الادب
والاخلاق وارجو ان لا
تنقص به من دون اعلاه
منزله ولا يرضى لنفسه
الكرعة الا بأقصى غايته
وما فضل به من الاعتدال
قد اغناه ما له تعالى عنه
فقطه الظاهر فاضل عن كل
حق وظلمه الطاهر بالغ به
مدى كل بر وبقي أن يوفق
الله تعالى به بما التزمه
وأوجب فيه وقد علمت
في أمر الدراما أن شرحه
شفاها وبجملته الامر
أنى أوصل النفع فى
تناوله وارجو حسن
عاقبه وحالى الآن صالحه
ولا ما ذكر من فتور الشيخ
الخليل فقد شغل قبي
وأفلق نفسى وان كنت
لا ينكر الضعف عقب
السهل ولعل سبب هذا

أراقده بسيف الحظاظا • وهاتر الدماء بوجنتيه
فلما خاف من طلي لشاري • اداوم عدل زودا عليه

وقال في غلام وفاد

لامر اعلی الوفا في حبه • وسبه بالقوم يزاد
للم يكن في حسنه كوكبا • ما كان أمسى وهو وفاد

وزاد شينا الشيخ شهاب الدين بن حجر فسمع الله في ابيه هذا المعنى فكتبه • حصل بها الاتحاق
البلبيح بقلبه الكريم فقال في وفاد أيضا

أحب بوفاة كعبم طالع • أنزلته برضا الفرام فوادی
وأنا لشهاب فلا يعاد عاذلي • انملت شعرا الكوكب الوفا دی
ومن نكته البديعة الغريبة قوله

بـهـ الا زرقنا • شدته من قدسبانی
جدول فوق كتيب • دار بقي غصن بان
ومن نكته الغريبة قوله في وكيل بدار القاضي بمشق المحروسة

لاتقرب الشرع اذا لم تكن • تحضره فهو دقيق جليل
ووكيل العز الذي وجهه • على نجاح الامر أقوى دليل
ولا تميل عنه الى غيره • وسبنا الله ونم الوكيل
وعلى ذكر الوكيل رأيت

لأني فلان اليوم ماساه • واقفر الصك عليه وكيل
وذاق من كد الوكيل المعنى • وسبنا الله ونم الوكيل
ومن لطائفه قوله بصرف دوسة

اوص كساها القطر حلة سندس • وقت لها طر من الغدران
وقد التسم أضاع ثمر رياضا • فالورق تشده بكل مكان
وكتب الى كمال الدين بن الصبار وكيل بيت المال بدمشق المحروسة وهي من نكته المحترمة
كمال الدين بامولاي يامن • يغير البصر في بدل التوال
أنت الحاجة فاعظم شأني • عليك بها وشكري وابتهالي
ولا تفعل سواك اها فاني • عليك بشجها وقمع اتكالي
ايحبل أن يقول التماساني • أنت الحاجة لم تفعلها لي
واصبح بينهم مشالا لاني • أأاني التقص من جهة الكمال
ومن لطائف نكته قوله

لم أنس قول الورق وهي حبيسة • والعيش منها قد أعام مقصدا
قد كنت العيش من غصوني اخضرا • فلبست منها به دالة مقصدا
وقال فيمن تاب عن شرب الخمر

ترك شرب الخمر غير فتنكز • فبما في شربها لذات والطرب

العارض ما وقع من الحركة
الى ان عاد الى الله او تعرض
للتعص في طريقه فافقه
فعالي بما فيه ويقيه
ولا يرتامكروها فيه ان
شاء الله تعالى
(وكتب الى الشيخ أبي
القاسم أدام الله تاييده
وسودده رجحه الله)

أنا صوت ذلك المجلس الكريم
من الزكام والسعال
وجميع اخوات التعال
ولو استطعت أن اتى من
جلتي انني لرضيت لخدمة
المجلس اعلاء الله سائري
ولكن هو منى وان ذن
وكنى بالشيخ الجليل يقول
الامثال لا تغفر وفي الحدود
المعلقة والغور المعلقة
والرسوم المبدقة والسنة
التهوية والبدع المستعملة
هذا انخطأ خلل يسير
وقطع قريب وما اسد
استقامارى بخلافته وان
لم يكن من ولد العباس

فارجع فقد اسبل الراوق ادمعه • شوفا اليك وقلب الكاس يطهب
فانشده بعد ذلك وقد اقمعه

ان كان قد اسبل الراوق ادمعه • شوفا اليك وقلب الكاس يضطرم
فاليرم اعين من فرط فرحته • تقبض دمعها وتفر الكاس بينهم
ومن نكته الغرية قوله فبين غضب عند عزه من منصب ولايته

كم قلت لما فاض غيظا وقد • انزعج عن منصبه المهب
لا تخبى ان فار من غيظه • فالقلب مطبوخ على المنصب
وهذا المعنى المتي به شرف الدين النحوي واستعمله ارق واجمع بقوله

ولولك اذ علوا بجهلك منصبا • علوا بانك عن قلب نبرخ
طبخوا بنار الازل قلبك بعدا • وكذا القلوب على المناصب تطبخ
وقال يعنيز من عند ومعه في كثره بغير دمه

لقد لام قوم صاحبى حيث لم يزل • يجردنى دون الرفاق نعمدا
راى حساما ماشيا فاقا فلقى • مدى الدهر فى وجه الاعادى مجردا
ومنه قوله

مد قلت للمنثور ان الورد قد • راقى على الازهار وروامع
بسمت تغور الاخوان مسرة • بشدومه وتلون المنثور
واحسن منه قوله

ومد قلت للمنثور انى مفضل • على حسنك الورد المتز فى الشبه
تلون من قولى وزاد اصفرار • وفتح كعبه وما الى رجسى
ومثله قوله

كيف السبيل للثم من احبته • فى روضة لآزهر فيها معرك
ما بين منشور وناشر نرجس • مع الخوان وصفه لا يدرك
هذا يشير باصبع وعبودا • ترنو الى وتفر هذا بضك
ومثله قوله

كيف السبيل لان اتقبل خدق • اهورى وقد نامت عيون الحزق
واصابع المنثور نوى نخونا • حصدوا وتذر هاعيون نرجس
ومنه قوله

روض المحي بهوى القائل وانه • من فرط شوق لا يزال قرينه
لم يجد نرجسه اليك وانما • لغرامه اهدى اليك عيون
ومن لطافته فى اغزاه قوله

فالو ابد انت خدي بغير دلا • عنه فقلت لهم حاشا حاشا
ان لاح فى خدعتك فلاجب • الله آنته والعين نزعاً

وتوربنا لتب والرمي تلاعب بها جماعة من المتأخرين ببدان عيم ومن محققاته فى هذا

واقه يعقبه علما الفضل
وعالمه والسلام
(جواب الشيخ أبى القاسم
وهذه الرسالة جوابنا
أصون ذلك المجلس)

وصلت وقعة الاستاذ
وشغل قلبى تبسيط تلك
التقيرة نسخ الله حكمها
وحما أثرها ولو قيل القداء
لكنت عنه والمصطفى أبده
الله عما يسوق ويرفعنى
عما يرفعنى وهل جعل الله
ملايس من كرم عاتده فى
التخضم الى وما حق مرتين
رت يرد عرفه الماء قبل
الشفاه الا أن نشجه اذا
عطس الكرام العبرة ولا
عطس الاناس من الطراز
الاول ولولا التطير من سمه
العبادة تلف ركب البسه
والشيخ أبو الحسن خوف
شروط الخلافة فاذا كان
المستخلف قلبيا جازان
بكون الخلف كسروا

الباب قوله

لو كنت حين علوت كور مطبق • لم تغلقهما المطى عيون
ووطئت بحرا السراب حديتي • من فوقها الفنا وتحقون
ومن نكته المحقرة قوله

دعيت فكارا أكلني لخد طير • ولم أشرب من الصهايا نقطه
وما يوى كسر وذالك أتى • أكلت أوقه وشربت بيله
أخذ الشيخ صلاح الدين الكل مع التافيه فقال

شوى الأوزة ناضت • فى حجرة اندبسطه
فقلت تشوى أوزا • ام كنت تشرب بيله

ومن اختراعاته التي لعب الناس بها بعده

قد هجرت الراح حتى • ليس لى فيها نصيب

وعلى الراوى منى • طول ما عشت صليب

ومن نكته المحقرة الغريبة قوله يرى الامة قطب الدين وجه الله تعالى

نأيم فلاقني من الحزن وقصر • عليكم ولا حقي يحفه غرب

وافلا لئذا في تعطيل سيرها • وهل فلتيسرى اذا عدم القطب

ومن غريب نكته فى اغتراف قوله

شبهت خذلنا يحيى عندما • أبدى الجلال به عذرا أشرقا

فحاشة جراء قد كتبوا بها • خطا دقيقا بالنصاره شعرا

ومثله فى العرايه قوله

ولما احقت عشا الغزالة بالسما • وعز على قناصها ان ينالها

فصنا شبال الماء فى الارض حبله • عليها لم تقدر فصدنا خيالها

ومن لطائف غرائب

لا تجفروا غير الصبا بهيمة • من أرضكم فلها على جبل

خاضت دعوى العاشقين وعرجت • عنهم الى فوقها امسجل

وهذا المعنى وقتت عليه افغره والله أعلم من السابق ولعمري ان الارجاجاد بقوله

وصبا صبت من قايون فسكنت • بهيوها وصب الفؤاد البالى

خاضت مياه التيرين عسبيه • وأنتك وفى بيله الاذبال

ومن لطائفه قوله

لولم اعاق من أحب بروضة • احداق نرجسها المياتنظر

عاشق جيب شقيقها احدا ولا • بات التسميم يذله يمتو

وتلاعب الناس بعد ان قيم هذا المعنى كثيرا وقال فى اهدامه مرة جراء وهى من محترعاته

أحدث لى ما الهكى مهرة • جبيلة انسلت بوجه جبل

مؤخرها والعتق قد أوتعها • قلب الاعادى فى العريض الطويل

• وله الى الشيخ السيد ابى
الحسن على بن الفضل
الاسفراينى رحمه الله •
كاتب اطال الله بقاء الشيخ
السيد والقطيب ابو فلان
قد توجه ونفذ الى الحضرة
ويريد أن يحسن بين الحج
والعمرة ولا يقتصر على
الشمس دون الزهرة ولا
يقنع بالله الا مع الحضرة
وقد قصد من الشيخ
الجليل جعرا والشيخ السيد
سقيفة شجانه وذريعة
حاجاته وسببه الى كل مراد
يغذّر ويحتفه دون
ما يتفاد ويحذر ومقرعه
فى كل ما يلقى ويذر وهو
ويبعث حتى ترقه سالما
وقد جهز معه من السلام
ما يحلو دوى الطلام ويذر
أخلاف القمام ويهدى
العافية الى السقام ويشر
النعمة بالقمام ويربط
عليها الدوام وترفع اليه
بأهبة شرق بؤذها وصفا

قد كنت من شقيق حلة • تخبرنا أن أباه المصلي

ومنه قوله وهو من الاختراعات الطيبة

سبيعي وحدث الكاس منك قبلة • واعتقد ذلك الوعد منك نفاذ

وما كان هذا الوعد غيراً لها • علاها لطول الانتظار مفار

ومن هنا أخذ الشيخ يدور بين الأصحاب فقال

يا حابس الكاس لا تزدها • من بعد حسن المكان حسره

وأغنى مراباها لطيفاً • أوره الانتظار صغره

ومن نكته الغرض البديعة قوله

لما رأنا عبق مناطق التي • انتهت بشعر لا غم تعلق

لا تستر وقد علمنا صغره • ونحول جسم بالصباية يغل

ابقتن ان الخصر مع الحافة • فلذا عد رجوى عليه رقل

ومن هنا أخذ الشيخ صلاح الدين الصندي وقال

وتأخ من أحييته قائل • وهو الذي قوته قد صدق

قد ضاع في الخصر لثاني • أمارتني دائراً في خلق

وقال في شخص اسمه عثمان بن محمد الجبوري

تعدت يا عثمان لبي وتعار • سيولك هيجو عمار ليس يغلي

فلذا قصدت أن أمتحن محمد • بجلود مضر حظه الذي من عل

ومن أبدع في التورية ونظم قوله لا يتم أبدراً بين يوسف الأدهي فن لا في مفوده

قوله

مدوا وقد دب العذار بعده • ضرم لؤنهم ثم خبروه

هل ذلك غير ما أخذ قدحاً • نكتم لم لا هجروه

ومنه قوله

عرج على الزهر يادبي • ومن لي طها التليل

فالروض يلقاها بآسام • والريح فلهاك بالقبول

ومنه قوله وإجاد

ورياض وقت اشجارها • وتحت نسمة الصبح انما

طالعت أرواقها شمس الضحى • بمدان وقعت الأروق عليها

قال الشيخ صلاح الدين الصندي في كتابه المسمى بفض الختام عن تورية والاستخدام لما

وقب على هذين البيتين نكته ترقب، هنا التي بين عبد الظاهر كن ولع وطبع عليه البدره

وحفظه لمأضاه ذلك المدهوم ومنه قوله

وحديقة مطاوعة باكرتها • والشمس ترشف ربق أزهار الربا

يكسر المازال على الحمى • فأذا جرى بين الرياض تشعبا

ومن هنا أخذ الشيخ برهان الدين القياطي فقال من قصد

وشرباً وبصور شدة وتربا

وربما أن يقبل عني بده

العالية انما يقبل سبعة

أجبر وسبعة انهم وأوصيه

أن يحد وجهه قبله وبه قد

طامعه له وأوصى الشيخ

السيدان لا يا لؤي سلا

وتشرباً وتشدوا وتوجها

والسلام

(وله في الشيخ السيد

مديني حـ)

كثيراً وقد رثم به على عي

الشيخ السيد هـ)

ان هذا عالم بهما وأمره

أن يلبس شعاره. ويحسن

جوارها ليقتصر قراره

وليس بعد الايمان بالله

خاتمة خبري او ومن

رضوان الله على ومن

تقوية المـ لروعه وسه

ونيس هذا الشرع بالله خلة

سومني أقرب إلى غضب

لله من شدة على ضد طام

وتقريبه وقد علم الشيخ

صافي أهل هرات من محن

وكان ذلك الترفيع معصم • بعد التسميم منقش ومكتب
فاذا تكسرواؤه ابصرته • في الحال بين راضيه بنقش
ويجيب قوله من قصد كاهن رولوا خشية الاطاعة لا وردها بكاملها
وتنبت ذات الجناح بسفرة • بالواديين فنهت اشواق
ورقاها قد اخذت نون الحزن عن • يعقوب والاخان عن اسحق
فلست تطارحنى القرام جهالة • من دور صبي بالخي ورقاق
انى تسارفين جوى وصباية • وكاية واسى وقبض ماقى
وانا الذى املى الجوى من خاطرى • وهى التى تلى من الاوراق
ومنه قوله

لم ياصح الى روضة • يجلو بها العاني صدامه
اسمها يثرى زيد • وزهرها يضرع في كنه
ومنه قوله

ادركوس الراح في روضة • قد نقت ازهارها الصب
الطير فيعشيق مقوم • وجدول الماء في صاحب
ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن تبة وقال في نواعير حجة بن مرديته
ذات النواحر عرسا فانا القرب • وامهات عصفه والاية
تعلت نوح الحلام الهفت • ابام كانت ذات فرع اهيف
فككلها من الحنين قلب • وكيف لا والماء في صاحب
وقال ابن تينة في مطلع قصيد

دمى عليك مجانس قلبي • فالت على الحال للصب
ونسكنه الصب لطفل عليها • ايضا الشيخ صلاح الدين السعدي ولكن دكها تزيها فاقفا انفصال
وحقكم ما حلت عن سق الوفا • ولم يقلب منى الى سلوة قلب
وما انا غير الصباية والهوى • فانه كدمى ان جرى وانصب
ويجيب قوله بدر الدين يوسف بن الوليد من قصيدة

يا كرو الى الروضة تستبجها • فغفرها في الصبح بسام
والترجس الفض اعتراف الحيا • ففض طرقا فيه اسقام
ويليل الدوح فصيح على الايكة والشجر وريسام
وسمة الريح على ضمة فها • لها بشام والمام
فعاطى الصهباء مشبوبة • عذراء فالواشون توام
وا كتم احاديث الهوى بيننا • ففى خلال الروض غمام
ومن هنا اخذ الجميع حتى الشيخ في الدين السلي مع ان التورية غير مذهبه فقال
اقول وطرف الترجس الفض شاخص الى • والشم حولي الملم
الارب حتى في الحدائق اعين • على وحى في الرياحين غمام

الخشية شما ارضهم من
الحقوق الميانية شما
زيد عليهم من علاوة
المصادرة المصادرة شما
كشف الاستار واظهار
العوار وقبح التوار من
غلاء هذه الاسعار حقا
لقد اكلت الجيفة وهى
ثالثة وطغنت عظام
الميتة وهى بايسة وعدم
القوت وقسم موجود
وتركت العبادات وهجرت
النبايات واقردت الجناز
وتخطى الحق وهم بالشوارع
مطرودون ولقد دخلت
المسجد الجامع يوم امسى
فرايت تحت كل اسطوانة
حليلا وكنت احدهم فلم
يقف الا قليلا فبا عباد الله
فعاونا على البر والتقوى
ولا نعاونوا على الاثم
والعدوان انكم تفسرون
شما ليه تفسرون ومن
الواجب على السلطان اعز

ولكن ما أخل به الشيخ جمال الدين بن بانة فلا يخرج عن مذهب فقال

وأهيف ينهب أرواحنا • ووجهه كالروض بسام

تم خضده بقتل الورى • نخذه ورد وغمام

واخذها ابن الوردي أيضا ولكن زادها نكتة أخرى بقوله

ان قال صفى عذارى وصفه شكره • ووجنى قلت خذا صنعة الباري

هذا عذارك غمام وممكنه • تار بحديدك والغمام فى النار

ومنه قوله

الروض احسن ما رأيت اذا تكاثرت الهموم

تخضع على خصونه • ويرقى فى فيه السيم

ومنه قوله

البرد قدولى غالا دافدا • يا أيها المذثر المزلزل

أوما ترى وجهه الريح وحسنه • والروض يضحك والحياء يهتل

ومن لطائف تفرزاته قوله

سلاسل الشورى يا غالى • لمليدا فى خضده الاحمر

فشا فى ذلك العذار الذى • نباته احلى من السكر

ومنه فى اللطف قوله

شوق اليك على البعاد صارت • عه خطاى وقصرت اقلالى

واعتات السموات فيما بيننا • عما سماها اليك سلاى

ومنه قوله

نعتت من القوام موهقا • شفى اللى احرى لمراسف اشبا

وقالوا بداحب الشباب بوجهه • فبا حسننه وجهها الى محبها

وقد تقدم القول ان ابا تمام أقول من اخترع هذه النكتة ومن نكتته الغريبة الطليقة البدعة

قوله

وذى قوام اهيف • بين التداوى قد نشط

قام بقط شعبة • فهل رأيت الظلي قط

وتطفل الناس بعده على هذه النكتة ومنه قوله

وبمهبتي المصليون عسبة • والركب يعز تلازم وعناق

وحداثهم اخذت جهازا بعدما • غنت وراء الركب فى عناق

ومن هنا اخذ الناس بعد الشيخ بدر الدين كقول بعضهم

قلت مذقنى جهازا • ليتاقى اصمى ان

ومنه قول الشيخ بدر الدين بن طولون

لأن مسم عذب اللى يقرعن • يردو لى ال رضاب مرادى

وفهم يحاكى الميم الا انه • كم حوله عيين تقوم كهاد

اقه نصره فى مثل هذا العام

ان يتعهد الناس بالطعام

ويتناول الرعيه بالانعام

ويسذل فى سم الرعاب

ليؤمن الساكن وليتألف

القائى والبلاء كل البلاد

ارطلب هذا المال الموقوف

فذهب الحاسة الباقية

فانشد اقه الشيخ ليليدنى فى

هذا الامر مجهوده وليعز

مروعه وكهت أن اخط

بم دالكى غير القياس

هذا النظر وفى الراس

فصول وفى الدماغ فصول

ورأى الشيخ السيفى

ملاحظة فلان بالعين التى

كان يلاحظنى بها وتبينه

من مجله وبساطه اوقات

اشاطه وتم ديتة الى معاه

يخطى فيه وجه رشاده

اريد من سبيل مراده

عالي ان شاء الله تعالى

وهذا الحق أيضا نقل عليه المناخرون بعد الشيخ بدر الدين منهم الشيخ جمال الدين بن ثبابة
حيث قال

يا عين آملی اذا استجبت • انی الى مورد لقياك صا
ويجيب قوله من قصيدة وری فی بیتها الاقول باسمه فقال

قد انطلق الفوادى غير راحة • ومغتني الداني بعد ابدار
فكم اوادى خراما من جوى وأسى • زنادت اثناء الحشاواری
جبرائلا كنتم بالرقبين غدا • بعد ثم صاردهى بعد كم جارى
ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن ثبابة وقال

بروحى جيرة ابقوا دوى • وقد رملوا بقلبي واصطبارى
كانا للعبا ورة اقمنا • قلبي جارهم والدمع جارى
وما أحسن قول بدر الدين من القصيدة المذكورة في الخمرة ولم يخرج عما نحن فيه من
التورية فقال

سارت اتقن من قوم غارحت • فيحت كاس على الاوناردوار
قال قوم من بعض قتلاها وما ظلت • وانما أخذت منهم بأوتار
ومن هنا اخذ الفاضل امين الدين الحسى كتب السرائر بقى بالشام المحروس كان فقال
وفوس حاجبه يصمى كاذبه • مطالبات على قلبى بأوتار
وبطريق قوله من قصد

فلما تفرقنا كائى ومالك • اطول اجتماع لم نبت له معا
فانه قلبه طبع على الغضى • وخليت لي به فناء على السقم أطوعا
ومن لطائفه الغريبة

وقفا صب مفرم • ايلته صداد وجر
واقفك سائل دمع • فردنه في الحان نمر
هذا المورود منه المناخرون فاطمة ولولا طول الشرح لذكرت ذلك ومن لطائفه قوله

يا عاتلى فسه قلى • اذا بدا كيف أملو
يمزج في كل وقت • وكلما مر يصلو

ومن لطائف اتفاقه ونكته اغريبة قوله في نغم الدين بن اسرائيل وقد هوى مليصا بلقب
بالجارج

قلبك اليوم طامو • عنك ام في الجواخ
كف برى خلاصه • وهو في كف جارج
وكتب اليه وقد بلغه انه سلاعن معشوقه المذکور

خلصت طائر قلبك العالى ترى • من جارج بعد ويهوى روح
واقدر يسر خلاصه ان كنت قد • خلصته منه وفيه روح
ومن محتراته الغريبة قوله في الخمرة

ابدى الحباب لها شظا فاحسن ما • قد كان حرم من منير هاء

(وله اليه ايضا)

بأنى ما يوم لا يجي بوجهك
وبله قطوى بفتك
وبعضه يخطو من ذكرك
وما يرى عيالك وباشوق
الى أن لا اقال ولا يكفى
الا كمال بالقذى من
طلعتك حتى توفى بقذاة
لعلك تخفى من صامحك
حتى ان رأيت السبل
يسبل لي فلا تنزني وان
نأيت به فرقى فلا تنزني
وان عاودتني بعد ذلك
بشقائك الباردة ظهر رؤى
شققتك على عفتك وقد
اعد من أندر

قديمة ذاتها في دوزخ جنهما • كانت وكان لها عرش على الماء

ومن هنا اخذ صاحب نثر الذين بنى مكانا فقال من قصيدة السرحة

فاستهدت وسعها الفضل واقتربت • ثم الربا وقت • رشاعلى الماء

ولكن لم يساعده في نقطة العرش اشتراك توريثا بالنسبة الى الشيخ ودا الذين كان نسبة العرش الى الكرم مرفقة ومنه قوله في ملج نبحار

بروحى نبحار • سكى النفس قد • رشيق التقي احور الطرف وسنان

يميل على الاعواد قطعها جانت • وامرقت من قد • وهى اغصان

ومن هنا اخذ جميع الناس وقال من قال

قليل هذا الاهيب العجايب وهو على الانصار يقطع فى اغصان خلاف

فقالى • عندها تار قصده • لان امرقت من لى اعطافى

ومن احياها مدرس من رسوم التورية القاضى يحيى الدين بن قزناص الحوى تقدمه الله رحمة

فن نكتة اللطيفة قوله

سقاها روضا قد دود غصونه • تحتال فى الابرامن اوراقها

جنته ورق الحمام صبا • او ما ترى الا غلال فى اعناقها

ومن لطائف قوله

مال القصب بروضة من سكره • لما سقاها غصاره ادرار

حتى اذا سرق التسم دراعها • من كنه صاحبها لاطيار

ومنه قوله

مذايقنا نجي زيارة دوح • قد حباننا بالجود والاکرام

ناولتنا ابهى الفصون غمدا • اخرجتها لنا من الاكام

ومنه قوله وتلفظ عاشا في جمعه بين الاستعارة البديعة والتورية

قد اتينا الرياض من فحات • وتخلصن التدى بهيمان

ورأينا خواتم الزهر لما • سقطت من انامل الاغصان

ومنه قوله

وب زهرة عيون • تحار فى ومنه العيون

لما غدا الرق منه عذبا • مالت الى رشقه الفصون

ومنه قوله

ما حسن اروضه قد غدا • جنون فتونا بافتانها

اقى الماء نيا على رأسه • تثقيل قدام اغصانها

ومنه قوله

تقى الفصن اعراضا وجبا • على نهر يدوب اسى عليه

فرقة التسم وجايسى • ملاطفة وميسر اليه

ومنه قوله وتلفظ عاشا

• (وله رقعة اشخاص)

سما على اسم الله وعونه

الى الكلب ابن الكلبة

والببس ابن الرنبه

والضيق ابن الرحبه

والقواد ابن الفجيه وأزماه

داره وعرفاه مقداره

وامتعاه طبيا اخذاه

وريجع البراء وبارد لما

حتى يؤدى ما عليه او يجر

برجله ان شاء الله تعالى

• (وله ايضا)

كبابى وكنت اقدم بهانى

عن مطالعة المجلس العالى

واقصر على خدمة الدار

طرفى النهار وللنفس امر

من فرط الصباية ونامن

ظرا الهامة وللزمر باحت

من الانبساط وما نفع من

الاحتياط والصدور بايحه

حرج وجمائيه فرج

لكفى عرفت مكافى منه

فلا تفسده ويحلى وشطه

فلا تخطه فاما وود كتاب

ويوم قد قطعناه بروض • يضل حذرهم وشم التمار
فكان نهدنا طلق الهيا • صبح الوجه خضر العذار

ومنه قوله

انم فان الروح يامالكسى • حل من اجله ما لا يطبق
يرقبك الطير على وصكره • واعين الازهار نحو الطريق
وهذا المعنى اخذها صاحب نثر الذين بن مكانس وزنا وفاقية فقال
والترجم من الفضل خد اشخاصا • فذبحني عينه للطريق
ومنه قوله وتلعف ماشاء

لو كنت اذ ناديت من احبيته • في روضة الطيارها تترنم
لرايت ترجمها يفض جفونه • عنا وترعا راحها ينتم

ومنه قوله في معذر

وروضة قد غدت كالورد حرنها • واشبه الامم ذلك العارض النضر
كان موسى كليم الله اقبسها • نادا وجر عليها ذيله النضر
وهذا المعنى استعمله بعضهم في شجرة نارنج فقال ولكن لم اعلم الخترع من هو
نارنجية برزت في منظر رجب • نبرجد ونصار صاغة المطر
كان موسى كليم الله اقبسها • نادا وجر عليها ذيله النضر

ومنه قوله

وروض قد اتت فيه معان • يطيب به الندى والمدام
يسامر به التسميم اذا تفتت • جامع به وبقيته الغمام

ومنه قوله

روضة من قرقبا انهارها • وغناء الورق فيها بارقاع
لا تلم اغصانها ان رقعت • فهي ما بين شراب ودماع

ومن لطائفه في اغراضه قوله

هويت في مكتب غلاما • قلبي بهجرانه يريج
اهيف اخشى تبيع خط • وانما شاكلا مريج

ومنه قوله في طبع مؤذن

ومؤذن اضحى كريما وجهه • ليكنه بالوصل اى شمع
ابدا اموت بهجره ليكنى • من بعد ذلك اعيش بالتسليم
قيلت خطعد او ملابدا • وهضرت ليز قوامه المباس
ومنه قوله

وطلبت لى من خذ الهجرما • بشئ قواى لجامى بالاس (ى)
وهذه التسمية تواردها وشمس الدين محمد بن العصف عليا فقال

من يعطف نحوى قلب هذا القاسى • ثم اذكره وعمر لهدى ناسى
اشكوكم على لماريه وكمذا • يشكوكم في سقامه لالاسى (س)

الاصغر معنى استارة الم
انام لم اجبدا من المطالعة
وبالله ما عرف لاستزارته
سبا يقتضى هربا وما اعلى
قلت حالا اوجبت ارتجالا
وما ابرئ نفسي انم العينة
عيب اكفناى غيب
ولست بصوم عن كل لوم
ولكن اتصون ولا محبور
من كل حوب ولكفى
اتجمل قلب شعري اى
صوفي ظهر وكيف اشهر
ولم تظروا ان كان خبر فها
ستر وان كان عثر فها
عذر واين راقى الصومة
ويستر الابوة وما هذه
الشناعة والاشاعة وهلا
تقدم الايقاع اذار وهلا
سمع مني اعتذار وبالله
اقسم وبتعنة الملك الحلف
ان كنت انهم نفسي بجرم
تطرق اطرافه وامر
فصلت خلافه اوشى
لرواقى مرانه احوال

ونظفل عليهما بهما الشيخ صلاح الدين الصدي فقال

كبحرج القلب منه جفن • كالسيف في حمة القياس

وطب أس العذار جرحي • فصيح أن الطبيب أتى

وابتذل المتأخر ونبعدم جهايا وظلم اناولكن زدتهم انكته اخرى من جسمه اقترشت
وازدادت حسنا وهي قولي

مذبحاني عرض القلب ولم • التي للضعف ولا كسر الجهايا

قلت للعارض يأتي اذا • دريت داري مرض القلب فداري

ومن لطافته في اغز العقول

ان الذين ترسلوا • نزلوا بعين ناظره

انزاهم في سقلي • فاذا هم بالساهره

وهذه النكته ايضا ابتذل المتأخر ونبجهايا كثيرا ومن ظرافات شمس الدين محمد بن العفيف
المشهور بالشاب القزويني قوله

اذا حاولت حل البند قالت • معاطفه جانا لا يجل

وان جليت بوجته مدام • يرى عذاره دوروزل

وسبك ايضا قورية الدور في قالب آخر وجاء في غاية اللطف والغربة بقوله

لما نكح اسيف ذكورا لها • تكازعوا مثل الاوائل تغزل

وما بال برهان العذار مسلما • وبازمه دوروزيه تسلسل

ومنه قوله فيما يكتب على كأس واجاد

ادولت قبيل الشياطين ازل • اجود بنسبي للندامى وانفاسي

وكسا كعب الشرب ثوبا مذهبيا • فن اجل هذا القبر في الكاس (ي)

ومن هنا اخذ الشيخ شهاب الدين بن ابي جهمه وقال مضنا

يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي • وحظيت بجد هذا العجرا لا يناس

وكسا هذا راخذنا حسنا فاسقني • واجعل حديثك كله في الكاس (ي)

ويجبني قوله وقد اهدى مجموعا

يا أيها الصمد الذي وجهه العلا • منه برز ان بمنظر مطبوع

لا تفقد قلبي بيمك وسد • ها قد بهشت لسيدي بجوى

ونكته المجموع استعملها الشيخ جمال الدين وغيره ومن نكته البديعة التي لم يسبق اليها قوله

كان ما كان وزلا لا فاطم حقا ولا قالا • ايها المعرض عنا • حسبك ته تعالي

وهذه اخذها صاحبنا المرحوم محمد الدين بن مكاتر يشهها فقال من قصد

يا غصناني الراش مالا • حلتني في هوالك مالا

يا ناخبا بعد ما ساني • حسبك رب السما تعالي

ومن لطافته في ملهم رهام قوله

قلت لرامكم • بك التواذع فرم قال حق اذيه • قلت حين ترسم

القلت فوانه اكثر من

ضرب بالمقام وكان يمكنه

ان يضع لانس عذرا

احسن مما وضع ويحصل

وجه الاجل لا يحمل واريد

ان اذكر قصه يلغني سامعها

وبعقبتى نالها اذ كان

لا تحيا وزلا يده مثل مثله

وانافى عن اصله وجز

من كله ولكن لا بد من

ان ارضى واحد واجذب

واشر حتى يسلم الملك

اننى في استزونه مظلوم

واننى من ظلمه مرحوم

وقد علمنا بآورد هذه الحضرة

بجلادة لا تطاهر بيرة

وايدان لا تخطر باردان

واننى فاسمت هذا الم لم

مولانا على الانعمة لا تحفل

قصه وصله لم يحضر نفسه

من فرس لم يملك قطعه نصفين

وعلم بيميز وزينه بن اثين

وعلم هذا الم تقيم على هذا

الجزم وان كن نسبي الى

ومن لطافته واختراعه قوله

قلعت حروب الزهراء • بين الرياض السندية
واتت باجمعها التفشور وروضة الورد الجنية
لكنها انكسرت لائق الورد شوكه كنهه قويه

ومن لطافته ايضا قوله

يا ما كنا قلوب المعنى • وليس فيه سواك ثاني
لاي معنى كسرت قلبي • وما التقي فيه سا كان

ومن لطافته ايضا قوله

اني لا شكوفي الهوى • ما راح يذبل خده
ما كان يدري ما الحقا • لكن تقفع ورده

ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ولكن زاد من كنهه
اقوله ما كان خدك هكذا • ولا الصدغ حتى سالى الشفق الدجا
فان اين هذا الحسن والظرف قال لي • تقفع وردى والعدار تحزبا
ومن كنهه البدعية قوله

قد تعشقت خلا في سواي في معاني
كل ما يداني العا • ذل فيه وطاني
جنته من عارضيه • بليل الدوران

ومن اختراعه الطيفه قوله في ملج خيالي

خيالي اخاف المبر منه • ولست ارام رغبتي ومالي
وكت عهدتي قدما متجاعا • فمالى صرت انزع من خيالي

وقال في زهر اللوز

تبسم ثمر اللوز عن طيب نشره • واقبل في حسن يحول عن الوصف
هلوا اليه بين نصف ولادة • فان غصون الزهر تعلق للقصف
ومثله قوله

تمشى بعين الجماع الشادن الذي • على قدده انحصان بان النقا تنقي
فقلت وقد لاحت عليه حلالة • الا فاطمروا هذى الخلافة في العن
وقال

يا ذا القنى نام عن غرامي • وثبه الوحيد والجرى
بحق جري طيه دموع • شوقا الى وجهك الهلالي

ومن اختراعه الغريبة قوله

عجمت على المحبوب حرة شعره • واظنكم بدليله لم تشعروا
لاتنكروا ما اجرته فانه • بدما ارباب القلوب مضفروا
وقال في ملج زنجار

مختلور ركبته أوسكر
شربته أوسكر قربه
او قمار لعبته اوعود
ضربته او نرد لعبته
او ميتة نعبته او نقي ملته
فقد سبغت لي هذه الهبات
عشر سنين فها هذا الضفير
اليوم وان لم انساها
فلالوم ولم يبق ايد الله
الا من انقلاب الزمان
الا ان تطلع الشمس من
مغربها والله المستعان
وندامه بمذمة الحاضرة
رتبة يفسده القاصي عنها
ويخافه القاري لها ويزا
التازل بها ويقتله الطامع
فيها فهو من جهات المهور
ومن اجاله ما لا تنبع مقصود
والمرء لا يتجاوز ذنب صغير
يوري عن جهته فبرى كبيرا
وخطب يبرى في بومل به
كذب صار عظما وربما
يسبح الى باب جهنم من
لا يدخلها والى لا ظهر

قولوا زواجكم ذا الذي • له حياء بالناس يفسر
ان كنت في الصنعة ذاكخرة • وكان معروفك لا ينكر
فلا احداك اقداحها • في حمة من حننها تنكر
وقال ايضا

كف انفراد بظلمة بجمانة • ما سكنت يوما انسانا من جبرها
بجنت فؤادي بالفرام فاؤواه • من ادعى ودقية هلمس خصرها
وهذا المعنى تلاعبه الجماعة بعد ابن العفيف ولكن ما برح دقيقه ناصا وقال في ذم الحبش
واباد • ما للشيعة فضل عند آكلها • لكنه غير مصروف الى رثمه
صفراء في وجهه خضر في فقه • حرام على عينه سودا في جسده
وقال في ملج اصيبت عينه

سكان بعينين فلما طفي • بصره ردالي عين
وذلك من لطيفه شاقه • ما يضرب اقه بسفين
وروية السيف تناولها الجماعة بعد ابن العفيف ولولا خشية الاطالة لذكرت عالمها وقال في
ملج بدوي

بدوي كجدلت عقله • عاشقا في مقاتل القرمات
ذو حياء يصح بالهلال • ولطخ تقول بالسان

وقال في ملج جرح بسكين
لم يفرح السكين كمنعني • الالحن في الفرام يحقق
هي مثل ما قد قبل جرحته • ولكل جراحة اليه تشوق
وقال في ملج مؤذن بالطاقم الاموي

فدبت مؤذنا فاصوبه • بجامع جلق من النفوس
يطير القوس من شوق اليه • وتهوى ان تعانقه العروس

هذان البيتان نراهما على نكتهم ما شمس الدين بن العفيف والشيخ جمال الدين بن مائة ورأيتهما
في ديوانه والبيت الاول يشبه البيت الثاني فيه بعض تغيير وهو
لقد زف الزمان لتاملها • نكايان تعانقه العروس
وقال في ملج منبر

منبر وجدى به • اكفه ويظهر
وكيف تخفى لوعتي • وقد غدا ينبر

وقال ايضا بصف بباطا

بساطا بلا الاحد قسنا • ويهسدى لتقلب سرور
وبشرح حين يسه كل عدد • وخيرا بسط ما يرضى السدور

وقال دويت

في حصار الاخلاق الاتفاق
فان لم اخف الله العلي
الكبير لم ارب الامير
والسلام
(وله اليه ايضا) •

كأني ومن شرط العبودية
الكتب الى ولي الصحة
بامور سليمة واحوال
مستقيمة ثم يطعن قرحه
الحمال بصدق الاتصال
اكن العبيد يكره ان يقول
امرئ مستقيم وهو بالبعد
منه مستقيم بين يدي نفسه
جاءه وليس يفرقه جاءه
وبلاد لا يفرقه تراه دول
نعمة لا يراه فلو كان العبد
هجرا لم يضره بدين
هذه الاحوال وحليدا
لسال صديدا تحت هذه
الاثقان ويمرعى العبد
ان يزيده الحضرة لعالية
تقلا ولكن لا طاعة تميموم
بحر العزم ولا تابل لعمود
بغير الحور ولا سيما اذا

العيب بكم عراء الود • في طوع هواكم عصى عنه
ايضا غرامه غدا تكلمه • اذ كل من قبل الهوى يجمده

وقال ايضا

اقدى عرابا لو اودى الجزع • يا وحشة ناظري لهم في الربع
لما بصنوا عني في فرقنا • انشأت لهم مسائل من دمي
ومنهم قوله

يقول وقد راعى لحظا طي • وهز الفصن في ورق الغلال
أأقتاكم بطرق ام بطنى • فقلت بما تشاء لكل ذابل
وهذه التكنة اخذها الشيخ جمال الدين بقائمه وقال

له معارف لدن القوام ومهرف • ودقنى على التقييل فالكل ذابل

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتابه الذى جمع من املاء الشيخ اثير الدين ابى حيان
وسمه بحافى العصر من ادب اهل العصر انشدنى الشيخ اثير الدين قال انشدنى شمس الدين
محمد بن الضيف في مطلع طباخ

رب طباخ ملج • فاق الطرف غرير

مالكى أصبح لكن • شعلوه بالقدر (ي)

قال الشيخ صلاح الدين وانشدنى الشيخ اثير الدين قال انشدنى شمس الدين محمد بن الضيف

نفسه

ليس خيلالى ولكنه • يضرم في الاحشاء نارا غلغل

ياردقه جوت على خصره • رقضا به ما انت الانقيط

وهذه التكنة تلاعب بها غالب المتأخرين بعد ابن العفيف ومن لطائفه قوله وقد احتجب

بعض اصحابه عنه

ولقد اتيت الى جنابك فاضيا • بالتم للعبات بعض الواجب

وانت اقصد زورة احياها • فرددت يا عني هنالك بحاجب

وهذه التكنة اخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة غفر الله لهما بقافيهما فقال

هيبتى فاردت عني علا • رغم من اقبل كالغائب

وقلت لا اعدم من سدى • من كان عني فقد احاجي

والم الشيخ زين الدين بن الوردي بهذه التكنة ولكن سبكها في غير هذا القالب بقوله

زرتكم حصبة وودا • انيتمكم مقلقين يايا

معنى اليابا بكم جنون • عليه استأهل الجبابا

ومن لطائفه في أغزله قوله

وكم يدعى صونا وهذى جفونه • بفقرتها للعاشقين بواعد

وكم يتجافى خصره وهو ناحل • وكم يتحالى وبشه وهو بارد

ومن هنا اخذ الشيخ منى الدين الحلى ولبته ما قال

كان هذا في المولد جلي

لثبت ناري المزاج ضعيف

البية يايس العظام حاد

الطبع حديث السن

وعبد يصيح هذه الاوصاف

وقد مال من اجبه الى

الانصراف بأشر ما يابنر

من الحر بهذا المستقر

ولم يهجم حريران ولا

القي جرائه غوز ومولانا

ادام الله سلطاناه رأى العيون

على حسرة توهم فكيف

اذا سار المطى بشاعرا

وتشرت حريران فيهما

نشرا ولوانم على عبده

واذنه في قصده بلج

اسباب السعادة في حط

وارجو أن لا يرد عن هذا

الامل ويسته الى العلى

ولا يهرمه برد النظر الى

الفرجة الميونة

فالولاه مرض

ودروح حاله عوض

ولا في خرجنى ضرر

وما فيه شيء ناقص غير خصره • وما فيه شيء بارد غير ريقه
ومنه قوله

أبعدني باطلمة البدو طالع • ومن شقوتي خطي بحدك نازل
ولوان قسا واصف منك وجنة • لا جبر زحبت بها وهو باقل

الذي يظهر لي ان النكتة في باقل من اختراعات ابن الشريف فاني لم اجد احدا من قصيدهم ألم
بها ولكن ماصرا الشيخ جمال الدين منها لهما فقال من قصيدهم مضمنا

نطاولك الاخصان تحكي قوائمه • وعند التناهي يقصر المتناول
واما فصيح الوقت نبت عذاره • وصير قسا بالتهامه باقل

وكذلك الشيخ زين الدين بن الوردي ماصير عنها حتى قال

وهي اغد من حسنه البدو خائف • على نفسه واليهم في الغرب مائل
فلو اوم قس وصف باقل خذ • لعير قسا بالتهامه باقل

ومن لطائفه قوله

يا خاله خضرة بعارضه • سر سباع من مفرى
كف من العاشقين يقتصرا • هل انت الاحور من الخضرا

ومن نكتته اللطيفة قوله

فأرو جيب الظلام منديل • فانتق ثوب الدجى عن الجبر
وبتس صدقه وميسره • اجمع بين الحشيش والخمر

هذه النكتة اخذها الشيخ زين الدين بعناها وقال

وملج قال جهرا • يا قوس الناس عيشي
من رضائي وعداري • بين خسر وحشيش

ومن لطائف نكت ابن العصف قوله

واقي بوجه كانهلال مركب • من قامة غصنة هفاه

ومعقله خلق الفؤاد وقدوت • وكذا الجنون يكون عن سوداء

ومن لطائف اختراعاته قوله

بدا وجهه من فوق امرقده • وقد لاح من سود الذوائب في جنج
فقلت عجب كيف لم يدب الدجى • وقد طلعت شمس النهار على ربح

ومنه قوله والنكتة غريبة وبديعة

اسكرني بالقطر لملته الكلاء والوجنة والكاس

ساقيريني قلبه قسوة • وصكر ساق قلبه قاس (٥)

ومن لطائفه ايضا قوله

يا عاشق حرمات سارا • بشامة ما لها نظير

الموت من ناظرين لكن • من شريك البعث والتشور

ومن لطائفه قوله في ملج اسمه مالك

ولا باقنى غرض

وليس يقصده يدي

اذا ما غبت يفتقض

ولي في قصدي شرف

ومين القصد معرض

اذا التقيت من املى

ولكن قيم القبض

أيا امر بالمقام وهل

يقوم بذاته مرض

ومولا نادام الله سلطانه

أبط راقه على الخدم كافة

وعلى من يهتم خاصة

الارحيم الضعيف

في هذا الهواء الكثيف

والامراض لا تعبت من

عبد بههم ولم اغتاتل

الى اعظم تقصه والى

الروح فتخطه ولم ادام

الله قدرته في الانعام ربه

الله الى ان شاء الله تعالى

وله الهياي الحسن البغوي

كتاني وجرى الله الشيخ خيرا

عن بيان الساقب وكف

الراقب واعانه على همة

ما لك قد احل قسلي برح الشفة ذمته وراح قلبي طمينة
ليس يبقى سوا قل سب • كيف يبقى وما لك بالدينه
ومن طاقه مع حسن الخيون

جلانفسرا وأطلع لي شاي • يسوق به الحب الى المنايا
وانشدت فريتي امتضارا • انا ابن جلا وطلاع الثنايا
ومن طاقه قوله

بأبي شادن غدا الوجه منه • يحضل التوبى في الاشراق
سلب القضب لبها نهي غيظا • واقفات تشكو بالاوراق
البيت الثاني بقلته ومعناه تقدم لابن عبد الظاهر والله اعلم بما السابق وابتنى بهاب هذه
النسكة بعد ذلك المتأخرون منهم الشيخ زين الدين بن الوزدي بقوله
قد جاز اعتدالا • فله قسك ونسك
سلب الاغصان لينا • فهي بالاوراق تشكو
ومن نكته البديعة الغريبة قوله

وستتر من سنا وجهه • بشعر لهاذك الصدغ في
كوى القلب في يلام العذار • فعرف انها لام سكي
ومن طاقه قوله

كأنني والوراس في محبته • في يوم صفين قد قلنا بصفين
وكيف يطلب ملحا او مرافقة • وطلعه ينساب في بسفين
ومن نكته التي تفضل الناس بعده عليها قوله

بأبي أفدى حبيبا • تيم القلب غراما
عذرا العاذل فيه • مذراى العارض لاما

وقال

لولم تكن ابنة العنقود في لفة • ما كان في خده القالي ابولهب
تبت يدعاذلي فيه فوجنته • حاله الورد لاجلة الخطب
اخذه ابن نباتة وقال

حالة الحلى والديبايح قامته • تبت خصون التقاجاة الخطب
قلت ورد ابن العفيف اغلى من ديباج ابن نباتة من حيث المناسبة الادبية والله اعلم وهذه
النسكة ايضا اغار عليها المعمار بقوله

تعرض البدر يحكي حزن صوته • فراح سنكسفا وانشق بالفضب
وباة الجزع ماست مثل قامته • تبت وقد اصبحت حالة الخطب
(ومن احسن المباشرة في نظم التورية) سيف الدين بن المشفق نسكته البديعة الغريبة
قوله

سكية الاتماس على الصبا • عنها حديثا قل لم يحال

وولفه واخلف عليه خيرا
ما اتفه قلبي مثل هذا
العام الامثل ذلك الانعام
والبذل العام قلاوتنتر
لهلك من افترق ولكنه
اجفل وعم الاعلى والاسفل
فكاته كان ديمما وكاما
احبا الناس جميعا ومما
بدل على شكر الله له
في الحج ان جعله كعبة المحتاج
لا كعبة الحاج وجعل
داره مشعر الكرم
كما وقع مشعر الحرم ولم
يفصله عن معنى الخلف حتى
عقد بناصيته في الضيف
وكما جعل البيت قبله للصلاة
جعل بينه قبله للصلاة
الشيخ اذا لم يضم هذا النظم
لم يكن الملح التام فالمدقة
التي يمكنه ودفعه واقه
تمام النعمة قصيل وهو
حسنا ونعم الوكيل رجوع
فلا نوصف ما رده الشيخ
من اعتنا واهتمام

جفت لما ان سرى عرفها • وما ترى من جن بالمدل

ومن لطائفه قوله

ومجلس راق من واش بكثرة • ومن رقيب له باليوم ايلام
ما فيه ماع سوى الساقى وليس به • على التداوى سوى الرمان تمام
هذه النكتة تقدمت ليدرون لؤلؤ الذهبى • وذكريت من انظر على امن الجماعة وليسكن
الامير سيف الدين زاده نكتة اخرى بدعية واستعملها • حسن من الجماعة ومن لطائفه
قوله

وشادن اورد في جبره • لهيب حرق النوق والقرقه
اصبحت حوان الى ريقه • فليتلى من قلبه رقه
هذه النكتة نظمها في بديلى العمر ولم اقف على قول ابن المشد الا بالطار المصرية في الايام
لمؤيدية فقلت

ارشفنى ريقه وعافنى • وخصره يلى من الهقه
فتبت من خصره وريقه • اهير بين القرات والرقه

ومن لطائفه قوله

في يوم غيم من لاذة جوه • غنى الحمام وطابت الاذاه
والروض بين تكبر وواقع • شبح لتضيق به ونزاه

ومن لطائفه ايضا قوله

اذن القمري فيها • عنده يوم العجوم
فاتنى القن يلى • بتضيق انسى

ومن لطائفه قوله

لئن صرفت ودنا • لفة لانا نوصى
وما عقلت كريما • الا وانك متفق

ومن لطائفه قوله

الحمد لله فى حلى ومرحلى • على انى قلت من على ومن على
بالامس كنت فى الديوان متعبا • واليوم اصحبت والديوان بنحلى

ومن لطائفه قوله

لعبت بالشرخ مع شادن • رفاقة الاخصان من قده
احل عشا ابند من خصره • والتم التسلمات من خده
تورية الشامات رخصها المتأخرون به سيف الدين بن المشد وعى أخذه • لشيخ جمال الدين
ابن بياض نقال

افديه لاجب شطرنج قد جفت • فى شكله من معاني الحسن اثبات
صنا منصوبه لقلب غالبه • والشديقه لقتل النفس شامت
انهى ما تحيرة ووجدت باراده فى باب التورية من كلام هذه العصابة التى مشيت تحت

وذلك لائق بفضلها فليتبمع
القرص القيام ان الضميمة
بانرها والاسلام
• (وله ايضا) •

يا شيخ والفاضل فضله
والسديدة ولولاى كل
حده لم يتعهده وابصر خطه
لم ينقطه واذا لم تصف
اقوام ولم نفسه احلام
ولست وانظر لربة الشيخ اهلا
وان كثر الكهلا فالاى
دعاك الى الزيادة واتصال

لسادة اميرك ام خشونة
سالك ام مرض فؤادك
ام صفة سوادك ام طهارة
اصلا ام صرامة فضلك
ام حسنة اهلق ام رجاحة
عقلك ام لامة شكلك
ام غزاة فضلك ام نظم
بلامك وسلامك ام خبر
قعودك وقيامك ام كف
جناحك وخيامك ام حسن
روايتك وامامك يا شيخ
حقين ان اغرل بكهنت

العصابة القاضية • وصار لها من بعده في نظم التورية اعظم روية • وقدمت امامهم
 الذي حلت الجماعة خلفه وهو القاضي القاضى بعده القاضي السعيد بن المالک والشيوخ
 سراج الدين الوراق وأبو الحسين الجزار ونصير الدين الحماي وناصر الدين حسن بن النقيب
 والحكيم شمس الدين بن دانيال والقاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر وهذه القرقة التي تقدمت
 بعد القاضي بالدار المصرية وأما القرقة السابعة فأمام جماعة الشيخ شرف الدين عبد العزيز
 الانصارى شيخ شيخ حلة وبعده مجير الدين بن تميم وبعده الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي ويحيى
 الدين بن قرناص الحموي وشمس الدين بن العفيف وسيف الدين بن المشد ولكن عجب من
 الشيخ صلاح الدين الصفدي كيف اخل في كتابه المحيى بعض الختام من التورية
 الاستخدام ذكر الشيخ علاء الدين علي بن المقفر الكندي الشهير بالوداعي وهو امر من
 قضائكم في نظم التورية بل هو امر وقسيم واكدجها • واذا ذكر شرفهم فافانها علمها •
 وانتقل من حلب الى دمشق الحروسة وعاصر الجماعة المذكورين ومولده سنة أربعين
 وسقائة ووفاته سنة ست عشرة وسبعائة فكانت مدة حياته ستاوسعين سنة ومولده
 السراج الوراق سنة خمس عشرة وسقائة ووفاته سنة خمس وتسعين وسقائة فكانت مدة
 حياته ثمانين سنة ومولده في الحسين الجزار سنة احدى وسقائة ووفاته سنة اثنين وسبعين
 وسقائة فمدة حياته احدى وسبعون سنة ووفاته نصير الدين الحماي سنة اثني عشرة وسبعائة
 ووفاته ناصر الدين بن النقيب سنة سبع وثمانين وسقائة ووفاته الحكيم ابن دانيال سنة
 عشرة وسبعائة ومولده يحيى الدين بن عبد الظاهر سنة عشرين وسقائة ووفاته سنة اثنين
 وتسعين وسقائة فمدة حياته اثنتان وسبعون سنة ومولده شيخ الشيوخ الانصارى سنة
 ست وثمانين وسقائة ووفاته سنة احدى وستين وسقائة فمدة حياته خمس وسبعون سنة ووفاته
 مجير الدين بن تميم سنة احدى وثمانين وسقائة ووفاته ناصر الدين يوسف الذهبي سنة ثمانين وسقائة
 ومولده شمس الدين بن العفيف سنة اثنين وستين وسقائة ووفاته سنة سبع وثمانين وسقائة فمدة
 حياته خمس وعشرون سنة ومولده سيف الدين بن المشد سنة اثنين وسقائة ووفاته سنة خمس
 وخمسين وسقائة فمدة حياته ثلاث وخمسون سنة وجعل الفصل من ذلك تحقيق الواقعة على
 هذا المشرح ان علاء الدين الوداعي ناصر الجماعة اوغالبهم وقد تقدم قول في باب الترجيه
 ان الشيخ علاء الدين الوداعي سلك التوريت في قواله لم يسبقه احد من هذه الجماعة اليها •
 ولا سقط فكره عليها • ومع علوه راسخ جلال الدين بن بانه وهو الذي مشى ماله الادب
 قاطبة بعد الفاضل تحت اعلامه تظاهر على موافقة الوداعي ومعايشه • وعلى انواع
 الغريبه من نواريه • واوردت هناك من هذا القدر بانه ولكن تعين ايرادها هنا كاملة لانها
 حق من حقوق التورية ووصل في تقديمه الى غير مستحق بحث ان الطالب اذا اراد ان يفرد
 هذا النوع اعنى التورية كان يفرده مفردا • وقد اقتضاه • وكلما وردت منه من انواع التورية
 في غير باب • عزمت على نظم شمله هنا ليجتمع كل غريب بأقاربه وانسابه • وقد عني لى انى اذا
 فرغت من هذا المشرح ان افرد بابا للتورية والاستخدام واجعله ماصفا مفردا • وامسى
 كشف اللثام • عن وجه التورية والاستخدام • فان الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه لم

التلمص المصيح اخفى منك
 بالتصيح وبالضادة اليق
 منك بالسادة كدب من
 فليكن ان اهلك من نادك
 وذاك من سودك ان
 الصادق من قودك وأهلك
 من فضلك ان المرشد من
 ضلك وقد نصحتك وان
 اوحتك وان شئت غشيتك
 وأدلتك وشقت الفلك
 اذ لم يكن جدارك وسقت
 دهرك اذ لم يوف مهرك
 فقهديك من ملك العراق
 وجازة لا تاقى فالراى
 في الحبس ولا اطلاق والامر
 بالغنى والاملاق والحكم
 في الروس والاعتاق فاكون
 ايضا من حلة من اجولك
 حتى ادولك فلا احب ان
 اكون هناك ووردتك
 روقت منه على حديث
 خنى وما قدمته في قصيله
 من النكاية حتى التبان
 فيه الى النكاية فالحسين

يشف القلوب بترتيبه • ولا تنقه في بديعه وغريبه • في موائد الوداعي التي تفتل الشيخ
جمال الدين بن نباتة عليها قوله من قصد

ولا ذل الدين والموت ولا
هذا الصورت فقد وهبت
ذلك واضعافه اقبلك
وان شئت دفنته لكليك
(وله ايضا) •

افارق الشيخ مفارقة
العبد ثم اطل نفسي
بالمواعد فاذا سهل الله
الصبر وقرب العبد
واعاد لي العبد كانت
الجنة خبطة البارق
والسم الحارق ووقفة
البارق والخيال الطارق
وانمة الاتقي والجواد
السابق
لا استتم حناقه لائقاه

حتى اروم حناقه لوداعه
ولولاء الله جعلني ظله
ووجهي ظل برطاني معه
وعنده خدعت عليه جلده
وسكنت المنهزم الذي
لا يشبع والخرس الذي
لا يفتح
واخسر رغبة ازارغبها
وانزرد الى قابل تقنع

انخفض عنها الجراح ولا اثم عليها لانها نصه
زاد في عشقها جنوني فقالوا • ما بهذا اقلعت في سوداء
اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال من مطلع قصد

قام برؤيته كلاء • علقني الجنون بالسوداء

والشيخ جمال الدين بن نباتة ادرك الوداعي وهو في عنقوان شبابه • ولما نسيوف آدابه
وفاة قدم مولد الوداعي ووفاته ومولد الشيخ جمال الدين سنة ست وعشرين وسقائة ووفى سنة
ثمان وستين وسبعائة فحده حسابه اثنان وعشرون سنة وعلى هذا كان من الشيخ جمال الدين
ابن نباتة عند وفاة الوداعي ثلاثين سنة والله اعلم • وما تعطف به على ما تقدم قول الوداعي
اذا رايت عارضا مسللا • في وجهه كنهه يا عاذلي
قاعلم يقبنا اني من امة • تقاد لينة بالاسلال

اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وزنا وفانية وقال

افدى الذي ساق اليها مسمي • فرع طويل تحت حسن طائر
قلبي بصدغها الى طعنها • يقاد البسة بالاسلال
ومن ذلك قول الشيخ علاء الدين الوادعي

لقد سمع الزمان لنا يوم • غدا فيه السعي مع السعي
تجمعا كما ضرب خط • علي في علي في علي
اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة ايضا وزنا وفانية وقال

علون اسماء مقدرا ومعنى • فبالله من حسن جلي
كانكم الثلاثة ضرب خيط • علي في علي في علي

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

من اخذ من خذه • بدم الشهيد المفرم
فارجع ربح المسك منه • ولونه لون الدم

اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

لا يكر الكاسر من بخته • دم الشهيد الصابر المفرم
فارجع ربح المسك من خذه • كاتري وارن لون الدم

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصد

يتقن بالثمن من طرفه • وريقه البارد ياحر

اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصد

لو ذقت برد دواب من مقبله • يا حرامات اعشاق اتى ثبات

مع ن الشيخ جمال الدين بن نباتة قال الشيخ علاء الدين الوداعي
قبر ان ثقت ان تكون غيبا • فترج وكن من المحسبنا

قلب ما يطعم الالهبر • ليرشع بين الناس المسلمينا

أخذه الشيخ جمال الدين بالقافية وقال

قال خلى تزوج تترج • من اذى التفرو وتشتق بختنا

قلت دع نفسك واعلم انى • لما ضحى بين ظهر والمينا

قلت ان قافية محسنين اصدق من بين ابنة تامة في مقطوعه قال الشيخ علاء الدين الوداعى

يا عاذلى فى الكاريتى طرح عذلى • واعذر فعدوى فيهم واضح حسن

قالرد ان حاولوا حوى بهمهم • اذا القام نصرى معشر خشن

أخذه الشيخ جمال الدين بن تامة فقال

لو اذتقى عذالى بجرهم • اذلى التكاريش قد اصبت هيمان

اذا القام نصرى معشر خشن • عند الحفيظة ان ذلوله لانا

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد

عذب قبله وحاول خلفه • او اتراب الناس معصلا

أخذه الشيخ جمال الدين بن تامة وقال من قصيد

مصل نحاس فلو ان ظه • اترابا الى كل القلوب حلت

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من القصيدة المذكورة

الحاظه وهى السوف كلمة • ويكون لهذيب الكلية اطولا

أخذه الشيخ جمال الدين مع القافية وقال من قصيد

بليت به ساجى العاطا كلبها • وما زال لهذيب الكلية اطولا

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد

والنهر كل يرد يجرى الى الصدا • يورده عن قلب غلامه

أخذه الشيخ جمال الدين بن تامة وقال من قصيد

والنهر فيه كبرد • فلاجل ذابوا الصدا

لكن نقص نم ووه كل يعود من نكتة يعود فى بيت الوداعى قال الشيخ جمال الدين حطه مكانم اذ

يته فلاجل ذابوا شتان قال الشيخ علاء الدين الوداعى فى مطلع قصيد

ما كنت اولى مقوم محروم • من باخل بادى التذاكر كرم

أخذه الشيخ جمال الدين بن تامة وقال من قصيد

مبجل يشبه ردم القلا • ياطول شعوى من مجمل كرم

قال الشيخ علاء الدين الوداعى فى مطلع اعمى

بروى غزال راح فى الحسن جنة • تشقته اعمى فهمت من الوحيد

اذا ما تبسنى قائما بعينه • يثقت حشاه جنة الخلد

أخذه الشيخ جمال الدين بن تامة بالقافية وقال

انديه اعمى فحمد الخلقه • ليرتقى فى حذو الوردى

هذا الراجيل خدا وان
ونهم انت اى الوداعى
وقسرت عين الاعداء
وعلاقتهم الصدا
والطوى القلب على الله
ولما وقع قسى من عذ
ان رأى ان يتغذى تذكر
بأمره فنبهه وجرية
بهوارضه وحاجته فصل
وقد كان الشيخ كتب خطا
عن فلان بعد من الخطة
الى بعض وكلاهما وانتشرت
به حركة شعر فرجع
القهرى وتصل الى
ورا وقد حلت الخفلات
فى معناها بنم والاسفا
اليه وبالحقيقة كرمه فيه ثم
أبو فلان ثمرة الغراب وفرحة
الاياب وتوصله بمصدا
أكد عامعه من كتاب
والشيخ رأى الموتى فيها
بأى وزيد

تمكنت عيناى من وجهه • فقلت هذى جنة الخلد

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصد

بخلت على يدين مسعها • فقدت مطوقة بما بخلت

أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصد

بخلت بلو لوقه راعى لائم • فقدت مطوقة بما بخلت به

هذا المعنى استقصيه على الشيخ علاء الدين الوداعى والشيخ جمال الدين بن نباتة فأنى زدت
الاعتياى من الحديث تورية بقولى

ناحت مطوقة الرابض وقدرى • دوى الموزن بعد فرقة حبه

لكن يساوين الدموع باخلت • فقدت مطوقة بما بخلت به

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصد بهف ملصا من المغل

وما يبرى هوى المشت • قال الأفتال المغلى

قال الشيخ جمال الدين من قصد

من المغل اشكو نغوه ألم الجوى • وطب الهوى عدى كاقبل بالمغلى

قال الشيخ علاء الدين الوداعى

يأتى عى والذى عاهدنى • أنه من شربها لن يضرنا

اسقى صرافون عذ لنا • يضر بون الماسحق يضرنا

أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

اسقى صراف من الرا • حقت لهم حنا

ودع الصفا فيها • يضر بون الماسحق

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من مطلع قصيد

بالوى معدة عليها الواء • كل طضات نصلها بخلا

وقال بعد المطلع

لا نصل عندها سماعا لشكوى • فلهذا نألوها سماعا

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة فى مطلع قصيد

وعدت بطيف خيالها أسماء • ان كان يمكن مقلنى اغفاء

وقال بعد المطلع

يا من يطلى من الجوى اقراءها • شكواهم هى الصدة الصماء

قال الشيخ علاء الدين الوداعى

يا ربة طربى • وحنت فى هنكى

أذلت أبر فيها • ما بين دق وجنك

أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

بالجنك من مغنى دمشق حاتم • فى دق اخبار تشوق بالطنها

فاذا اشاروا الشجي بكأسه • غنت عليه يحنكها ويدفها

• وله ايضا الى محمد بن طهير

رئيس بلع وجدها •

كأنى والشيخ الرئيس رحمه

الله فى الراسعقول وله فى

الفضل آخر واقلا وما يصلو

له طرقة من شرف تاله

بدا لمرو لقه جده عرضة

يانع الزند وطيب التنه

وصالح النقاء

أية أحلام ضبه

واهلأ احلامها

هن الاروم ومن اذلال الغمر

هن العروق عايتها تبت

الشعر

السيف ادام الله عز الشيخ

لرئيس شامل حتى يبعد

شامل وكنت كمثل انصل

فارق عده

فاحدث الايام فى حده

وهنا

فصادفه الشيخ لرئيس

معطلا

يا بدي رجال لا يرون لهوزنا

لما ذى سنا وحدث لى سنا

وجسد لى جفنا لى لى

الحقنا

ولست الايات لى وكفى

صبتها فاستطبتهم والبر

وتفضل أيضا الشيخ صلاح الدين الصفدي على الوداعي في جنكه ودفه فقال
انتمض الى الربوة مستعصا * تجسد من اللذات ما يكتفى
فالطير قد غنى على عوده * في الروض بين الجنك والدف
وتفضل على الوداعي أيضا الشيخ زين الدين بن الوردى وزاحم هو والصفدي
على العود

دمشق قل ماثت في وصفها * واحدك عن الربوة ما تحكي
فالطير قد غنى على عوده * في الروض بين الدف والجنك
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد يصف نار شوقه لغيره مع كتمان سره
في حشاه لاشوق نار تظلي * وبضيه حفظا لسركه ما
أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة بالقافية وقال من قصد ولكن زاده حسنا
فيا عجب ما نى لآسان مقلتي * يحدث أخبارى وفي فقه ما
ومن لطائف الوداعي وتكته في العود الذى اخذ منه الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ
زين الدين بن الوردى واستعمله بلا وتار قوله

والروض يهدى مع نسيم الصبا * تشرخرامه وديعانه
وواصل القسوى وبقائه * شدوا على وتار عذانه
وبعيني من هذه القصيدة قوله مشيرا الى رأس العين يعجبك
يا حادى الانطمان ان شارفت * من بعليك فمفع لبتانه
فاقرأ تحيى على نائل * في عجم العين كأنسانه
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

يا حيرة بالغور قد نزلوا * الله من حيرة وزال
ما عطل الطرف به دفر قسكم * من دمعته واكشفوا عن الخال
أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

حلاوبه قد احسن اجبا دم * وحاولوا صبرى حتى استحبال
قام من عاطل صبر مضى * والحمد لله على كل حال
قال الشيخ علاء الدين الوداعي واجدا الى الغاية

قالت الورق اذ شدا * فشبهاها وشوقا
ما رأينا مقرر طفا * قبل هذا مطوقا
ومثله في تورية المطوق

يا حنة كوثرها * رضا به المروق
وفوق غصن قنه * عذابه مطوق

قديت من ميسه * زهر لغصن قنه

لحرب والعزيز عز
وما ألتجونا طائعين فقاتهم
ولكن خبنا ما ياربنا

قهرنا
ولى صاحب لنا فى جوابه
تفوت على عنوانه قبلى تارا
سرق له شعرا ولو وصلت

يدى
سرق له الشعرى ولم اسرق
الشعرا

اخذنا بقله من الحور بعد
الكور واستقبل الله
عزوات الكرام كنت

نويت ان لا اقول الشعر
نابت القلم الا لاديب واجدى

قد اكلته والكل قبيح
به الجهل ولاحت الشعرات

البيض وجعلت تفرخ
وتبيض وأن لها زب ان

بؤيه وانما اختارت الحكام
الزاوية والا ما كن الخالبه

لانهم وجدوا العائنه تهيج
الايسه وما أشتا هذه

العائنه اولاً حرم الخدمة
العائنه وزفات تدرس

وشعرات تقرر وشوجات
ومثله قوله

وصدغه مطوق • في روضته من خده

التكتة في المطوق من اختراعات الوداعي ولطف عليها الشيخ جمال الدين بن نباتة حتى في تسجبة
كأبه ومن قلعه فيها قوله

طوق جود الوداعي جدي • فليست من مدحه اموقي

اصبح بالمدح في عدله • لاغر وان يصبح المطوق

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

في من المطوق كاتب يكتب الشو • ق اليه اذا اتوا دأمله

سلسل النمع في صحيفة خددي • هل رأيت مسلمات ابن مقلة

هذا المعنى قلبه ابن نباتة بعد الوداعي كثير اوسبك في جواب كتيرة واظنما خذوزنا
وفانية بقوله

قلت لكاتب التزي ما أراه • قط الاوقف الدمع شكله

ان قط الدموع في الخد خطا • ما يسمى فقال خط ابن مقلة

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

قلبي مطيع في حوالة وانصلي • من بين دوح الحسن فحسن خلاف

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال في مطلع قصيد

فاسي الجواخ لين الاطاف • أهواء في الحالين فحسن خلاف

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

كيف أقوى لجل حظوظه • بعدما كان من رضا وداني

تسكروم بعطفة والتفات • مثل ما في الاغصان والقرنان

اخذه الشيخ جمال الدين فقال من قصيد

غزال دمل ولكن غير ملتفت • وغصن بان ولكن غير منطف

ومن اطراف الشيخ علاء الدين الوداعي ونكتة القرينة قوله

قال لي العائل المتدنفها • يوم واقت سلت مختاله

قسم بماندي النبوة في العشيق فقد سلت علينا الفزاه

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

يا غزال اأدعي السلام الى المغصوم لا تنكرك • لالهيه

كيف لا يدعي اخبروني العشيق وقد سلم الغزال عليه

واخذه الشيخ صفي الدين الحلي فقال في ثلاثة ابيات تركها ضعيف

تبا فيك قلبي واسترابت • قلوبهم هم عنده لال

ورقهم الهوى أن يؤمنوا بي • وقد لوان بهجزة محان

فقد سلت البرايا • التي وقيل كله اعزاز

ومن اطراف الشيخ علاء الدين الوداعي ايضا ونكتة القرينة قوله على اسنان صديقي • عر
وقدهام عليم في احدي اذنيه لولوة

تصومس واللين الرائب

والبر الخليط وعبريش

كعروش موسى ولشان

أقرب من ذلك

لهمري لن قدبت نفسي لطالما

سميت وأوضعت الخلية

بالجبل

ثلاثين عاما ما أرى من حماية

اذا برقت لأشد لها رطلي

لجزي الله الشية خيرا انها

لانا، ولارة السجية انها

لهناء وبس الماء الصبا

وليس دواؤه الا قتناؤه

وبس المثل اتار ولا العار

ونعم الرافض ان الليل والتمار

واغن الشاب والشيب

لوملا لكان الاول كلبا

عقورا ولا تحرشوا عقورا

ولا شعل الاول نار واتشر

الآخر نور والجندقه

الذي يض القار وهما

الوقار وعسى الله ان يغسل

القواد كاعمل السواد

ان السعيد من شات

جته واخفى من خضبت

لجسته وكفى الله لشخ

كم قلت لمعري • مفرط يحمي القمر
هذا أبو لؤلؤة • منه خذوا نار عمر

ومن لطائفه أيضا في ملح اسمه سعد

إذا ما كان قسلي يا حياقي • مرادك من برذنا أو يصد
ففرق سهم طرفك لشوقلي • فذاك أبي راعي واهم سعد

ومن لطائفه أيضا في ملح يدوي

أقبل من جبهه وجيا • فاشرفت سائر النواحي
فقلت ما وجه من في من • فقال لي من في صباح

ومن نكتته البديعة الغريبة قوله

تجهبوا لما ضدت آدمي • يضاورات كالدلم القاني
لأنه يبرأ طرفه الهوى • فتكل يوم هو في شان

ومن نكتته البديعة الغريبة أيضا قوله

• وليلة خلعت مجلسنا • وصهي كالقرباني اجتماع
فبات الطرف برعي البدر بهم • إلى أن حل منزلة الذراع

ومن نكتته البديعة الغريبة أيضا قوله من دويت

يا غصن نقاشع بالأزهار • يا ألقم من نسمة الاحمار
ويصان عذارك التي تبقي • من رودة من علم الاتعار

ومن لطائفه قول من دويت أيضا

لما هب الكرى عن الآثاني • واقفاد مع العدى على العشاق
ناديت وقد تزايدت اشواق • يا غصن وضبت منك بالاوراق

ومن لطائفه الغريبة قوله فيمن جمع السكر بالدين

أرى من الواجب أن يصرف الشيطان بالصدوق الزبور
فأرى نصريف وذوق لمن • يدين السكر بالصبور

ومن نكتته الغريبة أيضا من مدح قصيدة

باطالبا للكمياء ولم • يحصل على عين ولا أثر
زولا عما هيئت ساحت • تطفو راذا بكمز الطير

وهذا المعنى تفضل عليه الشيخ جمال الدين بن نباتة • ثم من الناس بعد الوداعي ومن
لطائفه قوله

يا عسر والله العزيز الذي • قضى على نفسه بالذالها
ما خطرت من نحوكم سعة • الا فخرت لتسا لها
ولا سرت منا إلى ارضكم • الا تمسكت بأذيالها

ومن لطائفه مجرورة قوله

لنا شعر قد هذب الطبع شعره • واصبح عاميه على فيه طبعها

الرئيس كل مجذور لقد
كفاني كل مكره ووقف
لشكره وخضعت آمين
وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين اللهم فخرناك
لنا جميع فان أبا جعفر
العالوي أخذ على العهد
التقبل والمناقب الغليظة أن
الأكتب إلا جميع فقلت
وما أنكرت من الطاهرين
فقال لا يكون من جملة القوم
فقد اخرجني من زمرة
البلد بهذا الحد والسلام
(وله اليه أيضا)
والله أعلم الله بقا الشيخ
الرئيس ما سكنت هراة
اضطارا ولا فارت غيرها
قرارا وانما اخترتها قننا
ودارا واحترمت سكتنا وجارا
لتكون ارنق لي من نواها
ولا زاده عزواها فان
كان قد نقل مقامى فالدينا
امامى وان كان قد طال
قوائى فالانصراف ورائى
لست واقه ذباب النواون
ولا ودا الهوان

إذا خشي الناس الصيد بسنة • يعني لشرقائه أن يسبحا

ومن نكته البديعة القوية قوله مع حسن التخييل

وشادن • بل الضحى وجهه • كأنه في فيض شوق الرقيب

حتى بدا ليل عذاره • فبغت والليل خبايا الأديب

ومن لطائفه التي تقدمها قوله

كأنه من غدا أنكاره • من غدا في ليل تنقضي

عرقه لأم الغدا فرأى • بل واللام أن التصريف

ومن نكته التي هي نوع من السهر قوله في مطلع قصيد

أعذرم القلبي لروم • والصدغ مع فيه يعم

وما على ما قال به ولم يخرج من مطابقة التورية

وعند المشرق قد صعد في • عذاره المروج تقويم

ومن نكته البديعة الغربية المعربة قوله

وأفترج ما على الطرف ذي حشف • والوارثي وأفترج القدم

فأنت خلاصه • فطوق ما الساق لي على

ومن نكته البديعة القوية قوله من قصيد

وكأن قريق العز ربتنا • فيها الشواهد لم تخط

ومن لطائفه قوله

ويوم لنا بالسيرين رقتة • عواشيه من رقيب مثبته

وقتنا ولطائف العز بكرة • فرقت علينا بأروس ضربة

ومن لطائفه أيضا قوله

وذى دنى أصف احمر • أصبح في عذرا هو شرطي

طاف على القوم بكلماته • وقال ما في قلبي وسطى

ومن نكته البديعة القوية قوله

دوبصر وبكنا • شوق وبندعهدي تاللي

دار ولتا بسعد من نلها • حديث صفوان بن صالح

ومن اختراعاته البديعة القوية قوله

مضا لكرم مدامة • انتلنا النشوات ليل

خلعت علينا سكرة • بدوية سكر كما وذيلا

ومن نكته البديعة القوية قوله

ومنى سود عينيه • فاصطفى وادبلى

وما قدالة من يدع • ساهم الليل لا تقضى

أخذ الشيخ جمال الدين بالقافية وقال

وأشبهتني من نية يميني • كأنما هو مخلوق على شرطي

والشام في شلم مادام
يكرم في شلم وهراني
دار ما عرف قيامه دار
ولم يشف شرف السوط
والسف مرض أبو العشاء
مرض وفاة فقال به بعض
عزادنا الصبا على لاله
الا الله فقال لاله وجد
بنا والله صابا وضيان
بعدا لمن بلأ إلى داره
ولأن يهداه يؤخذ فيهم
جاءه ويصل به زمانه شد
والله ما انتكس العز
وانقلب الأمر هذا الخلقة
يرسم إلى طعام فلا والله

اجفاه السود ما تخطى اذا رثت • مهامها وهام الليل لا تخطى

ويحیی من نكته الغريبة قوله من تصيد

اهل الجهد هل تصيدون محبا • صاده بالقرير تلي ما لول

كمداء مطاوعة في هوا • وجهان ورض خذ مطاوعة

وحديث عن السقام صحيح • قدر وامن طرفه كمحلول

وقال وقد عبته الوزير رغبة ما لك بن طوق

حاشاك ان تصار الى حجة • لست اليها الا هربا بالسالك

لانها نار تخطى اما • ترونها تغزى الى مالك

ومن نكته التي ما حام فكر غيره عليها قوله

وفي اسناد الاراك حافظ • للعهد يرى صبره عن علقته

وكلما ناحت به جملة • دورى حديث سمعه عن حكمه

التورية في علقته وفي عكره ايضا فانه اسم الجماعة ومثله في الغزاة ايضا قوله وقد توجه من

دمشق الى البقاع طرزا تصاحبه بقلب النجم فلما وصل الى البقاع وجدته قد توجه الى

حسان فكتب اليه

اتيت الى البقاع ابني لقاه كم • ظم اركم فازد ادشوق واشجاني

فقاتلى الاقوام من امت فامد جروا به قاتل الشمس فالوا بصبان

انتهى ما ورد من ترجمة الشيخ علا الدين الوداعي ومن غرائب نكته البديعة

في باب التورية وايدت معوقه بتطفل مثل الشيخ جمال الدين بن نباتة على موافق بدهاقه

وغرائبه ولكن اقول ان الجزا من جنس السجل كما غار الشيخ جمال الدين على الوداعي

ودخل الى يونه وابستذل جليل نبات فكره قيس الله الشيخ صلاح الدين المقدسي فان

الشيخ جمال الدين رحمه الله كان يفتقر المعنى الذي لم يسبق اليه ويده ~~ممكنه~~ يشاسن اياته

العاصرة بالهاسن فباخذ الشيخ صلاح الدين المقدسي بلفظه ولم يغيره غير البحر وربما

عام به في بحر طوبى فيفتقر فيه الى كثرة الحشو واستعمال ما لا يلائم فلم يصبر الشيخ جمال

الدين على ذلك وصنف كتابا لاف من نظمهم وقلم الشيخ صلاح الدين المقدسي وجماءه شريف

الشعر يعني انما كولى مذموم واسمى خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين

دخل يقي مؤنسا ورتب كتابه المذكور على قوله (قلت انا فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال)

وكنتم اودت من غير الشعر بنية في اوائل هذا الكتاب ولكن لم يرض باب التورية

الا يريد منها كاملا لانه حق من حقوقها فن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

قلت

وسواح بفخاخ • بجه او شبك

فالتى العين ماذا • يصيد قلت كراك (ي)

فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال

انار على مسرح الكرى عند مرمى الشكرا كى غزال للبدور بها كى

اشلى لمرام وقبه عروق
عظام ولو كنت طعاما
لكنت الاكلية التي تجمع
الاكلات ولو كنت اليه
ما كنت الا في القلاة ومن
شقى في خلف الجراوه مائة
الف واذا انتهت الدعوة
الى فقد عزل عزرائيل
ولم يبق من ولايته الا القليل
والله ما يصلح لى التقليد
ولا يحسن فوق التريد
انه لاني من المفع وبنيب
في الخلق ويخلق في البطن
ولا يخرج من المعى الامع
الامعا وكانوا لا يبصرون

فقلت ارجى يا من من ورد حسنه • الم تنظره كفساد كراثة (ي)
قال الشيخ جال الدين بن نباتة قلت

لسمعده بهما قرى برزة • سعيدة الطالع والصلب
صرعت طيرا وسكنت الحشا • لما تعدت عن الواجب
فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال

قلت له والطير من فوقه • بصروه بالندق الصائب
سكنت على حجر كسته • فقال لم اخرج عن الواجب
وقال الشيخ جال الدين قلت

وبمجي رثايس قوامه • فكأنه نشوان من ثقته
شغب العذار بختة وركته • نعمتوا خلفه فذب عليه
أخذ الشيخ صلاح الدين وقال

واهب كالقصر الرطب اذا التفتى • تملأ امات الاواك الية
له عارض لما رأى الطرف ناعسا • أتى خدمه سرافدب عليه
قال الشيخ جال الدين قلت

بأعادواي ولم اغدر بصيته • وكان حتى مكان السمع والبصر
فدكنتم قلبك القاصي اخل جفا • بلأما خلته نقشا على حجر
فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال

مازلت اشكو حين وفروا الضنى • قسى واسلمى الى الباي وفر
حتى تائرم شكايه لوعتى • لى قلبه فرأيت نقشا فى حجر
واحسن ما وقع فى هذا الباب للشيخ جال الدين بن نباتة انه قال

بروى عاطر الانقسام الى • على الحسن حالى الوجنتين
له خالان فديار خذ • تباعه القلوب بعبتهين
فاخذ الشيخ صلاح الدين الصفي وقال

بروى خذ العجز وضعت • عليه شامة شرط المحبه
كان الحسن بعثه قديما • ففقطه بديار وجبه

فلما وقع الشيخ جال الدين على ذنب اليبين قال لاله الا انصرف الشيخ صلاح الدين كما يقال
من الحببت حبه قال الشيخ جال الدين قلت

يا عاذنى شمس النمار جلفه • وجمال فانتقى ألد وازين
فاظفر الى حسنهما متأملا • وادفع ملامك باقى هي احسن
فاخذ الشيخ صلاح الدين مع الصبر بل أخذ الكل مع القافية وقال

بأبى قسمة من كمال صفتها • وجمال بهجتها تحمار الاعين
كم قد دفعت عراذلى من وجهها • لما تبتدى بالحق هي احسن
وهذان البيتان تقدم القول انهما ينصهما للقاصى محبى الدين بن عبد الظاهر ولحسن

ابن آوى وان كانوا شمر اوى
ومن حلف ان لا يأكل
مضرة فأكلى زب كلب
بلين قد لم يثبت وسامى
ان تركه الشيخ الرئيس
يقول فيمن اخذ اذا لم يؤخذ
أكرة لفتنه حين يجرم محشم
يؤخذ اكبره اذا جنى جاره
ويخرج عليه اذا لم يذنبهم
بشمر اصطل ويصلهم
على مذبح القتل واسأل
اقد حلقه خمر وعاجل وندة
ان بطن الارض اوسع من
ظهرها وارتقى بأهله
ولا عليه ان لا ينهق انى دعا

رأيت العزالمولى لهما في تذكرة صلاح العقدي من جملة خبر السعير والله
قال الشيخ جمال الدين قلت

قد تذايبها الراي بقوس • وطرقها في جسد على
لقوسك لمحرابيك المذهب • وشبه الشئ منجذب اليه
فأخذ الشيخ صلاح الدين وقال

تشرط من أحب فذبت وجدنا • فقال وقد رأيت جزي عليه
عقودى جرى فأصاب خذى • وشبه الشئ منجذب اليه
قلت اخبرني ان الشيخ صلاح الدين لما سمع قول الشيخ جمال الدين وقلم هذين الشين ما كان
في حيرة لا يستدال واين انجذاب القوس الى الخالب من المذهب الدم الى الخلد وليت تلة
بالهذب بل قال عقودى جرى فأصاب خذى قال الشيخ جمال الدين قلت انا
يا منى الهوم دعه واتأخر فيها • ودار وقتك من حين الى حين
ولانك اذا أصبحت في كدر • فاعلم انك من ماء ومن طين
أخذ الشيخ صلاح الدين العقدي وقال

دع الانوان ان لم تلاق منهم • صفاء واستغن بالله
ليس المرء من ماء ومن طين • واى عقولها تيك الجبله
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت

احاول صبر اعن هوى قد كتمته • فلا جد الصبر المحاول بهت
والق به نوب المشيب مطبعا • فأخذه بالدمع والطبع اغلب
فأخذ الشيخ صلاح الدين العقدي وقال

يقول القسركى دلست قوب الشباب • وفي غداة الشيب تنعب
وتنفسه بدمعك كل وقت • وما ينق لان الطبع اغلب
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى رجة واسعة قلت

استقشاشى الذى قلتمضى • وقاز به سارق حاشه
وواقه ما به محاسرى • سوى قولهم صفه واشاشه
فأخذ الشيخ صلاح الدين العقدي وقال

قد سرق الشاش بليل وما • قدوره الله فاني تدفع
المسده التى لم يكن • شانى على رأسى لم تصنع
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

اشكر الى الله ما كلب من • دمل مسق بها الضر
فاليل عندي من حالها نة • غليلي ولا لهلجور
فأخذ الشيخ صلاح الدين وقال

اشكر الى الله من امور • تمر عيني لما تمر
ودمل مع دوام ليل • ماله ما حيت فجر

احسن من يظان ويأتم
اخيت من شعبان والذنب
لا يصادعدوا والصواب
في الوقوف والطاس اذا
تفرعته بالصوت
(وله اليه ايضا)
كأني ولعل الاخبار قد
وودت تلك الديار وكيف
شكرت النعمة واديت
فرضها وان عشت تنبلن
الراي ولو على ماء مدين
والفاهب ولو بعدن ايين
فشكر الفاس نمر غرسه
بين شكر فاعلم انك شكر نفسه
بما حضري رؤساء نيسابور

وقلم الشيخ جلال الدين هذا المعنى ايضا في آيات معناه الوعظ يهين الى الغاية وهي
لا تقش من هم كتم عارض • فلو يسفر عن اضافته
انفس من عيار حال رايا • فكأن بك رايا عن بشره
ولقد عز الحاد ثقت على التقى • وتزل حتى حافضه
ولرب يسيل في الهموم كدمل • صبرته حتى ظفرت بغيره
وقال الشيخ جلال الدين بن نباتة قلت انا

بروسي فاقرا الاخان سماج • كان الحسن لفتوه وهو معنى
تفر دوهو تثنان التقي • فبسا لله من فرد تلقى

ناخذه الشيخ صلاح الدين وقال

واهب حازقدا • قد حاربه المعنى
زاده في الحسن فردا • لكنته يتقى

قال الشيخ جلال الدين بن نباتة قلت انا

بروسي جبرقا جوامعي • وقد رطوا بطني واصطباري
كانا لجمارة اقتسنا • فقلبي جبرهم والدمع جري

اخذه الشيخ صلاح الدين الصدي وقال

امكنت شخصك طرق • حتى اوارى اوارى
عـين جاوورت دمي • جعلت جبارا جباري

وقد تقدم ان پدر الدين يوسف بن تونز الذهبي اول من سبق الى هذه المكنة قال الشيخ
جلال الدين بن نباتة قلت

سألت النقا والفارس يحيى لتطري • روادف او اعطاف من زاد مدتها
فقال كتيب الزمل ما نالهما • وقال قتيب بيان ما ناقدها

اخذه الشيخ صلاح الدين الصدي وقال

يقول ردف حبي • وعطفه المتقى
ما انت يا من قلتي • ولا كتيك ووفتي

قال الشيخ جلال الدين قلت انا

لما ازرقت لسوا ذمري • قرى اقصى على الخلق ينهي
يا لها من حراف وخدود • ليس تحت الزرقاء حسن منها

اخذه الشيخ صلاح الدين الصدي وقال

البسوه عمامة من اري • قد روى التلاززد في الحسن عنها
وجلا طلعة كبد قدم • ليس تحت الزرقاء حسن منها

قال الشيخ جلال الدين بن نباتة قلت انا

يا بحر يا ممي وموقد لوعي • مرجسي الخلق على الاطلال
يا من اذا مالوه عبد الرابي • والسكول في الشقبور والى

ولم اشكر ذلك الاحسن

ما وقع من بيت حسن

ان انا الاشر بان ذكرن ويا

فهن لطيب الراح القدا

فهم من سره فراح ومهم

من صافشاح وما النسي

لا انسى ارتياح الامام ابي

الطيب وقوله احسنت

وانفاس قوم آخرين جعل

الله قوسهم فدا ذلك

التقى

حبيبة العبد في حافرا غرس

لا يرم الى ظفرت الى الولي

وعطفه على الصدو

فشفهها

مدحت الامير ويا مامي

أخذه الشيخ صلاح الدين وقال

فدبت حبيبا شرح الحسن خفته • فصب على خذبه ذوب ضيق
إذا عاين الروض المديح خفته • يقول تاه هذا الخي وشيق
قلت الشيخ صلاح الدين ما ثم لمك الخلال رائحة واقفا علم وقال الشيخ جمال الدين قلت أنا
هياتين ذوى الأمل لا يستوى • دمي ودمك أيها التواجد
لحديث دمي عن تلهب اضلعي • ذا كذا القلي وحديث دمعك بارد
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

شكوت - قى لان بعد قسوة • ورحب أبكى وهو لي يساعد
وقال هاتين مواء في البكا • لا يا حبيبي ما بكنا واحد
لا يستوى دمع - كي جهر القضي • إذا جرى ودمع عين بارد
قال الشيخ جمال الدين بن ثبابة قلت أنا
هتتم آل الشهيد بجهنم • وبوجه مولود لكم ما زهره
من قبل ما علمت له عتيقة • علمت له المديح الجوارى جوهره
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

يا لندى الوري كفا وجوها • واقومهم إلى العليا طريقه
لقد جاتك جوهره المعاني • فلا تغفل عليها بالعقبة
قال الشيخ جمال الدين قلت أنا
عذول لست اسمع منه عذلا • على هذا مثل البدر عجا
له طرف ضرير عن سناها • ولئى أذن عن الفشاء عجا
أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وغير صيغة المثل بالمشوق قال
تعتقت مثل القصب إذا انتفى • بوجه سكي البدر المنير إذا نما
وان كان عذلى عوا عن جمالها • قلى أذن عن كل ما قتلوا عجا
قال الشيخ جمال الدين قلت أنا

حربى من مهتوف القدرام • اسمهم المظ ما سذوا شق
كلما قلت يفتح الله الوصل رماني من مهر عينيه بقلق
أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

سها طرقت أصحت • قلبي ولم تفرق
ما به قبح الجفن الا • وهرن قلبي يفتق
قال الشيخ جمال الدين قلت أنا

تأملت في الحمام تحت ما زهر • روادى يض ما سناها بغائب
كلنى من هذى وهاتيك ناظر • يياض العطايا في سواد المطالب
فأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

فما من وجوده ويشت وجوده
وهل يبعد الشمس إلا العلى
وهل يعرف الفضل إلا ذو
أنا إذا فكرت في ما يليه
الزمان من خلوي معقول
القلب فإذا رجعت إلى
ما يصيبه من كفاية الشيخ
الرئيس قوى الظهور والله
يقبه فالأول ولا يزيد
الألقاضى بأعاصم وما
أحسن هذه الأهمية وأملح
هذه الخفية وأونق لنظروا
لمعناها ولا يذهبن ذهاب
إلى التمكنة فغيرها
قصدت بالعمية وما هذا

تبسدى حسي في السواد فرفقني • وماذا عسى لما في بالهائب
وشبهت ذاك الجسد في طوق برده • يياض السطاي في سواد الخطاب

قال الشيخ جمال الدين قلت أنا

لقد كنت في ذات تفرك ما عانا • لما لي لم ينفع على عاشق نقر
فأما وستر دونهم من شوارب • فلا خبر في اللذات من دونهم أسر
أخذه الشيخ صلاح الدين المصفي وقال

الافاق من خمر تظلم معها • بغيك ولا تجل وقل لي حي النهر

وحط انما سجب القلم عن نبي • فلا خبر في اللذات من دونهم أسر

قلت قد اوردت هنا ما جاهد الشيخ صلاح الدين المصفي من حداث الروض النباقي
ومقابلته الشيخ جمال الدين في على ما جاهدنا فان نسبني احدا الى فعل راجعه الى النقل • وان

وافق ولعل في التبيين فقد اكتبني بشاهد العقل • والاخلاص الصفة بالنسبة الى القطر
النباتي فيهما الاذواق • وهما نافذة برزت غمرات الدوحيتين بين هذه الاوراق • والشيخ صلاح

الدين رحمه الله ناصره في تلك وما كبره ووقف على باب الشيخ ووقف فقير يسأل بر الاجازة •
واطال وقوفه لي ذلك الساب العالي الى ان حصل له الفتح واجازته • وهما انما ذكر سوان

هذا السائل الذي تقبل الصفاء ان يدفع اليه الى احسن • واشرح كرم المسؤول الذي نشر
على سائله الدرج فاعلم بان عطاء الكرم لا يوزن • فسؤال الاجازة من الشيخ صلاح الدين

قوله يحتاج طب الشيخ جمال الدين بر نيابة رحمه الله تعالى • الحمد لله على نعمائه المسؤول من
احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة رحمه اهل الادب • قبله ذوى القمصين في

التصميل والادب • الذي تبيت شواردها في صرعى تحوله طلاقة تحيله • ونعسى الانثا
العذبة طوع تحوله في اتركه يتحمله • فأسمى له التسيب الذي يضلك من العباس في رفته

• ويقوم صريح الغفراني الى مقته بعد مقته • وانزل الذي يشبه له نوال الوليد • ويسترق
الحسر من كلام عبيد • والتشبه الذي لو علمه ابن المعتز لما نصب الهلال في السبب انهم • ولو

فعا طامه فبعد يرجح قبل له التوسع المخلت الروم • والمدبح الذي لو بلغ زهرا تامل ما نانا
من هذه الحداث • وانصل نبوءا مبتني لا تتغل عن ذكر له ذيب وبارق • والزه الذي تقص

عنده ابو غنم • هذان دفع له لواء الشرف والفتخر • وله هذه عذوبة الزلال لا تتغير من
الخنساء على صخر • والقر لي الذي من القاضل ككأمر الخنوف الشبه الغمودا • الجهم

والسوق بالازهر • رانده حتى صحت له القصة في الخيل رائدال بين المراقب والمراد
فاخذت منه في الرابع من المساجد بين الاقوام والاقواد • واكتبة التي تقدر شروس • ما

وكانت رياض محبرة • او عاب يبروم زائره • ان لم تر من نكوة في لارض ريشه • فرعره
ادب على المحصرى يصوناجه • وله ابن بسام وبني ارا

وترسل سبجان من قدرانه • زهر اعطى تشبه النقصانا
وكتابة لعلو حافي وضرمها • ليس ابن مقلد عذبة السبا
فلنكم اني فضل رأت عينا في الاوراق لابن نيابة بسامان

التمريض وما هذا الهوى

المرض ولا شربت

فقلت المحبوب واسترحت

والشيخ الرئيس في شرفي

بالجواب وتصرفي • عسا

الاخبار وتكلمني سواهم

الاظهار وتصرفي على

الامر والنهي وأيه الموفق

ان شاء الله تعالى

• (وله ايضا) •

نهرى احوال الله بقاء الشيخ

الرئيس لا يزيد الجسر صدا

يجري لا يزيد الطود وزنا

وقد رأيت ان لا نبيده • فلا

فليان لا ينقصني فضلا

جمال الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة جمع الله به شتات أهل
الادب في درجة هذه الدولة • ولم يشعث أبنائه الذين لاصون لهم ولا صولة • وأقام به عماد
آيات الشعر التي لولا حالها عرفت دارية من أطلال خولة • إجازة كاتب هذه الحروف في
الله في مدته برواية العصفقات في الأحاديث النبوية • والتأليفات الأدبية • على اختلاف
أوضاعهما • وتبين اجناسهما وأوضاعهما • بحسب ما يؤدي ذلك إليه وأصل به من سماع
أو إجازة أو وصية أو وجازة • من مشايخ العلم الذين أخذ عنهم وإجازة قاله أحسن الله إليه
من مقول قطعا ونثرا وأتاليفا وأوضاعا إجازة خاصة وأثبت ما له من التصانيف إلى هذا
التاريخ بخطه الكريم وإجازة قاله قطع بعد ذلك إجازة عامة على أحد القولين في المسئلة
فإن الرياض لا ينقطع زهرها • والبصر لا ينقصد زهرها • وأثبت ما ليحس أن أرا دمي هذه
الإجازة من المقاطيع الرائقة • والآيات اللطيفة • وذكر نسبه ومولده ومكانه متفصلا في
ذلك • وكتب كبه خليل بن أبي بن عبد الله الأيسكي بالقاهرة هروسة في مسمل
شعبان المبارك سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل

• (وكتب الشيخ جمال الدين بن نباتة الجواب بحسب السؤال الشيخ صلاح الدين الصفدي
رحمهما الله تعالى) • بسم الله الرحمن الرحيم • أما بعد حمد الله الذي أذا توجه إليه ذو السؤال
فاز • وإذا استدعى كرمه ذو الطلب أجاب وإجاز • والصلاة والسلام على سيدنا محمد كعبة
القدس التي ليس ينهار بين النجى مجاز • وعلى آله وصحبه حقائق الفضل والفضل من بعدهم
مجاز • فلو لم يبق كل الأحوال تناسب الخطاطبة • وكان جواب السؤال بحسب ما يتهم من
شرف المناسبة • لما رضى جميع الحائمين لطارحته نوعا من الأطيار • ولا نهل فصحا الأول
مراجعة العدم من الديار • ولا تقع مخز حواجب الإجابة برة القلوب الهامسة في أودية
لا أفكار • ولكن نقول الأكبر والأوليات تبذل من الأجوبة جهدها وتنطق ما عدها •
وتجرد الأمثال سوف المنطق ولا تعدى الاتباع من الطاعة حدها • ولما كنت أبا الراقم
برود هذا الاستدعاء بيانه • والمتشئ روض هذا السؤال بالآثار السب من بيانه • والسائل
الذي جهرت الأفكار فضائله • وصهرت أرباب العقول عقائده • وأقام المسؤل مقامه ليس
من أهله فليست أفعاله • فريد بن الأدب الذي لا يسارى • وبهر الذي لا يهدى غائص قلبه
المدرا إلى الكآرا • وذو اليد البيضاء الذي طال ما آس من جانب الدهن نارا • وخليفة
الذي اطلع على أسرار الحقيقة • ورفيقه الذي لو طارح ابن المعز وقت ولايته لمكان أمير
المؤمنين على الحقيقة • وناظمه الذي يسرى الطائبان تحت علمه المنشور • وكتابه الذي تبهج
العبدان بالمدحول تحت رقة المآثور • طامنا شاف منه القلم وجهه أجلا وقد أجلا • ولقي
من لا يندم على صفة يقول ليتني لم اتخذ فلانا خليلا • فهو الفرس الذي يقصر عن أمالي
وصفه الشجرى • ويفتر الذين والهم شخصه واقظه فهذا يقول غرسى • وهذا يقول شرى • كم
اغنى بقدر شخصه عن فضلا جيل • وكم يد السمع والبصر من بات فكره بينة ومن وجهه
جيل • وكم تنزهت الأنكار من لفظه بين أس وود لا يفرأ ذخر وجيل • وكم دام عهد • ووده
فى كديط قول الأول دليلا على أن لا يدم خليل • وقد الشهب لو كانت حصة اغدير

أنا العلم اصدق عبودية
وإنهم يابنة فان تقصى
حكمة ولم اركب خطية
سؤفت غلنا وضقت ذرعا
وماى الغرامة ان على لها
محلا ولكن الناس قلانة
نأيه العاملى فان صدق
وقسم الحساد وان تقير
ظهر الفساد وكلا لا ينقض
شروط طاعة ككذلك
لا تنقض طاعته شرطنا
وانا الى الزيادة احوج
وهو من الخلق فان لم تكن
الزيادة فلتسكن العادة

طرسه • وقادرا لا تقى ان الطرزي را عذوبه بالعلماء اوردية شمس • وشاهدا ان نظم والنظم على
ما تنقح مقدمة من منقطع من النتائج • وبشد كل منهما اذا سول القول (خليل المصاغل ائت
بالدار عالج) ان كتب اغضى ابن قله من السعد على قذاه • وحمل ابن الجواب عليه صا
العلم فاقلا ما ظلم من اسمه اياه • وان لها التوصلية عشرة • ولانت اعطاف الطرف قسرا •
وتشاجرت على لفظه الاشبه فلاغروا ضرب زيد مرعا • يترجى كل كلام النارى بين يديه •
وبطريق لفظ ابن منصور حذرا من الميازى المائل عليه • وان شعر هامت الشعر اميد كرفى كل
واده • وانصبت يوت قطره على بقاع الشرف كما نصبت يوت الاجواد • طالما بلدا لبيدا • وولى
منه شعر ابن مقل شريدا • وقالت الا ذاب لصبرى لفظه • ألم تربطه فشا ولدا • وان تترقا
الهر الثيم الا نحت بحره • ولا الزم التضرع الا ما رنح من اخلاف قطره • ولا المترسلون
الامن انصرف في ولاية البلاغة تحت نبيه وآمره • وان تكلم على فنون الادب روى القطاه •
وجلام على الفاظ كادى • وقالت الا طربض لابن اجدوله (خليل هيا بابل الله فكم) هذا
وكم اثنى قدم علم الاوائل على فكره الحكيم • وشهدت رواية الحديث التوى بقضيه اعلى
من شهد بفضله الحديث والقديم • بد اثنى اعزلا قصم الوصف بما قل عنه مكالى • وكلام
الجيل يضيئ صدرى ولا ينطق لسانى • وحلت كاهلى من المن ما ليس طبع • وضربت لى كرى
فى الاكاف نوبة خليلية لا تنقطع • وسألت مع ما عندك من الحسن التى لها طربض من نفسها •
وعمرن غرسها • أن ابيك وأجيزك • وأوزن بمقال كلى الحديد ابريز • واقابل السند
الطابق لسانى المصور • وثابت استدعائك على بيت مال نفاق المكسور • قصرت بين أمرين
أمرين • ووقع ذهى السقيم بين دامن مضرين • ان فعلت ما أمرت • فأما أن أواب هذا
القدر العالى والصدرا الحالى • ومن أمان انا مصر حتى أتقدم لهذا الملك العزيز • وكفى
أطال مع اقتدار على بان أمدح وأجيز • وأنى يلتقى خطوى هذه الوثبات • وأنى يعاين قوّة
هذا الفر من ضعف هذه الثبات • وانعت قداسات الادب والخلوب حسن الادب
منى • واهملت الطاعة التى اقرع بعدها برمح القلم سنى • وفاتنى شرف الذكر الذى امتلأ به
حوض الافق وقال قلى • ثم ترجع عدى ان احيب السؤال • واقابل بالامتثال • صبرا
على تهكم سائل • معظم ما قدرى كما قيل نعاقل • منقاد الى جنّة استدعائك من السطور
بسلالى • واجزت لك ان تروى عنى ما تجوزنى روايته من مجموع وما تور • ومنظوم
ومشور • واجازة ومناولة ونقل وتصنيف • وتضيد وتقرىف • وماض ومقرّد • رأت على
رأى بعض الرواة ومجبد • وجميع ما نفعه استدعائك فاجع ما يكون من لفظه المتبدد •
كنا لا نبتلك خطى • مشرطا عليك الشرط المعترف قد يمكن قيوته باعربى البيان جواب
شرطى • ذاكر امن لمع خبرى ما باطن تذكروا وجوان ابطى ولا خطى • فأمه مولدى
فبصر المروسة فى ربيع لاول سننت وتناين وسقا فقه • فترتا برقه لفتد بديل
• واما شيوخ الحديث الذين رويت عنهم جمعا وحضورا فمن اقدمه الشيخ شهاب الدين
والهيجاء عازى بن ابى الفضل بن عبد الوهاب المعروف بالرافى والشيخ عازى بن ابر نصر
عبد العزيز بن ابى الفرج الحصرى البغدادى والشيخ شهاب الدين احمد بن ابى محمد الحصرى

(وله الى الوزير ابر نصر
ابن ابي بريد) •
قد عرف الشيخ الجليل
التقى بصوديته ولو عرف
مكانا بعد الصودية لبلغته
معه أفكلا بعدت صبة
رجعت رتبة وظلمات
خدمة قصرت حزمة
واست من يذهب عليه ان
سلطان ان يرفع عبدا
حنسا ويضع قرشبا
ولكنى أحب ان اقصم
مكاني على رتبة نولها
لايقور ومنزلة كوكبا
لايدور فاذا عرفت مكالى

الابرقوهي • واما ذرو الاجزة في مصر وغيرهما من الامصار فكثير • واما القضاة والادباء
الذين رويت عنهم ورايت منهم فمهم القاضى الفاضل محي الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ
رشيد الدين مجد القاهر بن ثشوان الكاتب المصرى • والشيخ الامام بهاء الدين ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم بن القاسم الحلبي النورى • والامير القاضى شمس الدين ابو عبد الله محمد بن
الصاحب شرف الدين بن اسمعيل بن المتنى اقترح على ان اقام له في زيادة النيل قفلة

زادت اصابع بلنا • وطمت فاكذت الاعادى

واتت بكل جميلة • ماذى اصابع ذى ايدى

والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان المصرى من اهل مشيئة ابن خبيب قرأت عليه كثيرا من
الكتب الادبية وكان كثيرا ما يستندنى الى ان اتشدته قولى

يا ظاهرين تعلما لغيتهم • بطيب عيش ولا واقه لم يطب

ذكرت والكأى فى كنى لبا ليكم • فالكأى فى راحة والقلب فى تعب

فقال انصب والله جزعك القدح • والشيخ العالم شهاب الدين احمد بن محمد المعروف بابن المقسر
انشدنى نفسه

لا ارى لى فى سياقى راحة • ذهب لذة عيشى بالكبر

بقى الموت لمنلى سقرة • بالهوى انت اولى من ستر

فانشدته لى

بقلت وجبة الملع وقد لى زمان الصبا الذى كنت املك

يا عذرا الحبيب دعنى فانى • لست فى الزمان من خل بقلك

والشيخ الاديب الفاضل مراح الدين عمر الوراق المصرى سمعته ينشد نفسه

واخيلتى وهنائى مسوقة • وهنائى الارار فى اشراق

ووقوفى اوبج لى قائل • اكذاتكون هنائى الوراق

والاديب الفاضل فصيحا الدين المناوى الجهاى انشدنى نفسه

احب من الدنيا لى وما حوت • غزالى تدلى بكأى من وجع

وقد شهدت لى سنة الهوانى • احب من الصبابة كل عتيق

فانشدته لى

الى اذا آنت • سما طارفا • مجلت بالذات قطع طريقه

ودعوت أقاط الملع وكأى • فعمت بين حديثه وعتيقه

• وجماعة بطول ذكهم ويعزى ان لا يحضرنى الآن شعرهم • واما منة فاقى القى

كالباهمين لا تساوى جمعا • ولولا الخرائن الشريفة اللطانية المملكية المؤيدة بتجبرها

ما استخفرت نصيبا ورفعها فهى كتاب مجمع الترائد • المقطر النباق • سرح العيون فى شرح

رسالة ابن زيدون • منتخب الهدية من المدائح المؤيدة • القاضى من انشاء القاضى • زهر

المنثور • ابرار الاخبار • شعائر البيت • التقوى • لم تكمل الى الآن • الارجوزة المسماة

فرائد السلوك فى مسائل الملوك • اجرت لك اعزك الله ورايتما عني ورواية مادونه واجهه بعد

ذلك حسبا اقترحه استدعاؤك ونعمته • ونفعه وحققه • وقضه سؤل الذي تصدقت به
 فذلك السؤال ومنك الصدقة • والله تعالى يشكرهم هذا الجليل • وكلنا لك الجزلة وكرمك
 الجزيل • ويعتبرك فنون الفضائل الملتزمة الى ظل تلك الظليل • ولا يعدم الاحباب
 والآداب من احسن وميك خبير صاحب وخليل • قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن محمد بن
 الحسن بن أبي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب بن يحيى بن عبد
 الرحيم بن نباتة القاري الخذاقي ثم المصري عفا الله عنه انتهى ما اورده من استدعاء الشيخ
 صلاح الدين وسؤاله وجواب الشيخ جمال الدين واجازته بعد ان علمت دقائق الدرجتين في
 النظم والنثر وانضم الفرق بينهما • وبنت ان الشيخ جمال الدين بن نباتة سقى اقدنيه ورواه •
 وسمع أهل الذوق السامع بحلا ذلك النبات وجنائه • فانه وان تأخر في السبق عن دخول
 المتقدمين عصره • فقد تقدم عليهم بدعيه وغريبه يا فاعصرا • وثقت في الطريق القاضية
 لمذاهب ما ملكتها المقتسمون وهاتقن تستعبد من حواصلها انظما وتترا • وكماله عالم في
 سلوك هذه الطريقة قال له انك ان تستطيع معي عصره • وكنت نصير على ما لم تحط به شعرا •
 وان قيل ان القاضل اجل من غذهب بهذا المذهب فذهبي وأنا استغفر الله انه وصل قبته الى
 درجة الاجتهاد وهذا القول يقول به من رفع الخلاف وتأقرب فان هذه الطريقة مقامها تألم
 ولا تأثر في الأيام الامويه • ولا اصبحت لهم نفور في الخلافة العباسية • ولما انتهت الغاية الى
 القاضل اقم هذه الفقه في القرية وانظروهم الزيادة المستفادة • واعادت بلغاء المتأخرين
 بها بعد ما شمر دوا بسبقه فأكرم بها عادات وشهادته • ولما انصبت بالشيخ جمال الدين بن نباتة أهل
 غربتها • وشرف بأصل شهرته النباتية نسبها • واسكن في ايامه من بديع النظم كل قرية
 صالحه • واستسوا جرح انشائها على فروعها النباتية صادحه • وقد عرفت ان او دقت فيتم
 مترداته التي حصل الاجماع في القراءة عليها • وأشار المصنف بقوله اليها
 اصغ لما قال اخو وقته • وخل منك اليوم ما قبلا
 واصمع مقاطعها لطربت • ولا تنقل الاموا صبلا

فمن ذلك قوله

حلت خاتم فيه نصا زرقا • من كثرنا لقم الذي لم احصه
 لولا ما علم الرقيب فياله • من خاتم نقل الحديث بهصه

ومنه قوله

لله مال على خد الحبيب • في العاشقين كما شاء الهوى عيت
 ورثته حبة القلب القليل به • وكان عهدى ان انخال لا يرث

ومنه قوله

واغد جارت في القلوب لحاظه • واسهرت الاجفان اجفانه الواسع
 اجل نظرا في حاسبيه وطرقه • ترى السحر منه فاب قوسين او ادنى
 بروحي مشروط على الخدا سمر • دنا وفي بعد الحب والسمعة
 وقال على القم اشترطنا فلا تزدد • فقبلته ألتسا على ذلك الشرط

تصرفه وعرفنيه والا
 فما ارأى الذي اوجب
 اسطفاي ثم ضياعي
 واليب الذي اتقني
 يبي بعدا بياي انا
 لا اليس الشيخ الجليل على
 هذه الخلة ولا احمله على
 هذه القهله

فاما ان تكون اخي بحق
 فاعرف منك عني من عجب
 والا فاطرحني واتقني
 عدوا أفتك وتفتني
 لا اعدم كريما ولا تعلم
 نديما ولي مع هذا المله
 حالان لا واسطة بيننا ماما

وقوله

واسر بل من هوى ريشيق • معتدل كالتضيق مائل

عذار لا يجيب مدعى • وسائل لا يجيب سائل

ومن نكته البديعة في هذا الباب قوله

وضعت سلاح الصبر عنه قتاله • يقا تل بالأخطا من لا يقا تل

وسال عذارى فوق خنذي به سائر • على مهجتي فليستق الله سائله

ومن السرقات القاضية قول ابن الوردي غفر الله له

تجهت من نهدي به لو ان لاساه • أراد ان يضا لم نطعمه أنا له

وسال عذارى لو لم تحا قس صبه • بل سدا بها فليستق الله سائله

ومنه قوله •

لا تصف صيلة ولا تنض فقرا • يا كثر الحسن المحتال

للعين وقامة في السدا • تلك غزاة وذى قتاله

ومنه قوله •

قلته عند التوى فمزرت • تلك الحلاوة بالترق والجوى

ولتته عند القدوم فخبذا • رطب الشفاء السكرى بلا زوى

وقوله

افديه لذن القوام منعطفًا • يسلم من مقلبه سبيغين

وهبت قلبي له فقال عسى • فومك أيضا فقات من هيجي

ومنه قوله •

يا رب اص ناهب سالب • وهو من الحسن مدلى معفى

برؤالى سرب الطي لفظه • فيسرق الكيل من الاعين

ومنه قوله •

مبعل الخلد أدار الطلا • فقال لى فى حبها عاتى

عن أحر المشروب ما تهمى • قلت ولا عن أخضر الشارب

ومنه قوله •

كم قلت بالتم وبرد السى • ايه برغم العاذل الحاسد

روصدى قلبي ودع عاذلى • فى الحب يغتاظ على البارذ

ومنه قوله •

بروى معسول اللى منجب • اذا لم يزل من هيجى ولا اذا

وان ذقت منا من حلاوة ريقه • أنا نارقى بيبع المن بالاذى

ومنه قوله •

يا كعبة الحسن الممنع لا تطل • ينى وينسك للبحا حجاز

سائى لها من قامة القبة • ينى لهاها كاشع همار

صفوا فاشريه او كدر افلا

القرى والسلام

• (وله ايضا) •

السكر اطال الله بقاءه

القاضى الامام بجان بنى

ان يظن له والفضل

عذنان بنى من عتدى

اله وليس دون الجبد

جباب يفتح ولا جاز يفتح

ولا بواب يفتح ولا شرى

يحبس ولكن عز من يناله

ومن ناء ان يعلم ان الناس

علماء وان الكرماء ما

لكن الشقاء يجمعهم من

قرى والقضاء يجمعهم من

ومنه قوله

يا واصل انبل بالكسب والشهد أرخى من طول وسواسي
لأنهم هذا الأمن صدر غايته * ولا كيت الأمن الكاس
ومن هنا أخذ صاحب نثر الدين بن مكناس وقال
وان ذكرت الخيل في الميدان * فاشرب كيتا واعل فوق نم

ومنه قوله

قلت وفي هوى حبيبي * قلب رقيق عليه يهني
بالخس والصدغ اعنائى * هذا سقيم وذامشوش

ومنه قوله

نقطة خال في وجهه جعلها * في الهوى بعد نوبتي غبطة
قبالها وجبة معسقة * صرت عليها أقول بالنقطة

ومنه قوله

اذا سألوني عن هوى قد كتمته * سكت أراى واشيا ورقيا
وجابى عنى سائل من مدامى * فقه دمعى سائلا ومحجبا
ومن اختراعاته الغريبة مع دبع التضيق قوله

لما رأيت نمودها قد ألبأت * ورأت لقلبي عشقه تبعد
قالت وقد رأيت اصرارى من به * وتهدت فأجبتها المتهد

ومنه قوله

وتاجر قلت له أذنا * رفقا بقلب حسبه مناسر
ومقله تنهب طبيب الكرى * منها على عينك يا تاجر
وهذه النكتة زاحه فيها الشيخ زين الدين بن الوردى وزنا وقافية ومعنى وقال
وتاجر شاهدت عشاقه * والحرب فيما بينهم دائر
قال علام اقتلوا هكذا * قلت على عينك يا تاجر

واقصامت الشيخ نضر الدين الرئيس الدمشى العصرى الشهير بالمزىن قائم ستمعها أحسن من
الشيخ زين الدين بن الوردى وزاد المثل قوله أيضا ما يقوله

وتاجر أسكرنى طوقه * والكاس فيها شنادائر
وقال لي سرى قلت اسقى * جهرا على عينك يا تاجر

ومنه قوله

أفنى حفا كم كثير دمعى * لكن بنى في القليل نشطه
وكنت أروى عن ابن جحر * فصرت أروى عن ابن قطه

ومنه قوله وتلطف كثيرا

خف خصر الحبيب ثم ابتلاني * بعسذول يزنى تغنيها
ليت لو كان في الملامة مثلى * في هوى انصر يوتر التخفيفا

عن شربه فليست تهرل بحسب أن
يدعى كرميا كما يحب ان يبرى
سقيما ثم ليذكر ما الذى يمنه
من مثل ما تاء القاضى الامام
من القاطعة بذلك الفصل
والابتداء بهذا الفصل
وبإسجنان الله ما علمت ان هراه
تصيق صرصر والصرات
حتى انشقى دجلة والفرات
على ظهر القعب نظر الريب
فكذب بنا اذا دخلناها
وحللتناها فسقاها القمن
بلد واهلها من عدد
والقاضى ابا القاسم من
بينهم وما نصت الاعلى

ومنه قوله

وكنتم اعلن العشق بقره مهبطي • اذ اذاحم الشيب الشباب بفريق
فليلد مع أسود الشعر ايض • افي العشق يغزوني على الفألق

ومنه قوله

يا حبيذا اعد الحبيب وقد اضاء شريفه
ان لم يكن في الحسن تقصص الروض فهو شقيقه

اشهد الشيخ صلاح الدين الهندي وقال

فديت حبيباً صريح الحسن وجهه • وصعب على خديته ذوب عقيق
اذا ابصر الروض المديح خده • يقول لنا هذا اخي وثيقني

ومنه قوله

يا حبيذا يوي بوادي جلق • وفرحني مع الغزال الخالي
من اول الجبهة قد قبلته • مرتشقا لا آخر الخلال

ومنه قوله

آها لحاذق ذهن • يقول في الحب من لي
قال العذار لحاذق • مانت من خل بقل

ومنه قوله سمع الشيخين للمثل

في الناس من يشاق للمرد ولا • يرال في حجر وشوق يبعثه
وأخر شاخوا وما يتركمهم • ذابشقي التين وذابقطنه

ومنه قوله

يا من يقول البدواشم الضحى • كعذي لا يكيد للقمرين
أوجه ذلك وجه تلك تقبسه • قسما لقد اخطأت من وجهين

ومنه قوله

نسوه حسنا لالهلال وعينه • اظني تسب لا رعبت بينه
قأذا بدا في لالهلال اصله • واذا رنا فهو الغزال بعينه

ومنه ومن خطه نقلت

برنو بشرق حسنه • في ناظرى ولهاه
فهو الغزاة والغزا • ل بعينه وعسانه
وضاقت عين الشيخ صلاح الدين الهندي عن هذه التكنة فأخذها بعينها وقال
بسمهم أبقائه رمانى • وذبت من صده وبينه
ان متعالى سواه خشم • لانه قاتلي بعينه

ومنه قوله

دعوني في حل من العيش مائسا • ومر تقيا من بعده غفورا حرم
اسد الى ذات الاساور مقلتي • واسأل للاعمال حسن الخوانم

عبيهم وحيدا كتابه
واصله ورسوله حاملا
فلقد اقرأه الشيخ السيد
ابو فلان بعد ان درجني الى
التعمية وقالاني في كتابه
ونسبه الى بعض خمسة
ليروز بنقصه عظمي في
صادق امتداحي احاده
ووافق التقادى اعتقاده
اطلع الكتاب من ستره
وابرز السر من خدوه
ونظرت من عنوانه في اسم
القاضي الامام محمدت
اقتضاه للكرم واناسي
ثم لاجرم الى اخذت

ومن قوله

لما تبتدى في الحبس من تجارب كبدى وعينى
فأهبط لها من وقعة • جاءت يسدى فى حنين
ومن هنا أخذ الشيخ برهان الدين القزوينى فقال

بدت ووادى • تحت الحنين بين
فتات يادى هذى • حقا جبال حنين

ومن لطائف الشيخ جمال الدين قوله

دعوا شبيه الغزال يرمى • فى مهبطى بالنصارى جرا
تأله لا تاتى لئلا • ومن كبى عليه جرا

ومن قوله

بأنى نام على الطرق راحت • فى هواه وليس يعلم روى
فأضحى الكرى فما سكرى • ياله من مسكر مفتوح

ومن قوله

ملأت أنسان عيني عسيدا • من خدود قد ملأها الحسن صبغا
قلت والردى اربى فائتت • ثم قالت هكذا الإنسان بطى

ومن قوله

ومن الشقان الحفا وتشقى • لا ينهى هذا وزلا الى طرف
مأمل غنن قوامه عن فكرفى • يوما ولا ينار وجهه انصرف

ومن قوله

سنت مهجة قد كان صدعها الاسى • فلا آخذ الله الاسى بصدوعها
وعين على حالى بعاد وبخوة • عقاله عما قد جرى من دموعها
ومن لطائفه قوله

من التزلزلى سألنى مع انما • صواب وأفق فيه وهو من الخطا
اما والهوى لاحت عن عطف اغيد • ولابت فدر ان صدر مقزطا
ومن نكتة البيهقي فى المدايح قوله

لنا ملك قدما مناهيا • فنثر لعطائه ونظم النما
يدكرنا اخبارا ومن يحوى • فننشى لها نظا وبغى لنا • (معنى)
وقال فى صدر مطالع

خلف من عيبدك مقتضى ياتما • فى الجدو اعذر مقتضى اقوالها
فسموا لاسطاعت اليك • ومهم • بعثت درج الحمد من اوصالها

وقوله

لا علمنا لابن الاثبر راعا • جاريا للعقاة بالارزاق
كلما س فى الهارق كما غصت • رأيت الذى على الاوراق

الفضل يبعثه وبهته
الى هرة برمه وذلك
اخى او فلان وهو القاضل
الذى اكسبه بقدا لطفنا
هراقبا واخاذه حبستان
ادبا شرقيا ولولدت على
عقن انفس منه لبعثه
حديثا لى كنى تصفحت
الاعلاق فوجدت
الباقوت من جلة الاجار
وهذا القاضل من جلة
الاحرار والدر منسوب
الى الصدف وهذا
القاضل منسوب الى
الشرف والخصر والبز

وقوله في كمال الدين بن الرسل كافي

يخديهم قوم تشبهوا حسدا • وليسوا له بأشياء
ان تطغوا بالجيل أو فعلوا • فليسوا بالكمال لله

ومنه قوله

لعمرى انما اغتبت بالفضل منطلق • وقد كنت ذا نطق وفضل بيان
وحسكت ميزاني فأنى لسانه • فلا زلت مشكورا بكل لسان
وقال وقد كتب اليه الملك المؤيد صاحب جملة

فديتك من ذلك يكاتب عبده • بأمره الا انى حكمت الكواكب
ملكنت به ارقى والمعلن الامى • فها انذا بعد رقيق مكاتب
وقال بهنى صاحب شمس الدين بجلعة

تهنأ مدى الايام بالطلع اتى • وجدنا بها الايام واضحة الانس
اضاء بها وجه الزمان واهله • ولم لا من اطواقها مطلع الشمس
ومنه قوله بهنى القاضي جمال الدين وقد عاين غزو تيس

بقيت مدى الدنيا جبالا لدولة • لها منك شهيم في اللقا ورئيس
يسوق لها عند الفتح جنابا • وأول هاتيك الجنائب سيس
ومنه قوله في جواد

وادهم اللون حندي • في جريه لورى بهاتب
يقصر سى الرياح عنه • فكملها خلقه جناتب

ومنه قوله وقد كتب بها الى صاحب شرف الدين يعقوب

قالت العليا لمن حاولها • سبق صاحب واحتل ذراها
فدعوا كسب المعالي انها • حاجبة في نفس يعقوب فضاها

ومنه قوله

قصدت معاليك ارجو التدى • وازجى من العسراءه دفينا
فما سكان بينى وبين اليسار • سوى ان مددت اليك العيننا

وقوله بهنى محتسبا

تهنأ بها حسبة ادركت • يا ايام فضلك ما ترتقب
فانك من اسرة تصطفى • وترزق من حيث لا تحسب

ومنه قوله بهنى بعد النصر

تهنأ بعد النصر وابقى متعا • بأمثاله ساي العلان انذا الامى
تقعدنا قيسه قلائد انعم • واحسن ما يتيدوا القلائد فى النصر

وقوله

كذا ابدأ ارفع التاس همة • غواذى التدى من راحتك فزار
اقدم اطراسا ونغم انعم • لحنى اوراق ومنسك غمار

ومنه

فومين بخاق الدهر جدتهما
هذه الفاضل لا يفتره
الزمان من عهد ولا يفتره
خال من وقت والدمهم
والدينار جوهرين
يلكهما الا راذل كما
الفاضل لا يسبك انك
ولا يضر في محك وانك
الصناعات بهندى اليها
لنذلان والجاح كما يلحقها
لعضاض والطماح وهذا
الفاضل فى الجيب من
كل عيب وقد جدت به بعد
شن ولعمرى انه على
ضنة بلى ان يقبله القاضي
لامام بنة وسلام عليه
مل مرضه وبخته حسب
اخلاصى واخلاصه ان
شاء الله عز وجل

ومنهم قوله وكتب بها الى القاضي بها الدين ابن أبي البقاء على يد طالب شفاعه
ارسلته لك وثاقا بكمالهم * وأورثها عن سادة الشجاف

لاغر وان أعربت عن احسانهم * فابو البقاء أحق بالاعراب

ومنهم قوله وكتب بها الى القاضي شمس الدين النيسابوري

دارب أمددا لغني بسدد * في يومه يب الجزيل وفي غده

قالعريسي خادما في يابه * والتصب جارية قلبه على يده

ومنهم قوله وكتب بها اليه

* على دون من تشاء أقمها * فبا عيال في ازدياد من الفضل

واهبهم ذاك الشمس أشرق * وهما أناتها حينما كنت في ظل

ومنهم قوله وقد ارسى اليه شرف خاله الدين القيسراني هدية جليلة في وقتها

لله ما كان كذا واشرف همة * وأجد صنعا حيث تبلى المهاد

فانت الذي قرئت برويته العلا * وهشت الهنيئا لك خاله *

قال وقد وصلت اليه هدية على يد الكمال

قبضت من الكمال نداء عبقوا * بريثا من سؤل أو مطال

* فبالقلم عادات بر * أقتنى بالقلم وبالكمال

وكتب بها الى صاحب في الدين بن هلال

هنت ما واثقت من رتبة * حلتك في العينين من اجلالها

في ملة الانسان غت عقل لنا * أنت ابن مقلها ام ابن هلالها

وقوله

فدينا ليا ابن الحسين محمودا * باقلامه ارجاءا ههكارمه

شفاهم عند البلود في بطن كفه * وباقوت عند الخط في خص خاقمه

وقوله بهني بالعبد

نعم بهود عبيدا اسعدا * وعش ما شئت يا كهف البرايا

لحرت به جميع عدالقفاخر * قرونا آخرين من النصايا

ومنهم قوله

فتب يا بلا ولا وقل يا كافي * عن اساني قول الخلودم حقا

انافيدكم كاتب غير افي * لست ابغى من مالك الرق عتقا

وقال وقد اتم عليه بصفية

سودا كرهت * لي نصفية علت

قياس من عوذت * ربحا ميم فصلت

وتلطف بكتابته الى من اتم عليه بالنصفية بقوله

يا سيدي نصفيتي قد فصلت * وهجرت لما غبت عن بطنها

ما حلت فيها عن ذي نعم ايد يدك ولا اتخذت طاعة من دونها

• (وله أيضا) •

كناي وقد فوسلت الشباب

ونطرفت الشيب وقبضت

من اثر الزمان ونطسرت

في عقب الامور وطورت

مع الملوكة ووقعت مع

الخطوب

ورافقتها والجحش تنهى

ونامر

فقار قما والموت خزيان ينظر

وعددت من سفي خمس

وعشرين وما عددت اشهر د

حتى جلبت اشطرها ولايت

رهنها حتى استوفيت عنها

وانا بجامع الله الاسماء

كل يوم من مزيد منتظم

الامور مرفوقا السرور

والحمد لله حتى حمده

والصلاة على رسوله محمد

عبداه وقول الاساذة ممة

وكتب الى القاضي شمس الدين البهنسي

شكرك الله يا ديني التي * انعتك على شمس الهبات
أنت المعروف قد احبته * وكذا الشمس حياء لنبات
وقال بهني فادمان الحجاز

قال اسررت زائدا بقادم * بيج شهانام قاددرا
تقدم منه ماله اوجاهه * قلت نعم كلاهما وبرا
وكتب الى من اهدى اليه تمرا ردينا غلبه نوى

ارسلت غرابيل نوى قبضته * بيد الوداد لماعليك متاب
واذا ابتاعدت الجسوم فودنا * باق ونحن على النوى احباب
ومنه قوله

قال فتح الدين اذ حدثنا * يثلا في قصة تقضي لمضي
كيف انما رخصتني عندكم * قلت نعمى والانهر نعمى
وقال بهني مولد الامر ناصر الدين بن فضل الله العمري بامرعة مشرفة
هذنتها امرعة مجتدة * يا ابن المرأة لا كابر العرعة
اقسم من ذا وذا بانكم * وجسدتم من ا كابر العشرة
ومن لطافته في هذا الباب قوله

واقه ما بهي لصدرك انه * قدوعلى بالي مداه بعيد
اللكونك لست تشكو وحشة * في هذه الدنيا وانت ووحيد

وكتب على شرح مختصر ابن الحاجب لشمس الدين الاصفهاي
اشاهل ان الشعر بادنياؤها * فسر بسناها حينما أنت سائر
وخل فتى شبرا زعنك فانما * هو القلب قد دانت عليه الدوائر
ومن لطافته قوله

وصات الى باب المزدخالة * وفارقت ذلي اذ وصلت الى العز
واصبحت من جند الهامدوا لثنا * ولا بد للجندي من طلب التناز
وقوله في الجامع الاموي بدمشق

ارى الحسن مجموعا يجمع جلق * وفي صدره معنى الملاحاة مشروح
فان يتعالى بالجوامع معشر * فقل لهم باب الزيادة مفتوح
ومن مداعبته ومجونته واهراضه ونكتة اللطيفة في باب التوريق بقوله

يا ابر لا تركن لعاق ولا * ثق به واترك مع نفسه
ولا ترج الودة من يرى * انك محتاج الى فلسه
ومن مداعبته اللطيفة مع الشيخ زوال الدين حسن الزغلري مضطحا قوله

يا تائباعن مجلس قد شامت * غمامه واشتعلت عليه الاكوس
نبئت ان التاريخ بذلك اوقدت * واسب بعلك يا كليب المجلس

لو صادفت ارضا ومنحة
لو اصابتموها فكأنني
به يقول هذا الكافر
لنعمه طوانا حين نشرناه
وجفانا حين برزناه وغلب سني
فلا تكتب كتاب شكر كذب

ولا تكتب مدح تطم
ولا يؤمن ابي ذكر ولا يد
من ابادي نشر وان فعلت
فلا تخراساني واعز
موجود في الخراسانية

الانسان ولوراني الاستاذ
واناني فخص بالذين وقباء
ضيق الردين وعلمة
كعبة الحاج وخف فاسد
المزاج اعلاه جراب
وأفله خراب على برزود
هبدى النقطة برام
كل رضيع لهم كيف تجرى
الفرسان وكيف يجمع

ومنه قوله في ملج اسمه الياس

أندى ملجاني البراء المأزل • طول الزمان عليه في دوساس
قالوا أقطمه كبرياؤك من • واسات قلب المرء قطع الياس

وقوله

لهق على غرس الذي • اخشى ترعب الخلقين
بكم وبواحد دقه • لمعترق الخلقين

ومنه قوله

سافرت للساحل مستبهما • قد اوجدا حسن الـ
فياك من متجبر راجح • ما تفتق فيموسى يظنق

وقوله

مديني العاطل الخلى • قاله القفر حبه كائن
لا تذكر المال مندفا • ولا تضر في لسانك

ومنه قوله اصعب يد القضا

ربان ابن طاهر هائم الشك رمعنى في مسجعه والمساء
يخفى القضا فلا تطينه • واجعل الموت سابقا للقضا

ومنه قوله

لقد أصبحت في حال • يرقب لها الجبر
مشيب واقطار يد • فلا عين ولا أثر

ومنه قوله يد اصعب بعض اصحابه

قلان في الدين ان صور سائر • وكأنة من جملة الغياب

ليدبر ما يحزمه ويريد • صبحان رازقه بنير حساب

ومن لطافته قوله يني شارب دواء

امط بالدواء ثياب الاذى • وطب بالروح والقدر

وكرر احاديث بيت الخلا • ولكن على رغم انك العفو

وكتب الى منى الدين الخلى مداعبه

او وقع في ذي مع هاجر • بضل بالروح وبالوصل

واقه لا غريت من بدوها • ولا جعلت الوقت حل

ومنه قوله

وقالوا احاطت ذقه بخدوده • ووجدوا لا يفتك بك رحنه

فلظنتم مني بقلبي نازل • احلم منواه وأحسكم دقه

وقوله

وب ملج حسن موته • قالوا قد أصبح ذا ذن

لحبت قد غطت حقه • قلتم ان الاذن الى الاذن

الانسان وقد صم الله اني

قارقت تلك الحضرة مفارقة

ايضا الخبى ولكن الجبر

لا ينجي الى التكويس الا

اذا اوجع الى الشخوص

ولو من جنة اللذول لا ينام

الا فانه الى القيامة على

الطامة بالهامة اذا وجد

وجها نصيبا ومرعى

رطبيا واقه لقد رأيت

يدي تحت افواه الامراء

والوزراء وقد تظلمت بينه

فلما رآه لا يحسنه وصفت

بسر فلما رآه لا يحسنه

فان من لم اهلك في النفس

حاجة

وفي العصر الاقرب قضيت

قضاءها

(وكتب الى سهل بن محمد)

اذا ما طويت هي خلفة

وكتب وقد أهدى إليه بعض أصحابه ديواناً

وصلنا ديوانك بركة تروى • وجهه بجيلة مستجابه

كل عرف يروق حسناوانى • انجى ان تكون عرفاوعاده

وكتب اليه المحنى

قل للرئيس جمال الدين لا يرت • هبته ذات تأسيس وايمان

واصل رجاى بعرف الدين مقبلا • لن يذهب العرف بين الله والناس

ومن لطائفه فى هذا الباب قوله

لقد عدنا كمالا ضعفت • فلا والله ما وافيقونا

اقبوا فى ضناكم أو افيقوا • فان عدنا فانا ناطلمونا

ومنه قوله وقد صرف عن مباشرة

أيا ابن نباتة جار انومان • وزلت وزالت قوى همتك

وقد كنت ذا خدمة وانقضت • فلا وحش الله من خدمتك

ومن نكته اللطيفة قوله فى هذا الباب

احداه كماله فى انطاشن مقالا وما يقيد المقال

كلنى فى الانام مهور ولكن • انا والمهر باطل بطل

وقوله

لقد أصبحت ذا عريه • أفضى فيه بالانكا وبقى

من الاولاد خمس حولام • فوا حرا به من خمس وست (ي)

ومن لطائفه قوله

قد لقبوا الراح بالجهوزما • تخرج القاهم من العاده

الات الغادة التى امنعت • فصع أن الجهوز نواده

وقال يذاعب كبير الات

أقبل عند القوم يسألنى • من أى ارضك نلت ايثارا

قلت من التيك ما دأى بصرى • خيرا ولكن رأيت متقارا

ومن لطائفه بوجه

أرى ابرى نكمت فى جلوسى • وفى عروا على التوم قومه

قامسى لا يقوم لزامه • وان زاد العز نصف قومه

وقال فى صديق باع علوكا وتزوج امراته بجيلة

لى صاحب زلة الملع وعادنى • حب المصلحة من ذوى الاقدار

قد كان عبدا الاشهب المنسوب فى • حسن فاضلى وهو عبد الدار

ومن لطائفه قوله فى هذا الباب

لقد أصبحت سعادتعاف ابرى • وبحوجها الضرورة ان تقابل

فقد صكك بلا قلب ديا • وتاخذه باطراف الانامل

ان شئنا أطال الله بقاءه يوما

ثم ارفع له بصرى ولم اعدده

من عمرى وكانى به اذا

انقضت مقروض خدمته

من قصده حضرته يقول

ان هذا الجائع قد تشبع

وتجبل وتبرقع فما يطور

خلق ابن آدم خلقه القراش

يمته فى المعاش ومساو

على المضار والا بين

لمضى اذا خرج من بلد

ان تشبع خلقه الحما

وتكنس بعده العرسات

وتوقد فى اثره النار ويثار

فى فقه الغبار ويستنج

نفراته الكلب ويصرف

عن ذكره القلب وتسد

لاوقته الاذان ونفخ

عن رجسته الجينات ويقال

كم سنة تعد وسلام لا يرد

ومنه قوله الضمين المتخرج وهو

دنوت اليه وهو كاتر خ راقد • فباخعتني لما دنوت وادلالى •
وقلت امكبه بالانامل فالتقى • لذي بكرها العناب والحنف البالى

ومنه قوله

محبوبى ديا جفت بعدما • جابت وكانت نزعته الهام •
كانت مع الاير زمان اصبا • وهكذا الذينامع القام

ومن لطافته قوله

يا عسدي بلعام يفتسه • ليشترى الخيزنه والا دما •
واما عليه راحت جرائته • فهو على ذاليعتق البعما

ومن لطائف مجوفه قوله

يا ملاذى القوم من عائله • ليس من نكته هملى مهرب •
طابوا فى ارجلى شيئا وقد • تقبوا راسى عاقدا طلبوا

ومنه قوله

جنبنة التين وجبر انما • قد طيبت لذاتهما وقى •
وكونت عندى ما شتهى • فالتين من فرق ومن تقى

وقال يذاعب صديقه طلق زوجة نفسه دنيا

قل لان فلان الذى اصعبت • كرهه بين الورى خاسره •
فلان دنيا لو تارقتما • وروحت لادنيا ولا آخره

وقوله

يقيم الشيب بذقن النقى • يوجب مع الدمع من جفته •
حسب النقى بعد المبالغة • ان يصفك الشيب على ذقنه

ومن اغراضه الطيبة فى اهداء كتاب قوله

ارسلته نعم الجليتم اذا تغيرت البشر •
يبقى على سنن الوفا • ابداء بفتح التلخر

وقوله

• لقه تصنيفه روائى • كرواقى الحيات فى عقدها •
كانت تصانف الورى عنده • غوت لاهية فى جلدها

وقال وقد عتب عليه القاضى بدرا الحدين لاص

أهلتنى للعب حتى لقد • لذلمنى وهو صعب شدي •
هذا اوله قطعنى لذلى • وسرى فى اذى يدرسه يد

وقال يذاعب جنديا من اصحابه عرض ولم يقبل

فلتناطولى بجدى • ليوم العرض او يرضى •
فلا والله ما أبجى • وراح الطول فى العرض

وما قدرت الشبح بعد •
ما اكفاه الله شرمى •
يرتاح لابي وأعت •
سماوسن اشكاله يلتذ •
بقللى وصفاجوه من •
دقيق يشتاقي الى طلعي •
شوقا يعنه على العتاب •
ويجزى ملاعتاب ولاش •
انه اشتهى كايشتاق •
الحرب الحك وله العبي •
فستانه كى تناغا ورسل •
ولاه وحاجتى تطارا وان •
شاعذت عنه بلقافى •
وانصرف ورائى والعافية •
له اوسع وهو الى العافية •
اخرج والسلام •
(وله اليه ايضا) •

كتابي وليس الشوق الى •
لقضاء شوق لئاهو العظم •
الكبير والزرع العسير

ومن لطائف بحيرة قوله

صفا لونه شي ثم كبره يثقي • فهاجبا للثيبين كدر صافي
ومار على الأكلف يصفك من يرى • فأهله شيئا تناع أكلف

ومن اعراضه الطيفة قوله

كانت لظن ورقه • من الزمان بما استحققت
فمر فتاهن قد رقت • واطمأن بها من بيت رقت

ومن لطائف بحيرة قوله

قالت أريد من طبع قدره • وكثرت حاجتها وأوطت
فقلت هذي قدره يا ستا • من قبل أن تحبها التارفت

ومن لطائف بحيرة قوله

دعاني صديق لحيايته • فاقوتني في العذاب الاليم
كلام يزيدوم عيقل • فبئس الصديق وبئس الحليم

ومنه قوله

ما زلت أطلع شبة نهضت بها • فسواد قد شباها منقوش
حتى غدت صفحات وجهي آية • لانا مع فيها ولا منقوش

ومن حرائره البديعة قوله يرى المالك المؤيد صاحب حمة

الأف سبيل الله فأتى • كصل غدا في باطن الأرض مفيدا
على الرقيم ثمان أقمه لإمع • وباو بان من حول ترثته الصدى
وقوله وقد توفي له وله ولم يبلغ حولا

بارا حلا من بعد ما أقبلت • بخابل الغير مرجوة
لم تمكتمل حولا وأورثتني • ضعة فالا حول ولا قوة

ومنه قوله في ولده عبد الرحيم

بالهف قلبي على عبد الرحيم وبيا • شوقي اليه وبيا شوقي
فدأركا ونافاه الجسم لقد • احرق بالذاريأ كانوا احشائي

ومنه قوله فيه

أهال الشعل قد وهى سلكه • وكلنا ذاذن بعبد الرحيم
فليتني لا يت عنه الردى • وعاش ذلك الدردردا يتيم

وقال يرى جارية له

يقولون قد اخلقت جفناك بالكي • نعم ان جفني بالكا حقيق
دعوا الدمع الجفن القريح مؤنشيا • فاني علمت الدمع وهو شقيق

وقال يبنى بالعرش بعد تفرق بيت

انبت ثيا ازكا العربية جامعا • لاهرين في يوم من الدهر وافر
هنا وعز الاحب فيه لاني • اهن بعشر أفرزى بواحد

والسم يسرى ويسير والقاد
تطيش وتطير وليس الصبر
عن زوايه بصيرا انما هو
الصبر وهوون بالصواب
وتشريح القلوب والاعصاب
والقلب في المسير والانصاب
والكبد على يد القصاب
وعند اوت الحلقمة لا تقللا
وكاد القفا الا يسيرا والحد
فه كثيرا وصل كتاب الشيخ
موقنا مولده موحشا
مودعه وهذه الاعمال
موازين الرجال وهي
الطرفة حامدا الفنى
والعنه والشيخ بعد الله
الموزون في الكفة لا تشبه
انطقه حقيق ان لا أغره
من نفسى وأوطه العنوة
من أمرى وقد علم ان
المعمل لعامة والمامل

وقال يرى الملك الأفضل صاحب جادة

مضى الأفضل المرحول بالأس والتدى • وصحت على رغم العداوة وقاة

وبامان اذ ماتت بمحزون نساؤه • وماتت بلحزان البلاد جادة

وقال في رثاء طفل

بدأ وفاءه توارى • فبالحا طلع من ريقه

بحور حرة ما علمت الا • فموج عيني له اعقبه

وقال في رثاء ولد أيضا

قالوا فلان قد جفت افكاره • تعلم القريض فلا يكاد يحويه

ههنا تعلم الثمر منه بعدما • سكن التراب وليده وحويه

انتهى ما وقع عليه الاشتباه ووعدت بإراده من غرائب الشيخ جمال الدين بن نباتة وبدأت معه

في باب التوريق على اختلاف أنواعها وقد تقدم قولنا ان الراجح القاضية هو عبارة مجداه

وأنسطة عقدتها • وقد ذكرناها • ومما كتبه لها • وقد كتبت أيضا من مشي تحت الراب

القاضية من ابن سناء الملك في الوداع والرفع العلم النباقي كانت هذه الفرقة التي مشيت

تحت هذا العلم أكثر مما أو أشهر ذكرها • وأعلى رتبة نظما ونثرا • وقد عني ان اذكر هنا

لكل من عاصره • ومشيت معه النباقي وتحت بيته الأدبية تبذره من مختار مقاطعها التي

حلاوتها في الأصل بانية بليغة مرصدة قوفا في فضيل الصلاة المحمدية • واشترع بهذا

في ابراهيمية من نظم الناصر لهم بحسان • وادبر هذا الكاس بحيث يسيل دونه الى آخر

هذا العصر والاول • والعصاة التي مشيت تحت العلم النباقي وتحت بقطر نباته هم الشيخ

صلاح الدين الصفدي والشيخ زبير الدين بن الوردى والشيخ بركات الدين التميمي والشيخ

انتهى ما وقع عليه الاشتباه ووعدت بإراده من غرائب الشيخ جمال الدين بن نباتة وبدأت معه

في باب التوريق على اختلاف أنواعها وقد تقدم قولنا ان الراجح القاضية هو عبارة مجداه

وأنسطة عقدتها • وقد ذكرناها • ومما كتبه لها • وقد كتبت أيضا من مشي تحت الراب

القاضية من ابن سناء الملك في الوداع والرفع العلم النباقي كانت هذه الفرقة التي مشيت

تحت هذا العلم أكثر مما أو أشهر ذكرها • وأعلى رتبة نظما ونثرا • وقد عني ان اذكر هنا

لكل من عاصره • ومشيت معه النباقي وتحت بيته الأدبية تبذره من مختار مقاطعها التي

حلاوتها في الأصل بانية بليغة مرصدة قوفا في فضيل الصلاة المحمدية • واشترع بهذا

في ابراهيمية من نظم الناصر لهم بحسان • وادبر هذا الكاس بحيث يسيل دونه الى آخر

هذا العصر والاول • والعصاة التي مشيت تحت العلم النباقي وتحت بقطر نباته هم الشيخ

صلاح الدين الصفدي والشيخ زبير الدين بن الوردى والشيخ بركات الدين التميمي والشيخ

انتهى ما وقع عليه الاشتباه ووعدت بإراده من غرائب الشيخ جمال الدين بن نباتة وبدأت معه

في باب التوريق على اختلاف أنواعها وقد تقدم قولنا ان الراجح القاضية هو عبارة مجداه

وأنسطة عقدتها • وقد ذكرناها • ومما كتبه لها • وقد كتبت أيضا من مشي تحت الراب

القاضية من ابن سناء الملك في الوداع والرفع العلم النباقي كانت هذه الفرقة التي مشيت

تحت هذا العلم أكثر مما أو أشهر ذكرها • وأعلى رتبة نظما ونثرا • وقد عني ان اذكر هنا

لكل من عاصره • ومشيت معه النباقي وتحت بيته الأدبية تبذره من مختار مقاطعها التي

حلاوتها في الأصل بانية بليغة مرصدة قوفا في فضيل الصلاة المحمدية • واشترع بهذا

في عهدته اباهه والقابل

ولاية اخرى ومنشور جديد

فالكافي من استوفى زمانه

ورق ضبابه والعاقر من

اتفق ايامه قبل ان يبلغ

غمامه فلبقى القهوج

السلطان وصعوبة الزمان

وليصدر الباقي وليذكر

القاضي والاعور الماضي

ولسكن اموال الناحية

لديه اربعة اصناف

خارجا فلت به الهجاء

أو قريبا أو صله أو جلا

جله أو احاطة ويبنى

الامر على ان آخر دهرهم

عليه طاقب وأول درهم

له محسوب والمفسرون

والصكوب من طلب

الانصاف وليست من

فقه الانصاف فان قصر

الدين بن حجر المصنف رحمه الله تعالى والشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله تعالى
وتبدأ بن تقدم ذكره ولا خولا فمن محاسن الشيخ صلاح الدين الصفدي في باب التورية
وجه الله قوله

أفديه ماجي العيون حين دنا • أصاب مني الحشا بهمين
أعلنني الرشدي هوامولا • أفلمني يسلب بالعين

ومثله قوله

لقد شبجر القاب من قبض عبرتي • كما نرأس شاب من موقنة العين
فان كنت ترضي لي مني والبكي • تأنيت ما ترضي لجانرا من والعين
ومثله في تورية العين قوله

سألت من منام عيني • وقد برام جفاوين
واليوم قد قاب حين غيبي • ولم يقع علي عين

ومثله قوله

ان عيني مذتاب شخصك عنها • يأمر السعدني كراهي يهي
بد موع كأنهم الغواذي • لآتسل ما جرى على الخدمها

ومثله قوله

وقبته تلت ملقي • قال بكى قرع عيني
قال لا تغررتني • هودون القلتين

ومن لطائفه قوله

قلت وقد أعرض عني ولم • بسغ الى الشكوى ولم يقبل
لا تقطعي يا قس في وسلي • وياد موع العين لا تسأل

ومن لطائفه قوله

ان لم تصدقني تصدق بالكري • ليروني في الخيال الزائل
وانظر الى فقرى لوصف واعنيتم • أجزى وقل قد مع قضا ما تائل

وقوله أيضا

يقول الناس كيف يميل منه الحبيب ويدهي صرنا وضعه
أليس لقدني في كل يوم • يجمع التواهم أن عظه

وقوله أيضا

وأحورا حوى فاز الطرف قد غدا • بقلب صب بالجووى يتضرع
كسني ضني جسمي سهام جفونه • فبرد سقاي في هواهم
وقوله مع حسن التضمين

مقلته السوداء أبطانها • ترشني في وسط فزاهي يتال
ويقطع الطريق على سلوقي • حتى حذنا في السوداء وجال
والشيخ زين الدين بهذه التكملة ولكن سيكها في غير هذا القالب بقوله

الله يعينه أو يجر واقه
يعينه بجميع ما فعله
وهو هو والعاجز هو
ثم هو الداء لا يسهه
الا الدواء وليس الرأي
الآن يتكلف بواقفه
والعمل في يده انه يوم يدها
زاليا لا أخذ هام عزولا
ليبعد الغلط محذول
الامل وعصمت على الشيخ
الجليل كتابه وما أقدم
عليه البغوى فقال
ليس أبو الوفاء بالانع
لمقبون ولا المشتري الزبون
ولو رأيت السباع تلبسه
والجبال ترجمه ما كنت
ارجه أفهذه الجزع
مستورد الناحية بكتاب
ماطوى عليه انتهى اليه
وما عاد له تمته يده

من قال بالسرد فاني امرؤ • مسيل الى التسويفات الجمل
ما في سويد القلب غير التسا • ما حيلتي ما في السريد ارجال
ومنه قوله

يخفنه سيف فرى حله • قلوب قوم في الهوى اسرى
ومن يحجب نصر الحاطله • ويخفها المكسور قد نزا
(٥) ومنه قوله

وطلي معانيه بيان يديها • لها فكري ادواي كل معجز
فراصة امان الحريري كلها • بعارضه مشروحة للمطرز
وتراحم الشيخ صلاح الدين والشيخ زين الدين ابوردي في هذا المعنى والتكته بقوله
شبهت خد حبيبي • تشبه فكري مبرز
مقامه للحريري • وشعرها للمطرز
والذي يشبهه الذوق ان تركيب الصفدي احسن وقملونه قوله
كن كيف شئت فان قد • ولقد عدا لعندي وعزا
ما ن السلو تعيش انت ست امارايت الصبر عزا
ومن لطائفه في هذا الباب قوله

قالوا حكي مدر الجاويحه الذي • تهوى فقلت لهم فقوا وتر بصوا
انا ما استدق ما عليه كافة • فاذا حكي شيأ يزيد ويرتص
ومنه قوله

من شافي يوما الى مالك • في امره روي القبح والبسطا
صوب رأى الناس في حبه • وشعره في الارض قد خطا
ومنه قوله

يقول اذا بكركه قبله • غصبتا في زورة الطيف
هدا عذارى وجفوني فقم • واحلف على المصنف والياف
ومنه قوله

يقولون حاكاه الهلال فلا ترغ • من الحق واعرف ذلك ان كنت تنصف
فقلت اذا ما صار بدر اكتملا • حكااه ومع هذا عليه تمكلا
وقوله

اذا قلت قد اسرفت في التيه قالي • تقل في جهالي في الوري غير ما جرى
وابيض طرفي واظب عند حده • واسود شعري قد نواضع للشرى
وقوله

عماهه ————— من يبيع • غدار ورض انطدوبه من هر
وعارضه رأى تلك الحواشي • مذهبة فزمر مكاها وشعر
وقوله

ويقولون أرجوا بصره
فكان ما ذا الوزل وغاية
الراكب أن يزل والوالى
أن يمزل وليس العمل
ضربة لازب ولا العامل
فيه بضاد ولا عقده اوتق
من عقدة التكاثر ثم
ينقضها الطلاق ويضلها
التقاق ويصنعها الغراف
فليعمل الشيخ عمل من يلى
ابدا وليصعد احتياط من
يمزل غدا على أن يباهه
بالخضرة على غاية الوفور
وجاه في نهاية النور فليهد
الهائى بالسنطاع من
الهذاء وليهد بسبب الى

أقول وحوالزل قد زاد وقده • وعلى الى شتم التسمي سبل
أظن لسم الجوف قد مات وانقضى • فمهدى به في الشام وهو عليل
التسمي الطليل تلاعبوا به كثيرا • ولكن قول الصفدي فمهدى به في الشام وهو عليل في
غاية اللطف ومنه قوله

كؤس المدام تحب الصفا • فكنت تصاورها مبطلا
ودعها وانج من نقشها • فاحسن ما ذهبت بالطلا
وقوله

قلت لما شوى اوزاجي • واكتفى بالذهب فوبسنا •
لو يعيش الجزار مات غراما • في معانيها حسن الشوا
وقوله

كفى يدر صانع • كالبدرف في جوار السماء
سكر الهب بريته • وغدا يموت بالطلا
ومنه قوله

شوى الاوز قاضيت • في حجرة الخلد بسطة
فقلت تشوى اوزا • أم كنت تشرب بطه
ومنه قوله

قل للعدول يسترح من عدلى • ما أصبح المشوق مندى مشفى
وارتد قلبى من سوف لحظة • وكل شئ بلغ المدا منتهى
ومن نكته البديعة قوله

أقول له ما كان خدك هكذا • ولا الصدغ حتى سال في الشفق العجا
فمن أين هذا الحسن والظرف قالى • تفجع وردى والعذار تفخرجا
وقوله

اصبحت نابغة الغرام لصوبة • في غادة بهجما لها منقرده
كلم قد جلت من خدها وسيف مقشلتها الى النعمان والمخبرده
وقوله ايضا

انفتحت كتر مذامحى في نقره • وجهت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه براء ذلك قبله • فأبى وراح تغزلنى في البارد
وقوله

أقالت وقد ماتت كفن النقا • اسرفت في العشق بلا فائده
فقلت منهموم الهوى لم يكن • يشيع ان مدته المائده
وقوله

سكن البدوم احب فقالوا • زاد اهل الغرام في البعد بعدا
قلت باقاهل سمعت يبدو • غاب عن عاشقيه لما تبدى

السما وصلت النصفه
ولما جد الى قبولها سميلا
حتى تصلى غيبه هذا
العارض التالى وانا
اصيد باقاهل ان يصير معرف
جنبه لمراده واللهولى
ارشاده
(وله في شأنه ايضا وقد
حبس)

ان هؤلاء العمال ليعقرون
المالى كما تعلق النار القبال
والشار لا تند التصيل
وان استبدلها بما احتبل
حتى تطفأ واطفاء العامل
تسله وما الحسن ابا الوفاء
العارض للاطفاء من
الحاصل والباقي الاماوى
الله ونم الوافى

ومن شكته الفرية قوله

سأل العذار فصل صف جفونه • حتى غدت مهبج الورى افلاذا
يا صدقه والله كالأخفى • عن ان ترك السائل التمسدا
وقوله

اقول انما ضلهم مقتله هذا • بسبب الحشا لا تبغ قتلى ولا تؤدى
وان كان قلبى عنده غير نائب • فدعه ولا تحكم عليه بتقييد
وقوله

املت ان تعطفوا بوصالكم • فرأيت من هجر انكم ما لا يرى
وهلت أن بهادكم لا بد أن • يجرى لى دعى ما وكذا جرى
وقوله

لئن سمع الدهر الجليل يترىكم • وسكن من انفسا وغواطرا
جعلت ابتداء الروح شكران وصلكم • وقلت لدمع العين بعمل ما جرى
وقوله

بدافى الخد عارضه فاضعى • عليه معنى بالوم يفرى
وسأول أن يرى منى ساقوا • وقال لقد نهدر قلت صبرى
وقوله

فقروله الاضغان اذ ماس قد • اتزعج من الذين عندك قدوى
فتم تحتكم فى الروح عند نسجه • ليتضى على من مال مناع الهوى
وقوله

تنامى الذى أهوى فت حبابه • فقال بهيب كل امرئ فى الهوى
صيرت لطرفى اذ رمتك سهامه • ولم تصبر اذ رمتك يد النوى
وقوله

انالى وقد اوى السهاد بناطرى • يميز جفج الليل بالرقبه
فناديته يا طبيب الاصل هكذا • اخذت الكرى منى وعيني فيه
وقوله

بأسباب الجفون قتلت نفسا • مبرأة عن الشكوى زكيه
فما أقوى جفونك وهى مرضى • واقدرها على قتل العريه
وقوله

جاء بقصد قد ننته الصبا • ورنجت اعطافه الساميه
ومذغدا فى ليله واحدا • كانت له روح الصبا ثاميه
وقوله

وفى القلب من هاجرى لوعة • يفتر تلاقه ما تنسمل
فيا شعره بعض هذا الجفا • ويلادفه أنت ما تنصل

• (وله الى الامير ابى المارث
محمد بن مولى امير المؤمنين)
كتابى والبصر ان لم اره
فقد سمعت خبره والبيت
وان لم الله فقد تصورت
خلفه والملك العدل
وان لم لك قلبه فقد
بلغنى صيته ومن رأى
من السيف اثره فقد رأى
أكثره وما زلت ايد الله
الامير اجمع بهذا البيت
القديم بناؤه السمع فثاؤه
الرحب اناؤه الكريم
آثاره وأنت فى هذه
الحضرة ضالة الاصل
والصواب فينة وبسره
تزيى المنى حسره والزمان
العنود بقصدى ويشويز

وقوله

يا قلب صبرا على التراق ولو • روعت ممن نصب بالبين
وانت يادمع ان اجبت بما • تحبته وجداسقطت من عيني

وقوله

ولا تقاعة شعرو في صبه • ما كان زار ولا ازال سقاما
لكن تطاول في الشفاعة عنده • وغدا على اقدامه يترامى
وهذه التكنة تراحم هو والشيخ زين الدين بن الوردي عليها والله أعلم من المقترع فانهما كانا
معاصرين فقال

كيف انسى لشعرجي يوما • وهو كان الشفيع في لديه
شعر الشعر أهدام قسلى • فرمى دوحه على قدميه

وقوله

ان قلت زنى قال لا • مجايب ما تخله
فما يرى جوابه • الابنون العظمه
والشيخ صلاح الدين تراحم هو والشيخ برهان الدين القيراطي على هذه التكنة وزنا وفانية
والله أعلم من المقترع منها بقوله
وناه حديثه • فلم يفقه بكلمه • اجابى مجايب • لكن ينون العظمه

ويجبني قوله

اضهى اسم دمشق حياها الحيا • عشى الهوى شاقى ظلال رباها
فكأنه من مائها وهضابها • ماداس الا عيننا وجباها

ومثله قوله

تقول دمشق اذ تغار غريها • بمعبدها الزاهر الرقيق المشيد
جوى ليها حى حسنه كل معبد • وما قصبات السبق الالميد (ى)

وقوله

لما زها زهر الربيع بروضه • وغداه الفضل ينيرديه
قام الحمامه خطيبا بالهنا • وجرى القدر غريينيه

وقوله

قالوا على نيل مصر قزايته • حتى لقد بلغ الاهرام حين طمى
فقلت هذا عجيب في بلادكم • أن ابن ستمه عشرين ليخ الهرما

ومن اغراضه قوله

رب طياحه فضيت • مهسات غير مرحومه
سألوني عنه من زونة • ابداء والنفس مضومه

وقوله

احبت اباحسنه بارع • عى من التسلأ ألبايا

لحسن عام الاعمزمت وأبت
المقادير وثويت وعرضت
المعاذير والآن لما وفقت
لهذه الزوره اختلفت
على اخبار الملقى مستقر
واختلفت باختلافها فتره
في قوس الطريق ومررت
وترها مقتضا اثره حتى
تلفت مبتلى هذا ثم وسوس
الى الشيطان تعذره معذره
انى اقتصد هذه الحضره طامعا
في مال او طامعا الى نوال
وعظم سلطان هذه
الوسوسة حتى كاد ينسني
عن ذلك الخلد من طامعه
ولم يعلم القاه في خادى
أن يكون ولنا الشداقه

اغلق في وجهي باب الرضى • فهل ترى افتح البابا
وقوله

ان الطائفة لم تزل • بين الاكابر فاشيه

أرايت عرك في الوري • طرقاتي الحاشيه

وكتب على لسان صاحب لطاب من صاحب سرجان لم يصح له قوله

هبيا كيف لم تبدلي بسرج • وحده والابام داب النفوس

واذا لم تبعشه في اول الاسف • راخبا وراغبه بالدهوس

وكتب الى من اهدى له صحن قطا ط قوله

اتاني صحن من قطا طك التي • غدت وهي روض قد تنبت بالقطر

فلا غرو ان صدقت - او حديتها • وسكرها برودي عن ابي ذر

الجماعة تجاروا في هذه الحلبة واجادوا منهم الشيخ زين الدين بن الوردى بقوله

بعثت قطا ط حلت • جناها طرها غاصر

فسكرها ابودر • ومرسل صحنها جابر

وأجاد الشيخ جمال الدين بن بانه هنا وجمع بين التورية وحسن التضييع وبديع الاكتفاء

والخلاوة بقوله

أقول وقد جاء الغلام بعصه • عقيب طه ام القطر ناغية المني

بعثت قل لي جاء صحن قطا ط • وبعث باسم من تروى ودعى من الكنا (فه)

وقوله مع بديع التضييع

رعى القنعة مالك التي من اقلها • قطا ط من قطر النبات لها قطر

امتلأها سكك في فاهة قرحه • كما انتض العصور بله القطر

ويجيب هنا قول الشيخ زهران الدين القيراطي مع بديع التضييع

لقد قطفت زهر النبات قطا ط • تخيرتها فاخترت النسر ما يعلو

تقول سمعوا مني منافع مرسل • فكلني ان حدثتكم السن تتلو

واما نوريه • فقطرنا قطر النباتي معروف فن ذلك قوله

شكر البرك يا غيث العفاة ولا • زالت مدائحك العليا تنقب

قد جدت بالقطر حتى زدت في طمع • واول انقب قطر ثم ينكب

وقوله

بلود قاضي القضاة اشكو • هجزي عن خلوفي صباي

والقطر ارجو ولا يجيب • القطر رجي من التمام

ويجيب هنا قول ابي الحسين الخزار

يا معلم الدين الذي جود كفه • براحتيه قد انجبل الغيث والبصرا

لست املك ارض الكفاة اتى • لارجوها من صعب راحتك القطرا

قلت الشيء بالشئ يذكر كرت هنا لفرافى لوزنج كتب به مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن

الادى رحمه الله الى علامة العصر القاضى بدر الدين بن الدمامى رحمه الله

يا من له في عروض الشعر أيد • فاق الخليل بها فضلا وعكينا
ما لم دواؤه في لفظه اتلفت • والتم في صدرها مستعمل حيننا
ابن زوهم من زماى المشوق دلت • وقد تقطع مطوبا ومحبونا
تصنيف معكوسة انظر ادفه • يا فردا رحلة قوم مقبونا
والبعد منتظر من • له فرجا • لا زال سلك بالاقبال مقرونا
فأجابه المشار اليه بقوة

يا هرسلادن شهى النظم على كفا • منه ابن سكرة قدراح مقبونا
قد ذلك صدرنا من حلاوة • وجوهر انظم ليبرح بحلينا
حلبت لفرزك اذا همته فلذا • يا فائق ريت بالاجهاب مقتونا
هذا وكم قد رأينا في دوائره • لكف قبضنا بيد العقل عكينا
وليس اضماره مستحسننا فادم • بالكشف عن ملن وافاك تحسنا
وكن لنا هاديا صوب الصواب ودم • فينا أميتا رشب الدارى مأمونا
وقد آن الرجوع الى ما كنا فيه مما اختاره من نظم الشيخ صلاح الدين السعدى في باب
التورية فنلاحظ بحجته قوله في مرق شيا من بعض شعره

ان كان يا مولاي لا بد ان • نأخذ شعري حلة كافيته
فأفية البيت اطرح لفظها • وقم هذا الكل بلا فافيه
وقوله

أدر يطبق البيضاء كاسى • بكيس زائدنى وفطنه
ألم ترنى وعصو الله راج • ومن شرهى أصغيا فطنه
وقوله

وجرة قتموها • والراح فيها كينه
شمعت طينة فيها • فرحت سكران طينه
وقوله

قلت له ان هزنى ذننه • ولام فحين هبت فى عشقها
تذكر اذ غنت قنادى نيم • فقلت واشوقا الى حلقها
وقوله

وعاذل باردا المفاة لا • يعى صوابا وزادنى تكلى
وقال ذقن الحبيب باردة • فقلت باردة هاعلى كبدى
وقوله

ملكنت كنانا أخلق الدهر جلده • وما احده فى دهره يمجده
اذا طافت كتبي الجديدة حاله • يقولون لا تملك اسى وتجلده
ومن نكت الجون التى واردها هو الشيخ جمال الدين عليها وزنا وقافية قوله

الشعاب بل يجيئني فيها
ويستقل على ايضا وما
كل رفيع الطاب ولا يفتح
له الابواب وبعد ذلك
فهذه الحاضرة وان احتاج
اليها المأمون وليستغن
عنها قارون فان الاحب
الى ان أقصدها قصد موال
لا قصد سؤال والرجوع
عنها يجيئ مال احب الى
من الرجوع بمال وقد
فقدت التعريف وانا
انتظر الجواب الشريف
فان نشط الا مبرأ نصف
ظله حفيف ضائه وخفيف
فليدعه اليه بالاقبال

إذا ما قام أهلك في الديار • وعندك من تحب فلا تحب
وملأها الطواشي وامتنع • فذلك لا يدل على صواب

وقول الشيخ جمال الدين

أرى لصواب بأمرى صفات • تحت على التعتق والتصا
فبادره قامت به خبير • ومثل لا يدل على صواب
ويحسن أن نضم هذه الجوانب بقول الشيخ صلاح الدين وهو

باسحاب ذيل الصبا في الهوى • ابلت في التي وهو القشيب
فاصل يجمع العين ثوب التقي • وقته من قبل وقع المشيب

الشيخ صلاح الدين سمع الله كأن من المسكون وكان هو والشيخ شهاب الدين بن أبي جهملة
برضوان لرغيبهما في الصكثرة لاشياء الرخصة ولم أورد للشيخ صلاح الدين هنا غير
الغالي من نظمه واختباره واختباري ومن محاسن الشيخ زين الدين بن الوردي في باب
التورية ومقاطيعه التي هي أحسن من مقطعات النبل • واحلى في الامعاء من
قصص المراسيل

ان قلت قلنا نحن • قالت في الغم من ساجد

او قلت ريقك تلج • قالت تشبه بارد

ومن ذلك قوله

ياساتلي لصبرا • عن لم فيه لائل • ماتسعي بدلي • بالصبر عن ذلك العسل

ومن ذلك قوله

ومليح اذا التآ وأوه • فضلو على بديع الزمان

برضاب عن الميزيروى • وتود تروى عن الرمانى

وقوله

امام في الركوع • كي هلالا • ولكن في اعتدال كالتضيق

وقال تلوت قلت الشمس حسنا • وقال خفت قلت على القلوب

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

يشفع في شعور • انما عن قبوله • فهو على اقداره • بمقد بطوله

ومن قوله

جهت في رمضان من مصرة • بديعة الحسن الا انها ابتدعت

قامت نصرنا بلا فقلت لها • كيف السهور وهذى الشمس قد طلعت

ومن لطائفه قوله

اذا تعذرجي • نفعه يتعذر • بجده أمل ما • والجيد لا يتغير

ومن قوله

وتاجر ما طلقه دينه • لاجتلبه قال ما أمطك

قله جديك لي اوان • فقال هات المال والجيد لك

ان شاء الله تعالى

• (وله الله ايضا) •

ان يار الفقراء ان يصيروا

قدراء الامراء فانافدا

الامير السيد من سوء

يلقه ومكره يرهقه

والحساب الذي اشانا اليه

خافه الما لب على ان

النساء كك الصدف

اذا تقزع منه درة الشرف

ليصلح الالتف والسعد

من جل من دوا السيد

الامير عشه واسعد منه

من جدد فرشه ولا خلة

بالرجال البق من الصبر

ولا حسن للنساء احسن

من القبر وانا اسأل الله

وقوله

قالت اذا كنت تهوى • انسى وغشى تقورى
صف وردى خذى والا • اجور ناديت جورى

ومنه قوله

انكر حبي ملعى • وقال هذا من هوى • فقلت لا بل من فنى • اصاب عيني بنوى
ومن نكته اللطيفة فى تشبيه المثل السائر قوله

وسينة كانت لها • فى القلب منزلة ترق
رقت ففقت وصلها • وقطعتا من حيث رقت
وقوله

ما لها أى ناله • نهال من حسن فوجك
قالت نهال فزوى • فقلت دوى بزوىك

ومن اغزاه قوله

أقول اذ قال لى حبيى • علام فارقتنى علام
خلة كان الصفا ولكن • قد اصبح المشعر الحرام
وقوله

رامت وصالى فقلت لى شغل • عن كل خود تريد تلاقى
قالت كان الخلدرد كاسدة • قلت كثيرا لعله القالى

وقوله

ابصر وادعى نفاقوا • قلت لا تخشوا بكماى
ما عليكم من دموى • غدير امطار السماء
ومنه قوله

سل اظهرك من فضله • اذا عرضت حاجة مقلقه
ولا تسأل التزل فى حاجة • فاعينهم اعين ضيقه
وقوله

لما شئت عيني ولم • ترفق لتوديع النقى
ادنينهم خذ • والنار فى كهة الشتا
وقوله

ضعهم عند اللقاضمة • منعنة للكاف الهالك
قالت غسكت والاقا • هذا الشذا قلت باذالك
وقوله

شكى من الخط ضعفا • وذالك منه دلال
قلت استعن بمثال • فقال ما لى بمثال

ومنه قوله

تعالى الذى سلمه الكرمه
ان يتبعه بعينها ولا خير
فى الفضله من وراوطها
واما كتاب الاصول
فالى اواه بعد الاصول
أيجل على كل هذا التماسى
مليح به اناسى واما
انا بعد الامر وقد بلغت
تجارب فضله ومثلى من
قصد باب مثله فعاد رجا
انطق من لسانه وشطيه
اصح من لسانه ولقد شئت
اطراف الارض بادراج
الشكر وعلل اجوبها ترد
عن قريب فيعلم اى حى
استرق واى يجد استحق
وقد طوت وعلم اقه نوكت

وأخيه بآني • ما لبثت وألتبر مثلهما إلى مسرعا • فقلت أنت القمر
ومن نكته مع حسن التمهين قوله

ملج ودفعه والساق منه • كيدان التصور على التلويح
خفا من خذ القاني نصيبا • فقد عزم الغريب على الخروج

ومن نكته اللطيفة قوله

مهتف القذا ما اتفق • يقول لا تخش من الرد
ما أنت حلي يا كتيب القفا • ولست يا فطن النفاق ذي

وقوله

لوفلت من خذيه قبيلة • تزين الريحان بالورد

وقوله

روسة الأصل لها مقلة • تركية مار بها هندی
قد غنصني وجنناها قتل • فدجنته فاضحة الوردی

وقوله من دويت

يا روضة حسن ليتالي وحدي • الشربة فلك قد أذابت كبدي
ما شرك أن تسقى بماء فرد • والواجب أن يكون ماء الورد

ومنه قوله

هويت اعرابية ريشها • علبولي فيها عذاب مذاب
وأسي بنوشيان والطرف من • نهان والعذال فيها كلاب

وقوله

قلت وقد عاتقته • عندي من السم قلقي
قال وهل يصدنا • قلت نعم حتى انطلق

ومنه قوله

تقوم فذلك مال من نفوه • در يقصر دونه التقوم
التي لا يكي من جفلك ولأب • والتغر يضحك منه وهو يقيم

ومن اختراعاته قوله

رأى طلي الترك وردا • قلت اقصر خاب صدك
عنك الورد المربي • قال قاني قلت خذك

وقوله

رب فلاح ملج • قال يا أهل الفتوة
كفى اضعف خصري • قال يبنولي بقوة

وقوله

قلت لفرأى أديسي • وزاد صدأ وطل هجرا

• (وله إلى الأستاذ أبي بكر

محمد بن اصبغ) • الأستاذ

الزاهد أدام الله عزه يا امر

غاشية مجله ان يقتشوا

اعطاف القادر وزواياها

فان وجدوا قلبا قريبا

يعمل ردا صعبا وكبدا

داميه تنقل محبة داميه

فان اضيعت بالامس على

ذلك الرمس ورضي الله عن

وديعته وعنا معاشر شيعته

فأمر بردهما فلا خير في

الأجساد خالصة عن القواد

عاطلة من الاتكاد وأبو

قلان موصل وقعي هذه

قصة يعرضها وجامعة أفا

افرضها قليلا قد تطرف

بيوته وتصفى حانوتهم

وبطامن الأستاذ ذي حصن

منبج وبطال الأستاذ منه

قد فرغ من صبري وفتروني • قال نعم مذمتك فترا

وقوله

وغفت خباياكم قد حكي • من وجهه التدوير والجره
إذا رأى منيانه المشتري • قال هنا الميزان والزهرة

ومنه قوله في ملج عيسى

أخيد عيسى لهجنة • حكمت من العشاق الوانا
لقديسي بالنور خمس النسي • فهل أتى من آل عمران

ومنه قوله

ووجدت أماناً أن تزور ولم تزد • فقدت مسلوب الفؤاد مشتقا
في مهجة في النازعات وعبرة • في المراتل وفكرة في هل أتى

وقوله

اعور حكايا بدر لمقله • واحدة قامت مقام اثنتين
ففسر الرقعة من ناظري • وقال ما جئتكم إلا بعين

وقوله

ياي أعور عين فائق • مثل بدر التم والتم بعين
طرفه الواحد غضب ذكر • فله في الحسن خط الاثنتين

ومنه قوله

وأت رشيق القيد أعور فأتا • له مقلة أغنته عن حسن ثنتين
إذا قال غسن البان أنت ابن قاضي • يناديه بدر التم أنت أخو عيني

وقوله

جنكبة شاهدت عشاقها • وهم بها في الجهد والضنك
قالت أما تشق جنكبة • قلت كذا يا ليتني جنكي

وقوله

تقبل عني وجنتي • بدمعة هامة
فوجنتي قاتلة • عدوتي قاتلي

وقوله

ناديت صاحبة الى • كم أنت عنا نازحه
قالت نزلت لانيكم • لا تصطون امالكم

وقوله

هويت حصارا حكمت قاتلي • من طول ما بهجرني فنبهه
أقول والنسبيل من حوله • مولاي أنت الشمس في السبيل

وقوله

أنا في حال نقبض • يا شعوراني البزوغ

الى أمر شنيع وهو أيد
الله قد عرف ظاهرا هذا الخبر
وان لم يعرف باطنه وعلم
سرته وان لم يعلم سريره
وأيقن انه لو لم يدع الكذب
لما كان لتركه امانة وصبا
فان حرقته لا تشمل غير
الصحة ثم يرضى بعد ألف
مكاس ان يخرج راسا
براس ويرد فضل صفتين
ويصمد الله على ما ركبتين
واقترق الاستاذ لما يأتيه
ويده فتم الرقيق التوفيق
والسلام

(وله اليه)

قد علم الاستاذ الزاهد أن
اهل هذا الشطر من البلد
رجلان هذا موثور وهذا
مستور فصالحه الموفور
فقيه والظفر المستور

هزم الصبر عليكم • والمثني دون البلوغ

ومن لطائفه قوله

قال لي بند خصره • كم كذا ترجع البصر

قلت لا تغرد به • لكاشدة ولي تقصر

ومن اغراضه اللطيفة قوله في صديق له بالمرزة يقال له شمس

لي بالمرزة شمس • رضاه غير مرادى

فلا نذموه انى • أدري بشمس بلادى

وكتب اليه في رقة له

يا شمس أشعلت شعما • عليك عشر الاصابع

ورجلمن قال قبلى • الشعع في الشمس ضائع

ومنه قوله في آل النصيب صباب

فؤادى الى آل النصيب مائل • وودى لهم في محضرى ومغيبى

فبين وبين القوم نوع بجانس • اذا طاب أصل الورى كان نصيبى

وقوله

للمقدمى بقلى • حب خلى الدليل

فمن يكن ذا خليل • فالقدمى خليلى

ومن لطائف اغراضه قوله

يا شيخ خل الصباى • فالزهى بالشيخ ألين

ولا تحت كبتنا • فان فودك أبلى

وقوله

ولى صاحب المدح والهجو كسبه • بقولنا ندرى كيف أصنع بالخلق

اذا جروا وجهى وما يشوايدى • انزق لهم رجلى ولو خضروا عنقى

ومثله قوله

لى صاحب واسم سراج • ما تولى عنده قرار

لانه محرق لقلبي • ان لسان السراج نار

ومن اغراضه اللطيفة قوله

تجادلنا اماء الزهر اركى • أم الخلاف أم ورد القطاف

وعقبى ذلك الجدل اصططنا • وقد سجل الوقوف على الخلاف

ومن لطائف مجونه

يا من تولى قاضيا • هذا قضاء أم قدر

غيرك في بساتنا • ان القضاء يعنى البصر

ومن اغراضه البديعة قوله

قدمان شجى فاطهروا • بهر به أو سلمه

هزيمه والحرب ضفقتوه

الجاسر عليها من برح

والمدح فمع امن يذبح

وقد وضعت اوزارها فاطلاني

من طلب نازها والباقي من

شب نازها وقد عفا الصلح

آثارها وفي الجانبين رجال

مؤمنون ونساء مؤمنات

من اتي الله فيهم من غير هذا

فقد هلك وانما الحرب

عليك اولئك وتركك النهى

في بعض المواضع امر

وربما كانت الرماد

جر وقد امسك هؤلاء

القوم لاعتن ظاهر ضعف

ولا عن بين هجر فليسك

او لك ان اللغة بالصلح شوم

والاستظهار بالبرح خوف

فكم رأينا الشمال هبت

جنوبا ووجدنا الخبر قد

عيشوا جهيل بعده • فقد قضى بعله

ومن اغراضه البديعة قوله

لا تصموني على اتصام • فالباء يحكي خيال طيف
مفوت عن مذهب فقرت • عين عدوى وبطن سني

ومن اغراضه قوله

ديار مصر هي الدنيا ساكنها • هم الامام فقا بلهم بتقبل
يا من يراهي يفقاد ودجلتها • مصرمة قدمة والشرح للنبيل

ومن لطائفه قوله

جملكم قهقهه اسود • هربت منه وأنا ماسرخ
قد سلفت جمعي اظفاره • يا قوم هذا اسود سارخ

ومن لطائف اغراضه قوله

يا من خداني طلاب الحمد مجتهدا • لم يفته عنه لامال ولا ولد
لا تبسط لتقليد القضاء يدا • ابرقضي رتبة التقليد مجتهد
وكتب الى قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي

جنتي وأخي تكالف القضاء • وكشفتمارضين عنتي
يا حق عالم دهرنا أحييتنا • فلك أنتصرف في دم الاخوين
وقوله مع تضمين المثل السائر

اني عدمت صديقا • قد كان يعرف قدرى
دعني لتقليد ودمي • يا صاح أبرف وأدري

ومن لطائف اغراضه وقدرى قضاة شرا قوله

انك شرارنا • ويا القاضى عذرا
قلت لا أمكث فيها • أنا من حزب محمد

ومن اغراضه قوله

مرض القواد صبح وقى فهم • وأقام تذكارى وصبرى نازح
انسان عني كم سهادكم بكي • بأجها الانسان انك كادح
ومن نكتة البديعة مع تضمين المثل قوله في آل البيت عليهم السلام
يا آل بيت النبي من بذلت • في حبكم روحه فهاضنا
من جاءه عن يمينه يحذركم • قولوا له البيت والحديث لنا
ومن نكتة الفريية قوله في محض

من ولي الحسبة بصبر على • تعرض الواثق والسائر
فليس يحتلى بالحق والحق • فيهم سوى المنتصب الصابر

وقوله

قد هجينا لأمير • ظالم الناس وسج

صح مقولها ومعناها بالقاتل
فوجدناه قتيلا وبالطمع
استحكم لم يسب قتيلا لعل
الله يصوتنا في هذه الايام
الكرام وهذا الشهر الحرام
عن الدم الحرام والسلام
(وله الى محمد بن ابراهيم
الشامى) • لعمرى ان اياى
منذ لم اره ليال وانف من
جسى لى طلل بال وان العبير
لا يسم الا بشفره والعاقبة
لا تطيب الا في ظله ولكنى
وقد اوجاع من حى الى
صداع وأخشى ان يأخذ
مضى لعمري ما أخف فلذلك
لا ابر من البيت واقفه حى
كبت واما ابطله ما ذكر

فهو كالجزا فريم • يذكر الله ويذبح

وقوله في مدينة حلب

عليك بصهوة الشهاب تلقى • بجوشها بحارية الزمان
فله رفان في الفردوس ربح • بفرح شذاه من باب الجنان
ومن مجونه فحين رتبوا له أربعة دراهم قوله
كل يوم رتبوا أربعة • لت فازدنت علينا عصمه
فلما استقيت في سيدنا • قلت يستأهل قطع الأربعة

ومن لحاقه قوله

ناهورة مذعورة • ولها نوره المافوق كنهها • وهي عليه دائره
ومن فكته الغرية قوله

زوجه محمد الدين والداها • في اخذ عرض الهداياها
ان آباها وأبا آباها • قد بلغنا في الهداياها

وقوله

ملصقة مصطولة • ان لها قبا يجرى
تقول كل غلبية • ترى الخشيش الاخضر
ومن اغراضه البديعة مع حسن التضمين قوله

كوه وضوا من قاتلنا قمن • دماء الرعايا اوبسفرة مسلم
ستشرق في يوم الحساب دامة • كما شرقت صدرا القنا من الدم
وعلى خضرة خضنا من تالبي الذي وسنه بصر القبر املى رحمه الله تعالى قوله

البدر طلعة وجهه • وعذاره هاله
وخضرة قلبي في هوا • مسمدة حركاته

وقوله

اجريت دمي فذا فئت ابحره • اجريت مني باساف الجفون ددى
انملت عن يريح التفتيا املى • لتقرعن على السن من دم

وقوله

اسدى ثم ألم تحت طاق • له والدمع يجبرى كل وقته
وكم يوم عبرت له زقاقا • أحاول غفلة واروم عطشه

وقوله

لماتى دى قوام قائمه • وحاجباه لناظر العين
رايت موفى بسيف ناظره • من قيسد رح وقاب قوسين

وقوله

تنفس الصبح فجات لنا • من نفوه الانفاس مسكية
واطربت في العود قمره • وصكف لاطرب عوديه

فصدق ان عله لا يسيل لها
الدماع ولا تذوب منها
الاضلاع ولا ينقطع بها
القناع ولا يتخاض فيها
العصا ولا يتفرع منها
الطيب ولم يتغ لها الحشاو
ولم يتسك لها الحال
ولم يجبر فيها حديث التامحة
ولم يتداوم منها بالرائحة
حقيقة ان لا يساء بها
الصديق ولا يهتقب عن
الطريق وعلى كل حال
فاذا خفت وطاة الهوى
وحال وقت المسا لصت
لعباى الى حضرنه متزودا
من طلقته ان شاء الله
تعالى

(وله أيضا)

واقه الى لارحم مقل طرفه
ان قال

وقوله

أوتاح للاحار وهي طوالح • وشومس راحي السمقارب تبيع
وسهر زفد زجل الطيور لمعها • والرومن بالزهر التنظيم موبع

وقوله

يا أميرا بالمال قل • فالمراسيم فتح
أنا عملو كل الذي • لك قلب غدا تبع

وقوله

في جفنه سيف مضارب • بإصاح اسبق لي من العذل
وبجفنه الردف لي خير • قدسارين السهل والجبل

وقوله

شبه السيف والسنان بعين • من لقتلى بين الانام استخلا
فاني السيف والسنان وقال • حسنا دون ذلك ما شئ وكلا

وقوله

هويت طبائخه نصبة • نراها لقلب جنات
يكسر اسفانا اذا ما نوى • لها على الارواح نصبات

وقوله

اهيم باعطاف القسود مصابة • وان هي زادتني جفا وتباعد
ويجيبني بين الانام تطلق • عليها اذا شاهدتهن موثدا

وقوله

اباح لي زرجس الحانله • في مجلس ما فيه ما ذكره
فقلت وردنا لثجد لي به • أيضا فقال الكل في الحضرة

وقوله

قال لي بالحي عزالي لما • لم أجد من طلبا الحقون ملاذا
كيف جاءت اليك اسياف جفني • فلت جاءت علي الحي فولذا

وقوله

في وصف خرا تفر منك نوادر • تزي بحسن نوادر ابن عتيق
واذا وصفت شيق فقلت عندما • هز القوام لنا في ابن رشيق

وقوله

جفني وجفن الحب قد احزنا • وصفين من نكاح يا مصر
جفني له يوم الوداع الجفا • وجفنه الساجي له الكسر

وقوله

خدمت بالاعزال أبوابه • لما تبدي حسنه الباهر
ولي من النعم على خدمتي • براءة الملقها الناصر

وقوله

وليت لنا مكانا المشعر
وقرنا حول قبتنا تدور
كيف شرب القتل في الشر
وقلة الخمر جلع وخير
الرغوث تغذوه برسلها
وتصبر بنسلها وتكسوه
بصوفها وتخصه بعرها
وتغني عذوه بسر احها
وتقر عينه برواحها
وتلايته اقطاومنا
وحسبك من غنى شيع وري
ثم ارجع الى حديثك غنى
مكانه وغوثا وانا اقص
مكانك برغوثا ان
البرغوث اجدونك ا
يفوت كنت اعلم انك
عمرني والعرضي تبس
وحش وما حسنتي اقد
مافع اليبس فعلى الله
حسن الخلف منك ومن
القل كان بك والسلام
(وه ايضا)

وقوله

الدمع والجفن فيه • لي شاهدان يحضرن
فالجفن يسقط دمي • والدمع يبرح جفني

وقوله

عبدك يا من جفا وعدوما • دري بسبب موت بالكسدة
يروي علي اتل من مداحه • في الحب ما لا جرى على أحد

وقوله

في خدمت همت به شامة • ما التذ في فحمه نذها
والعبر الرطب قد افاثلا • لا تلعني الا يا عبدها

وقوله

وعنايل بيت العذار بضده • وله عنايل بالملاحه تشهده
لما رآني فانهما بضياله • نزل العذار بوجته يسوده

وقوله

مال الى الهيئه ذويهته • فالتسمة البابتا باهرة
نخله في ختة نقطه • عذاره اخصى لها دائره

وقوله

انظر الى سطر عذار بيت • من فوقه الشامات مثل النقط
صت به نصت حسن لي • قد راحت الارواح فيه غلط

وقوله

جوت النفاطوت ليز غصونه • وكتب وادبه وجب غزاله
واخذت حسن البدر منه وقد بدا • في افقه غمامه وكاله

وقوله

ويوم نوال القطر فيه لجاني • بشمس الطلابد يوق على البدر
فما نقت لما مال عال نذره • وقبلت معقول السعي عدد القطر

وقوله

يا من ترمك صبه في عشقه • بالروح لا ينجل فحشي زائد
بالفضل جلي اندمي جفني • والوجع يصي والتشوق شائد

وقوله

يا هاجرا اوقني هجرة • وصدق في حاله صعبه
أخذت قلبي بالصبي وما • تركت لي منه ولا حبه

وقوله

قلت لما زها حسنه • على يدور انتم ما حسنتك
وقلت لاني بالافسي • في خطه الناعم ما احسنتك

يا سدي اشعار كسبي
السوق واشغال كسبي
الامالي وآيام كالم البالي
وآمال كعبد العوالي
معاذري اليك وانكالي
عليك حين ان استقصرت
كنا اودعت عهدا ام
طلت عني ولقد بعد العني
والمودة في القربى والكرامة
والنعمى والميرة الطلعي
والقلب وخطبه والصديق
ورحبه والعين وما سقت
والنفس وما وسقت وشعر
او قاتنا وقت ذكراك وشعر
منه يوم نراك وبامرح
شوقاء اليك وطول عهدها
بك مورد ورونت لسانى
بما اكره ضلالي وهو ادم
الله عزه يخرج جنى من
عهدة ما بذلته مشكورا

ومن لطائف هذا المحمد قوله

أوصافكم تسرى أحاديثها • مسرى الصبرم الزهر في الأفق
كالأحاديث الندى عندكم • تسندها الزبان من طرق

وقوله في العائني الموقت

شهاب الدين وفكر سميت • وبالثلث المحيط قد محيطه
غدا في العصر شيخ الوقت حقا • وفي أوصافه مثل البسطة

ومن أغراضه قوله

قططر الحيرة كم قادم • عليك يلقي فيك أقصى مناه
أناك قوم لأطعة فالهني • ظهر لك لوط وصب المياه

وقلت في هذا المعنى

وقالوا كتب النيل يجري وقد غدا • عليه ملوق السبق قلت كذا جرى
ولكنه فهو القناطر إذ أتى • بحسرى عليها مهيبة تنظروا
ويصحبني من أغراضه الطمعة قوله

كم عالم قد استكني • في القفر طول مكته
وكل نور سادح • ذيل في حرمه

وكتب إلى الشيخ صلاح الدين

بإصلاح العلامات وداوى • لا يرى من أبي الصفا تقويلا
فدع الصب اتقى لست بمن • لا يراهمون في الألام خيللا

ومن لطائفه قوله فيما يكتب على طاسة

تأمل فاني طاسة مسحة صغرت فيها • وفاق على نقش الغواني التي تسبي
وواصف حسن اطرب السمع قوله • كالي في الكاسات داخله الضرب

وقلت في المعنى

أنا طاسة قلدي حلو بروضي • نهر الحيرة القمر مواردي
ولس أريح القمر المنير لحسنه • ففعمونه وعليه نقش فاعدي

وقلت أيضا

أنا طاسة يفت وجهي عندكم • ومضالكم قلبي بغير رائتي
عذبت موارده يانق بهيبي • فتتزهوا بين العذيب وبارقي

ومن أغراضه الطمعة في ياذن حقه قوله مضمنا

بروح أندي ياذن حقه بملوكلا • باطفا صابلا من حرق الجوى
إذا مدحت أوصافه قال منشدا • على اتق راض بان أجل الهوى

ومن أغراضه قوله

أطربنا العود إلى أن غدا • مقامنا رقص مع صبه
فتمعنا فام على ساقه • وكاسنا دار على كعبه

نشاء الله تعالى
وله إلى أبي القميرين شاه
فلنك يا سيدي لم تسمع في
فائل

سمع نصيحة ناصح
جمع النصيحة والمقة
ياك واحذر أن تسكر
ث من الثقة على ثقة
صدق الشاعر وإجاد لثقة
خيلة في بعض الأوقات
نه العين ترك السراب شرابا
وهذه الأذن تسعك انطفا
صوابا قلت بمذود أن
وثقت بمذود وهذه حالة
الواقع بعينه السامع ياذن
وأرى فلا تباكر غشيانك

وقوله مضمنا

درب الجبل قد شرفت منازل * قدرا المنازل من سواها نازل
كم شرفت فيها نحو مكة مشندا * لك يا منازل في القلوب منازل
وعما اخترت من الايات السامرة قامة مدارجها اقمه قوله

ان قام يسو سورة الشمس المتيرة في ضحاها

يا حسنه فكانه الشجر المتسرا اذا تلاها

ونقلت من تذكرة الشيخ عز الدين الموصلى بخطه بيتين للمعمود كراهما خارجا جان عن الديوان
وهما من اللطائف في هذا الباب

لما تدى عذار الحب قاتله * وقاومه لا عليه اياها الخافى

ولا تحضن غما في الخدر محمل * بان يحط عليه عرق ريحان

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

وندام قبلت مشروطه * في خدمه لكن رايت الهيب

من ناعم حلو فناديته * ما انت يا مشروط الارطب

وقوله

قل قلبى خادم قد هو بنيه * من الهند معسول الى ايهب القذ

أقول لصبي حين يزول بلفظه * خذوا حذركم قد سل صاربه الهندى

وقوله

لثمت عذار محبوبى الشرايى * فقال تركت لثم الخد جبا

حفظت الانبيون كما همنا * ورحمت نصيب الورد المرين

وقوله

صادقوا دى من فى العربى * له من الحسن اصال ونسب

فصحت فى الحسى وقلبي طائر * يا عسرا اهل دمام وحسب

عساكم ان تشدوا حشاشه * فى حبكم ضلت وراحت يا عرب

وقوله

رسلوا عربى التضى * وفراقهم ما كان اصعب

املتهم ان يرجوا * والموت لمن ذاك اقرب

جئت الحلى لارى الحيا * م ظلم فى الحلى مضرب

ومنه قوله واجاد

كافى بطابخ تتوع حسنه * ومزاجه للعاشقين يوافق

لكن يخاف من بقاء وكم غدت * منه قلوب فى الصدور خوافى

ومنه قوله

رب جزا دواه * صار لى لى دما

فرت بالالىمتنه * وامتلا قلبى شصا

وهو الذى دخله الردى

جلبته السى وصلته

انليت كنهه وقد فاجته

فى زرك وجلبته موضع

سرك فارى موضع غلطك

فيه حق اريك موضع

نلا فيه انظاره غرك

ام باطنه سرك ولفظاته

عرض على اخيك خلعة

فلبسها العبد كما بالله انها

خدعة ظاهرة النور

وباطنة الغور كأنه

الخور كسعه السور

مرض على البرذان قفها

من بهر الى بهر وقر من

الحسم فضات البرذان

سفر محضر والسكرى

خلركن فى الطريق نظر

يا مولاي يوردك ثم لا يصدرك

ويوقعك ثم لا يصدرك

فاجتبه ولا تقره وان

حربك فاصكن

جناحك وان مسر نوبك

وقوله

ما كنت فشرع الهوى قاتلي • ولدي ممل على خدته
فاتهم الما حكم لحاله • تحقق الفتنة من عنده
مال الى الحق للمراى • قد حسيي مال مع قلته

وقوله

أصاب قلبي خطائي • يظنه لشقائي
فرحت من فرط داني • اشكو الى الحكاء
قالوا أصبت بعين • فقلت من علم داني
ان كان هذا صوابا • فقلت عين الخطائي

ومن لطائفه قوله

رست يوم الفراق اجري دموي • حسرة اذ قضى الزمان بيني
قبل كم ذا انجري دمويك تعمي • اوقف الذم على قلبي من بعد عيني

ومن لطائفه قوله

شكوت للبعثتني حربي • وما الاقيه من ضني جسدي
قال قد اوى يريقي مصرا • فقلت يا ردها على كبدي

ومن لطائفه قوله

قلت لما وقي موعدي • شغقتا من حاد موعدي
وب كافر حسي بالوفا • اسبل على الستري ابيدي

وقوله

ولي غضبان لا يرضيه الا • دموع سا كان مستوره
لما صفت معاطفه بوصل • وفي عيني بعد الهجر قطره

ومن لطائفه قوله

لوالهنت لا شارت بالسلام على • منسب ما قضى من وصلها وطره
باصبح انما صحت انما لها • حتى ولا واحد يبقون من العشرة

ومن لطائفه قوله

لو رأيت دور ثقره • عاذلي في التبس
ذهبت دوحه كما • قيل في دور درهم

وقوله

في خدم احبيته • ورد بدالم اجنسه
وشلعة ذقت لها • حلاوة في عننه

ومن لطائفه قوله مع التعنين

عزمت على رقباء محاسن وجهه • بافوا آيات الضحي من اقبلا
خلابا يستر عن قلم ثقره • بدأت بيسم الله في التظلم واولا

فأشبهت شباك واناسك
بجسديك فأفسح احبابك
وان كان ما وده صدرك
فليكن من قلبك قلبك
الامر بمن المطبوخ
تبعها بما ذق من الطوخ
محضان من ظاهرك
وباطنك ما وده ثم افتح
السلامة بلمنه واذا استغنت
باقه من الشيطان فاحنه
والسلام

• (وكتب الى عمار بن
الحسين) •

لما أجد له مار مثالا لا
الفراب لا يقع الاممونا
على اي جنب وقع ان لعب
فروعة النخيل وان جعل
نخلة الاسير وان شجع
فصوت الحبير وان اكل
قدرا البعير وان سرق
قبلة الفقير كذلك عمار
ان حذفت عينه فالحسين
وان حذفت عينه فالحسين

ومن يبيع مديحه قوله

لابن فضل الله فضل • غمر الفضل ووقى
كيف لا وهو على • علم السر واخفى

وقوله

ايادى الحسن حوت جودا • وفضلا شاع بين العالينا
وكنتم من الكرام غزرت خطا • فصرتم من الكرام الكائينا

وقوله

تعلما وليت من احسانه • وجهلهما عشت طول زمانى
ورأيت من يلقى على عيائه • بالهود الا كنت اقول ثلث

ومن اغراضه قوله

لمصر الامزل مستحسن • فاسترطنوه مشرفا ومغربا
هذا وان كنتم على سفره • فيتموا منه سعيدا طيبا

وقوله

جاء الرضا وفاض النيل واتقريت • عنا الهموم وهان القمع ثم حوى
وداح خزانه لنيل يشغره • فاستكثر الماء فى عينيه ثم حوى

وقوله

حزن الخزان لما أن رأى • نيلنا قدمه سلا وجبل
ورأى الارض لنا قد اخرجت • نبلات ذات حب فاختبل
وجكى اذ رمعت اعينه • زاده الله عروفا وسبل

وقوله

سعت يوما سد مصر يقو • لى النيل واذا اذنا عدى
وسكان هذا خبرا صادقا • فرحت اروي عن السدى

وقوله

لا تجمى فى الشباب دع عنك لوى • لست عن زوجه العتاب
ايها الشيخ هات بالله قولى • اى عيش يحلو بغير الشباب

وقوله

وشادن ليس له شارب • ولا عذارى بل له طره
كفايتى من ريقه مشربة • واحسرتى منه على بزه

ومن لطائفه قوله

شهر الصيام تولى • فراقه يوم عيد
فقبل شيخ بست • فقلت ايضا وسدى

وقوله

قلت لعل الصيام ليس يرى • فلا تصوموا وارضوا بقول الله

وان حذف رآؤه فالرني
وان حذف خطه فالمن وان
لا سقته فالماذير الكاذبة
وان استقصيته فالوجه
العروس وان صدقته
فالظفر التيم وان كذبته
فالغائب الاليم وان زوجه
فالغائب التقبل وان لم تزوه
فالغائب الطويل
(وله الى آية)

ان الابل على قلند اكادها
لتمن الى بلادها وان
الطير يقطع عرض البحر
الى مظانها ويلقى ان ذا
اليمين طاهر من الحسين لما
ولى مصر واقام مضروبة
قبابها مفروشة ارضها
من خرفة جدانها والناس
ركبانا ورجالا والنهار
يمينا ونحالا فاطرق لا يطرق
حرقا ولا يرفع ملوقا ولا
يتمش الى احد تقبل له فى
ذلك فقال ما صنع بهذا

فقال طوي وحقوقا وراوا • وكل هذا من قوتنا هذه

وقوله

أرى مع المرد شاب مقهر • مفعلا ولمعثر نصبه
فصبروا راس مال لصله • اذ كسروه وقام بالقبه

وقوله

أرى اذا نبت • لما جنت قصري
قام لها بنقه • ما هو الا عصى

وقوله

تأثرت لعنوها • قلت لها تقدي
أرى هذا عصى • يدخل معك في الدم

وقوله

أرى أرقبه كبر وجهه • وهو من بالقوى والى
كلما أغضبني أرضيته • واذا أرضيت قام على

وقوله

أرى مغرى بالواط الذى • يقع لاسيما على مثله
أو تقطع على لائل ماجرى • وصرت خلف الناس من أجله

وقوله

ويجت أرى اذياه ملتفا • بذالك من قفله لما اكترنا
بل قال لي حيلته قسما • ما جرت حمام قعره عينا
كيف وفيها طهارى وبها • ألقب ماء وارفع المحدثا

وقوله

بالله قضيتها • فهل تراها عاتده
عود أرى قائم • وهى عليه فاعده

وقوله

وصغيرة • ككلفتنا • أرى فقالت ويلك باعده
ما خلتي يصل ذا العمو • دمن القسا الا القواعد

ومثله

صغيرة • على وجهه • وقال حكك قلت لافانده
قم أدخل العامود يا سدى • فقال لا تنقرم القاعدة

وقوله

عمرة قام بينى • كدى • جلس بدنه ثم قلت يا وادى
ها أنت فى قبضى تطاوعنى • وان عصافى خصامت يدي

وقوله

وليس فى النظائر هانز
وشخ والجعب من حاضر
انفاكية صاحب ياسين
وقد كذب وعذب وقتل
وبربرجه وأهلك قومه
من أجله وقيل ادخل
الجنة قال يا ليت قوى
يعلمون بما عقرى ربى وجانى
من المكرمين فكانه
حق الجنة بلقا قومه على
سوء مواردهم وقبح آثارهم
فهذا أخوك كذبة يزعم ان
لا ينم من كان أقرب عهد

قوله عمرة هو كسفينة وقد
خطر سبال هذا الشاعر
غلطانه كناية عن الذكرونى
شرح القاموس انه كناية
عن الكف والذى غره عبارة
القاموس حيث قال وجلد
عمرة كناية عن الاستقاء
بالدقة فهم منها ان عمرة
كناية عن الذكر وليس
كذلك ا • مصحح

وبقيت ذات حوايس • يحمل كالسندان رضى الشديد
تقول فسم طرقة على لانتم • فقلت مالى زبرة من حديد

وقوله

اطعمت ايرى كى بنا • م وقلت قوما استقر
بل غام بى خائلا • أما من اذا طسم اقتصر

وقوله

قد ذبت من كرى لفقدا لسا • أقور كالتور من نار به
وقد طفى المله بمن لى بأن • أهل باللود على حار به

وقوله

لو رأى فحمة حى عاذلى • وهى تحلى فى ثياب سندس به
لقد العاذل فيها عاذرا • وتقاملنا على يضاقتيه

وقوله

سألت وصال حى قال دعنى • فأتك فى اقتتار لا تهاب
فقلت له حبيب القلب أدهى • بنى ففرونى وسطى نصاب

وقوله

وصاحب انزل بى صفحه • غضبت اذ ضممت لى حرمقى
فقال فى طهر لى جاني يدى • فقلت لا والله فى ريقى

وقوله

سألت فى صنعة قال لى • جنايتا صنعة ما منه بد
صاع من التمر ارحلى به • فقلت له اعطيك ما عاود

وقوله

لم العذول ولا منى • نعمن احب وعمقا
فهمت الطم رأسه لما بليت ناسفا
ليكننى زلفت يدى • وقفت على أصل الفتا

وقوله

بجئت لخل بلاطف الجرحى • قلت له يا الخا الرضا صقل
فى عنقى دسل به ورم • قال تداءعروهم الخذل

وقوله

قالوا عشت الشباب جهلا • فعلى هذا هاهو القبح
فقلت قد قبل حكا لى • ياق على وجهه ملج

وقوله

بدابضا الحبيب شعر • وسفله يا اخى سالم
فكان كلنوخ اذ يتادى • عليه ذامشروناهم

ثلاثين شهرا وثلاثة احوال
فما طمعت لحدى عشرة
سنة على ان لى برى والله
اسوة حسنة وعسى الله
ان ياتينى بكم جميعا
او ياتى بكم بى سريرا ان شاء
الله تعالى

(وله ايضا) •

اطال الله بقا الشيخ الرئيس
طالت الاذيال وكثر العيال
وضاق الاحتيال فالحلال
قلا يبال والحرام حى
الله ومن اخف الله وجد الله
قربا عزيرا ويقتشبهات
هن مواقف العثار بين
الحنة والنار حذمها لى
باس الله وآخر الى عضو
الله اما عليها ادود وفيها
أخوض وحولها أهرم
وهى ان لم تكن طعنة
الاخبار فليست بأكلة
الاشترار وأحق من اعان
على صالح البسة وطيب

وقوله

ومحامين يهوى الصنا * ع ولم يكن انذا التقى
سلكه عنى القيسى فراح يفضله بغين
ما ان أدنت له رما * لكنه من خلف انقى
لولا بدس بقتله * لامرته بالكف عنى

ومثله قوله

وأنسة تهوى الجون ولم تزل * تباسطى لطفا بطيب مجونها
تقول وقد ناهت بلين قوامها * وقبلى مقنون بصبر صيونها
بعيشك هبلى صفة تم أقسمت * على صبا الضنى بنور جبينها
فلما جرى منها العين والكف * مددت قفاى فصة لحيينها

ومن بجانيه وغرائبه قوله

جاءت بخدين كالعين * فقلت ماذا سوى لطيفى
ذات حرواح عبقى * ككاه ترعة العينى
عليه شعر لونه جبهته * بلماه مسهل الهمسين
وهاض ما فقلت لما * عاينت منه قلبى بعينى
تقول لم لا تحير أنا * احببتا باسط البدن
ان كل قصدى عليه جوا * غرفت فيه بيجرتين

ومثله قوله

وان من الخدام من ليس رقيقى * مكارمه فالبعد عنه غنائم
ولا تن عن يمسهم بهمة * فليس لهم بين الرجال محاسن

وقوله

فلان والجماعة عارفوه * وان ابدى التسلى والزهاده
يموت على الشهادة وهو حى * الهى لائقته على الشهادة

وقوله

لما جلى الى عرو سالت اطلمها * قالوا لئنك هذا العرس والزينة
فقلت لما رأيت التمد منتقشا * رمانة ككبت باليهما تينه

وقوله

ايت من الافلاس والتقرطوا * لقد زهدولى العشق قهر واساوى
وقالوا تحب البيض والسمر قلت لا * احب من الاوان نجمة اللون

وقوله فى المواليا

طرقى لمح حسن رايس قرح واتقربى * اوسق بصدى وسى الهجر بالتصريح
قذف لمرضى وخلاى من التسريح * دمى اتحدروا العوازل تقذفوا فى الرمح

وقوله

الطبعة من صلت تته
وطابت طعمته وأخذ
المهجة فى زما تها هذا خير
المطاعم وأبعد هاجم
السلام فان ضمن لى
مذارها توليت منافعها
فكان لى تثيرها وارثاها
وعليه عشرها وخرابها
والأكلت اللحم لفسيا
وأخذت الثوب نسيا
ولزمت الصبابة المأمونة
والحرقة المبرونة فليغلب

قوله بجان الايات هي من
مخلع البسط وورقه
مستقلن فاعل فعولن
ست مران وهي على مائرا
هكذا فى جميع النسخ وهي
وان كانت لله معار الا ان
الطبعة الاولى من بيته
الثالث والثانية من بيته
الرابع خراب لانه حين
وزنها كان ميزانه مغلعا
اه مصحح

وقوله

مرحت يوم مع الحب الرشيق القند * وقلت آهي على قبلة بعض النلد
فلس سيفوم من الحائط واقتل حد * قلت انتهى الامر يا حي الى ذالحد

وقوله

روي اصاب محميم القلب زين الزين * واصبحت في قلق اخشى حلول الحين
وكنتم املك قبل الخمر وشك البين * سالم من العشق حتى صلبني بالصين

وقوله

يقول لها زوجها لا تقتنشي من لوم * ولا تنفي كل من في الارض وانا الكوم
وانتني واطعميني ابق من ذال يوم * انعم وأرقدومشلي لا يرى في التوم

وقوله

قلت لمن ترى تنق بالفسا نامل * وصلت بكم ورحي ذال العاشق النامل
قالت عيتنجل قلت لها انا نامل * مالي جمال ولا كن نخل في السائل

وقوله

قالت لي اخبر وروي ثابي القاي * واصدق اعطيك ما شاق وقد ادى
عهدي يا برك رفيق خرط لا قلاي * وقد غما قلت ابري لم يزل ناي

وقوله

قالوا نوق الشتا كم قد صرع اعيان * بعدك نعي وذاني يعرفوا العيان
انهض نخل ودع لعبك مع الميان * قلت ييجي اني لومضى عريان

وقوله

ومن اطاق الصلابة الشيخ شمس الدين بن الصانع الحنفى رحمه الله تعالى في باب التورية

وقوله

من هجر لي ما سلت ومن ترى * يقوى لجل الشوق والهيران
لانفرد يوما بجلور صابها * فلقد سددت من قدها مران (في)

وقوله

ونادن غلث غصون الربا * لمارا مقبلا ساجده
سأته من ريقه شربة * فقال ذي مسئلة ياديه

وقوله

في غصنا ومذعله فرعا * كحلى حين اطلب منه وصلا
وأقبل على الاراداف منه * فلم ارمش ذال الفرع أصلا

وقوله

ركبت في جهر هواكم مركبا * فذقت فيه يد التبرج
فالتدريت مدامى واقبلت * عواذلى واظلفت في الرح

وقوله

هجرت فاحشاني وقد جرها * هذا وليست في المحنة فارة

فيهما وأيه الموفق ان شاء
الله تعالى

• (وله أيضا) •

انا اطل الله بقية الشيخ
وان كنت امنى بالنهار على
الماء واعرج بالبل الى السماء

وازعم ان الشمس لا تخرج
خلى وان الماء ينبع من
فحت رجلي فاني من جهة

هذا البشر ومن عرض هذا
الشمس آكل عابا يكون

وأشرب مما يشربون ولا
غنى بالرمع طعمة طيبة

او خبيثة فالحمود من
تجري طيها والمدموم من

تناول خبيثها وأراف
طيب الطعمة كرم الما كل

وإنا على ذلك مذموم وهذه
الصبة ارتنت بعضها

بعلق وابتمت بعضها بفلق
وسد رأتنيك فنا كونا

فلعن الله القدرية وابعد
والله العتي والكاره

وتقتل صخرتي بنيران الجفا • ومن الذي يقوى لنا والهاجرة

وقوله

قد أودعوا القلب المودعوا حرقا • فظل في البذل مثل النجم حروبا
راوده يستعير الصبر بعدهم • فقال اني استعرت اليوم نيرانا

وقوله

يقول عذولي الدموع وقد جرت • على اثر محبوب بري مهجتي بر يا
تأني فقد لاج العذار بجده • فقلت له والله قد زدني جريا

وقوله

قد زادني القنديل عاذلي • على هوى من لم أطق يثما
حسني بدامن لظها صارم • فقلنا ان رأى عينها

وقوله

لا تنكروا اني تركت معنذا • اضي الفؤاد بلوعة التبريح
لمباد شعرة بخصه خده • فابت ذال الشعرا بالتسريح

وقوله

عارضي العذال في عارض • قالوا بلطف بعدما طنبوا
ما آن لعارض ان ينتهي • فقلت ولا للشيب لاتعبوا

وقوله

فاس الوري وجه حبيبي بالقمر • لجامع بينهما وهو الخمر
قلت القياس باطل يفترقه • وبعد عذائني في الوجه نظر

وقوله

لمائتي العطف ثقي مهجتي • اليه ظني في الهوى شارد
ناديت اذ صرنا بلا ناك • يا ثاني العطف عسى واحد

وقوله

قال العذول عندما • شاهدني في شغلي
بين قفت في الوري • فقلت دعني بجلي

وقوله

يا ملحين بالسلام جهدهم • من ذار أيتهم شعر وما بالكلام
لا تفعوا عني السلام سادق • فأنتم تعدد المعنى والسلام

وقوله

يا ملحدروا لنا عندهم • وقبح ان لم يكن تم حسنا
طبقت لقصاع الرواة ولكن • ينبغي ان تكون في الدهر معنا (معنى)

وقوله

اميل اليه كي يميل فينتني • ويعرض ابصرت القنيب اذا اتقني

الرشاير على المال والبيع
باطل والشان في العيش
عش الجعل بين السرقين
والعمل وانما على ذلك محمود
ان من اشراط الساعة
ان ترى الناس يحدون
الكس نليت شعري
ما يمنع الا اذا عزا فقه
اذ انزل باب الامير واحد
بأذنا الجير وانتقل من
العراق فقهنا الرضا فاق
ولعل مقدرنا بقدر اربى
في هذا الفلاح فلاحا فانا
في العساة نرى ان أبي
العيسى في التبصرة وانما
الحلم للبع لا الريح
رأيت دجاليندم أن ولده
آدم أو بال أن يسمه العالم
بجده في قرية يستريحها
واقه لولا يفتح الخبير
وكبدت الخبير وطيلة
كف خويين قد حيت
الى العيش

ويطرحني عن البلا يمدني • فيلبي من طرحة طه الخفي

وقوله

ولسفة حربت لنا حاوية • ان رمت تشمها بها عبا
بت مع المشوق في روضة • وثلت من خرطومها المنهى

وقوله

است أنسى رقة العبر الخفي • زاد في الرقة حقي اقتطعا
فصرخ الله زمانا بالخي • وجاء وسقاء ودعا

وقوله

بنا ليل العذارى بحدرد • يفوق البدر حسنا في الكمال
فلا قطع عذولي في ملوتي • فمتنى لا تغيبه البيلال

وقوله

بروح أنقى خل فوق ختده • ومن أنا في الحنا فاقده بالمال
بنا ليل من أجلي • الشمر خده واسكن كل الحسن في ذلك الخلال

وقوله

واحتقن روعي فهذي مبهتي • من بعدذا وهدايا قد طاحت
فأترك ملاك يا عذول فاقها • هي مهجة وحلت على من راحت

وقوله في القاضى علاء الدين بن فضل الله

لقد أعلنى علاء الدين مالم • نوب بشكرك المذاح طرا
لما غفوا الكرام الى حتى • دخلت مبردا وخرت خيرا

وقوله في القاضى نقي الدين بن صالح مع بديع الضمين

بجود قى الدين أصبح دهرنا • رفيق الموائش مع المدايح
فبأدهرنا حزن المفاخر فافتخر • اذ انحن أتبنا عليك بصالح

ومن اغراضه قوله

اعدى احتراق النيل اكباد الورى • فغدت تذبذب تلها وتلهفا
وترايت نـ من قصه • فذابه طاف البسلاد وقد طفا

ومن نكته الطيف وقد أهدى بعض الوزراء في عبد الله الخفي كشفا

وزر الملك عبد الله عبد • فأتت الصاحب الخلق الجيسل
قد غبت في الأناجي بكبش • على بالغى كاف كـ كـ كـ

ومن لطائفه قوله

ونامل انشى بصى وقد • خنته راووق جريال
سأله كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ • نيران احشائي فصنى لى

وقوله

قلت ليزا على خلوة • واصل قى بنسب القرفة

وسلك من رأسى الطيش
لثقت بأثني من هذا القام
ولكن صبر جيل والله المستعان
(ومن قصته رحمه الله تعالى)

يا هؤلاء لا تكابر الله في
بلاد ولا تراودوه في مراده
ان الارض لله بوزنها من
بشاحن عباده
(وله أيضا)

لى أيلك الله على الكاب
ابن الكلبة واليا بس ابن
الزطبة والضيق ابن الرحبة
والعاق ابن القبة مال قد
غفار معه لما سجنه من
جنوب وشمال وقد مطلق
مطل الناس الكلب ولا
أعرف جرم ما غرأني منعت
دسه أن يندك وسره أن

وشلقى أمفق ولو صفة * فانت ماتت في حقيق

وقوله في الغيب العاصي

وبعاصي قد غدا طعمه * أروى من الماطي الحاتم
أورثت لي الكاهن حبة * فاعجب له من سهل عاصم

وقوله

جاءتني مصدور * بعد ما عز مطلبه
فلقد الأيريت * فليس لي وينديه

وقوله

طلبت جحراق الظلام فلم أجد * ومن يك مثلي جعدا به الجحر
فناداني البدو الأديب إلى هنا * وفي الليلة الظلمة قد البدر
ومن لطافتهم مع الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي حنبل قوله

يكذب من ينسب البقاء إلى * شاعر النقي إلى جيله
ما هربنا كما يشال لنا * بل هو توريدور بالجليلة

وقوله في الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد

لعلاء الدين ذفن * تلا الكف وتفضل
فأعمل الفضل منها * لتدقيق العيد والمحل

ومن لطافتهم الشيخ بذا الدين بن صاحب باب التورية وقوله وتلفظ ماشه
حبيب لي طيب لم يزني * سوى بالطف في ظلم البالي
رأى ناسلا من فرط شوق * فأهدى لي مزوره الخيالي

وقوله

وعدتني بخيال * يزور طرقي مناما
فشايد رأسي استلارا * وما بلغت احتلاما

وقوله

يا هلا لا قد تساي * وله الصدغ عمله
أشعسي فونلت حنلا * منك مقد ارقلامه

ومن لطافتهم في هذا الباب قوله

يقبل الأرض لا ذات مقبلة * من به تدفري بشقرا وارض والزهرا
وبسأل الله جمع العمل منتظما * ودعاه فأنسلل بانزل المطر

وقوله

جفت عليك ساهره * بحرقة قد ذقتها
ودمعتي جارية * أن ذرتني عشتها

وقوله في قيم حمام

وليم قيم في حسن مصنعه * حازا لجمال علي حسن من الترف

يبتك دياره ان تغرب وماله
أن يذهب ولي منه تذكرة
تطلع كل يوم من جوماته فلا
أدري كيف عليها على قرب
مكانها من مكانه فليقتضه
ماعليه وليذكره التذكرة
لديه أن شاء الله تعالى
*(وله أيضا) *

كتاب أطال الله بقاء القاضي
كتاب من ينسى الأيام
ويذكره ويطوى العالم
ويتشبه ويقعد من عصره
عليه خنصره ثم يبدأ بناه
دهره وراعه ظهره ويخرج
أهل زمانه من عهده نضامه
فاذا تسلمهم بيناه وسلمهم
يسراه تيقن أن صفة هي
الراجحة وكفته هي الراجحة
واني أبدأ الله القاضي عـلى

لويضم البدائي البدن كلف • لكنه لم يلبس من الكلف

وقوله

قنت ثبت من عوارض خده • فيها انا في قد الفرام اسير
ولا كان لي بالعشق قطا تعلق • ولا بالهوى قبل العذار شعور

وقوله

اذا جلا الى كاسي • بها حباب متلهم
علمت ان زمانى • بعد القطوب يسيم

وقوله

يا أيها العاصم بادري • عنقولك الفان في كرمه
يا لك أن تتركه ساعة • يربب القصر على أمه

وقوله

يا بائس الكاس لا تزها • من بعد حبس الدنان حمره
واغنم مزاجا لها لطيفا • اوده الانتظار صفرة

وقوله

أطربني ما شيب • من غير جعل ساه
يا حسن موصول • لم يتفق رأى صاه

ويجيبه قوله

غنت فاختت عن كؤوس الطلا • بالسكر من لذات تلك السون
فقلت اذ هي جنى موتها • في مثل ذا الخلق تروح الذقون

وقوله

يا مهدى الاصاب من سكر • صفرا حتى طول القضا طولها
يا لك ان تقطعها ساعة • فأحسن الاصاب موصولها

وقوله

ناحت حمام البان ناحت أمي • لم ادر ما عناؤها من شوقها
يحيما لا تظهر حرقا من شجي • كأنها مضمومة من طوقها

وقوله

وذات طوق على الاغصان تذكرني • قوام حسنك في ضمي لمنقنك
قد سودت وجهها نوحا فقلت لها • سواد قلبي يا ورقاء في غنة

ويجيبه قوله

يا ليل ان الحبيب وافي • وخفت امراع دهم خيلك
فطل وغش الصباح افي • دخلت يا ليل تحت ذيلك

ومن نكته البديعة الغريبة في الشطرح قوله

تأمل ترى الشطرح كالمردوة • نهارا وليلته بؤسا وأنعا

قرب العهد بالهد قطعت
عرض الارض وطاشت
أجناس الناس غدا أحدا
يا ليل بخته وبالغيرة نعمة
وبالظن أخسده وباليقين
نبتة مامن جد وضعته في
أحد الاناضع ولا مدح
صرفته عن أحد الا عرفته
ومن احتاج الى التمس
وزنم -م بالقسطاس ومن
طاف نصف الشرق لقي
نصف الخلق ومن لم يجد في
النصف لجة دالة لم يجد في
الكل غرة لاصح كان لنا
صديق يقول ثلثها ولا تأثمت
ثلاثه وهذا العمري باس
يوجب قياس وقنوط بالحق
منوط ودعاه به تكاد تكون
جدا ووراء هذه الجملة
موجدة على قوم وعريضة
على قوم

محرر مسكها باق وتسمى جميعها • وهذا لقناتني وتبحث انكنا

وقوله مضنا

اميل لسطر في اهل النهى • واسلو من ناقل الباطل
وكم رمت تهذيب لعابه • وتاب الطباع على النكال

ومن اغراضه

لعبت في السطر في غاية • تنصر الاوصاف عن حذها
ان صاح في الاقران لي يدق • غوث منه الشاة في جلدها

ومن لطائفه

شاب الحبيب فقلت أهلا بالوقا • وازددت فيه تشقا وتكلفا
والايرقام ولم يسيل لمثيبه • فالراية البيضاء عليه في الوقا

وقوله

كم جاور صرف الدهر في حكمه • وضرتني من حبتي يمتني
البسني من شيتي حلة • قلت له واقه عز شيتي

ومن اغراضه البديعة مع حسن التضييق قوله

قد يوم الوقا والناس قد جعوا • كالروض تطفو على نهر ازاهر
والوقا جود من اصابعه • خلق تملا الدنيا بشاير

وقوله

التيل البس حلة • جراه في تليله
وله اصابع زينب • قد خفت بعبقه

وقوله

لدي منادى الوقا مصرا • اذ علقتوا ستره علامه
من القلا قد سلت حقا • ثبت في السرا والسلامه

وقوله

كانت لمصر ستره • بالتيل مذو لي خلت
سكانه زوج لها • فبعضده تزلت

ومن اغراضه البديعة قوله

فانرت الاقلام سمر القنا • والسعد في الاقلام مكتوب
فقلت لقلبي لا تسطل • كلا كما لقط منسوب

وقوله

ولا تم زاد لوما • في اسود اشبهه
وقال اسود توى • فقلت حينك فيه

ومن لطائفه اغراضه في ملج قال قوله

انا ابن النوى في الليل تسطع ناره • كثير رعدا القدر لعبه يحمل

«(ومن بستان)»
والامير السيد واسع جمال
الهم ثابت مكان القدم
وانافي كتفه صائبهم
الامل واقر حناج الجذل
والجسقه على ماويليه
ويولينا معا شرواليه وصل
الله على سيدنا محمد وعلى آله
وسلم وقد اعترضني ايد
الله القاضى فصول لا أدري
ما بها ابدأ بالشوق فهو
أحرى في الرسم واصدق
على الخالي أم بالصبي فهو
أحق بالكتب أم بالشكر
فهو أولى بالذكر وله مري
ان شكر الخولي هو الاول
فهو حق تسال بمرده
وتفاسم برده اقول جرى
الله هذا الملك السيد افضل
ما ياتي مولى عن عبده
ويغذو ما عن خلقه وشما

يطوف بأقداح العوافى على الورى • وصبح بالمر الكثير يقول
وما اخترت من نظم النسخ شهاب الدين بن أبي جله وقد تقدم نوى انه كان يرضى بالرخيص
لاجل الكلمة قوله

بمن غدا ظهري عليه الصنى • ولست ملقا نطاعا مره
ثم قلت من هذا • وقد بدا • لى خطه يا كاتب السلام

وقوله

يقول لى الحبيب أرى عذارى • يذب الحسن من وجهى إليه
تكم فى ويلغف حسن خذى • وقام بنفسه يسرى إليه

وقوله

وعادل قد زاد فى لومه • وقال لما حاج بلالى
بعارض الهوى ما انتهى • قلت ولا بالشب والوالى

وقوله

يا ما تلى عن حاتى محال من • امسى بهذا الدار قد اقدسه
فى صيرفى لا يرق لماتى • قدمت من جور الزمان وسرفه

وقوله

أصبحت ما بين الورى • كالواله المصاب
من حيرذا القبطى الذى • ما كان فى سبابى

وقوله

يقول جارى من بعد جور • وقد ادى حرقى ونارى
دمعك ماشله ومن ذا • عليك قد جا وقت جارى

وقوله مضنا

أقول لصبي قلبه يشكى الامى • هو الحب فاسم بالحناء الهوى سهل
هذلك فى ابن الكرى والذى أرى • عناقتى فاختر لنفسك ما يملو

وقوله مضنا

قل للهلال وعيم الاقربى • حكمت طلع من أهواء باليل
لأن البشارة فاطع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما يدك من عوج

وقوله فى ظلام يدي مقبلا

يا من تصبى عن محب صادق • ما زال عنه كل حزن يسأل
من لى يوم فيه تقبل يا لقا • ويقال لى هذا حبيبك مقبل

وقوله فى جارى يندى حكم الهوى

حكم الهوى صدى فبت لاجل ذا • ولها من فرط السباب والجلوى
يا عاذلى لا تلقى فى حسنها • قضا القضا كذا جرى حكم الهوى
ورأيت غالب مقطعات الشيخ شهاب الدين بن أبي جله فى الأباذ هيخ والنافوس ولكن مختار منها

عن نعمة وأمانه على همة
فلو أن الجرم يمدد والهاب
بده والجمال ذهبه لقصر
عما به حقا أقول أن
التسرة البصرة أقل خطرا
من البدة بهذه الحضرة
ولا أراها تصل الى المتجدين
الاصت القليل فى مخ
الليل ولاشئ أكثر وجودا
من الدثار بهذه الديار
يقال المره فى سنة من نومه
تعب يومه وقصارى همته
قوت ليلته أن يفرع عليه
الباب قرع أخيرا ويصل
سؤالا خيا يعطى ألفا
خلقا هذا إذا لم تنصره
وسيلة ولم تصعب فضيلة
فاما أولو الأمال فلا لاد
لأيسل اليهم من المال أبند

ما يحسن ثلثه في هذا السلك في ذلك قوله في قافوس مع حسن التضمين
 وحكاية القافوس نجيم نير • منع القلام من الهجوم طلوعه
 أو عاشق أجرى الدموع بصرة • من حوار تحتويه ضلوعه
 وتقدمه فيه جبر الدين بن نجيم فقال وأحسن التضمين
 انظر الى القافوس تلق متبعا • ذرفت على نقد الجليب دموعه
 يبدو تلهب قلبه بدموعه • وتعد من تحت القميص ضلوعه
 وقال فيه ابن أبي عملة وأجدمع حسن التضمين
 يحكي سنا القافوس من بعد لنا • برقا نالت موهنا لمعانه
 قالنارما اشقت عليه ضلوعه • والمماصحت به اجفانه
 ويحقيق قوله مع حسن التضمين
 أناني الدجا إلى الهوى وبهجتي • حرق يذوب لها القوادج جميعه
 فكنت في الليل صب مدنف • كتم الهوى فوشت عليه دموعه
 ويحقيق أيضا هذا قول جبر الدين بن نجيم
 ابدى اعتذارنا القافوس حين بدا • في حاله من هواه ليس يشكرها
 رأى الهوى مضرا ما بين أضلعه • نارا لجوى فقد بالشوب يسترها
 ومن نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي عملة في الباذنخ قوله مع حسن التضمين
 وباذنخ غدا في الجوت منظره • من فوق مخبره يدعوى ستن
 فانظر فديتك يا محبوب رفعته • واستثنى الرمح من تلقاء باسكني
 وقوله

يا باذنخي كم كذا • نعلو على بان الحسى
 أديت حقنا نأدا • ورضعت رأسك للسيا

والطغتمنه قوله مع حسن التضمين
 يا باذنخي لا برحت من الهوى • مثلى على حب الديار موهلا
 داري حبك لم تزل مشغوفة • خلعت هواك كما خلعت هوى لها
 وقوله مضمنا

هجا الشعراء جهلا باذنخي • لان نسيه ابداء على سسل
 فقال الباذنخ وقد هجموه • اذا صم الهوى دعهم يقولوا
 ومن نكته الغرسة في باب التورية قوله وكتب به الى ابن الزين المعروف بلبكيك
 يا شاعر اقد حاز حسن بديهة • وقطيعه درر الصوم اذا انظم
 ونحيبه قبل السؤال لقصده • وتقول يا ابن الزين لبكيك نعم
 وقوله وقد قدم الشيخ جمال الدين الى الشلام

يا معشر الادباء عدا تشبيكم • ومدحككم فيما يروق وبهذب
 واما كم ابن نباتة فتفقها • أقواله بسكنية وتأذبا

بمئة عشر ألفا واته الى
 ما قاله صرنا بظن
 وعلا بغير صرف وحسب
 انفسهم أن لا يوفى ومن
 منع الله مدقة قلبه قولا
 معروفا وما أجهل ان ذلك
 لشئ عن احفل ذلك المال
 وما ولكن لا أعرف لنفسى
 سه جرما وما فاشه خط
 يذل ولسان يرهق وتاريخ
 يكتب وشعان يقبل ومال
 يفرم ولولا الفرامة لم تنقد
 لزامة فقيح الله هذا المال
 رامن هذا الضجيل والقال
 قل كان جوى الا ان رددت
 له خطه مؤذنه وعنه ألم
 يكن في الرد مندوحة عن
 نجا وزالحد اما فافليس له
 منلى الا الثناء الجليل
 لولاء الجزيل ولولا الكافر
 بن الكافر والعاهرين
 العاهر ابن فلان في الظاهر

وقوله من ايلت

ومنى امنطبت من الكؤوس كيمناه • اُسبت قفى فى السرور • كما
ومنى طرقت عنى اُنى دبرها • لم تلتق الاذغبا • اُوراهبا
ومن قصص شواذ التوربة بضايل فكره الشيخ بد الدين حسن الزغارى • فى ذلك قوله
قالت وقد اُنكرت سقاي • لم اِذا السقم يوم ينك
لكن • اصابتك عين غيري • فقلت لا عين بعد عينك

وقوله

حببت الدمع ثم جعلت جفنى • سياجا ماله قط اقتراج
لما زلت • يبوركم الى أن • تجرى الدمع والمخرق السيلاج

وقوله

قبل لى اذ رأيت القلزم • من دور السماء الطرف تلهى
اى وجه اُضناك قلت دعونى • فسقامى قد صم من كل وجه

وقوله

سل لى حتى كالحمام الصبيل • لخطا حديد اُفت جفن كليل
تقبل ردف قاذى فى دجا • شعر رقود وليل طويل

وقوله أيضا

افديه فى الاككن يرمى دائما • وسواد قلب الصب من أغراضه
أطلقت لطفى لبحره فأجابى • سهم وماعيت كشف يسانه

وقوله مضمنا واجاد

يقول العاذلون نرى رماذا • على خذبه من شعر العذار
فقلت لهم صدقتم غير اُننى • اوى خطى الرماذ وميض نار

وقوله

قنت باسمر حلوا لى • لسواؤه الصبيل يستطع
بضع قلبى وما رقتى • ودعى برق وما يتقطع

ومنه قوله فى ملج بيد قوس حلقه

وبدا العنسية أعقيد كفه • قوس كاتها سهام جفونه
فسألته البقاع لى عشاقه • فنفسهم عطوبه بيينه

وقوله

واقى كباك يا خطيلى بعدما • حكمت على يبعدك الايام
لكن ارى نارا اشتياق لم تكن • برداعلى وفيه منك سلام

ومن نكته الغريبة قوله

أما ترى النهر كالحسام غدا • يغسل بين القصور والورق
وليس فى الجرى مثل صارمه • يشقى بهوى مثلان الطرق

والله أعلم بالسرائر وما
أشرب قلبى من الطعم فى حلى
والعز من لطف اصفا القدير

ينى وبين آيه ومن وجد
أباد ينكح بنته ولا يقبل منه
ولا يغسل اسمه ولا يراعى
الفرص ووقته ولا يراغب
الله ومقته لم يرب الزوم كلاله
وانما الجبل هذه الغصة
وسكنت هذه الامة استعت

بالله عليه وصرفت احنة
الكلام اليه وهو عسى
وبه أستمعن والسلام
• (وله الى أبى على الحساين
بفرستان)

ولا تمكاد ادام الله عز الشيخ
سنة يسيع تعمل الاعمل
السباع ثم لا تعمل فى
الافاء ما تفصل فى الوداع
وكان سنة ثمان سنة آمال

قوله فى الاككن كذا فى
الشمع ولم اُفت له على معنى
مناسب اه

ومن غايته البصيرة في هذا الباب قوله

سرت من بعد الله اولى نعمة الصبا • وقد أصبحت حسرى من السرطان له
ومن عرق مبالغة الجيب بالندى • ومن تعب أنفاسها متعبه
ومن لطافته قوله

أحب ما في مجلس القهوجى • من أدمع الراوق لما نسكت
لم تزل البطء في قهقهة • ما ينثا نضك حتى انقلب
ومثله قوله وزاد لطفه بزيادة تكتة أخرى

يا من يلهم في الصبا خلق • فأدنى عن الملام قد نبت
لمعة الكاسات في شواربي • أضحت البطء حتى انقلب
وتلاعب بهذا المعنى وقال

انا القليل العقل في صرف الذى • أملكه في كل المشارب
ولم أنزل عما أضغته سوى • نصبة الكاسات في شواربي
ومن عجونه قوله

يا صاحبا ما زال من انعامه • لثياب وراجه المؤمل رافى
قد قطعت فرجيتى حتى لقد • ظهر القطوع بها على أكافى
ومن آتى في دقيق التور بنقاص الخصاص الشيخ يحيى انباز الجوى من ذلك قوله
قال هذولى والقوم قد رحلوا • ونصده في مقاله جيسى
اطلق دموعا ما زلت تحبها • وطلق التوم قلت من عيسى

وقوله

لم أنس طيفا زارنى وانثنى • عن وثلى به صدقه صفتى
وما كفى حتى دموعى غدت • من خلفه تجرى وما تطلق

وقوله مضنا

لئن وعدت بالوصل سلى وأخلفت • فسلها عسى العذرا لمين يقوم
ولا تبدها باليوم قبل سؤلها • لعل لها عذرا وانت تلوم

وقوله

لقد تعشقت فشق ما بنا • بيدل الحاضر بالغايب
مدحته جهدى فلم يرتبط • وراح كل المدح فى السائب

وقوله

تعذب من أهواء واسود وجهه • ورام وصالى بعد ما لم يكن خلقى
وقال سكى صدغى بنا تا اجبته • صدقت له هذا عا دى يصلح للخلق
ومن لطافته تكتة في هذا الباب قوله

قلت لمن ينتفأ صدغه • لا تتركه الى بحان حول الشقيق
واعتق شعور الذقن من تقها • فأتى شيخ أحب العتيق

ولم يوجعنى العلم الماضى
يتقه كما أوجعنى برسه
انه لما طلع العام طلع البلاء
العام نخب الاوراق ثم
فصل الاغداق ثم كسر
الساق ثم قلع الاعراق
وانزل الله بقبضات من السبل
وعلى جزيرة من البصرى كن
يعصم من الماء ويصمغ
صوب السماء حتى مضى
العام فلم يضرني فيه ولم
يصني ثابه ولم يقبضني به
فما كدت أسلم رضى
برحله فحال بيني وبين أحب
الناس الى وأعزهم على
وأكرمهم لى وأسلمهم
ياوى وأوصلهم لى
وأحضرهم فى الملتقى
ولم يطفى الله فى هذه الحادثة
من جبل عاده

ومن لطائفه قوله في هذا الباب قوله

اصبت في العالم اجموية • عند ذوى الالباب والقهم
جدي حوى فاسموا واجهوا • وما كنى سقى ابي ابي

ومن لطائفه قوله

عاطبها من عهد كسرى سلافا • تنقد في الكؤوس كالنيران
وابن ماء السماء زوجه راحا • اذكرتنا شقائق النعمان

ومن لطيف اغزالمه قوله

لضف اجنان جبي • بالقتل فينا عتوه
فبالها من جفون • تزاديا لضف قوه

ومن مجونه قوله

كبت ما وكمن لطفه • بسير بالطف على صبرى
معينه خيرا وان يدخل الابر يكن خيرا على خير

ومن عجائبه مع الشيخ حسن الزناري المذكور قوله

حسن الزناري احق • يا نفس من وافته
خشفته هجوا وما • للكلب الاثاقه

ومثله قوله فيه

نجم الزناري عند نظم موشع • وكال قلمي بالسفاهة نقما
فضر بته بهما الهبا الماعوى • فاصبت مصرعه ولم تضع العصا

وقوله فيه

قل للزناري الذي من بهله • امسى باقوال الاكبر هازي
هذا ابن فرصة قد سمعت هجاء • من ذا يجيرك من يد الخباز

ومن لطائف الشيخ شهاب الدين الحاسبي فمد الله برحمته في باب التورية ولم أظفره الا بما قل
من مقاطيعه مع ان كثير الفحص عنها فانه ما يجاري في انسجامه وسهولته ورقته ولطيف
تركيبه في هذا الباب قوله

لها عين لها غزل وفزو • مكسلة ولى عين تباكت
وما كفى في نعاتها المواضي • فبالت مقلة غزلت وما كفى

وقوله

وصفت خصره الذي • اخفاء ودق راجع
فالوا وصف جبينه • فقلت ذاك واضح

وقوله

عردوا صب بكي عليك • يا حيرة ودعوا وادوا
فدمع عينيه عاد بحسرا • وقلبه ماله قيرار

وقوله

ولم يحل سبي من سعاده
حيث انزله في جوار الجيم
وفناء العبر ومناط الملك
وصرا الجود وساق العز
وبحال الحمد ومقام الدين
وبجانب العلم ومصاب
الغيث وذمار البث ومن
جمع الله جوار التباري
فقد جمع له صلاح الدارين
وكت على ان اكتب كتاب
شكر الى السيدين الملكين
المؤيدين ادام الله قسما
وجعل التوفيق قرينها
والقضاء معينها وبسط
بأنوار عينيها ثم ايقظ مهترا
لأفانها مشتاقا الى فنانها
فقد صدمت هذه الاسطرانا
بشمس الله على اثرها والشيخ
في تهريني جعل احواله
وتفصيلها رأيه الموفق

لا تبعوا غير العبا بنحسة • ما طاب في معنى حديث سواها
 حلفت لأحدث الهوى وتفتوت • ثم اياها ما أنصكها
 ووقفت على نصيحة لامية امتدح بها الملك الأفضل صاحب جاذكها فررت في باب التورية
 سطحا

عجبري من احمى لانسأوا • غدا سى اخبارها تتسلل
 وما أحلى ما قال بهذا المطلع

وخذوا حديثا غدا لم يعجبني • وازداد حق أهمته العذل

منها

قالى المعاطف كنت اول عاشق • في حبه ولكل ثان اول
 يرفو يصلو المنيم لحظه • انذاك لحظا للعاس معسل
 وغسل منه شمال لم ادر من • مشعولة أو حركتها الشمال
 متلون الاوصاف سيف لحاظه • ماض ولكن هجره مستقبل
 منها قوله واظنه سبق ابن نباتة الى معناه وهو

أبجدولى دهر يطيف خياله • واظنه يرجوع ذلك بضل
 أم كيف يأتي الطيف بشناياه • بالفتح من اوق الصبا بمقتل
 وقول الشيخ جلال الدين

واقسم لو جاد الخيال بزودة • لصادف باب الجن بالفتح مقفلا
 ومن نصيحة الحاجي قوله

ياسا كنين السقم كيف هبتم • عن ناظري البدر الذي لا يافل
 وفعلتم لي ما يسرعو اذلى • ماشتم بأهل بدوة اقصا
 لا تحبوا بيني وبين غزالكم • فعلى جواز السدالى يحمل
 ومنها وهو المرقص والمطرب قوله

يا صاح ملق بكاس سدامة • عن ذكره ان الهب يعلل
 صهباء ان جن القى بضارها • فهي الشفاء وفي شذاها العذل
 ومن لظافته في هذا الباب قوله

لم انس ايام الصبا والهوى • لله ايام النبا والنجاح
 ذلك زمان مر حلوا الجنى • ظفرت فيه بصيب وراح

ناله لقد عز على ان تعجب عز عمر انى الحاجي في خدود والاوراق قالى لم اظفر من
 منه العذب بغير هذه التلهة • ومن عروبة الشيخ زين الدين بن الهيم في باب التورية
 قوله

سهل الله ودعز يوصل من ريم • وبغابني وجناهم لم يستطع
 كم رمتكم الخلد منه فقال لي • لا تطعن فكل سهل تمتع

ان شاء الله تعالى (وله الى
 الشيخ الرئيس أبي الفضل)
 بما ان معناه الشيخ في ان يشر
 ارضا أو يسطى حرثا أو
 يشد بناه أو يبطماه أو
 يعمر طاحونا أو يفرس
 كرما سكان ضاى ان ابقى
 حيله أو اخلق وسيلة
 فاذا وجدت من الكرم
 فرصة لم احثم ولو خطر
 بالمال وخطر بالمرأه ثم اعتزم
 وقد كان تطول عام اول خطه
 أما انصبة إعادة الألقام به
 في هذا العام وقد والله بدت
 لكنه زاد الرجيل وخطبه
 جليل اذا اصعبت حنكم
 واحلا وثقت
 والثقل ليس مضاعضا للطفة
 الا اذا ما كان قريبا لازلا
 واذا كان الكرم من قد

وقوله

حيي عيني في عين الهوى • فلا تلتق منه بزور المقاتل
كم قال ما ملئت وولي وكم • قد سلب العتار روحا ومال

وقوله

وإني ولي كيبه ورد اجسر • حيا به مذنب نقت لثامه
فرشت حلوا الراح من خرطوميه • وبنيته ورد انخد من اكلامه

وقوله

انظر الى القدران كيف تجعدت • امواجها فزت وراقت منتظرا
وحكت مطورا في طروس خطها • قلم التسميم يلطفه لما تبرى
ومن نكت مدائح البديعة قوله في القاضي شهاب الدين بن فضل القدره الله تعالى
يا عمري الاصل انت مالكي • وثاقي بجموده دون البشر
اذا رقت سندی في حكمكم • لتافع لما لك لابن عسر
وقال وقد اهدى له خلافتك

لفضل القاضي القضاة مزينة • على السب لا تفتني على من له لب
قاول جود الفيت قطر مبتد • وغيت ذلك الجرم اوله سكب
ويجيني من زعمائه قوله

عن طريق الذنوب قديت خطوري • خيفة من عقاب عيني العصري
وانا لاح نهج بر تراني • فيه امنى ابني نوابي واجري
وقد عنى ان او ردها تبيته من الموايا فانه • كان فارس سيدتها وقائد عانها فن ذاك
قوله

السب قالوا معانك الذي اذبلتو • جد لوبقه ففعلوا فبك خلتو
فقال اقم لو ان البوس سبتو • ومات للشرق ما درتو وقبتو
ومن محرمات معانته قوله فيها

حبش عارضك الاخضر يداني حدو • فدروس وجنتك يحدو الصبا به حدو
والوهم ما خبر خلتك يا رعيم السدو • الا لان حبش قد طلع في حدو
وقوله

شدوا المهامل نصرت ساعة التحميل • ملهوف لاجل يعنني ولا تحميل
والعين قد خلقت يا بدر في التكميل • لا تكمل بالكري ان غبت عنهم اصيل
وقوله

يا من على الخلق اذبال المكارم بر • وقد سلب قوم اجفاني ومعنى فر
يحمل لسان قلبي يا غزير الد • ما لو قرار ودعي الجروانت البر
ومعنى فتح هذا الوصيده القاضي فتح الدين بن الشهيد رحمه الله تعالى عنه قوله
بسان حسنك ايعت قرانه • واهالقم قوامك المياس

عليه فلا رحتي الله ان رجسته
وقد جهزت الحاجة في دل
وخيمة الى كف كريمة فان حمل
بقضه فضله وزن صدائها
وان حمل بقضه تقصيري
اسرع طلاقها وله في الامرين
ما يراه ان شاء الله تعالى
(وله ايضا) •

كأني والتي نقضت غزلها
من بعد قوة انكنا طاق
ثلاثا مردودة على اهلها
من وراثم البعرة وفي قضاها
النعرة الاترجع انظره او
تظهر الصفاء والله ما تنقض
الفرل بعد قوة احضف من
نقض عهد واخوة وليس
ارش الفرل اذا تنقض ارش
الفضل اذا رفض ولم
يجعل الله اشاعة الصرف
كاشاعة المعروف يا با

في صدره زمان نهذراته • حل يوسوس في صدور الناس

وقوله

افدى التي ساقطت حروب الهوى • بحسن ساقها لمتاقها
جادلت عذالى على حسنها • فقامت الحرب على ساقها

وقوله

قال لا تخش رقيبى قلن • حقيق في زورق اوفى نصيب
قلت ان زرت ومانت عقله • فبودى وعى عيني رقيبى

وقوله في عين بعلبك

ولقد انبت لبعلبك فشاقي • عينها روض النعيم منم
فلا هلمنا من اجلها انا مكرم • ولا اجل عين الف عين تكرم

وقوله

فاسو اجملة يخلق فاجيتهم • هذا قياس باطل وحياتكم
فعرس جامع خلق ما ملها • شان بين عروسنا وحياتكم

فاجيته في ذلك التاريخ عن ذلك بقولى

والله ان حاة شامة شامكم • وعروسيها بحسان متزايد
ودمشقكم بعد ارها التلبي قد • ولت شيديها وامت بارده

ومن لطائف القاضى فتح الدين بن الشهيد قوله وقد حضره عواد يسمى طائر يفا بشار
الحاجب قوله

نهادى انس كله بتادم • على عوده يفز والحشا بلبيل
وكنت اراما طارعا مظلما • ولا كفى حصته بتوكل

وقال وقد حضر عنده من يلعب بالقانون وطربه

فنى على القانون حتى غذا • من طربهم تزعطف الجليس
داوى قلوبا من عليل الامى • وكان فيها من هواها رئيس

فصاحت الجلاس بحبابه • يا صاحب القانون انت الرئيس

ومن نكتته اللطيفة التي هوا حق بها من غيره لكونه صاحب ديوان الانشاء الشريف
بالشام قوله

كانت فتاى لنظم بيتى • قرينة برة امينه
بكيتها والحلم قامت • بالسجع في نفسها معينه

من علم الورق ان سيجى • ليس يوافى بلا قرينه

ومن لطائفه وقد جهز لبعض اصحابه رسالة القلب وهي ما لا يستحيل بالانكسار وجهز بعده
قوالا بصرى

رسالة القلب بما خدمتى • تقلمت في الزمن الزاهب
وها انا ارسل من بعدها • قوالا السكرفى الواجب

الحسن الحق يقبل وهو خير
ناقل انا الناظيك بالشبح
والجنون شعبة من شيايك
بالفاضل والفضل وراء
بك ولو كان القلب يستخبر
الهوى يستشير ولم اكن
لحب المخرم ولم تكن
لحب المكرم الكتاب وصل
بهم هائل ليس وراءه طائل
بخط مجنون لا يدري الف
بمن نون وسطور فيها
نور ديب السطان على
لسطان فقط اخلاط
يدركه استنباط ولا يفسر
نراط هذيان الخموم
هوس الموم وسوداء
بهموم وقرأت شطركاب
ادر واقه عماذا يعبر
ن امور سقيمة او عن

ليعلم المخدم أني أحرص * أخدمه بالقلب والقلب
وكتب على عبارة بيته قوله

بنيت على وفق المكالم والعلا * فلفتح أبوابي وصدرى لضم
سنا الملك يدوم من موثق زينتي * ومن أجل ذادار الطراز على كى
وكتب على الزرق

رفعتك ماشاء الترفه ورفقا * أزين سمائي بل أزين سماي
فلا بدع ان الناس يهونون بهيقي * ويمشون في ظلي وقت جناحي
وكتب على مجلس بيته

يا من يقره في حسني وناظره * اسمع صفات بها قد فقت أمثالي
أني مقام مقرر عز جانيه * ودون قد رمقاي المجلس العالي
ومن لطائف الشيخ عز الدين الموصل في باب التورية قوله رحمه الله تعالى
يقول وقد بدا قرا وغصنا * جناه حسنه هينا بلين
تفتق مسك اصداغى حلالا * فهذا الطيب من عرق الجلين
وقوله

كالزبد المنظوم اصداغه * وخقه كالورد ليل الورود
بالت في المم وقبته * في الخلد تقبيل يشك الزبد
ويهبني من نكته الغريبة قوله
وحاجم في الكاس أجري دما * من ساق ساقينا باشتاق
لكنه خالف في شرطه * وحكم الكاس على الساق
ولعمري انه تطفل الى الغاية بقوله

اعدى مقام بقونه * جفني فاعلمني الكرى
حق اعتقلت بسرعة * مثل التسم اذ اسرى
ويهبني قوله في باب التدبج

خضرة الصدغ والسودامن العيب من ياض المشيب قد أورتاني
واحمرار الدموع صفر خدي * كل دامن تلونات الزمان
وقوله

حديث عذار الحبيب ادوساقه * له اوجه تبدي لقلبي اشتياقه
دري تانسي الى الحسن كتنا * قابلي لنا ذاك الحديث وساقه
وقوله

يا مقله الحب مهلا * فقد أخذت بشارك
وأنت يا وجنتيه * لا تحترقني بشارك

وقوله
حديث عذار الحبيب في خد يبرى * كسك على الورد الجني مسطرا

أحوال مستتعة لاجرم اني
ظننت خيره ولم أبعده غيره
وجوزت السلامة ولم آمن
ضددها وزدبت مع القن
الجيل انقافا ثم رجعت
الفهقري اشتاقا فسألت
الله لك الزيدان كانت
سلامة والسلام
(وله أيضا) *

لا يزال الشيخ يصل الى أبا
فلان فيأوي اليه من رفق
يا ساجد واعتما يا صاحبه
وما يفعل في ذلك الا ما
يوجه فضله ويأنسه مثله
ويدهو اليه أصله وما يأتي
من انفس الاما هو أهله
وحقا أقول لقد عاشرت هذا
الفاضل فطابت مشرته

(ي)

قبلت حتى يموت دسومه • كان لم يكن ذا الناحدين ولا جري

وقوله

عيني أفاضت دموعي • من طول صدوين
(ي) ووجهة الحبطات • رأيت غسلي بعين

وقوله

عائيت حسي على تأخره • وقد تعنى برجة الردف
تقال هذا الثقل أخرى • عن سرعتي لا تقطعه خلق

وقوله

لحديث نبت في العذار حلاوة • وطلاوتها جت بها العشاق
فاذا تجاني المرد قلت تمهلوا • فاليكم هذا الحديث يساق

وقوله

هبورك البيض لما • فعل الصبح فضررك
كشفت له المغطى • يا جيل الستور ترك

وقوله

ذو حور أصابني • بعينه لما نظر فليس قتل صبه • الا كلح بالبصر
ومن لطائف مجرته قوله

وفي تأنيب المعارضين يقول صف • نبات عذاران في الحس منطري
فناديت يا حلو الشمايل ما الذي • يقول لسان في التبات المكرر

وقوله

لما جفا المحبوب ناديت • فأبليت حبي منك بالفض
فعدت هاتما على وجهه • وقال وجهي منك في الأرض
وكنت اظن ان هذه النكتة اختراع الشيخ عز الدين الموصلى الى أن وقعت على الديوان الكبير
من نظم الشيخ جمال الدين بن نباتة فوجدته قد أخذها منه بعينها اللهم الا أن يكون وقع حافر
على حافر وقول الشيخ جمال الدين في هذه النكتة

عائيت محبوبي وقد نكته • بطما فاضلي بخلاصه
قلت در بسني وشلي الحيا • فقال وجهي منك في الأرض

ومن لطائف مجون الشيخ عز الدين قوله

قد لقبوا بالزناغ ذا حنكة • كوامذا التلقيب في القلب داغ
وهو غراب البين في ثوم • لكن اذا جئت الى الحق زاغ

وقوله في جمع المستقي

وندى أدب لطيف الذات جدا • طلبت الوصول منه فما تمتع
ودب لاخذ أرى قلت من ذا • فناداني بأشفاقى تمتع

وقوله

مذنباً يرى قالى * أقبح على الوصول

فقلت فيه قصر * فقال ذاتى يطول

عن ناصر الشيخ عز الدين الموصلى ومضى تحت علم التوربة علاماً من أئمة دمشق وكان
للمعصوم على الشيخ عز الدين مناظر وبه وأمرى أن هذه المناظرة ما صدرت عن له نظر عن
مكتبه البديعة قوله وقد اجتمع عليّ في منزلة من منقرحات دمشق يعرف بالسلطان
سلطان حسن اقتدي به بلغرى * وأعظم من نظرة السلطان
يوماً بزهر الورد لما زارنى * قضيت ذلك اليوم بالسلطانى

قوله

أحببت من حياه وجنة * مشرقه - را - شبه الذهب

قالوا الشهيدة اعطافه * فقلت والردف تليل الذهب

قوله

أقول وقد نظمت وجهى * لعرقى على ورد الخلدود

أرى ماء وبى ظمأ شديد * ولكن لا يسيل إلى الورود

من لطائف مجونه قوله

تلفظ واحقل مزج الفوانى * وإن أوجعن منك الظهور دقا

وجبلك أن يلقى الصفح فاصبر * فإن الجسد فى الدنيا ملقى

من نظم الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا فى باب التوربة قوله

شهمت جفون معدنى بلاء * منى وإن وداده تكلف

لصكنى لم أنا عنه لانه * خبر وراه الجفن وهو ضعيف

قوله

تقول وقد أتيت ذات يوم * مخبرة عن القلبى الجرح

يسرك أن روح إليه أجرى * فقلت لها خذى ما لى وروحى

من لطائف مجونه قوله

يا معشر الاصحاب قد عنى * رأى يزيل الحق فاستظفوه

لا تحضروا إلا باخفا فكم * ومن تناقل بينكم خفوه

قوله

نصفت ديوان الصفى فلم أجد * فيه من الصراخ لال مرأى

فقلت لقلبى دونك ابن نباتة * ولا تقرب الحلى فهو مرأى

لشيخ جلال الدين رحمه الله تعالى أراد بالصراخ لال الذى ما وجد * فى ديوان معنى الدين
لتوربة لا غير وما ذاك إلا أن الشيخ معنى الدين كان اجنبيا منها ولهذا لم أقفمه فى ذلك القوم
لذين مشوا فى نظم التوربة بفتح العلم القاضى والعلم السابق ونمايته انه رضى بالشعر الساذج
لمنهم وتعرض للتوربة فى بعض المواضع ولكن سبكها فى غير طالها لانه لم يكن فى طابعه
بأق الكلام على ذلك فى موضعه ان شاء الله تعالى ومن نظم الشيخ جلال الدين شعر الله

على الزم تيم وإن يبدل
الخبر فى القياس ولا يذهب
العرف بين الله والتس
أعان الله على تأديته فخره
وعضاه الواجب أوجهه ان
شاء الله تعالى

* (وله أيضا) *

ابن تكم الشيخ العميد على
مولاه وكيف معدته الى
سواه ايقصر فى النعمة لاني
قصرت فى الخدمة اذا قد
أسأت المعاملة ولم تصدق
المسألة وعثرت فى أذيال
السوء ولم يهش بيد العفو
ام يقول ان الدهر فيا سينا
خضع وفيما بسد متسع
فقد ازرق حبل ولا ماء
بعد السط ولا سطح وراء

والعنى في مراده وهو قول

ذكر المصطفى ثلاثين ديا • لا يمينون في قبيل الساعة
فيهم اعور وقد صبح بالبر • هان أديا كواحد من جماعه
ويجيب قوله في آثار النبي صلى الله عليه وسلم

يا عين ان بعد الحبيب وداره • وثأت مرابه وشط عزاره
فلقد خطبت من الزمان بطلال • ان لم تبه فهذه آثاره
ومن لطائف شمس الدين بن المزين في باب التوريق ما أشد نعيمه من لفظه لنفسه
مدير الكاس • حديثنا ودعنا • بعيشك من كؤوسك • والحديث
حديثك عن قديم الزمان • فلاتسى الانام سوى الحديث
واشدنى من لفظه لنفسه أيضا

وملج لالا • يحسب حسنا • فهو كالسدرى الذي يتللا
قلت قصدي من الانام ملج • هكذا هكذا والا فلا لا
ومن نكته الطيفة قوله

قلت للاحدب • ان رأى الوجود على

أنا • فليكن • فليكن • فليكن

وقد تقدم القول ان النكتة في التاجر استقصاها الشيخ جمال الدين ابن تباتة على الصلاح
المعنى وعلى زين الدين الوردى وهى

وتاجر اسكرنى طرفه • والكاس فيها بينادى

وقال لى سرى قلت اسقى • جهرها على عينك يا تاجر

ومن نكته المحترمة قوله

شاب ورد الرياض • ورد خديك وانقرى

فله الناس اثبوا • واتسنى الورد للكرى

ورسم الجوىانى وهو انذار كفى الملكة الشامية لفضلاء دمشق ان يظموه ما يكتب على
اسنة الرماح فتظم القاضى فتح الدين بن الشهيد

اذا الفبار على الجوىانى • فأنظروا الحق ما للشمس أنوار

هذا سننى فجم يستضاء به • كأنه علم فى رأسه نار

ان الرياح لا غصان وليس لها • سوى الصوم على العبدان أزهار

وتظم مولانا قاضى القضاة صدر الدين بن الأديمى نورا فخره وكان انذارا فى عنقوان
شابه ومبادئ شامه

التصمرقون بضرب اسنة • لعانها كوميض برق بشرى

سبكت لتسبك كل خصم فارق • ونطرت لمعادى ينطرق

زرق قوق البيض فى الهباء اذ • يحمر من دمها العدو والأزرق

بنصن يوم الحرب كل كنية • تحت الفبار فصرن محقق

الخط أم ينتظر سؤالى وأما
سأله يوم أمته واستمعته
حين مدحته واقتضيته
وقت اثنيته واتجست بها
لما أتيت به وليس كل
السؤال أعطى ولا كل
الرد اعطى ام يظن الى اذ
صلته ولا ليس خلعت
وهذه قراسة المؤمن الا انها
باطلة وخيلة العارف الا
انها فاسدة ام ليس بحديث
مكانا للنعمة يضعها وارضا
للمنة زرعها فلا اقل من
تجرى بقصة والظاهرة
بأنه أدخله ليعرض من
ظلمة الضمير الى نور اليقين
ولينظر أشكر ام اكفر

ولعمري ان الشيخ شمس الدين بن المزين تناول برحمته على أقرانه في ذلك العصر قوله

أنا أسير والرابية البيضاء • لالايوف وصل من الشيعان
لما حل في حبس العداة لاني • فوديت يوم الجمع بالمرزان
وإذا تعاقبت الكما بجعل • كلهم فيه بكل لسان
قتالهم غنا لساق الى الردي • فسر العظم سطوة الجوابي

وكتب من حادثة هروسة حسب ما رسم لي به قولي

أنا في الخط ان شعمر قطي • فكناني مقاتل القصرمان
وقواي اذا تشق قصرد • ماله في تفرق الجمع ثاني
وساني كابر في بل صادمه • قلب سيف البروق في خفان
رحمه للرد بن نسب لكن • صاح لما علاه بالستان

ومن اغراض الشيخ شمس الدين المزين اللطيفة قوله

جل الهداة قمرها • منه ضامة عاشق
قالت اذن ما أنت يا • قلم الديار بلاثق

ومن لطائف مجونه قوله

سلماني اضافنا • لبنا ماله فن
يضر الله وجهه • كجا يا باالبن

ومن مقاطيعه التي سارت لدها الركان قوله

أنا ذواتك الجود من • بكأ يراي جل من قد براه
دوا على جودي من سه • دامن القصر قاني دوا

ومن اغراضه اللطيفة قوله

نزلنا بالقصير فرام قولي • مليصا بالعداوي الفيد اذرى
فلما ان تعذر مال عنه • فزادى والجواغ نحو عذرا

ومن مدائمه الخمرية ما أنشد شيخنا ومولانا قاضي القضاة علاء الدين بن القضاة الحنفى نور

الله ضربه وقد صر على دمشق متوجها الى الخانزا الشرقي في محفة قوله
محفة المجلس العلاوي • تفشردوا في المشاهد
تقول هذا في واعطى • وبع بالناس وهو قاعد

وأما ابن المزين ان يكتب على قبر من تلمه ما قرأه على القبر وحفظه وهو قوله رحمه

الله

بقارعة الطريق جعلت قبرى • لاحتلى بالترحم من صديق
فيا حولى المولى انتأولى • برجة من عودت على الطريق
ومحاورته للشيخ شرف الدين عيسى الطائفة في باب التورية بقوله رحمه الله تعالى
لما رأوه مضاجعي تحت البيا • هيبوه عن عيني حتى امهرا

أم يتوقع صاحبة غلظتي
أوداحة تهلكني فهنا
أمل موغرو لأن شيخ السوء
باق معمر أم يقصداني
أنكره إذا اصطنع واعذره
إذا منع وباقه لو كنت
يشوع المعاذير ما خطني في
بيرة فلو حتى بشرعة
أم يرجو إلى أمهله حتى أعود
من هراء والسيطان اعقل
من ان يوسوس اليه بهذا
أرسل لي ذلك وأنا إلى
الشيخ العميد وردت ومن
هؤلاء القوم صدرت وقد
فعلوا فوق ما دأروهم ودون
ما قد درت قلبصني من
الفعل تذكرة أو من القوم
معتدة ولصرفه على أمره
ونبهه بهراني شرفي بها ان
شاه الله تعالى

قبلت خلافتك كعبته • قبل الوداع وماتت الشعرا

وقوله

وملحة راودتها قصصات • بالمحض وهي تقول كالنعمور

هل موضع خال فقلت لها اكفى • نحو اضي ابست نعت ودورى

ومن لمات مجموعته قوله وهو حكاية لحاله

قالت لى الضرورة قد دفنى • حتى ادفبك بقلين

قلت لها بالله ما تشتهى • قالت غشاقت على عيني

ومن مجموعته مع الشيخ جدا الدين البنتكى

البشكى المكى • ذوا بنتكس تقفى

قدمك لبنك رجلا • ولتلاقى كفا

وقوله

ايامعشر الصبحى امعروا • مقالى وكس أم من بنتكى

الافالعمروا كين الحشيش • وبولوا على شارب البشكى

وقوله

البشكى البدره لحة • كلبسة الراهب مشعوره

قال اما شعر هذا الورى • قلناه فاستعمل التوره

وبيعنى من مدائحهم قوله

تهنا نصف كهم من حلاوة • وجدنى بفعل لا يبيع وابه

فان لسانى صارم ونقى • قرباب وارجوان يصلى قرايه

ومن شعر عيسى بن موفى عن قصيدة

صبيخ دعاويه ما تنقضى • وضطى فى القول لا يشعر

تفكرت فيه وفى ذقته • فلم ادرا أيهما احمر

وقوله

ايارب الجناح الرحب جدلى • وكثرى العطاء ولا تظلى

وما تعطيه لى من خشكان • نهرا بعيد كبرا وفهلا

وقوله

لقضائى ابن فضل الله اشكر • برأى الوردى بوى وامسى

وارجوان يكون الشاش شمس • ادوم القوز من برد شمس

الشيخ شرف الدين عيسى وعصميه الشيخ شهاب الدين بن المطار الا فى ذكره وجهه الله

نعالى والشيخ جدا الدين البشكى لم اجد فى اغزاهم من المقاطيع ما يفاضل بفرقه عيون

التورية ولكن وقتت لهم على اغراضه فى فوق الفرص يقن ذلك قول الشيخ شهاب الدين بن

المطار

اصبحت بطال والاولاد اربعة • محمد وثلاث موتهم يجب

(وله ايضا)

لهذا القاضى انا عده فى

المزلة اقل من شئ المعزلة

فقال الله رايتك وسرا

عند ووجهه لا يهود واما

قلان فلا اشك ان كافي يرد

منه على صد ويحيى اجمع من

صفتيه ونسى ابقاها

على الحديث والفزل

وتصرقنا فى الجلد والهزل

وتقلبنا فى اصناف العيش

بين الوفا والطين

وارقضا عنا ندى الضرة

اذ الزمان رقيق القشره

ولو اعدنا ان يلحق احدا

بصاحبه اذا انس الرشد

فى حيايه وتسلخنا من

قبل ان لا يصرم الحبل

وتماهدها من بعد ان

لا يتقض العهد

فان قيل في رزق عبدكم • أبو محمد البطل لا هيب
ومن ابهاسه في هذا الباب قوله

طلبت ذنابل رح فافلوا • جبوش بسن قلت دأى قيس
لو ادنى الحكام في فلسفة • ما طلبوا افانق بسين
وقال في الشيخ شرف الدين عيسى المذكور

عيسى ومن مدحوه • ما نمت فهم بقسا
وما رأيت افاسا • لكى حيرا وبسا (وعيسى)
وقوله في طاهر بن حبيب

تجادل شافى مع مالك • وهذا البحث بين الناس ظاهر
فقال الشافى الكلب فبس • وقال المالك الكلب طاهر
ومن لطائف مجونه قوله

ها البلان موسى • خلونى القوسا
قلت ما صنع فيها • قال نتمل حوسا (موسى)
ومن محاسن الشيخ جمال الدين عبد الله السوى في باب التورية قوله
اهوى غزا الا عليه صبرى • قد بان في الحب وهو عذرى
قد اسمرت مقتله قلى • فرحت بما وصكه بأسرى

وقوله

يهاون نفس الدينى وهو صاحب • وأظهرى أضفافا تظهر العدا
نزلت به ابى النداء وهو طالع • وعند طلوع الشمس يرتفع النداء

وقوله

زجرت النفس عن نيل ليم • افرع عدى غلطا وأسكر
وقد ذكرته عنه مرارا • وهيات المؤنث لا يذكر

وقوله

تجنب اقطا لصابريا • يحن الى الجناية كل ساعه
وما قطنوه بعد الوصل الا • ارادوا كنه من ذى الصناعه
ومن محاسن صاحب غفر الدين بن مكناس في باب التورية قوله
بلى عتيقة مرشف • برت وكأنت قبل عفت
فأنتها ورسنهما • وقطعها من حيث رقت

ومنه قوله

يقول مقننى اذهمت وجدا • مجد خلت فيه الشعر غلا
ايصرف غصن العشق اهلا • فقلت لهم نعم أهلا وسهلا

وقوله

زارت مطربة الشدا مطروقة • كى تقضى قاي شذا العطر

وهل ذا كرم من كان اقرب
عهده

ثلاثين شهرا او ثلاثة أحوال
(وله في نقض قصيدة أبي
بكر النوازي)

سألت أمشع الله بك من
النوازي وشعره وقلت
اني لأجد فيه بيتا لوردي في
المنام لاوجب القتل حسا
وبعضه بيتا أذكر د بقض
الطهارة ما والصبرى
ان هذين البيتين لو كان
يبتين مائتا في أرض
او ثنتين مائتين من
نكثك اذا كانا شعرين
يعدان يصدان من صدر
او يطعان من طبع أو بيا
على قالب قلب أو يكونا
نقى نفس نقى يمن
الشاعر ثم يفت ويبيد

باعتزلا لاديه سعد • وقتكم • فتعلموا في الحب والفتن

وقوله

علقتا مشوقة خلفها • اذهبا بالحسن قد صمما
ياوملها الغالي وباجمها • قهها الغبلى وما أرحما

وقال وايجاد

ان الهوامين يامشوق قد عشا • بالروح والجسم في سر وفي علان
فالروح قد يدك بالمدود قد تلت • والجسم حوشيت بالمقصود في كفن

وقوله مضنا

ومغلة طلي برشق القلب سهما • ولكنه مشق يزال به الهم
على نفسه فليكن من ضاع عمره • وليس منها نصيب ولا هم

وقوله

عارض المحبوب من قو • قهها عند فائق
شبهه وود زائد لفا • حول ما خيرا من

وقوله في مجرته مضنا

قلت يا لأمي على نذل مالي • في هوى المبدع كلام القشار
فعلى فلس ذابح ويكي • لا على درهم ولا دينار

وقوله

شكى الى اليم اذ نكته • مراهن فيه حلافتي
بت اسليه على رجه • وكلمة ليلته بيكي

وقوله

سكر الشيخ وطايا • واشقى الشيخ شيبا • حسب نهر صابا • وجد الراح شرابا
وقوله يمازح السراج السكندري وقد انقطع عنه

قل للسراج اذا تكبى شرحب بالقوم احق • انت السراج بعينه • لو شئت انفق الله
معه قوه فيه

يا ذا السراج اشترى ابرى فانت • اول وذاك الحق الذى وجبا
سكندري وتدى بالسراج وذا • مثل القمار اذا ما طام واتصبا

وقال في صاحب بن القشور وزير وقد انشأ سيلا بالجامع العمري

اننا القظيم النشور لائق • وزاوة زاده في وزره
بالجامع العمري سيلا وقد • قال لنا عنه بنومصره
هذا سيلا حاله قاسد • وزيره برشمع قعصره

ومن اغراضه البديعة قوه

لولا الزمان لصال قابل • ما سلاوا مطلق كل جدول
واصبح الدولاب في رياحه • يقول بالدور والتسلسل

الغائل ثم يرتد ولكن لا
تراءى شعراي بكر وما كنت
لا كشف تلك الاسرار
واحتك هذه الاسرار واظنه
منه العار والعار لولا
ما لفتنا عنه من احراض
علينا فيما املينا وتجهيز
قدح علنا فاعزينا من
مقامات الاسكندري من
قوله انا الحسن سواها
وانفق عند مقامها ولو
انصف هذا القائل لراض
طبعه على خمس مقامات
او عشر مقربات ثم عرضها
على الاسماع والضمائر
واهداها الى الابصار
والبصائر فان كانت
تقبلها ولا تنزعها او ناخذها
ولا نزعها كان يفتض عليه
بالصدق وعلى املائنا

ومن اغراضه الشريفة قوله في ولده محمد الله بن فضل الله رحمه الله تعالى
 ادى ولدى قد فاداه الله بهجة • وكلفه في الخلق والخلق مدتنا
 ما شكر دني حيث اوتيت حله • وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
 ومن بدائع امداحه قوله في التبيين في الذين نصب الاشرف رحمه الله تعالى
 جناب الخواص كنه الووى • دامت له التعميم لا تنقض
 فهو الشريف الحسن المرتضى • وخلقه ذا الشرف الرضى
 وقال يمدح الامام المرتضى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يا ابن عم النبي أن انسا • قد ناولك بالعبادة قازوا
 أنت تعلم في الحقيقة باب • يا اماما وما سواك مجاز
 ويحيى من حسن خرواقه قوله

واسواناه اذا وقت جوقت • ما تخفى في سوى الاقرار
 وسرا وجهي عند اخذ صفتي • وتطلى فيها شبه الغار (ي)
 ومن محاسن ولده محمد الدين بن فضل الله فعده الله برحمته قوله

واخسدت منه • بنا عتقه اقل
 ومن القاسمها • به غوت وتبلى (لا)

وقوله

قالوا وقد عرفت بنا • فاما تهم والاعينا
 انعمت قلنا فلي • بين السيوف والقنا

وقوله

يقولون هل من الحبيب بزورة • وما كم المطلوب قلنا لهم مننا
 فقالوا لنا فصر اعلى قلنا وما • يحاكى اذا ما اهتز قلنا لهم غنا

وقوله

يقين الله دع ظلم المعنى • ومنعه كما بهوى بانك
 وكف الصداق لاوى عن • يومك رحمتهم بهروا منك

وقوله

قال خل ليبي صلي • بك قد انصى من مفرما
 قال هل يولان واسلته • قلت ان فاذن فخر اولنا

وقوله

بلائي ان فقدت السبر في فقر • امداحه سلبت اهل الهوى ريب
 كلف سيوف اصطباري عن حيز بدا • آس العذار على وجانه وبيت

وقوله

من مجبري من سادات القوا الهبشر لما فهموا ذوا النقا
 سال اجمع ان يجيروه قالوا • مثل هذا في حيننا لم يجارا (ي)

بالفرح او بقصر سعده
 ويندانه وهنه فحمان
 من املى من مقامات
 الكذبة اربعة مائة
 لامناصة بين القلمين
 لا لفظا ولا معنى وهو
 لا يدرى بها على عشر حقيق
 بكشف عيوبه والسلام
 • وله تجار زائقه عنه اليه •

اجد الشيخ السيد وحدا
 يقض الظام ويرتغن
 النظام اذكر تلك الاخلاق
 الكرام وتلك الشيم
 الحسان وتلك الليالي
 القصار وما كان تحبها
 من حديث ونتاجه من
 جدال فاصدع ذفوات
 واتقطع حشرات واموت

ومن اختراعه الطيعة

تسارنا شدي أزهار وروض • قهرنا نظري فيه وفكري
فقلت نيمك الارواح حقا • بعرف طيبته ونشر (ي)

ومن اختراعه الطيعة قوله

صفا الذي نظم جميع من البغا • ويشرفي هموا الكرام بها
اقصته عني قتل يسبي • ومنعه ابري فتم وهابا (ي)
ومن مداحه بيتي مراده يعود من السر

هنت يا ابني يعودك سالما • وبقيت ما طرد القللام نهرا
مكت بطون الكتب فيك مداحا • حتى لقد صطمت بك الاسفار
وقال فيه ايضا قد اهدى له ديت حسنة

تناهيت فيري الى ان هديتي • ولولا كنت الدهر في التي ساريا
واهديت لي ما حير العقل حسنة • فلا زلت في الحالين لمبدا هاديا
ويجيبني من زهدنا قوله

جري الله شي كل خير فاته • دعاني لما رضى الاله وحرضا
فاقلت عن ذنبي واخلمت ناويا • وامسكت لما لاح لي الخيط ايضا
ومن كلام الشيخ ابي الفضل بن ابي الوفاء العارف الذي دخل بحسن سلوكه الى زوايا الادب

فانخرج منها الخبايا وأظهر البرهان لقد دعا قهر حقه قوله

هكذا الصب المعنى • عرف الفقر وذاته
فلنكم فاخر معنا • جاشكا فترا وقاته
ومن عترةاته في باب التوريسع يدبغ التضمين قوله

ما خادما واسمه في درميسه • الاغن غضيف الطرف كمعول
وبقمع ثباياه التي انتظمت • سكاكاه منهل بالراح معاول (مع لولو)

ومن اختراعه قوله

على وجنتيه جف ذات جبهة • ترى لميون الناس فيها تراجا
حي وروحه به جاء عذاره • فيا حسن ربحان العذارا حاجا (حي حي)

ومثله قوله

ارسلت حتى يميمها • بين يدي من قد غادى جفاه
أساه في له قبله • فلم يمسلاه ولم يعفاه (بسطاه)

ومثله قوله

نالتها رثت ريق • مستغيب الطم حلو
فالت فمقي ارغبالا • فقلت بعد التروي
ومن لطائفكم في هذا الباب قوله

اندا دخلك شعرا • فازداد قلبي حبا

كل حلت فني الله عهد
عشر السحاب وجهه
والخير الله في اجفاه وعده
نما اقيم عيشي بعده وشار
ما حل لي وبسني وارصاه
بنت بعين ناصب في عذاب
واصب ونرج فاستراح
من فصولي واصحت حار
من غيبي ومصاب غور
هند قوم آخرين فرائد
وقد جعلت الشيخ ابلا فلان
ولي عهد في خدمته
واقه مقام نفسي في
مضان نعمته ووليه
شلاقي فيما كنت اولاد
من مجلسه الا التصيل
فانه لا يبلغ كنه مقداره
وليس قلبي من شانه واسال

اذ كان وردك جرى • فيه ضار مردي

ومن لطافته قوله

الا لا تعلموني فليست بقطع • اذا احدثت من كاسها الراح في حلق
ساوى الى بصر من الهرم متزع • احدا المرامى عليه قامل الى واصل (وسق)

وقوله

ذكرك لي في اليوم متعفن • واليوم عندى غير متعفن
كم قلت للمعرب في لومه • ان جئت شغوى فخلا لظن (ن)

ومن لطافته يجتمع حسن التعفن

وخل سمته مسما بآل • قتلى وازعوه يا صباى
اذا الحل الثقيل وازعته • اكف القوم حان على الرقاب

ومن اغراضه قوله

نعت دهر يلج فينا بظلمه • ونلقا من بعده عز وانكاسا
فما واثنى بجمال في جبروته • وبر رايا لا علينا واوردانا
والشدنى من لفظه لنفسه الشيخ نفس الدين المتبى قوله في مطلع اسمه جزء

ترى يد ولفزة بعض ما • ويرى لى ويتطرقى بلائى
واثنى بالمسرد من لاء • واجمع بين حسنة والكساء (ي)

ومن لطافته علامة الوجود في الدهر بدر الدين بن النماصين الهزوى المالكى قوله

قلت له والديا مولد • ونحن في مجلس التلاقى
قد طس العجب يا حبيب • فلا تشتمه بالقرائى

وقوله

يقول بدويان الهبة وردوا • محاسن جى فهو فى الحسن مفرد
فوردت فى الديوان حامل فقه • فقال وقال انطق قلت مورد

وقوله

وبى وجنة حرا زاد صفاتها • وأبدت صفات أبداع الحسن كونها
فدع لاثنى يهوى من الحب جهده • فما أنا بالسالى صفاتها ولو نها (هـ)

وقوله

يا عذولى فيمضن مطرب • حرك الاوتار للمعزى
كم تهز العلق منه طربا • عندما تسع منه وترى (ا)

وقوله

اذاب احشائى هوى صانع • قلت له والقلب رهين لديه
الى على فيك اوى صانعا • فهل ترى بقعد نقشى عليه

وقد زاد النكتة حسنا بقوله

بدا وقد كان اختفى • وخاف من مراقبه

الشيخ السيد ان نظرية
بصيرى وبصفا ما بينه
ويبقى ويقول داتيا ولا
بمرض منه جاتا ويكنه
من بطل كل وقت ويضبه
بجملته ويجمع جى بشارته
ويظهر على صفحات حاله
آثارا فضله ويشرف كل
وقت بامره ونبيه ان شاء
الله تعالى

(وكتب اليه رقعة أخرى)

كان أيد الله الشيخ العالمين

أسيرين خلاف كسده

الزجاج وشربلى السكون

ولا مكابسة ولا مجاملة

وانت بعد جلال طالب فضل

يكتب مژرة ومن احدها

الى الاثر بآله فيه

الضايعة جرمه فتعجب

قللت هذا فأتى • بعينه وباجبه

وقوله

امنبتني انت يا ملج • مامله في الزمان فانه
فكيف تبدي بذاك خوفا • وأنت في غاية الامان (د)

وقوله

وعزى الجلال او جبذنى • وهواه على اصبح فرفضا
فهو في الحسن والجمال مع • صرت يا صاحبه بالذل أرضا (ض)

وقوله

تناسبت أوصافى وصله • يتنى عن القلب جميع الكرب
في انخذل تمهيل ومن نفره • يطيب للصب ارتشاف الضرب

وقوله

لأما عذارىك هما أوقعا • قلب الحب الصب في الحين
بجده بالوصل واسمعه • فتيقظ قد هام بلامين

وقوله

قلت لطاربه صبوتى • محودة والصبر لا يستطاب
استغنى كأس غرام به • ذبت ومن قبل برانى الشراب

وقوله

قله منه ملثم اشبه • قد طاب فيه العشق المعرف
قلت لعدائى لا تهيبوا • طيب الهوى ما زال في المنم

وقوله

في ليله البدرانى • حى فقرت دقتى
وقال لي يا درقم • قللت هذى يلقى

وقوله

ثم شتر كب طرف الهوى وسجلا للهدام
واتن يا صاحى عنانى • لكيت وبهام (ي)

ومن اغراضه اللطيفة قوله

أقول لخلل حسن من فوط ماله • وراي فألقى الناس كأس عذاب
صفا لك يا هذا العرى تناقضت • فانك ذو مال وانت ترائى
ومن مدائحهما كتب به الى قاضى القضاة ناصر الدين التتيسى قوله
قد نلت يا قاضى القضاة معالى • بكنوز جود منك أو رثت الغنى
واخلفى الدهر الظلوم فخذراً • فى داعيا لجناب جودك أمانا
ومن مدائحهم فيه قوله وقد ولاه وظيفة العقود فى مبادئ العمر
يا حاكما ليس يلقى • نظيره فى الوجود

المكتوب اليه وغيره بين
المفوضه ولاصله او
يعرف الحال فان كان صادقا
فله حكمه وان كان كاذبا
فدسه فاختار المزور
تعرف الحال فكتب الى
وكيله هناك ان يعرف
الامر في ذلك فقد خبرت
موصلا الكتاب بين حكمه
واداقة دسه فتعرف
الحال فقال الامر له ماله
ما ترون في هذا الرجل
فقال اهدم بضره وقال
الامر بصلب فقال الامر
او خبر من ذلك انى صدقه
للعطى حكمه فلا نهدم
مكرمة او مشوبه فصدقه
هذا الامر وشبه ذلك الامر

قوله في الملمس هو في التسخ
بالشاء وبها تسم التورية
والمعروف في الرمح التي تب
من ناحية الشمال التاء
وعليه فلا تورية ٥١

قد زدت في الفضل حتى * قلدتني بالعقود

وكتب الى برهان الدين الهلبي

يا سر يا معروفه ليس بمحمي * ورتبناذ كبقرع وأصل
مذعلاق الوري عكك عزا * قلت هذا هو العزيز الهلبي (ي)

وكتب الى شهاب الدين المارقي

قل الذي أضحي بدمك حتما * ويقول ليس بلود من لاحق
ان نفسه بجاه أهل زماننا * اخطا قياك مع وجود القارقي (ي)

ويعقبني من اغراضه البدعية قوله

لئن عقلت ببت الكرم عقودها * على حل نقي الهم والهم زائد
فخصن شهود في المقام لعقدها * على أولياء الله والورع والقد

ومن لطائف مجونه قوله

أمنت حسوده فدوت منه * على مهل بشي زاد حسنا
وعاجلي الرقيب تخلف أرى * وانزل أذرى خوفا واما (امني)

وعما اختاره سيدنا الشيخ العالم العلامة ابو الفضل احمد بن حجر العسقلاني روى الله من صاحب
الرحمة تراجم من قلعه نفسه رحمه الله تعالى في باب التوريه ويرسم لي ان يكون واسطة لهذا
لعقد وكتب ذلك بخطه الكريم في كراسة واتحفت بها العبد لاقطعها في عقود هذه الاسلاك
ركتب في ديوانه الكرامة قوله

يا سيد اطالع * ان راق معناه فعد

وافتح باب الرضى * وان تجد عيافند

وقوله

سالت من لحظه وما جبه * كالقوس والسهم موعدا حسنا
فحرق السهم من لوحظه * وانقوس الحاجبان واقتونا (وقتنا)

وقوله

سألو عن عاشقي * قربا دناء * اسقمته مظناه * قلت لا بل شفتاه

وقوله

أتى من أحبابي رسول فقال لي * ترفق وهن واخضع تقزير رضانا
فكهم عاشق قاسي الهوان بهتنا * فصار عزيرنا حين ذاق هوانا

وقوله

ضنت جوي فواصلني حبيبي * وعاد الى الخفاء فعاد مابي
فقلت اعد وصالا قال كلا * فها أنا ذبت من رد الجواب (الجوي بي)

وقوله مع يدع الاقتباس

خاض العواذل في حديث عدامي * لم أرأوا كالبهر سرعة سيره
لحبه لا صون سر هواهم * حتى يفضوا في حديث غيره

فاختار أن نوجهه ابتسه
وصلت الحال بين الاميرين
وجلب ذلك التزوير صلاح
زات الدين وقد زورت على
الشيخ تزويرا أمل أن يتفعه
الله به في الدارين وشدا
اعترفه الحديث ان شاء الله
تعالى وان احب ان يعرف
الحديث لموصلها على علم
والسلام

(وه أباضا)

لعل مثلي مع الشيخ الامام
مثل الناجر مع ولده اذ جهوز
من بلده بما أصبه من مال
وقال يا بني انا وان وثقت
بمناة عقلك وطهاره اصلك
لست آمن عليك النفس
وسلطانها والتموه وشيطانها
فاستن عليهما نهارك
بالصوم وليك باليوم انه

وقوله

يا عاذلى وسهام الهمم ترشقنى • عن قوس ساجد بدونته قلبى
ان تنقطع لى صافى فى الهوى حينا • فاستبط السلى من اسهم وقس (قسى)

وقوله

ولم انس اذ زار الحبيب بروضة • ففارت من المحدثوق أعينها المرضى
ولا تحب بحد الوردة حرة بخلد • حيا • رأيت اطراف نرجسها غضا

وقوله

يا مبدعافى حسنه واصل انا • همم لعمام وما واصلنا
فقال هل صيف فى مشتاته • قلت نعم وفى هموم شتى

وقوله

محبوبى واصلى • والهمم فى تشتت
وذاب قلب حدودى • لما وفى وتفتت

وقوله

احب بوقاد كصم طالع • انزلته برضى الغرام فؤادى
وانا الشهاب فلدت ما ندعاضى • ان ملئت شوا الكوكب اوقاد

وقوله

نحن اهل الهوى بلونا فقلما • بين خوف ومن أهوا وأمان
وشربنا خمر الهوى كل حين • بكؤوس قد اترعت وأوان (ف)

وقوله

ورثنا من شوا وعينا الصابى • بعدما كان ذا اشتباه طينا
وجهلنا الغرام حتى أرانا • منه نعت اللثام خذا وصينا

وقوله

سرت وخلقنى غريبا • فى الربع أعلى جوى بنارك
اشتجنا احرقنا فراما • فى ربعك المعلى ودارك

وقوله

وبدوتهم جيل • محجب بالذل
اذا همم متباني • اسلو هوا بدلى

وقوله

نهانى حبيبى ان اطيع عواذلى • لكى أتمنى بالوصال الذى سترنا
فقلت فذلك النفس معا وطاعة • فلم ارنيها منتهى ولا امرنا

وقوله

واهيف حبانى يطيب وصاله • ومن ربه انخر الحرام حلالى
ادارنى الكاسين خراور يقة • ونزهنى عن جفوة وملال (ل)

وقوله

لبوس ظهرته الجوع
وغطاته الهجوع وما
لبيته أشرا لالان سونه
أفهمها يا ابن المشؤمة
مصدقك النفس معنى اسمه
القرم وتضجك السهام
عن شئ يقاله الكرم وقد
جريت الاقول فوجدته
اسرع فى المال من السوس
وقطرت الى الثاني فوجدته
أشأم من السوس ودعى
من قوله ألم ليس الله كريما
بلى ولكن كرمه يزيدنا ولا
ينقصه وينفعنا ولا يضره
ومن كانت هذه حاله فلتكرم
خصاله فاما كرم لا يزيدك
حتى ينقصى ولا يريشك
حتى يبريقى فخذلان لا أقول
عبرى واصكن بقرى
اه المال عاقل الله فلا

وقوله

نجز من احب فقال الى من • يلوهم واطهر الحسد المكتم
اجادك الحبيب بلس جسم • لك كالتز قلتهم وأنتم

وقوله

تبه فلان الدين مع فقره • اقوى دليل أنه جاهل
لثوبه بالمثل من فوقه • تصاعق ما تحتها طائل

ومن اغراضه الطيفة قوله

اشكر الى اقصاها • وما حوته ضاوي
قد طابق السقم جمعي • بنزلة وطاوع

وقوله وهو ما كتبه على مجموع الكرماني

قلرت لماسطر من قوائد • لها القتل اذوافه محاسنها يعزى
فقه ماسطر منها لاطرى • فلم يكف طرف منه شي ولا اجرا

وقوله

قد بحثت في علم الاصول لتاوى • علم القروع بمضاهر الابرين
وبرزت في هذا وفي هذا على الر • ازى بالاحسان والتبرين (ي)

ويجيبني من وعظيائه قوله

يا أيها الشيخ المطيع هو ادع • هذى الدعابة قد ادى داعي الزدى
وخبط هذا الشيب لا تشج بها • فوب الصباي فهي ما خلقت مدى

وقوله

خليلي ولي العمر منا ولم تيب • وتورى فعال الصالحين ولكنا
لحق متى نبني بيوتنا مشيدة • واعمارنا مناهمة وما تبق (تبا)

ومن نظم الشيخ بدر الدين البتشي رحمه الله في هذا النوع قوله

بدا بوجع جبل • قل شرف الحسن قدوه

في شمس كل صب • يودة يبدل بدوه

هذا الذي ظفرت به من اغزائه في هذا الباب ومن يجوده قوله

وانى بدفن بعدان • فاسنه حلوا وحررا

فقبضت لحية وايشري في استه وهلم جرا

وقال من كتاب المسمى برفع شارب العثمان

اقول لسانك خذ به مهلا • اترضى اللانطين مدى الدهور

قدع تنف العواض عنك كما • تنال بليمة مثل احمر (ي)

ومثله قوله في الشيخ بدر الدين بن الدمامي الخزوي

تبالقاص جار في احكامه • حتى على المنثور والمنظوم

خان النريفة مذاطاع بني وفا • واتقاد لقاق كالخزوم (هي)

تنفق الامن الربح وعليك

بالخير والمخ ولك في البصا

والخل رخصة مالم تذهما

والصم لك وما اراك تاكلا

يا ابن الخيشة انما التجاعة

صرف وبين الاكل

والاكلات صروف ربح

البصر يدان لا خطر والصين

غير ان لا سفر والخلوط عام

من يعيش لباكل فكمن

ياكل يعيش واخرى يا ابن

القيمة ما التجار ولتقول العيش

خذ هذا وصبك ثم انت

الان وكسبك فلانصت

العبر لجت بالحق همة العلم

فاتفق صاحب في طلبه فما

انسلخ من طارفه وتالده

رجع بالقرآن وتلاسيمة

الارادة فقيرا لا يملك فقيرا

وقال يا ابن جثتك بسلطان

ومن مدائحهم قوله

وقاس الوري بالنيل ثالث الذي • حلاوصفا والنيل بيدومرتقا
فقلت وهل تقاس من خلقه الوفا • بين الوفا في العلم وما تعلقا
وكتب اليه سيدنا ومولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر العسقلاني في رده شان
البرجيبيا بأناصوم • ولا تشك من اذى الصوم عما
ونسغب واقفه في ذكركا • اذا نحن لم نرو نغرا وتلقا

فأجابه بقوله

الاياهم ياربي في العلا • قامطرنا قومه العنكب قطرا
الى خفرة منك يا خفرا • ونستغن ان قلت قطما ونفرا
(ي) وعما فضل لي من صبايات هؤلاء الفضلاء في مناهل التورية قول

هو يشه اجمعا فوق وجنته • لاصعة ذنتها احرف القسم
في وصفها السن الانلام قد نطقت • وطال شرعي في لامية العجم
(ي)

خال الحبيب يقول لي لمابدا • من تحت عارضه كسرنا مض
انا فارضي في الغرام بحده • ففدا مقامتي بقتل العارض

عزمت على السلو طول هجري • لجاني عوارضه تملأ مض
وكان العذيق قبل في سلوى • ولكن ما سلبت من العوارض

دورة العارض عني جيت • برشفة من بخته مشتقة
قائلا ملاي يا عذولي انني • قتلت بين دورة ورشفة

ولما آتى الشعر وهو ذيل • وجانب ذلك الصدغ وهو مطرف
بدا بجماع من خمار بريقه • فقلت لهم هذا الجناس المترف

أقول لنفرا الحبيب لم أجسد • سيلا الى برد الحشايا أيا الصفا
فقال ارتش من خمر يني نمله • ألم تره من برده قد تفرقنا

لما قد ذوس أحب تعذرا العسبر الجليل فلم أطق ان أصبرا
قال المذلول المبرأ عظم مهده • في العشق قلت اماراة تعذرا

وقولي مع بديع الاقتباس

ناحت مطوقة الياض وقد رأت • تلوين دمي بعد فرقة حبه
لكن به لما سمعت بناخلت • فقدت مطوقة بما يخلت به

الدهر وعز الابد وسجاة الخلد
بجنتك بالقرآن ونفاسه
والحديث بما تبده والفضه
بما يابره والكلام بما يابنه
بر الشمر بغيره والتصور
بشماريقه واللفظ بما صولها
فاجس العلم نور انورا
والاداب حرا وسورا فاق
به الى السوق وقدمه للصراف
والعزاز والمطار والمجاز
والقصاب وانتهى الى
البقال فسأوه عن باقة بقل
وقال اتخذت قسرا في سورة
ثقت فتعني البقال وقال
انما يسبح بالكسرة المكسرة
لانا سورة المقسرة فآخذ
الوالد ترايا بيده ووضع
على رأس ولده وقال يا ابن
المشومة ذهبت بقناطير
وجنت باساطير لا يسبح

وقولي

وقولي في مدح جادة

ذكرت احبتي بالمرج يوما * فقوت ادعى نيران وهي
وبت اكابه الاحزان وحدي * وكل الناس في هرج ومرج

وقولي فيه ايضا

مرح جادة بنواعيره * زاد على المقاس في روضته
واغتاط غمر وذم مشقنا * فقلت لا أفكر في غيظته
وجلست يوما في قطاف الشربل على عين الغيبة المرسوفة بست الشام مع جماعة من اهل
العلم والادب فنظم كل منهم ما يليق بذلك المقام على قدر مقامه فنظمت قولي
تقول ست الشام ما غارت * بعينها فانضت حياقي
وانتقشت بمرجها وابرزت * نهدا حلالا نه نياقي
خدتني بغير ضرة فاني * ببيعة في الحسن والصفاء
واستجاني عروسه يتيمة * شامية وعش ملاحاة
وقولي في وادي رشين وعينه بظاهرة مدينة طرابلس

ارض وادي رشين مفتوحة العين لها نقطة على التبرين
* ما حللتنا هناك الاوقات * اجلسوهم على مهاجر عيني

وقولي بوادي المناس بظاهرها ابدا

وادي المناس مر معني طرابلس * طيب انقاسه ابد وناسه
وكاد يلحن بالاشقرا وابلهها * فلا تلووا اذا قوى مناسه

وقولي برأس العين بجلبك

ولما نزلنا بجلبك تفككت * عيوننا اذ راني رمت في انين
وطالبها بومابروية مرجها * وخضرا قالت على لراعي العين
ومن اغتراني بالبيعة قولي

ماس في الروض وانثى * بخدود مورده

* فزأنا غصونه وهي خشب مستند

وقلت مورود ومقتساوه كفتيا

فالوا وقد فرضت في تصبيري * وما برى بوصلي مستند

* برعسي تقي بيمارقه * قلت لهم يا حصرنا على ما

وقولي

اوصت لنا ذوايا من شعرها * عشر ارق في القبر فريسم يبري

فصرت بالقبر لها معودا * لما يد اين ليل عشر *

وقولي مور يامع يدع النضوين

ميرنا ولبل شعره منسدل * وقد غدا بئوسنا مضفر

فقال صبح نذر مبيتنا * عند الصياح يبعد القوم السري

ها ذو عقل باقصة بقل
والقصيدة ابداله الشيخ
الامام فهي قصي معه
انفتت عري وورس وقلي
وتقصي على صداق من
ليثري في كتاب شكر هي
أناول في الخافين فاقول
الفنص يا قوت اجرو لفضا
جوهرا زهر والقيرون
علقي بذخر لما اقول في
روح كغدر قوبل سره
ام لم بلغ كده شاده رلا
اكو صدوق صدقة
اسقت هذا العنب ساقية
تحن عن ارقعة قمع الله
الطمع ولا نالود شوه
والانف ندره لقمه
يوجد الحسادسة ما اتفقه
رحله قد اوبعه فخر
في الكتاب وعده موهنا
رأب ان شاء الله تعالى
(وكتب بضاً)

وقول

قب واستمع طرما قليلى فى الدجاء • بانث معاتق ولكن فى الكرى
وبرى لىمى رقتة ضياعها • اتزى دوى هذا الرقيب على برى

وقول

كم صحت فى ظلة الهيالى • ويلا من نوى المشرود
والهمع فى وحنق رتادى • او امن شلى المبد

وقول

يقول معقلى حسن تخير • سواى فقلت قد عراضطبارى
وكم فى الناس من حسن ولكن • عليك لشوقى وقع اختيارى

وقول

ارشفنى ريقه وعاتقى • وخصره يانوى من الفقه
فصرت من خصره يرقه • أهيم بين الفرات والرقه

وقول

ابصر واعندودا حى • عهدها وهو مغرط
لمنا فى ذاك حالت • برج الشوق واقرط

وقول

صعدت جفونى هيب ليلدا • محراب حاجبه بغير حجاب
الله اكبر وهو يغزو هيبتى • حرا ولم اخرج عن المحراب

وقول

طلبت حنسه قبله فقال لى • وقد بدا يشرع فى الاعراض
نسيت فعل سيف ملطى قلت لا • يا قاتلى وكيف أنسى الماضى

وقول

قبل لى لى عسرتى شلة • وتناهى فسر ح معنى مله
يا نا الاشواق ما ذا تبسنى • قلت أبهى فرجان بعد شدة

وقول

مذبضانى ممرض القلب ولم • التقى الضعف وفى الكسر انجبارا
قلت لى ممرض يا آسى اذا • ديت دارى ممرض القلب فدارا

وقول

طلبت تقبيل من احب وقد • انكرت فى النذرة طنة حسنة
فرق لى قلبه وقال اذا • قبلت خدى لا تنكر الحسنه

وقول موريا ومضنا

حتت عسرتى شوقا اليكم • فلم اطق مكنته بارض
وجبت لم احط بالسلاق • فقايتى أن الوم حضى

وقول

انه ايد الله الشيخ ما بى
المطمان لكن القطان
ولا المكان لولا السكان
وقد كنت اسمع الناس
يقولون ان الانسان لو له
احب منه لوالده فأنكرت
ذلك طبعا واعظمته شرعا
فقال لى انك لم تذوق حلاوة
الاولاد فاقول لى ول يوشن
وانسب ذلك الى لوم القمارة
وسوء الخلقة وخيب الطينة
والقشر المطبون بالها
المسئون حتى ولت وجب
العاقل نص الكتاب سكا
ان البسات خير زكاة
واقرب دجا لعمري ان لى
بها شغف الاله بالواحد وما
اودان لى بدلا ولا عسرتى

وقول

يا بصبح نغمه منبعا • يمشي جليل النهر في دلال
قلت قد كنت لتلقي هكذا • مادامت الايام واليالي

وقول من قبل في جبهة مستقيم من دويت

• لملأ الجبهة بالانوار • لئلا على ذلك خوف العار
قال انصرفوا سمعت من طاعتكم • والجبهة من منازل الاقار

وقول

مذاظهر وروده لئلا يهانه • ناديت تلك المظلة الكسلانة
قد دب هذا رعد على وجهه • قوي انتمى قالت انما صانه

وقول

احببته متأديا ونظمت في • حسن ابتدائي فيه تقم المرقص
واشار في حسن الختام احببه • حسن الختام يكون بهد متخلصي

وقول

يحاشرقى بياض ولكن • يعرف اذا طال اجتماعي
فان اشددت اشعار السلام • بطارحى بياض الوداع (ح)

وقول

قلت لئلا اذبا • في تقا حيد السعيد
فرت يا حيد قالى • انما عبد لكل حيد

وقول

قال ازل الخلق نعوض • به من دى اذا جفا
فقلت من بعد قد جى • واقه ما انتهى ارا حكا

وقول

دمت يوم العبد منه وقفة • لرى من بعده حال وضعفه
فطر القلب وولى قاتلا • يامعنى ما لعيد انظر وقفه

وقول

قال ثم دالحب منى مذفا • فاعدا في الصدر بالتصدير يجر
قلت اذ برز في تحقيقه • أنت بالحقين والله مصدر

وقول

اسيا في لطف قاتلي • لما كنت حدها
وعر دت من سكرها • قالت انتمى ردها
وقالى سوريا • لابد ان احدها

وقول

عائته ودموى غير جارية • لان دعى من طول البكى انفا

مثلا ومع ذلك فليس في حل
من ظن انى لا يجعلها سيدنا
ارام الله عزه فداء وانتظر دواء
وفداء لا ابتدارا لا ابتداء
على يد الله مبتلي من الله
غليظ والله على ما اقول
حفيظ واجدنى اذا فرات
قصة الخليل ابراهيم في
الذي يبع اسعيل صلوات
الله عليهم احسن لنفسى
من سيدنا ادام الله عزه
بنت الله الطاعة لو وقع البلاء
والعافية اوسع وانفسه
لوتلى للبين او اذ منى
بالعين وقطع الوتين لسنه
عن الاتين وبين الضمان
والوفاء علم الله المحيط بينهما
من الرجوع ما بين وبين
الذي يبع وبعنا نظري كتابي
هذا من لم يصرف بهد
الضمان من الوفاء بينهما

فقال لم أروك إلا مع قلته • حسيك أقبيل يد الجواكفا (وكن)

وقولى

قالت وقد قبلتها في جيدها • تصبوا لى غيرة ويخلص من يدي
فاجبت حين تفلتت بدماعى • يا هند خوضى في دمي وتقلدى

وقولى

بنقطة الخال وطم المي • وخضرة الشارب يا عاتبي
قدمت للنقطة بعد التقي • وقلت بالمشروب والشارب

وقولى

أرداف من أهواء قد تناقلت • لما تقاضى الشعر يوم البين
وبعد ذوا وجنته تلوت • وساقه والله ذروجهين

وقولى

برامعة في ظلي • تحشى الامور هرامه
كم هام قلبي فيه • بين العذيب ورامه

وقولى

هويت غصنا لطيارا للقلب على • قوامه في رياض الوجد تنفريد
قالت لو أحظه أنا سود على • يعض الظبا قلت انتم اهل سودوا (د)

وقولى

قلت ان جفن مقلته • يشبه سهمها بعبه رشقه
خفت من القصد رحمت أم لقه • سابقى مدمى جرى مقلته

وقولى

في سودا امقلة الحب نادى • لمنظفه وهو ينص الاسديدا
لاتقولوا ما في السويدي رجال • فانا اليوم من رجال السويديا

وقولى

بروى أفتدي ظيما نفورا • يحق في بروى ان يفسدى
جلال صدا قلبي فرد يوم • بوصل منه ثم جفا وصدا

وقولى وور يا مضنا

ومذ كنت جسمي سيوف خاطها • شكوت اليها فحقى وهي تبسم
فلم أدر ارضاها كقبيل ووجهها • ولم ترق لي مبتايتكم •

وقولى

جاد التسم على الربا • يندى يديه وقال لى
اناما اقصر عن ندى • وكلمت شماتى

وقولى

أريت مع المنور بعض وقاحة • ولم ادر ما بين الغدير وبينه

نايين الارض والسماء
فيرا الى احرف وما اراه
يعرف انه وان بعد المثل
اختطف قوم في عربين عبد
العزير والحسن بن يسار
أجمما افضل فقال اول
العزيز عرب بن عبد العزيز
وقال اهل الابصار الحسر
ابن يسار وانما أردت بأولى
العزيز نظارة القلوب وباهل
لابصار نظارة العيون فمثل
الحسن من ذلك فقال
عمر خير مني لانه ملك فف
ووجد فاخت واكمل
الحسن لو وجد لاخذ
وقولى
وصدق رحمه الله ليس الزهد
عن جادة كل واحد عن
عدة وليس من فعل كمن
وعداث بفعل وسد ما تعرف
بركات دعاه سيدنا واسطهر

تلون منه ثم تدأ صابها * الى وجهه قصد او خضر عينه

وقول

حياها عاصرها في كاسها * مشرق قباية هككا لثغر
وقال هذى تجفة في عصرنا * قلت استقيها يا امام العصر

وقول

لما غدا حباب كاسي شاعرا * لنظم خسراته يحتر
او قفت ساقينا على نظامه * فقال لي واقفه هذا جوهر

وقول

لما غدا اراسي شجلا باليا * وكاد ان ليك في الزجاج
وجازيا لما الى بهراته * ورق فالواصفه بالعلاج
لجنته مستقبلا اعراضه * ويجدنه معتدل المزاج

وقول

في حب كاسي لائق * من ليس يدرى حالي
فقلت دعني اتى * وجدت فيها راحي

وقول مما جانا

أعنا بكم ان حرمراماه * وحر قوافها على الشارب
لا تضر مولى التين الى امرؤ * أحشقه بالقلب والقالب

وقول

أدخلت أرى فيه * أصبت منه المقاتل
فقلت كيف تراه * فقال واقفه داخل

وقول

العلم ابن الكور قال مكي * لطف ونظر حواها الكرم
وقامنى بانه مهتفه * فقلت لأبانه ولا علم

وقول

فالواصفى الدين اشعاره * مالا ورى في طرقها عني
وهكذا انشاؤه مسكر * قلت لهم واقفه انشا

وقول

ديوان تظني جاه وهو محرز * برقيق نظام لفظه يستعذب
فاذا بدى لاتسقاوا جميعه * وحياتكم فيه الكثير الطيب

انتهى ما وردنه في باب التور يمين كتاب الله وحديث فيه صلى الله عليه وسلم وكلام
اصحابه رضي الله عنهم اجمعين ومن نظم دخول العرب والمولدين الى أن انتفع العلم القاضلي
وأوردت محاسنه ومحاسن من مشي تحت علمه المحمدى الى أن اتصل بهذا السند باعيان
أهل العصر قلت ولولا الحيا من العصاة الشائبة وأنما منها السزنت العليين من الوداعي

بها على الخطوب فليدني بها
ادبارا الى اوتاد وادبارا اليوم
ان دعاء القبر كان مشهورا
وعلى سيدنا ايده الله ورد
صباح ومساء من صلاة
ودعاء فليدني الى حركة
اساته فقير وهو بان يفعل
جدير واقفه على أن يستحيب
قدير

(وله اليه أيضا) *

يسط سيدنا الى جمعه وقفت
عليه من لا يهجم قله ان
هذا السلطان لما رفل
عن بلاد خراسان الى دار
الهند وهي سيف واصبح
السيف وهو دم تقن نشطى ونا
تقلى وناس يا كل بعضهم
بعضا وبعث القساد أهل
فألهام مصادرة والليل
مكابرة وقتل عمرو وقتل

بثالث فأوردت هنام من مطرب عظم قد رآه ما يفنى عن المناسي والمناث فانه أحد أئمة
هذا المذهب وإذا ذكرت التورية فهو عذيقها المرجب وعلى كل تقدير فمرسان العليين
المشهورين القاضى والنباقي هم الذين أبرزوا عروس التورية من خدورها وحققوا للناس
من تساهل عن تقوش القاعدة وسفل عن ملوقدورها ولم أخلي يد كرا الشهاب محمود وكان
محمود الحشمتي في القاضيه على كل ما ظلم ونائر الا ان التورية كانت غيرة ذهب وقرعها في قلمه
ونقره من التوارد وقد ذهب القاضى شهاب الدين بن فضل الله ولكن ما تفقه في هذا
المذهب ولا حوره ولا أبد فيها بدر الدين بن حبيبو كانت ليالي سطورها بنظمه غير مقصورة
ولهذا خدعها هذا ذاق الادب وحافظوا على النظمه ونابروا وأنشدوا من رضى بالشعر
الموزون

إذا كنت لا تدري سوى الوزن وسده • فقل أنا وازن وما أنا شاعر
قلت وما اخترت من نظم القاضى شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله من النكت التي وقعت له
عشوا من غير كد ولا تكلف قوله

جاموا بانواع من الطب لنا • فعملها معشوقة معشوقه
قلت خذوا الطب لكم جميعه • بشرط أن لا تأخذوا المعشوقه
وما اخترته من نظم بدر الدين بن حبيب رحمه الله تعالى قوله

وجنته الجرام لما كنت • خضرة أذ ناب الطواويس
عابوا القرط الحسن ديارها • فقلت شلوه على كبسي

قلت وقد عني أن أورد هنا بيده من نظم من كانت التورية قد مرده لاجعلها في مهالك
الاشكال وموانع العقائد جل مطلبه وما عني بمن تأخر عصر أو تقدم فان الغرض أن يصير
عقد التورية وهو نظم من شعرها منظم وما عني أن من حذاق الادب من وقعت له التورية
عقوا وصاروا لغو محلا عند القدر ومنهم من تقب عنها وعسس عليه ظلام التكليف فلم يبرزها
نزه كالشيخ مني الدين فانها كانت غير مذهبه وحاولها مرارا فاقى به مقصوده ولم يبلغ من
اقتناص شواردها بمصا اهل فكره مطلوبه كقوله

وساق من بي الاثر الكافل • أتته به على جمع الرقاق
املكه قبادى وهو رقيق • وأقذبه بعيسى وهو ساق

قلت لاشد ان مراده بالحقى الواحد من التورية ساقى الراح وهو ظاهر صحيح وبالحقى الآخر
أن يكون هذا الساقى ساقا للشيخ منى الدين وهو غير ممكن ولعمري ان هذا أسلك من ليس له في
باب التور به مدخل وهذه النكتة أبرزتها معلة الطرفين وأنا اذ الشيعتى لم أبلغ من البلاغة
أشدنى ولأبنت عند قضاء الادب رشدى بقول موربا مضمنا

يا حسن ساقى قول ان ذهبت • مدامكم تكفوا بأحد افاق
شمر عن ساقه لناسوتى • قامت حروب الهوى على ساق

قلت وما عقده الشيخ منى الدين في هذا الباب بيت بدعيته الذي نظمته شاهدا على هذا النوع
وهو قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

خير النبي وادبره ان متض • في الجرة لا وقلوا واضع الاقم

زيد والنج سعد فقد هلك
سعد وعن الرأس مندبل
والبيضة العادلة تسكين
يدار الحكيم في القصار
والعين القموس فلان
الحمار والجامع حافة الجدار
وخير الاسواق ما يبرق
وشرا ما يحرق والسيد
من سلب والشي من سلب
ولا شيء الا الساذج والصباح
وكل شيء الا الاله يكون
والصلاح وأنا ذاك
حاضر يساور وداري بين
القبعة الرافضة وكل يوم
يهدد ورجب جليل فقلت
ولكن اخو الخزم
الذي ليس نازلا
الخلب الا هو القصد مبصر
فلست حدو ويساور وقت
حنام هذا البلاه والعلاج
غريب المخذ

قلت ومن نوابه التي يستعملها على رفضه ولابد ان تعالي يقابلها على قبح سريره وقلة
أدبه قوله

إذا شاهدت عينك وجهه منفي • وقد زارني بعد القطيعة والهجر

وأيت بقلبي من تلقه مرحبا • وسيف على في شاطئ أبي بكر

وكذلك الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر الأندلسي ناظم المديحة كان عن نظم التورية
بمعزل ولم تعرض أن تنزل من آياته بمقول ويتقطعه في بيئته شاهد على هذا النوع في غاية
العقادة والسقاة وهو قوله

لا يرفع العين للراجلين منهم • بل يخفض الرأس قولها كاحتكم

وهذه المديحة غالبها سائل على هذا الخط والتور يتجمل عن أن تكون من مخدرات هذا
البيت ولكن أورده الشيخ أبو جعفر في شرحه التي كتبه على يد عبته ما هو منقول في هذا
الباب وهو قوله

وقفت للوداع زغب لما • رحل الركب والمدامع تسكب

مصحبت بالثان دمعى وحلو • سكب دمعى على أصابع زغب

قلت وتربة الشيخ صفي الدين بالنسبة إلى ابن جابر معلوم أنها عالية ولكن التورية ما دخلت إلى
بيت من بيوت الأخرج غير راضية ومن التور التي وقعت لناظمها عفا وبل صحرا من غير
كذلك القول القائل

فأسرك بالقصن في التلقى • قياس جهل بلا اتصاف

فذا الغصن الخلفا فدي • وأنت ضمن بلا خلاف

ومن ذلك قول جلال الدين شاعر ما ربح قديما

ويوم يريذ أنفاسه • تحبس الأوجهم قرصها

يوم تود الشمس من يده • بلزت النار إلى قرصها

ومثله قول شرف الدين بن منقذ

ولرب ليل تاه فيه مجمه • وقطعته سمر أفعال وسعها

رسائله عن مصبه قاجاني • لو كان في قيد الحياة تنصا

ومثله قول ابن تيمية وكانت التور بغير مذهبه

تعلت علم الكيمياء حبه • غزال يجسى ما يمينه من مقم

فصعدت أنفاسي وقطرت أدمعي • فسم هذا التدبير تصفية الجسم

ومثله قول طاهر الدين ابن البارزي

بالحيلة الحب التي • طال لها تلقى

هل أنت مسك التركاؤ • هل أنت مسك تفت

ومثله قول أمين الدين السليمانى

اضيف النجا معنى إلى لون شعره • فطال ولولا ذلك ما خض بالجزر

وحاجبه نون الوفاة ما وقت • على شرمها فعل الملقون من الكسر

وهلاظر طائفة من الفزاة
إلى هؤلاء الغواء وآزدهم
أهل الصلاح وأنا أول من
دعا إلى هذا الأمر وأجاب
الله وبذل نفسه وأنفق
عليه ففعلوا وما كان سواد
لبله حتى علت كفة الحق وباد
الفساد وان جرح الجور
قريب الفسور وان تار
الخطاه سريعة الانطفاء
وان كبد الشيطان ضعيفة
ثم سمع الآن همذان من
خراب واضطراب وبصرها
من ذهب وانتهاب
وبأسواقها من فساد وكاذ
وبأسعارها من غلاء وبأهلها
من جلاء أفليس فيهم رجل
رشيد يجمع كلمة أهل
الصلاح بهما من تصاون
المفسدين على أخذ ما ليس لهم

ومثله قول الحسن الشواف

ولما أتاني العاذلون عديهم • وما منهم الا لعمري طرأ
وقدمتهو المارأوى ساهيا • وقالوا به من قتل وعارض

ومثله قول سعد الدين القاري

قتبي على عجل قد قاض الهوى • وروى غطاب خذلي بالدم
واذا جاليل القراق قتاده • يا كافرأ أكلت قتل المسلم
ومثله قول شهاب الدين ابن أبي الخوف

اقول لعقد أذهل الطرف حسنه • على جيد خود وصلها كل مقصودى
أخذت نظام أراق معنى فقال لى • ومازلت فى هجرى أدور على الجيد
ومثله قول ابراهيم بن عبد الله القرطبي

يارب كأن لم تشج شولها • فأجيب لها بصما بغير مزاج
لمأربنا السهر من اشكالها • بجلا نسبنا الى الزجاج
ومثله قول محمد بن حبان الشافعي

تؤمنون الجحاز وما علمتم • بان القلب يتكلم العتيق
واقطاعى العذيب واضل المسجون • وموع مطلق العتيق
ومثله قول الشريف محمد بن قاضي الجماعة بقرطاطه وهو

حدائق انتبت فيها الفوايد • ضروب التوراة ثقة البها
فما يدوجها النعمان الا • نسبنا الى ماء السماء
ومثله قول لسان الدين بن الخطيب

جلس المولى لتسلم الورى • ولفضل البرد فى الجوا استحكام
فاذا ما سالوا عن يومنا • قالت هذا اليوم برد وسلام
ومثله قول الشيخ شمس الدين الادفوى

كم للنسيم على الربا من نعمة • وفضيلة بين الورى بان يحمدا
ما زارها وشكت البه فاقية • الا وهزلها الشمال بالندا
ومثله فى الحسن والطف قول الشيخ موفق الدين الحكيم

فه ايامنا والشمل مجتمع • نظما به خاطر التفرق ماشعرا
والهف قلبي على عيش ظفرت به • قطعت بجموعه المختار مختصرا
ومثله قول عبد العزيز الا مدى

ان الذى فى وجهه جنة • حفت بكمرو من العذل
مقلته فى وسط قلبي غلت • ارملة تا كل بالفرل
ومثله قول القائل واجاد

ويد الشمال عشيقه مذأرعت • دلت على ضعف التمس بقطها
كتبت سقيا فى صحيفة جدول • فبد الغمامة صمته بقطها

ومثاله المسلمين عن منع
مالهم واجهب من ذلك
تدبير خراسان انه والله
يعزق ما مع فينطقى
تسمع وقد كنت سمعت من
قبل بالقول فمارقلى من
تلك الدمار الاموال الاخبار
انى وان كتبت هذه الامصار
امشى على الابصار قبولا
عند السلطان ووجاهة
عند العوام مقصود
جناح المسار الحسرى الى
الاوطان كل مطار كان
الهم يصل رضى كل عام بكتاب
ثم قطع عادة براءه اراءه
من صحيفة صديقه وقد
اهدته فالتى مسك
فعلان بوصول كتابى هذا
اليه وبينهم امن السلام
اطيب منهم ماعرفا وسيدا
يوصلهما اليه ويوصلهما

ومثله في الحسن قول علاء الدين بن البطريق ما نظر الجلس يغداد

دار السراج بدعة * فيها تصاوير بحكة

تحتكي كلاب كيلة * فحق اراها وهي دمنه

ويجيبني في هذا الباب قول القائل في حمام

ان حمامك التي نحن فيها * أي ما لها وأية تار

قد تزلنا فيها على ابن معين * وروى عنه صحيح البخاري (ي)

ومن المخرجات في هذا الباب قول الشيخ شمس الدين الواسطي بهجوع اوداود امرأ

شبهت ذا العواد والزهراد * ضاقت علينا بهم المناهج

بمعرب بضرب وهو ساكت * وارقم ينفض وهو خارج

ويجيبني قولهم من دويب

ان ضرمني بحذو التذكار * حي وبري عظمي شكرت الباري

فالعاذل في هوام لا عقله * ما بلد عاذلي وأذكي ناري

ومنه قول القاضي علاء الدين بن الجويني صاحب الديوان يغداد

يا طيب مبيتنا بواد السم * في جبهة ليله بضوء القمر

وأي بفرقتنا نسيم مصر * ما برد ما جاء نسيم الصحر

ومن الغايات في هذا الباب قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل

كم قال معاطي حكمت الاسل * والبعض سرقر ما حوتها القتل

والآن أصرى عليهم حكمت * البعير تصعد والقنا تفتقل

ومثله قوله

يا غابة منعتي ويا معشوق * من بعدك لم أمل الى مخلوق

يا خير نديم كان لي بوؤسني * من بعدك صليت على الراوق

ويجيبني من نظم المولى أبي هذا الباب قول القائل

حيي ومحجوبتي مديان يوم البين * فاروا عشا ليله الاثنين قبل الحين

فصرت انظر الى زينة والمخ فزين * واقول يا قلب ما احلى ليله الاثنين

ومثله في اللطف قول الآخر

سمعتها وهي داخل دارها في العن * تشدو رمل صمت قلبي المعنى صمن

يا لها مع تغنيا وطيب اللحن * ترفع أجزود ع يدخل على اللحن

ومثله قول الآخر

قالت لها اختا قصدي يمعنا * ما التحو قالت لها نحن باجمعنا

للرفع والنصب انا واتى ومن معنا * للبر والزوج حرف به معنا

ومثله قوله

سقى الكبيرة لها الخدم والحرمه * تحلف على النيل بالمحصف وبالمثله

جاها الطواشي افنحت لولاءك من كله * واحت يمين القواقيع على قرمه

اليه ويصله بهم ما واخاض

مولاي أبو فلان لا يد كرف

الاسرا ولا ياتيني الا نزا

وهو الخلاب وما يجيب

والنفس وما تقسم وقد

أهديت اليه فارقتك

معها أختها من السلام

الم مولاي أبو القاسم في

سعة من العقوق يركض

وان كان سيدنا يقدرونه

بما يعلم عدده وقد تحفته

بفارة مسك فصل اليه

اللقب قلان اذا نسيت

الفا من أذكره واذا طويت

الجميع الشرو البر قدما

وحديثنا الزكي والا وآخرا

قد بعثت اليه فارقتك

كنا اشتقت من

اخلاقه سيدى فلان

ومثل في اللطف قول القائل

يا منبتى زدت لهما في تشققها * واحرمنى الشقة الجراء ارشقها
تحب بضاً واجفأك تشققها * بالله انظر لآفاق وكشفها

ويجيب قول الشيخ حامد الحكاك

ثارا القرام التي في مجهتي حامد * وسال دمي الذي كنت اعهد به حامد
وانا في غدا والمحروب في آمد * مصيبي عظمت وانالها حامد

وقد طال الشرح واوردت في باب التورية من المراسن ما يكتفي قديما وحديثا ووردت بعد ذلك ما وقع فيه من النظم غوا وتكليفاً وقد تعين على ايراد ما وردت به في حاجة هذا الباب من فقه التورية والكلام على انواعها واقسامها فان القول على اختلاف عبارات الحدود قد تقدم والكل راجع الى المقصود واحداً المقصود من لفظ التورية ان يكون مستتر كاتبين معينين احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فبريد التكلم المعنى البعيد يورى عنه بالتقريب فهو هم السامع اول وهله انه يريد التقريب وليس كذلك ولهذا سمى هذا النوع ايهما (والتورية اربعة انواع) مجردة ومرشحة ومبينة ومهابة

النوع الاول التورية المجردة وهي التي لم يذ كر فيها لآل من لوازم المورى به وهو المعنى القريب ولآل من لوازم المورى عنه وهو المعنى البعيد وأعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى لان الاستواء على معينين احدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب والثاني الاحتلاء والمآل وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المآل لان الحق سبحانه منزله عن المعنى الاول ولم يذ كر من لوازم هذا شيئا ولآل من لوازم ذلك فالآل تورية مجردة بهذا الاعتبار ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه الى بدر وقد قيل له من اقم فلم يرد ان يعلم السائل فقال من ما وادنا ما مخلوقون من ماء فوري عنه بقية من العرب يقال لهما ما من ذلك قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل من هذا فقال هادي هادي اريد ابي بكر هادي هادي الى الاسلام فوري عنه بهادي الطريق الذي هو الدليل في السفر ومنه قول القاضي عياض في سنة كان فيها شهر كانون محمداً فاظهرت فيه الارض

كانت تسان اهدى من الالبسة * لشهر كانوا انواعا من الحمل
او الغزاة من طول المدى خرفت * فاخترق بين الجدي والحمل
فالتورية هنا مجردة والشاهد في الغزاة الجدي والحمل فان النظم لم يذ كر قبيل الغزاة ولا بعدها شيئا من لوازم المورى به كالاوصاف المختصة بالغزاة الوحشية من طول العنق وسرعة الالتفات وسرعة الثقرة وسواد العين ولآل من اوصاف المورى عنه كالاوصاف المختصة بالغزاة الخمسة من الاشراق والسعوط والطلع والغروب فان قيل ان الغزاة قد شئت بذكر الجدي والحمل وهما امر شتان بالغزاة فالجواب ان لآل من التورية من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك بالغزاة هنا مشتركة وكذلك الجدي والحمل ومنه قول القاضي محي الدين بن زبلاق وقد اهدى صاحب الموصل حلا

خالفني التي تشدتها
وهلني التي ذخرتها وله
فأرتامسك وعليه قبولهما
سبدي أبو فلان له من
صدري شعب فارغ ومن
قلبي حمل عامر وعليه
السلام وله فأرتامسك
يصله به ما سبدي أبي
فلان وكريته العنة
يصحان مثالا لعبني
ويصيان خيالاً قلبي وقد
أهديت لهما فأرتامسك
يماطاب وهذب من السلام
العات خصوصاً
بالسلام وقد وصلت من
بشارتي مسك يقسم بين
سبدي أبو فلان قد سرني
اقباله على العلم وقسطه
الادب واشتد عضدي به

بأيتها المولى الذى • يباه كل امل • لو لم تكن يد الماء اهدى لك التورجىل
فالتورية وقعت بين البدو والتور والجل ولم يذ كر لواحد منهما الا زما فالبدو مشترك بين اسم
المدوح وبدو السقاء والتور مشترك بين الحيوان والبرج فى السماء وكذلك الجل ومنه قول
بعضهم من كان وكان

لوسل له خلف ظهره • ناظر الم المشتري

ولودنب ما يشا من • حتى يرى الميزان

ومنه قول القاضى يحيى الدين بن عبد الظاهر يصف واديا

ويطعم من وادى روقك حسنه • ولا سيما ان جاد غيث مبكر

به الفضل يدور الريح وكم غدا • به العيش يحيى وهو لا شك جعفر

فالتورية وقعت هنا فى الفضل والرييح ويحيى وجعفر والاشراك فى كل من الاربعة مظاهر

النوع الثانى التورية المرسعة وهى التى يذ كر فيها لازم المورى به سميت بذلك لتقريبها ذ كر

لازم المورى به ثم تارة يذ كر الا لازم قبل لفظ التورية وتارة بعده فهى بهذا الاعتبار قسمان

فالقسم الاول منها هو ما ذ كر لازمه قبل لفظ التورية واعظم امثلة قوله تعالى والسماء بيننا

يا يد قوه يابى يحقل الجارحة وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذ كر من لوازمه على

جهة الترشيح البناء ويحقل القوة وعظمة الخلق وهذا المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد

فان الله سبحانه منزعه عن المعنى الاول ومنه قول يحيى بن منصور من شعرا الحامسة

فلما نأت عنا العشرة كلها • اتخذنا خلفنا السيف على الدهر

لما أئسنا عند يوم كريمة • ولا نحن اغضينا الجفون على وقر

الشاهد فى الجفون فانهما يتشبه بقرون العين وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد تقدم

لازما من لوازمه على جهة الترشيح وهو الاغضاء لانه من لوازم العين ويحتمل أن تكون جفون

السيف أى الخماص وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم ومن اللفظ ما وقع

فى هذا القسم قول شمس الدين الحكيم بن دانيال الكيمال

باساقلى عن حرفتى فى الورى • وصنعنى فيهم واقلاسى

ما حل من درهم اتفاقه • ياخذ من عين الناس

الشاهد هنا فى عين الناس فانهما يتشبهن الحسد وضيق العين وهو المعنى القريب المورى به

وقد تقدم لازمه على جهة الترشيح وهو درهم الاتفاق لانه من لوازم الحسد ويحتمل فى العيون

التي يلاطونها بالكمال وهذا هو المعنى المورى عنه وهو مراد الناظم الكمال انتهى القسم

الاول من التورية المرسعة والقسم الثانى منها هو ما ذ كر لازمه بعد لفظ التورية ومن أمثله

اللطيفة قول الشاعر

مذهمت من جدى فى خالها • ولم أصل منه الى المم

فالتورية واسحقوا ما جرى • خالى قد هام به عي

الشاهد فى الخال فانه يحتمل خال السب وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذ كر لازمه بعد

لفظ التورية على جهة الترشيح وهو المم ومنه قول الشاعر

واقه يقبه وله قار تمسك

والى ورام مسترهم الله منها

وقد خدمت مجلس سدا

بخمس وعشرين نالفة

بينة خالصة لمناصته

وأوصيت شيبى أبانصر

الطار أن يتأق فى ابتاعها

واختارها ويحنا طافى

انفاذها وابساها وقرت

من العود الهذى الرطب

بها نصف رطل ويسل

بوصولها جبة حل معبنة

وزوج خاتم أحدهما

منقوش بلا اله الا الله

والآخر يدخشا فى لطيف

وسيدا يعتذر عى الى

الاخفى تأخير ما طلب من

الزيب الطائفى فان ذلك

أمر يتسل بفرار البال

وسعة الوقت واذا وجدت ما

أقلت عن رتبة العلاء * والتم في نثر الحبيب

وقلت هذني راحة * تسوق القلب التعب

الشاهد هنا في الراحة التي هي ضد التعب وقد ذكر التعب دها على جهة الترشيع لها وهذا هو

المعنى القريب المورى به ويحمل الراحة التي هي من أسماء النجوة وهذا هو المعنى البعيد المورى

عنه وهو مراد الناظم

النوع الثالث التورية المينة وهي ما ذكر في لازم المورى عنه قبل لفظ التورية أو بعده فهي

بهذا الاعتبار أيضا قسمان فالقسم الأول هو ما ذكرنا من قبل واستشهدوا عليه بقول

بصري

وراء تسدب الوشاح مليحة * بالحسن قلم في القلوب وتعذب

الشاهد هنا في قلم فانه يحتمل أن يكون من الملاحاة التي هي عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى

القريب المورى به ويحتمل أن يكون من الملاحاة التي هي عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى

البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد تقدم من لوازمه على جهة التبيين مليحة بالحسن قلت

هذا الشاهد الذي استشهدوا به من نظم البصري فيه نظر ولكن يأتي الكلام عليه في موضعه

ومن أحسن الشواهد على هذا القسم قول الشيخ شرف الدين بن عبد العزيز شيخ شيوخ جماعة

رحمته الله تعالى

قالوا أمانى جلق نزهة * تنسك من أنت به مغرى

بأعاذي وتلك من لحظه * سهما وس عارضه سطر (ي)

لشاهد هنا في موضعين وهما السهم وطرافان المعنى البعيد هما الوضعان المشهوران

من نزهات دمشق وذكر النزهة يجلي قبلهما هو المين لهما وأما المعنى القريب فسم السهم والسطر

الارض القسم الثاني من التورية المينة هو الذي يذكر فيه لازم المورى عنه بعد لفظ التورية

ومن أمثلة اليد بعة قول الشاعر

أرى ذب السرحان في الأتق ساطعا * فهل يمكن أن الغزاة تطلع

الشاهد هنا في موضعين أحدهما ذب السرحان فانه يحتمل أول ضوء القمر وهذا هو المعنى

البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد تقدم ذكر لازم به بعده بقوله ساطعا ويحتمل ذنب

الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به واستشهدوا على هذا القسم بقول ابن

سناء الملق وهو

أما والله لولا خوف سخطك * إهان على مآلني برهطك

ملكك الخافقين فتمت بهما * وليس هما سوى قلبى وقوطك

الشاهد هنا في الخافقين فانه يحتمل أن يريد قلبه وقوطك محبوه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه

وهو مراد الناظم وقد بيناه بالنص عليه فانه صرح بعد الخافقين بذكر القلب والقوطك ويحتمل

أن يريد ملك المشرق والغرب وهذا هو المعنى القريب المورى به

النوع الرابع التورية المهيأة وهي التي لا تقع فيها التورية ولا تنهاى إلا باللفظ الذي قبلها

أو باللفظ الذي بعدها أو تكون التورية في لفظين لولا كل منهما المهيآت التورية في الآخر

فالمهيأة بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام القسم الأول من التورية المهيأة وهو الذي تنهاى فيه

أهديت له مائة وقرسى

ما لم قطع عاتقه في أهدا

السلام والكتاب المقد

وسيدنا أولى من عاتبه

ليعود إلى الحسنى بمكانة

معتدة وقد أهديت له قارة

مسك ليوسعه تذكرة

ويوسعي معذرة وليدنا

في الوقوف على ما كتب به

وتشريفى بالجواب رأي

الموفق إن شاء الله تعالى

(وله أيضا)

كتب أطال الله به الشيخ

الجليل وأنا في سباط ومياط

ووجع اختلاط بزاق

عزج مختلط وسعال

مجهون بشرط فان نشط

لى في هذه الحالة فالتقدير

التقدير وان لم ينشط فالحذر

الحذر والسلام

التوربة من قبل وقد استشهدوا على ذلك بقول ابن سناء الله يدح المالك المنقر صاحب حجة

وسيرك فيمنسية عمرية * فروحت عن قلب وافروحت من كرب

واظهرت فئسان من ميل سنة * فاظهرت ذلك الفرض من ذلك النذب

الشاهد هنا في الفرض والتدب وهما بحيثان أن يكونا من الاحكام الشرعية وهذا هو

المعنى القريب المورى به ويحتمل أن يكون الفرض بمعنى العطاواك تدب صفة الرجل

السريع في قضاء الخواص الماضى في الامور وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولولا ذكر

السنة لما تبين التوربة فيها ولا فهم من الفرض والتدب الحكمان الشرعيان اللذان صحت

بهما التوربة القسم الثاني من التوربة المهيأة وهو الذي تنهايه التوربة باقطة من بعد ومن

أمكنه متفرا قول الامام على بن أبي طالب كرم الله وجهه في الاشعث بن قيس انه كان يحول

الشمال باليمين فالشمال يحتمل أن يكون جمع شملة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل

أن يراد بها الشمال التي هي احدى اليدين وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر اليمين

بعد الشمال لما تنبه السامع لمعنى اليدونه قلنا ما قول الشاعر

لولا التطير بالخلاف وأنهم * قالوا مريض لا يعود مريضا

لنضبت لخبافي جنايك خدمة * لا كوث مندوب يا فني مقروضا

فالندوب هنا يحتمل المبت الذي يكي عليه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد

ويحتمل أن يكون أحد الاحكام الشرعية وهو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر المقروض

بعده لم يتنبه السامع لمعنى الندوب ولكنه لما ذكر تنهايات التوربة بذلك ومنه قول أبي

الحسين الجزار

يا عدوى دعني من العذل ان النصح في مذهب الهوى قهرض

متلما نأى فهما أناسدو * ب فراق وجبه مقروض

الكلام على هذا الشاهد كالكلام على الذي قبله القسم الثالث من التوربة المهيأة وهو الذي

تقع التوربة فيه في لفظين لولا كل منهما لما تبين التوربة في الآخر واستشهدوا على ذلك

بقول عمر بن أبي ربيعة الخزرجي وهو

أيها المتكبر القرباسهلا * عرك الله كيف يلتقيان

هي شامة اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى

الشاهد في البيت الاول في القرباسهيل فان القرباسهيل أن يكون أراد به بانبت على بن عبد

الله بن الحر بن امية الاصغر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد القريب ترابا

السماء وهذا هو المعنى القريب المورى به وسهيل يحتمل أيضا سهل بن عبد الرحمن بن عوف

وقيل كان رجلا مشهورا من اليمن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل النعيم المعروف

بسهيل وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر القربا التي هي النعيم لنتبه السامع

لسهيل وكل واحد منهما صالح للتوربة والتوربة هنا لا تصلح أن تكون مرشحة ولا مهيئة لان

الترشيح والتبيين لا يكون كل منهما الا بلازم خاص والفرق بين اللفظ الذي تنهى التوربة

واللفظ الذي ترشحه واللفظ الذي تبين به أن اللفظ الذي تقع به التوربة مهيأة لولي ذكر

• (وله الى نفسه يساود)

وصلت رقتك وشكرت

في الذب عن فضلك ومثلك

من ذب عن أحب لكن

الذب أبواب ولكل امرئ

جواب ولو أترت الحلم

لكان أولى بك وأحب الى

واذا آيت الا أن تملئ

المروءة مرادها مكان

الصواب ان تحفظ تلك

الابواب اولها أن تعلم انه

ليس في أبواب الذب أضغث

من السب واذا ثلاث قول

الله عز وجل ولا تقسبوا

الذين يدعون من دون الله

فيسبوا الله عدوا محات

أصلح خصك أقوى

والناس رجالان كريم

وليس وكل بان لا يسب

حقيق ان الكريم لا ينكر

لما تم بات التورية أصلا والفظا المرشح والمبين انما هما مقولان للتورية فلو لم يدكر الكليات
التورية موجودة بسبب قلم هذين البينين أن سبيل المذهب ورتق الحريا المذكورة
وكان يتم ما يوجب عسدي الخلق فان الحريا كانت مشهورة في زمانها بالجمال وسهيل بالعكس
وهذا امر اذا ناظم بقوة محرك الله كلف بقتبان وأيضا هي شامية الدار وسهيل يعافى
انتهى الكلام على التورية الميامة وهي آخر أنواع التورية (وهنا تنبيه فيه فائدة) وهو أن
مشايخ هذا العلم قالوا ليس لكل لغة متشاكلين معينين تنسوق به التورية كاللغات
التي تدور على الالسننة وانما متصور بحيث يكون المعنيين ظاهرين الآن احدهما اسبق الى
الفهم من الآخر وقد عرفت ان اختتام باب التورية بفائدة تكون مسكنا لتمامها وبدوا لتمامها
وهي ان بعض علمي هذه اللغة قالوا ان التورية اذا جاءت بلا زمين فتسكافا ولم يترج احدهما
على الآخر فكأنهم سألوا يد كرا ومارا المعنى القريب والمعنى البعيد بذلك في درجة واحدة
وتلحق هذه التورية بالمجردة وقد عرفت انهما فائيا وتبرمج هذه الاعتراف واستشهدوا على
ذلك بقول الشاعر

شدوت مفكر في سرائق • أراها العلم من بعد الجها
نما لويت شريك الدراري • الى ان أظفرته بالقرابة

وقالوا ان الشيك من لوازم الغزاة الوحشية والدراري من لوازم الغزاة الشمسية قلت
أما قوله في تقرير بان اللازمين اذا تسكافا ولم يترج احدهما على الآخر تصير التورية كالمجردة
فقر بب وأما الشاهد فبسته نظرفاته صدر بقوله شدوت مفكر الى سرائق فالتشكرك في سرائق
الافق الذي أراها العلم من بعد الجها لا لازم خاص يرجح جانب الغزاة الشمسية وأما الشيك
فاستعارة مرشحة بالحسن لنبوم الدراري وهي أيضا معارضة جانب الشمس عند طيها الذي
أراد به الناظم غيابه ولو كانت النقص مجردة من الدراري وبما كان الغزاة الوحشية
بعض مقاربة وعين الشعر شاما تقطع على الترجيح والله اعلم واستشهدوا أيضا على هذا
بقول مجير الدين بن عجم

ولسته بت أسقى في غيابهها • راحا نسل شباني من يد الهرم
ما زالت اشربها حتى انقزلت الى • غزاة الصبح تزعج نرجس الظلم

وقالوا أيضا ان الصبح من لوازم الغزاة الشمسية والرحمن من لوازم الغزاة الوحشية قلت
أما الصبح فغن لوازم الغزاة الشمسية كما قالوا وأما الرحمن فنجس الظلم فليس من لوازم الغزاة
الوحشية وانما هو استعارة مرشحة بالحسن لنبوم الدراري وهي مثل استعارة الشيبان والدراري
والغزاة الوحشية ليس لها غنا من رعي فأنما اجنبية من رعي نرجس الظلم الذي هو عبارة عن
النبوم والله اعلم وقد تقدم قول على الشاهد الذي اوردوه البصري في التورية الميمنة بذكر
لازم الموردي عنه من قبل وقلت فيه فله وهو قوله

ووراء تسمية الوشاح حيلة • بالحسن تلخ في القلوب وتعذب

هذا الشاهد فعارض فيه اللازمان وتسكافا وهو القرب الى المجردة وماذا الا الآن الشاهد
في قوله تلخ يعقل ان يكون من الملوحة ولازمه تعذب وهو المعنى القريب ويعقل أن

القتل وان التدل لا يالم
العدل

يصلك منه عرضا ليسته
ويرقم منك في عرض مصون
وهلم أقرضك المسئلة الذب
في الذباب تعلم ان انتقام
بالكعبة خبر من انتقامه
بالمذبة وان ذبه بالغة أبلغ
من ذبه بلسنة فان كان
لا بد من انتقام واستقامه
فاجبتك الله ان يجعل أن
آذان الانزال في القذال
وهي آذان لا تسمع الا من
السنة تعال الأدم
أو ترجية لك الحمد
وعلامه فهمها جوظ
العنين وشهدا ليدن فان
تاب والا كريت هذا العتاب
ووجدتك ايدك الله نجيب
ان يجعلك لي فضل مديقتك

يكون من الملاحة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولازمة ملية الحسن وقد تعارض
اللازمان وهذا هو الشاهد على هذا القسم الذى اختاره أن يكون قسما ثانيا للتوراة المجردة
وأقرب منه قول الشيخ زين الدين بن الوردي

قالت اذا كنت تهوى • ألقى وقضى تقورى
صق وورد خدى والا • أجور ناديت بجورى

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نيابة

جئت خاتم فيه نصا أزرقا • من كثرنا لقم الذى لم احصه
لولا ما علم الرقيب ناله • من خاتم نقل الحديث بخصه

والاشياء والنظائير هذا القسم كثير والغرض ان اللازمين ان اذا تعارضوا وكافا فى
التورية يطبق هذا القسم بالتورية المجردة انتهى الكلام على التورية وقد قدمت من نظم
الجماعة الذين مشاوت القليل المشهورين ملهوا شهر من الاعلام فالتامل اذا جبع
بمن طرف هذا الباب وعرف الانواع والاقسام وضع كل شئ فى محله فافى كشفت له التام
غن وجه التورية وما آيات البديعيات فقد تقدم ذكرها ولما علم بالصواب

• (ذكر المشاكلة) •

(من اعتدى فجعدوا نيشا كله • لحكمة هو فيها خير مستقم)

المشاكلة فى اللغة هى الممانعة والذى يقرر فى المصطلح عند علماء هذا الفن ان المشاكلة هى
ذكر الشئ بغير لفظه لوقوعه فى حصة كقوله تعالى ويرامى منة سابقة مثلها فليزاع عن البيعة
فى الحقيقة غير مسموعة والاصل ويرامى منة متوقفة مثلها منة لوقوعه تعالى فافى نفسى ولا أعلم
ما فى نفسك والاصل تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما عندك فان الحق تعالى وقدس لا يستعمل
فى حقه لفظ النفس لأنها استعملت هناك كذا تقدم لفظ النفس ومنه قوله تعالى
ومكروا ومكر الله والاصل أخذهم بمكرهم ومنه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعندوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم أى فعاقدوه فاعندوا عن هذا الاجل المشاكلة القنطرية وفى الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يلحق حتى تلوا الاصل فان الله لا يقطع حكمه حتى تلوا عن
مسأته فوضع لاجل موضع لا يقطع الثواب على جهة المشاكلة وهو مما وقع فيه لفظ المشاكلة
أولا ومنه قول عمرو بن كلثوم فى معقلته

الا لا يجهل أحد علمنا • قصه لى فوق جهل الجاهلينا

أى فبما زبه لى جهله فجعل لقطة تجهل وضع فبما زبه لاجل المشاكلة ومثله قول الشاعر
وتلف ما شاء

قالوا اترح شيئا بحدك طمض • قلت اطمضوا لى به وقمضا

أراد ضبطوا فذكر بلفظ اطمضوا لوقوعه فى حصة طمضه قلت قد تقرر ان هذا النوع اعنى
المشاكلة القنطرية أن يأتى التسكلم فى كلامه باسم من الاسماء المشتركة فى موضعين فتساكل
احدهما الشاكلى والقنطرى فى الخط واللفظ ومفهوما ما محتلف ومن انشادات
التبريزى فى هذا الباب قول أبى سعيد الخزرى

• (المشاكلة) •

نخض عليك رحا الله

ان الذى تعجب منه يسير

فى جنب ما يجده الانسان

ان الله تعالى خلق اقواما

وشق لهم اصلا وابطارا

ففاصوا بها على صرق

الذهب حتى قصده ولم

ير الواب بصم حتى رصده

واحتالوا الطائر فانزلوه

من جوار السماء والحيث

فانجروه من جوف الماء

ثم جددوا مع هذه الافكار

القائمة والاذهان القائمة

صانعهم فقالوا اين وكيف

حقى رأوا السيف فلم تعجب

ياقصه ان جددوا فضلا

ليست الارض بساطه ولا

الجبال أمشاطه ولا السماء

فساطه ولا الليل رباطه

ولا النهار سراج ولا الصوم

حدق الآجال آجال • والهوى للموت

فلنقله الآجال الأولى أسراب البقر الوحشية والناجمة منهي الأعمار ومنهم ما شاكله في القضا
وانلطف حال الشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع في كتابه المسي بصرير التصير هذا الشاهد
واما الهداخل في باب التبيين قلت قول الشيخ زكي الدين ظاهر ليس في محتملهم وهذا
البيت الذي أنشده التعبير من أحسن الشواهد على الخناس التام ولو اعتد البديعون على
المشاكله المعنوية من هذا النوع أعمى المشاكل العقلية وبيت الشيخ مني الدين في بديعته على هذا
النوع قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

يجزى ساعة بأفهم بيته • ولم يكن عاميائهم على ارم

وبيت العبيان

مفاهم الغيب ما ادسقى زهبا • فغير كفيه ان انحلت لائتم
وبيت الشيخ عز الدين

يجزى بيته للضدسية • معنى مشاكفة من خير مستقيم
وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

من اعتدى فيه ودان بشاكلة • لحكمة هوفيا خبر مستقيم
(ذكر الجمع مع التقسيم)

(جمع الاعادي بتفسير فزقه • فالحى للأسرار الاموات للضرم)

هذا النوع أعنى الجمع مع التقسيم هو ان يجمع النظم بين شيئين فأكثر ثم يقسم كقول أبي
الطيب المتقي

الدهر معتذر والسيف منتصر • وأرضهم فاصطاف ومربح
السبي ما تكبروا والقتل ما ولدوا • والتهب ما جعوا والنار ما زودوا

وقد تقدم التقسيم ويأخر كقول حسان بن ثابت

قوم اذا صاروا ضروا عدوهم • أو حاولوا النفع في أشباعهم ففعلوا
مصلحة فأنسهم غير محذرة • ان الخلائق فاعلم شرها البسدة

فالاول أحسن وأوقع في القلوب وعليه مشى أصحاب البديعيات وبيت الشيخ مني الدين
الحلى في بديعته قوله

أباهم فليت المال ما جعوا • والروح للسيف والابساد للرخم
الشيخ مني الدين منخ في هذا الباب قول أبي الطيب في بيته وبيت العبيان في بديعته

والمال والماء في كفه قد جريا • هذا الرأج وذو الجين حين طلى
وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

علم ومال على جمع تقسيمه • هذا الغمر وهذا انقع مقترم
وبيت بديعتي

جمع الاعادي بتفسير فزقه • فالحى للأسرار الاموات للضرم

• (الجمع مع التقسيم)

اشراطه ولا التار شاطه
وأرأله ايدك الله فقلوا إذا

وصفتي ودونهم فيحصل
المردان شاء الله تعالى

• (وله الى الشيخ العميد
أبي الحسين)

ما شبهه بعد الشيخ العميد
في التلصاف الا بشعر

الخلاف خضرة في العين
ولا غرر الدين فالايقاع

الموعود والانبيا ان بعد
ومثل الوعد مثل الرعد

ليس لمخطر ما لم ينله مطر
كان ايد الله الشيخ في

جبر تنازل فاه الانراس
فخر اللباس لا يبعد من

الناس فلا تطلق ان
الانسان يسطا قوفى ولا

قوبس قلاطوفى ولا تقدر
ان المكارم نوبان من عدن

(ذكر الجمع مع التفریق)

(سناه كالبرق ان ابدوا غلام ونحو) والعزم كالبرق في تفریق جمعهم

هذا النوع اعني الجمع مع التفریق هو ان يجمع لاشعر بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار اثنتين فجعلنا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فكانت يقول الشمس والقمر كوكبان فهما انهارى وحذلي فيجمع بينهما اذ هما كوكبان ثم فرق بان هذا بضي نهارا وهذا بضي ليلا فوقع الفرق في الشيء الذي وقع به الجمع واستشهدوا على هذا النوع بقول النضر عيسى

تشابه دمعنا فاعدا تفرقتا • متشابهة في خمسة دون قصة

فوجئت انكسروا المدام مع حجرة • ودعني يكسو حجرة اللون وجنتي

هذا النظم يجمع بين الهمع في الشبه ثم يفرق بينهما بان دمعها ابيض فاذا جرى على خدها صار احمر بسبب احمرار خدها وان دمعها احمر لانه يبيك دما وجسد من الصول اصفر فاذا جرى عليه الجمع حمر ومنه قول البصري

ولما التقينا والتقاومر دلتا • تعجب رائى الدر من سوا لاطلحه

لمن لؤلؤ تجلوا عند اناسها • ومن لؤلؤ عند الحديث تاسقته

وبيت الصفي الحلي

سناه كالبرق يجلو كل مظلة • والعزم كالنار يضي كل مجتم

وبيت العبدان في تركيه قلن حيث قالوا

فلذبن كفه والجمر ما اقترقا • الابكف وبصر في كلامهم

وبيت الشيخ عز الدين من فيه الغارة على بيت الشيخ صفي الدين الحلي بقوله

وعزمه النار في جمع يفرقه • ووجهه النور يجلو مظلة الفشم

وبيت بديعي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

سناه كالبرق ان ابدوا غلام ونحو • والعزم كالبرق في تفریق جمعهم

(ذكر الاشارة)

(ومن اشارته في الحرب كم فهم الانصار معنى به فازوا بنصرهم)

هذا النوع اعني الاشارة عبارة عن مقدمة من اختلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بأن قال هو ان يكون اللفظ القليل متغلا على المعنى الكثير بايماء وله تدل عليه كائيل في صفة البلاغة في لغة الفوتولخيص هذا التشرح انه اشارته المتكلم الى المعاني الكثيرة بلفظ يشبه لقلته واختصاره باشارة اليد فان المشير يسهل بشير دفعة واحدة الى اشياء طوعا بعربا بلفظ لا يحتاج الى الفاظ كثيرة ولا يد في الاشارة من اعتبار صحة الدلالة وحسن البيان مع الاختصار لان المشير يسهل ان لم يفهم المشار اليه معناه فاشارة معدود ومن اللعب وكان النبي صلى الله عليه وسلم سهل الاشارة كما كان سهل العبارة وهذا ضرب من البلاغة يتندح به والاشارة قسمان قسم للسان وقسم للبدن ومن شواهد الاشارة في الكتاب العزيز قوله وغيض الماء فانه سبحانه اشار بها بين اللقظتين الى انقطاع مادة الماء من تبيع الارض

(الاشارة)

(الجمع مع التفریق)

ولا تصبان من لبن الحمد

وراء هذا الصف وقد

طالب مقامى واستد ابهى

ولا تذكرة من فصل ولا

معدن من قول

(وكتب الى أبي نصر

الطوسي)

كابي عن سلامة ونعمة

وأحوال على التظايرية

وشوق اليك وتواجد عليك

واعتد ابدك وعلق فيك

واستعاض منك وخلوص

معة لك والحمد لله رب

العالمين والصلاة على سيد

المرسلين محمد وآله

والسلام على ابدك اقل خلال

خبر وخصال فضل لا بد فعلك

عنها أحد ولك في أكثر

المكارم لسان ويد ولا تخلو

معهم من حرفة طوسية

ومطر السماء وذهاب الماء الذي كان سلسلا على وجه الارض قبل الاختيار ولولا يسكن
كذلك لما غاض الماء ومنه قوله تعالى وفيها ما تشبه الاقنص وتلذ الاعين فالمرح اياها المتأمل
كل ما قبل النفوس اليه من اختلاف الثمرات * وملاذ الاعين في اختلاف المربيات *
لتعلم ان بلاغة هذا اللفظ القليل جدا * عبرت عن المعاني التي لا تحصر عددا * ومنه قوله
تعالى فاقم وجهك الى عبدة ما أوحى ومن المنظوم قول زهير في هذا النوع

فأني لو لقيتك فأتيجها * لكان لكل منكرة لقاء

يعنى قابلت كل منكرة بمنزلها ومن أمثلة هذا النوع قول امرئ القيس

بهم عزيت فان بذلوا * فذلهم أناك ما أنا لا

فانظر كم تحت قوله أنا لك ما أنا لا من أفعال الازل ومنه قوله

فلا شكرن غريب نعمته * حق أموت وفضل الفضل

أنت الشجاع اذا هم نزلوا * عند المضيق وفيك الفضل

فالخط كم تحت قوله وفضل الفضل بعد اخباره بأنه يشكر غريب نعمته حتى يموت من
أصناف المدح وترجع فضله على الشكر وفي قوله غريب نعمته غاية المدح اذ جعل نعمته
غريبة لم يقع مثلها في الوجود وكتم تحت قوله وفيك الفضل بعد اخباره بنزول القوم عند
المضيق الدال على صبرهم وشجاعتهم وما في ذلك من ترجيح شجاعته عليهم ومنه قوله في صفة
القرص

على هيك يطبق قبل سؤاله * أفا تين جرى شيرك ولا داي

فانه أشار بقوله أفا تين الى جمع صنوف عدو واخيل المحمودة والذي يدل على ذلك قوله قبل سؤاله
فان لا أفا تين المحمودة كانت منه حقوا من غير طلب ولا حث وهذا كمال الوصف ولوعدت هذه
المعاني القاطن لها الموضوع لها لاحتياجها في العبارة الى القاطن كثيرة وبيت الشيخ مني الدين
في بديعته

وفي الموالي من جدوى شفاعته * ملكا كبيرا عدا ما في نفوسهم

والعبان ما ظنوا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته

ما تشبه النفس يدي في اشارته * يعطى فنونا بلا من ولا مام

وبيت بديعتي

ومن اشارته في الحرب كم منهم الا نصار معني به فاز وابصرهم

(ذكر التوليد)

(توليد قسرتهم يدي وطلعت * ما لبيعة الشهب ما توليد ولهم)

قلت هذا النوع أعني التوليد ليس تحته كبيرا وهو على ضربين من الالفاظ والمعاني فالذي
من الالفاظ تركه اولى من استعماله لانه سرقة ظاهرة وما ذاك الا ان الناظم يستعذب لفظه
من شعر غيره فيقتضيه او يفتنها غير معناها الا في شعره كقول امرئ القيس في وصف
القرص

وقد اعتدى والطير في وكثاتها * بمخبر دقة اليد اوبديكل

فاستعذب

ورجل طاروسية ولو
مررتهم ما كنت الا لاسم
الذي تدعيه الشبهة
وتسكرة الشريعة
وكت عزمت عزم يقين
ان لا اكاتبك عاملا قوية
لك على اخلاصك بما
عودني من خلاصك ثم
وجدت مرأتشوق اليك
جديدة ووطاة القطام
عك شديدة فاستقرت الله
تعالى في نفس العزعة ولا
يسعد دينا ومرأته ان
لا تحذر الخطي منك وحظك
معي بما وجعت اليه سبلا
فان فعل ذلك قبل أن أدرك الحال
يضي ويبيدك فادريها من
عال فلا تحيد الاختانا وقد
كانت فلانا شغالا قبلك
ومهمات تصور هالك فلا

(التوليد)

فاستعذب أبو غنم قيدا والوايد فنفلهما الى الغزل فقال

لهم انظرو قيدا والوايد بزل • يروح ويغدو في خفارة الحب

والتوليد من المعالي هو الاجل والاسر وهو القرض • منا وذلك ان الشاعر ينظر الى معنى من معاني من تقدمه ويكون محتاجا الى استعماله في بيت من قصيدته فيرده ويؤلفه معنى آخر كقول القطامي

قد يدرك المأتى بهض حاجته • وقد يكون مع المستجمل الزلال

وقال من بعده وقصر الانفاظ وزاد تمثيلا ويؤكد اوتديلا

عليك بالمرء فماتت طالبه • ان الضلعي يأتي دونه الخلق

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامي بكلمة ومعنى يجره نوع التذييل وما تقدم ذكره وهو مولد قال ابن أبي الاصمعي في تخرير التصدير أغرب ما سمعت في التوليد قول بعض الجهم

كان عذابه في الخلد • ومبسه النهي العذب صاد

وطرة شعره ليل بهيم • فلا جيب اذا سرق الرقاد

فان هذا الشاعر ولعن تشبيه العذاب باللام وتشبيه القم بالصاد لصاد ولعن من معناه ومعنى تشبيه الطربة بالليل • كسرقة الترم فحصل في البيت توليد واغرب ادماج وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بيديته على هذا النوع

من سبق لا يرى سوطا لها جلا • ولا جدي من الارسان والجهم

بيت معنى الذين هنا غير صالح للتجريد وقد تكرر عليه هذا التقدير كثير من الايات فان بيته يظهر لمعنى ان لم يشد البيت الذي قبله وهذا العيب سمى علماء هذا الفن التضيق ويأتى الكلام عليه في موضعه ولكن هو اقبح ما يكون في البيدييات لان المراد من بيت البيدييات ان يكون مجرده شاهدا على النوع المذكور ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده وبيت معنى الذين مولد من قول أبي عبد الله بن الجراح

نوقت صفوفهم بأقبح • هراح السوط متعوب العنان

والعميان ما تقطعوا هذا النوع في بيديتهم وبيت الشيخ عز الدين

ما لي بتوليد مدحى في سواه هدى • لمعشرهم والهندي بالجلم

بيت عز الدين هنا صالح للتجريد فان شعره عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم وما قوله

لمعشرهم والمهندي بالجلم فانه ذكرى شرحه أنه ولده من قول أبي الطيب المنبي

فالعبر اعقل من قوم رأيهم • مما أراد من الاحسان عيانا

ثم قال في الشرح ما شبه السيف بالعلم الا هي قلت ومن أين لنا ان تشبيه السيف بالجلم مولد من بيت المنبي والقاطعة ومعانيها ظاهرة لتمام البيت بيديتي قولني عن النبي صلى الله عليه وسلم

توليد نصرتهم بيد وطلعت • ما للبيعة الذهب ما توليد ملهم

معنى هذا البيت ولدت من قول أبي غنم

تألوه في معونة ان شاء الله

تعالى وكنت سمعت لفلان

ان لا يخلفني اسبوعا من

كاتب وان استطاع ان يزيد

زاد في رزاقه عن الانسانية

جرأه وأحسن عنها عزاه

وان لم تر اهلا لمكاتبه فما

وراه عليك قماش واقه

المستعان ورأيك سدى

في اسعادي بكتبك الى ان

تسعدني بقرئك موقفا

ان شاء الله تعالى

• (وله الى الشيخ الرئيس

ابي عامر عدنان بن محمد) •

معاذ الله لا أشفع لضارب

القلب ولا أرضى له غير

الصلب واعتقد في داء

الضرب أنه داء الحرب

ولكن يأبها الذين آمنوا

ان جاءكم فاسق فبها

* (الكناية) *

فتبينوا وما أرى يتقى على
 الشيخ الرئيس أطال الله
 بقاءه أن ضرب القلب
 من ضربان القلب بحيث
 لا يتسع للربعة ولا يتفرغ
 للربعة ورضي من صاحب
 دار الضرب رأسا برأس
 لا ولكن هذا البأس
 كان يتعش من دار الضرب
 بحيث أمثالها من العمال
 يفر من قوته فهو دمه
 صاحب دار الضرب بانها
 خبر ونها أبو الحسن
 أيده الله وتبينه فأي الأ
 الأصار وخلق صاحبها
 فالصق به هذه السمة ثم أنا
 طوع الشيخ الرئيس السيد
 أدام الله عزه وفان رأى غير
 ما رأيت ولا في قتله نوابه
 والسلام

والتصر من شهب الأرماع لامة * بين النجس علاف السبعة الشهب

ولكن ذكر التوليد هنا وهو اسم النوع البديع مع التصرة لا تختص بحاشته على حدائق الأدب
 فانه التوليد في التوليد ذكر الرمل هنا توليد آخر وقد بدعت في صدره هذا البيت وبه
 بين التوليد الذي هو المراد من التوريق في تسعة النوع وبين التذليل بقوله بعدة الفائدة
 ما توليد رملهم وبين مرعاة التظهير ذكر التوليد والرمل والسبعة الشهب والتصرة ووجهت
 بين قسمي التوليد في اللفظ والمعنى والذي بينهما من توليد المحاسن الظاهرة الزائدة على بيت أبي
 تمام غير خاف على التأمل المتصفوا له أعلم

* (ذكر الكناية) *

(قالوا طويل لجدار السيف قلت لكم * لئانه أسن تكفى عن الكرم)

الكناية هي الإرداف بعينه فمدح علمه البيان وانما علماء البديع افرادوا الإرداف عنها
 والكناية هي أن يريد التسكيم أثبات معنى من المعاني فلا يذكر اللفظ الموضوع له في
 اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو ردفه في الوجود فيسمى السبه ويجعل دلالة على مثال ذلك
 قوله سم طويل الجواد كثير المادي عنون بذلك أنه طويل القامة كثير القرى فذكر والمراد
 بذلك الخاص به ولكن وصلوا السبه بمعنى آخر هو ردفه في الوجود ألا ترى أن القامة
 إذا طالت طال الجواد وإذا كثرت القرى كثرت الرماح ومن أحسن الأمثلة على هذا النوع

قول الشاعر

بعيدته هو القرمط اما تقول * أوجها وما عيش وشهنا

أراد أن يذكر طول جسد لها فأتى بتابعه وهو بعيدته هو القرمط ومثله قول ليلى
 الاخيلية

ومحرق عنه القمص تحناه * وسط البيوت من الحيا سقيا

كنت عن الإفراط في الجود يحرق القمص بلحظ العقاقلة عند ازدحامهم عليه لاختذ العطاء
 والبالغ في هذا الباب والإبداع أن يكتفى بالتسكيم عن اللفظ القيم باللفظ الحسن والمهز في ذلك
 قوله تعالى كأنما ياكلان الطعام كناية عن الحدث وقوله جل جلاله وقد أفضى بعضكم إلى بعض
 يريد بذلك ما يكون بين الزوجين وعلى الجملة لا يتبع مدعى من هذه المعاني في الكتاب العزيز
 الا بلفظ الكناية لان المعنى القاهر متى عبرا بالتسكيم عنه بلفظه الموضوع له كان الكلام
 معيبا من جهة غش المعنى ولهذا عاب قدماء على امرئ القيس قوله

تملك حيلي قد طرقت ومرضع * فألب بها من ذى عمام محول

إذا ما بك من تحتها صرفته * بشق وتحت شقها لم يحول

قال أعني قدامة عيب هذا الشعر من جهة غش المعنى والقرآن منزوع عن ذلك ولو استعاد
 امرؤ القيس لعناه القاهر لفظ الكناية لاسلم من العيب وهذا القدر ينتقد على مثله وفي
 السنة النبوية من الكتابات ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وسلم لا تضع العصا عن عاتقه
 كناية عن الضرب أو كقوله السحر وحكي ابن المعتز أن العرب كانت تقول لمن به ابنة أنت تحت
 العما وأنتد

زوجك زوج صالح • لكنه نعت العصا

ومن نحوه العرب وغيرهم كانت كتابتهم عن حرائر النساء بالبيض وقبيل القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه كأنهم يبيضون وقال امرؤ القيس في محلقته

ويضة خدر لا يرام خباؤها • تمتع من لهواتها غير مهول

أي يضة خدر يعني امرأة كالبيضة في صياحتها لا يرام خباؤها والعزيم ما ومن لطائف الكليات قول بعض العرب

ألا يا غفلة من ذات عرق • عليك وريحة الله السلام

سألت الناس عنك فغروني • هنا ذلك ذكره الكرام

وليس بأحد من الله بأس • إذا هو لم يضالطه الحرام

فإن هذا الشاعر كنى بالغفلة عن المرأة بالهنة عن الرفث فإن العرب كانت تكتي بها من مثل ذلك وأما الكتابة بالغلظة عن المرأة فمن العطف على كثرة ما يات في الشيخ من الدين الحلي في بدعيته عن الكتابة قوله

كل طويل لمجاد السيف بطربه • وقع الصوارم كالآثار والشم

والعميان ما ظلموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل

داع كبير رماذ القدر أن وصفت • كناية بظنها والظهور بالدم

قول الشيخ عز الدين كبير رماذ القدر معلوم أنه أراء بذلك الكرم وأما قصة البيت فالدسم الظاهر من القدر في ظاهرها تعاقف النفس ولقطة الدسم مسافة بعيدة عن حشمة الالتفات ويتبدعي

فالواويل لمجاد السيف قلتكم • لتاره السن تكتي عن الكرم

تقدم القول أن الناس كانوا يطولون الجداد عن طول القلمة وبكثرة الرماد عن كثرة القرى ولكن الكناية بالسن النار عن كثرة الكرم والقرى لا تختفي استعانتها التي كلدت تقوم مقام الحقيقة من الحسن الظاهرة واقع أعلم بالصواب

(ذكر الجمع) •

(آدابها وعطاياها ورأفته • محبة ضمن جمع في محبتهم)

هذا النوع اعني الجمع هو أن يجمع التمسك بين شيتين فأكثر في حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا يجمع سبحانه وتعالى المال والبنون في الزينة ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والجمع بين الشمس والقمر بحسبان وجمع بين النجم والشجر في السجود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمناً في سربه معاً في دينه وبرى في جسده منه عدة قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذقها جمع الامن ومعافاة البدن وقوت اليوم في حوز الدنيا بحذقها وهي التواسي والواحد حذقاً ومنه قول الشاعر

ان الشباب والفرغ والحدة • مفسدة للرأى مفسدة

لجمع بين الشباب والفرغ والحدة في المفسدة وبيت الشيخ مني الدين الحلي في الجمع

(وكتب اليه ايضاً) لم يكن
اطال الله به الشيخ الرئيس
السيد على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم للانصار
والمهاجرين ما في وقت هذا
للمواجرين وما جاز لعلة
الاصحاب ما يجوز الا ان
لازواج القباب وقد ثبتت
نافعة ونجبت زانية لا يرد
رؤسهم شئ فلو شاء الشيخ
الرئيس اطال الله بقاءه
أراحني منهم وغناي عنهم
وقد كثرت دأ محبائي الى
فلان فما بعدهم الا ذنابنا
أوباباً أصم وانما يتولى
حارها من قول قارها ومن
لم يتول منها فها لم يتول
مضارها وان كان لا بد من
صاحب يشغل فعل قفري

(الجمع) •

أراؤهم عظام وقصته * وهو درجة للناس كاهم

وبيت العيمان في بديعتهم

قد أسروا سبق والاحسان في نسق * والعلم والحلم قبل الدرر للعلم

وبيت الشيخ عز الدين

للقصص والقصص والالطاف منه يرى * والعلم والحلم جمع غير مفرم

قلت حشوة فظن في بيت الموصل اذهب مالا والانسحاب وبیت بديعتي

آداب وعطايه ورايته * محبة ضمن جمع فيه مشتم

(ذكر السلب والایجاب)

(ایجاب بالعطایه ليس بسله * ويسلب المن منه سلب محشم)

هذا النوع أعني السلب والایجاب ذكر ابن أبي الاصبع في تحرير الصبر انه من مستخرجاته

ولكن رأيت لابي هلال العسكري تقرير احسان على هذا النوع وهو ان يقع التسكلم كلامه

على ثقی شیء من جهة واثباته من جهة أخرى والذي قرره ابن أبي الاصبع هو ان يقصد

المادح افراد مدوحه بصفة لا يشرك فيها غيره فيضيا في أول كلامه عن جميع الناس

ويشتم الممدوحه بعد ذلك كقول الخنساقي أخيه

وما بلغت كف امر متطاولا * من المجد والاولى نلت أطول

ولا يبلغ المهدون للناس مدحة * وان اظنوا الا الذي فك أفضل

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع ويرى متاولا ونصها على انها مفعول به وما هنا

ابلع وعلى هذه الرواية ربما هذا الشاهد وأخذ أبو نواس معنى البيت الثاني ولكن لم

يشك منه الا في بيتين ومع ذلك قصر عنه قصيرا فاذا اقل

اذا فغن أنثينا عليك بصلح * فانت كائن في فوق الذي نفي

وان جرت الالفاظ مناجسة * لقولنا فانت الذي نفي

هذا كله عين كلام الخنساقي ولكن فانه وان اظنوا في بيت الخنساقي وقولها وما بلغ المهدون

وكل هذه المبالغات قصر عنها أبو نواس والفرق بين وأنت الذي نفي وبين الذي فك أفضل

ظاهر وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى لا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما

قولا كريما ومنه قول امرئ القيس

هضم الحشا ليعلا الكف خصرها * ويلا منها كل بجل ودملج

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته على هذا النوع

أعز لأجنيح الرايين ما طلبوا * ويمنع الجوار من ضمير ومن حرم

والعيمان ما تظلموا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين قوله

لم يتخذ ما يایجاب المدح في * الا وما قدت فيه الدهر بالسلم

وبیت بديعتي

(ایجاب بالعطایه ليس بسله * ويسلب المن منه سلب محشم)

(السلب والایجاب)

من الناس على هذا القياس

ان شاء الله تعالى

(وكتب الى الشيخ أبي

الحسن أحمد بن فارس جوابا

عن كتاب كان ورد عليه منه

يذم الزمان فيه ولا يشكره) ثم

أطال الله جشاء الشيخ الامام

انه الحما المشون وان ظنت

الظنون والناس يسيرون

لا دهم وان كان العهد قد

تقادم ونبكت الامداد

واختلط البلاد والشيخ

الامام يقول فسد الزمان

أفلا يقول متى كان صالحا

الى الدولة العباسية فقد

وأبنا آخرها ومعنا أولها

ام المدة المروائية وفي

اخبارها لا تكسح الشور

باخبارها أم السنين الحربية

﴿ذكر التقسيم﴾

(هذه تقسيم على بصلت • حيا وميتا وسبعون لمع الام)

التقسيم أول أبواب غداة وهو في الفقه مسدود فبقيت التي ما ذكرناه وفي الاصطلاح اختلفت فيه العبارات والكل راجع الى مقصود واحد وهو ذلك مسدود متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين ليخرج الف والفشر هذه عبارة صاحب التلخيص وذكر بعضها في الايضاح وقال السكاكي هو ان يذكر المتكلم شيئا من اجزائه او اكثر ثم يضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو عند مواعدهم من قال هو ان يذكر المتكلم متعددا او ما هو في حكم المتعدد ثم يذكر لكل واحد من المتعددات حكمه على التعيين ويهيئ بلاغة زكي الدين بن أبي الاصبيع فانه قال التقسيم عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي هو أخذ فيه وممثل ذلك قوله تعالى هو الذي يرسم لكم البرق خوفا وطمعا ليس يدركه البرق غير الخوف من الصواعق والطمع في الاطوار ولا تملك هذه من القسمين ومن لطيف ما وقع في هذا الجمل من البلاغة تقديم الخوف على الطمع اذ كانت الواو لا يصل فيها المطلق أول برقة ولا يصل الابدن واثر البرقات فان واثرها لا يكاد يكتب ولهذا كانت العرب تعسب بين برقة ثم تنصب فلا تضيئ الغيب والكلام الى هذا المعنى اشار النبي ﷺ

وقد أورد المصنف رحمه الله تعالى على ما يفرع من

على كان الامر الخوف من البرق يقع في أول برقة أو في آخر خوف في الآية الكريمة أولا ولما كان الامر الطمع انما يقع من البرق بعد الامر الخوف في ذكر الطمع في الآية الكريمة ثانيا ليكون الطمع ناسخا للخوف بل في القرع بعد الشدة ومنه قوله تعالى الذي يدركون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاستوفت الآية الكريمة جميع الهيئات الممكنات ومنه قوله تعالى ثم أوثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا انهم ظالم لنفسهم ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات بان الله فاستوفت الآية الكريمة جميع الاقسام التي يمكن وجودها فان ما يجمعها لا يصلح من هذه الاقسام الثلاثة ومنه قوله تعالى ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك فالاية الثرية جامعة لاقسام الزمان الثلاثة ولا رابع لها والمراد الحال والماضي والمستقبل فلهما بين ايدينا والمراد المستقبل وما خلفنا المراد به الماضي وما بين ذلك الحال وفي الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم ما من مائة الاماكت عاقبت أوليت فابليت أو صدقت فابقيت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اقام الصلاة سلك مسلكا ومن اقام الزكاة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا فلهذا صلات الله عليه استوعب الوصف الفخم من الدرجات العليا والوسطى والسفلى ومنه قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه اقم على من شئت تكن اميره واستغن عن من شئت تكن نظيره واحبب الى من شئت تكن اميره فانه استوعب اقسام الوجبات واقسام احوال الانس بين الفضل والكفاف والنقص ويحك ان بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان فيهم شبث قدم وتقدم في المجلس وقال يا امير المؤمنين اصابتنا سنون سنة اذابت الشصم وسنة اكلت اللحم وسنة اظفت العظم وفي ايديكم نضول اموال فان كانت لنا لا نتمروا

﴿التقسيم﴾

والرحم يركز في الكلى
والسيف يفيد في الطي
وميت يجرى في القلا والحر تاد
وكر بلا ام البعة الما شعبة
وعلى يقول لبث العشرة
متكم براس من في قراس
ام الامام الامومة والنقبوا
الجزوالعبون الى الاجاز
ام الامارات العودية
وصاحبها يقول وهل بعد
الزول الا التزول ام الخلافة
التيعة وهو صاحب يقول
طوبى لمن مات في ثأنة
الاسلام أم على عهد
الرسالة يوم الفزع قبل
اسكني بادلانة فقد ذهبت
الامانة أم في الجاهلية
وليبيد يقول

وان كانت لله فتركوها على عباده وان كانت لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين فقال
عمر بن عبد العزيز ما تركنا الا عرابي في واحدة عذرا ووقف اعرابي على حلقة الحسن البصري
فقال رحم الله من تصدق من فضله أو واصل من كفاف أو أتر من قوت قال الحسن ما ترك
الاعرابي في واحدة عذرا ومن النظم قول زهير بن أبي سلمى في معلقته
وأعلم ما في العمود والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غدعم
ونقل أبو نواس جد زهير إلى الهزل فقال

أمر غدا أنت منه في ليس * وأمس قلغنا فاه عن أمس
فأما الشان شأن يومك ذا * فباكر الشمس بآنية الشمس

وقال ابن جنيوس واجاد في قصيده

فما نيسة لم يفترقن جميعها * فلا اقترقت ماذب عن ناظر شفر
ضمره والتفوى وكفك والتدري * ولتظلك والحنن وسيفك والنصر

ومنه قول الشيخ شرف الدين عمر بن القارض قدس الله روحه

يقولون في صفها فانت بوصفها * خيرا أجل عندي بوصفها لم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا * وفير ولا نار وروح ولا جسم

وأشد سبويه يشاد بعباء على هذا الباب وهو قوله

فقال فریق القوم لا وریقیم * نعم و فریق آیین الله ما ندري

ويجيب قول الجاسي في هذا الباب

وهي كسئ لم يكن او كان زح * عن الدار ومن غيبته المقابر

ويجيب قول أبي تمام في محموس احرق بالنار

صلى لها حيا وكان وقودها * ميتا ويدخلها مع القبور

ومنه قول عرو بن الاثم

اشربا ما شر بقا فهديل * من قتل أو هارب أو أسير

وبيت صفي الدين الحلي ما خوذ من قول عرو بن الاثم

افنى جيوش العدا غزوا فاسترى * سوى قتل وما سور ومهزم

وبيت العبدان في ديوانهم

فتان اما النسي من قبض أمله * فدانم والذي للذين لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين

تقسيمه الدهر يوما أمسه كغد * في الحلم والجود والاشواق لقدم

قلت قد تقدم شرح هذا النوع وتقران الاثنيتين في التقسيم لا يمكن ان يكون لهما ثالث

والثلاثة لا يجوز ان يكون لها رابع وقد تقدم في الاثنيتين قوله تعالى هو الذي يريكم البرق

خروفا وطعما وليس في روية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في المطر وقد تقدم في تقسيم

الثلاثة قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس لك من ماله الا ما أكلت فافقت أو لبست فأبليت

أو تصدقت فأبقيت ولا رابع لهذه الثلاثة ورايت باب الزيادة في بيت الشيخ عز الدين مقتوحا

ذهب الذين يعاش في أكلهم

يقبض في خلف بجلد الا جرب

أم قبل ذلك واخو عادي يقول

بلادها كأوكلا لصها

اذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك وروى عن آدم

عليه السلام

فقبضت البلاد ومن عليها

ووجه الأرض مغبر مريع

أم قبل ذلك وقد قالت

الملائكة أتجمعن في سلس

يقصد فيها ويصنعك الدماء

وما فسد الناس وانما طرد

القباس ولا اظلت الايام

وانما امتد الظلام وهل

يقصد الشيء الا عن صلاح

يعنى المرء الا من صباح

لعمري ان كان كرم العهد

فانه يحتمل العلم والخود وبقائه لدم والشجاعة والصبر والقناعة والدين وعلو جراته تقدم ان بيت
صلى الدين الخلى ما خزن من بيت عربون الاله

اشرب ما شربنا فانه ذيل * من قبل او هارب او اسير

فهذه الثلاثة لا تتحمل وايضا وكذلك بيت صلى الدين فانه ما خزن من هنا بيت يديعسى أقول
فيه من النبي صلى الله عليه وسلم

هذه تقسيمه على به صلت * حيا وميتا ومبعوثا مع الام

وهذه الثلاثة أيضا لا يمكن ان يكون لها رابع وهذا النوع ليس في قصيدته على واضحه منقحة
زانده على هذا في الادب لاسيما مثل الشيخ عز الدين والذي اقوله انه لم تفق عليه المسالك
لابلاتزام التورية في تسعبة النوع والله اعلم

(ذكر الایجاز)

(أوبرسول أول الايات عن مدح * فيه وسيل مكنا يا فاصد الحرم)

هذا النوع أعني الایجاز اعتقه شعراء العرب وبلغوا كثيرا فانهم كانوا اذا قصدوا الایجاز
نوا بالفاظ استغفروا واحدا عن الفاظ كثيرة كادوات الاستقهام والنسب وما غير ذلك
فقولك أين زيد من عن قولك أزيد في الدار أم في المصداق ان تستقري جميع الاماكن
وقولك من يقيمهم معه من عن ان يقيم زيد أو عمرو أو قومهم وما بالذات من أحد من عن
قولك ليس فينا زيد ولا عمرو فغالب كلام العرب مبنى على الایجاز والاختصار واداء المقصود
من الكلام بأقل عبارة وهذا النوع على ضربين إيجاز قصير وإيجاز حذف فإيجاز القصير
اختصار الالفاظ وهو كقوله تعالى ولكم في القصص حكمة فهذا اللفظ الوجيز المجزأ المختصر
غاية في الایجاز والایضاح والاشارة والكناية والطباق وحسن البيان والابداع ومنه قوله
تعالى ان الله باهر بالعدل والاحسان وياتى في القرى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى
يعظكم لعلكم تذكرون وهذا في ذلك باللفظ موجزة وذكر اللفظ تذكروا واستوعب جميع
أقسام المعروف والمنكر واتي بالطباق اللفظي والمعنوي وحسن التقى والتشهير وحسن
البيان والایجاز واتلاف اللفظ ومعناه والمساواة وحكمة المقابلة وتمكين القاصد ومن
ذلك قول الشاعر

يا أيها المتحلي دون شيمته * ان التعلق بأقرب دونه التعلق

وايجاز الحذف عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه كقوله تعالى واسأل القرية التي
كافيا وكقول الشاعر

وبأيت زوجك في الوعى * متفاداسيا ورمحا

أي ومعتلا رمحا ومنه قول الشاعر

* عاشتها تنبأ وما باردا

أي وسبقها ما باردا وسبق الشيخ صلى الدين في يديعته على الایجاز

واستعمل الموت بيناه وما أمره * بعزم مفتق في ذي مقترم

تقديره يعزم وجل مفتق ومنه في ذي مقترم والله كنهه ما تنصبه في بلاغة الایجاز كبير أمر

• (الایجاز) •

كبابرد وجوابا بصدراته
لقرب المال واتى على
تويضه في تقديره الى لقائه
تثني على بقاءه منتصب الى
ولاه شاكرا لا لاله الا حل
حريدا من أمره ولا أفت
بعدا عن قلبه ما نسيه ولا
أنساه ان له أيد الله على
كل نعمة خولها الله نارا
وعلى كل كلمة علمتها منارا
ولو عرف لكاتب موقعها
من قلبه لاعتقت خدمته
به وزددت اليه سؤركاه
وفضل أنفاسه ولكن
خشيت ان يقول هذه
بعضه تارة في الدنيا وأيد
الله العتي والمود في القرى
والمرباع وما ناله الباع وما
ضعه الجلد وضمنه المشط

والعميان ما تلجأ هذا النوع في يد يعينهم وقول الشيخ عز الدين

وسئل زمانك ثقف الكسبداوية • ايماز معق طويل الذكركم قسم

الشيخ عز الدين ايمازه وسئل زمانك أي أهل زمانك وامابقية البيت فلا أقسم • معنى فان
البيت الذي قبله متعلق بحد النبي صلى الله عليه وسلم باش في أمرا لايات التي قبله وامارواية
الكتب ايماز هذا المعنى الطويل المرتسم فانه نوع من المعينات واقه أعلم واماييت يديعني
فهو قول عن النبي صلى الله عليه وسلم

أوبز وسئل اول الايات عن مدح • فيه وسئل مكة يا فاصدا الحرم

الضهرى لفتنة فيه عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم والايماز البديع البليغ الغريب في قولي
وسئل اول الايات فانه اشارة الى اول بيت وضع لقناس والايماز الثاني في قولي وسئل مكة أي
وسئل أهل مكة فهذا البيت المباني فيه ايمازان بليغان وفيه التورية بشعبة النزوع وفيه
المناسبة البديعة بين مكة والبيت والحرم ومرعاة النظم ايضا بين الايماز والمدح والاثبات
ولي الايات تورية أخرى ونوع التحكين في الثقافة عظامر

(ذكر المشاركة)

(بالخرساد ثلاثة اشراك • هجر الكتاب المين الواضع القمم)

هذا النوع اعني الاشتراك بجهل ابن رشيق وابن أبي الأصبع ثلاثة أقسام قسمان منها من
الصيوب والسرقات وقسم من الحسن وهو ان يأتي الناظم في بيته بلافتة مشتركة بين معني
اشراكا أصليا او فرعا فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي يريد الناظم فيأتي في آخر البيت
بما يوكد ان القصود قديما وتوهمه السامع كقول كثيرة عزة

وأنت الذي حيث كل قصرة • الى ولم فصل بذلك القصائر

هت قصيرات اعطال ولم أرد • قصاوا خطاثر النساء الحبار

فانه أثبت في البيت الثاني ما أزال به وهدم السامع من انه أراد القصائر مطلقا وقد يفسر
الاشتراك بالتوهم على من لا يحققه والفرق بينهما ان الاشتراك لا يكون الا بالافتة المشتركة
والتوهم يكون بهما وغيرهما من تعريف أو تعصيف أو تمثيل والفرق بينهما وبين الايضاح ان
الايضاح في المعاني خاصة لا تعلق له بالالفاظ وهذا نوع اشتراك اللفظة وبيت الشيخ معني
الدين على هذا النوع قوله

شيب المارة ويرى الضرب من دمهم • ذواب البيض يض الهند لا لهم

هذا البيت الاشتراك فيه بين البيض فلولا يض الهند التي ترشح بها جانب السيوف بذكر الهند
لسبق ذهن السامع الى انه أراد الذواب البيض ولكن بيت الشيخ معني الدين لم يخل من بعض
عقادة والعميان ما نظموا هذا النوع في يد يعينهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

ولغز التسليم به اشتركت • مع القحى ترعى نورس النظم

هذا البيت يصلح ان يعد من باب الاشارة في الجنس المعنوي فان الشيخ عز الدين أضمر احد
الركنين وظهر الآخر وهذا أحد جناس الاشارة من المعنوي فانه ذكر الغزالة في أول

• (المشاركة) •

وليس رضاي ولكنهما جل
ما ملك واثنتان ايده الله
قلما تصبهما انخراسانية
والانسانية وانا وان لم يكن
خراساني الطنبه فاني
خراساني المدينة والمر من
حيث يوجد لامن حيث
يولد والانسان من حيث
يثبت لامن حيث يثبت فاذا
انضاف الى خراسان ولادة
همذان ارتفع القلم وسقط
التكلف فالبحر جبار
والحاني جار ولاجنة ولا نار
فليضملي الشيخ على هاتين
يس صاحبنا يقول
• تعلق على ركاكة على
ان تمقت اني هذاني
وله الى القاضي أبي الحسين
على بن علي) انما امت الى

البيت وأظهر الغزاة التسمية في الشطر الثاني وهذا النوع تقدم تقريره ولوصرح الشيخ عز الدين في الشطر الثاني بلفظة الغزاة المتوذكرة بها الاشراف والتور بصحت زيل وهم السامع أن المراد الغزاة الوحشية ويقصق أن المراد الغزاة الشمسية وبالعكس كان نوع الاشتراك في بيته خاصا لصلح ما فهم من النظر وهو أن كلام الغزاة التي سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه أظهر لفظ الغزاة الثانية قسم أنه صار جناسا معنويا ولعمري أنه أحسن من بيته التي استعمل فيها على الجناس المعنوي في أول بيته

وكافرتهم الاحسان في عدل * كظلمة الليل عن ذا المعنوي هي

فانه أظهر في أول البيت لظلمة كافر والليل يسمى كافرا فاضمر لظلمة كافر الذي هو الليل وثاقه ان بيته الذي نظمها شاهد على نوع الاشتراك بين جناس المعنوي استحقاقا ودوقيا وهو احصهم من هذا البيت وارق المعنى وأوقع في الامعاء ويتبين معنى أقول نفسه عن النبي صلى الله عليه وسلم

يا جبرئيل فلاتنساك * جبرئيل الكاتب المدين الواضح المقيم

هذا البيت يجب ان يعقد عليه في هذا النوع ولا يخفى على أهل الذوق السليم ما في تركيبة والعميان ما تظلموه في بيدهم ويتعز الدين تقرير أن الجناس المعنوي أحق به واشتركا بين في لفظة الجبر فاني قلت في أول بيتي يا جبرئيل وهذه اللفظة مشتركة بين العقل وسورة الجبر فلما قلت في الشطر الثاني جبر الكاتب المدين زال الالتباس عن السامع وعلم المراد وترشح عنده جانب السورة المتصلة على المدح فيه صلى الله عليه وسلم

(ذكر التصريح)

(تصريح أبواب عدن يوم بعثهم * يلقاهم بالفتح قبل الناس كلهم)

هذا النوع أعني التصريح هو عبارة عن استواء أجزاء في صدر البيت وأخرجه في جهره في الوزن والروي والأعراب وهو الذي ما يكون مطلع القصائد في وسطها راجعا بحجته الاندفاع والامعاء وهذا وقع في معلقة امرئ القيس فانه صرع المطع بقوله

فقابلكم من ذكرى حبيب ومنزلة * بسقط اللوى بين الدخول والخوم

وقال في ثنائيه القصيدة

الاجابا الليل الطويل الاضليل * بصبح وما الاصبح منك بائس

قلت وعلى كل تقدير ليس في نوع التصريح كبير امر حتى يهد من أنواع البديع ولكن القوم تكلموا في الرخص وغبوا في الكثرة وبنت الشيخ معني الدين الحلي

لأفهم بركة عند كرمهم * على الجسوم ددوع من قلوبهم

والعميان ما تظلموه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

لا زال بالزمانات الغزواتهم * يصرع الضبابا تنطير في القم

وبيت بديعني أشرفه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

تصريح أبواب عدن يوم بعثهم * يلقاهم بالفتح قبل الناس كلهم

انظر أيها التامل النصف البديع النورية وترشيحها عند ذكر الابواب بالفتح هو تروح

القاضي الحال اقبه بقاءه

بقراءة ان لم يكن عربيا فابي

وأبو اسمعيل وعبي وجهه

اسرائيل فان لم تجمع هذه

الرحم فبادم عليه السلام

نظم وأدل عليه بنمة

جوار هو خراساني وأنا

عراقي وليس بين الدارين

الاسيرة شهرين وصبور

نهرين وقد افترقت في الدرد

وصاحبه في المستودع

والمستقر وعاشرته في الجنود

وشاركه في الخلود ولا بعد

ان أشرق ويغرب بتعدي

العهد ويطوى المعرفة

وادي هذه الوسائل بلفه

السائل انه لبت الوسيلة

جلاله سمان ولا هو دجانه

غلامان ولا شيا يبليجن

(التصريح)

في هذا الباب من سهولة التركيب وحسن الاستقام ويمكن القافية
(ذكر الاعتراض)

(فلا اعتراض علينا في محبته • وهو الشفيع ومن يرجوه بعصم)

هذا النوع أعني الاعتراض هو عبارة عن جملة تعترض بين الكلامين تقيد بزيادة في معنى
غرض المتكلم ومنهم من معناه الحشو وظلوا في القول منه حشو الوزن وليس يصح
والفرق بينهما ظاهر وهو أن الاعتراض يقيد بزيادة في غرض المتكلم والناظم والحشو انما ياتي
لإقامة الوزن لا غير وفي الاعتراض من الحسن المكمل للمعاني المقصودة ما يجزيه على أنواع
كبيرة ومن مجزئ في القرآن فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فافعلوا النار التي وقودها الناس والحجارة
ومنه قوة تعالى فلا أقسم بمواقع العجوم وانه لقسم وتعلمون عظيم ومن الشواهد الشعرية
قول بعضهم

• (الاعتراض) •

البر فبعلي في النصر انما هي
العشيرة والبلدية والجوار
والعصبة وانقاد اخذنا
بجمد الله من كل جهنم ولي
مع الشيخ أبي نصر دوس
قصة في ضعة ككرمه
بالاحسان فيما زعم وديما
أدقت إلى القاضي أيده
الله وبعض الفنانم ولكن
بعض الانتم حرم ويلقي ان
القاضي أيده الله يريد ان
يصل فاريدان لا يصل
حتى أحضر فينظر كيف
المقصود وانظر كيف
الحكومة فالحكم رايه
سعيد وهو رأس أسعد
السلطان مع الواحد
وهو من الاثنين أبعد
والسلام

• (الرجوع) •

ان الثمانين وبلغتها • قد أحوجت سمعي الى ترجان

فقوله وبلغتها من الاعتراضات التي زادت المعنى فائدة في غرض الشاعر وهو الدعاء للخطاب
وامثله كتبه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فان من أنفذ الرحمن دعونه • وانفذ المأذية الجار لم يضم
فقوله وانفذ ذلك هو الاعتراض بعينه فانه زاد المعنى فائدة ومعناه قد اذنت التفتا وهو قريب
والعميان ما قطعوه وبيت الشيخ عز الدين

فلا اعتراض علينا في السؤاليه • أعني الرسول لكي نقص من الضرم

فقول الشيخ عز الدين أعني الرسول هو الاعتراض الذي أراده وبيت بديعي أقول في نفسه هي
النبي صلى الله عليه وسلم

فلا اعتراض علينا في محبته • وهو الشفيع ومن يرجوه بعصم

فقول بين الكلامين هو الشفيع هو الاعتراض البديع المتكبر فان في قول عز الدين أعني
الرسول ركة تدل على ضعف التركيب وكذلك قول الشاعر في مخلص مدبحة أعني فلان يدل
على ضعف رويته وقلة تصرفه فانهم عدوا ذلك من المخلص الواهبة ولم ينجح اليه الا هوام أهل
الادب ومثل الشيخ عز الدين يتقيد عليه ذلك والله أعلم

(ذكر الرجوع)

(وما لنا من رجوع عن جهاد بل • نارجوع عن الاوطان والحشم)

هذا النوع أعني الرجوع ذكره ابن المعتز وأبو هلال العسكري ومعناه بعضهم استندار كما
واعترضوا ليس يصح قال القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص والابضاح هو العود
على الكلام السابق بالنقض لسكنة كقول زهير

فبالباليار التي لم يصفها القدم • بلى وغيرها الارواح والديم

والسكنة فيه كانه لما وقف باليار عرته روعة ذهل بها عن رؤية ما حصل لها من التقير
فقال لم يصفها القدم ثم رجع الى عقله وتحقق ما هي عليه من الدروس فقال بلى عفت وعابه
يت النجاسة

ليس قليلا نظروا ان نظرتما • اليك وكل ليس منك قليل

ويجب هنا قول ابي اليبدا

ومالي استخوان قد الدهر جارا • علي يلى ان كان من عندك التصر

واما من معنى هذا النوع استبدوا كواغراضا فحسبته غير محببة والى أقول ان هذا الرجوع لا فرق فيه بين السلب والايجاب وقد تقدم قول ابي هلال العسكري ان السلب والايجاب هو أن يبنى الحكم كلامه على شيء من جهة وثباته من جهة أخرى وقال القاضي جلال الدين الرجوع هو العود على الكلام السابق النقص وكل من التقريرين لا فرق بالتوعين والمتأمل أن ينظر في ذلك ليس ذوقه وبيت الشيخ منى الدين الحلي

أظلمنا حين تقصير مقامها • عذوى وهيات ان العذل يقيم

وبيت العميان

قلوا يديدها لغرب شائهم • به وما تكل جمع بالرسول حى

وبيت الشيخ منى الدين

نعت الرجوع عن الامداد أقلمها • سوى مدح سيد القول محترم

قلت ليس في بيت الشيخ منى الدين رجوع الا عن حشمة اللفاظ ونظامها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فان قوة سيد القول دون من أنزل الله القرآن في أوصافه ويوجب قول ابن نباتة في لامية

ماذا عسى الشعراء اليوم مادحة • من بعد ما مدحت حم تنزيل

وأضافه كان يجب على الشيخ منى الدين ان يقول في النوع الديني الذي هو الرجوع وبحث عن الامداد حتى يجمع النقص في الشطر الثاني وانما قال رمت كأنه يرى أن يرجع وعلى الجلة فاليت قاصر من كل وجه ويستبدع في أشرفه الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ومالتا من رجوع من جادى • لنا رجوع عن الاوطان والحشم هذا البيت لم يجمع الى اخلاق عنان القلم في ميادين الطروس وصف ما يقبض من المحاسن اذ في مدح أهل النوق من علماء هذا القرن ما يقف عن ذلك واقفا لم

• (ذكر الترتيب)

(ترتيب الحيوانات السلامة • والتبني حتى جاد الصرق الاكم)

هذا النوع أعني الترتيب من استمرجات التسفاشي ذكر في كتابه ومما بهذا الاسم وقال هو أن يجمع الشاعر الى أوصاف شيء في موضوع واحد وفى بيت وما بعده على الترتيب ويكرن ترتيبا الى الخلقة الطبيعية ولا يدخل الخافض فيها وصفا ناديا عما يوجد عليه في الذهن وفى العيان كقول مسلم بن الوليد

هفاة فرعها للبل على لمر • على قضيب على خف النقا الفهم

فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الامقل ويستحسن الدين الحلي

كلنا رمنة وياح الموت ان صفت • ووى صرى حماها أرض الوغى بدم

وله ايضا الى الشيخ الرئيس

أبي عامر عدنان بن محمد

اشهد لودخبر الشيخ الرئيس

أطال الله بقاءه ملا اختيار

فوق ما احتسبه له لما في

القبأ أكرم على الجيب

ولم يبق أحسن مما في هذا

الامر عدة الدولة أبو

اصحق ملك العراق ابن

بالاسر وشهر به حمان

الشيس ما أظن الله تعالى

أكرمته الا بصدقه

وزاد الا لاهميته اليوم سودا

وفلا يجدي علا العن والدا

لث اليوم أسباب السجرات

مظهر

وما اليوم مما أنت بالقه قددا

عملة الدولة أخوة الدولة

ابن معز الدولة ابن أخى حماد

الدولة وركن الدولة وابن

عم صفة الدولة ومثويد

الدولة ونظر الدولة وعز الملوكة

القلب والجبال الشيخ

والعوام المثل والبعوض

الطغش شراب من ذاقه

الترتيب

ترتيب بيت من الدين على العناصر الاربعة وهي الماء والنار والهواء والتراب والعصيان
ما تظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين

في الملائكة والانسان اجمعهم • والجن والوحش في الترتيب كل تظم

هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه أنه على ترتيب المخلوقات الملائكة والانس والجن
والوحش ولكن وضع هذا الترتيب غير مستظم على ما ذكره التيفاشي وبيت بديعتي أقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

ترتب الحيوانات الى الاله • والتبت حتى جاد العصر في الاكم

معلوم ان الموجودات ثلاثة وهي حيوان ونبات وجاد واللائحة على ترتيب خلقه الانسان من
الاعلى الى الاسفل فاذا قلنا جسم نام خرج الجاد لانه لا يفر واذ قلنا جسم نام مضروب ابادته
خرج النبات واذ قلنا جسم نام مضروب ابادته ناطق خرج باقي الحيوان وبقي الانسان وهذا
حده واقه اعلم بالصواب

• (ذكر الاشتقاق) •

(محمد أحمد المحمود بمبعته • كل من الحدتين اشتقاقهم)

هذا النوع أعني الاشتقاق استخرجه الامام أبو هلال العسكري وذكر في آخر انواع البدع
من كتابه المعروف بالصنائع وعزته بان قال هو ان يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى في غرض
يقصده من مدح أو هجاء أو غيره كقول ابن دريد في نطويه

لأوحى الصلوة الى نطويه • ما كان هذا العلم عزى اليه

أحرقه الله نصف اسمه • وصير الباقي صياحله

وهذا النوع ما ذكره القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره
الشهاب محمود في حسن التوسل ولا تلمته العيان ولا غيرهم من أصحاب البديعات غير الشيخ
صلى الدين الخلي وبيت بديعته التي ذكر أنه جمعها من سبعين كتابا قوله

لم يلق مر حبه منه مر حبا ورأى • ضدا فنه عندها الحسن والاطم

الشيخ صنى الدين اشتق من اسم مر حبه الترطب حتى يقابل به بضده وهذا هو الغرض الذي
أراد الناظم وبيت الشيخ عز الدين في المعارضة قوله

ميم وحاق اشتقاق الاسم مجموعا • والميم والذال مدان غير للام

هذا البيت يشق على أن أشرح اشتقاقه وأذكر ما فيه من التعسف والزيادة وعدم القبول
للتجريد فإنه أراد أن يشق على طريق ابن دريد في الاشتقاق فلم يأت بغيره الاشتقاق وماذا
الآن اسم نطويه سداسي قسمه الناظم في الاشتقاق نصفين جعل النصف الأول نطوا والثاني
صياحا وهذا الاشتقاق صحيح على هذا التفصيل وقالوا هو في محمدا يحيى من أين الشيخ عز الدين

غفر الله له هذا حتى تصح معه لفظة مجموع الى راجعت شرحه فوجدته قال الميم والحاء
من اسم محمد صلى الله عليه وسلم في ما محمول لادائه وأيضا ظم مجدا أحدا استشهد في بيت من
بيوت بديعته وصدر بيته بقوله ميم وحاق اشتقاق الاسم مجموعا الا الشيخ عز الدين فان
المراد من بيت البديعية أن يكون صالحا للتجريد صالحا لبيان العقادة ليعلم الاستشهاد به على ذلك

الاشتقاق

أنخج وصيت من جمعه
بجيج وشرف من ناله
أرخ جرى لقد ران الله
هذا البيت بكل زينة
وساق اليه العزم من كل
مدينة وما أحوج هذا
البيت الى عادم من السكر
وثيق وما أقره هذه النعمة
الى حرم من الصدقات كثير

ان الله قد أحج على هذه
الامة بهذا البيت الكبير
واحج على هذا البيت
الكبير بهذا الأمير
الأمير كيف يعاوار التيم
ويشقى الغير وعرفكم ان
النعمة ان لم تعدا السكر
لم يؤمن زوالها فالسعد
من وسط بغيره ألوان
في صدرى لقصة وان في
رأس لقصة وان لكل مسلم
فيما لحسته وان في هذا
المقام فيها لقصة قد سمع
الشيخ الرئيس أخبار عهده
دولة أبي شجاع وما أوفى من
بسط ملك وياح ويمن

التروع ويبتدئ بقول الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم
محمد أجد المجرد مبعثه * كل من المحدثين اشتقاقهم

الاتفاق

قد تقدم تقريراً في هلال العسكري في هذا النوع وهو ان يشتق التكلم بمعنى لغرض يقصد به
والغرض هنا ان كلام محمد أجد وصفتها المجردة مشتق من المحدث وشرف هذا المحدث ظاهر
واقعه أعلم

(ذكر الاتفاق)

(ورصفه لابنه فلجاء تسمية * فانه حسن حسب اتفاقهم)

الاتفاق عزز بالواقع جسد وهو ان يتفق الشاعر واقعة وأسماء مطابقة لتلك الواقعة تعلمه
العامل في قسمها ما بالمشاهدة أو بالسامع فان السبق الى معاني الوقائع يشترك الناس في
مشاهدتها وفي سماعها فقل لا يجحدون حصل الشاعر في ذلك قران سعادة ما رت الركان بقوله
وترنم الحادي والملاح به كما اتفق لرضي بن ابي حنيفة المصري في حسام الدين لؤلؤ صاحب
الملك الناصر يوسف حين فزا الفرج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فظفر الحاجب بهم فقال
ابن ابي حنيفة يخاطب الفرج

عدوكم لؤلؤ والبحر مسكنه * والدرقي البحر لا يخشى من الغير

واحسن من ذلك وأبعد ما اتفق للشخ شمس الدين الكوفي الواعظ في الوزير مؤيد الدين
العلقي حيث قال

يا عتبة الاسلام نوحى والطوى * حزناعلى ما حصل بالمتعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه * لان الفرائض صار لابين العلفى

فاتفق ان المذكورين كانوا وزيرين وان المورى بهما من ران معروفان وقد طابق التاليف بينهما
بالفرائض الخالو والعلقم المروم منه قول ابن الساعاتى وقد حضر الملك الناصر بيت يعقوب من
حصون الشام يخاطب الفرج

* دهو ايت يعقوب فندجايوسف *

ومنه قول ابن ابي الاصبع وقد اجتمع الملك الاشرف وسوى بالملك الظاهر وهو الخضر بن يوسف
ابن أيوب

غدا يجمع البحرين شاطئ فراتنا * ألم ترموسى فيه قداني الخضرا

واتفق مع الملك ما يتناسب هذه الاتفاقات البديعة فاني أئذنه وقد كسر النبل في شهر
سرى وبلغني يوم الكسر ان فيروز قد وصل من الشام الى غزة وقصد الديار المصرية
فقلت

أيا ملكا والله أشهى مؤيدا * ومتصبا في ملكه نصيب تميز

كسرت بسرى نبل مصر وتنقضى * وحقل بعد الكسر أيام فيروز

الاتفاق البديع الغريب في هذا البيت ان كسر فيروز بعد كسر سرى وبسمونه المصريون
الكسر التبروزي ولم يبق بعده كسر واتفق في قطع ذلك بالخضرة المؤيدة وهو ان المقر التاجي
نائب السلطنة الشريفة نقل عنه الى المسامح الشريفة كلام فثبت فيه براهنه فأنشدته

الفتوح صناع وخطوطي

الخطوط وساح ان كان

ليقول ملكان في الارض

فاد وسفان في محمد محال

ولم يرش أن يلى الارض

بطاعة معروفة حتى يجعلها

قبضته فأعد للجد صراكب

والبر مصانع وللصون

مكيدوكاد وهم ولوعر لثم

بجزو القعدة هذه أن

يسير الترتيبين الخبيثين

أو يصلح البلدتين المشؤمتين

قم والكوفة فعلم ان ذلك

نلت فتلها فهم ان

يسوي ويبيع ثم فرض الجزية

عليهم أو يغير التواضع

ورجع صاحبي أنفام هراة

قد كراهه سمع في السوق

صيا يشد

ان محمد اوعدا العناجا وعليا

فقلت ان العامة لو علت

معنى تيم وعدى لكفتنى

شغل الشكاية نولى النعمة

شغل الكفاية وبل أم هراة

انصب الشيطان بهاهذه

المحضرة الشريفة المؤيدة ما حصل به لقنواطر الشريفة الرضا الزاهد هو قولي

سبع وجوه لتأج مصر * تقول ما في الوجود شبهي

وعندنا ذو الوجود بهيبي * وأنت تأج بغير دوجه

وبيت الشيخ مني الدين في بديعته على هذا النوع

ومن غدا اسم أمه نعمة الآمنة * تلك آمنة من سائر النقم

اتفاق هذا البيت في اشتراك القضي آمنة وآمنة والعيان ما نظموا هذا النوع في بديعته

وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته قوله

محمد وامي بالاتفاق * وصف بشاكه في اسمه العلم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأذ كرفيه وصفه الشريف لآيته الحسن

رضي الله عنه

وصفه لآيته قد جاء تسمية * فانه حسن حسب اتفاقهم

اتفاق هذا البيت في اشتراك القضي حسن وحسن الوصف هو أن النبي صلى الله عليه وسلم

أشار إلى الحسن رضي الله عنه وقال إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمين من

المسلمين اه

(ذكر الأبداع)

(أبداع أخلاقه أبداع خالقه * في زخرف الشعر أقاصيع بها وهم)

الأبداع هو أن يأتي الشاعر في البيت الواحد بعدة أنواع أو في القصيدة الواحدة من التثنية

كان في الكلمة الواحدة من الديدع ومتى لم يكن كذلك فليس بأبداع * كقوله تعالى

وتجسس يا أرض ابلي ماءك * وياسمه ألقى وبغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي

وقيل بعد أن القوم الظالمين * هذه الآية الشريفة استخرج منها كل الدين برأي الأبداع

أنواعا كثيرة من البديع منها * المناسبة * التامة بين البلي وألقى * والمطابقة * الطيقة

بين الأرض والماء * والمجاز * في قوله وياسمه وهو أدم مطر السماء * والاستعارة * في قوله

ألقى * والاشارة * في قوله تعالى وبغيض الماء فانه مبيتين اللقنيتين عبر عن معان كثيرة

والقبيل * في قوله تعالى وقضى الأمر فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بقدر لفظ

الموضوع * والازداف * في قوله تعالى واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها في

المكان بلفظ قريب من أفض المعنى * والتعليل * لأن قوة تعالى غيظ الماء على الاستواء

وصحة التقسيم * إذ قد استوعب سبحانه أقسام أحوال الماء حالة تقصه * والاحتراس * في قوله تعالى

وقيل بعد القوم الظالمين إذ الدعاء عليهم مشعر بأنهم مستحقون الهلاك احتراسا

من ضعف تبرهم أن الهلاك عمل من يصدق ومن لا يصدق فأكد الدعاء على المستحقين

والمساواة لأن لفظ الآية الشريفة لا يزدل معنى * وحسن التقى * لأنه سبحانه

وله إلى قص القصص وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب * واذلاف المعنى * لأن كل لفظة

لا يصلح معها غيرها * والابحاز * لأنه سبحانه وتعالى قص القصص بأقصر عبارة * والقدم

لأنه من أول الآية إلى قوله ألقى يقتضي آخرها * والتهذيب * لأن مرادات الالفاظ موصوفة

الأبداع

الحبابة وصرائك شكرها

الحالة واقه ما دخلت هذه

الكلمة بليلة الاصب

عليها القلة ونسخت عنها

الله ولا وضي بها أهل بلدة

الاجعل الله الذل لباسهم

والتي بينهم باسم هذه

نيسابور مضد فشت فيها

هذه المقالة في خراب

واضطراب وأموالها في

ذهاب وانتهاب وأسواقها

كساد ونساد وأسعارها

في غلام وخلا وأهلها

في بلاد وجلاء يقتنون

في كل عام مرة أو مرتين ثم

لا يتوبون ولا هم يذكرون

ودعه قهستان منذفت

فيها هذه المقالة جعلت

ما كلة النفس ونقصه

الاكدار ولجة السيف

ومر اوالسان مرة بهم

سورها ومرة تنهدورها

ونارة تقتل رجالها وأخرى

تمتلك جمالها فالشيطان

لا يسيد هراة صيدا انما

بصفات الحسن وعليها روي القصاصة لسلامتها من التصدق والتقديم والتأخير والتكثير
لان القصاصة مستقر في قراها مطمئنة في مكانها والانسجام وهو تحدر الكلام بسمة
كما يصعب الماء باقي مجموع الآية الشريفة وهو الابداع الذي هو المراد هنا من تكرار
الانواع البديعة وموت عن تقديم حسن البيان وهو أن السامع لا يتوقف في معرفة معنى
الكلام ولا يشك عليه من هذه النظائر وهذا الكلام نهج عنه قدرة البشر ويتلخ
صلى الدين الحلي في بديعته على الابداع قوله

ذل النضار كاهن التظليلهم • بالفضل والبذل في علم وفي كرم

الشيخ صلى الدين في بيته من أنواع البديع التخصيص والتشويق والتشويق والتشويق عن
الكرم في قوله ذل النضار وتلاف المعنى مع المعنى والعصيان ما نظموا هذا في بديعهم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي ذكره في شقشقة نواماً يمكن العبد استيعابها وتركه لهذا
الادب وهو قوله

كما يد عوارض عدل بعد طولهم • واتر عوارض فضل قبل قولهم

وبيت بديع في قول فيه من التي صلى الله عليه وسلم

ابداع أخلاقه ابداع خلقه • في زخرف الشعر ابداعه

الشر الاول من هذا البيت مشق على التورية وعلى جناس التخصيص وعلى الجناس المطلق
وعلى الترميص والمناثلة والتخصيص وتلاف المعنى مع المعنى والسهولة والشر الثاني فيه
التورية وصراعة التظهير والاعتراض والانسجام ظاهر في البيت بكافة والابداع الذي هو المراد
هنا والله أعلم

• (ذكر المناثلة) •

فانظر مائه والعفو جواره • والعدل جالسه في الحكم والحكم

هذا النوع أعني المناثلة هو أن تتأمل ألفاظ الكلام أو بعضها في الزينة دون التقفية كقوله
تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق الجسم الثاقب ان كل نفس لها عليها حافظ وقد
تأني بعض ألفاظ المناثلة مقفاة من غير قصد لان التقفية في هذا الباب غير لازمة كقول
امرئ القيس

كان المدام وصوب الغمام • وريح الخزامى ونشر العطر

وأما الشاهد الذي هو على أصل هذا الباب في الزينة دون التقفية فكقول الشاعر

صفوح صبور كرم وزين • اذا ما العقول بدا طيشها

والقرى بين المناثلة والمناسبة قال الكلمات المقتربة وفقرها في المناسبة قلت هذا النوع
أعني المناثلة ما يستحق عقود أنواع البديع بسجوها أن ينظم النوع السابق في ادلا كهلوما
أعلم وجه الابداع فيه ما هو ولا ترى من استخراجه وعددها غير الكثرة وقد حسن ان
أنشد هنا

• وكثرة ثابت ولو شاملاً •

وبالله ما خفي في فكري من حين تأقبت ان أرمعه في قصيد من قصائدي ولكن حكم

يستدرجه انويده
الكسوف عما استطاع
المؤمنين عن الخطاب
رضي الله عنه وما ظهر
الرفض به ما دفعه ولا وقع
الاحاد في اوقعه انما
كان أوله النياحة على
الحسين بن علي رضي الله
عنه وأذلك ما لم يكره
الانام ثم تناولوا معاوية
فأنكر قوم وسأل آخرون
قد خرجوا الى عثمان
فقرت الطباع وقت
لاسماع وكان القراع
والوطاع حتى مضى ذلك
القرن وخلف من بعدهم
حلفاءهم فخطوا أحدهم هذا
الامر فارتقى السهم الى
بفاع وتناول الشيخين
رضي الله عنهما فليظن
الناظر أن قد قدح القادح
وأى خطب بلغ الناصح
لاجرم ان الله تعالى سلط
عليهم السيف القاطع
والذل الساحل والسلطان

المناثلة

المعارضة أوجب ذلك بيت الشيخ مني الدين الحلي
 سهل خلافته صعب عرائكه • جمع غرائب في الحكم والحكم
 والعيان ما نظموه بيت الشيخ عز الدين الموصلي
 يبدى نمائنه يعطى مناسبة • يبحر في بحار في الكلام والكلام
 وبيت بديعتي

فانير مائه والعقوباء • والعدل جانه في الحكم والحكم
 * (ذكر حصر الجزئي والمحاق بالكلية) *

(الحق بحصر جميع الانبياء • فالجزء يطق بالكلية العظم)

هذا النوع الغريب اختاره الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع وهو أن يأتي المتكلم الى نوع
 فيجعله التظيم له جنسا بعد حصر أقسام الأنواع فيه والجناس كقوله تعالى وعنده مفاتيح
 الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر فانه سبحانه وتعالى يعلم ما في البر والبحر من أصناف
 الحيوانات والجناسات حصرها في ثبات المولدات فرأى الاقتصاد على ذلك لا يكمل به القدر لا فقال
 أن يظن ضعيفا أنه يدل على جلاله يعلم الكليات دون الجزئيات فان المولدات وان كانت جزئيات
 بالنسبة الى جملة العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة الى ما تحته من الاجناس والانواع
 والاصناف فقال لك الال القدر وما تسقط من رقة لا يعلمها وعلم سبحانه وتعالى ان علم ذلك
 يشترك فيه كل ذي ادراك فتدح به لا يشترك فيه أحد فقال عز من قائل ولا حجة في ظلمات
 الارض ثم الحق هذه الجزئيات بالكليات فقال ولا يوط ولا يابس الا في كتاب مبين وأمناله من
 النظم قول الشاعر

اليت طوى عرض البسيطة باعل • قصارى الطمان بان يوح لها القصر
 فكنت وعزى في الظلام وصارى • ثلاثة اشياء كما اجتمع التصر
 فشرت آمالي بك هو الوري • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

لمراد من النوع البيت الثالث فان الشاعر قصد تعظيم المدوح وتفهيم أمر دارة التي قصده
 فيه او مدح يومه الذي لقيه فيه فجعل المدوح جميع الوري وجعل دارة الدنيا ويومه الدهر فجعل
 الجزء كليا بعد حصر أقسام الجزئي أما جعله الجزئي كليا فلان المدوح جزء من الوري والدار
 جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر وأما حصر أقسام الجزئي فلان العالم عبارة عن أجسام
 ونظروف زمان ونظروف مكان وقد حصر ذلك وهذا النوع صعب المسالك في ظلمة عزير الوقوع
 والتصصيل وقد نثر العيان من ظلمة وبيت الشيخ مني الدين الحلي فيه

مفصص هو العالم الكلي في شرف • ونقصه الجوهر القدسي في عظم
 الشيخ مني الدين جعل الجزئي كليا فقط وهو القسم الاول لكون الواحد لا يسع جميع القيود
 وبيت الشيخ عز الدين

فالحق الجزء الكلي منصرا • اندسه الجنس للاديان كلهم

هذا البيت ما وجدت فيه للكلام فصح لا مروي بيت بديعتي

الحق بحصر جميع الانبياء • فالجزء يطق بالكلية العظم

حصر الجزئي والمحاق
 بالكلية

الظالم والظالم الموحش
 ولما أعتقه لهم في الآخرة
 شرا مقاما وأما عينه
 هراة عبيد الشيطان اليها
 هذا الجواز وأبعد الشيخ
 الرئيس أن لا يهتز لهذا
 الامر اهتزاز يرد الشيطان
 على عقبه

(وله اليه أيضا)

انعموا طال الله بقاء الشيخ
 محل الدين وهو على التعال
 والروح على العين ويعلم
 ما على من فرائض الثقة
 ونوازل المروءة كما يعلم ما
 من وجوه الدخول وأبواب
 المنافع وقد ورد غرما في
 من موضع كذا وعليهم
 تبعات ديوانيه وحقوق
 سلطانيه لهذا تأمر ان
 اصنع وفهم ترى ان أشرع
 ولو رأيت خلفهم آثار الصبر
 حتى يشفوا الديوان حقه
 على ان عهدى بالشيخ
 أن لا يزور ما لي من مال
 السلطان ولا يقعد لحق

القرائد

التي صلى الله عليه وسلم صالح أن يكون لها كلبا لمؤمدا وعظمه فقولى عن الانبياء فاجتز
يلحق بالكلية العظام لا يبقى ما فيه من المبالغة والمغالاة في وصف المدح وصلى الله عليه وسلم
هذا مع تحريره هذا النوع الذي قد عن افهام كثيرة وايضا مع التورية بامه وسهولة
تركيبه وانسجامه وما علم له في هذا الباب نظيرا وما أوضعه وزاد مبالوة وحسنا الاثر فيه
بالمدح النبوي

﴿ذكر القرائد﴾

(وشم وميض بروق من فرائده * واقطع خنائبك عقدا غير منقصم)

القرائد نوع لطيف مختص بالصداقة دون البلاغة لان المراد منه أن باقى الناظم أو الناثر
بلفظة فصحة من كلام العرب العرباء تتل من الكلام منزلة القرائد من العقد وتدل على
فصاحة المتكلم بما يجب ان تلقى القفلة لوسقطت من الكلام لم يستفد مما بعدها كقوله
تعالى أحل لكم ليله الصوام الزنى الى ان اتمكم قوله تعالى الرقعة فريدة لا يقوم غيرها مقامها
وكقوله تعالى هي عصاى أو كاعلم وأهش بها على غنى فقوله سبحانه وتعالى أهش بها على
عنى فريدة يعز على القصص أن يأثر عذائها في مكانها ومنه قول عنتر بن قيس معلقته

بادار علة بالجوارح تكلمى * وعى صبا حاد رعبه واسلى

فعمى صبا خريدة في مكانها وروى أن أبانذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم صبا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إن الله قد أبدلنى ما هو خير من هذه الصبا قال السلام وبيت الشيخ
صلى الدين الحلى

ومن لجوارح الخزع العيس ومن * بكفه أروقت هجر امدى سلم (١)

القريدة في بيت الحلى هي الهجاء والهجاء هي الصداقة والعيمان ما تقطعوا هذا النوع
وبيت الشيخ عز الدين

كم حصص الحق اذ وافت فرائده * وفي الوطيس يد اثنا بلام

القريدة في بيت الشيخ عز الدين هي لفظة الوطيس وأما برم فيها أروا وبيت بديعي
أقول فيه وأنا مستقر على خطا بلن رام مدح النبي صلى الله عليه وسلم فاقى قلت في البيت
الذى قبله

ألقن بمحصر جميع الانبياء * فالجز يلق بالكلية للعظم

وقلت بعده في القرائد

وشم وميض بروق من فرائده * واقطع خنائبك عقدا غير منقصم

القرائد في هذا البيت ثلاثة وهي شم وخنائب ومنقصم والوميض صالح اذا وانه أعلم بالصواب
﴿ذكر الترشيع﴾

(يس زادت على لقمان حكمته * وإن ترشيعه في نون والقلم)

هذا النوع أعنى الترشيع هو أن يأتى المتكلم بكلمة لا تصلح لتزريع من المحاسن حتى يروق بلفظة
ترشيعها وتوكلها لذلك قول النباهي في مرثيته المشهورة

واذا برحوت المستحيل قلنا * تبني الرجا على شفير هار

عن حقوق الديوان وان
ألقبت دلولي في الدلاء
وأمدنى الشيخ الرئيس
بعض الاعتناء فحنت
الى أن أخضع وقصت الى
أن أقض ونطرت حتى
يمكن التوسط وان خذلى
فقد عالجصر وطا المارش
وطير وأنا أنشد الله وعد
صديقه الكرم العزيز
ثم واجب خادمه السامع
المطيع فما أدركه ان نشط
والسلام

(وله أيضا)

أنا وأما عرس الشيخ الرئيس
ألف العمامه على فضول
لأقفلها جبال تهامة ثم
أسجى في الماء الفسزير
ثم أعرضني لأمير الوزير
ثم أستظهر بسجل القاضي
ثم الشيخ الرئيس المتعاضى
ثم لاجول ولا حله مع ابن
جمله العار والله النادر
والقتل والدمار والثار
والتراب المسار عز والله
(١) قوله ذى سلم في نسخة
من سلم اه

الترشيع

فلولا ذكر الشجر لما كان في الرحلة تورية بجا البئر ولكان من رجوت الامر لقوله أولا وإذا رجوت المسجّل قلت وهذا النوع تقدم ذكره في باب التورية المرتفعة وقد تقدم أيضا ان التورية أربعة أنواع مجزدة ومرشحة ومهيأة وميسرة فالمرتفعة هي التي يذكر فيها الازم من لوازم المورية بما قبل لفظ التورية أو بعده وصحت مرشحة توسيعها وتفويتها بذكر لازم المورية به وتقدم هذا في باب التورية المرتفعة وليكن ذكرها في تكرير الترشيع هنا فائدة لم يكن لمكروها حلاوة وهي اذا قبل ما الفرق بين التورية والترشيع وقد جعلت معناهما واحدا قلت الفرق بينهما من وجهين أحدهما من أنواع البديع ما لا يحتاج الى ترشيع وهي التورية المجردة المحضة والثاني ان الترشيع لا يختص بالتورية دون بقية الابواب بل يدم المطابقة والاستعارة وغيرها في كثير من الابواب الا ترى الى قول ابي الطيب المتبي

وخفوق قلب لورأيت لهيبه • باجتي رأيت فيه جهنما

فان قوله باجتي رشت لفظه جهنم للمطابقة ولوقال مكانه يا متبيك في البيت مطابقة البتة وأما ترشيع الاستعارة فكقول بعض العرب

اذا ما رأيت الترسى اى دابة • وعش في وكر به طارت له نفسى

فانه شبه الشيب بالترس لا شرا كهما في البياض وشبه الشعر الاسود بآب دابة وهو الغراب لا شرا كهما في السواد واستعار التعش من الطائر للشيب لما سماه نرسا ورشعه الى ذكر الطراد الفنى استعاره لنفسه من الطائر وقد ترشيع باستعارة الى استعارة ولولا خشية الاطلاء لذكرت ترشيع التشبيه وترشيع غير من الانواع وبيت الشيخ منى الدين الحلي بقوله فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان حل ارض اناس شد اذهم • بما أباغ لهم من حط وذرهم

لفظة شد في البيت للشيخ منى الدين رشت لفظه حل للمطابقة ولوأبغاها على حالها في معنى الحلول لم يكن في البيت مطابقة البيت والعيان ما قلعهوا هذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

في الفتح ضم من الانصار شملهم • جبر الكسر بترشيع من الرحم

الترشيع في بيت الشيخ عز الدين ظاهر فانه رشح الفتح للتورية بتصرير الضم ورشح الضم للتورية بذكر الكسر وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

يس زادت على لقمان حكمته • وبان ترشعه في نون والقلم

فذكر لقمان رشح يس للتورية وذكر نون والقلم رشح لقمان للتورية والفرق بين قولين وبان ترشيعه في نون والقلم وبين قول الشيخ عز الدين بترشيع من الرحم ظاهر وأما مأسولة التركيب وعدوية الانجسام وتكسين القافية فمأخوذ من قولهم ما الى اقامة دليل واقه تعالى أعلم

• (ذكر العنوان) •

(به الصاقر عز صاحبها • موسى وكف قد بحث عنوان مصرهم)
هذا النوع اعنى العنوان هو ان يأخذ المالك في غرضه من وصف أو غرض أو مدح أو ذم

ابن جيبه ان عازاقه
ورسوله ثم ادلسه ان
امرا ترجح ككفته على
كفته فها خفه والاسلام
وحكمه والسلطان وأمره
والوزير وشفاعته والرئيس
وعنايته لوفور الخلف من
الحلاة وان خصه بلعبه
الضرب في الضلالة غيبا
قلت ان البيت وأفس من هذا
آل البيت ولا أعاد بعد ها
الشيخ الرئيس والسلاط
وكتب الى الشيخ الرئيس
عبدان بن محمد

هيب الناس أطال الله بقاها
الشيخ الرئيس من ثلاثة
وهي فرحة القواد وغضبة
الحلاد ونشاط السعاد
والاستعداد على أبي
الحسن بن غيان أعجب من
هذه الثلاث وأهبا أتريد
جهنم حطبا وأهبا أريد
أسوأ منها مقبلا

العنوان

واقعهما يبرح ابى الحسن
حراك ولا على شقة ابى
الحسن استعدواك وما
اغلن الملايكة تسمى
احصاء ولا تلغ الزبانية
استقصاء وتذكرت تلك
القرية بالرجال والفرسان
واستل نصيبا من العدل
والاحسان ولا عليه ابه
الله ان يحفل غلظت ابى
الحسن فيعمل ما احسنه
فاقونا بهل ابداه وبهم
دام فاستريح واربع
(ولاله ايضا)
ابن اخل الله بقاء الشيخ
الريس عبدان احدهما
الذى انبت عليه شجرة من
بطون والاخر الذى قال
خاضتى من نار وخطفته من
طعن فاجي هذا من
الظلمات ومذاتك فى
الحيات فعرى لكل مقدار
حق خدمت وانالت الى
الشيخ الرئيس اطال الله

التسليم

أوصاب أو غير ذلك ثم ابى ان تصد تكمله بالفاظ تصكون عنوانا لا بسم الله ثم مقدمة وقصص
مبالغة كقول ابى غلام لاجد بن ابي دوداد

ثبت ان قولنا كان زورا • ائى التعمان قبل عن زياد
فاترين حتى بجي جلال • لى سرب وبين في مصاد
وغادر في مدور الدهر قتلى • في يد رلى ذات الاصدا

فابى بعنوان بشير الى قصة النافعة حين روى به الواشوان الى التعمان بجزء ذلك سربا بالافطوت
عليها قطعة من الدهر وذكى البيت الثالث عنوانا آخر اشار فيه الى الجارى بين بن عيسى
وبين بن بدوى على غير ذات الاصا دويت الشيخ صلى الدين الحلى في بديعته
والعاقب المهورى بخران لاح • يوم التباهل عفى زلة القدم

الشيخ صلى الدين اشار بعنوانه الى عبد المسيح عالم التصارى حين قال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم يوم التباهل تعالوا نعد ابناءنا واناءياكم ونساءنا ونساءكم واتقنا واتقنكم ثم يعمل ففعل
لعنة الله على الكاذبين وكان قد خرج النبي صلى الله عليه وسلم متحفيا الحسين اخذ ايد
الحسن عليه السلام وفاطمة تنهى خلفهما سلام الله عليهم اجمعين فحين رآهم العاقب قال
للتصارى لا تباها لى محمدا فابى ارى معه وجوهنا لو انكم على الله ان يزيل بها الجبال لازالها
فانصرفوا وقبلوا الجزية والعصيان ما ظلموا هذا التورع في بديعتهم وبين الشيخ عز الدين
الموصلى في بديعته قوله

بشري المسيح ائت عنوان دعونه • وقبله كل هاد صادق القدم
ويت بديعته اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

به العصا انخرت عز الصاحب • موسى وكذبحعت عنوان مصرهم
هذا البيت عنوانه ظاهر في معنى فيه الى شرح ولكن التورية في العنوان وترشيحها بالغة
بعت لا يفتنى ما فيها من الهاسن لان اسم النوع الذى هو التصدهنا واما تولى به العصا انخرت
فهى مناسبة ليس لها فى الحسن مناسب

• (ذكر التسليم)

كذ الخليل يتسليم الدعابة • اصابعهم ونجاس من حزنارهم
هذا النوع ما اخذ من التوب المسم وهو الذى يدل احدى اسم الله على الآخر الذى قبله
لكون لونه يقتضى أن يليه لون مخصوص به بما ورد فى القرآن الذى قبله ومن الموقنين من جعل
التسليم والترشيح شيئا واحدا والفرق بينهما أن الترشيح لا يدل على غير الغافقة والتسليم تارة
يدل على هجر البيت وتارة يدل على ما دون الهجر وتقرضه ان يتقدم من الكلام ما يدل على
ما يتاخر فارة بالحق وتارة بالاذن كايما تآخت مروذى الكلب فان الحداق بجعاى الشعر
وتأليه يملكون حتى قولها

• فاقسم يا عمرو لو نجاك

بقتضى أن يكون غلظه

• اذاتهما منك داء عضالا

دون غير من القوافي لانه لو قال مكان داء عضالا ليشاخصوا أو افعى قتلوا أو ما ناسب ذلك
لكان الداء العضال ابلغ اذ كل منهما ممكن مفاعله والتوقي منه والداء العضال لا دواء له هذا
ما يعرف بالمعنى وأما ما يدل على الثاني دلالة تطبيقه فهو قولها بعده
اذا نهاليت عزيمة • مقبلة مقبلة انقروا وما لا

وكذلك قولها

ونرققها وزنت مجهولة • ورجاء سرف تشكى الكلالا
• فكنت النهار به شمس •

يتقضى ان يتلو

• وكنت دجا الليل فيه الهلالا •

ومنه قول البعري

أحلت دمي من غير جرم وحزمت • بلا سب يوم اللقاء كلاي
• فليس الذي قد حلت بمحلى •

ومن هنا يعرف المتأديب ان تمامه

• وليس الذي قد حزمت بجرام •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على بدعيته قوله

كذلك يؤنس ناجي ربه فجا • من بطن حوت لفي اليم ملقمة

والعبدان ما قلعهما وهذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته يقول

فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فسمعه في الوعى حسم تصل • تسليفي في الرضا وصل لحشم

قلت الشيخ عز الدين رماه التسهم في العكس فتشوش اذ صار كل من النوعين يضاهيه وبيت

بديعي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كذلك الخليل يتسهم الدعامة • أصابعهم وحجام من حوزاهم

لقطة الله • هي في هذا البيت المصرفة لثلاثة أنواع احدها تسمية النوع والثنائي الاستعارة

اليد بعمسة والثالث التورية المرشحة فان لقطة التسهم رثت التورية بذكر الاصابة وتحرير

النوع ظاهر في دلالة الاول على الثاني

• (ذكر التطريز)

(تشبى بتطريز دمي فيه منتظم • باطيب منتظم باطيب منتظم)

هذا النوع اعني التطريز هو ان يتدنى التكلم او الشاعر بذكر رجل من الذوات غير منفصلة

تخصر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي ذكره وقد ذكره في ثلاث الجمل

الاولى وعدد الجمل التي وصفت بالذوات عدد تكرروا اتحادا لعدد تكرر كقول ابن الرومي

قرون في رؤوس في وجوه • صلاب في صلاب في صلاب

ومثله قوله

كان الكأس في يدها وفيها • عقيق في عقيق في عقيق

ومثله قول ابن المعتز

بقائه ليستأنف الوقتان

كان قد عرض في البين

عارض العين واحدتي

وليام أولياته فهبتي

الآن عدوا من أعدائه

ليس الشيخ الرئيس في تلك

الاسباب ونثر ابك

الشاع نفا مصدر ولا في

بقائها زيادة قدر فان

استطاع أن يحسن فيها

انطلاقه فعل

• (وله الى الشيخ الامام أبي

الطيب سهل) •

يا شير ما هذا الكبير وباقر

ما هذا السر وباقر ما هذا

البرد وبيا جوج متى

اندرج وباقفاع يكتم

تاع وبافزاني متى ترائي

وباقفاعة انخل نحن يابلن

وبايضة النغلة من أفيك

التطريز

فتوبى والدام ولون خذى • شقيق في شقيق في شقيق
 وأبدع من الجميع والطف قولى من قصدنى المصفرة
 لفظك والتمه نفع تطبى • صبر فى صبر فى صبر
 ويت الشيخ معنى الدين الحلى في بدعيته على التطرين
 فالبين والنفع تحت اقلل مرتك • فظل مرتك في ظل مرتك
 قلت هذا البيت لا يصلح أن يكون لعمادته بعض تركه والصبيان ليس في بدعيته تطرين
 ويت الشيخ عز الدين الموصل رحمه الله تعالى في بدعيته قوله
 الدين والنفع تطرين لمعزم • فى نصر محترم فى نصر محترم
 هذا البيت لهم منه غير لفظه التطرين الذى هو اسم النوع ويت بدعيته أقوله فيه عن
 النبى صلى الله عليه وسلم

شئى تطرينه دعى فيه منتظم • بالمبى منتظم بالمبى منتظم
 هذا البيت بهجة التطرين ظاهر على أركبانه وقبح فيه بين التطرين الذى هو المراد
 والتورية والقول الشعر والترشح والاستعانة ومراعاة التظهير والسهولة والانجماع
 والبشاس التام والله أعلم

(ذكر التنكيث)

وآله المبرر آل أن يشئ • كقولهم فافهموا تنكيث مدحهم
 هذا النوع أعنى التنكيث يستحق لفرأيت أن يقطع فى اسلاك البدوع ويغار عليه أن يصمم
 المسألة والموازنة ومع التطرين والترصيع وقد تقدم الكلام على مسألة هذه الأنواع
 والتنكيث جبار عن أن يقصد التكلم شيئا بالذ كر دون أشياء كلها قد صدقوا لا تنكته فى
 ذلك الشئ المقصود ترجح اختصاصه بالذ كر وعلى هذا الفن أجروا على أنه لو كانت التنكته
 التى انفرد بها المكان التصدي إليه دون غيره خطأ ظاهرا عند أهل النقد وبما من ذلك فى الكتاب
 العزيز قوله تعالى وإنه هوب الشعرى فانه سبحانه خص الشعرى بالذ كر دون غيره من النجوم
 وهوب كل شئ لأن من العرب من عبد الشعرى وكان يعرف بآبى كبشة ودعا خلقا إلى
 عبادته فأنزل الله تعالى وإنه هوب الشعرى التى ادعت فيها الربوبية دون سائر النجوم وفى
 النجوم ما هو أعظم منها ومنه قوله تعالى وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
 تسبيحهم فانه سبحانه وتعالى خص تفقهون دون تعلمون لما فى الفضل الزائدة على العلم والمراد
 الذى يقتضيه معنى هذا الكلام التفقه معرفة كنه التسبيح من الحيوان المبهى والنبات
 والجمادات التى تسبح بحمده وجوده الدال على قدره وحده وعظمته ومن الأمثلة الشعرية
 قول الخنساء

بذكرنى طالع الشمس محمرا • واذ كره بكل غروب شمس

لغمت هذين الوقتين بالذ كر وأن كانت تذ كره كل وقت فى هذين الوقتين من التنكته
 التضمنية للبالغة فى وصفه بالشجاعة والكرم لأن طالع الشمس وقت الغارات على العدا
 وغروبها وقت وقود النيران للحرق ويت الشيخ معنى الدين الحلى في بدعيته على التنكيث

ويلاية واجبة ويلعن
 خطفه المسحة ويلعن
 ما ابرجك وبالمثل لنا
 حديثك فان رأيت
 اذنت والسلام
 • (وله اليه ايضا) •
 ولولوع بجراسان ما وقع
 من حوب وجرى ما جرى
 من خطب واضطربت
 لامور واختلفت السيوف
 والنقت الجوع ولتقرن
 نظير وخسر من خسر
 كتبني الله فى الاطمين مقام
 ثم الهسق من الامتداد
 من تلك البلاد والاقلاع
 عن تلك البقاع واعترضا
 فى الطريق الاترك واحسن
 الله الخناع من خير
 الاعلاق وهو الراس بما
 دون الاعراض وهو القباس

التنكيث

والله اعلم ما هم من شئدت * لقد وهم سورة الاحزاب بالعظم
 الشيخ مني "الدين خص سورة الاحزاب هنا بالذكر لان فيها قصر معادح آل البيت عليهم
 السلام بقوله تعالى اغيير الله بذهب عنكم الرخس اهل البيت ويظهركم تطهيراً ولولا هذا
 الاختصاص كانت كفيرة من السور والسميان ما قلوا هذا النوع في دينهم وميت
 الشيخ عز الدين الموصل رحمه الله

فتى براحة تصكبت بعد شئته * معناه في الشرح يشق دعوى البكم
 ذكر الشيخ عز الدين في شرحه ان النكتة المقصودة في شئته في سورة براحة هي قوة تعالى ثاني
 اثنين اذهبا في الغار اذ يقول صاحبه لا تعجزن ان الله معضا ويتبعين اشيءه الى النبي
 صلى الله عليه وسلم

والله البصر آل ان يقش يدي * كفوفهم فافهموا تنكبت مدحهم
 التنكبت في هذا البيت بدع وغريب في باه فاقى خصص التدي بالذكر متعاقبا بسمة البصر في
 قول ان البصر عند يدي كفوفهم كالآل والال هو الذي يسميه القلماء ما هو قلت انهار
 كفوفهم او جداول كفوفهم لذكر واحد منهم مسدود في زيادة فائدة ولكن في التدي نكتة
 ليست في ما هي الغلو في ان البصر يصر عند هذا التدي سرا باو هذا الذي وجب تخصيص
 التدي بالذكر دون غيره وقد اجتمع في هذا البيت التنكبت الذي هو القصد هنا والتورية
 والغلو ومراعاة النظر والجناس والله اعلم

«(ذكر الاراداف)»

(وفي الوحي وادقوا السن القناسكا * من العدا في حمل النطق بالكلم)
 نوع الاراداف قالوا انه هو والكاتب في واحد قلت واذا كان الامر كذلك كان الواجب
 اختصاره ما وانما اثمة البديع كقصد امه والحق والرماني قالوا ان الفرق بينهما ظاهر
 والاراداف هو ان يريد المتكلم معنى فلا يصبر عنه بلفظه الموضوع له بل يصبر عنه بلفظه هو
 رديفه وتابعه كقوله تعالى واستوت على الجودي فان حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل
 عن اللفظ الخاص بالحق الى لفظ هو رديفه وانما عدل عن لفظ الحقيقة لما في الاستواء الذي
 هو لفظ الاراداف من الاشعار بجلوس متعكك لا يرغب فيه ولا ميل وهذا يحصل من لفظ
 جلست وقعدت ومن الامثلة الشعرية على الاراداف قول ابن عباد البصري يصف طعنة

فاورجته اخرى فاحلت فصلها * بحيث يكون اللب والرجب والحقد
 ومراده التظن فذكره بلفظ الاراداف والفرق بين الاراداف وبين الكتابة ان الاراداف قد
 تقرانه عبارة عن تبديل الكلمة برديفها والكتابة هي العدل عن التصريح به كرائي الى
 ما يلزم لان الاراداف اس في استقال من لازم الى ملزوم والمراد بذلك انتقال المذكور الى
 المتروك كما يقال فلان كثير الماد ومراده نقله الى ملزومه وهي كثرة الطبع للاضبا في بيت
 الشيخ مني "الدين رحمه الله تعالى على الاراداف قوله

بنية اسكنوا اطرافهم * من الكلام على الضمن والاضم
 الشيخ مني "الدين زاحم البصري في بيته الذي انزع قلبه من صدره بل جعله في اوداه

الاراداف

فلم يجرع لمرض الحال مع
 سلامة القوس ولم يجرع
 لذهاب المال مع بقاء
 الرأس وسرناحي وردنا
 مرصة العدل ومحنة
 الله ضل ومرصع الحمد
 ومنعرج الجسد ومطاع
 الجود ومنزع الاصل
 ومنعمر الدين ومنعرج
 الشكر ومنعرج القدر
 منيرة الملك العادل الى
 احد خلف بن احد فكان
 ما اضناه سكا نازرناه
 فانت سبيع سنابل وكان
 ما فقدناه كانا اقربناه
 هذا الملك العادل وكأنا
 سمي خلفا ليكون عن كل
 فانت خلفا وعن كل مامنى
 عوشا وسكنا جثناه
 ليشق علينا العالم ويغفر
 البناق آدم فيصير حسنا
 سمعتان وقيدنا الاحسان
 وكأنا خلق الدنيا قبيلا
 وللمملوك نصيبا وكان
 هذا العالم قد احسن

هنا القلب وكان الواجب العدول عنه لشهرته في هذا الباب عند أهل البديع والعلماء
 ما نظموا هذا النوع في بديعهم ويت الشيخ عز الدين الموصلي
 لظن والضرب اذ اذ بجله • في موضع العقل يحكمه ذو الحكم
 ويبت بديع قات قلبه عن آل النبي صلى الله عليه وسلم مشير الى القلوف كرمهم
 وآله الصرا ل ان يقرب شئ • كقوفهم قافهم واتكيت مدحهم
 وادقته بقول في الشصاعة

وفي الوي وادفو السن القنا سكا • من العدا في محل النطق بالكلم
 انظر اليها التامل في بديع هذا الازداف القريب الذي ميزته على آخراته من البصري الى الشيخ
 عز الدين يحسن مراعاة النظير الذي استكتبه الاستنبالات في بقول في محل النطق بالكلم
 مع التورية بتمية النوع والله سبحانه أعلم
 (ذكر الابداع)

واودعوا التري اجسامهم فشكلت • شكوى الجريح الى العقبان والرخم
 هذا النوع اعني الابداع يغلب عليه التضمين والتضيق فغيره فانه معدود من العيوب
 والعيب المسي بالتضمين هو ان يكون البيت محروفا في معناه على البيت الذي بعده كقول
 النابغة

وهم وردوا الحشا على عيم • وهم اصحاب يوم عكاظاني
 شهد لهم مواطن صادقات • انهم يوم الصدرني

والابداع الذي نحن بسنده هو ان يودع الناظم شعره بيتا من شعر غيره او نصف بيت او ربع
 بيت بعد ان يوطئ له فوطئة تناسبه ويربط متلافة بحيث يظن السامع ان البيت باجمله
 واحسن الابداع ما صرف عن معنى غرض الناظم الاول ويجوز عكس البيت المضمين
 بان يجعل بجزءه صدرا او صدوره مجزا وقد تحذف صدوره قصيدة بكاملها او ينقلها للمودع
 صدور الفرض اختاره وبالعكس وقد تقدم وتقرر ان الاحسن في هذا الباب ان يصرف
 الشاعر ما ودعه في شعره من معناه الذي قصد صاحبه الاول ويجوز تضمين البيتين بشرط
 ان ينقلهما من معناه الى صيغة اخرى كما حكى ان الحبيب يصن قتل جروك ب
 وهو سكران فاخذ بعض الشعراء كلمة وعلق في رقبته فاصفة واطلقها عند باب الوزير فاذا فيها
 مكتوب

يا اهل بغداد ان الحبيب يص اني • بحضرة البسنة العاوي في البلد
 ابدى شجاعته بالليل بجحترقا • على جرى تعيق البطش والبلد
 فأنشدت امهم بعد ما احتسب • دم لا يلق عند الواحد الاحد
 اقول للنفس تاسا وتغزبة • احدي يدى اصابتني ولم ترد
 كلاهما خفف من بعد صاحبه • هذا اخي حين ادعوه وذالني
 البتان الاخيران لامر انهم العرب قتل اخوها اليها فالتفت نسبية ومنهم من اودع شعره
 بيتين وكل بيت منهما شاعر كقول القاضي شهاب الدين محمود

علا جعل هذا المثلث ثوابه
 وكان هذا المثلث قد اذنب
 مثلا جعل هذا العالم عقابه
 وكأنه جسم والعرض عقابه
 وكأنه ذاته والمكارم صفاته
 فهو البصر عني على رجائي
 والمجد يتسرف في العين
 والعدل يتقسم والجود
 يتجسم والقيم يتكامل فلما
 التقينا فشرقت الارض
 يدى فرشا ونشت التراب
 يضي نقشا وشطاني
 شطوات كادت الارض
 لاسمها وكانت الملاذكة
 ترنعا ثم انه زيف بلقياني
 وفود الكلام كازيفت
 اقسامها الا انام وافسدت
 على الناس من جميع
 الاجناس فما ارضى غيره
 احدا ولا احد مثله ابدا
 وان طلبت ملصكا في
 اخلاقه مت ولم الاقه

و يتشاعلى حكم الصباية مطعنى • زفرى واتبعنا فى وشرفى المدامع

ونخلى بماطفى كؤوس ملامة • فربخند فى الوهم للقلب مادع

الطمع من لبلى بوصل وانما • تقطع اصناف الرجال المطامع

فبت كاتى ساورنى ضئيلة • من الرغش فى انابها السمن نافع

البيت الاخبار للباغفة قلت غاية الاوائل ان يقولوا المعنى الاول فى الابداع الى معنى آخر ان كان
فى بيتين او بيت واحد او صف بيت ولكن القرعة التى مشت تحت العلم القاضى وضعت بالقطر
النباتى وهلم جرا لم يرضوا بقطره مجردا من التورية او ما يناسبها من انواع البديع ومما يؤيد
قولى هذا قول القاضى جلال الدين القزوينى فى التلخيص واحسنه ما زاده الى الاصل بسكتة
كالتورية والتشبيه وعين ابداع فى نظره الى التورية علامة هذا القرن الشيخ جمال الدين بن نباتة
رحمه الله تعالى بقوله

اتانى على الباناسى مفندا • فباتت من شعر تقبيل مطول

مكرم مقرب مدمر معا • بكمود صخر حطه السيل من عل

ومثله قوله فى ملج اسمه حبيب وهو

حبيب حبيب القلب اخلى منزلا • به كان فى عرس المسرة ينجلى

فيا صاحى الفخر قد لاذ بالكا • قنابك من ذ كرى حبيب ومنزل

وما شك من عند مذوق ان المقطوعين فى الابداع فخر الحسن التورية بنوعه ب النقل الى غرض
كل من الناظمين وكذلك تطبيع اصناف الرجال فى ابداع النهاب محمود فانهم نقلوه الى
الصقع وجاءت توريته فى غاية الحسن وهذا هو المذهب الذى انتهت غايات المتأخرين اليه
ومن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة ايضا وهو

اقول لعشر جلدوا ولا طوا • وبانواعا كعين على الملاح

السم خير من ركب المطايا • واذى العالين يعلون راج

وقولى

ومذ كنت قلبى صوفى لما ظنا • شكوت اليها صق وهى تبسم

فلم ادر بدوا حكا قبل وجهها • ولم تر قبلى مبتا يتكلم

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

دقوت اليها وهو كالفرخ رائد • فبا خيلنى لما دنوت واذلالى

قلقت امعكبه بالانامل قاتلى • لى وكرها العتاب والحشف البالى

وقولى

طاول الليل بالذؤابة قيس • وثقى بهبا بطعوس كيس

غلاى السهام مذ طال لبلى • يا خيلنى من ذؤابة قيس

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

تصلى الى ابرى فقلت له اتشد • وحقك لو عاقته وهرثاثر

رايت الذى لا كله انت قادر • عليه ولا من بعضه انت صابر

او كرى فى جوده علمت
قبل وجوده • فخر الله
تطعمه من ملتوسع لدغاق
وضيق اخلاقى واغلى غنى
فما يشترى اجد وعظم
اصرى فما يسهى بلده هذا
وصف ان اعلمته طال
ونشر الاذبال واستغرق
الفرطاس يل الاتعاس
واستفقد الا عمار يل
الاعصار ولم يبلغ العشار
وافق الاقلام بل الكلام
ولم يبلغ النام طافن
الشيخ بك شهيد له
القراسة رضعنا بان لا يكون
وضعا والمخاض فطعنا بان
يكون سحنا كرميا
والشواهد صيا بان ينزل
مكنا علما والشعائل غلاما
ان يكون ملكا هاما فلما
ايقنع وارفع طالبعه الهمة
العليا برغض الدنيا حق
يؤذى فرض الله فى المبح
فقم عن سرير الملك الى
سبيل التسك لبح البيت
ودرس العلم حتى علم ناسخ

وانشد في ٣ من لفظه لنفسه الكرمية مولانا المقرئ الاشرف المرحوم القاضي الناصري محمد
ابن البارزي الجليلي الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمحاكم الاسلامية
المروسة كان تقدمه الله برجته ٣ ما احتفظ هو والشيخ جمال الدين بن نباتة في ايداعه واتفقا
في منفاه والمعنى في البيتين المذكورين قبل وامام الترشيح فعندى ان التورية في بيتي المقرئ
الناصري ارجح وهذا قوله

اقول وقد اباي عن اخذ ابري • وسالت من محابره دموح

اذ لم تستطع شأ فادعه • وجاوزه الى ما تستطيع

الذي ترجح عندي ان قوله وجاوزه اقدم من قول الشيخ جمال الدين لا كاه والذي اقله ان كلا
منهما الهيا بديع وغريب وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

لم أنس موقفا بكلمة • والعين مثل الدار صوة

والدمع غش في مسائه • هل بالطول لسائل ردة

ومثله قولي

فتواستع طربا لبلى في العبا • بامت معاتق ولكن في الكرى

وبرى لمسى رقة ضيائها • أترى دوى ذلك الزبيب جباري

ومن ايداعه في الغرسة قولي من اهاز المنة

تسخر الحال علينا عندما • سال عليه العارض المسلسل

فنه سأل ان ترد لعرشه • فانه منكر يارجل

ومما اتقده الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى تضمن اهاز المنة والذي يؤيد انفراد

حسن تخله من الغزل وهو ماش على الضمين الى مدح قاضي القضاة ولم يزل مستقرا على

غرد الدائم الاثقة بالقاضي الى حسن التسلط ومن الشيخ زين الدين بن الوردى تضمن

اهاز المنة ولم يفرغها في غير قول الغزل فان التخص من الغزل الى المدح من المصطلات

في هذا الباب ولكن الشيخ جمال الدين بن نباتة كان في ذلك العصر نسيج وحده ومن المعلوم ان

الجماعة مثل الشيخ زين الدين بن الوردى والشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ برهان الدين

القزاطي وقدرهم من عاصره ما هم الامن لطفل على مؤانده لآراءه النبائية وقدم على ان

أورد هنا بضم الضمين للضمين واحل كلام من آيات الشيخين وقفا على اهل اصحاب

التوقي السليم قال الشيخ جمال الدين في المطالع

صرفت غلي الى الامى وقولي • بمحذى الطول الشديد الحول

وقال الشيخ زين الدين رحمه الله تعالى في المطالع

ياساتى عن الكلام المتكلم • هو الذي في لفظ من أهوى قسم

هذا المطالع من الايداع الذي قصه بارع الشيخ زين الدين بن الوردى فانه مسدود مقلعه

بالمدرو هو يائز ولكنه مقبر المراد قال الشيخ جمال الدين تقدمه بضمين الهاز ورجع ايداعه

على هذا المتوال ومن اغزال الشيخ جمال الدين البيضة في هذا الباب قوله

أقضى غزا الامثال واجاله • في مثل قد قبلت الفزاه

الكتاب ومنسوخه ومباحه

ومخطوطة ومقت الحديث

ومدحه وكان استخلف

على رعيته بعض خدمه

واوصى بهم كثيرا لا ينظلم

نقرا فبسط ذلك العامل

بندى المطالع بحقتها والمحام

يرتكها فكل على مكرة

القمر ورجع اليهم بركة

الطر لحاربه وقهره ومحا

الله اثره ثم حلت له الاعداء

العصى وسنت اليه القصى

والقلم وراثة يكلو من

اعدائه فحاربهم من

تلك السنين الا انقسم

وازداد فكمه وكن هدم

وحبسهم وكبد عدم فلما

افلحوا طويلا ولم يضوا

قد لا يمكن ان كرم من ان

جاؤه اصراء فعادوا فقراء

ولبنوا أسراء ورجعوا

صاغرين واقتلوا

خاسرين وتجهم كبد

التافذ ومكره الاخذ

يقفوا آثارهم ويكسح

اذا بهم واشتلت جريدة

خالي من الحروب مع ابناء

القبوب واولاد الدروب

على بضعة عشر حوبا

اخفها مع بضعة غير اقبا

ما قال مذمك علي واسترق • كقولهم رب غلام لي ابق
 للقرين وجهه مطالع • فهي ثلاث ماله ن رابع
 لا حرف الحسن على خديه خط • وقال قوم انها الام فقط
 منقرد بالوصل في دار الهنا • مثله الدار وزيد وأنا
 لا يمتنى نلاب الظنون • والاخر مئتي على السكون
 في خده السبري هان نسي • وقية القضة دون الذهب
 فاصرف عليه ثروة تمام • فما على صارفها حلام
 وان رأيت قته العالي فصف • وقه على المنسوب منه بالالف
 والعارض النوني ما انقش • وان تكن بالام قد مر قته
 واهله من حرف نون قد عرف • كمثل ما كتبه لا يختلف
 يأتي بنقط التلال في الابهلم • وتارة يأتي بمعنى اللام
 للغة المسك رفل يطرب • مغرة نحو مسقي ويشرب
 ولا تلم فيه عويث قاتق • ولا سكران الذي لا ينصرف
 جسي وذلك انصر والحق الفتق • هن حروف الاعتلال المكشف
 فيا لمصاعفه آخرت القسم • اما لا هزان واما لمصر
 كزرها احلي بمعنى الساي • قولك يا سلام يا غلام
 وارفق بمضالك فاسوي احه • ولا تقسم ما بقي من ربه
 وقد سكي العذارى الوقوف • فاعطف على سائلك الضعيف
 وانخر بعضي لخضك المعشوق • في كل ما تأمسه حقيق
 يالك لحظا بسعاد أزرى • ويا في الوزن مثال مكري
 يا بصبا أو صاف ذاك الصبي • ثم الكلام عنده فتنصب
 هيات بل دع عنك ما أخفى وما • وعاص اسباب الهوى لتسأ
 وكرر الامساح في علي • قاضي القضاة الطاهر التقي
 بكل معنى قد تنالني واستوى • في كاهن شقي رواها من روى
 يادربنا ذاك الجبي العالي وصفه • اذا اتدبت قتلا ولا تقف
 دونك والمدح زكيا مجي • فحوليت القاني الهذبا
 فالجود والعلم عليه ارتقى • وهكذا أصبح ثم امسى
 واهرع الى فارقاء نافع • واضرع الى حام حملا مانع
 يقول للضيف فدا جب وجل • ومثله ادخل واتبوا وشرب وكل
 وان ظفرت عنده جموع • تقول لكم مال أعادته يدي
 لله ما اليه عند العطا • وما احذس فيفه اذا سطا
 ان قال قولاً بين القرانيا • وقام قس في عكاظ خاطبا
 وان مضى في ذي العدد • والكيل والوزن ومذروع البد

ويجعل وكتب الله في
 وجهه انصر عادق مائت
 صعب الدهر فلم يشرب النهر
 ولم يسمع الرمر ولم يعرف
 النقر ولم يلعب القدر
 نصح دورا لولاء بالمعازف
 وداره بالمصاحف وتأس
 بجالسهم بالقيان ويجلسه
 بالقرآن ويألف ابوابهم
 حله القلم ويليه حله العلم
 وبعث ايديهم بالعود ويده
 بالجدو وتلقب اناملهم
 بالزمار وانامله بالدفاتر
 يدخرون الدراهم ويدخرون
 المكايير ويقتنون الجواهر
 ويقفون المائت ويعدون
 نفيس الاعلاق ويعبد
 نفيس الاخلاق وكثيرا
 ما يشدق

فهن اذا جعتن دراهم
 وهن اذا فرغن مكارم
 اليهذه الشبه في هذه المده
 فلان فرجع ثلاثين الف
 دينار وقد نزلت بهذا
 المقام في هذه الايام فاحتلت
 بين الخليل والنبل

معتل الجمع عن العذال • فله مغير حال •
 الفضل جنس شته المهن • ونوعه الذي علمه • يسقى
 سام به أهل الصلاحي • وارفع ولارد ولأقربا
 وان ذكرت اقر بيت قدفا • فأنصب وقل كم كوي تحوى السما
 يت عظيم الجهد والعلاء • عند جميع العرب العرباء
 اذا اجتمع في العطائينه • او استمرت لمرجا يمنه

منها والبيت مضمين بكاه

تقول قد خات الهلال لأمها • وقد وجدت المستشارنا
 كم بالفسق منه قولي راجل • واثق الباب أضي سائل
 قال له الشرع امض ما تحاول • واقتض قضاه لا يرد قائله
 وانت يا قاصدهم في جدد • واسع الى انخربات لغيت الرشد
 ولا تقل مكان نجا ما ورجل • كان وما انك الفسق ولم يرزل
 باب سواء هجر عدل العيب • وصغر الباب وقل بوب
 جوده أنسى احاديث المطر • فليس يحتاج لها الى خبير
 خذ بصر شعرجته للذكر • وضعت في البصر ابتغاء الدرد
 حتى ملا عيسى في ذناه عينا • وطبت نقسا اذ قضيت الدنيا
 دونكم امسولة الآداب • حمزوجة بحلمة الاعراب
 مضى بها الليل مضى الانجم • وبات نيد ساهرا لم يسم
 فافتح لها باب القبول تحسلى • وان تصدعيا فسد الخلا
 لازات مسرح التنا دامت • جاتله دائرة في الالسن
 ماله مدالك راية تقام • فليس الا لكسر والسلام

وقال الشيخ زين الدين بن الوردي

في مدحه للعسن آيات فقط • وقال قوم انهم اللام فقط

قلت الشيخ جمال الدين تقدمه في هذا البيت بالابداع وهما بحث لطيف اجمته مع حدائق
 الادب قال الشيخ جمال الدين بن تامة (لا عرف الحسن على خديه خط) ومراده بذكر
 الحرف هنا كما في القوم له على ان البيت باحرف وانما حرف اللام فقط وقال الشيخ
 زين الدين (في خديه للعسن آيات فقط) فلم يبق لقول من خالفه بقوله وقال قوم انهم اللام فقط
 موضع ولا محل واين الآيات التي ينظم من اللام ولعمري ان هذا الابداع على هذا التقدير
 يصير يشوبه من العجز من بيت الملمة بعض مباينة وكان الايق للشيخ زين الدين الاعراض عن
 ابداع هذا البيت بعد الشيخ جمال الدين فانه لم يترك لغيره مجالا فيه والله اعلم وقال الشيخ
 زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

زمانه غص فلا يحسنى فرط • اذا القى الوصل متى يدرج سقط

يسبق بجنه تلت نفسي • فانه ماض بقسير ليس

ويجلى بين الخلى والخل

وسايبه الم تقصير

ما ابلت ثم ان لهذا الملك

عند الله تعالى دعا مستجابا

يصعد بلا حجاب واعتبر

ذلك في خبط وقع في هذه

السنة فكشفه الله بعاثه

وردة الكيد في قصر اعدائه

وكان بعض اولاده كرههم

الله تعالى يشرب في السر

شرب المر فبلغه الخمر

فقصه على من اختصه

وهبت النقرة ما ولا عرضا

وجرا الحديث بعضه بعضا

وأفضى الى اسقالة تلوب

العسكر لركوب المنكر

من اظهار العصبان والعقوق

برفع النصوص وضرب

البوق وطابعه على ذلك

جمله من الجنود ليسوا

فما قرأ ان ابنت ما اعتدى • فأخذ الحرف الاخر ابدأ
قلت لئذ كر على خل القند • واسع الى الخيرات لتقيت الرشد
وهذا الابداع ايضا منه الشيخ زين الدين من قول الشيخ جمال الدين وسبك في خير قابله وا
هذا من قول الشيخ جمال الدين في اشاراته الى فاصد محدوده
وانت يا فاصد سر في جدد • واسع الى الخيرات لتقيت الرشد

قال الشيخ زين الدين

وان يكن عدا في الموث • فقل لها خافي وجمال العبت
منها وأجاد الى الغاية
قوامه اشبه شي بالالف • كمثل ما تكتبه لا يحتب
ومثله في الحسن قوله

يا خبر من ردفه فز المنع • ولا تسل أخف وزنا م ربح
تركيب هذا البيت غاية في هذا الباب لانه قدم ذكر الالف في الاول وقال في هزيت المله
كمثل ما تكتبه لا يحتب بخلاف قوله في ذلك البيت آيات وقوله في هزيت المله وقال قوم انهم
اللام فقط وقال

عذاره الرقيم فز بلته • ولا تعبر ما بقي من رومه
ولكن مرسوم الشيخ جمال الدين أمل واين قول الشيخ جمال الدين
• وارتق بحضرة فاسوى اومه •

حتى يقول بعد التروطة

• ولا تعبر ما بقي من رومه •

من قول الشيخ زين الدين

• عذاره الرقيم فز بلته •

وقال الشيخ زين الدين بعد بيته الاول

تقول فيه خضرة بسيرة • كما تقول ناره منيره •
ديثار وجهه به شمع • وكمكم دينيه به سميت
بالله يعطف بالوصال • والعطف قد بدخل في الانهال
لأما حلال في هواء العذل • لشمه الفعل الذي يستقبل

منها وأجاد

عينا افتتأ كثر العشاقي • وهكذا تفعل في البراق
• في نقر مجواهر غوالي • جلوتها من ظومة الملاكي
صورته كاليد فوق الفصن • فانظر اليها تنظر المستحسن
وخيل عنك يا عدول العذلا • وان تعبد عينا قد انحللا

وهذا البيت ايضا منسوخ من ابداع الشيخ جمال الدين والبولونيته ابي عبد الله فان الشيخ جمال
الدين اعتذر للممدوح في آخر القصيدة في التقصير كما جرت عادة الشعراء بقوله

في الظلم فلا يؤخذ في الجرم
ويستلوا من يلما الشرع
وبما منوا عليه لم الردع
ودب الشيطان منهم وديع
وأوج هذا الابن وخرج
واتبعه الملك العادل بالكر
جبابه وزعماء بابه ونفر
من غلانه ليرده الى مكانه
فلما بافوا معه سكره صادوا
معهيدا واحده وقدموا
فأصده واظهر واشعاد
الدولة والعصيان على وليم
وولى نعمهم ومالك لهم
ودمهم واتصل الخبر
فكادت العقول تطير
والقلوب تطيش ولم يؤمن
من المخاضرين ان يكونوا
مع الفايدين ومن المتعين
ان يكونوا كالنازهين
فلما جن الليل اردفهم

فانفتح لها باب القبول فتقبلت * وان تجدد عيبا فسد الخلا

هذامع مطابقة القبح بالسدي هذا الباب وهذا غاية وأما اعتذر الشيخ زين الدين للصاقل وقوله له عن محبوبه وان تجد عيبا فسد الخلا فالجواب عنده به أجل من هذا القدر والله اعلم وختم الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله قوله

حتى رثى ولأن القولا * والحمد لله على ما أوتي

ولعمري اني اختصرت من ابداع الشيخ زين الدين بن الوردي جاتا لم أره له ومن الايداعات التي برز فيها الشيخ زين الدين بن الوردي قصيدته التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وضمن فيها ابهاز قصيدة أبي العلاء المعري وبعض مسدودها وهي القصيدة الرائبة التي امتدح بها ابو العلاء المعري ابن القصبة وهي ونقلها الشيخ زين الدين ابن الوردي الى نسخة هاصلي الله عليه وسلم وقد عنى ان اجمع هنا بين الاصل والقرع لتظهر مزينة الشيخ زين الدين فانه اظهر في ابداعه الهجائب واثنى بالقرائب ومطلع الشيخ زين الدين خال من الابداع وهو أدوأ حادث صلح والحمى أدر * والهجيز كالحوى اوبانه العطر

ومطلع الشيخ أبي العلاء المعري

يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر * لعل بالجزع اعوانا على السمر

قال الشيخ زين الدين بعد المطلع

وقب على الجزع واذا كرفى ساكنه * لعل بالجزع اعوانا على السمر

وقال في ابداع صدر مطلع أبي العلاء

اذا تبسم للاقبل لمسه * يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر

قال ابو العلاء مخاطب البرق

وان غفلت على الاحياء كلهم * فاسق المواطن رحمان في مطر

وقال ابو العلاء في قصر الليل على العاشق ليله الوصل

بود أن ظلام الليل دامه * وزيد فيه سواد القلب والبصر

نقله الشيخ زين الدين الى المديح واجاد الى الغاية بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

تشرف الركن اذ قبلت اسوده * وزيد فيه سواد القلب والبصر

قال ابو العلاء

لواخضرت من الاحسان ذروتكم * والعذب بهجرا للافراط في الخصر

فنقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوية فقال مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

عذبت وبدافلم تهجر على خصر * والمذب بهجرا للافراط في الخصر

قال ابو العلاء مخاطب محبوبته

قلدت كل مهابة عقد غانية * وفزت بالشكر في الآلام والعقر

نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوية وما حق الملاح والممدوح به فقال

ان افترق اللمان شعث شعث * وفزت بالشكر في الآلام والعقر

قال الشيخ ابو العلاء

بجماعته من الاعراب وقام

الى الهرب يستجدي الله

تعالى على ولده ويسأل ان

يصعله في يده فلما التفت

الفتتان اوحى الله تعالى

الى الرعب ان يدهشه والى

الرمال ان يوحشه فقهرو

ذلك الجمع وقمر وقمر

جناحه وكسر واقلت

الكل واسر وبلم ان قلت

الى ابن سبيور وحارب

في عسكره فلما التفت لجماعته

ييا ب هرة وفي عسكره

الحاجب ان ادب وزيم

بابه اذ اب اوحى الله

تعالى الى فرسه ما فوق قضا

فاسكر كل واحد من جماعته

واسر من كان معه هاجبه

فكبلوا في الحديد وردوا

الى مولاهم فلما نزل

الحاجب بين يديه قال كفت

رايت افعما ظالم نفسه ألم

اشترك وحيدا الم اربك

وليسدا الم اغشك فقيرا

الم ارفك حقرا الم تهرب

مستخيرا الم تكن للظالمين

نفسيرا الم تأنس اسيرا

الست به جدرا الست

أقول والوحش ترمي بآعينها • والطير تهب من كيف لم أطر

نقله الشيخ زين الدين وقال

ضمت مدح رسول الله مبجبا • والطير تهب من كيف لم أطر

قال أبو العلاء

في البيت مثل ظهر النيب تبها • كالتي فوق فوق القطب من سدر

نقله الشيخ زين الدين وقال

ولي ذنوب متى أذكر سوا الله • كالتي فوق فوق القطب من سدر

قال أبو العلاء مخاطبا صاحبه

لا تطوبا السيرة في يوم نائية • فان ذلك ذنب غير معتق

قال الشيخ زين الدين بعد قوله ولي ذنوب

ومطمي أنها لا شر لك بشر كما • فان ذلك ذنب غير معتق

قال أبو العلاء

بالدع القسوطى كم اروع به • فواد وجنا مثل العاثر الحذر

نقله الشيخ زين الدين وقال

ولي فؤادى تغمر سوى مضر • فواد وجنا مثل العاثر الحذر

قال أبو العلاء فى المخلص بعد دوع الوجناء

بأهت بهر بعدنا ناقلت لها • لولا القصبى كان الجدى مضر

قال الشيخ زين الدين لله دبه

واقه لوان اهل الارض طاطبة • مثل القصبى كان الجدى مضر

قال أبو العلاء مشرا الى عدوه واساءه الادب

وقد تين قدوى ان معرفتى • من تعلين سيرى منى عن القدر

نقله الشيخ زين الدين الى الوردى الى المدح النبوى صلى الله عليه وسلم وقال بحق

بانفس لا تياى يوم المعادلى • من تعلين سيرى منى عن القدر

قال أبو العلاء وكذب عن القصصى فى قوله

ولو تقدم فى عصر مضى نزلت • فى وصفه مهنز الآيات والسود

نقله الشيخ زين الدين الى المدح النبوى وقال رحمه الله حيث قال

واين شمرى من الهادى الذى نزلت • فى وصفه مهنز الآيات والسود

قال الشيخ أبو العلاء مخاطبا عدوه

واقفتم فى اختلاف من زمانكم • والبدر فى الوهن مثل البدر فى السهر

نقله الشيخ زين الدين الى المدح النبوى وقال مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم وسبى العقول

بقوله وانت فى القبرى ما اهتمك بلى • والبدر فى الوهن مثل البدر فى السهر

قال أبو العلاء مخاطبا عدوه

اعاذ بحمدك عداءه خالقه • من اعين الشهب لامن اعين البشر

ما يقدرا فما الجابى بضم
من السكوت فلما سمع الخ
المادل لعليل الحديدي

رجليه بعد سوا من المنطقة

عليه رضى لشقونه فعبا

من قدره وتلك عادته فمن

خصه بجرم ولا يفرض

سترجب جدا ولو عز جدا

ثم انه اطلق من ولده وجس

من كان يسمي فى الدعوة

بشاد وذكر الشيخ ابو الفادر

ان اباقلان زاد على خواجه

قوابع ووافل وضعف

عليه مؤان ولو احق واصرف

ار ا كاتبه ليرى من الزيادة

ما اثبت ومعه من الكتابة

ما اثبت فقلت اللهم غفرا

كيف يتكلمنى وهل يوقر

فضلى من لا يوقر اسمى

وكيف ا كاتبه ليطاكا

لا يعلم ان الدرهم يؤخذ

من مالى حيث الاحدوية

قليل القوة ان رأى الشيخ

ان يقبض من مكانته

وفلم الى ملك وجد خرايين

لم تزل المولى من اسلافه

يتادون وما ويسعون الاول

اصيلا وتاويلون فى الثاني

والبحث نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي بكافة ولكن كان فارس مبداه وقائده عنانه
وكأنه كان معذ القصيدته حتى يبرزه في محله من مديح النبي صلى الله عليه وسلم وهو
قد تولى لصيد الله والله • قولنا الى نفس عليه على قدر
اذا جعله عبد الله خاتمه • من اعين التمهيد لان اعين البشر
قال ابو العلا مخاطب مدحوه

سافرت هنا فقلت الناس كلهم • برايدون اياك العبد من سفر
نقله الشيخ زين الدين الى المديح فقال مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

كم راقت ايم منك القدوم كما • برايدون اياك العبد من سفر
قال ابو العلا مخاطب المدح

لوقت شريك موصولا بابه • وابت لا تنقل الاضحي الى حفر
قال الشيخ زين الدين مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

سل قط واشفع واشفع ما تروى يكن • لو شئت لا تنقل الاضحي الى حفر
قال ابو العلا في ختام قصيدته

ولا تزال بك الايام جمعة • بالاك والحال والعلية والعمر
قال الشيخ زين الدين في ختامه

وارتجى بك ذي العرش عاقبة • في الاك والحال والعلية والعمر
رحم الله الشيخ زين الدين هذه القصيدة معدودة من بحاسنه ولولا خشية الاطالة لاستوعبها
بكاملها فانها بديدة في باب الابداع انتهى • واما المجازة فريدة امرئ القيس الالامية المعلقة فان
جماعة من اهل الادب تباروا على تصنيفها وتضمن البعض منها وسبكوا في قوابل مختلفة
الا انواع كتب الى مولانا خاض القصيدة صدر الدين بن الاكفي الحنفى سقى الله ثرا من دمشق
المهروسة الى حجة المهروسة في صدور سائته

احسن الى ثلاث الصبايا وان نأت • حنين اخي ذكرى حبيب ومثل
واهدى اليه لمن سلاى معطرا • بسك معيق لا يريا القرقر
واذ كرايلات يكم قد نصرت • بهار حبيب لا يدان جليل
شكوت الى صبري اثباتي فقلالى • ترفق ولا تم لئامى وتحملى
وقلت له انى عليك معول • وعمل عند ريم داور من معول
فاجبتته وصدت الرسالة بقولى

موت لعمركم الى كلنها • نسيم الصبا جاءت بريا القرقر
فقلت لى مذياع طرسها • الايام الليل الطويل الا انجيل
بينت ما حلاذ وقاقت تقزى • ولا تبعد بنا من بخلك المثل
ورقت فاشعار امرء القيس عندها • بكلود صخر حله السيل من عل
فقلت قفا فضحك لرقها مل • قفا نيك من ذكرى حبيب ومثل
وقطارح الشيخ جمال الدين والشيخ صلاح الدين قبلنا في جانب كثير منها ولكن الشيخ جمال

تأويلا ويسمون احدهما
فرضا والاخر قرضا
فعمد الى الخراج الاول
فقصفه والى الاخر فقصفه
فاما أبو قلان فان استصوب
الشيخ ان يعرض عليه
الفصل من كتاب عرض
ولا يستوسم من خشونة
الاقوال فهي من خشونة
الافعال من جهته فان
جاره ان يفصل جارتنا
ان نقول ثم ان استأنا
الحسن عرفنى لاحسن
المطاب واعرف ما شئت
بمطاب ويثوب الله على
من ناب
(وله اليه ايضا)
عظم الله تعالى على الابناء
حق الالباء لعلمه بان الوالد
يسبوا الى والده جنينا
ولا يالو حنينا ويشجده
وليدا وبشله وضعا
ويضدبه نطبا ويريه
ضلاما ويؤذبه ناشئا

الذين تنازل فيهم الى الغاية فقال

واي فرعى اصطلح عيسى فقال لي • قضايتك من ذكرى حبيب ومثل
واما الشيخ صلاح الدين فانه كتب الى الشيخ جمال الدين في معنى القرب المرقط

اقى كل يوم منك عتب يسو على • بكلمود صفر حطه السبل من حل
وترى على طول المدى مخيبا • به منك في اعثار قلب مقتل
فامسى بليل طال سجع نسله • على بانواع الهوم لينتلي
واعدو كان القلب من وقدة الجوى • اذا جاش فيه سمه على مرجل
تطير شطايه بصدرى كانه • بأروجانه القصوى اناميش منحل
وسالت دموعى من هموى ولوعى • على الترحنى بل دموعى مجلى
اذا عين الاخوان ما منى من الاسى • يقولون لاهلك امسى ويجعل
ترقى ولا تجزع على فانت الوفا • فاعند رسم دارس من معول
ولى نيك وقد طال ما قلشدنه • باعراس كان الى صم جندل
ولى خطرات فلك منها جوا نجي • مصين سلا من رحيق مغفل
كان امانها كزوس مدامة • غداها تسمى الماء غير محال
سأوت غوايات الشبية والصبا • وليس فؤادى عن هواها بغسل
واجلو عجا الودة فيك لاهله • متى ماترق العين فيه يسهل
فكتر على جيش الجباية عاندا • بمجبر دقيد الا وادعه كل
تجيد خفوات الانس منها كواعيا • تراثها مصقوفة كالفضيل
وشل الجفا واربع الى معبد الوفا • وان كنت قد ازمعت مصرى فاجل
سلامة الماخى وان لم تعد اعد • لى سموات الحى تاقص حنظل

فاجله الشيخ جمال الدين متم كافي المطلع والتهكم فيه فاية لا تكاد تحق على حذاق الادب بقوله

فطمت ولاى ثم اقبلت عاتبا • اظلم مهلا بعض هذا التدلل
بروى القناط تعرض عنها • تعرض اثناء الوشاح المصمل
فاصيت وقا كان كالرسم عافيا • بسقط اللوى بين الدخول فحول
تعى رباح الصدور منك رقومه • المصنعتا من جنوب وشمال
ثم قوضت منك المودة واتقضت • فيا بهما من رحلها المصمل
امولاى لانك من الظلم والجفا • بنا بطن خبت ذى قنات حنظل
ولا تنس من حبة تصدع الدنيا • يصير وما الاصبح منى بامل
صبتك لا لوى على صاحب صلا • يصيد مع فى العسيرة مخول
وحاولت من ادنا موقلة ما نأى • قاترت فيه العصم فى كل منزل
قليل وجدى به سوط سائق • وارحامه رحن وتقريب تنفل
وحكم خدمة بقلتها ومحبة • تمتع من لهو ما غير مجمل

وبعله يانعا على غلظه
فانما ويصعد خيرة حياته
ويغيبها عليه بعد وفاته
وبصدقه النص في حاله
ثم لا يكاد يعدم هذه الحبار
من اية الاولاد التار هذه
الابل على غلظ اكادها
تظل اولادها وان العير
على خفة احلامها ترق
اقرانها وان الهرة
لتأخذ اولادها بانيها
فلا تخذلى اهابا وثاقه
على ثقلها تطل الحوار
يرجلها فلا ترجعه بوطها
فاذا شب الولد عوفاه هذه
الباب مقمورا به المار
صرف وجهه من اية
فلا يكاد يعرف نعمة والده
وبقدرها قدرها الا الشاذ
التادر وفي هذا الباب
تعدوا ولو الالباب ولا حيرة
فان عندي لهذه العفة
سلام الله فطراين آدم
على ضما امره امره

وكم اسطرط ومثك كأنها * عذاري دواي في ملاعذيل
 وقلب خلل ينشد الوذعه * الايام الليل الطويل الا انجلي
 وكم ناصح كدبت دعواه اذ غنت * على وآت حلقه لم يخال
 ولحبة لاح غاظها ضحك على * اثبت كفتوا النضلة المتعشك
 ترى بصر الارام في حرصتها * وقبعانها كأنه حب ففصل
 نزع لسكري صاحب من صبايق * على اثرها اذ يال مرط مرحل
 الى أن تبدي عذره مقبليا * واردف انجلزا وناء بكل كل
 فلا طغنه في حالته ولم اقل * فلي ثيابي من ثيابك فصل
 ورض باسطار مكان راعها * اسار عي ثوب او ساوون اصل
 ويقرع سمعي من معارض لغته * مذاك عروس او صلاية منقل
 وعده ناوذة بلا القلب حوده * بشهم كهذاب القمقم المقتل
 أعدت صلاح الدين هدموذة * بكل مغارا القتل شئت يذبل
 فدوئك عتي القتل ليس ضاحش * اذا هي نصته ولا يعطل
 وعادات حب هن اشهر فيك من * قفانك من ذكرى حبيب ومثزل

والذي أقوله المهبج الذي ختره صاحب غفر الدين ابن مكاوي ومشي عليه في تعفين هذه
 لمعلقة ويعتم من الملقات في باب * فانه من مافي مداعبة رجل من اصحابه * كان
 كبير الاتف وأنى جلا استخ في صدر متادب * ولا سمع بعده المرقص والمطرب * وهو
 قوله

تألف عن وصف القدر ال تقسري * بلحبة اتف ذي عقاص ومرسل
 انظر أراج المتأدب ما ألف تألف * هنا والطف منه قوله بلحبة اتف فان المقاص جمع مقصصة
 وهو ما جمع من الشعر والمرسل الشعر المشرح ومراده ان لحبة هذا الاتف غزير الشعر
 مسرحة وقال مشير اليها

من البق فيها جلة قلدة زنت * تعرض انشاء الوشاح الفصل
 فبائع تعرفون انص معرقص * اثبت كفتوا النضلة المتعشك
 الاثب الكثير والمتعشك الذي دخل بعضه في بعض لكونه متدلي وهكذا اقتراف النضلة الذي
 شبهه صاحب غفر الدين هذا الاتف ولعمري ان هذا الايداع من السحر في نفسه الى هذه
 الصفقة الغريبة وقال بعده

وقالوا اختباني شعرو فكأنه * كبير اناس في بجاء من مل
 عذا التشبيه بالنسبة الى كبر الانص نوع من الغفوة ودر من الخفة عاتق نياحه فان امر القيس
 شبه به جبل شير فقال

كان شيرا في عرائن ريله * كبير اناس في بجاء من مل
 والعرائن جمع عرنيين وهو الاتف والويل ما عظم من المطر والجداد كما منخطط من الشعر
 الايض والاسود فقله صاحب غفر الدين في ايداعه الى الانفس لاني من الشعر الايض

بالصلاة وخلقه كسلان
 وبالصام وجهه شوان
 وباز كان حبيب اليه المال
 وبالبحر وكرد اليه الارض حال
 وبالعلقة وسلط عليه الهوى
 وبالصبر ونزع منه القوى
 وخلق الانسان على حب
 ولده ونعمه عن ربه وخلقه
 لبشق ذلك عليه فالولد
 يلذ به ما يتكلمه من مبرة
 والولد يفعل ما يفعل من بر
 مخا لقالها فطر عليه غير
 ملتذ بما يسدي الى ابيه
 ولعمري ان قد قضى سيدنا
 انه في امرى وفعل ما
 به فعل غيره بفري ثم قسا
 اليه وجشده وانقطعت
 كنه بهد ما وارت عذاته
 بالزيارة قال الله المشتكى
 والصلاة على نبيه المنطوق
 وآه وسلم
 (وله اليه ايضا)
 كتابي اطال الله بقا سبينا
 من يوشح اسوة يعقوب

والاسود الذي اتسج في انفه كالعباد وشبهه لما اشقى في ذلك الشعر يكبير اناس في عباد حزم مل
أي ملقت وقد تقدم قول انه من المحترعات

مقلص كما الجانيين كانه • في شمرات الحلي ناقصا حنظل
وهذا التثنية ايضا من العجائب فان هذا اللفظ لم يبرح سائلا لنفسه المصاحب برجل ناقص
حنظل فان ناقصا حنظل كثير الجمع لشدة حراره وقال

تري القمل والصبيان في حرصاته • وقبعته كأنه سب قلقل
وقد جوفه شعر طويل كانه • بارجاه التصوي انما عر حنظل
فياليت شعر افوق انق معظم • يلوح كهذاب الدمقس المختل
وكم قلت اذا ريت ذوائب انقه • على باقواع الهوسم لينتلي
الاياها القيل الطويل الالاحيل • يصيح وما الاصباح منك باسئل
المصاحب فخر الدين رحمه الله من حناجزا وريشا كلابا نصفيت واحد وفي هذا من
الروية والقوة ما يزيد على الوصف وما قوله بعدما رى هذا الرجل ذوائب انقه الاياها الدليل
الطويل الالاحيل فان هذا النوع من السجربيل السجربينه ومن المبالغة المفرطة في هذا
الباب قوله

كان القسان قيس مع ربح انقه • نسيم الصبا جلت بر يا القرقفل
تري شمرات الاتف سدت خدوده • لما فصعها من جنوب وشمال
وقد درست بالانف آثار وجهه • فهل عند رسم دارس من معول
كأنه يولانا على وصف انقه • تولى باهجاز ونا • بكامل
ويزد شعر الاتفا منه وبيانا • بمجسر ديد الاوابع هيكل
مكرم مقبل صبر معا • بكمود صخر حطه السيل من عل

هذا الذي وقع عليه الاختيار من اختراع المصاحب فخر الدين نفسه انقه بر حنه ورضوانه
ولعمري انه من الاختراع الذي لم يسبق اليه • ولا حام فكر من قبله عليه • انتهى وكان الامير
مجد الدين بن تميم يجمع الى نوع الابداع كثيرا وفيه بالهجاب والغرائب وقال من شغفه
بالتخمين

اطالع كل ديوان آراء • ولم ازجر عن التخمين طيري
اضن كل بيت فيه معنى • فشرى نصفه من شعر ضيري

ومن قضائيه

اقدى القى اهوى بشه شاربا • من ركز ارق وطابت مشعرا
اجتلعني وجهه وخياله • فارنق القمرين في وقت معا

وله ايضا

وشابه قد كنت اهوى جماعها • وقصرت منها بعد ما قبت انقر
وها أنا قد فارقتها غيظا دام • وكهم مثلها فارقتها وهي نفسفر
واورد العبدان في شرح بعضهم شيئا ذكروا ان قضيتين البعض المتقدمين من المضاربة

قوله اذ ظن اليه من
بلده وليس العائق سور
الاهراف ولا رمل
الاحفاف ولا جبل طاف
فلم لا ينشط واقه لا يضيع
نقلا المكان درهما
الا وهو شدة تبارا ولا يعدم
هناك دارا الا قد تدهانا
اشق واقه ان اموت
وفي النفس حاجه لم اقضها
ومنية لم احظي بخصها
لا يقبل سيدنا الشيخ
والضن بالولد اولي من
الضن بالباد وقد رمت
لموصل كتاب هذا ان يقفه
ما قد تبار بشرط ان يضرخ
وان يرتبه عما يشترية
نسه والشيخ القاضل الم
بفضلنا وليقوما ويرحلا
ويصحب الاخ باسعيد
وليأتني باهله اجيبين
فما يهين لقاء ليس به بقاء
ولا وصل بعده

وهما على طريقتهما ولكن ابجها في وهما

وفرع سكان وعدني بأمر • وكان القلب ليس لفراد

قنادي وبه لا خوف فاسكن • كلام البيل بمعه النهار

ومن التضامن البديهة قول زكي الدين بن أبي الاسبح • وقد جعل مطاع أبي الطيب هجرين

ليتين فلم يلق فيما فاته فقله ما من نخامة الشمس الى زخارف الغزل بقوله

اذا الوهم ابدى لي لها وتفرها • تذكر ما بين العذيب وبارق

ويذكر فمن قدحها ومدامى • مجرعو النيا مجرى ال وابق

ومن تضامن ابن تميم

عاشت في الحمام امود واتيا • من فوق أيمن كالهلال المسفر

فكنا حوز ورق من فضة • قد انقلبه حولة من عسبر

وقال في القانوس

يقول في القانوس حين أتوا به • وفي قلبه نار من الوجد تهر

خذا يدي ثم اكشفوا النوب تظفروا • ضي جسدي لكفى أنسى

وله

أزهر الوراقت لكل زهر • من الازهار يأتيها امام

لقد حنت بك الايام حتى • كائنك في قم الهرا بئسام

وقال

لو كنت اذا بصرتهم افواره • للشمس في أمواها الاملاء

لأبت اهيب سائري من بركة • سال التضاريم او قام الماء

وقال شبيهه وسبك في غير هذا القالب

لو كنت في الحمام والحناعلى • اعطاهه وبسعه الاملاء

لأبت ما يدريك منه بقاءة • سال التضاريم او قام الماء

وقال

يا من يقول بان دشتك على الحباب لم يرق

وقد ابغضنى • دمع عنك قضيت وذي

وقال

لمارأيت البدري ساعدي • وزجس الاشمع قد صوما

انبت دشتانيه ريق الدبا • من قبل أن ترشف شمس الضحا

وقوله

صهبا يرقته دشت ملائها • واقبلت فبهزت ان اكلمها

واذا سئلت أقل من هو سائل • انى لأعلم ما تقول وانما

ومن محاسن الشيخ سراج الدين الوراق قوله

وارت من الوراق بلبل ذوائب • لمن جين واضع تحته جفر

فسراق فان لم يكن

اسم صاحب القوم فلا ياتر

بنفسه فترد على خمسة

نيران والناكار وأحوال

منتظمة وأسباب مستقيمة

• (ولو الله اليه كتب

ورفع أننا اهاهون وبها الى

والله ليقراها الاكامل

من الكتاب فبسته لولا بها

على فضل والده) •

جعلني الله فدا لا تزال

الارض تظفر حلق والنوى

تطرد راحلك حتى

تقتل ارض بجعل ما منها

ومرعا عاوهما ان يكون

ذلك فزار جري وراة

موقفة وأبواب الرجا دونك

وعدة وقد بعثت اليك

بما يصل ان شاء الله تعالى

فان شئت اجله جهاز

طربك في انصرافك

وان شئت امض على عقورك

في خلافتك يد الله غائب

فايك وعازب يدك وهو

فذل عليها شعرها بظلامه • وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
نقله الشيخ شمس الدين بن السائق الى المداحية وقد اذنت بوقوه
طلبت بهراق الظلام لم يجد • ومن يك مثلي حبة دابة الخمر
فتاداني البدر والاديب الى هنا • وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ويجيبني من تضيئ ابن أبي الاصبع قوله وهو منقول من الحامسة الى الغزل
لمن ودادي مثل كفيه صافيا • ولي منه ما خفت عليه الانامل
ومن قد الزاهي وثبت عذاره • صدود ماح أشرفت وسلاسل

وقوله

هذا الذي أنا قد سمعت بجمه • كرما بلؤلؤ دمي المتسليم
• لا تحرموني ضم اسمرقته • ليس الكرم على القناجم
ومن تضامين الشيخ محمود البديعة قوله
من حاتم عذعنه واطرح فيه • في الجود لا يسواه يضرب المثل
لو نزل الجود سرا قال حاتمهم • لانا في في هذا ولاجل
ومن محاسن تضامين شمس الدين محمد بن العفيف البديعة قوله
قالوا غدا تدم عن لثمه • في خدمته ما يغيب السكر
فقال لي من سمعهم • اليوم خسر وفدا أمر

وقال

جلا نغرا واطلع لي شيا • بسوقها المهب الى المنايا
وأشد فقري في اقتضارا • أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
ومن تضامين محمد بن تميم التي تفضل الناس عليها بعده قوله
ان تاء نغرا لا تسمى اذ تشبهه • بفقر حبيك واستولى به الطرب
فقل له عند ما يحكيه مبتسما • لقد حكيت ولكن فائق الشب
ومن تضامين القاضي محي الدين بن عبد الظاهر البديعة قوله
وناطقه بالروح عن أمر بها • تعبر عما عندها وترجم
سكتا وقاتل للقلوب فاطريت • فكن سكوت والهوى يسكلم
ومن تضامين الشيخ صلاح الدين الهندي قوله
ملكك كتابا الخلق الدهر ربه • وما أحد في دهره بمخلد
اذا عايت كني الجديده جاده • يقولون لانه لاسي ويخلد

وقال

قل لقريب يسفر من عذلي • ما أصبح المعشوق عندي مشتهى
وارتد قلبي عن سيف لقله • وصك كل شيء بلغ الحمد انتهى
وقال مضمنا ومكتفيا
رشت ريفك - لولا • فلم يكن لي مبر

لخني ولم الوكيل
• (وله أيضا)

الابوة باطلها حق والبشوة
حقها باطل ولو علمت ان
منافرة الوالد بالباطل حقوق
وبجهرته بالشبهة فسوق
لم يلقني بامر من القبول
واحسن من ترك الفضول
• (ولايه اليه عفا الله
تعالى عنهما)

تأتي الأخبار منك عما
ترجع منه الاضالع وتستك
منه الماسع يلقى لك
معها تباركها ثم ومساقة
ليكن فام لمسارك آله
تصوغها وداية تزورها
وبارحة تدمر عرها
وما كنت من هذا العبت
الا بدمر ما أنت فيه كثير
وقليل ما أنت معه جليل
ولعل هذه الاحرف آخر
ما تنأذى به من وعظي
وتتقذى باستماعه من لفظي

وسوف أحطى بوصل * وأقل الغيث عطر

ومن تضامين الشيخ من الدين الموصل

وعلى يرى للترك نفسه تحمس * بقود عليه احذب ويعاشره
إذا جاءه الموطى يطلب وصله * فخر طرفه لمحو الحسام يشاوره

وله أيضا

جادلنا كالشادن الريب * لحظته بالنظر المريب
فقال في السكره عند نومه * يارب ساهل من الدريب

وقال

نادمت قوما لا اخلاق لهم ولا * مسل الى طرب ولا سمار
يستيقظون الى نيق حيرهم * وتنام أعينهم عن الاوتار

وقال

لحديث نبت في العذار حلاوة * وطلاوة هامت بها العناق
فأذا نهالى المردقلت تمهلوا * فاليكم هذا الحديث يساق

ومن تضامين الشيخ برهان الدين المعمار التي اجاد فيها قوله

عزمت على ربي محاسن وجهه * بأوار آيات الضحى حين اقبلا
فلما بدا يشتر عن تقلم تغمره * بدأت بسم الله في النظم أولا
وكتب الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري الى الشيخ سيف الدين الاسدي
لئن تقدم قوم عصر سيدنا * فكم تقدم خير المرسلين بي
وان يكن علمه فرعا لهسم * فاني نلهم مصفى ليس في الغيب
وان أتمت قبله كتب ولغة * فالسيف أصدق انبا من المكتب

ومن الغيلات في هذا الباب قول الشيخ بد الدين بن صاحب

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا * كل روض تقفوعى نهر ازاره
ولوفاء عهود من أصابعه * مخلق غلا الدنيا بشايرة *

وعلم جاديه الشيخ برهان الدين القبراطي في تضمينه

قل في اخضرار عذاره وقوامه * خلع الريع على فصوص البان
وانشر من الاعزال في ابدافه * سلا فواصها على الكتبان

ومن غايات الشيخ شهاب الدين بن أبي جهم في هذا الباب قوله

قل للهلال وغيم الاقتر يستره * حكيت طلعته من اهواء البليج
لك الشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

ومن تضامين علاء الدين بن ايسك الدمشقي البديعة قوله

أقول وقد ظلمت وجهه حيي * لعمرك على ورد الخدود
أرى ما به ونظ ما شديد * ولكن لاسيل الى الورود

ومن تضامين القاضى محي الدين بن عبد الظاهر قوله

شعر

بالث من قبرة يعمر

خلالك المترف يضي واصفري

وتقرى ما شئت ان تقرى

وله اليه ايضا تجاوز الله

عنه

جعلني الله فداك اشك

الله ان تلم بغير اسان انها

مقرب شو سنا وسقط

توسنا ولقد جعت في بجل

ما رأيت في خالك كذات

والسلام

«ولايه ايضا اليه عفا الله

عنه

جاءني الله فداك ان كنت

للفرق غاية فقد بلغتها

وزدت أولع فوق مطيعة

فقد ركبها أوكدت وان

كان صدرك ينبوع صبر

وقلبك جلود صخر فقد

آته ان يلين واك ان

تذكرني في الذاكرين

جعلت فداك ما كان

أبو امرأ سوي عا مل بها

لقد قال في اذرت من خروجه • أحت كوزا من القمبيل
بلثم شفاهي بعد تقبيل مبسعي • تتحل غلذات الهوى في التقل
وغير في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن المصبي
• ولما شاقوا والمسرة بيننا • وقد شرب الراح فينا عن الشرب
تعرض كل بلشيش عن الطلا • ون لم يجد ماء يبيد الترب •
ومن تضامين شهاب الدين بن أبي جهل البدعية قوله

يحكي سنا القانوس من بعدنا • برقاتنا في موهنا المعانة
فالتارما اشقت عليه مملو • والماسما سميت بها جفانة

وقال فيه

أما في البجا التي الهوى وبهجتى • حرق يذوب لها القوادج جميعه
وصكأتني في الليل صب مغرم • كتم الهوى فوشت عليه دموعه
وقال وأجاد

يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي • ون ظلت بعد الهجر بالاناس
وكسا العذارا تلحسنا فاسقني • واجعل حديثك كله في الكاس
ومن تضامين الشيخ برهان الدين القيراطي

تجيمت من طفذاته • حتى يداني قالب فاسد
وليس على الله مستكر • ان يجمع العالم في واحد

وقال مضمنا في قطايت

لقد لظفت زهر التنا بقطايت • تغيرتها فاخرت نفسك ما بهل
تقول اسمعوا مني هذا ثم مرسلتي • وكلني ان حدتكم السن تتلو
وه في باذ هج وأجاد

بروح افدي باذ هج ما موكل • باطافا ما القدام من حرق الجوى
اذا فتمت في الحرمة طوابقي • وأتاني هو اقبل ان اعرف الهوى

وقال فيه

اما باذ هج اصم فيه لنا الهوا • صفاتك ما وفيه من خطاب
وما شئت الا ان أدل عوافلي • على ان عشقني في هو المصواب
وقال فيه الشيخ شهاب الدين بن أبي جهل وأجاد

هجا الشرا مبهلا باذ هجي • لان نسبه ابد اعيل
فقال الباذ هج وقد هجم • اذا صم الهوى دعمهم يقولوا
ويجيبني من قصائد الشيخ برهان الدين القيراطي قوله

وموسوس عند الطهان لم يزل • ابداع على الماء الكثير وانطبا
بستصر العرا الكبير فلقنه • وبطن دجته ليس تنكفي شاربا
ومن غاياته في هذا الباب قوله

عالمت ولا مستفت شر
يقابل بها قابلت لها هذه
البذاءة على حين اسعفي
الشيب ندام وتشتاني
رواه ولم تعرض الايام بها
جرعتهم من نكل فراقك حتى
الخت بك علك ورجع على
الدهر موكدا ان لم ينقضي
مرودة مروة ويصاني عقدة
عقدة ورد كتابك بذكر
احولك واستقاء بها واقت
فيلا كرت بين طرفي جد
ولب وحدي مدق وكذب
فارقتك من احافا فخرج
لا يمازح امله او كذا قالوا
لا يكذب اهل وان كان
جدا ما ذكرت وصدا
ما اوودت فاستدم الويلة
التي نلت بها القضية
واستبق الذريعة التي

(ي)

ولم يلد والبلبل اسود فاحم • قد انتشرت في الخافقين غياهبه
اضامير الشفر عند انقسامه • دجا الليل حتى ظلم الجفر غائبه
وقال بد الدين حسن الزغاري وأجاد

وفي سامري صربي في جماعة • قد اكسبت من وجنته احرارها
مورد تدارت بوجه كلفها • تناولها من خشفه فادارها
وشله قول الشيخ من الدين الموصلي

وسامري اعلا بالدر من سنا • صومجها وهذا الصم فرار
تهم قاتمه من تحت عنقه • مكانه علم في رأسه نار
ومن تضامين يحيى الدين بن قرقاص الحموي

افذه اغيد سدا في تحت الدجا • وعليه من فرجيه ليل ساجي
والفرق بين الشفر فوق جبينه • عريان يمشي في النيا بسراج
وقال ايضا

سقى الله وضاد تدي لنا طري • به شادن كالفن يلهو ويرح
وقد نصبت خذاه من مامورده • وفضل اناه بالذي فيسه ينضع
وقوله في كاحل

دعوا الشمس من كل الجفون فكفك • نسوق الى الطرف اصبح الدواها
فكم اذهبت من ناظر بسواده • وختل يانها خلقها وما كفا
وقال الشيخ شهاب الدين بن أبي عمير

ومنى استليت من الكؤوس كبتما • امست عشي في السرور دجا
ومنى طرقت عشي اتم دبرها • لم تلق الاراعبا اوراها
وقال ابن الوردي نجت من اشهار يتين ما احكمه ما باتنهما ولا عني بها تنهما وهما
مقامات الغريب بكل ارض • كينان القصور على التلوج
يذوب الثلج تهدم البناء • وقد عزم الغريب على الخروج
فخلصت ما من مقامات الغريب بكل ارض واوقدت فكر في ذهاب الثلج وانهم لم يمت البناء
المستحقة للقتل وجعلت ما مني من السماء ونظمت ما من كثافة الارض فقلت
ملج يدقه والساق منه • كينان القصور على التلوج
خذوا من خشفه القاني نصيبا • فقد عزم الغريب على الخروج

قلت وقد سألني بعض حذاق الادب عن بيت ابن مطروح الذي لم تصل افواه اليلقاء الى اتم
اعتابه ولا الحضور الى جنباه • ولا يوجد وطاقة للدخول من باب • فضمنه تضمين الوصيه
ابن مطروح طرح نفسه خاضعا وسلم الى مقانيع بينه طائما وهو قوله

لبسنا ثياب العناق • مزرقة بالقبيل
ولما خلطنا العذار • فككننا طوبى الخيل
لبسنا ثياب العناق • مزرقة بالقبيل

نقات

(استنكث المزة الرنيعة
وهذه نصيحتي لك ووصي
الك والله حسبي فبك
وخليفتي عليك والسلام
(وله الى اخيه) •

كنا في اطلال الله بقاط ونحنا
وان بهت الادفر ما تبعه
فلا تحسبن بعدى على فرك
ولا تحسبن ذكري من قلبك
فالاخوان وان مكان
احدهما بخراسان والآخر
بالبحرين فمات على الحقيقة
مفترقان على الجاز والاثان
في المعنى واحدا وفي اللفظ
اثان وما بين وبينك الا
ستر طوله مقرر وان صاحبني
رفيقي اسمه زريق للثقتين
سريعا ولتعدت جميعا
والله ولي المأمول جعلت
فذلك الشقيبي على الظن
وما احو جنى الى ان اراك
ولا قرابة الا اخوة وثقت
والله يعلم فلما نازلة الدهر
وطاعة الظاهر وان يشأ

ومن تضامني الشيخ زين الدين بن الوردى ما ذكره في ديوانه انه كان لمصاحب يدعى بالجندى
له اذ ينفرد من زوجته وأبى وجدها فكتب اليه الشيخ

زوجت محمد الدين والداها • في ثلب عرض الجنداشم اها

ان ابها و ابا ابها • قد بلغاني الجنداشم اها

ومن تضامني الذي ما حام فكر من ضمن ابهازا المنة عليه ولا سبقني جواد من يقول العربية
اليه • قولي مداعبا

نصبت أبرى اذ نفوت نيك • وهو يريد نفعه الى اشد

وهذا الجند قد اضفته • وفي المضاف ما يجر أبدا

وانشدني من لفظه الكريم قاضي القضاة شهاب الدين بن بجر من هذا الباب بيتين كان مولانا
قاضي القضاة علاء الدين يترجمهما

تبه فلان الدين مع فقره • أقوى دليل انه جاهل

لثوبه بالمثل من فوقه • ففانع ما تحتم اطلال

وقال ايضا في الجون

وشاعر فاسق أقي امرأة • من خفف اذ سامه الملعق في

وقال اذا عاتبوه معتذرا • تلجى الصرورات في الامور الى

ومن تضامني العربية

سملت عزمي شوقا اليكم • فلم اطق مكتنبا روض

وحيث لم اخطب بالثلاثي • ففما بقي ان الوم - طي

وقولي

يقول معذني حسن تخير • سوى فقلت قد عجز اصطباري

ويج في الناس من حسن ولكن • عليك لتقون وقع اختياري

وانشد المقر المرحوم محمد بن مهال ناصر الدين عين الموقرة بين دمشق والهر وسنة بيتين لابن
الوردى والاصل للريري صاحب المقامات

لوجنة صيادكم نسخة • حريرية ملحة في الملح

يقول لتبت الهذار اجتهد • ومذا الشباك وصدم من شخ

فقطعت في ذلك المجلس بيتين اعترفت لهما القصور العوالي بالقصر • وما شك احدان ايا بكر
مقدم على عمر

غدا طير أفر احنا ساسا لها • مجرم على ورد عذب القدر

فقلنا والحياب اجتهد • ومذا الشباك وصدم من شخ

ومن تضامني الفريفة ما ضفته قول عترة في معلقته

واذا صكرت قاضي مسلمك • مالي وعرضي وانزل بكلم

واذا صهرت فما قصر عن ندى • وكما علت شمائل وتكرى

فقلت

الله يسلتك سنا وبيتك
فما ناسنا والله اولى بك
من اخيك وهو حبي بيتك
فاسعن بالله وسعده اليس
الله بكاف عيده

• (وقه الى اشبه ابي سعد)

كتابي اطل الله بقلك

معدولاه اليك من سيدنا

ولنقصم اذ تركوا الباب

وتسروا الهرباب قد خلوا

هل داود سر سوي الخسومة

ومراد دون الحكومه

وتقت القنبا بلا اولها

ملاهم على ان آخرها

سلامه ولها فاتحة فتح

على ان لها خاتمة صلح ولا ح

ما صرفت الخطاب اليك

واقصرت الكتاب عليك

وزوبته من سيدنا والشوق

اليك شديد وهو اغيرك

اشد وانت الشقيق العزيز

والشقيق منه اعز ولكني

افقت هذا الكتاب

معدودا ورققه

جاد القسيم على الربا • بندي يديه وقال
أنا ما أفسر عن ندى • وكأملت شمائل

وبيت الشيخ من الدين في هذا النوع

إذا دأب الأعداى قال قائلهم • حاتم نحن نساوى التجم في الظلم
الشيخ من الدين ضمن في بيته الشطر الأول من مطلع المتن وشطره الثاني
• وما سرا على خوف ولا قدم •

وبيت الصبيان

واسم بنفسك وابذل في زيادته • كرائم المال من خيل ومن نم
والصبيان ضعنوا الشطر الثاني من بيت الشريف الرضي وشطره الأول
• ما ض من العيش لو يفدى بثلثه •

وبيت الشيخ عز الدين

أبداعه الفضل في الأصحاب شرفهم • بين الرجال وإن كانوا ذوي رحم
والشيخ عز الدين ضمن الشطر الثاني من بيت المتقي من قصيدته التي ضمن فيها الشيخ من الدين
الشطر الأول وهو قوله

ولم تزل قلة الأنصاف فاطمة • بين الرجال وإن كانوا ذوي رحم
وبت يدي بعيني أنا مسرفه على المديح النبوي تابع لقولي وهو

وأه البصر آل إن يقس بندي • كفوفهم فافهموا تسكيت مدحهم
وفي لوني رادفوا لسن القنا سكا • من الهدا في محمل التطن بالكلم
وأودعوا الثرى أجسامهم فشكت • شكوى الجريح إلى العقبان والرحم
وأنا أيضا ضمنت في بيتي شطرا ثانيا من ميمية المتن والشطر الأول
• ولا تشك إلى خلق قنصته •
وجه الاستحقاق هنا سافر لم يستطع بحسن هذا النوع واقفه أعلم
(ذكر التوهيم) •

(والبعض ما توهم التوهيم وأطرحوا • والسحر قد قبلهم عند لموتهم)

قلت هذا النوع أحسن التوهيم وقدمه باب الترشيح كان الالبق بهما أن يقط حافى سلك باب
التورية وبذكر التوهيم مع إجماعها والترشيح مع المرشحة وقد تقر ركل من النوعين ورة هذه
في بابها والذي ضمن عليه الشيخ من الدين هنا هو إجماع التورية وهو قوله

حتى إذا صدر وأخليل صائغة • من بعد ما صلت الأساف في التهم

فذكر ميماء الخليل هنا توهم السامع أن السيف صارت من الصلاة وحراده الصليل وهو صوت
الحديد وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى والتهم والشجر يصعدان بعد قوله
الشمس والقمر يحسبان فأن ذكر الشمس والقمر هنا توهم السامع أن المراد بالتهم أحد
التجهم والمراد به الثب الذي لاساقه قال ابن أبي الأصبع وقد يأتي التوهيم للمطابقة كقول
أبي تمام رحمه الله تعالى

على مضطبا وفوت ان
انفتت تنقيسا عن صدرى
وتختصفا عن صبرى
نخشت ان يغلق كلاه
او يطفى على وقشر الابوة
وقيق لا يهتله وبجمال
العقب ضيق بين العبد
وسيده والوالد ووليه
فاستقرت الله عندك في
صانته وابذل الشاذ جديقي
بلى أنس وعليك أقدر
ولك أمك وفيك أنطق
ومعك أبرأ وأجرب فلا
عليك أن تسع ولا تغبر
والتكبر سلاحي عليك
والسن عذري منك بأف
القبيل يا بعدد ان الله من
بلدك بجظ او افوز من
رجلك بصله اعساك في
الحقه قدوة اصهارك
وذو وسوآن كذران

التوهيم

ترقى ثياب الموت حرقا إلى • لها الليل الا وهي من سدس خضر
فانه ادهم المطابقة بين الاجر والاخضر وليس يطابق اذا لاجرا يطابق الاخضر وفقرع منه
ضربا آخر فقال هو ان يأتي المتكلم بكلمة توهم عليه ما من الكلام ان المتكلم اراد تصحيحها
ومراده خلاف ذلك كقول أبي الطيب

وان القمام التي حوله • لتصدر ارجله الاروس

فان الارجل أوهمت السامع ان لفظه القمام بالثقاف وهو اد الشاعر القمام بالقاء وهي
بالجاءات الكثيرة هكذا اروي هذا البيت والمبالغة تقتضيه فان القيام بالثقاف يصدق عليه
اقل الجمع انتهى ويت عز الدين الموصل

يا ماثرا مقردا اعريت لحذقي • توهم منع رضاع الشاة من حلم

قلت هذا البيت المبارك جهرت عن حل معناه اذ ليس له تعلقي بمقابله ولا بما بعده ولا بدح النبي
صلى الله عليه وسلم ولم تأمل في حيرة الى أن وثقت على شرح المصنف فوجدته قد قال الحلم مشتق
من الحلة وهي رأس الندي ويحصل في جلد الشاة ودققة ول العرب حلت وحلم اديها أي
وجدت الدودي في جلد ها ثم قال ومعنى البيت اني اعطيت سائر في الطريق مقردا يتهمس به عن
الناس لا يرغب في مرافقة احد فقلت وانت تتوهم ترك اجزاءك بالناس معنى لظهوره
كايوهم الراعي بمنع رضاع الشاة ان جلوده وحلمين حلم الشاة وحلم الاديب قلت والله
ما اردت الا حيرة في تفسير هذا الشرح والذي اقول ان الشرح والنظم في العادة وعدم
القائنة كمرسى رهان ويت بديعتي تقدم قبله وهو

واودعوا الثرى اجسامهم فشكت • شكوى الجريح الى العقيان والرحم

وقلت بعده في التوهم

والبعض ما توامن التوهم والطرحوا • والسرقة قبلتهم عند موتهم

فذكر الموت في البيت يوهم السامع ان تسامع السرقة اذ اوتهم الى جهة القبلة كما هو المعهود
والتوهم هنا في التقبيل وفي السر والمرايا السر الرماح والتقبيل الطعن في الانواء التي تنزل
هنا بمنزلة التقبيل واستعارة التقبيل الرماح في غاية الحسن فاتهم شبهوا سنان الرمح باللسان
وشبهوا مواقع الطعن بالغور ويحقيق هنا قول ابن المزين في الرمح

أنا أمر والراية البيضاء • لا بالسيف وسل من الشجعان

لم يجعل يبعث الفداء لائق • فوديت يوم الجمع بالمران

واذا قاضت الحكمة بجحفل • كلهم فيه بكل لسان

• (ذكر الالغاز)

(وكل ما ألفوه له لسان • مدح طالع بعد اذرى يفهمهم)

هذا النوع أعني الالغاز يسمى المحاجة والتمعية وهي اهم اسماءه وهو أن يأتي المتكلم بعدة
الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف و يأتي بعبارة يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه
وإبداع ما منه أنه لم يشر في الحق غير وجه التورية وأما تصنف الفرق التي ليس لها الملم
بالتورية في الالغاز فامرهم مسلم اليهم واما علماء هذا الفن فاتهم ماهر وواغير ماهر زنا في

متبارك والنية كالاعمال
شادا واللبلة كالبارحة
سوادا تقاسد والمال
ليسيل وتماجر والعمر
نسيم والشيبه تقصر
الشيب لا يوقر والصغير
يعرف الكبير والكبير
يعطف على صغيره
الدور بعيدة والقلوب
بعيد والحال ضيقة
الإخلاص أضيق واللقاء
عن عمر والسلام عن عدد
والزيارة تاريخ والابصار
فتح الروم والاجتماع
شكف النمل ما هذه
لطباع وفيه هذا النزاع
ولو كان في غير الخرافه
اوسرير الاماره لكان
سنيها وبئس صنيعا
وكت اعلى ينش العشرة

الالفاز

ذلك قول أبي العلاء في البرة

سعت ذات سم في بعضي فغادرت • به أنرا والله شاف من السم
كست قيصرا قوب بالجمال وبها • وكسرى وعادته وهي عادية بالسم
وقول ابن حراز في حجة

ومضروبة من غير ذنب أنت به • إذا ما عدى الله الأنام انظمت

قلت لغز أبي العلاء ولغز يحيى الدين لم تفسر فيها الوجه الحسن الأمن وراء ستور التورية
ومنه قول ابن سراجين اسمه عثمان

حرفه معدود وخسة • إذا مضى حرف بقى عثمان

ومن الطب اللغز في القلم

وذى خسوع را كم ساجد • ودعه من جفنه جارى

مواعظ النجس لا وقاتها • منقطع في خدمة الباري

وقول ابن عبد الظاهر شره في كوز التوريز

وذى أذن بلا نفع • له قلب بلا قلب

إذا استرلى على حب • قتل ما شئت في الحب

ومن لطائف ما وقع في باب الألفازان شيخ الشيخ بصاة كتب إلى والده ملفزا في باب
بقوله

ما واقب بالفرج • يذهب طورا ويحيى

لست أخاف شره • ما لي بكن عرج

فكتب إليه والده في الجواب

ذهاب ويحيى مخوف وشره ذاب خصوصته والسلام • وقال القاضي يحيى الدين بن عبد

الظاهر ملفزا في باب

أى شئ تراه في الدور والكسب بجلا هذا • وذلك حقيق

• هو زوج ونارة هو فرد • وهو فى أكثر الأحياء ينسرق

وطريق في شئائه ولكن • بحسب من بعد ذلك يوثق

وهو فى القلب يستوى وقراه • بأن تصبغه لمن يرمى

فاجبى عنه بقت مطاوع • لست فى حيلة القضاء لى نسبى

وقال الشيخ برهان الدين القزوينى في ما ذهبت واجاد

أهواؤنا الفتنة • قد أصبحت وتلقه

فى شائع بانته • على العوالى انتبه

وذى جناح لم يطير • وكل طير انتبه

جناحه طول المدا • يبدى طينار فرقه

فى الرى ضاع قول من • على هواه عنقه

عليه الصبح كم • شقى قلبه يادقه

ودوحه لثيمة • وذاته مضرفه

إذا انتهت إلى التوبة

نصحت التوبة فقد عمت

المحسنة فى الله أن ابتدكم

شغفا ولا تجيبونى سرفا

وكذا ازدت بكم خطا

ازددت على سلفا أكل

هذا لقترى اليكم وكل

هذا الفناكم من يد المصون

مناقى القرب وحديث

ما حديث سيدنا بده

القول أنى تاصد قسده كم

العام وعدى به الأيام

وشكرى لعقاب الشهور

إذا انتهت

وشوقى إلى إجازها حين

تقبل

فلا جاشت النفس واختلبت

العين وطشت الأذن

لقرب القافلة وردت خالية

من كتابه نقات الأمل

حسرا وجبت لذلك كثيرا

ولما جبت من تأخر كتابه

عجبي من تأخر كتابه أرايت

من ثمة الدين ارى • حب الهوا قد صرفه
ولم تكن مع الهوا • اسطافه منعطفه
هو امحت طوعه • كيف يشا صبره
ما زال غير شاكر • ساكه مذلله
وكنا اسرفى • بذل شكرنا صرفه
انقاه كم اودعت • مجلسنا طلقه
كم رقت من غمن • وقامة مهشقه
معدله هو الصبيح • نلن من قد عرفه

وقال محي الدين ملفزافى قري

ما معسى وراسه • فى عدد المطير
كمه من ترجم • كمه من مسحر
كم خواف لمبت • لائق المبر
كاه مجسم وان • زال بعض اسمه قري

وقال المقر المرحوم الامين صاحب دواوين الانشاء الشريف بن عبد مشق المروسة ملفزافى
فى فاختة

وما لنا نرى هوى الرضا تنقرا • ويسرح فى افئنانها وبغرد
هياه اسمه من حروف تعددا • ونجساه حرف ان تأملت محفرد
وبعدهما تصف باقية ان ترد • سياتا لافى تسين وتشهد
وفيه اخ ان تبت عنه فاخته • تمل على ما قد عنت وترشد

هذا المفزود الى الديار المصرية وحله بقبيلة السلف الشيخ زين الدين بن الجهمى واجاب عنه
بقوله

ايا من لم يجد ائبل وسود • غدا دون مر قاه حاك وفرقد
تصد بسارا المختبر بينه • ويسرا من معنى الغمامة أجود
سؤالك عن اتى طروب ولم ترل • على عودها فى اروض تشد وتشد
وتجذبى بالطوق عند تشدها • لتصل الصباى لأطبق افند
ومذبان منها الطرف است لكما • تصاف الردى عن لها يترصد
وان حذفت نانى الاخيرة فاته • على العكس خاف بل يلوح وبشم
فأولها مع ما يلبه وحرفها • لنا فاه لافى الذى فيه بقصد
وسرفان منها قد حرف لتاطق • واف لن بالعكس فى ذال الجهد
بقت بقاء الفهر عزك باذخ • وفى عفرق الجوز الاول بقصد

وقال ملفزافى درة

أى شئ من الجمادات يلقى • وترامن بعد ذاحيوها
وترى ذاك الجواد عزيرا • قال لمنه رمصوا اقبيا

يا ابا عبد الكبير سمعت
باني نضت غزلها النكاحا
أقرأت قصة التى وهبت
لواحدنا انا انبى بعد
هذا امرانا ارايت الذى
اتبع عقدة النكاح ثلاثا
أهبت من وعد الفريق
فى التابل غياثا غروان
قصيدك مع أخيك الخرف
وحال أخيك معك اذهب
عسى الله ان يجمع الشمل
انه قد بر كرم

• (وله اليه ايضا) •
لا يكاد شاك يقضى يوما
فما الكتابك لايسر فى يوما
وكا لا يهيب اباك ان تكون
ابنه فقط كذلك لا يهيب
ان تكون اخى لمحب
فهاه واقضى بعد ذلك فويا
اضعت من عزك علام
انفت وفيم انفت وما
الذى اعدت واعلم ان
للمرسم من المكاره
موفورا ونصيان التصب

وترى الروح منه في حيوان • ذى جناح وبألفا العليانا
 وإذا ما شدد على العود يوما • فوق ذى بصرك الانصافا
 أو بدا في مقصص قان برى • عند اصباحه بصومها
 ككل طائر وفي ثلثه • لك ذوا ربع مع العكس بانا
 • كله عاظم به تعالى • كل خود تستقل الجنا
 وتراء عند الماوله عظيما • ويتعصفه حقيرامها
 عكسه في تعصفه زبدتص • فالعصى هنا فكن يقطانا
 وإذا لم تدرا لتما حيفه • لذى فيه فهو يدري اليانا
 ويصرفه قوذب من شئت اذا كان يجهل العرفانا
 • ثلثا تدرك في وفيه • اذا جاءه يصعب المرحانا
 لكن الثلث عند نصف وحش • ذب هنا تعصفه ما اعترا
 وهو في القرفا نافر واذا • حضروا قد بألف الانسا
 فاقترسه بالحل ان كنت لينا • فهو لغز من فضله قد ابانا
 وعلى ذكر القمري والمناخنة اوردت هنا ما الغز في القصص وهرقولى

اي معنى اعدائه يتشد • مرخص مطرب وبألف صق
 ولهم موعه التباقي حسن • فزنت من بعضه بصبح المطوق
 ونقل الشيخ جمال الدين الحميرى في كتابه حياة الحيوان لغز الى جميع
 ما طار في قلبه • يلوح الناس هجب
 منقاره في وسطه • والعين منه في الذنب

وكتب علامة العصر الشيخ بدر الدين الدمايى الى الجمدى فضل الله بن مكائس ملفز الى
 قدح فقال ما اسم حبيب الى النفوس • شيم باليد برحيف للشعوس • ان قلب كان قلبه
 من العين مكان المناسبة • اوسطه قلبه مع الفعل كان ضد الاقوال الكلبة • وان صف
 بعد العكس انبا عن الذكا وهذا غاية الشرح • وان غبرنا ناعلم بب الكلام المهراته دال
 على الطرح • حاشيتا مع التعصيف آفة لبيده معصية على المكرو والكبد • وان قطع طرفه كان
 صراح با قلبه فواما • وان عكس على الطرف صار بتعصفه مداما • وان زال اوله كان العكس
 • عفا بالتعاطي انه • اوصف اشتاقت الشفاء الى تقيبه ولقه • وربما كان الحد عند
 تعصيفه الا • نمرنا فبالا • مبيانا في الحقيقة مد • ورسمه • فكتب الجواب الجدى الجواب
 والغز في ويد بقوله يقبل الارض التي اطالت بالطف اسرمانه • وتدركه بعد اجراء موعه
 فقطعت في اطالين شانه • وانتهى الماولك الى الغز الذى تمت عليه • وشرب بقدمه • فاعمل
 شكروا • ومات اعطافه بالقدح القادر سكر • فوجده كما قال مولانا حيا الى النفوس •
 مجتهدا في التوصل بعلامته الى الرؤس • وكتب في الجواب لغزا • وحاشيتا • اذا قالت
 لا ينبغي مجازاة هذا الجواد اذا • (وهو) ما طار في قلبه • ويثقه • في الجبال •
 تحمر وجناحه من الشرب • وتحمدا طار في البعد والقرب • ان قلبه وجدته تابا • وان

مقدورا هو لا بد لقيه
 فكن كاشيك لعل اناك
 يوفيكهما في صباح فان
 لم يضر بك صفرا لم تقدم
 من يضر بك كبيرا وان لم
 يصبك صبا اتعبك الدهر
 مليا وان شئت وانت غلى
 نمت وانت كهل وابدا
 بالقرآن قبل كل محفوظ
 ثم تسيره واقهلى تسيره
 ولا تشغل كعب القعة
 عملت ان فيها اضاءة
 الزمان ولا خير في لغة
 ليست في القرآن

• (وله اله ايضا)
 كتابي رايخ على ما آتاه الله
 من براية قلب وقدم
 وبسط لسان وقلم بقدم
 على الاسد فلا يخشاه
 ويقول المالح فلا يخشاه
 والمالح لا يتعلم تلذ انما
 يتجاوز الحد ولا ينج الراس
 انما يرفع القياس ذكرانى
 كنت عن اجابته فالتفتت

تركه على حاله زائلا ابتهاجا • يعذب بالنار وغيره الجاني • ويريت ان بدلت او برد الاماني
 • يستخرج وهو داخل • ويرى ذمه من طرفه خاطل • لا تخرج به في غيبه • ولا تجد
 فيه مع انهما لم يخطه • فان حذفت او لم حذفت باقيه وحذته اضر بالشراب • واد
 فعلت كذا في ثابته رايت ملقي مولد العجبة بين الاحباب • ووزان حذفت آخره كن
 وري • وعص في بحر الفكر على عكس ثلثيه لتستخرج دراهم الملوكة يسأل الصفيح فانه لولا
 الحبة ما اجاب • ولا طرقت بعد فقد اياه هذا الباب • فكتب اليه الشيخ بدر الدين الجواب
 يسئل الارض ويهني ورود الجواب الذي شئني الصليب ورود • والفرز الذي ليس وروده
 بان الحبي وطيب ورود • فهو مدروس بلا غة عليم العائب والعائب • وتوسع زهره حيث
 انظر تمن الا نامل الجديدة خمس محاسب فلونا هذه ابن الوردى لاجر محسلا • او صاحب
 زهر الادب لتلوت وبله • ثم نامل حل الفرز فوجدته قد كنف المشكل وسلي • واعترف
 انه لم يزد فقه اطيب من ذلك الحل ولا احلى • وتحقق ان مولانا اوسع الملوكة لمقام
 الادب بغضه ايساسا • وتناول منه قدما اعاده بالقاعلة المسكرة كاسا • وانتهى
 الملوكة الى الفرز الحمدوى فقال

مولاي مجد الله لمن فضله • يروي وجود كفوفه يروي الصلبي
 الفزت في اسم عاقل حليته • قينا بدد اللفظ او قطر الندى
 ان اورد الصريح في اثباته • قد كان للشاعر هلاكا ووردى
 وقال عبيد الله ابضا عن الورد

فك لفرزك يا مولاي فضائله • قد عطر الكون منها طيب انقاس
 اني بوزن خيالي على قدسي • به واجبني ما بين جلاسي
 وقد اساجح كسرى حين اقبل لي • روي القدامه كرا لورد والاس (ي)
 فاستعطي الملوكة بالصرى ورد • ووردوا تنطف من اغصان حروف ورد • ورد الى ذل
 القصود عاريا على جلايس عزه • وانشد قول ابن قلاقر وقد نقلت بشار بن جهمز •
 اذا منعتك اشجارا لمعالي • جناها الفض قاتع بالشميم
 فراح على بهرج هذا الرأى الكاسد • واقنع بالشميم على رغب انفس الحاسد • وعلم ان تلك
 الوردود لا تخرج الامن تلك المنضره • وان هذا الفا كنه لا تخرجها الا اغصان اقلام لها
 باليد الختومية هجة ونضرة • وتغنى الملوكة من هذا الفرز في سائر الوزر على الحقيقة •
 ورأى كل ريفة فاحرت الوجفات الحرف قصيرا هي وردة ام شقيقة • وتضك به مهبيا بشار غرسه
 • منشدا لمن كرر النظر في حقيقى طرسة

ان كنت تزعم ما في خد عبيد • فانظر الى الوردى في خديه منشورا
 فلقد ظفرت من نفسه الوردى بالصبر لورده • وعوذته عند تبديل الثلاثة بالواحد القرد •
 وتأملت بضرورة راحتي نكتة برد الاماني • فاقصد لسر البيان لسانى • وتبقت انه
 لا يقوى على فهم هذا البرد الا كل حديد انظر • ووجدت تصنيف هذه الكلمة يات من
 التفاضل لقول عمر • ولما ان التكرار لا يبارى من يد جهم من بهر التفاضل رويه • وان

ذلك الفصل ذريعة الى
 ضاده وانما معنى اشتم مرض
 الاطام واللعن زغب الباط
 واقول لم يرجع على • ولم
 يرجع الى • ولم يصح حوالى
 كانه العقب لو جمع صاحبه
 فاما اذا لم يرجع فلا عتب
 وان كان فلا عتبى رد كر
 اعتداده بما فعلت وقلت
 نقشه بما اعتقده من مودة
 وانما كتبت ذلك لتعلم
 لا لتشتد وانهى لالا يتي
 واما ما وصف من شوقه
 معلوم لان الصبر عن مثله
 لوم والهيب شوق اليه
 والوجه فليس والراس
 رؤس والجله شيطان
 بالتفصيل سلطان وانما مع
 ذلك اقدبه مضرا مضرا
 الا ليجود المورد كيلا
 يصفد على الحدود وتبلغ
 سلامى الى فلان والى فلانة
 وانما من قلبى ما لا يحصى
 الزمان عقدته ومن

الخطا لا يقوى على سلطان هذا الغزالان شوكته قوية • وقتل للذئب وديبضه لتتعل شربا
 سائقا • وزد نصيبه ليكون في التعريف جنة مبالغ • وقبعت من ورده بالمشموم • ثم
 تذكرت البعض جناب التقدم • فاستطاع الذين ماء الورد من حديق ولولا لانا الصغى عن
 مقابلة هذا الدواب السقط • وغر جبر هذا الخلف الملتصق • قلت وعلى ذكر القديح والورد
 حسن ان نورد هنا القوافي الدمام وقتت عليه الشيخ صلاح الدين الصدي بقطه
 وما نسي حشاه فيه داء • واو له وآخره سواء
 اذا ما زال آخر ملجع • يكون الحذف والمضاء
 وان اهلته اوله ففعل • لما رفع والنصب اعتناء

السلامة ما لا تطلق الايام
 جدته
 • (وله الى ابى الفتح ولدا ابنا
 طالب)

قلت لا بد للمدام من ما من حيث المازجة • وقتت بالبار المصرية على لغز الشيخ زين الدين
 ابن العجمي الغزوة في الماء فاجبتى وهو قوله سألتك اعزك الله من سائل لاحظه في الصدقة
 ولم يكن متصل الذنب بالاشراف • وتراء كثر الرجفان من غير ان يخاف • كم يدس الله
 نهرا • ويضربه فائد في القرب قسرا • مذكر كثر الحبض • لطيف الانبساط
 سريع القبض • مطلق التصرف وعليه الجرة وطالب القابل العشاء ابدى لسا القير • يتشعب
 ويسكر • ويتعوج ويتدور • وتدور وجسود صباوا كثر • يحمل التقاطير المقطره •
 ويهتز عن حل ابره • سريع الاستجابة • قل ان ثبت على حاله • بعيد الغوص ليس له قرار •
 ويمسجل صفاء وزاده الا كدار • ويسكن في تخوم القبر • وينم على احوال السماء تراء •
 بعيد الغوص ولقي القلب على كل عديم • وكيف لا هو المولى الحليم • يجود بانخر
 الحلى • ولا يرد من دما مزملا • كم عمر سيل • وقطع طريقا وأخاف سيللا • وكم طاق
 واحترق • واظهر الحفا وهو كثير الملق • صقيل بجلاء الدماء • ويظهر على شدة البرد تجلدا •
 قد جمع فيه الحروف والرجا • والكدر والعقا • فسبحان من جمع فيه هذه الاضداد •
 وادله رجة العباد • ويهبط فيه قول ابى الفضل بن الخائن

غلب الهوى وتطلع السعد
 وقد ربح الشوق ربحا لا
 استطاع له شرما وغلى
 الوجد غلبا لا يردده صبر
 ولا يبعه صدر

ويخل صفاء زينة بهد جمعة • قال قبيح شخصي في حشاه مصورا
 واودعت سرى فاضاه للورى • فباح من ماضى القداة واظهر
 ابوه حليف للثريا وامه • به حامل في بطن مختص القرى
 سطع له جسم فيبر حوارح • يدارى الرياح اذا وابت اذا جرى
 تزهر له الریح فوباموردا • وتكسوه شهب الليل فوبامدرا
 قلت وعلى ذكر الماء يحسن ان نورد هنا القوافي القريبة كتب الشيخ بدر الدين المصطفى
 الى المقر الامين امين الدين الحصى كاتم السر يمشق صاحب ديوان الانشاء بالثناء لغزا
 في فرة تراحم سرى الادب على التبرع منها • ولوعاش صريع الدلا مودان يكون راوية عنها
 وهو قوله

اكتب سرا الملك والقاضى الذى • ثناء على الافكار فرض مررب
 يحسن عن سهل رواة كلامه • اذا ما ناله الغفر زروه مصف
 فديت ما ذات اطلعكم بها • ويبحث فى الاسفار عنها وتطلب

تشدكم في الارض فارأمالها • وصدق اذا ما قيل على وكتب
وما هي في التصديق راوية وكتم • لها شبر في الذوق يحلو ويذهب
ملحة شكل بألف الحب صبا • زمانا وفي وقت لها يتحب
وتبلغ منها اللياس حقة • ولكن رأيت قلبها وهو طيب
يندم مردها اذا ما صوفت • ويشكرها أهل الزايا ويطنوا
لها اربع لكن يساق رأيتها • على السبي في الاساءات نفع تدأب
وما نال أعاني تصليته بعدما • رأيتاه من تلك العتيقة يشرب
وشم فيها المفتوح كم راح سائلا • وما نطق حرقا عن القصدي عرب
وترضع احما تاوما حن وضعها • وكمن فقي في حمله اراح برغب
وتحمل ما فيه الحياة لرحا • فباحبذ منها البسط المركب
وترسله فاحب لمن سلسل • غدا مر سلا عنه الرواية تهب
وكمن من خلع شته اذ تفتت • يمد اليها الراح لهوا ويطرب
وكمن قد تعدنا ينصرف لفظها • ولأرنا التصريف من يتصرف
ويصفها بلحمة الدهر بلدة • حواها من الاقطار شرق وغرب
وتوجد في الافلاك عالية لها • ورأيتها بعض الجوازي ويصعب
ويامن رقد الفضل اصبح مالكا • فبال انصو عليها مذهب
تلفت للفرز فربك قلدا في • وكل غدا من طرفه يهيج
قال بعضهم ملقزا في قرية السباحة

و ذات قم طورا تسبح رجا • ولم تكسب ابرا بشيها قاط
معاقة الصبيان مضرة الهوى • كان بقايا قوم لوط لها رط

قلت أما الفرز الشيخ بدر الدين في القرية فسيح وسده وما ذاك الا انه لم يتج فيه الى عقاد من
تذهب بغير مذهبنا ولم يسكن في غير قوالب التورية • وقد اذكر في قصبة
السكر بطرابلس المحروسة وقد انشد في بعض الخاديم وهو المقر المحروسي الشهابي الذي يسرى
لفزا في قصبة السكر ايضا هو

وحدة دواحي الخمر لذة • ونشر ارقى شربه ويقوت
تعبس اذا لم يدمتها فان بدا • فحسبها في اثر ذلك ختوت
فلم تر عيني مرشعا في مثاليها • من الخلق تسقى دوها وقوت

وقال بعد الانشاد ولا علم في هذا الباب مثل هذا الفرز لا تسلم من التقيد والتعصيف
والتعريف والعكس والحذف والابدال فظلمت هذا الفرز في يوم الانشاد وهو
وصلة تبد وبغير أسنة • ولاطن فيها وهي داخلة الصدر
منسقة هي فقام لهو مذاقا • بهيطر ح المرات في المهمة القفر
منعمة ققامه ضرمة الحشا • فكاد بأن تنظم من رقة الخضر
وتحول على البيض الرشاقي ثماتلا • اذا ماتت في غلاظها الخضر

واربح ما يكون الشوق يوما
اذا دنت الديار من الديار
لحيا الله طاعة الشيخ وبارك
في مقدمه بركة نعمه من
فرقه الى قدمه ووصله
انليرات بهذا الشرف حتى
تسقر له عن كل محبوب
وقد احبت السباه قليلا
وصفا الجوسيرا والجدقة
كثيرا فليجعل اهتمامه
وليعصدا اعتزاه قدامه
وليعبر بين الخلفا حتى يشق
عنه ويحلو طيلة ويسدلة
ويؤنس وحشة وهو بذلك
يسوجب شكرا
(وله اليه ايضا) •
ولو ان ما اودعته من محبة
اودعه الجبلان لالتبسا
التبسا يجعل رأسها
راسا واساسها اساسا
واقي لا ذكره يقظان فانه
مثاله واحلم به ناظما واصل
خياته وله على كل خطرائ

يلذ قيل العصر في الظهر رشفها • وبرد لها من اليم الجوى يرى
وان سقيت ماسقك ملافة • بطيب مزاج وهي طيبة النشر
وبنت حلاو النغر حلونباتها • فبرشف أرباها الذي من النغر
وان لمعت في نغرها وثبتت • دغ ابن جلايقرع ثنايا في النغر
على عودها كم للرباب مواقع • وموصولها يفتى عن الناي والزمر
وان قطعوا موصولها شبيت به • أو لوالذوق تشبها شفي غلة الصد
وترفع بعد التعب والكسر جرعا • فبصرم ما القارس من الذكر
وهمزاتها همزات وصل وقطعها • اذا ما أصبت جارتك يا مقرى
وفي أول الاعراف ترى من الظما • وتضرم نيران الجوى وهي في العصر
ومن حله ان افرغت في قوالب • بقول الورى هذا هو السكر المصرى
ومن أجل ذاعها ابن سكرة روى • وأما التباقي فالمن ههنا قطرى
كذا ابن الخلاوى قلبه معها يرى • كسير او كم قد أوردته تلى البحر
فما من - لاذوقا وحل يداتي • وفي عقد الانظار باناث المنصر
تأملت بعد الحبل كيف تنوعت • حلاوتها احسنى رقت منبر الشكر
بنية فصر من حاة تغربت • وغربت اواقه قد اشعلت فكرى
ومن شط ذالذ النهر يا بحر قد أنت • فلا تهر وهما نهى في جيرة البصر
سعت من ابى بكر لاجد خدمة • واحد من أول الورى بابى بكر
فلأزلت في حل وقطع من مؤلا • لكل غريب جامح من الشعر

قلت وبعد قصب السكر يحلوان نورد هنا شيئا مما الغزو في الصل فن ذلك ما كتب به الشيخ
شرف الدين عيسى الهالبة الى سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة بدر الدين بن الدماميني
وهو

يا أيها المولى الرئيس ومنه • ألفت هذا كلبواهر قطعه
اسمع - صفت النغر امر الحكا • بعض على الانظار جعلها حكمه
قالوا من الاطبا حقا اصله • أكرم به لغز اروقك طعمه
لكنه ما حاز منقارا ولا • ريشاوا بخفة ولست اذمه
من أين يعرف ما سمى شي رجا • أكتفه بعض الجماعة امه

فاجابه الشيخ بدر الدين بقوله

يا فاضلا نثرها حسن قطعه • ولغزوه قد دلدل بحر اخصمه
وطرزت حل البديع عنق • منه علاين الافاضل رحمه
شرف لا عراض البائع سابق • ومن الفضائل قد تفرقهم
الغزوت في اسم طائل حليته • بنفيس در صم فنيا سمه
فاذا اضفت القلب منه لاصله • قلنا بهذا الفقل قد وضع اسمه
واذا عكست الاصل عنه فهو ان • اعريت لحن ليس يحبل حكمه

رقيب وعلى كل نظراني
حبيب ولا يشدح
في الحال يتنا أن يتأخر
كتاب ستوقع انما واجب
ذلك عذرا لواقع كمالنا
العام اني انبت هذه الاسطر
ونصي راحل وابلى مقبلة
وكنهها والاحمال تشد
والعلاقات تعد والجبر
نؤكف والمكاري يرائف
والدواب تسرح والجمال
تقدم والجمال يشتم وفي
انثناء هذه الاحوال فضل
الارواح وان شاع الله واد
غزوة وراجع عنها الى
هواة كدكاتب الشيخ
بما يبيده الله من حال
ويقره من مثال ويضفه
من جاه ومال ويبلغه
من أماني وآمال ويحبه
الى من دار وما كان وما ذاك

قد كتبت الاذهان عنه خلية • فحوت به نميد الذي اطعمه
وراي ابن سكرة حلاوت طعمه • فقهضي بتقطير الحرارة وجهه
وراي بعين لفزك الخلو الخلق • حلاوا المذاق فحار فيه فومه
واعاده بعلي امير العمل اذ • اضحي عليا في القصاحة قطعله
فاصبح فضلك من جواب ساقلي • باطال عليا في خروا في تحبسه
قلت وعلى ذكر العمل يملوا ايضا ان فوره ناما ان فزرمولانا القرمحوى القناضي الناصري
محمد بن البازري الجوهري الشافعي في حكر ثبات وكتبه الي وهو

يا قاضي الادب احكم لي قذا ادبي • حلامذا ف ووقع لي بخصين
واقبل شهادة ما اهديته ترمن • تصيف معكوسه فان ين كيني
وسم لي بجل القز والجواب القز مع الحل لفزان اذ حلاوة في قطرو
اهديت لفزا حلاذوقا مكوره • فاحمل مذحل في قلبي تحكين
وفزت منه بشكر في مصفه • وجاهته بان قلت يكفيني
تصيف معكوسه من غير تركية • وحكمه ثابت عندى بيمين
حاة منبته لسكن بمصره • منزلة تزدري بنت الراحين
فحل منه لنا لفزا مجانس • يعل احشاه ريشنا في ريشي
يرادف اسم رباب فهو يطربني • هذا وتصيفه في العبد يا تيني
حلا ورقني بلا حشو فاقسه • لان قطر التبان عنه ينسني
فلا يرت برغم الكسر تحبوني • وكلما مر لي عيش تحسني

قلت وعلى ذكر القطر يملوا ان فوره ناشأ من يدعي ما الغزوه في الكافة والقطائف من ذات
ما انزه الشيخ برهان الدين ابراهيم القبراطي في التوعين وهو قوله
هذان لفزان قد حلايا بلانيا • قاضي البرية ماهذان خصمان
امان كل خامي اذا كتبت • حروفه فهما لاشك حرفان
تبايتا في الوي شكلا اذا قطرا • وصورة وهما في الاصل ثلاثان
هما الى الصي منسوب مقزهما • ان احضرا في مكان بين اخوان
لذا كني وهو بين الناس ليس له • من كسة ما اتقى في ذلك اثنتان
في البرياني وان ققت عنه تجدد • في لجة البصر على خمسة الثانی
نبت اري التار قد ابدت له ورعا • فاجب له ورعا يفو بغيران
يضا اذا ماسقاه القطر وابه • وجاهه بصحاب منه هتان
ذو رقة فاذا مصفه ظمهرت • ككثافة منه فاسقوه بكتان
هناو كم من بدورقه قد طلمت • في آخر الشهر لم تحق بثمان
فقد هاضط بخروا يرض بجل • بالبرق بسطو عليها سطوة الجاني
والقز الاخر في اسم ذات السنة • لم يسد منها التبا لطق حرفان
باحسن السنا اضحت حلاوتها • يملوا المديح لها من كل ملسان

على المصبرين وقد طالت
مراجعات الشيخ في
حديث ابي طالب جهاني
الله داء وابطال الجادة
بين الدين والاتب ولا بين
بعدي الامني باكرها
فانه قرعة حسني وبصري
وهو رلساني وبدي
والسوي وخبيرة غدي
وقد كبدى وقطعة من
سجدي والزادة على
القيام فضولي وليس به
القباية سول فان راى
الشيخ وأبت السكرية
عنده الاترا دافس طذلت
أن يعبد ثاوه في العلم
وبرسخ قدمه في الدين
وينصاحي من اخلاق الشيخ
لعاطي الشرب وبقندي
به في ما را اخلاق الفضل
وبزوري لاشد به عاما

بالطى والتشر في حال قد انصفت • والطى والتشر فيما قبل صدان
كم سكرت ففقتنا بالدخول بها • أبو اجمها قتلقتنا باحصان
حسناء أجمع اهل العقد كلهم • والحمل منها عليها بعد عرفان
وصالها حل بالاجماع في زمن • فيه الوصال حرام عند اعيان
ثلاثا ثلاثة اقسام لها وجدا • شيئا بجى باوضاح وتيسان
وماذ كرت من الاجناس قد نطق • صدقا بذكر اجمها من غيرهم تان
ونجسها جبيل لكن بقيما • في مكة برنجي فوز ابغفران
مائل روا من القلى آماليه • عنها وما خاطر القلى لها شاقى
في الجوف منها قلوب جنة جعت • ولا يكون يحوف الشخص قلبان
كم ظلت بطرحها من ليس ذا شرف • جهورا يوصف مع هذا بانقان
بالجلى أنهم سقى القطر الموطى من • اقدام سبك من ارواه نعان

وكتيب ولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الادنى الحنفى رحمه الله الى العلامة
العصر سيدنا ومولانا الشيخ بدر الدين بن الدمايق رحمه الله ملفز في لوزنج واجاد الى
الغاية وهو

يا من له في عاوم الذم علم أى يد • فاقا الخلد بل هم بافضل ولا تمكيننا
ما لم دوائر في قلمها ائتلف • والظلم في صدرها مستعمل حيننا
اجراؤ من زحاف الخسوف دسنت • هذا وقطع مطويا ونخبونا
تعصيف مكرسه نظير ادفع • يا فرد بار حلة قوم مقبونا
والعبد منتظر من حله فرجا • لازال سعة ذلك بالاقباله رونا
لعله اشارة الى رحمه الله واجاد الى الغاية والجواب

يا امرئ لا من شهي النظمى كلى • منها ابن سكرة قد راح مقبونا
فه ذلك صدر من حللونه • وجوه النظم لم يبرح يحلينا
حلبت لفز اذا جهته فلذا • يا فاني رحمت بالاهباب مفتونا
هذا وكم قد رأينا في دوائر • لكف قبضير يد العقل تمكيننا
وليس اضعافه مستحسنان • بالكشف عنه لمن وافك تحسيننا
وكن لنا هاديا صوب الصواب ودم • فبنا أمتار شهيد العقل مامونا

والله تعالى عن على أنوار اشكره بجمها واشهى من اللوزنج وأحلى • ويحلى اعتناق المتادين
من قله جمها وانفس من الدرر أعتلى • وكتب الشيخ بدر الدين المشار اليه ايضا الفز في دواة
وجهه الى المفز المرحوم الامين المقدم ذكره وهو هذا

كتب واعذارى السكة تقرر • وطمى بها كاتب السر يحور
اتسك بايات المعاني فرضها • وحكت حيدر القنظ وهو محور
وحلبت اهل العصر اذ كنت خائفا • لهم فعدك الا قنظ قد خضر
وما انت الا البحر جاش عبايه • ولكن رأيتك على الجسر
فما كلمة اذ بك دام اعتلاها • وفيها دواء ان عراها تغير

فان بعثت الكرمية لجمع
الله بينهما وبني وأقرب لقاها
عسى أعظمت قدرها
ونفدت امرها وأقررت
بكل مراد منها ووصلت
أيا طلب رحمه الله
واستغنت بالله على ما أنويه

فه
(وله ايضا)

ورد العلم من هرة ابو
فلان وهو منى غزالة الجمع
والبصر والشيخ به مرض
عليه نفسه ذاهبا واجاربا
ويصلح شونه عاذا وباديا
ويرد من يوشخ فلان وهو
أخو الرئيس يا ابلحسن
خدمته مصحفا بين يديه
عارضا نفسه عليه والحاكم
او عثمان وهو في سنة العزم
فليخسه من العناية بالاهم
ويرد من بيته فلان وهو من
صدور اسان وكبراهم
والشيخ يحسن خدمته
فيما وجد اليه ميلا وبرد
من يلج رضى نعمتي ابو جعفر
وهو ابن الشيخ الجليل ابى

ويحفظها ذوالسروى التى وثقت • وذلك من عادتها ليس ينسكرو
وما سها الا وحدث بنفسها • وصفت ترى المقصود بالنفس يظهر
وتعمل سمر الخط رايات ملكها • على الرأس عبا سمية حين يخطو
كذلك طرف تعشق العين شكلها • ويحسن مرآها اذا ما تحب
مؤتنة حكم ذكر تبا بلونها • مهود الصبا والنسب الشؤيد ذكر
وكم ندأ واناريقها من مسلسل • بلذبه في النوق ورد ومسدود
وكم لاقت الاحبار منها لعماسنا • فعبادت لها الجبال بالي تحضر
مسودة ان ترش قالعش أخضر • وان غضبت فالموث لاشك أحر
ويعذب السمر الرقاق رضاها • قتلها منها موردا لا يكثر
لقد أحكمت والنسخ ما زال دأبها • بذلك قد جاء الكتاب المسطر
وماهى الا ذات متربة غدت • وكم ذى غنى عن قصدها ليس يفت
ولسنا تراها غير سائلة ولم • تقسه بسؤال فاعترانا الصبر
فانم يصحل الفـ زيا خبر منم • فانت • والله أجدى وأجدر
فلا زلات الاقلام قدى لشكركم • على رأسها طول المدى لا تقصر
فكتب المقر المرحوم الامينى الجواب بعد أيام وهو قوله

مواقع أقلام لها الفضل ينشر • وروضة آداب بها القلب يهجر
تصره عن حسنه نسج وحده • فباحبذا الأكسدرى المهرود
أنش على الانعام شقة شاوها • فكم من بليغ عن مداها يقصر
أنت سهلة الاقاط متنوعة الذرا • جها من العليا لا يتسور
تسير الى الحبلى التى عز وضعها • فاحتاؤها فيها للاجته تقير
ينامون لا تفشاهم سنة الكرى • فان هب فرد ظل بسى ويحضر
وان أرفقته من زلال رضاها • تهادى هانثوان يمشى ويعفر
وأما اذا اعقروا السواد فكلمهم • خطيبه فوق الانامل منسبر
وينطق عن علم وطول نية • وعما رأى فى المنام يعبر
تطاول سمر الخط انى تشاغت • معزومع هذا على الطول تقصر
وكل بنى الآداب تلقى بيوتهم • تقام بها بين الانام وتعمر
فاكرم علقده ولده وانثات • وبرت ويكدها بذاك مقفر
نحية وجهى ان جلست ووجهها • تيجاهى وجاهى عندها ليس يحقر
وقد قحت فاهات قالت وقصرت • وأنى اسقالت ففى ذالمتعذر
فلا زلم أهن الجبال وخيركم • لدى النقص مثلى فهو سخط موفر
بعدكم الاقلام يضحك سنها • بحق وافواه الدواة تقطر
ويجبى من الافازنى التوربة قول شهاب الدين الفزاوى فى قوس وهو
ما هو زكيرة بلغت سسطا طويلا وتقيها الرجال

العباس فليست سده
وليقيم خلعته وأوصيت
به خيرا واستوصى خيرا
وان مرضه بالرى طارض
شغل نولاه هذا الشيخ وبلغ
مراده منه ويكفى من
الطبعة قدر الطاقة فلا
يحمل على نفسه كعادتها
فى الاوام قبلها ويرد
ابو فلان وهو العالم القرد
والكوكب الفذ ويوصل
معه ان شاء الله ما خدمت
به سيدنا الشيخ فوصلت به
اباطاب قلبين بخدمته
فضل عابته وسلام عليه
وعلى من تشاء جلته وتفضله
قبيلته من صغير وكبير
وله أبده الله فيها يؤلفنى
به من كنبه ويعز قنبه
من سلا أخباره رأيه
الموفق ان شاء الله
(وله اليه ايضا)
أفانسدنى الله بما
اساوم على الايام واقرحه

ولهافي البنيزسهم وتسم • ويوها بكاردرد نبال
ومن غريب ما يعجبني في هذا الباب قول القائل في كون وهو
يا أيها العطار اصر بنا • عن اسم شيء قل في سومك
تنظروا العين في نقطة • كما ترى بالقلب في نومك
ومثله قول شمس الدين الهيثمي في روق وهو

وشي بلا جرم يلب تارة • ويقطع حيناً في حضور واسفار
ومن قدم قد يرض الله وجهه • على أنه ما انفك يوماً عن القادر
ومن لطائف الشيخ شمس الدين ابن الصاحب في هذا الباب قوله في سهم
قله مملوك إذا • ما قام في الشغل اعترض لك في لحظة • يحصل لك القرض
وقال الشيخ جمال الدين بن تابة رحمه الله ملغز في قلم
مولاي ما اسم لنا حصل دفت • وما به علة ولا سقم
لسان قوم فان حذفت وان • صفت بعض الحروف فهو قوم
وقال ملغز في علي

امولاي ما اسم جعلي إذا • تعرض عن حرفه الاول
لك الومض شخصه سالما • وان قلت عينه فهو ولي
ويجبني في هذا الباب قول ابن المرجاني ملغز في مشط وهو
يا اما ما سألته حل لغز • شطنته من اهل الذكاء
اهل الثابت باعتناء قلب • تراه قائد الشعراء
ويجبني قول الشيخ صلاح الدين ملغز في قريشة
أي شيء يروق للناس اكلا • ذو بياض واصلم من حشيشه
خسبه انقل الجادات وزنا • فتعجب به وباقية ريشه
ويجبني لغز ابن منقذ في الضرس وهو

وصاحب لامل الدهر صعبته • يسي لتقي ويسى سبي مجهد
لم القه مذ صاحبا غدو نقت • عيني عليه تفارقنا الى الابد
ومن الغايات التي لم تعد لي في هذا الباب قول القاضي صدر الدين بن الادبي رحمه الله
ملغز في كشتوان

مارفقي وصاحبك تلقنا • معينا على بلوغ المرام
هو القين واضح وجلي • وتراء في غاية الاجرام
واستغرف قول بعض مواليا ملغز في بكرة

محبوبتي وجهها بغني عن القياس • واسمها بقعة العاشق من الافلاس
ان تعكسوا تجدوا ضدي في الاجناس • هذا تصور وهو هذا يقبل اليناس
وسأني جماعة من فضلا أهل الأدب بالديار المصرية ان انظم لهم لغز في كرمه واطلق لهم
عنان القلم في ذلك فقلت

على الزمان من لقاء الشيخ
وجاءت البشارات بقدومه
وشكرا عذ الانقاس
واستغفر الناس واشكر
اعتقاب الامام واستبطي
سرى القباي فأهلا باقادم
ومرحبا بالوارد والعيش
البارد والظل الدائم
والانفس الكامل والروح
الواصل وابشروا معي
اراء وحمام ذكراه سهل
الله جسدنا واباء خبير
المواهب ادام الله عز الشيخ
ما شا به بعض الاذى ليكون
مصرفه لعين الكمال ولولا
اختلاف السيوف واللقاء
الجموع واضطراب
الجيوش واختلال
الامور وفساد الطريق
وقساو الملوكة وما ينسج
هذه الاحوال من الاحوال
لاستقبلته بنفس مائة
فريخ وباحباي مثله لكن
العوائق ظاهرة فلا يحسن
ذلك على جهل بقدار

أخبروني عن فاضل باصول • وفروع يسوع على كل فاضل
 استبغ الله غلله فهو نسل • سابغ وافر مد يد وكامل
 وأبو عجين يقول ادنوني • تحته أن أأثني الموت عاجل
 كم الينا قدمد • كفا نيا • صبرا العيش أخضرا في المنازل
 نقط الطل فوقه وضخته • عند فوقيهما به وهو عاطل
 ما بدى لنابعين ولكن • حرقته وصحفته الا فاضل
 قرا بنا للترك فيه اسم عيس • يقتور الاجفان جاءت تفازل
 ان تذكره أحرف الكل بدى • كراما والسدى من الكف هاطل
 أو قوته يقبل الهاء في الحيا • لو من بعد ذا برى وهو حامل
 ويقبل شطره لمن عابه • لهم بالكس عندى حاصل
 هو حلو وفيه مرك يدو • عند صوفى عكسه المتقابل
 وبلا أول يرى فعل أمر • واقلب العقل منه فالامر حاصل
 وهو خشب مسندات ولكن • حازج لا يدور رقيق الفـ لائل
 ومن العزيمه الغض يدى • وتراء من بعد ذا وهو ذابل
 واذا ما قرطت فيه تراء • لم يحل عنك وهو ثم الغصائل
 ذوى باض وجدة ولداى • فرح اراح ساريا في المفاصل
 فتعواه يوما عقود بلش • نظمت سلكها بغير أنا مسل
 وتراء يدو عقود جهان • مالهما شيع نفع رحي بمائل
 وتراء طورا سلافة راح • ولدا الحجاب فيها حواصل
 وعلى عوده يغنى علينا • أبهى به تهيج البلا بل
 لئمنه فواكه وشراب • كل غض البك تلقاه واصل
 وحلا واتمها كل قلب • كسره والكسر للقلب حاصل
 وترى وصله بمصر قليلا • وهو بالشام لا يزال واصل
 وتراء بذات مرق مقبلا • فى نسيم وظله غير فائل
 واذا قلت فى التيم بالقو • رأيتك فيه اصديق فائل
 ولقد جانا بعتب لطيف • عند تصفيه لمن هو هائل
 كيف لا والكاتب عن جنته • قد اتي محذرا بكل الفضائل
 فتفك من حبله بطلوف • دانيات لكل آت ورا حل
 واقسم تحت ظله فهو انز • غله ظاهرا على كل فائل
 ثم دلا لغاز في الحبل والعقد غضا اذا فى اللغز سائل

قلت وعما الحقوه بالانعام ما حكى عن بعض ولادة الطوف يغدا دجاوا اليه بـ لامين غلب
 عليهما السكر فقال لاحدهما من ابولف فقال

انا ابن الذى لا ينزل الدهر قد رده • وان نزلت يوما فسوف تعود

نعمه الله فى لقاءه ولا
 يستوحش لتأخرى عن
 استقباله ان الامر على
 ما وصفت ولا آمن ان
 تجرت عنا تطرق بسوء
 أو يداعب بشر قبضيق
 لذلك قلبه فاذا ورد
 نـ شاء الله ودد على الامع
 والابصار ومضى على
 الفروق والهام ووصل
 الى الله واد وتخشى في
 العظام وحظت به الصدور
 خلوة البلد الفقير بصائب
 القطر ووردت كتب
 فلان مشهورة بشكره
 مما أذن من الشاء عليه
 فازددت لها طامة وزدت
 بها قمية وشكرت الله
 قد اتي على ما فوقه الشج
 من التصفيين يديه والتقرب
 اليه ووردت الكتب
 حتى فلان وقد كنت
 اخلفت بعدته فى الكتاب
 اليه سهوا وظلما ثم
 اعتقدت ذكاه الشج

ترى الناس افواجا الى خروانه • فتمهم قيام حولها وقعود
فاطلقه وعظم في عينه وقال هذا ابوهم بيت كبير وقال للآخر من ابولتقال
انا بن من دانت الرقاب له • ما بين مخزومها وهاشمها
ثانية يارزم وهي صاغرة • ياخذن مالها ومن دهما
فقال الوالي ما أشك ان هذا ابو • كان ملكا شجاعا فامر باطلاقهما فلما انصرفا كان في
الجلس رجل نبيه فقال للوالي الشاب الاول كان ابو قز والا الثاني كان ابو مجلما فاجاب
الوالي منه ذلك فقال

كن ابن من شئت واكتب اديا • بغيبك مضمونه عن التسب
ان التقى من يقول ها انا ذا • ليس التقى من يقول كان ابي
وبيت الشيخ من الدين على الانفاق في بديعته

سرا ان يقع حر الكرك غلته • حتى اذا خيم برد المقبل على
الشيخ من الدين الفرس هاني السيف فانه يروي في حر الكرك بالدماء اذا دخل القراب
الذي كني به عن برد المقبل كان ظامئا والعيمان ما ظلموا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ
عز الدين الموصل في بديعته

ان المناق في لغز قلبه زغل • وهو المعنى كمثل الازمة الرزم
قلت الشيخ عز الدين غفرا لله لم يأت في بيته بغیر الجناس المقلوب في لغز زغل واما التعمية
بالازمة الرزم فاعلمت ما المراد منهم سماحي فطرت في شرحه فوجدته قد قال الرزم الغنائم
والازمة شجرة العنبر فبما اردت في التعمية غيبة تعمية وبیت بديعتي اقول فيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم

وكلنا لغزوه حبله لسن • مذطال تعقيد افرى يفهمهم
قد تقدم وتقران احسن التعمية في الغزما مفر بعد الحل عن تورية بديعته في ما بها وهذا
البيت ايضا بديع في هذا الباب فان الغزق الرع والتورية في لسن لان لسان الرع لسان
القاتل في التورية للتكليم وفي التعقيد المشترك بين تعقيد الغز وتعميد الرع واما المناسبة بين
الحل والتعميد والازمة بالفهم بعد ذكر الالغاز فها سمعنا التقى على حذاق الادب واقه
سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

• (ذكر سلامة الاختراع) •

وقد اخترع سالم الف • يلدو ويؤدع من رأس كل كخي
هذا النوع اعنى سلامة الاختراع هو ان يتخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه كقول عنزة
في وصف الذباب

وخلا الذباب فافلس يشاح • غردا كسهل الشارب المتختم
مزجا بك ذراعاه بذراع • قدح المكب على الزناد الاجذم
هذا المعنى اذا تأمله المتأدب وتجنبه في فكره بجده غريبا في باه فانه قال ان هذا الذباب لما
خلاه الروضة التي اعاد العنبر اليها في قوله بها صار مزجا متعابا كذراعاه يذراعهم من

وقطنته في الامور فكان
كما غلنت ووردت كتب
السادة من الطبايح بمنى
ما ورد به كتاب فلان
واجبت عن كل كلب ورد
وار جوده ومن ان شاء الله
تعالى

(وله ايضا)

ولما ترائنا من لاطلة الندى
انقا وبستان من التور ساليا
اجل لنا طيب المكان وحسنة
مفي ففتنتنا فكتت الامانيا
اليوم طلق والهوا رطب
والماء عذب والمكان رعب
والسواء مصيبة والريح
رشاء فابن سيدى ابو الفتح
اشهد ما اليوم جديلا ولا
الهوا طليلا ولا الماء
يسعد غليلا و أقسم
ما الروض الاثيلا ولا
الانس الا دخيلا ولا
الزمان الا بغيلا
وانى لتعرفى لذكر النهضة
كما انتفض العصفور به

القطر

(سلامة الاختراع)

الطرب الذي اعتراه فشيء معتبر به رجل أجزم فاعيد قدح رندلا بذراعيه والاجزم المقطوع
اليد والتقدير في البيت قدح الاجزم المكب على الزناد انتهى ومنه قول ابن الرقاق في تشبيه
قرن الخشف

يزجى أغق كأن ابرق وقفه • قلم أصاب من الدواة مدادها
وعذوا قول ابن الرومي من المختبرات التي لم يسبق اليها فانه قال في تشبيه الرقاعة حين
يسهلها الخباز

لم انس بالامس خبازا مررت به • يدحو الرقافة وشك اللحم بالبصر
ما بين دؤيتيها في كفه كرة • وبين دؤيتيها قوراء كالقنبر
الاجتدار ما تسدح دائرة • في صفحة الماء يرى فيه ما يجير
وأجمعوا على ان قول ابي الطيب من الاختراعات التي لم يسبق اليها وهو قوله

حلقت وغبان رددت الى الصبا • لفارقت شيبي موجع القلب باكا
قلت اما ابو الطيب فانه من الفلوات على معاني المتقدمين كثير او ما خفي ما أورده عليه
الحاشي في الحاشية وكان قد عني أن أورد في هذا الشرح المباركة ولين تقدمه ولين تأخر
عنه جـ لـه مستكررة مما وقع لهم من معانهم من سلامة الاختراع بالقبسبة الى اطلاعي
وخفت أن يقع اختياري على معنى أعده لصاحبه من سلامة الاختراع فبأنى من تعبر في
اطلاعه على معنى أخيره من تقدمه تأخرت عن ذلك وجئت الى ذكر ما وقع لي في نظمي
من سلامة الاختراع التي لم يسبق اليها ولحام طائر في كفه يري عليها فن ذلك قول من
قصيدة رائية

وحرة الخلد أدت خط عارضه • نخلت كأس مدام وهو مشهور
ومذبت فسمات الثغر باردة • بدابا غشاء ذالنا لحن تكسبر
وقلت منها في وصف القلم

له براع سعيد في قلبه • ان خط خطا أطاعته المقادير

ومنها

واشقر يده البيضاء غدره • له الى الرزق فوق الطرس يسير
بل أمر عينه السوداء ليظلمها • وهذب اجفانها ثلث المشاعر
وشله قولي من القصيدة

كذا يحارب سودا الصيون فان • دنت أياديها فهي الاعين الحور
ومنه قولي من قصيدة ميمية

حين قابلت خذبه بدموعي • أثرت خلت ثوب خرمنه
ومنه قولي في وصف حاتم من قصيدة طائفة

ينظم بالـ طين درغارها • عقودها العاصي رأيناها كالسح
وقدم ذلك النهر سا قادم لمجا • وراح ينقش التبت ينقش على بسط

وليس الشرق الى مولاي
بشوق انما هو وقع السهام
ولا الصبر من لقياء
بصبر انما هو كـ من
الجمام وما لسم سلطان
هذا الهم ولا لغير طغيان
هذا الامر ولو شاء الله لاجتمع
الشمع ولا تصل الحبل
ولكن الله يفعل ما يريد
وردد كتابه مع فلان
لطفا بجمعه غرضه عليه
مليحاشكك بارأعوانه
سأرا صدوره حاشا
خطه سديا معناه ولطفه
ونهجت مودعه وجدت
الله تعالى على ما خفي من
سلامته وسأته المزيده
من فضله فاما ما شكاه من
تأخر كتي عنه فاحلت ان
سعيدنا الشيخ تذخر عنده
قصوي ولا علت أن
مولاي يفتد بكيتي ولا
أنه يمان في قصورها عنه
ولننت الفصل بلافا وله
التي من بعد وأما

لوبينا خلاخيل النواعير فالتوت • وأبدت لنا دورا على ساقفة الشط
وقلت من قصيدة أخرى

وعاص رجب الصدرة دخر طائعا • ودولاج كالقلب يهتق في الصدر
وقلت من قصيدة أخرى

وهزنت فيه كل عودا ركة • أضفى بهاتيك النغور مطبعا
والمعنى المخترع قولي بعده

ودخلت كل خبا زهر قد غدا • بدموع اجفان القمام مطبعا
ومن اختراعي القلم اسبق اليها وسارت الركبان ما قولي في المدامح المؤبدية
فرج على الملبون نظم عسكري • وأطاعه في النظم جبر وافر
فأنت منه زحانه في وقعة • يامن بأحوال الوفا ناع شاعر
وبجس هاتيك البغاة بناسهم • دارت عليهم من سلطان دوائر
والمعنى المخترع فيها قولي

وعلى ظهور الخليل ما واخيفة • فكان هاتيك السروج مقابر
ومنها في سلامة الاختراع قولي

واذا مسدت برع رعدك ماله • الاقارب الدار عين محابر
ونعال خيلك كالعيون وماله • الاجسام من قتل محابر

ومنه قولي متغزلا في مطلع مشطوب

بالمدح أبدي شطبة • من شكاه محوط
سأته عن أمرها • فقال زاد اللفظ
قلم بدلى عارض • مشكل منقط
جئت شطبت فوقه • وثلت هذا غلط

ولي من قصيدة بدعة مشققة على وصف مستزعات حمادة المروسة

والثب بضبطها بشكل معرب • لما يزيد الطير في الطيرين

والمعنى المخترع قولي بعده

والعص يحكي النون في ميلانه • وخياله في الماء كالتنوين

وقلت في مطلع قصيدة

الف القسمة لها في بعزه • وعليها من عطفة الصدغ همزه

وقلت من قصيدة ثانية

وعارضه في الوضع لام ومدغ • اذا مدها من فوقه تنكوف

والعمري ان الشرح قد طال ولولا خشية الاطالة لذكرت من هذا الباب قدرا وافيا بالنسبة الى
ما أدى اليه اجتهادي وقلت اني محترمه وبشهادته اني ما نطقت بالنسبة الى علي على معنى
لغيري اللهم الآن تكون احكام المواردة قد حكمت على فالحكم لله العلي الكبير وييت الشيخ
صفي الدين في بديعته على سلامة الاختراع قوله

ما وصف من حال الشوق
وبرحه فانا في غنى عن
شرحه لما انطوى عليه
ولا يهيب ان يتطرقه وقد
توسطن وان يكده وقد
هدى والقلبان بحمد الله
قلب والروحان على ذلك
الب ووصل ما التفتي به
من الاتن والرسم في مثلها
ان تزد الى الوطن وتنقل
الى المأمن وليت الذي هنا
هناك على انه حسن موقعه
ولطف موده فليكن
ما يسلفي به من تلك البليار
طيب الجبن ومبرزان بيب
وقائق الزعفران وما
يقرب من هذا الباب فاما
انواع النياب فالكلفة في
اهدائه ظاهرة والله لا يجب
المسكافين ولوا قام ابن
فيلان الى شهر لا قدرت
لكل واحد من ولدي الى
طالب وابي فلان خلعة
جمال وساعة مال وتذكرة
حال ولكنه افام عشر

كادت حوافرها تدعى بها فلها * حتى تشابهت الاجمال بالرمح
بحفلة القرس شفته العليا والرمح يماض شفتيه وكأنه يقول ان هذه القرس لسبعة جرياتها
انصبت اعيانها الى شفتيها فتشابهت في البياض والعمان ما تظموا هذا النوع في بديعتهم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله في بديعته قوله

سلامة لا اختراع في علاه مسمى * اسمي وفعلني تكرف عند ربههم
وقال في النسخ اسمي علا وفعلني علا والمطرف المشبه به ما على هذا المعنى على الذي هو
معدود من حروف الجر قلت لو اُلحق الشيخ عز الدين ما قاله هنا بالانفاذ لكان أدق. وباليق
فان سلامة الاختراع وغرابة المعنى عنه معزول وبیت بديعتي تقدمه قولي في الانفاذ بالرمح
يقول

وكلنا الغزوه سله اسن * مذطال تعصده اؤرى بقرههم
ولم اخرج من الرمح بل قلت محترفا فيه اختراعا بعد من المرقص والمطوب بعد بيت الانفاذ
وهو

وقد اخترع سالم ألف * يبدو ويرويه من رأس كل كبحي
تقدم قولي أنه كان عن لي ان اورد هنا من سلامة الاختراع المتقدمين والمتأخرين جملة
مستكمرة ولم يصدي عن ذلك الانسلفة عن تعبر على في المطالعة فيورد ما ثبت من المعنى
المتفرع لزيادته مسبق اليمن عروفاً ردت ان اخلص من هذا الاعتراض واورد هنا بمدة من
مخترعات ابن جليج فانه منوال مانسج عليه غيره * وقد تقدم قول الشيخ جمال الدين بن
نباته في دياحة كتابه المسمى بتأليف المزاج من شعر ابن الجليج * وأما ما راى بهد الله
الحسين بن جليج فانه امة غريبة تبعث وحدها وذرية تباع باقسان الله ورشدها فمن ذلك
قوله

بادية الصنع صي * على قضا التنبى
وأنت ياربح بطنى * على عذاره هي
ويا قضا تقدم * واقعد قليلا يجنبى
وان صفعتك ألفا * فلا تقولن حسبي
وقد نصقت معنى * طرطورك التبعي
بالحسية هي عن جهل شيخنا النذل تنبي
قوى ادخل جوف بطنى * فقد وقعت بقلبي
وأنت عندى مكان السواد من عين صلبى

ومنه قوله

كأنما باب سور بعصرها * عنقود كرم مزرب الغناب
كأنما الابرقوق عصعصها * راكب حجارة على قتب

ومنه قوله

جارية قد سقطت فيتقى * بوجه حى سرمد الصالب

للال وتسبق فيما ثلاث
مرات انما خيال فاصعبته
مقتضى مقامه وموجب
ايامه وهو الطبل تبعه
الوايل والموعود ان شاء
الله القابل أردت ان اختم
هذا الفصل بلى الكتاب
ثم اتت جاشية الصدر
وعظت حامية الصدر
فسأنت قليلا ان لم ياث
طويلا ما ظننت النأي
باني والدا عن ولده حتى
يشطع رحمه وينسى اسمه
الاتفاقا والله المستعان
انا واثق من مولاي بهيميل
الحصانة وكريم الرعية
وانما يشغل سقره على شقة
من قلبي وقطعة من كبدي
وجز من روضي ولعمري
ما الوديعه عنده بخصيعة
ولا الامانة عنده بخصلة
وكل سرفه بلسانه وكل
صهرو قد اطهره وانما
هو طبيب المولد وكرم المتمد

أخذت في الليل بحسب اسمها السحابة وقد نامت الى جاني
أوجب اخراج دمها فاسد • من حين فقال اسمها الضارب
لنظرها الاسود دينسة • فصل للقاضي أبي السائب
خطبت بالامس على اسمها • فأنصت فقامط الرغب
وبلت ابرى وانفضى التلص • يعطى فقامبعها الناصب

وقال أيضا

قوموا انقصوا اباسرهما وبلوا • فكل غصون استأخرج
قوموا غصين اسمها لرؤيتكم • بالليل فوق الفراش فتصلي
ان لم يسمعكم • رصعها • فتم بالطول تحته ازج
• وفي اسمها خاتم لولبه • طوق بحلى ونفسه سيج
اذا التلص صامع استأخرت • تحنى وباليبيض فعمل العجيج

وقال أيضا

باليمن فمكت من فزادى • فانا الدهر كله في اجهاد
قدحا في القمار من قوم يا جو • ج ولكن نظرها قوم عاد
وقفت لي فبسم من محمود • بوسة بردت قليل فزادى
ولها شعرة ولا زبد البصر يانوا وعصم كالمداد
وسراشط العذارين الحى • فبهمت السالك والعباد
نظرها فوفقه كدنية الحما • كرم يوم الهداه في السواد
ما توهمته وحسك الا • بعض اصحابنا بن جاد
يوم حاملها فلما أحست • في غراها جعل شرط القصاد
جذبت لمطوق وقالت يا شيخ ترى أنت ككافر بالمعاد
أنت من يفتي خلافا على الله وبسعي في ارضه بالقاذ
قلت كفى ما اوجدنا على هذا الور الاتاه والاجداد
مرفق وخبر في قسكا • تسيوف التلص بلا أعواد

ومن غايته في هذا الباب قوله

مولاي يدعوك شيخ لا دار له • حتى القيامه سكران ومخمر
ما فيه الشيب اكرام نيزجره • عن النور ولا لسن وقسم
يقول بالاسم المده قول عارضه • مقسما فيه تأنيث وتذكير
وبالقصة التي تتروى مدخلها • بعد الصالحين النصبان مسجور
وبالجواز التي في أصل غلبها • غدا تبت الخاضع يفتح المورد
زبال زرع استأبى دالية • ونظرها وانصب في الزرع ناطور
لهاسر اشط قد شاب مقرفة • عليه نظروا ويل فيه تدوير
كأنه شاهر قد جاء من حلب • شيخ على رأسه الخلق طرطور

وصدق القنوه ونصيح
البروه ونافع الحجة وناصح
الامانة فاذ يجز به خبرا
ولا يريه فيا يليه سوا برجه
ما سترى فصل من كتابه
كاقصم الذي بلغني فيه
سلام فلان وبشرى بسلامته
والله يسبقها عليه وأعدت
بأهداء من سلامة الاخوة
ولئن كان لاي فلان حرس
الله ووجه الشعب الاوسع
من قلبى والنصب الاوفر
من نفسي فان لكل من
صادق لمكان من كبدي مكينا
وحصنا من قلبي حصينا
واسدي الى فلان من القبة
ما يجعل لهن ارا وليت
شعري يولاي ايو فلان كيف
اقصر على الفصل على أنه
كان بلا غم من الفضل ولو افر
كنا لا فردت جوابا وعليه
من السلام ما رثي به طريا
ووجدت في قصيد ارا عن
مرضتي فارتحت لمديتها
وما علت حياتها حتى الآن
والآن فاعلت الاظنا ولا
اضيقها الاراجا فان كانت

هذا الاستطراد في البيت الأخير استطراد فيه إلى أي الطبيب وهو في غاية اللطف والظرف وقد تضمنت إشارته إلى طرطوره في الآيات المتقدمة السابقة ومن اختراعه في هذا

الباب قوله

أحب من الصكين تقيده • إذا كان في شقيقه نص
ويجيبني منسه أن إذا • تفرقت أنفه بدمتي عطس
وواسعة السر من شكاوتها • إذا ما النيك ضيق النفس
فتا تدرب أسما حارس • يعاق من خصيته جرس
ويجيبني قوله من قصيدة

في أسما مدة إذا فوضوا • جعلوا من قبحها كفتيق
وهو تيق بالوقى أسودا لو • نأذالكه تحمض شدي

• (ذكر التفسير)

(ومحبه بالوجوه البيض يوم غي • كم فسر وامن بدوي دجى الظالم)

هذا النوع أعني التفسير من مستخرجات قدماء وسماه قوم التبيين وهو أن يأتي المتكلم أو الشاعر في بيت بمعنى لا يستقل فهم معرفة فخواه دون تفسيره ما في البيت الآخر أو في بقية البيت أن كان الكلام يحتاج إلى التفسير في أوله والتفسير يأتي بعده الشرط وما هو في معناه وبعد الجار والمجرور وبعد المبتدأ الذي يكون تفسيره مشعر بشرط أن يكون المفسر مجالا والمفسر مفصلا • فمن بديع التفسير الذي وقع في بيت واحد قول بعض المغاربة

صالوا وجادوا وضاروا واحتبوا منهم • أسدومز وناقار واجبال

فانه أحسن الترتيب في جهاز البيت كله وجعل المفسر في الصدر بحيث أتى كل قسم مستقلا بنفسه ومثال ما وقع من التفسير بعد الجار وفي المعضمة من الشرط قول القرزقي

لقد حثت قوما لولمات إليهم • طريدهم وطام لا تفل مفرم

لأنه ثبت منهم معطيا ومطاعنا • ورأى شذرا بالوشيع المقوم

والقرزقي ما راعى حسن الترتيب في بيته فان عندهم عدم الترتيب مع حسن الجوار وترب الملازم لا ينقص حسن الكلام البليغ إلا ترى إلى قوله تعالى يوم تبض وجوه وتوجوه

فأما الذين أسودت وجوههم ثم حال سبحانه وتعالى بعد ذلك وأما الذين أبيضت وجوههم ومن الأمثلة الواقعة بعد الجار والمجرور في باب التفسير قول شرف الدين القيرواني

لنخلق الخبايا جمع يباب • فهدا المن وهـ هذا المن

فلنأمل العليا والله مدم العنى • وللمذهب العقبي وللعائق الامن

ومحله من التفسير بعد المبتدأ قول ابن الرومي

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم • في الحاديات إذا دجوت نجوم

منها عالم الهدي ومصايح • تجلوا الدجى والآخرى لاجرم

قالوا إن هذا الموضع في التفسير من الأمثلة الشعرية فانه رأى فيه الترتيب أحسن مراعاة

• ومن بديع هذا النوع قول محمد بن وهيب في المعصم

في كفت من الحياة فأنشد
الله مولاي لما أحسن اليها
ووفرعليها وقضى من حقها
مدة حياتها وسأبعث ان
شاء الله لها سدا من ثقة
ومد اذا من معونه والى
حين وصولها لمولاي
خلفني على عهدهما وحسن
تفقدتها ولم انلنيقة
والوكيل ولولا ما نيت
به من فساد هذا المداد
ونصول هذه الدواة
لاحيت ان اطليل ولكن
شجوبه قد أنصبري ورد
هذا العام ههذان في جملته
الطاج ابو فلان وابو فلان
فأما ابن أحمد غاضى حراة
وامام خراسان فليحسن
حقوقه واختلافه اليه
وتعرضه لمجابهة وأما ابو
الفضل في اخاضل حراة
ومعدوديهما في الجلالة
فليقص حقه بالزيارة
ذاهما وعائدا ورأى الشيخ
في مواصلي بكتبه كل
وقت ونصريني على حاجته
موفق ان شاء الله

(التفسير)

ثلاثة تشرق الدنيا بهم بها • شمس الضحى وابو امحق والقمر
ومنه في الحسن قول محمد بن شمس الخلافة

شيان حدث بالقصة عنهما • قلب الذي هو اقل قلب والجبر
وثلاثة بالحد حدث عنهم • العرو والمالك العظيم والمطر

ومن معجز التفسير عليه في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من ينشئ على بعثه ومنهم من ينشئ على رجلين ومنهم من ينشئ على اربع • فذكر سبحانه الجنس الاعلى اولاً حيث قال كل دابة فانه متفرق اجناس كل ما دبر ورج ثم تفرع سبحانه هذا الجنس بعد ذلك بالاجناس المتوسطة والانواع حيث قال منهم ومنهم ومنهم من اعياها فترتيب ذلك انه قدم ما ينشئ على غير اربعة ليكون الاية مسخت لبيان القدرة وتعجب السامع وما ينشئ على اربعة يحب ما ينشئ على اربعة فذلك كان تقديمه ملائماً لقصد الاية الشريفة ثم في الاصل فاقى بما ينشئ على رجلين وهو الاذى والطير لتمام خلق الانسان وكمال صورته ولما في الطير من بهيب الطيران الدال على النفاذ مع ما في الكفاة الارضية وثلاث بما ينشئ على اربع لانه احسن الحيوان الابهى واقره فصنعت هذه الكلمات التي هي بعض آية عظمة من اعجاز الله وهي حجة التفسير ووجه التفسير مع مراعاة الترتيب والاشارة واتلاف الاقطع مع المعنى وحسن التقدير والفرق بين التفسير والابضاح ان التفسير يتفصيل الاجال والابضاح يرفع الاشكال لان المعسر من الكلام لا يكون فيه اشكال • ويتضمن الدين على التفسير قوة

هم العبرون هم يدي الانام ونسباج الظلام ويهي صيب الدم
والعيمان ما نظروا هذا النوع في يدعيهم • وبعث الشيخ عز الدين الموصلي قوله
ذكر الامام وابنه يفسره • على والحسان اكرم ذكرهم
الشيخ عز الدين ما افادنا في التفسير هنا شيئاً • ويتبعه يسبق اقول فيه عن الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين

وصحبه بالوجوه البعض يوم وفي • كفسروا من يدور في دجى الظلم
هذا هو التفسير الذي لا يستعمل التفسير معروفة فواء في الشار الاول من البيت لا يتفسر من
الشر الثاني على الترتيب • وأما ذكر الامام على كرم الله وجهه وذكر وادبه عليهم السلام في
بيت الشيخ عز الدين رحمه الله فانه غير محتاج الى تفسير والله اعلم
(ذكر حسن الاتباع)

(ذكر ارباطهم والسيف يمل من • اجسامهم لم يشحن احسن اتباعهم)
هذا النوع اعني حسن الاتباع هو ان يأتي المسلك الى معنى اخترعه العبد فيحسن اتباعه فيه
بحيث يستحق بوجه من الوجوه الزائدة التي توجب له ان يخرن استحقاق معنى التقدم اما
باختصار لفظه او قصروا من اوعذوبة لفظ او تمكين فافية او تميم نقص او تحلي من البدع
توجب الاستحقاق كاتباع أي نواسج برافقوه

اذ غضبت عليك بنعيم • حديث الناس كلهم غضابا

(وله اليه ايضاً)

ما زلت اعرف الشيخ نظري في
الجليلة كرم الخلقه واسع
العطن عذب المورد وما
عملته يبلغ من الفضل فوق
غايته ويسع من الجودا كثر
من قلبه لقد قتلت فائده
الحجاج واشتوا عليه شاول
رقبه الشباب لعادس ريعا
اوصب على الفراق لا تغلب
شعلا جيعا وما زلت معتدا
بفضله وانقيا بكرم فله
واقال اليوم به اكثر اعتضادا
واقوى فله سرا وفؤادا
وكتب هذه الرقعة على
حد شحوصي الى حضرة
السلطان ولم اتسع فيه
وستر عليه ان شاء الله
بقية ما في الصدر وصل
ما خلفه وحسن موقعه
فانما قره العين وقوة
الظهور ومسكة النفس
ومنة الامل لحياة ولدى
ابي طالب حرمه الله تعالى

(حسن الاتباع)

فقتل ابونا من المعنى من التضرالى المدح بقوله

وليس لله يستكر • ان يجمع العالم في واحد

فزاد على جبر زيادات منه انصر الزين وحسن السبك واخراج كلامه من الفن الى اليقين
وايضاً فان ذكر العالم اعم من ذكر الناس في بيت جبر • وعدوا من الشواهد الجسدية في

حسن الاتباع قول منصور النخعي في زيب اخت الطاج واترايا وهو

وهن اللواق ان برزت قتلتي • وان غبن قطع الحشا حشرات

فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

وبلاء ان قطرت وان هي اهرضت • وقع السهام ونزعهم اليم

قلت وقع السهام ونزعهم بسدويلاء في بيت ابن الرومي ترك بيت النخعي اطلاقاً لئلا يقال وقال

ابو عباد البصري

اجلست في بشى يدك قدودت • ما بيننا تال الداليضاه

صلة غدت في الناس وهي قطيعة • هجبا وبزراح وهو جفا

واحسن ابوالعلاء وقال

لو اخترتم من الاحسان زركم • والعذب بهجرا لا فرط في انصر

لانه استوعب معنى الشين في صدره وخرجه من العجز مخرج المثل السائر مع اليجاز والايضاح

وحسن البيان وقال عترة

اني امرؤ من خير عيس منصبا • شطري واحى ساتوي بالنصل

فاحسن اتباعه منصور النخعي في شير وشبهه وكان شرفه من جهة آية لامن جهة امه

بقوله

ان فاني باية • لم يفتني بامه • ورام شقي ظلام سكت عن نصف شقه

فان هذا التقية باحسن غاية الاحسان من وجوه أحدها اليجاز فانه حل معنى عترة الذي

جاءه في بيت تام من الكمال في بيت من الجئت واقي بالمطابقة المعنوية قاما قوله سكت عن

نصف شقه فقه من التأذي الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحتراس ما يزد على

الوصف وقال ابن الرومي

تخذتكم درعا حينئذ فعدوا • نبال العداء في فكتكم نصالها

وكتت ارجو منكم خير ناصر • على حين خذلان العين خالها

فان كسماً لا تحفظون مودتي • ذماما فكروا الاعلى والالها

فترا وقفة المذود عن يمزل • وخداواتي الى العداء ونبالها

فاحسن ابنسان الخفاف في اتباعه بقوله

اعدتكم لدفاع كل مله • عونا فكتكم عون كل مله

وتخذتكم لي جنة فكتاتما • قتل العد ومقاتي من جنتي

فلا تفنن يدى يا سامنكم • ففرض الاكمل من تراب البيت

ويجيب منا قول القائل

وقد فويت به فخر ما كنت

عليه وسبقه الايام من

كل مراد فليو اطلب الشيخ

على تهذيبه وتاديه

والسلام عليه ولم يرد من

الشيخ سيدنا كتاب في هذه

السنة والله اعين بوعده

وليحقق بولده بل بعده

أولا قطع مكاتبه ما حدث

ومواصلته ما بقيت ولي

فيما اقبل اسوة يوسف

عليه السلام ثم ان قصدني

واصلا وحضرتي زائرا

لا خدمته خدمة يتعدت

جها الركان برا وبجرا

وتسير بها الاشباة ببرقا

وغربا

• (وله اليه ايضا) •

وما شبه نفسه ادام الله

عز الشيخ في هذه الاسفار الا

بالتبالي الطارفة ارباع البادق

واخوان حبيهم ددوعا • فكانوها ولكن فلا عدى
وظلمهم سماءا حابيات • فكانوها ولكن في غزادى
وقالوا قد صفت من اقلوب • لقد صدقوا ولكن من وداى

وقال ابن الرومي

سئل السداد في علميكم • لكن فم الحال عني غير مسدود
واحسن زكي الدين بن ابي الاصبع اتيهه فقال
هني سكت فما السان ضروري • اهني لكل مقصر عن منطق
وقال سليلك بن ملكة

وتبسم عن المي الثالثة فملي • خلقني التابا بالصدوق والمريد
وما ذقت الا بغيري قمرسا • كاشمير برقي في السجادة من بعد

وقال نصيب

كان علي اتيها بالانهر شجها • بهاء التدي في آخر الليل عاني
وما ذقت الا بغيري قمرسا • كاشمير في اهل السجادة يارق
واحسن بشار بن برد اتيهها بايها • وقال
يا طبيب الناس ديقا غير معتبر • الا شهادة اطراف المساويك
وقال السهول

يقرب حب الموت اجاتنا • وتكرهه اجالهم فتطول
فاحسن بشار اتيهه بن زيادة محاسن فقال

• اتناهم الصير اذا بقاهم الجزع •

وقال الاسود بن يعفر

بسي هاذو توأمين كاتما • قنات انا مله من القرماد
واحسن ابو نواس اتيهه بن زيادة من الحاتن • وقال

تبكي فتندى الجمع من نرجس • وتعلم الورد بـسـناب
استولى ابو نواس المعنى في نصفيت وأخذوا الواو الدهشقي من ابي نواس وزاد عليه زيادة
هيبه بقوة

وامطرت لؤلؤا من نرجس نسفت • وردا وضعت على العناب بالبرد
وقال مسلم بن الوليد

تجري حبيها في قلب عاشقها • مجرى المعافاة في اعضاء مستكس
فاحسن ابو نواس اتيهه فقال

فنتت في مفاسلهم • كفتى البر في السقم
وجيغ ذقت ما عرف من قول بعض المولاء بالين

منع البقاء قلب النمس • وطلوعها من حيث لا تمنى
تجري على كبد السه كـا • مجرى حام الموت في النمس

أو الظلام الاتقي أو الجود
السابق أو هرب السارق
أو السهم الخارق وإنما
هو الذود الرجال والتليل
والبغال والجهر والجبال
وبين القليل والميت بون
بعد وبين المسبح والمسي
نأي طويل وبين المضرب
والمقصدي المراحل باليد
والشبح يستصر مكسبي
ويستبطن رسله وماني
اغفال ولكن امكان وقد
استقرت بصدقه القدم
وكل وقت رسول فاصد
وكتاب نافذ ان شاء الله والنشج
أبو فلان لا يزال يسلنى
يد اغتراب من هاشمى
ثم لا يثبت قدمه ما اتى من
منه حتى يقبها اخمها
لاجرم انى استخبر الله في
الكل وله ابد الله من
قلبي الحبة السوداء ومن
معدني شرب فارغ ان شاء
الله تعالى
(وله اليه ايضا) •

نقل أبو هلال العسكري في السنن عن الصولي أنه قال حدثني أبو بكر بن هارون بن عبد الله المهدي قال قال كافي حقه دعبيل الشاعر عريذ كراي غام فقال دعبيل كان يشيع معاني فإخذه فقال له رجل في مجلسه مثل ماذا أمرك الله فقال قلت

وان امرأ أسدى إلى شافع • إليه ويرجو الشكر مني لاحق
فأخذه أبو تمام وقال

وإذا امرأ أسدى إليك صنعة • من جاهه فكنها من ماله
فقال الرجل احسن والله فقال دعبيل كذبت والله فعلم الله فقال الرجل ان كان سبقك بهذا المعنى وتبته فما احسنت وان كان اخذه منك فقد أجاد نصارا ولي به منك على الحالين فغضب دعبيل وغام وقال بشار

من راقب الناس لم ينظر بهاجته • وقاها بالحيات القاتك اللهم
فاحسن اتباعه سلم الشاعر وقال

من راقب الناس مات غما • وقار بالهذه الجسود
فلماسع بشار هذا البيت قال قد ذهب ابن القاعة ينيق وعين زاد على المتقدم بحسن مسجبه وعذوبة لفظه ابن المعتز رحمه الله بقوله

ولاحضوه هلال كاد يفضضه • مثل القلامة قد قدت من الظفر
وهو ما خورن من قول الاقل

• • • أن ابن بلته جالح • المسقط الاقن من خنصر
وقال أبو العتاهية

كم نعمة لا تستقل بشكرها • لله طي المكابر كنسه
فاحسن أبو تمام اتباعه فقال

قد تم أقم بالبلوى وإن عظمت • ويتلى أقم أدنى القوم بالنم
فزاد عليه الا انه أتى بعكس المعنى وما يعرف المستقيم معنى شريف الا نازعهم اياه المتأخرون وطلبوا الشركة معهم فيه الا قول عنترة

• • • وخلا الذباب به فانليس يتازج •

فانه ما نوزع في هذا المعنى على جوده وقد رآه بعض الجهم دين فانفضح وتقر ذلك في بيت سلامة الاختراع • ويت الشيخ صني الدين الحلي على حسن الاتباع قوله

يتازع السمع فيها الطرف • حين جرت • فيرجحان الى الاثاري الا كم
يت الشيخ صني الدين ما خورن من قول القائل

وطرف يثوث الطرف في جريانه • ولكن للاسماع فيه نصيب
والصحيان ما ظلموا هذا النوع في يديهم ويت الشيخ عز الدين الوصلي في يديهم قوله

والجزع عن اليه بعد فرقه • حسن اتباع تلك الاربع الحرم
ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه اتبع القرظ في قوله في صديق الامام زين العابدين علي

مضى البعد اطال الله بقاءه
الشيخ الرئيس فلا مدقات
القطر ولا مدقات القطر
ولا فضلات القطر ولا
لفظات الذكر واجمع الناس
يقولون ان الشيخ الامام
مستبرئ مستوحش مني
وأنا سليم نواحي القول والقطر
والثبة وإنما أنا كالحية
اضيق ان لا اسمع ولا أضيق
ان لا يضرع واللام
• (وله اليه ايضا) •

الصدق اطال الله بقاءه الشيخ
الرئيس حسن رجل والجنة
مبعاده والكذب مبيح
وأشوأ منه معاده ومن
فسح العار ونسج الادبار
وإلى البوار وموشحات
الدار وموجبات النار
حلف المرد قبل ان يستلطف
فاسمع المهم ان كانت سنة
احدى واثنين اشقتا على
علي يوم وليته واحدة
اخليت الشيخ الرئيس فيها
من ورد دعا نهاها وورد
دعا طيلا فان من حوالت

ابن الحسين بن علي عليهما السلام وهو هذا

هذا ابن من تعرف البطلان موطنه * والركن يعرفه والبيت والحرم

ويت بدعيته تقدمه قولي في حق الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

ومعجبه بالوجوه البيض يوم ذي * كفسر وامن بدور في دجى الظلم

ثم اني قلت بعده في حسن الاتباع عن الصحابة

ذ كراه بطريهم والسيف يذل من * اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم

هذا المعنى سبق في اليه الشيخ شرف الدين بن الفارض وكنت في صفو أترفيه وهو

قوله

فلي ذكرا يحاول على كل صيغة * ولو من جوء عنتي بخمام

الشيخ شرف الدين قران ذكرا محجوبه بجاء ولو كان في محمل خصام من العذل وقولي أبلغ في

حق الصحابة رضي الله عنهم لان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطريهم والسيف يذل من

اجسامهم وأين الطرب في هذا المقام من يحاول ذلك المقام وابن الخامسة بالاسن من التكليم

بالسنة السوف والزيادة التي ماعلى حسن من مزيد قولي لم يشن حسن اتباعهم فان شدة

الحرب وتكليم النفوس ما شان حسن السيف وذهاب الانفس ما شان حسن اتباعهم للشيخ

صلى الله عليه وسلم وامن بالايام والتوربة في حسن الاتباع الذي هو المراد من تسمية النوع

بحاسها لا تختص على التسمية من أهل الادب والله اعلم

• (ذكر الموارد) •

كانما الهام احداق مسجلة * ونومها وارده في سيفهم

هذا النوع اعني الموارد هو لئن توارد الشعرا على بيت أو هجيت بلفظ ومعناه فان كان

أحدهم الاقدم من الآخر على رتبة في النظم حكم بهما سبق والا فاكل منها ما نظمه كاجري

لا حري القيس وطرفة بن العبد في معلقته ما هو قول امرئ القيس

وتوفاهم اعصى على مطهم * يقولون لا تهلك أمي وتحمل

قال طرفة أمي وتحمل فلما اتفقا في ذلك واحضر طرفة بن العبد خطوط أهل بلده في اى يوم

نظم هذا البيت كان اليوم الذي نظمها به واحدا وقد يقع مثل ذلك أودوني في بيت يخطه الحوزن

ليت الاصل وبيت الشيخ صفى الدين على الموارد قوله

تهوى الرقاب مواضع قصصها * حديدتها كل اغلال من القدم

وبت الشيخ صفى الدين ذكر في شرحه أنه نظم بيتا من جله ايات وهو

تهوى مواضع الرقاب كانما * من قبل كان حديدتها اغلالا

ثم ذكرانه نفع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضع قصصها * وتذلول أصبحت اغلال من أسرا

فاستطاعت البيت الذي علمت حدثت عليه الانواع في نظم البيعة ووصل الى الموارد الخاتمة

الضرورة الى نظمها ليكون البيت المختوم منظم في شكله اهل بيعة بحيث لا يتخلو من هذا

النوع وبيت الشيخ عز الدين في بدعيته مقوله

وقولك برى وعلى مقتك

ولم تقتك جرى وما اعتقد

بهذا اني لاسون الاطراف

محفوظ الاسباب وان

احر أصلاحي في ناصيته

ومعاشي في ناصيته وبقاف

في عاقبته لحقن بالاكتر

من صالح الدعاء ولونات

الدر الثريا والذى أحب

ان يعلمني شكورا

ويتصورني خطا وباني

نسوية الخراج وتهينة

الضباع انما انا المرء

لا يشفق القبل ولا يروني

النبل ولكن عبيد تلك

الاخلاق وفداء ذلك الحلم

ولون الذي خولنيه ما يديه

ما نقتضيه محبة

واقسم لو رويت سبعة من دى

لا تغرب الودع الصبح فحرب

واستغفر على افرط

الشعر على اني له من العبد

• (وله اليه ايضا) •

سئل بعض النقاد اطال

الله بقائه الشيخ الرئيس من

(الموارد)

لبت المدائح تستوفي علاء ولو * وتآردت في مدح غير منضم
 الشطر الاول من هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه أنه تآرد هو أبو الطيب المتبني عليه
 والعصيان لم يخلو واحد النوع في يدبعتهم ودمعني الموارد في دت يديه في اني كتبت مدحت
 تمريضه الاقضى الشهر بخطاش وياحين الشبية فضة وشوة الاثداء تحت على دور كسات
 الاديء وكان المشار اليه انذاك كافي المذكرة المحوية بقصيدة ثائية سارت يديع محاسنها
 الركبان واحشوت على معان لم اسبق اليها وتمثلت في غسوت قلمها بين يدي شيعي وهو مولانا
 قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن على القاضي الحنفى رحمه الله وقد علق بخطارى من آيات
 فاشتهت في ذلك الوقت حلق بخطارى وهو قولى منها

له مطالعة في الحرب حين يرى * عدم العدا فوق طرس الارض قد سطرا
 ان واصل القوم انشا في رسالته * صمعات منربها الهامات قد نسجا
 كتابه السيف والخطى قلم * والرسل اسهم صنف توضع انلجوا
 ان كان قد نظم الاعداء مكيدتهم * فقل لهم اء من قبلهم شجرا
 لاه يلدفع الحسن قتلنا * شيلا ولكن لا زعاب العدا انشرا
 وخط من فوق ألواح الصدور لهم * بيا من انلوف في احشائهم وقرا
 وصار يكتب بالهندي ويهم بالهنطى فعل شجاع قد قرا ودرى
 تراه بالرح بدر احاملا غصنا * وبالتربة غصنا احاملا قرا
 ان جس عود الضرب مال سامعه * وانجبل برقصا ان حرك الوترا
 وصرت كلما تشده يشان هذه الايات يترنم كثيرا ويرسم باعادته حتى انتهت

الى قولى

كانما الهام أحد اقاربها * مهذوا سافه في الحرب طيب كرى
 فلما سمع هذا البيت لم يترنم كاتر من الايات التي قبله وقال أبو الطيب هو ابو عذرة هذا المعنى ولكن
 احسنت الاتباع بقولك اضربها سهدو يقول في الشطر الثاني طيب كرى فان فيها ما يادنين
 حلتين فانترمت له بين اتى ماملا صكت ديوان المتبني يومان الايام ولا طالعته عند الغير
 وما كنت في ذلك الوقت اطالع غير ديوان الشيخ جمال الدين بن نباتة وديوان الشيخ منى الدين
 الحلى تعجب مولانا قاضي القضاة من ذلك وبالغ في الجعير والثناء ولكني اسقطت البيت من
 القصيد خوفا من دفع حاسد فلما وصلت يدبعت الى نوع الموارد الجأت الضرر رتاني نظمته
 في سلك انواعها وبت المتبني التي حلت الموارد به قوله

كان الهام في الهجاء عيون * وقد طبعت سيوفك من رخاد

ويت يدبعتي

كانما الهام احداق مسهدة * ونومها وارده في سيوفهم
 والترشح ايضا هنا قولى مسهدة والترشح في توية الموارد تشبيه النوع وزيادة المعنى
 غير خاف على أهل الادب

• (ذكر الايضاح) •

لحم الدياب الميت فضال
 من اشقاء سباطر يا فاكه
 هنا مر يا انا لا اعلم
 السلطان في حال ساحة ولا
 للشيخ الرئيس في حرق للجمعة
 وأبو فلان به ماني فلم لا
 رحم شجاني والغلط الواقع
 في ابن ألى البقتان واحربا
 واليك اشكو الحرب اظن والله
 اجبلى عند اقرب وبالله
 لموت في وقته سير من
 الحياة في غير وقتها اللهم
 وفق مسلما وألحقني بالصالحين

رب العالمين
 • وله اليه بهزجته من بعض
 مستوراته •
 كتاب ولا اخلاص بمرض
 انخدمه ولا رغبة من مشاركة
 ولي النعمة ان ماتم قوم
 في الصدور اشتم من ماتم
 آخرين في الدور ان الحمية
 للشحن من قوم ظاهرا الجيوب
 ممن قوم باطن القلوب والخليل

(الايضاح)

(هذا وتزداد ابصاحنا عنهم * في كل معترض من بطش ربه)

هذا النوع أعني الإيضاح هو أن يذكر المتكلم كلاما في ظاهره ليس فلا يشبهه من أول وهلة حتى يوضحه في بقية كلامه كقول الشاعر

يذكرنيك الخبر والشركة • وقيل الخلق والحلم والعلم والجول

فاللغاة من مكر وهما متزعا • وأتلف في محب وهما ولت الفضل

معنى البيت الأول متبس وماذا إلا أنه يقتضي المدح والذم ولكنه أوضحه بقوله

فاللغاة من مكر وهما متزعا • وأتلف في محب وهما ولت الفضل

وقد يكون الإيضاح في الوصف الذي لا يتعلق به مدح ولا جمل وذلك أن يخبر المتكلم بخبر واحد عن شيء واحد يصل فيه الاشكال فيوضح ذلك الاشكال بما يفهم منه كشف اللبس من الحد الأول كقول ابن جديس

ومقرطقي في التديم وجهه • عن كاسه الملاي وعي ابريقه

فصل المدام ولونها ومذاقها • في مقلبه ووجنته وربقه

فانه لو اقتصر على البيت الأول أسكل الامر من جهة الوجه فانه وان كان حسنا لا يفني التديم عن الخمر فزال اللبس في البيت الثاني وأوضحه وقد تقدم وتقرر الفرق بين الإيضاح والتفسير وبين الشيخ مني الدين قوله

قادوا الشواذب كالاجبال حاملة • أسنالهائبة في كل مسطدم

العميان ما قطعوا هذا النوع في بديعهم وبين الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

لشعر والشرايض احبه فبذا • أمر وعن ذل انتهى حب مصهم

والذي أقوله أن الشيخ عز الدين غفر الله له ينضح في بيته غير الاشكال وبين بديعتي تقدم قول قبله في وصف العصابة رضى الله عنهم أجمعين بحسن الاتباع والصبر والاقدام الى أن قلت في الموارد

كأنما الهام أحد قسمة • ونومها وادنه في سيوفهم

ثم اني قلت بعده في الإيضاح

هذا وتزداد ابصاحنا عنهم * في كل معترض من بطش ربه

الاطياب والمبالغة في وصف العصابة رضى الله عنهم قد تقدم بالشصاعة التي هي فوق الوصف فلما قلت في هذا البيت ان مختصم تزداد ابصاحنا في كل معترض ظهر اللبس فأودعته بقولي من بطش ربه والتورية بتشبيح النوع الذي هو المطلوب هنا محاسنهم لم تقترأ في الإيضاح والله الموفق

(ذكر التفریع)

(ما العودان فاحشرا أو شدا طريا • يوما باطرب من تفریع وصفهم)

هذا النوع أعني التفریع وهو ضد التأصيل هو أن يصدر الشاعر أو المتكلم كلاما معاصرا منقيا بمناخنة ثم يصف ذلك الاسم المنقيا بأحسن أو مضافه المناسبة له قاما في الحسن وأما في التفریع

ابراهيم بالتبج اصمعي

وجده فعل الأفاعيل وان

لم يكن قنارب على الرأس

تقع واليد على الأرض

وقع ولكلما ان القعود

على هذا الموقف أبلغ

في الخدمة من القيام

والسكون من هذا المصاب

أنصح من الكلام حتى

لقد تحف قوم وبغيت

أحلام قال القرزدي

وجن سلاح قد زنت

فلم أبح

علمه ولم أبعث عليه البوايا

وفي جوفه من دارم ذو

حفظته

لو أن المنا أنساه لبالا

فأنا هذا النهن العجيب

وأطار هذا القط الغريب

وطرب هذا الطرب

ولم مع ذلك وعيب على أنه

قال لم أبح عليه ولم أبعث

البوايا وعزى المتني

بالاس سيف الدولة عن

بعض مستوراته فعدت

في هناءه وروى ابن الروي

أمة فتوقض بما توفض

اتقريع

ثم يصعد أحدا يقرع منبجلة من جاور مجرود متعلق به تعلق مدح أو عيب أو نسيب أو غير ذلك ثم يقرع عن ذلك الاسم بأقل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح أو الذم أو غيرهما ويعلق الجرد بأقل التفضيل فحصل المساواة بين الاسم الجرد وبين الاسم الداخل عليه ما لنا فسهل أن حرف النفي قد نفي الأفضلية فتبقى المساواة بين ذلك أن تقول ما الزهر إذا بكى الغمام فحصل أحسن من أخلاق زيد فالساواة بين الزهر والاختلاف هنا ثابتة بالشروط المذكورة ومن الأمثلة الشعرية قول الأعشى

ماروض من رياض الحسن معشبة • غناه بأدعائها مسجبل هطل
يضاحك الزهر منها كوكب شرق • مؤزر بصميم التبت مكتمل
يوما بأطيب منها طيب رائحة • ولا بأحسن منها أذن الأصل
وقديجي • القرع والأصل في بيت واحد كقول أبي تمام

ماربع صيته معمورا يطيقه • غيلان أبهى ديامن ربها الحرب
ولانخدود وان آدمين من جبل • أشهى إلى ناظر من خندها الترب

فذكر في البيت الأول الأصل والقرع وكذلك في البيت الثاني فالأصل هو الاسم المنقوع مع ما ذكر من أوصافه والقرع هو أفضل التفضيل مع ما يتعلق به ويخص في هذا الباب قول إبراهيم بن سهل الأشجيلي من قصيدته وهو

ومارجد اعراية بان دارها • وحنت إلى بان الجواز ورده
إذا آلتت بكما تكفل شوقها • بنار قرأه والدموع بورد
وان أوقدوا المصباح ظنوه بارقا • يحيي فنهت للسلام ورد
بأعظم من وجدى جوسى وانما • يرى أختي أذنت ذنبا لورده

ومن إنشاء القاضي شهاب الدين محمود في هذا الباب قوله وما أم طفل قد ذهبا الزمن العنيد في بعض اليد في أرض موحشة المسالك قلبه السالك قلع سرايا ووقدت هضابا وصرخ يومها ونفر ظليها وحضر معومها وغاب نسيها فلما شافت على ولدها من النكاح الهلاك أجلسته إلى جنب كتيب هنالك ثم ذهبت في طلب الماء للفلان لثلا يقضى عليه الأوام فانتهى به المسير إلى دوسة وغدير وأكلوا على يوارك تدل على أن الطريق هنالك فمادت إلى ولدها مسرعة وكل أعضاءها إليه عيون متطلعة فلما شافت جنب الكتيب رأت ولدها في غم الذيب باكرا في حسرة وتلهفها وأعظم حتى حرقه وتأسفا

وأغزرد معا عند ما قبل إلى الذي • كلفت به أضي على البعد من معا

وذكر صاحب الإيضاح التفرع قسمًا ثانياً لا يذكره غيره ولا نسيج على منواله أصحاب البديعيات فالغنية أيضا والشيوخ في الدين بن أبي الأصم اخترع قسمًا ثالثا ولكن وجدت هذا النوع الذي نحن بصدده أحسن في الأذواق وأوقع في القلوب وعلى سنة منى أصحاب البديعيات ما نصبت أيضا ما اخترعه ابن أبي الأصم رحمه الله وبيت الشيخ منى الدين الحلي على هذا النوع في وصف الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

وعورض بماء عورض ثم سمعت من بعد أنه أقيم الحاتم وحضر العالم نقشت أن السب إلى الاختلال وما أردت غير الاجلال وقد جادلت الزمان في غير هذا الموضع حتى وقت الجدل أشدته

فأثمدلى قال: زمان وصرفه لا يقضى • إلا الله والأموال الأشراف

فأثمدلى لا تضيق على الزمان وصرفه • فأدام قطع منك بالأطراف فقلت له

صرقان في أيام عام واحد يافرو ما أخذت به الأقدار فقال لي

هل تقصون على اليماني حكمها لا سيما ثورت به الأعمار فازرنته قولي

هلا سوى الأشمان أن ينك أخذنا

والقرع أن ينك لأمهات فاعلا فاقصم بقوله

ان الشاء إذا أصاب مثذبا منه أقل زنا وأثأ فاعلا

حسن النسق

وربعت بقول

الدهر أدهى قليلا كان

منفردا

وفي الثاني فريدا الحسن مطرد

وقابل بقوله

ان يبقى منفردا فالنسق

منفرد

والسبب منفرد والقيث

منفرد

ولولم أهاب الجبال وأخت

الملال لقلت وقال أيد الله

الشيخ الرئيس لو كان أحد

دون أن يذكر الله واحد

فوق أن يذكره قل كنت

وكان ولكنه بحمد الله

عن إذا ذكر الله همنته

شدة العلم ولم تأخذه العزة

بالآثم وأنا ذكره الله الذي

خلقته من قبل وليس شيئا

مذكورا ثم جعل حجة

العرب قبيلته ثم جعل

أشرف تلك القبيلة فصيلة

ثم اصطفاهم منهم وقضاه

عليهم ثم جعل أبناء ملوك

الهمم خوفا ثم أوطأ مائة

العرب عقبه ان ينشئ الكتيبة

من ثم الله لقبيل من بلاد

التعديد

ماروضة وشع الوصي برزتها • يوما باحسن من آثارهم
والصبيان ما تظلموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله
ما الدوح تقر بعمه الزهر متسق • قطما بأطيب من تقر بذكرهم
ويت بديعتي أقول فبعض العصاة رضى الله عنهم باجمعين
ما العودان فاح نشر الأوشد اطربا • يوما بأطيب من تقر بعمهم
هذا البيت فيه نوع التفرع الذي هو القصد هنا التورية بتسميته والاستخدام ومراعاة
التقليد فيه الانعجام والتكئين والله أعلم

• (ذكر حسن النسق) •

(من ذابنا سقمهم من ذابطاقهم • من ذابنا سقمهم في حلبة الكرم)
هذا النوع أعني حسن النسق ويسمى التسبيح من محاسن الكلام وهو أن يأتي التكلم
بالكلمات من التثنية واللام من الشعر متاليات متلاحات تلاحا سليما مستحسنات متبها
وتكون جلها ومفرداتها منسقة متواليه إذا قرئ منها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه
كقول شرف الدين القبرواني
جاور عليا ولا تغسل بجمادته • إذا أدرعت فلا تسأل من الأسفل
سل عنه وانطق به وانظر اليه متجدد • ملء المسمع والافواه والمتل
فالخط حسن النسق وصحة هذا التركيب فيه واستيعاب هذا التقسيم ووضوح هذا التفسير
ومنه قول أبي نواس

وإذا جلست إلى المدام وبشر بها • فأجعل - دينك كله في الكاس
وإذا نزلت عن الغواني فتليكن • لله ذاك السخري لا للناس
حسن النسق هنا الاخر بين فنين متضادين في هذين البيتين وهما الجود والزهد حتى صاروا
كلهما في واحد وبيت الشيخ عني الدين الحلبي قوله
والذهب سلم والبقى أسلم والنسبان كلم والاموات في الرحم
والصبيان ما تظلموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته
قوله

ظالمين أذهب والتوفيق يعب والسفسق رتب في نهديق حكمهم
ويت بديعتي أنا مستقر فيه على وصف الأصحاب رضوان الله عليهم بقول
من ذابنا سقمهم من ذابطاقهم • من ذابنا سقمهم في حلبة الكرم
(ذكر التعديد) •

(تعديد فضلهم يدي لسانه • علموا ذو قفا وشوقا عند ذكرهم)
هذا النوع أعني التعديد ذكره الامام غفر الله له الرازي وغيره وصحة قول الاعداد وهو عبارة
عن ايقاع أحده منفرد على سياق واحد فان دعوى في ذلك اندواج أو مطابقة أو تجنيس
أو مقابلة ذلك الغاية في حسن النسق مثله قوله تعالى ولئن كنكم شي من الخوف والجوع

ونقص من الاموال والافس والفراغ وشر السابرين ومن الامثلة الشعرية قول أبي

الطيب المتبي

التعليل

الليل والليل والبيد اعترفى • والسفوف والرجع والقرطاس والقلم
وبيت الشيخ مني الدين في بيعة على هذا النوع قوله
يا خاتم الرسل يا من علمه • والعدل والقسط والايقان للثيم
والعيمان ما نظموا هذا النوع في بيعة لهم وببيت عز الدين في بيعة قوله
تعديدا وصفهم في المدح يهزنا • أهل التقى والنقا والجهد والمهم
وبيت بديعي أناس قريه على مدح العصابة رضى الله عنهم أجمعين بقوله
تعديدا وصفهم مدى سامعه • علما وذوقا وشرفا عند ذكرهم
(ذكر التعليل) •

(ثم وقد طلب تعليل التسمي لنا • لأنه مر في آثار ترميم) •
هذا النوع أعنى التعليل هو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيمضي ذكره
وقوعه ليكون نسبة الله متقدمة على المعلوم كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما
أخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله تعالى على العباد من العذاب وكقوله صلى الله
عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة يخوف المشقة على الأمة
هو على في التضييق عنهم من الامراء والكهنة كل صلاة ومما مثلته الشعرية قول
البحري

ولم تكن ساطلم أكن • اذم الزمان وأشكو الخطوب
فوجود هذا المدح هو على في شكوى الشاعر ومنه قول ابن هاني الأندلسي
ولم تصانع رجله صفة الثرى • لما صبح عندي صفة التيم
وفي رواية لما كتب أدري وعلى كلا الروايتين في الغلو في واسمة أدب كيف انه لم يدعه
لثيم الأبياذر وقد علمت صفة التيم من نص الكتاب والسنة • ولقد أحسن ابن رشيق
القيرواني في تعليل قوله صلى الله عليه وسلم جعلت في الارض مسجدا وطهورا حيث
قال

سألت الارض لم جعلت مسلى • ولم كانت لنا طهرا وطيبا
فقاتت غير ناطقة لاني • سويت لكل انسان حبيبا
فخلص مما وقع فيه ابن هاني لكونه سأل الارض عن الله وتلف في استقراج على مناسبة
لا حرج عليه في إيرادها وقد ثبت في المعلول على الله في هذا الباب وعلى هذا التوالي ينجح ابن
رشيق وببيت الشيخ مني الدين الخلى في بيعة على التعليل قوله
لهم أسام سوام غير خائبة • من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم
وبيت العيمان
لم تعرف السحب الا انها فرحت • اذ ظلمته فأبدت حسن بمسقم

الله لا تزيد العفة الا
شكرا والصدية الاميرة
أو يصيق يتوآدق هاتين
المستيتين ذروا و يسوء
بالله غلنا أن السعد من
وثن أو ولاده وقدم أحياه
وأنا أرجو أن يكون أولنا
للدنيا أصابه وأخوئنا
الأخوة أجابه وأن يوصل
ما أوفى من نعمة في العاجل
في بيعة في الاجل

• (وله اليه أيضا) •

ثم العون على عزة الشيخ
الرئيس دينه الايض
الناصع واسلامه الصادق
النافع لقد جمعت عوده
في امرين مذكرين فوجدته
طيب المكسر فواقه
لاقولن مادام يسمع ولا دنت
ما وجدته ينتمع عسى الله
ان يوفقني قاتلا و يوفقه
قابلا هذا الذي يستخرج
فعلة الاحداث لوسى
مال التنازع ومال الخوان
أو اسما آخر غير مال
الاحداث كانت الحاجة
مجددك والدين واغرقوى

وبيت الشيخ عن أبيه قوله

تعليل طيب بنسيم الرض حين يرى * بأنه نال بضامن تثبتهم
وبيت يديعني أقول فيه عن العصابة

نعم وقد طاب تعليل التسم لنا * لأنه مر في آثارهم
(ذكر التعطف)

(تعطف الخير كابدوا المذنبهم * والتخير ما زال في أبواب صفهم)

التعطف شبه التريدي في إعادة اللفظة بمعنى في البيت والفرق بينهما أن التعطف شرطه أن
تكون إحدى كلمتيه في مصراع والآخرى في مصراع آخر قلت وهذا النوع أيضا من الأنواع
التي تقدمت وقررت أن ليس تحتها كبيرا من رتبة البديع أعلى من هذه الأنواع السابقة
ولكن تقدم قولنا أن القوم كلما طابوا الكثرة تقالوا في الرخص والشروع في العارضة ملازم
وقد استنهم دواعي هذا النوع أعنى التعطف بقول أبي الطيب المتبي

فما إلى العرف غير مكدر * ومقت إليه الملح غير مذم

وبيت الشيخ صني الدين على هذا النوع الرخص قوله

ومبهم لهم غمرا إذا قفروا * ما إن يقصر عن غايات فضلهم

والعصيان ما قطعوا وهذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته
قوله

تعطفوا برضا أحبابهم وعلى * أعدائهم عطفوا بالصادم الخلف

وبيت يديعني أنا سقريه على وصف العصابة رضوا الله عنهم بقولي

تعطف الخير كرم أبدو المذنبهم * والتخير ما زال في أبواب صفهم

وقلت بعد معيار اليهم

(ذكر الاستبعا)

يجمعون مستبعين العفوان نظفوا * ويحفظون وقاهم حفظ دينهم

الاستبعا هو استعانة من تتبع الرجل إذا اتقى أثره وفي الاصطلاح هو أن يذكر لنا فاع

أو الشاعر في مدح أو ذم أو غرض من أغراض الشعر في تتبع معنى آخر من جنسه يقتضي

زيادة في وصف ذلك اتقى كقول أبي الطيب المتبي

نهب من الأحرار ما لوحيته * لهنت الدنيا ما نك خالده

فانه مدح بالشجاعة على وجه الاستبعا مدحه بكونه سيلا لصلاح الدنيا بحيث جعلها منهنة

بخلوده ومنه قوله

الذي كرم الرسل فيما أتوا به * كأنهم فيما وهبت ملام

فمدحه بالشجاعة أي أنه كرم الرسل عما أتوا به ومدحه عن مطاوعهم والتواؤم بحسبهم

واستبعا في آخر البيت مدحه بالكرم لمسيان الملام في الهبت ويعني هنا قول أبي بكر

الخواري

صح البديع ليس بمثل لفظه * فكأنما ألفاظه من ماله

التعطف

والكفر صاغري ولكان

المراد يقع والاسلام سالم

والشيطان راقم أنه ليس

المسؤول لم أخذت كالسؤل

لم تكفرت وحاضر مثلا

ومثلا لما قدمت أنه قضى

الله أن لا يرافقه التفرغ

ضاق علينا العيش فأمرنا

أن يشترروا ويبيعوا فقالت

طائفة أن الذي أمرنا به

كلنرى نهبنا عنه فأزل الله

سجانه تضيضا للكلما

وتضيها لاسلامها قالوا

اعمال البيع مثل الربا وأحل

الله البيع وحرم الربا

صدق الله وكذب القياس

وأمر الله قطع الناس

أنه ليس بين الحرام الموق

والحلال الطيب الاظفر

المسلم نفسه وهو بين الجنة

والنار الاجاب من كلام

أوجاز من صدقة أو صيام

وهل بين الزنا والنكاح

الاما بين الربا والبيع

المباح قول معروف يفتح

رضوان الله وحسن ما ب

وتهاون بئر لمة الله ودارا

الاستبعا

فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استبح الكرم وبيت الشيخ حتى الدين في بديعته عن
هذا النوع قوله

الباذل لالتقى بذل الزاد يوم قري * والصاقل والعرض صون الجاد والحر

وبيت العيان

تجري دماء الاعادي من سيفهم * مثل المواهب تجري من كفوفهم

وبيت الشيخ من الدين

يستبحون بذل العلم بذل ندى * ويحفظون المعالي حفظ عزمهم

وبيت بديعتي

يحمون مستبغين العفو ان ظفروا * ويحفظون وفاهم حنق ديتهم

*(ذكر الطاعة والعيان)

(طاعتهم تقهر العيان قدرهم * له العلو نجاسة بهم)

هذا النوع اعني الطاعة والعيان استنبطه أبو العلا المعري في شرحه الذي سماه مظهر احد
عند قطره في شعر أبي الطيب وهو قوله

يرد يداعن ثوبها وهو قادر * ويعصى الهوى في طبقةها وهو راقد

وماء الطاعة والعيان وقال انما اراد أبو الطيب ان يقول يرد يداعن ثوبها وهو مستيقظ
بحيث تطعمه المطابقة في فائسة البيت بقوافد فلم يطعمه الوزن في ذلك ولما عساه الوزن عدل
الى لفظه قادر وجعلها مكان مستيقظ لما فيها من معنى القظة وزيادة فاطاعه التجنيس المقلوب
بين قادر وراقد وصحته المطابقة بين راقد ومستيقظ فلم يزل يته عن معنى بديعي وقيل ان هذا
النوع لم يسمع بمثال قبل أبي العلا ولا بعده في سائر كتب البديع لانه وقوعه وتعدا تناقاه
وانما وقع المتنبي نادوا قلت انما تابع في هذا النوع ومذهب علامة هذا العلم وهو الشيخ زكي الدين
ابن أبي الاصبغ فعمد الله برحمته ورضوانه فانه كشف عن وجه الاشكال وأرشدهم كان
متعلقا بحال الحال فان القوم اضر بواحد من هذا النوع وهو ظاهر ان الشيخ زكي الدين قال

اضرهم عن الظفر فيه اما الحسن ظنهم بالمعري وموضع من الادب واعتقادهم فيه العصمة
من الخطا والسوء واما ان يكون مر عليهم ما مر عليه في هذا البيت اذ ليس في البيت شيء اطاع
الشاعر ولا شيء نصاه ودليل ذلك قول المعري ان المتنبي اراد مستيقظا يحصل يتم او بين لفظه
راقد طبيا فافهمه لفظه مستيقظا لامتناعها من الدخول في هذا الوزن وهذا محال لان المتنبي
لو اراد ان يقول يرد يداعن ثوبها وهو ساغر لحصل لغرضه من الطباق ولم يصحبه الوزن وانف
المتنبي قصدا ان يكون في بيته طباق وجناس فعدل عن لفظه ساغر الى قادر لان القادر ساغر
وزيادة وحصل بين راقد وقادر الطباق المعنوي وجناس العكس لان الطباق انواع منه
المعنوي كما ان الجناس انواع منه العكس ومذهب المتنبي ترجيح المعاني على الالفاظ ولا سيما
وبالعدل عن الطباق الثقلي حصل في البيت الطباق والجناس معا وما كان فيه الطباق
والجناس معا افضل مما ليس فيه سوى الطباق ولوعدل المتنبي الى ما ذكره المعري لقائه هذا

الطاعة والعيان

لها سبعة أبواب وهرة

اليوم بمحمد الله مدينة

السلام وشطة الاسلام

ودار السنة ومدارها وناد

الهداية ومنازلها ولوفد

المخ لفسد اللحم ولوهن

الرأس لو هن الجسم وانما

الشيخ الرئيس امامها

وقوامها ولا يتم صلاحها

حتى يتم صلاحها ولا يتم

صباحها حتى يتم صباحها

وكا نبتة بسلام الرأس

سلامة الجسد كذلك نبت

بصلاح الرئيس صلاح

البلد وكل بشل عما يفعل

وهو ايد الله يستل عما

فعلوا وقد سمع وعبد الله

على الحدود وأخذ الله

على اليهود فبما اتاهم من

كتاب لينبته للناس ولا

يكونه ثم أخذ على هذه

الامة من اليهود أوفق

بما أخذ على اليهود وان

المسلم لينبش الى القسوق

مفترا لعقوائه متساعف

حلم الله ولا ينشط الى الكفر

انما الحالة التي لا تقنعها

انها ولا تفيها الى

الفضل والله أعلم وقد ثبت من هذا البحث ان بيت المتنبى لا يصلح أن يكون شاهدا على هذا الباب لانه لم يعصه فيه شيء ولم يطعه غيره وكذلك بيت الشيخ من الدين في بدعيته وهو قوله

لهم تهلل وجهه بالحياة كما • مقصوده مستعمل من اكفهم

فانه ذكر في شرحه انه أراد الجناس بين الحياة والحيا والمعاد الوزن وتعدا الجناس عدل الى لفظة مقصوده وهو رد في لفظة الحيا فأطاعه الجناس المعنوي بإشارة ردقه اليه اه قلت والذي قرره الشيخ من الدين أيضا محال ولو قال

لهم تهلل وجهه بالحياة كما • لنا الحيا مستعمل من اكفهم

لحصول ما أراد من الجناس وخلص من نقل مقصوده وحصل لبيته طلاوة في الأذواق وخلاص من العقادة ويتحقق التأمل ان مصيبان الوزن هنا محال وكذلك بيت الشيخ عز الدين وهو

أطاعه وعصاه المؤمنون ومن • ناو اودا القرقي بين الانس والنم

فانه ذكر في شرحه انه أراد المطابقة بين المؤمنين والكافرين فصاء الوزن وتعدت المطابقة فأتى بلفظة ناوى فأطاعته المطابقة وعصاه الوزن قلت والذي قرره الشيخ عز الدين أيضا هنا محال ولو قال

أطاعه وعصاه المؤمنون وجشع الكافرين ولم يحصل بجمعهم

لحصل ما أراد من المطابقة بين المؤمنين والكافرين وخلص من ثقل ناوى وجشع الانس والانس لم يزلت أركان بيت وأما قوله أطاعه وعصاه فهذه المطابقة قصصيل الحاصل لانهما تسمية النوع الذي هو المراد هنا وجعل القصصان عصا الوزن في بيت أبي الطيب وبيت الشيخ من الدين وبيت الشيخ عز الدين محال وبيت بديعي أقول فيه عن العصابة رضى الله عنهم أربعين

طاعتهم تقهر العصيان قدورهم • له العلوق لجانه بعدهم

هذا البيت أردت أن أجاس فيه بين العلوق والعلوق لم يطع فيها الوزن فلما عصى ذلك عدلت الى لفظة لجانه لحصل الجناس المعنوي بإشارة ردقه اليه فهذا البيت مشغل على الطاعة والعصيان حقيقة فان الناظم أراد فيه جناس التصنيف فصاء الوزن وأطاعه الجناس المعنوي والعصيان ما لقلموه في بديعيهم والله أعلم

• (ذكر المدح في معرض الذم)

(في معرض الذم ان دمت المدح فقل • لا عيب فيهم سوى أكرام وفدهم)

هذا النوع أعنى المدح في معرض الذم من أنواع ابن المعتز وهو أن تبقى مقدمات ثم يستثنى صفة مدح كقولك لا عيب في زيد سوى أنه بكر الضيف وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى لا يسعون فيها لغوا ولا تأثيها الا قبلا سلاما لا ومن الشواهد الشعرية قول

الناطقة الديانية

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بين فلول من فراع الكئاب

ومنه قول الشاعر

لاتعصها الا قاله والمهواه
التي لا يبلغه اعترافه ولا
تدركها راحة الله عزمة
من عزما الله أبرمها في
الكفار انهم من اصحاب
النار وهى مال الاحداث
اثمان الحدود وودود الله
لاتباع ورسوم الله لاتضاع
فان قيل فالرشد اصاب
والحق اجاب خارق الله
الخدعة ووقفه لصالح
القول والعمل

• (وله اليه أيضا) •

فجالت استرقى الشيخ
الرئيس حديثا لقد
استحققي قدما ولقنا اشراف
طريقا لقد ملكني قليدا
ولقد أجابه اقبين أعاديه
فلا تنله يد أحد بسوء
ومتهم شئ وسعيد فالسعيد
عن أغناء وعقبه بعسده
والشئ من أثنائه وحده
فاذا استاذن ذو فضيلة
للعود الى بلده لبرض جتا
سلف من العاوم حتى يقبعه
بأضعافه ثم ياذن له في
انصرافه فاذا وصل الى

المدح في معرض الذم

البسط

ولا عيب فيكم غير أن ضيوتكم • ثياب بنيان الاحبة والوطن

ورمته أيا تقول الشاعر

ولا عيب في هذا الرضا غير أنه • لمعطف لمن وخذنهم

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

لا عيب فيهم سوى أن القليل لهم • يلبسون الاهل والاطوان والحشم

وبيت العبدان في بديعتهم

لا عيب فيهم سوى أن لا ترى لهم • ضيفا يجوع ولا جارا يهضم

قلت بين قول الشيخ صفي الدين عن الضيف انه يلبسون الاهل والاطوان والحشم وبين قول

العبدان عن الضيف انه لا يجوع ولا يهضم

في معرض الذم ان رمت المدح فيهم • لا عيب فيهم سوى الاعداء للهم

وبيت بديعتي

في معرض الذم ان رمت المدح فقل • لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم

(ذكر البسط)

(هم معشر بسطوا جودا سقاء حيا • فاخضر العيش في اكفاف أرضهم)

هذا النوع أعنى البسط من مستفردات ابن أبي الاصبع وبسط بخلاف الإيجاز لكونه عبارة عن بسط الكلام لكن شروطه زيادة القائفة كقول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة فقيل إن يا رسول الله قال الله ولكتابك وأتبعه ولائمة المسلمين وعامتهم فلهذه اللفظة الجامعة لفرد الأئمة بالذكر من جهة المسلمين ولم يمكن الاقتصاد على الأئمة لأجل نقص المعنى إذ مقامه لا يكون إلا بعمامة المسلمين فأقرب ذلك البسط بقيد تميم المعنى بعلتخصيص من يجب تخصيصه بالذكر ومن الأمثلة الشعرية المستحسنة على البسط قول البصري في الخمر وهو المنشور الأصغر

قد تفض العاشقون ما صنع العاهل من أوانهم على ورقه

فإن حاد ل هذا الكلام الأخبار مرة أخرى فبسط اللفظ الذي لو اقتصر عليه لما حصل به المراد لما في البسط من حسن ادماج الغزل في الوصف به غير انقضاء التشبيه ولا غرسة إذ مفهوم اللفظ أن صفة المنشور تشبه ألوان المهجورين وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته

سمل الخلائق صمم الكف بساطها • منزعه من لاوان ولم

والعبدان ما نطموه في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين المرصلي في بديعته

ذو بسط كذب وخلق زانه خلق • أثنى عليه له العرش بالعظم

وبيت بديعتي أنا مستقر فيه على مدح العصابة رضي الله عنهم أجمعين

هم معشر بسطوا جودا سقاء حيا • فاخضر العيش في أكاف أرضهم

(ذكر الاتساع)

(نورا القبايل ذوالنورين ثالثهم • وللهما في اتساع في علمهم)

الدرب فتم ناسن قعهم
أقراس وناسن معهم لباس
وناسن معهم أياكس فاذا
وصل إلى المنزل الأول فهناك
رجال معهم جمال ورجال
معهم بغال وآخرون معهم
جبر وأعبد يذفها كبير
يرى أنه وقع تقصير وإن
ما حل يسير وإذا وصل
إلى المنزل الثاني فالخبرة
تقبض من الأهل وأت
خلق لا اتفاق وكثير
من المعاذير أشاء الدناير
ولهم جوا إلى آخر المملكة
في كل أرض بطوها ممتدة
نعلقه وهذه لقطه هذه
حال الطاعن فاحال القاطن
ثم إن الجود أيسر خصاله
هلم إلى الدين المتين فواكه
لقد مضت ليله الرقود ولم
يشعر بضيقه وأق التبرور
ولم يحس بآلامه فأما المنكر
وشربه والمنكر وقربه
والعرد وضربه والتدرد
وضبه والتطريح ولعبه
فتدنه الله هذه العتبة
وطهر هذه الجنة عنها
وعمن يخالها ويخالها

الاتساع

هذا النوع أعني الاتساع يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظم فيه وبجسب ما يتحمل
الناظم من المعاني كقول امرئ القيس

إذا قامته اتسوع المسكن منها * نسيم الصبا جاءت برأ القرفل

فإن هذا البيت اتسع التقدير تأويله فن قال يتسوع المسكن منها بنسيم الصبا ومن قال
تسوع المسكن منها تسوع بنسيم الصبا ومن قال تسوع المسكن منها بنسيم المير يعني الجلد
بنسيم الصبا وهو أضعف الوجود والوجه الثاني مذهب ابن أبي الأصبع وهو أن أول الوجود
ومن ذلك فواتح السور التي أقسم الله بها فانهم اتسعوا في تأويلها ولم يترج من ذلك إلا أنها
أسماء للسود وبيت الحل في بديعته قوله

يبيض المقارن لا عار يندسهم * شم الأنوف طوال الباع والام

والعجمان ما نظموا هذا النوع في بديعته وبيت النسيج عز الدين الموصل في بديعته
قوله

بان اتساع المعاني في العصاية كالشم فاروق ثم شهد الدار ذي الحرم

وبيت بديعتي أنا مسقر فيه على مدح العصاية رضي الله عنهم أجمعين

نور القبائل ذوالنورين ثالثهم * وللمعالي اتساع في عليهم

(ذكر جمع المؤلفات والمختلفات)

(جمع مؤلفاتهم ومختلفها * مدحا وقصرت عن أوصاف شيعهم)

هذا النوع أعني جمع المؤلفات والمختلف ذكر المؤلفون فيه أقوالا كثيرة غير سديدة ومثلاوه
بأشبهه غير مطابقة ولم يصرده ويطابقه لأمثلة الصبيحة اللائقة غير الشيخ زكي الدين بن أبي
الأصبع والذي تحرر عن مدح هذا النوع عبارة عن ابن زيد الشاعر التوسية بين محمد وجبن
فبأن يعان مؤلفه في مدحهما ويزوم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل
لا يقتصر بها مدح الآخر فبأن لا لاجل الترجيح يعان تقاطع معنى التسوية كقوله تعالى وداود
وسليمان إذ يصحكان في الحرب إذ نقشت فيه غم القوم وكل الحكيمهم شاهد بن فقهنا هاهنا سليمان
وكلا آتينا حكايا علما فخلصت المساواة في الحكم والعلم فساوى بينهما في أهلية الحكم ثم رجع
سليمان فقال فقهنا هاهنا سليمان ثم راعى حق الوالد فقال وكلا آتينا حكايا علما فخلصت المساواة في
الحكم والعلم وكقول المتنبي في أخيهما وقد أرادت مساواته بينهما مع مراعاة حق الوالد بزيادة
مدح لا يقتصر به حق الوالد

جاري أمه فاقبلا وهما * يتماوران مسلاة الفخر

وهما وقد برزا كأنهما * مقران قد سطعا على وكر

حتى إذا نزلت القلوب وقد * لزن هنالة العذر بالعدر

وعلاطبا في الأرض أيهما * قال الجيب هنالك لا أدري

برقت ضفيرة وجهه والده * ومضى على غلوائه بجري

أولى فأولى أن يساويه * لولا لجلال السن والكبر

جمع المؤلفات والمختلفات

وربما هو يلوها وأما

الملك وسواسه والأمر

وسياسته والدولة وأقبالها

فكما عرف حالها ومات

أمنالها وأما البلدة فهي

التي غيرتها الحراب والحروب

وتربتها الخطاب والخطوب

ولا فصل بين بعض من

تهمة الفاني بالتصر الذي

أتاحه الله للمسلمين فقدم

علم أي حسن حق وأي

باطل زعم وأي خيل

كشفت أي خيل بل

أي أنها أرفع أي ليل

وأي قطريتي إلى أي قعر

وأي مغفرة أدركت أي

لؤة وأي ماء أهدى أي

ظلمة فأنه صحت الرياح

توضع فالقراءة كالصوت

الصور بمرهات فالجد

له الذي أراح وسكن

تلك الرياح واخفى من

السلطان الكبير من إذا

وبيت الشيخ مني الدين الحلي رحمه الله في بدعيته قوله

هم هم في جميع الفضل ما عدمو * سوى الا حاقوا من الذكروا الرحم

قلت الحلي اساء الادب في نظم هذا البيت وكان يجب ان يؤدب على نظمه فانه يفتن نفسه حق
صحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب في الثلاثة التي استثناهما وقال ان العصابة رضى الله
عنهم عدمو ما وقوله هم هم في جميع الفضل لا يفهم منه مدح لان تسليم الفضل في الشطر الثاني
من البيت ولهذا قال الشيخ عز الدين في بدعيته منيرا الى هذا البيت

هم هم في جميع الفضل ما عدمو * ما قاله الرافضى النذل في الكلام

وعلى هذا الترتيب القاسم قد جتمع في بيت الصفي غير المختلف لان المؤلف عنه جعلزل والعصيان
ما نظموا وهذا النوع في بدعيته هم وبیت الشيخ عز الدين في بدعيته قوله

جمع لمؤلفاتهم ومختلف * في العلم والحلم مع تقديم ذى قدم

وبيت بديعين يجب ان لا يشهد على هذا النوع بغيره فاني قلت في نفسه عن العصابة رضى الله
عنهم

جعت مؤلفاتهم ومختلفا * مدحا وقصرت عن أوصاف شيعتهم

• (ذكر التعريض) •

• (تعريض مدح أبي بكر قدسني * في سبق حلهم مع مومليهم) •

هذا النوع أعني التعريض نوع لطيف في باب مدح وصيانة عن ان يكتفى بالكلمة بشئ من آخر
لا يصرح به لئلا أخذ السامع لنفسه ويعلم المقصود منه كقول القائل ما أتبع الفضل فبعلم انك
أردت ان تقول له أنت مجيد وكقول بعضهم لا آخر لم تكن أي زانية بمرض بان أمه زانية
والتعريض نوع من المكنية ومن امثله الشعرية قول الخليل يعرض عن تقديمه من
الاعراء

لست براى ابل ولا غنم * ولا يميز ازل على ظهر ورضم

والشواهد على هذا النوع كثيرة ولكن أردت أن أجعل العدة فيه على بيتي المنتظم في سلك
بديعي فانه من الامثلة البديعة وليس في هذا النوع له مثال ولكن تبدأ بيت الشيخ مني الدين
رحمه الله لاجل الترتيب وهو

ومن أنى ساجد الله ساعته * ولم يكن ساجدا في العلم والضم

والعصيان ما نظموا وهذا النوع في بديعيته هم وبیت الشيخ عز الدين الموسلى رحمه الله
قوله

تطويل تعريض شائهم يعظفهم * والرفض أقم شئ موجب الاضم

وبيتي الذي اخطبت في وصفه هو قولى بعد

جعت مؤلفاتهم ومختلفا * مدحا وقصرت عن أوصاف شيعتهم

تعريض مدح أبي بكر قدسني * في سبق حلهم مع مومليهم

• (ذكر التزميع) •

• (ثم زرع شعري واعلت همي * ولم ترع قدرى والمجلى غمي) •

التعريض

اعتل قد واذا اعترض قط

ومن الامير العادل من اذا

شاوره واذا شاحطه هنيئا

اتلك البيار ينيل الخبار

وليكب القضاى موقع

من قلبى لطيف وشعب من

نفسى فارغ فلم لا يسرن بها

والسلام

(وله أيضا)

ليس الشوق اليك يا سيدي

يشوق انما هو الشار طيش

واظير والسهم يسرى ويسير

وليس يا ابيك عندي باياد

هده في وادى تلك في واد

وهن اطواق الحمام وقلائد

لكنهن من العظام وليس

تقصيري عنها بتقصير لكنه

حساء من مقابلتها يقصير

كفها وهيات ليس الضلوق

في المكررات بخلق وقد

جئت شجني بالفلان وساعة

ثم في اليها حتى ياتيك كابي

الترصيع

هذا النوع أعني الترميص هو عبارة عن مقابلة كل نقطة من صدور البيت وبقرة النثر بقطة على وزنها وروما وهو مأخوذ من مقابلة ترميص العقد ومن أمثله الشريفة في الكتاب العزيز قوله تعالى ان الابرار لاني نعم وان العباد لاني بهم ومنه قوله تعالى ان النبايا بهم ثم ان علينا حسابهم ومنه قول الحريري في المقامات بطبع الاصماع وهو امر لفظه وقرع الاصماع بزواج وعظمه وان كان مع الترميص زيادة تدبج كطباقاً ومقابلة أو جناس كان ذلك زيادة حسنة ومن أمثله الشعرية قول أبي فراس

واقفاً للراغبين كرامة • وأموالنا للطلالين نهاب

ومنه قول الشاعر

فيا يومها كم منافساتي • وباليها كم من موافقاتي

والمرزفي هذا النوع هو الذي يحل نظم بيت من الحشو والحشوية عبارة عن تكرار اللفاظ التي ليست من الترميص بحيث لا ياتي في صدور بيتة بقطة الاولى أخت تقابلها في الجوز حتى في العروض والضرب كقول ابن التيم

لخرين جرت فيه للمعتدى • ورحيق جرة سيمه للمعتدى

فهذا البيت وقع الترميص في جميع أقطابه فان المقابلة فيه حاصلة بين حريق ورحيق وبين جرة وخرة وبين سيمه وسيمه وبين المعتدى والمعتدى وأبو فراس يته خال من ترميص العروض والضرب والشاهد الثاني كرقبته ناطمه حرف النداء تدخل عليه الحشوية الشخ عن الدين الخلي في الترميص قوله

من حاسر يفرار العصب ملتحف • وسافر يفرار الحرب ملثم

صلى الدين فانه في هذا البيت ترميص العروض والضرب وقد تساهوا فيهما ولكن الغاية ما قرره في نظم هذا النوع وايضاً فان الشيخ صلى الدين غير عاير من ذلك فانه أتى في بيتة بالحشو مع عدم ترميص العروض والضرب وناهيك ان العسايا تضرر والة وتظموه في بدببهم وهو

فجبر ربي لذل الربيع مفتحي • وتفرجني لذل الجمع معضمي

هذا البيت استهده العسايا على الترميص الواقع في جميع أقطابه البيت ولكن ذلك في مقابلة ذلك اعتذرهما الشيخ شهاب الدين أبو جعفر الشارح وقال ان معناه ما يختلف فان الإشارة الاولى للربيع والثانية للجمع وعلى كل تقدير فانظر فيما عجل البيت الشخ عن الدين الموصى في بدببته قوله

كم رمعوا كلسن دزلظهم • كم ايدعوا كفى سرحلهم

الشيخ عن الدين ومعنى في العروض والضرب ولكن كرو في بيتة بقطة كم ودخل عليه الحشو وهو من وفي والكلام لله ويت بدببني أقول فيه بعد قول في بيت التعريض

نم ترمع شمري واعتلت همي • وكم ترفع قدري وانجلت همي

التيمه على محاسن هذا البيت كالتميه على محاسن بيت ابن التيمه فان ناطمه وفي حقوق هذا النوع في نظمه وأما الجماعة المذكورون مع غلظتهم الامن بنسبه بعض حقه لما أدخله

على اثرها وعلى ابي غلان

سلام بهبه سوفيتهم

الجواخ هضما ويبري لها

وعظما وبالكافي خضف

وقضيا واتقنه تقرأ وتظما

وانافي عهد تقيسده الفراء

وايلديه الضر وكان قد

والسلام

وله الى صديق جواب كتاب

وردهم يذكرو صوله

اليوم العدد

كأني بأبدي كتاب من لا

همة الاقرن ولا غاية

الا حدبك فخرج عليك

وحرام لا يحله الا الوفاء

ان تقهر ساعة تظرك به

او تخرج على شئ دون

التاهب للفرج وحدا

العزم الذي نهيك الله

واسعدني وصرحيا يوم

فذلك يا شوقا الى وجهك

ولي بقرن حيدات ونعم

الموعد لعبد الانام بيد

والمراحل اقل من الايام

فلو تفضلت واختصرت

وسا ما ذكرت في كتابك

من الارتداد لسبك نادية

واقه اني استبعدك وأنت

معي في ازار فكيف في دار

الصبيح

وفي دار فكيف في جوار
وهذه الحضرة من ضيق
المنازل وموزها وعزتها
على غاية لا يمكن عليها مزيد
ولا عرف لك مسكننا
ناوبه اوفق بك ولا ارفق
ي من صدري ولا غرة اولي
بك واخبا لك من صدق
وما ضاقت دار الحبيب وانما
في حجرة قلنا وفيها مرط
للسدواب واليا الهجرة
وعليها النزول واما الشيخ
الذي وصفت حاله وبوسله
يكتب سدي فلان فاعلاه
على ان الوسيلة الاولى
لا تقصر عن الثانية فليدر
مستحييا بالله متوكلا عليه
واقه الحين على ما يضرخ
من عهده وبوسله وهو حسي
ونم الوكيل

(وله ايضا)

كتابي عن سلامة لولا
ما ينقصها من فراقك وعافية
لومعت بقلبك يكاد كالك
يردني ان عطشت ويفضوني

في بيته وقد غفرني على بيت ابن النية ايضا في ترصيع قطعه بزادة جوهرتين قال في قابلت نفسه
خمس من خمسة وابن النية وبقية القوم قابلا اربعة باربعة والزيادة على ابن النية ايضا في
تسمية النوع الذي هو الترصيع ولم يدرى انما تورية ما وضع في العقود قطعه ها وهذا البيت
مشقل على الترصيع والتورية والجناس اللاحق والزوم والتكسين والترصيع والموازنة
ومراعاة التطير والسمول والانسجام واقه اعلم

* (ذكر الصبح) *

* (اصحى ومنظمي قد اظهر احسبى * وصرت كالعلم في العرب والعجم) *

الصبح ما خوذ من مصحح الحلم واختلف فيه هل يقال في فواصل القرآن اسباع أو لا فأنهم من
منعه ومنهم من اجازوا والذي منع عنك بقوله تعالى كذب فليتبلى سنه فليتبلى سنه فليتبلى سنه
وليس لنا أن نتجاوز ذلك والصبح ينقسم أربعة اقسام المطرف والموازي والمطر والمصرع
القسم الاول المطرف وعلى منواله تنقسم اللبيعات وهو ان يأتي المتكلم في اجزاء كلامه
أو في بعضها باسباع قسمة متتالية بترتفع وضيق ولا محصورة في عدد معين بشرط أن يكون روى
الاسباع روى القافية كقوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا وكقولهم
جنابه يحط الرحال ونعيم الآمال ومن الامثلة الشعرية قول أبي تمام
تجلى به وشدي وأثر به يدي * وفاض به ثمدي وأورى به زندي

الثاني الموازي وهو ان تتفق القطة الاخيرة من القسمة مع نظيرتها في الوزن والروى كقوله
تعالى سرر مرفوعة وأكواب موزونة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعط منقفا
خلقا وأعط عسكنا قلنا ومنه قول الحريري في المقامات الجاني حكم دهر فاسط الى ان
انتهج ارض واسط وقوله وأودى في الناطق والصامت ورنى في الجاسد والشامت ومن
امثله الشعرية قول أبي الطيب المتنبى

فتن في جدل والروى في وجل * والبر في شغل والبحر في بخل

القسم الثالث المطر وهو ان يكون لكل نصف من البيت قافية ثان مغايرة ان لقافية في النصف
الاخير وهذا القسم يختص بالنظم كقول أبي تمام

تدبر معضم بالله منتقم * لله مر تقب في الله مر تب

الرابع المصراع وقد تقدم الكلام عليه قلت واذا كنت منتهى دوان الانشاء الشريف انشأت
جميع ما يحسن اليه من القوافي التي أخذتها من علماء هذا الفن فان قصر الفقرات تبدل على
قوة الغنى وأقل ما يكون من كلمتين كقوله تعالى يا أيها المذثر قم فاذكر وربك فكبر وشيا بك
فظهر وامثال ذلك كثيرة في القرآن العزيز لكن الرائد على ذلك هو الاكثر وكان
يبدء الزمان بكثرة ذلك كقوله كبت نهد كأن راكبة في مهدي يلطم الارض بزر
ويزل من السماء بخصر لكن قالوا السداذ السامع عازدا على ذلك كقولته في ما ورد
منه عزابدا على سمعه واما الفقر المختلفة فالاحسن أن تكون الثانية ازيد من الاولى بقدر
غير كثير لا يبعد على السامع وجود القافية قد ذهب اللذة وان زادت الفقرات على اثنتين
فلا يضر تساوي الفقرتين الاولى وان زادت الثانية على الاولى بيسر او الثالثة على

الثانية فلا يباس ولا يكون أكثر من المثل ولا بد من الزيادة في آخر القرائن مثله في القريتين
وقالوا انخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اذا تكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الارض
وتختر الجبال هدا فالثانية أطول من الاولى ومثله في الثالثة قوة تعالى وأعندنا لمن
كذب بالساعة سعيرا اذا أنهم من مكان بعيد سمعوا لها تفتقا وفتورا واذا الأقوام منها
مكاثفة اقترن دعواها نكثورا ومن قواعد الانشاء أن تكون كل فاصلة مخالفة
لتغيرتها في المعنى لان اللفظ اذا كان من القرينة بمعنى تليده من الاخرى كان معيبا كقول
الساحب بن عباد يصف منزهين طاروا وايقظ ظهورهم صدورهم وباصلابهم ظهورهم
فالظهور بمعنى الاصلاب والصدور بمعنى العصور ومنه قول الصابي يستأجره
وهو لا يروح ويسير وهو ثاول لا يروح ويروح وينزع بمعنى واحد وسافر ويسير وكذلك
ومن فوائده الانشاء التي يطول بها باع المثني ان السبع مبني على الوقت وكلمات
الاسباع موضوعة على ان تكون ساكنة الاسباع موقوفا عليها لان الفرض ان يجانس
المثنى بين القرائن ويراجح ولا يمتنع ذلك الا بالوقت اذ لو ظهر الاعراب لكانت ذلك
الفرض وضاق ذلك الجمل على قاصده الا ترى انهم لو بينوا الاعراب مثل قولك ما ابد
ماقات وما اقرب ما هوآت لزم ان تكون التاء الاولى مقترنة والثانية مكسورة
منوة ففوت غرض الاتفاق ومن ذلك ان السبع مبني على التغير فيوزن ان تغير
لفظة الفاصلة لتوافق اخفا فيوزن ما حلة الازواج ما لا يجوز فيها حلة الافراد في ذلك
الامالة فتدبر في القواصل ما هو من ذوات الباء وما هو من ذوات الواو فقال التي هي من
ذوات الواو وتكتب بالياء لاجل ما هو من ذوات الباء لاجل الموافقة فهو قوله تعالى
والضحى والليل اذا سجى اصيل والضحى وتكتب بالياء لاجل ما هي من ذوات الباء لاجل
الموافقة وكذلك الشمس وضعاها اصيل فيها ذوات الواو وتكتب بالياء لاجل ما هي من
ذوات الباء ومن ذلك حديث المفسر هو قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى الاصل وما
قلنا حذف الكاف لتوافق القواصل ومن ذلك صرف ما لا ينصرف كقوله تعالى قواريرا
قواديرا صرفه بعض القراء السبعة ليوافق فواصل السورة الكريمة ولتتبع التأمل
ذلك في الكتاب العزيز لوجه كثيرا ومما جاء من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اعبدوا
الهامة والسامة ومن كل عين لامة والاصل عين ملة لانه من ألم ولكنه لاجل الموافقة
قبل لامة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اربع من مازورات غير ماجورات الاصل
موزورات بالواو لانه من الوز ولكن ليوافق ماجورات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم دعوا
الجبهة ما ودعوك واتركوا التل كما تركوكم الاصل ما ودعوك ولكن حذف الالف
ليحصل الاتفاق مع تركوكم وممن ان بعض علماء الانشاء منع مؤنثا في احكام القواصل
ومن ذلك ان المراد من علم الانشاء البلاغة في المقاصد والبلاغة هي ان يبلغ المتكلم
بعبارة كنه مراد مع ايحاز بلا اختلال وطاعة من غير اخلال والفصاحة خلوص
الكلام من التعقيد وقيل البلاغة في المعاني والفصاحة في الالفاظ فيقال لنظف صحيح
ومعنى بليغ والفصاحة خاصة تقع في المفرد فيقال كلمة فصيدة ولا يقبل كلمة بليغة وانتريد

ما عنت لا اذكر معه
شعلا وان اهتم وكاف
اتأمل من سطوره صفحات
صدرك واعلم ان صدوره
عن صدره باجي الطبع
باطنه كظاهرة امام اذكره
من حديث اقامي وظهني
فالقسم ما اعلم الشئ
والطعن ان اساعد القضاء
واما انصرف القوم الى
يساور فليس بصواب
اني اذا احسنت من الهراء
بطلب راحل نحوهم لا محالة
ان شاء الله واماما وصفت
من اتقاهما انقلت واباع
ما لبنت فما زدتني علما
بما عرفت اني اذا شككت
في الشمس شعرة نهار لم
اشك في فضلها وامام ابو
فلان فلو عرف ما يعبري له
في هذه البياض لرعينا ولو
نشط فآلم كان خيرا واما
حديث ابي فلان فقد
اخبره ذكران اصحاب
الجبال فيضوا ما لهم من

المترد فانه يقال للقصيدة كلمة كما قالوا كلمة اميدة فصاحة المترد خلوصه من تنافر الحروف
والقصاحة اعم من البلاغة لان القصاحة تكون صفة للكلمة والكلام يقال كلمة فصحة
وكلام فصيح والبلاغة لا يوصف بها الا الكلام فيقال كلام بليغ ولا يقال كلمة بليغة واشتركا في
وصف المتكلمين كما يقال متكلم فصيح بليغ هفن الانشاء الاصح البليغ قول ابن عباد وقد
قبل له ما احسن الصبح فقال ما خف على السمع فقبل مثل ماذا قال مثل هذا ومنه
ما كتب به عبد الحميد من مظهره الخراسانية بشعار السواد فاقبتوا ريثما تبصير به
هذه الغمرة ونصحه هذه السكره فينصب السيل وتعي آية الليل ومنه قول ابي نصر
العتبي دب القشل في تضاعف احشائهم وسرى الوشل في تفارق اعضاءهم فجوب
الافطار عنهم عز روره وذبول الخلد لان عليهم مجروره ومنه قول الصابي ترغ به شيطانه
وامتدت في التي اشتهاه ومنه قول بديع الزمان كابي الى العبر وان لم اره فقد سمعت
خبره واليه وان لم القه فقد تصورت خلقه ومن رأى من السيف اثره فقد رأى
أثره ومنه قول القاضي الفاضل رحمه الله وانبيا قلعة فجم وهي فجم في مصاب وعقاب
في عقاب وهامة لها القمامة عمامه وانعله اذا خضبتا ايدى الاسيل كان الهلال
لها قلامه ويجب في هذا الباب من انشاء الشهاب محمود قوله في وصفه مقدم سرية
لا زال في قاصده اخف من وطأة ضيف وفي مطالبه اخفى من زورة طيف وفي تنقله
أسرع من بهاب صيف وأروع للعدا من بهاب سيف ومثله في الحسن قوله في صدر مثال
شريف سلطاني اصدرناها والسيوف قد اقتت من الغمود ونفرت من قربها والاسنة
قد نظمت الى موارد القلوب ونشوت الى الارواء من قلبها والسيوف قد اضمرت الجملة لادين
دار غنصها وعداها حوالا الشافي على نفور السيلين فاعرضت عن برد الثغور وطيب ثنينا
والجملة ما منهم الامن استظهر بامكان قوته وقوة مكانه والابطال ما فيهم من يسأل عن عدد
العدو قبل عن مكانه قلت ما أوردت كثيرا من الانشاء ههنا الا ان يطيب للمأمل تنقله
من شطوط البحور الى التنزه في رياض المنتور فمن ذلك ما انشأه في تقليد مولانا المفسر
الاشرف المرحوم القاضي الناصري محمد بن البارزي الشافعي بصحابة دواوين الانشاء
الشريف بالمالك الاسلامية المروسة وهو قولي وقد وصلناه الى وثبة استحقاقه من رب
المعالي ورفيقناه الى درجات الكمال علما ان الكمال ما خرج عن بيته العالي فانه المعنى الذي
ما صاحب دخول الى ديوانه ولا ابن عبد الظاهر بلاغته وقوة سلطانه ولا لشهاب
محمود ان يباهي بكلمة في طارقه وتليده ولا القاضي الفاضل شرف البارزي وتبنيته ولو بالغ
في كثرة شهوده ما نترقى كما مر طرسة زهره الا وانا ذبول زهر المنتور ولا تفرح ابواب
المصطلح الا قصت ودخل بيتنا بغير دستور ولا تسلم منبرا الا اجابا لفاظا من اجها من
تسليم وقالت البلاغة للقاصحة الحمدي مائت الارضا والتسليم ومنه ما انشأه في تقليد
ولدوه وهو مولانا المقر الاشرف الكمال عظم الله شأنه بصحابة دواوين الانشاء الشريف
بالمالك الاسلامية المروسة وهو قولي فانه من البيت الذي وهبه الله شرف العلم ورحم منه
كل ميت فقل لكل من مشايخ الاسلام نأشدك الله على تشكركه الله لهذا البيت وما خفي

الحال فان رأى السواب
ان يخرج فالامر اليه ان
شاهد الله تعالى

(وله ايضا)

وصلت كنيك بجملة حرة
من حالك وقصصته من
حديثك وقتنا لغشى
ذات جمل لوشعت ويوما
تذهل كل مرضعة هما
ارضعت وقد شلت دنت
تيسا وروم غشب السلطان
وتوطئ على الديار وجوه
التصار ما تبقى ألف دينار
كف طارت العقول من
ذات الحديث وزاغت
العيون وطاشت القلوب
وحسرت النفوس هذا
ولم يتجاوز القول الى الفعل
ولم يتعد الوعد الى الايقاع
فما نكثك بثلاثة آلاف دينار
فوجه وجوهها في ثلاثة
أيام ثم تحصل عن آخرها
بقام فلم يكن عرض
تلك الحال في تلك الاحوال
ولعمري ما انت نعم تاني

ان احكامكم الاعظم اول من راعى حقوقه وبادى الى رفع مثاله وشرع في ربيع قواعده وتشديد
 بكاه ولهم هذا القرع الذي ذكرت اصوله وسبقنا ما القرب فاعلم وقد انبته الله بنا احسانا
 والنبات الجوى حسنه لا يشكر غاب تيره الا كبر فأيدي ربه وهدى الدوق بكاه ما بهاء
 ولجأ الى الله ثم الشا فزاده الله كالوا وعلنا ان الكال الله وسلكه في حياه والده فكان لشيقتنا
 الشريفة ثم المريد وأخلصنا الادب فجاد فقلبه وها هو في البيوت البارزبة يت القصيد
 والبصاة دون كاله ومحاسنه فبصل أن تضابل عقال وأن كان الكال زها بصاشته
 فحاشيتنا زهت بهذا الكال وكان والده عقدا فزط فيه الزمان ولكن استبدك فارطه
 وقد تظمناه في عقد لك الشريفة الى أن صار يد تم الواسطه وامنتت ألسن الاقلام الى
 نفورنا هابر فقبلها وانشرت صدور الاوراق وعلق فيها غار مطور فقبلها وقالت لهر
 أقلامه اهدا بالبريات التي ليس لها الا الايدي المجهنية غرد ومرحبا بعد النوبة بتهوة
 الانشاء فان شباب الزمان قد عاد وزر المشور قد زهر وجاء الامام الذي ان كتب فقلنا
 قالت البغاه هذا الامام الذي يجب تقليده وهذا هو الخليفة على السر الشريفة وأمينه
 ومأمونه ورشيده ان تحمس في انشاءه قال الجبان لا أنعم الجبين عن الهيبا أو استلرد
 الى وصفه ورضي مخرج زاده رجا ورجا أو ترسل غراميا فاحد بقه زهر عند زهر منوره
 أو كتب عنته يد اسال جلد الضر ولو سمعت الجوزا عديته لقطعت مع الحصى عند زهره
 فانه المشي الذي ما اعتل روح قلبه بيمينه وهزه الا قال كل منشي دخلت اصبح قلبي من
 دوا في قفرتي ولا حول من دوح أقلامه فرعا الانساق بين الاوراق غرات شهيه قلو
 ادركها صاحب اقدمها وأغار القوا كالبدر ولوناسيه الفتح اقباله المؤمنون بالقتال
 وكان والده قد اعترف بكاه وهذا التقدير لثبوت ذلك الاعتراف اسماله قائم لأمين
 الذي ان تصرف في حوزة الشريفة فقد ثبت ان توثيق العرا لينة العالي أو أملى في
 ديوان الشريفة كانت اماله أمالى الحب لا مالى القمال ولولا خشة الاطالة لا وددت
 هذا التقليد الشريفة بكاه لانه في صناعة الانشاء النسيج وحده ومنه ما أنشاه عن
 مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله ثراه من عبث الرحمة جوابا عن مكاتبة الملك الناصر
 صاحب الجين وهو لازال جناسا مجده بعد الحركة بين الجين والين وبينه الجاني ليرض
 بمجانسة سيف ابن ذيرين والامه باجدها تنها أجنات عدن في عدن ولا رحمت صنائعهم
 بصنعهم مجرمة حتى في سطور الطروس وأقلام الناصر دالهم عدسه ولو تركت لاعتراها
 شب الزوس وقبحاته المكروهة مخصوصة من الشرف التسليم وبدو رموده سافرة في
 لماي سطورها بين بدعي التكبير والعتيم أصدرناه أو شاهد المودة قا وضع رسم شهادته
 وكتب وثبت مقتضات الاخلاص فحكمه فاضى المحبة بالمرحب وأودعناهما من
 السلام مانعه رجة فلهو بركانه ومن طيب التنا مائة أربع بين أدراج ذلك المنديل الرطب
 فجمناه ومن خالص المودة ما يرضه بعد حسن الخلف من طيب اعراقه حسن الختام
 ومن جمعات الاشواق كل مصونة ليس لها غير سواد النفس لثام وتبدى لعلهم ورواد المنديل
 العالي بطيب تلك المعادن اني قد التسميم أن بقيدها وتحتبس ولقد رافقتها الا كتاب

بهانم اندول الله صلى
 الله عليه وسلم حال سيد
 الشهادة يوم القيامة حجة
 ابن عبد المطلب ورجل قام
 الى أمير المؤمنين فامرهم
 اقبودان تكون سيم حجة
 في الشهادة وقسمه في
 السادة وانت قام الضرب
 وتكره القصد وتضاف
 الفصل وتضاف النل
 وتضاف الناس وتضيف
 ان تتسابق الا مال كلا
 وان كنت متفقا على
 نفسك فقف عند مقدرك
 اغتاذل من ودع اهد وخرج
 من بيته مستعد الموت
 يشرب كاسه والسيف
 يلح به رأسه فان سلم فنادم
 يؤرخ حديثه وان قتل
 فشميد تقسم مواريثه
 واتحارك الامر بالمعروف
 لهذه الحروف والصواب
 أن لا يطلب هذا الثواب
 وابواب أن لا ينادر هذه
 الباب انما في هذا الامر

الطيف ولكن سرق من طيب عرفها وتكلم بنفس فأكرم به مثالا لأنا خضنا لك على كل
 قرية لهم من حجب البلاغة شور وخذاهما من سود طورها وبيض طورها وعبروا كافر
 ورد عن الصفا مقبلة فقتل فيها وأظهر من أوراقه غمرات المودة ونحن بيد القبول
 نجنيها وقد بدمن ذلك الحرم الاحدى فكان أكرم وافق قريلا ما بالاكرام وفتح أبواب
 الدخول الى السلام فسلمنا وقتلنا خواصنا دخلوها بسلام ولقد غلنا بكاس انشاءه وهو
 بحضورنا الشريفة تدائر وعلنا ان هذا الانشاء لا يصدور الا من قاضل والقاضل لا ينسب
 الا الى الناصر وتغزلنا في محاسنه بحجة العن بددتغزلنا بحجة العلم وراعنا تحميم
 بلاغته فقلنا هذا لا يصدور الا من ريب سيف وقلم وودك كل روح أن يلا طروس اوراقه
 بريحان سطوره وتظل كل روض أريض عند روضه على زهر منشوره وقالت فصاحته
 وتلك البلاغة التي جاءت بصهر البيان هل بقي لنا بصديق المحبة فقال لهما القلب قضى الامر
 الذي فيه تستقتان فهذا نفس طيب عرفنا معلن طيبه فلم نقل من أين وهذه ملاقة
 انشاءه اربط سلطانياتها فانشأت أهل الخافقين وهذا معر صدقت عزائه في العطف
 والقبول بين الملكين وباطل هذا السحر الحلال ما حرم يابل من مصر الملكين واشقل
 على نظم ونثر رأينا شعرا السلطنة طبعها عانا كان البلاغة قالت له ما قد عايناه من لكا
 سلطانا فبانه من مثال تدع زرد ميماته فقلنا لا عن فيك الطاعن وشرع طباق بديعه
 فكانت عنى أكتاف النيل من أثر مساكين وأطرب باقفاص علنا أنهم من براغ ما برح
 بالسعادة موصولا وطاف في حضرتنا الشريفة بكاس عمانية كان مزاجها زفجيرا
 ولقد أكرهنا هذا المقال في كتابه المين من اناس الخطاب وقتضبه الوحدة أجلها
 فقلنا لكل أجل كتاب وهذا الجواب ايضا لا خشية الاطاعة لاستوعبه بكاله فان العين
 ما دخل اليها من البيار المصرية فظهر موافقه أعلم ومنه ما انشأه عن مولانا السلطان الملائك
 المؤيدسقى الله تراه جوابا عن مكاتبة وردت من صاحب تونس وهو المتوكل على الله أبو
 فارس عبد العزيز رحمه الله وهو لازالت سيوف عزائه في الجهاد ماضية الضرب ولا
 برح جوده واقدامه مطابقة في السلم والحرب فقصه بسلامه وولنا والشوق يرد وسلام
 وسقاية وداد ما عزم من تسليم قبولها الاتعالي ذلك المقام وقيمت تنطق بها عند مواظبة
 انفس السنة الاقلام وشبه بقلد يخالص عقوده جسد الزمان وغنى قلادة الضمان
 وعجة يتسمر صدقها في ذلك الافق الغربي ويشمس وتزيل وحشة من سلا عن غيرها
 في المغرب وتونس (منها) واستطردت مقاضيتكم الى الوصية بحاج المغرب فبادرنا الى
 قول ذلك فان هذا قد تبرك من الحب السائرة به بالبارك وقد اعدناه معصوبا بالسلامة
 وحدانه تطرب بنغمته الخازبه وتهم اشيتا فاعندت شيمها كراطلاعة المتوكليه واعدنا
 جواب ذلك على يد رسولكم الذي لم يقابل منا بغير القبول ليكون خالص ودنا فمسا
 بالكتاب والرسول ومنه ما كتبه جوابا عن مكاتبة وردت من الجباب العالي الناصري
 محمد بن أبي يزيد بن عثمان وهو لازالت قهقهة مخصومة منا بشرف التسليم وسيرة العثماني
 محموظا في سقا المودة بالتقديم وشعراء الاخلاص في كل بيت من معاني محبتهم وفروض

لن يصار الجرو ويولى الرمح
 عرضا ويقول ويحلت
 اليك رب تعرض ما عرف
 مقامنا خلق النار واقرب
 من النار والارباب المشار
 من المقام الذي يقومه في
 المرام الذي يرويه ولا يفرق
 منشور الخلفه وذكر
 المسلمين في العصفه ان
 كتاب الله حرم ذلك المشور
 وليس بين الاخماس والعشور
 الا تقوية يد الامم بالمعروف
 واغاثه الملهوف وقله بنده
 وراة ظهورهم واشترابه
 غنا قللا وان كنت تريد
 صلاح دنياك فاما عبرة بك
 ان الامم بالعرف اذا قصد
 جاهها عرض او مالا يكثر
 او صيتا يبعد وقتل دون
 امره سبطه وخايله وشاب
 وان اراد الاخرة وشاب
 به اشيا مما عدت ونبداهما
 ذكرت كتب في المشرकिन
 وانا اشك الله في نفسك
 انهم عليك عزيزة واليك
 حبيبة وفي مالك الخاخرجة
 من الهوان الاسود وجهته

الجهاد بسيفه المسخوة في كل وقت تقام وبلاذ الاسلامي عمر ومة بالجناب الحمدي
 عليه السلام وهزات عوامه بدور الكفار موسولة والسن سيفوه بشقور بلادهم من
 رشف ارياق دماهم مباولة ولا يرحم بياحه في سبيل الله براو يفضي الجرميه فانه من
 الذي علامه مقامه وانصبم بالخط العثماني نظامه واقبدي بمسختنا المؤبدية
 والنصبم في هذا الاقتدامه شريك وساعده تورية السعاده فلتاقتسك بقول من قال ولا بد
 من شجيريك ولم يبق بعد الاقتدام هذه المشيئة الا الفتوحات المقبولة والمشاركة في
 القبول على ما يرضى الله ورسوله صدرت هذه المفاوضة الى الجناح الحمدي بتأرج
 بطيب السلام عليه وتسلم تسلمات القبول من اخبار طفا الطيبة ما تنقله اليه وحلهاها
 ثناء اطلقنا عنان كبت القلم وهو غرة في جهنته وتوجهت دوس الاقتلام قبل ركوعها
 الى قبلته (ومن الانشاء الملوكة ما اطلق به فصيح القلم لسانه وحضر الشباب على عوارض
 نفسه ومحاسن مصماته وقال الفاضل الناصر هذا الانشاء الذي ما غرس لسان قلبه
 ولا شابت له دواته) وبني له الكرم وورودا هدا من ثمرات المودة يلقاها في وراقه
 محتال في شعار الاخلاص فعلم انه عنوان لهده وميثاقه وقد انعم من نبات الايشان
 ما غرس باكتفاب النبل فحساناته وذنت خلوف انسه وظهور في فروع الحمية قراته
 ف قطفنا زهر المنثور من رايضه عند الورود ونقزلنا في رقة سطوره على بياض طرويه يس
 العوارض والندود وطالما سجع محاسنه الذي لم يفس فعلم انه الملوكة تذكرة
 وتصرفا في ادهش من حكمه فقرأنا المدهش في البصرة وقلنا هذه لمسة لو أدركها
 السراج لغير لسانه وقال سراج الملوكة حرمة قربة أو القاضى السعد لقال ما لسانه
 الما هبة عنده هذه الانوار الحمدي (منها) وقد تنقلت حيون عز من الشريف للجهاد
 وعن قريب تهجر مثل العيوف اجفانها وتجدد لقتال المشركين وقد تكتفى لها النصر بابه
 فابيد سلطانها واذا قدحت سموف الدوتلين في عباب البحر على الكفار نارا تالاسان
 النصر لا تذرع على الارض من الكافرين ديارا (ومن انشاء الفاضل من الناصر هنا ما يحسن
 ان يشتم به سمه الكرم فانه عن أبي الفتوحات الذي مشى على هذا الصراط المستقيم)
 وهو اذا كان الله قد اعطانا البلاد وهي آله القيم الراتب واعطاهم المراكب وهي آله
 الطاعن المارب فقد علمنا ان عبي الدار ومن مثله الله تعالى انتقال قوم نوح من الماء الى
 النار فاجلغاب بوطن نفسه على حسن الماء الى الخالين ويعلم انه من المكرمين في الدارين
 وقد ظلمت السن سيوفنا شوقا لخاله ونفسه وتحركت ميدان وما حاطا برأيه ما عذره
 وفقت جوارح سهامنا ديش اجتمعتا لقتناص تلك القران وهلمت قورساتنا المؤبدية
 الى منازل الاحباب لترى من اعدائه مقاتل القرسان فانه الجهاد الذي حظي الاصغر
 في البهر الازرق من يرض سيوفه اسود وكما اذا قههم الموت الاحمر وكال التدبير يقول
 أهلا بعش أخضر بعتد وتولوا نصر تناعده برفع راية الفرح في كل وقت عليه مبارك
 ويتأيد بنصرنا المؤبدى حتى يقول للسان الحال أعز الله انصارك فتدعيه العثماني
 من جهة الاستحقاق قد ثبت عندنا وتقرر وهو اليوم امام المجاهدين الذي ما صحت سيوفه

على الايام البيض والبالى
 السود ان تعرضه لتفريق
 وفي اطفالك ان تدعهم على
 فارعة الطريق ودار
 سلطانك وانهم حيطانك
 واصرف زمانك واقطع
 لسانك انه سبع بين فكرك
 فاحذر ان يتم عليك قاما
 شحورك الشيخ الامام
 فشكرا ما يجاوره بجاورة
 النار للعود وملابسه
 ملابسة الوجود للبود
 ومقايته مقايته الوفاء للهوود
 ومخالطه مخالطة الخوود
 للاصداغ السود ومعاشره
 معاشره البدر للسرود
 وانما الجاهد نفس فاستزها
 عن بلجها اجابة لث
 واكاتب حضرة اجلها
 الله واما شكرك لقلان
 فشكره فضل انه ليس من
 الدنيا وما يتطاولها في

في محراب القتال الاكل مر في النصر الله اكبر والله يصير على اجل العوائد من هذا النصر
 ليصير الكافرون فخر في نعم قارعه سيوفه بهذا العصر (ومنه) ما كتبه جوابا عن سولا
 السلطان الملك المؤيد في الله عهد من مثال كرم وود من قرا يوسف صاحب العراقين وهو
 أعز الله أقصا من القرام الكريم العالي الجاهل اليوسفي لأذالت زوراء العراق في أيامه القويعة
 مستقيمة الباطين وطمنا القيصا عالية المنار وشمل الدين بها عتقا في الجاهل من وعراق العرب
 والجهيم بارز من من محاسنه اليوسفية في حقين فلاسية العرب تقول
 ولولا اجتباب القوم لم يفس مشرب • يعاش به الاقوى وما كل

شي وانما يقوم لله ويقعده
 وما يكاد مثله يصنع بكتاب
 مثلى وان ايت الا ذلك لم
 أرض الارضك وأما
 فلان لما يعنى عني فضله
 وانظر الذي هو أهله وان لم
 يحط بعضنا من بعض بعشرة
 ولم يصير رسمي بمقابلة وقيل
 في الواجب ان يبلغ مرادك
 فانتظر في الجمل كشي فانها
 فصل عن قريب ورأيت في
 معرفة ما كتبه والمواظبة
 على العادة التي احسنتها
 منك وعرامة السلام على
 الاخوان موافقا ان شاء الله
 تعالى

• بشفة الباس منه رقة الغزل
 فاكرم جمالا من دواعي وبنات الطروس لكال المجلس اليوسفية وفصحت لها المعيات
 أفواء الشكر لانهم من الاحرف المؤدية أصدناها الى المقروص واجهها اقربا نشاء بين
 أوراها والسن الاقلام قد أودعت صدورهم وسها مرأوا قاعا عند انطلاقتها فانها
 الصدود التي تعرب من نقاشتها من ضمار الاشواق واذا أطلقت من فض الخمر خفت
 اجفها بذلك التنا على الاطلاق وتبدى لكريم حله ورود البشير بالقرب اليوسفي وقد
 حل بالاصحاح قبل رؤيته تشنف وبت نجات قبوله طافقات مافي القلوب من التلهف
 وضاع نشرها اليوسفي فقال شوقنا البعوي الى لاجد ربح يوسف واملنا ككريم
 مثله فوجدناه قدمه ما طاب الحبة ونعيم على معاني المودة وحام عليه صدى الاشواق
 فوجدناه منها قد اعدب الله في مناهل الصفاء وردة وأومض البرق في التلمات من رقم
 سطوره فحاشك ككنا انظم برده فهو مثال يوسفي ولكن ظهور السر الداودي من فصل
 خطابه وصديقنا رسولنا بأكريم ككاه والتفتت من كاس سطوره أرام الا يناس
 فاقتمنا منها ما هو من العين شارد والفت القلاع على الولاء فغضبت الاعداء
 من جباد الجسد في حديد بارد وامست الجبل والنيل لامتناجهم ما بسلاف الحبة
 كالماء الزاكد وهذه الفضة خولتنا في نعم الله وزمام الاخوة منقاد النبا وقد
 تصبى على المقران بقول أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا ومرتنا الاشارة
 الكريمة بالتكبين من أرض الاعداء ومطابقة الطول بالعرض وعلما ان هذا
 الاسم الكريم قد فعلته اماناه قد عيا بقوله تعالى وكذلك مكال يوسف في الارض وأما
 قرا عثمان فقل سيوفنا ما غمضت عنه في اجفائها وأما ل استنما ما ذكرت بوبته الاشربت
 في جسر عبدائها وجوارح سها ما مبرحت تنفض ريش اجفها الطيران اليه وان
 كان معنى ساغلا فلا بد لاجل الغرض اليوسفي ان تشفي عليه وتزل سلطان قهرنا بارضه
 وتغرس فيها عوامل المران وان كنت من الاسماء التي ما أنزل الله بها من سلطان ولم يزل
 الاشتغال الدواين بالخول في تطهير الارض من الخفوارج وايقاع الضرب الداخل
 بعد جسر الصدان في كل خارج وقد آن سله لتلا يكون بين الحب والمحبوب رقيسا ولا
 بد ان يجانسه العكس ويرى ذلك قريبا ويدهمه من أي النصر انما حروب شرف في انساب

(وه ايضا)
 سدي وجدت قلبا فارعا
 ففكت ومقل من
 صدري فصنت فكيف
 ازجك وقلبي حاراك ام
 كيف أغلبك وكلي الصاركة

الوفائع جدهم ورد الجوع العصية الى التسكس بردهم واذا كثرت السدود وبوردت
بالدماء غرت بورق الحديد الاخضر مردهم واذا امتدوا الى امد تلالم حصتهم سورة القح
قبيل القتال فانهم يريدون ولهم شيخ الله بكثرة القروح والاقبال واذا صنفوا الهم
المؤدية لم تكن لهم حصونهم عند ذلك الصرف مائعة ولم يسمع لسا كنها عاحدا اذا صمدوا
بالحديد وثبت تلك الحصون الواقعة وان كانت المنايا غابت عنهم مدة تلكه السنسوية وهم قالت
حصرت واذا طرق بوجه منهم طارق رأى سماء تلك البروج قد انطمرت وما خفي عن كرم
علمه ما جبهه الناس من الجوع التي من قها الله ايدى سبا وكما تال سال وقد رواهم في النافعات
عن ذلك النبا وقد اشار بعض شعراء دولتنا الشريفة الى ذلك بقصيدة كمل بحر هلمديد
ولكن القصيدة هنام آيات تلك القصيدة

يا حيا اكرمين والاقي ومن • لولاه لم يسمع كفسام
والله ان الله شولا ناطلر • هذا وما في العالمين مناظر
فرج على البجون نظم عسكرا • وأطاعه في النظم بحر وافر
قانت منه زحافة في وقعة • يا من يا حوال الوفائع شاهر
وجميع هاتيك البقايا بامرهم • دارت عليهم من سطات دوائر
وعلى ظهور رانجيل ماؤا خيفة • فكان هاتيك السروج مقابر

وما خفي عن علمه الكريم أمر الذين تقصروا عتبا بعد الناصر فاشقروا الفسالة بالهدى
ودعوا سيوفهم الصلبة لما حاق بهم المكسر السيوف فأجابهم الصدا ولم يكن لحرارة عز منا
التسريف عند عصبانهم الباردة فقر حتى أظهر وتالون الشام من دعائهم على تدبج الدروع
ألوان النصر وأخذوا سرعاشا نروب ماشايت عوارضهم الاضياء الوفائع وسكهم
برشدهم ولم يفرجوا من تحت حجر المقامع وقد أصبح الله ظلال الملك وخيم به على الدولتين
ولم يظهر ثراب هجمة الابهاتين القبيلتين ولوصلت السيوف لغيرهما ما قبلت
أوصرفت العوامل للأعراب عن سواهما ما علمت وقد فهم ما حكرهم الالتهفات الى ان
تدار كؤوس الانشاء ميتة اعزوجة بصافي المودة وعلنا انها أحكام محيصة في شرع الاخوة
وهذه الاحكام عندنا مائدة وناقله لقد سابق القصد اليوسفي بهام مراده الى الغرض
وقضى حاجة في نفس يعقوب ليس عنها عواض ولم يبق الاتصال شمل الاوصال بكل
رسالة سطورا الاخوة في رقايعها محضته وتصدق ما يقصه في الجواب فان القصيدة
اليوسفية ما برحت مصدقة والله تعالى يتبع الاسماع والابصار بما عده أمثلة وطيب
أخباره وبشكهنا من بين أودائها بشهي غماره (وعما) انشاءه بالدار المصرية وحصل اجاع
الامة على انه من الافراد تقليد ملولانا قاضي القضاة جلال الدين شيخ الاسلام البلقيني نور
الله ضربه بعد عزل الهروي ويوم قراءتها بالجامع المؤيدى أرحمه المؤرخون وذكروا
أنه لم يتفق ملك مصر يوم نظيره وهو الحمد لله الذي أبان فضل العرب على العجم في الكتاب
والسنة وأظهر جلال سراجهم المنير فواضع يحسن تدريسه طريق الجنة وأزال ظلم
الجهل بنور هذا الجلال له الحمد على هذه المنة ونصكر رجده على نصرة اصحاب

وباد مناظرة وكنتم ثلثا
فمن ثلثك فاروق شا
لا ترضى يخاف ولا وردنا
بعاف والسلام
وله الى ابي الوفا صاحب
ديوان بستان

لو يجعل راسنا رأسا
زده ودا ولو حال في ويته
سور الاعراف ما نقصته
حبا ولقد اختلفت على
مواضعه حتى ظننت ان
القضاء يكابر وارادت زيادته
بالاسم ثم وقع من الاضطراب
ما في العزم فان نشط الى
علمه اللبلة عرفت مستقره
لاحضره ان شاء الله تعالى
والسلام

(وله الى الفقيه أبي سعيد)
وصات رقعة الفقيه ولولا
رده وانا لتبقي لشقت العالم
والخاص وذكر العاض
والخاص ولتجاوزت دار
رجال الى هجرة العيال

الشافي وعود حيرة الى ممتازها العالسة . وتشكره على نيل الغرض بسهام ابن ادريس فمن
جهل أحكام القضاء آمنت عليه قاضية . وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تستعين بحسن اداها على القضاء والقدر . وشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي من قابل
شروته المطهرة بذن الجول قد كفر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أنالوا
بقصاحتهم العريسة كل محبه . وقبروا على الجهم بقوة تعالى انا جعلناه قرآنا مرسلنا وهذا
القيصر نصبه مرفوع على كل أمه صلاة نسجها سيوف السنة على من تسريل بدروع ضلالة
ونقيم حدودها على من بدل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وجهل أسماء رجاله . وسلم تسليما
كثيرا أمابده قالهنا منصرة هذا الدين القيم بين هذه الأمة مشتركة . وكيف لا وقد ظهر جلالة
مقامه وأثبتوا

بالبل طل وألا تطل • فليس زعي قرك

وقد حصلنا مكررا لحد نبشر الاعلام المزيدي على اقتناء الاعلام وسطت أيضا موافق التورية
بنصرة شيخ الاسلام فهو البث الذي كان لثما العلماء الى اسلمهم ثم الغوث والفتى حتى
تأيدوا بمؤيدهم وأعز الله انصارهم بالشافي واليئ حبيته من غيوم العزل وثلنا وقد ساعدنا
وأينا الشرف في الظهار

اصالة الرأي ما تقي من الخطل • وحلية الفضل زانقي لدى العطل
وولي غيره فائند كل عالم أعظم شروعه اراه

ما كنت اوتران يتبدل زمني • حتى أرى دولة الاندال والسفل
واعملت كتب العلم فقلت وعيون سطوره باكية

لعل المسألة بالخزع ثابته • يدبمن انسيم البر في على
وأشد لسان حال شيخ الاسلام وقطوف قر به دانية

تقدمت في رجال كان شوطهم • وراحت طوى لو أشتى على مهل
وأشار البنا وقال وخو اطرا الشريفة بأشارته واضحة

لهذا يدافضلى وقفههم • لعينه نام عنهم أوتبه لى
فتبيننا لهم وثلنا فشدده وقد اهيطناه من ثلنا الرتبة العالسة

فان حفت اليه فالتخذت فقا • فى الارض أو سلم الى الجوقا عتزل
وكيف يطلب من نار خادمة هدى أو يجعل السراب ماء • وإذا دعوا الى جاوننا الصدى •

ويابى الله أن يطابق مصبان ياكل أو يجارى فارس العلم بر ارجل
ومن يقل للمسل أين الشذى • كذبه فى الحال من شما

وثاقه لقد زادنا بحبسه فى غيوم العزل على بلبله وقصداره . وكان عزلا أطلت بسببه الدنيا
الى أن من الله على المسلمين بإيداره . وقات الامم ذلك ما كنا نبقى واستوفى كل عالم شروطا
الحبة واستوعب . وعلنا ان الحكم العدل حكم بتقديم هذا الامام المرحوب اقلنا ونطقته
غنيه فزولت الارض زلزالها . وقلنا يصعب على قلنا فانخرجت الارض أفضالها
وأظهرنا جلال العرب فاطلقوا أعنة بلاغتهم فى ميادين الفصاحة . وما أحقهم هنا بقول

ما هذه الامم التي كتبها
والقاصحة التي عرشها
بكر وتام الطلق أعلى
رأى يتعلم الخلق أم لم يجد
غيري يجرب سيفه عليه
أعله الرواية كل يوم

فلما قال غافية هجاني
وصكت الى رئيس بلخ
وعبدها محمد بن طاهر

كناي وللشيخ الرئيس رحمه
فى الراسيات تتحول وله فى
الفضل آخر وأولى ولا يحاوله
طرف من شرف ومن اثم
الى الجهد حدوده وعطست
بأنشأ شيخ جددده ونبت
فى مفرس الفضل عوده
وقب النماء على منصرفاته
وأقام عليه بعد وفاته
وما زالت جفنته تدور على
الضيق فى الشتاء والصيف
حتى عبرت بجان فارتفت
منه اللسان وحبر فيهم

الفاضل وتناجست اهل الجهد فكل صاحب باصباحه وعلمنا ان هذا افضل وقيل به ابناء العرب في
حلل القديم وان الفضل يداهقونه من يشاءوا فلهذا الفضل العظيم واستلاصحن جامع
القطعة بجلاوة هذه البشرية وهلم وذوقوه ذكروا طلعه الحلاله فكبروا وأنشدوا
لوان مشتاقا تكلف غرقا * في وسع علي الملك المنير

وازهت هذه البشرية في ربيع ولكنه ربيع الابرار الذي تزمه الله روحه ومجده عن كل غمام
وصان فيه المسكين عن باكل اموال الناس بالباطل ويطي بها الى الحكماء ونشر الله اعلام
كتب العلم وزاد الله بالسيف المؤذي اسعافها وكانت ستور الجبل قد اسبلت على التقاسير
فاظهر السر لا ترى كشافها أما القرا آت فهي في قرى شيخ الاسلام وفننه في اعاصم من
الجبل ونافع وأما الحديث فهو على مهبته بنور جلاله الساطع وأما العربية فقد ظهر بعد
وعر العجم تسهيلها وشرعت بيوت العرب لتواحدوا وكرم زيلها وأما المعاني فقد أظهر
الله بانها وجليت بها عروس الافراح واهد بنا بنور جلالها فنفت لنا اوابها بغير مفتاح
وأما المظن فقد مات منطقة العذب ارتنا تاجه بعتنا وأما العقليات فمارا ثنائنا فظهر فيها
في هذه المدة عقلا ولولا الحيا لقلنا ولادينا وها هو قد نبه الشق من سنة الفقه بعد ما عرض
الجبل عيونهم وأورد والحاوي أظهر ما حوامن العلم بعدما كان هلك أي ويحسد والروضة
أزهت في حدائق هذه المسرة بين أرواقها فانت ودمت الشافية أصولا ودوحيا فتمتعت
ونظرت رفعة الرافعي في أفق كاله وتورا قد ضريح الشافعي بنور سراجيه وبهجة جلاله
(ولما كان) الخناب الكريم الجلال هو الذي ناظرنا بالغير فقال نور الشريعة وهو أشهر من
نار على علم

وما انتفاع أي الدنيا ناظره * اذا استوت حنقه الانوار والظلم

فعلمنا انه حكمة للشافعي الذي منه الاستقصاء واليه منتهى السؤال وما أبدى في أفق درس الا
أزال ظلم الشك بانوار واستر ابدانه عن التفت والاكال وهو ابو العلماء الذي ولعن الام
افراحهم وابو المهات الذي شهر من العدة الكاملة في ميدان القوسان سلاحهم واليه
انتمت المقايه فانه مارج بانينا في وجهه ترقب ربه بالعجاب ويقيننا عن موضع القديري فانه
يفذي بنا في ابنته بالباب اقتضت آراءنا الشريعة ان نعيد الى منازلنا لشره بعد العجب وها هو
قد ظهر وتسلل في ايماننا الشر يفقه عند الرواة حديث ابن عمر فلذلك رسم بالامر الشريف
العالى المولى السلطاني الملك المؤيد السني لازالت الشافعية في أيامه الشريعة
يجلاهم في قرى شمس بهجة وابتهاج وثبت الله القواعد وأقامها في ملكه على التبرير ومشى
البيعة فيها على اوضح منهاج ان تقوض الى الخناب المشار اليه ونليقة كذا وكذا وقد وقع
القوية في القروق بينه وبين الغير عند أهل التبصرة والمهداية وهو نابع بال مطلب ومعون
المسائل وناج رؤسها المذهب الذي تهذيبه في ادب القاضي كناية وهو الجبر الذي مادخلنا
بسطة المبسوط الاثالث التوبة انه في البسيط كامل ولا تقترنا الى حلته الحلاله الاغتينا
عن المصباح بنور الشامل وقد ميزناه على مناظره لما أقروا له بالتجبر وقرت حيون ابن
البارزي نوراً لغيره بهم هذا الخيزر والقيناد كعلوم يحمل قدره عن نسبنا اليه ولكن

القصائد الحسنات فهذا
الزمان يخلق وهي جديدة
وتلك العقائد تلي في القرى
وهذه الحسنات تلي في القرى
وسق على الله ان لا يتصل
كرمان لسان بيت احدونه
وما ثبت دولة الشيخ الرئيس
بري في هذه القوس وقد
خطب اشغى ولسانه
مقرض الخفاحي بضعه
حيث يشاء ويجر لا تكدره
الدواء وصدر كانه الدهناء
وقلب كانه الارض والسما
وشرف دونه الحوزاء
وحوله الخلقاء وخلفه
العوامل والقصور
والسقاح والمنصور لما
نزل الشيخ بناء بديره من
هذه الجبل وقد حضره
فزانها وآس سكانها
وملاها شكره الوثا عليه
نرحل عنها بسلام جالا

فقرو سياتهم تبسم عند ذكر موافقها مياتها تكفرا لثناء عليه فلباق ذلك فانه العزيز
 عندنا والمنتقى لهذا التشرىف الذى هو ديار حقيقه واذا ذكرنا الاصول فاصوله
 محفوظه وهو المعتمد عليه فى التعبد والمستصطفى يدبغ عليه ولوعاش ابن الساجب
 تفرل فى رفح حاجبه وخفض له حاجبه وعلم ان جلالتنا فى الاسلام فلم ترفع على العين حاجبه
 والوسايا كثيرة ولكن جواهرنا تلتقط من املائه وأماليه وهو جامع مختصراتها
 ومظهر ذواتها هياياه ومعانيه لازل حديث غفله يتسلسل مع الروايات وسند ولا يرح
 أجل من أوضع الرسالة فى مسند محمد وأحمد (ورسم) فى الايام الشريفة المؤيدية سنة
 تسع عشرة وثمانمائة أن أنشئ رسالة بوفاء النيل المبارك لم أسبق اليها ولا حام طائر
 فكر عليها وأحضر مولانا المقر الاشرف القاضى الناصرى محمد بن البازى الجهنى
 الشافعى صاحب دواوين الانشاء الشرف بالممالك الاسلاميه قدمه الله بالرحمة
 والرضوان قطع من انشاء القاضى الفاضل بوفاء النيل وقرئت على المسامع الشريفة
 المؤيدية وحذرت من التعرض الى شئ من ألقائها ومعانيها فانشأت رسالة الحكم لاني بكر
 بها على كل فاضل بالتقديم وان كان لسان القلم قد طال فانا أقطع ههنا نادى بامع عبد
 الرحيم وقد وصلنا ههنا شمل القطعين لينفك التامل فى جنى البنتين ويتنزه نظرونى
 حداثى الروضتين ويترطب لصبغ حمام الدوختين (قال القاضى الفاضل) نعم الله سبحانه
 وقام على من اصوبها بزوغا واضفاها سبوغا واصفاها بقبوعا واسنابها بنقوعا وامدها
 بحر مواهب وأضخمها بحسن عواقب النعمة بالنيل المصرى الذى يسطر الامال ويقبضها
 منه وجزوه ويرى التيات بجوه ويمجى على سواد الارض بضفته البيضاء ويمنأ يده
 الخضية تقب الجرب من البحرى ويحيى مطلقه أنواع الحيوان ويحيى غمرات الارض
 صنوان وغرب صنوان وينشر مطوى حريرها وينشر مواتها ويوضع معنى قوله تعالى
 وبارك فيها وقد رفقها أقواتها وكان وفاء النيل المبارك فى تاريخ كذا وكذا فاسفرو وجه
 الارض وان كان قد تنقب وأمن يوم يشراء من كان خائفا بترقب فوأبنا الاباقه عن
 لطف الله سبحانه وتعالى وقد حققت الظنون ووقت بالرزق المضمون ان فى ذلك لايات
 لقوم يؤمنون وقد أعلنك لتوفى حقه من الاذاعه وتبعده من الاضاعه وتتصرف
 فيه على ما يصرفك من الطاعة وتظهر ما أوردته البشرى بالبشرى باباته وتعبد به بصال
 رحمه اليه على عادته (تقلت بعد القاضل) وبندى لعله ظهور آية النيل المبارك الذى علمنا
 الله فيه بالمسنى وزيادة وأجرنا فى طرق الوفاء على أجل عاده وخلق أصابعه ليزيل
 الابهام فاعلم المسلمون بالشهادة كسر عيسى فاصبح كل قلب بهذا الكسر مجبورا
 واتعنه بنور روز وما برح هذا الاسم بالسعد المؤيدى مكسورا دققنا السودان فالراية
 البيضاء من كل قلع عليه وقبل نفور الاسلام وأرشفها بقمع الحلو فالت باطاف غصونها
 اليه وشيب خيره فى السعيد بالقب ومد سبائكها الذهبية الى جزيرة الذهب فضرب
 الناصرية واقفل بالمدنيار وقلنا انه صبغ بقوة الملباء وعليه الاجرار وأطال الله عمر
 زيادته ففرد الناس على الامار وهمه البركة فاجرى سواقي مكة الى ان غلت جنة تجرى

الاماني لها من ثنا على
 الرئيس خلفه فيها وله فى
 القسك بالعادة التى انتجت
 هذه السعادة والشهادة التى
 اغرت هذه الائمة الكريمة
 رآه الموفق ان شاء الله
 تعالى

(وله ايضا)
 شاهدت من طلعة الشبح
 دارة القمر وجنت من
 حديثه طيب القروا نقي
 الى من اخلاقه مؤنس انبر
 واقصر الزمان منه على
 هذا المقدار وصنع له تلك
 الاسفار ومصاب قوم
 فوائد آخرين ومضى
 ففضى به المبرور ورجح
 فعاد ومنزه المعمود وعدت
 عوادي هذه المعن عن ان
 أزوده مهنتا أوأ كاتبه
 معذرا وكان شئ الى شئ
 فانه قد تبحر تحت الباب

من تحتها الأنهار ومن مشي الروضة في ممدوه وحتى عليه حق المرمعات على
القطيع

وأرشقه على غلمان لا • الزمن المدامه للتدبير

ورافح يد بهر لما انتظمت عليه تلك الآيات وبقي الأرض سلاقتة انخربة غلغمة
بصلو النبات وأدخله الى جنات التيسل والاعناب فالتى النوى والحب فالضع
جنين الثبوت وأحيى لها امهات الصف والآب وصلغته صقوف الموز خفصها
بخوانيه العتيقيه وليس الورد تنريفه وقال أوجوان تكون شوكتى فى أيامه قوية
ونفى الزهرى بخللا ونقاه مرارة النوى وهامت به الشقراء فارخت خفا قرورها
عليه من شدة الهوا واستوتت الانعاما كان لها فى ذمة الرى من الديون ومازج
الحوامض بخللانه فقام النامى بالسكرو والهيون والمقيد اليه الكلد وامشد ولكن
قوى قوسه لما خطى منه بصبهم لارد وليس شربوش الا ترج وترفع الى ان لبس بعده
التاج وفتح منشور الأرض اعلامه بسعة الرزق وقد نفذ امره وراج فتناول مع عالم
الشئبر وعلم بالقلامه ورسم له بوس كل سد بالافراج وسرح بطائق السفن غفقت بخلق
بشاره وأشار بأصابعه الى قتل الخيل فبادر انغصب الى امتثال أوامره وحلى بالمعشوق
ويبلغ من كل أمية مناه فلا سكن على البحر الاخر لما كنهه للمطالعة بعدما تنفقه واتقن
باب المياه ومدشفاه أوجاهه الى تقبيل قدم الحور وزاد بسرعه فاستخلى المصريون
زائده على القور ونزل بركة الخيل فدخل التكر وفتح طاعته وحمل على الجبهات
الجهريه فكسر المنصورة وعلا على الطوية بشهامته وأظهر فى مسجد الخضر عن الحياة
فاقارقه عينه ومدار أجل دمياطى برزخ بين المالح وبينه وطلب المالح رده بالصدر
وطعن فى حلاوة ثنائيه غاشم الاوقد كعب عليه ونزل فى ساحله وأمت وادوات
دوائره على وجنات الأرض عاطفه وغطت اردافه على خصو والجوارى فاضطربت
كالحافقة ومال اليه باسق الغزل فلم طعه وقبل سوائقه وأمت سود السفن
كالهسنات فى حجرة وجنانه وكلما زاد ازاد الله فى حسنه فلا فقره الا وحصل له من
فيض نعمائه الفتوح ولايت خليج الاعاش به وديت فيه الروح ولكنه احترت عيونه
على الناس بزادة وترفع فقال له المقياس عندى قبالة كل عين اصبع قنسر النيل
اعلام قلوه وحمل له من ذلك الخبر رزجه ورام ان يهجم على عبر بلاده فبادر اليه
عزما المزيدي وكسره وقد آثرنا القرب هذه البشرى التى عم فضلها براو جبرا وحدته
من البحر ولا حرج وشربنا له حالا وصعدرا لياخذ خطه من هذه البشرى الجهرية بالزيادة
الوافرة ويفتح من طيها نشر اقتصد حلت من طيها ذلك التسليم انقاسا عاظمه والله
تعالى يوصل بشارا الشريفة لسمعه الكريم يصير جاني كل وقت حسنة والبرح من
نبينا المبارك وانعامنا الشرف على كذا الحالى فى وفا (وما انقردت بانشاء رسالة السكين)
فان الشيخ جمال الدين بن نباتة سبق الى رسالة السيف والمقم وتقدمه أبو طاهر اسمعيل بن
عبدالرزاق الاصفهاني الى رسالة القوس وكتب الانشاء لابدهم من سكنة قنقل وبهوى

وقوالى ربي السعاة
فترقت بهذا الكتاب
واعقدت بالقاضى وعقدته
جسرا الى رضاء ووجدته
من مولا الشيخ بصحت
يطاع الشفاعة ولا يخسر
الصنع والطاعة فان كان
لهذا الكتاب موقع فما
يتلوه عريض طويل وان
ليكن له موقع فانه طويل
تقبل وتندما اقتصص الشيخ
جله هذا القاضى لما ينقضى
الا له ولا يعرف الاعليه
ولا يطمق الا لاديه ولا يرى
الشرف الا من يديه ولا
الحسنة الا من حوالبه
امنع الله بعضهم بعض
وزادهم ان كل خير ان
شاء الله تعالى

وصول السكين التي قطع المملوك بها اوصال الخفاء وأضافها الى الادوية لمحصل بها البر
والشفاء وثاقه ما خابت الاوصلت الاقلام من تصورها الى الخفاء زرقاء كم ظهر البيض منها
الوان خرساء ومن العجائب انه السان كل عنوان ما شاهد هلموسى الامجد في مصراع
التصاب وذلك بعد ان خضعت له الرؤس والرقاب كم أيقظت طرف القلم بعد ما سط
وعلى الحقيقة عار وى مثلها قط وكم وجد بها صاحبى الخائفات تقعا وحكم بحسن
صحتها قطعا ماضية العزم فاطمة السن فيها حدثا الشباب من وجهين لانها بالتصاب
والتصاب مجلبة الطوفين وانما صمغ تسميت بسواد العجب فعوذتها بالفضي والليل اذا
جسي ولسان برق امتد في ظلمات الليل فنسكرت اشعة الانجم وما عرف منها سهيل
هذا وقطعها موزون اذ لم يتجاوز في عروض ضربها الحظ ومعلوم ان السيف والرمح
ليرفعان غير الجزر والحد من اجل ذات تدخل في مضائق ليس للسيف فيها قط مدخل وكلما
تعمقه بجزء والرمح في تعقيد مطول ان هجعت يفتنها كانت أمضى من الطيف وكم لها
من خاصة جازت بها المد على السيف تنسى حلالة العسال فلا يظهر اطوله طائل وتغنى
عن آفة الحرب بيقاع ضربها الداخل ان مررت بشكلها الهللى تركت المعادن عاطله ولم
يسمع الحديد في هذه الواقعة بحجاده شهد الرمح بعد ان تماتها اقرب منه الى السواب وحكم
لها بصحة ذلك قيل ان تستكمل التصاب ملطال في رأس القلم شعرة الاسرحم باحسان
ولا طالت ~~كنا بالالازالت~~ غلظه بالكنت من رأس السان تعقد عليها الخناصر لانها
عذوة وعنده وثاقه ما وقعت في قبضة الاطال لسانها وتمكمت بجده ان ادخلت الى
القراب كانت قد سبكت على المخول أو برزت من فيه كان على طامها قبول
لنظر باشتها الباهرة عين الشمس وباقام الحد حافظت الإسلام على مواظبة الخس
وكم لها من جهات صارتها بدول السيف في بحر غمده كالفرق ولوسيع ما قبل ضربه
ما حل الطورين فلو عارضها أبو طاهر لمك من قوسه الاذنين وقال له هددت رسالتك
بأذا القرنين فان جذبت الى مقاومتها وكان لك يفتقد وصلت الى السكين الى العظم
وصار عليك قطع وانتهى أمرك الى هذا الحد وهل تعاند السكين صورة ليس لها من
تركيب النظم الاماجل ظهورها أو الحوايا وما اختلط بعظم ولولها الفاضل لحقق
قوة ان خاطر سكينه كل أو أدركها ابن تمام في رماله السيف وقل وقال لقم رسالته
أطلق لسانك بشكر مواليك وأخلص الطاعة لباريك وما قد صد المملوك الا بيار في رسالة
السكين وقطعها الاتكون مختصرة كجسمها لازالت حداث مذهب انتف به اذ يغمر
فقرى وثاقى بما يشق واجهام التورية يقول ويبرى (قلت) الذى أوردته ههنا من انشائي
وانشاء الغير كان من الواجب لان الباب الذى تقدم على شرحه وبيانها وايضا حنه باب
التجميع وهو عبارة عن علم الانشاء وقد تقدم تقرير الصنيع وأقسامه وعلم انها أربعة
أقسام وهى الطرف والموازى والمشر والموضع وذ كرت فيه القوائد التى منها
أحكام القواعد وأوردت المباحث فى الانشاء التى فيه فخر بالنسبة الى الحالة التى هى
الطوبى وأوردت من يدع الانشاء وغريبه هذه النبذة التى هى من انشائي وانشاء الغير

وله أيضا الى امجد بن
أحمد الديالى
ولا يزال يصفى الى الشيخ
الامير شوق وزناغ لولا
الهوايق طاع فيذكرنى
طلوغ الشمس بحياه
وتسمى السحريه وصنى
الله ان يجمعنا وياه الله على
ذلك تقدير والمكالم أدام
الله عز الشيخ كوامنى في
الاحرار ككمون النار فى
الاجهار وكون المناقى
الانشاء ثم لا تنفذ ذلك
النار ولا ينبت ذلك الماء
يجل هذه الامجال السلطانية
انها تمكن الدين يستطها
وتعين الهمة على مرادها
ومحال ان أخطى من الشيخ
بظنوني و يبلغ هو من
الرفعة

ولو خشية الاطالة لاوردت من ذلك ما يذبل عند زهر المشور ويقترط في قلنا انهم ومن
 أراد البحث من جهة ذلك فعليه بحسنى المسعى بقهوة الانشاء ما له خمس مجلدات منها مجلد
 انشاء البلاد الشامية قبل ان استقر منشى دواوين الانشاء الشرقي بالدار المصرية
 والما قبل الاسلامة وثلاث مجلدات انشائها من مولانا السلطان الملك المؤيد قاهره
 ومجلد انشاء من الملك الظاهر والملك الظاهر والملك الصالح وعن مولانا السلطان الملك
 الاشرف وعن مولانا امير المؤمنين المعتز بالله زاده القسرة فاقنعنا انتهى والفرق بين
 التصحيح والتبصرة اختلاف زنة اجزائه وبجسته على فائده واحدة من غير عدد معين محصور
 ويت الشرح من الدين الحلى في بدعيته على التصحيح قوة

فعال منظم الاحوال مقتضى الاحوال ملتزم بالله معنصم

ويت العيان

من لم يستلم اليه معنصم • بالعين لاستمر وما ولا ستم

ويت الشيخ من الدين الموصل في قوة

كم قاتل يصح الجمع معنصم • وقائل لتظيم الصبح ملتزم

قلت الذي يظهر لي ان الشيخ من الدين لم يمش في قلمه بدعيته منى محقق لانه تقرر عنده وعند
 الجماعة في شروحه • ان التصحيح هو ان ياتي المتكلم في اجزائه او كلامه او في بعضها
 بما يصح فيه مرتبة والتبصرة في شطر منه الاول بما يصح قابلية كلامها في الشطر الثاني
 بوزنه • في قاتل وقائل ومعهم وتظيم وجمع يصح معنصم وملتزم وهذا هو التصحيح بعينه
 فان التصحيح من شرطه ان تقابل كل نقطة من البيت وزنها ووزنها ووزنها فقلل هذا
 البيت الى التصحيح فان يثنيه في التصحيح ناقص بالذي اظهره مع قصر باعه نيس من الحشو
 وهو

كم رصوا الظلمن در قفله • كم ايدوا حكاكي سر طهم

مع انه تقرر في بيت الشيخ من الدين الحلى وهو

فعال منظم الاحوال مقتضى الاحوال ملتزم بالله معنصم

ورأى اختلاف الوزنين ملتزم معنصم ويت بدعي في أول فيه

معنى ومستطى قد اظهر احكامى • وصرت كلامي في العرب والهم

(ذكر التسبيح)

(تسبيح جوهري بلقي بصره • ورتب كونه روى لكل ناسي)

هذا النوع اعني التسبيح هو ان يجعل الشاعر كل بيت بسطه اربعة اقسام ثلاثة منها على
 صبح واحد بخلاف فائده البيت كقول مروان بن ابى خصة

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا • اصابوا وان اعطوا اطاعوا واجزوا

والفرق بين التسبيح والتصحیح كون اجزاء التسبيح غير ملتزم ان تكون على روى البيت
 وكون اجزائه مرتبة فيكون عددها محصورا والفرق بين التقويف وبينه تصحيح يت
 التسبيح قال ابن ابى الاصبع ما اخذوا بين فائده البيت واصباح التسبيح الاتكون

(التسبيح)

(وله ايضا الى ابن مكيال
 رئيس يابور) اجوية
 لكتها مججوة حتى تعلى
 على النبي فشاط وتزل عن
 قيراط ما هي يا خيت البك
 بساق الحديث ان هشنا
 وعشت وايت الاتان تركب
 الطمان روح ولا جسد
 وصوت ولا أحد والعود
 أحد ومتى قرنت ما يدق
 واقف لقوم بدعهم ويا بوزن
 عصر احوجهم البك
 يا صنف من يافد على واقد
 وشتر دهر آخره أنهم قد
 لن صدق الصبر في اللامية
 قد صدق الاعشى في الصادية
 وان وصف الدريدي في
 المقصورة فلقد تغير الامر
 عن الصورة وان كان
 كالاخر الاول فما حوج
 الكتب الى المقراض
 واكتب السواد على
 البياض افراطا في الاستداح
 وفصدا في الصماح ان ظلم
 ابن الرومي في الطائفة بالقول

القافية كالسطح والاجزاء المصنوعة بمنزلة تحب القدر لان السطح يجمع حب القدر والمراد
بأجزاء التجميع بعض اجزاء التقطيع ويسمى تجميع التبعيض ومن التبعيض نوع آخر يسمى
تجميع التقطيع وهو ان تجميع جميع اجزاء التجميع على روى يحالف القافية كقول ابن
ابي الاصبح

واسم مفر من هنر هنر • من مفر مفر من منظر حسن
لجامت جميع اجزاء التجميع من هذا اليت من سباعها وخيلها مصبغة على خلاف مصبغة
الجزء الذي هو قافية البيت ويتبع من الشئ من الذي الخلق في بدعيته على تجميع
فالخلق في آفاق والشرك في خلق • والكفر في فرق والدين في حرم
والهيمان ما ظلموا هذا النوع في بدعيته ويتبع من الدين الموصل في بدعيته قوله
تجميع ذي ادب تنظيم ذي ادب • تصديق ذي قلب بالنصر ملتم
ويتبع بدعيته اشتر في الى طلي وتروى ثرى فعايدح النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته ورضي
الله عنهم بقولي

معي ومنتمني قد انظر احسكي • وصرت كالهلم في العرب والبحم
وقلت بعده مشير الى التنظيم

تجميع جوهر بلقي باجهر • ووشق كثره روى لكل طلي
التورية في التجميع هنا منتظمة في سلك الجواهر وقد تقرر ان السطح هو الذي يجمع حب القدر
ولهذا قلت تجميع جوهر، والمناسبة البدعية حاصلة بقولي بلقي باجهر فحاصله في تجميعه بعد
ذكر الجواهر ومثل ذلك الرضف لكثير والى الظلم وتكفي القافية ظاهر راقه اهل
«(ذكر الالتزام)»

«(لان مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه مدح سواه ليعين من روى)»
هذا النوع الذي هو مقوم الالتزام ولزوم ما يلزم ومنهم من سجد الامتثال والتضييق وهو
في الاصطلاح ان يلزم لنا في شئ أو لناظم في نظامه بحرف قبل حرف الروي أو بأكثر من
حرف بالنسبة الى قدره مع عدم التكافؤ وقديما في الكتاب العزيز في مواضع فجعل من
الوصف كقوله تعالى فلا أقسم بالفرج والفرج الكس وكقوله تعالى ما أنت بضعة من
بعضون وان قلت لا جواهر عنون ومنه قوله تعالى والليل وما وسى والقمر اذا نسى وأما
الشعر فاقول العلاء كان أكثر على هذا النوع التزاما حتى انه صنع كتابا وجمعا للزوميات جاعبه
بأشياء بدعية الا ان فيه من عقبات لسانه كثيرا كقوله

ضحكنا وكان الضحك مناسفاة • وحق لسكان البسطة ان يكونا
بسط منا صرف الزمان كاتنا • زجاج ولكن لا يعاد لنا سبكا

ومنه قوله

لا تظن بنا لثاق وقسمة • قلم البليغ فغير مظلوم
سكن النسا كان السبا كلاهما • هذا المرحم وهذا المزل

ومنه قوله

قول السوفسطائية يا هيا
بلد الانحر اليهم وولد
آزر ابراهيم ولبت الذي
أخرج الميت من الحى رة
هذا الثوب الى الطي
يا أيها العام الذي قد راين
أنت القدر اكل عام أول
وما أفدى العام لكن الانعام
وما اشكو الايام لكس التام
عام أول عرفان والعام هذا
الفرقان لتاني كل قوارير
علا بطنه والجوارح وتحت
ماه والعرض ضائع
لبدات الاشياء حتى ظلمتها
تسبدي غروب الشمس
من حيث اطلع
كانت السادة في المطايح
فصاغت في المطايح أشهدت
كثرت من اوعكم لقد قلت
مشارعكم ولت منعت انفسكم
لقد هزلت اقبسكم اف لكم
بارة العا زمن والرافعين
عن تقليد المتن
وايتمك لا يصفون المرض حارم
ولا يدري مرعاكم الذين

(الالتزام)

يقولون في البيت ان لعين لانة • وفي الراح والماء الذي خبر آسن
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها • ففي ورسم من تهوى جميع المحاسن
ويت الشيخ منى الدين الخلي على لزوم جلايلم قوله
من كل مبتدء الموت مقتضى • في ما وقع في الحرب ملتهم

(الزواجة)

ويت العبدان

وسيل منى ليل القرب من شبي • وسيل منى بذيل التوب كلهم

ويت الشيخ عز الدين قوله

في التزام عدسى غير متضمن • برودة وارتباط غير متضمن

ويت بديعي أقول فيه

لان مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم • في مدح سوا ليس من لزي

(ذكر الزواجة)

(اذ تزواج ذنبى وانقردت • بالمدح من وجهانى من التعم)

هذا الترميم الزواجة والازواج وهو في اللغة مصدر فزواج من الشئ اذا طوب به ما
وفي الاصطلاح قال السكاكي ومن تبعه هو ان يزواج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء
كقول البصري

اذا ما نهى التامى فليجلى الهوى • اما خلت الواسي فليجلى الهوى

ومنه قوله

اذا اسقرت يوما فاضت دعاؤها • تذكرت القربى ففاضت دعوها

ويت الشيخ منى الدين الخلي في بديعته قوله

ومن اذا خضت في حشرى نكاحه • مدعى لمجود وكان المدح مستعنى

ويت العبدان

اذا تبسم في حوب وصاحبهم • يسكن الاسود ويرى السن بالكم

ويت الشيخ عز الدين

اذا تزواج خوف الذنب في خلدي • ذكرت ان شجاقى في مدبهم

ويت بديعي أقول فيه

اذا تزواج ذنبى وانقردت • بالمدح من وجهانى من التعم

(ذكر الزواجة)

وزيت على كلى جرئت من قسى • ابدت من حكمى جلبيت كل عسى

التعزية هي ان ياتي المتكلم بيت ويجزئ جميعه اجزاء مروضية ويصحبها كلها على وزن
مختلفين جزاء يجره أحدهما على روى يخالفه روى البيت والثاني على روى البيت كقول
الشاعر

هذيت لفظاتها خلية • خلواتها داية قصاتها

ويت الشيخ منى الدين

اللامعقول البصري

الامة جيب بئسك من خبرى

فما ومن خبر الشاقد ابن سبكال

والصاديق قول الاضى

كلا ابو يكتم كان فرعا دعامة

ولكهم زاه واواصبت ناقصا

والقصورة قول الدودي

ان ابن سبكال الامرا تاشقى

من بعد ما قد كنت كاشقى القفا

والطائفة قول ابن الرومى

يا آل وهب صدقوني عنكم

لم لاترون العدل والاقساطا

يا بال ضررتكم يصل رباطها

عقوا ودرهمكم يشد رباطا

صروا ضرطكم المبدد صرکم

صد السوال القلس والقيراطا

اوقا سمعوا بنو العسکم

وضراطكم

عيات لستم لتوال لشاطا

لكسکم افراطكم في واحد

وهو الضراط فعدوا الاصفاطا

(وله الى ليس بن زهير)

اعوز الصوف فبعثت

(التعزية)

يأرق خدمه وانقام • أو ساقى مرم في شاقى علم

والعبان ما تعلموا هذا الترع في يد يعيتهم وبت الشيخ عز الدين قوله

في خذل انية ندى عدل فخرته • فالتشب في ظلم عيسى مع الغنم

الشيخ عز الدين سها في هذا البيت من رتبة العزرة في الشطر الثاني بالنسبة الى التقرير في شتر

الربعة ويتبعني أشرفيه الى ما أديت من الحسن في المديح النبوى بقولى

وديت في كلى جز من نسى • أديت من حكمى جلوت كل همى

• (ذكر البصرد)

(الى المعاني جنودى البديع وقد • جزدت منها لدعى فيه كل كى)

البصرد مرقه صاحب التلخيص بأن قال هو أن يتزع من آخر ذى صفة آخر مشله وقادته

المبالغة في تلك الصفة كقولك حررت بالرجل الكريم والسعة المباركة فجردت من الرجل لسة

متصفة بالبركة وصطفها عليه كأنه أقيروهم هو ومن أمثله الشعرى يقول الشاعر

أعانتى نحن اليان من ليز قذا • وأجنى جنى الورود من وجنتها

فانه جز من قذا فخصنا ومن وجنتها أوردنا وبت الشيخ منى الدين في يد يعيتة قوله

شوس ترى منهم في كل معتك • أسد العرب اذا سز الوطيس سى

الشيخ منى الدين جزدت في يته أسد العرب من الشوس وبت العبيان في يد يعيتهم

من وجهه أحملى بدو من يته • بهر من لقطه دلمتلم

وبت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

من لقطه واحظ بالنصم جردى • يا نفس فوبى وقبر يد القزى

ويتبع يد يعيتى في المديح النبوى بقولى

الى المعاني جنودى البديع وقد • جردت منها لدعى فيه كل كى

• (ذكر المجاز)

(وقوا المجاز الى الجنات ان همرت • آياته يقبول سابغ النم)

المجاز هو عبارة عن تجوز الحقيقة فان المراد منه ان يأتى المتكلم بكلمة يستعملها في غير

ما وضعت في الحقيقة في أصل اللغة هذا رأى السكاكى وأصحاب المعالى والبيان وقال

البديعيون المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث يأتى المتكلم الى اسم موضوع لمعنى يخصه

أما ان يجعله مقروداً بعد أن كان مركباً أو غير ذلك من وجوه الاختصاص والمجاز يحس بشغل

على أنواع كثيرة كالاستعارة والمبالغة والاراداف والتعليل والتشبيه وغير ذلك مما جعل فيه

عن الحقيقة الموضوعه للمعنى المراد وهذه الأنواع وان كانت من المجاز فكونها متقدمة

نظروها عن معنى زائد عن تجوز الحقيقة كالاستعارة والتشبيه وبقيتها ما ذكره من الأنواع

فلا يمكن أن تكون تجوز الحقيقة اختصاراً أو تدباس المجاز اذ لا يليق به غيره وعمل

الشرىف الرضى كتاباً سماه مجاز القرآن ومات قبل استيفائه ومن أمثله الشعرى قوله

العتاب

يا ليله لي بجوادين ساهرة • حتى تكلم في الصبح العصافير

(التعبد)

السك بشر وطفقت تلوم

وظللت تسعدى العتاب

وتقوم واراقي ما بعدت في

العباس ولا خرجت عن

متعارف الناس فالصوف

نفس الفرد الا انه نسج

والفرد نفس الصوف الا انه

حديج فكل فرد صوف

وليس كل صوف فرد فان

الصفت وجدت الفرد وفرد

والصوف بدعة وان ظنرت

وايت الفرد صوفاً وزيادة

فكان نفس وساعة والفرد

وربى الشفاء ونفع في الصنف

فان فردك البعد فالسبه

واتت نفس وان تشبك

المطر فاقبله واتت نفس

(المجاز)

قوله نلظروها الخ كذا في

النسخ والسرلاب أخذ

من السابق واللاحق لعدم

خلوها الخ اه

قوله ساهرة مجازيوت الشيخ معنى الدين قوله

صالحوا فأنالوا الأمان من مرادهم * يادق في سوى الهيماء لم يشم

المجاز في بيت الشيخ معنى الدين في لفظة بارق والعيمان ما قطع مواهذ النوع في بديعتهم
وبيت الشيخ عن الدين قوله

أحي فؤادي مجازي نحو هجرته * وقد هتت بلع فيه مرادهم

وبيت بديعتي تقدمه قولي أني تقدر لدح النبي صلى الله عليه وسلم وقلت بعده في المجاز
وهو المجاز إلى الجنات أن هجرت * أسيانه بقبول سابغ النعم

(ذكر اتلاف اللفظ مع المعنى)

تألف اللفظ والمعنى بحدته * والجسم عندي بغير الروح لم يرقم

هذا النوع ذكره قدامة أعني اتلاف اللفظ مع المعنى وترجمته من ردائي بسن معناه
وشرحه الأمدى وأطال ولم يرف عبارة بياضه أو وضعه ابن أبي الأصمبح وقال مختصر

عبارة هذه التسعة أن تكون ألقاظ المعاني المطلوبة لغير فعاله فظة غير لا تقة بذلك المعنى
أن كان اللفظ جزواً كان المعنى نجساً وأرشيها وقبها كان المعنى غريباً كقول زهير بن
أبي سلى

أنا في سغما في مرس هرجل * ونؤيا بكخدم الموصى لم ينظم

فلم أعرف الدار قلت لربعوا * الأثم صباحاً أبح الرابع واسلم

فان زهيراً قصد تركيب البيت الأول من ألقاظ تدل على معنى قريب لكن المعنى غير قريب
فركبه من ألقاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال ولما جنى في البيت الثاني إلى معنى أين من
الأول وأغرب ركه من ألقاظ مستعملة معروفة وبيت السلي في بديعته قوله

كانما خلق السعدى منترا * على القوي بين منقض ومنقصم

والعيمان ما قطعوا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عن الدين الموصلى قوله
تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته * تشارك الله منشى الدر في الكلام

بيت الشيخ عن الدين في هذا النوع صاعرويت الشيخ معنى الدين خراب لأنه غير صالح للتجريد
ولم يظهوره معنى حتى يأتي بالمسببة في البيت وعلى هذا التقدير لم يحصل في بيته اتلاف بين اللفظ

والمعنى وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
تألف اللفظ والمعنى بحدته * والجسم عندي بغير الروح لم يرقم

(ذكر اتلاف اللفظ مع الوزن)

(واللفظ والوزن في وصفاته اتلفا * فمما يكون مديحي غير منصم

هذا النوع أعني اتلاف اللفظ مع الوزن حال قدامة هو أن تكون الأسماء والأفعال تامة
لم يطر الشاعر في الوزن إلى قصصها في البنية ولا إلى الزيادة ولا إلى التقديم والتأخير ومنهم

من قال هذا النوع لا مثال له بصور معينة لأنه عبارة عن أنه لا يضطر إلى ما لا يلزم منه فساد
صورة المعنى وهذا هو بيتي اللفظ كقول الفرزدق

وما مثلي في الناس إلا ملكا * أبو أمه حتى أبوه يقارب

اتلاف اللفظ مع المعنى

اتلاف اللفظ مع الوزن

(وله إلى أبي على الشاذى

جواباً عن رسالة كتبها

يعتذر إليه فيها) وصلت

رقتك يا شيخ وحضر

رسولك فأقضى رسالتك

ومرد مقاتلك وسال

أنا لك وقد صانك الله

عاطلت فافترقنا وحشة

فقصه ما معذره ولا قطعنا

جرم قصصنا مغفوره اما

ما اعتذرت عنه من حق

لم تقضه وواجباً أخلت

بفرضه فأحجل الله لعله

فرضا حتى نصير قرضا

ولم أفرط مكرمة انتظر

بازائها أن تنشر بطرائها

وقد كان واجب فضلك

أن آخذ نفسي لك بما

تأخذها إلى قاني على السبي

أقوى وأقدر والاعتذار

من جاني أولى وأجدر

واما ما ذكرت من عقلتك

يوم اجتنباني من القيام

فقد علمت أن على ذلك الباب

الرفيع عالم كبير وجما

غفيرا ولم يرقم لأجسازي

الانقر معدودون فان كان

وفي رواية أخواه فان اضطراب الوزن جعله على رداء السبك حصل في الكلام تعديده
من فهم مضاعفة ولو قال ومثلها الاعمك أبوه يقارب حاله لسهل مأخذهم وقرب تناوله
ويت الشيخ مني الدين في بدعيته قوله

في غلج أبلغ منسودا القواطع • على عتق بين القتب والغنم

والصبيان ما تظلموا هذا النوع في بدعيهم ويت الشيخ عز الدين الموصل في قوله

أولف القظ مع وزن بدعة مر • لانا وذم صدق بين السلم

قلت نقل الهمزة في القظ في أولف والوقوف لغير الوزن عند قرة بدعهم لانا كان سببا في

عدم اتلاف القظ مع الوزن في بيت الشيخ عز الدين ويت بدعيته قلت فيه عن النبي صلى

الله عليه وسلم صدق في فيه في اتلاف القظ مع المعنى

تألف القظ والمعنى بدعته • والجسم عندي بغير الروح لم يدم

وقلت بعده

والقظ والوزن في أوصافه اتلفا • لما يكون مدعى غير منجم

• (ذكر اتلاف المعنى مع الوزن)

(والوزن مع المعنى تألفه • في حده فاني بالدر في الكلام)

هذا النوع أخص اتلاف المعنى مع الوزن هو أن تأتي المعاني في الشعر هجعة لا يضطر

الشاعر في الوزن إلى قلبها من وجهها ولا إلى آخر وجهها من وجهها كقول حروية بن

الورد

فاني لو شهدت أبا سعاد • غدا فغد بعيت يفرق

فدبت بنفسه نفسي ومالي • وما آؤه الا ما يطيق

فانه أراد أن يقول فدبت نفسه بنفسه ومالي فألجأته ضرورة الوزن إلى قلب المعنى ومهما

كان الشعر سليما من مثل هذا كان الشعر الذي اتلف معناه مع وزنه ويت الشيخ مني

الدين الحلبي في بدعيته قوله

من مثله وذراع الشاة حذره • عن معه بلسان صادق الرثم

والصبيان ما تظلموا هذا النوع في بدعيهم ويت الشيخ عز الدين الموصل في بدعيته

قوله

ولف القظ والمعنى مدائحه • فلمعاني ترى الا لقاظا كأنه دم

قلت بيت الشيخ مني الدين في هذا النوع قاصر عن بيت الشيخ عز الدين فان الشيخ عز الدين

أتى أولا بالانضمام والسهولة مع التورية بتسمية النوع وقصصا القافية فان لفظه رثم

في بيت الشيخ مني الدين غير ممكنة وأيضا فان الوزن والمعنى في بيت الموصل في غاية الاتلاف

ويت بدعيته قلت فيه

والقظ والوزن في أوصافه اتلفا • لما يكون مدعى غير منجم

وقلت بعده في اتلاف المعنى مع الوزن

والوزن مع المعنى تألفه • في حده فاني بالدر في الكلام

دولة وقت بعده ضائع بعد

قوله أو لا تظلم فيمن النبي

الخ

اتلاف المعنى مع الوزن

قيام القاتم يسر فتعود

التأخذ لا يضرب وأما ما ذكر

من منزلتان كانت عند

الامر من قبل وتغيرها الآن

فأق الزمان بقلب الاصبان

فكيف الألوان هذا عيبه

الضيق وطبعه العريق

وقد لبسنا على هذا العيب

ولو انشك خلقك ولو

احسن حشرتك ما غيبر

حشرتك ولكنه كالاشباب

هائمك اشاب كرامتك وكأ

او هن كذلك او هن ريمتك

ومن ذا الذي باعز لا يتغير

وقد حضر يا شيخ خاطر

نصحتك في قبوله حظ ولي

في إرادته وعظ ومثل لا يظ

منك ولا يجب فعلك

والصبيان ما تظلموا قريحة

وللمسلم نصيحة فاحصها

وان لم تر ضها فدعها وقد

توسعت نلقاء امرأوى

لك ان لاتاتيه أو غدا ليمدا

انتلاف اللفظ مع اللفظ

قوله هو ان يكون الخ عبارة
غير مؤيدة المقصود بل
فائدة ولو قال هو ان يكون
في الكلام معنى يصح فاديه
بعبارات محتقة فينتار
منها لفظه بينها وبين الكلام
اللفظ لسم من ذلك ٥١

التكئين

فقد أوجعني الآن
ما وجهك غدا أراك تلقى
هذا الامر بدال وتنبه
الى ملال وهما هر كان
خليقان العشار فاجعل
قصارك تحسب امر مولانا
وتباعد اذا ذلك وتواضع
اذا اعلاك انك انك دونت
وادناك صرت في هجرة
فتعرضت لهجرة وان علوت
واعلاك الجأته الى دفعك
واحوجته الى وضعك ثم
اشكره اذ دفعك ولا تشك
اذا وضعك على الى اراك
ترفع فوق حلك وتجاوز
لك قدومك انكسروهمك
الى احد من حيث تريدك
ارابت لوان صاحبك الشان
ورد الى هذه النار ما كان
يسمع بهذا الامير أكان يحل
على السرير أيايت لو كانت

ذكر انتلاف اللفظ مع اللفظ

(واللفظ باللفظ في التأسيس مؤلف * في كل بيت بسان البديع حي)
هذا النوع أعني انتلاف اللفظ مع اللفظ هو ان يكون في الكلام معنى يصح معه هذا النوع
ويأخذ عدة معان فينتار منها لفظه بينها وبين الكلام انتلاف كقول البصري في الأبل
النصيلة

كالفسي المعطفات بل الاسمهم معرفة بل الاوتار
فان تشبهه الابل بالقسي كناية عن عز الهانوش بهما بغير ذلك كالعرجون والاله الجازلكن
المناسبة والانتلاف بين الاسم والاوراق القسي حسنت التشبيه وبيت الشيخ في الدين
الحلى في بدعيته

خاشوا عباب الوحي وانليل سابعة * في بحر حروب موج الموت ملقلم
والعيان ملقلموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الموصلي في بدعيته
ساروا وحذوا التوى واللفظ مؤلف * من لسن دمي بانظ خذ منسجيم
الذي فهمت من هذا النوع معنى الشطر الاول والاشطر الثاني فاحصل بينه وبين هذا
النوع انتلاف وبيت بديعي في لفظه
والوزن صح مع المعنى ناقه * فمدحه فاني بالذرفي الكلام
وقال بعده في انتلاف اللفظ مع اللفظ

واللفظ باللفظ في التأسيس مؤلف * في كل بيت بسان البديع حي
(ذكر التكئين)

(تكئين بمعنى بدمان خفة حلت * لكن مدائح قد أبرأت سقمي)
هذا النوع أعني التكئين هو انتلاف القافية منهم من يهاب التكئين ومنهم من يهاب انتلاف
القافية وهو ان يهد التائر لصحة مقرة أو الناعلم لقافية يتنه قهيدا تأتي به القافية ممكنة
في مكانها مستقرة في قرارها غير نائرة ولا قلقة ولا مستعدة ليعا ليس له تعلق بلفظ البيت
ومعناه بحيث ان منته البيت اذا سكت دون القافية كلها السامع بطلما بعد لاف من اللفظ
عليها أو كثر فواصل القرآن على هذه الصورة والذي عقد البديعون عليه الخناصر في هذا
الباب قول أبي الطيب

يا من يعز علينا ان تغار قهس * وجدنا كل شيء بعدكم عدم
وقال ابن أبي الاصبغ لم نسمع لفظهم شرا متصكنا في قافية أشد من تكئين التابعة القيان في
حيث قال

كلا تحوان غدا غيب جماله * جفت أعاليه وأسفله ندى
فزم الغمام ولم اذقه بانه * يروى بقمتمن العطش الصدى
قلت وبهيب في هانول مد والدين بن عبد الحق ولعمري انه أمكن والمطر واغرف وهو
ورب ظبي أنس * حاشاني ملكته * أسفته أكرته * حركته نهنته
نادمته أهنته * حدثته أغربتته * مدته كفتته * بلاطويل تكنه

ويت الحلى على تمكن القافية قوله

• استغاث خليل الله حين دعا • رب العباد فقال البر في الشرم
والعباد ما ظنوا هذا النوع في بديعهم • ويت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته قوله
تتمكن حبك في قلبي • تسخت • • بحبة الكل من عرب ومن عجم
ويت بديعتي أقول فيه • من النبي صلى الله عليه وسلم
تتمكن سقى بدا من خيفة حسنت • لكن مدائح قد أبرأت • سقى
• (ذكر الحذف)

(وقد أمنت وزال الخوف مضطفا • نحو العذوق أحقر ولم أضم)

الحذف

قوله أو جميع الحروف الخ
عبارة ناقصة تمامها أو
الجهة مع إبدال كل بكل اه

هذا النوع اعني الحذف عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف
الهجاء أو جميع الحروف المهمة بشرط عدم التسكت والتصف وهذا هو الغاية كما فعل
الطبري في القائمة السوفسطائية بالخطبة المهمة التي اجتمع الناس على انها نسخ وسددا •
وبواسطة محسدها (وقد عني) ان أوردتها هنا بكاملها • وأورد معها ما نسخ
المتأخرون على منوالها • وهي قوله • الحديقة الممدوح الاسماء الحمد والالاء • الواسع
العطاء • المدح وطسم اللاداء • ملك الامم • ومصور الرمم • واهل السباح
والكرم • ومهلك عادوانم • ادرك كل مرتجلة • ووسع كل مصر حيلة • وعم كل
عالم طولة • وهذا كل ما روي • احمد محمد موجود مسلم • وادعوه دعاء مؤمل مسلم •
وهو الله لا اله الا هو الواحد الصمد • لا اله الا هو • ارسل محمد الا سلام محمد •
والله موطدا • ولادة الرسل • وكذا • وللا سود والاحمر سدا • وصل الابرار
وعلم الاحكام • ووسم الحلال والحرار • ووسم الاحلال والابرار • كرم الله
محمد • وكل الصلاة والسلام • ورحم الله الكرماء • وأهل الرحاء • ماهم ركام
• وهدر حمام • وسرح سوام • وسطاح سام • اعملوا ربحكم الله عمل الصفا •
واكدحو المعادكم كدح الاصحاء • وارادوا الهوا كمدع الاعداء • واعدوا للرحمة
اعداد السعداء • واذهبوا محل الورع • وداووا على الطمع • وسواوا أودا العمل
وعاصوا وسواوس الاثم • وصزروا الواهمكم • وزول الاحوال • وحاولوا الاحوال •
ومداورة الاعمال • ومصارمة المال والال • واذكروا الهام وسرعة مصرعه •
والرسم وهول مطلعه • والحمد وحسنه منودعه • والمات روعة قوله فمطلعه •
والهوا الدهر واوقم كره • وسو بحاه ومكره • كم طمس معلما • وأمره طعما •
وطمطمح عمر مرما • ودمر ملكا • كرم • همهك الماسع • وسع المدامع •
واكداء المطامع • وارداء السمع والسمع • عم حكمه المدلولك والزعاع • والاسود
والطامع • والنسود والساد • والاسود والاساد • ما قول الامال • وعكس
الامال • ولا وصل الاوصال • وكلم الاوصال • ولاسر الاوسا • ولقوم واسا • ولا اصح
الاولد الهاء • ورتوع الادواء • الله الله • رعاكم الله • التي مداومة اللهو •
رمواسفة السهو • وطول الاصرار • وجل الاصار • واطراح كلام الحكاء •

فرستان ميزانك وكان
الشارح انك ابن كنت
تروم ان تقعد وتقوم
وجدت ذلك كره ظيم • حقت
• هذه الدولة فلواتصلت حد
الدولة بلسان وقم لنا قسنتك
الحساب وعات بالاعلى
• حقت انك شيخ فقط
لا لفظ بعدك ولا الخط
ولا الراى يصعب ولا اليسف
ولا الاصل يعضدك ولا
النفس ولا المال يرعنك
ولا الدين ولا الجسد يقومك
ولا المرح يقضك فما هذا
الحق العظيم ما كنت تراك
فانك لا هي الا العصبية
الطوية الثقبية فتستاق
عليك الوسيلة فبارك
انك عايلهم لك صبيعا فلم
ترتوققا ولم تشدد لها ازرا
وصبتك فاشبت جوفك
وامنت خوفك فالاصل
عليك لانك اباني هذه
كلت

ومعاصاته السعة أما الهرم حصادكم والمدرمهادكم اما الحام مدركم والصراف
 مسلكنكم اما الساعق معدكم والساحر معدكم اما احوال الطامة ~~بصمكم~~ مرمصه
 امداد العصابة المخطمة المؤسفة حارسهم مالك ورواؤهم مالك وطعامهم اليوم
 وهو اؤهم اليوم لامل اوسعدهم ولاولك ولاعدجاءهم ولاعدد اأرحم الله امرأته
 هواء وأتم سالت هدهد وأحكم طاعة مولاه وكدهد روح ساواه وعمل مادام العمل
 مطاوعا والهم موادعا والهمة كاملة والسلامة حاصلة ولادهم عدم المرام وحصر
 الكلام والمقام الا لآلام وجور الحماق وهذو الخواص ومراس الارماس آهالها
 حسرة ألهامزكد وأمدعاسرمد ومعارسها مكمد مالواهم حاسم ولاسدمه راحم
 ولاه معاصوا عاصم الهسمكم الله أحد الانبياء ورداءكم رداء الاكرام وأحكم دار
 السلام واسأله الرحمة لكم ولاهل مله الاسلام وهو أسيح الكرام والمسلم والسلام
 (قلت) رحم الله أبا القاسم الحرري ألقى في عاقل هذه الخطبة بالهل المتشع ولكن الجاهل
 ضرورة العاقل في مواضع الى الاتيان بالفاظ تفتقر الى الحل وقد تعين هنا تفسيرها
 لتلايت مدخل على الطالب مرام ولايجعل هذا الاشكال في مرآة الافهام قائلا راء
 الشدة والاجر والاسود العرب والجمج ووسم يعني علم وهم يعني صب والركام
 السحاب المتراكم والكدر حمل الانسان من الخبز والنشر والادو المعوج والساورة
 الموائمة وطبلج يعني هذوكم والكث ضيق الصماخ والرماع السفة والاسود
 الحيات والاصار جمع اصرو وهو الثقل والساورة قيل انها عرصات القيامة وقيل
 انها وجه الارض انتهى (وأوقفني) رجل من طلبة العلم بحلب المهروسة يقال له الشيخ
 بدر الدين بن محمد بن النعيف سنة أربع عشرة وثم ثمانية على رسالة مشقة على ~~حكم~~
 ومواعظ على طريق الفقهاء لاعلى طريق الادباء وسأني الكتبة عليها فامتعت مر ذلك
 فتوصل الى ان رسم لي مولانا المقر الاشرف القاضي الناصري محمد بن الباذي الجهشي
 الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية روح الله وروحه وجعل
 من الرحيق المختوم غبوقه وصوبحه ان اكتب له على رسالته العاطلة تقرنبا عاطلا فقلت
 هذا النوع من المستحيلات فان الخطب والوعظيات غرات ألفاظها دانية التطورف وأما
 التقرنظ فالتوصل الى فهمه قبل ألفاظه العاطلة غير ممكن لان كفا التناول من ذلك صفر
 والطريق تخوف فلم يحصل عن الرسوم رجوع وعلت أن الصرف الى غيـ والاشتغال بمنوع
 (فكنت) هذا التقرنظ الذي ماسبقني نازله ولاحام طائر ~~كمر~~ عليه وهو طالع
 الملوكة رسالة محمد وسلم وأحكم السمع والطاعة لكل كلامها المحكم واقه ماصحها عالم الاوهام
 ولايرج سهرها الخلال مسلم الاكرام المرام وعادع املا واحمد للصلاح حوامله وصاربه
 مع الله معاملة ماحلى ما كره عاطله الخلق والاهل لسهولة مسلكها وسهلا مالو لسهولة
 سعد احكامها ولاهل العصر سكر الاماد اركاس مدامها ولاالعارة عامر صرحها
 وروحه ولاالصرد كؤنواها ومعه ولاولع مطروح مع طرحها المحرر مطاوعه ولامار
 لولادة رسالة مجموعة والسر سها آوام سارحه ولاسارح الماء الخلول لها الا كلال

مرة الانها حق ولولم ارد
 نصحك لحسنت نصحك ولو
 كنتك عدوا وأودعتك
 سوا اقلت لا ترض برنتك
 وطلب بحق نصبتك والحق
 هذا الامر بادلاك ومن
 باذلاك ولو فعلت ذلك
 او اخطرتك يالك خربت
 على سبالك وكنت سبب
 الخباية وأيضا فان نسبتك
 وفي نعمتك الله اللال نوع
 من انواع الاخلال لان
 ذلك يتقرن لا يعرف خلقه
 من الزوار ويردع من يريد
 تحمد من الاحرار ويعرض
 في العاجل للعار وفي الاجل
 للنار فلا تعرض بامرحت
 وقد نصحتك ان اتصمت
 وأما اخوك الذي نفعه فمن
 هو لا عرفه ان كنت هتيت
 الاستاذ بافلان فاسأل الله

وما حصر ما أسماه المصادر الأطلال وما لطاع الخلق صحتها الأملح وما صواح الكلام
 الصادح الأحوال دوحها مادحه ومالطع الراجح مع حلاية توردها واحة واللسل الورده
 معها ظلاله ولو كلل النال أدها وحه والاسلوك الدرر دملوكها والاسلوك العاطر تصطر
 مسوكها ولم لا ويحكها سره الله صادمكنا ولسكها أحكام وكلام الملوك ما ملوك الكلام
 لاله الا الله صاير اوله آدم الاحكمه وما كلام الحكماء وما احكموه الاحرمه وما أمة
 رسول الملك السلام الاسادة الامم وما صام صدورهم الامطالع أهل الحكم أطال الله عمره
 وما ملها سامع وأطلع هلال دالها وسعد السعد لها طالع وحصل العالم لما هل هلالها سرور
 واكرموا عملها وألوهها الصدور أحكامها عمدة لانه محمد وما أعادها السامع الاصار العود
 أحد

فعالى سترابتد ووجها
 لا يسود صجان الله اقل ما في
 الباب ان تزييه في الخطاب
 ترثيبه ولا ياتيخ هذه
 الا لفظ وان جيت على
 الاضواء حتى الرضا
 فانها العمل في الامعة عمل
 الدواء فانفع لها حجاب اذ نك
 وانفع لها فنام صدمه فقه
 والله تصدك وان اوشحت
 وان شئت غنشتك فقد غلظك
 الدهر ما جئتك والسلطان
 جئتكم وسا الادي
 من زاحك والعشر من
 تقدمك واخطا الرأى من لم
 يتصرف على أمرك ونهيك
 لان فسج وحده وسواد
 العراق بستان جدك
 وعلى بن جبي خادم جدك
 وعبدا لله غرس بك وذو

سلسلوا دورها السبع كساه • دورها وهو عاقل كل •
 لاسماع الاله لا كلام • لسواها كره كثره الله

وع سلكه ولدها م • ورواه • وجمع ساعرة قه نام صعد طور الحكم وساعده الله وحسم
 كل كلامه مادة العواطل وسلسل أطروسه وسطوره سلسل الدور دور السلسل ولوسمها
 سلك العواطل مال رؤس وماسه وكل • تسلاحه وسع عالم العلم ومعا حده صدره وأد •
 لاجل الموارد الخلق لله دور • ما لكال أصول سطوره الكامله ولا يرد مع رسول كرسالة
 محمد صرله رحم الله امرأ أطلع او امر حكمها وجمع مرسوم وجهها وبدا رس ما حكمه
 محمدها واملاه امد الله عمره والمحدثه • والحق في بيت بديعته في باب الحذف على العاقل
 وهو

آل الرسول محل العلم ما حكموا • لله الا وعدوا أعدل الام

والعصان ما قطعوا نوع الحذف في بديعتهم وانا والشبح عز الدين تعذر علينا نظم الحذف عاطلا
 لاجل تسوية النوع في البيت اذ فيه الدال والقاف ولا بد من التورية بتسمية النوع كما شرط أولا
 فكل مناجح في باب الحذف الى جهة أما الشبح عز الدين فانه ذكراته قلم يتسعن الحروف
 التورية المقتطعة وسمى الحذف في بيته اسقاطا فقال

اردم اسقاطا فني بالصلاة على • محمد وعلى صديقه العلم
 وبيت بديعتي حذف منه الاحرف التي تنقطع من تحت وهو الذي نظمته بعد قولي
 فحكيم سقمي بدمان خيفة حصلت • لكن مدانحه قد أبرأت سقمي

نقلت (التدريج)

وقد أمنت وزال الخوف مخذفا • نحو العذر ولم أحقر ولم أضم
 • (ذكر التدريج) •

(واخضر أمود بعشي • بن ديبه • يامن خطي ومن زرق العداة حتى)
 نوع التدريج من مستقر جات ابن أبي الاصبع وهو عبارة عن ان يذكرك النظم أو التناثر أو التوا
 يتصل بها التورية بتوا الحكاية يذكركها عن أشيا من أشيا أو مدح أو وصف أو غيره وذلك من
 الاقراض من التدريج على طريق التورية قول الحريري في القامة الزورانية فذا غيبر العيش

لاخضر وازود الحبوب الاصفر اسود وبي الايض وايض فودي الاسود حتى رثاني
لعدوا لازرق فخذ الموت الاخر ومنما كتبت به جوابا عن مولانا السلطان الملك المؤيد
رحمه الله الى الجناب العالي الناصري محمد بن أبي يزيد بن عثمان قائم الجهاد الذي جعل
مطبخي الاصفر في البصرة لازرق من بيض حسبونه اسود فاذناهم الله الموت الاخر وكال
تدريج يقول أحدا لا يعيش اخضر بعدد ومن الامثلة بالشعرية في باب التدريج قول ابن
حيوس

ان ترد خمر حالهم عن يقين • فالتهم في منازلنا ويزال
تلق بيض الوجوه وموتنا والتقع خضر الاكاف جمر النصال

مثله قوله

بياض عزم واجرار صوام • وسواد تقع واخضر ارجاب
يلطف هنا قول الشيخ زين الدين بن الوردي عن ايات

ولي صاحب الملاح والهجركه • يقول القدي كيف أصنع بالخلق
اذا جروا وجهي وما يضر وادي • ازرقلهم رجل ولو خضر واعنى
يهيبي قول الشيخ زين الدين في هذا الباب

خضرة الصدغ والسواد من العيسن بياض المشيب قد اورثاني
واجبرار المومع صخر خدي • كل ذا من تلوذات الزمان
قلت تلوذات الزمان في باب التدريج غاي في الحسن وبيت الشيخ عن الدين الحلي في التدريج
قوله

خضر الماربخ جمر الحروم وهي • سود الوقائع بيض القدر والشيم
والعيان ما ظموا هذا النوع في بيضهم وبيت الشيخ عن الدين الموصل في بيضته
خضر الماربخ جمر البيض سوددي • بيض التنا فاصح تدريج وصفهم
قلت ما يليق بالشيخ عن الدين ما عهده في بيت الشيخ عن الدين من أحذلقته ومعناه والحلي انه
تكون في باب التدريج على الحق ونصرهم على الحلي وبيت يديعتي قول
واخضر اسود عيشي حين يديه • بياض حلي ومن زرق العدا حني

• (ذكر الاقتباس)

• (ولدت باليت قوي يعلون بما • قد نلت كي يظنوني باقتباسهم)

الاقتباس هو ان بعض التكلم كلامه كله من آية أو آيتين آيات كتاب القصة هذه احو
الاجماع والاقتباس من القرآن على ثلاثة أقسام مقبول ومباح ومردود فالأول ما كان
في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك والثاني ما كان
في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين أحدهما ما نسبته الله تعالى الى نفسه
ونحو ذبانه عن شمله الى نفسه كاقبل من أحدني مروان انه وقع على خطاة فغيا اشكابة من
عنه ان البنا اياهم ثم ان علينا حاسمهم والاخر تعين آية كريمة في معنى هزل ونحو ذبانه من
ذلك كقول القائل

الرياستين في كحك وذو
الطين في جيك والمقتدر
بالله ولي مهلك ما نلت
الامر من بعدك وقبابة
من الايام تأخير منك
ويحل من الاقدار اضاعة
فذاك وهي بالملقة عن
محك وقلة بالملوك من
كفايتك وشين على السرير
فقد دقك والشعر تزداد
ضوءا بطلعتك والدمع معة
بكرتك من اهل فاما ابن
العبد فاحسن العبد
يايك والمهاجي صي كتابك
وانما اضطربت أمور
خراسان حين خذلها تدبيرك
وما استقامت حتى ومعها
ضيرك وما شئت من هذا
الباب واكتات من هذا
الخراب فاختبرن القوانين

(الاقتباس)

أوصى الى عشاقه طرقه • هيات هيات لما تودون
ورده بطبق من خلقه • لئلا ذا فليعمل العاملون

ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة قول ابن التيمية في مدح القاضي
ثم تليل الصدود الا قليلا • ثم رثك ذكركم ترتيبا
ووصلت السهاد اقبج وصل • وجبرت الرقاد هجر اقبلا
سمعي كل عن جماع عذول • حين ألقى عليه قولنا نقبلا
وقوادي قد كان بين ضلوعي • أخذته الاحساب أخذوا يبلا
قل لراق الحفون ان لعيني • في جدار الدموع سجاطو بلا
ماس هجا كانه ما رأى ضفتنا طليبا ولا كنيها مهيبلا
وحى من بحبه كاس نقر • كان منه من اجها زغبلا
بان عني فصحت في اثر العيس ارجوني ومهلوم قليبلا
أنا بعد للقاضل بن علي • قد تبثت بالثنا تبثلا
لأنه وعدا بشي نوال • انه كان وعده مفعولا

ونعود بالقلم من قوله بعد ذلك

جل عن سائر الخلاق فضلا • فاخترعنا في مدحه التعزلا
واعلم ان الاقتباس على نوعين نوع لا يخرج به المقتبس عن معناه كقول الحريري فلم يكن
الا كلج البصر وأقرب حتى أشد فأغرب فان الحريري كثر به عن شدة القرب وكذلك هو
في الآية الشريفة ونوع يخرج به المقتبس عن معناه كقول ابن الرومي
لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في مني
لقد أنزلت حاجاتي • بواد غير ذي زرع

فان الشاعر كثرت به عن الرجل الذي لا يرجى نفعه والمراذبه في الآية الكريمة أو من مكة
شرفها الله وعظمها ثم اعلم انه يجوز ان يفسر لفظ المقتبس منه بزيادة أو نقصان أو تقديم
أو تأخير أو ابدال الظاهر من المضمرة أو غير ذلك فالزيادة وابدال الظاهر من المضمرة كقول
الشاعر

كان الذي شئت ان يكونا • انالي الله راجعونا

فزاдалا في راجعون على جهة الاشباع وأنى بالظاهر مكان المضمرة في قوله انالي الله ومراذه
آية التعزية في المصيبة وهي قوله تعالى ان الله واناليه راجعون والتقسان ما تقدم من قول
الحريري فلم يكن الا كلج البصر وأقرب فانه اسقط لفظه هو اذ الآية الكريمة لفظها كلج
البصر وهو أقرب والتقديم والتأخير كقول الشاعر

قال لي ان رقيب • سي الخلق قد اره

قلت دعني وجهك الجنة شئت بالمكان

هذا الاقتباس من الحديث فانه تقدم ان الاجماع على جواز الاقتباس من القرآن
ومنه من عدد المضمرة في الكلام من الحديث النبوي اقتباسا وزادها الطيبي في الاقتباس من

احبها اليك واناعلى ما ترى
من فراعنى مشغول الضمير
ضيق الاوقات حرج البال
فلا عليك ان لا تزيدني شغلا
وذكرت حرمك على عسرى
واسعدك على الفاتمتها
لا بأس وان فاكك كلج
لا بأس وان لك في عشرة
فيري متسا وباخلاق
سوى مستعما فاهون لان
هونك واخلط لاختك
سما من الوحشة بهذا الانس
يعان من الماتمة هذا العرس
اجلني آخر خطاك وأول
سالك وان رأيت ان لا تراني
تق اراك فعلت ذلك ان
ما الله تعالى

(وله أيضا)

والله لا أطلق لك الشجب
لقاضل وزيادة والقاضل
سكرة وليس من

مسائل الفقه والشاعر قدم في لفظ الحديث وآخر لفظ الحديث حجت الجنة بالمكاره
ومن هنا يشين لك قطع نظرهم في الاقتباس عن كونه نفس المتبني منه ولولا ذلك لزمهم الكفر
في لفظ القرآن والنقص منهم ولكنهم يأتون به على أنه لفظ القرآن ومن أمثله الشعرية قول

الجلسي

إذا رمت عنها ساقه قال شافع * من الحب جميعا داسا والمقابر
سبقت لها في مضر الحب والحشى * سرائر تبقى يوم تبلى السرائر

ومنه

أهدى الحكم على بعد تحته * حيوا يا حسن منها أو فردوها
ويجيبني هنا قول ابن سنا الملك في بعض مطالعه

رحلوا فاستحسنا تلامع دارهم * أنا بائع نفسي على آثارهم
ومن لطائف هذا الباب قول القاضي عبي الدين بن عبدة الظاهر في معشوقه المسمى
بالنسيم

إن كانت العشاق من أشواقهم * جعلوا النسيم إلى الحبيب وسولا
فأما الذي اتلوا هم باليتقى * كنت اتخفت مع الرسول سيلا
ومثله في الحسن قول شيخ شيوخ حماد الحمروسي رحمه الله تعالى

يا نظرة ما جللتني حسن طلعتي * حتى انقضت وأدامتني على وجل
عائدت إنسان عني في سرعه * فقال لي خلق الإنسان من جمل

ومثله

إن دمعت عيني فن أجلاها * بكى على حالي من لابي
أوقعتني إنسانا في الهوى * يألها الإنسان ما غركا

ومثله

لما بشمس جبينه وضحاها * ونهار مبعجه إذا جلاها
وبشار خديه المشتع نورها * ويليل مدغبه إذا بضاها
لقصد ادعيت دعا وباني حبه * صدقت وأفلح من يذو كاهها
فنفوس عذائي عليه وعذوي * قد ألهمت بحجورها تقواها
فالعذر أسعد هامهم دليله * والعذر منبته له أشقاها

ومنه قول القاضي عبي الدين بن قريظان

إن الذين ترحلوا * نزلوا بعين باصره
إن زلتهم في مطلق * فآذاهم بالساهرة

ومنه قول الشيخ جمال الدين بن تيار رحمه الله تعالى

واشيد بآرث في القلوب طائفة * واسهرت الابدان أجفاته الوسن
أجل نظرا في حاجبيه ونظرفه * ترى المهر منه قاب قوسين أو أدنى
ومنه قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

الانصاف ان تضالط بالأكاف
ان عمل البريد اليك ومدار
الانصاف عليك واولى ما يجب
لما اهل الانباء ان يضالط
بالهاء ولكنك طقت
لانها سلطان العلم فاعلانك
ان سلطان العلم لا يملك
ولو انصافت باسباب السماء
أسبابك أنت عاقل الله
اذ قلدت البريد فبدت هذا
النبي يذونك لو وليت
الدوان لقتله الاخوان
فلو قلدت الوزاري ما كنت
تسبح أ كنت أول من
بصغ واذا بيل على سبل
الطائع وهو الخليفة فن
الحقيقة يا شيخ حشمة في الراس
وعشرة بين الناس فاذا
رفعت فالانها عظمة وليس
للنم قبة ولو نسبت
النبي في الذهب ما كنت

رب فلاح ملج • قال يا اهل الفتوة
كفى اخضع خصري • فاجنبوني بقرتو

ومنه قول المعمار

ابن الجاني مات حقا • برح يحمونه وآدى
ورحت اقر اعليه بهرا • ياليتنى مت قبل هذا

ويجيب في هذا الباب قول سيدنا الامام القدوة والمجاهد الشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلاني
الشافعي تقدمه الله برحمته وهو

خاص العوائل في حديث عدامي • لمجرى كالمرسعة معيه
غيبته لاصون سر هواكم • حتى يخوضوا في حديث غيره

ناحت مطوقة الرياض وقد رأت • تلوين دمي بعد فرقتي
لكن به لماسمت نباخت • فقدت مطوقة بما ضلقت به

وهنا فائدة يتعين ذكرها في هذا الباب وهي ان العلامة في هذا الباب قالوا ان الشاعر لا يقتبس
بل يصدق ويضمن وأما الناثر فهو الذي يقتبس كالقاضي والطبيب فمن ذلك قول الحريري
فطوبى لمن سمع وروى وحقق ما دعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان القارئ من ارعوى
وان ليس الانسان الاماني وان سمعه سوف يرى وقوله انا انشكمت بنأويله وامبرهيم
القول من عسله وكقول ابن بناء الخطيب في الخطب التي في ديوانه أما انتم بهذا الحديث
تصدقون ما لكم لا تشفقون فروب السما والارض انه خلق مثل ما انكم تطوقون فأت
وأما عبد المؤمن الاصمغاني صاحب طباق الذهب فانه عنوان هذا الكتاب وامام هذا
المراب عن قولة في الاطباق عن عاين تلوين المجل والنهار لا يفتره ومن علم ان بطن
الذي مضى لا يبرح على ظهره فيا قوم لا تركوا اصيل الخيل في ميدان العرض أأمنتم
من في السماء أن يخسف بكم الارض وقوله ولو علم الخذل صولة النجار وعضة المشار لما
تداول شيئا ولا تتخايل كبرا وسبقول الليل المعتقل ليتنى كنت غرابا ويقول الكافر
ياليتنى كنت غرابا وقوله

فصحت قباب العسرة طامحة • اخفاهم في رداء القفرا جللا
هم السلامين في أطما وصكنة • استبعدوا من مالوك الارض أقبالا
هذي المكارم لأتوبان من عدن • خطا قصاصا دابعا حمالا
هذي القباب لا قببان من لبن • شيئا به فسادا بعدا ابوالا

هم الذين جبالوا برامن التكلف يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف (وقوله) أهل
التسبيح والتقديس لا يؤمنون بالله يسع والتسديس والانسان بعدءه والنفس مجلى
عن ملاحظة السعد والنفس وان في الذين القوم لشقا على الزيج والتقويم الاعيان
بالكفاته باب من أبواب المهاتة فأعرض عن القلاسة وغض بصرك عن تلك
الوجوه الكاسفة فأكثرهم عبدة الطبع وحرمة الكواكب السبع لها النفع

الا الحائلك ومن جملة
أو تلك ولما خرجت من
مجلس الشيخ اصمغيل
ورأيت قبلك التقيب
ونهر ذك العليل صعدت
السطح اصمغ اعلى المواضع
فرأيت منارة الجاسع
اشرف المطالع فبدت
ان اقصدها وفوت ان
اصعدا فاذا صرت منها
في الدرجة العليا خربت
على الدنيا والسلام
(وه الى ابي القوارس الاصم)
يجيب ان يكون الشيخ نصيب
اللسان طويلا حسن
اللسان جسيلا ولا يجيب
ان يطول لسانه حتى يلمس
به جبينه ويضرب به صدره
ويصيح به فناء نظم الامور
أوساطها وأمام الساعة
أشراطها والغاية تقوم

الغني والمالكان الاجنبي ومريحي عن غير التي وهل يفتدع التماس الاقلوب
 الاطفال وان امر ايجل حال قومه وما الذي يجري عليه في يوسه كيف يعرف حال
 الضد وبعده ونحو التملك وسعده وان قويا يكون من قرصة الشمس لميزولون
 وانهم من السمع لميزولون ما السعوات الاجاهل والكواكب ضواها وما النجوم
 الاها كل سبعة من افق قواها كل يسرى لا مرمعى وكل يجري لاجل معنى (وقوله)
 الحرم يسبل على وجوه القلعة براقا والظلم يدع الديار بلاقا يرشون طيب الحلية
 ويسنون يوم القشور ويفسكون قسك العزاة ويؤملون صرا القشور فلا تفرق لمن
 الظلة كثرة الجيوش والانسار انما تفرحهم ليوم تنفض فيه الابصار (وقوله) اقتسم
 فودك القاصم قبل ان يبيض فاتما الذي لا يجذر يري ان ينقض فلا يفرق قطعتها التفتيح
 هو شئ يحب الكفار بانه ثم يهيج (وقوله) في آخر مقالة من الاطباق تلك امة قد
 خلت ذكروا القهقري الخلو ان خلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاة واتبعوا
 الشهوات (وقوله) اصدق الارواح روحان مجتربان وأخلص القلوب قلبان يزديان
 يتصاحبون قياما وقعودا على جنوبيهم وآخرون يقولون بالسفهم مالم في قلوبهم
 وقوله قد دره فها هذا لا تحسد التمس على ترسه ولا تخطب المتكبر على شرفه
 وقوله اذ برزت اطمح وادمع الهجم ذق انك أنت العزيز الكريم (وقوله) اليس
 من النمران جزا يا كمال الميت ومكي لا يزور البيت فلاتكن كالجمل الطليح
 يعمل لغوه أسفارا ولا تكن كالجمل يعمل أسفارا (قلت) هذا القدر الذي أوردته هنا
 كاف في الاقتباسات التي تلحق بمواضع الخطب فيتعلم بليغ الخطباء منها سلك الادب
 ولبق في الاظهار ونور الاقتباس من مشكاة نور والترسل فانهم ملوك هذا الشأن ومن
 استضاء بهر اقتباسهم قال ان هذا الاميريين ومن ذلك قول مالك ازمة هذا الفن
 الفاضل الفاضل من تقرب وبأيت كل معارض غيره لصناعة البديع لاجلها بالبدعة
 خارجا عن الشرع داب على غير منه مخربا على القول من طرعه على نفسه فهي
 المدام ومادون فهم منها قدام وفود بلاغة لوجهت الى الجنة لفضائل رضوانها
 ادخلوها بسلام وكل ائمة فكر ما طالع فكره الا صاح لسان طربه يا شراي هذا غلام
 وكل غصن آف وكل هزة حمام وفيها وفيها وأخاف ان أقول ولا أوفها وليت هذه
 الحسنات وليت الامم الماع والقت اقتناع وفي العمر مستق وفي طوس الشيبة منزع
 ولعلكن ضاق قعر من مسر وما مضها الاقل في الزمن الاخير وقد دان ان تغيب
 في البلاغة القدمان وأنى والله قضى الامر الذي فيه نستفتيان (وقوله) لازالت الملوك
 تنزل ركوبه والسيف تضلع لقلوبه واسبغ عليه نفسه بالجنة وظاهره وكتبه
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة ورض عيون اعدائه فاذا هم بالساهرة (وقوله) وقف
 الخادم على الكتاب فارتقى الى سماء المكرام وكانت سطور رديا واضافت في خاطرها
 استملت مداد ولكن اذ كثر سريا ونهجت لطريق السعادة ففطن كلب لولا الفواظنا
 من كتاب لي جعل لصريا (وقوله) ورد على الخادم الكتاب الكريم فسكره وقربه لمجيا

والاستعانة المزم فان الحاد
 يشب على حماره فتارة
 بعض الانصراف وتارة كل
 الانصراف وتارة تمت
 الاكاف ثم يوصيه في
 الغلاف ويرغم الحارانة
 لوشافي اول شباه لاني الامر
 من باب واقرا لحن في نصابه
 وكان هذا الظنابه ولكن
 لوقوف السبابة وتعبير
 النظارة وتحرير الجارة
 فلا تكن أحمر من حماري
 ولا تملك ان يذكرك في فان
 الجحش من الجحش وبمن
 الكبار والهم طبع على يد
 ومن النوادر باب يثب
 والص في بيت النائب أمين
 وانما يقع في الحرم ويصنعك
 بجناط الجحش

(وله الى الشيخ أبي الحسن
 الشبلي)

احدى عشر تالية كتبت
 حديثك بالشيخ حديثها

ورفعه مكانا طيبا وأعاد عليه عصر الشباب وقد بلغ من الكبر عتيا (وقوله) كتبها الخادم
وقد اخترت أسماء أئمتها وقصص من الغزاة أفضالها وركنت الرجوع لآبسة
من الغيم جلالها وثوب الليل بالقصام غسيل وسبح الظلام بسيف البروق قبيل وقد
زادت السيول إلى أن صارت الخيام على أفراقع وهمهم الرعد فارتا قاست قبلت قباهين
ساجدوا كم وكان الصبح قد ذاب في الليل قطرا وكان البرق لما سوى الغمام بين
صد في الليل والتهار قال آتوني أغرس عليه قطرا (وقوله) وتغذت بلاغته بسلاطنها ونفتت
بسريراتها وصلى القلم من يده في حجاب ومن طرسه على مجادة وجاء منه كتاب
لو كان الصرمداد لما زاده وكلم كلب لا بأسوى سداده وأخذت الأرض زعفرها
وحلت من الأسطحة أعرفها وشت الغارة على السمع والبصر فسلم لها من أسلم بهت
الذي كفر (وقوله) التوبة البغادية الحديث شيئا زائد ونقص وانسحب عنها مشوب
وخالص وابن أبي عصرون قوم يقولون قد وذر وقوم يقولون كلا لا وذر (وقوله)
وقفت على تلك الالتقاط الخفية التي هي ذرية بعضنا من بعض وثمرات الجنة فكلمنا رقت
منهار زخاقت كقول أهلها الحمد لله الذي أورشنا الأرض (وقوله) وعلم يجب أن يعانیه
تربية الجلم التي سكنت في البروج فهي أنجم وأعدت كنانها للسجابت فهي أسهم وقد
كادت أن تكون من الملائكة فإذا نبط بها الرقاع صارت أولى الجنة معن وثلاث ورباع
(وقوله) وعلموا الأبرجة انخسبه وزحفوا بها إلى الأبراج الخسبه وخصوصا إلى
برج يعرف بالذباب ولكن حماد ذاب السيف الاسلامي من الذباب فلم يقدر روا أن
يستنفذوه وضغوا ضهه فسلمهم أرواحهم وأن يسلمهم الذباب شيئا لا يستنفذوه (وقوله)
والاسلام مدلى تراه باعاطولا والتي عليه الشرك من السنة السيوف قولنا تقبلا
وحصون العدو قامت قيامتها غالاها اليوم كيوم تكون الجبال كنيما مهيلا (وقوله)
عما كتب به عن السلطان الملك الناصر إلى أمير المؤمنين المستضي بالله وهو سلام قولنا
رب رحيم وروح وريحان وجنة نعيم ملوك العنابت الشريفة وعبيدها ومن أشقل
على خاطره ولاؤها وودها ينهى أن الله سبحانه شرف ملة الاسلام على المال ودولة
أمير المؤمنين على الدول وقد أعاد سيقه حساب الكثرة فأنظره بصر حسلبها وقبلا
من ظهورها سترها إلى بطون تراها فهل ترى لهم من باقية أو تسمع لهم من لاهية وظلت
أخاف في حجام تحت غربان القسلا غرابانا وشوهت ظلمات بعضها فوق بعض أفضلا
وألوانا وعزت سيوف الاسلام فظلت أعناقهم لها خاضعين وعويت منهم أنفسهم
والرؤس ففالتا أينما طائعتين (ومن اقتباسات القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
البدعية قوله) من رسالته التي كتبها عن السلطان الملك الظاهر إلى شمس الدين آق شنقر
القارخان جوابا عن كتابه الذي أرسله بفتح التوبة لما توجه اليه من الديار المصرية (وهو)
أدام الله نعمة المجلس ولا زالت مزائه مرهوبة وغناؤه مجلوبة ومحبوبة وسطاه وخطاه
هذه تسكني التوب وهذه تفتح أرض التوب ولا يبرحت وطأته على الكفار مشته
وأمالها الهلاك الأعداء كرمحه ممتدة ولا عدمت الدولة يعض سبوقه التي يرى بها الذين

والضحي أن ليتك لمن تلك
التي باشم البقرة ترد
وانا لأشعر وتصدروا
لا أخبره عن لا أعلم بقدمك
ألم تعلم بقفاي وهي لم بال
بسائك أمنا صاف ملامى
وهي لم أنشط القاتك ألم
ترض في سلاى واقه
لولا شيفك من القلب
لربطك مع الكلب ولكن
لاحقه وصدرى حصارك
وكلى انصارك والسلام
(وله أيضا إلى المجلد بن أحمد)

نصحتنا الأيام كل صبيحة
يادرة ترو على أخواتها
وكانت تطير الطير من وكناها
فصارت تزبل الهام من سكناها
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرابع في هبة
كالرابع في قبه ثم اختلف
العلل فين وهب من ماله
وأعطى من جلالة

كذا وعلى الله وجوههم مسودة صدوت هذه المكتبة الى المجلس تثنى على عزائه التي دلت
 على كل أمر رشيد وأتت على كل جبار عنيد وحكمت بعدل المسقف كل عبد سويما
 ربك بظلام العبيد والله يشكر تفاصيل هم المجلس وجلها وآخر غزواتها وأولها وإذا انسلخ
 نهار سيقهم من ليل هذا العدو يعود سالم الى مسرة قروا الشمس بجري لسته قروا (وقوله)
 في وصية العهد الشريف التي أنشأ السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل من والده
 الملك المنصور قلاوون الصالح رحمه الله وهو والنشرع الشريف هو قانون الحق المتبع
 وما هو من الأمر المستمع به بتسليم من يتدار ويتماد وهو سنة والباطل نار من زحف عن النار
 وأدخل الجنة فقد فاز (ومن ذلك) اقتباس العلامة أبي طاهر اسمعيل بن عبد الرزاق
 الأصمعي في رسالة القوس وهو ضرورة محكمة ليس لها من تركيب النظم إلا ما حلت
 ظهورها والحويا أما اختلاط بعظم (ومن ذلك) ما أورده الشيخ جمال الدين بن تامة من
 الاقتباسات البديعية في رسالة السيف والقلم فرقى الأنايل على أعواده وقام خطيبا بحسنه
 في خلعة سواده وألقت الى السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم والقلم وما يسطرون
 ما أنت سيعة من ذلك يمينون الحمد الذي على بالقلم وشرفه بالقسم وخطبه ما قدر وقسم وصلى
 الله على سيدنا محمد القائل جف القلم بما هو كائن وعلى آله وصحبه ذوى الجسد البين وكل يجد
 بآئن صلاة وأخضة السهور فاقه أذراج السدور ما تفت عن صحائب البصار فوادها
 وكنت أفلام النور على موارق الرياض حكمة بارها أما بعد فان القسم متاردين والدنيا
 وقصة تسابق ذوى الدرجة العليا ومفتاح باب الجن الحرب إذا أعجى وسفير الملك المهيب
 وعذيق الملك المرجب وزمام أموره السائر وقادسة أجنحة السائر وأتمة الهدى المنيرة
 إلى ذخائر الدنيا والآخرة به رقم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل وسنة فيه صلى الله عليه وسلم
 التي تذهب الظواهر الخواطر فينبه ويمنع بها خاخره الكتاب والسنة وحسبه ما جرى على
 يده الشريف من أنه انقلبت فرائد العالم بالقلم سلكها وإن علت أسرة السكتب فاعلم
 هو ملكتها هذا وهو الجارى بما أمر الله به من العدل والاحسان والمسرور بالطرف كاتما
 هو لمن رأى الإنسان طالما قاتل على البعد الموارم في القرب وأوق من المجهزات فوعان
 النصر والربح لا يعلو له إلا من صفته نفسه وليس إليه وطبع على قلبه وفل الجد المن
 غربه وكيف يعادى من إذا كرم عن نفسه فقل أما أعطيناك الكوكور وإذا ذكر شأته
 فقل إن شأنتك هو الأبرر فمن ذلك نهض السيف بجلا وتلقا لسانه القول مرتجلا وقال
 بسم الله الرحمن الرحيم وأزلنا الحديد فيه بيان شديد ومنافع للنام ولعلم الله من نصره
 ورسله بالغيث إن الله قوى عزيز الحمد الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع
 حدها في ذوى العصيان فأغصهم بها الخنوق وشيدها مراتب الذين بقا قتلون في سيدها مصفا
 كأنهم فيان مرصوص وعقد مرصوف وصلى الله على سيدنا محمد هازم الألف وعلى آله
 وأصحابه الذين طالما نحووا بريق الموارم من بطور الصقوف وسلم أما بعد فان السيف زبد
 الحق القوى وزبد الوورى بأفكاره الاسلام وقد جنح خفاء وجلال شخص الدين الحنيني
 وقد جمع جفاء وأجرى سبيله بالأبالح فاما الحق فكنت وأما الباطل فذهب جفاء وحلته

ثم رجع في نواله فقال أو
 حنيقة مكروه قبيح وقال
 الشافعي حرام صريح
 وقلتم أنه حسن ملج ولكل
 أصل وترجع وتأويل
 الخبر صحيح يقول أبو حنيفة
 التي وإن كان درجها وكان
 أكاه فيها شاعبا فليس
 حرام ويقول الشافعي
 ورد الخبر وورد النهي ولا
 شيء في بابها في وتقولون
 التي لمن قامه لأن شامه
 ونحن أولى به من الكاف
 وإن شامه وودعك كتاب
 من سلطانك بأن لا تنعرض
 لضامى بوجه ولا تطالب
 أكثرى بشئ فسرأيت أن
 أصلحك على النصف من
 مال الأحداث ووجدت
 العلم جائز في مال الميراث
 فامضت الصلح وأديت
 النصف ثم رجعت ووداعى
 بده تطلب ما بقى فبعثت

اليد الشريفة التبرية ومحسنة على الاقلام بهذه المزية وأطلعت في ليلاني التمتع والشك
 سرايا وجاها وفتح باب الدين الى ان دخلت فيه الناس اقربا فهو ذو العزم الثاقب وجمعه
 الجدا الذي زينت آثاره من ذمة الكواكب والجد الذي كلما ساد في يخرج من بين السلب
 والثرائب تحسبه ادواء القنن الملهة وتحذف همه الجازمة حروف العله ويحيي من جهاء
 اقتناهم بالضرب فقل بساؤل من الاله يجلس على رؤس الاصداق قهرا ويسرع ابناء
 الشصاعة قاتلا لاقسم ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا وهل يخاص من وقف الموت على باب
 وبعض الحرب الضروس بابه وقذف شياطين القراع بشبهه ومنع آيات شريعة منها طوع
 النعم من قربه ومنها ان الله أنشأ برقه وكان للما دمصرعا ولرا اندمرتها ومن آياته يريكم
 البرق خوفا وطمعا فقام القلق في دوائه وقعد واضطرب على وجه القرماس وارتعد والحرف
 الى السيف وقال أيا المضر بطيحه المفر لعله التاقض جبل الانس بقطعه الزامخ بهيمه
 من ظلال العيش فيا السراب الذي حصبه انظما ان ماسحي اذا ما به لم يجد شيئا الحبيس
 الذي طالما عادت عليه عوائد شره الكسكين الاطيس الذي لو امرى بالسعدو لقال خلقتني
 من نار وخلقته من طين فاقطع عنك اسباب القناخه واستمر ناك في هذه المكاشره فما
 يحسن بالصامت محاورة القصص واقه بطم المقص من المعط اولست القى قبل فيه
 شيخ يرى الصلوات الحمى فانه * ويستقل دم الحاج في الحرم
 فدع عنك هذا القصر المديد وتأمل قدرى اذا كشف عنك الغطاء فحصر لك الروم حديد قلت
 ولولا خشية الاطالة لاوردت هنا رسالة السيف والقلم بكلامها ولكن في هذا القدر من نور
 اقتباسه ما يهدي به الاعشى ويستغنى بانثائه عن سلافة الانشاء ومن غريب اقتباسات
 الشيخ جمال الدين أيضا ما كتب به مع نقد خاص (وهو قوله فيه) طالماس حدث معاشره وفتت
 في الناس ما سارته وأطلع من أفقه فهو ماسدة القران وإنرا على الريح والشيل برسل
 عليكم شواظ من نار وشماس فلا تنصهران (ومن ذلك) بديع الاقتباس للشيخ زين الدين بن
 الوردى في خطبة في الكلام على المائة غلام (وهو) لعمري ما أنصفني من اسامي القرن
 وقال اني رديت مع درجة العلم بهذا القرن والاصحاب كانوا ينظمون وينثرون ونهوه باقه
 من قوم لا يشعرون (ومن ذلك) قوله في توبيخ عدائه بعض الشهور يجب الحروسة (وهو)
 الحمد لله التي شادوة العدله اوساها وجعلها امة من شرق نفسه فزكت وقد اطلع من
 زكاهها وعصمة من فرقة في قلوب الحكماء من نار تدليسهم وقود وهم على مائة ملان بالمؤمنين
 شهود (ومن ذلك) ما كتب به عنه وعن أخيه يوسف واذا عني الصاحب بالاخ رفقا واحسانا
 تلونا هذه بضاعتنا ردت المناو غير اهلنا ونحققه انانا واقه بطننا به بلول ويظننا مرحونا
 يلوغ من رجول حتى يقول اولاد الصاحب عنا يوسف وأخوه أحب الى أينا منا (ومن ذلك)
 ما كتبه بقبه السلف الشيخ زين الدين أبو بكر الجهمي على قصيد في الكافية البرهانية
 تقرظا اشرفت أقطار الادب بنور اقتباسه والاقتباس في التقرظ فياهل من قصد ودعون
 أعيان هذه الصناعة من الحياه مطرقه تالمة على من قالها مصرئ القيس فلا تغلوا كل الميل
 فتذروها كالمعلقة (ومن ذلك) ما كتبه الشيخ برهان الدين القيراطي الى الشيخ جمال

اليك ثلاثة دلائل متقيا
 شرك غرس الله هذه الدلائل
 وورقنا منها الكثير انها
 تفعل ما لا يفعله التوراة
 والانهيل وتنفق ما لا ينفق
 التاويل والتزويل وتعلم
 ما لا يعلم جبريل وميكائيل
 فاما الامير والشيخ الجليل
 ومنشودهما الطويل
 فنبال الله ستر اجبالا
 وسبحان الله بكرة وأصيل
 والسلام

(وله الى القبة أبي الحسن
 القزويني)

من استلام في اخوة
 أو قصدي مرقه فالقبة
 السابق الى كل كرم من
 انحصال المبعج بكل نبيه
 من النكال الخالي بكل
 نازة غراء العاطل من كل
 فاحشة عذراء ان ذكر
 الجلال طلع بدرا والصفاء
 زهر جيرا والوعيد رشح

الدين بن نباته يقبل الارض التي تحت السماء نباتها وهو اقره بمافي الحسن آياتها (منها)
 فلا غرو ان فضح يدع الزمان بقلته البديع وأزهرت الاوراق بمشور ورسائله التي كل
 فصل منها ربيع وتجلت صفحة الخلد المتعينة بطراز العذار المرقوم وقالت الكؤوس حين شربت
 في امالة الاصطاف بالقاطه ومما انال الهم مقام معلوم (منها) فسيحان من أسرى بها في ليل نفسها
 الى المجلد الاقصى وجباها بالقضل الذي لا يحصى وأثبت دوحها في ديار الضفاحه
 وفق حديدتها التي لو فتح الترحس عنه في عينا نسب الى الوقاهه قنبارك الذي جعل
 في جهاد دوحته شمس بلا غشه برويا وأعلى حصه التي لا ترضى الشهب جادا والاهله
 سروجيا حتى أقام براع قلده لوق الادب قصبه وشاد من قصائده كل بيت اذ امر الحاسد
 بيا به قبيل القبه وسارت كالسبعة السباير مصفاة وعلت من قصره المستبدينات
 مطوره شرفاته ونسبت بالباسم والقصد وديعاته وألقاه وزعت امداحه المؤيدية
 فاصبحت بيوت المرفوعة ذات العماد وراقت بحاسنها التي لم يخلق مثلها في البلاد وفضحت
 لسلمها الممتنع أديا العصر الذين جاوا العصر بالواد (منها) طالمسرح الناطق في نباتها
 منظره ورام ابن مكره فغاب الابواب لمعارضة فطرها النباقي فوجد حماره وعلم المتبي
 ان هذا خاتم الادباء لامحالة والمتميز الذي خفيض دونه بعباء كل رسالة وأقام بتقددها على
 غيره ابراهيم الاحتجاج وقال المجلد عند ما قبل يهرها الخلو يصره هذا غلب فرائدنا
 شرا به وهذا ملج أجاج ومن ذلك ما نقلته من خط السامع نحر الدين ابن مكناس لقصده الله
 برحمته (وهو) ورد علينا شخص من اهل القير وان ضرر ربي عبيد الله الرضي يتطاعى
 نظم الشعر الحق الموزون الخالي عن المعاني فترددت في مجالس متفرقة ثم بلغتني انه قد شى الى
 صاحبنا الشيخ زين الدين ابن أبي بكر البجلي عن كتاب الانشاء الشريف باني اهتمت بجا به
 واتقصته وقصبت عنه النسبة الى الادب وانه يستعين بكلام القير كثيرا فاذى من ذلك
 وتأذيت من كذب الناقل فكنت ليس على الاصح حرج بلقي ما بلغ اقصه ناوله ولا نا الامام
 العالم العلامة الاديب الشاعر الناطق النائر الحق الاثم الصككاتب بالخط زين الدنيا
 والدين قره عين الكرام الكاتبين اقصه ما ينهى اليه تنافس المتنافس وتنبه به صدور
 الاولياء والرؤساء والجالس ولزال فرقة يجل به العاطل ونظلت جناح أدبه القائل
 من شبة ذلك الضمير اما لا تخشى الله فيه بظهره والقب ونقل الى الماسع الكرمية ما لا يحتاج
 للاعتذار منه لما فيه من الرب ولكن لا غنا لسبقه من الملوكة الكلل من التنصل ولا بد
 من نهية اعتذاره على سيد التعلل وكان الملوكة يترقب عيالا معارضة فهذا الغتاب الان
 صار عده محمودا اذ كان السبب لحسن التوسل الى صناعة التوسل (منها) فلما اختلف الادباء
 على امل لاهل هذه الصناعة مطهر من الارياض لقال لهم لسان البلاغة مر وأيا بكر قلصل
 بالناس فكيف يسوغ للملوكة ان يدعى غير هذا وكيف ولم لماذا أحسد اهل الادب
 فما أجبرني لمن عصر الصبا عجمه وماغناي اوتفا خرايا التمام غنا غلغلى عنه يتدبير
 الممالك بمخاضني ثم وان كان جوهر الاقفاط على صدى طه غنا أزهدني واقفه هذا العرض
 القائل (منها) والمسؤل من احسان امران (احدهما) الجواب فانه يقوم عند الملوكة مقام

صغرا او الرأى اسفر
 بغيرا او الجياض شرح خرا
 او الذكاه قد جبروا وقد
 وصلت كسبه تقري وما تاجر
 الجواب منها لغز لا إعادة
 كسل بسني طبع الاخوان
 قبله وان لم يكونوا مثله
 ولم يلغو انضه وأرجوان
 يكون هذا الكتاب لما
 خرقه الكسل دفوا ولما
 جرحه الماوان أسوى وقد
 نهض أبو فلان وهو من غزاة
 العين والبدن وأوصيته
 ان لا تغب زيارته يوما
 أوصيته كذلك أوصى
 القفيه ان لا يالوه معاضدة
 ومراغدة انه بعد شغل
 بلده فليصع يده الى يده
 في كل ما هو بسده ومما
 أخبر به ما جرت بهضرة
 الشيخ من حديثه وقراءته
 عليه من كتابه وتحدثت عزمه

الفرج من هذه الشدة والأتخوذ كل فاسق عن الباب العالي فان ايا بكر اول من تصلب
 في الزود وبلغ المعلقان هذا الضرر قد صد بعض الاصحاب برمية كهذه فاصمى وتردد
 اليه مرة أخرى فعيسى وتولى أن جاءه الاعشى (ومن ذلك) ما كتبه اليه المقر الصاحب
 القنري المشاوي اليه بعد توجهه من خدمته الى دمشق الحريرة ومشاهد في ما قد رآه
 عليها من الحريق والحصاد من قبل الملك الظاهر سنة احدى وتسعين وسبع مائة وهذه الرسالة
 التي سارت بها الركبان وجاءه بديع الاقباس في هاتين ايامان (وهي) يقبل الارض التي
 من عيها وتيم بترابها حمله الفخر والجد فلا يرحل حيا من الوفود الى ابوابها كثر من هيجان
 العرب الى ربانها ولا زالت غول الشعراء تطلق اعنة الفاظها وتزكز في ذلك المضمار
 وتهم بواديه الذي يجب ان ترفع فيه على اعمدة المدائح يوت الاثمار ويهني بعد
 اشراق امست العينين في مجرى العين معشره ولولم يقرنا سائر رسالات الدمع لقلت
 في حق قتل الانسان ما اكفره وصول الملوكة الى دمشق المحروسة فياليت قبض قبل ان
 يكتب عليه ذلك الوصول ودخوله اليها والله لقد عني خروجه الروح عند ذلك الدخول
 (منها) ونطقت بعد ذلك الى الحدادين ولقد نادتهم النار بلسانهم من مكان بعد اتوني ذبر
 الحديد ولقد كان يوم سريتها وما عموها فطريرا ضج المسجون فيه من الخيفة وقدر او
 سلاسلها لا تقاومها يملوا في قلبت دمشق في هذه الماتم السواد وطبخت قلوب
 أهلها وسقطوا من الاسنة بالسنة حداد ولقد نشت عيونهم من الحريق واستنشقوا فم
 يشقوا راحة الغداة وكثر في ذلك اليوم وجوه ومشتتة شائعة عاملة ناسبة تلي نار
 حامية وكثر رجل تلاعن لهيب بيته تبتدي أي لهيب وخرج هاربا واهرا أنه حالة الحطب
 (منها) وتظلمت بعد ذلك الى القلعة المحروسة وقد قامت قيامة سر بها حتى قلنا أزفت الازفة
 وستروا برؤوسها من الطارق تلك الساتر وهم يقولون ليس لهما من دون الله كاشفة (منها)
 وتناول الى السور المشرف وقد فضل في علم الحرب وحفظ ابوابه المفضلات فها هو قلنا على باب
 الادجده انه لم يترك خلفه لصاحب المفتاح تليصا لما ابداه من المشكلات فلا وياك لو ظنرت
 يوم الحرب وقد تصاعدت فيه أفاق الرجال لقلت ونفخ في الصور ذلك يوم الوعد والى
 انحصار من قد جاءوا فارسا وراحلا يشهدوا القتال لقلت وجاءت كل نفس معها سنان وشهد
 والى كواكب الاسنة وقد اقتربت والى قبور الشهداء وهي من تحت أرجل الخيل قد بعثت
 والى كرك القوارس وفرها لقلت علت نفس ما قدمت وأخرت (منها) وتصفحت بعد ذلك فاخته
 باب النصر فعوذته بالاخلاص وزدت الله شكرا واحدا وتاملت أهل الباب وهم يناول لاهل
 البلدة الفتح ولما حصرين وجعلنا من بين أيديهم سدا وكم طلبوا فقههم ولم يجدوا لهم طاقة
 وضرب بينهم بسوءه باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (منها) هذا وكم من مؤمن
 قوم خرج من دياره حذرا الموت وهو يقول الحياة وطلب الفرار وكل داعاء قوم لمساعدتهم
 على الحريق ناداهم وقد عدم الاصطبار يا قوم ما لي أدعوكم الى الحياة وتدعوني الى النار
 (منها) فاحبذ ما بين من السبعة بالسبع الثاني والقرآن العظيم فكم رأينا بها يعقوب
 حزن رأى سواد يشه فاصفر لونه وايشيت عيناه من الحزن فهو وكظيم (منها) وتوصلت الى

فيه من اطلعه وصوت
 رأيه فيه من اختياره وأبو
 فلان يقوم بوصفه وما
 أسرى بكتابه واردا ورسوله
 فاصدا وحديثه جاريا
 وخيله طارعا فليد منها
 ما استطاع ان اكل موضعها
 وللقية فيها براه التوفيق
 والسداد ان شاء الله
 تعالى

(وله الى طاهر الداودي
 به منته بآية)

حقا لقد انجز القبال وعده
 ووافق الطالع بعده وان
 الشأن في ما بعده وحجذا
 الاصل وفرجه وبورله
 الفيت وصوبه وابتع
 الروض ونوره وحجذا
 سماء اطلعت غرقدا وغاية
 ابرزت اسدا ونظروا في
 سندا وذكري يقي ايدا
 ويحد يسمى ولدا وشرف
 لخموسدا

ظاهر كيسان فانفتحت كيس الصبر لما افتقرت من دنائير تلك الازهار والدراهم ربها
وكأرت الى اطراف الباب الصغير فوجدت فاضل التار لم يداومها صغيرة فولا صغيرة
(الأم صاها منها) هذا هو كم خائف قبل اليوم آدميها الى ديور ذوات غرار وكما كان بها
مطرب طير يخرج بعدما كان يطرب على عود وطار وأصحت وأقالت الروية به ذلك العيش
الخليل والسرعة ولقد كان أهلها في ظل عدو وماء مسكوب وفاكهة كثيرة (ومن
ذلك) ما أنشأه قديمي في توقيع لمولا قاضي القضاة علاء الدين عالم المسلمين أبي الحسن على
الحنبلي جل الله الوجود بوجوده بطلر البعاسستان التوري بحمادة الحرسة والذي أورده
في التوقيع من الاقتباسات البديعة قولی وصفت مشارب الصفاء بعد الكدر وسقامهم برهم
شرايطهورا وفلامن سعي لهم في ذلك ويرى بالخيرات ان هذا كان لكم حرا او كان يحكم
مشكورا وادار شراب العافية على اهل تلك الحضرة بالطامس والكاس وحصل لهم
المومن تلك البراني التي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاه للناس وقتت
الصحة في مفاصل ضعفا لموقبل لهم جوزيم بمصبرتم واحمدت مقاصيرهم وقتت انوابها
وقال لهم خزنتم اسلام علىكم طيبم (ومن ذلك) ما اقتبسته في ديساجة عهد مولانا مير
المؤمنين المعصدي بالله زاده الله شرفا وتعليما وهو الحمد لله الذي شدد صعد هذه الامة
عن امسي به معتقدا واسحقنا من البيت النبوي بخلق مابر حشيخ المولود في تقديمه
الشريف بمحمد ولأقام العلم العباسي بعد ابي ماري في التصر فاكرم بحسن الختام وحسن
الابتداء وسكر روجه على سلطان مؤيد الخف به العلماء الاعلام وظهر لجلالهم في ايامه
الزاهرة بهجة فقال هذا زمان مشايخ الاسلام فحمد على حكمته التي اقتضت ان تكون
انطلاقة عمدة الاحكام يرزول بها الالتباس وهو القائل تعالى ياد اودا ناجحناك خلقه
في الارض فاحكم بين الناس (ومن ذلك) ما اقتبسته في عهد مولانا السلطان الملك الظاهر
ططر بقول مننه فان البقا بقت لاحتماب السلطنة عنه سدا أسسته على العافيان فقبل
لاهل البيعة قدفع الله لاني الفخ فانهذوا الاتنفذون الابلطان (ومن ذلك) ما اقتبسته
في مثال شريف مؤيدى كان جوابا لفر اوسف وبدي لعله الشريف وورد البشير بالقرب
اليوسفي وقد حل بالاسماع قبل رؤيته تشيف وبنت لسمات قبولة فاطفات مافي القلوب
من التلهف وضاع شرها اليوسفي فقال شوقا اليقوي اني لاجدر في يوسف وهذه
الفتة تحولت في نعم الله وزمان الاخوة منقاد لينا وقد تعين على القرآن يقول أبا يوسف
وهذا أي قد من الله علينا (واقول) في تقليد قاضي القضاة في الدين العراقي اقتباسات
بديسة (منها) وكما قال هذا المنصب بدق اضغى اليم وصار الباطل قويا فهبلى من
لذلك وليا (ومنها) واعذا فاقه من ولا يعقوم بمعون يشة الحق واذا اجتمعوا على الرشوات
تفرقوا واختلفوا من بعدما جاءهم البينات (ومن ذلك) ما كتبه على ديوان المقر الباري
الكاظمي الادبي العمادى اسمعيل بن الصانع الحلبي احد اعيان كتاب الانشاء الشريف
الذي عارض به ديوان الصبابة للشيخ شهاب الدين بن أبي جله ترجمه الله وهو وقتت على
هذا الكتاب الذي رفع عمدا لادب في هذا الجبل وشرع في ذكر محاسنه فقال لسان

الحجب ايام والده به
انجيله مقم ما جلا
شهاب ذكاه وهو علاه
وجده ابن جلا
ايضري دعوا الحلبي
كسنة اولي فلا
اذا التدي احقلا

(وله اني أبا المقتر في شأن
أيه أبي الحسن البقوي)
يلغى ان اياه دائم العبت
بالحسي والتقتل تشقي
وانه حسن البعيرة في بعض
كبير التناول من حوضي
وامر الله ان دم الصديق
لا يشرب على الرقيق ولحم
الوزير لا يصلح للقيدين
والولي لا يقبل ولا يتفعله
فقلا بالقدح وعلى املا تبا
بالجرح او بضرر سبه
ويندار كونه في علم أن
من أملى من مقامات الكدية
اربعمائة مقامة لانا سبة
بين المقامين لفظا ولا معنى
وهو لا يقدمنا على عشر
حقيق الانساج لكشف
صوبه والسلام

القلم واذا كرفى الكتاب اسمعيل (ومنه) واما ابن بهمة فقد ذهب الى الوقفة على عرفات
 هذا الفضل المعروف والامثال هنا واجب ولكن الكفر من غير الطريق يخوف هذا
 وقد وثق من حديثي فكري زهرة الشياطين واختفى لاني كما قال ابن تينانة واخلق عليه
 من ثقبه مصر احي باب ونجد جرافقة وجد ذلك ذهن السبيل ونأى عن خندق
 كافر المغموس وعثر المادوم واب المقتال ولكن ثبت على سمعت الشيعية من دوسة
 هذا المستفاد الجليل فقلت وقد ثبت نارا القريحة وأملت على "هذا الوصف الجليل المجدد
 الذي وهب على العسكر اسمعيل وهذا القدر الذي أوردته كاف هنا في الاقياس من
 القرآن فاني اختفى باب الملافة ولكن عن لي ان أعز كبا واسمه رفع الالتباس عن يدع
 الاقياس وقد تقدم وتقرأ ايضا انه ان جاء في المخطوم فهو موعة وتضعف وان كان في
 المتشور فهو اقياس وقد أوسع بعض علماء هذا الفن الجبال في ذلك فذكر ان الاقياس
 يكون في مسائل الفقه وقال بعضهم اذا قلنا بذلك فلامعني للاقتصار على مسائل الفقه
 بل يكون في غيره من العلوم وعلى هذا التقدير فحين ان نورد هنا ما وقع من الاقياس في
 الحديث النبوي وبقية العلوم بحيث لا يتجاوز هذا الشرح الغريب من القرائن فان الظاهر
 من كلامهم ان الاقياس مقصور على القرآن والحديث وما وقع من الحديث النبوي قول
 صاحب بن مباد

(وله الى بعض اخوانه في شأن أبي الحسن المجتبي)
 بلغني اطال الله بقاءك ان
 فاضلا يكتفي بأب الحسن
 معدودا فنزل الكتاب
 ونوح أهل الفضل والآداب
 استندب للافان ويثني ويثني
 مهامه نيج وما شكت
 انا اذا وردنا نيسابور
 استقبلنا مراجل فضائله
 وتلقانا فراسخ معانيه وقد
 وردنا هاتلا ارض استقبال
 قطع ولا قوس فبال نزع
 ولا باب سوال قرح وما
 زلنا نتظر نشاطه لما استق
 حتى اخفق وبصرنا لما
 بطل حتى شغل واعتزاه
 لما اقدم حتى اجهم وقدمه
 لما بعد حتى تعد ووفاه
 فيما قال حتى استقال
 واقدامه على مآذر حتى
 اعتذر فهو ايداه وان لم
 يستقل بلسان قوله فقد
 استقال بلسان فعله ولم
 يعتذر في ظاهر أمره فقد

اقول وقد رأيت في صحا • من الهجران مقبلة البنا
 وقد سمعت غواصها بطل • حوالينا الصدود ولا علينا

الساحب اقبس من قوله عليه الصلاة والسلام من استقى وحمل نزل مطر عظيم اللهم
 -والبنا ولا علينا (ومنه) قول أبي الحسن علي بن المخرج النجيم لما استقرت دار الوجيه بن
 صورية بمصر

أقول وقد عاينت دار ابن صورية • ولنا فيها ما ربح ينضم
 كذا كل مال أصلهم منهاوش • فعا قليل فيها بر بعدم
 وما هو الا كافر طال عمره • لجأته لما استطاعته جهنم

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم من أصليبا لامن منهاوش اهلكه الله في نهار النهاوش
 بالثون النظام والنهار الماهات الواحد من بور (ومنه) قول شخص الدين محمد بن عبد الكريم
 الموصل

ومشكر قتل شهيد الهوى • ووجهه ينش عن حاله
 اللون لون الدم من خده • والريح ريح المسك من خاله

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف دم الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسك
 ومن اقتباسات الحديث في السمر قول الحريري في المقامات انما الاعمال بالنيات وبها
 انفساد العقود الدينية ومنه قوله شملت الوجوه وقبح الكسح ومن برجوه

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم يوم حسين وقد روى الكفار يكمن من الحصى شامت
الوجوه ويحيى من المظنوم هنا قول الشيخ شهاب الدين أبي جعفر بن مالك الاندلسي
الغرناطي

لا تغاد الناس في أوطانهم • قلبهم غريب في الوطن

وأذا عاشت عيشاتهم • خلق الناس بخلق ذي حسن

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لا يذوق الله حبيماً كنت وأصبح البينة الحسنة فجعلها
ونالق الناس بخلق حسن وهذا الحديث حديث صحيح ومن الاقتباس في مسائل القف في
المنظوم قول بعضهم

أقول لما حدث في الحسن اضحى • يصيد بظنه قلب الكمي

ملكك الحسن اجمع في نصاب • فاذر كاذباً منظر الهوى

فقال ابو حنيفة في امام • يرى ان لا زكاة على الصبي

وان تلك مالكي الراي أومن • يرى رأى الامام الشافعي

فلانك طالباً لمسى زكاة • فاجراج الزكاة على الولي

ومثله قول ابي العلاء احمد بن سليمان المعري

ايا جارة البيت المنع جاره • غدوت ومن لي عندك كعقيل

لغيري زكاة من جال فان تكن • زكاة جال فاذكري ابن سبي

ومما ينسب الى الامام الشافعي رحمه الله

خذوا بهي هذا الفزال فانه • رمالي بهمي مقلبه على عمد

ولا تقتلوه اتقوا عبيده • وفي حذمي لا يقتل الحر بالعبد

ورنه قول القاضي عبد الوهاب المالكي

يزرع ورداً ناضراً نظري • في فوجنة كالقمر الطالع

فلم حرمت منقش قطفها • والحكم ان الزرع للزراع

وله ايضا •

ونائمة قبلها فتبتهت • وقالت نعالوا فاطلبوا العن بالحد

فقلت لها اني قد يتلغصب • وما حكموا في غاصب بسوى الرد

ومنه قول ابي الطيب المتنبى

بليت بلى الاطلال ان لم أعقبها • وقوف شعير ضاع في الترب خاتمه

ففي نغري الاولى من البطم مهجتي • بثانية والتلف الشئ غارمه

المعنى ان النظرة الاولى اتلفت مهجتي فلزم فرمها بنظرة ثانية لانه من اتلفت شيئاً حكم عليه

اعتقد في باطن سره ولا
اعلم ما الذي نهى كما لا اعلم
ما الذي أغراه وما عرف
السبب في نشوئه كالا
اعرفه في برونه ولعل العلة
في عذره الا ان كالعلة في
نذره كان ومن طلب لغبر
ارب هرب لغبر سبب
ومن شرب سقه قبل الحرب
اغده قبل الضرب ومن
حارب لغرابضة صلح
بغير هدنة وما احسن
البناء على القاعده والقب
الصقت تحت الراصده
ورحم الله الملاحظ فقط
ضرب حالي مع هذا الفاضل
في قالب فضة طريفة
وحكايا معروض اجمرة
لطيفة وذكر في كتاب
طبائع الحيوان ان فارين
خرج من قنسين فتعود
كل منهما صاحبه وجعل
جزأه ويرفع صدره
ويحيط أرضه ويحرق ناه
ثم هرب كل من صاحبه من

بقرمه ولكن في التركيب فلق وعقادة (ومنه) قول شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي رحمه الله تعالى

طلبت زكاة الحسن منها فجاوبت * اليك فهذا ليس تدر كهمي
على ديون للميتون فلا ترم * زكاة فان الدين يسقطها عني
ومنه قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل

يا سدي ان جرى من مدمي ودي * لعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به * فالعين جارية والقلب مسفوك
ومن الاقتباسات في علم المنطق قول شمس الدين محمد بن العفيف التلساني

للمنطقين اشككى أبدا * عين رقيب قلبه جميعا
صادرها من أحبه فاني * ان تختلي ساعة وتختص
كيف غدت دائما وما انفصلت * مائعة الجمع والخلو معا

وهذه الايتمات في غاية الحسن ولكن اورد بعضهم ايرادا وقال نفاها كلامه التعجب من هذه
القضية والمراد في مثل هذا ان يتعجب مما خرج عن القواعد وهذه القضية موجودة
مستعملة وذلك لقولهم العدد اما زوج واما فرد فهذه القضية مائعة الجمع فان الزوجية
والفردية لا يتحققان ومائعة الخلو فان العدد لا يتخلو من أحدهما فلامعنى للتعجب ومنه قول
بعضهم

مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصلة
تفتنا الجمع والتخلو معا * وانما ذلك حكم منفصلة

هذا تعجب مما يسوغ التعجب منه لان منع الجمع لا يكون في المتصلة وانما هو في حكم
المتفصلة وأما الاقتباس في علم الجدل فنه قول شمس الدين بن العفيف

وما بال برهان العذار مسلما * وبلزمه دور وفيه تسلسل
وعندي ان الشمس بالصواذنت * وسكرى ارامن محبا يثقل

وأما الاقتباس من علم التعريف فانتع مجالهم فيه حتى غلب على غالبهم التوجيه فنه قول أبي
الطيب

حولى بكل مكان منهم خلق * تخفى اذا اجشت في استههامها من

أبو الطيب يقول اذا استهتت عن مثل هؤلاء الاقوام لا تستفهم عن لان من ابن يعقل هؤلاء
عندي بقره لا يعقل لحقهم ان يستفهم عنهم بما ومنه قوله

اذا كان ما يتوهم فعلا مضارعا * مضى قبل ان تلق عليه الجواز

يقول اذا هم يفعل او وقع قبل ان يمنع وينهى عنه ويقال له لا تفعل او بئني فيقال لم يفعل ومنه
قول ابن عنين في معزول

نون القاف فاقوى الى بقره
قد كان جيب من راحما
ذلك القرار عقيب ذلك
لضرار وذلك الهرب
يا وهذا الطالب وتلك
لشامه بعد هذه الجماسه
لوشاهد هذا النصار
سى القار وما لوم هذا
فاضل على بساط شرطه
موقد حرب اجتواء
كنى ألومه على ما نواه ثم
يلغ هواه واراده ثم لم
يرزأه وراعه ثم يبلغ
بامه فاقول قد شرب
بن الإيماج والتدناين
يقاع وهذي بوارقه
نصواعقه وذالو صيده
نصيده وتلك بنوده
نأجنوده وهذي
بامده فابن عهوده
أهول رعدده لو أمطر
سده ولا كفران فله
نقى على قريب ان يظهر

فلا تغضبني اذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفه

ومنه قول ابن أبي الاصبع في ذلك

أيا قرام حسن وجهتنا * وظل عذار به الضي والاصائل

بجلك لتغير نصبا لنا ظري * فله لا رفعت الهجره الهجره فاعل

قلت ومن أقرب ما وقع في هذا الباب أن شرف الدين محمد بن عتيق مرض فكتب إلى الملك
المعظم هذين البيتين

انظر إلى بعين مولى لم ير * وإلى الندى وتلاف قبل تلافى

أنا كاذب أحتاج ما يحتاجه * فأغشم تنائي والدعاء الوافي

غلبه الملك المعظم بعوده ومعه ألف دينار وقال له أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة ومنه

قول البها زهير

ومنه قول الأمير أمين الدين علي السبكي

أضف الجماعى إلى لون شعره * فطال ولولا ذلك ما خسر

وما جبه نون الوفاة ما وقت * على شرط ما فعل الجفون من الكسر

ومنه قول شمس الدين بن الضيف

يا ساكا قلبي المعنى * وليس فيه سواد نائي

لا معنى كسرت قلبي * وما التقي فمسا كان

أما البيتان فانهما في غاية اللطف ولكن أوردوا عليهما أيضا لراد احسن وهو أن الساكنتين

إذا جفعا كسرا أحدهما وهو الأول وكلامه في البيتين أن المسك - و غير الاثنين ومنه قول

ابن الوردي

شاعرا أخرج قصفا زغلا * عند خباز فلما أن عرف

قال لم تصرف هذا قال له * بصرف الشاعر ما لا يصرف

قلت قد أثبت في معنى هذه التكنية جمعا بأدع من بيتين في الوردى وماذا كان الان

مولانا الخنز الأشرف القاضي الناصري محمد بن البارزى الجلهنى الشافعى صاحب

دواوين الانشاء الشريف رحمه الله أحاط على شهاب الدين الذهبى بضمين دينار ومطل

بها دة فكتب إليه

قد نعتهم صرف الذئاب عفى * ولكم في الوردى هبات كثيرة

وأنا شاعر وفي شرع قطعى * صرفها جائز لأجل الضرورة

ويجيب في هذا الباب إلى الغاية قول الشيخ زين الدين بن الوردى رحمه الله تعالى

وأغضب باني * ما المتدا والخبر

مثلها على مسرعا * فقلت أنت القمر

وحي أنه كان بالعراق غلاما أحدهما اسمه عمر والاخر أحمد فمزح عمر عن عمه وإلى أحمد

مكاته بسبب مال ورثه فقال بعض الشعراء في ذلك

أيامه استعد لغير هذا * فأجد في الولاية طمأن

عواره وإن طار طواره

فأسكت عن معانيه وإن

قصده هذا القصد فقد أساءه

إلى نفسه من حيث أحسن

إلى وأجبت بغضله من

حيث أتى على وأوهم

الناس أنه هاب البصر أن

يخوضه والأسد أن يروضة

والحيلة أن تطوقه والسم

أن يذوقه وظننت غير

المقننون بقصده بعد أن

شرقت بكاس الغم من أجله

وهجرت الوسا من خوفه

وينا أنشد

إن جئني من القراش لثاب

حتى أنشدت

طاب لي وطاب فيه شرابي

وينا أقول

ما قلبي كأنه ليرمى

حتى قلت

أب من كان فاعدا يابى

ومن وقع عالم يكتب نجا

من حيث لم يحسب وما

أحسن منارا في هذا الفاضل

أن وجد خلف العافية

فاستراء وظهر السلامة

فأتمناه ومن أبي

قوله في الهامش أب من

كان فاعدا يابى لله أب من

كان فاعدا يابى لله أب من

كان فاعدا يابى لله أب من

كان فاعدا يابى لله أب من

وكل سكا كنه كريم • ومنع الصرف ثمة كابطن
فيصلق فيك معرفة وعدل • وأحذفه حرف قف وزن

ومن قول الفاضل

لي عند كدين ولكن حل به • من طالب وفوادي المروهن
فكأنني الف والام في الهوى • وكان موعد وصلنا التنوين
ويجيب في الاقتباس من علم العروض قول القائل

ويطلي من الجفاء مديد • ويسقط وافر وطويل
لم يكن عالم بالذات إلى أن • قطع القلب بالقرآن الخليل

وهذا القدر كان في الاقتباس من القرآن والحديث النبوي ومساائل الفقه والمنطق
وعلم العربية والعروض وغيره وقد تقدم أن الاقتباس مقصور على القرآن والحديث في الشعر
وأما في النظم فهو عبارة عن عقد وتضمن نظام البيديع لم يقتبسوا من غير القرآن • وبيت
الشيخ مني الدين الحلي في بيديته قوله

هذي عصا التي فيها ما قرب لي • وقد أهرس بها طورا على شغفي

وبيت العبدان

ذو مرة فاستوى حتى دنا فرأى • وقبل سل تعطد خيرت فاحتكم

وبيت الشيخ من الدين

فاصبروا لآثر الامساكهم • ولا اقتباس يرى من هذه الاطم

وبيت بيديع قوله

وقلت باليت قوي يعلمون بما • قد نلت كي يلطفوني باقتباسهم

• (ذ كرا السهولة) •

يا رب سهل طريق في زيارته • من قبل أن تغتر بي شدة الهرم

السهولة ذكرها التبشاشي مضافة إلى باب الطرافة وشركها قوم بالانصبام وذكرها ابن سنان
انفا جي في كتاب سر الفصاحة فقال في مجمل كلامه هو خلوص اللفظ من التكلف
والعقيد والتعسف في السبك وقال التبشاشي السهولة أن يأتي الشاعر بالقفاط سهلة تميز
على مأساوها عندهم أنه أدنى ذوق من أهل الآداب وهي تدل على رقة الحاشية وحسن الطبع
وسلامة الروية ومن ألف المثلثة قول الشاعر

أليس وعدني بأقلب أني • إذا ماتت عن ليلى توب

فها أنا كاتب عن حب ليلى • فمالا كذا كرت تدوب

ومن قول أبي العتاهية

اتمه الخلاقه منقاد • اليه تقيز رأيا لها

فلم تترك فصل الآله • ولم يك يصلح الآله

ومذهبي أن الباه زهر أماند عنان هذا النوع وفارس ميدانه فن ذلك قوله

ومدام من رضاب • يجاب من شلبا

الايام قبل البالي ومن
صحي الزباج أطاع العوالي
ومن لم يشرب كأس السلامة
هنيئا فني جعل التدامة
دوبا ولن يصدم طالب
الملاية عبر ما ولا خطب
التدامة عروسا ولتنام
بدأ لقد أحسن عودا
ولتنأ وعدولا لقد آمن
فصلا ويق أن ينظم على
النضال ولا ينضم على
الافضال فباقتباس باب
المعاشرة أن لم يأتنا من
المكانثه ويشرنا في الوداد
أن لم يطونا في باب الجهاد
اللهم الآن يكون سبق في
صدر عرض أو في قلبه
مرض ولا يجزم امتحانا
بدًا غيظنا فله أن يستر
علينا ما يظهره وليت شعري
بم أراد امتحاني ورام
امتحاني فليطعن في غفلت
عما فطن واسترحت عما تب

• (وله ايضا) •

المون أعدل شاهدو العين

(السهولة)

كل ما كان ومنه • بعدنى النفس بقايا

ومثله قوله

إن أمرى للحب • ما يرى أهبيته
كل أرضى فيها • غائب أسأل عنه

ومثله قوله

شوقى لك شديد • كما علمت وأزيد
وكيف تنكر شياً • به صغيرك يشهد

ومثله قوله

أوحشتنى واقه بالكي • خلعت بوى كله لم أرك
هذا جفا منك ما اعتدته • فليلق أعرف من غيرك

ومثله قوله

سدى قلبى منك • سدى أوحشت حبك
أترى تذكر عدى • مثل ما ذكرك عدى
أترى بعففى • مثل ما أحفظ وقتك
فهم إن كنت عدى • سرعاً أوشنت عدى
إن فى دارى وحدى • قفضل أنت وحدى

ومثله قوله

هذا كذب محب • قد زاد فى كرامه
أضناه فرط الشناق • فرق حتى كلامه
أما ترى كيف أخشى • مثل التسمم بالامه

ومثله قوله

كلنى والمدمام فى • قد نعت من حباب منجى
وما س كالفن فى غايه • سكران يشتط فى تحكمه
بأفه يارق هل تحسده • عن نار وحدى وعن نضرمه
وهل تسمى سرى يلفه • رسالة من نفس الى فقه
عجبت من بخله على وما • يذكره الناس من تكثره
هم علومه فصار مبهرى • ربح خذ المسق من معله

وقال ويكاد يسبل رقة وسهولة وهو

كتبك البك اشكوفى كالى • امورا من فراقك اشكيا
وفى سوف الهوان عرضت نفسى • وخصال ما جدم من يشترها
فهل وعداى سنة فان لم • يمكن فيها يسكن فيها ليلا
وقد أنيت من شوقى فصولا • لمولانا علقو الراى فيها

ومثله فى الرقة والسهولة قوله

أعرف نافذ فليستل منى
اللون وشعوبه والقلب
ونخوقه والجسم وشعوبه
والاجفان ودها والانفاس
وسرها والاكناف وشعوبها
فواقه لقد تحملت وجدا لو
لاقى العفر لمجابه أو الحبيب
أذابه أو الطفل أشابه أو
الكوثر لشابه أو الموت
لهابه والسلام

• (وله أيضا) •

لا واقه لا أطا العشر بعدا
ولا أودى كرامة لا تحسمل
فراشه ولا أقبل محبة
لا تساوى حبه والسلام

• (وله أيضا) •

الانسان يولد على الفطرة من
طوره استطرفه ومن له
استقله حين لا يسمى
قربانا حتى يفتى زمانا
فإذا تبعه طر لا يسمى

ملكتموني فريصا • فأنصت قدرى لديكم
فأغلق الله بابا • دخلت منه اليكم
حتى ولا كيف أنتم • ولا السلام عليكم

وأنصت منه قوله

أنا أدري بأنى • قل قسمنى لىكم
قالى كم تطللى • والتفانى اليكم
كان ما كلن بيننا • وسلام عليكم

والعطف منه قوله

أما تضررنا • فلم تأخرت عنا
وما الذى كان حتى • حلفت ما لده عقدنا
ولم يكن لك عند • ولو يكون عنا
فلا تلنا فانا • قلنا وقلنا وقلنا

ومنه قوله

قال ما ترجع عنى قلت لا • قال ما تطلب عنى قلت نى
فأتنى يصمر عنى خيلا • وشاء الله عنى لا لى
كذبت بين الناس أن الله • آء لو أن فعل ما كان صلي

ومنه قوله

قالوا كبرت من الصبا • وقطعت تلك الأناحية
فدع الصبا لرجله • واخلمع ثياب الهاربة
ونعم كبرت وأتما • تلك الشمال باقية
ويجلى شعرو الصبا • قلب ودين الحاشية
فيه من الطوب القديس بقية • فى الزاوية

وقال وزنا وقافية وسال برقة

من لى قلب أشترى شه من القلوب القاسية
والسك بالملأ • ح وقت اشكو حاليه
انى لأطلب حاجة • لست عليك بخاصيه
انتم على قبلة • حبة ولا عاريه
وأصعد هالك لا عذمت بيننا • وكما حبه
واذا أردت زيادة • خذها ونفسى راضيه

ومنه قوله

ان شكا القلب هجركم • مهد الحب عذركم
لو أمرتم بما عسى • ما عذبت امركم
قصروا عذر الجفا • طول الله عركم

كشفا ما تقيلا والضب اذا
شب كان الخمار شامسى
علم الخوار أو كفى أرب الخمار
أو قلب برد الخمار أو شبه
بالمدار أو لطلال الدودوان
شامسى برفقة الاحباب أو
فرقة الاثراب أو فرقة القرباب
او دمية الهرباب او نمرسة
الاياب وعلى الام ان تلد
البشيق وتغذوهم سنين
وتقيم الماء والنار وتكنهم
الليل والنهار فان خرجوا
مخائب فقد قضت بقاءها
من الحديث وان قهرم
السرم فلفها الجرم
وان حل السرم فى الاير
الفرج وعلى ابها الخروج
أما الام قفى العراء وان
رجمت أقوف الشعراء
وما جلت امرى فى ضلوعها
أعق من الجاني عليه لسانيا

شرفوني بزونة • شرف الله قدركم
كنت أرجو بأنكم • شهركم لي ودهركم
قد نسيت وأنتما • أألم أئس ذكركم
لورأيتم محاسنكم • من فؤادي لستكم
لووصلتم بحسبكم • ما الذي كان ضرركم

ومن المرقص في هذا الباب قوله

تعيش أنت وتبقى • أنا الذي مت عشقا
حاشا لنافور عيشي • تلقى النفي أنا الذي
ولم أجد بين موتي • وبين هجرتك فرقا
يا أئس الناس بالآ • إلى حق ذلك أئسني
سمعت منك حديثا • يارب لا كان صدقا
وما عهدت لك إلا • من أكرم الناس خلقا
لكن الحسنة فاني • أموت لأشكسقا
بالفهم ولا يهمل • يا أئس مولاي وقفا
قد كان ما كان مني • والله خير وأبقى

وبيت الشيخ رضي الدين في السهولة قوله

وقلت هذا أقبل باني سلفا • ما ناله أحد قبل من الام

والعميان ما تعلموا هذا النوع في بديعتهم ولا وجدته في بديعه الشيخ عز الدين الموصلي إلا
أن يكون في نسخة غير التي نقلت منها وعلى كل تقدير فالشيخ عز الدين قد تم العقادة في بيته
على السهولة وببيت بديعي

يأربيه سهل طريق في زيارته • من قبل أن تغتر بي شدة الهزم

(وقلت بعد في حسن البيان)

(حق بيت بديعي في محاسنه • حسن البيان وأشد وفي مجازهم)

حسن البيان قالوا هو عبارة عن الألفاظ مما في النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس اذ المواد
منه استخراج المعنى إلى الصورة الواضحة وإيصالها إلى فهم الخطاب باسمهل الطرق وقد يكون
العبارة عنه تارة من طريق الإيجاز وطورا من طريق الإطناب بحسب ما يقتضيه الحال
وهذا بيئته هو البلاغة وسقيتها • وفي البيان الأقيع والوسط والاحسن • فالأقيع كيان
بأقل وقد سئل عن ثمن علي في يده فأراد أن يقول أحد عشر فادركه إلى حتى فرق أصابعه
وأدلى لسانه فأقلت التي دونها يعلم أنه ليس كل إيجاز بلاغة ولا كل إطناب فصاحة لا إيجاز
في الإفهام أو جزم من يان بأقل لأن الخطاب فهم عنه مجرود نظرة واحدة وقد ضرب به المثل
بالي في بيانه وكان الاحسن أن يقول أحد عشر • والوسط أن يقول ستة وخمسة وأربعة
وواحد والنو بالمبين في هذا الباب بيان القرآن الكريم كقوله تعالى وقد أراد أن يحذر
من الاعتزاز بالنعم كتر كوامن جبات وعودون وزروع ومقام كرم ونعمة كالوفاء فها كهي
وقوله سبحانه وتعالى وقد أراد أن يبين من الوعد ان المتقين في مقام أمين وكقوله

وقد بلغني عن فلان ما كاد
يوحش ويؤد الاستسك
خير من حسن الصرعة
والسلام

(وله إلى ابن أخته)

أنت وادي مادمت والعلم
شأنك والمدرسة مكانك
والحسنة حليقتك والقدرة
البذل فان قصرت ولا أبا
لك فغري خالك والسلام
(وله أيضا إلى وارث مال)

وصلت درة نفسك باسمي
والصليب لله والله كبير
وأنت بالجزع جدير ولكنتك
بالضرب أجدر والعزاعين
الاهزة رشد كله التي وقد
مات الميت فليحي إلى فاشهد
علي مالك بالجنس فانت
اليوم غيور لما لم قد كان
ذلك الشيخ رجه اقلوك بك
تفضلت وريكت وقد مولت
بمألف بين سره وسيره
وخلقك فقير إلى الله غنيا

حسن البيان

سبحانه وقد أراد أن يسبح عن الوحي أن يوم القدر هل ميقاتهم أجمعين وكقوله تعالى في
الاستبجاج القطار للضم وضرب ثامشلا ونسب خلفه قال من يحيى العظام وهي رميم قل
يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم وصكقوله تعالى وقد أراد أن يسبح
عن العدل ولوردة العاد والماتم وامتثال هذا الباب كثيرة لمن يتبعها في القرآن وما
جامع من ذلك في التعرقل أي العتابة

ينطرب الخوف والرياء إذا • حرله موسى التفتيب أوفكرا
وكقول الآخر

لخلفات في خفايا سريرة • إذا كرهانها عتاب ونائل

فان هذين الشاعرين أراد مدح هذين المدحين بالخالفة ووصفهما بالقدرة المطلقة
وعظم المهابة بعد الله سبحانه وتعالى فإذا نظر أحدهما نظراً وحركه التفتيب مرة أو طرقت
مفكره اضطرب الخوف والرياء في قلوب الناس فابان عن هذه المعاني بأحسن البان وبه
الشيخ صفي الدين رحمه الله تعالى

وسدني في منامي ما وثقت به • مع التقاضي بمدح نيك منتظم
والاعيان ما تظلموا هذا النوع في بيعهم وريت الشيخ عز الدين قوله
حسن البيان بصداقه بيني • هدى النبي الرضى الواضع المقم
ويت بدعي قلت قبله في السهولة

يارب سهل طريق في زيارته • من قبل ان تعزبن شدة الهرم
وقلت بعده في حسن البيان

حتى يت بدعي في محاسنه • حسن البيان وأشرف في محازمه

• (وقلت بعده في الادمج) •

قد عز ادمج شوقي والدموع لها • على ما ارخد ودي سبعة العزم
هذا النوع أعنى الادمج هو ان يدع المتكلم غرضه في ضمن قد شفاه من جله المعاني
ليوم السامع انه لم يقصده وانما مرض في كلامه لتفه معناه الذي قصده كقول عبيد الله بن
عبيد الله لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر المعن وذو كان ابن عبيد الله قد اختلف حاله
فكتب لابن سليمان

أي دهرنا اسعانا في تقوسنا • واسعنا في من شيب وزكرم

فقلت لم تعصمك فيهم أمتها • ودع امرنا ان المهم القدم

فادج شكوى الزمان وشرح ما هو عليه من الاختلال في ضمن التثنية وتلاف في التلويح
ورغى التصيد بلوغ الغرض مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال لاجرم أن ابن سليمان
فعل لذلك ووصله واستعمله ومن لطيف الادمج قول ابن تباتة السعدى

ولا بدلى من جهلة في وصلة • فكل من حليم أودع الحلم عنده

ابن تباتة ادج الفخر في الغزل فانه جعل حله لا يقارقه البتة ولا يرض عنه بنفسه بجله وانما
عزم على ان يودعه اذ كان لا يلقه من وصل هذا المحبوب لان الودائع تستعد ثم استهم عن

من غيره وسبهم الشيطان
عودك فان استلانه رمالك
يقوم يقولون خير المال
ما أملك بين الشراب
والشباب وأتقى بين الحباب
والاحباب والعيش بين
الادماج والقذاح ولولا
الاستعمال لما أريد المال
فان أطمعهم قالسوم في
الشراب وقد اتى الخراب
واليوم واطربا لكاس
وقذا وحر با من الافلاس
يامولاي ذلك الخادج من
العود بيسه الجاهل قرا
ويسيه العاقل قرا وذلك
المسحوق من التاي هو اليوم
في الاذان زهر وقدا
في الدواب سر والعمر مع
هذه الآلات ساعة
والقنطار في هذا العمل
بضاعة وان لم يجد الشيطان
مغفرا في عودك من هذا
الوجه رمالنا خرين يثلون
القفر حذا عينك فعباد
قلبك وتحابس بطونك
تناقش غبك وتقع فضك
تبو في دنيا البؤرلة وتراه

الادمج

قوله الدهر في نسخة الهجر

قوله أحببت الخ في نسخة

تحيي بالي الزم

في الآخر في غير ذلك

لا ولكن قصداين

الفرقيين وميلان

الفرقيين لا منع ولا امراف

والجمل في حاضر وضير

عاجل وانما يجمل المرء

خفة ما هو فيه فليكن لله

في مالك قسط ولهم وأدغم

فصل الرحم ما استطعت

وقدر اذا قطعت فلان

تكون في جانب التقدير

خير لك من أن تكون في

جانب التبذير

• (وهو أيضا إلى أبي الحسن

السيدي) •

حزني وانما يصير يد الفضل

طويلة واسان الشكر قصير

انما لله وهذا الصالح باي

يهيئ وهذا ياها والشيخ

الفاضل ويثبه وما احسن

هذه العادة واحسن منها

الاعادة والبر في كل فصل

جديد والقطام كما علمت

شديد وابتهاد الفضل سهل

والبشر في ترتيبه والافط

مطبوعا لطيب والباذخان

نفضيا اقرب ونحن الى

النعوة احوج والصديق

الخل الصالح الذي يصلح لهذه الوداعة استغفها ما انكاريا فيكون مفهوم الخطاب بصلاحه

لعدم من يصلح للوداعة ثم اخرج في ضمن النثر الذي ادجم في الفز لشكوى الزمان لقوله

الاخوان بحيث انه يبين منهم من يصلح لهذا الشأن ومنه قول ابن المعتز في وصف الخدي

قد تقص العاشقون ما صنع الشدهم بالوانهم على ووقه

قصه وصف الخدي بالصفرة وأدجم فيه وصف ألوان العناق ويت الخ في الادماج قوله

لصدن قولك لوجب امر مجرا • لكان في الحشر عن مثواه لم يرم

هذا البيت فيه ادماج حسن الحشر في ذممة النبي صلى الله عليه وسلم في طي تصديقه

الحديث المأثور عنه وبيت العميان

لهم احاديث مجد كثر يا ضا اذا • أهديت نواسم أحببت داوس السلم

قال الشيخ ابو جعفر الشارح ان النظم جعل لهم أولا احاديث مجدية لطيفة وأدجم في ذلك

وصف الرضا وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

ادجمت شكواي من ذي بدحتي • عالت الشفق في يأسافع الام

الشيخ عز الدين ذكر انه ادجم الشكوى من ذنبه لكن نوع الادماج البديعي لأعلم ان

ادجمه والله أعلم وبيت بديعتي

وقد عز ادماج شوقي والدموع لها • على بها وخذودي صيغة العنم

هذا البيت ادجم من بيت ابن المعتز فيه زيادة ودماج آخر فان ابن المعتز في قصده وصف

الخدي بالصفرة وأدجم فيه ألوان العناق وانما قصدت شرح الحال في غرة ادماج الشوق

بواسطة جريان الدمع وأدجمت في ذلك صفرة اللون وجره الدموع هذا وحسن التورية

بضميمة النوع غير خافية على أهل الانصاف من هذا في الادب والله اعلم

• (ذكر الاحتراس) •

فان القضاة مطرو وجب مجرته • لم أحترم بمداهن كيد محصم

الاحتراس هو ان يأتي المتكلم بمعنى توجه عليه فيدخل في فطن لغفائي بميل طمسه من ذلك

ومثاله في كتاب الله عز وجل اسلك بلك في جيبك شخريضا من غير سوء فاحتس

بقوله سبحانه وتعالى من غير سوء من مكان ان تدخل في البرص والهيئ وغير ذلك ومثال ذلك

في الشعر قول طرفة

ففي ديا لغيره قد سدا • صوب القمام ودعة تهي

فقوله غير مفسدها احتراس من مقال وهو محمول على ما هو الفرق بين الاحتراس والتقسيم

والتمكيل ان المعنى قبل التكميل مهيئ تام ثم يأتي التكميل بزيادة تكميل حسنه

اما بضم زائد او معنى والتقدير يأتي لتتبع نفس المعنى وتقص اللفظ معا والاحتراس انما هو

لدخل يطرئ الى المعنى وان كان تاما كما لا وزن له في الشعر مهيئا وبيت الشيخ في الدين الخلي

في بديعته قوله

فوني غير مأموور عودلتي • فليس رؤياك اضغاث لمن الملم

احتراس الشيخ معني الدين في قوله غير مأموور قال لفظه وفني في البيت فعل امر ومرة

بسة

يغبين والانا استزيدتني
القدر عدد ربي في أي ليلة
خضر والسلام

• (وله أيضا) •

فاما الله بقاء الشيخان
بن اللقاء اول نظرت به جفاء
مود الرجال على ارتحال
المرء كالسيف معناه تحت
بهاه فمن رأى فرئده فقد
رف ما عنده (قبيل
نصراني) ان المسيح يصي
لوني فقال واسر به كذا
ن اشبه آياه ولولم استدل
على فضله الا باسطاع ذلك
لشيخه لكت خليفة ان
اضل طريقا فهل ترى
ن تشترك في خدمة ذلك
شيخ على ان تكون على
يئها ولمننا والى كنهها
به قصها فان رأى ذلك
صواب فليحسن المآب
سعرني لاكون الزعفة
ثانية اذا رجع أو يداني
ني ما صنع لما اشوقني
لي ذلك المجلس الشريف
قال حو جني الى التعريف
رأيه الموفق في ذلك ان
اما الله تعالى

براعة الطلب
العقد

الا حروف حربية المأمور فاحترس بقوله غير مأمور والعيمان ما نظموا احد النوع وبيت
الشيخ عز الدين

حيث به يقتضى في المقاصل قل • بالاحتراس غشى البر في السقم
قلت الشيخ مني الدين احترس في بيته بقوله غير مأمور واحتراس الشيخ عز الدين هجرت عن
تحيته بل عن تحقيق معناه فان هذا البيت مأخوذ من قول أبي نواس في وصف النخلة
فقتت في مقاصلهم • كقضى البر في السقم

وبيت بديعتي

فان أفت غير مطرود بهجرت • لم احترس بعد هاهنا كبد مختصم
فقول غير مطرود هو الاحتراس الذي يليق بقسم المادح بالنسبة الى مقام النبي صلى الله
عليه وسلم والتورية باسم النوع في قول لم احترس بعدها محاسنها توري والتكميل بقول من
كبد مختصم هو الذي زاد محاسنها بهجة وكالا

• (وقلت في براعة الطلب) •

(وفي براعة ما أرجو من طلب • ان لم اصرح فلم أحجج الى الكلام)
هذا النوع من مستخرجات الشيخ عز الدين الزبقي في كتاب المعيار وهو ان يلوح الطالب
بالطلب باشا ط عندهم هذه بمنفعة مقترنة بتعظيم المدوح خالصة من الانطاف والتصریح
بل بشعر بحال النفس دون كشفه كقول أبي الطيب المتنبي

وفي النفس حاجات ونيك فطانة • سكرو بيان عندها وخطاب

والفرق بين براعة الطلب وبين الادماج أن الادماج أن يقدم معنى من المعاني ثم يدرج غرضه
ضمنه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصود وعلى الطلب فقط وهو ان يفرق بينه وبين الكتابة
وبيت الشيخ مني الدين قوله

وقد حملت بحالي النفس من أرب • وأنت أكرم من ذكرى كى بقضى

والعيمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين المودى رحمه الله قوله

براعة بان فيها منتهى طلبى • وأنت أكرم من نطق بالاولم

وبيت بديعتي

(وفي براعة ما أرجو من طلب • ان لم اصرح فلم أحجج الى الكلام)

• (وقلت بعد في العقد) •

(قد صرح محمدياني في حناقبه • وان منتهى لسر اغبرهم)

الهند ضد الحل لان العقد نظم المنثور والحل نثر المنظوم ومن شرائط العقد ان يؤخذ المنثور
بجملة لفظه او بحظمه فزيد النظم فيه وينقص بسدخل في وزن الشعر ومتى اخذ بعض
معنى المنثور دون لفظه كان ذلك نوعا من انواع السرفات ولا يسمى عقدا الا اذا اخذ النظم
المنثور برمنه وان غير منه طريقا من الطرق التي قدمناها كان المتبقي منه اكر من الغير
بحيث يعرف من البقية صورة الجميع كما فعل ابقام في كلام عزى به الامام علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه الاشعث بن قيس في ولده وهو ان صبرت حبرا الا حرا ولا ساوت سلق

البهائم فقدموا برغام شمر افضال

وقال على في التعازي لاشعث • وخاف عليه بعض ثقات الهائم
أقصد بالبلوى عز او حسيبة • فتوثر أم ناسوا لسلوا البهائم

وريت الشيخ من الدين قوله

ما شيب من خلقي حرصي ومن أملي • سوى مديحك في شبي وفي حرمي

المقصود في هذا البيت من العقد قول النبي صلى الله عليه وسلم يشيب ابن آدم ويشبغ
خصلتان الحرص وطول الأمل والعيمان ما ظموا هذا النوع في حديثهم وريت الشيخ عز
الدين في حديثه قوله

عقد البين صلاتي والسلام على • محمد وأهل بيته وبلا سام

قلت أما الشيخ من الدين فأنى أم صادف في بيته من مقداد حديث النبوي محلا ولكن ذكره
حكاية حاله وأما الشيخ عز الدين فخر الله فانه ذكر في شرحه أن العصابة رضى الله عنهم قالوا
يا رسول الله قد علمنا كيف نعلم عليك فكيف نعلم عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وفي حديث آخر قولوا اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك النبي الأبي وعلى آله وصحبه وسلم وفي الحديث اكفروا من الصلاة
على منته قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسلوا و ذكر أنه عقد الآية والحديث ولم يظهر له حل هذا العقد في أى موضع هو من البيت
وريت بديعته

قد صمعت حديقاني في مناقبه • وإن منه لصرا غير صرهم

العقد هنا قوله صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحرا والله أعلم

• (ذكر المساواة) •

(تمت مساواة أنواع البديع • لكن يزعم على ما في بديعهم)

هذا النوع أعنى المساواة مما مره مقدمة من اقتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بأن قال • وإن
يكون اللفظ مساويا للمعنى بحيث لا يزعم عليه ولا ينقص منه وهذا من البلاغة التي وصف بها
بعض الوصاف بعض البلاء فقال كان الفاضل قوالا لمعانيه ومعظم آيات الكتاب العزيز
كذلك هو أعلم أن البلاغة تحبان إيجازا وطائبا والمساواة معتبرة في القسمين معا فأما الإيجاز
فمكثوه تعالى ولكم في القصص حياتيا وأولى الأبواب والأطباء في هذا المعنى كقوله تعالى
ومن تسفل مخلوقا فبجعلنا أوليه سلطانا فلا يصر في القتل وقال سبحانه وقم على قسم
الإيجاز من غير هذا المعنى خذ لنفسك وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين وقال عز من قائل
في الأطناب إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية ولا يضمن الأتباع من هذا الفصل ثلاثتهم
المأمل أن الأطناب لا يوصف بالمساواة ومن الشواهد على المساواة قول امرئ القيس

فإن تكبروا الداء لا تمقته • وإن تبعوا الحرب لا تقصد

وإن تقنوا قتلهم لا تقصد • وإن تقصدوا القتل لا تقصد

(وله إلى أبي علي بن
مشكويه)

الاستاذ الفاضل وإن كان

بأذلالتي التعارب حنكته

والأيام حركته فقد يفتق

على العارف وجهه الأمر

لعموض سببه وبين الناظر

أبصر من عين الخاطر

وليس من يدأب كن يلب

وهذا شئ لا يحمده خاتمه

ودست لا تمده فاقته وقد

جعل الجبس يدجريدته

فليعل العنوت قصده

وليكن الخلم سلطان

غضبه وليرش الماء على

لهبه فباقه ما ذكره وقدا

ولا ألوه نسا وفقى الله

قائلا ووقفه قابلا وعد

الآن إلى حديث الشوق

وتقسم فكري بغير وجه

وهذه عادة الأيام متى إذا

عقلت أصبى وذلك

أفلم أتق بمصاحب • من

الناس الأخاني وترحلا

في البيت فقد قلبته لغرض

المساواة

وقول زهير

وبهما تكن مندا مريئ من خليفة • وإن سالها لصحتي على الناس نعم

وقول طرفة

سبدي لك الأيام ما كنت جاهلا • وإنيك بالآخريين لم تزود

وبيت النخعي من الدين الحلي في بدعيته قوله

وقدمت على أتم البديع • مع حسن مفتع منه ومحت

والعسبان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت النخعي من الدين الموصل في بدعيته

قوله

خلت مساولا تمنعها وموتنه • في الحسن شاهدي في نون والقلم

وبيت بديعي في المساواة قولي

تمت مساواة أنواع البديع • لكن يزيد على ما في بديعهم

• (قلت بعده في حسن الختام) •

(حسن ابتدأني به أرجو التخلص من • فأراهم وهذا حسن محتج)

هذا النوع ذكر ابن أبي الأصبع الثمني مستقريا وهو موجود في كتب غير بعيد عن هذا الاسم

فإن البيهقي سماه حسن المقطع وسماه ابن أبي الأصبع حسن الخاتمة وهذا النوع الذي

يحب على النظم والثران يجعل خاتمة لكل ما مع أنهم لا يبدآن بحسنا فيه غاية الأمان

فإنه آخر ما يبق في الأصابع ورجعنا من دون سائر الكلام في غالب الأحوال فلا يحسن

السكوت على غيره وغاية الفضائل في ذلك مقاطع الكتب العزيزة في خواتم السور الكريمة

فإن المجهز في ذلك قوة تعالي إذا زلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أنفاسها وقال

الإنسان مالها يومئذ خيراها بأن يدرك أحوالها يومئذ صدق الناس أنشأنا البرا

أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (ومثله) قوله تعالى في سورة عيس يوم يفر

المر من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ويحويه يومئذ

صفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليقة فقرة أولئك هم الكفرة الفجرة

ومن ذلك قوة تعالي وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم

الحق وقيل الحمد لله رب العالمين (ومن كلام أمير المؤمنين) علي بن أبي طالب حكيم الله

وحبه وهو المقدم في دنون البلاغة على بقاء البدو والحضر في ختام جواب كتاب كتيب

المراد به ثم كرت أن ليس في ولا يصحني عندك إلا السيف فخذ أعصمت بعد استخبار

وإني مر ليلك بمجمل من المهاجرين والانصار وقد صعبهم ذرية بدرية وسجوف

عاشية عرفت مواقع ضالتي في أخيك وخالك وجهك وماهي من الظالمين يعبد وأجروا

حسن الختام

أصبه وهو غيرة

لشيء آخره وهو الطرف

الضيق في قلبه ذلك

والسلام

(وله إلى أبي سعيد الطائي)

(الهمداني)

أنا ما بدى إلى من أخبار

الشيخ فقرر العين قوى الظهور

مستظهر على الدهر عند

الأيام بما يولي به من حال

برضاها ومحاب يلقها

واغب إلى الله تعالى في حقا

ما حوله والزيادة فيها

ومن فتح معنى بالثناء عليه

وبرد صبري بحسن القول

فيه أو فلا نفعاً أبداً أو عاد

وأبلغ وزاد وأحسن

وأجد وراى الاقتبال

ورأى ما خلف من خله

بجنته ومكانه من مجلسه

وسألتني زبدة هذه الأحرف

لنقلها عنده ذريته

وتحسبون له يومه

فألفمت له بالحوار

وسبيل بيشة الله فلا

بعد ذلك على ان فواصل المقامات يقوم غالبا مقام المثل السائر وحسن خواتمها
 تعتمد عليه الخاص (وقد عني) ان اورد هنا مقامة متكاملة فاذا نظر المتأمل الى براعة
 اسمع لالهاتهم القصد الذي ينج اليه الحريري عرف مقصد ارحسن انقسم القديت
 به القائدة وحسن السجكون عليه (وقد اخبرنا المقامة الثالثة عشرة) وهي الزرارية
 لانه ثبت عن القاضي الفاضل انه شرع في معارضة المقامات وعارض منها كل فصل بفصل
 احسن منه الى ان وصل الى فصل هذه المقامة الذي سياتي وايضا عليه في موضعه والمقامة
 الموعود بليارادها هي قوله (حكي الحرث بن همام) قال تدوت بضواحي الزوداء مع شيخ من
 الشعراء لا يملق لهم مباد يفبار ولا يجري معهم عمار في مضمار فاقضنا في حديث بعض
 الازهار الى ان قصصنا النهار فلما قصص در الافكار وصبت النفوس الى الاوكار لحننا بجزوا
 تقبل من البعد وتضمر احضار الجرد وقد اسقلت صبية الفخمين المغازل واخضمن
 الجوازله فما كذبت افئافنا ان عرتنا حتى اذا ما حضرتنا قالت حيا الله المصارف وان لم
 يكن مصارف اعلا يا لاله الا مل وقال الارامل الى من سروات القبائل وسريات
 العقائل (والفصل الذي بهز القائل منه هو) لم ير اهل وبعلى يحلون الصدر ويسرون
 القلب ويحلون الظاهر ويولون البعد فلما ارادى الدهر الاعضاء وجمع بلجوارح الاكباد
 وانقلب ظهرا لبعن ثبات الناطر وجفا الحجاب وذهبت العين وقطعت لراحة وسد الزند
 ووهت العين وباتت المرافق ولم يبق لنا ثنية ولا ناب (قلت) وهذا الفصل الذي اجمع القاضي
 عن معارضة قلت في معناه وكتب الى السيد القاضي القضاء صدر الدين بن الادي توراها
 ضريحه رسالة المجيدة مشققة على ذلك المجيدة راحته فيها النظر لاجل الصدوم من الرأس
 الى القدم والخرم فجمع احسن انقسم القديت ما تخفف رسالة يتظفر والتمزق فيها السبع
 الذي فز الحريري منه في نفسه (وقد عني) ان أثبت الرسالة هنا بكالها واربع الى ما كانه
 من حسن انقسام في المقامة الحريرية (وهي)

يقبل ارضا بالاعلا قد صيدت * بأرواح اهل العاروضة مشبهى

وجبت بافئاف العلوم قبورها * ولا زال صدر الدين منشراحها

ويسمى ان الصدور اس العلوم وكه من فرق دق على الافهام وهو كالقز في جسد الايام
 لا زال المجيد ساجدا مقروبا بعد السائل ولا يرج بعلمه عينا لوجوه المسائل ففقه اعداب
 معائب التي هي امهر من صيون القزلان وامضى من السيوف اذا برزت من الاجفان
 واحد اغ فضاء التي هي عاطفة على وجنت الوجود لانها كالعوارض المطورة وكما أنت
 عند ذكره من المفقوك له في قلوب الاعداء من خدود وفي جودها القدي اذا جاسا لشارب
 وجعده منقاه وحلاوة قطعه الذي انساك كرا المذيب وشايه وعنى مكابره الى الفت
 من البديع الانتفات واصافه التي غدت على خدامه رملات حتى تبدلت سماء سمكات
 كف عن قلب الغريكم راحته المتزايد من غير ان يقال له ساعد وشهد بان ابيد بهر
 بعض بصانعه فاشارة النبي الى قبول هذه الشهادة باصابعه فقضى عينه الذي لم ير

بالوه اعزازا واستعزازا
 وانالي ما انطلمع من سائر
 اخبار فقير وهو يمد ادى
 بها بدير ويسرق له ان
 يصل رحم البلدة بالجواب
 اذا لم يصلها بالافتتاح فليقبل
 وليد الى من غرات يديه
 ولسانه ما اسكن اليه
 واشكركه عليه الشيخ
 أبو توفان وصلى على
 جوارحه وسفيا في جنان
 اتلخه وسبقا في فناء
 الارض على قرب الرحم
 وعلاو السن والذهب في ذلك
 لقاسم الاجل واتقضاء
 المدة بمثل الشيخ من شال
 بضع الاحرار من هدة
 الاديار وكان به فصل
 الاستلها على القبل
 والهاد فان فعل خيرا
 شكر وان عاقب خلق صد
 وانالي ذلك الشيخ بالاثاق
 ثم ناكل الطعام وغشى ف
 الاسواق حتى يخرج الله
 ونراج فقبل صدقة

بسطني نار الجوع عناولو • بمذقة من جازرا ونجيص
فهل فني بكتشف ما ناهم • ويغم الشكر الطويل العريض
فوالذي تقصوا التواصي له • يوم وجوه الجمع سود ويض
لولا هم لم تبدل صفة • ولاتسدت لنظم القريض

التقدير لم يحصل بالغة

ولم يبين بالغة والجمل

إذا اجتمعت على معد

مختلفة الاهواء متفقة

الارباب طاحنة الرعي

جرت الى الاحتيال فيما يقيم

الاود وبكى العدد وقد

احتج في الدار الى بصرة

يطلب درها فتمكن صفوفا

تجمع بين قعين في حبله

كانتظم بين دولين في شربه

ولجلال الدين وصفها كما

علا السد خلفها ولين

شهاهه الذرع كابرين

دروها مع الضرع ولكن

عوان السن بين البكر

والمنس وتكن طروح

الفصل بروح الرجل

وليصف لونها صفاء لونها

وليكن منها كفاء منها

وتكن رخصة اللحم جة

الشعم كثيرة الطعم سرعة

الهضم صافية كالجون

فاقصة اللون واسعة

البطن وطية الظهر ممتلئة

(قال الرازي) فواقه لقد مدعت بآيتهم أعار القلوب واستفرت خبايا الجيوب حتى
ما حاهم دينه الامتياح وارناح لرفدها من لثنته رناح فلما افعمهم جبهاتها وأولاها
كل منا برًا قلت يتلوها الا صاغر وفوها بالشكر فاغر فاشرايت الجامعة بعد عمرها الى
سورها لتبلى مواضعها فكفلت لهم باستنباط السر المرهوز ونهضت أققواثر الجهور حتى
انتهت الى سوق مفضة بالانام صمصة بالزحام فالتفست في الفخار واملئت من الصيبة
الانمار ثم عاجت بظنوني الى مسجد خال فامطت الجلباب ولفست الثقاب وانما ألهمها
من خصاص الباب وأدب ما سددى من العجايب فلما انسرت أهبة الخضر رأيت محيا أبي
زيد قد سفر فسمعت بأن أجمع عليه لاعتقه على ما أبرى اليه فاستلقت استلقاء المقتردين
ثم رفع عقبة المقتردين وانفدع بنشد

يا ليت شعري أدهرى • أحاط علما بشدري
وعل دري كه غوري • في الخدع أم ليس يدري
كم قد فرت بينه • بهيلى وبهكرى
وكم برزت بعرف • عليهم وبهكر
استطاد قوما بوعظ • وآخرين بشعر
واستغفر بجل • عقلا وعقلا بضم
ونارة أما مضمر • ونارة أخت مضمر
ولو سلكت سبيلا • مألوفة طول عسرى
تلب قدس قدس • ودام عسرى وخسرى
فقل لمن لام هذا • عذرى فدوئك عذرى

(قال الحرث بن همام) لما ظهرت على جلبة أمره وبديعة أمره وما زخر في شعره من
عذره جلت ان يشطه المريد لا يسمع التقييد ولا يجعل الامايريد فتنت الى أصحابى عناني
وأبنتهم ما أثبتت عاني فوجوا الضيعة الجواثر وتعاهدوا على محرمه البهاثر (قلت) قد علمت
أيها المتأمل أن هذه المقامة البديعية نبت على ترهات هذه الجهور وما زخر قوسه من الباطل
في نظمها وترها الذي خلب كل منهما القلوب وسلب عقول السامعين الى أن بالغوا في أكرامها
فلما كشف لهم الغطاء عن جميع ما تحته وتحققوا أنه يفي على الباطل كانت الخاتمة فوجوا
أضمة الجواثر وتعاهدوا على محرمه البهاثر (قلت) والاقاطة الخاتمة الى الحل في هذه
المقامة هي قوله مذوت أي حضرت التادى والجواثر فزاح الحام واحدها جاوزل وعمرتنا
فقد تناقش بالعراف واعتراه والمعارف الوجوه والمعارف التائبة من المعرفة وتعال

القوم من يقوم بأمرهم وسروا انقباط السر وهو الحضة والمرأة واحدا السروات
سرا لا يجوز أن يكون سرا بالضم وسروات جمع سرية وهي العقيلة المحببة والقلب
هذا قلب الصكر ويحيطون الظهور أي يحيطون المتقطع ويولون البسدة أي النخعة
وأردى أهلها والاعضاء جمع عضد وهو ما يمسك الشئ وقويه والجوارح هنا الاعضاء التي
تخرج وقوله والقلب ظهر البطن المراد به عكس الحال وفيها ارتقع والحلب صاحب الامير
وملدا الزناد أي لم يور وودت أي ضغت واليمين القوة والثنية الناقة التي لها سعة أحوام
والناب المسنة واغبر العيش أي تكدر وازوت مال والمحبوب الاصغر هو الدرسار وفودي
صدني والموت الاحمر كناية عن الفقر والعبد والازرق الشديد العداوة والاصل فيه العطش
وبه يسرقوه فعلى ونحشرا الجرمين يومئذ زرقا أي عطشا وتلوى نابي وعينه فرارة أي حياته
يفتك عن اختيار وفي المثل ان الجواد عينه فرارة أي حياته وقماري أمره أي آخر أمره
وآلت أي خلقت وابذل الحرأى الويسه والقروة النفس والحوية النفس أيضا ونفس
بمعنى حسن ويقضيها بلق فيها القذى والجود الامسك ويقذفها اليهود يخرج منها القذى
والحامك بمعنى ظلمك الشعر والشعاع الثوب الذي يل الجسد والدنانيم فوقه والردن الحكم
ودريس من أسماء الداهية والسنة الشهية الجذبة وتنب وقدور مضطري وساقب
جائع والجريض الفصص والاساة الطيبة والطايا الابل والمطال الظهور واليفاع التسل
المشرف والحفص القرار من الارض تأتي تزلج والتعاب فرخ القران والمبض الذي
كسر بعد جبر وأمع وفق ورحض مفسول ومجدة أي مجرعة واعشار القلوب أي قطع
القلوب وحق ما حها من ديشه الاحتياح أي أعطاها من عادة بطي واقعوم امتلا وفاغر
مفتوح فاشرا بتطلعت وسورها اختارها واستبساط استخرج والمرموذ المهم والقمار
الزمام والاحمار البسه وعاجت عفاقت وأماطت الجلباب باعدته وهو الرداء ونضت جردت
وخصاص جمع خصاصة وهو الثقب الباب وكذلك الصير وفي الحديث من ظفر إلى قوم من
صير باب ففتحت عنه وانسرت انكشفت وانفخر الجلباء ومفرائت كشف وأسفر أسفا جرى
قصد واستلقى وقد على ظهره ورفع رجلا على رجل والمغرد من المطريق والعقيرة الصوت
وكنه فوري حقيقة أمرى والثل والثلح هنا كناية عن الخسیر والنسر قدس سمي وقدس
استقر أي أمره الحبيب والمريد العاق والمرادة الصوة وجوا أي سكتوا ٥١ تفسير الالتقاط
الحاجة الى البيان من هذه المقامة (ومن مسناعات القاضي الفاضل في حسن اغواء قوله)
في حسن خاتمة رسالة كتيبنا الى الديوان العزيز الخليل وهو لا يرتد رايه السود سوديات
قلوب العساكر وأجضة الدعاء الملق الى السهام من أفق المنابر ومثله قوله لا يرتد الاقدار
جنودا والجديدان يسوقان اليه في أيامهم لولب اليها ما موعيدا ومثله قوله والله تعالى برز
ردا السحب الهاطلة الى الامكنة الجسود والمفخرة السطلة الى مواقع التوقيد والمسرة الى
مستقرها من مطالع القلوب (ومن ذلك) قوله في ختام جواب كتاب ناصري ولا زال كالنا
للاسلام بسيفه الذي جفنه كنفه سحر ولا أخلى القمصه الدين بمزقه منه ولا ناصر (ومنه)

المهودة نسجية اللهوة
لاتنصق بطنها عن الخلق
فيؤتيها الى التلث ترد
الهول ولا تصافه وتشرى
الرق ولا تصافه واجهد
أن تكون كبيرة الخلق
تكون في الصبب أهيب
ضعة الخلق ليكون صوتها
في الإذن أهيب واحذر
أن تكون نطوحا أو سوطا
والأه ان يبعثها ملوحا أو
رشوحا وتكن مطاوعة
عند الخلب لا تقع نفسها
ولا تنكسر لحسها داهية
في الرعي لا قسرب سعي
حقاء على الحوض كالنخعة
لا تأمن من البهجة الوقة
لراعي الذي يرعاها بحجة
لصوته اذا دعاها مهتدية
الى المنزل بغيرها داهية
الى المرحى بغير قياد ولا
أظنك تجدها اللهم الان
يبيح القاضي بقرة وهو على
رأى التنازع جائز فاجهد
جهدك وابذل ما عندك

واجعل اهلك امامك
وحرستك قدامك يوفق
حكيم ويحسن هديك
واستعن بالله تعالى فانه نعم
المولى ونعم المعين والسلام
(وله نسخة وصية)

هذا ما أوصى أحمد بن
الحسين بن يحيى بن محمد
بوصي وهو يشهد أن لا اله
الا الله وحده لا شريك له
اليسماء وما به خلقه
وليك شهادة كبريا ورزقه
قدرا مقدورا وضربه له
أمد المجدودا وأمره ونهيه
فأطاعه وعصاه ولم يطعه
الا بتوفيق من عنده ولم
يصح الا اعتمادا على لطفه
بعده وانكالا على رحمة
وعفوه لاجرامه على لعنته
ومقته ولا معذرا بنفسه
وروقته ويشهد أن محمدا
عبده ورسوله وأشهد بالهدى
ودين الحق فبلغ الرسالة
وأدى الامانة ونصح
الامة وأراهم الحجة
وحدهم تبيات الطرق

قوله من رأس القلم كذا في
النسخ ولعل معناه يدين
تفكر اه

قوله) والله تعالى يعنى عن المكاشاة ببقائه كما أغنى عن قضية الخلق ببقائه (ومن ذلك قول
العلامة الشهاب محمد وفي ختام رسالته) والله تعالى يجعل الآمال منوطه وقد فعل وجعله
كهفا الاولياء وقد جعل (وصرع) ابن صاحب أمين الدين مرزما وهو من أصناف الطير
الجليل ومن طور الواجب سؤال الشيخ جمال الدين في انشاء معطاة الى الحضرة الشريفة
القدسة الخليفة بسال في القبول فيعلم سره من الواجب فائشا الشيخ جمال الدين بن تاتة
رسالته بعبارة في هذا المعنى وحسن ختامها أبداع (وهو) والله المسؤول سبحانه ان يتبع المملوك
في ولاء المواقف المقدسة بأساع طرقه وان يتقنه بالانتماء اذا زنته الدنيا طاره في يديه
وأزنته الاخرة طاره في عنقه (ومن ذلك) حسن ختام العهد الذي انشأه القاضي محيي الدين
ابن عبد الظاهر عن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون ولده الملك الاشرف صلاح
الدين خليل (وهو) والله تعالى يجعل استقلاله هذا الممتنع اماما وللمعتنق انتصاما
ويطفيئ به ما سبوه نارك كل حطب حتى تصبح كما أصبحت نارهم يردا واسلاما (ومن ذلك) حسن
ختام رسالتي التي تقدم ذكرها في باب الاقتباس المشفحة على الكاشفة التي قدورها الله تعالى
على دمشق الحر ومن طريق وغيره (وهو) فوصل المملوك الى البلاد وقد قدومه لو تبدل
بالامر ولم يسلّم له في رقعة الحرب غير القرس والنفس فأعاده الله مولانا وبلاده من هذه
الضياع العاتقة وبدأ في الدنيا براءة الامن وفي الاخرة بحسن الخاتمة (ومن أبداع الامنة
التي ليس لها مثال في حسن الختام قولي في تقليد بالاشارة الشريفة) والوصايا كثيرة ولكن
لا يمدى قرأني خبر فائشا المشورة أوحى من المبدأ الى الخبر والله تعالى يديه ركا هذا
البيت الشريف الذي لطوف الناس حوله ويسمى اليه ولا يرح كلامه في المشورة لفظا
ومعنى تم الفائدة به ويحسن السكوت عليه (وقلت في خاتمة تقليد ينظر الكسوة) فليباشر
ذلك حلل وناله من تقرب الى الله بخدمته بيوتة فقد فاز ولا بد ان يصير له بياضة هذا البيت
بحسن توشعه دانا الطراز فقد أحده الله ونظيره في توشيع هذا البيت نظم مقيد ولا ينكر
حسن هذا التوشيع القاضي السعيد والله تعالى بصكرهم مشوا في الاخرة بشيعة هذا
البيت وقيام شعاره ولا زالت آمل بره تضيئ صفواته الخير وتنقل أحاديث الماسن بعضها
في اخباره (ومشله قولي) في تزييف كتبه لأضي القضية الى الدين القرشي على كتابه المسمى
بعمدة المشايخ (وهو) والله تعالى يزيد صانع هذا التسليم حجة على كل ناظم ويجعله لعماله
الصلاة المقبولة أن أحسن الخواتم (وتقدم بالاديار المصرية) بشارة بوضع المقر الاشرف
سعيد موسى ولد انعام الشريف المؤيدى سقى الله من غيث الرحمة تراه من رأس القلم
بالحضرة الشريفة جانت نسج وحدها وواطة عضدها (منها) حلت به أهوا وبرزته
تكنس الجلبه ونورا وأصبح فزادهم موسى فارغا ولكن ملا الدنيا سورا (وتوجهت)
بعد ذلك التاريخ الى شرف الاسكندرية المحروسة في مهم شرف فورد على نائب النفر المحروس
بشرف شرفه بعبارة سدى المقر الاشرف الناصري محمد والله انعام الشرف المؤيدى تورا لله
شرفه فركب نائب السلطنة الشريفة بالنفر المحروس الى انجبه عندي وأسألى الجواب

أمرهم أن يأخذوا بالنسنة
ويصنوا عليها بالتواجد
وضمن الجنة للآخذ
وشملت فيهم القرآن حبلا
ممدودا وجسرا معقودا
ليخفوه أماما ولا يحلوا
دونه حلالا ولا حراما ثم
لحق بالرفيق الأعلى وقد
نرجع من عهدة ما جعل
وصدع بما أمر فعل الله
عليه وعلى آله وسلم تسليما
فأوصى وهو يقول أن
صلاقي ونسكي ومحبي
ومحائي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك أمرت
وأنا أول المسلمين وأوصى
وهو يدين الله تعالى بعبادته
به السلف الصالح والهدى
الأول من المهاجرين
والأنصار والذين اتبعوهم
بإحسان بريأ من الأهواء
والبدع والرأى المتفرع
والأفك المتبع راجيا
قوى الطمع خائفا شديد
الفرع حاذرا أهوال الملعون
مؤثبا بعداب القبر وقتنه
عائذا بالله منها ومنه راجيا
إليه في أن يلقنه حبه
ويثبت به بالقرن الثابت
موقنا باليعت واليعت
شاهدا

فكبتت تهته بديعة وحسن ختامها أبداع منها (وهو) أكرمهم بصيغة محمدية أسى بها كل
قلب حائوسا وتلت مسرته من تقدم قبله من الصف الأول مصفا إبراهيم وموسى فأخذه الله
على نوازته الماتى التي اتهم بها كل حادوا المجد وعنت بركتها إبراهيم وموسى ومحمد وأخذه
تعالى بوصول أحاديث التهانى المؤيدة ليتسلسل ككل حديث بعينه ولا يرحل النواطر
الشريفة مسرورة بصمد وحديثه ومولده (ومن ذلك) قولى في ختام تقليد قاضى القضاة
ولى الدين العراق بقضاة قضاة الشافعية بالديار المصرية والمالكية الإسلامية (وهو) والله
تعالى يطابق له أجنة الأقبال ويغلبه من نعمه ما لا يحيط به قوعه يال ويحلى به جيد الدهر
وقد تحلى بعد ما ذهب رونقه وزال وكما أحسن له فى البداية أن يحسن الله فى النهاية حتى يقول
المجد لله على كل حال (ومثله) فى الحسن ختام تقليد قاضى القضاة أبى البقاء علم الدين صالح
البلقينى (وهو) والله يرفع علمه على كل غادر المجد ويعمل كالأمن عمله وصحة واسمه
الكريم صالحا فى صالح (وقد عني) أن أختتم ما تقدم من من الأمثلة فى حسن الخواتم
بجوامع كتاب المسلك من أقل عبيده وود مشورا للدران وتنظم فى ذلك حقوده وذلك أنى كبت
للمقر المرحوم الفقيه فتح الله صاحب دواوين الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية كان
على لسان قاضى القضاة شرف الدين مسعود الشافعى وإيمان طرابلس المحروسة وقد وصلوا
إلى الديار المصرية فى البصرى مما عاينوه من أهوال تلك المنهنة المشهورة التى قدرها الله
تعالى على طرابلس المحروسة وحسن النظام فى القصة المذكورة وقولى والقوم بالنظام الملك
قد دعهم من لم يفرق بين الصلح والصرم إلى أن صرحوا بالطلاق ووقعوا فى التغايب وشمت
المتافقون ومنعوا فى الجمعة الصف وأمسدت فرقهم المعصنة فى الحشر ولم يسمح لهم بمجادلة
لما نزعوا بالحديد فى هذه الواقعة ولكن من الرحمن وطعن فى الأمن ولا حظ لهم بحج السعد
وصعدوا طورا للعبة وكشفوا أذاريات الدموع وطردت عنهم العداة إلى قاف لمادخلوا
هجرات مصر وسخطوا من مولانا السلطان بعد سد المذاهب بالفتح (قلت) هذا الختام جعلته
خاتمة للأمثلة المنشورة فى هذا الباب وأما الأمثلة الشعرية فمن الجيد فىها أبو نواس حيث قال
فى خاتمة قصيدته مدح جهم النخيب

وانى جدير أذبلت بك بالقي • وأنت بما أملت منك جدير
فان تولي منك الجبل فأمله • والاقاى عاذروا وشكرو
ومنه قول أبى غمام معتذرا فى آخر قصيدة
فان يك ذنب عن أولئك حقوة • على خطا منى فعذرى على عمد
ومنه قول أبى العلياب فى ختام قصيدة
فلا حط لك الهيام سرجا • ولا ذقت لك الدنيا فراغا
وقال أبو العلامن ختام قصيدة
ولا تزال بك الدنيا ممتعة • بالآل والحال والعليا والعمر
وقول الادباني فى ختام قصيدة

بقيت ولا أبقي لك الدهر كأنها • فأتك في هذا الزمان فريد
علائك سوار والمالك معصم • وجودك طوق والبر يتجيد
وقال ابن نبيه في ختام قصيدة أخرى

دسم بني أيوب في نعمة • تجوز في القلبد حد الزمان
والله لا زلت ملكك الوري • شرما وغر باوعى الضمان
وقال شيخ شيوخ حجة في ختام مدح مظفرى
فلا زلت ذامك جديدمويد • تدبر لك الدنيا وتصفوك الأخرى
ولا زال للأيام طول على الوري • وما الطول إلا أن يطيل لك العمرى
وقال ابن سنا الملك في ختام مدح عادلى

بقيت حتى يقول الناس فاطمة • هذا أبو الياس وهذا أبو الخضر
وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله في ختام مدح مؤيدى
فأبى على المقام داني العطايا • فأهر الباس ظاهر الأنبا
بتمنى عدوك العيش حتى • أتمنى له امتداد البقاء
وقال الشيخ برهان الدين القيراطى رحمه الله تعالى في ختام مدح نبوى
يا امام الهدى عليك صلاة • وسلام في الصبح ثم العشاء
لمصطفى أصائل قلب صلب • ذكر الملقى على الصفراء
ومثله قول الشيخ زين الدين هجر بن الوردى في ختام قصيد نبوى

على عليك الله يا خير الوري • ما نادى نور من ضريحك في الدجى
ومثلهما قولى في ختام مدح نبوى ولكن سلك هذا الختام أضوع من ختامهما فى المدح
النبوى وهو

عسى وقفة أو قعدة لابن حجة • على بأجكم بسى بها وهو محرم
فقد جاء يشك من ذنوب تعانيت • وقد ركت في يوم الشفاعة اعظم
وقد ناله في عنقوان شبابه • هموم وسيف الهم للظهر يتصم
وعارضه قد شاب في زمن العبا • عسى بكن ذا العارض الصعب يلم
فما وردنا الصافي طيورا قلوبنا • عليك اذا ما نأجها الضمير حوتم
وقلت بعده في حسن الختام

عليك سلام نشره كلبا • به يتعالى الطيب والمسك يختم
وبيت الشيخ صفي الدين في حسن الختام
فان سعدت قدحى فيك موجه • وان شقيت قدحى موجب النقم
وبيت العميان فيه

لكن وان طال مدحى لأنى أبدا • فأجعل العذو والاقرار مختمى
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله
فأجعل له مختصا من قمع زنته • في حسن مقصده ومختمه

ان الجنة حق وحسنات
مستقرا ومقاما وان النار
حق وان عذابها كان غراما
وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من فى
القبور اوصى اذا جاءه
الحق وانصه الامر وجد
به الجدل وتوفا الموت ان
لا تسفد عليه مناحة
ولا يلطم خد ولا يغمض
وجه ولا ينشر شعر ولا
يترقب ثوب ولا يشق جيب
ولا يمال نقع ولا يرفع
صوت ولا يدعى ويسل
ولا يسود باب ولا يخرق
مناع ولا يقطع غرس
ولا يهدم بناء ولا يطرئ
للشيطان البسه طريقا
ولا يمثل له امرأ فمن فعل
ذلك فليس من الله تعالى فى
حل ولا من الميت فى حل
وانما يفعل ذلك من لا يرى
الحياة عابدة ولا يرى العارية
مردودة ومن علم ان الدنيا

وبيت العميان في حسن الختام ابداع من بيت الشيخ صني الدين الحلي في حسن ختامه وموجب ذلك التورية بتسمية النوع وتعميد الفاعلة في آخر البيت وبيت الشيخ عز الدين ابداع من بيت العميان اذ فيه الترسيم بذكر التخصص والافتتاح والختام ولكن فاته الترتيب فانه قدم ذكر التخصص على الافتتاح وبيت بديعي

حسن ابتداء في ارجو التخصص من • فاراجيم وهذا حسن محتجى
هذا البيت العام مدح النبي صلى الله عليه وسلم ختامه من لكونه جاء خاتمة لما وصلت اليه القدرة من الاوصاف النبوية واجتمع فيه حسن الابتداء موزى به مع حسن التخصص وحسن الختام على الترتيب ولولا قال الشيخ عز الدين في بيته بحسن مبتدا ساعدته التورية بتسمية النوع الذي هو حسن الابتداء قال المؤلف رحمه الله تعالى هذا المصنف المبارك أعنى البدعية وشرها اذ ملكه متأدب شرفه بنفسه عن النظر في غيره من تذاكر الآداب فاني ما ترك نوعا من أنواع البديع الا أطلقت عنان القلم في مبادئ الطروس مستطردا الى استيعاب ما وقع من جديد ورديته ونصبت فيه البحث بين المقصرين والمجسدين بيداني اقول وبالله المستعان ان العميان اختصر واجابا كبريا من البديع وما اجادوا النظم فيما وقع اختيارهم عليه والشيخ صني الدين الحلي اجاد في الغالب خلاصه من التورية في تسمية النوع ولكنه قصر في مواضع ثبت عليه في مظانها والشيخ عز الدين رحمه الله قصر في غالب بديعيته لالتزامه بتسمية النوع البدعي ومراعاة التورية والبصير مقرر مع كل منهم في اجادته وتقصره عندا يراد به على ذلك النوع الوارد وقد تقدم الاطناب في تقرير حسن الابتداء وبراعة الاستعمال وفي الفرق بينهما وأوردت في حسن التخصص ما وقع من غريبه وبديعه وما تقرر من البحث مع المختصر في نظمه وما يتقرب به شمل مجاميع الادب وينبئ تذاكره وقد انتهت الغاية بحمد الله الى حسن الختام وأوردت فيه ما لا تحصى محاسنه على المتأمل ولا خضعه صدور كآب وأنا أسأل الله سبحانه وتعالى حسن الخاتمة ببركة المدد وح عليه أفضل الصلاة وآتم السلام
قال المصنف رحمه الله فرغت من تأليف هذا الكتاب في شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وعشرين وغنائمة وتحسينا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واستغفر الله العظيم وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الانبي وعلى آله وصحبه وسلم

بعد حمد الله على آله والصلاة والسلام على خاتم انبيائه يقول راجي شفاعته المختار
ابراهيم الدسوقي الملقب بعبد الفقار خادم تصحيح كتاب العلوم بيدار الطباغة
أعانه الله على متاق هذه الصناعة

ثم يعون ملهم الحجة طبع كتاب خزائن ابن حجة موشاة الطرر بالمشآت ذات الجني الداني
المسوبة لاديب زمانه البديع الهـمـداني على ذمة صاحب الاخلاق المقرر حضرة على
أفندي قر بالبطبعة الناصرة ذات التهريرات الباهرة المتوفرة ودعاي الجهد المشرقة
كواكب السعد في
ن ونور طلعة كيوان حسنة الليالي والايام من
حب السميت الجبل والقدور الجليل جناب عزير مصر
مدار العبد سائر الا

رجه ازوان الموت جسر
وازا استغفره قبل حلوله
اي ربه وقت نزوله وان
غن في ثلاثة نوابيض
طوى لاسرف فيه او ترج
حلي من يتولى امره ان
سره نوب خيلاه من
روز او علم او ابريسم
ومنسوح يقب انه
يج ان يستفيق ويشبه
ساكن في بيته بعد
جمعه فاعلم انه على الذين
يلونه ان الله مع علم
ان يتولى الصلاة عليه
بحاب الحديث واهل
بنة وان يلد ولا يني
به ولا تشهد النساء
سجلهن على المصراخ
لعويل • (تم) •

السيد الواسعيل لازالت الايام مشرقة بطلعة وجوده والى منيرة بكوكب سعوده ولا
 برح قرير العين منتعش الروح والعين برؤية التجاله الكرام وأشجابه الضام لاقتت
 الايام مضينة بشموس علاهم والى منيرة بدور حلالهم وكان طبعه المجهون وغنيله
 المصون مشمول اباداة من خاطبته المعالي ببالنا معنى سعادة حسين بك حسنى ونظارة وكيله
 السالك جادة سبله من لم تزل عليه احاسن اخلاقه تلقى حضرة محمد افندى حسنى

وملاحظة ذى الراى المسدد حضرة ابى العينين افندى احمد وكان

تمام طبعه فى اوائل الشهر المعظم وهو شهر الله المحرم ابتداء

سنة الف ومائتين واحدى وتسعين من هجرة

خاتم النبيين صلى الله وسلم عليه وآله

وكل منتسب اليه منذر

شارق ولم بارق

آمين

٢

